طِيعَ بَايْرَ وَاصَامِي الْخِلُولُولُ لَا يِزُلِونَ نِينَ الْخَسَى الْكُنْ الْمُنْ الْ

المملكة المغربية منارة الأوقاف والشؤون الإسدامية

الجياري

ومنهجه في: كَنْزِ الْمُعَانِيٰ فِي شَرِّح حِرْزِ الْمُعَانِيٰ وَوَحِرِيَ النَّهَانِيٰ

"مع تحقيق تموذج من الكنز"

الأستاذ أحمد اليزيدي

طبعَ بأيْرِين صَاحِب الحِلال لايزران منين الحِسَوالات في المعروك مَن

المملكت المغيبيّ تن وزارة الأوقاف والشؤون الإسدادمية

الجعاري

ومنهجه في: كَنْزِلْلْعَايْنَ فَيْ شَرِح حِرْزِلْلِمُ ايْنَ وَوَجِرِيَ التَّهَافِيَّ كَنْزِلْلْعَايْنَ فَيْ شَرِح حِرْزِلْلِمُ ايْنَ وَوَجِرِيَ التَّهَافِيَّةِ مع تحقيق نموذج من الكنز،

حِدَلِسَمَ

الأستاذأحمك اليزيدي

البخنرء الأول

1419هـ / 1998م

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن علم القراءات، ومعرفة رسم القرآن الكريم وضبطه كما ورد في المصحف العثماني، وحافظت عليه سائر البلاد الإسلامية في كتابة المصاحف القرآنية من عهد الخلفاء الراشدين، يعد من أجل العلوم الإسلامية، ومن أدقها معرفة ودراية، وأغزرها علما وفائدة، اهتم به علماء الإسلام قديماً وحديثاً، وأعطوه ما هو جدير به من العناية والاهتمام والدرس والتحصيل، فنظموا المنظومات لضبط قواعده وأحكامه، ووضعوا عليها الشروح القيمة المفيدة التي تساعد على الفهم والتحصيل، اعتباراً بأن ذلك يدخل في العناية بكتاب الله تعالى وحفظه لفظاً، وإدراكه معنى، وتحصيله فهاً ورساً، تحقيقاً لوعد الله تعالى بحفظ كتابه الحكيم في قوله المبين : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له خافظون﴾.

وإن في مقدمة من اهتم بعلم القراءات ورسم القرآن الكريم، واعتنى بتلقينه والكتابة فيه، الإمام المقرىء الشهير والفقيه الجليل، العلامة الكبير، والعمدة المحصل، إبراهيم بن عمر بن خليل بن أبي العباس الجعبري الربعي الخليلي الذي يعد من كبار فقهاء الشافعية الراسخين، وفي طليعة أئمة الإسلام المحققين، وكبار العلماء المسندين المشهود لهم بالدقة والضبط والإحاطة بعلم القراءات والشروح والدراية بالشعر، والأنساب والتراجم.

فقد كان رحمه الله إماماً في الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة وآدابها، كامل الأدوات في علم القراءات، مستوعباً لكثير من العلوم الإسلامية، حتى لقب بشيخ الخليل وببرهان الدين.

وقد اتفق السلف والخلف على سمو شأنه وبعد غوره وعلو كعبه في تلك العلوم كلها بصفة عامة، وعلى نبوغه وتمكنه في علم القراءات بصفة خاصة، تشهد بذلك كتب التراجم التي حفلت بالحديث عن حياته وإمامته واجتهاده، ودلت مؤلفاته على غزارة علمه وحسن مقاصده، حتى غدا طوداً شاخاً، وإماماً ساطعاً وبحراً زاخراً، وفي مقدمتها وطليعتها شرحه القيم على مؤلف الإمام الشاطبي الموسوم بعنوان:

«كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني».

وإبرازاً لأهمية التراث العلمي الذي تركه هذا الإمام الحافظ، والحجة الضابط المتقن في مضار علم القراءات، باعتبار أنه لم تحظ منظومة في هذا العلم والفن بمثل ما حظيت به الشاطبية من العناية والاهتمام من قبل العلماء المغاربة، رواية وحفظاً، ودراسة وشرحاً، فقد وفق الله الأستاذ الباحث أحمد بن المفضل اليزيدي إلى إعداد هذه الدراسة القيمة في موضوعها، الفريدة في بابها ومحتواها، الجيدة فيها تضمنته من تحقيق تراث أصيل في علم القراءات، ودراسة مستوعبة لجوانب مؤلفه وشخصيته العلمية، وقدمها أطروحة جامعية نال بها درجة الدكتوراه في علوم القرآن من دار الحديث الحسنية، التي تعتبر حسنة ومأثرة خالدة من مآثر مولانا الحسن الثاني المنصور بالله.

وانطلاقاً من عناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالقرآن العظيم وعلومه، واعتباراً لما لهذا الشرح المفيد من جوانب علمية جليلة.

يسعد الوزارة أن تقوم بطبع هذا العمل العلمي الهام، لتيسير تداوله وتعميم الاستفادة والانتفاع بها احتواه في أبوابه وفصوله ومباحثه من إفادات علمية جديرة بالعناية والتحقيق والطبع والنشر، وجعلها في متناول العلماء والقراء المتخصصين، وتعميم النفع بها للأساتذة والباحثين المهتمين.

وتسأل الله العلي القدير أن يجعله في سجل الأعمال الصالحة والمآثـر الطيبة والحسنات الحالدة لمولانا أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده.

وأن يقر الله عين جلالته بولي العهد المبجل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير المجيد مولاي رشيد، وأن يحفظه في كافة أسرته الملكية الشريفة، إنه سبحانه سميع مجيب، ونعم المولى ونعم النصير.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

مخطط الحراسة

الموضوع «الجعبري ومنهجه في "كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني" مع تحقيق نموذج من الكنز».

تناولت هذا الموضوع بالدراسة في إطار مخطط اقتضت طبيعة البحث أن يتضمن إطاره العام قسمين:

القسم الأول دراسة، ويتضمن ما يلى :

مقدمة - تفصيل المحتوى في خمسة أبواب - خاتمة.

المقدمة: وتتضمن ما يلى:

افتتاح ـ أهمية الموضوع ـ أسباب اختياره ـ صعوباته ـ مخطط.

تفصيل المحتوى: ويتضمن ما يلى:

الباب الأول: التعريف بالجعبري وفيه: تقديم وثلاثة فصول الفصل الأول: عصره: الإطار السياسي ــ الاجتماعي ــ الثقافي والعقدي.

الفصل الثاني: حياته بتضمن ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: إسمه، لقبه، كنيته، نسبه (رسم بياني لنسبه).

المبحث الثانى: ميلاده، بلده (خرائط).

المبحث الثالث: أسرته ـ الجعابرة.

الفصل الثالث : فيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: نشأته.

المبحث الثاني : طلبه للعلم، رحلته في سبيله، شيوخه، تلامذته.

الميحث الثالث : سيرته، عقيدته، أخلاقه، زهده، تواضعه، ثناء الناس عليه.

المبحث الرابع: شخصيته، مكانته العلمية، مقتطفات من شعره، وفاته.

الباب الثاني : آثاره ومؤلفاته، وفيه خمسة فصول الفصل الأول : آثاره، بعض ما قبل عن مؤلفاته، قيمتها العلمية.

الفصل الثاني : كنز المعاني، مما قيل عنه، تاريخ تأليفه، توثيق نسبته إليه.

الفصل الثالث: سرد لبعض شروح الشاطبية.

الفصل الرابع: منهج الجعبري في كنز المعاني.

الفصل الخامس: أسلوب الجعبري، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: التعريف بأسلوبه،

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لأمثلة من أسلوبه.

الباب الثالث: مصادر الجعبري، وفيه تقديم وأربعة فصول الفصل الأول: تعداد بعض المصادر وفيه مبحثان.

المبحث الأول: قائمة بأسماء بعض من نقل الجعبري من أقوالهم.

المبحث الثاني : قائمة بعناوين بعض الكتب التي كثر النقل عنها في الكنز.

الفصل الثاني : كيفية تعامل الجعبري مع مصادره، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: عرض لحالات من تعامله معها.

المبحث الثاني: الجعبري وشراح الشاطبية.

المبحث الثالث: الجعبري وأئمة اللغة والقراآت.

الفصل الثالث: الجعبري والرواية وكيفية التحمل، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: تقديم عن الجعبري والرواية (رسوم بيانية).

المبحث الثاني: كيفية التحمل عنده ومقدار حفظه.

المبحث الثالث: اعتراضات للجعبرى على الشاطبي،

الفصل الرابع: مؤلفات الجعبري غير الكنز (مصادر).

الباب الرابع: المصطلح بين الجعبري والشاطبي "قواعد ومصطلحات".

الفصل الأول: تنبيهات وقواعد، إشارات... الخ.

الفصل الثاني: القراءة وما يتصل بها من المصطلحات، وفيه ثلاثة مباحث.

المدحث الأول: القراءة - الرواية - الطريق،

المبحث الثاني: الحرف: تعريفه،

المبحث الثالث: القيد - الترجمة - قواعدهما.

الفصل الثالث: الرمز وقواعده، وفيه أربعة مباحث.

المحث الأول: تعريف الرمز، نشأته،

المبحث الثاني: اجتماع الرمزين: الكلمي والحرفي.

المحث الثالث: من قواعد استعمال الرمز،

المبحث الرابع: الإسم الصريح وقواعد استعماله.

الفصل الرابع: لفظ الخلف أو الخلاف، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: أصل الخلاف ويتضمن قضيتين:

القضية الأولى: أصل الخلاف ومصطلحاته: اطلاق - تفريع - ترتيب.

أولا: الخلاف المطلق والخلاف المفرع.

ثانيا: الخلاف المطلق والخلاف المرتب.

ثالثًا: الخلاف المفرع والخلاف المرتب.

رابعا: المصطلحات الثلاث: الإطلاق ـ التفريع ـ الترتيب.

القضية الثانية: الخلاف وقفا ووصلا أو في أحدهما.

المبحث الثاني: لفظ الخلاف.

الفصل الخامس : قواعد التضاد ومصطلحاته، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: تعريف التضاد المقصود.

المبحث الثاني: التضاد العقلي من الطرفين وبعض ضوابطه.

المبحث الثالث: التضاد الإصطلاحي، ويتضمن محورين:

المحور الأول: قاعدة التضاد بين الحركات أو ما يقاربها ويتفرع إلى فرعين:

- 1 ـ القاعدة الأولى: التضاد من الطرفين ومجالاته.
- 2 القاعدة الثانية: التضاد من طرف واحد ومجالاته.

المحور الثاني: قاعدة التقييد والإطلاق في التضاد بين الحركات أو ما يقاربهما وتتفرع إلى قاعدتين أيضا:

- * قاعدة التقبيد.
- * قاعدة الإطلاق.

المبحث الرابع: أضداد لم ينص عليها الشاطبي واستدركت عليه.

الباب الخامس: الجعبري واهتمام المغاربة بكتبه

تقديم: قائمة بأسماء بعض من نقلوا عن كتب الجعبري.

الفصل الأول: رواية كتب الجعبري وإدخالها للمغرب.

المبحث الأول: رواية كتب الجعبري،

المبحث الثاني: إدخالها للمغرب.

الفصل الثاني : تدريس الشاطبية بشرح الجعبري والتحبيس عليها.

المبحث الأول: تدريس الشاطبية بالجعبري،

المبحث الثاني : التحبيس على تدريس الشاطبية بالجعبري.

الفصل الثالث: النقل عن كتب الجعبري وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عرض لبعض مصادر النقل عن الجعبري

المبحث الثاني: نماذج من أنواع النقل عن الجعبري.

الفصل الرابع: حواشي بعض المغاربة على الجعبري (الكنز).

الفصل الخامس: مناقشة واعتراض على الجعبري.

الخاتمة :

القسم الثاني نموذج محقق من الكنز.

أمامه : منهج التحقيق - وصف النسخ.

المقدمية

* افتتاح :

الحمد لله الذي جعل القرآن للمومن خير زاد، وأكرم من شاء بحفظه وفهمه من خلقه، وخص بالاهتداء بهديه الصفوة المختارة من العباد، أحمده مستمدا منه العون والتوفيق لخير ما أريد، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أنزل عليه الكتاب وأتاه الحكمة وفصل الخطاب، ،جعل الكتاب معجزته الباقية وحجته البالغة، وفضله فيه وبه على سائر المخلوقات، إذ أكد أنه على خلق عظيم وأنه الرحمة المرسلة للعالمين أمره الله أن يبين للناس ما نزل اليهم من الذكر.

ولما كان البيان بيانين: بيان حكم من أجل العمل للحياة، وبيان لفظ من أجل الأداء للعبادة، وكان بيان اللفظ وسيلة لبيان الحكم، وإتقان الوسيلة شرط لبلوغ أحسن غاية، كانت معرفة اللفظ وطرق أدائه من الأهمية بمكان.

ولبيان كيفيات أداء اللفظ أمر الله عز وجل رسوله بالله بترتيل القرآن، بقراعته على مكث، ونهاه عن العجلة فيه تعليما للناس فقال: «ياأيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا الله وقال تعالى: «وقرءانا فرقانه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (2) وقال: «لاتحرك به

⁽¹⁾ سورة المزمل آية 1.

⁽²⁾ سبورة الاستراء آية 106.

لسانك لتعجل به» (1) وقال: «ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه» (2).

وبعد، فقد قرأت قول حكيم هذه الأمة وأحد حفاظ كتاب الله عز وجل من صحابة رسول الله على الدرداء الأنصاري (ض): (لايفقه الرجل كل الفقه حتى يعرف القراءة ووجوهها) فازداد تعلقي بما أنا مقبل عليه. فعزمت وتوكلت، ولكني قرأت قول بعض محققي كتاب "معرفة القراء الكبار" للحافظ الذهبي "فليتق الله الناشرون، فلايمكنوا من تحقيق الكتب إلا من كان أهلا لذلك ممن جمع بين التقوى والمعرفة "ف": فتهيبت كثيرا من الإقدام على دراسة كتاب مثل كنز المعاني للجعبري، حتى كدت أخلد إلى الراحة لما أيقنت أن في طريقي مهامه تحار فيها القطا، ومفاوزتكل عن اقتحامها الخطي، لولا أني وقفت على قول لأبي القاسم ابن دراوة المكناسي، وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى لما أراد أن يؤلف حاشيته على كنز المعاني ممتثلا أمر شيخه في قال: (فإن قلت ما حملك على هذا التطفل؟ قلت ارتكابه أفضل من التغفل، وما أنا إلا طالب أحد أمرين: إما تحصيل أجر أو أجرين، كما قال الشاطبي:

وسلم لإحدى الحسنيين إصابة والأخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا (6)

فعلمت أنني غير خاسر في كلتا الحالتين، وتهيأت لدراسة منهج الجعبري في كتابه كنز المعانى وتحقيق نموذج منه منطلقا من أساسين:

- الأساس الأول قائم على ثلاث مسلمات:

الأولى: أن الجعبرى قمة في العلم شامخة لايشق له غبار.

الثانية : أن العصمة لا تكون إلا للأنبياء.

سورة القيامة أية 16

⁽²⁾ سورة طه أية 114.

⁽³⁾ هامش نسخة ابراهيم الهلالي من الكنز لوحة 17، ،لم أقف عليه في مظان الأثار.

⁽⁴⁾ معرفة القراءة الكبار أ 15 قالوا ذلك بعد عرضهم للصورة المشّوهة التي نشر عليها الكتاب قبل تحقيقهم

⁽⁵⁾ هو: أحمد بن مبارك الفيلالي اللمطي السجلماسي تـ 1156 هـ.

 ⁽⁶⁾ حفظ الأماني ونشر المعاني لوحة 3، وبيت الشاطبي هو البيت رقم: 77.

الثالثة : أن ضعاف البضاعة في العلم مثلي لايلزم أن يكونوا مخطئين في كل الأحوال.

- والأساس الثاني قائم على الخروج عن قاعدة مألوفة هي ما يردد عادة من أن الباحثين في رسائلهم يتعلمون وفي أطروحاتهم يكونون قد تعلموا، وأقول: إنني سأكون متعلما ما حييت ولانهاية للتعلم إلا بنهاية الحياة، ولي إسوة حسنة في قوله تعالى ﴿ وقل ربِّ زدني علما ﴾ أن وفي قوله على أن وإنما العلم بالتعلم) وماذا أقول، ان كان شيخ الجماعة في القراآت محمد ابن عبد السلام الفاسي بعد تحليل وتعليق وتأويل لقول الجعبري: بسم الله - يقول: (هذا ما أمكنني فانظر هل يصلح أن يكون ذلك مراده؟) أن

أقول: إنني لست في المستوى الذي يسمح لي أن أحلل رموز الجعبري وألغازه فضلا عن أن أعقب على بعض أحكامه، ولكن يشفع لي في خوضي لهذه المغامرة التي لست كفؤا لها، رجائي أن أكون بعملي المتواضع هذا قد ساهمت في جعل هذا التراث الضخم - ما أنجزت منه وما سأنجزه إن شاء الله - بين يدي القارىء في صورة يكون معها قابلا للفهم أو مقرؤا على الأقل.

يقوم عملي على الدراسة أولا وأساسا، وثانيا على تحقيق نموذج من الكنز يكون بمثابة تطبيق عملي للدراسة، ومن أجل ذلك يجوز لي أن أقول: إنني درست، وليس لي أن أزعم أنني حققت لأن التحقيق عندي يعني أنني وصلت إلى الحو في القضايا التي درستها في النص الذي حققته، وهذا أطول من أنفي.

درست وحيدا أستاذي الأول هو الذي أزال كثيرا من العراقيل النفسية والمادية التي طرحتها الأقدار في طريقي، ووفرلي الجو العلمي والتربوي القائم على المتابعة المستمرة والتفقد المتواصل الذي يحمس الباحث للعمل الجاد فجزاه

⁽¹⁾ سبورة طبه آية 114، ولم يأمر اللبه نبيه ﷺ بطلب المزيد من شبيء الا من العلم، ينظر فتح الباري (1) 130 لـ كتاب العلم.

⁽²⁾ فتح الباري 1- 147، وفيه تعلموا إنما العلم بالتعلم.

⁽³⁾ شذا البخور العنبري لوحة 15.

الله عني خيرا ذلكم هو المشرف على بحثي الدكتور محمد فاروق النبهان، مدير دار الحديث الحسنية.

ورصيدي من ذلك كله بضاعة مزجاة علاها الغبار من طول الركود، ومساعدي بعد الله عز وجل أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجزة ومحمد بن عبد السلام الفاسي، وأبو القاسم ابن دراوة المكناسي وأمثالهم رحمهم الله.

ورغم الهوة الشاسعة فقد قررت أن لاأحرم نفسي من لذة مغامرة النقاش مع علم من أعلام القراآت والنحو واللغة كالجعبري ولايصدق علي معه قول الهاتف لابن مالك النحوي: (والحي قد يبلغ ألف ميت) لأنني مغلوب مقدماً، والجعبري حي بعلمه الغزير.

ولن أكون شارحا لكنز المعاني ولامحشيا عليه، وكل ماذكرته تعليقا على قضية أو مناقشة لها إنما هو محاولة للفت نظر القارىء إلى ما يحفل به كنز المعاني من القضايا المختلفة الشائكة في غالب أحوالها، ولمساعدته على التعرف على منهج وأسلوب الجعبري في هذا الكتاب على الأقل.

والجعبري هو هو، مولع بإثارة القضايا الشائكة، يثيرها وقد لا يحررها - أو هكذا يظهر لي - فهو من خلال قضية في علم القراآت قد يقفز مباشرة إلى قضية أصولية نحوية بسبب استثناء مثلا، كما فعل في شرح قول الشاطبي :

ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا.. (1).

إذ قال: "والاستثناء من النفي إاثبات خلافا لأبي حنيفة" وترك لفظة: وبالعكس" بين لفظتي إثبات وخلافا، وهي وحدها شطر القضية في فماذا أحاذر إذا من القضايا؟ الأصول، اللغة الإعراب، قضايا علم القرآت التي هي الأساس؟ رحم الله الجعبري وجزى الله خيرا من مهد لي السبيل للاستمرار في إحياء صلتي به.

⁽¹⁾ البيت رقم 344، بأب مذهبهم في الراءات.

⁽²⁾ هذا نص كلام الجعبري في شرّحه البيت السابق. ينظر في الكنز.

⁽³⁾ ينظر: جمع الجوامع، لابن السبكي، شرح المحلي 2 /15.

وبعد، فها أنذا وجها لوجه مع تراث الجعبري أحقق كنزه أو أدرس منهاجه؟ كانت البداية للأولى وصارت النهاية للثانية، فاستقر أمري بإرشاد من أخلص في توجيه البحث العلمي على أن أبدأ تراث الجعبري بدراسة منهجه في "كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني".

وقبل أن أعرض خلاصة لمخطط البحث أو جز القول عن ثلاث نقط هي :

أولا : أهمية موضوع البحث :

لاينكر أحد من المتتبعين لتاريخ علم القراآت أن منظومة الشاطبي (حرز الأماني ووجه التهاني) في القراآت السبع قد استقطبت أكثر من غيرها رواد هذا العلم عبر العصور إلى يومنا هذا، وأنه لم تحظ منظومة بما حظيت به الشاطبية - من العناية : رواية، وحفظا ودراسة وشرحا.. ولاينكر أحد اهتمام المغاربة بهذا الشرح أكثر من غيره.

إذا قرنت هذه المعطيات بالحركة المباركة في السنين الأخيرة مشرقا ومغربا لعلم القراآت ظهرت أهمية هذا الموضوع، لأن دراسة شرح الجعبري للشاطبية تعتبر طريقا ووسيلة لإحياء أهم تراث في علم القراآت ربط بين المشرق من جهة والمغرب واللأندلس من جهة ثانية.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع :

ا إذا تأكدت الأهمية المشار إليها في حق شرح الجعبري للشاطبية،
 أصبح ذلك تلقائيا سبباً عاما من أسباب اختياره للبحث.

2 ـ سبب تفرضه علاقتي بالجعبري : إن علاقتي به ترجع إلى ما يناهز أربعين سنة وبالضبط منذ سنة 1372هـ، موافق 1952م فما بعدها حيث كنت أتلقى المبادئ الأولى لعلم التجويد على الفقيه الحسن المطيلي الحساني رحمه الله مباشرة بعد إنهاء عملية حفظ القرآن الكريم رسما وضبطا بقراءة الإمام نافع المدني برواية ورش المصري طريق أبي يعقوب الأزرق المدني ثم المصري.

قرأت على الشيخ المذكور أبوابا من الشاطبية وأخرى من الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع لابن بري التازي. وأبياتا وأقوالا وقواعد لكل من ابن غازي وابن

القاضي والشيخ ميمون الفخار والخراز والقيسي والجعبري وغيرهم، وقد صرفتني عن هذا الاتجاه قيود المهنة واتجاهها العشوائي! ولما يسر الله ظروف العودة وجدت نفسي مدفوعا إلى ما صرفت عنه دفعا، وهذا وحده أيضا يكفي لأن يكون سببا من أسباب اختياري لهذا الموضوع.

3 ـ إن علم القراآت قد تجمد لمدة طويلة وخاصة منه علم الأداء (المجال العملي التطبيقي) حتى قيل عنه إنه علم ميت، وها هو الآن يحاول أن ينتعش من جديد بفضل جهود مختلفة، وقد هيأت المكتبات العامة والخاصة والرغبة عند ذوي الارادات الحسنة الظروف لاحياء هذا التراث العظيم، والعمل على إحياء التراث المتعلق بعلوم القرآن من أولى الأولويات.

4 ـ لاحظت في السنوات الأخيرة أن البحث الجامعي أصبح يصر على تناول العلاقة بين علوم القرآن وعلوم اللغة من زوايا مختلفة، وعلوم القرآن وخاصة علم القراآت كانت سباقة ـ منذ زمن بعيد ـ إلى الاعلان عن نفسها، بل كانت هي الأصل لما يعتبر اليوم جديدا في مجال اللسنيات والصوتيات.

ولا يجد الباحث في علم القراآت اليوم مصدرا أغنى من شرح الجعبري للشاطبية لأنه الشرح الذي أضاف إلى تحريره قضايا الخلاف في علم القراآت إثارته للمشاكل النحوية واللغوية والصرفية والعروضية والأدبية. فهو موسوعة والدارس له يجد نفسه في علاقة جدلية مع من ينقل عنهم الجعبري وهم مشاركون أو متخصصون.

ثالثًا: الصعوبات التي لا قيتها في هذا البحث:

المفروض أن لا يخلو أي بحث من صعوبات وإلا ما استحق أن يسمى بحثا، وموضوعي هذا صعوباته ذات جوانب متعددة، يمكن إجمالها في ثلاثة بصرف النظر عما بينها من التداخل، وهذه الجوانب هي الآتية:

1) صعوبات علمية ترجع إلى عمق المضمون ودقته وإلى موسوعية فكر الجعبري وهذا النوع من الصعوبات قد تم التلميح إليه بصور مختلفة في هذا التقديم، فلا داعي لتكرار الكلام فيه.

2) صعوبات في ضبط المنهج سأمثل لها بما يلي:

أ ـ يقوم منهج الجعبري على الاستطراد وإثارة القضايا الجانبية لكل موضوع، وتنويع أساليب الشرح والبيان فشرح الجعبري يكاد يكون المنهج فيه هو اللامنهج، ومن هذا الجانب كانت صعوبات ضبط منهج الجعبري جمة.

ب _ الجعبري في كنز المعاني شارح لحرز الأماني، والشاطبي في حرز الأماني له منهج يفترض في الجعبري أن يكون حريصا علي بيانه، ولما كانت للجعبري فلسفته الخاصة به أصبح منهجه داخلا في منهج الشاطبي مند مجافيه وخارجا عنه مستقلا بنفسه بحيث ختلط المنهجان في جوانب وافترقا في أخرى وأصبح التمييز بينهما صعبا للغاية.

ج ـ دراسة منهج أي كتاب تتطلب ـ لتكون الدراسة سليمة ـ قراءة الكتاب كله أكثر من مرة، قراءة تأمل وتدبر، وخصوصا إذا كان الكتاب من نوع كنز المعاني في مضمونه وحجمه، أما المضمون فقد سبقت الاشارة إليه، وأما الحجم فللقارئ أن يلاحظ أنه جاء في وصفي لنسخ الكتاب أن عدد أوراق النسخة المعتمدة مثلا : 284 ورقة أي 568 صفحة من القطع الكبير، مقياسها : 21.5 سنتمتر على : 31 سم، ومسطرتها 38 سطرا في الصفحة، وكلمات السطر كما يلي (18 ـ 19 ـ 20).

هذا إذا هو حجم الكتاب المخطوط الذي ينبغي أن يقرأ لاستخلاص منهج المولف فيه، تصور إذا هذا الحجم لتدرك مقدار الصعوبات التي يواجهها الباحث في هذا الموضوع.

د ـ حجم الكتاب ضخم كما رأيت ونسخه كثيرة، وكثرتها هي مصدر المشاكل والصعوبات، لأن غالبها متفاحش الأخطاء، الأمر الذي اضطرني لاعتماد ست نسخ للمقابلة ولتحقيق نموذج أرفق به قسم الدراسة، تصور أيضا ست نسخ تتبادل ـ كغيرها ـ الأخطاء فيما بينها، فكيف يكون الباحث في حال القراءة لاستخلاص المنهج؟ أما في حالة المقابلة فحدث ولا حرج، لا يمكن أن تكتب سطرا واحدا ـ والحجم هو الحجم ـ دون أن تعترضك مشكلة خطإ أو أخطاء، ورغم تصويب الأخطاء التي لا تحتمل الصواب والإعراض عن ذكرها في قسيمة المقابلة

فإن الأخطاء التي تحتمل الصواب كثيرة والنسخ الست فيها متضاربة، فأية صعوبة يمكن تصورها في مثل هذه الأحوال؟.

هـ ـ الجعبري كأنه يكتب لمن في دائرة مستواه ممن يحفظون الحرز عن ظهر قلب بحيث إذا سمعوا كلمة أو كلمتين من بيت ما في الحرز سهل عليهم تعيين البيت وتعيين الكلمة أو الكلمتين، وقد ساق الجعبري كثيرا، كثرة مفرطة، كلمة أو كلمتين لينظر بها أو بهما القضية التي يشرحها أو اشارة إلى أن الوجه الذي يتحدث عنه يدخل تحت إطار الكلمة التي ساقها أو البيت الذي سيقت منه سواء تقدم ذلك أو تأخر، والمنهج يقتضي تعيين البيت الذي سيقت منه الكلمة التي ضرب بها المثال، وهذا في غاية الصعوبة، ويتطلب من الوقت ما لا يتصور.

3) صعوبات شكلية أو تنظيمية :

هذا النوع من الصعوبات أمثلته كثيرة ومختلفة نقتطف منها ما يلى:

أ- الآيات القرآنية في الكتاب لا يمكن إحصاؤها لكثرتها، ودراسة كتاب في القرآآت يتطلب كتابة الآيات القرآنية بما يوافق رسم المصحف، ولكن مشاكل الآلة الكاتبة ما تزال جاثمة على صدر الباحث، ولهذا قد يلاحظ القارئ الاضطراب الحاصل في البحث بين الالتزام بكتابة الآيات برسم المصحف أو بما يوافق حروف الآلة حتى لا يرى ما بناه يتهدم أمام عينيه، وهو لا يقدر على فعل شيء، وإلى أن تصبح الآلة قادرة على احتواء هذا المشكل اقتصاديا فسيظل البحث يتخبط في مثل هذا المشكل عند غالبية الباحثين.

ب _ الكتاب أيضا ملئ بالأمثلة الشعرية، ونظام البحث يتطلب أن يكتب البيت الشعري مستقلا وذلك يضخم حجم البحث، الأمر الذي يرهق الباحث مادة وعملا.

ج _مشكل الفهارس:

إن الفهارس الآن أصبحت من مقومات البحث، ولو أردت أن أضع فهرسا للآيات القرآنية في قسم التحقيق من هذا البحث لأصبح الفهرس شبه إعادة للبحث لكثرة الآيات الممثل بها لأوجه القراآت، والأمر كذلك أو قريب منه بالنسبة للأبيات الشعرية.

د ـ تخريج الآيات والأحاديث :

الذي جرى به العمل في البحث المعاصر، تخريج كل آية قرآنية أو حديث نبوي شريف، وبالنسبة للآيات يجب ذكر السورة ورقم الآية في الهامش، وكثرة الايات الممثل بها لا تسمح بذلك، حتى لو أخذنا بنظام هامشين أو ثلاثة في السطر الواحد أفقيا، ومن أجل ذلك فكرت في أن أسلك طريق بعض أن المحققين فأجعل رقم السورة والاية مفصولين بخط مائل موضوعين بين قوسين أثناء المتن فيما يتعلق بالقسم المحقق، أجعل رقم السورة أولا، ورقم الآية ثانيا، وزيادة في الاختصار اكتفيت برقم السورة عن اسمها، ولمن لم يتعود على عد السور جعلت لوحة في بداية كل جزء من القسم المحقق، عليها فهرس لأسماء السور وأرقامها، للاستعانة بها عند الضرورة.

هذه بعض الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث المتواضع وفي هذا الأخير إشارة للمنهج الذي تعاملت به مع بعضها، وربما خرجت عن المألوف في منهج البحث اجتهادا للتعامل مع الضرورات، التي قد لا تقيد بقيد : "الضرورات تقدر بقدرها".

وبعد عرض خطوات هذا التقديم أثبت للقارئ بين يدي المقصود مخططا للبحث، والله الموقف وعليه المعول في البدء والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل.

الاشارة لما فعله ناشر كتاب التسيير في: "التيسير"، وما فعله محمد الصادق قمحاوي في كتاب "
 "المقنع في رسم مصاحف الأمطار"، ومعه كتاب النقط، والكتب الثلاثة للامام أبى عمرو الداني.

الباب الأول التعريف بالجعبري

تمهيح

لقد ترجم للجعبري ترجمة وافية (1)، الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل في مقدمة تحقيقه لكتاب الجعبري: "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" وصدرها بعرض حلل فيه أربعا وثلاثين ترجمة للجعبري ابتداء بتحليل تراجم تلاميذه له التي تعتبر أصول تراجمه.

ورغبة في الاختصار والإفادة معا نذكر بعيون التراجم التي حللها الدكتور الأهدل وهي :

ترجمته عند تلميذه علم الدين القاسم بن محمد البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي المتوفى سنة (2) 739 هـ.

وترجمته عند تلميذه أيضا الحافظ الذهبي شمس الدين. أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان المؤرخ المحدث الناقد المتوفى سنة⁽³⁾ 748هـ وترجمته عند تلميذه العالم الأديب المحدث أبي عبد الله شمس الدين محمد بن جابر الوادي أشي المتوفى (1) سنة 749 هـ وترجمته عند الشيخ مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمى اليمنى المتوفى سنة⁽³⁾ 928 هـ.

وترجمته عند بروكلمان في وفؤاد السوركين، وكذا تراجمه في فهارس المكتبات العالمية كفهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية العالمية العالمية

⁽¹⁾ لا نعنى أنه وفي بكل المعلومات عن الجعبري بل بقي الكثر سنعرضه إن شاء الله.

⁽²⁾ هذه الترجمة نقلًا عن كتاب البرزالي تاريخ دمشق. رسوخ الأحبار، ص: 12.

⁽³⁾ تنظر في : معرفة القراء الكبار 2 / 343. قال فيها : وهو الآن باق قد قارب الثمانين.

 ⁽⁴⁾ برنامج الوادي أشي، ص: 47 - 49.

⁽⁵⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والحليل 2 / 496.

⁽⁶⁾ تاريخ الأدب العربي 2 / 134.

⁽⁷⁾ تاريخ التراث العربي

⁽⁸⁾ يوسف العش: تاريخ، ص: 28.

وفهرس مكتبة الأوقاف ببغداد⁽¹⁾. وفهرس مكتبة الأزهر⁽²⁾، وفهرس المكتبة التيمورية⁽³⁾، ومكتبة الإسكوريال، ومكتبة برلين بألمانيا وفهرس المكتبة الوطنية بباريس، وفهرس ولى الدين بتركيا⁽⁴⁾، وغيرها.

عرض الدكتور الأهدل ملخص كل ترجمة وما تشتمل عليه من اسم وكنية ولقب ونسب ومولد ورحلة وما ذكر فيها من شيوخ الجعبري وتلاميذه ومؤلفاته. ووصفه بسمة العلم والمشاركة في كافة الفنون، وجديته في طلب العلم والمثابرة عليه، ومكانته العلمية وتخصصه في علم القراآت ووصوله لمشيخة الخليل وإقامته به بضعا وأربعين سنة.

وقد حرص الدكتور الأهدل على ذكر مصادر هذه التراجم ومصادر تراجم من ترجموا للجعبري مع تواريخ وفياتهم⁽⁵⁾.

ونضيف بعض ما لم يذكره الدكتور الأهدل من تراجم الجعبري الهامة وإن كان أصحابها متأخرين كثيرا لما امتازت به من الفوائد. منها ترجمته عند أبي زيد عبد الرحمن بن إدريس النجرة (الحسني التلمساني ثم الفاسي المتوفى سنة 1179هـ ـ 1783م، وهي وإن كانت فيها أخطاء من فعل الناسخ فإنها ذات قيمة لما انفردت به من أن الجعبري له شرحان على الشاطبية : صغير وكبير وإذا صح ذلك فلعل المقصود بالصغير هو ما أثبته الجعبري في كتابه "الهبات الهنيات" تحت نوع المنثور من علوم القرآن.

ومما يؤكد صحة هذا الاحتمال أن الجعبري ذكر في كتابه "الهبات الهنيات"(٢) المذكور. "المفيد في شرح القصيد" مع "كنز المعاني، والقصيد إذا أطلق

الجزء الأول، ص: 14 ـ 16.

^{.18 / 1 (2)}

^{.61 / 3 (3)}

⁽⁴⁾ هذه الأربعة الأخيرة ذكرها الدكتور الأهدل بدون إحالة "رسوخ الأحبارفي منسوخ الأخبار، ص: 21.

⁽⁵⁾ المصدر الأخير، ص: 11 ـ 22.

⁽⁶⁾ في كتابه : فتح الباري على بعض مشكلات الجعبري، مخطوط المكتبة العامة بتطوان رقم 414_ 415 / 1 / 2.

⁽⁷⁾ مخطوط بالمكتبة المركزية للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ميكرو فيلم رقم: 2925، 11 صفة من القطع الكبير، حصلت على نسخة منه.

عند المتأخرين من القراء لا ينصرف إلا إلى الشاطبية" حرز الأماني ووجه التهاني".

ومنها ترجمته عند ابن عبد السلام^(۱) الفاسي ت: 1214 هـ في كتابه "شذا البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري إعانة على فتح كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري⁽²⁾".

وقد تضمنت هذه الترجمة معلومات عن قرية جعبر مسقط رأس الجعبري :
وما من كتاب في التاريخ والوفيات والتراجم بعد الجعبري إلا وفيه ترجمة
له⁽³⁾.

⁽¹⁾ هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد - فتحا - بن العربي بن يوسف الفاسي.

⁽²⁾ مخطوط خزانة مولاي عبد الله الشريف بوزان رقم 802، ص: 1.

⁽³⁾ من التراجم التي وقفت عليها ترجمته في "فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي ت 764هـ 1 / 39، وفي: الوافي بالوفيات "لخليل بن أيبك الصفدى ت 764 هـ 6 / 73. وفي "مراة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان "لعبد الله بن مسعود اليافعي ت 768 هـ، 4 / 285. وفي "طبقات الشافعية" لتاج الدين السبكي ت 771 هـ، 6 / 82. وفي "تاريخ علماء بغداد": "منتخب المختار" لمحمد بن رافع ت 774 هـ، 1 / 12. وفي "البداية والنهاية" لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ت 774 هـ، 14 / 761. وفي "رحلة ابن بطوطة محمد بن عبد الله الطنجي ت 779 هـ، 1 / 13، وفي غاية النهاية في طبقات القراء "لمحمد بن الجزري ت 833 هـ، 1 / 12. وفي "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" للحافظ ابن حجر ت محمد بن الجزري ت 833 هـ، 1 / 12. وفي "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" للحافظ ابن حجر ت 852 هـ، 1 / 50 وفي : "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" لأجي زيد عبد الرحمان بن القاضي ت 1082 هـ، 1 / 81، وفي شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الصنبلي تـ 1089هـ 6 / 97 وفي هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين " لاسماعيل باشا البغدادي ت 1339 هـ 1 / 14، وفي غيرها كثير.

الفصل الأول عصره

لا نريد أن نؤرخ في هذا الفصل للعصر الذي عاش فيه الجعبري وآدن سنحاول فقط أن نحدد له إطارا عاما من الجوانب الآتية : السياسي والاجتماعي والثقافي والعقدي.

1) الاطار السياسي :

عاش الجعبري الفترة ما بين قبيل منتصف القرن السابع الهجري إلى حوالي نهاية الثلث الأول من القرن الثامن الهجري وبالضبط من (640 ـ 732هـ) (1242 ـ 1331م).

وهذه الفترة تمثل آخر سنوات الخلافة العباسية وبالتحديد مدة آخر خليفة وهو المستعصم بالله، وأربعة أخماس حكم الملك الناصر وما بينهما ـ كما يأتي ـ من عصر المماليك.

وكان الخليفة العباسي قد تولى الخلافة عام ميلاد الجعبري وتوفي سنة 656هـ ـ 1258م. مقتولا على يد هولاكو المغولي بعد أن نهب قصره وعبث بممتلكاته.

وفي هذا الوقت الذي سقطت فيه الخلافة العباسية كان آخر عصر الأيوبيين(1) أيضا يحتضر تحت وطأة تهديد وهجومات المغول ودفاع

الأيوبيون يرجعون في إصولهم إلى عائلة كردية أولها شادي والد صلاح الدين الأيوبي، وكانوا أولا أمراء في خدمة السلاجقة/بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية، ص : 350.

المماليك(1) البحريين،

والمماليك معضمهم من الأتراك الهاربين من المغول، اشتراهم الأيوبيون أيام عزهم - كما فعل العباسيون والسلاجقة من قبل - للخدمة والجندية فكان منهم جيل من الحكام، بسطوا نفوذهم على مصر وسوريا وأظهروا في مقاومة المغول ضروبا من البطولات والشهامة فكان منهم ملوك عظماء عاش الجعبري في ظل دولتهم 10.

وهكذا أدرك الجعبري وهو صبي آخر ملكين من الملوك الأيوبيين هما الملك توران⁽³⁾ شاه الذي تولى الملك سنة 1249م. والملك الأشرف⁽⁴⁾ موسى الذي تولى سنة 1250م ـ 648هـ.

وعاصر الجعبري أول ملوك المماليك الملك المعز أيبك المتوفى سنة 655هـ ـ 1257م وعاش إلى أواخر سنوات الملك الناصر محمد الأول المتوفى سنة 742هـ ـ 1341م.

ولم تحظ حياة الجعبري ـ كما لم تحظ حياة الملوك في عصره ـ بالاستقرار إلا بعد عودة الملك الناصر المذكور للحكم للمرة الثالثة استتب له الأمر فيها أكثر من ثلاثين سنة أدرك منها الجعبرى حوالى 22 سنة.

⁽¹⁾ المماليك يرجعون في أصولهم إلى سلالتين : سلالة المماليك البحريين في مصر وأولهم أيبك كان من حرس الملك الصالح أيوب يبتدىء تاريخهم من 648 هـ 1250 م إلى 784 هـ ـ 1382 م.

وسلالة المماليك البرجيين في سوريا أولهم قلاوون الذي كان قائدا في الجيش كان مقرهم الأول في برج القاهرة. يبتدىء تاريخهم من 784 298 هـ / 1517ـ151 م المصدر السابق، ص: 365 فما بعدها.

⁽²⁾ ينظر البداية والنهاية لابن كثير عن دولة المماليك الأجزاء: 10 و 13 و 14، صفحات كثيرة. وينظر تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلما، ص: 365.

⁽⁵⁾ هو السلطان الملك المعظم شمس النولة توران شاه بن أيوب أخو الملك صلاح الدين. افتتح بلاد اليمن بأمر أخيه فمكث بها حينا ثم رجع مشتاقا إلى أخيه فه ن معه مواقف. وكان كريما شجاعا مهابا كثير العطاء، توفى سنة 576 هـ: البداية والنهاية 12 : 327.

⁽⁺⁾ هو موسى بن الملك المنصور أبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه كانوا ملوك حمص. وكان منشغلا بالترف واللهو والمجون، توفى سنة 662 هـ: البداية والنهاية 13 / 256.

ومن جهة أخرى كان الأيوبيون الأمراء الصغار في سوريا قد بادروا إلى الدخول في طاعة المغول بعد سقوط الخلافة العباسية. أما مماليك مصر فقد تصدوا له بمجرد أن بلغهم عزم المغول على مهاجمة مصر فبادرهم الملك المظفر قطز فالتحم معهم في معركة حاسمة بعين جالوت قرب الناصرة وبيسان بفلسطين فألحق بهم هزيمة منكرة. وبذلك أصبحت مصر والشام تحت النفوذ الحقيقي للمامليك وإن أقروا بعض أمراء الأيوبيين على ملكهم لفترة قصيرة كما سبق.

ثانيا ــ الاطار الاجتماعي:

الاضطرابات السياسية في الفترة التي حددناها سابقا، وأنماط التفكير الثقافي والعقدى ـ كما يأتي ـ كانت لها تأثيرات مختلفة على علاقات العامة فيما بينهم مع بعضهم البعض وفيما بينهم وبين العلماء، وكذا بينهم وبين الملوك والأمراء الذين لا يحصون كثرة ولا تستقر لهم حياة.

هذه العوامل كان من شأنها أن تؤثر تأثيرا سلبيا على علاقات الناس فيما بينهم، ولكن كان هناكُ عامل آخر وهو التهديد الخارجي المتمثل في أطماع المغول من جهة والصليبية من جهة ثانية كان له تأثير إيجابي على هذه العلاقة، ولذلك كانت الروابط بين الناس مضطربة نتيجة لهذه العوامل. فالضغط الخارجي يدعو إلى توحيد المشاعر وإن اختلفت أنماط التفكير. إذ تجد المسلم يشد على يد أخيه المسلم بحرارة مهما كانت الظروف فكانت تجمعهم مشاعر الفرحة عندما ينتصر قائد مسلم على جيش الترا أو على جيش الفرنجة الصليبي وبالعكس تراهم يتقاسمون مشاعر الخوف والحزن عندما يحدث العكس.

وأيضا كان لعامل الضغط الخارجي تأثير على علاقة العامة بالملوك، فإذا كانوا يتذمرون جميعا مع أنفسهم من سلوك قائد جائر، فإنهم كانوا يسارعون إلى نصرة القائد المستقيم الذي يهمه الدفاع عن حوزة الدين والوطن، فيخرجون معه للجهاد متحمسين، لأنهم كانوا يحسون جميعا بالأخطار التي باتت تهددهم من

الخارج، ولذا كانت الروابط التي تجمع بين ملوك هذه الحقبة وكثير من رجال العلم، روابط حسنة.

أما الاضطرابات السياسية وأنماط التفكير التي تتلخص في عدم استقرار حياة الملوك إلا قيلا وبالتالي حياة العامة ـ فقد انتجت علاقات أخرى تتمثل في أن الروابط الروحية كانت أشد متانة من الروابط الاجتماعية التي تفرضها ضرورة الحياة في أساليب العمل، فكانت أسرة الطوائف أصحاب الطرق المختلفة والفرق المتعددة أشد تماسكا من الأسرة العامة للأمة، ولا سيما من أسرة رجال الدولة التي كان الغدر والخيانة الصفة الغالبة عليها، فلا يطمئن حاكم إلى آخر إلا لمصلحة (2).

ومن ناحية ثانية لم تكن الحياة السياسية المضطربة المليئة بالفتن والقلاقل تمنع الأيوبيين مثلا ـ كما يقول بروكلمان⁽³⁾ ـ من الاعتناء بالزراعة والتجارة، ففي الميدان الزراعي اهتمت بنظام الري اهتماما بالغا، وفي المجال التجاري عقد الأيوبيون ـ رغم العداء المستحكم بينهم وبين النصاري. ـ سلسلة من الاتفاقات التجارية مع الدول الأروربية، ولم يمنعهم من ذلك فقدان الآمن في طرق المواصلات.

ويصف بروكلمان⁽⁴⁾ الحياة الاقتصادية في عهد الماليك بأن الانتاج كان واسعا عريضا يجد أهم سند له في نظام الأوقاف الذي أنشئ في عهد العباسيين والذي انتهى في مصر وسوريا إلى غاية من الغنى يكاد يكون خياليا، فأصبح الأغنياء في مصر وسوريا كالأغنياء في العراق.

⁽¹⁾ إن العلماء الذين كانت لهم صلات بالملوك كثيرون في هذه الحقبة نذكر قليلا منهم للتمثيل مرتبين حسب أزماتهم. مثل شيخ الشيوخ ببغداد علي بن الحسين النيار، والشيخ محمد اليونيني الفقيه، والشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ محيي الدين النووي، وقاضي القضاة شهاب الدين الخُويي، وابن دقيق العيد، وشمس الدين ابن العز الحنفي، وغيرهم: البداية والنهاية الجزآن 13 و 14.

⁽²⁾ البداية والنهاية لابن كثير: 13 / 170 - 374، و 14 / 3 - 168.

⁽³⁾ تاريخ الشعوب الاسلامية، ص: 364. قال فيه بعد تفصيل. "وباختصار كان عهد الأيوبيين عهد بركة وازدهار.

⁽⁴⁾ نفس الممدر، ص: 371.

وقد انتقد بروكلمان هذا النظام بأنه كان أولا سببا في انصراف طبقة كبيرة من الناس عن العمل من أجل الكسب إلى الخلود للدروشة، وثانيا في إبعاد مساحات شاسعة من الأراضي عن نطاق الاستثمار. كان هذا بالنسبة لعامة الناس أما بالنسبة للطبقة الحاكمة ومن لهم صلة بهم كان مصدر ثرائهم نظام الاقطاعات التي كثيرا ما انتهت إلى مشاكل اجتماعية عادة بعد موت المقطعين أوالمقطع لهم.

وكل ما ذكرناه في هذا الاطار لم يكن منتظما ولا مستقرا إذ كثيرا ما تعرضت جهات مختلفة في سنوات متعددة إلى كوارث ناتجة عن نشوب حرئق، فتحترق أسواق بأمتعتها وتخريب المباني، وانشار الأوبئة، وأغلب ذلك كان يحدث أثناء حرب أو بعد نهايتها، فيتعرض الناس في مختلف الجهات لمجاعات قاسية، كثيرا ما كان الأمراء يخففون من وطأتها ـ لوقت ما ـ بكثرة الهبات والاعانات.

يذكر ابن كثير على سبيل المثال: أن الناس في سنة 710 هـ قد أكلوا ما وجدوه من الجمادات والحيوانات والميتات، بل باعوا أولادهم وأهليهم، فبيع الولد بخمسين درهما أو أقل من ذلك، وقد زهد الناس في شراء أولاد المسلمين، حتى كانت المرأة المسلمة تدعى أنها نصرانية ليباع ولدها فتنتفع بثمنه الزهيد (1).

وهكذا كانت الحياة الاجتماعية ذات مستويات مختلفة: المجتمع فيه طبقات، والروابط تختلف باختلاف الظروف.

ثالثًا ــ الاطار الثقافي والعقدي :

تعمدت أن أجمع بين إطارين في إطار واحد لما كان بينهما من التفاعل في هذه الحقبة، لما كان لكل منهما من التأثير على الآخر والتوجيه إليه، فغلبة حال من أحوال العقيدة قد تدفع إلى العناية بنوع من العلوم أكثر من غيره، واهتمام شخص بعلم من العلوم قد يدفعه إلى اتخاذ موقف ما من المواقف العقدية.

⁽¹⁾ البداية والنهاية 14 / 79، ومثل هذه الحالة تكررت كثيرا في عهد الأيوبيين والمماليك.

الجانب الثقافى:

رغم الاضطرابات وكثرة الفتن وشدتها كما سبق فقد كان العصر زاخرا بفطاحل العلماء وكبارهم في مختلف العلوم، ويكفي أن نذكر من علماء هذا العصر أمثال: شيخ الاسلام ابن أن تيمية، وابن الدوالبي أن وقاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري وأن وشيخ الشافعية كمال الدين ابن الزملكاني وأبي عمرو أن ابن الحاجب وشيخ الاسلام العز بن عبد السلام أن.

وشيخ الأطباء بدمشق، شرف الدين أبي الحسن الرحبي⁽⁷⁾ وابن الساعي⁽⁸⁾ المؤرخ، ومحي الدين⁽⁹⁾ النووي والعبري والدين⁽¹⁾ صاحب الألفية، والجعبري وشيوخه في القراآت وغيرهم.

ومع كثرة العلماء وتنوع العلوم التي برز فيها كل طائفة منهم فإن الجانب الفكري كان متخلفا كثيرا عن الجانب العلمي، ذلك أن ما وقع من استغلال سيء للاختلاف الفقهي والطائفي أنتج فكرا مضطربا غير منسجم مع المستوى العلمي تحكمت فيه غالبا المصلحة الشخصية والطائفية أكثر مما دفعته إلى الأمام

^{(1) -} هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ت 728 هـ. تنظر ترجمته في البداية والنهاية 14 - 141، وشذرات الذهب 6:80.

^{(2) -} هو الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن الحنبلي ت 728 هـ، البداية والنهاية 14 - 147.

⁽³⁾ هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين الأنصاري الحنفي توفيُّ سنة 728 هـ، ترجمته في نفس المصدر قبله.

 ⁽⁵⁾ هو عثمان بن عمر المصري شيخ المالكية، وأحد أعلام النحو والفقه والأصول... توفي سنة 640 هـ، البداية والنهاية : 13 - 188.

 ⁽⁶⁾ هو عبد للعزيز بن عبد السلام الدمشقي شيخ الشافعية أيضا توفي سنة (60) هـ، البداية والنهاية :
 248.13

⁽⁷⁾ هو على بن يوسف بن حيدرة الدمشقى توفى سنة 866 هـ، البداية والنهاية: 13. 270.

⁽⁹⁾ هو يحيى بن شرف أبو زكرياء النووي الدمشقي الشافعي توفي سنة 676 هـ، المصدر السابق 672 هـ، المصدر السابق 13 هـ، المصدر السابق 13

⁽¹⁰⁾ هو محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني الاندلسي ت سنة 672هـ / المصدر السابق 13 -283.

الأمة. وما وقع (١) في عهد ابن تيمية أكبر دليل على ما نقول، فقد كثر عزل القضاة واعتقال العلماء للوشايات التي كثيرا ما دفعت إليها هذه الاختلافات (٤).

وقد لاحظ بروكلمان⁽³⁾ أن جانباً من علوم هذه الفترة وهو جانب التاريخ تنقصه الأصالة والابداع، ولكنه أغفل جوانب كثيرة تحدث عنها بإسهاب في كتابه تاريخ الأدب العربي.

2) الجانب العقدي:

كانت الفرق الكلامية كثيرة ومنتشرة قبل هذا العصر، وكان ظهور أنصار فرقة ما رهينا بنوعية الحاكم الذي تسند إليه مهمة تسيير شؤون الناس و"الناس على دين ملوكهم" كما روى في (4) الحديث.

وفي فترات مختلفة من هذا العصر كان الصراع على أشده بين مختلف الطوائف من صوفية وروافض وعامة الشيعة، وأهل السنة.

والميزة البارزة لهذا العصر هي وجود طبقة كبيرة من العلماء ذوي المستوى العلمي الرفيع، وفي مختلف المذاهب، ورغم ذلك فلم يستطيعوا إسكات صوت الفرق الصوفية ذات الأحوال الغربية، فإلى عصر الجعبري كان ـ كما يقول ابن كثير ـ أثر الفرقة الأحمدية الرافعية البطائحية أكلي الحيات وهي حية راكبي الأسد اللاعبين بالنار وهي تشتعل، ما يزال منتشرا⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ سئل ابن تيمية عن زيارة القبور فأجاب وحرف جوابه فزيد عليه فيه ونسب اليه قاضي الشافعية جمال الدين ابن جملة أنه جعل زيارة قبور الأنبياء معصية مقطوعا بها. وكذب ابن كثير ذلك وأوضح مضمون جواب ابن تيمية الذي ليس فيه انحراف عن الخلاف الفقهي، البداية والنهاية : 14 / 129.

⁽²⁾ تننظر البداية والنهاية من 13 / 169 إلى 14 / 167، وتاريخ الشعوب الاسلامية، ص 369.

⁽³⁾ تاريخ الشعوب الاسلامية، ص: 371.

⁽⁴⁾ الحديث أخرجه بنفس اللفظ علي القارى في : الأسرار المرفوعة : 367 طبعة مؤسسة الرسالة. ينظر موسوعة أطراف الحديث 10 / 95.

⁽⁵⁾ البداية والنهاية : 12 / 333.

وقد كان أصحاب الشيخ ابن براق⁽¹⁾ - الذين يحلقون لحاهم ويوفرون شواربهم - كثيرين يصلون صلوات غير معروفة في السنة، وكانوا يظهرون من التصرفات الغربية مالا يقبله شرع ولا عقل⁽²⁾، وهكذا عرف أيضا صراع حاد بين الأحمدية السالفة الذكر من الفقراء وابن تيمية من السلف وكان الانتصار سجالا⁽³⁾.

أما عوامل إذكاء الصراع فقد كانت متعددة تتدخل أحيانا لصالح هذا الطرف وأحيانا لصالح الطرف الآخر.

مثلا في سنة 726هـ في عهد الملك الناصر ضرب عنق ناصر بن الشرف الهيثي لزندقته وكفره واستهتار المقدسات وفيها أخرج الزيدية من المسجد الحرام ومنع أن يبقى لهم أمام فيه، وفيها اعتقل ابن تيمية في قلعة دمشق أن وقبل ذلك في سنة 705هـ سجن الشيخ جمال الدين الحافظ أن المزى لمجرد أنه قرأ فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال العباد للبخاري فتدخل ابن تيمية وأطلقه بنفسه من السجن أن ولم يكن ذلك كله غريبا في ذلك العصر لأن الضغط الخارجي الذي تحدثنا عنه تجمع بهذا الصدد في تحالف التتار مع الصليبية، إذ قد أمن هولاكو سنة 758هـ النصارى في دمشق وأعانهم على إعلان أن دينهم هو الدين الصحيح، فأعلنوا ذلك، وذموا الإسلام وأهله ورشوا الخمور على وجوه المسلمين، وعلى أبوابهم، وهم يحملون الصليب على رؤوس الناس ويهتفون : ظهر الدين الصحيح دين المسيح، وفي نفس السنة وبعد وقعة عين جالون قام المسلمون برد فعل عنيف، فأحرقوا كنائس النصارى وقتلوا المنافقين والروافض أن

⁽¹⁾ يرجع أصل براق إلى الروم كانت له منزلة عند قازان سلطان التتار أرسله إلى أهل كيلان فقتلوه وأراحوا الناس منه ومن شروره. تنظر أخباره في: البداية والنهاية 14 / 43 و 47.

⁽²⁾ نفس المصدر: 14 / 43.

⁽³⁾ نفس المصدر: 14 / 38، بداية المجالس الثلاثة التي عقدت لامتحان ابن تيمية.

⁽⁴⁾ البداية والنهاية : 14 / 127 ـ 128.

⁽⁵⁾ هو يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج الإمام العلامة الشافعي الدمشقي توفي سنة 742 هـ، شذرات الذهب: 6/ 636، والبداية والنهاية: 4/ 203.

⁽⁶⁾ المصدر الأخير: 14 / 39.

⁽⁷⁾ نفس المصدر: 13 / 232 ـ 234.

في هذا العصر عاش الجعبري منصرفا للعلم وللعلم وحده. وهكذا شاءت إرادة الله ـ والعياذ بالله ـ فاختلط عليهم الأمر كما اختلط من قبل على فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة : أحمد بن عبد الله التنوخي أبي العلاء المعري⁽¹⁾ فقال ـ حائرا أو واصفا حيرة الآخرين ـ :

في اللادقية فتنة بين أحمد والمسيح هذا بناقوس يدق وذلك في مئذنة يصيح كل يؤيد دينه يا ليت شعرى ما الصحيح؟

ويلاحظ أيضا أن مترجمنا الجعبري رحمه الله على قدر ما استفاد وأفاد في مختلف العلوم على قدر ما اختفى أثره في ميدان الجهاد ومحاربة الصليبيين وهجومات التتار عندما خرج جمع كبير من العلماء ـ وعلى رأسهم معاصره شيخ الإسلام ابن تيمية ـ مع الملك الناصر محمد بن قلاوون ووقفوا معه لمواجهة التتار.

لكن الجعبري شارك في هذا الجهاد بقصيدته التي مدح فيها المالك الناصر كما ياتي :

 ⁽¹⁾ توفي أبو العلاء سنة 449 هـ موافق 1057 م. ينظر الاعلام للزركلي : 1 / 150.

الفصل الثاني **حياته**

سنتناول في هذا الفصل ـ باختصار^(۱) ـ من حياة الجعبري : اسمه ولقبه وكنيته ونسبه وميلاده، وبلده⁽²⁾، وأسرته وبعض من عرفناه من الجعابرة. وهكذا ستكون مباحث هذا الفصل كما يلي :

المبحث الأول: اسمه، لقبه، كنيته، نسبه.

أولا ــ استمه :

لم تختلف التراجم كثيرا في اسم الجعبري واسم أبيه وجده وإن تفاوتت في إثبات جد أو حذفه، أو في إثبات أكثر من نسب أو كنية، والاسم الكامل للجعبري ـ كما استخلصته من مجموع تراجمه ـ هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ابن أبي العباس الجعبري الربعي الخليلي السلفي الشافعي، ابن مؤذن جعبر (3).

وقد اتفقت التراجم التي بين يدي على ذكر الأب عمر والجد إبراهيم باستثناء ترجمة واحدة هي ترجمته عند أبي زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة السابق الذكر فقد جاء فيها : إبراهيم بن محمد، وهو تحريف قطعا من الناسخ.

⁽¹⁾ أقول باختصار لما سبق أن ذكرته من أن الدكتور محمد حسن مقبولي الأهدل ترجم له ترجمة مفصلة، رسوخ الأحبار، ص: 11.

⁽²⁾ أقصد ببلده قلعة جعبر وبلد الخليل عليه السلام.

⁽³⁾ فوات الوفيات لابن شاكر : 39/1 ـ 41.

وأضاف الجد الثاني "خليل" كثير من المترجمين كابن كثير⁽¹⁾، وأحمد ابن مصطفى طاش كبرى زاده⁽²⁾، ومحمد بن⁽³⁾ رافع، والحافظ ابن الجزري⁽⁴⁾. المحقق، والحافظ ابن حجر⁽⁵⁾، والحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي⁽⁶⁾. وأكثر الذين نكروا الجد الثاني "خليل" جعلوه "ابن أبي العباس" كما تراه باستثناء ترجمتين اثنتين : ترجمته عند المنبوطي التي فيها "ابن العباس، وترجمته عند السيوطي التي فيها" أبو العباس، وهي توهم أن أبا العباس كنية للجعبري وهو أمر بعيد الاحتمال.

وقد اتفق معظم المترجمين للجعبري على رفع نسبه إلى ربيعة فقالوا الربعي. ثانيا ـ لقبه:

معظم تراجم الجعبري لقب فيها "برهان الدين" وكثير منها أضاف له لقب "رضي الدين" وأكثر هؤلاء نصوا⁽⁷⁾ على أنه كان يلقب في بغداد "تقي الدين" وفي غيرها "برهان الدين".

وأقدم ترجمة للجعبري - بعد ترجمته عند تلميذه علم الدين البرزالي الاشبيلي الدمشقي القاسم بن محمد ت 739هـ - وهي ترجمته عند تلميذه أيضا محمد بن جابر الوادي آشي ت 749هـ فيها "رضي الدين" وتبعه ابن القاضي (8) ولم أقف على هذا اللقب عند غيرهما:

⁽¹⁾ البداية والنهاية: 167/14.

⁽²⁾ مفتاح السعادة : 46/2.

⁽³⁾ تاريخ علماء بغداد "منتخب المختار" 12/1.

 ⁽⁴⁾ غاية النهاية في طبقات القراء: 1/12.

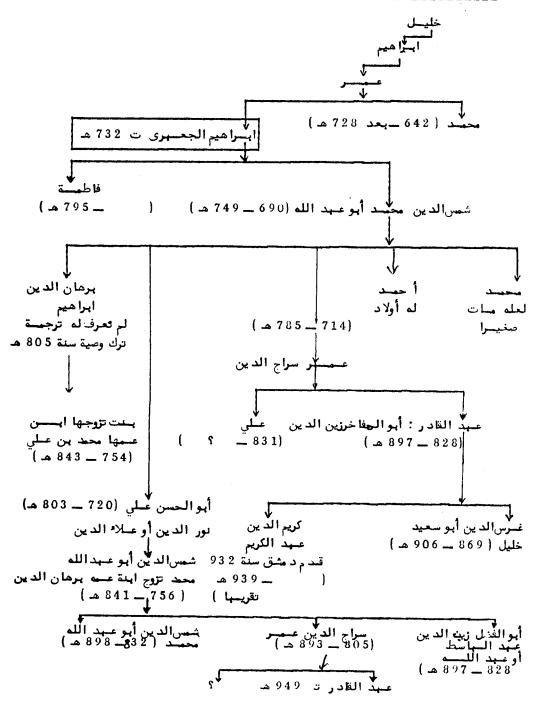
⁽⁵⁾ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50/1.

⁽⁶⁾ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 420/1.

⁽⁷⁾ ممن فعلوا ذلك أيو زيد المنجرة ت 1179 هـ في: فتح الباري على بعض مشكلات الجعبري: 1 / لوحة:

2. مخطوط لازال ينتظر من ينفض عنه غبار النسيان، ومحمد بن عبد السلام الفاسي في: شذا
البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري مخطوط أيضا لازال ينتظر من يحققه، لوحة: 1_2،
واسماعيل باشا البغدادي. ت 1339 هـ، في هدية العارفين في أسماء المؤلفين... 141.

شجرة نسب الجعسيرى وأولاده وأحفاده:



وقد نصت بعض التراجم على أنه كان يعرف بابن السراج⁽¹⁾، وانفرد حاجي خليفة⁽²⁾ فذكره له لقب "تاج الدين" ونسب له كتاب "نظم الفرائض" ولعله التبس بغيره.

ثالثا ـ كنيته :

كني الجعبري: أبا إسحاق، وأبا محمد، ولم تتعدد كناه كما تعددت ألقابه، ومعظم تراجم الجعبري اقتصرت في كنيته على: أبي اسحاق وصدرت بها، وقلة من التراجم اقتصرت على "أبى محمد" وبعضها جمع بين الكنيتين.

ويلاحظ أن تراجم الجعبري اختلفت في تقديم الاسم أو الكنية أو اللقب فأغلبها قدم الاسم، وبعضها قدم اللقلب "برهان الدين" أو "رضي الدين"، وبعضها الأخر قدم الكنية "أبا اسحاق" وقلة منها قدمت الكنية أبا محمد، وقد تساءل ابن درى المكناسي أن قائلا: "وانظر هل الكنية موضوعة مع إبراهيم كأبي العباس مع أحمد، وأبي عبد الله مع محمد، أو مجعولة علما كاسمه فيكون مسمى بهما معا، أو صارت له علما من جهة بعض الآباء فليطالع "أن شم نبه على مذهب ابن مالك في وجوب تقديم الكنية على اللقب في قوله:

واسما أتى وكنية ولقبا وأخرن ذا إن سواها صحبانا

ورجح ابن درى جواز تقديم اللقب ممثلا بقولهم "أبو عبد الله زين العابدين" أو "زين العابدين أبو عبد الله"(٥).

 ⁽¹⁾ فعل ذلك في علمي اثنان من المغاربة هما : المنجرة ابن عبد السلام الفاسي، ومن المشارقة : السيوطي. بغية الواعاة 1/420، واسماعيل باشا البغداد، هدية العارفين : 1/1 والزركي. الأعلام : 4/4.

⁽²⁾ كشف الظنون : 2/196 و 352.

⁽³⁾ هو أبو القااسم ابن علي الشاوي المكناسي الشهير بابن درى أو ابن دراوة ت 1150 هـ وشيخه محمد ابن عبد الرحمان بصرى كان بناديه يا قاسم.

 ⁽⁴⁾ حفظ الأماني ونشر المعاني "1 / لوحة 4. مخطوط، الأول منه في الخزانة الحسنية رقم 510 1.

 ⁽⁵⁾ البيت الثالث من باب "العلم" ألفية ابن مالك.

⁽⁶⁾ حفظ الأماني ... الخ

رابعها _ نسبه :

بلغت أنساب الجعبري في مختلف تراجمه خمسة، وهي : الربعي، الجعبري، الخليلي، السلفى، الشافعي.

وقد اختلفت تراجم الجعبري في تعداد هذه الأنساب، فكثير منها جمع بين ثلاثة الربعي، الجعبري الخليلي^(۱)، أو الجعبري الخليلي، الشافعي⁽²⁾ : أو الشافعي الربعي الجعبري السلفي (4)، أو الخليلي الجعبري السلفي (5)،

ولا يظهر أن هذا الترتيب قصد به تحقيق هدف معين عند أحد المترجمين وقد تعمدت ذكر هذه الأمثلة الثلاثية لهذا الغرض.

وانفرد - في علمي - مترجم واحد يعتبر من أقدم المرجمين للجعبري بجمع الأنساب الخمسة في ترجمة واحدة⁽⁶⁾.

ولنعد الآن لتحليل هذه الأنساب واحدا واحدا حسب الترتيب السابق.

1) الربعـــى:

لم أقف على نص في المقصود منها لغير الدكتور الأهدل⁽⁷⁾. لأنه يبعد أن يكون القصد منها غير النسبة إلى القبيلة العربية : ربيعة التي كانت تشاطر قبيلة مضر الشهرة والقوة بين القبائل العربية.

ولو فرض أن المقصود غير هذا - وهو بعيد - فيحتمل أن يكون المقصود بها النسبة إلى واحد من مجموعة قرى في سوريا كانت تعرف كل واحدة منها بربيعة.

⁽¹⁾ برنامج الوادي آشي، الدرر الكامنة، شذا البخور العنبري تقدمت.

⁽²⁾ مثل: البداية والنهاية، هدية العارفين، تقدما.

⁽³⁾ مثل شذرات الذهب: 77/6، والوافي بالوفيات: 73/6.

⁽⁴⁾ مفتاح السعادة : 46/2، وغاية النهاية : 21/1.

⁽⁵⁾ مثل فتح الباري للمنجزة : 1 / لوحة 1 ـ 2.

⁽⁶⁾ تاريخ علماء بغداد، لمحمد بن رافع: 12/1 (منتخب المختار).

⁽⁷⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 34.

2) الجعبري:

وأما الجعبري فإنها نسبة إلى قلعة جعبر^(۱)، وهذا لا يمنع أن تكون النسبة إلى جعبر بن سابق الذي تملك هذه القلعة ـ كما يأتي ـ فنسبت إليه، فالنسبة في الحقيقة إذا هي لهذا الرجل الذي نسبت القلعة إليه، ويحتمل أن تكون النسبة إلى شيخه قاضي جعبر: جمال الدين بن البواري، وقد استظهر هذا الاحتمال ابن عبد السلام الفاسي⁽²⁾ وفيه نظر، لأن كثيرا⁽³⁾ من المترجمين نصوا على أن الجعبري ولد بقلعة جعبر فتكون النسبة إليها هي .

3) الخليلى:

وأما الخليلي فهي نسبة إلى مدينة الخليل عليه السلام التي استوطنها الجعبري واستقر فيها أكثر من أربعين سنة إلى أن مات بها، فهي نسبة استيطان لا نسبة أصل.

4) الشافعي:

وأما الشافعي فهي نسبة إلى المذهب الشافعي المنسوب أيضا إلى الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المكي المتوفى سنة 204هـ (4) ونسب الجعبري إلى المذهب الشافعي لأنه واحد من أعلامه المؤلفين فيه كما يئتي - ولم يكن الجعبري وحده شافعي المذهب بل جل العلماء الجعابرة - إن لم نقل كلهم - شافعيو المذهب.

5) السلفى :

هذا هو الأخير في سلسلة أنساب الجعبري، وهو يعني النسبة إلى السلف الصالح رضي الله عنهم، وقد نص كثير من المترجمين على أنه كان يكتب بخطه السلف، ويقول: بالفتح نسبة إلى طريق السلف،

⁽¹⁾ سيأتي التعريف بها.

⁽²⁾ شذا البخور العنبري: لوحة: 1-2.

⁽³⁾ مثل ابن كثير في البداية والنهاية: 167/14.

⁽⁴⁾ ترجمة الشافعي في طبقات الحفاظ للسيوطي، ص: 153.

⁽⁵⁾ تنظر مثلا : غاّية النهاية 1/21، الدرر الكامنة 50/1، مفتاح السعادة 46/2، بغية الوعاة 420/1، فتح البارى : لوحة : 1.

المبحث الثانى: ميلاده، بلده.

1) ميلاده :

انقسمت تراجم الجعبري إلى طائفتين : طائفة قليلة جزمت بأنه ولد سنة 640هـ وطائفة التزمت بنص الجعبري الذي كفانا بنفسه مؤنة البحث عن تاريخ ميلاده إذ نص ـ نظما بعد جوابه لمن سأله عن عدد كتبه ـ على تاريخ ميلاده فقال :

وجامولدي في أربعين مقربا وست مآت أو مئين على الرسم(١)

ولفظ مقربا لم يفتح باب التخمينات ليختلف المترجمون، بل معظم التراجم التي نصت على تاريخ ميلاده استعملت عبارة "تقريبا، أو : في حدود الأربعين وستمائة. وقليل⁽²⁾ منها ـ كما سبق ـ قطعت بالأربعين وستمائة ثم إن كل التراجم التي وقفت عليها نصت على أن ميلاده كان بقلعة جعبر. باستثناء ترجمته عند محمد بن رافع فإنه قال فيها "ومولده سنة (640هـ ـ 1242م) أو قبلها بقليل بربض قلعة جعبر"⁽³⁾.

وهذه الترجمة امتازت عن عامة التراجم بفائدتين:

أولاهما أنها نصت على أن قرب مولد الجعبري من الأربعين هو مما قبلها لا مما بعدها حيث جاء فيها: "أو قبلها بقليل. وهذا يتفق مع ما ياتي من أن الجعبري ابتدأ الطلب في السنة الثامنة أو التاسعة من عمر. وهي سنة 646هـ.

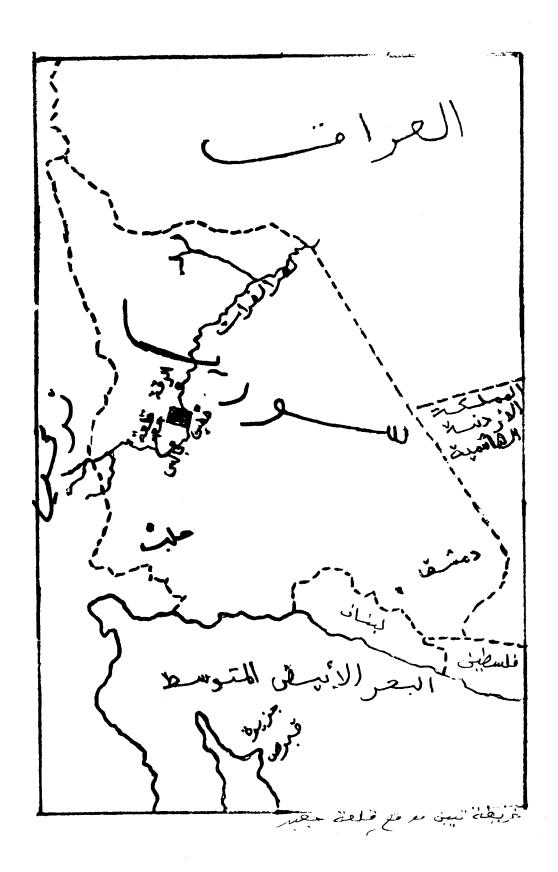
وثاني الفائدتين أنها نصت على أن ميلاد الجعبري كان بربض قلعة جعبر، لا بالقلعة نفسها، والربض وإن ثبت أنه وسط الشيء. فالغالب في اللغة أنه ما حول الشيء (4). وهذا أيضا يتفق مع معطيات الأحداث التي انتزعت فيها القلعة من

⁽¹⁾ البيت في مرآت الجنان لليافعي 285/4. وفيه، وخذ بدل: وجاء وكذلك أثبتها الدكتور الأهدل عن المصدر نفسه والبيت مثبوت على الصفحة الآولى من كتاب الجعبري "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" وينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 33 هامش 2 وقد نص فيه على أنه وجده كذلك.

⁽²⁾ ممن فعل ذلك ابن كثير في: البداية والنهاية: 167/14.

⁽³⁾ تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) 12/1

⁽⁴⁾ جاء عند ابن منظور أن الربض أساس المدينة أو الفضاء حول المدينة، أو ما حولها، وجاء أيضا. أن الربض هو مرابض البقر ومأوى الغنم: لسان العرب 49/7 و 152، وفي مختار الصحاح، ص: 180، ربض المدينة بفتحتين ما حوله والمرابض للغنم كالمعاطن للإبل.



جعبر - كما يأتي - فالمنطق يفرض أن يجلى آل جعبر عن القلعة بعد انتزاعها منهم أو يخرجون على الأقل إلى ما حولها.

2) بلد الجعبرى: "قلعة جعبر، والخليل"

أولا _ قلعة جعبر^(١) :

أصبح الآن مؤكدا _ بعد استعراض محتويات تراجم الجعبري _ أن مسقط رأسه كان قلعة جعبر أو ربضها، فأين موقع القلعة؟ وما تاريخها؟.

أ _ موقعها :

قبل أن نحدد موقع القلعة لا بأس أن نعرف شيئا ما عن أصل كلمة جعبر، جاء عند ابن منظور، الجعبر: القعب الغليظ الذي لم يحكم نحته، والقعب هو: القدح الضخم، ورجل جعبر وجعبري: قصير متداخل، أو قصير غليظ. والمرأة الجعبرة: قصيرة دميمة، ويقال: ضربه فجعبره أي صرعه (2).

من هذه المعاني قد يفهم شيء ما - ولو بتكلف - مما وصفت به القلعة من أنها حصينة كان قطاع الطريق يتحصنون بها.

وكانت القلعة في الأصل تسمى دوسرة أو الدوسرية ـ بالسين المهملة أو بالشين المثلثة ـ نسبة إلى غلام النعمان بن المنذر.

وتقع القلعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات الأوسط بين بالس والرقة قرب صفين⁽³⁾، أي أنها تقع إلى جهة الشرق من بالس وإلى جهة الغرب من الرقة في سوريا⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ترتفع قلعة جعبر عن سطح البحر: 371 قدم، وهي كما ياتي في منتصف الطريق بين مسكنة (بالس) والرقة بشمال سوريا: بلادنا فلسطين: 81/5.

⁽²⁾ لسان العرب: 683/1، و 141/4.

⁽s) موضع الوقعة المشهورة بين أهل الشام وأهل العراق، على الضفة اليمنى للفرات بالقرب من قلعة جعبر، بين الرقة وبالس.

⁽⁴⁾ البداية والنهاية: 24/1 و 237/12، وتاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان، ص: 347.

ب ـ تاریخها:

لن نذهب في البحث عن تاريخ قلعة جعبر إلى أبعد من تاريخ من تملكها فنسبت إليه واستمرت معها هذه النسبة إلى حين. وقد سبق أن أشرت إلى أن هذه القلعة كانت تسمى من قبل الدوشرية. نسبة إلى غلام النعمان بن المنذر، ثم تملكها الأمير جعبر بن سابق القشيري أحد أمراء العرب الملقب سابق الدين فنسبت إليه. وكان له ولدان قيل إنهما كانا يقطعان الطريق، وكان قطاع الطريق غيرهم يلجأون إليها فيحتمون بها.

وظلت القلعة تحت نفوذ الأمير جعبر لمدة طويلة حتى كبر وعمي فراسله السلطان ملك شاه السلجوقي يطلب منه تسليمها فامتنع، فعزم السلطان على أخذها بالقوة فنصب عليها المجانيق والعرادات ففتحها وأمر بقتل سابق، فقالت له زوجته : لا تقتله حتى تقتلني معه، فألقاه من رأس القلعة فتكسر ومات، وألقت زوجته بنفسها، ولكنها سلمت فلم تمت، فلامها الناس على ما فعلت، فقالت : خفت أن يصل إلى التركي فيبقي ذلك عارا علي، فاستحسن ذلك منها. ويؤكد قولها: خفت أن يصل إلى التركي. ثبوت النسب العربي لجعبر بن سابق، وقد صادف أخذ الملك شاه القلعة من جعبر سنة 479هـ (2).

ويظهر أن موقع هذه القلعة كان موقعا له أهميته، ولذلك ازدادت فيها الأطماع، فتناوب حكمها كثير من الأمراء. فصارت إلى حكم الدولة العقبلية أيام ملك شاه الذي عوض بها سالما بن مالك العقيلي عن قلعة حلب⁽³⁾، واستمر حكم العقيليين لها إلى سنة 564هـ حيث افتتحها الملك نور الدين زنكي وانتزعها أن أيديهم. وكان قد حاصرها قبله سنة 541هـ - 1146م عماد الدين زنكي فقتله بعض مماليكه وهومحاصر لها. إذ تحينوا فرصة خروجه للصيد فصاح أحدهم : أرنب أرنب فصوبوا سهامهم نحو الملك فقتلوه (3). وكان نفوذ الصليبين قد تطاول إلى

⁽¹⁾ المجانيق والعرادات هي قذافات الحجارة.

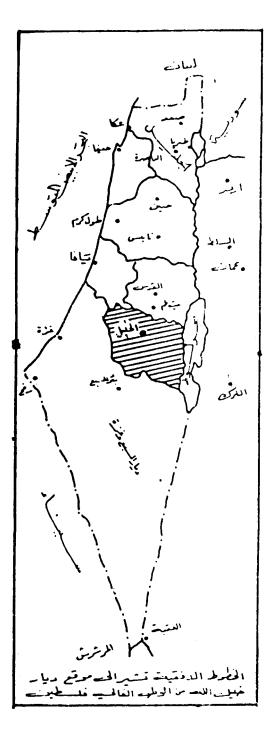
 ⁽²⁾ البداية والنهاية : 139/12 ـ 140.

⁽³⁾ نفس المصدر: 277/12 وتنظر ترجمة سالم في الاعلام للزركلي: 115/3.

⁽⁴⁾ **نفس** المصدر.

⁽⁵⁾ نفس المصدر، وتقول رواية أخرى انهم قتلوه ليلا. تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ص: 347.

والرح المراجع المراجع



بلد الخليل

الخاكيل في اواكن رالعهد العمّاني

حارة المشا رقية

هذه القلعة لما لموقعها من أهمية.

وفي سنة 569هـ كانت القلعة ما تزال تحت إمرة الملك العادل نور الدين زنكى السلجوقي.

وفي أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع كانت تحت إمرة الأيوبيين، فإلى حدود سنة 615هـ كانت تحت إمرة الملك العادل أبي بكر ابن أيوب⁽¹⁾. ومن حوالي منتصف القرن السابع إلى ما بعد وفاة الجعبري وهي تحت نفوذ المماليك⁽²⁾.

ثانيا ـ مدينة الخليل علي : نسلام:

تعتبر مدينة الخليل البلد الثاني للجعبري، البلد الذي استوطنه وقضى فيه أخصب فترة من عمره، هي الفترة التي أينعت فيها ثمار جهاده العلمي، ودنت قطوفها لطالبي العلم والمعرفة وقد أهله فيها صبره ووقاره وعلمه لأن يكون شيخ الحرم الخليلي لمدة طويلة محبوب الطلعة محمود السريرة.

والخليل بلد الأنبياء ومهبط الوحي كثر واصفوه وتنوعت أساليب أوصافه، وليس من غرضنا هنا أو نعيد كتابة تاريخ بلد الخليل، لأن ذلك ليس من اختصاصنا ولا من موضوعنا، وإنما سأقتصر على سوق نماذج من وصفه بين كل نموذج وأخر حقبة من الزمن تطول أو تقصر ابتداء من عصر الجعبري، وللأهمية التاريخية لهذه النماذج نكتفي بنقل مقتطفات منها أو باختصارها مع الحفاظ على جوهرها. ونثبتها مرتبة حسب تواريخ وفيات أو عصر أصحابها.

أ ــ ابن كثير: أبو الفداء الحافظ الدمشقي إسماعيل بن عمر، ت 774هـ قال يصنف مدينة الخليل ويسميها بيت حبرون⁽³⁾:

وببيت حبرون قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب صلوات الله عليهم وقبور نسائهم صفاً، والمدينة في وهدة بين جبال كثيفة الأشجار وأشجار هذه الجبال

 ⁽¹⁾ البداية والنهاية : 13 7و 10 و 87

⁽²⁾ نفس المصدر : 161114.

⁽³⁾ حبرون قرية فيما كان يسمى بأرض كنعان، اشترى إبراهيم الخليل عليه السلام فيها مغارة من رجل من بني حيث يقال له عفرون بأربعمائة مثقال. قيل إنها هي المربعة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام، فدفن فيها ابراهيم زوجته سارة: البداية والنهاية: 1/331-163.

وسائر جبال فلسطين وسهلها، زيتون وتين وخرنوب⁽¹⁾، وسائر الفواكه أقل من ذلك"⁽²⁾.

ب ابن بطوطة الطنجي (3): ت 779هـ

زار ابن بطوطة في أوائل رحلته الأولى التي ابتدأها سنة 725هـ مدينة الخليل فلقي بها من جملة من لقيهم الجعبري أبا اسحاق ابراهيم بن عمر، فوصف المدينة وصفا جميلا موجزا بقوله:

"ثم سافرت من غزة إلى مدينة الخليل - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليما - وهي مدينة صغيرة الساحة كبيره المقدار مشرقة الأنوار، حسنة المنظر، عجيبة المخبر، في بطن واد، ومسجدها أنيق الصنعة، محكم العمل، بديع الحسن، سامي الارتفاع، مبني بالصخر المنحوت، في أحد أركانه صخرة، أحد أقطارها سبعة وثلاثون شبرا ... وفي داخل المسجد الغار المكرم المقدس فيه قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب صلوات الله على نبينا وعليهم، ويقابلها قبور ثلاثة هي قبور أزواجهم، وعن يمين المنبر بلصق جدار القبلة موضع يهبط منه على درج رخام محكمة العمل إلى مسلك ضيق يفضي إلى ساحة مفروشة بالرخام فيها صور القبور الثلاثة، ويقال إنها محاذية لها، وكان هناك مسلك إلى الغار المبارك، وهو الآن مسدود، وقد نزلت بهذا الموضع مرات (١٠).

ثم حلى ابن بطوطة الجعبري بوصف جميل أيضا، ولما لهذا الوصف الموجز من أهمية في معرفة بعض أسرار الحرم الإبراهيمي ننقله بحرفه، قال: "ولما لقيت

⁽¹⁾ الخرنوب والخروب: لغة في شجر معروف، أكبر حجما بكثير من شجر الزيتون، قال ابن منظور: شجر ينبت في جبال الشام له حب كحب الينبوت. وقال والينبوتة شجرة ذات غصنة وورق...، لسان العرب: 1 351و 2/109

أقول: الخروب ليس خاصا بجبال الشام بل هو موجود في جل الأراضي الجبلية المحجرة.

⁽²⁾ بلادنا فلسطين : 82/5 نقلا عن تقويم البلدان لبن كثير.

⁽³⁾ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي أبو عبد الله الرحالة المغربي. استغرقت رحلته 27 سنة، ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 80/34. والأعلام للزركلي : 7114/7. وغيرهما.

⁽⁺⁾ رحلة ابن بطوطة : 1/11 الطبعة الأولى مطبعة وادي النيل 1287 هـ. وينظر بلادنا فلسطين : 82:5

بهذه المدينة المدرس الصالح المعمر الإمام الخطيب برهان الدين الجعبري، أحد الصلحاء المرضيين، والأئمة المشتهرين سألته عن صحة كون قبر الخليل عليه السلام هناك؟ فقال لي: كل من لقيته من أهل العلم يصححون أن هذه القبور قبور إبراهيم وإسحاق ويعقوب على نبينا وعليهم السلام وقبور زوجاتهم، ولا يطعن في ذلك إلا أهل البدع وهو نقل الخلف عن السلف لا يشك فيه"(۱).

ج ـ مجير الدين أبو اليمن العّليمي $^{(2)}$: ت928هـ

قال في وصف المدينة:

"واسمها حبرون وهي تجاه بت المقدس مما يلي القبلة، ومنظرها في غاية الحسن والنورانية، وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الأربع، وبناؤها محدث بعد بناء المسجد الإبراهيمي بزمن طويل، فإن في زمن سيدنا الخليل عليه السلام كانت المغارة في صحراء، ولم يكن هناك بناء.... وهي بالقرب من بلد الخليل، ومن جهة الشمال، وهي أرض بها ماء وكروم، واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل وأبنائه عليهم السلام، ... ثم تتابع البناء قيلا فصارت هناك مدينة، وهي محيطة بالمسجد من الجهات الأربع - كما تقدم - فبعضها مرتفع على رأس جبل، وهو شرقي المسجد. وبعضها منخفض في واد، وهو غربي المسجد... وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر، وبناؤها كبناء بيت المقدس بالأحجار الفص النحيت، وسفقها عقود، وليس في بنائها لبن ولا في سقفها خشب " ثم وصف حاراتها وزواياها ومدارسها ومستشفياتها ورباطاتها وعيونها....(أ).

 $^{(4)}$ د : القاياتي المصري $^{(4)}$: ت 1320 هـ ـ 1902م

أما القاياتي فقد وصف الخليل أثناء رحلته للشام سنة 1300هـ ووصف الطريق إليه من بيت لحم فقال: "وسرنا على بركة من بيت لحم متوجهين إلى

⁽¹⁾ رحلة ابن بطوطة : 31/1 الطبعة الأولى مطبعة وادي النيل 1287 هـ. وينظر بلادنا فلسطين : 82/5.

⁽²⁾ هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي المقدسي. له كتاب: الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل.

⁽³⁾ بلادنا فلسطين: 202/5 عن الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل. ص: 37- 38.

⁽⁴⁾ هو: محمد بن عبد الجواد القاياتي المصري له كتاب: "نفحة البشام في رحلة الشام. ترجمته في الأعلام للزركلي: 56/7.

الخليل نصعد في جبل وننحدر في واد حتى وصلنا إلى الخليل.... وبعد أن خرجنا من بيت لحم مررنا في الطريق على يمين الذاهب إلى الخليل بضريح السيدة راحل أم سيدنا يوسف عليه السلام، وعليه قبة صغيرة، ثم وجدنا بعده عين ماء تدعى عين سارة زوجة سيدنا إبراهيم، وبعدها بنحو ساعة، وعلى بعد ساعة أو أكثر من بلد الخليل توجد مزارع وبساتين فيها كروم لا تعد ولا تحصى عنبها جيد رخيص الثمن رطل شامي⁽¹⁾ بعشرين فضة، ومسجد الخليل كما قيل من بناء سيدنا سليمان، وآثاره باقية فيه للآن، وعلى ضريحه قبة وبابه من فضة وعليه من المهابة وإلإجلال ما لا يفي بذكره المقال.

ومن داخل هذا الضريح المسجد فيه ضريح سيدنا اسحاق، وفي محاذاته ضريح زوجته رفقة، وعليها قبتان، ومدفنهما في داخل مغارة تحت الأرض لها منور مفتوح من الجانب الغربي. وأما سيدنا يعقوب وزوجته في محل آخر من المسجد في مقابل ضريح الخليل، وسيدنا يوسف في محل آخر أيضامن الجهة القبلية منفردا في جانب على حدة، وعليه من الجمال اليوسفي والمحاسن البهية ما يبهر عقول البرية... ودخلنا فوجدنا به المصاحف الجميلة.. موضوع عليها العلامات في سورة يوسف فقرأنا السورة"(2).

هــ حغرافية فلسطين:

قال مولفا كتاب جغرافية فلسطين: "الخليل بلد عريق في القدم، وهي واقعة إلى الجنوب من القدس على بعد 35 كيلومترا منها، وهي قائمة على جبال تعلو جبال القدس حتى إن البحر المتوسط يبدو للناظر من البناية الروسية التي إلى القرب منها. وبالقرب منها وادي خصب تكثر فيه المياه والكروم والبساتين، وقد اشتهرت الخليل زراعيا بعنبها الذي انفرد بكبر حجمه وشدة حلاوته وقلة بذره"(3).

⁽¹⁾ الرطل الشامي يساوي خمسة أرطال ونصفا مصرية.

⁽²⁾ بلادنا فلسطين : 25/5 عن "نفحة البشام في رحلة الشام للقاياتي".

⁽³⁾ بلادنا فلسطين : 133/5 عن جغرافية فلسطين.

و_بلادنا فلسطين(1):

رأينا أن المعلومات التي سقناها عن الخليل معظمها نقل في هذا الكتاب عن مصادره الأصلية إما بالحرف أو بالمعنى، مصرحا بنقله أو مسكوتا عن التصريح به.

وغرضنا هنا من هذا الكتاب هو جزئية خاصة بالجعبري ولما لها من أهمية في الاشارة إلى مقام الجعبري - مترجمنا - أو أحد الجعابرة ببلاد الشام، ذلك أنه عرف بنحو ستين خربة من بينها : خربة الجعبري، فما خربة الجعبري؟ جاء في الكتاب.

"خربة الجعبري للجنوب من الاناهرية بانحراف قليل إلى الغرب كما تقع في غربي الرها⁽²⁾ السابق ذكرها بها أسس : مقر صهاريج، وفي ظاهر هذه الخربة الجنوبي، دير الغاوي به جدران متهدمة، طريق قديمة، معصرة منقورة في الصخر"(3).

المبحث الثالث : أسرة الجعبري والجعابرة.

غرضنا من هذا العطف هو التفرقة بين من عرفناه من أسرة الجعبري ومن لم نعرفه ممن يحملون هذا النسب كما يأتي :

أولا ــ أسرة الجعبري :

أسرة الجعبري كبيرة فيها كثير من العلماء الأخيار، تولى معظمهم مشيخة الحرم الخليلي خلفا عن سلف، ابناعن أب وأبا عن جد. وفيها من كان مقربا إلى الملوك. ويظهر أن زوجة الجعبري التي لم نعرف لها اسما ولم نقف لها على ترجمة لم تكن ذات حظ من العلم تذكر من أجله ويترجم لها بسببه، والذين عرفناهم من هذه الأسرة هم:

⁽¹⁾ الكتاب مطبوع... فقد نقلت عنه بالسفارة الفلسطينية بالرباط.

⁽²⁾ الرها أو أورقا تقع الأن داخل الحدود التركية بين النهرين. كان قد فتحها عياظ بن غنم، ينظر فتوح البلدان للبلاذري، ص: 178، الطبعة الأولى.

⁽³⁾ بلادنا فلسطين ً: 5؛4:23.

- 1) ابراهيم بن عمر الجعبرى المترجم له ت 732هـ.
- 2) أخوه محمد بن عمر (۱) أبو عبد الله. كان عالما أيضا أجازه يوسف بن خليل شيخ أخيه، وروى عنه علم الدين البرزلي تلميذ أخيه أيضا.

وكان مقيما بمسجد جعفر⁽²⁾ الطيار بالقرب من الكرك، ولد في حدود سنة 642هـ وتوفى بعد سنة 728هـ.

3) أبو هما عمر بن ابراهيم الذي كان من أعيان قلعة جعبر ووجهائها وقد اشتهر بمؤذن قلعة جعبر، كان يحضر مجلس يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الحنبلي ت 648هـ وكان يحضر معه للمجلس ولده إبراهيم المترجم كما كان يحضره معه لمجلس كمال الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن المنبجي، الذي لم نقف على تاريخ وفاته 61%.

4) ولد مترجمنا الشيخ الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم عمر الجعبري الشافعي ولد في حدود سنة 690هـ سمع الحديث مع جماعة في مقدمتهم والده، تولى مشيخة الحرم الخليلي بعد والده ثم انفصل عنها ثم أعيد لها، وكان قد زوجه والده بالمرأة الصالحة زهراء بنت الشيخ زين الدين عمر بن أخي الشيخ على البكاء فكان له منها أولاد تأتى ترجمة بعضهم وتوفى سنة (١٠) 749هـ.

5) أخته السيدة المحدثة فاطمة بنت إبراهيم الجعبرية بنت مترجمنا توفيت سينة 5/100 من

⁽¹⁾ ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 4-102، وينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 35.

⁽²⁾ هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو الامام علي رضي الله عنهما، شقيقه، كان محبا للمساكين يجالسهم ويحادثهم، وقد هاجر الهجرتين واستشهد في غزوة مؤته سنة 8 هـ، بعدما قطعت يداه وهو أسن من علي بعشر سنين، مناقبه كثيرة، تنظر ترجمته في الاستيعاب والاصابة: 1 210 و 237. وسيرة ابن هشام: 2 505.

⁽³⁾ ينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 34،27، و 35.

 ⁽⁴⁾ ترجمته في: الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 497/2، وينظر: بلادنا فلسطين: 77/5.

⁽⁵⁾ المصدر اللَّخير: 5/76، و "أعلام النساء" لرضا كمالة: 4/37.

وبعد هؤلاء نعود لذكر أحفاد الجعبري أولاد محمد بن إبراهيم قبله وهم كثيرون عرف منهم خمسة هم الآتون:

- 6) محمد بن محمد بن إبراهيم لم نعرف له ترجمة ولا تاريخ وفاة. وكل ما عرفناه عنه هو ما ذكره مجير الدين أبو اليمن العليمي حيث قال: "استجيز له جمع كبير من العلماء وكأنه مات صغيرا"(١).
- 7) أخوه أحمد بن محمد، أما هذا فقد عاش وحدث وله أولاد ومع ذلك لم نقف له على ترجمة⁽²⁾.
- 8) أخوهما، سراج الدين عمر بن محمد بن إبراهيم الجعبري قيل عنه: إنه أكبر أولاد محمد، كان شيخا فاضلا صالحا ولد سنة 714هـ، وأجازه جمع من العلماء، استجازهم له الحافظ أبو محمد البرزالي، وولي مشيخة الحرم الإبراهيمي، وجعله الملك الناصر محمد بن قلاوون مع الأمير علم الدين الجاولي ولين علي ولده(٤)، وكان متصوفا على الطريقة البكائية وقد عرف له ولدان يأتي ذكرهما توفي سنة(٤) 785هـ.
- 9) أخوهم نور الدين أو علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد ولد في حدود سنة 720هـ. واستجاز له جده إبراهيم المترجم العلامة شرف الدين البارزي، وسمع على الميدومي وغيره، وولي مشيخة الحرم الخليلي بعد أخيه عمر، توفي سنة (5) 803هـ بعد أن فوض المشيخة لولده شمس الدين الذي ياتي ذكره هو وأولاده.
- 10) أخوهم برهان⁽⁶⁾ الدين إبراهيم بن محمد لم نقف له على ترجمة، وكل ما عرفناه عنه هو أنه ترك وصية في سنة 805هـ، وكانت له بنت تزوجها ابن عمها محمد الذي ياتي ذكره وذكرها أيضا.

⁽¹⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 497/2.

⁽²⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 497/2.

⁽³⁾ هو الأمير سيف الدين أبو بكر بن قلاوون : البداية والنهاية : 202/14.

⁽⁴⁾ ترجمته في: الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 497/2.

⁽⁵⁾ نفس المصدر قبله،

⁽⁶⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 498/497/2، وبلادنا فلسطين: 99/5.

أولاد عمر بن محمد الموعود بذكرهم منهم الآتي :

- 11) الشيخ زين الدين أبو المفاخر عبد القادر بن الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الشافعي الخليلي شيخ الحرم الخليلي ولد بالخليل سنة 828هـ، ونشأ به وحفظ القرآن وسمع الحديث من جماعة وأجاز له شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، والشيخ عبدالرحمان القاياتي. وقد اجتمع فيه من مكارم الأخلاق ما قل وجوده في غيره وتولى بالاضافة إلى مشيخة الخليل مهام أخرى، كالنظر في أوقاف الخليل، توفي سنة 897هـ(۱) وترك أولادا منهم مايلي :
- 12) غرس الدين أبو سعيد خليل بن عبد القادر الجعبري الشافعي تولى مشيخة الخليل، ولد سنة 869هـ وتوفى سنة⁽²⁾ 906هـ.
- 13) أخوه كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر الجعبري، قدم دمشق سنة 932هـ، وتوفي سنة 939هـ تقريبا⁽³⁾، أو سنة 933هـ.
- 14) الشيخ علي بن عمر أخو الشيخ عبدالقادر لم نعرف عنه إلا أنه توفي سنة 831هـ.

أولاد نور الدين علي بن محمد عرفنا له واحدا هو الآتي :

- 15) الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، كان شيخا صالحا فاضلا، سمع من أبيه وعمه عمر وغيرهما، وولي مشيخة الحرم الخليلي بعد أبيه، ومشيخة الزواية البكائية. وكانت له خرقتها، وهو الذي تزوج بنت عمه إبراهيم توفي سنة (5) 841هـ. وخلف من زوجته المذكورة أولادا هم الآتون:
- 16) الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن علي الجعبري الشافعي شيخ الشيوخ ببلد الخليل حفظ القرآن وتلا بالسبع، وأذن له الشيوخ في

⁽¹⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 551/2.

⁽²⁾ نفس المصدر قبله، وينظر شذرات الذهب: 8/29.

⁽³⁾ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 193/8

⁽⁴⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 551/2.

⁽⁵⁾ نفس المصدر : 498/2.

الإ قراء، وتفقه بالخليل على الشيخ إسحاق التدمري وبالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوي، وبالقاهرة على القاياتي، وأخذ عن ابن حجر، وأذن له في الإفادة، وأجازه جم غفير من العلماء، درس وحدث وأفتى ببلده وبالقدس وبالقاهرة، وولي مشيخة الحرم الخليلي، ولد سنة 805 هـ وتوفي سنة(1) 893هـ بعد أن خرج عن جميع أملاكه لأولاده.

- 17) أخوه محمد: الشيخ الصالح العالم المسند الصوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجعبري الشافعي شيخ الحرم الخليلي ولد سنة 832هـ بالخليل ونشأ فيه فحفظ القرآن ومجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين تأليف جده. ولبس خرقة التصوف، قال أبو اليمن العليمي: سمع على شيخ القراء ابن الجزري، ولا يصح ذلك توفي سنة 898هـ(2).
- 18) أخوهما الشيخ الإمام زين الدين أبو الفضل عبد الله أو عبد الباسط بن محمد بن علي الجعبري الخليلي الشافعي ولد بالخليل سنة 828هـ، ونشئ بها واشتغل بالعلم عقلا ونقلا وأخذ عن جماعة وأجازه قاضي القضاة علم الدين البلقيني بالافتاء والتدريس، وولي نصف مشيخة الحرم الخليلي وتوفي سنة 897هـ(6).
- 19) السيدة ست المشايخ بنت برهان الدين إبراهيم بن محمد زوجة ابن عمها محمد بن علي السابق الذكر ولدت سنة 454هـ وتوفيت سنة 843هـ (4).
- 20) عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي الجعبري لم نعرف عنه إلا أنه توفي سنة 949هـ (5).

ثانيا ـ الجعابرة:

الذين يحملون نسب: الجعبري كثيرون جدا نذكر منهم عددا قليلا لم نستطع ربط الصلة بينهم وبين أسرة الجعبري المترجم وهم الآتون:

⁽¹⁾ نفس المصدر: 547/2.

⁽²⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 554/2.

⁽³⁾ نفس المصدر: 552/2 وبلادنا فلسطين: 98/5.

⁽⁴⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 498/2.

⁽⁵⁾ ينظر موقعه في الرسم البياني للجعبري وأسرته.

- 1) جعبر بن سابق القشيري من أمراء العرب تملك القلعة ـ قلعة جعبر ـ التي كانت تعرف بدوسرة أو الدوشرية فنُسبت إليه وأصبحت تعرف بجعبر وقد أعدت ذكر جعبر لأن من ذكرناهم ومن سنذكرهم إنما ينتسبون إليه في الحقيقة. توفي سنة 479هـ ـ 1104م(1).
 - 2) أبو بكر ابن الجعبري قرأ بالروايات وتوفى سنة 681هـ(2).
- 3) الشيخ الصالح تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد،
 أصله من قلعة جعبر ثم أقام بالقاهرة توفي سنة 687هـ(3).
- 4) تاج الدين أبو الفضل صالح بن تامر الجعبري ينسب إلى قلعة جعبر فرضي شافعي له "نظم اللآلئ" قصيدة لامية في علم الفرائض تعرف بالجعبرية، ولي القضاء ببعلبك وناب عن الحاكم بدمشق توفي سنة 706هـ(4).
- 5) أبو بكر ابن أبي شامة : هو محمد بن علي بن عسكر الجعبري شيخ مقرئ كانت له حلقة مصدرة بجامع دمشق، توفى سنة 713(6).
- 6) تقي الدين محمد بن سليمان الجعبري زوج بنت الشيخ جمال الدين المزي أشهد ابن كثير الحافظ على نفسه ليلة وفاته بأنه تائب إلى الله من كل ما يغضبه وأنه عازم على ترك مهنة الشهود، توفى سنة 745هـ(6).
- 7) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الجعبري الحنبلي، كان يتعاطى صناعة الموازين، وكان حذقا في تعبير الرويا، توفى سنة 808هـ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ البداية والنهاية : 139/12 ـ 140، والأعلام للزركلي : 113/2.

⁽²⁾ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 390/5.

⁽³⁾ البداية والنهاية : 331/13، وشذرات الذهب : 399/5.

⁽⁴⁾ البداية والنهاية : 356/13، و 43/14، والأعلام للزركلي : 274/3.

⁽⁵⁾ معرفة القراء الكبار: 693/2، وغاية النهاية في طبقات القراء: 206/2.

⁽⁶⁾ البداية والنهاية، لابن كثير: 225/14.

⁽⁷⁾ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 78/7.

8) حليمة بنت محمد الجعبري، أجاز لها بعض العلماء، ولم نقف على تاريخ وفاتها ولعلها حفيدة الجعبري بنت ابنه محمد(١).

ملاحظــة:

يلاحظ أن جل من نسب إلى العلم - إن لم يكونوا كلهم - من أسرة الجعبري والجعابرة ينتمون إلى المذهب الشافعي، وجلهم عاش في بلاد الشام، وأكثرهم من أسرة الجعبري: تولى مشيخة الحرم الخليلي، فرحمهم الله أجمعين،

⁽¹⁾ بلادنا فلسطين : 101/5 عن الضوء اللامع للسخاوي (ط / دار مكتبة الحياة بيروت 2212).

الفصل الثالث نشأة الجعبري ورحلته، وسيرته، وشخصيته.

ستكون مباحث هذا الفصل إذا كما يلي.

- 1) النشأة.
- 2) الرحلة.
- 3) السيرة،
- 4) الشخصية.

المبحث الأول: نشأته:

لم تسعفنا مصادر تجرمة الجعبري بمعلومات مفصلة عن نشأته. وكان المتوقع أن يكون بعض هذه المصادر على الأقل زاخرا بالمعلومات عن حياة الجعبري الخاصة والعامة، لأن شخصية مثل شخصية الجعبري التي أصبحت لها الصدارة في حقبة غير قصيرة من الزمن ببلاد الشام وخاصة ببلد الخليل عليه السلا، وتجاوز صداها بلاد المشرق لتصبح عند أهل المغرب كنار على علم في ميدان الحكم والأداء الاقرائيين يقصده بالشام عامة والخليل خاصة القارئ والمحدث والرحالة وغيرهم، وينقل عنه في علم القرآت كل المؤلفين المغاربة الذين جاءا بعده. أقول: إن شخصية كهذه يقتضي المقام والحال أن تراجم الجعبري قد فاقت الحصر - أن نعثر على تفاصيل عن نشأته بين البيت والمسيد في قريته،

وعن حفظه للقرآن وعن كيفية بداية طلبه للعلم في بلده قلعة جعبر، وعلى من قرأ، وممن سمع؟.

ويقتضي المقام أن نعثر على هذه التفاصيل أيضا بعد رحلة الجعبري إلى بغداد ثم دمشق ثم الاستقرار في الخليل.

وكل ما أفادتنا به المصادر التي وقفنا عليها والتي هي بين أيدينا هو أخبار عامة في الغالب وكثير منها مستنبط غير معيش، بعد معرفة الجعبري ـ الشخصية العلمية ـ من طرف من جالسوه وأخذوا عنه.

والغريب أن المترجمين له من تلامذته (۱) متعددون قد قرأوا عليه وعاشوا معه، ورغم ذلك جاءت تراجمهم له أقل تفصيلا لحياته. وإذا كنا لم نعرف شيئا عن الأم التي نشأ الجعبري في أحضانها وحظي بعطفها وحنانها من خلال تلك المصادر فإننا قد عرفنا أن والده عمر بن إبراهيم الذي كان من أعيان قلعة جعبر لم يأل جهدا في تنشئته مع أخيه محمد تنشئة علمية سليمة، إذ عاش الجعبري طفولته تحت رعاية والده وعنايته، وفتح عينيه على مجالس العلماء ولاحظ أول ما لاحظ حرص أبيه على استجازة العلماء له وهو ما يزال(2) صغيرا وقد ظلت رعاية موذن جعبر العلمية والتربوية لأولاده وخصوصا مترجمنا إلى أن اشتد عوده في العلم، إذ تذكر بعض تراجمه (۱) أنه كان يأخذه معه إلى مجلس أبي الحجاج يوسف بن خليل ابن عبد الله الأدمي الدمشقي الحنبلي نزيل حلب ت 648هـ، أحضره إلى مجلسه سنة 647 هـ أو سنة وفاته.

ومن الطبيعي أن الطفل الذي يتربى في حجر أب كهذا الذي شغف بسماع كتب القراآت والحديث والفقه بمختلف مذاهبه من علماء أجلاء مثل أبي البركات مجد الدين ابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله الحرانى جد الامام تقي الدين ابن

⁽¹⁾ أقصد بهم أمثال الحافظ الذهبي الذي ترجم له في حياته. والبرزلي الاشبيلي الدمشقي الذي خرج له مشيخة مستقلة. ومحمد بن جابر الوادي آشي، الذي أخذ عنه كثيرا من مؤلفاته.

⁽²⁾ تاریخ علماء بغداد : 12/1.

⁽³⁾ قال محمد بن رافع: وأجاز له بافادة والده في سنة سبع وأربعين، الحافظ أبو الحاج يوسف بن خليل. ووقف على اجازته له علم الدين البرزلى: نفس المصدر.

تيمية، أعجوبة الزمان في الذكاء والمناظرة وسرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف، المتوفي سنة 652 هـ، صاحب الكتابين المشهورين: "المنتقي في الأحكام" و"المحرر" في فروع الحنابلة، فقرأهما على صاحبهما وأجازه بهما وبغيرهما...(1).

أقول: من الطبعي أن يتأثر هذا الطفل بسلوك أبيه فينشأ نشأته في طلب العلم، ولاسيما إذا علم - ومن الأكيد أن يكون قد علم أن شيخ أبيه هذا قد تقلب في البلاد طولا وعرضا طالبا للعلم وهو يتيم اضطر - كما أخبر حفيده ابن تيمية - إلى أن يسافر مع ابن عم له إلى العراق ليخدمه ويشتغل بطلب العلم حتى أصبح ما أصبح (2).

المبحث الثاني: طلب الجعبري العلم ورحلته في سبيله.

الجعبري كغيره من العلماء طلب العلم في مسقط رأسه وهو صغير، ولما بلغ مبلغ الرحلة رحل في طلب العلم، فمتى بدأ الطلب؟ ومتى بدأت الرحلة؟.

أولا _ بداية الطلب :

أما بداية الطلب عامة فقد حددها الجعبري بنفسه حيث قال " : لأن أول مقرواتي ومسموعاتي كانت في سنة تسع وأربعين (ق. وهذا يعني أن اصطحاب أبيه له معه إلى مجلس أبي الحجاج يوسف بن خليل كان بقصد التبرك أولا، ولطلب الاجازة له من الشيوخ ثانيا. وذلك ما يفيده كلام محمد بن رافع حيث قال : وأجاز له - (الجعبري) - بإفادة والده في سنة سبع وأربعين (قالحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل في أن هذا يخالف ما صرح به الصفدي خليل بن أيبك حيث قال : "وسمع في صباه ابن خليل أقد يحمل ابن خليل هذا الذي ذكره الصفدي على ابراهيم أخي يوسف، وإبراهيم هذا هو الذي تأكد سماع الجعبري منه، قال ابن حجر : "وسمع من إبراهيم بن خليل "(ق).

⁽¹⁾ غاية النهاية في طبقات القراء: 385/1 ، 386، وكثبف الظنون: 1612/2 و 1851.

⁽²⁾ شذرات الذهب: 257/5.

⁽³⁾ يعنى "وستمائة": برنامج الوادي اَشى، ص: 47- 49.

⁽⁴⁾ تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) 12/1

⁽⁵⁾ الوافي بالوفيات: 73/6.

⁽⁶⁾ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50/1.

ويستخلص من كل ذلك أن الجعبري سمع في حياة محدث الشام الحافظ يوسف بن خليل المتوفي سنة 648هـ. وسمع من أخيه الحافظ إبراهيم بن خليل بن عبد الله الدمشقي المتوفى سنة 658هـ وسماعه الأول كان سماع تبرك لا سماع تحمل، وبهذا يمكن الجمع بين عبارات مترجميه المتضاربة.

كان هذا عن بداية الطلب عموما، أما بداية طلبه لعلوم القرآن وعلم القرآت منها بالخصوص فلاشك أنه رافق - إن لم يكن قد سبق - طلبه علوم الحديث والفقه واللغة، وتضلعه فيها ومشاركته في غيرها، إذ كما ثبت أنه سمع جزء ابن عرفة في الحديث من القاضي كمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن بن سالم المنبجي المعروف بابن البواري في سنة (2) 646هـ. كذلك ثبت أنه أجيز بالقراآت من أبي اسحاق ابن الخير (3) البغدادي ت 648هـ.

وهذا⁽⁴⁾ وإن كان فيه إشكال مع تصريح الجعبري السابق بأن أول مسموعاته ومقرواته كان في سنة 649هـ فإنه ـ على أي وجه كان السماع ـ يفيد أن اهتمام الجعبري أولا كان بعلم الحديث بعد حفظه القرآن الكريم

وقد صرح الجعبري بأن أول كتاب حفظه من المنظوم - في الخلاف في علم القراآت - هو كتاب "در الأفكار في قراآت العشرة أئمة الأمصار (5) وبعده قرأ قصيدة الشاطبي في ثلاثين درسا، وقد ناهز الثلاثين من عمره، وأجازه بها العلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري (6)ت 679هـ وكان حفظه لدر الأفكار، والشاطبية بمدينة السلام (7) "بغداد" بعد مقام طويل بها، لأن كونه حفظ الشاطبية

⁽¹⁾ هو المحدث المعمر أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبيدي البغدادي ت: 257 هـ. قال عن نفسه: كتب عنى خمسة قرون: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 136/2، وينظر كشف الظنون: 583/1.

⁽²⁾ تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) 12/1. والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 50/1، وكان لبن البواري حيا سنة 648 هـ: رسوخ الأحبار. ص: 35.

⁽³⁾ هو المقرىء: إبراهيم بن محمد بن سالم بن مهدي الأزجي البغدادي الحنبلي. العمعروف بابن الخير، توفي سنة 648 هـ: غاية النهاية في طبقات القراء: 27/1، ينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص 43...

⁽⁴⁾ أقصد به سماعه من المنجبي.

⁽⁵⁾ ياتي النعريف بهذا الكتاب وصاحبه في النموذج المحقق، ص: 3 هامش ١.

⁽⁶⁾ ترجّمته في غاية النهاية في طبقات القراء: 403/1.

⁽⁷⁾ كنز المعاني النموذج المحقق، ص: 3.

بعد در الأفكار وقد ناهز الثلاثين يعني أن ذلك كان قريبا من سنة سبعين وستمائة (670هـ) قبلها (۱) أو بعدها، وهو قد رحل ـ كما يأتي ـ في حدود سنة ستين وستمائة (660هـ).

وكل ذلك يدل على أنه اشتغل بطلب العلم من حديث وفقه وقراآت في أوقات متداخلة، وربما سمع في يوم واحد قراآت من مقرئ، وحديثا من محدث، وفقها من فقيه وغير ذلك.

ثانيا ــ الرحلة :

طلب الجعبري ـ كما سبق ـ العلم في مسقط رأسه قلعة جعبر وما يجاورها ثم رحل ليتفرغ لطلب العلم والمعرفة وليزداد اطلاعا على أنواع العلوم ويتصل بكبار العلماء من الحفاظ والقراء والفقهاء وغيرهم. وكانت رحلته الأولى، إلى بغداد التي كانت أيام ازدهارها قبلة طلاب العلم، ومنتدى الجهابذة من العلماء، وملتقى الثقافات، وهي ـ وإن كانت في عصر الجعبري قد اضطرب فيها مجرى الحياة واختل فيها النظام وانعدم الاستقرار ـ ما زالت تحتفظ في ذاكرة العلماء وطلاب العلم إلى ذلك الحين بالصورة الحضارية التي ارتسمت في الأذهان. فلابد أن تكون الرحلة الأولى للجعبري وغيره إلى بغداد.

ولم يحدد لنا الجعبري تاريخ رحلته هذه كما حدد بداية القراءة والسماع، وكما حدد تاريخ ميلاده، ولم نقف في تراجمه القديمة التي وقفنا عليهاعلى تاريخ رحلته والذي بين أيدينا هو نص لابن حجر - وكفا به - على أن رحلته كانت بعد الستين وستمائة (660)هـ(2). بعد غزو التتار لبغداد، ورغم أن الأحوال كانت قد ساعت بها كما ذكرت فإن الجعبري أخذ فيها عن كبار الحفاظ والمقرئين فتفقه بابن يونس وتخرج في القراآت على ابن الوجوهي والمنتخب التكريتي ونمت عنده موهبة التأليف فألف واختصر ورد على مؤلفين سبقوه وقد طالت إقامته ببغداد فاشتغل ليعول نفسه (3). ويظهر أنه لم يستقر في مكان واحد. يفيد ذلك قوله: "وكتبت على بعض مساكنى بالعراق":

⁽¹⁾ قال محمد بن رافع: وسمع متأخرا بعد السبعين وستمائة ببغداد، تاريخ علماء بغداد 12/1.

⁽²⁾ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 50/1.

⁽³⁾ قال ابن كثير: "واشتغل ببغداد" البداية والنهاية: 167/14.

حلول الفتي في الكون من بعد فقه دليل على أن لا سبيل إلى البقا كذاكنت أقرأ خط من غاب شخصه فأصبحت يقرى خط كفي ولا لقا"(1). وفي بغداد كان الجعبري يحضر الدروس بالمدرستين النظامية(2) والمستنصرية(3) على كبار العلماء.

رحلة الجعبرى إلى دمشق:

ولما ساءت الأحوال ببغداد، وكان الجعبري قد تزود فيها بما يكفي من العلم ليصبح قادرا على البحث والمناظرة، وكان صبيت دمشق في بلاد الشام قد ترامى إلى الاسماع بما حظيت به عناية المماليك فأصبحت عاصمة الدولة، لها سيادتها ومكانتها العلمية، قرر الجعبري أن يرجل إليها ليزداد علمه اتساعا ولتبدأ مرحلة العطاء.

ولم يحدد لنا الجعبري ولا مترجموه تاريخ رحلته إلى دمشق، وكل ما أفادتنا تراجمه هو أن الرحلة كانت بعد سنة سبعين وستمائة. قال محمد ابن رافع توسمع متأخرا بعد السبعين وستمائة (670هـ) ببغداد "١٠".

ودخل الجعبري دمشق فنزل بالخانقاه أن السميساطية، وأعاد بالغزالية أن وباحث وناظر أن وسمع من كبار الحفاظ، وألف المؤلفات الجيدة، وأفاد الطلبة، وأقام بدمشق مدة طويلة قبل أن يستقر بالخليل.

⁽¹⁾ مقدمة شرح العقيلة لوحة : 406 ورقة : 2 / أ، وقوله : مساكني بالعراق يظهر منه أن الجعبري كان الخرج من بغداد ثم يعود اليها .

⁽²⁾ هي مدرسة بناها نظام الملك: الحسن بن علي، وزير عضد الدولة. شرع في بنائها سنة 457 هـ. وقد هدمت لبنائها دور كثيرة بمشروع الزوايا وباب البصرة: البداية والنهاية: 99/12 وغيرها.

⁽³⁾ هي المدرسة التي بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله، لتدريس المذاهب الأربعة، فكانت أعظم مدرسة، شرع في بنائها سنة توليه الخلافة 623 هـ، وكمل بناؤها سنة 631 هـ: المصدر السابق: 150:13

⁽⁴⁾ تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) 1 12

⁵⁾ كان أصلها دارا لعبد العزيز بن مروان الأموي، ثم أصبحت دارا للصوفية تقع بجوار مسجد بني أمية بدمشق. وسميت بالسميساطية نسبة إلى واقفها أبي القاسم على بن محمد المعروف بالسميساطي نسبة إلى سميساطية بلدة على نهر الفرات. البداية والنهاية : 619. ورسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص : 40.

⁽⁶⁾ أطلقت في الأصل على الزاوية الغربية من مسجد بني أمية التي نزلها الإمام الغزالي لما منعه الصوفية من النزول بالخانقاه السميساطية : البداية والنهاية : 137/13. ورسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، صد : 40.

⁽⁷⁾ الوافي بالوفيات : 6/73. فوات الوفيات : 1/39. 41، الدرر الكامنة : 1/50.

ولم نقف في تراجم الجعبري على نص يحدد تاريخ خروج الجعبري من دمشق ودخوله إلى بلد الخليل، إلا ما ذكره الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل نقلا عن آخر كتاب الجعبري "خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراآت الثلاث" من أن الجعبري أملي هذا الكتاب سنة 888هـ بالمدينة المنورة، وأنه كان قد اتجه إلى المدينة المنورة من الخليل قبل هذا العام: عام ثمان وثمانين وستمائة (888هـ)(1) ويستنتج من ذلك أنه دخل الخليل قبل هذه السنة، وهذه القبيلة لابد أن تكون قصيرة لأن الجعبري لما اكتملت شخصيته العلمية اختار بلد الخليل: البلد المبارك للاستقرار به لما ينتظره فيه من المهام، ولم يكن الجعبري بالرجل الذي ينسى أداء مناسك الحج وإملاء كتاب أو كتب أمام قبره على قبل الاستقرار نهائيا بالخليل.

وإذا كانت رحلة الجعبري لم تتجاوز⁽³⁾ بلاد العراق والشام ومكة المكرمة والمدينة المنورة، فإنها قد استغرقت ما يقارب ثلاثين سنة، تقلب فيها بين مجالس العلماء. فقرأ وسمع وألف وتبادل المشيخة والتلمذة مع بعض شيوخه الذين سمع منهم وسمعوا منه⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ الوافي بالوفيات : 73/6، فوات الوفيات : 39/1 الدرر الكامنة : 50/1.

⁽²⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 41.

⁽³⁾ غفل في هذه القضية قلم فضيلة الدكتور الأهدل فنسب إلى الجعبري أنه قال ـ في كتابه "الجميلة شرح العقلية" / نسخة مصورة على ورق بالجامعة الاسلامية بالمكتبة المركزية رقم 2651 عن نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالعراق، ص : 2 / أ ـ : أنه رحل إلى مصر" رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" ص : 41 هامش 2.

والذي في شرح العقلية: الوحة 405: ورقة 1 / ب و 2 / أ، ان الجعبري قال:

[&]quot;قال الشارح الفاضل رأيت على قبر ابن عباد رحمه الله بمصر مكتوبا:

يا ماشيا بالقبور زهوا لم تثنه للمنون ريح

عرج قليلا على غريب قد ضمه مفردا ضريح

بيت تساوي الانام فيه العبد والسيد المسريح

وقف عليه وجد برحمى العلمه فيله يستريح

والشارح الأول الذي ذكره الجعبري هو السخاوى في شرحه "الوسيلة إلى كشف العقلية" كشف الظنون : 1159/2.

 ⁽⁴⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 43 هامش: 7.

ثالثا ـ شيوخ الجعبرى:

الجعبري صرح بأنه روى عن مائتي شيخ من شيوخ الآفاق من المشرق والمغرب، وخص منهم واحدا وعشرين ـ 21 ـ شيخا اعتبرهم شيوخه العوالي سندا وعلما، وذكرهم في "عوالي مشيخته" (۱) وخرج له تلميذه علم الدين القاسم بن محمد ابن محمد بن يوسف البرزالي ـ الاشبيلي ثم الدمشقي المتوفي سنة 739هـ مشيخه (2) مستقلة عن كتابه "تاريخ دمشق" المسمى بالمقتفى، وبحث عنه الدكتور الأهدل فلم يعثر عليه، وترجم لعشرة من شيوخه ترجمة مختصرة وعددا آخر ذكرهم أثناء ترجمته للجعبري (3).

وقد تلقى الجعبري العلم ـ كما سبق ـ عن شيوخه : في مسقط رأسه وكان أخذه إجازة لصغر سنه، وفي حلب والموصل كذلك، وتلقى العلم في بغداد وكان تلقيه دراية ورواية وبمختلف أنواع التحمل فأوحى له ذلك بتأليف كتابه "مكمل الوفاء في التحمل والأداء" (4) وأخذ العلم في دمشق وكان أخذه فيها توسعا وتبحرا أخذا وعطاء.

وهذه مجموعة من شيوخه نذكرهم مرتيين هجائيا.

- 1) نجيب الدين أبو اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبدالله الدمشقي الآدمي المتوفى سنة 658هـ، سمع منه وهو صغير⁽⁵⁾.
- 2) أبو إسحاق أو أبو محمد: إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي الأزجي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الخير، مقرئ ومحدث توفي سنة 648هـ(6).

⁽¹⁾ توجد نسخة منه بدار الكتب العصرية برقم مجاميع (50) وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم 183 حديث، من الورقة 58 إلى 62 أي أوراق ينقل عنها الدكتور الأهدل: رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 63 هامش: 7.

⁽²⁾ الدرر الكامنة: 50/1 وتنظر ترجمة البرزلي في ذيل تذكرة الحفاظ، ص: 19.

⁽³⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 12.

⁽⁴⁾ الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات: 65 / ب ورقة 5.

⁽⁵⁾ الدرر الكامنة : 50/1، تذكرة الحفاظ : 1441/4، شذرات الذهب : 292/5.

⁽⁶⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 43، وترجمته في: غاية النهاية: 27/1.

- 3) الحسن بن عبد الله بن علي بن أحمد الخزرجي، أبو علي. لم نقف على تاريخ وفاته. قال ابن رافع سمع منه مقامات الحريري⁽¹⁾.
- 4) أبو على أو أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن أبي السعادات المنتخب التكريتي المتوفي سنة 888هـ قرأ عليه الجعبري القراآت العشر ببغداد بكتاب "دار الأفكار في قراآت العشرة أثمة الأمصار" وسمع المنتجب هذا من الجعبري كتابيه: "نزهة البرة في قراآت الأئمة العشرة" و"عقود الجمان في تجويد القرآن"(2).
- 5) جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن عكبر العكبري المتوفي سنة 681هـ، ذكره ابن جابر الوادي آشي مع شيوخ الجعبري⁽³⁾.
- 6) عفيف الدين عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس الزجاج، أحد مشايخ العراق في الفقه الحنبلي، ذكره محمد بن رافع من شيوخ الجعبري، توفي سنة 685هـ (4).
- 7) تاج الدين أبو القاسم: عبد الرحيم بن محمد بن يونس الموصلي المتوفي سنة 671هـ، قرأ عليه الجعبري ـ بالموصل وهو صغير ـ كتابه: التعجيز في مختصر الوجيز "حفظا، ثم عرضه عليه، ثم قرأه عليه ببغداد قراءة بحث، فأوحى ذلك إليه بتأليف كتبه الثلاثة: "تتمة التبريز" و"تتمة التطريز" و"التنجيز" وكلها حول كتاب شيخه المذكور أعلاه"(5).
- 8) ضياء الدين أبو محمد : عبد الله بن ابراهيم بن محمود المعروف بابن رفيعا، الجدري⁽⁶⁾ نزيل الموصل وشيخ القراء بها، روى عنه الجعبري الشاطبية بالإجازة، توفى سنة 679هـ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ تاريخ علماء بغداد: "منتخب المختار" 12/1.

⁽²⁾ غاية النهاية في طبقات القراء: 21/1 و 240، وسياتي التعريف بكتاب" در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار".

⁽³⁾ برنامج الوادي آشي، ص: 47، وترجمته في: "الأعلام للزركي: 48/4 وفي طبقات المفسرين للداودي : 263/1 :

⁽⁴⁾ تاريخ علماء بغداد : 1 : 12. وشذرات الذهب : 391/5 ـ 392.

⁽⁵⁾ المصدران السابقان: 12/1 و 332/5 وفيه أنه توفي سنة 670 هـ.

⁽⁶⁾ قال ابن العماد الحنبلي: بقتح الجيم والدال المهملة وراء نسبة إلى جدرة حي من الأزد.. شذرات الذهب 363/5، وفي غاية النهاية 403/1 "الجزري".

⁽⁷⁾ غاية النهاية في طبقات القراء 21/1 و 403، وشذرات الذهب 363/5.

- 9) سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمان بن عمر الشار مساحي المالكي المتوفي سنة 660هـ جعله ابن جابر من شيوخ الجعبري⁽¹⁾، وهو فقيه مالكي كبير⁽²⁾.
- (10) فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد، أبو الحسن المعروف بالفخراني البخارى، قال ابن الجزري "مسند زمانه"(3) وقال ابن العماد الحنبلي "مسند الدنيا"(4) ولم يذكراه من شيوخ الجعبري، وعده الدكتور الأهدل من شيوخ الجعبرى،
- 11) تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد العزيز الأربلي نزيل بغداد إمام مقرئ، توفي سنة 688هـ، عده ابن جابر، وابن الجزري من شيوخ الجعبري أنه إ
- 12) شمس الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود البغدادي المقرئ الفقيه الحنبلي الصوفي المعروف بابن الوجوهي توفي سنة 672هـ، تلا عليه الجعبري بالسبع وسمع عنه شيئا من صحيح البخاري⁷¹.
- 13) جمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرباني العراقي المتوفي سنة 662هـ. عده ابن جابر من شيوخ الجعبري⁽⁸⁾.
- 14) على بن المظفر بن إبراهبهبن عمر الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي يقال له ابن عرفة توفي سنة 716هـ. عده محمد بن رافع من شيوخ الجعبري الذي أخذ عنه سماعا. قال: "وأخذ عن الكندي سماعا"(9).
- 15) كمال الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن بن سالم بن مسلم المنبجي المعروف بابن البواري قاضي جعبر ومنبج، سمع منه الجعبري جزء ابن عرفة، ولم نتذكر تاريخ وفاته 100 المنبحي
 - (1) برئامج الوادي آشي، ص: 47.
 - (2) ترجمته في شجرة النور الزكية، ص: 187 -
 - (3) غاية النهايَّة في طبقات القراء: 1-520.
 - (4) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 414-416 -416.
 - (5) رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 44.
 - (6) برنامج الوادي أشّي، ص : 47، وغاية النهاية : 1 (550.
 - (7) تاريخ علماء بغداد آ 12، غاية النهاية 556/1، شذرات الذهب: 337/5.
 - (8) برئامج الوادي آشي، ص: 47.
 - (9) تاريخ علماء بغداد 1 21. البداية والنهاية 14/80. وشذرات الذهب: 6/39.
 - (10) تاريخ علماء بغداد : 1-12. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 1-50.

- 16) أبو العز محمد بن عبد الله البصري الشافعي كان مدرسا بالمدرسة النظامية عده ابن جابر من شيوخ الجعبري وتبعه ابن القاضي. قال الدكتور الأهدل: كان حيا قبل سنة 671هـ(1).
- 17) شمس الدين أبو البدر محمد بن عمر بن القاسم الواسطي المعروف بالشريف الداعي، المتوفي سنة 668هـ، أسند الجعبري عنه القراآت بالاجازة⁽²⁾.
- 18) محدث الشام الحافظ أبو الحجاج يوسف (3) بن خليل بن عبد الله الدمشقي، حضر الجعبري مجلسه مع أبيه بحلب وله منه إجازة وقف عليها تلميذه علم الدين البرزالي، توفي سنة 648هـ(4).

رابعا ـ تلامذة الجعبري :

علمنا أنفا أن رحلة الجعبري قد طالت، وأنه احتك فيها بطبقات من الأعلام الكبار الذي زخر بهم عصره ممن هم في طبقة شيوخه فأجلهم وأكبرهم وأخذ عنهم وممن هم في طبقة أصدقائه من معاصريه فاحتك بهم وتبادل الأخذ والعطاء والرأي معهم، وممن هم من طبقة تلامذته. فتواضع لهم ولبي رغباتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

ولما كان مقامه بالخليل يناهز الأربعين سنة كلها قضاها في الاقراء والافادة كان من الأكيد أن يكون تلامذته كثيرين، وهذا ما يؤكده كثير من مترجميه. نذكر من أقوالهم على سبيل المثال ما يلى:

1) محمد بن جابر الوادي آشي المتوفي سنة 749هـ قال: "حضرت مجلس إقرائه التفسير والفقه الشافعي ورويت عنه الحديث والقراآت"(5).

⁽¹⁾ برنامج الوادي آشي، ص: 47، ودرجة الحجال في أسماء الرجال "لابن القاضى 184/1 ـ 186.

⁽²⁾ الوافي بالوفيات: 6/73، وغاية النهاية: 21/1 و 2/812.

⁽³⁾ ترجمته في طبقات الحفاظ للسيوطي، ص: 495 نعته فيها بالمفيد الرحال مسند الشام.

⁽⁴⁾ تاريخ علماً عبداد "منتخب المختار" أ: 12/1.

⁽⁵⁾ برنامج الوادي آشي، ص: 47 ـ 49.

- 2) عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفي سنة 768هـ قال: "ورحل القراء إليه رحمه الله"(أ).
- 3) الحافظ: ابن كثير الدمشقي المتوفي سنة 774هـ قال: وأقام ببلد الخليل نحو أربعين سنة يقرئ الناس"(2).
- 4) ابن بطوطة الرحالة المغربي محمد بن عبد الله المتوفي سنة 779هـ، وصفه بالدرس الصالح"(3).
- 5) مجير الدين أبو اليمن العليمي المتوفي سنة 928هـ قال: "ووصل الناس إليه وروى عنه خلائق"⁽⁴⁾.
- 6) عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفي سنة 1089هـ قال: "ورحل الناس اليه، وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق"(5).

وقد ذكر⁽⁶⁾ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل مجموعة من العلماء عدهم من تلاميذ الجعبري لم أثبتهم لعدم ثبوت مشيخة الجعبري لهم عندي نقلا عن غيره. وسأقتصر على ذكر من ثبتت تلمذته الجعبري عندي نقلا عن مصادر تراجمهم أو ذكرهم، وهم:

- 1) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المومن التنوخي البعلبكي نزيل القاهرة ومقرئها. قرأ على الجعبري من أول القرآن إلى المفلحون توفى سنة (أ) 800هـ.
- 2) شرف الدين إبراهيم بن عثمان بن كامل البعلبكي المقرئ المجود قال ابن الجزري: "قرأ على الجعبري بالخليل "توفي سنة (8) 740هـ.

⁽¹⁾ مراة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان: 285/4.

⁽²⁾ البداية والنهاية: 167/14.

⁽³⁾ رحلة ابن بطوطة : 31/1.

⁽⁴⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 496/2.

⁽⁵⁾ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 97/6- 98.

⁽⁶⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص : 30 و 40 - 45.

⁽⁷⁾ غاية النهاية في طبقات القراء 7/1، وشذرات الذهب: 363/6.

⁽⁸⁾ غاية النهاية في طبقات القراء 19/1.

- 3) أحمد بن ابراهيم بن داود بن محمد المنبجي المعروف بابن الطحان شيخ ابن الجزري، قرأ بالسبع جمعا : الفاتحة إلى المفلحون على الجعبري توفي سنة 782هـ(1).
- 4) أحمد بن محمد بن نحلة المعروف بسبط السلعوس أبو العباس النابلسي قرأ القراآت على الجعبري بالخليل وتوفي سنة 732 هـ ويلاحظ عليه أنه عاصر الجعبري، وأقرأ في حياته، ولم يقرأ على الجعبري إلا بعد رحلات⁽²⁾.
- 5) حسن المعروف بالحسام المصري قرأ بالخليل على الجعبري وأخذ عنه شرحه قراءة. توفى سنة 765هـ(3).
- 6) سعيد بن أحمد بن إبراهيم أبو عثمان الشهير بابن ليون التجيبي توفي سنة 750هـ، ذكره الشيخ عبد الحي الكتاني مع من أجازهم الجعبري⁽⁴⁾.
- 7) سيف الدين أبو بكر عبد الله بن أيد غدي بن عبد الله الشهير بابن الجندي شيخ مشايخ القراء بمصر قرأ القراآت العشر على الجعبري وشرح الشاطبية شرحا يعتبر توضيحا لشرح الجعبري توفى سنة 769هـ(٥).
- 8) علي بن أبي محمد بن أبي سعيد بن عبد الله، أبو الحسن الواسطي المعروف بالديواني شيخ قراء واسط، توجه إلى الخليل فأخذ عن الجعبري به، وتوفى بواسط سنة 743هـ(6).
- 9) تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى أبو الحسن السبكي، الإمام البارع في الفقه والأصول وغيرهما توفي سنة 757هـ، قال ابن العماد الحنبلي في ترجمته للجعبري: "وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق"().

⁽¹⁾ غاية النهاية 33/1، وشذرات الذهب: 273/6.

⁽²⁾ غاية النهاية : 133/1

⁽³⁾ المصدر نفسه : 236/1.

 ⁽⁴⁾ فهرس الفهارس والأثبات، لعبد الحي الكتاني: 10/15.

⁽⁵⁾ غاية النهاية : 21/1 ، 180 ، والوافي بالوفيات : 73/6.

⁽⁶⁾ المصدران السابقان : 580/1، 73/6.

 ⁽⁷⁾ غاية النهاية : 551/1. وفي شذرات الذهب : 180/6 أنه توقي سنة 756 هـ وفيه في 97/6 ـ 98.
 التنصيص على رواية السبكي عن الجعبري.

- 10) عمر بن حمزة بن يونس بن حمزة أبو حفص العدوي الإربلي الأصل شيخ صفد ومرتلها ومحدثها توفي سنة 782هـ. عده ابن الجزري ممن قرأوا على الجعبري⁽¹⁾.
- 11) أبو القاسم ابن أحمد بن عبد الصمد اليمني قال ابن الجزرى : وذكر أنه قرأ على الجعبرى، توفي سنة 782هـ(2).
- 12) الاملم الحافظ مغيد الآفاق مؤرخ العصر (3) يعلم الدين أبو محمد القاسم ابن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الاشبيلي الدمشقي، أصله من اشبيلية ومولده بدمشق توفي سنة 739هـ، ولعله هو الذي عناه ابن الجزري بالقاسم المغربي.

وقد جعله الدكتور الأهدل أول تلامذة الجعبري واعتبره أقدم مترجم له⁽⁵⁾.

- 13) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الجعبري ولد المترجم، سمع من جماعة هنهم والده، وقد تقدم التعريف به، توفي سنة 749هـ(6).
- 14) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الحافظ الناقد المحدث المقرئ المؤرخ، قال عن الجعبري: "له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه وشرح الرائية، وقصيدة لامية (أ) في القراآت العشر قرأتها عليه، وأخرى في الرسم وأخرى في العدد" توفي سنة 748هـ(8).

⁽¹⁾ غاية النهاية في طبقات القراء: 21/1 و 591.

⁽²⁾ نفس المصدر : 29/2.

⁽³⁾ هكذا وصفه السيوطي في طبقات الحفاظ، ص: 522.

^{(ُ}هُ) عَاية النّهاية 21/1 و 353، والبداية والنهاية (ُهُ) عَاية النّهاية النّالية النّهاية ال

⁽⁵⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 11-12 و 30.

⁽⁶⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 497/2، ورسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 33 . 45.

⁽⁷⁾ قصيدة الجعبري في القراآت العشر هي: "نزهة البررة في قراآت الأئمة العشرة وهي رائية، وهي التي نص في كشف الظنون: 1941/2 على أن الذهبي قرأها على الجعبري، أما القصيدة اللامية فهي في القراآت السبع وهي: "شرعة الأوام في قراآت السبعة الكرام، تنظر القصيدتان في الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" 64 / 1.

⁽⁸⁾ معرفة القراء الكبار : 743/2، غاية النهاية : 71/2، شذرات الذهب : 97/6.

15) أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع بن اللبان الدمشقي الأستاذ الضابط المحرر، قال ابن الجزري ثم رحل إلى الخليل وقرأ على الجعبري، توفي سنة 776هـ(١).

والذي اعتبره الدكتور الأهدل تلميذا للجعبري هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المومن الأسعردي الدمشقي ابن اللبان المتوفي سنة 749هـ (2) ولم أقف على من نص على أن هذا هو الذي روى عن الجعبري.

16) محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الوادي آشي الرحالة المقرئ المحدث حضر مجالس إقراء الجعبري في التفسير والفقه، وروى عنه القراآت والحديث وغيرهما قال: "وأجازني إجازة عامة بشروطها عند أهلها" وذكر كنز المعاني، والأبحاث الجميلة للجعبري ثم قال: أجازني الأول منهما معينا وناولني الثاني في أصله. ثم ذكر له أيضا الكتب الآتية: "الضوابط الكافية في إيجاز الكافية" و"منتهى النهول والعلل" و"معاقد قواعد العقائد" و"بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء" و"طريق السلامة في تحقيق الامامة" و"رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" و "رسوم التحديث في علوم الحديث" و"الأفهام الأخبار" و "رسوم التحديث في علوم الحديث" و"الأفهام في علم الأحكام" في المذهب الشافعي و"بدائع أفهام الألباب في نسخ الشرائع والأحكام والأسباب" في أصول الفقه ثم قال: "ناولني جميعها وأجازنيها" في ويدائي المنه عنه و المنافي والأحكام والأسباب" في أصول الفقه ثم قال: "ناولني جميعها وأجازنيها" والمنه سنة 749هـ.

17) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البغدادي المعروف بالمطرز الكتبي، رحل إلى الخليل فقرأ على الجعبري بالعشر وكتب كثيرا من مؤلفاته، وتوفي سنة 749هـ(٥).

⁽¹⁾ غاية النهاية : 72/2.

⁽²⁾ رسوخ الأهبار في منسوخ الأخبار، ص: 45.

⁽³⁾ الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات: 65 / أ وتوجد من هذه الكتاب عدة نسخ، منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: 50. وقد فرغ الجعبري من تأليفه سنة 716 هـ وتوجد نسخة خطية أخرى بالمكتبة الأحمدية في 48 ورقة وهي مصورة بالمكتبة المركزية للجامعة الاسلامية برقم 1248. وقد سجله أحد الطلبة في الدراسات العليا بجامعة الامام محمد بن سعود لنيل الماجستير: رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 61، هامش: 7.

⁽⁴⁾ برنامج الوادي آشي، ص: 47- 49 و 186 و 317. 318. وتنظر الكتب في الهبات الهنيات، وينظر أيضا غاية النهاية: 106/2.

⁽⁵⁾ غاية النهاية : 21/1، و 179/2.

18) ومن تلامذة الجعبري ابنته فاطمة المحدثة المتوفاة سنة 795هـ⁽¹⁾.

المبحث الثالث : سيرة الجعبري : عقيدته وأخلاقه...

عقیدته :

قرأت عن الجعبري أكثر من ثلاثين ترجمة ما بين تراجم أصيلة قديمة وتراجم منقولة ملفقة، أشارت أصولها إلى أخلاق الجعبري ورددتها التراجم المنقولة، ولم أجد في واحدة منها عبارة تشير إلى أن للجعبري عقيدة غير عقيدة أهل السنة، ورغم ذلك سأرافق الجعبري لأقف معه وقفات قصيرة على بعض عباراته.

ولما لم أقف من كتبه على مثل: "وسائل الإجابة في فضائل القرابة والصحابة" و"المراتب" المرتفعة في مناقب الأئمة الأربعة و"دائرة الدلائل في ترحيل البروج والمنازل في الفلك، و معاقد القواعد مختصر من "قواعد" العقائد في العقائد، و"أعلام الظرفاء في أيام الخلفاء في التاريخ، و"بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء أن في العقائد، لم يكن من السهل تحديد عقيدة الجعبري. لأن مثل هذه الكتب التي تناولت الصحابة والخلفاء منهم بالخصوص، والأنبياء وقضية العصمة، ومذاهب الأئمة الأربعة، وموضوع علم الفلك وما يطرحه من قضايا هي التي يستطيع القارئ أن يتبين منها بوضوع عقيدة المؤلف لها.

ولما لم يكن بوسعي الوقوف إلا على عناوينها ومعرفة موضوعاتها لم يكن بإمكاني الحكم على عقيدة الجعبري من خلالها، ولم يبق إلا الرجوع إلى الجعبري نفسه في غيرها.

⁽¹⁾ بالادنا فلسطين . 5 .76 وأعلام النساء لرضاً كحالة : 4 .37.

 ⁽²⁾ هكذا في الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات 67 / ب وفي رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار :
 ص : 66 "المراقبة ".

^{(3) &}quot;قواعد العقائد" هكذا نسبة في كشف الظنون: 2 1358 إلى حجة الاسلام الامام الغزالي، ولعله خطأ فقد نسبه ابن جابر الوادي أشي للنصير أبي عبد الله محمد بن محمد الطوسي. برنامج الوادي أشي، ص: 317، وتبعه ابن القاضي في درة الحجال في أسماء الرجال 1 184 ـ 186.

 ⁽⁺⁾ قال عنه ابن جابر الوادي أشبي : وهو جزء لطيف . برنامج الوادي أشي، ص: 317. وتنظر الكتب المذكورة كلها وغيرها في الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات "كل في بابه"

ولنأخذ له من عباراته الدالة أو الموحية ما يلى:

1) عبر الجعبري عن عقيدته بوضوح بعبارة رددتها جل تراجمه، ذلك أنه كان يكتب بخط يده، عبارة : "السلفي" فسأله ابن رافع عن ذلك فقال : بفتح اللام والسين نسبة إلى طريقة السلف⁽¹⁾ وطريق السلف هو طريق أهل السنة.

2) تكلم الجعبري على الصفات في مقدمة شرحه لرائية الشاطبي في الرسم، وهي : عقيلة أتراب القصائد والشرح هو جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، وسياتي، التعريف بهما. فما تكلم عن صفة إلا رد في كلامه على الفرق الكلامية من فلاسفة ومعتزلة وغلاة الشيعة والمجسمة والمرجئة والجهمية وغيرهم.

وطريقة الجعبري في الحديث عن الصفات أنه يناقش كل صفة على حدة ثم يذكر خلاصة الكلام فيها رادا على المخالفين له⁽²⁾. وهكذا قال عن صفة كونه تعالى حيا بعد شرح وتحليل: "وصفة الكمال أنه تعالى: "الحي الذي لا يموت" "خلافا للملاحدة" وعن صفة كونه تعالى عالما قال: "وصفة الكمال أنه تعالى عالم بجميع المعلومات: كلياتها وجزئياتها خلافا للفلاسفة. وقال عن صفة كونه تعالى قديرا: "وصفة الكمال أنه تعالى قادر على جميع مقدوراته واجبها وممكنها وممتنعها "وصفة الكمال أنه تعالى قادر على جميع مقدوراته واجبها وممكنها وممتنعها أخلافا للفلاسفة" وفي تعريفه لصفة الوحدانية. رد على المجسمة والأستاذ أبي السحاق (4)، والنظام (5) والنصارى وغيرهم.

⁽¹⁾ تاريخ علماء بغداد لمحمد بن رافع: 12/1. ومفتاح السعادة: 2/46. والدرر الكامنة: 50/1، وغاية النهاية: 1 / 21. وغيرها من المصدر.

⁽²⁾ تعمدت هذا التحليل لأشعر القارىء منذ البداية بخيوط منهج الجعبرى في البحث والتأليف.

⁽³⁾ هذا مخالف لما عليه علماء الكلام من أن القدرة والارادة لا تتعلقان بالواجب ولا بالمستحيل وإنما تتعلقان بالممكن، ينظر حاشية العلامة ابراهيم البيجوري على متن السنوسية، ص 22، ط، أولى مصر، وكذا مختصر الدر الثمين للشيخ محمد بن أحمد ميارة على المرشد المعين لابن عاشر، ص: 10.

 ⁽⁴⁾ المقصود به : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران العالم بالفقه والأصول صاحب كتاب "الجامع"
 في أصول الدين، كانت له مناظرات مع المعتزلة، ترجمته في الأعلام للزركلي : 1/95.

^{(5) —} هوَّ ابراهيم بن سيار البصري أبو أسحاق من أئمة المعتزلة، توفي سنة 231 هـ، نفسالمصدر: 1-36.

ولما أراد تلخيص الكلام على الصفات قال: "ومذهب أهل الحق أنه تعالى حي بحياة عالم بعلم قادر بقدرة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر مريد بإرادة خلافا للفلاسفة والمعتزلة"(١).

وقد غفل مرة أخرى هنا قلم الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل - محقق رسوخ الأحبار... للجعبري" - عند نقله كلامه هذا إذ جاء في نقله: "خلافا للمعتزلة والفلاسفة وجمهور المرجئة"(2) فوقف على المرجئة، ليصبح معنى الكلام أن الجعبري يخالف جمهور المرجئة ويقتضي ذلك أن بعض المرجئة لا يخالفهم الجعبري، وهذا غير صحيح، وأصل الكلام كما يلي:

"خلافا للفلاسيفة والمعتزلة، وجمهور المرجئة قالوا : كفرتم النصبارى بثلاثة قدماء فكُفركم ضعفهم، قلنا : أثبتنا ذاتا واحدة قديمة وتلثوا "(3).

- 3) لما تكلم الجعبري عن خط المصحف العثماني قال: "وقد أخطأ الملاحدة وهم غلاة الشيعة وضلوا ضلالا بعيدا في قولهم: "إن الذين كتبوا المصحف أسقطوا من التلاوة أشياء وغيروا نظمه"(4).
- 4) قال عن بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام: "وهي جائزة خلافا البراهمة(5)، وغير واجبة خلافا للقدرية"(6).

⁽¹⁾ تنظر النقول السابقة كلها في "جميلة أرباب المقاصد في شرح" عقيلة أتراب القصائد" مخطوط خاص، لوحة 413 ـ 413. ورقة 5 و 6 يقول حاليا بتحقيقه الأستاذ البويحياوي مصطفى من مراكش تحت اشراف الدكتور التهامي الراجي.

⁽²⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 46.

⁽³⁾ جميلة أرباب المقاصد ... لوحة 414 ورقة: 6/أ.

⁽⁴⁾ نفس المصدر، لوحة 417 ورقة: 7.

⁽⁵⁾ البراهمة المنتمون للديانة البرهمية وهي من أقدم الديانات الهندية تعتبرها أداب اللغة العربية وسطا بين الفلاسفة والمتنبئين: دائرة المعارف الاسلامية: 498/3، ودائرة معارف القرن العشرين: 154/2 ـ 159. ودائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني: 375/5.

⁽⁶⁾ هي الفرقة التي نفت القدر عن الله وأثبتته للانسان، فقالت: كل فعل للانسان هو إرادته المستقلة عن ارادة الله تعالى. تاريخ المذاهب الاسلامية، لمحمد أبي زهرة: 131/1، وينظر: الابانة عن أصول الديانة للأشعري: تحقيق الدكتورة فوقية حسن، ص: 15. متن وينظر النص في: جميلة أرباب المقاصد..." اللوحة قبله.

5) في مواضع من كنز المعاني شرح حرز الأماني (موضوع دراستنا) عبر الجعبري بتعابير قد توحي بأنه ينتمي إلى فرقة ما غير أهل السنة وإن كان يرد كثيرا على بعض الفرق كالجبرية مثلا⁽¹⁾.

أ ــ في شرح الجعبري لقول الشاطبي في البيت : 518.

"دفاع بها والحج فتح وساكن وقصر (خ)صوصا، غرفة ضم (ذ)وولا"

قال بعد إجابته عن اعتراض أبي⁽²⁾ عمرو على تقدير⁽³⁾ أبي عبيد قوله تعالى : ﴿ وَلُولًا دَفَاعَ الله الناس﴾ في قراءة القصر - : قلت : فعلهم مسند إلى الباري سبحانه بمعنى أنه أقدرهم عليه لا أنه يصير فعلا له عز وجل والا سقط الجزاء (4).

ب ـ قال الجعبري ـ بعد ذكر ألامام على وأحفاده رضي الله عنهم ـ "عليهم السيلام" في ونفس الشيء فعله لما ذكر العباس، رضي الله عنه ".

ج - قال مرة : ومن نظر في المحدثات بعين الفناء لم يبق في الوجود إلا واجب الوجود وهذا مقام التوحيد"⁷⁾.

وقال: "وهذه الرواية حفظا لمقامه ليلا يفخر بحاله فيسلب وهذا من علم الناطن"(8).

⁽¹⁾ ___ ينظر شرح الجعبري للبيت 88 من الشاطبية، النموذج المحقق. ص: 154.

⁽²⁾ قال أبو عمرو: "انَّما الدفاع من الناس والدفع من الله: حجة القراآت" لأبي زرعة ابن زنجلة، ص:140.

⁽³⁾ قال أبو عبيد ـ بعد إنكاره قراءة "يدافع" : "لأن الله عز وجل لايغالبه أحدا الجامع لاحكام القرآن" 3 259

 ⁽⁴⁾ كنز المعانى، شرح البيت 518 النموذج المحقق، ص: 1125.

⁽⁵⁾ نفس المصدر شرح البيت 37، ص: 74 من النموذج المحقق.

 ⁽⁶⁾ كنز المعاني شرح البيت 87 عند ذكر قضية استسقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه النموذج المحقق، ص: 153.

⁽⁷⁾ نفس المصدر شرح البيت 88، ص: 154 من النموذج المحقق.

^{8) 🦈} نفس المصدر شرح البيت 89، ص : 155 من النموذج المحقق.

ملاحظة:

بعد نقلنا هذه العبارات، وبعد معرفتنا أن الجعبري كان شديد التمسك بالنصوص لتمذهبه بالمذهب الشافعي في الفقه، يحق لنا وللقارئ أن نسال أنفسنا: ما هي عقيدة الجعبري؟ أيمكن أن نضعه مع فرقة من الفرق الكلامية؟.

لاحظ معي في النموذج الأول كأن الجعبري يقترب من المعتزلة ويوافق إمام الحرمين والباقلاني وأحد قولي الأشعري بتأثير القدرة المحدثة مع إقدار الخالق لها(1).

وفي النموذج الثاني تراه يقترب من الشيعة حيث يخالف مصطلح الجمهور ويفرد أل البيت بالسلام عليهم، الأمر الذي اشتهرت به الشيعة.

وفي النموذج الثالث تراه يحلق مع المتصوفة: عين الفناء، مقام التوحيد، ليلا يفخر فيسلب، علم الباطن، إلى غيرها من العبارات التي لو تتبعتها لجمعت منها مجلدا، فمن هو الجعبرى عقيدة إذا؟.

أقول: إن ردود الجعبري الواضحة على مختلف الفرق ونعتهم أحيانا بالضلال والالحاد، وتصريحه بأنه ينتسب إلى طريقة السلف لا يترك مجالا للتردد في الحكم عليه بأنه من أهل السنة المتبعين غير المبتدعين. وأما ما تعبر عنه هذه النقول في كل من النماذج الثلاثة وفي غيرها - وهي كثيرة - فلا يعدو أن يكون دليلا على أن الجعبري لم يكن يتهيب استعمال المصطلحات التي عرفت لكل فرقة، وأنه لم يكن أيضا متحجرا في فكره فيمنع نفسه من الميل إلى فرقة ما في فكرة ما. بل كان يستفيد من كل المعارف التي لا تناقض أصلا من أصول الدين.

2) أخلاق الجعبري وزهده وتواضعه وثناء الناس عليه :

هذه الجوانب قد أفصحت تراجم الجعبري عن كشفها بما فيه الكفاية، لأنها تعتمد على المعايشة والمعاينة بالإضافة إلى السماع. وقد علمنا قبل أن الجعبري عندما استقل بالطلب ورحل إلى بغداد كان يشترى بفلس جزرا ليتقوت به ثلاثة

⁽¹⁾ فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري (حاشية على كنز المعاني) لأبي زيد عبد الرحمان بن ادريس المنجرة : 2 / لوحة 55 مصورة عن مخطوطة المكتبة العامة بتطوان رقم : 414-4.

أيام أو سبعة أيام، وما عرف عنه تطلع إلى الدنيا، ولا تزلف إلى أحد، بل كان مشهورا بالعفة والورع والصلاح، والصيانة في الدين.

وكان زاهدا في الدنيا معرضا عنها قانعا بالقليل الذي يصون ماء الوجه، يعيش عيشة بالغة الخشونة في صبر وأناة واحتساب. وذلك ما أهله لأن يتبوأ مقام الرئاسة في العلم فاستحق مشيخة الحرم الخليلي عن جدارة، وسمت منزلته في نفوس الناس، وعلا قدره وذاع صيته في الأمصار والأقطار، وانتفع به العباد. كل ذلك وهو متواضع بسيط، بشوش في وجه من يقدم عليه، ولوحظ عليه في كل أحواله السكون والوقار. وكان منور الشيبة. وأجمع ترجمة لأوصاف الجعبري الخُلقية والخَلقية هي ترجمته عند محمد بن رافع حيث قال:

"وكان فاضلا صالحا خيرا محبوب الصورة حسن الهيئة مليح الشكل ساكنا وقورا بشوشا بمن يقدم عليه"(1) وقال عنه ابن كثير: "كان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة"(2).

وقال عنه عبد الله بن أسعد اليافعي: "صاحب الفضائل الحميدة والمباحث المفيدة والتصانيف العديدة"(3).

وكان لطيف الحكاية بعيد الغور في سوقها، وصفه خليل بن أبيك الصفدي فقال: "وكان حلو العبارة سمعته يحكي فقال: "كان قبلي لهذا الحرم شيخ جاء السلطان مرة إلى زيارة الخليل عليه السلام متخليا عن الناس فقال له المتحدثون في الدولة: يا شيخ ما تعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه فقال: نعم وأخذهم وجاء بهم إلى مكان يمترون⁽⁴⁾ فيه السماط⁽⁵⁾ وقال: الدخل هنا، ثم أخذهم وجاء بهم

⁽¹⁾ تاريخ علماء بغداد "منتخب"، 12/1.

^{(2) &}quot;البداية والنهاية" لبن كثير 167/14.

⁽³⁾ مراة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 285/4.

⁽⁴⁾ المتر في اللغة القطع، أو المد، لسان العرب: 158/5 مادة متر، ولا يصبح أن يكون معناه هنا الشك. كما في قوله تعالى: "بل جئنك بما كانوا فيه يمترون" أي يشكون، الحجرا 63. وغيرها كثير في القرآن من الامتراء وهو الشك. وينظر لسان العرب: 278/15.

⁽⁵⁾ السماط: الجماعة من الناس، والصنف من كل شيء. والمراد هنا المخبز الذي كان يوزع على زوار الخليل وأهله الفقراء بل حتى الأغنياء.

إلى الطهارة وقال: الخرج هنا ما أعرف غير ذلك، فضحكوا منه"(1) ووصفه ابن بطوطة بالمدرس الصالح، وبأحد الصلحاء المرضيين والأئمة المشتهرين(2) وهكذا قضى الجعبري عمرا مديدا ما بين طلب العلم وأداء واجب العلماء من إقراء وإرشاد ونصح فاستحق بذلك الثناء العطر من مختلف طبقات الشعب.

المبحث الرابع: شخصية الجعبري ومكانته العلمية. ومقتطفات من شعـــره. ووفاتـــه.

1) شخصيته ومكانته العلمية:

تتحدد شخصية الجعبري بمعرفة مكانته العلمية، وأوصافه الخلقية وسلوكه العلمي، ونظرة الناس إليه وحكمهم عليه . أما أخلاق الحعبري وسلوكه ونظرة الناس إليه .. فقد سمعنا منه ما يكفي - وهو غيض من فيض - وأما حكم الناس عليه ـ وإن كان قد تقدم منه ما يكفي أيضا - فسيأتي المزيد منه في موضع ذكره إن شاء الله، وأما مكانته العلمية فلا تعرف حقيقة إلا من مجموع ذلك ومن غيره، وسأختصر الحديث عنها اختصارا.

سياتي لنا تصنيف (أ) لمؤلفات الجعبري التي ناهزت خمسين ومائة كتاب، وأنها تناولت نحو عشرين فنا، معظمها في القرأن .

ذكر الذهبي في المعجم المختص الجعبري فقال: "له التصانيف المتقنة في القراأت والحديث والأصول والعربية والتاريخ "() وحسب الجعبري شهادة الحافظ الذهبي بالإتقان في التصنيف في هذه الفنون الخمسة.

وقال محمد بن شاكر : "وتآليف تقارب المائة كلها جيدة محررة" (5) وقال عنه ابن العماد الحنبلي : "وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب

⁽¹⁾ الوافي بالوفيات : 73/6.

⁽²⁾ رحلة آبن بطوطة : 31/1.

⁽³⁾ سياتي ذلك عند الحديث على أثار الجعبري.

⁽⁴⁾ شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري...) لوحة: 1-2 نقلا عن المعجم المختص للذهبي، وينظر شذرات الذهب: 97/6- 98.

⁽⁵⁾ الوافي بالوفيات : 39/6 ـ 41.

والحاجبية"(1).

ولو أردت أن أتتبع ما قيل عن الجعبري لاحتجت إلى سفر خاص، ويكفي أن نعرف أن الجعبري نال مشيخة الحرم الخليلي التي لم يكن ينالها إلا المبرزون الذين انتهت إليهم الرئاسة في علوم القرآن، والجعبري قد برهن عن جدارة بتفوقه في سائر علوم القرآن، فما من علم إلا ألف فيه نظما ونثرا.

وقد حكم على مؤلفات الحعبري - كما سبق - بأنها جيدة محررة متقنة رغم كثرتها، قال حاجي خليفة - وهو يذكر شروح حرز الآماني منوها بكنز المعاني - : "وله - حرز الأماني - شروح كثيرة أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري⁽²⁾.

ولما كان للمغاربة ولع خاص بالرحلة إلى بلاد الشام وخاصة بلد الخليل اتصل به كثر منهم هناك، وأخذوا عنه وأثنوا عليه، ونقلوا روايته ومؤلفاته إلى المغرب، وخاصة كنز المعاني، وجميلة أرباب المقاصد، وقد أصبح كنز المعاني سفير الجعبري في المغرب ينقل عنه، ويحتج به وتدرس الشاطبية به في مختلف الجهات، كما ياتي.

الجعبري الفقيه :

يعد الجعبري من كبار فقهاء المذهب الشافعي ألف فيه كثيرا، تصنيفا واختصارا. ولو لم يكن له في هذا المذهب إلا كتبه الثلاثة ـ "تتمة التبريز في شرح التعجيز" و"التنجيز في حواشي التعجيز" ـ لكفاه فخرابها، لأن كتاب "التعجيز في مختصر الوجيز" لشيخه ابن يونس الآنف الذكر قيل عنه إنه مختصر عجيب، كان مشهورا بين فقهاء المذهب الشافعي⁽³⁾ : ولأن

⁽¹⁾ شذرات الذهب: 97/6، ويقصد بمختصر ابن الحاجب اختصاره له الذي سماة مشتهى النهول في علم الاصول ثم اختصر المختصر فسماه "مشتهى النهول والعلل. مختصر من مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل": الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات: لوحة، 7 مخطوط خاص.

⁽²⁾ كشف الظنون: 646/1.

⁽³⁾ نفس المصدر: 417/1.

كتاب: الوجيز للإمام الغزالي الذي هو خلاصة "البسيط"، و"الوسيط" له هو عمدة المذهب الشافعي وقد قالوا عنه: لو كان الغزالي نبيا لكانت معجزته الوجيز"(أ).

ومع ذلك اقتحم الجعبري خلاصة الخلاصة التي أصبحت شبه ألغاز ليحل رموزها ويفك ألغازها⁽²⁾.

والجعبري - كما سنراه - محدث ولغوي ونحوي كبير، ألف في الحديث ومصطلحه ورجاله(3)، وألف في النحو والصرف واللغة، والعروض والبلاغة والأدب(4)، وألف أيضا في الفلك والحساب(5).

وباختصار فقد أصبح الجعبري مشاركا في مختلف العلوم مبرزا في علوم القرآن، فقد كان واسع الاطلاع، له قدرة على الاستنباط والاستنتاج والتأليف والأداء بعبارة سلسة حلوة.

وهكذا ملأ الجعبري الساحة الفكرية تأليفا وتعليما في مختلف الجوانب فكان ظاهرة تستحق الدراسة.

2) الجعبري الشاعر ومقتطفات من شعره :

للجعبري مؤهلات الشاعر المقتدر وإن كان جل شعره شعرا تعليميا، لأن معظم مؤلفاته في علوم القرآن واللغة منظوم، كانت له ثقافة لغوية رصينة: نحوا، وصرفا، وعروضا، وبلاغة وأدبا، تراه في شروحه لمنظومات غيره شديد العناية بالعروض وبسائر تغييراته من زحاف وعلل، وتراه أيضا شديد العناية بالنحو والدلاغة.

وقد عالج في شعره موضوعات متعددة : ففي علوم القرآن تناول القراآت، والتجويد، والرسم، والعدد، وترتيب النزول، وغيرها، وفي علوم اللغة نظم في اللغة

⁽¹⁾ نفس المصدر : 2002/2.

⁽²⁾ تنظر مؤلفاته في الفقه وأصوله في : الهبات الهنيات : 65 / ب ورقة 5 و 6.

⁽³⁾ وتنظر مؤلفاته في الحديث ومجموعها ستة عشر في نفس المصدر: 65 / أ، ورقة: 4.

⁽⁴⁾ نفس المصدر: 66 / أ، ورقة: 7 و 8، ينظر عن مؤلَّفاته في الأدبيات واللغويات.

⁽⁵⁾ وتنظر هذه وعامة مؤلفاته في رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار"، ص: 53- 69.

والإعراب والتصريف و الغريب والأدب والكتابة والأشغار والقوافي والعروض وغيرها.

وفي مختلف العلوم نظم في الفقه والتاريخ والأنساب والتوقيت، وأتم رائية قس بن ساعرة.

وفي فن المديح نظم قصائد في مدح الرسول على وقد طبع له ديوان شعر في هذا الموضوع سنة 1824م بمصر وله في الملك الناصر محمد بن قلاوون قصيدة، سماها: فتح الخاطر في مدح الملك الناصر"(1).

وقد نظم في الزهد والورع وعدم الانخداع بالدنيا والثقة بها.

مقتطفات من شعره :

1) قال راجيا التمكن من المزيد من نشر العلم(2)

وإن فسح الله الكريم بمدتي سأنشر للطلاب علما كعادتي وإن صادفتني يا صاحبي منيتي إلهي فحقق لي رجائي تكرما

وأدركت عمرا ليس في أصله ضعف غزير المعاني فيه من حسنه لطف فصبر جميل فالصبور له الوصف فشأنك⁽³⁾ فينا الصفح والعفو واللطف

2) قال مجيبا من سأله عن عدد كتبه أو مفترضا السائل متحدثا بالنعمة(4).

أيا سائلي عن عد ما قد جمعته من الكتب في أثناء عمري من العلم أصخ لي فقد فرعت⁽⁵⁾ ذاك فنيفت على مائة ما بين نثر إلى نظم ومن عجب زادت على العمر تسعة وعشرا وما أدرى متى منتهى يومي⁽⁶⁾

⁽¹⁾ لم يذكرها الدكتور الأهدل في رسوخ الأحبار، وهي في الهبات الهنيات: 67 / ب.

⁽²⁾ مرأت الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: 285/4.

⁽³⁾ الوزن يقتضى "فشأناك".

⁽⁴⁾ الهبات الهينيات، ومرأت الجنان ...

⁽⁵⁾ في مرأة الجنان "عرفت" وهو تحريف.

⁽⁶⁾ في الهبات الهنيات. قرمي أو ترمي، ولم أجد له معنى.

وحات⁽¹⁾ على شطر الشيوخ فإن أعش فخذ منه ما تختار واسمح بنشره وجا⁽³⁾ مولدي في الأربعين مقربا وكان وجودي في الوجود جميعه إلهي فاختم لي بخير وكفرن بحيق القرآن والنبي محمد فأنت غني عن عذابي ولإنني

أو في بتوفيق الاله على وسمي على طالبيه داعيا لي على رقمي⁽²⁾ وستمات أو مئين على الرسم كطيف خيال زار في ليل⁽⁴⁾ ذي حلم ذنوبي عسى ألقاك ربي بلا إثم تقبل دعائي رب شفعه في جرمي فقير إلى رحماك يا واسع الحلم

لما أعان الله جل بلطفه لم تسبني بجمالها البيضاء

ووقعت في شرك الردى متحب لا وتحكمت في مهجتي السوداء 4) قال في وصف رحلته إلى الديار المقدسة⁽⁶⁾.

أضاء لها دجى الليل البهيم وجدد وجا فراحت تقطع الفلوات شوقا مكلفة بكا قفار لا ترى فيها أنيسا سوى نجم نياق كالحنايا⁽⁸⁾ ضامرات يحاكي ليا كأن لها قوائم من حديد وأكبادا

وجدد وجدها مر النسيم مكلفة بكل فتى كريم سوى نجم وغصن نقا⁽⁷⁾ وريم يحاكي ليلها ليل السليم⁽⁹⁾ وأكبادا من الصلد الصميم

⁽¹⁾ هكذا "وحات على شطر" والبيت ليس في المرأت،

⁽²⁾ يعني على ما كتبه وخطه.

⁽³⁾ في "مرأة الجنان": 285/4: وخذ.

⁽⁴⁾ في المرآة أيضا: نوم.

⁽⁵⁾ الوافي بالوفيات : 73/6 وفوات الوفيات : 39/1 والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50/1.

⁽⁶⁾ المصدران ما قبل الأخير.

⁽⁷⁾ أي الشجر النابت في كثبان الرمال والظباء، لسان العرب: 260/12 و 339/15.

⁽⁸⁾ حنّايا جمع حنية والحنية: القوس، لسان العرب: 203/14.

⁽⁹⁾ السليم: اللديغ من أسماء الأضداد، لسان العرب: 449/8.

لها بقبا وسفح منى غـرام يلازمها ملازمة الغريم وفي عرفات اقتربت وفارت وخطمت الخطايا بالخطيم وبالبيت العتيق سعت وطافت المن هوى وجودى ووجد تسير مع الدجى سير النجوم لما تلقاه من نصب نهارا ترى الادلاج كالفل (3) وهذان بيتان قريبان في المعنى من القصيدة السابقة (4)

لما بدأ يوسف الحسن الذي تلفت في حبه مهجتي استحبت لواحبه (٥) فقالت النسوة اللائي شغفن به فذلكن الذي لمتنبي فيه

6) وقال منشدا ابن جابر الوادي آشي ومعلما اياه كيف يتعلم النحو والصرف (6).

إذا رمت علم النحو والصرف محكما لباب لباب للمفصل قد حدى فجرد له فكرا تدر عيونه

عليك بما أبداه سمط الضوابط^(۱) وأربى على بحريهما بالروابط⁽⁸⁾ حجارا وقد رصفته بالوسائط.

7) وقال منشدا ابن جابر الوادي آشي مرغبا له عن الدنيا ومحذرا إياه من صحبة الأشرار⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ أي وضعتها على الحطيم وعلقتها عليه، لسان العرب: 186/12، مادة : خطم.

⁽²⁾ موضع العجز بياض والبيتان غير موجودين في فوات الوفيات.

⁽³⁾ في الوافي بالفويات كالظل.

⁽⁴⁾ الوقي بالوقيات وقوات الوقيات.

⁽⁵⁾ هكذا الكلمتان.

⁽⁶⁾ برنامج الوادي آشي، من: 317.

⁽⁷⁾ لعله يشير علية بكتابه "الضوابط التعريف في ايجاز الكافية والتصريف" وماله عليه من حواشي.

⁽s) لعله يريد أن كتابه الساق هو خلاصة الشروح المفصل الزمخشري.

⁽⁹⁾ برنامج الوادي آشي، ص: 48، ودرة المجال: 184/1-186.

لعمرك أن المرء حال وجوده أتى غير مختار وعاش منغصا فعف مشرع الدنيا الدنية واجتنب يموت بها يحيى ويبقى معمر

خيال سرى في جنح ليل مسلم
ويخرج منها كارها يتندم
بنيها الذين بالأكاذب حلم
ويلقى رداه سالم ومسلم

وهكذا كان الجعبري كلما سنحت له سانحة عبر عنها نظما.

3) وفاة الجعبري:

معظم تراجم الجعبري نصت على أنه توفي في شهر رمضان الأبرك سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (732هـ). للهجرة، وله ثنتان وتسعون سنة (92). وقد انفرد ابن حجر بقوله: "وقد جاوز الثمانين "وتبعه المنجرة وابن عبد السلام الفاسي (١)، وأصل العبارة للحافظ الذهبي الذي ترجم له في حياته فقال: "وهو الآن باق قد قارب الثمانين"(2).

وقال أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده وابن الجزري: إنه توفي في ثالث عشر رمضان (3) من نفس السنة. وقد أغرب الدكتور شعبان محمد اسماعيل حيث جعل وفاته سنة 858هـ، وهو خطأ (4).

وكثير من التراجم حدد الخامس عشر من شهر رمضان تاريخا لوفاته.

وكان الحافظ ابن كثير⁽⁵⁾ دقيقا حيث سمى اليوم يوم الأحد الخامس عشر من شهر رمضان المبارك. وتبعه أبو اليمن مجير الدين العليمي⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ الدرر الكامنة : 50/1، فتح البارى : 1 / لوحة 1 ـ 2، شذا البخور، لوحة : 1 ـ 2.

⁽²⁾ مغرفة القراءة الكبار: 743/2.

⁽³⁾ مفتاح السعادة : 46/2، وغاية النهاية : 21/1.

⁽⁴⁾ اتحاف فضلاء البشر في القراآت الأربعة عشر: 159/1 هامش: 2.

⁽⁵⁾ البداية والنهاية: 167/14.

⁽⁶⁾ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل: 496/2.

وسكتت معظم التراجم عن تحديد مكان دفن الجعبري، إلا ما كان من ابن كثير فإنه قد حدد المكان بقوله: "ودفن ببلد الخليل تحت الزيتونة". وتبعه أيضا العليمي وكان أدق منه إذ قال: "ودفن بظاهر الخليل تحت الزيتونة "أو وتبعهما مؤلفو "الموسوعة الفلسطينية" إذ قالوا "ودفن بظاهر الخليل" أق وقال الدكتور الأهدل، "وقبره معروف مشهور "أو

والذي ذكره ابن كثير من أنه توفي سنة 732هـ عن ثنتين وتسعين سنة هو الذي يتفق مع تاريخ ولادته.

رحم الله الجعبري وأثابه على ما نشر من علم وقدم من نصبح ونفعنا بعلمه أمين.

 ⁽¹⁾ البداية والنهاية : 14 167

⁽²⁾ الأنس الجليل.. 2 196

[.] (3) الموسوعة الفلسطينية : 4 14 أ. ث.

 ⁽⁴⁾ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخار، ص: 49.

الباب الثاني آثار الجعبري ومؤلفاته

تقديسم

اشتهرت آثار الامام الجعبري اشتهارا يفوق الوصف وخاصة في الكتابات المغربية في علوم القرآن. فمنذ القرن الثامن الهجري الذي توفي الجعبري على رأس الثلث الأول منه، بدت آثار الجعبري واضحة في وصف (۱) كتبه والنقل عنها، ذلك أن الجعبري كان من الذين اعتنوا بأفكارهم فسجلوها، وتأملوا في مقرواتهم فعلقوا عليها ودونوا تعليقاتهم فاستفادوا منها وأفادوا.

ومؤلفات الجعبري كثيرة ومتنوعة تناولت بالبحث نحو عشرين فنا ابتداء بعلوم القرآن وانتهاء بالرياضيات. ومرورا بالفقه وأصوله، والحديث وعلومه، واللغة وأدابها وصرفها ونحوها. والبلاغة والعروض والسيرة والمغازى والتاريخ والفلك والعقائد والفرائض والمنطق. وغيرها ولكثرتها لن أتعرض لها بالعد والوصف لكل كتاب على انفراد، لأن الجعبري قد فعل ذلك بنفسه⁽²⁾ لمؤلفاته التي ألفها إلى سنة خمس وعشرين وسبعمائة. وقد أحصى له الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل⁽³⁾. واحدا وخمسين ومائة كتاب (151). ووقفت له في : كشف الظنون على أسماء سبعة وعشرين (4) كتابا غير التي لم أقف عليها (5) ولا كان كثير من مؤلفات الجعبري

⁽¹⁾ ينظر على سبيل المثال: برنامج محمد بن جابر القيسي الأندلسي أبو عبد الله المعروف بالوادي آشي المتوفي سنة 749 هـ، ينظر من البرنامج الصفات: 47 ـ 49 ر 186 و 318 ر 318 و

⁽²⁾ فعل ذَّلك في كتابه: "الهبّات الهنيات في المصنفات الجعبريات" جمع فيه كما قال ووقفنا عليه في اخره نيفا ومائة تصنيف، والذي عددت له فيه (142) اثنين وأربعين ومائة كتاب، كما ياتي.

⁽³⁾ فعل ذلك في مقدة تحقيقه لكتابه: "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" للجعبري حققة لنيل العالمية العليا "الدكتوراء" طبع سنة 1409 هـ، 1988 م مطبعة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، تنظر الصفحات من 53 الى 69.

⁽⁴⁾ ينظر المُجلد الأول والثاني، من كشف الظنون معظمها في المجلد الثاني، ص: 1381 في علم القراءة.

^{(ُ}حُ) قَد حصلت - بعد تحرير هذا الباب والحمد لله - على نسخة مصورة من كتابه الهبات الهنيات في المسنفات الجعبريات، كنت قد طلبتها من المكتبة المركزية لجامعة الامام محمد بن سعود.

قد سبق عند الحديث عن طلبه للعلم ورحلته في سبيله، ولأن كثيرا منها أيضا سنضطر لذكره أو لإعادة ذكره عند الحديث عن منهج الجعبري في كنز المعاني. ولأن الدكتور الأهدل قد سبق إلى تحرير لائحة بأسماء وعناوين كتب الجعبري، سنكتفي بالإشارة إلى بعض ما قيل عنها ورفع التباس قد تثيره كثرة العدد بمناقشة بعض العناوين وتحقيق معناها وتصنيفها حسب الفنون التي ألفت فيها.

وسنخص كنز المعاني بالبحث باعتباره أحد شروح الشاطبية وأهمها ثم موضوع آثار الجعبري بذكر بعض شروح الشاطبية. وبذلك ستكون فصول هذا الباب كما يلى:

الفصل الأول: آثار الجعبري وبعض ما قيل⁽¹⁾ عن مؤلفاته. الفصل الثاني: كنز المعاني أهم شروح الشاطبية، وبعض ما قيل عنه.

الفصل الثالث: بعض شروح (2) الشاطبية.

⁽¹⁾ قد سبق التعرض لهذا الموضوع أثناء الحديث عن الرحلة والطلب.

⁽²⁾ ذكر الأستاذ الفاضل عبد الهادي حميتو لائحة طويلة لشروح الشاطبية، سأشير اليها فيها بعد.

الفصل الأول آثار الجعبري وبعض ما قيل عن مؤلفاته

آثار الجعبري تتمثل في جوانب ثلاثة:

الجانب الأول:

الجانب الأول هو الذكر الطيب والثناء الجميل الذي أذاعه ثلة من معاصريه وتلامذته الذين ترجموا له فأثنوا عليه الثناء العطر وخلدوا اسمه في سجل العلماء الكبار، وهذا جانب سبق مضمونه في ترجمة الجعبري.

الجانب الثاني:

يتمثل هذا الجانب في النقول الكثيرة عنه وخصوصا في الكتابات المغربية وبالأخص في علم القراآت بمختلف فروعه، وهذا الجانب سنفرده بباب خاص لأهميته.

الجانب الثالث:

هذا الجانب هو موضوعنا الآن ويتمثل فيما خلفه الجعبري من مؤلفات.

ماذا قبل عن مؤلفات الجعبري إذا؟

لقد أثنى كثير ممن ترجموا له على كتبه ووصفوها - كما سبق - بالدقة والاتقان والتحرير، وممن فعلوا ذلك،

1) محمد بن جابر الوادي أشي ذكر كثيرا من كتبه فأحسن الثناء عليها كما ياتى :

ذكر له "بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء" و"طريق السلامة في تحقيق الأمانة" و"معالم أصول الحديث في اختصار رسوم التحديث" و"بدائع أفهام الألباب في نسخ الشرائع والأحكام والأسباب" (1).

- 2) الحافظ الذهبي وصف تصانيفه كلها بالاتقان وكنز المعاني بالخصوص بأنه كامل في معناه"(2).
 - 3) محمد بن شاكر الكتبي وصف كتبه بأنها جيدة محررة"(3).
- 4) عبد الحي بن العماد الحنبلي، ترجم للجعبري فقال عن اختصاره لمختصر ابن الحاجب: "وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب" (4).
- 5) حاجي خليفة ذكر حرز الأماني ثم قال: "وله شروح كثيرة، أحسنها وأدقها شرح الشيخ ابراهيم الجعبرى ت 732 هـ وهو شرح مفيد مشهور"(5).

كثرة كتب الجعبرى:

قد يثير العدد الضخم لكتب الجعبري تساؤلا عن صحة ما قيل في وصفها بأنها كتب محررة متقنة ذلك أن الاتقان والتحرير يقتضيان التأني، والكثرة الهائلة تقتضي السرعة، والتأني والسرعة لا يجتمعان، ونستطيع أن نرفع هذا الالتباس من جوانب ثلاثة:

⁽¹⁾ الكتب: غير الثالث مذكورة في "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" الأول في العقائد، والثاني في الغقه، والثالث في الحديث، والرابع في أصول الفقه، وسياتي ذكر رسوم التحديث المختصر: برنامج الوادي آشي، ص: 317_318.

الهبات الهنيات : 64 / أ و65/ب و 66/أ.

⁽²⁾ معرفة القرأ الكبار: 743/2.

⁽³⁾ فوات الوفيات: 39/1 ـ 41.

⁽⁴⁾ شذرات الذهب: 97/6 ـ 98.

⁽⁵⁾ كشف الظنون: 646/1.

- 1) إن الجعبري يعتبر من المعمرين فقد تجاوز عمره الثانية والتسعين(92) كما سبقت الاشارة إلى ذلك.
- 2) إن كثيرا من كتب الجعبري سميت كتبا وهي عبارة عن رسائل⁽¹⁾ أومنظومات⁽²⁾ قصيرة.
- 3) جملة من مؤلفات الجعبري أعطيت أكثر من عنوان وسميت بالتالي بأكثر من اسم⁽³⁾ إما للتفسير أو للتخيير أو للتشابه، فأخذ بعض النساخ أو النقلة تلك الأسماء والعناوين كلا على انفراد وأعطوها رقما عدديا عمليا أو حكما في تعداد كتب الجعبري. وهذه نماذج نذكرها على سبيل المثال متمثلة في الكتب الآتية :

"الآبحاث الجميلة في شرح العقيلة"⁽⁴⁾ و"مقترح الاصابة في مصطلح الكتابة"⁽⁵⁾ و"نهج الدماثة في قراءة الثلاثة"⁽⁶⁾.

- (1) هي كثيرة منها كتبه: "الهبات الهنيات في المصئفات الجعبريات فإنه عبارة عن فهرس صغير لاتتجاوز صفحاته الثمانية، ينظر، رسوخ الأحبار، ص: 68. وتوجد نسخة مصورة منها بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية ضمن مجموع رقم 183. ومنها "إسناد قراءة الجعبري إلى الأئمة العشرة" المنظومين في كتابه: نزهة البررة في قراء الأئمة العشرة "قال الدكتور الأهدل: منظومة في علوم القرآن. والصواب أنها منثورة لا تتجاوز خمس صفحات متوسطة، توجد مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية ميكرو فيلم رقم (20). وقد حصلت على نسخة مصورة منها.
- (2) هي منظومات كيرة أيضا منها: كتابه "تقريب المأمُول في ترتيب النزول "منظومة في واحد وعشرين بيتا، الهبات الهنيات: 64 / أ. ورسوخ الأهبار، ص: 58، نقلها السيوطي في الاتقان: 26/1، ومنها "القيود الواضحة في تجويد الفاتحة "فهي منظومة في واحد وعشرين بيتا "الهبات الهنيات": 63 / أ، ورسوخ الأهبار، ص: 64 حققها مع شرحها للمرادي الدكتور الفضلي، طبعة دار القلم بيروت.
- (3) جل المترجمين للجعبري الذين تعرضوا لذكر مؤلقاته فعلوا شيئا من ذلك، كابن القاضي في درة الحجال: 1841 186، وابن جابر الوادي آشي في برنامجه، ص: 47 49، وابن شاكر في فوات الوفيات، ص: 28 41، وغيرهم كثيرون.
- (+) هكذا سماه الجعبري في "الهبات الهنيات" 64 / ب، وكذا سماه ابن جابر، وسماه أيضا : جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد "واقتصر ابن القاضي على الأول، وتبني في كشف الظنون : 11592، العنوان الثاني، بعد أن ذكر الأول في 211. ولعله لذلك سماه بعضهم ـ مثل محمد ابن شاكر ـ "شرح الرائية" ليتجنب الاضطراب : فوات الوفيات، ص : 39.
- (5) هكذا سماه الجعبري في : الهبات الهنيات 66 / ب. وجعله في قسم النظم من الأدبيات، ولكن الدكتور الأهدل نص على أنه منظومة في علوم القرآن وتبنى عنوان "الافهام والاصابة في مصطلح الكتابة" في :رسوخ الأحبار، ص : 56 رقم 19، وهو في ذلك تابع لاسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" 1-41، وحمد بن شاكر في : فوات الوفيات" 1/32 41، وحاجي خليفة في كشف الظنون 1341. وغيرهم كثير
- (6) هكذا أيضًا سماه الجعبري في : الهبات الهنيات : 64 / أ، وكذلك سماه ابن جابر وهو تأميذ =

و"عقود الجمان في تجويد القرآن"(1) و"القيود الواضحة في تجويد الفاتحة"(2). و"وصف الاهتداء في الوقت والابتداء"(3).

4) كثير من هذه الكتب هو إما إختصار لبعض كتبه الآخرى أو لكتب غيره، وإما أن أكثر من كتاب يتناول موضوعا واحدا، وإما أنه تجريد موضوع كتاب، وإما شرح له.

(1) هكذا صدر به الجعبري كتابه "الهبات الهنيات.." 64 / أ. وكذلك ذكره محمد ابن شاكر الكتبي في "فوات الوفيات" 1961، واسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين.." 14/1، وهو من المخطوات التي توجد بالمكتبة الوطنية بباريز رقم 5937، وهو مصور بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم 20 مكروفيلم رقم 5، وهو في "اثنين وعشرين وثمانمائة بيت (822) كما في كشف الظنون 1154/2 وفي بيتين وثمانمائة كما عند الدكتور الأهدل الذي سماه "قصيدة في تجويد القرآن" نقلا عن فهرس المكتبة الأزهرية : 81/1، ينظر. رسوخ الأحبار... ص 63 ـ 64.

(2) هكذا سماه الجعبري في "الهبات الهنيات..." 64 / أ. وفي "تاريخ علماء بغداد: 12/1 هامش 1، ودرة الحجال" 184/1، و "هدية العارفين" 14/1 و"كشف الظنون": 1996/2: "الواضحة في تجويد الفاتحة" وقد حققه الدكتور عبد الهادى الفضلي، وطبع في: دار القلم بيروت لبنان.

(3) هكذا في "الهبات الهنيا" 65 / أ، وسمّاه محمد شاكر الكتبي "كتاب الاهتداء في الوقف والابتداء": فوات الوفيات: 194، وفي "هدية العارفين ... 141 "وصايا الاهتداء في الوقف والابتداء" ولعل "وصايا" محرفة عن "وصف" ينظر، رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 69، وينظر أيضا "كشف الظنون: 14712 و 2013. وينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي: مخطوطات التجويد جد 1 / ص 125 رقم 18. ومن أغرب ما يحكى عن هذا الكتاب أنني قرأت في نشرة أخبار التراث العربي عدد 32، رمضان شوال 1407هـ يليوز أغسطس 1987، ص: 7 أنه من المخطوطات التي وصلت إلى معهد المخطوطات العربية بالكويت مصورة عن مكتبة الأوقاف بالخزانة العامة بالرباط وبحثت عنه في الخزانة فلم أجده.

الجعبري ومعاين لكتبه، برنامج الوادي أشي، ص: 47. وسماه ابن القاضي في القرن الحادي عشر.. الدماثة في قراءة الأئمة الثلاثة، درة الحجال: 184/1، وتبنى الدكتور الأهدل هذا العنوان، في عشر.. الدماثة في قراءة الأئمة الثلاثة، درة الحجال: 184/1، وتبنى الدكتور الأهدل هذا العنوان، في رسوخ الأحبار، ص: 60، وكما سماه الجعبري في : الهبات الهنيات. سماه كذلك حاجي خليفة في "كشف الظنون" :1992/2، وذلك لأن الكتاب قائم على فكرة هامة عند الجعبري، تمثل مذهبه في تواتر القراآت العشر... ودخولها في مضمون الأحرف السبعة، لذلك كانت كتب الجعبري الثلاثة : "نزهة البررة في قراآت الأئمة العشرة" و "،نهج الدماثة في قراآت الأئمة الثلاثة" وشرحه "خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراآت الثلاث" تمثل وحدة متكاملة : فنهج الدماثة أكمل به السبع لتصبح عشرة، وشرحه له بكتابه : "خلاصة الأبحاث.. "كأنه تكملة لكنز المعاني في شرح حرز الأماني، وكتابه "نزهة البررة" هو تأكيد لهذه الوحدة بين السبعة والثلاثة، وكل ذلك ليزيل الشبهة التي أثارها ابن مجاهد بكتابه : "السبعة" : لا ليحكم على العشرة بأنها متواترة مطلقا : ينظر منجد المقرئين لابن الجزري، حي :71.

أما الاختصار فمن أمثلته بالنسبة لكتبه مع بعضها على سبيل المثال. كتابه "معالم أصول(1) الحديث في اختصار "رسوم(2) التحديث" وكتابه: "المفيد في شرح القصيد" لا يفهم منه إلا أنه اختصار لكتابه" كنز المعاني، وأما بالنسبة لاختصار كتب الآخرين فمثاله، كتابه "مشتهى النهول(3) والعلل "مختصر من مختصر السؤل(4) والأمل في علمي: الأصول والجدل. وكتابه: "معاقدل(5) القواعد مختصر قواعد العقائد "فالأول للجعبري، والثاني لأبي عبد الله(6) محمد بن محمد الطوسي.

وأما تناول أكثر من كتاب لموضوع واحد فأمثله كثيرة منها:

أ_موضوع العـد :

ألف الجعبري في هذا الموضوع أكثر من كتاب. ومما ألفه فيه كتاب "عقود الدرر في عد أى السور" (7) وكتاب "حسن المدد في فن العدد" (8) وكتاب حديقة الزهر في عد أى السور "وكتاب" إلحاق (10) العدد الكوفي بالعدد البصري". فهذه أربعة كتب كلها في موضوع العدد.

⁽¹⁾ هذا الكتاب لم يذكره في: "الهبات الهنيات"، ومعنى ذلك أنه ألفه بعد سنة 725هـ، وذكره ابن جابر الوادي آشي في برنامجه، ص: 48، وينظر في: رسوخ الأحبار، ص: 66.

⁽²⁾ ذكره الجعبري في: "الهبات الهنيات" 65 / أ، وقد فرغ منه سنة 716هـ، رسوخ الأحبار، ص: 61، ويرنامج الوادي اشي، ص: 48.

⁽³⁾ الهبات الهنيات، ص : 65 / ب، رسوخ الأحبار، ص : 66، برنامج الوادي اشي، ص : 48.

⁽⁴⁾ في: "الهبات الهنيات" 65 / ب، ورسوخ الأحبار، ص: 66: الوصول" وفي برنامج الوادي آشي، ص: 48: السول، كشف الظنون: 1853/2. فالأصل السيف الأمدي. والمختصر ومختصر المختصر لابن الحاجب، ومختصر ما ذكر الجعبري.

⁽⁵⁾ الهبات الهنيات: 65 / ب رسوخ الأحبار ص 66، برنامج الوادي آشي، ص 48.

⁽⁶⁾ هكذا عند الوادي آشي ص 48، ولكن المعروف أن "قواعد العقائد" للأمام الغزالي أبي حامد، وأن أبا جعفر ـ وليس أبا عبد الله ـ الطوسي له : "تجريد العقائد" ينظر كشف الظنون 1358/2، والأعلام الزركلي 257/72، ولعل ابن جابر داس لفظ الطوسي لأنهما طوسيان معا.

⁽⁷⁾ الهبات الهنيات 64 / أ، ورسوخ الأحبار ص : 63.

ر) الهبات الهنيات: 64 / ب، ورسوخ الأحبار ص 59، وذكره في كشف الظنون 1644/2 تحت عنوان "المدد في معرفة العدد.

⁽⁹⁾ الهبات الهنيات 64/ أ. ورسوخ الأحبار ص59، وكشف الظنون 645/1 وبرهامج الوادي اشي ص: 47.

⁽¹⁰⁾ الهبات الهنيات 64 / ب. ورسوخ الأحبار ص 59.

وإن أمكن اختلافها في المضمون. فهذا كتاب "حسن المدد في فن العدد" مثلا قد تضمن ـ بالإضافة إلى العدد ـ ذكر كيفية النزول. وتعريف الحرف والكلمة والآية والسورة، وذكر الأخبار والآثار الدالة على الاعتناء بالعدد، وأئمة العد، وأخذ هذا العلم بالسند، وذكر ذوات النظير، وما انفرد بعده إمام فأكثر من الآي. وضوابط ومصطلحات هامة يعرف بها هذا العلم(1).

ولا نشك في أن هذه المعلومات الزائدة على العدد تختلف من كتاب إلى آخر بين الإثبات وعدمه.

ب: موضوع التجويد.

من الكتب التي ألفها الجعبري في موضوع التجويد، كتابه "عقود الجمان في تجويد⁽²⁾ القرآن "ومنها أيضا كتابه "القيود⁽⁴⁾ الواضحة في تجويد الفاتحة".

ج : موضوع النزول وأسبابه وترتيبه :

ومن مؤلفات الجعبري في هذا الموضوع. "تقريب⁽⁵⁾ المأمول في ترتيب النزول" و"عجائب⁽⁶⁾ النقول في أسباب النزول".

⁽¹⁾ وقد ألحق بهذا الكتاب فهرس لمصحف مغربي مطبوع تضمن العد المدني والكوفي وعدد الكلمات والحروف لكل سورة، وألحق به أيضا ثبت بمراجعة المصحف على كبار المشايخ وموافقته لطريق أبي يعقوب الأزرق عن ورش عن نافع بسنده إلى رسول الله على وألحق به أيضا ثبت لرؤس الاي التي خالف فيها أهل المدينة أهل الكوفة عدا وتركا : حسن المدد في معرفة فن العدد. الخزانة الحسنية رقم 11336.

⁽²⁾ هو منظومة نونية تقع في اثنين وثمانمائة بيت، ويعتبر من أقدم مؤلفات الجعبري، يحيل عليه كثيرا في كنز المعاني، ينظر: الهبات الهنيات، 63 / ب، ورسوخ الأحبار، ص: 63، وكشف الظنون: 1154/2.

⁽³⁾ الهبات الهنيات: 63 / ب، ورسوخ الأحبار، ص: 59 وفيه "تجريد" بدل تجويد، وينظر برنامج الوادي اشي، ص: 47.

⁽⁴⁾ الهبات الهنيات: 63 / أ، وبرنامج الوادي اشي، ص: 47، ورسوخ الأحبار، ص: 64 وينظر كشف الظنون: 1996/2، وفيه وفي البرنامج: الواضحة بدون "القيود".

⁽⁵⁾ الهبات الهنيات 64 / أ، وكشف الظنون 464/1 ورسوخ الأحبار ص: 58، وقد سبق ذكره.

⁽⁶⁾ الهبات الهنيات 64 / أ، وشك الدكتور الأهدل في كونه كتابا مستقلا وتوقع أن يكون هو "اختصار أسباب النزول" رسوخ الأحبار ص 63.

⁽⁷⁾ غير مذكور في الهبات الهنيات، ينظر كشف الظنون 76/1 ورسوخ الأحبار ص 54.

د : موضوع المدح :

لقد ذكر الجعبري في كتابه: "الهبات" الهنيات في المصنفات الجعبريات" ثلاث قصائد في الممدح هي: "القصائد المحمدية في مدح خير البرية" و"القصيدة الأحمدية في مدح أبي البرية".

ذكر الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل هذه القصائد كل واحدة برقم خاص وذكر قبلها برقم آخر ديوان شعر للجعبري نبه عند ذكره القصائد الثلاث على أن الديوان قد تضمنها.

وهكذا يتجلى بوضوح كيف تضخم عدد مؤلفات الجعبري.

وأما التجريد فمن أمثلته الواضحة كتابه "شرح جنائز" الحاوى".

وأما شرحه لكتاب بكتاب فأمثلته متعددة، منها: كتابه. "البرهة في حواشي⁽³⁾ النزهة " شرح به كتابه.: "نزهة البررة في قراءة الأئمة⁽⁴⁾ العشرة" وكتابه، "خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراأت الثلاث "⁽³⁾ شرح لكتابه، "نهج الدماثة في قراأت "الثلاثة" وكتابه "الجليل في حواشي (7) السبيل شرح لكتابه. "السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد وغيرها.

ولم يقتصر الجعبري على شرح كتبه، بل شرح كتب غيره بمؤلفاته.

⁽l) ينظر لوحة: 66 / ب. وسوخ الأحبار، ص: 64.

⁽²⁾ الهبات الهنيات: 65/ب، والحاوى عنوان لعدة كتب، منها: الحاوى في الفروع الحنفية لنجم الدين ابن شجاع، والحاوي القدسي في الفروع الحنفية أيضا للقاضي جمال الدين أحمد الغزنوي، والحاوى في الفروع المالكية لأبي القاسم البرزلي، والحاوى للفتاوى للسيوطي، والحاوى. في الحساب، والحاوى في علم التداوى، والحاوى في الطب. والحاوى الكبير في الفروع الشافعية للماوردي وغيرها، ولعل هذا الأخير هو المراد جرد منه الجعبري الجنائز فشرحها، قال الدكتور الأهدل: لعله أفرد كتاب الجائز من كتاب الحاوى للماوردى، رسوخ الأحبار، ص: 62، وينظر كشف الظنون: 17-62. و29.

⁽⁴⁻³⁾ الهبات الهنيات : 63 / ب، و 64 / أ، ورسوخ الأحبار، ص : 56 و 68. و "كشف الطنون : 2 1941 -

⁽⁵⁻⁵⁾ الهبات الهنيات: 63 / ب و 64 / أ، وبرنامج الوادي اشي، ص: 47، وقد فرغ الجعبري من تأليف خلاصة الأبحاث في شعبان سنة 886هـ بالمدينة المنورة، رسوخ الأحبار، ص: 60 هامش 2.

⁽⁸⁻⁷⁾ الهبات الهنيات : 65 / ب و 66 / ب، ورسوخ الأحبار، ص : 59 و 62 ، وينظر كشف الظنون : 978/2.

ومن ذلك كتبه الآتية: تتمة⁽¹⁾ التبريز في شرح التعجيز" و"تتمة التطريز في شرح⁽¹⁾ التعجيز" فالتنجيز في حواشي⁽¹⁾ التعجيز" فهذا الكتب الثلاثة كلها شروح لكتاب "التعجيز⁽²⁾ في مختصر الوجيز⁽³⁾"، ومنها، كتابه: "الإبريز في توجيه المآخذ الشار مساحية⁽⁴⁾ والتاجية على التعجيز⁽⁵⁾".

ويلاحظ أن بين هذه الكتب الأربعة تداخلا كبيرا وإن كان الجعبري قد عددها بنفسه في رسالته: الهبات⁽⁶⁾ الهنيات".

وبمقارنتنا بين المصدرين الأساسين لمعرفة مؤلفات المجعبري - وهما كتابه : الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات.. ومقدمة تحقيق كتابه : رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار - تبين أن مجموعة من المؤلفات ذكر بعضها في أحد المصدرين دون الآخر نستعرض - على سبيل التمثيل - بعضها كما يلي :

⁽¹⁾ ذكر الجعبري هذه الثلاثة في: الهبات الهنيات ص: 65 / ب، وينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ص: 57 هوامش 5 و 6 و7. ولم يذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون، وإنما ذكر شروحا لكتاب التعجيز منها، شرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري قال: سمع على المصنف كتابه وألف تكملة شرح المصنف ولم يكمله أيضا. وذكر كتاب التنجيز في الفروع لفخر الدين محمد ابن الصقلى الشافعي ت 729هـ. كشف الظنون: 4181 و 494.

⁽²⁾ هو كتاب في الفروع الشافعية "لتاج الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس الموصلي ت 671 هـ وهو من شيوخ الجعبري، وكتابه هذا مختصر عجيب مشهور بين علماء المذهب الشافعي، كشف الظنون: 417/1.

⁽³⁾ الوجيز كتاب في الفروع الشافعية، لحجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد الإمام الغزالي ت 505هـ أخذه من كتابيه البسيط، والوسيط، وهو عمدة المذهب الشافعي له شروح ومختصرات لا تحصى قيل عنه ـ كما سبق ـ : لو كان الغزالي نبيا لكانت معجزته الوجيز" كشف الظنون : 2002/2.

⁽⁴⁾ شارمساح، بشين معجمة وألف وراء مكسورة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء، اسم بلاة بمصر تقع على الضفة الغربية لفرع دمياط وإليها ينسب شيخ الجعبري سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي المالكي ت 660هـ الذي كان له مآخذ على كتاب التعجيز، السابق الذكر. ينظر رسوخ الأحبار، ص : 39 ـ 40 و54 هامش : 4.

⁽⁵⁾ هكذا ذكره، الجعبري في الهبات الهنيات، ص: 65 / ب، والدكتور الأهدل في مقدمة رسوخ الأحبار، ص: 54 ، ولم يذكره في كشف الظنون.

⁽⁶⁾ ينظر التعريف بهذا الكتاب فيما مضى وفي مقدمة رسوخ الأحبار، ص: 68، ولم يذكره في كشف الظنون.

1) كتب لم تذكر في الهبات الهنيات، ومنها:

"رسالة في الشواذ" في علوم القرآن⁽¹⁾، و"رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية⁽²⁾" و"تهذيب الأمية في تهذيب الشاطبية⁽³⁾"، و"الترشيد في صناعة⁽⁴⁾" في البلاغة. و"البرهان في هجاء القرآن⁽⁵⁾".

2) كتب لم تذكر في مقدمة "رسوخ الأحبار" ومنها:

كتاب التكميل في التذليل⁽⁶⁾ وكتاب "الروابط في حواشي الضوابط⁽⁷⁾ ونضيف كتابا أخر لم نجده في واحد منهما وهو: "الجوهرة المضيئة⁽⁸⁾".

(2) رسوخ الأحبار، ص: 61، والأعلام للزركلي: 49/1، وتوجد منها نسخة مصورة في المكتبة المركزية للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم 1071. أصلها الخطي في مكتبة برلين.

(3) رسوخ الأحبار، ص: 58، وتوجد منه نسخة في مكتبة برآين بالمانيا ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 134/2، وتاريخ علماء بغداد، لابن رافع: 12/1، هامش 1 وفيه لفظ: تذهيب: بدل: تهذيب الأولى.

(4) لعله: الترصيع في صناعة البديع، المذكور في الهبات: 66 / ب، ينظر رسوخ الأحبار، ص: 58.

(5) مقدمة رسوخ الأحبار، ص: 56 هامش 9، ولم يذكر هذا الكتاب في كشف الظنون لذا أحال الدكتور الأهدل محقق، رسوخ الأحبار على: ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: 337/1.

(6) هو كتاب في علوم القرآن، ذكره الجعبري فمع الكتب النثرية في الهبات الهنيات لوحة /64ب، ولم يذكره في كشف الظنون، ولم يذكره الدكتور الأهدل رغم أن الهبات هي مصدره الأساسي في معرفة كتب الجعبري.

(7) هذا الكتاب ذكره الجعبري في: الهبات الهنيات. قسم المنثور من الأدبيات، وهو كما يظهر شرح أو تعليق على أحد الكتابين السابقين أو عليهما معا وهما: ظوابط الطلاب في الإعراب، و"الضوابط للتعريف في إيجاز الكافية والتصريف، الهبات الهنيات: 67/1.

(8) ذكرة الجعبري في كنز المعاني، ص : 135 شرح البيت 68، وفي يسرها التيسير... الخ وقد استشهد منه بالبيت التالي :

لعلمي بأن الناس أميل جانبا إلى النظم والحفاظ ألفوه أسهاد. وقد علق المنجرة على كلام الجعبري في شرح البيت وذكر له عدة كتب، منها: "الجوهرة المضيئة" كما

سماها الجعبري. فا المحتود المستقل وليس محرفا عن كتابه: "الدرة المنضيرة" فيتوجه طرح هذا السؤال: كيف أغفل الدكتور الأهدل ذكر هذا الكتاب؟ بل كيف أغفل الجعبري ذكره في: "الهبات الهنيات" وهو يحيل عليه في كنز المعاني الذي فرغ من تأليفه سنة 691هـ؟ ويمكن الجواب بأن =

⁽¹⁾ رسوخ الأحبار... ص 61، وقال عنها حاجي خليفة - بعد أن ذكر كتاب "الشواذ" لأبي العباس أحمد ابن يحيى المعروف بثعلب - : وفيه رسالة للجعبري ألفها في ذى العقدة سنة 718هـأولها : الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيا غير ذي عوج "الخ، قال : فهذه رسالة دافعة للوقعة الشنيعة وهي أن قوما ركبوا نكباء وخبطوا عشواء فحصروا الأحرف السبعة الواردة في الصحيح رواية، على الرواية المخصوصة وسموا ما عداها شاذا تمسكا بسبعة أبي بكر ابن مجاهد "إلى أن قال : فبين في خمسة فصول "كشف الظنون : 875/1 و 1431/2

وقد حاولنا أن نعزو عدم ذكر بعض هذه الكتب في أحد المصدرين إلى سبب موضوعي وهو أن الكتب المذكورة في : الهبات الهنيات، قد فرغ منها الجعبري قبل نهاية سنة 725هـ خمس وعشرين وسبع مائة، كما نص على ذلك في آخر هذا الكتاب. فتكون النتيجة المقبولة هي أن الكتب التي لم تذكر في الهبات قد ألفت بعد التاريخ المذكور 725هـ، ولكن هذه القاعدة انخرمت في كتاب. "رسالة في الشواذ" الذي سبق ذكرها، وقد علمنا أن الجعبري ألفها سنة 718هـ ورغم ذلك لم تذكر في الهبات الهنيات. إلا أن يكون هذا التاريخ محرفا عن 728هـ.

قيمة مؤلفات الجعبري:

لآ نريد أن يفهم القارئ من تتبعنا لهذا الاضطراب الواقع بين عناوين مؤلفات الحجعبري وتكرار بعضها وتداخل بعضها الآخر وصغر حجم كثير منها: أننا نحاول التنقيص من قيمة هذه المؤلفات، لأن قيمتها محفوظة في مؤلفات من عاصروا الجعبري ومن جاءوا بعده كما يأتي.

ونود قبل نهاية هذا المحور أن نثبت تصنيفا لمؤلفات الجعبري حسب الفنون التي ألفت فيها على وجه التقريب.

- 1) علوم القرآن، المنظوم: 18، المنثور: 29.
 - 2) علوم الحديث 17.
 - 3) الفقه ولواحقه 18.
 - 4) الأدبيات: المنظوم. 23، المنثور: 16.
 - 5) المجاميع: المنظوم، 18، المنثور: 06.

الأهدل لم يذكره لأنه لم يجده في : "الهبات الهنيات" ولا في "كشف الظنون".

وأما عدم ذكر الجعبري له فيمكن تفسيره بأنه قد نسيه أوضًاع منه، لأنه - كما يظهر من مناسبة ذكر الجعبري له - عبارة عن قصيدة قصيرة بين فيها كيف أن الشاطبي رحمه الله استطاع أن يجمع بين النظم والاختصار لكتاب "التيسير".

وينبغي التذكير بأن ما بين تاريخ تأليف الهبات الهنيات، والجوهرة المضيئة، الذي يحيل عليه الجعبري قد يتجاوز(30) ثلاثين سنة لأن كنز المعاني ليس بالكتاب الذي ينجز في سنوات قليلة، والله أعلم.

الفصل الثانى

كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني

"يعتبر هذا الشرح أهم شروح الشاطبية"

هذا هو الكتاب الذي وقع الاختيار عليه باقتراح من الدكتور التهامي الراجي للتقديم والدراسة والتحقيق، وعدل الاختيار بإرشاد واقتراح من فضيلة أستاذنا الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية، لدراسة منهج الجعبري فيه وتحقيق نموذج منه، وتشاء حكمة الله أن يقع الاختيار على كنز المعاني هذا، ولو سبق أن وقع الاختيار على غيره لما ترددت في القبول ولكن هي الأقدار كما أرادها الله حكم، قد تحيي في النفوس ما كاد النسيان أن يميته لطول الزمان، ذلك هو شأني مع كنز المعاني.

لم أكن أعرف كنز المعاني كما يجب، وإنما كنت أعرف الجعبري ولما عرفت كنز المعاني هيأت نفسي لأن أعيش معه بقية عمري أو ما شاء الله منه، وسأتناول في الحديث عنه موضوعات مختلفة بعضها نتناوله في هذا الفصل، وبعضها الآخر نفرده بفصل لاحق أو بباب مستقل لأهميته واتساع موضوعه.

أما تحت هذا الفصيل فسندرج النقط التالية:

- بعض ما قيل عن كنز المعاني.

- ـ تاريخ تأليفه.
- _ عنوانه "وقضية المواردة فيه".
 - ـ توثيق نسبته إلى الجعبري.
 - ـ موضوعه،

وفي فصول لاحقة سنذكر بعض شروح الشاطبية، ومنهج الجعبري، وأسلوبه في كنز المعاني، وخارج الباب سنذكر مصادره أ، وآثاره في مؤلفات المغاربة وموقفهم منه خاصة ومن آراء الجعبري عامة، والحواشي والتعليقات عليه، ووصف نسخه، وعملي في تحقيق النموذج المرفق مع هذه الدراسة إن شاء الله.

ما قيل عن كنز المعاني:

سأقدم بين يدي هذه الخطوات ـ للمزيد من التعريف بكنز المعاني ـ أمثلة مما قبل عنه.

- 1) قال تلميذه الحافظ الكبير المؤرخ الناقد، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي ت 748هـ: "له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه"(2).
 - 2) وقال محمد بن شاكر الكتبي: "وألف شرحا للشاطبية كبيرا"(٥).
- 3) وقال الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، المعروف بالقسطلاني ت 923هـ "شرح عظيم لم يصنف مثله" (4).
- 4) وقال الشيخ أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده المتوفى سنة 968هـ: "وشرح الشاطبية وسماه "كنز المعاني وشرح الرائية أيضا، وأحسن في هذين

⁽¹⁾ ستكون المصادر هي موضوع الباب الثالث من هذه الدراسة إن شاء الله. "وَأَثَارَهُ فِي مَوْلَفَاتَ المُغَارِيةَ هو موضوع الباب الخامس".

⁽²⁾ معرفة القرآء الكبار: 743/2، وصفه بالكبر المعنوي، أي أنه كبير القيمة، والوصف بالكبر المعنوي لايلزم منه نفى الكبر في الحجم، ويؤكد ذلك ما يلي في الهامش بعده.

⁽³⁾ فوات الوفيات : 39/1 ـ 40 وصفه فقط بأنه كبير في الحجم، وهو وصف ردده كثير ممن ترجموا للجعبري.

⁽⁴⁾ لطائف الإشارات لفنون القراآت: 189/1.

الكتابين، سيما (كذا) شرح الشاطبية فإنه أحسن فيه كل الإحسان ولا يقدر على حل رموزه إلا من برع في علوم القرآن، بل العلوم العربية والشرعية أيضا. ولا يعرف عسر ذلك الكتاب وقدر إتقانه إلا من خدمه حق الخدمة"(1).

5) وقال المؤرخ البحاثة التركي الأصل مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي و"بالحاج خليفة" المتوفى سنة 1067هـ موافق 1657م⁽²⁾: "وله (حرز الأماني) شروح كثيرة أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري... وهو شرح مفيد مشهور سماه: "كنز المعاني"(3).

6) وقال المنجرة أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس الحسني ت سنة 1179هـ وهو يذكر بعض مولفات الجعبري - : "منها شرح الشاطبية : الكبرى والصغرى"(4).

7) ومن ألطف ما قيل في كنز المعاني وحرز الأماني معا، قول أبي القاسم ابن درى المكناسي المتوفى سنة 1150هـ، في مقدمة حاشيته على كنز المعاني، قال : "وقد نظمت سبعة أبيات إعلاما بفضلهما وتنويها بقدرهما فقلت :

طلائع نصر الحرز قامت بمغرب تعامل كل الناس بالبذل والعطا فقرت عيون الطالبين بنيلها رموز لها كالورد أصبح راويا وأنهلها كنز المعاني بوبله فلم يبق ظمأن على وجه أرضنا

فصالت وجالت تجمع الحمد للشكر فلم يبق وفد زارها غرض الفقر وسرت قلوب الواصلين بلا هجر وأسماؤها فجر أضاء بلا ستر فأصبحت الوراد تغرف من بحر ولا فيها محتاج يعاين للغير

⁽¹⁾ مفتاح السعادة : 46/2، ويعتبر هذا النص أجمع لما قيل في كنز المعاني. فهو وصف قارئ قراءة دراية، وهذا من أحسن طرق المدح لأن فيه جمعا بين ممدوحين وتفضيل أحدهما على الآخر.

⁽²⁾ الأعلام للزركلي: 138/8

⁽³⁾ كشف الظنون : 646/1.

⁽⁴⁾ فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري لوحة 2 وسياتي التعريف بهذا الكتاب عند الكلام على حواشي كنز المعاني.

⁽⁵⁾ حفظ الأماني ونشر المعاني الوحة 3 / ب وسياتي أيضا التعريف بهذا الكتاب.

فرحماك يا ربي على علمائنا ومن بها فضلا على كل من يقري"

8) وقال الدكتور الأهدل في تقديمه لتحقيق كتاب الجعبري، "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار": "وقد أثنى العلماء على مولفاته بالجودة والاتقان والتحرير وسعة العلم وغزارة المادة والدقة في التعبير والاختصار، وأبرز مؤلفاته وأشهرها وأحسنها وأجلها هو كتابه «كنز المعاني شرح حرز الأماني» فقد اثنى عليه العلماء بأنه أحسن شروح الشاطبية وأوسعها وأدقها معلومات وفوائد، وأغزرها مادة، فهو كتاب عظيم في بابه، وأبدع فيه مؤلفه فأبان عن أوجه القراآت وأحكامها وعللها ومداركها، وأظهر آراءه وملاحظاته على من تقدمه، ولا يفهم هذا الكتاب وما فيه إلا أرباب التخصص لجزالة ألفاظه ومعانيه (١) هـ.

تارخ تأليف كنز المعاني:

الجعبري في مقدمة الكنز⁽²⁾ لم يفدنا بالنسبة لهذه النقطة إلا أنه ابتدأ معالجة الشاطبية بمدينة السلام، يعني مدينة بغداد، وأنه لما أهله الله للاقراء بحرم خليله ابراهيم عليه السلام، حبا إخوانه الطلبة بكتاب "كنز المعاني في شرح حرز الأماني "ورحلته إلى بغداد كانت بعد عام 660⁽³⁾هـ، بقليل، فإذا أضفنا إلى ذلك تصريح حاجي خليفة بأن الجعبري قد فرغ من تأليفه "كنز المعاني" في نهاية شعبان سنة 196⁽⁴⁾هـ تأكد أن المدة التي قضاها الجعبري في الاشتغال بشرح الشاطبية ليست قصيرة وأنها تمتد مما بعيد الستين إلى الواحد والتسعين، وهي مدة تتناسب مع ذكاء الجعبري ودقة وضخامة كنز المعاني.

عنوان الكتاب:

"كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني"

بهذا العنوان سمي الجعبري كتابه في مقدمته حيث قال: "وحبوت الطلبة من إخواني بكتاب" كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني"⁽⁵⁾ اتفقت على

⁽¹⁾ مقدمة تحقيق رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 51 ـ 52.

⁽²⁾ ω : 2 - 3 من مقدمة الكنز.

⁽³⁾ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر: الحافظ: 50/1

⁽⁴⁾ كشف الظنون: 646/1.

⁽⁵⁾ مقدمة كنز المعاني: لوحة 2. نسختي الخاصة، حرف «ص».

ذلك كل النسخ التي وقفت عليها. وذكره بنفسه مصدرا به قسم المنثور من مولفاته في علوم القرآن في كتابه: "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات"(1).

وبنفس العنوان ذكره كثير⁽²⁾ ممن ترجموا للجعبري، والذين لم يذكروا العنوان من مترجميه اقتصروا على قولهم: وشرح الشاطبية، أوله شرح كبير على الشاطبية"(3) وهذا لا يتضمن خلافا.

ومما يؤكد أن هذا العنوان هو عنوان شرح الجعبري للشاطبية، التنصيص على نفس العنوان ونفس البداية عند تعريف أصحاب فهاريس الخزانات العامة بالنسخة الأولى من النسخ التي توجد بهذه الخزانات⁽⁴⁾. والكتب التي سميت بالكنز كثيرة⁽⁵⁾، والتي أضيف في عنوانها لفظ : كنز، إلى لفظ ما أكثر⁽⁶⁾، ولكن التي أضيف فيها لفظ، كنز إلى لفظ : المعاني قليلة جدا في علمنا، وقفنا منها على ثلاثة:

الأول كتابنا هذا، الثاني، "كنز المعاني (")" في التفسير، والثالث "كنز المعاني في شرح حرز الأماني" (8) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي المعروف

and the first of the first

⁽¹⁾ لوحة: 64 / ب.

⁽²⁾ منهم مثلا تلميذه محمد بن جابر الوادي آشي في برنامجه، ص: 47 وابن القاضي في درة الحجال: (2) 184/1، وإسماعيل باشا البغدادي في: هدية العارفين: 14/1، وكذلك ذكره حاجي خليفة وأثبت بداية المؤلف بقوله: أوله "الحمد لله مبدئي الأمم ومنشئ الرمم.. الخ، كشف الظنون: 646/1 و 1519/2

⁽³⁾ منهم الذهبي في : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : 743/2، ومحمد بن شاكر الكتبي، في : فوات الوفيات : 39/1، وأحمد بن مصطفى طاش كبري زاده في : مفتاح السعادة : 46/2، وابن العماد الحنبلي في : شذرات الذهب : 67/6 ـ 68، وغيرهم.

⁽⁴⁾ خذ مثلا فهرس الخزانة الحسنية المجلد السادس ص 133 ففيها نفس العنوان ونفس البداية.

⁽⁵⁾ كشف الظنون: 1511/2.

⁽⁶⁾ **نفس** المصدر.

⁽⁷⁾ قال حاجي خليفة: ذكره صاحب ترغيب الصلاة، ونسب كتاب "ترغيب الصلاة" إلى: محمد بن أحمد الزاهد الفارسي، وللإمام أحمد، كشف الظنون: 3991 ـ 400، و1519/2.

⁽⁸⁾ عندي منه صورة لنسخة خطية من خزانة مولاي عبد الله الشريف بوزان رقم : 731، "أوله : أحمد الله الذي أنزل الكتاب على سبعة أحرف" وتوجد منه ثماني نسخ بالخزانة الحسنية تحت الأرقام التالي : 8448 و2475، 5393، 1396، 1404، 378، 11198، ونسبه له حاجي خليفة في كشف الظنون : 647/1.

وقد طبع الكتاب على نفقة الاتحاد العام للقراء بالقاهرة. ينظر مرشد الخلاف إلى معرفة عدى أي القراآن، رقم: 19.

بُشِعِلة، ت 656هـ، وقد برر الجعبري صنيعه بأن المواردة جائزة عند أئمة المعاني والبيان، قال : وأنكرها أبو هلال صاحب الصناعتين إلى أن وارد غيره (١) ... فاعترف بها (٢) ...

توثيق نسبة الكتاب إلى الجعبري:

لقد أجمعت كل المصادر التي ترجمت للجعبري - وهي كثيرة⁽³⁾ - سواء منها التي سمى الكتاب فيها باسمه :كنز المعاني أو التي سمى فيها بشرح الشاطبية - على نسبة الكتاب للجعبري : إبراهيم بن عمر... الخ ونسبه له - كما سبق - حاجي خليفة في كشف الظنون⁽⁴⁾.

وأيضا كل النسخ التي وقفنا عليها⁽⁵⁾ أثبت فيها اسم الكتاب ونسبته إلى الجعبري، وكل الذين كتبوا حواشي على كنز المعاني أونقلوا عنه ـ وهم لا يحصون كثرة ـ نسبوا الكتاب إلى الجعبري.

ولما كان ـ كما سبق ـ هنالك من شارك الجعبري في هذا الاسم من شراح الشاطبية بل سبقه إليه : كان لزاما علينا أن نوثق نسبة نص هذا الكتاب إلى الجعبرى.

توثيق نسبة النص الذي نحن بصدد العمل على تحقيقه إلى كتاب:

كنز المعانى في شرح حرز الأماني" للجعبري.

سنكتفي في توثيق هذه النسبة بتفصيل حجتين اثنتين وهما كافيتان:

الأولى: حجة الذين علقوا على كنز المعانى أو حشوا عليه، نذكر منهم:

قال أبو هلال :

سفرن بدورا واثنين أهله (م)شين غصونا والتفتن جاذرا كنز المعانى، لوحة: 568.

⁽²⁾ نفس المصدر.

⁽³⁾ ينظر بعض هذه المصادر في: برنامج الوادي آشي، ص: 49 هامش 1، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي: 743/2، والإعلام للزركلي: 49/1، هامش 1.

⁽⁴⁾ جـ 1 / ص : 647.

⁽⁵⁾ هي كثيرة كما سبق التعريف بها.

- 1) أبو زيد عبد الرحمن بن أبي العلاء : إدريس المنجرة المتوفى سنة 1179(أهـ.
 - 2) تلميذه محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي (2) ت : 1214هـ.
- 3) أبو القاسم بن علي الشاوي العلاوى ثم المكناسي الشهير بابن دراوة⁽³⁾، ت سنة 1150هـ / 1737م.
 - 4) محمد بن عبد المجيد أقصبي⁽⁴⁾ المتوفى سنة 1364هـ 1945م.
- 5) صاحب حواشي⁽⁵⁾ مقيدة على كنز المعاني، لم نتأكد بعد من معرفته بل تأكد لدينا أنه ابن دراوة المكناسي وتشير نتائج البحث الأول إلى أنه إدريس بن عبد القادر الودغيري الملقب بالبكراوي المتوفى سنة 1257هـ وأخيرا تأكد أنها لغيره كما يأتي هذه المؤلفات كلها تتبع أصحابها نص كنز المعاني فقرة فقرة بل المؤلف الأخير أثبت نص كنز المعاني بحروفه، ولم يقل أحد منهم في فقرة أو جملة إنها ليست من كنز المعانى للجعبري.

الحجة الثانية: وتتمثل في النقول المبثوثة في مختلف المؤلفات وخاصة مؤلفات المغاربة عن كنز المعاني للجعبري، تلك النقول التي تجاوزت حد التواتر، وهذه نماذج من تلك النقول.

1) قال ابن عبد السلام الفاسي في إبراز الضمير⁽⁶⁾: "ونقل القراآت السبع فرض كفاية لأنها أبعاض القرآن، وهو كذلك حفظا للمعجزة والاجتهاد، وجوز الاقتصار على البعض للبعض هـ.

⁽¹⁾ له حاشيتان على كنز المعاني كبرى وصغرى شجرة النور الزكية، ص: 397، والمقصود حاشيته المسماة فتح الباري على بعض مشكلات أبى إسحاق الجعبري، وسياتي مزيد من التعريف بها.

⁽²⁾ له حاشية على قسم الأصول من كنز المعاني للجعبري سماهام. "شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري إعانة على فتح كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري"، وسياتي أيضا مزيد من التعريف بها.

⁽³⁾ هكذا "دراوة" في الصفحة الثانية من "حفظ الأماني ونشر المعاني "توجد منه نسخة بالخزنة الحسنية.6/6 وسنعرف بها فيما بعد.

⁽⁴⁾ له حاشية على كنز المعانى، نفس المصدر: 89/6.

⁽⁵⁾ نفس المصدر: 97/6. وسيّاتي مزيد من التعريف بهذه المؤلفات وأصحابها بعد.

 ⁽⁶⁾ نسخة مكتبة المرحوم علال الفاسي، لوحة: 155 / ب وهي الصفحة الثالثة من المتن.

ولما رجعت إلى نص كنز المعاني وجدت نفس الكلام بحروفه لم يتغير فيه حرف واحد"(1).

- 2) قال ابن القاضي في الفجر الساطع⁽²⁾: "الجعبري: ولم يذكر الخليل الألف مع حروف الحلق، وذكره سيبويه مع الهمزة وتبعه الأكثر، وأقول: الألف، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها مخرجها من جوف الحلق والفم...." إلى قوله: حلقيا " بعد أكثر من نصف صفحة" ولما رجعت إلى كنز⁽³⁾ المعاني وجدت أن هذا النص على طوله عنقول بحروفه دون تغيير.
- 3) قال ابن القاضي أيضا في الفجر الساطع: "الجعبري: الحاصل أن كل قراءة رويت عن المعينين قطع بكونها من الأحرف السبعة من غير نظر، وما روي عن غيرهم نظر فيه، فإن وجدت فيه الشروط الثلاثة التي قررناها التحق بها وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ"(4)هـ.

ولما رجعت أيضا إلى نص الكنز وجدت هذا النص المنقول في الفجر والمنسوب إلى الجعبري⁽⁵⁾. وهو نفسه كلام الجعبري بحروفه في كنز المعاني لم يغير فيه إلا لفظ: الحاصل، فهو في بعض نسخ الجعبري: وحاصل⁽⁶⁾ هذا " وهو تغيير مألوف.

4) قال الشيخ مسعود بن محمد جموع في : كفاية التحصيل : "وقال في الكنز : وذكر الشاطبي "كلا" لعدم اندراجها في الضابط عند قوم، ولم يتعرض لها في التيسير لاندراجها فيها عند آخرين... و"كلتا" تجرى عليها مذاهب المميلين في

⁽¹⁾ ص : 9 من مقدمة كنز المعاني تحت عنوان : فصل في معرفة منشا الخلاف وهي الصفحة الثالثة في متن الأصل.

⁽²⁾ ج. 5 / ص: 1082، تحقيق الأستاذ أحمد البوشيخي باشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

⁽³⁾ قال الجعبري ذلك تحت عنوان: اشارات، بعد شرحه للأبيات من: 1138 إلى 1151، ورقة 280 وجه من النسخة الأصل.

⁽⁴⁾ الفجر الساطع، جـ 5 / ص : 1175، التحقيق السابق.

⁽⁵⁾ فائدة : اصطلح المؤلفون الناقلون عن الجعبري أن يقتصروا على لفظ : الجعبري، أو : قال الجعبري غالبا إذا أرادوا النقل عن كنز المعاني وأحيانا يصرحون بلفظ : الكنز، أو كنز المعاني. وإذا نقلوا عن غير الكنز وهو قليل قيدوا، استنتجت ذلك من تتبعى لنقواهم الكثيرة.

⁽⁶⁾ كنز المعاني، شرح البيت 42 "لهم طرق يهدي بها كل طارق".

الوقف قال الداني في كتاب إلامالة: تجوز إمالتها مشبعة وغير مشبعة لمن تقدم، ثم قال: وعامة القراء وأهل الأداء على الأول أي الفتح"هـ(1).

ولما رجعت إلى كنز المعاني(2) وجدت أن هذا النص منقول منه بالحرف.

- 5) قال أبو علي النوري الصفاقسي⁽³⁾: "وقال الجعبري: "في حروف المد مد أصلي، وفي اللين مد ما، يضبط كل منهما بالمشافهة، والإخلال بشيء منه لحن، وهذا معنى قول مكي في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد، وقد نص عليه سيبويه"⁽⁴⁾.
- 6) قال ابن القاصح⁽⁵⁾: "قال الجعبري: وخفي هذا البيت⁽⁶⁾ على أكثر القراء وبلغ جهله إلى أنه كان إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم قال: شاذة. وربما ساوت أو رجحت. والحق أن من سمع قراءة وراء علمه حققها من جهابذة النقاد وكتب الثقات (7)"هـ.

ولما رجعت إلى شرح البيت في كنز المعاني للجعبري وجدت النص بحروفه هو كلام الجعبرى لم يتغير فيه حرف⁽⁸⁾.

هذه النقول ـ وهي نقول بالنص ـ تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن النص الذي بين أيدينا والذي نود تحقيقه هو نص كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري، ولو أردنا أن نتتبع هذه النقول لما كفانا مجلد أو مجلدان لأنها كثيرة كثرة لا يمكن ضبطها.

⁽¹⁾ كفاية التحصيل في شرح التفصيل، لمسعود محمد جموع المتوفى سنة 1119 هـ ، ج ـ 2 / ص 332، تحقيق الأستاذ عبد الرحمن السايب باشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

⁽²⁾ شرح البيت 313 من باب الفتح والإمالة، ورقة 89 من النسخة الأصل.

 ⁽³⁾ هو العلامة أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي المتوفى سنة 1118هـ.

⁽⁴⁾ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من أخطاء حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. ص: 109 طبعة مؤسسة الكتب الثقافية.

⁽⁵⁾ هو أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري المتوفي سنة 801 هـ ترجمته في : الأعلام الزركلي : 127/5.

⁽⁶⁾ البيت 43 من الشاطبية: "وهن اللواتي للمواتي تصبتها... الخ

⁽⁷⁾ سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص: 17 طبعة دار الفكر بيروت.

⁽⁸⁾ كنز المعاني، ص: 87 المسودة.

أما النقول عن الجعبري بالمعنى فحدث ولا حرج^(۱). موضوع الكتاب... والشاطبية وشروحها.

عرفنا من عنوان الكتاب ومن عملية توثيقنا لنسبته إلى الجعبري، أن موضوعه هو شرح القصيدة المسماة "حرز الأماني ووجه التهاني"⁽²⁾ لصاحبها: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم الشاطبي الرعيني الأندلسي المتوفى سنة 590هـ⁽³⁾. وقد اشتهرت على الألسنة بالشاطبية.

وليس غرضنا من هذا العنوان أن نقيم الديل على محتواه فهو قائم بما سبق، وإنما قصدنا أن نعرف - في إيجاز بالغ - بالشاطبية ومنهج الشاطبي فيها، وبشروحها ... لأن ذلك يعتبر أساسا للتعريف بكنز المعاني ومنهج الجعبري فيه.

1) الشاطبية:

لعله يكون من نافلة الكلام أن نحاول التعريف بالشاطبية وقد فرضت التعريف بنفسها لمدة تناهز ثمانية قرون وربع القرن انفردت فيها بالصدارة في اهتمام علماء القراآت رواية وأداء، ذلك للابداع العجيب الذي امتازت به عن غيرها في استعمال الرمز وإدماجه في الكلام بحيث يؤدى الرمز - حرفا أو كلمة - الوظيفة التي يؤديها أي حرف أو أية كلمة في الجملة العربية. ولا يعرفه رمزا إلا من أتقن معرفة منهج الشاطبي ومصطلحه. وقد عرفه معاصرو الشاطبي حفظا ودراية عن الشاطبي نفسه ثم من بعدهم عنهم إلى يوم الناس هذا.

والشاطبية قصيدة لامية من بحر الطويل مثمنة الأجزاء، قال الجعبري:

⁽¹⁾ سنتعرض للحديث عن النقل عن الجعبري في عنوان مستقل بعد.

⁽²⁾ سماها بذلك الشاطبي نفسه في قوله في البيت (70) وسميتها "حرز الأماني" تيمنا : "ووجه التهاني" فاهنه متقبلا.

⁽³⁾ ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء 20/2، وفس "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار 573/2. وقد أثبت محققه خمسة وأربعين(45) مصدرا لتراجم الشاطبي فلتراجع هناك.

"وهي من ثاني" بحر الطويل ضربه مقبوض كعروضه" (2) هـ وهي كذلك لم يختلف فيها الضرب عن موافقة العروض في كونه مقبوضا.

موضوعها نظم واختصار كتاب "التيسير في القراآت السبع" للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت 444هـ.

وتعتبر القصيدة الأصل الثاني - بعد التيسير - لاختيار القراء المغاربة ومنهج القصيدة في ترتيب الموضوعات كمنهج التيسير، وكثيرا ما يعلق الجعبري أو غيره من الشراح على الشاطبي بقولهم : ذكر هذا الحرف هنا تبعا للأصل وكان حقه أن يذكر في موضع كذا.

منهج الشاطبي :

أما منهج الشاطبي في نسبة القراآت لأصحابها وضبط الخلاف وطرقه فهو منهج معقد دقيق للغاية رتبه في خمسة وعشرين بيتا ابتداء من قوله: "لهم طرق يُهْدى بها كل طارق"(3) إلى قوله: "ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلابد أن يمسى 4)... الخ.

ابتدأ الشاطبي منهجه ملمحا بالبيتين 42 و43 إلى مصطلح: القراءة والوراية والطريق والوفاق والخلاف، وأقحم بعدهما بيتا أبان فيه فقط عن تواضعه ورجائه العون على تطويع الحروف والقوافي لبلوغ المراد.

وينحصر منهج الشاطبي بعد ذلك في محورين: الأول منهما يتعلق بتعريف الرمز الحرفي والكلمي وبطريقة التعامل معه، والثاني يتعلق بطريقة التعامل مع الحرف أي الكلمة القرآنية المختلف في قراعتها.

⁽¹⁾ فسر الجعبري قوله: "ثاني بحر الطويل" بقوله: "ضربه مقبوض كعروضه" ومعلوم أن البحر الطويل له عروض واحدة مقبوضة، وله ثلاثة أضرب:

الأول تام: "مفاعيلن" في آخر الشطر الثاني.

والثاني مقبوض : "مفاعل" وهذا هو الذي عناه الجعبري بقوله " من ثاني بحر الطويل . والثالث محذوف : "مفاعي" ينظر ميزان الذهب في صناعة أشعار العرب" ص 29.

⁽²⁾ كنز المعاني شرح البيت الأول، ص: 18.

⁽³⁾ البيت : 42.

⁽⁴⁾ البيت : 66.

الحسور الأول:

عرف الشاطبي في هذا المحور الرمز الحرفي للواحد وبين طريقة التعامل معه في أربعة أبيات، من البيت "جعلت⁽¹⁾ أباجاد" إلى البيت : 'ورب⁽²⁾ مكان كرر الحرف قبلها".

ثم عرف بالرمز الحرفي لأكثر من واحد وعين أصحاب كل رمز في ثلاثة أبيات ونصف، من قوله: "ومنهن(3) للكوفي ثاء مثلث" إلى قوله: "وذو(4) النقط شين للكسائى وحمزة".

ثم عرف الرمز الكلمي لأكثر من واحد وعين أصحاب كل رمز في ثلاثة أبيات وبصف، من قوله:

"وقل⁽⁵⁾ فيهما مع شعبة "صحبة" تلا "إلي قوله : "وحصن⁽⁶⁾ عن الكوفي ونافعهم علا".

وختم هذا المحور بقاعدة اجتماع الرمزين: الحرفي والكلمي، وتقدم أحدهما على الآخر مطلقا لأنه لم يلتزم ترتيبا⁽⁷⁾ في ذلك.

ولما كانت العبارة قاصرة - مهما كانت بليغة - عن بيان دقائق المنهج، وكان بلوغ المراد في ذلك يحتاج إلى صبر ومثابرة، دعا الشاطبي طالب العلم إلى العمل بجد فقال: "فانصب في نصابك مفضلا".

الحور الثاني :.

أما في هذا المحور فقد أجمل أنواع الاختلاف في الحرف في شطر بيت وكلمة، وذلك في قوله: "وما كان ذا ضد فإني بضده غني"(8) وهي قاعدة هامة

⁽¹⁾ البيت: 45، ويسمى هذا الرمز لرمز الصغير.

⁽²⁾ البيت : 48.

⁽³⁾ البيت: 49 ويسمى هذا الرمز بالرمز الوسط أو المتوسط.

⁽⁴⁾ البيت: 52، الشطر الأول فقط.

⁽⁵⁾ البيت: 52، الشطر الثاني ويسمى هذا الرمز الرمز الكبير.

⁽⁶⁾ البيت : 55.

⁽⁷⁾ البيت: 56 "ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة... الخ.

⁽⁸⁾ البيت : 57.

تضمنت أن كل نوع من الاختلاف يتكون من ضدين سيقتصر فيه الناظم على ذكر أحد الضدين لدلالته على الآخر بطريق التلازم.

ولما كانت دلالة اللزوم دقيقة الملحظ نبه القارئ على أنه في حاجة إلى مزيد من الذكاء فقال في بقية البيت: "فزاحم بالذكاء لتفضيلا".

ثم فصل الناظم هذه القاعدة في خمسة أبيات، من قوله: "كمد وإثبات"(١).

إلى قوله: "فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا"(2) تضمنت تسعة عشر مصطلحا هي على الترتيب:

المد والإثبات والفتح والإدغام والهمز والنقل والاختلاس والجزم والتذكير والغيب والخفة والجمع والتنوين والتحريك (مطلقا)، والنون والفتح⁽³⁾، والنصب والضم والرفع، لكل منها ضده المناسب⁽⁴⁾ له،

ثم نبه في بقية الأبيات على مجموعة من القواعد تبين كيفية التعامل مع هذه الأضداد، ما يلتزم بذكره وما يسكت عنه، وكيفية العمل في إسناد الحرف إلى رمزه، ومتى يمسي - اختيارا أو ضرورة - صاحب الرمز.

وختم الناظم هذا المنهج بأنه اختصر بمنظومته هذه كتاب التيسير وأضاف له فوائد.

⁽¹⁾ البيت : 58.

⁽²⁾ البيت : 62.

⁽³⁾ استعمل الفتح مرتبن الأول ضده الإمالة والثاني ضده الكسر، ويعرف الفرق بينهما بالسياق.

⁽⁴⁾ كان الشاطبي رحمه الله غاية في الدقة حيث ميز - حتى - بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء، فذكر من ألقاب الإعراب : الفتح وضده الكسر، والضم وضده الفتح، وذكر من ألفاب البناء : النصب وضده الخفض، والرفع وضده النصب.

الفصل الثالث

بعض شروح الشاطبية

لعله لم يحظ كتاب في القراآت بالعناية التي حظي بها "حرز الأماني ووجه التهاني" للإمام الشاطبي، لذا كثرت شروحها وتتماتها ومختصراتها، ونظيراتها كثرة غير عادية.

أ ـ شروحها :

أما شروحها فأكثر من أن تحصى نذكر منها جملة مرتبة حسب تواريخ وفيات أصحابها.

- 1) شرح أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي المعروف بابن الحداد التونسى ت 625⁽¹⁾ هـ قال ابن الجزري: وعمل شرحا للشاطبية".
- 2) شرح أبي العباس أحمد بن علي بن محمد الأندلسي ت 640 هـ، سماه "المهند القاضبي شرح قصيدة الشاطبي"⁽²⁾.
- 3) شرح علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ت 643 هـ سماه: "فتح الوصيد في شرح القصيد"(3).

⁽¹⁾ غاية النهاية : 366/1، وعند السيوطي أنه توفي في حدود 640هـ بغية الوعاة 78/2، وتنظر ترجمته في : الذيل والتكملة : 540/2/8.

⁽²⁾ غاية النهاية: 87/1 ومعرفة القراء الكبار: 861/2.

⁽³⁾ عندي منه نسخة في جزئين، ينظر غاية النهاية: 568/1 ومعرفة القراء الكبار 631/2.

- 4) شرح المنتجب بن أبي العز: أبو يوسف الهمذاني (1) ت 643هـ.
- 5) شرح أبي عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف القيرواني الأصل المعروف بالفاسى ت 656 هـ، سماه اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة "⁽²⁾
- 6) شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعله المتوفى سنة 656هـ سماه "كنز المعاني في شرح حرز الأماني"(3).
- 7) شرح الشيخ أبي محمد القاسم بن أحمد اللورقي المتوفى سنة 661هـ سماه "المفيد في شرح القصيد" الم
- 8) شرح الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة ت 665هـ، سماه إبراز المعاني من حرز الأماني (5).
 - 9) شرح أبي الحسن علي بن يعقوب الموصلي ت 682هـ، لم يكمله 61.
- (1) شرح أبي يوسف يعقوب بن بدران الدمشقي المعروف بالجرائدي ت 688هـ. سماه "كشف الرموز" أناب
 - 11) شرح إبراهيم بن فلاح أبو إسحاق الإسكندري $^{(8)}$ ت 702هـ.
- 12) شرح الشيخ شرف الدين أحمد بن ضياء أبو العباس الدمشقي ت سنة 705هـ ⁽⁹⁾.
- 13) شرح أبي عبدالله محمد بن داود الصنهاجي (ابن أجروم) ت سنة

 ⁽¹⁾ غاية النهاية : 2 (310، ومعرفة القراء الكبار : 2-637.

⁽²⁾ توجد منه نسخة بالخزانة الحسنية رقم 2130، وأخرى برقم 9473 وأخرى برقم 1243 وأخرى برائد الغرانة العامة برقم 530.

⁽³⁾ طبع الكتاب على نفقة الاتحاد العام للقراء بالقاهرة.

 ⁽⁴⁾ غاية النهاية : 2 15 1 - 16، ومعرفة القراء الكبار : 2 660.

⁽⁵⁾ نفس المصدر (365 ومعرفة القراء الكبار (2 673) وهو مطبوع

 ⁽⁶⁾ غاية النهاية : (584 ومعرفة القراء الكبار : 2 687

⁽⁷⁾ غاية النهاية : 2 389.

⁽⁸⁾ غاية النهاية : 1 22 و 365.

⁽⁹⁾ غاية النهاية : 1 33 و365.

- 723هـ سماه "فرائد المعاني في شرح حرز الأماني"(أ).
- 14) شرح يوسف بن أسد الخلاطي العباسي المتوفى سنة 725هـ، سماه "كشف المعاني في شرح حرز الأماني"⁽²⁾.
- 15) شرح أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن جبارة المقدسي ت⁽³⁾
- 16) شرح أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة 732 هـ⁽⁴⁾ وهو الذي نحن بصدد تحقيقه إن شاء الله.
- 17) شرح أبي القاسم البارزي الحموي هبة الله بن عبد الرحيم ت 738هـ، سماه "الفريدة الباريزية في حل رموز الشاطبية" (5).
- 18) شرح أبي محمد بدر الدين الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي صاحب شرح الواضحة في تجويد الفاتحة توفي سنة (6) 749هـ.
- 19) شرح شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي المعروف بالسمين، توفي سنة 756هـ(7).
- 20) شرح الشيخ علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح ت سنة 801هـ، وسماه "سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي (8).
 - 21) شرح جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (9) ت 911هـ.
- 22) شرح أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني ت 923هـ، سماه "فتح الداني في شرح حرز الأماني"(10).

⁽¹⁾ توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 146.

⁽²⁾ توجد منه نسخة بالخزانة الحسنية رقم 12534 : ز. ولم يذكرهذا الشرح في كشف الظنون ولم نقف على ترجمة ليوسف بن أسد في غاية النهاية لابن الجزري.

⁽³⁾ غاية النهاية: 12/1، معرفة القراء الكبار: 746/2، وهو شرح كبير محشو بالاحتمالات البعيدة.

⁽⁴⁾ كشف الظنون: 646/1.

⁽⁵⁾ غاية النهاية : 351/1، كشف الظنون : 648/1.

⁽⁶⁾ غاية النهاية : 227/1، وكشف الظنون : 648/1،

⁽⁷⁾ كشف الظنون: 648/1.

⁽⁸⁾ الشرح مطبوع متداول.

⁽⁹⁾ توجد منه نسخة بالمكتبة العامة بتطوان رقم 85، وهو شرح ممزوج مختصر.

⁽¹⁰⁾ كشف الظنون: 647/1.

- 23) شرح جمال الدين حسين بن علي الحصني ت 971هـ، سماه "الغاية"(١).
- 24) شرح الشيخ عبد الفتاح القاضي سماه "الوافي في شرح الشاطبية(2)."
- 25) شرح علي محمد الضباع، سماه "إرشاد المريد إلى المقصود القصيد"(2).

هذه بعض شروح الشاطبية أثبتها على سبيل التمثيل لا الحصر، لأن غيري قد سبقني إلى تعداد⁽³⁾ الكثير منها. فأي هذه كان أسبق إلى الوجود؟.

الجعبري يجزم بأن الشارح الأول هو علم الدين السخاوي وأن أول شرح الشاطبية هو "فتح الوصيد في شرح القصيد" للسخاوي، قال في مقدمة الكنز: "وكل كل على فتح وصيدها ومانح نضيدها الشيخ العلامة تاج القراء وشيخ الأدباء علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي(""هـ.

وقال في شرح البيت: 102 "ولا نص كلا... الخ" فعلى هذا ... لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو في رواية الشاطبي وهو رأي الشارح الأول⁽⁵⁾"هـ، وينطبق ذلك على قول السخاوي في فتح الوصيد"(6).

وقال في باب مذاهبهم في الراآت في شرح البيت: 346 "وتفخيمه ذكرا.... الخ" وخصه الشارح الأول بالمفتوحة" وهو نفس قول السخاوي: "يعني به كل راء مفتوحة لحقها التنوين وقبلها ساكن قبله كسره (8)"هـ.

ومثل صنيع الجعبري سبق إليه أبو شامة في شرحه "إبراز المعاني من حرز الأماني⁽⁹⁾".

⁽¹⁾ كشف الظنون: 647/1.

⁽²⁾ الشرحان مطبوعان متداولان وهما في غاية الاختصار.

⁽³⁾ ذكر الأخ الفاضل الدكتور عبد الهادي حمتو أكثر من مائة شرح ما بين شرح للشاطبية وحاشية على الشرح في : "قراءة الإمام نافع عند المفاربة من رواية أبي سعيد ورش"، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي : 1191/4 ـ 1210.

⁽⁴⁾ كنز المعاني: ص 4 من النموذج المحقق.

⁽⁵⁾ نفس المصدر، ص: 177.

⁽⁶⁾ جـ 1 لوحة: 61.

⁽⁷⁾ كنز المعاني، ص : 738.

⁽⁸⁾ فتح الوصيد في شرح القصيد: 1 / لوحة: 149.

⁽e) ص 8 وغيرها وكالام أبي شامة في غير ما موضع لا يشير إلى وجود شرح قبل فتح الوصيد.

وهذا الذي يراه أبو شامة والجعبري هو الذي جزم به أبو العباس أحمد ابن محمد القسطلاني حيث قال: "... وشرحها لعلم الدين السخاوي، وهو أول من شرحها (١).

أما الحافظ ابن الجزري فله رأي آخر، قال في ترجمته لعبد الرحمن بن اسماعيل الأزدي السابق الذكر ـ بعد أن ذكر له شرحا للشاطبية، قال : 'ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها (2) هـ ولعل تحديده لتاريخ وفاته ب 625هـ هو الذي برر به هذا القول. وقد سبق أن السيوطى جعل وفاته فى حدود 640هـ(3).

ب_تتمات الشاطبية :

1) التكملة المفيدة لقارئ القصيدة "لأبي الحسن علي بن عمر بن ابراهيم القيجاطي الكناني المتوفى سنة 730هـ، وهي قصيدة لامية على وزن الشاطبية تقع في مائة بيت نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة والكفاية والوجيز، أولها : "بحمدك يا رحمان أبدأ أولا" وآخرها : قوله :

"(4) \$15 2.72.11 111. 121.			11
إذا طال الوقوف وموئلا ⁽⁴⁾ "	ومنحى	***************************************	

- 2) تكملة محمد بن يعقوب اسماعيل الأسدي أبو عبد الله المقدسي المتوفى سنة 749هـ، سماها: "الدر النضيد في زوائد القصيد" أولها: "الحمد لله الذي أحاط علمه بمخلوقاته" ذكر فيه أنه طالع كتب القراآت السبع فوجد أشياء زائدة على ما في الحرز فأوردها(5).
- 3) تكملة الحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة 833هـ(6)، سماها السمانودي" الدرة المضيئة في القراآت

⁽¹⁾ لطائف الإشارات لفنون القراآت: 89/1.

⁽²⁾ غاية النهاية : 366/1

⁽³⁾ بغية الوعاة: 78/1.

⁽⁴⁾ غاية النهاية: 557/1، وكشف الظنون: 649، عندي منها صورة عن نسخة أوقاف أسفي مقابلة بنسخة سوسية للأستاذ الحسن طالب، وصفها حاجي خليفة بأنها محكمة النظم.

⁽⁵⁾ غاية النهاية : 282/2، وكشف الظنون : 649/1.

⁽⁶⁾ كشف الظنون: 743/1، وشذرات الذهب: 204/7، والأعلام للزركلي: 774/7.

الثلاث المرضية (١)" وسماها محقق كتاب" التمهيد في علم التجويد "لابن الجزري، غانم قدورى حمد، "الدرة المعنية في قراآت الأئمة الثلاثة المرضية (٤)".

أولها: "قل الحمد لله الذي وحده علا" وآخرها: "وصل على خير الأنام ومن تلا "فهي إذا قصيدة على وزن وقافية الشاطبية تقع في245 بيت، أراد أن يتم بها القراآت العشر حيث قال:

وبعد فخذ نظمي حروف ثلاثة يتم بها العشر القراآت وانقلا.

وقد شرحها الشيخ محمد بن حسن السمانودي بطلب بعض المحبين، وهو شرح مطبوع متداول، وحاذاها⁽³⁾ بمختصر محمد المتولي الشافعي سماه "الوجوه المسفرة في القراآت الثلاث".

4) تكملة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن سعيد اليمني المتوفى سنة 839هـ زادها بين أبيات الشاطبية في مواضعها بحيث امتزجت بها فصارا كأنهما لشخص واحد⁽⁴⁾".

ج _ مختصرات الشاطبية، منها:

1) اختصار محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائي الأندلسي الجياني، الشافعي المتوفي سنة 672هـ، سماه : "حوز المعاني في اختصار حرز الأماني⁽⁵⁾ وهي قصيدة في وزن وقافية الشاطبية، أولها.

بذكر الهي حامد ومبسمالا بدأت فأولى القول يبدأ أولا.

وآخرها: وزادت على حرز الأماني إفادة وقد نقصت في الجرم ثلثا مكملا"⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ شرح السمانودي، ص: 3.

⁽²⁾ مقدمة التمهيد، ص: 19.

⁽³⁾ قلت حاذاها لأنه لم يسمه شرحا وإن كان كالشرح لاسيما وأن القصيدة والمختصر طبعا معا في شكل نظم وشرحه، النظم في أعلى الصفة والمختصر في أسفل الصفحة لا يتخلف أحدهما عن الآخر في ترتيب الأبواب ولا في تقدم أو تأخر.

⁽⁴⁾ كشف الظنون : 649/1.

⁽⁵⁾ لطائف الإشارات لفنون القراآت: 89/1.

⁽⁶⁾ غاية النهاية : 180/2، ولطائف الاشارات : 89/1، وفي المصدرين أن لابن مالك قصيدة دالية في المصدرين أن لابن مالك قصيدة دالية في القراآت قال فيها.

- 2) مختصر عبد الصمد... التبريزي القاضي المتوفي سنة 765هـ والمختصر قصيدة في خمسمائة وعشرين(520) بيتا، وصفها ابن الجزري بأنها حسنة النظم(1).
- 3) مختصر عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان أمين الدين الدمشقي المتوفى سنة 768هـ، يسمى "نظم در الجلا في قراءة السبعة الملا"(2).
 - 4) مختصر بلال الرومي، وهو قصيدة لامية يقال لها: "البلالية"(3).

وللشاطبية نظيرة. لأحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن الفصيح الهمداني المتوفى سنة 755هـ وهي قصيدة على وزن الشاطبية وأقصر منها بلا رموز"(٩).

وعلى الشاطبية نكت للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران الكركى المتوفى سنة 853هـ(٥).

هذه هي الشاطبية، تركت مما عرفت من شروحها الكثير، ومما لم أعرف أكثر، وهي التي سنحاول معرفة منهج الجعبري في شرحه لهامن خلال تفصيل بعض ما أجملناه في الحديث عنها.

ولابد من نظمي قوافي تحتوي لما قد حوى حرز الأماني وأزيدا وهي شبيهة بقصيدة ينقل عنها الجعبري كثيرا وينسبها المالكي. قصيدة دالية من ثاني بحر الطويل كهذا البيت. والمالكي المشهور هو الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادي صاحب "الروضة في القراآت الاحدى عشرة، يقول حاجي خليفة : أولها "الحمد لله محي الأموات" وهذه البداية لا تنسجم مع القصيدة السابقة لابن مالك التي نقل الجعبري عن شبيهة لها أو عنها والله أعلم.

⁽¹⁾ غاية النهاية: 391/1، وكشف الظنون: 649/1.

ر) كشف الظنون: 649/1، وترجمته توجد في شذرات الذهب: 212/6، والأعلام للزركلي: 330/4. (2)

⁽³⁾ كشف الظنون: 649/1، ولم أقف على ترجمة لبلال الرومي هذا.

⁽⁴⁾ كشف الظنون : 649/1.

الفصل الرابع

منهج الجعبري في كنز المعاني (خطة وخطوات)

قبل كل شيء أبادر بطرح هذا التساؤل وهو: هل للجعبري منهج مستقل؟ أم أنه فقط كان حريصا على بيان منهج الشاطبي؟.

إن من يتأمل منهج الشاطبي في دقته وتشعبه ربما يستبعد أن يكون للجعبري منهج مستقل. لاسيما إذا لاحظ اندماج الجعبري مع دقائق إشارات الشاطبي ومبالغته في التنبيه على ما قد لا يخطر بالبال.

لكن مهما كان التلاحم بين الجعبري والشاطبي فإنه لا يمكنه أن يخفي معالم منهج كل واحد منهما، معالم تميز أحدهما عن الآخر ضرورة، وبالنسبة للشاطبي فقد أجملنا الحديث عنه.

أما بالنسبة للجعبري فإنه قد رسم الخطوط الأساسية لمنهجه في محورين، نحاول اختصار الحديث عنهما ثم نتابع مع الجعبري ذيول منهجه.

أولا: المحور الأول، مزيج مما انفرد به الجعبري وما أبان به عن منهج الشاطبي، ويقوم هذا المحور على أساسين:

الأساس الأول: يعتبر بيانا لمنهج الشاطبي وهو قسمان:

الأول: يذكر فيه الجعبري أدوات ووسائل المنهج، ومنها:

أولا) الأسلوب: إنه أسلوب كأسلوب الشاطبي الذي وصفه الجعبري بأنه

غير ممل ولا مخل، بل هو أسلوب مخترع مبتدع عجيب(١) كما ياتي :

ثانيا) المصادر، التي يعتبر كلام الناظم أولها، ثم أصله التيسير ثم "أقوال الشارحين ومذاهب الناقلين(2)"، ويعترف الجعبري في هذا القسم بأن "فتح الوصيد في شرح القصيد" للسخاوي يعتبر مرجعا لكل من جاءوا بعده وهو واحد منهم.

القسم الثاني: يذكر في هذا القسم طريقته في بيان منهج الشاطبي وتتمثل في كيفية الشرح وتعامله مع المصادر وبيان ما طابق كلام الناظم من أقوال الشارحين، وكيفية التعليل والاختيار والتوجيه، وتوضيح ما يرد من الاشكالات والاجابة على ما يطرح من الأسئلة وإصلاح ما يحتاج إلى إصلاح.

الأساس الثاني : ويعتبر مما استثار به الجعبري من المباحث والتنبيهات والذيول والإشارات والإفادات والنقول الخارجة عن إطار طرق القصيد. وقد اختصرها الجعبري بقوله :

موجز ونقول جمة تثير الهمة، إذا وقفت عليها علمت أنى لم أسبق إليها⁽⁴⁾".

ثانيا: المحور الثاني، أفرغ الجعبري في هذا المحور كل ما فصله في المحور الأول على ثلاث خطوات مرتبة سنفصلها فيما بعد:

الأولى في الإعراب واللغة والبيان.

والثانية في شرح معانى كلام الناظم.

والثالثة في توجيه القراآت.

هذا هو المنهج الذي رسمه الجعبري لشرح حرز الأماني، وأجاز الاقتصار على خطوة لمن أراد ذلك بشرط أن تكون خاتمة كل خطوة مناسبة لها.

⁽¹⁾ كنز المعانى، $ص: 2_{-}8$ ، وإننا مع الأسلوب موعد فيما بعد إن شاء الله.

⁽²⁾ نفس المصدر، ص: 3.

⁽³⁾ نفس المبمدر، ص: 4.

⁽⁴⁾ كنز المعاني، ص : 4. الجعبري إذا يصف أسلوبه بمثل ما وصف به أسلوب الشاطبي، فأسلوب الشاطبي غير ممل ولامخل بل هو مخترع مبتدع عجيب وأسلوب الجعبري موجز معجز يثير همة القارئ بكثرة نقوله المفيدة.

وقد طبق الجعبري الخطوات الثلاث وأضاف إليها كثيرا مما سبقت الاشارة إليه في المحور الأول. والتزم بنظام البيت الواحد ولو كانت الوحدة في أكثر من بيت.

تفصيل عن الخطوات الثلاث:

الخطوة الأولى: الإعراب واللغة والبيان:

هذه الخطوة التزم بها الجعبري التزاما تاما لم يفرط في شيء منها بل لم يتساهل فيه، فكلما ذكر بيتا للناظم بادر إلى إعرابه، وكثيرا ما يذكر وجهين أو أكثر بينما يقتصر غيره⁽¹⁾ في الغالب على وجه واحد، وهو يمزج في الغالب بين الإعراب والتفسير اللغوي وقد يجره ذلك إلى ذكر أغراض بلاغية أو محسنات بديعية وهذا وذاك يجرانه إلى سوق الشواهد نظما ونثرا.

وقد يبدإ الإعراب بالتفسير اللغوي كقوله في إعراب البيت 145 : "ولم تُدَّغم مفتوحة بعد ساكن" : "تُدَّغم : لغة في تُدْغم، ومرفوعهُ ضمير الدال"(2).

وأحيانا يفاجئ القارئ بذكر مقدر ربما في وسط البيت كما في إعرابه للبيت الله وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت... الخ قال بعد البيت مباشرة: "ضمير ذات الفتح فاعل تبدلت⁽³⁾... الخ. وربما بدأت بالمقدر كأنه لفظ من ألفاظ البيت فلا يجس القارئ بأنه ذكر مقدرا إلا بعد أن يفتقده في البيت. كما فعل في إعراب البيت المقارئ بأنه ذكر مقدرا إلا بعد أن يفتقده في البيت. كما فعل في إعراب البيت الماء وأجري سكنا (د)ين (صحبة)" قال : وباء أمس وأحري سكنا السمية "(4).

وطريقة الجعبري في هذا النوع من الذكر طريقة تربوية، إذ ظل يذكره مبينا طويلا ثم فسره بعد ذلك بلفظ: أي كثيرا ثم هجم عليه مباشرة كما رأيت، وله في

⁽¹⁾ الموصلي "شعلة" مثلا في كنز المعاني قلما يذكر أكثر من وجه، بل المتخصيص في الاعراب كذلك مثل الشيخ حسن السيناوني في الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية.

^{(&}lt;sup>2</sup>) كنز المعانى، ص: ²⁶⁸.

⁽³⁾ كنز المعاني، ص: 380.

⁽⁴⁾ نفس المصدر، ورقة: 111 ظ.

هذا النوع أفانين يطول الكلام بتتبعها رغم أنها مشوقة. ينظر مثلا صنيعه في إعراب البيت 548: "ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسره صحّ... الخ

قال في إعرابه: "وكل رضوان اضمم كبرى، وكسر رضوان مفعوله" فكلمة "كل" مضاف مقدر وكلمة "رضوان" بعد كسر مضاف إليه أصله ضمير والجعبري ذكر الأول مباشرة ورضهر الثاني دون إشارة إلى مقدر ولا إلى إظهار ضمير، وإظهاره لمثل هذا الضمير دون سابق إعلان يكثر كلما تقدم الجعبري في شرحه قال في إعرابه للبيت: 586: "ويا أتها وجهي واني كلاهما.... الخ": "ويا أت العمران مبتدأ" فعبارة "ال عمران" في مكان "ها" من "وياأتها".

وبعد فراغه من أوجه الاعراب والتفسيرات اللغوية وإرجاع كل كلمة إلى أصلها: (الاشتقاق) ينصرف في كثير من الأحيان إلى ذكر المحسنات البديعية وهو لا يكتفي بذكر المصطلح بل يشرحه ويحلل قاعدته، ومن أمثلة ذلك صنيعه في إعراب البيت الخامس:

وبعد فحبل الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدا متحبلاً

قال عنه بعد فراغه من اللغة والاعراب: "وفيه صناعة التجانس: "الاشتراك في أكثر المواد سواء رجع إلى الأصل واحد كأقم مع القيم، أو أكثر كروح وريحان "وحبل ومتحبل" (2) ثم قال مشيرا لما في البيت من الاستعارة -: "والعرب تستعير الحبل للعهد والوصلة، وقطعه للقطع "قال" إني بحبك واصل حبلي "(2)،

قاعدة :

من خلال تتبعي لهذا الجانب في الخطوة الأولى تبين لي أن الجعبري كلما مضى في كنزه هذا خف عنده الاهتمام بالجانب البلاغي وكثر تعويضه لتفسير المقدرات في الإعراب بذكرها مباشرة دون تفسير كما سبق التمثيل لذلك.

⁽¹⁾ كنز المعاني، ص: 1196.

⁽²⁾ كنز المعاني، ص : 27.

الخطوة الثانية : شرح معاني الكلام.

بعد نهاية الجعبري من شرح مقدمة القصيدة ومصطلحاتها وقواعدها التزم افتتاح هذه الخطوة بلفظ: أي التفسيرية، ويتبعها غالبا بلفظ قرأ فلان كذا، فيذكر أولا مدلولات الرموز مرتبة كما ذكرها الشاطبي ويقف عند نهاية كل حرف، ثم يستأنف نفس العملية ويختم بالمسكوت عنهم معبرا عنهم بالباقين، فيفتتح مثلا بمثل قوله: "أي قرأ ذو راء راويه ونون ناصر: الكسائي وعاصم، مالك هنا على وزن فاعل"(1).

وكثيرا ما يستعمل الجعبري بدل لفظ: قرأ، ما اصطلح الشاطبي على تسميته بالضد فيقول مثلا: فتح فلان، أو ضم أو كسر، أو مد أو أظهر أو أثبت كذا إلى غير ذلك، قاصدا بذلك الاختصار.

ثم يتبع ذلك بإخراج ما أخرجته القيود ويمثل لكل حكم في كل حالة ويبين من الفاظ الناظم ما ساقه لمحجرد زيادة إيضاح ويذكر ما قد يغني عنه من الألفاظ، وينبه على المفاهيم ومأخذ قراءة ما ـ بمقتضى المفهوم المذكور ـ من قول شارح أو مؤلف سابق عليه، ولا ينسى أن يرد على الإيرادات الواردة أو التي يفترضها، أو يقرها وقليلا ما يفعل ذلك.

وقلما ينتهي الجعبري من شرح بيت دون أن يذيله : إما بتبيهات أو بإشارات أو بتذييل، أو يجمع بينها، يشير في ذلك إما إلى زيادة زادها الشاطبي على أصله : التيسير، وإما إلى رواية خارج السبعة أو لتقرير قاعدة (2) في المنهج قصرت عن بيانها عبارة الشاطبي في نظره، وهي قواعد بالغة الأهمية، من لم يتتبعها لم يتمكن من إدراك غوامض منهج الشاطبي ولا استيعاب ذيول منهج الجعبرى.

⁽¹⁾ كنز المعاني، ص: 193، سرح البيت 108 "ومالك يوم الدين راويه ناصر..".

⁽²⁾ ينظر مثلاً ص: 195 (تقريرات الكلمة ذات النظير... الغ وقوله في ص: 223 "واعلم أن المدغم في الكير مرسوم مطلقا... الغ".

إصلاحات الجعبري:

كثيرا ما اقترح الجعبري أثناء هذه الخطوة - وأحيانا أثناء الخطوة الثالثة - إصلاح عبارة في بيت الشاطبي، أو شطره، أو البيت كله، وربما اقترح إصلاح مجموعة أبيات الله المعاطبي المعاطبين المعاطبي المعاطبي المعاطبي المعاطبين المعاطبي المعاطبين المعاطبي المعاطبين المعاطبي المعاطبين المعاطبي المعاطبين المعاطبين المعاطبين

ويتم الاصلاح باستبدال كلمة بأخرى أو شطر بكامله بآخر، وفي حالة إصلاح البيت أو الأبيات يبقى على بعض كلمات الناظم، وقد يصلح بيتين فيستغني عنهما ببيت واحد⁽²⁾ والبيتان كل واحد منهما في باب مستقل، وهذا من غريب إصلاحاته، وقد يقترح إصلاحا بتقديم بيت أو تأخيره، وأحيانا يعود لإصلاح بيت بعد أن يشرح بيتا أو بيتين بعده⁽³⁾، وقد يقترح إصلاح عنوان للاستغناء عن بيت أمثلاً. إلى أشكال كثيرة من الإصلاح.

أهداف الإصلاح :

فكما تنوعت أشكال الإصلاح عند الجعبري تنوعت أهدافه، فهو إما أن يصلح فقط من أجل الاختصار وهو كثير. وإما لأن يعم قراءة أو وجها، وإما لإزالة احتمال أن يخرج ما يتوهم دخوله ليخص قارئا مثلا بوجه ما، وإما لأن يكون الكلام أولى وأحسن في التعبير عن قراءة ما أو وجه ما أن وإما لإيضاح مقصود أو إزالة غموض.. إلى أهداف أخرى

قيمة إصلاحات الجعبري:

تتجلى القيمة العلمية لإصلاحات الجعبري لكلام الشاطبي في كونها تنبئ عن ذاكرة حادة عنده واستيعاب شامل لمذاهب القراء في كل حرف اختلفوا في قراعته، وخاصة حفاظ المغرب كمكى والداني وغيرهما.

⁽¹⁾ ينظر مثلا ص: 561 إصلاح الأبيتات من 255 إلى 258، أربعة أبيات أصلحها بثلاثة وأوضح منها وقد استعمل الشاطبي عبارة "فاحتل بذهنك أحيلا" دليلا على قصور العبارة عن البيان كما سبق.

⁽²⁾ مثلا البيتان: 154 و334 الأول في باب الادغام الكبير، والثاني في باب الفتح والإمالة، ص: 294.

⁽³⁾ كنز المعانى، ص: 277.

رُ) مثلُ قول الشاطبي "باب الادغام الكبير" اقترح الجعبري زيادة عبارة : "لأبي عمر" ليستغني عن البيت" ودونك الادغام الكبير وقطبه أبا عمرو".

⁽⁵⁾ ينظر، ص: 413.

⁽⁶⁾ ينظر مثلا، ص: 343.

والإصلاح في حد ذاته نقد، وما كان الجعبري ليقدم على نقد الشاطبي وهو من هو عنده! إلا بعد الحضور المكثف لأقوال وآراء الحفاظ الكبار في ذاكرته.

ومن الفوائد العلمية لهذه الإصلاحات أنها توقف القارئ المبتدئ لتنبهه إلى قضايا ما كان لينتبه إليها لولاها، وتذكر القارئ الممارس بها، ومن القضايا التي أصبحت شبه مسلمة بين علماء القراآت هي أن قصيدة الشاطبي طراز فريد في بابه وأنه لو صبح أن تثبت المعجزة لغير الأنبياء لكان الشاطبي معجزة بقصيدته هذه. ورغم ذلك فلم يتهيبها الحذاق من علماء هذا الفن فتناولوا منها بالنقد قضايا متعددة، ومنهم الجعبري وقبله أبو شامة (2) وغيره.

موازنة :

وما دمنا قد ذكرنا أبا شامة مع الجعبري فلا بأس أن نقيم بين إصلاحاتهما موازنة سريعة ولو بمثال أو أمثلة لتتضح لنا قيمة إصلاحات الجعبري العلمية بصورة أشمل.

وَبِتَتَبُّعِي لِإصلاحات الجعبري وجدت أن أبا شامة قد سبقه إلى كثير منها وأن الجعبري قد انفرد منها بالكثير، ولم يذكر الجعبري إصلاحات أبي شامة إلا إذا كان له تعقيب على إصلاحه.

مثال 1 :

قال الشاطبي:

يسكن وقفا والمفخم فضلا(3).

وفي طال خلف مع فصالا وعندما

وقال أبو شامة:

وساكن وقف) والمفخم فضلا

وفي طال خلف مع فصالا (ونحوه

⁽¹⁾ مثلا، ص: 585.

⁽²⁾ هو عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة حجة حافظ قرأ القراآت على السخاوى وأخذ عنه القراآت الشيخ شهاب الدين حسين بن سليمان الكفري، توفي سنة 665هـ ترجمته في غاية النهاية : 365/1 ومعرفة القرآء الكبار : 673/2.

⁽³⁾ البيت : 361.

:	ببرى	الجه	ل ا	وقا
		•	_	_

(وإن فصل الهاوى فخلف) وعندما يسكن وقفا والمفخم فضلا

قال أبو شامة مبررا إصلاحه: "وظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على "طال" و "فصالا"(١).

· وقال الجعبري كذلك: "وقوله: وفي طال خلف مع فصالا "يوهم حصر المختلف فيهما وهو عام لكن الكاف منوية أي في "كطال خلف" ثم حذف اعتمادا على السابقة"(2).

وهكذا ترى أن كلا منهما نبه على نقطة الضعف في النظم وعالجها بما يناسب في نظره، ويلاحظ أن تعبير الجعبري بالهاوي أدق من تعبير أبي شامة بنحو.

	. 2 044
	قال الشاطبي :
н	"ومالك يوم الدين راويه ناصر ⁽³⁾
	وقال أبو شامة مصلحا:
	"ومالك ممدودا نصير رواته ⁽⁴⁾
	وقال الجعبري مصلحا أيضا:
الخ.	"ومالك يوم المد راويه ناصر ⁽⁵⁾
يحا فقط قال: وكان التقبيد ممكنا لو قال	أصلح أبو شامة لافادة القيد تصر

... الخ.

The State of the Control of the Cont

⁽¹⁾ ابراز المعاني من حرز الأماني، ص: 263.

⁽²⁾ كنز المعانى، ص: 771.

⁽³⁾ البيت : 108.

⁽⁴⁾ ابرا زالمعاني، ص: 70 ـ 71.

⁽⁵⁾ كنز المعاني، من : 193 ـ 195.

ويلاحظ أن الجعبري حاول فقط تعديل إصلاح أبي شامة. وقريب من هذا الصنيع فعلاه مع الشطر الثاني، فأبو شامة يقترح: سراط بسبن قنبل كيف أقبلا" والجعبرى يقترح: وسين صراط والصراط ل قنبلا" مثال 3 : قال الشاطبي: ممال كزكاها وأنجى مع ابتلى(أ" "وكل ثلاثي يزيد أن الم وقال أبو شامة مصلحا: ل يرضى وتدعى ثم أدنى مع ابتلى(2)" وكل ثلاثي مزيد أمله مث وقال الجعيرى مصلحا أيضا: وإن زاد واوي الثلاثي أضجعن كأدنى مع استعلى وأربى مع اعتلى(٥)" وسبب الإصلاح عندهما معا أن لفظ الشاطبي لا يشمل الاسم كأدني. ويلاحظ أن الجعبري رفض في إصلاحه التمثيل بما مثل به أبو شامة معترضا على التيسير مثل تدعى عندهما معا وتتلى في التيسير (4). مثال 4: قال الشاطبي: الدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا(5)" "وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه ـ وقال أبو شامة مصلحا:

⁽¹⁾ البيت : 297.

⁽²⁾ ابراز المعاني، ص: 211.

⁽³⁾ كنز المعانى، ص: 645.

^{.47 :} ص

^{.346 :} البيت (5)

⁽⁶⁾ ابراز المعاني، ص: 251.

"وسرا رقيق قل خبيرا وشاكرا للأكثر ذكرا فخم الجلة العلا⁽⁶⁾. وقال الجعبري مصلحا أيضا:

"كذكرا رقيق للأقل وشاكرا خبير لأعيان وسرا تعدلا"(1)

وسبب الإصلاح هو أن كلام الشاطبي لم يستوعب الخلاف كما عند أبي شامة وتبعه الجعبري دون إشارة إلى ذلك، وتعقب ابن الجزرى كلام الجعبري وذكر إصلاحه للبيت ثم قال: "وهذا كلام من لم يطلع على مذاهب القوم في اختلافهم في ترقيق الراآت وتخصيصهم الراء المفتوحة بالترقيق دون المضمومة...

مثال 5 :

	قال الشاطبي :
	"ولم ير فصىلا ساكنــا بعد كســرة ⁽³⁾
	وقال الجعبري: "فلو قال مثل:
"	"وفصل سكون غير ما صطق اغتفر ⁽⁴⁾

والذي دعا الجعبري إلى إصلاح البيت إرادة المزيد من البيان، ولكن البيان في هذا الإصلاح غير معتبر لما يلي:

- 1) لأن لفظ "صطق" لا معنى له لغة في علمي.
- 2) لأن هذا الشطر لا ينسجم مع بقية البيت فكان على الجعبري أن يكمل إصلاحه وأقترحُ إتمام البيت بما يلي:

"...... لما في الثلاث من قوى الصيت كملا⁽⁵⁾"

على أنه لو أكمل إصلاح البيت لفاتته الإشارة إلى إكمال ورش لأصله.

هذه النماذج التي ترى فيها كلام الجعبري معترضا لا تشل إلا النزر اليسير من إصلاحاته الدقيقة التى أبان فيها عن دقة الملاحظة وسعة الاطلاع وسداد

⁽¹⁾ كنز لمعاني، ص: 740.

⁽²⁾ النشر في القراآت العشر: 95/2 ـ 96.

⁽³⁾ البيت : 344.

⁽⁴⁾ كنز المعانى، ص: 734.

⁽⁵⁾ هذا من كلامي غير منقول.

الفهم. ولو حاولنا تتبعها لاحتجنا إلى عشرات الصفحات فلنترك المجال للقارئ.

وأخيرا أقول إن إصلاحات الجعبري وما قيل عنها يمثل المستوى الرفيع الذي بلغه الأئمة في هذا العلم قبل الجعبري وفي عصره وبعده.

<u> الخطوة الثالثة : التوجيه.</u>

في هذه الخطوة التزم الجعبري بتوجيه كل قراءة اختلفت عن أخرى في حرف من حروف القرآن، ولم يلتزم نظام البيت الواحد كما فعل في الشرح، بل ربما جمع توجيه أكثر من قراءة مذكورة في أكثر من بيت، وهكذا تراه وجه أحكام الاستعادة في آخر الباب وكذلك أحكام البسملة ووجه بعض حروف الفاتحة في محلها قبل نهاية السورة، وهكذا لم يلتزم في هذا الموضوع بيتا ولا حرفا.

والجعبري في هذه المرحلة - قبل أن يختار - محايد، تراه يتتبع توجيه كل قراءة مستدلا - بما يراه دليلا من اللغة والشعر - لصاحب القراءة، وكذا بموافقة الرسم حتى يستوفي كل القراآت الثابتة في الحرف في إطار السبعة، ويتوج ذلك عادة بالإعلان عن اختياره.

اختيارات الجعبرى:

تعتبر اختيارات الجعبري أهم موضوع في هذه الخطوة لأن الجعبري فيها كأنه يراجع توجيهاته السابقة، وهو يختار منها لا من غيرها ولكنه يبرز شخصته في الموضوع، هو ناقل ولكنه غير مقلد، وهكذا بنى توجيهاته واختياراته على أساسين متشابهين : فأساس توجيهاته قائم على بيان متين الدليل، وأساس اختياراته قائم على ذكر جهة الترجيح وهو الأفصح من الفصيح(1).

من دواعي الاختيار:

لقد تنوعت دواعي الاختيار عند الجعبري تنوعا لا يكاد يضبط وكم حاولت ضبطها وترتيبها حسب أهميتها، ولكنها لتشابهها وتشابكها وكثرتها لا تنضبط بسهولة.

⁽¹⁾ عبر الجعبري عن ذلك كله ـ وهو يصف أسلويه في معالجة الشاطبية ـ بقوله : "... ورشحته بمحاسن التعليل مبينا متين الدليل، ومضيت على اختياري من القراآت ووجهت ما يرد عليها من إشكال وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري إن جل ما أثبته إنما هو من مجموع نقولهم وتفريع على أصولهم". كنز المعانى، ص : 3 ـ 4.

وتقليصا لعدد العناوين جمعت أكثر من سبب تحت عنوان واحد بشرط أن يكون بينها تقارب. فلنذكرها إذن على هذا الترتيب.

- 1) ابتدأ الجعبري اختياراته باعتماده على القواعد الأصولية فاختار مثلا البسملة بين السور لرجحان الخبر على (أ) الأثر، واختار ترك البسملة عند الابتداء بجزء من الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام (2).
- 2) وقد اعتمد الجعبري أيضا في اختياراته أن يكون المختار جاريا على القواعد، ويدخل تحت هذا الاعتبار أنواع، منها: أن يكون المختار هو الأصل، وأن يكون غير عارض لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره، وأن يكون جاريا على القوانين الصرفية⁽³⁾.
- 3) اختار الجعبري لكون المختار نصا في المعنى⁽⁴⁾، ويتضمن المصطلح الأصولي أي أن لا يكون ظاهرا ولا مؤولا ولا مجملا وأن يكون نصا في المحكم⁽⁵⁾، أي أن لا يكون متشابها وهما راجعان إلى قاعدة واحدة هي قاعدة أصولية أيضا.
 - 4) يقدم في اختياره ما قرأ به على ما رواه (6).

وتشمل الموافقة (أ) للرسم وهي قاعدة عنده، والموافقة لشيخ أو جملة من الشيوخ وهو كثير بشرط أن يكونوا من كبار الشيوخ (8)، وتشمل أيضا الموافقة

⁽¹⁾ ينظر كنز المعاني، ص: 191، ويقصد بالخبر الحديث الذي رواه أنس وابن جبير، ص: 187، وبالأثر ما روى عن ابن مسعود، ص: 189.

⁽²⁾ ص: 191، هامش: 3 و 4.

⁽³⁾ تنظر أمثلة ذلك كله في الصفحات التالية من الكنز، ص: 70 و357 و 433 و 536.

⁽⁴⁾ تنظر الصفحات التالية : 1200، 1212، 1247. ضاعت والأمر لله من قبل ومن بعد

⁽⁵⁾ ص : 1103 مثل اختيار "يظهرن" (2 أ 222) بالتشديد.

⁽⁶⁾ مثال ذلك اختياره إدغام "ماليه هلك" i 28 و29 من سورة الحاقة: 69.

ص: 595 من الكنز، وكذا اختياره، لفظ النحل في التعوذ، ص: 172.

⁽⁷⁾ هذه كثيرة في اختياراته، ويقدم فيها ـ غالبا ـ الموافقة تحقيقا على الموافقة تقديرا، ينظر مثلا، ص: 172 و 847.

⁽⁸⁾ غالبا ما يقرن هذا السبب بسبب آخر تنظر، ص: 214، 1193.

المعنى السابق في الترتيب⁽¹⁾، والموافقة للقواعد العامة، كحمل الفرع على الأصل أو العكس⁽²⁾، وغير ذلك.

6) لكون المختار أبلغ في دلالة ما.

ويشمل ذلك ما إذا كان أبلغ في الدلالة على الخبر⁽³⁾، أو على الوحدانية⁽⁴⁾ أو على الوحدانية⁽⁵⁾، وغير ذلك.

7) لقلة التأويل أو التغيير:

هذا الاعتبار كثير التنوع ياتي في مقدمة أنواعه اختيار الحقيقة⁽⁶⁾.

- 8) لكونه أكثر استعمالا (7) ويتضدن الأفشى كما ياتى.
 - 9) لكونه أفصح أو أقيس أو أفشى،

كثيرا ما يعبر الجعبري - لتبرير اختياره - بقوله "لأنها الفصحى" وأحيانا يضيف لها : القياسية، وأحيانا يستعمل "لأنها اللغة القياسية(8) الشائعة. ولما كانت القراءة لا توخذ بالأقيس في اللغة ولا بالأفشى في الاستعمال كانت هذه التبريرات مقرونة في الغالب بغيرها عند الجعبري مع العلم بأن تواتر النقل شرط في كل اختيار.

⁽¹⁾ هذا الملحظ عند الجعبري دقيق جدا لم أقف على مثله لغيره وذلك مثل اختياره قراءة: "ننشزها" (2 أ 259) بالزاي لأنها تفيد تركيب الأعضاء وهو سابق على نفخ الروح الذي تفيده قراءة ننشرها بالراء، ص: 1133.

⁽²⁾ مثل اختياره "يتسنه" (2 أ 259) بإثبات الهاء، ص : 1135.

⁽³⁾ مثل اختياره " أن يوتى أحد" (3 أ 73) بهمزة واحدة، ص : 392.

⁽⁴⁾ كاختياره "ونكفر عنكم" (2 أ 271) بالنون، ص : 1159.

⁽⁵⁾ مثال الوعيد اختياره "سنكتب ما قولوا" (181 أ 181) بالنون، ص: 1271، ومثال التوبيخ اختياره

^{(6) &}quot;أذهبتم طيباتكم" (46 أ 20) بهمزتين، ص: 389.

مثل اختياره " تفدوهم" (2 أ 85) بفتح التاء وإسكان الفاء، ص: 1008. وتنظر الصفحات التالية: (1034، 1008، 1122، 1126)

⁽⁷⁾ مثل اختياره "ولولا دفع الله الناس" (2 أ 251) لأن دفع أكثر استعمالا من دفاع، ص : 1126.

⁽⁸⁾ هذا الباب عريض تنظر عنه على سبيل المثال الصفحات التالية : 201، 204، 320، 383، 590، 890، 939، 939، 939، 939، 939، وغيرها.

(10) لكونه أخف⁽¹⁾ :

غالبا يعبر الجعبري بنفس العبارة وأحيانا بما يفيد ذلك كأن يقول لعدم الثقل، ويضيف لها أحيانا أنها القياس، وأحيانا يقول: لكونه أخف اللغتين، أو أخف الفصيحتين، إلى غير ذلك.

11) لكونه مناسبا²¹: لما قبله أو ما بعده أو لهما معا، والمناسب قد يكون واحدا وقد يكون أكثر، فإذا كان واحدا - قبل أو بعد - عبر بلفظ المناسبة، وإذا كانا معا عبر بلفظ الاكتناف، وهو كثير في الخطاب والغيبة.

12) لكونه المحقق⁽³⁾.

13) لزيادة الفائدة (4)معه.

وهكذا لو حاولنا تتبع دواعي الاختيار عند الجعبري لما وسعها مجلد، وسنخصص لها دراسة مستقلة إن شاء الله لدقة الاعتبارات وتداخلها.

صبغة الاختيار عند الجعبري:

إن شئت أن تقول: إن الجعبري صيغة واحدة للاختيار فلك ذلك حيث يكون المقصود بالاختيار "المصطلح عليه في علم القراأت" إذ لم نعثر له إلا على صيغة واحدة هي قوله ـ بعد توجيهه لكل القراأت ـ : "واختياري" كذا .

أما عندما يكون المقصود رأيه أو مذهبه في قضية ما، فإنه كغيره يعبر بعبارات مختلفة، بعضها صريح في اختياره كقوله ـ في إعراب "من يتقي" بإثبات الياء ـ : "وعندي أن قول أبي على أقوى لثبوته في القرآن" وبعضها محتمل كقوله

- (1) تنظر أمثلة الاختيار للخفة في ص : 233، 806، 1157، 1157، 1266، 1266.
- (2) صفحات: 1255.1235. 1260. 1269. فيها مثلا اختيار الغيب في ﴿ يما يعملون خبير ﴾ (13 180) والمناسب" ولا يحسبن) مع (178 و 180)، واختيار الغيب أيضا في "ليبيننه للناس ولا يكتمونه" (3 أ187 و 180) والمكتنفان : من قبل : "الذين أوتوا الكتاب" ومن بعد "فنبنوه وراء ظهورهم"، ص : 1247.
 - ر3) مثل إسكان ميم الجمع، ص(3)
 - (+) مثل اختيار الهمزتين في "أعجمي وعربي"، ص: 388.
- (5) ذكر الجعبري قول أبي على وأُظنه الْقارسي في قوله تعالى : {إنه من يتق ويصبر" (12 أ 90) بإثبات ياء يتقي في رواية قنبل : "أن من بمعنى الذي..." ثم قال : "وعندي... الخ كنز المعاني، ص : 939.

- مثلا تعبيرا عن مذهبه في صفة التكرار في حرف الراء -: "ومعنى وقولهم مكرر أن له قبول التكرار(1) الخ" يعني أنه ليس مكررا بالفعل.

ويختم الجعبري هذه المرحلة عند نهاية كل باب أو فصل أو موضوع ما بتفريع يجعله نموذجا يحصى فيه عدد الوجوه من طرق القصيد ثم من طرق غيرها.

وقبل إنهاء هذه المرحلة نشير إلى أن اختيارات الجعبري موافقة لما كان عليه المغاربة كمكي والداني وغيرهما.

⁽¹⁾ تمام كلام الجعبري يفيد أن الراء قابلية التكرار، وليس التكرار صفة ذاتية فيها، وكونه صفة ذاتية فيها هو مذهب سيبويه.
ينظر كنز المعاني شرح البيت: 1157، في باب مخارج الحروف وصفاتها وتنظر الرعاية لمكي بن أبي، طالب، ص: 106 ـ 108، والنشر لابن الجزري: 204/1، وتنبيه الغافلين، لأبي علي النوري الصفاقسي، ص: 49.

الفصل الخامس أسلوب الجعبسري

المؤلفات في علم القراآت كثيرة ومتنوعة الأساليب ككل المؤلفات وهي إما مؤلفات مستقلة: منظومات أو مصنفات، وإما تابعة لأصل مرتبطة به: شروح أو حواش، والجعبري في "كنز المعاني" شارح فهو تابع لأصل، وهو منظومة الشاطبي.

وفي هذا الإطار ينبغي أن يدخل حديثنا عن أسلوب الجعبري وإلا وجب علينا أن ندرس أسلوبه في مؤلفات أخرى له حتى لا يكون الحكم على أسولبه مبتسرا.

والأسلوب هو الأداة التي تضفي على المنهج ومحتواه روبقا وجمالا، وتجعل القارئ له الكثر إعجابا، أو تنثر حوله غيوما فتصيره أكثر غموضا وتجعل القارئ له يقف حائرا متأملا فيعرض عنه إن كان الموضوع هينا، ويزداد تعلقا به إن كان الموضوع ذا أهمية، وسأتناول في هذا الفصل مجموعة من العوامل التي أثرت في أسلوب الجعبري، ثم دراسة تطبيقية لأمثلة مختلفة مقتطفة من مواضع متعددة من أسلوبه في كنز المعاني وبذلك سيتكون هذا الفصل من مبحين: التعريف بأسلوب الجعبرى، ودراسة لأمثلة منه.

المبحث الأول: التعريف بأسلوب الجعبرى:

أسلوب الجعبري هو أحد مقومات منهجه في شرحه لحرز الأماني الذي اعتورته أقلام الشراح منذ ظهر إلى يوم الناس هذا⁽¹⁾. وليس من السهل التعريف بأسلوب الجعبري لأسباب نذكر منها سببين :

⁽¹⁾ أقصد بيوم الناس هذا الشرح الذي يحاول إنجازه الفقيه السيد محمد السحابي الزعري بمدينة سلا، وهو يقرئ الطلبة حرز الأماني، عايشت هذا في سنتي 1414 ـ 1415هـ موافق 1993 ـ 1994م.

أولا _ لأن الكبار وصفوه بالصعوبة وتهيبوه فكيف يتجاسر عليه مثلى.

1) قال المؤرخ التركي الأصل أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل طاش كبرى زاده المتوفى سنة 968هـ موافق 1561 م:

".... ولا يقدر على حل رموزه - كنز المعاني - إلا من برع في علوم القرآن بل العلوم العربية والشرعية أيضا، ولا يعرف عسر ذلك الكتاب وقدر إتقانه إلا من خدمه حق الخدمة"(١).

وإذا أمكن التماس الوجه لصاحب هذا الكلام لأنه تركي الأصل وهو بعيد، فلا يمكن إلا التسليم بما أشعرت به أوصاف حذاق علم القراآت وعلوم اللغة العربية معا من صعوبة أسلوب الجعبرى.

2) قال أستاذ الجيل في القرن الثاني عشر الهجري، أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد الشريف الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي، المتوفى سنة 1179هـ ـ ملمحا إلى ما في أسلوب الجعبري من مقفلات ومغمزات، لما أراد أن يحشي عليه بكتابه: فتح الباري ـ: "ثم إن الله تعالى لما أهلني للإقراء بكرمه وأولاني من جزيل نعمه انتهزت علاج بعض مقفله، وتمهيد بعض مغمزه"(2)

3) وهذا خاتمة المحققين في النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري وأوائل القرن الثالث عشر، محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن محمد العربي بن أبي المحاسن، يوسف بن محمد الفاسي المتوفى سنة 1214هـ. يقول واصفا أسلوب الجعبري في كنز المعاني وقد عزم على تأليف حاشية عليه⁽³⁾ لهذات ساعة الاشتغال بمطالعته وكنز المعاني وإعمال الفكر عند مراجعته كثيرا ما أبحث في حوزته لاستخراج ركزته⁽⁴⁾ فتنبهم أحيانا سبله علي،

⁽¹⁾ مفتاح السعادة : 46/2.

⁽²⁾ فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري: 1 / لوحة: 1، مصورة عن مخطوطة المكتبة العامة بتطوان، رقم: 414-415.

⁽³⁾ هي كتابه شذا البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري إعانة على فتح كنز العلام أبي إسحاق الجعبري لوحة: 1 مصورة عن نسخة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، رقم: 802.

 ⁽⁴⁾ شبه معانيه بالمعدن النفيس المدفون في باطن الأرض الذي يعرف بالركاز.

وتزدلف(......) مخدراته إلي، فكنت إذا سنحت لي وحشية من معاميه، أو سمحت حوشية من قراط مغانيه، قيدتها بالكتاب بفناء بابها، وحططت عنها النقاب بهتك جلبابها، خشية التفلت بعد إعطاء القياد"(2).

4) وقال ابن⁽³⁾ دراوة المكناسي، بعد أن أمره شيخه أحمد بن مبارك السجلماسي بشرح كنز المعاني: "فاعتذرت له بما أنا أهله من التقصير، وسطوات الجهل والعجز والتحصير، وخاطبه لسان حالى بقول القائل:

ما أنت أول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن (٩).

فرأيت هنالك مهامه تحار فيها القطا، وشوامخ تكل عند اقتحامها الخطى، ثم وقفت أتأمل الخوف عند فجأتها، لكن قدمت الرجاء عند رؤيتها، فقال لي الشرع فيه بلا توان، وتوكل على الله ربنا المستعان)(٥).

ثانيا :

كان الذي سبق أولا، أما الثاني فهو أن عدة عوامل تفاعلت مع كنز المعاني فأثرت فيه حتى انتجت أسلوبا يمكن القول عنه : إنه ظاهرة متميزة، ومن هذه العوامل ما يلى :

1) الجعبري مسبوق إلى حرز الأماني بكثير من الشراح، وفيهم فرسان الميدان أمثال علم الدين السخاوي ت 643هـ، وأبي عبد الله الفاسي ت 656هـ، وأبي شامة ت 665هـ، وأبي عبد الله الصنهاجي ابن آجروم، ت 723هـ وغيرهم⁽⁶⁾.

مكان النقط كلمة ممحوة بقي منها الألف أولا، يفترض أن تكون "أحيانا".

⁽²⁾ شذا البخور العنبري، لوحة : 1.

⁽³⁾ هو: أبو القاسم قاسم بن علي الشاوي المكناسي الشهير بابن دراوة وأخبرني فضيلة الأستاذ محمد المنوني أن المكناسيين يقولون: ابن دريوة، من أعظم شيوخه محمد بن عبد الرحمان بن أحمد البصري المكناسي الذي دعاه السلطان مولاي اسماعيل لما علم بحسن تجويده ليصلي به التراويح ففعل وخلع عليه خلعة سنية وطلب منه صالح الدعاء، توفي ابن دراوة سنة 1150هـ حفظ الأماني ونشر المعاني، لوحة: 2 ـ 3: مصورة عن نسخة الخزانة الحسنية رقم 510 وتنظر، أطروحة الأستاذ الفاضل عبد الهادي حميتو: 1202/4، رقم 28.

⁽⁴⁾ البيت لأبي محمد القاسم بن علي الحريري، ت 516هـ، وبعده:

فاختر لنفسك غيري إنني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني بغية الوعاة للسيوطي: 259/2.

⁽⁵⁾ حفظ الأماني ونشر المعاني، لوحة: 2. 3.

⁽⁶⁾ تقدم التعريف بجملة من شروح الشاطبية وأصحابها، تعريفا موجزا.

هؤلاء وغيرهم شرحوا حرز الأماني كل بأسلوبه، وقد حظيت شروحهم بثناء المترجمين وخصوصا أهل هذا العلم، والجعبري لم يكن بالرجل الذي يسلم زمام القيادة لغيره بسهولة. ومن أجل ذلك حاول أن يكون شرحه الشرح الذي يغني عالم القراآت عن كل, هذه الشروح، وكذلك كان في نظر الكثيرين، وخصوصا كبار العلماء بعلم القراآت.

2) ثقافة الجعبري ذات الجوانب المتعددة المختلفة، بل المتباينة، لأنه عالم باللغة : بغريبها وصرفها ونحوها وبلاغتها ومؤلف في كل ذلك، وعالم بالشعر وقوافيه، وأوزانه وعروضه ومؤلف في كل ذلك، وهو عالم بالفقه : فروعه وأصوله، ومولف فيهما، وهو عالم بالحديث ومصطلحه، ومؤلف فيه.

والجعبري أيضا مشارك في علوم: المنطق والفلك والتوقيت وغيرها ومولف في ذلك كله.

ولما أراد الجعبري أن يشرح حرز الأماني لم يستطع أن يتخلص من خصائص أسلوب كل علم من هذه العلوم، ولاسيما أن علوم اللغة وعلوم القراآت مرتبطة أشد ما يكون الارتباط.

ويتوقع القارئ لترجمة الجعبري ـ وهو يستعرض النعوت التي تثبت نبوغه في علوم شتى ـ أن يكون لكل علم تمكن منه أثر على أسلوبه، وهكذا جاء أسلوب الجعبري مزيجا من الاستطرادات التي أراد بها سد الطريق على كل معترض بحكم ما، ففتح بذلك الطريق أمام اعتراض عريض. ذلك أن قارئ كنز المعاني بالخصوص يجد نفسه في أن واحد مع الشرح اللغوي بالمرادف ومع الاعراب ومع قواعد العروض والتعريف بشخصية ما، إلى غير ذلك...

- 3) الجعبري تعود في كثير من مؤلفاته على اختصار المختصرات، والاختصار يحتاج إلى التحايل على اللغة، وكان من نتائج هذا التعود أن يظهر أثره في كنز المعاني فجاء أسلوبه فيه أكثر صعوبة.
- 4) إن موجة الاختصار في التأليف في مختلف العلوم، كانت قد بلغت ذروتها في عصر الجعبري، في الفقه مع شيخه ابن يونس ت ϵ 11هـ في عصر الجعبري، في الفقه مع شيخه ابن يونس ت

بكتابه "التعجيز في مختصر الوجيز"(أ). الوجيز الذي هو اختصار للبسيط والوسيط، وكلها لحجة الاسلام للامام الغزالي ت 505هـ.

وقد ابتدأت الموجة في هذه الفروع مع حرملة بن يحيى التجيبي المصري ت 243هـ، في "مختصره في فروع الشافعية" وبعد اسماعيل بن يحيى المزني ت 264هـ، في مختصره أيضا، إلى أن توجها الجعبري بسلسلته: تتمة التبريز في شرح التعجيز" و"التحييز" في حواشي التعجيز".

وفي اللغة والفقه والأصول جميعا بلغت الموجة ذروتها مع أبي عمرو عثمان أبن عمر بن الحاجب ت 646 هـ: الكافية في النحو، والشافية في التصريف، ومنتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل". واختصاره لهذا الأخير، ثم اختصاره للمختصر إلى أن أصبح سلسلة مختصرات من المختصرات، إلى أن توجها الجعبري أيضا ـ لإعجابه بابن الحاجب وأسلوبه ـ بمشتهى النهول في علم الأصول، و"مشتهى النهول والعلل مختصر من مختصر منتهى السول والأمل"(ق).

وكذا الأمر بالنسبة لفروع الحنفية مع مختصر أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوى ت 321هـ في مختصره، ومختصر القدورى أحمد بن محمد البغدادي ت 428هـ، ومختصر الكرخي عبد الله بن الحسين ت 428هـ أيضا، وفي فروع الحنابلة مع مختصر الخرقي أبي القاسم عمر بن الحسين الحنبلي ت 334هـ وشرحه : المغني لابن قرامة المقدسي ت 620هـ ولعل الجعبري كان قدوة للشيخ خليل ابن إسحاق ت سنة 776هـ الذي أراد أن يختصر فروع المذهب المالكي بعد طول أمد فجاء أسلوبه في غاية التعقيد.

وهكذا أصبحت صياغة الثقافة في عصر الجعبري - بل قبله وبعده - صياغة يطبعها غ الاختصار لإحساس المؤلفين بقصور الهمم عن تتبع المطولات، واعتقادهم

⁽¹⁾ كشف الظنون: 417/1.

⁽²⁾ الهبات الهنيات: 65 / ب، وفي مقدمة التحقيق لرسوخ الأحبار التنجيز بدل التحييز.

⁽³⁾ الهبات الهنيات : 66 / أ.

- والأمر كذلك - أن مخاطبيهم يفهمونهم، فلا يلام الجعبري إذا كانت صياغته على الشكل الذي كان يلائم مخاطبي ذلك العصر.

5) موضوع الجعبري في كنز المعاني هو شرح حرز الأماني ـ كما سبق ـ وحرز الأماني ـ كما هو معلوم ـ كتاب حاول فيه الشاطبي أن يلخص ما يقارب أربعة قرون من التجارب والعطاآت في علوم القراآت فاستعان على ذلك بالرموز بدل الأسماء، وقد تناوله الشراح قبل الجعبري وبعده ما بين موجز ومطنب، فلم يستوعبه أحد قبله كما أراد، لأن استيعاب تلميحات الشاطبي تحتاج إلى مجلدات، فكان على الجعبري أن يستوعب ويختصر في نفس الوقت، وليس من السهل ـ إن لم يكن من المستحيل ـ الجمع بين الاستيعاب والاختصار بأسلوب واضح يفهمه المبتدئ كما يفهمه المنتهي.

ويظهر أن الجعبري بالغ في التركيز على قضايا اختلاف القراآت وبيان علة كل وجه فطرقها⁽¹⁾ بكل وجه: تارة شارحا، وتارة منبها، وتارة مذيلا أو مشيرا أو معنونا بأي عنوان يعطيه الحق في العودة إلى الموضوع ليحيط بجميع جوانبه، فأوقعه ذلك - مع عنيايته بدقائق اللغة العربية وشواردها - في مخالفات للأفصح أو الفصيح من قواعد اللغة العربية. واضطره إلى استعمال الغريب أو الشاذ من الكلمات أو العبارات⁽²⁾.

اعتنى الجعبري إذا بالخلاف وضوابطه وتوجيهه عنايته بشوارد اللغة والإعراب، وكان ذلك في كثير من الأحيان على حساب الأسلوب وقواعده، وعلى حساب قوانين البلاغة والفصاحة.

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية لأمثلة من أسلوب الجعبري.

لتوضيح ما أجملته من الحديث عن أسلوب الجعبري سأضرب أمثلة من بعض الجوانب التي اهتم بها كثيرا فأثرت على أسلوبه، ومن خلالها سأحاول إبراز قيمة الجعبري إضافة أو تتميما للحديث عن شخصيته ومكانته العلمية.

⁽¹⁾ أعي قضايا الخلاف.

⁽²⁾ سيتضع ذلك بالأمثلة في المبحث الثاني.

أولا _ قضايا مختلفة تسبب غموضا وتعقيدا في أسلوب الجعبري.

تبين مما سبق أن أسلوبه يرتكز على الحيطة المبالغ فيها وإن أدى الأمر إلى تعقيد الواضح وتصيير السهل ممتنعا، فيصير غامضا غير مفهوم وإن دافع عنه المنجرة وابن عبد السلام الفاسي الذين اعتبراذلك امتحانا لعقول المتعلمين (١).

مثال أول :

بعد فراغ الجعبري من شرح قول الشاطبي - في آخر بيت من باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين - :

خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا(2)

وبعد انتهائه من تفريع وجوه قوله تعالى : ﴿ فمن الناس من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلق ﴾(3) قال

"خذ لكل عشرة من الأربعين واحدا تكون أربعة ثم اضربها في أربعة ترتفع الى سنة عشر. خذ لكل واحد عشرة فالمجموع مائة وستون، ثم اضرب الأربعة في الثمانية اثنان وثلاثون، ضمها إلى مائة وستين، فالحاصل مائة واثنان وتسعون"(4).

قال ابن عاشر: "ما سمح بالتسهيل والبيان حتى في مسألة فيه، وقد كان أوضع من هذا أن يضرب ثمانية وأربعين في أربعة، أو يفك فيضرب ثمانية في أربعة ثم أربعين في أربعة، ويحصل المطلوب، أما صنيعه فبعيد"(5).

مثال ثان :

وفي شرح الجعبري لقول الشاطبي:

وطاسين عند الميم فازا اتخذتمو أخذتم وفي الإفراد عاشر دغفلا(6)

⁽¹⁾ فتح البارى: 109/1، وشذا البخور العنبري، لوحة: 95.

⁽²⁾ البيت : 157.

⁽³⁾ البقرة آية 200.

⁽⁴⁾ كنز المعاني، النموذج المحقق، ص: 303.

⁽⁵⁾ فتح الباري : 109/1.

⁽⁶⁾ البيت: 283 من باب حروف قربت مخارجها.

قال: "إن المسائل إذا تعددت بعد الرمز فلا تضم إلى السابقة إلا إذا لم يعقبها قارئ، أو وقع قبل القراءة وإلا فلا"(١)،

انظر إلى تكرار هذه الأدوات: لا، الا، لم، وإلا فلا، لا تضم ... إلا إذا لم أو وقع ... والا فلا.

لا تستقيم ـ مع تكرار هذه الأدوات ـ قاعدة تكرار النفي التي قيل فيها قاعدة النفيين إن تكررا حذفهما منطوق قول قد جرى"

ولا يفهم منه المقصود بسهولة ويسر (2).

مثال ثالث:

في شرح الجعبري لقول الشاطبي:

عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا(٥)

وأثناء حديثه عن الألفات المجهولة الأصل مثل: لدى وعلى قال:

"وليس لهذه الألفات انقلاب، عدلوا بها إلى الياء المجانسة"(4).

أقول: لعل القارئ يلاحظ معي أن بين الجملتين تقاطعا بسبب نقص ما، فلو زاد مثلا لفظ: لذا، بين، "انقلاب"، "وعدلوا" لأصبح الكلام مفهوما، لأن معنى الجملة الأولى علة لمعنى الجملة الثانية. ولكي يكون الكلام واضحا كان ينبغي أن يقول مثلا: "ولما لم يكن لهذه الألفات أصل معروف عدلوا إلى قلبها ياء مجانسة" أو يقول: "ولما كان أصل هذه الألفات مجهولا عدلوا إلى قلبها ياء مجانسة.

⁽¹⁾ كنز المعانى شرح البيت المذكور قبله، ص: 610 من الجزء المحقق وص: 161 من الأصل.

⁽²⁾ قد استوفيت الحديث عن الموضوع في الجزء المحقق المفقود.

⁽³⁾ البيت : 110.

⁽⁴⁾ كنز المعانى شرح البيت المذكور، ص: 204 من النموذج المحقق.

مثال رابع :

بعد شرح الجعبري لكل من الأبيات الثلاثة من قول الشاطبي وطاسين عند الميم فاز اتخذتم، إلى قوله: يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا"(1).

وبعد توجيهه للقراآت في كل بيت عاد ليجمل الأوجه وتعليلاتها في الأبيات الثلاثة فقال في جملة ما قال: "وأدغم قالون وخلف وخلاد يعذب من، وأظهر خلف اركب وهما في أحد الوجهين مناسبة يعذب بالطرفين وتوفير لحروف الأمر في اركب "(2).

فلولا الرواية لما عرفنا معاد الضمير في قوله: وهما، بل حتى " الوجهان ليسا واضحين لمن هما؟ وفي أي شيء؟ ولفظ مناسبة كيف يعرب؟ وكذا لفظ "توفير".

والخلاصة أن الجعبري ضحى بكثير من قواعد اللغة لحساب الخلاف وتوجيهه فكان أكثر كتب الخلاف استيعابا، وأشد كتب النحو صعوبة.

مثال خامس:

فرع الجعبري على قوله تعالى: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم. أو تخفوه إلى قدير﴾(٥) فقال: "قالون بإدغام يعذب وقصر شيء بمديه مع ترك الصلتين وبهما مع صلة الميم أربعة(٩) فكيف للقارئ المبتدئ أن يستخرج الأوجه الأربعة من هذه الجمل شبه المقطعة، إذا أسلوب الجعبرى مرصف أساسا للمتمرسين لا للمبتدئين.

مثال سادس:

بعد فراغ الجعبري - في باب الإظهار والإدعام - من شرح الأبيات الثلاثة المتعلقة بحكم ذال "إذ" من قول الشاطدي:

⁽¹⁾ الأبيات من 283 ـ 285، من باب حروف قربت مخارجها.

⁽²⁾ كنز المعانى، شرح الأبيات السابقة، ص: 615 من الجزء المحقق، وص: 163 من الأصل.

⁽³⁾ سورة البقرة، آية : 284.

⁽⁴⁾ كنز المعانى، شرح البيت: 285، ص: 617 من الجزء المحقق و 163: أصل.

نعم إذ نَمْشَّت زينب صال دلها إلى قوله: وأدغم مولى وجده دائم ولا⁽¹⁾

أراد - كعادته - التنبيه على بعض المفاهيم في الأبيات الثلاثة وعلاقتها بقواعد الباب قبلها فقال من جملة ما قال : "وفهم من قوله : يتقدم شيء يتقدم عليه ويتأخر عنها، وهو واصف جلا، وقس عليه البواقي"(2).

أقول: قد يفهم القارئ لهذا الكلام في موضعه من الكتاب بعد قراعته لما قبله، أن الموضوع يتعلق بالواو الفاصلة المذكورة في قول الناظم قبل: "سأسمي وبعد الواو... الخ "ولكن معنى الكلام محير وخصوصا للمبتدئ لغموضه بسبب تعقيده، ومن أسباب التعقيد هنا الله الى :

- 1) قوله: وفهم من قوله يتقدم شيء، لا يفهم القارئ منها إلا أن عبارة يتقدم شيء "من كلام الشاطبي، وكلام الشاطبي نظم، يستحيل أن يكون ذلك منه، وسبب ذلك قوله: من قوله، بدل: من كلامه، مثلا، فالبيان يقتضي أن يقول: وفهم من كلامه.
- 2) استعماله لفظ شيء: النكرة في موضع يحتاج إلى التمثيل وإعادة الضمائر: يتقدم عليه، يتأخر عنه أو عنها، وهو واصف جلا.
- 3) الاجمال في التمثيل بقوله: وهو واصف جلا وقس عليه البواقي. لأن القارئ إذا لم يتصور بوضوح المقيس عليه فماذا يقيس وعلى أي شيء يقيس؟.

وخلاصة كلامه أن الواو الفاصلة التي تقدم التعريف بها في أول المصطلح، قد يتقدم عليها شيء ويتأخر عنها شيء آخر كقول الناظم في آخر الأبيات الثلاثة، "وأظهر ريا قوله واصف جلا" فالواو الفاصلة وهي التي في قوله: واصف تقدم عليها قارئان هما المرموز لهما بالراء والقاف من قوله: ريا قوله. وهما الكسائي وخلاد وتأخر عنها الحرف الذي يظهر عنده ذال اذ. وهو الجيم في جلا(3)، لاحظ معي كيف حاول الجعبري أن يطوي ـ بل طوى بالفعل ـ هذا الكلام في سطر واحد.

⁽¹⁾ الأبيات من 259 إلى 261 في باب الإظهار والادغام.

⁽²⁾ كنز المعانى، شرح البيت: 261، النموذج المحقق، ص: 567.

⁽³⁾ ينظر معناه في شذا البخور العنبري، لوحة: 166، وتنظر خلاصته في النموذج المحقق، ص: 567.

مثال سابع :

The second secon

بعد إفاضة الجعبري في الكلام على باب التفعل بعد شرحه للأبيات من : وفي الوصل للبزي شدد تيممو ...إلى...تفكهو ن عنه على وجهين فافهم محصلاً الله

وبعد إشارات ـ كالعادة ـ وبعد توجيه للتشديد وبيان الفرق بين ما فيه قبل المدغم ألف أو واو ساكنة، أو متحرك أو ساكن من غير حروف المد واللين قال:

"واختياري التخفيف لأنه أخف وأعم وأشهر، وقاوم قرب الأصل عدم اسكان أول الكلمة والرسم بواحدة (2).

تأمل هذا الأسلوب وانظر إلى كم يتحتاج القارئ المبتدئ من الوقت ليفهمه، هذا إذا أمكنه فهمه، لأن الجعبري جعل كل كلمة بمثابة عنوان، فلفظ: أخف تعني أن عدم الادغام - وهو هنا التخفيف وليس الإظهار بمعناه الاصطلاحي - أخف من الإدغام في اللفظ، ولفظ أعم، يعني أن التخفيف يعم حالة الابتداء المتفق عليها وحالة الوصل المختلف فيها، وأشهر يعني أنه أشهر في الاستعمال والرواية من الإدغام، لأن المدغم هو البزي والمخفف الجماعة، وقوله : "قرب الأصل عدم اسكان... " فيه إبهام، ما الفاعل وما المفعول؟ فلو جعل الثاني مفعولا لفسد المعنى، ولو جعل الأول - وهو كذلك لكان فيه إبهام : أولا لقلب القاعدة دون غرض بلاغي وثانيا لأنه عبر بقرب الأصل لا بالأصل، ولعل ذلك لاختلاف في الباب بين الأفعال المذكورة وبين غيرها، ولا تحاد المصاحف في الرسم بتاء واحدة.

ثانيا : الغموض بسبب مجازفاة نحوية.

ما مر الجعبري بقضية خلافية إلا أثارها وأشار بالخلاف إلى طائفة، وهو تارة مع الجمهور وتارة مع غيرهم، تارة في افق أهل الكوفة وتارة يوافق أهل البصرة، وقضاياه يختلط فيها النحو باللغة والتصريف وغيرهما، وهي من الكثرة بحيث لا يسوغ تتبعها، وماذا سأعالج منها إذا كان خاتمة المقرئين الكبار الشيخ

⁽¹⁾ الأبيات من 526 إلى 536، من فرش الحروف بسورة البقرة.

⁽²⁾ كنز المعانى، شرح الأبيات السابقة، ص: 284 من الأصل ومن التحقيق، ص: 1153.

محمد بن عبد السلام الفاسي قال في بعضها : "الله أعلم بموقع تنظيره" الوسائة على أمثلة :

مثال أول: حملة الصلة:

في إعراب الجعبري لقول الشاطبي: "عنيت الأولى أثبتهم بعد نافع في الموصول وصلته والظرف ثم قال: "وهما مفعولا عنيت"(3).

فتثنية الضمير مشكل إذ لا يمكن صرفه إلا للموصول وصلته. وذلك يفضي إلى القول بأن الجعبري ممن يقولون بأن جملة الصلة لها محل من الإعراب، وهو خلاف ما عليه جمهور النحاة من أن جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، ويؤكد الاحتمال المنسوب للجعبري هنا تعريحه بذلك سابقا في قوله والصلة والموصول رفع بالابتداء "".

<u>مثال ثان : عطف مشوش :</u>

في شرح الجعبري لقول الشاطبي:

وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصرى فوالده العلاق.

قال عن أبي عمرو: "كان ثقة عدلا زاهدا، يتصدق بالجوائز، وينفق من أرض ورثها من أبيه، من أئمة النحو وأعرف الناس بالشعر وكلام العرب متمسكا بالآثار "(٠).

انظر إلى عطف جملتين: يتصدق وينفق على المفردات: ثقة عدلا، زاهدا، ثم الانتقال إلى عطف آخر: من أئمة النحو... ثم العودة إلى عطف المفردات متمسكا بالآثار... تر عطف الجمل على المفردات وعطف المجرور على المنصوب والعكس،

⁽¹⁾ قال ذلك معلقا على قول الجعبري في شرحه للبيت: ومنهن للكوفي . 49. "ومنهن من حروف أبجد على حد فسواهن" شذا البخور، لوحة: 48.

⁽²⁾ البيت : 50.

⁽³⁾ كنز المعانى، شرح البيت قبله النموذج المحقق، ص: 107-108

 ⁽⁺⁾ كنز المعانى، شرح البيت الرابع: وثلثت أن الحمد: ص 25.

⁽⁵⁾ البيت : 29.

⁽⁶⁾ كنز المعانى، شرح البيت قبله، ص: 62.

مما سبب اضطرابا في فهم كلامه وقد نسب ابن عبد السلام الفاسي - في الموضوع - الوهم لغيره في فهم كلام الجعبري⁽¹⁾ بسبب ذلك".

مثال ثالث: دقائق نحوية تشغل القارئ.

في إعراب الجعبري لقول الشاطبي:

وأبدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه

قال: "سنا ـ مقصور واوي ـ: الضوء، مفعول مضاف إلى ثغر: مقدم الأسنان، وصفت صفته لفظا (2).

ولنا على هذا الكلام ملاحظتان :

الملاحظة الأولى على قوله: وصفت صفته لفظا، إذ المعروف عند النحاة أن النعت يتبع منعوته... قاعدة عامة، وأنه بيان أو زيادة بيان للمنعوت، وهذا هو المألوف، ولكن قد يكون اللفظ الوصف تابعا لموصوفه في اللفظ فقط كما هنا، فمعنى صفت واقع فيما بعده لا في موصوفه الذي قبله وهو ثغر هنا، ولذا كانت لفظة لفظا ذات معنى يشغل البال.

والملاحظة الثانية: هي ملاحظة على قضية تعتبر لازمة من لوازم أسلوب المجعبري، وهي ما يلاحظ من كثرة الفصل بين المتلازمين موضوعا، ذلك مثلا أن قوله: مقصور واوى، هو تعريف للفظ سنا، تريفا تصريفيا، وقوله: الضوء، هو تعريف آخر للفظ سنا، وهو تعريف لغوي بالمرادف، وقوله، مفعول مضاف إلى ثغر، هو تعريف موقعه من الاعراب، وهو المطلوب أولا، لأن المرضوع اعراب البيت، لكن الجعبري يجر كل التعاريف دفعة واحدة، ويقدم غير المطلوب على المطلوب، يريد بذلك أن يضمن لنفسه عدم العودة إلى الموضوع فيقحم التعريفين غير المطلوبين بين المبتدأ والخبر، وقد يقال: إن التعاريف الثلاثة كلها أخبار، وهو كذلك لأن كل خبر

⁽¹⁾ شذا البخور العنبرى، لوحة: 36.

⁽²⁾ كنز المعانى، شرح البيت السابق، 266، النموذج المحقق، ص: 575.

هو تعريف لجانب من المبتدأ، لكن كل موضوع يفرض التعريف المناسب له، وقد يكون غيره مرغوبا عنه.

وهذه قضية لا يكاد يخلو منها إعراب الجعبري لبيت واحد من أبيات الشاطبية ولنا عليها عشرات الأمثلة لا نطيل بذكرها.

مثال رابع : الفصل الطويل المشوش <u>"</u>

بعد شرح الجعبري قول الشاطبي:

ويحسب كسر السين مستقبلا (سما) (ر)ضاه ولم يلزم قياسا موصلا"(ا)

وبعد توجيهه لقراعتي الفتح والكسر لسين يحسب واختياره الكسر لأنه الفصحى وفاقا لأبي عبيد: "لكن قوله اختيارا كما⁽²⁾ حفظ عن النبي عبيه قال لقيط⁽³⁾ رضي الله عنه: كنت وافد بنى المنتفق إلى رسول الله عبه فبينما نحن عنده إذ روح الراعي غنمه، فقال عبيه أنا عن أجلك ذبحناها: بكسر السين، وكذا رواه مكانها شاة، ثم قال: لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها: بكسر السين، وكذا رواه الفراء عن أبي سليمان⁽⁴⁾ العطار المكي عنه عليه السلام، لا يدل على الرجحان وإنما يكون كذلك أن لو اقتصر عليها "(5).

تأمل قول الجعبري: لكن قوله اختيارا، مع قوله: لا يدل على الرجحان فإن كانا مرتبطين في المعنى فبينهما قصة طويلة، وإن لم يكن بينهما ارتباط فما موقع كل منهما؟ وما معناه.

الضمير في : لكن قوله، لا يمكن صرفه إلا لأبي عبيد، والمعنى أنه اختار قراءة يحسب بكسر السين، ومعنى كون الكسر اختيارا له أنه روى الفتح والكسر

⁽¹⁾ البيت : 538.

⁽²⁾ في النسخ : ب، خ، ز : لما .

⁽³⁾ هو لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري العقيلي صحابي وافد بني المنتفق، الإصابة: 330/3. وخلاصة الخزرجي، ص: 323.

⁽⁴⁾ هو أبو سليمان داود بن عبد الرحمن العطار: كتاب الكني للداولبي: 193/1، وصنيع الجعبري يوحي بأنه صحابي، ولم يذكره ابن حجر في الاصابة.

⁽⁵⁾ كنز المعاني، شرح البيت السابق: 538، ص: 285 من الأصل.

واختار الكسر، وكونه اختار الكسر لا يرجحه في نفس الأمر، وهذا المعنى سليم على أساس ارتباط الطرفين لو ساعد عليه استعمال الجعبري لقواعد اللغة استعمالا مألوفا غير ناشز لأن فرض الارتباط يقضي أن تكون جملة "لا يدل على الرجحان" خبر لكن المشددة النون، أو خبر قوله مع تخفيف نون لكن ويكون : اختيارا، من لفظ أبي عبيد.

وعلى تقدير عدم الارتباط يكون قوله: "لكن قوله اختيارا" كلاما تأما لكنه يحتاج إلى اصلاح في الاعراب، ويبقى أن قوله: لا يدل على الرجحان معلق في الهواء لا أساس له يستند إليه.

ولو كان الحجعبري قد جمع بين الطرفين ثم أعقبهما بالقصة تأكيدا، لما أوقع القارئ في هذه الحيرة.

ومن هذا القبيل الفصل بين المبتدأ والخبر بالكلام الطويل قال في تفسير الديم. في قول الشاطبي: "ديما وهطلا: "والديم جمع ديمة كلين ولينة، أو جمع ديم كجيزة، وجيز وجيز، وفي الحديث "كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة المطر الدائم برفق أقله يوم وليلة (2)".

فعبارة : المطر الدائم برفق، خبر عن : والديم، في أول الكلام، انظر معي ما أكثر هذا الصنيع في أسلوب الجعبري.

ومن المجازفات النحوية عنده. العطف بعد طول، والفصل بين المعطوفين بأجنبى والمخالفة بين الضمائر، قال في شرح البيت :

فمنهم بدور سبعة قد توسطت"

أشار بمنهم إلى كثرتهم، وهذه شهادة منه على أنه لم يذكر في كتابه هذا كل الأحرف السبعة الواردة في الخبر الصحيح بل بعضها، والا لقال نحو: فهم بدور، وبتوسطها إلى كمالهم"(3).

⁽¹⁾ الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصيام من الصحيح، باب: هل يخص شيئا من الأيام؟ فتح الباري: 206/4، وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين.

⁽²⁾ كنز المعانى، شرح البيت: 82، النَّموذج المحقق، ص: 148.

⁽³⁾ كنز المعاني، شرح البيت المشار إليه 21، تحقيق، ص: 50.

انظر كم بين المجرورين المعطوفين: (بمنهم، وبتوسطها) من الكلام؟ فماذا كان يضير الجعبري لو أخر الشهادة إلى ما بعد المعطوفين ووحد ضميرهما؟ ولكنها طبيعته التي لا يرضي عنها بديلا.

ومن مجازفاته في أسلوبه انتقال وفصل غير سليمين:

فمن الأول قوله: "وانتصاب المستقبل بعد لام كي بأن مقدرة توفيرا لمقتضاها، انتقل إلى بيان اصطلاحه في عبارات وجوه القراآت"(1).

أقول: إخباره بانتقال الناظم إلى ما ذكر راجع للبيت المشروح قبله فلو قال الجعبري بعد كلمة لمقتضاها: وهذا انتقال منه إلى ما لكان نظم الكلام سليما، ولكنه يفضل أن يقول: توفيرا لمقتضاها. انتقل".

ومن الثاني ما جاء في تفسيره لفظ إلى معنى النعمة في شرح البيت : «وننسخ به ضم وكسر كفى وننسها مثله من غير همز ذكت إلى (2)».

قال: "وإلى - ويجوز في غير الرواية فتحها - ، نعمة، تمييز أو حال⁽⁶⁾ الطبعي في إعراب هذا الكلام ان: وإلى مبتدأ و"تمييز أو حال خبر، ولكن الجعبري فضل أن يفصل بين المبتدأ والخبر بتفسيرين - كما سبق - أحدهما جملة والآخر مفرد. ومثل هذا كثير جدا.

ومن مجازفاته تشبيه غريب قد لا يخطر على البال إقحامه. جاء في تحليله لقضية قلب السين صادا في لفظ الصراط: أنه مناسبة الطاء بالاستعلاء والاطباق والتفخيم مع الراء استثقالا للانتقال من سفل إلى علو، بخلاف العكس نحو طست، لأن الأول عمل والثاني تركه خلافا للأرنب" (4).

تأمل معي هذا الكلام وانظر ماذا تفهم منه! أما أنا فقد فهمت منه بعد طول عناء أن الصاد والطاء متجانسان بخلاف حرف السين فإنه مستفل وهما

⁽١) نفس المصدر، شرح البيت: 57، (وما كان ذا ضد...) تحقيق، ص: 115

⁽²⁾ البيت : 475.

⁽³⁾ شرح البيت المذكور قبله، ص: 255 من الأصل.

⁽⁴⁾ كنز المعانى، شرح البيت : 109 تحقيق، ص : 200

مستعليان، والانتقال من الأسفل إلى الأعلى أي من السين إلى الطاء أثقل من العكس أي من الطاء إلى السين، وأن ذلك يخالف حال الأرنب.

فما علاقة الأرنب بالموضوع إذا ؟ الذي فهمته أيضا بالتجربة والمشاهدة لا بالنقل والرواية أن الأرنب تتقن الجري من الأسفل إلى الأعلى بغير مشقة دون العكس، فإنها إذا جرت إلى الأسفل وكان يتبعها كلب صيد مثلا لا تستطيع الإسراع وإذا أسرعت انقلبت على ظهرها، وأمسكها الكلب بسهولة، ولكنها إذا جرت إلى الأعلى لا يستطيع كلب الصيد أن يلحق بغبارها فكيف له بإمسكاها؟.

لكن كيف تم إقحام هذا التشبيه؟ إنها غرابة الجعبرى أو براعته!

وهكذا من يقف مع الجعبري يتأمل أسلوبه وخصوصا إعرابه لأبيات الشاطبية قد ينسى أنه يقرأ كتابا في القراآت، تأمل إعرابه لأي بيت وليكن على سبيل المثال البيت الرابع: وثلثت أن الحمد لله دائما

تجد نفسك كأنك مع أبي زيد عبد الرحمن المكودي المتوفي بعده بمدة ليست بالقصيرة في إعرابه لألفية ابن مالك ومع محشيه ابن الحاج وأمثالهما الذين الهتموا بالاعراب اهتماما كبيرا، فهل كان للجعبري تأثير عليهم؟ سياتي بحث هذا الموضوع.

ثالثًا ــ إثارة المباحث اللغوية :

أثار الجعبري كثيرا من المباحث اللغوية المطولة التي لا تترك للقارئ المبتدئ حبل الاتصال موصولا، بل قد تشوش على القارئ المنتهي، ولكنها بحوث تشفي الغليل لمن احتاج إليها وأراد أن يتوسع في البحث، وأحيانا كثيرة يشغل الجعبري بال القارئ باستعمال غير مألوف مع التصريح أحيانا بمخالفته لمدرسة من المدارس القديمة، ولنضرب لذلك الأمثلة التالية :

مثال أول :

بعد شرح الجعبري لقول الشاطبي في فرش حروف سورة البقرة: وكسر بيوت والبيوت يضم عن: (ح)مى جلة وجها على الأصل أقبلا(1).

⁽¹⁾ البيت : 503.

وبعد تذييل وإشارات لجمع نظائر البيوت، كعيون وغيوب وجيوب وشيوخ واستيعاب الخلاف في القراآت لجميعها شرع في التوجيه فقال مستغرقا في البحث اللغوي والتصريفي:

"وجه ضم الكل الأصل في الجميع كقلب وقلوب، ولهذا قال وجها علي الأصل، ووجه كسرها مجانسة الياء: استثقالا لضمة الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة، وقد روى سيبويه مجانسة التصغير نحو عيينة وبييت، وهي أخف، فإن قلت: الفرق وجود فعل دون فعلُ⁽¹⁾، قلت: خروج هذا عن مطلق الأصول كخروج ذاك عن مطلق التصغير، وأيضاً فنحن لم نثبت اتباع الكسر قياسا على التصغير فلا يجديك الفرق بل أريد⁽²⁾ نظيرا، وكثيرا ما يتعارضان⁽³⁾، قال النحاس:

لا يجوز غير الضم، أي لأداء الكسر إلى بناء مرفوض، قلت: قد صت الكسر لغة ورواية، فهذا الإثبات مقدم على نفيه، وفعول مغتفر للعروض وقال الزجاج: أكثر النحويين لا يعرفونه، وهو عند البصريين ردئ، قلت: فالأقل يعرفه فلا ينافى الجواز، وإن عنى بالردئ القلة فسوء أدب أو حقيقة فافتراء... الخ⁽⁴⁾"

لاحظ معي كيف يسترسل الجعبري في البحث التصريفي اللغوي - وهو يقرر كيفية قراءة كلمة قرآنية - مع أقطاب اللغة، يفترض بعضهم ويسمي بعضهم، مستدلا بقول بعضهم، ومبطلا قول البعض الآخر، بمنطق محبوك المقدمات : قد ثبت الكسر لغة ورواية فهذا الإثبات مقدم على نفيه، إن عنى بالردئ القلة فسوء أدب أو حقيقة فافتراء).

مثال ثان :

في البيت الأخير من باب المد والقصر قال الشاطبي:

وفى باب سوآت خلاف لورشهم وعن كل المؤودة اقصر وموئلا(5)"

⁽¹⁾ الأولى بكسر ففتح والثانية بكسر فضم: فتح البارى: 2/ لوحة: 40.

⁽²⁾ في الأصل: أورد نظيرا.

⁽³⁾ هـ: يتقارضان بالقاف وهي أنسب.

⁽⁴⁾ كنز المعاني، شرح البيت: 503 المذكور قبله، ص: 268 من الأصل ومن الجزء المحقق، ص: 1082.

⁽⁵⁾ البيت : 182.

ولما أراد الجعبري توجيه قصر واو موئلا والموعودة قال: "وجه قصر موئلا والموعودة عروض سكونهما لأنهما من وأل ووأدا وليعادل موئلا موعدا وليلا يجمع بين مدتي الموعودة، وبهما⁽¹⁾ فارقا نحو: "يايئس" وأما "سوْأت" فجمع سوأة وفعلة الاسم إذا جمعت بالألف والتاء فتحت عينها كتمرة ومرات⁽²⁾ فرقا بينه وبين الصفة كصعبة وصعبات، ثم خصوا من الاسم المضاعف فسكنوه كسلة وسلات، محافظة على الادغام، وسكنوا الأجوف أيضا كجوزات وبيضات، محافظة على ذات عينه، وفتحت هذيل عين المعتل على الأصل، وصححوها محافظة على صيغة الجمع قال شاعرهم:

أخوبيضات رائع متاؤب رفيق بمسح المنكبين سبوح تناب

هكذا يسترسل الجعبري في البحث فيصير القراآت واللغة علما واحدا. فانتقل من موْئلا والموودة فجأة إلى حكم سوآت، فصال وجال وساق في حكمها لغز الحصري وأجوبة القراء عليه ثم أجابه بقصيدة من تسعة أبيات هي بحث لغوي صرف فاستغرق نحو صفحتين من القطع الكبير ـ بالخط المدمج ـ فكيف يستطيع القارئ المبتدئ أن يتابع الجعبري؟.

مثال ثالث : استعمال غريب.

في شرح البيت الأول من باب الهمزتين من كلمتين وهو:

وأسقط الأولى في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتي العلاك

قال الجعبرى في إعراب البيت:

وأسقط : حذف، وفتى العلا فاعله، قصر للوزن، والألى : الأولة، أي من

⁽¹⁾ ضمير التثنية مشوش والواقع أن الضمير يعود على ما ذكر وما ذكر هو عروض سكون الواو، ومعادلة موئلا لموعدا، والفرار من الجمع بين مدتي الموعدة، فهي ثلاثة أشياء، ينظر الجزء المحقق، ص: 369، وينظر الكشف من وجوه القراآت: 19/1.

⁽²⁾ قال ابن الحاجب: "وإذا صحح باب تمرة قيل تمرات بالفتح، والاسكان فيه ضرورة، الشافعية لابن الحاجب في التصريف، باب الجمع الثلاثي.

⁽³⁾ كنز المعاني، شرح البيت : 182، النموذج المحقق، ص : 369. وينظر البيت في الخصائص لابن جنى : 1843، ولسان العرب : 7-125/.

⁽⁴⁾ البيت : 202.

الهمزتين، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، مفعوله"(1) فإذا غضضنا الطرف عن الخلط بين الإعراب والتفسير اللغوي بالمرادف وبالجمل، والتفتنا فقط إلى الاستعمال اللغوي وجدنا هذا التفسير: الأولة تفسير الأولى، لم أقف على هذا التفسير لغيره.

وأيضا لو جعل الجعبري كلمة مفعوله بعد : والأولى مباشرة لكان أبين.

مثال رابع : استعمال غير دقيق.

رغم تبحر الجعبري في البحوث اللغوية فإنه يتجاوز أحيانا كثيرة الاستعمال الدقيق إلى استعمال غير مناسب، ففي شرحه للفظة : أعذني في قول الشاطبي : أعذني من التسميع قولا ومفعلا⁽²⁾.

قال: "أعذني: أعصمني(3)"

من المعلوم أن العصمة لا تكون إلا لنبي، فكان على الجعبري أن يفسر بما لا يحتاج إلى تأويل.

مثال خامس: تلميح بعيد الغور مشوش.

قال الجعبري ـ وهو ينبه على أصل الياء في لفظ: الدنيا ـ: "وياؤها عن واو ليمتاز عن الاسم، والقصوى منبه (4)".

تأمل طريقة إدخاله لفظ: القصوى في الموضوع وإخباره بأنه منبه، أراد الجعبري أن يختصر في ثمان كلمات قاعدتين تصريفيتين لكلمتي: الدنيا والقصوى، مع التفرقة بين الاسم والوصف في لفظ: الدنيا. فجاء كلامه عن القصوى بالخصوص شبه لغز، أراد أن يقول: القياس في القصوى أن تستعمل بالياء كالدنيا. وإنما استعملت بالواو تنبيها على أصلها الذي هو الواو، وقد خالف

⁽¹⁾ كنز المعانى، شرح البيت قبله، تحقيق، ص: 419.

⁽²⁾ عجز البيت : 71.

ر) كنز المعانى، شرح البيت: 71، التحقيق، ص: 137. (3)

⁽⁴⁾ كنز المعاني، شرح البيت: 19، التحقيق، ص: 43.

الجعبري ابن الحاجب ووافق ابن مالك والعكبري وغيرهما(1).

رابعا _ كلمة للمقارنة :

قبل أن أختم الفصل الأخير من هذا الباب لا بد من إبداء رأى وايجاز مقارنة، أما الأول فإن الجعبري بالنسبة لي مغر ومحير في نفس الوقت بتفكيره وأسلوبه وتعبيره، وكثيرا ما وقفت أتأمل ـ وطال بي التفكير والتأمل ـ في تحديد الوصف الذي يمكن أن يوصف به الجعبري في فكره وأسلوبه. فأخرج من التأمل الطويل حائرا وأعيد الكرة ثم أعيد...

وكيف أستطيع التحديد وقد ارتبك - كما سبق - فحول النحو والبلاغة في الموضوع⁽²⁾. وأما المقارنة فأقول عنها : الجعبري مع نفسه - من جهة منظم لأعماله مخطط لكتاباته، ومن جهة ثانية هو بعيد المرامي شديد الحنين إلى جذور اللغة.

ففي شروحه للمتون تجده متقارب الحطى أو متشابهها، وربما استغنى عن خطوة في شرح ببسطها في شرح آخر، وهكذا تجده في شرحه للشاطبية مثلا بعد فراغه من المقدمة الطويلة التي بسط فيها الخطوات العريضة لمنهجه، وعند شروعه في المقصود، يبدأ بتعريف الشعر لغة واصطلاحا، ثم التعريف بالقصيدة ووزنها ونوع بحرها، وقافيتها مع التعرض للخلاف في ذلك، ثم التعريف بجملة من أنواع الزحاف والعلل التي تلحق تفاعيل هذا البحر، ثم يطيل الحديث عن صاحب القصيدة والثناء عليه.

⁽¹⁾ قال أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب المتوفي سنة 646هـ "وتقلب الواو ياء في فعلى اسما كالدنيا والعليا" "الشافية باب الاعلال. فقد جعل الدنيا اسما كما ترى، وقال أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفي سنة 616هـ : "وقياس الاستعمال أن تكون ـ يعني القصوى بالواو ـ القصيا لأنه صفة كالدنيا، وفعلى إذا كانت صفة قلبت واوها ياء فرقا بين الاسم والصفة "فجاء كلام الجعبري كأنه اختصار له : املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراآت : 7/2. وقال أبو عبد الله جمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك الجياني ثم الدمشقي المتوفي سنة 672هـ. «بالعكس جاء لام فعلى وصفا وكون قصوى نادرا لا يخفى.»

قال شارحه المكودى: "يعني أن لام فعلى وصفا بضم الفاء إذا كانت واوا أبدات ياء نحو دنيا وعليا" : الفتح الودودي على شرح المكودى: 191/2.

⁽²⁾ مثلا المنجرة في فتح الباري: 1 / لوحة: 89. وابن عبد السلام الفاسي في شذا البخور العنبري، لوحة: 78، وفي: المحاذي / لوحة: 174 - 175 في موضوع العام المخصوص أو الذي أريد به الخصوص، وقس على ذلك.

وفي الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة نفس الخطوات: بحث عروضي ثم بحث لغوى، واستبدال للحديث عن المؤلف - لأنه سبق - بإشارات وتنويهات بموضوع المؤلف.

وفي مؤلفاته المصنفة غير شروح المتون، ننظر له في "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" الذي هو كتاب حديث وفقه، فنجده فيه - من جهة - كما نجده في كنز المعانى لغة وأسلوبا وتخطيطا وتأثرا بمعارفه العامة أيضا.

ومن جهة ثانية نجده في كنز المعاني يضطر القارئ إلى التأمل كَثيرا(١).

ولو أردت أن تقارن أسلوب الجعبري بأسلوب غيره ومنهجه بمنهج غيره لوجدت اختلافا كبيرا، وليكن هذا الغير أبا شامة مثلا فقد شرحا الشاطبية كل بمنهجه وأسلوبه، وقد عرفت تقديم الجعبري، أما تقديم أبي شامة فيختلف تماما عن تقديمه. إذ تقديمه عبارة عن نبذة تاريخية عن علم القراآت وأهميته وفضله ثم دخول في المقصود لا حديث عن الشعر ولا عن العروض، وإنما هو شرح مباشر، منهج مخالف إذا، ففضائل هذا العلم وطلابه وأهميته تعرض لها الجعبري من خلال شرحه لمقدمة الشاطبي كلها.

ولو أردت أيضا أن تقارن بين أسلوبيهما لوجدت فروقا كثيرة. لا نطيل باستعراضها، وإنما نكتفي بضرب مثال منها.

- شرح كل من الجعبري وأبي شامة قول الشاطبي: جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أول أولا.

فعبرا عن القاعدة في قضية اجتماع الراويين عن شيخ على قراءة كيف يعبر عنها؟ قال أبو شامة عن مجموعة من القواعد: "ومنها أنه مهما اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونهما في غالب الأمر لأنه الأخص، ولا يحتاج إلا إلى كلمة واحدة⁽²⁾....."

⁽¹⁾ ينظر رسوخ الأحبار مثلا ص: 136، فروع: مالا يشترط في النسخ، وص: 146 في موضوع "الباقي من العام" أسلوب لا يختلف في شيء عن أسلوب ابن السبكي في جمع الجوامع، وفي ص: 179 في: معني العبادات والغرض من الانسان، وفي ص: 382، تعريف الأضحية، وفي ص: 467، تعريف الجراحة والجراح تعريفا لم يجد له المحقق أصلا في اللغة.

⁽²⁾ ابراز المعاني، ص: 35.

وقال الجعبري: "ويسلك الأخص غالبا فإذا اتفق الروايان ذكر الإمام، فنحو طال بالخلف يذبلا"(1) للخلاف، ونحو "ضوء سناتلا"(2) و"لست فيه مجهلا(3)" للوزن.

ملاحظة أخيرة وهامة :

رغم كل ما ذكرته عن أسلوب الجعبري فلا يظنن القارئ أنني حكمت على أسلوبه في نفسه، وإنما حكمت على نفسي من خلاله، إنني أحيانا كثيرة أتذوق أسلوب الجعبري وأتأمل في ادراكي لما أدركت من معانيه فأظنني نزلت بالسهل الممتنع، وأحيانا يغلق علي ـ كما قال الجعبري عن نفسه ـ فأخال نفسي في أدغال ذات مسالك وعرة أظنها غير مفضية إلى طريق معبد، فأرجع إلى غيره من الكتب التي سبقته أو لحقته لأفتح الباب الذي أقفل في وجهي ثم أعود إليه، ومع ذلك فلم أسام منه يوما رغم ما حل بي من الغم الذي يعلمه الله، عندما أضيع مني أكثر من ربع كنز المعاني محققا، ولله الأمر من قبل من بعد.

⁽¹⁾ البيت: 280، من باب: حروف قربت مخارجها.

⁽²⁾ البيت: 312، من باب: الفتح والإمالة.

⁽³⁾ كنز المعاني، تحقيق، ص: 94. وعجز البيت هو من البيت: 609، سورة النساء.

الباب الثالث مصادر الجمبــري

تقديم :

الجعبري ناقل ودارس لما نقله، وقد أكد أن جل ما أثبته إنما هو مجموع من نقولهم، وتفريع على أصولهم(أ). وعلم القراآت قبل عصر الجعبري وفي عصره - رغم شكواه من قصور الهمم - قد كثر رواده المبتدون وشيوخه المنتهون، والشاطبي - الذي اشتغل الجعبري بشرح قصيدته - التزم فيما نقله طرقا، وترك طرائق(أ)، وقد وجد الجعبري نفسه أمام ركام من الروايات والاختيارات، فكان لابد من أن تكثر مصادره لأنه ناقل، وتتعقد مهمة التفريع لديه لأنه دارس.

وسأحاول حصر الحديث عن مصادر الجعبري في أربعة فصول:

- ـ الفصل الأول نعدد فيه جملة من مصادر الجعبري.
- ـ الفصل الثاني ندرس فيه كيفية تعامله مع المصادر معرجا على بعض شراح الشاطبية، ومجموعة من أئمة القراآت واللغة.
- ـ الفصل الثالث نعرض فيه لموضوع الرواية وكيفية التحمل عند الجعبري، مع إثبات رسوم بيانية تبين سند الجعبري إلى الشاطبية وسند الشاطبي إلى القراء السبعة عن طريق الداني أو عن غير طريقه.
 - ـ ـ الفصل الرابع سنعرض فيه لمؤلفات الجعبري غير كنز المعاني... وتنحصر مصادر الجعبري فيما يلي :
 - 1) شيوخه الذين أخذ عنهم سماعا أو عرضا أو إجازة.
- 2) أقوال من عاصروه أو سبقوه ينقلها عنهم، أو بسنده إليهم، أو وجادة في مؤلفاتهم.
- أما شيوخه... الذين أخذ عنهم فقد سبق التعريف ببعضهم (أ) وأما أقوال من عاصروه أو سبقوه فسنثبت قائمة بأسماء بعضهم وفيهم بعض شيوخه مرتبين حسب تواريخ وفياتهم، وربما نبهت أو تركت التنبيه على مواضع النقل عن بعضهم في الكنز ثم نثبت قائمة بعناوين بعض الكتب التي ينقل عنها، ومنها كتب لكثير ممن ذكرت أسماؤهم.
 - (1) ينظر أصل هذا الكلام في كنز المعاني، تحقيق، ص: 3- 4.
- (2) فقد ترك على سبيل المثال، رواية ورش طريق محمد بن إسحاق البخاري، ورواية قانون طريق أحمد بن مالح، ينظر: الغاية "لابن مهران، ص: 27، وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين، ص: 58,54
 - (3) ينظر التعريف بشيوخ الجعبري في المبحث الثاني من الفصل الثالث من الباب الأول.

الفصل الأول تعداد بعض المصادر.

سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول : قائمة بأسماء بعض من نقل الجعبري من أقوالهم :

- ا) عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام ت 136هـ (1)
- 2) نافع (2) بن عبد الرحمن أبو رؤيم المدني أحد القراء السبعة ت 169هـ
- 3) سيبويه⁽³⁾ عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الفارسي ثم البصري ت 180هـ.
- 4) يحيى (+) بن المبارك بن المغيرة اليزيدي أبو محمد العدوي البصري ت

202ھـ

- 5) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي أقل محمد المدني ت 206هـ.
 - 6) الفراء (6): يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكرياء الكوفي ت 207هـ.
 - 7) قالون (1) : عيسى بن مينا بن وردان، أبو عيسى المدني ت 220هـ.
 - 8) أبو عبيد (8) القاسم بن سلام الخراساني البغدادي ت 224هـ.
- 9) ابن أبي شيبة (9) : عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الكوفي الحافظ ت 235.
- 10) ابن عون : حمدان بن عون بن حكيم أبو جعفر الحولاني المصري المتوفى حوالي سنة 240هـ (10).
 - (1) كنز المعاني، ص: 164 هامش 4. وينظر غاية النهاية : 513/1.
 - (2) ترجم له الجّعبري في من: 54-55، وينظر النقل عنه في من: 40 وغيرها.
 - (3) كنز المعاني، ص : 706. وغيرها كثير، وينظر غاية النهاية : 1-602.
 - (4) كنز المعاني، ص: 316، وغاية النهاية : 375/2.
 - (5) كنز المعاني، ص: 40، وغاية النهاية : 157/1.
 - (6) الكنز، من أنا 901 وبفية الوعاة : 333/2. وغاية النهاية : 371/1.
 - (7) الكنز، ص : 41، وغاية النهاية : 615/1.
 - (8) كنز المعانى، من : 336و837، ينقل عنه كثير ويدافع عن أرائه غالبا.
 - (9) كنز المعاني، من : 316، وخلاصة المُزرجي، ص : 212.
 - (10) كنز المعاني، تعقيق، ص: 989، وغاية النهاية: 1/260.

- 11) ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الخوزستاني النحوي ت سنة 244هـ⁽¹⁾.
- 12) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني إمام البصرة في النحو والقراآت توفى سنة 255هـ(2).
 - 13) الوكيعي(3) إبراهيم بن أحمد بن عمر أبو حفص البغدادي، ت 289هـ.
 - 14) الأخفش (4) الكبير: هارون بن موسى أبو عبد الله الدمشقى، ت 292هـ.
- 15) ابن هلال⁽⁵⁾ : أحمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر الأردي المصري ت 310هـ.
- 16) ابن مجاهد (6): أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر البغدادي ت 324هـ
 - 17) الخاقاني 0 موسى بن عبيد الله أبو مزاحم ت 325هـ.
- 18) ابن الأنباري⁽⁸⁾ محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر البغدادي ت 328هـ.
- 19) الأخفش⁽⁹⁾ الصغير محمد بن الخليل أبو بكر الدمشقي المقرئ ت بعد 360هـ.
- $^{(10)}$ الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي ت $^{(10)}$ الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
 - 21) ابن مهران(١١) أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني ت سنة 381هـ.
 - 22) الشنبوذي(12) محمد بن إبراهيم أبو الفرج الغدادي ت 388هـ.
 - (1) كنز المعاني، تحقيق، ص: 1122، وبغية الوعاة: 349/2.
 - (2) كنز المعاني، تحقيق، ص: 736، غاية النهاية : 320/1، معرفة القراء الكبار : 219/2.
 - (3) كنز المعانيّ، ص: 324 و711، وغيرها.
 - (4) كنز المعاني، ص: 446، وينظر غاية النهاية: 347/2.
 - (5) نفس المستر، ص: 178، وغاية النهاية أيضا: 74/1.
 - (6) نفس المصدر، ص: 36، وكثيرات غيرها. وغاية النهاية: 139/1.
 - (7) كنز المعانى، ص :... 356 وغيرها... ينقل عنه كثيرا.
 - (8) ينقل عنه في "ايضاح الوقف والابتداء: كنز المعاني، ص: 1128.
 - (9) كنز المعاني، مس: 445 و530. وبغية الوعاة: 190/1.
 - (10) كنز المعاني، ص: 349 و410، وينظر غاية النهاية : 206/1.
 - (11) كنز المعانى، ص: 6ر8، وينظر غاية النهاية: 137/1.
 - (12) المسران، ص: 295، و50/2.

- 23) ابن غلبون^(۱) أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله الحلبي نزيل مصر: ت
- 24) أبو الحسن⁽²⁾ طاهر بن عبد المنعم (ابن غلبون) صاحب التذكرة ت
 - 25) المهدي⁽³⁾ أبو العباس أحمد بن عمار، ت بعد 430 هـ.
 - 26) مكي⁽⁴⁾ بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي، ت 437هـ.
- 27) المالكي⁽⁵⁾ أبو علي الحسن بن محمد البغدادي صاحب الروضة، ت 438هـ.
 - 28) الداني (6): عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو القرطبي، ت 444هـ.
- 29) الأهوازي⁽⁷⁾: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم شيخ القراء، ت 446هـ.
- 30) الحصرى⁽⁸⁾: أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني، ت 448هـ.
- 31) ابن شريح⁽⁹⁾: محمد بن شريح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الرعيني ت 476هـ.
- 32) ابن الخطيب⁽¹⁰⁾ التبريزي يحيى بن علي بن محمد أبو زكرياء الشبياني ت سنة 502هـ.
 - 33) القلانسي (11): أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى، ت 521هـ.
 - (1) المسران، من : 677 و470/1.
 - (2) المسران، ص: 723 و 1 / 339.
 - (3) المسدران، ص: 8، 316 و 1197 وغيرها وينر غاية النهاية: 92/1.
 - (4) ينقل عنه في التبصرة والكشف وغيرهما الكنز، ص: 10 و110 و122... الخ.
 - (5) كنز المعاني، ص: 119 وغيرها، وينظر غاية النهاي: 230/1.
- (6) ينقل عنه في التيسير، وجامع البيان، والتحديد في صناعة الاتقان والتجويد، كنز المعاني، ص: 11 رقه، 318 وغيرها كثير.
 - (7) كنز المعانى، ص: 7 ر12، ينقل عنه كثيرا، ترجمته في غاية النهاية: 220/1.
 - (a) نفس المسدّر، ص: 803 و939، وغيرهما، وينظر غاية النهاية: 550/1.
 - (9) ينقل عنه الجعبري في الكافي كثيرا، كنز المعاني، ص: 337 و465 وغيرها.
 - (10) ينقل عنه من الاعراب والتفسير، كنز المعاني، ص: 98 و1121 وغيرها.
 - (11) ينقل عنه من الكفاية، كنز المعاني، ص: 962، ترجمته في غاية النهاية: 128/2.

- 34) الزمخشري $^{(1)}$: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم، ت 538هـ.
- 35) ابن الباذش(2): أحمد بن علي بن أحمد أبو جعفر الغرناطي، ت 540هـ.
- 36) القاضي(3) عياض بن موسى اليحصبي أبو الفضل السبتي، ت 544هـ.
 - 37) أبو الكرم(4) للبارك بن الحسين بن أحمد الشهرزوري، ت 550هـ.
- 38) أبو العلاء(5) الحافظ الهمداني: الحسن بن أحمد بن الحسن، ت 569هـ.
- 39) السخاوي⁽⁰⁾: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد شارح الشاطبية ت 643هـ.
- 40) ابن الفحام الصقلي⁽⁷⁾ : أحمد بن علي بن محمد أبو جعفر المالقي، ت 645هـ.
 - 41) ابن الحاجب(8): عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو، ت 646هـ.
- 42) شعلة⁽⁹⁾ : أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي شارح الشاطبية ت 656هـ.
- 43) أبو شامة (10): عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي شارح الشاطبية ت
- 44) ابن الوجوهي (١١): علي بن عثمان بن محمود أبو الحسن البغدادي ت 672هـ.

⁽¹⁾ ينقل عنه من الكشاف وجه التسهيل بين يبن، كنز المعاني، من : 410.

⁽²⁾ ينقل عنه من الاقناع كثيرا مباشرة وغير مباشرة، ينظر التيسير، من : 33 والاقناع 378/1.

⁽³⁾ ينقل عنه من مشارق الأنوار، ينظر شذا البخور العنبري، ص: 22.

⁽⁴⁾ ينقل عنه من المسباح كثيرا: كنز المعاني، من: 248، 250، وغيرها.

⁽⁵⁾ ينقل عنه من غاية الاختصار، كنز المعاني، ص: 898 و1148.

⁽b) ينقل عنه من فتح الوصيد، وجمال القراء كثيرا، كنز المعاني، ص: 149 وغيرها.

⁽⁰⁾ ينقل عنه من : التجريد كثيرا، كنز المعاني، من : 124 و450 وغيرها. (7)

 ⁽⁷⁾ ينقل عنه من : التجريد كثيرا، كنز المعاني، ص : 124 و450، 948 وغيره
 (8) ينقل عنه حكايته ترجيع أمالة "نرى الله جهرة" كنز المعاني، ص : 711.

 ⁽⁸⁾ ينقل عنه حكايته ترجيح أمالة "نرى الله جهرة" كنز المعاني، ص : 711.
 (9) ينقل عنه من كنزه "شرح الشاطبية" كنز المعانى، ص : 1147، ترجمته فى غاية النهاية : 80/2.

⁽⁹⁾ ينقل عنه من كنزه شرح الشاطبية كنز المعاني، ص : 1147، ترجمته في غا (10) ينقل عنه من ابراز المعاني ويعترض عليه كثيرا، كنز المعاني، صفحات كثيرة :

⁽¹¹⁾ ينقل عنه سبب الخلاف بسنده إلى البخاري قراءة عليه لأنه شيخه، كنز المعاني، ص: 5 وغيرها، ترجمته في غاية النهاية: 556/1.

- 45) ابن أبي الجيش (1): عبد الصمد بن أحمد البغدادي، ت 676هـ.
- 46) أبو زرعة (2): أحمد بن محمد البوشنجاني لم أقف على تاريخ وفاته.
 - 47) عاصم (1) بن يزيد الأصبهاني، لم أقف على تاريخ وفاته.
 - 48) المطرز: محمد بنله يونس أبو بكر الحضرمي البغدادي.
 - وستأتى بقية تراجم من نقل لهم وهم كثيرون في فهرس الأعلام.

المبحث الثاني : قائة بعناوين بعض الكتب التي يكثر النقل عنها في كنز المعاني.

كما اقتصرت على التمثيل بعدد قليل جدا ممن نقل الجعبري عنهم ولهم من علماء هذا الفن، فسأقتصر على التمثيل بعدد أقل من الكتب التي يكثر الجعبري من الاستشهاد بما جاء فيها في موضوع ما وهي :

- 1) "إبراز المعاني من حرز الأماني (5)" لأبي شامة.
 - 2) "الإرشاد" أن العز القلانسي الواسطي.
- 3) "الإقناع في القراآت السبع⁽⁷⁾ لأبي جعفر أحمد بن على بن الباذش.
 - 4) "إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع (8)".
 - الإيضاح في القراآت⁽⁹⁾ لأبي على الأهوازي.
- 6) الإيضاح في الوقف والابتداء (١٠٥٠ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري.

ينظر كنز المعانى، ص 410 و616، وغيرها، ترجمته في غاية النهاية : 387°1.

⁽²⁾ كنز المعاني، ص : 1118، ترجمته في غاية النهاية : 137،

⁽³⁾ كنز المعاني، ص: 190.

 ⁽⁴⁾ غاية النهاية : 2 289 لم أقف على تاريخ وفاته.

⁽⁵⁾ هذا المصدر كثيرا ما يعرض الجعبري - عفا الله عنا وعنه - بصاحبه وكثيرا ما ينقل عنه ولا يذكره ولا يذكر صاحبه، وهو مطبوع بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.

⁽⁶⁾ عنوانه "ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراآت العشر" كشف الظنون: 1 66

⁽⁷⁾ هذب به صاحبه التيسير والتبصرة : مقَّدمةً الاقتناع ص 48-49.

⁽⁸⁾ يسميه الجعبري "الإيجاز" وينسبه للداني، والإيجاز أكثر من كتاب واحد.. كنز المعاني، ص: 347.

⁽⁹⁾ ينظر كنز المعانى، ص: 12، وكشف الطنون: 1 211.

⁽¹⁰⁾ كثيرا ما يسمى الجعبري صاحبه، ينظر كشف الظنون: 210/1.

- 7) "التبصرة في القراآت السبع(١)" لمكي بن أبي طالب القيسي.
 - 8) "التجريد في القراآت السبع⁽²⁾" لأبن الفحام الصقلي.
 - 9) "التحديد في صناعة الاتقان والتجويد(3) للإمام الداني.
 - 10) التذكرة في القراآت الثمان(4)" لأبي طاهر بن غلبون.
 - 11) "التيسير في القراآت السبع(5)" لأبي عمرو الداني.
 - 12) "جامع البيان في القراآت السبع^{(6)"} للداني أيضا.
- 13) "جمال القراء وكمال إلإقراء (٢)" لعلم الدين السخاوي شارح الشاطبية.
- 14) "الحصرية(8)" لأبي الحسن على بن عبد الغنى الحصري، في قراءة نافع.
 - 15) "الخاقانية" الأبي مزاحم الخاقاني موسى بن عبيد الله.
- 16)"در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار"⁽¹⁰⁾ لاسماعيل بن علي الواسطى.
 - 17) "الروضة في القراآت الإحدي عشرة (١١)" لأبي على البغدادي المالكي.
- (1) حق هذا الكتاب أن يسمى "التبصرة والتذكرة" قال صاحبه: "ليكون تبصرة للطالب وتذكرة للعالم "مقدمة التبصرة، ص: 26، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان.
 - (2) يذكره المجعبري كثيرا ينظر كنز المعاني، ص : 124، 244، 260، 296، 450 وغيرها.
- (3) هذا هو المحقق في هذا العنوان، ينظر، المكتفي للداني مقدمة التحقيق، ص: 37، وكنز المعاني، ص:
 365 وكشف الطنون: 355/1.
 - (4) كنز المعانى، ص : 460 وغيرها.
- (5) سمي كذلك لقول صاحبه: ــ ورغبة في التيسير على المبتدئين مقدمة التيسير، ص: 3، يذكره الجعبري كثيرا.
- (6) إذا قال الجعبري وهو يتحدث عن الداني في التيسير " وذكر في غيره كذا فهو يعني : جامع البيان وإذا أراد الإيجاز سماه.
 - (7) هكذا سماه صاحبه، مقدمة الكتاب، ص: 3 وهو مطبوع بتحقيق الدكتور على حسين البواب.
- (9) هي أول ما صنف ي علم التجويد، وتعرف برائية الخاقاني "شرحها الحافظ الداني، حقق القصيدة
 وقدم لها وحلل أبياتها الدكتور أبو عاصم وهي مطبوعة.
- (10) يعرف صاحبها بابن الكدي، ت 690هـ. ينظّر كنز المعاني، ص : 3 و205 و... 334 وينظر كشف الطنون : 730/1.
- (11) هكذا في النشر: 74/1، وفي كشف الظنون: 921/1 أنها في السبع، وكتاب "الروضة" متعدد منها: "الروضة" لأبي عمر أحمد بن عبد الله الطلمنكي، وغيرها.

- 18) الشمعة المضيئة بنشر القراآت السبعة المرضية"(أ) لشعلة.
- 19) "العنوان" في القراآت السبع^{(2)"} لأبي طاهر الأنصاري الأندلسي، ت 455هـ.
- 20) "غاية الاختصار في القراآت العشر لأئمة الأمصار"⁽³⁾ للحافظ أبي العلاء الهمذاني.
 - 21) "الغاية في القراآت العشر(4)" لابن مهران.
 - 22) "الكافي⁽⁵⁾" لأبي عبد الله محمد بن شريح.
 - 23) الكامل في القراآت الخمسين(" لأبي القاسم الهذلي.
- 24) "الكشاف عن حقائق⁽⁷⁾ التنزيل" لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.
 - 25) "الكشف عن وجوه القراآت^{(8)"} لمكى بن أبى طالب.
 - 26) "الكفاية الكبرى(9)" في القراآت العشر لأبي العز القلانسي.
 - 27) كنز المعانى شرح حرز الأماني"(10) لأبي عبد الله الموصلي (شعلة).
 - 28) "المصباح في القراآت العشر(١١)" لأبي الكرم المبارك الشهرزوري.
- (1) هكذا سماها في كشف الظنون: 1064/2، وفي النشر 94/1. الشفعة في القراآت السبعة. ينظر كنز المعانى، ص: 177 و1477 وغيرها.
- (2) هو اخْتصار لكتابه " الاكتفاء" وسمي بالعنوان لقوله : فجعلت هذا المختصر كالعنوان والترجمة عنه، مقدمة الكتاب، ص : 39.
- (3) هكذا سماه في كشف الظنون: 1189/2، ينقل عنه الجعبري، ينظر كنز المعاني، ص: 199، 1148 وغيرها.
- (4) ذكر جاحي خليفة في كشف الظنون: 1192/2، "الغاية في القراءة لابن الباذش وقال على طريقة ابن مهران، وليس في مقدمة الغاية عبارة تفيد عنوانها.
 - (5) نقل عنه الجعبري كثيرا، ينظر كنز المعاني، ص: 337 و465 و948 وغيرها.
- (6) هكذا عنوانه في كشف الظنون: 1381/2، يقع في سفر ضخم يحتوي على "1459" رواية وطريق "لا زال مخطوطاً في علمي، وقد حصلت على صورة منه والحمد لله.
 - (7) ينقل عنه الجعبري ألى كنز المعاني، ص: 410 وغيرها.
- (8) نقل... الجعبري.... عنه وعن التبصرة كثيرا، ينظر كنز المعاني، ص: 342، 343، ونيظر الكشف: 17/1 و48 وغيرها كثير.
 - (9) سماها في كشف الظنون "كفاية المبتدئ وتذكرة المنتهي : 1500/2.
 - (10) تكرر نقل الجعبري عن الشمعة الموصلي وخالفه ووافقه في هذا كثيرا.
 - (11) ينظر كنز المعاني صفحات: 199، 226، 245، 250، 287، 296، 341، 341، وغيرها.

- 29) المفصل "(1) في النحو للزمخشري.
- 30) "الهادي⁽²⁾ "في القراآت السبع" لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني ت 415هـ.
 - 31) "الهداية في القراآت(3)" لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي.
 - 32) الوجيز في القراآت الثمانية(4)" لأبي على الأهوازي.

⁽¹⁾ ينقل عنه في قضايا النحو والبلاغة كثيرا.

⁽²⁾ ينقل عنه كثيرا، ينظر الكنز، ص: 1003 وغيرها.

⁽³⁾ ينظر كنز المعاني، ص: 342، 1197 وغيرها.

⁽⁴⁾ ينظر كنز المعاني، من: 317، 948 وغيرها.

الفصل الثاني كيفية تعامل الجعبري مع المصادر.

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حالات تعامل الحجعبري مع المصادر:

لم يلتزم الجعبري صبيغة واحدة وهو ينقل عن مصدر ما لتأييد رأيه أو رأي لغيره في مصدر آخر، أو تضعيف هذا الرأي والرد عليه، وقد تتبعت هذه الصيغ فوجدتها متشعبة فحاولت حصرها في الحالات التالية :

الحالة الأولى :

في هذه الحالة ينقل الجعبري عن الشخص فينسب إليه القول ولا ينسب قوله لكتاب ما رغم أن المنقول عنه قد يكون صاحب كتاب مشهور. فيقول مثلا: قال سيبويه (أ)، وقال نافع، وقال المسيب لنافع، وقال مكي، وقال ابن غلبون، وقال التبريزي، وقال ابن مهران، إلى غير هؤلاء ممن لا يحصون كثرة من النحاة والقراء.

وقد يقول: وقول فلان كذا، ويلاحظ أن النقل بصيغة أو صيغ هذه الحالة قلما يصحبه اعتراض من الجعبرى على المنقول عنه⁽²⁾.

الحالة الثانية :

وفي هذه الحالة يجمع الجعبري بين الشخص المنقول عنه وكتاب له فيذكر الشخص ويذكر الكتاب الذي ينقل عنه منه، ولهذه الحالة صبيغ متعددة سنحاول حصرها حصرا تقريبيا فيما يلي:

⁽¹⁾ إذا نكر الجعبري سيبويه بأية صيغة فإنما يقصد: «الكتاب».

⁽²⁾ يكاد لا تخلو صفّحة من صفحات كنز المعانى من قول الجعبرى: قال فلان، أو هذا نقل فلان.

يقول الجعبري في هذه الحالة: قال فلان في كتاب كذا، أو: لقوله في أو نص عليه فلان في أو .. وقول فلان في أو قال صاحب كذا مثل "صاحب المصباح" ... الخ. أو وهو معنى قول فلان في ... الخ ويلاحظ أن هذه الصيغة الأخيرة (وهو معنى قول فلان) كثيرا ما يستعملها الجعبري لتأييد ما ذهب إليه وختاره.

الحالة الثالثة :

في الحالة الثالثة ينقل الجعبري عن كتاب هو بالنسبة إليه معروف أنه لفلان وقد يكون كذلك بالنسبة لغيره أو لا يكون، وهكذا يذكر الكتاب ولا يذكر صاحبه فيقول مثلا: كما في التجريد، أو في الكافي، أو الايضاح، أوغيرها.

وأحيانا يسند القول لمجهول في كتاب مشهور وهو يعني صاحبه بناء على أنه مشهور كأن يقول: زاد في الكفاية، أو في التجريد أو غيرهما... الخ ويقول كثيرا : وهو معنى ما في التيسير، مثلا أو في غيره ويستعملها أيضا لتأييد رأيه غالبا.

الحالة الرابعة :

في هذه الحالة ـ وهي كثيرة الوقوع ـ يجمع الجعبري ـ في موضع واحد ـ بين مختلف الصيغ، تراه يسند النقل لكتاب دون ذكر صاحبه واشخص دون ذكر كتاب له، كل ذلك بصيغة المصدر ويعطف عليه النقل بصيغة الفعل المغايرة بين حكم النقلين ثم يعود لذكر الكتاب بصيغة أخرى هي الظرفية التي تدل على الوجود ويعطف عليها القول عن شخص المغايرة أيضا.

وهذا مثال حي لهذا الخليط يحقق به الجعبري قوله "ولعمري إن جل ما أثبته إنما هو مجموع من نقولهم وتفريع على أصولهم (أ". يقول - بعد ذكره إسكان هاء" ومن ياته مومنا" بطه للسوسي - : هذا نقل التيسير وابن غلبون ومكي، ونقل أبو العلاء والمهدوي الصلة له، وفي الروضة الوجهان، وخص ابن أبي شيبة الإسكان بأبي بكر (2) فقط. وقول اليزيدي : يلزم أبا عمرو إسكان "ياته" بطه يحتملهما "(3).

⁽¹⁾ كنز المعاني، ص: 3.4.

⁽²⁾ تنظر رواية الاسكان عن أبي بكر في كتاب "السبعة لابن مجاهد، من : 210 ولكن ليس عن ابن أبي شيعة.

⁽³⁾ كنز المعاني من : 316، ومثل هذا المشد من النقول كثير عند الجعبري.

الحالة الخامسة :

في هذه الحالة ينسب الجعبري القول إلى مجهول، وإذا كان بين الصيغ في الحالات السابقة نوع من التداخل والتشابه فإن هذه الحالة تتميز عن غيرها بأن المنقول عنه فيها مجهول سواء كان كتابا أو شخصا ونادرا ما يكون كتابا.

وتمتاز أيضا صيغ هذه الحالة بأن التجعبري يستعملها غالبا عندما يريد الاعتراض على المنقول عنه، وهي لباقة يخفف بها الجعبري من أثر أسلوبه الساخر في الاعتراض.

ويستعمل من الصيغ في هذه الحالة مثل قوله : ولم ينتبه له من قال^(۱)، وقوله : "فضعف قول من قال⁽²⁾، وقوله : وبهذا اندفع قول من قال⁽³⁾ وأحيانا يسمى المعترض عليه كقوله في شرح البيت : 535.

وكنتم تمنون الذي مع تفكهو نعم عنه على وجهين فافهم محصلا:

وقول شعلة:

وما أصله التاآت في الوصل شددوا بخلف التمني والتفكه للورى. يوهم الاطلاق وليس كذلك⁽⁴⁾".

وكثيرا ما يستعمل الصبيغ المبنية للمجهول كقيل وتوهم كما ستراه في المبحث بعده:

المبحث الثاني : الجعبري وشراح الشاطبية وغيرهم.

كنز المعاني شرح من شروح الشاطبية وهو يعتبر كتاب رواية وتوجيه معا، بينما تعتبر جل المؤلفات في علم القراآت ـ مستقلة كانت أو شروحا ـ إما كتب رواية أو كتب توجيه، أو يغلب عليها أحد الطابعين على الأقل.

⁽¹⁾ كنز المعاني، ص : 313 والمقصود الفاسي، ينظر فتح الباري للمنجرة 1 / لوحة : 110 وشذا البخور العنبري لابن عبد السلام الفاسي، لوحة : 97.

⁽²⁾ كنز المُقاني، ص: 87 والمقصود أبو شامة : إبراز المعاني من حرز الأماني، ص: 33.

⁽³⁾ كنز المعانيّ، ص: 75، والمقصود أبو شامة أيضًا : إبرآز المعاني، ص: 31. وقد تصرف الجعبري في قول أبي شامة.

⁽⁴⁾ كنز المعاني، ورقة : 142 من النسخة الأصل، والاعتراض على أبي عبد الله الموصلي (شعلة). في الشمعة وليس في كنز المعاني له وقد تكرر ذكر الشمعة في كنز المعاني للجعبري، ينظر قوله : "وتبعه في الشمعة عليه كنز المعانى، ص : 177، تحقيق.

مثلا: كتاب "الكشف عن وجوه القراآت" لمكي بن أبي طالب يعتبر كتاب رواية بالدرجة الأولى وكتاب التبصرة له يعتبر كتاب رواية بالدرجة الأولى (١).

ومثل هذه الكتب: "الغاية في القراآت العشر" لابن مهرن، و"العنوان في القراات السبع " لابي طاهر الأنداسي، والتيسير وغيرها تعتبر كتب رواية بالدرجة الأولى.

وشروح الشاطبية التي سبقت الجعبري، وهي بالسبة له مصادر أساسية وخصوصا الأربعة التي سنذكرها - تعتبر كتب رواية وتوجيه معا، ولذلك وجد الجعبري نفسه في صراع معها، وهو - عفا الله عنا وعنه - لا يذكرها ولا يذكر أصحابها⁽²⁾ رغم كثرة تعريضه بهم وبها.

والشروح التي يكثر التعريض بها وبأصحابها هي :

- 1) إبراز المعاني من حرز الأماني «لأبي شامة.
- 2) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة "لأبي عبد الله محمد بن الحسن القيرواني الأصل المعروف بالفاسي، نزيل حلب.
 - 3) كنز المعاني في شرح حرز الأماني "لأبي عبد الله الموصلي : (شعلة).
- 4) فرائد المعاني في شرح حرز الأماني "لأبي عبد الله محمد بن داود المنهاجي (ابن آجروم)⁽³⁾.

عندما تقرأ في كنز المعاني للجعبري تحس في أحيان كثيرة - بل قلما يفارقك هذا الاحساس - كأنه في صراع مع هؤلاء الذي الذين سبقوه فتراه يعترض عليهم واحدا واحدا أو جميعا في شخص واحد منهم. وهذه نماذج من مواقفه منهم أو من واحد منهم أذكرها على سبيل المثال اختصارا.

⁽¹⁾ مكي بن أبي طالب يصرح بذلك في مقدمة التبصرة. قال: أخليت هذا الكتاب من كثرة العلل، وجعلته مجردا من الحجة، وقال عن: الكشف: حتى قويت نيتي في كتاب... أذكر فيه كشف وجوه القراآت. مقدمة التبصرة، ص: 26 ـ 27.

⁽²⁾ باستثناء السخاوى فإنه يذكره بالشارح الأول وأحيانا باسمه، وأحيانا يذكر شعلة ليعترض عليه في الشمعة كما سبق.

⁽³⁾ ذكرتها على هذا الترتيب لما ظهر لي من كثرة رده على أبي شامة أكثر من غيره ثم على الفاسي ثم على غيرهما.

1) _ في شرح البيت 47.

"سوى أحرف لاريبة في اتصالها وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا"

قال الجعبري: "فإذا ذكر قراءة فلابد من قيد بحركة أوسكون أو حذف ونحوها. وربما استغنى عن القيد بلفظ القراءة في النظم إن كشفها اللفظ في الوزن"(أ) ثم قال:

"كثر في عبارات الشراح الاعتذار عن المواضع التي لم يتمكنوا من استنباطها من اللفظ بقولهم: اعتمد على الشهرة وليس بشيء في ها ما موجه لمجموعهم ولكنني لم أقف في فتح الوصيد للسخاوي ولا في إبراز المعاني لأبي شامة، ولا في كنز المعاني للموصلي في شروحهم لهذا البيت على اعتذار بهذه العبارة، وقد نسبها ابن عبد السلام الفاسي لأبي عبد الله الفاسي في شرحه وهي قوله: تركه لشهرته ق.

وهكذا ترى أن المقصود واحد والتعريض بالجميع.

2**) في شرح البيت** : 131.

وقبل يئسن الياء في اللائي عارض سكونا أو أصلا فهو يظهر مسهلا

يعقد الجعبري شبه محاكمة لأحد شراح الشاطبية في شرحه للبيت، فعلى طول ثلاث صفحات وهو يناقشه ويرد عليه دون أن يصرح باسمه. فيقول - في حديثه عن الخلاف في إدغام ياء، واللائي يئسن" - : "قيل : مثل هذا لا يمنع "كقل لهم" قلت : سكون البناء أقوى من السكون لمجرد التخفيف لا ما انقلبت عنه كما توهم... أو ليست بمعنى الواو كما قيل... قيل : وعروض الذات لا يحتم كيخل لكم. قلت هو عنده محتم... وقيل سبب الاظهار عدم اجتماع المثلين واستدل بقول ابن مهران... قال : ومن روى عنه الياء الساكنة وهم والتبس عليه التسهيل، قلت : هذه مصادرة في البحث "ويختم هذه المحاكمة بالدفاع عما تواتر عن الأئمة فيقول : "فإسناد الوهم واللبس إلى نصوص هؤلاء الثقات قدح في التواتر وعناد(")".

⁽¹⁾ كنز الماني، ص: 102 تحقيق.

⁽²⁾ نفس المنفّحة في التحقيق.

⁽³⁾ شذا البخور العنبري، لوحة: 46.

⁽⁴⁾ كنز المعانى، ص: 249 فما بعدها من التحقيق.

وقد تتبعت جدال الجعبري مع هذا المجهول فوجدت أنه الشيخ أبو شامة أحد أبرز شراح الشاطبية (أ). فكل ما في هذا النص من : قيل، وتوهم، وقال مسندا لغائب فالمقصود به أبو شامة. وفي تقديري أن الجعبري رحمه الله ـ بسبب حرصه على أن يكون دقيق العبارة في شرحه لمنهج الشاطبي ـ تجاوز حدود اللباقة مع أبي شامة، وليس له منها إلا أنه لم يصرح باسمه، وربما كان عدم التصريح أبلغ كما يقول البلاغون أو الأصوليون : الكناية أبلغ من التصريح.

وقد استعان الجعبري ـ في تعريضه بأبي شامة وغيره ـ بتصرفه في نقل النصوص وتهويله العبارة ليكون التقريع في مستوى التهويل فقول الجعبري : "قال (أبو شامة) : ومن روى عنه الياء الساكنة وهم والتبس عليه التسهيل⁽²⁾ "أصله عند أبي شامة : "ومن عبر من الرواة عن قراءة أبي عمرو بإسكان الياء خفي عليه أمر التسهيل فلم يضبطه⁽³⁾".

فلو تأملت العبارتين لوجدت أن المعني واحد في النهاية وهو أن المؤدي عن أبي عمرو أو الراوي عنه إسكان الياء في الحرف المذكور لم يضبط في نظر أبي شامة (4)، لكن عبارة خفي عليه ولم يضبط "عند أبي شامة هي أخف على المتحدث عنه من عبارة الجعبرى: "وهم والتبس عليه".

وهكذا ترى أن نقل الجعبري عن أبي شامة في هذا المثال وما أكثر أمثاله غير أمين. وعذر الجعبري أنه عندما تمس المقدسات كالتواتر مثلا الثابت عن الأئمة في حرف ما كما هنا ربما فقد السيطرة على عبارته فخرجت عن اللباقة، وخروجها عنها في هذا الموضوع كما في غيره إنما هو من أجل الدفاع عن الأئمة، وهو دفاع معزز بالأدلة والنقول، وقد يكون تعبير الجعبري في مثل هذا المقام أعنف مما رأينا، فاستمع إليه وهو يعنف من منع إسكان الهاء من "ومن ياته مومنا" بطه الذي رواه السوسي عن(أ) اليزيدي عن أبي عمرو، قال: "وما أسخف رأى من قال: توهم

⁽¹⁾ ابراز المعاني من حرز الأماني، ص ص: 86 ـ 87.

⁽²⁾ كنز المعاني، ص: 250.

⁽³⁾ ابراز المعاني، ص: 86 ـ 87.

⁽⁴⁾ أصل رأى أبي شامة هذا لسيبويه وسياتي الحديث عنه مفصلا في حرف بارتكم في سورة البقرة.

⁽⁵⁾ كنز المعاني، ص: 316 من التحقيق.

المسكنون أنها حرف إلإعراب وفيهم قدوة النحاة أبو عمرو، والتبس عليه قولهم: حلت محل الياء فأعطيت حكمها(!)".

فالجعبري إذا يحترم كبار الأئمة ـ نحاة وقراء ـ ويغلظ القول في حق من يستهين بهم "ولكنهم إذا حادوا عن الجادة ولو قيد أنملة وخالفوا الجماعة ومسوا المتواتر عنها انقلب عليهم وطبق عليهم المقولة : "الرجال يعرفون بالحق وليس الحق هو الذي يعرف بالرجال" ومع ذلك يلتمس لكبارهم ما أمكن من تبرير مقبول.

3) بين الجعبري وشراح الشاطبية :

بيت : 453، من فرش سورة البقرة.	قال الشاطبي في ال
--------------------------------	-------------------

" وتقبلوا الأولى أنثوا دون حاجز

واختلف شراح الشاطبية في موقع لفظة "الأولى" من البيت. والمتبادر للقارئ العادي _ وخوصا الحافظ لكتاب الله _ أن المقصود بها" ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون" من سورة البقرة 48i.

وبالنسبة للمبتدئ المتمرس غير المنتهي في علم القراآت موقعها عنده أنها قيد للاحتراز عن يقبل الثانية في نفس السورة في قوله تعالى ﴿ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾ (أ 123).

ولا ينتظر من مثل هذين القارئين أن يقولا أكثر مما قالا، وأما المنتهي فينتظر منه أن يقول شيئا آخر.

وشراح الشاطبية عموما يعتبرون من المنتهين في علم القراآت، ومع ذلك بقي كثير من ألفاظ الحرز مثار اختلاف وتأويلات كثيرة بينهم. وهكذا اختلفوا في المتعامل معها، وهذا صنيع بعضهم في الموضوع:

أ ـ أمسك السخاوي ـ الشارح الأول كما قيل ـ عن التعرض لها فلم يقل شيئا، واكتفى بتوجيه قرائتي التذكير والتأنيث في الحرف المذكور، وكأن لسان حاله يقول، التأنيث لا يجوز في الحرف الثاني⁽²⁾.

⁽¹⁾ نفس المصدر، ص: 313 من التحقيق.

⁽²⁾ فتح الرصيد في شرح القصيد : 2 / لوحة : 187.

ب ـ ذكروا عن الفاسي ـ صاحب اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة أنه جعلها قيدا للاحتراز⁽¹⁾.

جــ ـ أما أبو شامة فهي عنده أيضا قيد للاحتراز، قال: "واحترز بقوله: الأولى "أي الكلمة الأولى عن الأخيرة وهي " ولا يقبل منها عدل⁽²⁾".

د ـ هذا شارح آخر من أوائل الشراح وهو أبو عبد الله الموصلي المعروفي (بشعلة) اكتفى بالتنبيه عليها في الاعراب بأنها صفة تقبل، ومعلوم أن الصفة قيد في الموصوف(6).

مــوجاء شارح آخر ـ له مكانته ـ بعد هؤلاء وبعد الجعبري فجعلها أيضا قيدا للاحتراز، قال : "وقيد كلمة الخلاف بقوله : الأولى احترازا من قوله تعالى : ﴿ولا بقبل منها عدل (4) ﴾.

و – أما الجعبري فقد صدق لما قال: "فكابدتها وحيدا من الجليس فقيد الأنيس، وتكلفت بتصحيح ألفاظها وفهم معانيها إلى أن أحلني الله بحبوحة مغانيها(أ)" فأصبحت ألفاظها لديه معدودة هذه تنظر إلى تلك وتلك تنظر إلى أخرى، وهكذا دواليك، فقد أصبح اصطلاح الشاطبي بمثابة شبكة معقدة ولكن رؤوس خيوطها كلها بيديه، وقد قال في موضوعنا: "تنبيهات: الأولى للوزن وللايضاح لا قيد كما قيل إذ اصطلاحه: إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير مجمع عليه التزم الترتيب فيعلم من ذكرها موضعها(أ)".

ويفهم من كلام الجعبري أن الشاطبي لو عوض كلمة الأولى بكلمة أخرى في وزنها دون معناها ما كان ذلك ليحدث احتمالا بأن المقصود هو الحرف الثاني لأنه مجمع على تذكيره.

⁽¹⁾ فتح الباري في حل بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري "لأبي زيد المنجرة : 2 لوحة : 8.

⁽²⁾ ابراز المعاني من حرز الأماني، ص: 323.

⁽³⁾ كنز المعاني نني شرح حرز الأماني، اوحة 40:.

^{(4) &}quot;سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى"، ص: 191.

⁽⁵⁾ كنز المعانى، ص: 3.

⁽⁶⁾ نفس المصدر شرح البيت: 453، ص: 245 من الأصل.

المبحث الثالث : الجعبري وأئمة اللغة والقراآت :

مثال 1: الجعبري وإمام اللغة والقراآت... أبو عبيد القاسم بن سلام.

ـ في شرح البيت : 379

"وفي اللات مع مرضات مع ذات بهجة ولات (ر)ضى هيهات (هـ)اديه (ر) فلا ذكر الجعبري مذهب الخليل وسيبويه والكسائي وأبي عبيدة في رسم "لات حين" وهو أن التاء موصولة بلا مفصولة عن حين ثم قال: وقال أبو عبيد: الوقف عندي على لا والابتداء بتحين، لأني نظرتها في (۱) الإمام تحين التاء متصلة بحين ولأن تفسير ابن عباس يدل على أنها أخت ليس، واستدل لها بقولهم: "العاطفون تحين ما من عاطف" ثم قال: قلت: لم تقبل الجماعة هذا القول من أبي عبيد كما قال الناظم.:

...... والكل فيه أعظم النكرا(2)" ثم قال:

والحق أن نقول إن كان أبو عبيد قال هذا رواية ووجهه بما ذكر فحق علينا قبولها لصحة نقلها من مثل هذا الإمام وموافقة بعض الرسوم⁽³⁾ وظهور وجهها في العربية، وإن كان أثبتها لمجرد الرسم واللغة توجه الانكار عليه إذ ليس هذا طريق إثبات وجوه القراآت"هـ.

مثال 2 : في شرح البيتين 454 و455 : "وإسكان بارئكم ويامركم له الخ)

ذكر الجعبري قراءة إسكان همزة بارئكم ويامركم وتامرهم لأبي عمرو ووجهها ثم قال: "وقال الزجاج: روي عن أبي عمرو إسكان همزة بارئكم ورواه سيبويه بالاختلاس وأحسب الرواية ما رواه سيبويه فإنه أضبط، قلت: سيبويه أعرف بالإعراب واليزيدي أضبط لكيفية اللفظ. لأن قراءة أبي عمرو إنما صحت

⁽¹⁾ قال أبو عبيد : تعمدت النظر في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه ووجدت التاء متصلة مع حين، كتبت "تحين"، ينظر...... شرح العقلية للجعبري، ص : 588 والمقنع للداني، ص : 81. (2) البيت : 260 من العقيلة للشاطبي.

⁽³⁾ هذا مبني على صحة قول أبي عبيد، وإلا فهو تكلف من المجعبري رحمه الله في الدفاع عنه.

من روايته لا من رواية سيبويه، وقد صح الإسكان عن اليزيدي، وصحة الاختلاس لا تمنع الإسكان وقال ابن مجاهد : قال سيبويه : كان أبو عمرو يختلس الحركة من بارئكم ويامركم وما أشبهه في توالي الحركات فيرى أي يزعم من سمعه أنه قد أسكن ولم يسكن قال : وهذا أشبه بمذهب أبي عمرو لأنه كان يستعمل التخفيف في نحوه.

قلت: إن أراد بقوله فيرى من سمعه أنه قد أسكن تفسير الاختلاس فمسلم، وإن أراد رد رواية الإسكان إليه فممنوع لثبوتها، وأيضا الإسكان لم يوخذ عن السامع بل عمن قرأ عليه، أفتراه قرأ بالاختلاس واعتقده إسكانا؟ كلا!، وقد فرق بين الروم والإسكان ـ وهو أخفى ـ بما لا يخفى، وإذا ثبت نقل القراءة ووافقت بعض لغات العرب واحتملها الرسم وجب قبولها، ولم يبق للخائض إلا مرض الدعة الدعة الله المرب

مثال 3 :

فى شرح البيت : 536

"نعما معا في النون فتح (ك)ما (شه) فا وإخفاء كسر العين (صه)يغ (ب) به (حه) للا"

نبه الجعبري على نقل التيسير⁽²⁾ وجه الإسكان لمختلس حركة العين من أنعما وهم: قالون وأبو عمرو وشعبة، وشرع يرد على من لم يقبلوا هذا الوجه معترضا عليهم وعلى الشاطبي عدم ذكره قائلا ـ بعد أن ساق شواهد ثبوت وجه الإسكان لغة (3) ورواية (4) ـ : فلا معنى لإسقاط الناظم ذكره إلا تخيل المتخيلين (5)".

⁽¹⁾ كنز المعاني، ص883 من التحقيق، وص247 من الأصل.

⁽²⁾ ص: 84، قال فيه: ويجور اسكانها وبذلك ورد النص عنهم.

 ⁽³⁾ فمن اللغة والنقل معا اتفاقهم، على إسكان العين من ﴿نِعم العبد إنه أواب﴾

 ⁽⁴⁾ ومن النقل استدل بقول المهدوي في الهداية :
 "نعما سكون العين (صد)ف (ب)ر (حـ)امد"

ويقول اسماعيل بن علي بن الكدي الواسطي في: در الأفكار... الخ "....... وكسر واسكان لباقيهم انجلاً.

 ⁽⁵⁾ كنز المعاني، ص : 1156 من التحقيق، وص : 284 من الأصل.

وبعد أن وجه القراآت الثلاث: قراءة فتح النون وكسر العين لابن عامر وحمزة والكسائي، وقراءة كسر النون والعين معا للحرميين وأبي عمرو وعاصم، ووجه الكسر والإسكان لمن قرأوا باختلاس كسرة العين وهم: قالون وأبو عمرو وشعبة، وقبل أن يختار قراءة الاختلاس أن قال:

وإذا تواتر عن منبع⁽²⁾ الفصاحة وأفصح العرب على وإمام⁽³⁾ البصريين وأكثر السبعة، الإسكان فلا يلتفت إلى منكر، وحسبه اثما قدحه في التواتر، وقول المبرد غير موجود ممتنع⁽⁴⁾، وقول النحاس محال⁽⁵⁾ مكابرة، ومستند منع الزجاج سيبويه وقد أجازه، وقول أبي على غير مستقيم⁽⁶⁾، غير مستقيم، وقول مكي : ليس بشيء وقول أبي اسحاق : ولم يضبط الراوي⁽⁸⁾، غير مسموع الأن الأصل في جامع شروط الرواية الضبط⁽⁶⁾.

مثال 4 :

فى شرح البيت : 168

"إذا ألف أو ياؤها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقِي الهمز طولا"

أشار الجعبري إلى أن عبارة بعض القراء عن مراتب المد توهم التسوية

 ⁽¹⁾ قال في توجيه اختياره: لأنه الأقيس الأخف، كنز المعاني، ص: 1156 من التحقيق ومن: 284 من الاصل. وقال الداني: والاسكان آثر والاخفاء أقيس، جامع البيان. لوحة: 381. وعلى هذه القراءة عامة المغاربة، النشر: 235.

⁽²⁾ ينظر: اعراب القراآت السبع وعللها: لابن خالويه: 1011.

⁽³⁾ يقصد سيبويه

 ⁽⁴⁾ الذي أثبته ابن خالويه عن المبرد أربع لغات منها نعم بكسر النون وسكون العين. أعراب القراآت السبع وعللها: 1 101 عن المقتضب للمبرد: 2 140.

 ⁽⁵⁾ قال النجاس : فأما الذي حكي عن أبي عمرو ونافع من اسكان العين فمحال. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 3.34.3.

 ⁽⁶⁾ قال أبو علي المن قرأ بسكون العين لم يستقم قولة المصدر نفسه: 335.3 والمحرر الوجيز لابن عطية: 2 332.

⁽⁷⁾ قال مكي : وروي الإسكان للعين وليس بشيء، الكشف عن وجوه القراآت : 1 271

 ⁽⁸⁾ معنى هذا الكلام ثابت في النقل السابق عن أبي علي. ينظر: إعراب القراآت السبع وعللها: 1011.
 والمحرر الوجيز: 2:332.

⁽⁹⁾ كنز المعاني، ص 284 من الأصل

⁽¹⁰⁾ يقصد بهم أمثال . أبي محمد عبد الله بن على المعروف بسبط الخياط البغدادي وأبي القتح عبد الواحد ابن الحسين المعروف بابن شيطا البغدادي، وأبي العز محمد بن الحسين القلانسي الواسطي، وأبي محمد مكى بن أبي طالب الاندلسي، وأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي وغيرهم. النشر 1 314.

بينها، ثم رد على السخاوى قوله _ حكاية عن الناظم _ أن مراتب المد اثنتان فقط. وأن المراتب الأربعة لا يمكن أن تتحقق لأن الاتيان بها كل مرة على قدر السابقة غير ممكن. بأن ما يقال عن الأربعة يقال عن الاثنتين. ثم قال : "ومثل هذا القول طرق به ابن الحاجب ونحوه إلى أن قال : "ما يتوقف على الأداء كالمد والامالة وتخفيف الهمز غير متواتر" وليس كذلك، بل تحقق كل شيء بحسابه، وأو قدح (أ) لقدح في قوله عليه الصلاة والسلام _ فيما روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما _ "من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترطها المبتاع (أ)" واللازم منتف، والأولى حمل قوله على رأيه في البحث، لا أن راويته توفيقا (أ)" هـ.

عرف الجعبري بإعجابه بمؤلفات ابن الحاجب وخصوصا مؤلفاته في النحو والصرف والأصول. فألف عليها مختصرات وضوابط وناقشه في مختصره المشهور في علم الأصول الذي جنح فيه عن الجادة كما ترى في المثال، ولكن الجعبري يناقشه ويحسن الأدب معه.

مثال 5: الجعبرى مناظر حاذق.

في شرح البيت: 150 من باب: إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين وهو:

وفي اللام راء وهي في الرا وأظهرا إذا انفتحا بعد المسكن منزلا" عرض الجعبري أمثلة إلإدغام وأمثلة إلإظهار، ثم ذكر أن الخليل وسيبويه منعا إدغام الراء في اللام لسببين هما:

1) أنه ثبت عن العرب إظهار مثل: "أخبر لبطة(4)"

⁽¹⁾ لم يفهم المنجرة وجه هذا التشبيه كما قال. وينظر الجواب عنه في كنز المعاني، ص: 333 من التحقيق، هامش 4.

⁽²⁾ الحديث بهذا اللفظ أخرجه البخاري في الصحيح ينظر فتح الباري: 37/5 وأخرجه مسلم بلفظ: "من باع نخلا قد أبرت ... الخ شرح النووي لصحيح مسلم: 190/10.

⁽³⁾ كنز المعانى، ص: 333، تحقيق.

⁽⁴⁾ قيل عن لبطة أنه اسم رجل، أو اسم ولد من أولاد الفرزدق ينظر : لسان العرب : 387/7 هـ. 388، وكتاب سيبويه : 448/4.

2) كون الراء أقوى بالتكرير ولا يدغم الأقوى في الأضعف.

وناقشهما الجعبري في السببين معا ولم يسلم لهما أيا منهما. وربما يتصور متصور أن الجعبري متعصب لرأيه، ولكن هذا التصور يتغير لا محالة إذا قرأنا قوله ـ رادا عليهما منعهما إدغام الراء في اللام لثبوت إظهار مثل "أخبر لبطة" عن العرب ـ : "والجواب أن إظهار "أخبر لبطة" لا دليل فيه على منع الإدغام، لجواز الاتيان به على الأصل("). أو على لغة المتكلم به، بل يدل على جواز الإظهار، ولئن دل فمعارض بنقل أبي عمرو، والفراء، والكسائي، وأبيي جعفر شيخه عن العرب إدغام "صارلي" و"صارلك" والمثبت راجح على النافي فيسقط ولا يسقط".... ويتأكد القارئ من أن الجعبري يناقش ولا يتعصب لرأيه عندما يقرأ ـ من خلال نقاشه ـ عدم قبوله لرأي من يوافقه على جواز الإدغام ويخالفه في التبرير، حيث يلمح له ولا يصرح به فيقول: "وبان فساد قول من(2) قال: إن الراء مكررة وقاربت اللام فأغمت ليلا يجتمع ثلاثة أمثال(3)".

ويلاحظ في هذا المثال أن الجعبري في قضية واحدة يناقش أربعة من أقطاب اللغة : الخليل، سيبويه، السيرافي ثم عملاق الأدب واللغة والتفسير : الزمخشري. المفسر، يناقشهم بحجج من جنس حججهم ثم بالنقل المتواتر عن الأئمة (4). وفي رده على الزمخشري ـ الذي اعتذر عن أبي عمرو بأنه بالغ في إسكان الراء فتوهم راويه أنه أدغمها ـ يتعجب منه قائلا : "وهذا لا يحل اعتقاده.... أفيظن بعاقل أنه لفظ بلام مشددة وهو يتوهم أنه لفظ براء ظاهرة ولام خفيفة؟ وهذا قدح في التواتر، والراوي مثبت وهو أعرف بالواقعة والذي روى عنه إدغام المتحركة، فيا ليت شعري ما فعل أبو عمرو في المتحركة حتى توهم راويه أنه أسكنها (5)"؟!

⁽¹⁾ أي أنه مثل ينطق به كما سمع

رُدُ) الَّذِي قالَ مثلُ هذا هو السيرفي في : "إدغام القراء"، ص : 41 الطبعة الثانية دمشق فلعله هو المقصود.

⁽³⁾ كنز المعاني، ص: 283 ـ 285، تحقيق.

⁽⁴⁾ ينظر تفصيل ذلك في الصفحات المشار إليها قبله: (283-285).

⁽⁵⁾ كنز المعانى، ص: 285 ـ 286، وفيه تهكم لاذع من الجعبري على الزمخشري.

الفصل الثالث الجعبري والرواية وكيفية التحمل

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تقديم عن الجعبري والرواية ورسوم بيانية:

سبق أن ذكرت أن كنز المعاني للجعبري يعتبر كتاب رواية وتوجيه معا والجعبري بعد التقديم مباشرة يفتتح المقصود بإسندا رواية منشا الخلاف ثم بإسناد روايته للقصيد.

- رواية الجعبري لمنشأ الخلاف،

يروى الجعبري سبب نشأة الخلاف في القراآت بسنده إلى البخاري، وهذا بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيقول: "وسبب الخلاف ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي بن الوجوهي البغدادي عن أبي الحسن علي بن روزبة عن أبي الوقت عبد الأول! السجزي عن أبي الحسن عبد الرحمن الداودي (ت سنة أبي الوقت عبد الأول!) السجزي عن أبي عبد الله محمد الفريري عن أبي عبد الله محمد الفريري عن الحافظ أبي عبد الله محمد البخاري، بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله عنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله عنه قال: "سمعت الذي رواه البخاري في الصحيح كما ياتي!"، مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ!"!

توفى سنة 553هـ، ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير: 256.12.

 ⁽²⁾ أثبتناً تاريخ وفاة الداودي لعدم إثباتنا لها مع وفياة المذكورين معه في التحقيق.

^{(3) —} هو الفقيه الحنفي ت 49لهـ ترجمته في الاعلام للزركلي: 4 102.

 ⁽⁴⁾ كنز المعانى، صُ : 5 من التحقيق، كل الهوامش.

 ⁽⁵⁾ وعلق حديث أبي بكر الصديق عن ابنه عبد الرحمن، وحديث أبي سلمة عن ابن شهاب، وحديث أبي
 هريرة، كنز المعاني، ص: 6 تحقيق

ويلاحظ أن الجعبري يعبر بلفظ "أخبرنا" عن القراءة : (العرض) في الأخذ عن شيخه ابن الوجوهي الذي تلا عليه بالسبع، وقرأ عليه صحيح البخاري وكتبا أخرى(1). ويستعمل عن، مع باقي الرواة في بقية السند.

وهذا الصنيع يدل على أن الجعبري كان متتبعا لتطور استعمال صيغ التحمل والأداء. فلفظ "أخبرنا" كان يستعمل في الأداء عما سمع من لفظ الشيخ ثم شاع استعماله في الأداء عما قرئ على الشيخ.

رواية الجعبري لحرز الأماني :

أثبت الجعبري في كنز المعاني روايته لحرز الأماني من طريقين فقط، وهما عراقيتان:

الأولى رواية بغدادية أندلسية تبتدئ بالسماع عن عبد الصمد بن أحمد البغدادي، وتنتهي إلى محمد بن عمر بن يوسف القرطبي عن الشاطبي "الناظم".

ويلاحظ على هذه الرواية أنها متحملة بأعلى طرق التحمل، إذ أداؤها مسلسل بالسماع، قال الجعبري: "سمعت هذه القصيدة عن الشيخ القدوة أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي⁽²⁾، وسمعها من الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي⁽²⁾ وسمعها على نظامها⁽³⁾.

والرواية الثانية رواية موصلية، وقد جمعت هذه الرواية بين الإجازة والعرض "القراءة" وقد استعمل الجعبري العتبير المناسب لكل منهما. قال: "وأنبائي⁽⁴⁾ بها أيضا الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري، وقرأها على أبي القاسم عيسى بن أبي الحزم إمام مسجد الأنوار قال: قرأت على الناظم رحمه الله: "بدأت ببسم الله...(5) الخ "ونخلص من هذا التعليق إلى كيفية التحمل عند الجعبري بعد إثبات رسوم بيانية.

⁽¹⁾ ينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 43.

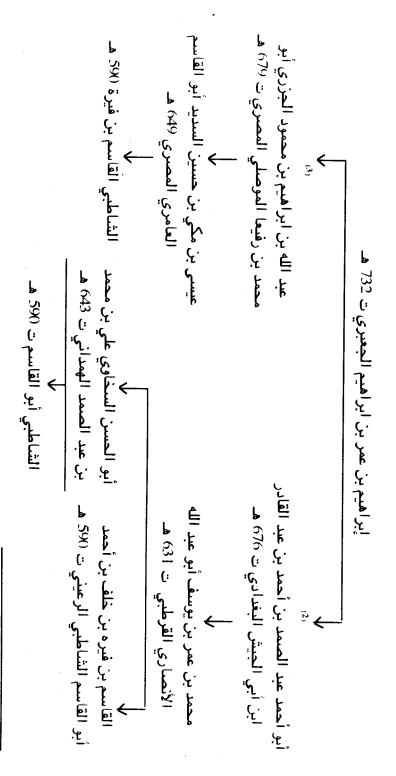
⁽²⁾ سباتي ذكر تاريخ وفاتهما في التحقيق، ص: 17 هامش 8، وص: 18 هامش 1.

⁽³⁾ كنز المعاني، ص: 17 ـ18.

⁽⁴⁾ تأكدت من أنه استعمل الصيغة التي قرر علماء المصطلح أنها التي يحسن استعمالها فيما أخذ إجازة. من قول ابن الجزري: "وحدث عنه بالإجازة الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري: غاية النهاية 1403، وقول الدكتور حسن الأهدل وله إجازة بالشاطبية من العلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجزري المتوفي سنة 679هـ. رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 43.

⁽⁵⁾ كنز المعاني، ص: 17-18.

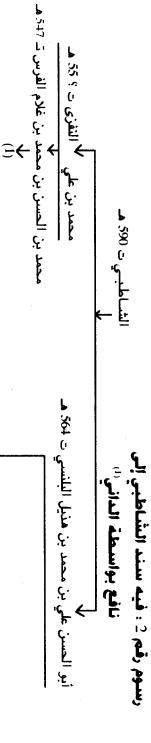
رسم رقم ١ : فيه سند الجعبري إلسى الشاطبسي '''



كنز المعاني للجعبري. ص: 17.

طريق مسلسًل بالسماع إلا السخاوي فإنه قرأ القصيدة على الشاطبي، نفس المصدر، : ٦١.

أخد عنه الجعبري القصيدة إجازة. نفس المصدر، ص : 18 وينظر : غاية النهاية : 1-21 و 03+و 614.



أبو الحسن علي بن عبد الرحمن أبو الحسن يحيى بن إبراهيم أبو الحسن يحيى بن إبراهيم لم المرسي ت 194 هـ لم أبو رؤيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت : 169 هـ أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن سيار الأزرق ت :40هـ ↓ أبوجعفر أحمد بن أسامة التحييي المصري ت 356 هـ أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري (ورش) ت : 197. (2) خلف بن ابراهيم بن خاقان المصري ت 102هم إسماعيل بن عبد الله النجاس تصنيف؟ 080هـ بن الدوش ت 196 هـ ب أبو عمرو الداتي ت 444هـ أبوداود سليمان بن نجاح ت 496 هـ

ابو الفتح فارس بن أحمد الحمصي ثم المصري الضرير ت 10ابم

أبو الحسن عند الناقي بن الحسن السقاء الخراساني ت 380هـ

ابراهيم بن عمر بن عبد الرحمن أبو استحاق البغدادي ت ؟

أبو بكر أحمد بن محمد بن الأشعث ت قبيل 300 هـ

أبو نشيط محمد بن مهران ت: 258 هـ

أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت : 169هـ. أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت : 169هـ

التيسير، ص : 10 - 11، والنشر : 99/1 وغيث النفع : 15/1.

له عن خلف طريق أخرى، تنظر في النشر: 1 106

ابو الحسن بن عثمان بن بويان تـ 443هـ.

ابو موسی عیسی بن مینا «قالون» ت 220

أبو عبد الله محمد بها علي بن أبي العاص النفزي الشاطبي ت: سنة بعض وخمسين وخمسمائة.

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن غلام الفرس الداني ت : سنة 547.

أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي ت : سنة 514 هـ.

أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري المرسي ت 480 هـ

أبو سعيد خلف بن غصن الطائي القرطبي ت 417 هـ

لا أبو الطيب عند المنعم بن غلبون الحلبي ت 389هـ

 Ψ محمد بن جعفر بن محمد بن المستفاض أبو الحسن الفريابي البغدادي ت

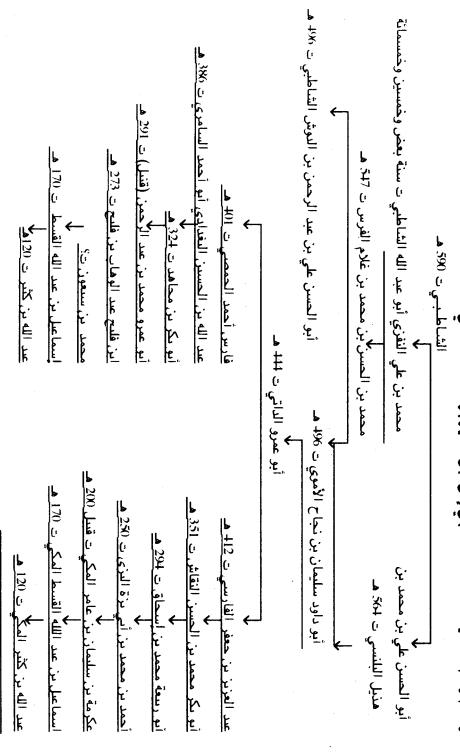
اسماعيل بن اسحاق القاضي البغدادي ت 282 هـ

قالون : عيسي بن مينات 220 هـ.

أبو رؤيم نافع بن عبدُ الرحمن بن أبي نعيم 169 هـ.

التذكرة لابن غلون : 14/1. والقدمة، ص : 182 منها وينظر النشر : 101/1.

رسم رقم 4 : فيه سند الشاطبي إلى ابن كثير بواسطة الداني $^{(1)}$



(1) التيسير، ص: 11_12.

(انظر الرسم رقم : 2 و 4) أبو عمرو الدائلي ت 444 هـ (١)

↓ فارس بن أحمد الممقرى، ت 101 هـ

♦ عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرى، أبو محمد السامري

أبو عمران موسى بن جهير النحوي الرقي الضرير ت 316 هـ أبو شعيب صالح بن زياد السوسي ت 261 هـ

اليزيدي يحيى بن المبارك ت 202 هـ

أبو عمرو زبان بن العلاء ت 154 هـ

عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق البغدادي ابن خواستي

أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي

أبو بكر بن مجاهد أحمد بن موسى ت 324 هـ

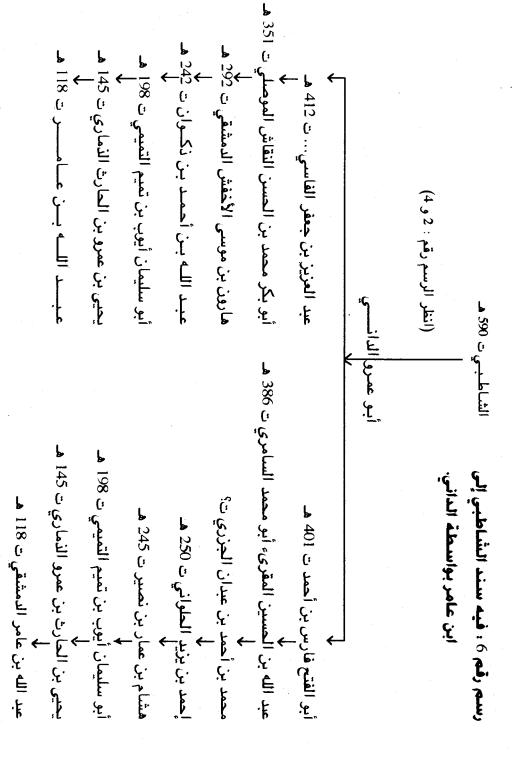
البزازت 349 هـ.

أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ت؟ 280 هـ

آبو عمر حفص بن عمر الدوري ت 2,50 هـ اليزيدي يحيى بن المبارك ت 202 هـ

أبو عمــرو بـن العــلاء البصــري ت 154 هـ

⁽ا) التيسير، ص: 12 ـ 13.



الشاطبي ت 590 هـ

رسم رقم 7 : فيه سند الشاطبي

إلى عاصم بواسطة

الداني ت 444 هـ

(انظر الرسم رقم: 2 و 4)

أبو الحسن طاهز بن غلبون ت 399 هـ

أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ت 307 هـ ً أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي ت 368 هـ

أبو محمد عبيد بن الصباح بن أبي شريع ت 219 هـ نا حفص بن سليمان بن المغيرة ٿ (١٩٥ هـ (٢٠

عاصم بن أبي النجود الكوفي ت 127 هـ

فارس أحمد المقرىء ت 401 هـ

ابراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي ت؟ أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن ت 380 هـ

يوسف بن يعقوب الواسطي الأصم ت 313 هـ ا

شعيب أيوب الصريفيني ت 261 هـ شعيب أيوب الصريفيني

ل يحيي بن آدم بن سليمان ت 203 هـ

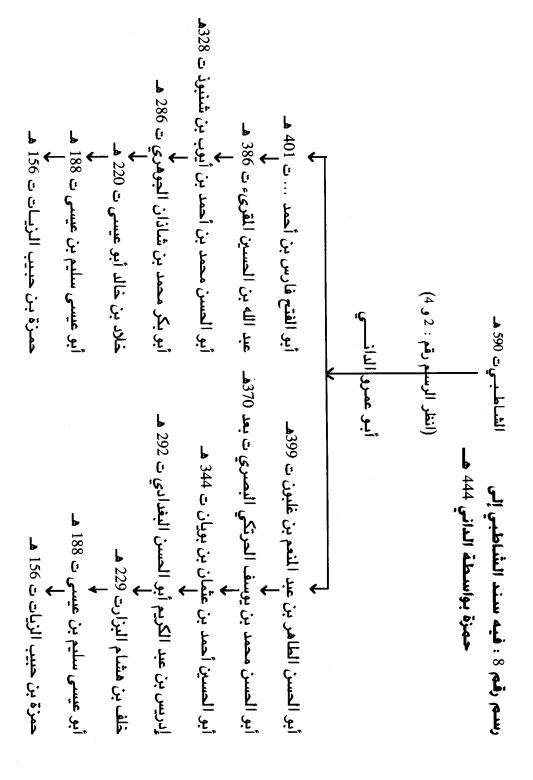
أبو بكر شعبة بن عياش ت 194 هـ

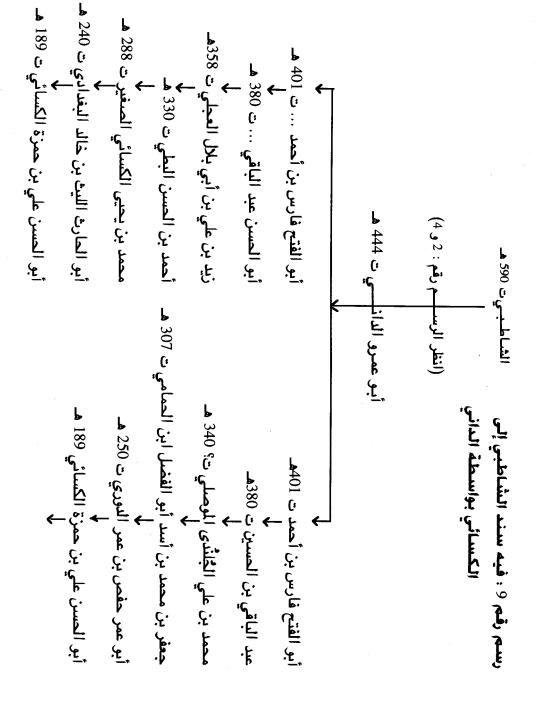
عاصم بن أبي النجود الكوفي ت 127 هـ

حقق ابن أبي السداد أن هذا الطريق لم تتصل فيه التلاوة بين يحيى وأبي بكر شعبه : الدر النثير، محقق : 1 97

في رواية حفّص وحدها جعل الداني في التيسير سند الرواية والقراءة واحدا

الدر النثير : 1991 والتيسير، ص : 14 / 15.





المبحث الثاني : كيفية التحمل عند الجعبري ومقدار حفظه :

لا ينبغي أن يفهم القارئ من هذا العنوان أننا سنتحدث عن الجعبري المحدث، لأن ذلك موضوع آخر يمكن أن يتحدث عنه من يريد تحقيق أثر من آثار الجعبري في علوم الحديث ومصطلحه وهي وافرة عنده، أو أن يخصص موضوعا للجعبرى المحدث وله فيه ما يقال.

وإنما غرضنا هنا أن نسوق بعض الأمثلة من روايات الجعبري في علوم القراآت مختلفة الأحوال نعلق على بعضها لنستخرج منها ما يمكن أن نميز به بين الجعبري وغيره من القراء، لأن كثيرا منهم ضعفوا في علوم الحديث ووثقوا في علوم القرآن.

والجعبري نفسه في شرحه لمقدمة الحرز ساق كثيرا من الأحاديث الضعيفة مستأنسا بها، ولم نعثر لبعضها على مصدر رغم طول البحث، وهذه أمثلة من روايات الجعبري.

قال في شرح البيت الأخير من فرش سورة البقرة - 545 وهو :

وبيتي وعهدي فاذكروني مضافها وربي وبي مني وإني معاحلا

وبعد تمهيده للتفريع العام كعادته . " ولما قرأت على شيخي منتجب الدين ـ برد الله مضجعه ـ ختمة الإدغام الكبير، أملى علي مواضعه، ثم عرضتها عليه بحفظي"(1).

هذا مثال لكيفية أخذ الجعبري يستفاد منه الملاحظات التالية :

1) ختم القرآن الكريم بموضوع واحد كالإدغام الكبير في المثال الذي بين أيدينا كان ما يزال معمولا به في عصر الجعبري⁽²⁾ وهو نوع من إفراد القراآت، أي إفراد بالموضوع لا بالقارئ غير أنه لما كان قطب الإدغام الكبير أبو عمرو كان إفرادا بالموضوع والقارئ معا.

كنز المعانى، ورقة: 145 / ظ من النسخة الأصل.

⁽²⁾ والجعبري ممن قرأو بالجمع ولم ينكره ينظر منجد المقرئين، ص: 12.

2) إملاء الشيخ على الطالب مواضع الإدغام الكبير فقط يبين بوضوح أمرين هامين هما.

أ ـ أن الشيخ متمكن من علمه مستحضر للجزئيات على انفراد. كل في محله من القرآن الكريم.

ب ـ أن الإملاء مع السماع مقدم على العرض.

3) عرض الجعبري على الشيخ لما أملاه عليه الشيخ مرة واحدة يكشف عن مدى استعداده للحفظ أو عن حزمه وجده في تهيئ وإعداد ما سيقرؤه على شيخه.

وقد علق صاحب "حواش على كنز المعاني * على عرض الجعبري من حفظه كما سبق بقوله: " وهذا غاية الذكاء والحفظ رحمهما الله ونفعنا بهما أمين "".

4) يستفاد من المثال أيضا أن السماع أهم من العرض ولذا قدم في المثال.

5) يفيد هذا المثال أيضا أن التحمل قد تم فيه بأفضل صورة إذ جمع فيه بين السماع والعرض.

رواية دائرة :

في شرح الجعبري لقول الشاطبي: "وكم من فتى كالمهدوى فيه اعملا" في البيت 99: باب الاستعادة، ذكر أن أبا العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى بعد سنة (430هـ. من المصنفين الذين رووا الإخفاء في لفظ التعوذ أي الإسرار به، ثم قال: "وهو روايتنا من طريق المصباح⁽²⁾" ويعني به كتاب: "المصباح الزاهر في القراآت العشر البواهر⁽³⁾" لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري المتوفى سنة (550هـ.

سياتي تنبيهنا على أن هذه الحواشي هي لابن دراوة المكناسي.

 ⁽¹⁾ حواش على كنز المعاني : 187/2 / أ.

⁽²⁾ كنز ا لمعانى، ص : 171 من التحقيق.

 ⁽³⁾ هكذا في كشف الظنون: 2-1706، وفي النشر: 1907" المصباح في القراآت العشر" وفي غاية النهاية
 : 2-11. "المصباح في القراآت العشر الصحاح".

ويلاحظ على هذه الرواية أنها مغربية (رواية المهدوى) نقلها مشرقي ثم تبناها وأثبتها في مؤلفه، ونقلها عنه الجعبري المشرقي أيضا لتعود إلى المغرب على يد أمثال: المنتوري والصغير والترغي وابن غازي وغيرهم.

ــ الجعبري والإجازة :

المتتبع لتراجم الجعبري يلاحظ - أول ما يلاحظ - أنه أخذ بالإجازة كثيرا حتى وهو صغير أن ويظهر أن نباهته جعلت كبار العلماء لا يترددون في أن يمنحوه إجازاتهم وأن الحفاظ الكبار لا يترددون أيضا في أن يسندوا إليه ما أخذوه عن شيوخهم قراءة، وإن كان هو قد أخذه عن شيوخه إجازة.

هذا حافظ الدنيا في عصره أبو الخير محمد بن محمد... بن الجزري ت سنة 833هـ ذكر في كتابه "النشر في القراآت العشر" كتاب "غاية الاختصار في القراآت العشر لأئمة الأمصار (2)" للحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني ت 659هـ... ثم قال: "وقرأت بمضمنه القرآن العظيم إلى قوله تعالى: "إن الله يامر بالعدل والاحسان" في سورة النحل على الأستاذ أبي بكر بن أيدغدي (3) بالقاهرة وأخبرني أنه قرأ بمضمنه جميع القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام قال: أخبرني الشريف أبو البدر محمد ابن عمر بن أبي القاسم الواسطي شيخ العراق المعروف (4)، إجازة (5)".

ــ "الجعبرى وأقطاب الرواية المغربية":

في شرحه للبيت 373" باب الوقف على أواخر الكلم" وهو:

وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل وعارض شكل لم يكونا ليدخلا"

⁽¹⁾ كثير من مصادر ترجمته نصت على أنه أخذ بالإجازة صغيرا وكبيرا، منها: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 1.50 تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار: 12/1، فتح الباري في حل بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري للمنجرة: 1/2. الوافي بالوفيات: 73/6. شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري... الغ لابن عبد السلام الفاسي لوحة (1-2). وغيرها.

⁽²⁾ هكذا في كشف الظنون : 1189·2.

 ⁽³⁾ يسمى عبد الله ويعرف بابن الجندي كان شيخ مشايخ القراء في مصر، توفي سنة 769هـ غاية النهاية في طبقات القراء: 1801.

لعرف بالداعي الشريف توفي 668هـ، غاية النهاية في طبقات القراء: 218/2.

 ⁽⁵⁾ النشر في القراآت العشر: 87-88.

ذكر اختلاف العلماء في جواز الوقف بالروم والإشمام على هاء التأنيث وميم الجمع وما في آخره شكل عارض ثم حصل مذهب كل من الداني ومكي بن أبي طالب وهو أن الداني يفرق بين الهاء والميم فيجيز الوقف بالروم والإشمام على الهاء ويمنعهما في الوقف على الميم لأن حركتها عارضة للصلة، وأن مكي بن أبي طالب يجيزهما في الوقف على الهاء والميم معا، بحجة قياس الميم على الهاء.

وبعد تحليله لقول كل منهما قال: "قلت: وقد تنازع الشيخان في هذه المسالة ولا رواية مع أحدهما ويرد على مكي أن الواو¹¹ ليست صلة للميم بل من جملة المضمر... ويرد على الداني أنه ليس كل عارض²¹ ممتنعا، وإنما يكون ممتنعا إن لم يكن مقصودا للدلالة³¹.

\pm رواية الجعبري لفتوى مالك من طريق الدانى \pm

قال الشاطبي في العقيلة :

وقال مالك القرآن يكتب بالكتثاب الأول لا مستحدثا سطرا

قال الجعبري بعد شرحه للبيت: "هذا معنى ما دكره في المقنع، وهو ما رويته بإسنادي إلى الداني قال: حدثنا عبد المالك. ثنا عبد العزيز ثنا المقداد ثنا عبد الله، قال أشهب: سئل مالك رحمه الله هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا إلا على الكتابة الأولى ولا مخالف له من علماء

مناسم أن الواو التي هي صلة للهاء ليست صلة للميم أيضا.

يقصد أن حركةميم الجمّع عارضة.

كنز المعاني، ص: 800 من التحقيق، ورقة: 103 / ظ من النسخة الأصل. أقول: إن التفصيل الذي ذكره الجعبري للداني إنما هو في جامع البيان لوحة 330 ـ 335 أما في التيسير، ص: 59 فقد اقتصر على المنع. وتنظر التبصرة لمكي، ص: 107 ـ 108 والكشف له أيضا 1271

⁽⁴⁾ هذا المثال من خارج الكنز.

⁽⁵⁾ جميلة أرباب المقاصد، لوحة " 448.

المبحث الثالث : اعتراضات الجعبري على الشاطبي وموازنة :

حفظ الجعبري القصيدة حرز الأماني - وعالجها واستغرق وقته التفكير في معانيها ففهمها - بعد عناء ونفذ بذهنه المتقد إلى أغوارها فظهر له فيها ما ظهر من احتياج بعض ألفاظها إلى التهذيب وبعض تراكيبها إلى التقويم والترتيب فأصلح منها ما أصلح وانتقد منها ما لم يصلحه أو قدم به لاصلاحاته، وقد سبق أن عرفت بإصلاحات الجعبري لأبيات الحرز أو لأجزاء منها، وعرفت بأهدافها وقيمتها وذكرت أمثلة منها في الخطوة الثانية من منهج الجعبري في شرح كل بيت من الحرز.

والآن ونحن نحاول ختم الكلام عن الجعبري مع مصادره التي يعتبر التيسير والحرز أصلا لكثير منها نرى من الأنسب أن يتضمن هذا الختم أمثلة محدودة ولكن محللة من اعتراضات الجعبري على الشاطبي وموازنة قصيرة بين مستوى الاستيعاب في كل من : التيسير والحرز والكنز تتمة لما أجملناه في اصلاحات الجعبري.

أمثلة :

ا) في باب هاء الكناية من الحرز وفي موضوع الخلاف في إسكان حفص أو تحريكه هاء "يتقه" في : طه. قال الشاطبي (البيت 161) :

"وعنهم وعن حفص فألقه، إلى قوله: وفي طه بوجهين (ب) جلا" البيت 163) وبعد أن شرح المعبري كل بيت ـ كعادته ـ أعقب الشرح بتنبيهات ختمها بقول أبي علي الفارسي، إن هاء يتقه حركت لالتقاء ساكنين هي ثانيهما لكونها متطرفة، واستشهد بقول الشاعر:

"عجبت لمولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان التقاء الساكنين إيرادات رد ثم أورد الجعبري على قول أبي على : حركت لالتقاء الساكنين إيرادات رد

⁽¹⁾ البيت ينسب لعمرو الجنبي اليمني من أزد السراة استشهد به ابن جني أيضا لتحرك الأخير لالتقاء الساكنين ومثل بأمثلة كثيرة ليس فيهاحرف هاء الخصائص : 2 333 طبعة دار الكتاب العربي بيروت، وينظر اعراب القراآت السبع وعللها لابن خالويه : 2 112

بعدها على إيراد للشاطبي على أبي على الفارسي. قال الجعبري في إيراداته:

ويرد عليه (أبي علي) الحمل على الفرع وعلى الأقل، وكثرة التغيير لا كما قال الشاطبي: عدم النظير". والمراد بعدم النظير عدم وجود هاء ساكنة في حرف حفص تحمل هذه عليها، ولم يذكر الجعبري مصدر هذا الإيراد الذي نسبه للشاطبي، وأثبت المنجرة نصه دون ذكر مصدره أيضا قال: ونصه: لا يصح قول الفارسي أن حفصا كسر الهاء لالتقاء الساكنين لأنه لم يسكن الهاء في قراعته هـ وبحث الجعبري معه متجه ألى الله المناطبي معه متجه المناطبي المناطبي معه متجه المناطبي المناطبي معه متجه المناطبي معه متجه المناطبي المناطبي المناطبي المناطبي مناطبي المناطبي الم

والنظير الذي نسب نفيه للشاطبي واعترض عليه الجعبري موجود في حرف حفص وهو: "فألقه" و"أرجه (ق)"،

وإيراد الشاطبي لا يوخذ من الحرز بل قال فيه الشاطبي : عن الأول - عاطفا على الإسكان - : وعنهم وعن حفص فألقه ... "البيت المذكور، وقال عن الثاني : وأسكن (ن) صيرا (ف) از... الخ، البيت : 167 . فلا أفهم وجها لنسبة هذا الإيراد للشاطبي.

أقول: الذي انتقده الجعبري على أبي على الفارسي وجر الشاطبي في ذيله بسببه أجازه ابن خالويه - المعاصر لأبي علي - في "إعراب القراآت السبع وعللها(١٠)" وفي "الحجة في القراآت السبع(٥)" وأجازه بعده أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة في: "حجة القراآت(٥)".

ولعل الجعبري لم يطلع على رأيهما أو أنه لا يتعرض إلا للكبار في نظره.

2) في باب اجتماع الهمزتين من كلمة، وفي موضوع: حذف أو إبدال أو تسهيل إحدى الهمزتين من:

¹⁾ كنز المعاني، ص: 320 من التحقيق

⁽²⁾ فتح الباري في حل بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري: 113:1

⁽³⁾ ينظر على سبيل المثال فقط: النشر، لابن الجزري " 1/306و311و312

^{(&}lt;del>1) الجزء الثاني، ص: 112.

⁽⁵⁾ ينظر، ص : 263.

^{(&}lt;sup>6</sup>) <mark>من</mark> : 503.

﴿أَن يوتى أحد⁽¹⁾ و"ءامنتم" بالأعراف وطه والشعراء⁽²⁾، وأعجمي⁽³⁾ وأذهبتم⁽⁴⁾ و أن كان ذا مال⁽⁵⁾ ، نظم الشاطبي سبعة أبيات ضمنها الأحرف الخمسة، رتبها كالأتي: أعجمي، أذهبتم، أن كان، أن يوتى، ءامنتم.

وبعد شرحه الأبيات بيتا بيتا من البيت 185 إلى البيت 191 قال: والترتيب يقتضي تقديم "أن يوتى" و"ءامنتم" على الباقي، وبعد أن برر صنيع الشاطبي في ذكره لها كما اتفق له قال: "وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة أبيات ونظم:

وتشفيع أن يوتى (د)واء وكلهم ءامنتم الثلاث ثالثا أبدلا وتحقيق ثانها لـ (صحبة) واحذفن الأولى (عـ) للا طه (ز)كى وصله ابدلا بالاعراف واومع تبارك "اعجمي" احذف لواو حقق الثاني (شـ) ع (صـ) للا وشفع "أذهبتم" (ك) ما (د) ام وصله و "أن كان" (ف) ي (صـ)فو (ك) للا

الملاحظة :

هذا المثال فيه اعتراض الجعبري على الشاطبي من جهتين:

الأولى جهة الترتيب وهذه يجاب عنها بأن الشاطبي لم يلتزم الترتيب في الأصول بل يسوقها كيفما سمح بها الوزن، وقد أجاب الجعبري عن الشاطس بغيرهذا.

⁽¹⁾ سورة أن عمران، أ 73.

⁽²⁾ الاعراف، أ 123، وطه أية 71، والشعراء أية: 49.

⁽³⁾ سورة فصلت، أبة : 44.

^{(&}lt;del>4) سورة الأحقاف، أية : 20.

⁽⁵⁾ سورة ن أية : 14.

⁽⁶⁾ كنز المعاني، ص: 397 من التحقيق،

ويمكن التماس الأشارة لهذا المعنى في قوله: وسوف اسمي حيث يسمح نظمه فكلما علق تسمية القارى: بسماح النظم يمكن تعليق الترتيب بذلك أيضا

أما الجهة الثانية وهي قضية الاختصار فبقى الاعتراض عليها قائما لأن الشاطبي قال: "وفي يسرها التيسير رمت اختصاره" وإذا كان الجعبري قد نظم أربعة أبيات تغني عن سبعة نظمها الشاطبي فلا يسمى الشاطبي مختصرا.

3) تحت عنوان : ذكر حروف قربت مخارجها.

قال الشاطبي في البيت: 278.

ومع جزمه يفعل بذلك (سـ) لموا و نخسف بهم (ر) اعوا وشذا تثقلا

- شرح الجعبري البيت وذكر المدغمين والمظهرين وأخرج المخرجات ووجه كلا من قراعتي الإدغام والإظهار واختار الإظهار ثم قال:

"إرشاد، قوله: وشذ إدغام الحرفين، لا جائز أن يُحمل على اصطلاح القراء لأن الشاذ عندهم ما لم يتواتر وهذان متواتران، ولا على اصطلاح النحاة مطلقا لأن الشاذ عندهم ما خرج عن قياسه أو ندر وليس في هذين أحد هذين عند الكوفيين، وزعم البصريون خروجهما عن القياس لقوة الأول، وقد أجبنا عنه، فحينئذ لا يحسن من الناظم مثل هذا الإطلاق الموهم، وكان حقه أن يحكي مذهب! الآخر ويجيب عنه كعادته"!

الملاحظة :

مما يلاحظ في هذا الموضوع أن الشاطبي قد انفرد بهذا التعبير ولا شك أنه لم يقصد معناه الاصطلاحي عند القراء لأنه لو صح ذلك نقلا لذكره ابن جني في محتسبه. وأغلب المصادر القديمة نصت على أن أبا الحارث انفرد بإدغام "يفعل ذلك" عن الكسائي وأن الكسائي انفرد بإدغام "نخسف بهم" وقد عبر مكي بن أبي طالب في حرف "نخسف بهم" بأن إظهاره أحسن، كما قال عن إدغام "يفعل ذلك" بأنه قبيح (3).

أقول ما دام الآخر هنا هم اللغويون من أهل البصرة فلا داعي لذكر مذهب الآخر لأن المصطلح فيه أن
 يكون الآخر من القراء ولا داعي أيضا إلى الإجابة عنه لأنه قال سابقا: "وما لقياس في القراءة مدخل".

⁽²⁾ كنز المعاني، ص: 603 من التّحقيق وص: 159 من الأصل.

⁽³⁾ الكشف عن وجوه القراآت: 153/1 و156.

قلت: قال أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي: "أدغم الكسائي" "نخسف بهم" وأدغم أبو الحارث والثغري⁽¹⁾" يفعل ذلك في ستة أحرف⁽¹⁾".

4) في آخر سورة الأنفال. في البيت ما قبل الأخير منها وهو البيت : 723" وفي موضوع فتح ضاد "ضعُفا" في سورة الروم قال الشاطبي:

وفي الروم (صد)ف (ع)ن خلف (ف)صل وأنث أن تكون مع الأسرى الأسارى (حا)لا حلا.

وشرح الجعبري البيت وذكر كل قراءة وأصحابها، ووجه وذيل وأشار، ثم على قول الشاطبي" (عـ)ن خلف" - أي نسبة الخلاف لحفص في فتح ضاد ضعفا - بقوله :

"والقاعدة أنه إذا ذكر لراو وجهين أن يكونا عن إمامه... ثم قال: فإطلاقه الوجهين هنا لحفص فيه نظر من وجهين: كون حفص نقل الذي عن غير عاصم، وكونه من طريق عمرو، وطريقه عبيد وهو في اصطلاح المحدثين تدليس" ثم قال: وكان ينبغي أن يقطع أن لعاصم بفتح الكل، وإن أراد التنبيه على اختيار حفص قال:

كروم وفيها ضم حفص لنفسه"

وهو معنى قولنا في النزهة :

وفي الروم (صد)ل (ن)ل (ر)م وضع لنفسه الماهد.

وكان الجعبري قد وعد ببيان الخلل الحاصل في هذا البيت أثناء شرحه لمصطلح الشاطبي في البيت "42" لهم طرق يهدى بها كل طارق وقد ذكر هناك نفس القاعدة التي ذكرها هنا ومثل هناك لما رواه الراوي عن غير إمامه بإتمام اليزيدي باب بارئكم، وضمه "يوما ترجعون" ونصبه "معذرة" وكسر شعبة باب

 ⁽¹⁾ هو علي بن أحمد الكلابذي البصري، روى عن السوسي والدوري: غاية النهاية في طبقات القراء: 1 522.

⁽²⁾ كتاب الكامل للهذلي ، لوحة : 99. "

⁽³⁾ يعني كما قطع في التيسير، ص: 117.

⁽⁴⁾ كنز المعاني، ص : 374 من النسخة الأصل:

"يحسب"، ومده "فارقوا" ثم قال: وعلم من هذا خلل قوله " وفي الروم صف عن خلف فصل (1).... الخ".

الملاحظة :

يلاحظ أن إصلاح الجعبري للبيت أوضع من نظمه له في النزهة. لأن لفظ "صل"، في بيت النزهة ينبغي أن يكون في محل لفظ "رم" لتتضح إعادة الضمير في "لنفسه".

5) مستويات الاستيعاب: بين التيسير والحرز والكنز:

أ _ في موضوع إسكان أو تحريك هاء "هو" و"هي" من فرش الحروف أجمل الأصلُ الأول "التيسير" في ثلاث وثلاثين كلمة حكم الحرفين في :

- 1) نص فقط على إلاسكان لمن يسكنها وسكت عن نوع الحركة.
- 2) أنه سكت عن رواية إسكان قالون لهاء "يمل هو" لأنها ليست من طريقه فيه⁽²⁾.

وفي الأصل الثاني "الحرز" في البيتين 449 و450، في أربع وعشرين كلمة استوعب الشاطبي ما يلي :

- 1) حكم هاء "هو" و "هي" بعد الواو والفاء واللام وثم.
- 2) فصل في حركة هو وهي بالضم والكسر وإن كان لا يتصور غير ذلك.
 - 3) نص على حكم هاء "يمل هو" التي سكت عنها التيسير باللفظ.
- 4) أشار إلى ترك رواية الإسكان الواردة فيها عن قالون بقوله: انجلا، وهذا من استنباط الجعبرى وفيه ما فيه!.

الملاحظة :عدد كلمات التيسير في هذه القضية يساوي مثل عدد كلمات الحرز وقريبا من نصف المثل، والأمر معكوس بالنسبة لاستيعاب الأحكام فكلمات الحرز استوعبت ضعف ما استوعبته كلمات التيسير. فاختصار الكلمات أمر

⁽¹⁾ ينظر تعليقنا على الموضوع في شرح البيت 42 ص: 85 من التحقيق.

⁽²⁾ التيسير، ص : 72.

طبيعي لأن الشاطبي وعد باختصار التيسير ولكن مضاعفة الأحكام هو الأمر الذي يدعو إلى إكبار قدرة الشاطبي ورغم ذلك يقول الجعبري عن الشاطبي : كان يغنيه أربعة أبيات عن سبعة كما سبق.

وفي هذا الإطار من مستويات الاستيعاب يعلق الجعبري على هذه القضية مضيفا⁽¹⁾.

- 1) اثبات رواية إسكان هاء "يمل هو" لأبي جعفر، وأحمد بن صالح والفرضي عن أبى نشيط، والحلواني عن قالون، وقتيبة عن الكسائي.
- 2) إصلاح عبارة التيسير "إذا كان قبلها" ب: "إذا دخل عليها" ليخرج المنفصل مثل "يمل هو".

أقول: وبقي على الجعبري ما أضافه الداني في غير التيسير من رواية إسكان هاء "يمل هو" لابن فرح عن أبي عمر عن إسماعيل، والعثماني عن قالون وأبى عون عن الحلواني عنه⁽²⁾.

ب ـ في موضوع تأنيث الفعل "يقبل" أو تذكيره من قوله تعالى : ﴿ ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون (ق) ﴾ وفي موضوع إثبات الألف أو حذفها من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاعدنا موسى ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَوَاعدناكم (٢٠) جمع التيسير (ق) حكمي الحرفين في احدى وعشرين كلمة (21) وأوهم في الحرف الثاني بقوله : "حيث وقع" أما الشاطبي فقد جمع حكمي الحرفين في إحدى عشرة كلمة (11) من البيت "453" وهو :

وتقبلوا الأولى أنثوا (د) ون (ح) اجز وعدنا جميعا دون ما ألف (ح) للا وأوهم أيضا بلفظ: جميعا كما أوهم التيسير، ذلك لأن اللفظين يوهمان

⁽¹⁾ كنز المعانى، ص: 244 من النسخة الأصل.

⁽²⁾ جامع البيان، لوحة: 192، ولم يذكر الداني: أبا جعفر وابن صالح والفرضي عن أبي نشيط.

⁽³⁾ البقرة، آية : 48.

⁽⁴⁾ الآيتان 51 من سورة البقرة و80 من سورة طه.

⁽⁵⁾ التسير، ص: 73.

دخول قوله تعالى : ﴿أَفْمِن وعدناه وعدا حسنا $^{(1)}$ ﴾ وقوله تعالى : ﴿أَوْنُرِينَكُ الذي وعدناهم $^{(2)}$ ﴾.

الملاحظة :

عدد الكلمات في الحرز نصف عددها في التيسير والحكم حكمان فيهما معا والإيهام فيهما متشابه: في الأصل وفي مختصره، ولذا كان الجعبري دقيقا في ملاحظاته حيث ضمنها.

- 1) تقييد الحرف بوعد الطور* الذي يخرج الحرفين المتوهم دخولهما بمقتضى تعبير التيسير والحرز.
 - 2) حاول الجعبري تبرير صنيع التيسير والحرز معا.
 - 3) أصلح البيت بما يزيل إلابهام بقوله : ولو قال مثل :

"...... واعدنا وواعدنكم قصرها حلا⁽³⁾"

⁽²⁾ أية: 42 من سورة الزخرف.

^{*} المراد طور سينالا السوية.

⁽³⁾ كنز المعاني، ص: 245 من النسخة الأصل.

الفصل الرابع مؤلفات الجعبري غير كنز المعاني (مصادر)

الجعبري له مؤلفات كثيرة كما سبق، ومن الطبعي أن يحيل في كتبه المتأخرة _ زمانا _ على كتبه المتقدمة وقد ثبت لي من خلال تتبعي لمؤلفات الجعبري _ كما تقدم _ أن عددا كبيرا منها قد ألف بعد تأليفه لكنز المعاني.

فالكتب الآتية مثلا: "البرهان في هجاء القرآن"، "وصف الاهتداء في الوقف والابتداء". "رسالة في الشواذ" وغيرها كثير قد ألفت بعد كنز المعاني بسنين الويضاف إلى ذلك الكتب التي لم تذكر في "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" أي التي صنفت بعد سنة 725هـ: التاريخ الذي صرح فيه الجعبري بأن ما في هذا الفهرس هو حصيلة ما ألفه لذلك التاريخ.

وثبت لي أيضا أن بعض مؤلفاته _ ككتاب "نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة(2)" وكتاب : "عقود الجمان في تجويد القرآن(3)" _ تعتبر من أقدم مؤلفاته.

وإذا كان من المعتاد أن يحيل الجعبري في الكنز على بعض مؤلفاته السابقة عليه فإن إحالته فيه على بعض كتبه التي ألفت بعد الكنز تثير الانتباه إلى قضية هامة يجب التذكير بها، وهي أن الجعبري كان يؤلف أكثر من كتاب في وقت واحد، وتفسير ذلك أنه كان متفرغا للعلم وربما بحث في زمن واحد في موضوعات مختلفة

رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص : 56، 61، 69.

⁽²⁾ كشف الظنون : 1941/2.

⁽³⁾ نفس المصدر: 1154/2.

يجمعها عنوان واحد كبحثه مثلا في موضوعات: الرسم، العد، التجويد، أحكام الهمزة، وغيرها من الموضوعات التي تنضوي تحت عنوان: "علوم القرآن".

وهو في ذلك يجمع معلومات كل موضوع على حدة ويخطر في باله أن يؤلف في كل موضوع كتابا. فتصبح لديه مشاريع كتب يفكر في إنجازها.

ومما يؤكد ذلك أن الجعبري تحدث في الكنز عن شروط كون القراءة من الأحرف السبعة فذكر موافقة رسم المصحف ثم قال: "فإذا أردت تحقيق موافقة الرسم التحقيقي والتقديري فعليك بشرحي للعقيلة ففيه الأبحاث الجميلة(١)".

ومن المؤكد أن شرحه للعقيلة ألفه بعد الفراغ من كنز المعاني. قال الجعبري في مقدمة هذا الشرح، وبعد فلما يسر الله تعالى إكمال كنز المعاني في شرح حرز الأماني.... وكنت أجملت فيه مسائل من الرسم إحالة. لتفصيلها على الفن المتكفل بتحصيلها شفعت وتيرة التوحيد وأنست ربقة (ألفريد بكتاب: "جميلة أرباب القاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد (ألا ويعني ذلك قطعا أنه ألف هذا الكتاب ابتداء مما بعد نهاية شهر شعبان من سنة 691 هـ: التاريخ الذي فرغ فيه من تأليف كنز المعانى، فالإحالة عليه إذا إحالة على ما كان مجموعا لديه قبل التحرير:

- 1) شرح العقيلة الجعبري هو أول مؤلف من مؤلفاته يحيل عليه في كنز المعاني⁽⁴⁾. وإن كان له من المؤلفات ما سبق الكنز بزمن طويل⁽⁵⁾.
- 2) وثاني كتاب له يحيل عليه في الكنز هو: السبيل الأحمد إلى علم الخليل ابن أحمد⁽⁶⁾ وهو كتاب في علم العروض، يوخذ ذلك من عنوانه أولا ومن مظان وجوده⁽⁷⁾ ثانيا، ودعاه إلى الإحالة عليه تعريفه بنوع الزحاف الذي وقع في الشاطية.

⁽¹⁾ كنز المعانى المقدمة، ص: 10 من التحقيق.

⁽²⁾ الربقة هي الواحدة من عرى الحبل. والربقة أيضا: الحلقة والحبل تشد بها الغنم الصغار ليلا ترضع: لسان العرب 112/10 ـ 113.

⁽³⁾ مقمدمة شرح العقيلة للجعبري، لوحة: 404.

مقدمة الكنز، ص: 10، وهو يصرح في مقدمة شرحه للعقيلة أنه ألفه بعد الفراغ من الكنز

^{(&}lt;sup>5</sup>) من ذلك نز**مة** البررة مثلا.

⁽⁶⁾ هكذا سماه الجعبري في "الهبات الهنيات" ص: 66 / أ، وفيه: "في" بدل: "إلى" واختصره الجعبري في الكنز بقوله: "السبيل إلى علم الخليل" وينظر "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" ص: 62.

⁽⁷⁾ ينظر المصدر الأخير، هامش: 3.

وهذه بعض المؤلفات الأخرى للجعبري أحال عليها في الكنز نذكرها مرتبة حسب كثرة الإحالات المسجلة عندي،

3) كتاب "نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة".

هذا الكتاب كما سبق من أقدم مؤلفات الجعبري، ولما كان موضوعه أوسع كانت الإحالة عليه في الكنز أكثر من غيره، فقد أحال عليه في المقدمة ليؤكد أن نقل القراآت فرض كفاية حيث قال:

وذا العلم في الإسلام فرض كفاية إذ الكل أبعاض القرآن فحبرا(ا)"

وأحال عليه في المنهج أكثر من مرة في قضية تقديم الرمز وتأخيره عن القراءة⁽²⁾، وأحال عليه في شرحه لابتهالات الشاطبي حيث قال:

فما أنا إلا بين حسني إصابة وحسن تحر أم سحا فأقفرا(٥).

وأحال عليه في باب الإدغام الكبير⁽⁴⁾، وباب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمتين⁽⁵⁾، وباب الهمزتين من كلمتين⁽⁶⁾، وباب أحكام النون الساكنة والتنوين⁽⁷⁾، وباب الفتح والإمالة، وباب الوقف على أواخر الكلم⁽⁸⁾، وفي سورة آل عمران، وفي سورة النساء. وهكذا... الخ.

والملاحظة التي تلفت النظر في هذا الكتاب هي أن الجعبري فيه كما هو في كنز المعاني، يدافع عن الشاطبي - وإن كان فيه غير شارح لقصيدته، ويقسو فيه على أبي شامة قسوته عليه في كنز المعاني أو أزيد، استمع إليه - وقد انتهى من شرح البيت 66 من الحرز: آخر بيت في المنهج (المصطلح)، وأشار إلى أن

⁽¹⁾ المقدمة، ص: 9 ـ 10.

⁽²⁾ في شرح البيتين 64 ر66، ص: 130 و133 تحقيق.

⁽³⁾ شرح البيت 77 ص : 142.

⁽⁴⁾ مثلا في شرح البيت 116 ص: 220.

⁽⁵⁾ في شرح البيت 155 ص: 295، والبيت 156 ص: 300.

⁽⁶⁾ في شرح البيت 205 ص: 431.

⁽⁷⁾ في شرح البيت 290 ص: 626 تحقيق ص: 166 من النسخة الأصل.

⁽⁸⁾ صفحات : 661، 783، 788.

الشاطبي صرح بمصطلحات ولم يصرح بأخرى وأن التي لم يصرح بها توخذ من السبر والاستقراء، ومثل لذلك بأمثلة _ يقول: "وهذا النوع الذي اضطرب الناس في شرحه واجترأ من لم يدركه على جرحه، وإلى مثل هذا أشرنا في النزهة بقولنا:

ولا تسرعن طعنا فكم عائب رضى وأفاته الفهم السقيم وفكرا(أ)"

والجعبري يشير بقوله في الكنز: "واجترأ من لم يدركه" وفي النزهة بالبيت كله إلى قول أبي شامة - معقبا على مصطلح الشاطبي -: "وقد نبهت على فوائد فاتته فيها من قوله: "جعلت أبا جاد إلى هنا في الترتيب والنظم والاصطلاح(2)".

4) كتاب: "عقود الجمان في تجويد القرآن"

هذا الكتاب أيضا من أقدم مؤلفات الجعبري ألفه ببغداد، وهو ـ وإن كان موضوعه علم التجويد ـ من الكتب التي أكثر الجعبري من الإحالة عليها.

أحال عليه في المقدمة وساق منه بيتا يشبه الأمثال السائرة في محتواه ومغزاه.

خلت الوكور من البزاة فلم تجد من بعدهم فيها سوى البغثان (ق)" وترى فيه الجعبري شأنه شأن الكبار يعاني من ضعف المستوى وقصور الهمم.

وأحال عليه في مواضع كثيرة منها: إدغام الراء في اللام⁽⁴⁾، رادا على الزمخشري اعتذاره عن أبي عمرو بأنه بالغ في إسكان الراء دون إدغامها وادعاءه أن راوى أبي عمرو توهم أنه أدغمها. وساق الجعبري من: العقود ثلاثة أبيات في الموضوع تأتي في محلها.

ومنها : موضوع : نقل حركة الهمز(5)، وأحكام النون الساكنة والتنوين(6)،

⁽¹⁾ كنز المعانى، شرح البيت 66، ص : 133 من التقيق.

⁽²⁾ إبراز المعانى من حرز الأماني، ص: 49، ويحيل على مواضيع أخرى ينظر ص: 948، 1149.

⁽³⁾ ص: 86 من التحقيق والبغثان : غزال، أو طائر بطيء الطيران : لسان العرب : 118 ـ 119. وهو البيت العشرون (20) من عقود الجمان. صورة خاصة.

⁽⁴⁾ شرح البيت: 150، ص: 286.

⁽⁵⁾ ينظر شرح البيت: 233، ص: 479 تحقيق ص: 132 من الأصل.

⁽⁶⁾ البيت : 287، ص : 164 من الأصل، ص : 628 من التحقيق.

وإمالة هاء التأنيث! ، وباب الوقف على أواخر الكلم (2) ، وغيرها من المواضع.

5) كتاب "أحكام الهمزة لهشام وحمزة"..

موضوع هذا الكتاب خاص ولكنه شائك، ولذلك تكررت الإحالة عليه في كنز المعانى، وأكثر ما أحال عليه في باب وقف حمزة وهشام على الهمز (١٠٠٠".

6) كتاب : "تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم".

هذا الكتاب موضوعه خاص أيضا، وقد أحال عليه الجعبري في باب الراآت من كنز المعاني في معنى ما أورده الداني على أبي الحسن بن غلبون حيث فخم "وزرك" و"ذكرك" بألم نشرح^(۵)، وفي معارضته له أيضا في ترقيق فرق، ويلاحظ أنه لم يسم الكتاب في هذا الموضوع الأخير حيث قال:

وهذا معنى قولى: "كفرق لدى الاشتراق للكسير رقق 7 الخ.

7) كتاب : "الأربعين في مسائل التمرين $^{(8)}$ "

سجلت إحالة الجعبري على هذا الكتاب في مسألتين :

المسائة الأولى: قضية استنتاج الفروع من الأصول للتمكن عند الأداء من تحرير المذاهب، قال الجعبري: "وكنت أوردت منها في "كتاب الأربعين في مسائل

⁽¹⁾ شرح البيت : 342، ص : 725 من التحقيق، ص : 190 من الأصل.

⁽²⁾ شرح البيت : 375، ص : 207 من الأصل وص : 804 من التحقيق. وتنظر مواضع أخرى في الصفحات : 493، 622، 629.

 ⁽³⁾ هو منظومة من البحر البسيط، رائية تقع في "106" بيت أولها : الحمد لله حمدا طيبا عطرا " ينظر" الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات، لوحة : 63 / أ. وكشف الظنون : 1/12. رسوخ الأحبار...
 ص : 54.

بنظر شرح الأيات الآتية : 235، 239، 243، و247، الصفحات : 135 و138، 140 و143 من الأصل.
 وص : 505 و517 و525 و556 من التحقيق.

⁽⁵⁾ هو قصيدة رائية من بحر الطويل تقع في "309" بيت ينظر الهبات الهنيات، لوحة: 63 / أ، وكشف الظنون: 377/1، أحال عليه كثيرا.

⁽⁶⁾ شرح البيت : 348، ص : 744 تحقيق، وص : 194 من الأصل.

⁽⁷⁾ شرح البيت: 351، ص: 196 من الأصل، وتنظر مواضع أخرى في الصفحات: 731 و772 و775.

⁽⁸⁾ سبق التعريف بالكتاب والاضطراب الذي وقع في عنوانه.

تحرير المذاهب، قال الجعبري: "وكنت أوردت منها في "كتاب الأربعين في مسائل التمرين" نبذة، لكن على طريقة غريبة قد لا يمكن من تحصيلها، وهذا طريق يؤديك إلى معرفة التفريع على وجه بديع(1)".

ويلاحظ من هذه الإحالة كأن الجعبري يخيف القارئ، أو أنه يتعالى عليه⁽²⁾، فإذا كان الكنز ـ على ما قيل عنه من أنه أغمض من الرمز ـ أوضح من هذا الكتاب فكيف يفهم القارئ مسائله؟ والجعبري يؤكد ذلك بقوله : "قد لا يمكن من تحصيلها.

المسالة الثانية: مد أو قصر واو وألف "سؤات"

قال الجعبري بعد بسطه لأمثلة الموضوع : "وهذه المسألة، ذكرناها في الأربعين في مسائل التمرين⁽³⁾"

8) نهج الدماثة في قراآت الأئمة الثلاثة⁽⁴⁾"

أحال الجعبري على هذا الكتاب ـ أول ما أحال عليه ـ في قضية تسبيع السبعة لابن مجاهد فقال ـ بعد حديث طويل عن استحكام الشبهة بموافقة العدد للحديث المروى. ولعدد المصاحف ـ عند الجعبري ومن معه ـ : "وإلى هذا أشرنا في : "النهج" بقوانا :

وأعضل نو التسبيع مبهم قصده فزل به الجم الغفير مجهلا(5)

 $^{(6)}$ "حديقة الزهر في عد آى السور ($^{(6)}$

في موضوع ما أماله حمزة والكسائي من أواخر آي ما بطه، والنجم، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، من باب الفتح والإمالة اضطر الجعبري إلى ذكر شيء من علم العدد فذكر ـ من جملة ما ذكر ـ سورة واليل، ثم قال : "وهي إحدى وعشرون آية كما أشرنا إليه في : "حديقة الزهر" بقولنا : "... واليل كإليه

خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا

(2) سبقت الإشارة إلى شكواه من ضعف المستوى وقصور الهمم.

(3) كنز المعاني، ص: 370، شرح البيت: 182 ـ "وفي واو سؤات خلاف لورشهم... الخ.

(4) سبق التعريف بالكتاب وبالهدف الذي يدخل في إطاره.

(5) مقدمة كنز المعاني، ص: 12.

(6) ينظر التعريف بهذا الكتاب في موضوع العدد من، آثار الجعبري ومؤلفاته قبل، من هذه الدراسة.

(7) كنز المعاني، ص: 659 تحقيق شرح البيت: 308. "ومن تحتها ثم القيامة الخ ص: 174 من
 الأصل ونفس العدد أثبته في: المدد في معرفة العدد لوحة: 126 / أ.

⁽¹⁾ كنز المعانى، ص: 302 شرح البيت: 157 وهو:

أكد المردد في معرفة العدد الله على كتابه "عقود الدرر في عد أي السور (2)".

10**) "روضة الطرائف في رسم المصاحف"**ة

في باب الوقف على مرسوم الخط، وفي موضوع رسم هاء التأنيث أو تائه في الاسم والفعل، قال الجعبري: "وقد نظمناه في" روضة الطرائف، وأثبت قصيدة لامية من إثنى عشر بيتا أولها:

وفي الفعل تا وفي الأسماء تأصل ها أو تا وقد رسمت مع مضمر حصلًا وقال في آخرها:

والها عراق فذاك انصر وأهملها نصيرهم وابن الأنباري فامتثلا

[1] أحال الجعبري على كتاب شماه "الجوهرة المضيئة" (1

قال في الكنز ـ مؤكدا قول الشاطبي : "وفي يسرها التيسير رمت اختصاره.... الخ" ـ : "وجمع بين الاختصار والنظم تسهيلا على الطلبة كما أشرنا إليه في الجوهرة المضيئة بقولنا :

"لعلمي بأن الناس أميل جانبا إلى النظم والحفاظ ألفوه أسهلا (6)"

12) أحال الجعبري في باب الوقف على أواخر الكلم، على قصيدة له بدون عنوان من أحد عشر بيتا، يرد فيها على قوم وصفهم بجهال القراء لأنهم يقفون

⁽¹⁾ ينظر كشف الظنون: 2 1644. وينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 59، والهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات: 64 / ب.

⁽²⁾ الهبات الهنيات، ص : 64 / أ، ورسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص : 63.

⁽³⁾ اقتصر الجعبري في الكنز على "روضة الطرائف" ينظر: الهبات الهنيات، ص: 64 / أ. ورسوخ الأحيار، ص: 62 / أ. ورسوخ الأحيار، ص: 62.

 ⁽⁴⁾ كنز المعاني شرح البيت: 378، ص: 812 تحقيق وص: 212 من الأصل.

⁽⁵⁾ الذي في "الهبات الهنيات" لوحة : 66 / أ "الدرة المضيئة في علم العربية "تحت فرع النظم من الأدبيات، والذي في "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص : 60. "الدرة النضيدة في علم العربية" ولعل الكتاب واحد، وقد سبق أن نبهنا على هذا الاضطراب.

⁽⁶⁾ كنز المعاني، ص: 135 من التحقيق، شرح البيت: 68.

على المشدد المفتوح نحو "بين أيديهن" بالروم، ختمها بقوله:

عد إلى الحق قد تبين صبحاً لا تتبع هواك فالعود أحمد (۱) هذه الاحالات كما ترى مختصرة من أقل من نصف الكنز، فلو جمعت كل نصوص مؤلفاته من الكنز كله لتكون منها سفر مستقل.

ملاحظـة:

بتتبعي لمختلف نقول الجعبري عن مؤلفاته السابقة على الكنز وجدت أنه في كل الأحوال يحيل عليها لتعزيز رأيه في الكنز، ويفيد ذلك أن الجعبري قد استقر على رأي ثابت في هذه المؤلفات إذ لم يغير منه شيئا في الكنز على عكس ما نرى بين الكنز وبعض ما ألف بعده فإنه قد غير فيه بعض الأحكام.

مثال ذلك أنه في الكنز صحح القول باشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة (2). وفي شرحه للعقيلة صحح أنها مشتملة عليها اشتمال احتمال(3). اللهم إذا تذكرنا أن مضمون هذا الكتاب كان جاهزا قبل الكنز كما سبق.

⁽¹⁾ كنز المعاني آخر باب الوقف على أواخر الكلم، شرح البيت : 375، ص : 207 من الأصل.

⁽²⁾ كنز المعاني، ص: 9 تحقيق: المقدمة.

⁽³⁾ شرح الجعبري للعقيلة: "جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، اوحة: 445-446.

الباب الرابع المصطلح بين الجعبري والشاطبي قواعد ومصطلحات

تمهید:

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أنني سأعالج مصطلحا ثابتا استعمله الجعبري في شرحه لحرز الأماني للشاطبي، لأن العادة في المصطلح أن يسمى كذلك بعد ثبوته والتوافق عليه.

والواقع أنني سأحاول التعرف على مجموعة من الضوابط والقواعد التي اصطلح عليها الجعبري وحده أو مع غيره واستعملها في شرحه المذكور، وجمع بعض نظائرها ومحاولة توظيفها بضرب أمثلة متجانسة منها في شرح قضية أو معالجة موضوع من موضوعات الكتاب. ذلك أن الجعبري قد يستعمل مصطلحا في موضوع ولا يستعمله في بقية موضوعات الكتاب.

وعلى سبيل المثال نذكر أنه في شرحه للبيت الذي تذكر فيه يا آت الاضافة من آخر كل سورة فيها يا آت الإضافة يستعمل هذين المصطلحين : مدني، حجازي، ولا يستعملهما في غير هذه المواضع إلا نادرا.

ويقصد بمدني "اجتماع يزيد بن القعقاع المدني من العشرة مع نافع من السبعة، ويقصد "بحجازي" اجتماع يزيد ونافع وابن كثير. فإذا انضاف إلى نافع ويزيد غير ابن كثير سماه باسمه، وإذا انضاف إلى الثلاثة : نافع ويزيد وابن كثير غيرهم سماه باسمه أيضا وهكذا.

استعمل الجعبري هذا المصطلح في شرح آخر بيت من فرش سورة البقرة ولم يستعمله فيما مضى من الأصول.

والمعهود عن الجعبري أنه استعمل هذا المصطلح في غير هذا الشرح في موضوع العدد من كتابه "حسن المدد في معرفة فن العدد(١)".

⁽¹⁾ ترجد نسخة من الكتاب مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 11336، خطها مشرقي جميل عدد صفحاتها 133. من القطع الكبير، وترجد منها نسخة بخط المؤلف بالخزانة الأحمدية وهي ناقصة من أولها، وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية تحت رقم: 1574. وتوجد نسخة أخرى عند الدكتور عبد العزيز القاري، عميد كلية القرآن بالجامعة الاسلامية. ينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص: 59، هامش 10.

ومما جاء فيه: إذا اتفق أبو جعفر وشيبة ونافع واسماعيل قلت مدني، وإن وافق المكي المدني قلت حجازي، واستعملهما مع باقي المصطلح في سائر الكتاب، وقد استعمله الشاطبي في "ناظمة الزهر" في العدد.

ويظهر أن حفظ القراء للحروف وضبطهم قراءة كل قارئي من القراء السبعة بالنسبة لمن اقتصروا عليها واشتهروا بها، أو من العشرة لمن اشتهروا بها أيضا، وضبطهم لرواية كل راو وحفظهم لكل الوجوه عنهم هو الذي يتحكم في تحديد مدلول مصطلح ما، سواء كان في حرز الأماني للشاطبي أو في أي كتاب آخر.

تراهم مثلا يقولون في حرف العين من "وعلى" في قول الشاطبي :

(أ) لا و(عـ)لى ا(لحرمـ)ى أن لنا هنا.

وأوأمن الإسكان (حرم)يه (ك)لا

إنه رمز لحفص ابتدأ به الشاطبي تقديرا لوجود واو غير لازمة فيه والمصطلح عليه أن الرمز يكون في أول الكلمة - ثم قالوا عن الواو : إنها واو الفصل، فلولا حفظهم إذا لقراءة حفص بالتلقي مع قراءة نافع وابن كثير قوله تعالى : ﴿قالوا إن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين(١) بكسر همزة إن "على الخبر لما عرفوا حكم الواو في قول الشاطبي" وعلى "أهي فاصلة أم مخللة؟ ولما عرفوا حكم العين أهي رمز أم غير رمز، ولكنه اصطلاح تلقي عن صاحبه. وقوله في نفس البيت : وأو أمن الاسكان حرميه كلا. تنصيص على الإسكان لمدلول حرمي والكاف من كلا، وهم نافع وابن كثير وابن عامر، وورش داخل في الرمز، فلو لم يحفظ القراء مذهب ورش في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لقضوا بإسكان الواو له من "أو أمن أهل القرى(2)" لذا سنبدأ فصول هذا الباب بمجموعة من التنبيهات له من "أو أمن أهل القرى(2)" لذا سنبدأ فصول هذا الباب بمجموعة من التنبيهات

⁽¹⁾ سورة الأعراف، آية : 113.

⁽²⁾ سورة الأعراف، آية: 98، وينظر على سبيل المثال: كنز المعاني، شرح البيت: 692، "ألا وعلى الحرمي.... الخ".

الفصل الأول

"تنبيهات وقواعد وإشارات...."

المقصود من هذه القواعد... لفت النظر إلى أن حفظ القراء تلقيا وأداء هو القاضي بصرف معاني كلام المؤلفين إلى معنى ما وبذلك يستقر المصطلح أو المنهج. ونذكر من هذه التنبيهات ما يلى:

1) لم يلتزم الجعبري منهجا محددا في ضبط مصطلحات الشاطبي، بل كلما عرض له مصطلح نبه عليه ربما وحده وربما جمع معه نظائره، وسنكتفي في بيان عدم الالتزام هذا بضرب المثالين التاليين.

أ ـ خالف الجعبري عامة الشراح والمؤلفين في قضية، وهي أن المصطلح عليه عندهم أن المؤلف أو الشارح يحدد بعض المصطلحات ـ التي سيلتزم بها في شرحه أو تأليفه ـ في أول الكتاب، والجعبري حدد منهج شرحه للشاطبية في أول الكتاب. وهو أمر عادي، ولكنه ترك تحديد المصطلحات إلى آخر الكتاب فقد حدد في الفصل الثانى من خاتمة الكتاب المصطلحات الآتية :

- ـ ذكر كتاب التيسير فقال : وإليه أشير بالأصل.
- ـ وذكر الداني فقال: "وإذا قلت الداني أردت نقله في غير(١) التيسير.
- وذكر السخاوي، وشرحه :فتح الوصيد في شرح القصيد" ثم قال : "وعنه عبرنا بالشارح الأول".

^{(1) *} بعد تتبعه وجدت أنه "جامع البيان لا غيره.

- وذكر محمد بن حسن بن محمد بن يوسف أبا عبد الله الفاسي نزيل حلب ت 656 هـ وشرحه "اللالئ الفريدة في شرح القصيدة" ثم قال: ورمزه الفاء (ف).

- وذكر أبا شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي ت 665 هـ وذكر له شرح الشاطبية ونظم المفضل، ومختصر فتوح الشام تم قال: ورمزه الدال «د».

- وذكر أبا عبد الله محمد بن أحمد الموصلي ت 656هـ وذكر شرحه الشاطبية. المسمى "كنز المعاني في شرح حرز الأماني(۱).

وقال : وله "الشمعة في السبعة" مختصر الشاطبية ولذا عبرنا عنه بالمختصر.

وهذه المصطلحات قلما استعمل بعضها في شرحه، وكان المنهج يقضي بأن تذكر في أول الشرح، أو تسمى ملحقا حيث ذكرت في الأخير.

ب - ألفاظ استعملها الشاطبي لتدل على العموم مثل: كيف أتى، بحيث أتى، معا، كلا، وأي خطاب، جميعا، كما دار، وغيرها.

والجعبري باعتباره أكثر الشراح عناية بدلالة المصطلح عند الشاطبي كان ينتظر منه أن يحرر قاعدة عامة - كما يفعل كثيرا - عند أول لفظ من هذه الألفاظ، وقد حررها فعلا عند شرحه لأول بيت في الفرش وإن كان مقدما عن محله تعظيما لسورة الفاتحة. والبيت هو قول الشاطبي:

ومالك يوم الدين (ر)اويه (نـ)اصر وعند سراط والسراط. ل قنبلا

ورغم أن البيت ليس فيه لفظ من هذه الألفاظ فإن الجعبري بادر إلى تقرير هذه القاعدة لأن أول لفظ سياتي مباشرة في أول البيت بعده هو : بحيث أتى " : أي حيث وقع لفظ الصراط، وصراط، ولأهمية هذه القاعدة ننقل نصها كاملا، قال الجعبرى:

"تقريرات: الكلمة ذات النظير إذا ذكرت في الأصول وعم الخلاف فقرينة كلية الأصول تغني عن لفظ العموم نحو: "وفي بيس ورشهم(٥)"، وإن ذكر بالكمية نحو

⁽¹⁾ قال الجعبري عند ذكره لشرح الموصلي: "وقد واردته في الشرح تسديته والمواردة عند أئمة المعاني والبيان جائزة وأنكرها صاحب الصناعتين: أي صناعتي النظم والنثر لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري ت 395 هـ.

⁽²⁾ البيت : 222، في باب الهمز المفرد.

"وعشر يشألا" أو التنوع نحو "لبثت الفرد والجمع(")"، وإلا قيد نحو: "ورؤياي والرؤيا(")" "أعمى في الاسراء ثانيا(")" وإن كانت في الفرش وخصها الخلاف نكرها مطلقة لقرينة الخصوص، وإن كانت بسورتها لزم الترتيب نحو "بما يعملون (ح)ج(")" فبان أن قوله: ومالك يوم الدين، لمجرد التأكيد والوزن، وكذا "وتقبل الأولى(")" "وقصر السلام مؤخرا(")"، وإن كان الخلاف في بعض النظائر نص عليه، نحو: "وفيها وفي الأعراف نغفر بنونه(8): وإن عم الخلاف أتى بلفظ العموم، وقد اختلت هذه القاعدة في مواضع. كروف" والتوراة، وهانتم، وسنتكلم على كل واحد في موضعه.

ثم إن كان الخلاف في موضعين قال: معا، نحو: "معا قدر حرك" (9) "نعما معا معان" وقد ينص، نحو: "دفاع بها والحج المعانية ويلحظ فيه معنى الجمع في قوله: "عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا (12).".

وإن كان أكثر قال: جميعا نحو: "عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا⁽¹³⁾" وقد اختل في "واعدنا جميعا⁽¹⁴⁾" كما نبين، أو ما يقوم مقامه نحو: "بحيث أتى⁽¹⁵⁾" وتذكرون الكل⁽¹⁶⁾ "فأتبع خفيف في الثلاثة⁽¹⁷⁾". أو يضم إليه ما ليس في سورته

⁽¹⁾ البيت : 217، نفس الباب.

⁽²⁾ البيت: 282، باب حروف قربت مخارجها.

⁽³⁾ البيت: 299، باب الفتح والامالة.

⁽⁴⁾ البيت: 309، نفس الباب.

⁽⁵⁾ البيت : 1043.

⁽⁶⁾ البيت : 453.

⁽⁷⁾ البيت : 605.

⁽⁸⁾ البيت : 456.

⁽⁹⁾ البيت : 513.

⁽¹⁰⁾ البيت : 536.

⁽¹¹⁾ البيت : 518.

⁽¹²⁾ البيت : 517.

⁽¹³⁾ البيت : 110.

⁽¹⁴⁾ البيت : 453.

⁽¹⁵⁾ البيت : 109. (16) البيت : 677.

⁽¹⁶⁾ البيت : 677. (17) البيت : 849.

نحو: "ونقل قران والقرآن دواؤنا(١).

وتخصيص معا بالاثنين والجميع بالجمع اصطلاح وإلا فوضع اللغة أنهما لاقتران شيء بمثله أو أمثاله(2)".

نلاحظ في هذه القاعدة تنبيهه على الفرق بين المدلول الذي يفيده اللفظ باعتباره مصطلحا والذي يفيده باعتباره وضعا لغويا، وذلك في قوله: وتخصيصه معا بالاثنين والجميع بالجمع اصطلاح، وإلا فوضع اللغة أنهما لاقتران شيء بمثله، واستدل لذلك بقول الشاعر:

"كنت ويحيي كيدي واحد نرمي جميعا ونرامى معا"

وقال في مكان آخر: "واصطلاحه في الاثنين معا وكلا غالب ونحو: حيث أتى للزائد(٥".

وتلاحظ أيضا تنبيهه على نماذج من المواضع التي تختل فيها القاعدة والتي يختل فيها لفظ العموم ووعد بأنه سيتعرض لكل في موضعه.

ومن هذا يتبين أن المنهج الكامل للجعبري هو عبارة عن خطوات حددها وقواعد وضوابط بثها أثناء شرحه هذا.

ويقول عن الشاطبي في اصطلاحه في إطلاق الجزء: "واصطلاحه في إطلاق الجزء قصره على فرد حاضر⁽⁴⁾".

وهكذا يحس المتتبع لشرح الجعبري أحيانا كثيرة كأنه مع كتاب في أصول الفقه أوكتاب في المنطق.

2) غوامض :

بمثل هذه التقريرات التي ذكرتها للجعبري توصل هو وأمثاله إلى غوامض الشاطبية، لأن الشاطبي فيها كثيرا ما ينبه على الخلاف بلفظ أو إشارة لا ينتبه

⁽¹⁾ البيت : 506.

⁽²⁾ ينظر كنز المعاني شرح البيت : 108.

⁽³⁾ كنز المعاني شرح البيت : 517.

⁽⁴⁾ نفس المصدر شرح البيت: 726، ص: 376 من الأصل.

لها إلا المتمكنون المطلعون على الروايات والطرق والأوجه الحافظون لها.

أ ... قول الشاطبي مثلا في فرش الحروف:

وثم هو رفقا بأن والضم غيرهم وكسر وعن كل يمل هو انجلا(ا)"

يظهر منه بوضوح أن قالون والكسائي ليس لهما في الهاء من قوله تعالى وللهم هو يوم القيامة من الحضرين⁽²⁾ إلا وجه واحد وهو الإسكان ويفهم منه أيضا بوضوح أنهما ليس لهما في الهاء من قوله تعالى : ﴿ أولا يستطيع أن بمل هو⁽³⁾ لا وجه واحد هو الضم كباقي السبعة.

ولما كان في واقع الأمر أن آن من قالون والكسائي لهما في الحرفين معا خلاف، إذ روي عنهما الضم في "ثم هو "والاسكان في "يمل هو".

ولما كان هذا الخلاف خارجا عن طرق القصيد ـ كما سياتي ـ قال الجعبري ـ منبها على ذلك دافعا عن الشاطبي ما قد يوجه إليه من اعتراض ـ : "وحكمه على الكل منزل على المذكورين في كتابه من الطرق المخصوصة (4).

وقد حاول الجعبري أن يبين أن الشاطبي مدرك لهذا الخلاف، وأنه لما كان غير مقصود له لأنه خارج عن طرقه هو في الكتاب، نبه على الوجه الذي ذكره وهو ضم الهاء من "يمل هو "بقوله: انجلا، وفي ذلك تلميح بوجود خلاف ولكنه غير معتبر عنده، وهذا الأمر - وإن كان قد أصبح مؤكدا عند كبار شراح الشاطبية كأبي شامة (5) - في غاية البعد والتكلف في تحميل الكلمة مالا تطيقه، ومع ذلك يبقى الخلاف في "ثم هو "بدون إشارة لأن لفظ "انجلى" يكفي أن يكون اشارة لما قبله يليه وهو "يمل هو".

ومن هذا المنطلق يمكنني أن أقترح ـ ولم أقف عليه لأحد ـ أن تكون الاشارة إلى الخلاف الأول في قول الشاطبي "بأن" لأن معناها سيصير بأن وجه السكون،

⁽¹⁾ البيت: 450.

⁽²⁾ سورة القصص، اية: 61.

⁽³⁾ سورة البقرة، أية: 282.

⁽⁴⁾ كنز المعاني في شرح حرز الأماني شرح البيت: 450.

⁽⁵⁾ ابراز المعانى، ص : 322.

وذلك مشعر بوجه آخر غير السكون وأنه غير بين وليس هو إلا الضم.

وقد نص على الخلاف كل من الداني⁽¹⁾ وابن الجزري⁽²⁾ والشيخ أحمد البنا⁽³⁾ الدمياطي، وغيرهم.

ب ــ وقول الشاطبي في فرش الحروف من سورة التوبة :

عشيراتكم بالجمع (مد) دق ونونوا عُزيْر (ر)ضا (ن)ص وبالكسر وكلا(4)".

قد يفهم منه شمول الحكم في الحرف: "وعشيرتكم (أن" في قوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين (أن وفي قوله تعالى : ﴿ أو اخوانهم أو عشيرتهم (أن ولما كان الحرف "عشيراتكم" مقصودا وحده للشاطبي قال الجعبري ـ كما تقدم ـ : "واصطلاحه في إطلاق الجزء قصره على فرد حاضر فخرج عنه : "أو عشيرتهم" بالمجادلة (8)".

وقال أثناء شرحه لقول الشاطبي في فرش الحروف من سورة البقرة:

وفي "أم يقولون" الخطاب (ك)ما (ع)لا

"ومقتضى اصطلاح الناظم حصره في هذا الموضع، وهو أن المهملة في الفرش في قوة الجزئية(9) فأدخلها في قاعدة مقررة في هذا الميدان تشابه في تركيبها التركيب المنطقى كقول صاحب السلم:

لأنها في قوة الجزئية^{(9)"}.

ومثلها المهملة السلبية

⁽¹⁾ جامع البيان، لوحة: 338 و 384.

⁽²⁾ النشر في القراآت العشر: 209/2، وطيبة النشر له مختصر النويري، ص: 358

⁽³⁾ اتحاف فضلاء البشر بالقراآت الأربعة عشر " 384/1.

⁽⁴⁾ البيت : 726.

⁽⁵⁾ سورة التوبة، أية : 24.

⁽⁶⁾ سورة الشعراء، آية : 214.

⁽⁷⁾ سورة المجادلة، أية: 22.

⁽⁸⁾ كنز المعانى: شرح البيت: 487 وهو البيت المذكور صدره قبله.

⁽⁹⁾ شرح السلم للشيخ حسن القويسيني، ص:50.

3) من أهداف المنهج في ضبط المصطلح:

قال الجعبرى - وهو يشرح قول الشاطبي :

جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أولا أولا -:

"والغرض ضبط أسماء القراء وتيقن النقل خوف الاشتباه لكثرة دورها وعدم اطرادها وطريان النسيان حيث تذكر في كلمات لها معنى ينفي التباسها مع الإشارة إلى ترجيح وجه أو معنى لطيف وليس فيه كثير اختصار كما توهم إذا الحرف لا يستقل فلا بد أن يركب في كلمة(۱)".

فالمنهج إذا _ كما يلاحظ المعبري وغيره _ طويل ومعقد، وتعقيده آت من كون موضوعه ضخما، لذا وضع المنهج _ من طرف الشاطبي في حرزه وشراح الحرز _ بتأن وتدبر للحفظ والضبط خوفا من النسيان.

والاعتراف بالخوف من النسيان يبرز أن المنهج ليس مجرد قاعدة أو مجموعة من القواعد والمصطلحات تحفظ، ولكنه شبكة معقدة من القواعد متشعبة.

4) المنهج الكامل عند الجعبري في ضبط مصطلحات الشاطبي أكثر تعقيدا من أي منهج.

وبعد تتبعنا لكثير من الجزئيات تبين لنا أن منهج الجعبري في شرح وضبط مصطلحات الشاطبي غاية في التعقيد فهو لا يترك مصطلحا إلا وضع له ضابطا.

ولا تجاوزا في تعبير الشاطبي إلا أوجد له وجها ذلك أن الشاطبي يستعمل الحرف رمزا ويستعمله للدلالة على معنى ويستعمله علامة مثل: إلى، ولا... والعلامة قد تكون حسية كالحرف وقد تكون ذهنية كحكم من الأحكام معروف من خارج الموضوع.

فالشاطبي مثلا يستعمل لفظة "ولا" مفتوحة الواو ومكسورتها.

⁽¹⁾ كنز المعانى شرح البيت: 45، وهو البيت المذكور قبله.

أولا : ولا المفتوحة الواو :

استعمال الشاطبي للفظة ولا مفتوحة الواو ـ وهو كثير ـ له ثلاثة أحوال :

أ ـ يستعملها تارة قيدا داخلا في القراءة أي من ألفاظ القرآن المتصلة بالحرف المختلف فيه المتحدث عنه، وذلك مثل قوله في باب ياأت الزوائد :

وتخزون فيها (ح)ج أشركتمون قد هدان اتقون يا أولي اخشون مع ولالله

فلفظ "ولا" قيد للحرف "واخشون" أي أن الحرف المختلف في إثبات يائه وحدفها هو "واخشون" من قوله تعالى : ﴿فلا تخشوهم واخشون ولا تشتروا بأياتي ثمنا قليلانك ﴾.

وبلفظ ولا أخرج الشاطبي من الخلاف ﴿واخشوني ولأتم نعمتي ﴾ فهي ثابتة، وأخرج ﴿واخشون اليوم أكملت لكم دينكم الله فإنها محذوفة، فلفظ ولا في هذا المثال وما أشبه هو لفظ القرآن.

ب ـ ويستعملها بمعنى الولاء أي النصرة : نصرة الوجه المذكور فهي مصدر قصر لضرورة الوزن وهذه الحالة كثيرة في القصيدة ومن أمثلتها قول الشاطبي في فرش الحروف من سورة آل عمران :

(د) راك وقد قالا في الانعام قتلوا وبالخلف غيبا يحسبن (لـ) ه ولاادًا.

وقوله في موضوع الفصل بألف الإدخال بين الهمزتين المجتمعتين في كلمة: "ومدك قبل الفتح والكسر (ح)جة (ب)ها (ل)ذ وقبل الكسر خلف (ل)ه ولانا فلفظ "ولا" في المثالين معناه نصرة الوجه المذكور قبله من الخلاف وأصله "ولاء" كما سبق. ويلاحظ عليه أنه غالب في خلف هشام.

ج: الحالة الثالثة يستعمل فيه لفظ "ولا" استعمالا قد لا يدرك من النظم،

⁽¹⁾ البيت: 433.

⁽²⁾ سورة المائدة، آية : 44.

⁽³⁾ سورة البقرة، آية : 150.

 ⁽⁺⁾ سورة المائدة، أية: 3.

⁽⁵⁾ البيت: 577

^{6) -} البيت : 196.

وهو أن الواو للعطف ولا مقصورة معطوفة وهو استعمال نادر ومن ذلك قوله عن بعض أحكام وقف الاختبار في فرش الحروف من سورة النمل:

...... وليس بمقطوع فقف يسجدوا ولا "(١)

أي قف علي: يسجدوا، وقف على "لا".

والحرف المقصود هو: "الا يسجدوا" من قوله تعالى حكاية عن ملكة سبأ وقومها: ﴿فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله....(٢٠﴾.

فالذي ليس بمقطوع هو لفظ ألا، فهو مرسوم متصلا وإن كان أصله "أن لا" ولذلك جاز الوقف على "ألا" ولم يجز على "أن" لأنها لم ترسم مقطوعة.

ثانيا : ولا المكسورة الواو :

أما ولا المكسورة الواو فقد استعملها الشاطبي لمعنى واحد وهو الدلالة على التتابع، ولاستعمالها في هذا المعنى حالتان :

الحالة الأولى: أن يستعمل اللفظ قيدا خارجا عن الحرف المختلف فيه، ويتردد في هذه الحالة بين أن يكون القيد قيدا واضحا يدرك المقصود منه بقليل من التأمل، وبين أن يكون القيد خفيا لا يدرك المقصود منه إلا بمزيد من التأمل:

أ_القيد الخفى:

من أمثلة ما وقع فيه القيد خفيا قول الشاطبي في باب ياآت الزوائد "فيسرى إلى الداع الجوار المناد يهدين يوتين مع أن تعلمني ولاند فلفظ ولا أفاد أن هذه الأحرف الثلاثة الأخيرة هي المتتابعة في سورة الكهف أن وذلك لإخراج نظائر الحرف: "يهدين" التي لا خلاف فيها، مثل قوله تعالى: ﴿قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل أنه أله .

⁽¹⁾ البيت : 936.

⁽²⁾ سورة النمل، أية : 23 ـ 24.

⁽³⁾ ألبيت: 423

⁽⁴⁾ أيات 14.2 و40 و66، حسب تتابع الكلمات في المصحف وفي البيت.

^{(5) -} سورة القصص، آية : 22.

أما يوتين، وتعلمن، فليس لهما نظائر.

ب ــ القيد الواضح :

ومن أمثلة القيد الواضع ما تراه مثلا في مثل قول الشاطبي في فرش الحروف من سورة التوبة.

و(ع)م بلا واو الذين وضم في من أسس مع كسر وبناينه ولا(أ)"

فلفظ ولا مكسور الواو استعمل قيدا ليدل على أن الحرف "أسس" المقصود بالخلاف هو المتبوع بلفظ بنيانه ليشمل الحرفين في قوله تعالى : ﴿أَفَهُن أُسُسُ بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيراًم من أسس بنيانه على شفا جرف هار(2) .

واستعمل أيضا ليخرج مثله في قوله تعالى : ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه(3) ﴾.

فلفظ "أسس" في الموضعين السابقين المتبوع بلفظ بنيانه هو الذي اختلف في قراحته بالبناء للفاعل أو للنائب عن الفاعل أما هذا الذي ليس متبوعا بلفظ بنيانه فلا خلاف في قراحته مبنيا للنائب عن الفاعل.

الحالة الثانية :

أما الحالة الثانية لاستعمال لفظ ولا مكسور الواو فيكون فيها مستعملا لمجرد تأكيد معني من معاني المتابعة في الحرف المختلف فيه وهو استعمال كثير جدا ومعانى المتابعة فيه دقيقة في غالب الأحوال.

ومن أمثلة استعمال ولا في هذه الحالة قول الشاطبي في باب مذاهبهم في يارَت الإضافة:

ونفسي (سما) ذكرى (سما) قومي (۱)لرضا حميد (هـ)دى بعدى (سما صـ)فوه ولا(١٠).

⁽¹⁾ البيت : 735.

^{· (2)} سورة التوبة، أية : 109.

⁽³⁾ سورة التوبة، اية: 108.

⁽⁴⁾ البيت : 412.

وقوله مثلا في فرش الحروف من سورة البقرة:

وجبريل فتح الجيم والرا وبعدها وعن همزة مكسورة صحبة ولالا

فالبيت الأول جيء فيه بلفظ ولا ليدل على أن متابعة الوجه القروء به للمرموز لهم بسما بالصاد من صفو ـ وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة ـ سامية. أي سمت متابعة صفوه، والوجه المتحدث عنه هو فتح الياء من الحرف : "بعدى" في قوله تعالى : ﴿ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه أحمد الله على الله عل

وفي البيت الثاني جيء بلفظ "ولا" ليؤكد أن الهمزة تابعة للراء غير مفصولة عنها في قراءة من قرأ: "جبرعيل" وهم مدلول صحبة: حمزة والكسائي وشعبة.

والشاطبي استعمل كثيرا من الحروف لمعان متعددة مثل هذا الاستعمال من ذلك أنه استعمل حرف الجيم في لفظة جلا - أخر البيت غالبا - مرة رمزا لورش كما في قوله:

ولي نعجة ما كان لي اثنين مع معي

ثمان علا والظلة الثاني عن (جـ)للا³

واستعماله رمزا كهذا كثير جدا، وقد استعمله مقصودا لذاته كما في مثل قوله :

(شـ) فع لم (تـ) ضعق (نـ) فسعا (بـ) لها (ر)م (د) وا (ضــ) ن

(ن)وى (ك)ان (ذ) ا(ح)سن (س)اً (م)نه (قالد (ج)لاالله.

المقصود في البيت الحرف الأول من كل كلمة وهي الحروف الستة عشر التي وقع فيها الادغام الكبير.

واستعمل الشاطبي أيضا حرف الجيم في مثل نفس الوضع للدلالة على

^{(1) -} البيت : 471.

⁽²⁾ سورة الصف، أية :6.

^{(&}lt;del>3) - البيت : 417.

^{(+) -} البيت : 137 -

ظهور معنى الوجه المذكور قبله، وذلك في مثل قوله:

فأرني وتفتني اتبعني سكونها لكل وترحمني أكن ولقد جلا⁽¹⁾. وهذا كثير جدا أيضا.

ومثل هذه الاستعمالات كثيرة في الشاطبية وتتبعها حرفا حرفا قد يفضي إلى الملل رغم موضوعيته ولكثرتها وتنوع معانيها لم يضع لها الجعبري قواعد ضابطة وإنما نبه على كل استعمال في محله وهذه خطة من خططه في منهجه في هذا الشرح.

ولنأخذ مثلا على سبيل الإجمال الحروف الآتية: الباء في لفظ: بلا، والحاء في لفظ: حلا، والماء في لفظ: ملا، فقد استعمل كلا منها مرة رمزا لمن جعلها رمزا له. ومرة لتدل على معنى. فحرف الباء مثلا في قوله:

وفي اتبعوني أهدكم حقه (ب) للا(2).

رمز قالون.

وفي قوله:

ومالي وأوزعني واني كلاهما ليبلوني الياآت في قول من بلا(٥)

الباء ليست رمزا ولكن للدلالة على معنى في الناقل، أي قول من خبر القراآت والطرق والأوجه.

وينظر حرف الحاء في قول الشاطبي:

(ک)ما عند حرمی وخاطب یبصروا

(شـ)ذا، وبكسر اللام تخلفه (حـ)للا⁽⁴⁾ (د) راك................"

⁽¹⁾ البيت: 391.

⁽²⁾ البيت : 425.

⁽³⁾ البيت : 944.

⁽⁴⁾ البيت : 882.

وقريبا منه في قوله:

وبالضم ترضى (صـ)ف (ر)ضا يأتهم مؤننت عن أولى حفظ لعلي أخي حلا(١).

فالحاء في البيت الأول رمز لأبي عمرو، وفي البيت الثاني حرف من أصل كلمة "حلا" وهي صفة للكلمتين: لعلي، و"أخي" وهكذا.

وينظر أيضا حرف الميم في مثل قوله:

ودع میم خیرا منهما (حکم (ثـ)ابت وفي الوصل لکنا فمد (لـ)ه (مـ)للا⁽²⁾ وفـی قولـه :

وعقبا سكون الضم (نه)ص (ف)تى ويا نسير والى فتحها •نفر) ملا(6).

فالميم في البيت الأول رمز لابن ذكوان وفي نفس الوقت يدل على ثبوت حجج لهذا الوجه، وفي البيت الثاني الميم ليس رمزا بل هو أصل في كلمة ملا أي جماعة، والكلمة : ملا صفة لنفر قبله.

ولو تتبعت الحروف الآتية : كحرف الدال من لفظ : دلا، وحرف الصاد من لفظ : صلا، وحرف العين من لفظ : علا، وحرف الكاف من لفظ : كلا لوجدتها قد استعملت استعمالا واحدا وهو أنها رموز لمن وضعت رموزا لهم ومع ذلك فلكل حرف أكثر من معنى حسب موقعه. وتتبعها يطول.

فالقصيدة فيها ثلاثة وسبعون ومائة وألف بيت ولا يخلو بيت بعد المقدمة من مثل هذه الاستعمالات، فمن يضبط إذا رمزية الحرف وعدم رمزيته؟ ومن يضبط هذه الاستعمالات غير الحفاظ؟.

والجعبري عندما أراد أن يضع لكل ذلك ضوابط عبر ـ أثناء الخطوة الثانية المشار إليها في منهج الشرح وهي خطوة شرحه لمعاني كلام الشاطبي ـ تارة

⁽¹⁾ البيت : 885.

⁽²⁾ البيت : 839

⁽³⁾ البيت : 841.

بإشارات، وتاره بأمارات، وتارة بغيرها. ولتعدد هذه الأمارات أو الإشارات ودقة محتوياتها وكثرة فوائدها نسوق النماذج التالية بالنص للتمثيل فقط.

1) بعد شرح الجعبري للأبيات الثلاثة الآتية :

فيسرى إلى الداع الجوار المناد بهدين يوتين مع أن تعلمني ولا.

وأخرتني الاسرا وتتبعن سما وفي الكهف نبغي يات في هود رفلا سما ودعائي (ف)ى (ج)نا (ح)لو (هـ)ديه

وفي اتبعوني أهدكم (حقا) له (با) للا"(1).

قال: «الأمارات في كلام الناظم لفظية ومعنوية وجلية وخفية (1). إلى: قيد الداع الثاني من اقتربت (5) أخرج الباقيين (4)، والجوار علم أن المراد التي بالشورى من أحكام الوصل، إذ لا يمكن إلا فيها لأن "الجوار المنشات (5)" و"الجوار الكنس (6)" بعدهما ساكن فخرجا، وعمت الامالة للامكان، و"يهدين علم أنها التي في الكهف (7)، من قوله: ولا: متابعة، لأن الأخرى (8) منقطعة، وقيد أخرتن بالإسرا (9)، لأن الأخر تقدم مبهما، والحذف خفي (10)، وقيد نبغى بالكهف (11) فيخرج "ما نبغى هذه بضاعتنا "بيوسف (12)، وقيد "يات "بهود (13)، ليخرج: "ياتى بالشمس (10)" و"يوم

⁽¹⁾ الأبيات : 425_425.

⁽²⁾ أي كل من اللفظية والمعنوبة جلية وخفية.

⁽³⁾ أي من سورة القمر والحرف هو "مهطعين إلى الداع "أية: 8.

⁽⁴⁾ الباقيان هما: "يوم يدع الداع إلى "بالقمر آية 6، و"الداع إذا دعان" بسورة البقرة، آية: 186.

⁽⁵⁾ سورة الرحمن، أية 24.

 ⁽⁶⁾ سورة التكوين، اية : 16.

⁽⁷⁾ أية : 24.

⁽⁸⁾ الأخرى هي قوله تعالى: ﴿أَن يهدني سؤاء السبيل﴾ القصص، آية: 22.

 ⁽⁹⁾ في قوله : ﴿ لئن اخرتن إلى يوم القيامة ﴾ آية : 62.

⁽¹⁰⁾ أي لما كان لابد من تقييد أحدهما وكان الآخر قد تقدم مبهما بدون قيد في البيت 404، "يصدقني انظرني وأخرتني إلى" وهو ثابت الياء، وكان الحذف خفيا يحتاج إلى مزيد من النظر قيده الناظم بالاسراء فأراح الطالب.

⁽¹¹⁾ أبة : 64.

^{.65 :} آية (12)

⁽¹³⁾ آنة : 105.

¹⁴⁾ سورة البقرة، أية : 258.

ياتي بعض⁽¹⁾" و"دعاء" هي التي بإبراهيم⁽²⁾، لأن التي في نوح⁽³⁾ تقدمت، وأهدكم قيد اتبعون بغافر⁽⁴⁾ أخرج الأخرى⁽⁵⁾.

ومعنى الرمز : علا الإثبات باللغة الحجازية وعظم لإنضمام النحوي⁽⁶⁾ إليه، وقوى في حسن صوابه لقيام أمام مقام راويين⁽⁷⁾، أو رواية حق لأنه اختبر النقل وعلم صوابه بترتيب الخلاف لا إطلاقه لأن إثبات ورش من طريق الأصبهاني، أوتيقن حذف ورش هنا وإثباته في تتبعن⁽⁸⁾ ردا على من قال : هلا رفع وهمه إذ لا قياس⁽⁹⁾».

هذا نص من نصوص الجعبري أول ما يلاحظ عليه أنه لكي يستخرج من كلام الشاطبي ما هو محفوظ عنده وعند غيره من الحفاظ أداء، يحمل كلامه مالا يحتمله ظاهره إلا بتكلف بالغ.

2) بعد إنهائه شرحه لقسم الأصول بشرح باب مذاهبهم في ياآت الزوائد ختم الباب بثلاثة عناوين: الأول الأفراد، الثاني خاتمة، الثالث التفريع.

تتبع تحت العنوان الأول كل الياآت المختلف في إثباتها أو حذفها عند القراء السبعة، فأحصى كل ياء أثبتها أو حذفها قارئ أو راو باتفاق أو باختلاف عنه.

وتحت عنوان : خاتمة، حصل عدد الياآت المختلف في إثباتها وحذفها بجمع ما ذكر في موضع إلى ما ذكر في موضع أخر.

أما تحت عنوان: التفريع فقد قام باجراء تطبيقي على آيتين أحصى فيه عدد أوجه القراآت الناتج عن اختلاف القراء في إثبات أو حذف ياء من الياآت الزوائد

سورة الأنعام، أية: 158.

⁽²⁾ آية: (40)

⁽³⁾ هي قوله تعالى: ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فرارا ﴾ آية: 6.

^{(4) -} هي قوله تعالى : ﴿ يَا قوم اتبعونَ أهدكم سبيلِ الرشاد ﴾ أية :138.

⁽⁵⁾ هي الآتية في البيت: 439، "وواتبعون (حـ)ج في الزخرف العلا".

⁽⁶⁾ يريد بالنحوي الكسائي.

⁽⁷⁾ الامام هو حمّزة، والرأويان هما قالون وقنبل قام مقامهما في : دعاء وتخلفاهما عن مدلول سما قبله.

⁽⁸⁾ الا تتبعن أفعصيت أمري سورة طه، آية: 93.

⁽⁹⁾ كنز المعانى شرح الأبيات : 423 ـ 425.

مع غيرها من " عايا الخلاف وهذا نص الاجراء. قال:

«التفريع قوله تعالى: «وما نوخره، إلا لأجل معدود، يوم يات لا تكلم نفس إلا باذنه فمنهم شقى وسعيد(١)".

قالون بإثبات ياء يات وصلا بمدين⁽²⁾ وجهان مع إسكان الميم، وإثبات⁽³⁾ مع صلتها أربعة، ورش بقلب نوخره ويات وإثباتها فيه ونقل نفس إلا بمد وجه، ابن كثير باثبات حاليها وتشديد لا تكلم للبزى وتخفيفه لقنبل بقصره وجهان، السوسي بإثبات ياء يات وصلا وتخفيفها⁽⁴⁾ وجه، والدورى كإسكان قالون، ابن عامر بحذف الياء بمد وجه، عاصم بالحذف ومده وجه، حمزة بالحذف وخلف بترك غنة "معدود يوم، و"شقي وسعيد" والسكت وعدمه وجهان، وخلاد بترك⁽⁵⁾ معها بمد وجه : ثلاثة، على بإثبات الياء ومد وجه.

سبعة في عشرة سبعون وأربعة في سبعة ثمانية وعشرون تصير ثمانية وتسعين من طرق القصيد.

ورش بالقصر وجه، الدورى بإبدال يات بمد وجه، هشام بقصر وجه، ابن ذكوان بالسكت بمد أطول وجه، الأعشى⁽⁶⁾ بالسكت وتحقيق يات وتخفيفه ومد أطول وجهان، حمزة بالسكت على «نوخره إلا» وجهان. قتيبة⁽⁷⁾ مثله مع الياء وجه،

⁽¹⁾ الآيتان: 104 و105 من سورة هود

⁽²⁾ يعنى القصر والاشباع.

⁽³⁾ قال المنجرة عن هذه العبارة: لعله: ومع اثبات صلتها" / فتح البارى على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبرى: 319/1.

⁽⁴⁾ أي ابدال همزة يأتي حرف مد.

⁽⁵⁾ أي بترك السكت مع اثبات الغنة.

⁽⁶⁾ هو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال أبو يوسف التميمي الكوفي، أخذ القراءة عن أبي بكر ابن عياش: شعبة وكان ـ كما يقول الذهبي ـ أجل من قرأ عليه، وقد تصدر للاقراء بالكوفة فقرأ عليه أبو جعفر محمد بن غالب الصيرفي وغيره وأخذ عنه الحروف محمد بن إبراهيم الخواص وغيره.

قال عنه أبو بكر النقاش: كان صاحب قراءة وفرائض ولست أقدم عليه أحدا في القراءة على أبي بكر، توفى حوالي سنة 200 هـ ترجمته في معرفة القراء الكبار: 1591، وغاية النهاية: 309/2.

⁾ هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمان الأزاذاني نسبة إلى قرية بأصبهان قرأ على الكسائي وقرأ الكسائي وقرأ الكسائي عليه وصحب الكسائي دهرا طويلا، وكانت روايته عن الكسائي بأصبهان أشهر الروايات إلى أواخر القرن السابع في علم ابن الجزرى. توفى بعد المائتين. ترجمته في معرفة القراء الكبار: 1/212، وغاية النهاية: 26/2.

العمرى البيخفيف الهمزات مع الياء بمد وجه، الحلواني بإبدال الساكنة معها وجه، خلف بالحذف ومد وجه.

وهذه أربعة وتمانون. فالحاصل مائة واثنان وتمانون وجها »⁽²⁾.

3) إشـــارات:

كان النموذج الأول تحت عنوان أمارات، والثاني تحت عنوان: التفريح، وهذا نموذج اخترناه تحت عنوان "إشارات".

في أوائل فرش الحروف وأثناء شرح الجعبري لأربعة أبيات الأولى عرض له موضوع الإشمام في قول الشاطبي

وقيل وغيض ثم جئ يشمها

وفي قوله: وحيل بإشمام وسيق كما رسا....الخ

عمد الجعبري - كعادته بعد الإعراب وتقرير الخلاف - إلى تفصيل الحديث عن موضوع الإشمام فقال:

«إشارات: علم عموم قيل من ضم ما ليس في سورته أليه، وهذا النوع الثالث من معاني الإشمام في اصطلاح الناظم، ويخالف المذكور في الوقف لأنه في الأول ويعم الوصل والوقف، ويسمع وحرفه متحرك، وذلك في الأخير، ولا يسمع وحرفه ساكن ويخالف المذكور في الصاد بالإفراز أن، وفيه عبارات: فعامة

⁽¹⁾ هو عبيد الله بن ابراهيم بن مهدى أبو القاسم البغدادي ثم المصري مقرئ متصدر حاذق عرف بالعمري لاختصاصه بقراءة أبي عمرو توفي سنة 307. تنظر ترجمته في غاية النهاية : 1 484.

⁽²⁾ كنز المعانى شرح البيت: 441.

⁽³⁾ أي ما ليس في سورة البقرة التي هي سورة الحرف المقصود أولا وهو: قيل من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَيْلُ لَهُمُ لا تفسدوا في الأَرْضِ ﴾ وفي بعض الأصول ما ليس في صورته بالصاد وهي صحيحة المعنى أيضًا لأن صورة كل كلمة تختلف عن الأخرى

 ⁽⁺⁾ تقدم الأول في سورة الفاتحة في اشمام الصاد زايا، والثاني في باب الوقف على أواخر الكلم.

^{(5) -} يعني أن النوع المذكور هنا من الاشمام يكون في الحرف الأول.

⁽b) الاشارة الشمام الوقف الذي يكون في الحرف الأُخير.

⁽⁷⁾ يعني نمييز قدر الضمة عن قدر الكسرة عند مزجهما في هذا النوع من الاشمام وسيقابله قريبا بالشيوع

النحويين ومتأخرى القراء كالناظم والداني على تسميته إشماما مجازا أو على رأى الكوفيين وقال أبو العز⁽¹⁾: روم وهو حقيقة، ولذا عبرنا به في النزهة، وقال أبو العلاء⁽²⁾: ضم مجازا، وقال الأهوازى رفع، وقيل⁽³⁾ إمالة لعدم مطلق التمحض.

وكيفية اللفظ أن يلفظ على الفاء بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازا لا شيوعا، جزء الضمة مقدم أقل يليه جزء الكسرة أكثر⁽⁴⁾، ومن ثم تمحضت الياء، وبنظير مكي⁽⁵⁾ بالإ مالة يوهم الشيوع، قال الحافظ: ياء نحو الواو إذا هي تابعة لحركة سابقها، وليس كذلك لذلك⁽⁶⁾. وكأنه توهم الشيوع، وقيل يشار بالضم مع الياء أو قبل أو بعد، وكل باطل، إذ مع متعذر للتسفل بالكسر والانطباق بالضم معا، وقبل لم يسمع ولا قارئ له⁽⁷⁾، وبعد يمنع الياء. وقيل صريح⁽⁸⁾ الضم وليس بشيء لأنه إن كان مع الواو فلغة لم يقرأ بها أو مع الياء فخروج عن كلام العرب، وقيل ضم مختلس، وهذا إن اقتصر عليه امتنع كهمزة بين بين، وإن ضم إليه جزء مماثل فهو الضم أو مغاير فهو الأول.

⁽¹⁾ هو: محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي شيخ العراق ومقرئ واسط قال الذهبي كان بصيرا بالقراآت وعللها وغوا مضها عارفا بطرقها عالي الإسناد، له تأليف منها: كتاب الإرشاد في القرآات العشر، وكتاب الكفاية الكبرى ت: 521 هـ ترجمته في معرف القراء الكبار: 473/1 وغاية النهاية: 128/2.

⁽²⁾ هو الحسن بن أحمد بن الحسن الحافظ الهمذاني، أستاذ أمام أحد حفاظ عصره الكبار له كتاب الغاية في القراآت العشر، ومؤلفات كثيرة، قرأ على جماعة من الحفاظ وقرأ عليه كذلك، توفي سنة 999، ترجمته في غاية النهاية: 204/1.

⁽³⁾ تنظر هذه الأقوال والتي بعدها في فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوى : 2 / لوحة 185، وابراز المعانى من حرز الأماني لأبي شامة، ص 321.

⁽⁴⁾ الذي قرأت به لنافع في حرف سيء وسئت» على شيخي الفقيه الحسن المطيلي الحساني رحمه الله سنة 1373 هـ بقبيلة بني حسان قرية «تلا مفروخ» هو أن ثلث زمن النطق للضمة وثلثيه للكسرة. أخذت ذلك على أنه قاعدة عامة في هذا النوع من الإشمام.

⁽⁵⁾ هو: مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي صاحب التآليف أحد أعمدة هذا العلم بالغرب الاسلامي، ت 437 هـ، ينظر تنظيره في كتابه «الكشف عن وجوه القراآت: 230/1. وتنظر ترجمته في غاية النهاية 230/2.

⁽⁶⁾ الاشارة للافراز الذكور سابقا.

⁽⁷⁾ هذا الكلام كله نسبه السخاوى للحفاظ أبي عمر، والحافظ أبو عمرو إذا أطلق انصرف للداني ولم نجد للدانى هذا الكلام في جامع البيان، في نفس الحرف.

⁽⁸⁾ وممن مرح بالضم والكسر الصحيحين أبو منصور الأزهري في كتابه "معاني القراآت 135/1، وابن مهران الأصبهائي في كتابه: المبسوط في القرآت العشر، ص: 127.

وهذه الكلمات أفعال ماضية جوف مبنية للمفعول، فخرج بقيد الأفعال. ﴿ومن أصدق من الله قيلا(1) ﴾ "وقيله(2)" و"قيلا سلاما(3)" وأقوم قيلا(4)".

فقال، وحال، وساق، وساء واوية وغاض وجاء يائية تظهر في المضارع ووزنها الآن فُعل استثقلت الكسرة على الياء والواوء فقريش ومجاورهم من كنانة ينقلون الكسرة إلى الفاء بعد حذف ضمتها فتسلم الياء وتنقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وبنو فقعس تحذف كسرة العين فتسلم الواو وتنقلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها، وعليها قول الشاعر:

وقول لا أهل له ولا مال(5)".

وقول الأخرا الأ

ليت شبابا بوع فاشتريت

وعامة أسد، وقيس وعقيل ينقلون ويشيرون إلى ضمة الفاء تنبيها على الأصل»⁽⁷⁾.

الملاحظات:

يلاحظ القارئ لهذه النماذج ـ بعد قراعته شرح الجعبري للأبيات قبلها ـ أن منهجه مركب تركيبا معقدا، وتعقيده أت من أن الخطوات التي يقوم عليها الشرح متنوعة ومتداخلة ومتفرقة فالجعبري لا يلتزم جمع أطراف القضية في مكان واحد، والنموذج الأخير أحد الأدلة على ما نقول. لو تأملناه لوجدناه يبحث النقط الآتية :

⁽l) أية : 122 سورة النساء.

⁽²⁾ آية: 88 سورة الزخرف.

⁽³⁾ آية: 26 سورة الواقعة.

^{(&}lt;del>1) أية: 6 سورة المزمل.

⁽⁵⁾ صدره عند ابن خالویه، في : اعراب القراآت وعللها : 1-68. "واستجمعت عجل وأم الرحال)

وفي لسان العرب: 11/574 صدره:

الأحر هو رؤية بن العجاج، وصدر البيت : ليت وهل ينفع شيئا ليت .
 ديوان العجاج، ص : 171 وينظر ابن عقيل : 503/1، ومغنى اللبيب، ص : 513.

⁽⁷⁾ كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى شرح البيت: 447.

- 1) تحديده لما يشمله كلام الناظم: "علم عموم قيل من ضم ما ليس في سورته إليه".
- 2) تحديد نوع الاشمام المقصود هنا والتفرقة بينه وبين إشمام الوقف بذكر خصائص كل منهما. وفي هذه النقطة بالذات تلاحظ أن الجعبرى يساير الناظم في تجزئة قضية من القضايا أحيانا. فقد قال عن الإشمام في صاد الصراط الذي ذكره الناظم في الفاتحة: "معنى الإشمام هنا خلط لفظ الصاد بالزاي. وتعريفه مزج الحرف بأخر شيوعا، ويعبر عنه بصاد بين بين وصاد كزاي. وعصر الصاد، أي ضغطها عن مخرجها، وقد استعمل الإشمام هنا وفي فصل قيل، وفي الوقف وفي تأمننا، وسنتكلم عن كل موضعه ونبين الوهم فيه "" وقال عن الإشمام في الوقف في شرحه لقول الشاطبي "والاشمام إطباق الشفاه" الخ "هذا بيان حقيقة الإشمام وهو أخفى معانيه الأربعة "وقال عن الإشمام في "تأمننا": والإشمام ضم الشفتين في أول التشديد من غير حركة في النون كما تقدم "".

لاحظ إذا أن القارئ يحتاج إلى مراجعة أربعة مواضع ليحيط بمعاني الإشمام وفي هذه النقطة يتفق الجعبري مع عامة الشراح.

- 3) تتبع المصطلحات المستعملة في معنى الإشمام واختيار الجعبري التعبير عنه بالروم هنا.
- 4) كيفية النطق بهذا النوع من الإشمام ورد الجعبري لآراء كثير من الأئمة
 في الموضوع.

وفي هذه النقطة - كغيرها - نبين مقدرة الجعبري على محاجة القراء والنحويين واللغويين على السواء.

5) إرجاع الكلمات: "قيل وغيض ومثيلاتهما" إلى أصولها وهو بحث تصريفي محض يصل به الجعبري عن طريق البحث إلى ما قرئ به من اللغات وما لم يقرأ به.

⁽¹⁾ ينظر شرح البيت: 109 من كنز المعاني.

⁽²⁾ ينظر شرح البيت: 369 من نفس الشرح.

⁽³⁾ ينظر شرح الأبيات: 773 ـ 776، من الكنز.

الفصل الثاني

القراءة وما يتصل بها من المصطلحات.

سنخصص هذا الفصل لدرات المصطلحات الآتية

القراءة، الرواية، الطريق، الوجه، الحرف، القيد أو الترجمة. وسنفصلها في ثلاثة مباحث كالأتى :

المبحث الأول: القراءة. الراوية الطريق.

1) **القراءة** :

القراءة في الأصل مصدر قرأ بمعنى تلا سواء كان المتلو قرآنا أو غيره وغلب استعماله فيما كان المتلو فيه قرآنا حتى جعل المفسرون لفظ قرآن بمعنى قراءة في قوله تعالى على المعنى الفراءة في قوله تعالى علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرأناه الله وعند الفراء القراءة والقرآن مصدران كما ذكر القرطبى المفسران.

ثم انتقل لفظ القراءة - مع كثرة دوره في عصر الأئمة القراء من التابعين وتابعيهم بما فيهم السبعة أو العشرة أو غيرهم - من أصله الذي هو المصدرية بالتدرج إلى أصله الثاني الذي هو الاسمية فأصبح الاسم علما مشعرا بالوضعية يستعمل غالبا مضافا إلى قارئ ما.

ولما أجمع الأنمة على القاعدة التي قرروها وهي أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول أو الخلف عن السلف لم يكن قصدهم بالقراءة غير مدلولها

⁽l) - سورة القيامة، الأبتان 17 و 18، ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 10 106

الثاني الذي أصبح مصطلحا.

وقولهم: ياخذها الآخر عن الأول يمنع أن يراد بها المعنى الأول المصدري ويوجب أن يراد بها المأخوذ والمأخوذ هو المقروء والمقروء هو القرآن.

والقراءة بهذا المعنى تصدق على ما أخذه من القرآن كل متعلم عن معلم سواء، فتشمل الصحابة رضوان الله عليهم بالنسبة للنبي على وبعضهم بالنسبة لبعضهم الآخر، والتابعين بالنسبة للصحابة أو لبعضهم وهكذا.

وَكَانَ يَقَالَ قَرَاءَةَ فَلَانَ لَصَحَابِي إِذَا اخْتَلَفَ مَعَ غَيْرِهُ فَيِمَا تَلْقَيَاهُ عَنَ رَسُولُ الله على المنطلح بالنسبة لمن بعد الصحابة إلا في حق من يحفظ القرآن كله.

2) السروايسة:

رغم أن المتلقي الآخذ يصدق عليه أنه روى عن المتلقى عنه فإن مصطلع "رواية" جاء متأخرا في علم القراآت عن مصطلح "قراءة" ومثل التطور الذي وقع في لفظ قراءة وقع في لفظ رواية. فالرواية في الأصل مصدر روى الحديث والشعر يرويه رواية أ: أخذه ليحفظه ولم يكن يستعمل في حق من تحمل القرآن عن رسول عن الصحابة لفظ روى. وإنما استعمل في حقهم لفظ تلقى، ولم يستعمل أيضا في معنى تلقيهم القرآن عنه على الفظ : رواية، وإنما استعمل لفظ : قراءة.

وقد كثر في استعمال المصنفين ـ وهم يترجمون للقراء ـ عبارات : قرأ على فلان، وعرض على فلان، وأخذ القراءة عرضا، واستعملوا أيضا عبارة : روى الحروف عن فلان، ولم يعرف مصطح : رواية ولا : راو، إلا بعد أن استقر مصطلح : القراء السبعة والعشرة والأربعة عشر، واستقر أيضا مصطلح : القراآت السبع، والعشر فما فوقها، واحتاج المصنفون والمهتمين بعلم القراآت إلى أن يميزوا بين قراءة الشيخ وقراءة التلميذ وخصوصا إذا أخذ أحد التلاميذ عن الشيخ ما لم يأخذه الآخر، فاصطلحوا على أن يسموا ما أخذه الشيخ قراءه وما أخذه التلميذ رواية والحقيقة أن الذي تلقاه الشيخ هو الذي تلقاه التلميذ حيث لا خلاف، وحيث

⁽¹⁾ لسان العرب: 348/14، ومختار الصحاح، ص: 203.

يكون الخلاف فقد يتفق تلميذ لشيخ مع شيخ آخر فيسمى ما أخذه الشيخ قراءة وما أخذه التلميذ رواية والمأخوذ واحد، وهو كثير.

3) الطريــق:

قد يتبادر إلى الذهن أن المعنى الأصلي: العام للفظ الطريق أبعد من معناه الاصطلاحي على خلاف لفظتي قراءة ورواية. والواقع عكس ذلك من حيث أن لفظ الطريق اسم أصلا واصطلاحا بخلاف الآخرين غير أنه في الأصل اسم للسبيل أي الطريق المسلوك ويستعمل في كل نهج وقع الاستقرار عليه سواء من طرف فرد أو جماعة.

والطريق في الاصطلاح اسم لما أخذه تلميذ الراوي اصطلاحا أي الراوي الذي عرف أنه تلميذ قارئ من القراء السبعة أو العشرة أو ما فوقها بشرط أن يكون قد عده مؤلف كتاب من كتب علم القراآت، لأنه عن طريقه أخذ ما سجله في كتابه.

4) الوجــه:

والوجه مثل الطريق في كونه اسما أصلا واصطلاحا، وهو في الأصل معروف. ويستعمل في المحسوس كالوجه للانسان والجهة للمكان كما يستعمل في المعقول مثل وجه الرأى⁽¹⁾.

والوجه في اصطلاح القراء هو إحدى الحالات التي يؤدى بها حرف من الحروف بشرط أن تكون تلك الحالة غير لازمة إذا أراد القارئ أن يجمع القراآت، وهذا هو الفرق بينه وبين الطريق والرواية والقراءة.

ولعل أحسن تلخيص للفرق بين مدلول هذه المصطلحات هو ما حرره الحافظ ابن حجر بعد أن تحدث طويلا عما يمكن أن يقع فيه القارئ غير المتمرس من الخلط بين القراآت والروايات والطرق ومن إهمال أو تركيب أو إعادة ومن عدم التفرقة بين الخلاف الواجب والجائز فقال:

⁽¹⁾ ينظر مختار الصحاح، ص: 203.

«وإذا علمت هذا فاعلم أن الخلاف إما أن يكون للشيخ كابن كثير أو للراوى عن واحد من رواة المشايخ أو من بعده وإن سفل، أو لم يكن كذلك، فإن كان للشيخ بكماله أي مما أجمعت عليه الروايات والطرق عنه فقراءة ، وإن كان للراوي عن الشيخ فهو رواية، وان كان لمن بعد الرواة وان سفل فطريق، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجها، مثاله : إثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير وقراءة عاصم وقراءة الكساني، وكذا قراءة أبي (أ) جعفر، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش وطريق صاحب (أ) الهادي عن أبي عمره وطريق صاحب (أ) العنوان عن ابن عامر وطريق صاحب (أ) التنكرة عن عن ورش وطريق صاحب (أ) التنكرة عن معقوب (أ).

والوصل بين السورتين قراءة حمزة، وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش، وطريق صاحب العنوان أيضا عن أبي عمرو، وطريق صاحب⁽⁸⁾ الهداية عن ابن عامر وطريق صاحب⁽⁹⁾ الغاية عن يعقوب. والسكت بينهما طريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش.

⁽¹⁾ هو يزيد بن القعقاع المدني المخزومي أحد القراء العشرة تابعي مشهور قرأ على ابن عباس وقرأ عليه نافع ت 130 ه ترجمته في غاية النهاية: 382/2.

⁽²⁾ هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو بكر الأسدي صاحب رواية ورش، روى عنه ابن مجاهد. ت 296 هـ ترجمته في غاية النهاية : 169/2.

⁽³⁾ هو محمد بن سفيان القيرواني المالكي ت 415 هـ قرأ على إسماعيل بن محمد المهدي لورش وقرأ عليه المهدوى، ترجمته في معرفة القراء الكبار: 380/1.

⁽⁴⁾ هو إسماعيل بن خُلف أبو طاهر المقرئ الأنصاري الأندلسي ثم المصري ت ني سنة 455 هـ وله كتاب الاكتفاء أيضا، ترجمته في غاية النهاية : 164/1.

⁽⁵⁾ هو مكي بن أبي طالب تقدمت ترجمته.

⁽⁶⁾ هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ت 399 هـ، غاية النهاية : 339/1

⁽⁷⁾ هو يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي البصري أحد القراء العشرة توفي 205 ترجمته في : معرفة القراء الكبار : 157/1، وغاية النهاية : 386/2.

⁽⁸⁾ هو أحمد بن عمار المهدوى ت 340 ترجمته في النموذج المحقق.

⁽⁹⁾ هو أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت 381، غاية النهاية : 50/1.

ومثال الأوجه كالثلاثة في البسملة بين السورتين لمن بسمل، ولا تقل ثلاث قراات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق، وكالوقف على نحو: العالمين ثلاثة أوجه

والفرق بين الخلافين أن خلاف القراآت والروايات والطرق خلاف نص ورواية فلو أخل القارىء بشيء منه كان نقصا في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو على سبيل التخيير فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية (١).

استعمالات المصنفين للمصطلحات الثلاث الأول:

كان المتقدمون⁽²⁾ ـ كما سبق ـ يستعملون مثل العبارات : قرأت على فلان، قرأ فلان على فلان، قراءة فلان، وفي أواخر عصورهم أضيف استعمال مصطلحي : رواية وطريق، وقد تأرجح الاستعمال بين الجمع بينهما مع مصطلح : قراءة أو إفراد واحد أو اثنين منها.

وأول من وقفنا له على استعمال مصطلح: قراءة مفردا هو: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري⁽³⁾ ت 370 هـ.

وأول من وقفنا لهم على الجمع بين المصطلحات الثلاث منسوبة لأهلها أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران في كتابه «الغاية في القراآت العشر⁽⁴⁾» واستعمل من هؤلاء أبو الحسن طاهر بن غلبون ت 399 هـ مصطلح رواية⁽⁵⁾ فقط.

أما في القرنين: الخامس والسادس فقد جمع الثلاثة الحافظ أبو عمرو الدانى ت 444 هـ منسوبة إلى أصحابها⁽⁶⁾، وكذلك أبو القاسم الهذلي⁽⁷⁾ ت 465 هـ

⁽¹⁾ لطائف الاشارات لفنون القراآت: 337/1، طبعة القاهرة 1392 هـ / 1972. تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين.

⁽²⁾ أعنى بهم مجموعة ممن كانوا في القرن الرابع.

⁽³⁾ معاني القراآت: 95/1 فما بعدها الطبعة الأولى 1412 هـ / 1991م. تحقيق ودراسة الدكتور عيد مصطفى درويش والدكتور عوض بن حمد.

⁽⁴⁾ تنظر ص: 25 منه بتحقيق الدكتور محمد غياث الجنباز وقد استعمل ابن مهران في كتابه المبسوط، ص: 28 مصطلحى: قراءة ورواية فقط.

⁽⁵⁾ مقدمة التذكرة في القراآت الثمان.

⁽⁶⁾ جامع البيان في القراآت، لوحة: 4 فما بعدها.

⁽⁷⁾ ينظر كتاب "الكامل في القراآت الخمسين لوحة: 43 فما بعدها.

و أبو معشر عبد الكريم الطبري⁽¹⁾ ت 478 هـ وأحمد بن أبي عمر الأندرابي⁽²⁾ ت بعد 500 هـ.

وقبل هؤلاء استعمل مكي بن أبي طالب القيسي ت 437 هـ مصطلحي : قراءة ورواية منسوبتين. ومصطلح «الطرق» غير منسوب⁽³⁾، وبعدهم أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش ت 540 هـ استعمل مصطلحي : رواية وطريق دون مصطلح : قراءة (4).

ولم يصحب هذه الاستعمالات أي تفسير لهذه المصطلحات، ويظهر أن تفسيرها ظل موكولا إلى العرف إلى أن جاء عصر الجعبري في القرنين السابع والثامن الذي قال في شرحه لقول الشاطبي في البيت 42.

لهم طرق يهدى بها كل طارق ولا طارق يخشى بهامتمحلا:

«وهذه⁽⁵⁾ قاعدة عظيمة النفع تنحصر بها أقسام الخلاف من القراآت والروايات والطرق التي تحير غير المتقن، وبها يتوصل إلى الجمع بين أقوال المصنفين، وقد أبهمها الناظم، ولم يعينها أحد من الجماعة، وأدمجها الداني في سياق⁽⁶⁾ السند فلنعينها.

اعلم أن أرباب هذا الفن اصطلحوا على أن يسموا القراءة للامام والرواية للآخذ عنه مطلقا⁽⁷⁾، والطريق للآخذ عن الراوي كذلك. فيقال مثلا: قراءة نافع، رواية قالون، طريق أبي نشيط، ليعلم منشأ الخلاف ونوعه⁽⁸⁾ والاختيار⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ ينظر كتابه: التلخيص في القراآت الثمان، ص: 89 فما بعدها.

⁽²⁾ قراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين، ص: 41 فما بعدها.

⁽³⁾ التبصرة في القراآت السبع، ص: 34.

⁽⁴⁾ الاقناع في القراآت السبع: 85/1.

⁽⁵⁾ الإشارة إلى معرفة أعيان روايات الرواة وتمييزها عن غيرها ومعرفة طرقها. ينظر حفظ الأماني ونشر المعانى لابن درى لوحة: 93.

⁽⁶⁾ ومع ذلَّك فقد صرح الداني بمصطلح الأوجه، جامع البيان/لوحة: 17.

⁽⁷⁾ أي سواء أخذ مشافهة أو بسند.

⁽⁸⁾ يعنى ما كان منه راجعا إلى القراءة أو إلى الرواية.

⁽⁹⁾ ينظر : "أثر القراآت في الأصوات والنحو العربي "ص : 98 فما بعدها فقد اعتنى فيه الدكتور عبد الصبور شاهين بتحليل معنى الاختيار.

وكما أن لكل إمام رواة فلكل راو طرق. نقل الناظم منها لكل راو طريقا واحدا ولنوضحها بهذا الجدول مع الوسائط(1).

ثم أضاف الجعبرى قاعدة خاصة بالوجه فقال:

«قاعدة: كل وجه ذكره عن راو من الرواة المتقدمين أو طريق لها⁽²⁾ ينبغي أن يكون من الأوجه التي نقلها عن إمامه الذي عزاه إليه لا التي رواها عن غيره كإتمام اليزيدي باب «يامركم»⁽³⁾ وضمه «يوم⁽⁴⁾ يرجعون». ونصب «معذرة» وككسر شعبة باب يحسب، ومده فارقوا »⁽⁵⁾

والملاحظة الأساسية على نص الجعبري هو أنه يريد أن يحدد الضوابط ولكنه لا يبسط بل يدقق ولو أدى ذلك إلى غموض ولذا ترى الفرق واضحا بين نصه ونص ابن حجر السابق الذى أفاد فيه من الجعبرى.

المبحث الثاني : الحرف

إن شئت فقل إن الحرف مرادف للقراءة بالمعنى الاصطلاحي، والحرف أيضا قد تطور معناه واستعماله كما تطور معنى واستعمال لفظ القراءة والرواية والطريق.

فالحرف أحد حروف التهجي، وهو أيضا المقابل لكل من الاسم والفعل ني تقسيم الكلام. وهو أيضا الأداة التي تربط بين الاسم والاسم أو بين الفعل والفعل.

⁽¹⁾ ينظر النصان معا في كنز المعاني شرح البيت : 42 "لهم طرق... الخ. وقد فصل الجعبري بينهما بالجدول المذكور أعلاه جعله في سبع خانات على عدد القراء السبعة بادئا بذكر القارئ وأمامه حرف ق. رمزا للقراءة ومثنيا بذكر الراوى عنه وأمامه حرف ر. رمزا للراوية ومثلثا بذكر الراوي عن الراوي وأمامه حرف. ط. رمزا للطريق. وينظر الجدول في النموذج المحقق.

 ⁽²⁾ أي الرواية المفهومة من الرواة.

⁽³⁾ اخْترنا في النموذج المحقق "بارتكم" لوجودها في بعض النسخ ولتصدير الناظم بها.

⁽⁴⁾ تنظر الأمثلة في النموذج المحقق.

⁽⁵⁾ ينظر النصان معا في كنز المعاني شرح البيت: 42 " لهم طرق... الخ وقد فصل الجعبري بينهما بالجدول المذكور أعلاه جعله في سبع خانات على عدد القراء السبعة بادئا بذكر القارئ وأمامه حرف ق. رمزا للقراءة ومثنيا بذكر الراوى عنه وأمامه حرف. ر. رمزا للراوية ومثلثا بذكر الراوى عن الراوى وأمامه حرف. ط. رمزا للطريق. وينظر الجدول في النموذج المحقق.

أ_الحرف لغية:

الحرف في اللغة: الطرف والحد والشفير، قال الجوهري، «حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده(1)» وقال ابن منظور: ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد(2)» والحرف أيضا الناحية والوجه والجانب، يقال: فلان على حرف من أمره إذا رأى شيئا يعجبه استقر عليه وإلامال إلى غيره، وبمثل هذا فسر قوله تعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف(3)» أي يعبده على وجه واحد كأن يعبده على السراء فإن أصابته ضراء انقلب على وجهه.

وقد سمى العرب النجيبة من الإبل التي أنضتها الأسفار حرفا تشبيها لها بحرف السيف في مضائها.

والحرف في الأصل مصدر حرف - على وزن ضرب - يحرف حرفا إذا عدل عن الشيء، فهو مأخوذ من الانحراف والميل، ومن المعاني التي أخذ منها الحرف: النقص، يقال رجل محارف: - بفتح الراء - منقوص الحظ، ومنها: الزيادة والنماء، يقال: رجل محرف - بكسر الراء - إذا نما ماله وصلح، وغيرها من المعانى:

ب ــ الحرف اصطلاحا :

أما في اصطلاح القراء فالحرف له مفهومان متغايران.

المنهوم الأول: هو أن الحرف مرادف للقراءة في الاصطلاح كما سبق، فإذا ذكر الحرف في معرض الحديث عن القراآت فلا ينصرف إلا للكلمة أو العبارة القرآنية المختلف في قراعتها بحيث قرئت بأكثر من وجه، وله بهذا المفهوم معنيان:

أ_ المعنى الأول أن الحرف هو ما اختلف فيه القراء من كلم القرآن سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا وسواء كان كلمة أو جملة.

⁽¹⁾ مختار الصحاح، ص: 223.

⁽²⁾ لسان العرب: 9:42.

⁽³⁾ سورة الحج، آية: 11.

واستعمال لفظ الحرف أو الحروف في مجال التحمل والأداء أكثر فيما أخذ رواية لا أداء سواء كان سماعا أو عرضا، يقال: قرأ القراآت: السبع، أو العشر أو ما فوقها، ويقال: روى الحروف.

ب والمعني الثاني للحرف أن يطلق الحرف ويراد به قراءة قارئ بعينه فيقال حرف فلان.

وأكثر ما استعمل الفقهاء والقراء هذا الاصطلاح كان في اختلافهم في قراءة البسملة في الصلاة المفروضة، إذ قالوا: من ثبتت في حرفه قرأها ومن لم تثبت في حرفه لم يقرأها، وأرادوا بحرفه قراعته.

والحرف بالمعنى الذي يرادف به معنى القراءة هو الذي عبر عنه الشاطبي بقوله : «و ها أنا ذا أسعى لعل حروفهم (۱)» وشرح الجعبري الحروف في البيت بمعنى الوجوه قال : «وحروفهم : وجوه قراآتهم. وقد كرر الشاطبي هذا الاستعمال في قوله :

«ومن بعد ذكرى الحرف أسمي رجاله(2)» وفي قوله:

وبعد (ذ) كا والغير كالحرف أولا(3).

والحرف بهذا المعنى قديم النشأة بل هو أقدم من مصطلح القراءة. لأنه مأخوذ من حديث رسول الله عَلَيُهُ: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف (4)... الخ»

ومن جملة ما شرح به الحديث أن الأحرف يراد بها القراآت، وإن كان تفسيرهم لها باللغات أقوى. وللحديث عن معنى الحرف في الحديث الشريف مكان آخر غير هذا.

والفرق بين الحرف والقراءة اصطلاحا هو أن الحرف يقال للكلمة المختلف في قراءتها أي التي تقرأ بأكثر من قراءة، بينما تطلق القراءة على إحدى القراآت التي

⁽¹⁾ البيت: 44.

⁽²⁾ البيت : 46.

⁽³⁾ البيت : 445.

⁽⁴⁾ فتح البارى شرح مىحيح البخاري: 22/9 و 270/12.

يقرأ بها الحرف المختلف في قراعه.

وستأتى للجعبرى قاعدة هامة من قواعد الحرف

المفهوم الثانسي :

أما المفهوم الثاني لمعنى الحرف اصطلاحا فهو: الكلمة أو الحرف الذي جعل رمزا لقارئ أو لجماعة من القراء، وهو بهذا المعنى حديث النشأة، استعمله الشاطبي في منظومته «حرز الأماني ووجه التهاني» التي اشتهرت بالحرز، وبالشاطبية، وقد عبر الشاطبي عن الحروف بهذا المعنى في قوله:

جعلت أبا جاد على كل قارىء دليلا على المنظوم أول أو $K^{(1)}$ ».

واستعمل الشاطبي لفظ الحرف مفردا وجمعا في قوله:

«سبوى أحرف لا ريبة في اتصالها²¹.....»

وفي قوله :«ورب مكان كرر الحرف قبلها⁽³⁾

كما سمى أيضا الحروف بأسمائها. فسمى الخاء، والذال، والثاء، والشين وغيرها الله وقد نبه الجعبري على أن الحروف بهذا المعنى عند الشاطبي كلها علامات سواء كانت مفردة أو داخل الكلمة أو داخل الجملة فكأنها كائن حي يتحرك ويقول بلسان حاله: إن وظيفتي كذا، وخاصة الحروف داخل الكلمات أو الجمل، فلما أراد توجيه القراءة بإثبات الياء في لفظتي: التلاقي، والتنادي، من قوله تعالى للينذر يوم التلاق فوله وقوله ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد الله أثناء شرحه لقول الشياطبي:

⁽¹⁾ البيت : 45.

⁽²⁾ البيت: 47.

⁽³⁾ البيت : 48.

⁽⁴⁾ الأبيات من: 49 ـ 52.

⁽⁵⁾ سورة غافر، آية : 15.

⁽⁶⁾ سورة غافر، أية : 32.

وفي المتعالى (د) ره والتلاقي والتنتادى (د) را (ب)اغيه بالخلف (ج) هلا(1) قال : «وجه الاثبات أنها لا مات مع⁽²⁾ اللام وأشار إليه بالرمز : أي صفا الإثبات من الشوائب ودفع رواته بالأصالة الجاهلين المتمسكين بالفاصلة أو بالخلف لمراعاة الطرفين(3)»

هذا المعنى استخرجه الجعبري من قول الشاطبي: «درا⁽⁴⁾ باغيه بالخلف جهلا «فالدال من درا والباء من باغيه والجيم من جهلا كلها رموز لأشخاص ومعناها في الجملة كما ترى. وللحديث عن الحرف بقية ستأتي في موضوع الرمز إن شاء الله.

المبحث الثالث : القيد والترجمية وقواد الهسما

1) القسيسد:

مصطلح قديم في مختلف العلوم وهو في اللغة معروف. وقد نقل من معناه في المحسوسات إلى ما يقاربها، وهو تقييد الكتابة بالشكل، أما في المعنويات فهو مستعمل في كل تفسير أو شرح، وهو في التعاريف والحدود كالفصل يستعمل للإخراج، وفي منظومة الشاطبي جعل القيد مصطلحا لا تخلو منه مسألة إلا نادرا أو عندما يقوم مقامه ما يغنى عنه.

2 **ــ الترجــمــة** :

أما الترجمة في علم القراآت فهي مصطلح ظهر مع شروح الشاطبية ومع ذلك فلم يستعمل الشراح الأوائل لفظة الترجمة، إذ لم نقف على استعما لها عند الشارح الأول للشاطبية الشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوى ت 643 هـ في كتابه «فتح الوصيد في شرح القصيد» ولا عند أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة المتوفى سنة 656 ـ في كتابه «كنز المعاني في شرح حرز الأمانى أي».

⁽¹⁾ البيت : 435.

⁽²⁾ يعني أن الياء الثابتة في الكلمتين وما أشبههما هي لام الكلمة ثبتت لوجود لام التعريف لأن القاعدة أن الاسم المنقوص إذا قرن بلام التعريف ردت إليه ياؤه. ينظر فتح البارى 1 / لوحة: 316.

⁽³⁾ كنز المعاني شرح البيت السابق: 435.

⁽⁴⁾ أصله درأ بمعنى دفع، وخففت الهمزة للوزن.

⁽⁵⁾ اتفق معه الجعبري في تسمية شرحه للشاطبية وسمى اتفاقه هذا مواردة، ينظر خاتمة كنز المعاني للجعبري.

وقد رحمت على استعمالين فقط لأبي شامة في شرحه للشاطبية «إبراز المعاني من حرز الأماني» قال في الأول : «والقراآت تراجم ومسائل^(۱) وهو استعمال يحتمل أن تكون الترجمة فيه غير المسألة لأن أصل العطف إفادة المغايرة بين المعطوفين ويحتمل ـ وهو أقوى ـ أن تكون هي هي ويكون العطف للتفسير. وقال في الثاني ـ وهو يتحدث عن عادة الشاطبي في حرزه ـ : «ومن عادته أن لا يأتي في ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح⁽²⁾» وهذا الاستعمال يقوى الاحتمال الثاني الذي سبق وهو أن الترجمة هي المسألة بتمامها.

وقد استعمل الشراح الأوائل كثيرا الألفاظ: القيد، القيود، التقييد

أما الجعبري ـ وهو شارح سبقه كثيرون لشرح الشاطبية ـ فقد كثر استعماله للفظة الترجمة في شرحه هذا تماما مثل ما كثر استعماله للفظ القيد، وهي كثرة يحتمل معها أن تكون الترجمة هي القيد أو القيود لأنه استعملها فيما استعمل فيه القيد، ويؤكد هذا الاحتمال أن بعض المعلقين على شرح الجعبري من المغاربة فسروا ذكره للترجمة بالقيد ومن هؤلاء المعلقين :

أ ــ ابــن درى المكناســى :

قال الجعبري في شرحه لقول الشاطبي:

وفى الرفع والتذكير والغيب جملة

على لفظها أطلقت من قيد العلا(3)»

«أطلقت للقارئ الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة» ثم قال بعده: «لا أنه يستغنى باللفظ عن الترجمة(4)».

⁽¹⁾ ابراز المعانى، ص: 46.

⁽²⁾ نفس المصدر، ص: 48.

⁽³⁾ البيت : 63.

⁽⁴⁾ كنز المعانى شرح البيت السابق.

وقال ابن درى - معلقا على لفظة الترجمة في شرح الجعبري وشارحا لها في العبارتين - : «القيد⁽¹⁾»، أي أن الترجمة هي القيد.

ب _ صاحب «حواشــي على كنـــز المعانــي» :

قال الجعبري ـ في شرحه لقول الشاطبي:

وبيتي وعهدي فاذكروني مضافها وربي وبي مني وأني معا حلا⁽²⁾:

"ظهور التعداد وعدم الترجمة منعا رمزية حلا⁽²⁾" أي منعا أن يكون حرف الحاء من لفظ حلا رمزا.

فقال صاحب الحواشي: _ معلقا على قول الجعبري: وعدم الترجمة.... "القيد اسكانا أو فتحا⁽³⁾"، أي التقييد بالاسكان أو بالفتح للياآت المذكروة في البيت.

ومن هذا التعليق والذي قبله يتضع أن القيد هو الترجمة وأن الترجمة هي القيد، وتفصيل القيد هنا بالإسكان أو الفتح يعني أن القيد أو الترجمة هي حكم في القراءة أو جزء من الحكم.

واستعمالات الجعبري للفظتي القيد والترجمة نوعان:

النسوع الأول:

النوع الأول من استعمالات الجعبري لا يوحي بأن هناك فرقا بين القيد والترجمة، وهو استعمال غالب، قال مرة "وربما استغنى ـ الشاطبي ـ عن القيد بلفظ القراءة (4)" وقال مرة في شرح قول الشاطبي :

"وهذين في هذان (ح)ج وثقله (د) نا فاجمعوا صل وافتح الميم (ح)ولا⁽⁵⁾.
"استغنى عن ترجمة هذين باللفظين وفيه نظر لاتزان البيت بالعكس⁽⁵⁾".

⁽¹⁾ حفظ الأماني ونشر المعاني " (حاشية على كنز المعاني) لوحة : 118.

⁽²⁾ البيت: 545، وشرحه

⁽³⁾ حواشي علي كنز المعاني: 2 / لوحة: 186.

⁽⁴⁾ كنز المعاني شرح البيت: 47.

⁽⁵⁾ البيت: 877 وشرحه.

واللفظان هما: هذين، وهذان في البيت، وهما لفظا القراعتين والترجمة في الأول مثلا: الياء، وفي الثاني الألف، أو النصب في الأول والرفع في الثاني.

وقال في شرحه لقول الشاطبي:

وقل طائف طیف (ر)ضی (حق)ه ویا

يمدون فاضمم واكسر الضم (أ) عدلا(1)

"استغنى عن الترجمتين باللفظين(١)" فاللفظان هما : طائف وطيف" والترجمتان هما مثلا : في الأول المد والهمزة، وفي الثاني : القصر والياء أو الياء وحدف الألف، ومثل هذا الاستعمال كثير جدا كما سبق.

تأمل صنيعه في شرحه لقول الشاطبي:

وراء تراسى (ف) از في شعرائه وأسمى في الأسرى (ح) كم (صحبة) أولا⁽²⁾. إذ قال معلقا على لفظة: أولا:

«وليست همزة أولا رمزا لأنها قيد القراءة، وقد تخلل الرمز بين القراءة والترجمة(2)".

فقد عبر عن لفظ: أولا بالقيد ثم عبر عنه بالترجمة وهذا الصنيع ليس له معنى في هذا الموضع غير اتحاد القيد والترجمة.

السنوع الثسانسي:

وقد وجدت في نوع آخر من استعمالاته ما يوحي بأن الترجمة غير القيد وهو استعمال أقل. قال الشاطبي :

و(حرمي) (ن)صر صاد مريم من يرد ثواب لبثت⁽³⁾ فقال الجعبري في شرحه للبيت : "خرج بقيد مريم "صاد والقرآن⁽³⁾" فالصاد

⁽¹⁾ البيت: 712 وشرحه.

⁽²⁾ البيت: 310 وشرحه.

⁽³⁾ البيت: 282 وشرحه.

رسماً في سورة مريم بعده حرف الذال: "كهيعص ذكر" والدال في اللفظ في سورة: ص بعده حرف الواو، ولذلك اختلف الحكم، فكان لفظ مريم قيدا وهو خارج عن القراءة.

وقال الشاطبي أيضا:

وقصر أتيتم من ربا وأتيتمو هنا (2).....

فقال الجعبري: "ترجم مع كشف اللفظ لأجل الضد، ومن ربا قيد لأولى الروم الأوم المرام".

الحرف قوله تعالى: ﴿وماءاتبتم من ربا لتربوا (الجعبري: "ومن ربا قيد لأولى الروم "يصرف قوله قبله: ترجم لقول الشاطبي وقصر، فيكون قوله: وقصر، ترجمة وهو حكم القراءة داخل فيها، وقوله: من ربا، قيد، وهو خارج عن حكم القراءة وإن كان من القرآن متصلا بالحرف المختلف في قراعته.

وفيما يخص القيد أيضا قال الجعبرى عن قول الشاطبي :

وطاسين عند الميم (ف) از اتخذتمو (١٠) ان التخذيمو الميم (ف) از التخذيمو الميم ا

«خرج بقيد "الميم" طس تلك»(5) وعن قول الشاطبي :

فبشر عبادي افتح وقف ساكنا (يـ)دا

وواتبعوني حـ)ج في الزخرف العـلا^{(6)"}

قال: "الزخرف قيد أخرج المتفق على إثباتها وهي قوله تعالى: ﴿فاتبعوني بحببكمالله ٢٠﴾.

سورة مريم، أية: 1 و 2.

⁽²⁾ البيت: 512 وشرحه.

⁽³⁾ سورة الروم، اية: 39.

⁽⁴⁾ البيت: 283، والحرف هو "طسم: فاتحة سورتي: الشعراء والقصيص.

⁽⁵⁾ فاتحة سورة النمل.

⁽⁶⁾ البيت · 439.

⁽⁷⁾ سورة أل عمران، أية : 31 وينظر كنز المعاني شرح البيت قبله.

فتأمل لفظ: الزخرف فهو خارج عن حكم القراءة، أما عبارة "عند الميم" فقد جعله أيضا كالخارج عنها وإن كان في الأصل منها، فهذه تفرقة واضحة جدا بين القيد والترجمة ومنها نخلص إلى تعريف كل منهما.

1) تعريف الترجمة:

من خلال تتبعنا لاستعمالات الجعبري للفظة الترجمة نخلص إلى أن الترجمة هي : الصيغة التي تضبط بها القراءة بذكر ما في الحرف من أحد الضدين كالحركة أو السكون أو التخفيف أو التثقيل أو غيرها. ويكون ذلك حكما في القراءة داخلا فيها.

وهذا على أساس التفرقة بينها وبين القيد أما على أساس اتحادهما فيمكن أن يقال عنها أنها هي القيد أو مجموعة القيود التي تقيد بها القراءة.

2) تعريف القيد:

أما القيد في اصطلاح الشاطبي: فهو ما يذكر متصلا بالحرف المختلف في قراحته كذكر السورة التي هو فيها أو ذكر كلمة من القرآن قبل أو بعد الحرف تميزه عن غيره، أو أي كلمة تفيد هذا المعنى، كالأول أو الأخير أو ما يقوم مقامها غير داخل في حكم القراءة.

من قواعه استعمال القيه أو الترجمة :

القيد أو الترجمة إما أن يذكر وإما أن يستغني عنه، فإن استغنى عنه فإما أن يستغنى عنه بلفظ القراءة أو بقرينة تقوم مقامه.

وإن ذكر فإما أن يذكر مع إحدى القرائتين أو يذكر معهما معا، فإن ذكر مع إحدى القرائتين فله حالتان.

الحالسة الأولسي :

الحالة الأولى أن يذكر القيد للقراءة الملفوظ بها، وهو كثير جدا، وذلك كقول الشاطبى :

وما يخدعون الفتح من قبل ساكن وبعد (ذ)كا والغير كالحرف أولا⁽¹⁾ فقوله "الفتح من قبل ساكن وبعد " كله ترجمة للقراءة الملفوظ بها : "يخدعون وكذلك قوله :

وخفف کوف یکذبون ویاؤه بفتح (3)

فقوله : خفف، وياؤه بفتح "ترجمة للقراءة الملفوظ بها : "يكذبون وكذا قول الشاطبى أيضا :

فقوله: المد، ترجمة أو قيد للقراءة الملفوظ بها في قوله تعالى: ﴿وَإِنا الْجَمِيعِ حَذَرُونَ اللَّهِ وَمَعْنَى الرمز: ماثل: ما هدم وما ضعف.

وفي هذه الحالة قد يجمع الشاطبي بين القيد والترجمة على القول بالفرق بينهما، وذلك كما في قوله:

الحالية الثانيية:

في هذه الحالة يكون القيد أو الترجمة للقراءة المسكوت عنها، أي التي لم يلفظ بها، وهذه الحالة أحسن لأن كلا من القراءتين تأخذ حظها إما لفظا وإما

^{.(1)} البيت : 445.

⁽²⁾ الحرف هو قوله تعالى "وما يخادعون إلا أنفسهم" سورة البقرة، آية: 9.

⁽³⁾ البيت : 446.

⁽⁴⁾ الحرف في قوله تعالى "ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون" سورة البقرة، أية : 10.

⁽⁵⁾ البيت : 927.

^{(6) -} سورة الشعراء، آية: 56.

⁽⁷⁾ البيت : 479.

^{(8) -} سورة البقرة، آية : 119.

تقييدا، وهذا الاستعمال عند الشاطبي هو الأكثر، ومنه قوله:

ّوفي تكملوا قل شبعبةُ الميم ثقلا^{(1)"}

وقوله: "وقصر قياما عم"(2).

وقوله: "مع القصر شدد ياء قاسية (شـ)فانه"

وقوله :

ويا أبت افتحْ حيث جا لابن عامر وَوُحِّدَ للمكي آياتُ الولاالتِ

وقيد قراءة التشديد بقوله ثقلا، واستغنى عن تقييد حركة الكاف بقرينة معنوية وهي أن تشديد الميم لا يمكن مع إسكان الكاف فلم يبق إلا الفتح، فالقيد كأنه موجود. وفي البيت الثاني صرح بقراءة المد أي إثبات الألف في لفظ: قياما" من قوله تعالى : ﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قيما ﴿ وقيد أو ترجم لقراءة القصر بقوله: "وقصر". وفي البيت الثالث صرح بقراءة المد والتخفيف أي إثبات الألف وتخفيف الياء في لفظة "قاسية" من قوله تعالى: ﴿ وجعلنا قلوبهم قاسية (7) وترجم للقراءة الأخرى بالقصر والتشديد في قوله:

أمع القصير شيدد".

وفي البيت الرابع: صرح بقراءة الجمع في لفظ: أيات من قوله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته عليات للسائلين ١١١ وترجم لقراءة الإفراد بقوله: ووحد، ثم قيد الحرف المختلف فيه بقوله: الولا، أي التابع - مع فصل - لقوله:

⁽¹⁾ البيت : 502.

البيت : 588. (2)

البيت : 615. (3)

البيت : 772. (+)

سورة البقرة، أية : 185. (5)

سورة النساء، أنة : 5... (6)

سورة المائدة، اية: 13. (7)

سورة يوسف، أية : 7.

ياأبت في الآية الرابعة قبله، والمذكورة في صدر البيت. وفي هذا الحرف: ياأبت صرح بقراءة كسر التاء وقيد قراءة الفتح بقوله: افتح.

حالة القيد أو الترجمة مع ذكر القرائتين معا.

أما إن ذكر القيد أو الترجمة مع ذكر القرائتين فقد يذكر بعض قيود إحدى القرائتين ويستغنى عن الباقى كقول الشاطبى :

تمارونه تمرونه وافتحوا (شـ)ذانا وكقوله : "ووطئا وطاء فاكسروه كما حكوا⁽²⁾

ففي البيت الأول ذكر القراعين في قوله تعالى : ﴿أَفْتَمْرُونُهُ عَلَى مَا يُرِّيٰ فَيُ

والقراءة الأخرى: "أفتمرونه" وقد نطق بهما، وذكر بعض قيود الثانية وهو قوله: وافتحوا، أي افتحوا التاء، واستغنى عن القيد الثاني وهو ما يفيد حذف الألف من بين الميم والراء، لوجود قرينة معنوية وهي أن الألف غير ممكن مع فتح التاء فلا يحتاج إلى قيد، وهذا معنى قولنا سابقا: أو بقرينة تقوم مقامه.

وفي البيت الثاني صرح بالقرائتين في لفظ وطئا من قوله تعالى : ﴿إِن الشئة البل هي أشد وطئا وأقوم قبلانه ﴾.

وقيد أو ترجم للقراءة الثانية بقوله: فاكسروه، واستغنى عن التقييد بإثبات الألف في الثانية بلفظها ولأن الألف لا يمكن في القراءة الأخرى مع إسكان الطاء.

حالــة الاستغنــاء عــن القيــد:

أما إذا استغنى عن القيد فلذكر القراءة صورتان.

الصورة الأولى: أن تذكر إحدى القراعين ولا تقيد الأخرى لوجود ما يقوم مقام القيد أو الترجمة وذلك كما في قول الشاطبي.

⁽¹⁾ البيت : 1050

⁽²⁾ البيت 1088.

⁽³⁾ سورة النجم، أية: 12.

⁽⁴⁾ سورة المزمل، أية : ٥.

ومالك يوم الدين (ر) اويه (نـ)اصر المسراله

فقد صرح بقراءة إثبات الألف بين الميم واللام واستغنى عن تقييد الأخرى لأن النطق بالأخرى لا يستقيم معه الوزن فكأنه قال: ومالك بالمد.

ولم يرتض الجعبرى هذا التقدير من غيره فجعله من باب النطق بقراءة والاعتماد في تقييد الأخرى على محل الإجماع، فتكلف كثيرا للوصول إلى ما يريد⁽²⁾.

الصورة الثانية : أن يلفظ بالقراءتين معا دون قيد أو ترجمة لإحداهما ، وذلك مثل قول الشاطبي :

فلم يترجم لإحدى القراءتين في الأمثلة السابقة، ونظائرها كثيرة، وإنما اكتفى في المثال الثاني بتقييد الحرف المختلف فيه بقوله: "بها وعقودها" أي سورة ال عمران وسورة العقود. ليخرج غيرهما من الخلاف مثلا قوله تعالى: ﴿ولا طائريطيربجناحيه(*)﴾ وقوله تعالى: ﴿وأرسل عليهم طيرا أبابيل(١٠)﴾.

وللقيد والترجمة استعمالات كثيرة حاول الجعبري أن يلم بها ويحصرها وربما كان أدق من غيره، ولكن كلام غيره كأبي شامة أوضح من كلامه. فبعد أن شرح قول الشاطبى:

⁽¹⁾ البيت : 108

⁽²⁾ ينظر شرح البيت السابق في كنز المعاني للجعبري

⁽³⁾ البيت: 466، والحرف في قوله تعالى: ﴿وانَّ بِاتُوكُم أُسَارِي ﴾ البقرة، آية: 85.

 ⁽⁴⁾ البيت: 558، ويعني، بسورة أل عمران، آية: 49، وهي قوله تعالى: ﴿فأنفخ فيه فيضون طائرا بإنن الله﴾ وسورة العقود، آية: 110، وهي قوله تعالى: ﴿ فتنفح فيها فتكون طائرا بإذني ﴾.

⁽⁵⁾ البيت: 893، والحرف: " وترى الناس سكاري وماهم بسكاري " الحج، أية: 2.

⁽⁶⁾ سورة الأنعام، آية : 38.

⁽⁷⁾ سورة الفيل، آية: 3.

وباللفظ استغنى عن القيد إن جلا(1)

وبعد أن مثل لمختلف الحالات حاول أن يلخص ذلك في قاعدة فقال: "قاعدة : كل كلمة ذات ترجمة ولو مقدرة إن لم يمكن اللفظ بها إلا على أحد الوجهين تعين، وأحسنه ما جاء بلفظ غير الترجمة نحو: "معا قدر حرك(2)" وجاء عليها، نحو: وأرنا وأرني ساكن الكسر(3)" وإن أمكن اللفظ بكل منهما فالأحسن أن يلفظ بالمخالفة في الملفوظة وبالموافقة في المقدرة، ولم يلتزم الناظم إلا الأخيرة فتُتبع الرواية نحو: "وفي فأزل اللام خفف لحمزة(4)"، "ويقبل الأولى(5) أنثوا" "ويرجعون صفو(6)".

⁽¹⁾ البيت: 47.

⁽²⁾ البيت: 513، والحرف هو قدره في قوله: " على الموسع قدره وعلى المقتر قدره" وقد جاء لفظ القراءة "قدره" مسكن الدال على غير الترجمة "حرك".

⁽³⁾ البيت: 485، والحرفان أرنا أرني جاءا مسكني الراء على لفظ القيد "ساكن الكسر".

⁽⁴⁾ البيت: 451، والحرف " فأزلهما الشيطان" البقرة، آية: 36.

 ⁽⁵⁾ البيت: 453 وهذا والذي قبله مثالان لما قيد فيه للملفوظة التي قيد مخالفها، والحرف في هذا الأخير هو قوله تعالى: "ولايقبل منها شفاعة ولايوخذ منها عدل "البقرة، آية: 48.

⁶⁾ البيت: 945، وتنظر هذه القاعدة في كنز المعاني شرح حرز الاماني شرح البيت: 47.

رسم رقم 1 : هذه رموز القراء السبعة ورواتهـــــــم

القراء المرموز لهم	الرمز الحرفي الجمعي الوسط (الروادف)	القراء والرواة عنهم مباشرة أو بواسطة		الرمر الحرفي الافرادي الصغير	
الكوفيون (عاصم، حمزة، الكسائي)	ث	قارىء	نافـع	Ĭ	
السبعة إلا نافعــا	Ċ	روایان	قالون	٠,	أبح
الكوفيون وابن عامر	ذ .	مباشرة	ورش	٥	
الكوفيون وابن كثير	ظ	قارىء	ابن کثیر	د	
الكوفيون وأبو عمرو	غ	راويان	البزري	٥	دهـز
حمرزة والكسائسي	m	بوسائط	قنبل	ز	
	الرمز الكلمي	قارىء	أبو عمرو	۲	
القراء المرموز لهم	الجمعي	راويان	الدورى	ط	حطي
	الكبير	بواسطة	السوسي	ی	
حمزة والكسائي وشعبة	صحية	قارىء	ابن عامر	<u>ن</u>	
		راویان	هشام	J	کلم
حمزة والكسائي وحفص	صحاب	بواسطتين	ابن ذكوان	م	
نافع وابن عامر	2 6	قارىء	عاصـم	ن	
	ع م	راويان .	شعبه	ص	نصع
نافع وابن كثير وأبو عمرو	لسمسا	مباشرة	حفص	ع	
ابن کثیر وأبو عمرو	حـــق	قارىء	حمــزة	ف	
3,2 3,19 2,2		راويان	خلف	ض	فضق
ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر	نفر	بواسطة	خــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ق	
نافع وابن كثير		قارىء	الكسائي	ر	
	حرمي	راويان	أبو الحارث	س	رست
الكوفيون ونافع	حصن	مباشرة	السدورى	ت	

هذا الرسم بزوائده مقتبس من حرز الشاطبي وكنز الجعبري.

الفصل الثاليث

السرمسز وقسواعسده

سنعالج في هذا الفصل من قضايا الرمز تعريفه ونشأته، وقضية اجتماع الرمزين : الحرفي والكلمي، وبعض قواعد استعمالهما ثم نذيله بجملة من قواعد ذكر الاسم الصريح، ومن ذلك تتكون مباحث هذا الفصل.

المبحث الأول: تعريف الرمز ونشأته.

1) تعريف الرمز:

أ الرمز في الأصل مصدر رمز يرمز رمزا - من باب ضرب ونصر - ، ومعناه لغة الإشارة والإيماء بالشفتين، وقد تكون بالحاجبين والعينين واليدين، وهو أيضا التصويت الخفي باللسان كالهمس قال الله تعالى لزكريا عليه السلام : ﴿ايتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزالله أي إشارة، وهو في اللغة أيضا الحزم والتحريك (2).

ب ــ الرمـــز في الاصطـــلاح :

أما الرمز في اصطلاح القراء فهو الحرف أو الكلمة التي جعلت دالة على إمام أو أئمة سواء كانوا قراء أو رواة عن القراء، مباشرة أو بواسطة.

وتستعمل حروف أبجد المعبر عنها بالرمز الإفرادي الصغير ـ بالإضافة إلى دلالة أحدها عن قارئ أو راو ـ في التعبير عن الحروف التي تدغم أو تظهر،

⁽¹⁾ سورة آل عمران، اية : 14.

⁽²⁾ السان العرب: 356:5، ومختار الضبعاح، ص: 148.

ولإحصاء حروف لها مخرج ما كحروف الحلق مثلا، أو حروف لها صفة ما كحروف الهمس مثلا. ومثل ذلك قول الشاطبي عن حروف الحلق ـ قاصدا الحرف الأول من كل كلمة ـ :

"...... (أ) لا (هـ) اج (حـ) كم (عـ) م (خـ) اله (غـ) فلا (ان الله وقوله عن حروف الهمس ـ جامعا لها في جملة ـ :
"فمهموسها عشر (حثت كسف شخصه)(2)

2) نشاة الرمز في علم القراآت:

الشاطبي ـ في علمي ـ أول من استعمل الرمز عوضا عن أسماء القراء، قال ابن خلدون ـ وهو يتحدث عن مولفات أبي عمرو الداني واختصار الشاطبي لها ـ : فعمد إلى تهذيب ما دونه أبو عمرو وتلخيصه فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها أسماء القراء بحروف أ، ب، ج، د، ترتيبا أحكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار، وليكون أسهل للحفظ لأجل نظمها فاستوعب فيها الفن استيعابا حسنا(6)".

وممن تبع الشاطبي في استعمال الرمز أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة المتوفى سنة 656 هـ، في كتابه "الشمعة في القراآت السبعة (4)" ثم الجعبري في بعض منظوماته في القراآت مثل كتابه "نزهة البررة في قراآت الأئمة العشرة" ثم ابن الجزرى في "طيبة النشر في القراآت العشر" ثم غيرهم من المتأخرين بعدهم مثل الشمس (5) المتولى، وعبد المتعال منصور (6) عرفة.

⁽¹⁾ البت: 289.

⁽²⁾ البيت : 1153.

⁽³⁾ مقدمة ابن خلدون المطبعة البهية المصرية، ص: 382، وينظر: القراء والقراآت بالمغرب للأستاذ سعيد أعراب، ص: 203 نقلا عن ابن خلكان.

⁽⁴⁾ النشر في القراآت العشر: 91/1.

⁽⁵⁾ له منظومة تسمى "الفوائد المعتبرة في القراآت الأربعة بعد العشرة" جمع فيها ما وافق فيه الأربعة العشرة أو خالفوهم فيه.

⁽⁶⁾ له منظومة "مختصر الفوائد المعتبرة..." السابقة الذكر اقتصر فيها على ما خالف فيه الأربعة العشرة. ثم شرحها فسمى شرحه "الرياحين العطرة لشرح الفوائد المعتبرة، ط/بيروت 1408 هـ ق 1987 م.

والمألوف في كل بداية أن تكون فيها ثغرات كثيرة، ولا سيما إذا كانت مثل هذه قائمة على حساب ذهني دقيق في استعمال الرمز، لأن الأوجه كثيرة كثرة متشعبة، قد يستطيع الناثر أن يتحكم فيها، أما الناظم المستعمل للرمز فلابد له من مهارة غير عادية، لأن الأول يحتاج فقط إلى استحضار المروى، أما الثاني فهو في حاجة إلى ذكاء خارق زائد على مجرد الاستحضار.

ورغم ما ذكر لم تشتهر منظومة الشهرة التي اشتهرت بها الشاطبية، قال ابن الجزري: "ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول مالا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن("".

أنسواع السرمسز:

قد اصطلح الشاطبي على تقسيم الرمز إلى قسمين : الأول حرفي والثاني كلمى. وقسم الأول إلى نوعين :

السنسوع الأول:

النوع الأول رمز حرفي يدل الرمز منه على قارئ واحد أو راو واحد، ويسمى الرمز الصغير، وحروف هذا الرمز هي حروف أبجد. وهي : أبج دهز، حطي، كلم، نصع، فضق، رست. كل حرف مستقل.

السنسوع الثانسي:

وهذا النوع أيضا رمز حرفي ولكن الرمز منه يدل على أكثر من واحد ويستعمل للقراء فقط ولا يستعمل للرواة، ويسمى الرمز الوسط، وقد اصطلح على تسمية حروفه بالروادف، وهي بعض باقي حروف أبجد، وعددها ستة هي المجموعة في قولهم: "ثخذ ظغش" وكل حرف يستعمل مستقلا أيضا.

القســم الثانــي :

أما القسم الثاني فنعني به الرمز الكلمي الذي يدل الرمز منه على أكثر من واحد، ويستعمل للقراء إلا في كلمتين من أصل الثمانية وهما : صحبة، و"صحاب"

⁽¹⁾ غاية النهاية في طبقات القراء: 22/2.

فقد دخل مع التراء في كل واحدة منهما راو، ويسمى الرمز الكبير.

وقد استعان الجعبري ـ وهو في علمي أول من فعل ذلك ـ بجدولين بين في أولهما⁽¹⁾ الرمز الحرفي الصغير المستعمل لواحد من القراء أو الرواة، وفيه بين الرواة الذين رووا مباشرة عن القراء، أو بواسطة أو بواسطتين، أو بثلاث وسائط. وأشار فيه إلى أصحاب الطرق، وبين في الجدول الثاني⁽²⁾ أنواع الرمز الثلاثة الحرفي الصغير، والحرفي الوسط، والكلمي الكبير.

وقد نظم الجعبري قصيدة مستقلة من أحد عشر بيتا من البحر الطويل خاصة بموضوع رموز الشاطبية قال إن البيت الخامس منها قد يغني عن الجدول الخاص بالرموز، والبيت الخامس هو قوله:

أبج دهز خطى" كلم نصع فضق رست كل إمام مع غلاميه فصلا⁽³⁾"

وفي كتابه _ الجعبري _ نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة، عمد إلى أبيات الشاطبي الثلاثة الخاصة بالرمز وهي قوله⁽⁴⁾:

ومن بعد ذكرى الحرف أُسمي رجاله متى تنقضى أتيك بالواو فيصلا وقوله:

"ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا وقوله:

"وقبل وبعد الحرف أت بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مغفلا فنظمها في بيت واحد هو قوله:

⁽¹⁾ ينظر الجدول الأول في شرح الجعبري للبيت: 42 "لهم طرق..."

⁽²⁾ وينظر الثاني في شرحه للبيت: 45، "جعلت أبا جاد...".

⁽³⁾ كنز المعاني شرح البيتين : 42 و 45.

⁽⁴⁾ الأسات الثّلاثة : 46، 56، 64، 66.

وكل يرى من قبل أو بعد آتيا سوى الأحرف الآتين فذاً فأخرا(ا).

وقد فسر المنجرة هذا البيت بقوله: "أي ياتي كل من الرمز الكلمي قبل الرمز الإفرادي وبعده وقبل الكلمة القرآنية وبعدها، وحكم الإفرادي في التقديم والتأخير عن الكلمة القرآنية بالتبع للكلمي إلا إذا انفرد عنه فيجب تأخيره عنها(2)".

وينظر مقابله رسم بياني وضعناه لبيان أنواع الرمز وأسماء القراء والرواة النين رووا عنهم مباشرة أو بواسطة، عنوانه. "هذه رموز القراء السبعة ورواتهم" ورقمه :1.

المبحث الثاني: اجتماع الرمزين: الكلمي والحرفي.

الأصل في قاعدة اجتماع الرمزين: الكلمي والحرفي قول الشاطبي:

"ومهما أتت من قبل أوبعد كلمة⁽³⁾

أي مهما وقعت كلمة في أولها رمز حرفي، أي قبل أو بعد كلمة من الكلمات الثمان التي جعلت رمزا جمعيا، والمعنى أن الشاطبي استعمل كل كلمة من هذه الكلمات. إما مجردة: لم يجتمع معها رمز حرفي، وإما مجتمعة مع كلمة فيها رمز حرفي، وفي هذه الحالة إما أن يتقدم الرمز الكلمي على الحرفي وإما أن يتقدم الحرفي على الكلمي، وإما أن يقع الرمز الكلمي بين رمزين حرفيين فأكثر.

وهكذا تنقسم كلمات الرمز الكلمي بالنسبة لموقعها من الرمز الحرفي إلى قسمين :

قسم يقع قبل الرمز الحرفي ويقع بعده، ولا يقع بين متعدده، وهو كلمتان: "صحاب"، و"حصن" فلم نقف لهما على مثال وقعا فيه بين رمزين حرفيين، وقسم يقع قبل الرمز الحرفي ويقع بعده ويقع وسط رمزين حرفيين أو أكثر. وهو الباقي: صحبة، عم، سما، حق، نفر، حرمي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ كنز المعاني شرح البيت: 64.

⁽²⁾ فتح الباريُّ في حل بعض مشكلات الجعبري: 1 / اوحة: 47.

⁽³⁾ البيت السابق: 56.

⁽⁴⁾ ينظر الرسم البياني بعده.

وقد حال الجعبري أن يضبط وضع الرمز الكلمي مع الحرفي في حالة الجتماعهما بالنسبة للقراءة فقال:

"وله مع الجمع بعدها ثلاث صور، وقبلها صورتان"(١) أي وللرمز الحرفي الإفرادي مع الرمز الجمعي الكلمي بعد القراءة ثلاث صور وقبلها صورتان.

ومثل الجعبري من الشاطبية بسبعة أمثلة فقط: مثالان لاجتماع الرمزين قبل القراءة وخمسة أمثلة لاجتماعهما بعد القراءة، وشملت الأمثلة الكلمات الأربع التالية: وهي : صحبة، عم، حق، نفر.

⁽¹⁾ كنز المعانى شرح البيت: 56 السابق.

رسم رقم 2: اجتماع الرمز الكلمي والحرفي

Page 1			
بعده ، وأمثلة ذليك	لحرفي: قبله ، وسطه ،	متوقعه من الرميزا	الرمزالكلمي
پحسده	و سط رمسزيين فأكثر	قىيلە	الجبعي
الپيت رقم 925	الهيت رقم 8 2 6	مستلا: الهيت رقم 5 9 6	صحبية
ا لهيت رقم 5 13	٩	الهيت رقم 618	صحصاب
الهيت رقم 1066	الهيت رقم 1106	الهيت رقم 617	عــــم
١ لهيت رقم 4 7 1	الهيت رقم 555	الهيت رقم 979	<u></u>
الهيت رقم 851	الهيت رقم 281	الهيت رقم 943	حـــق
الهيت رقم 710	الهيت رقم 597	الهيت رقم 398	لقسسر
الهيت رقم 882	الهيت رقم 514	الهيت رقم 1005	حرمسي
الهيت رقم 800	٢	الهيت رقم 972	حصـــن

رسم رقم 3: رسم بياني لموقع الرمز الكلمي والحرفي ــ حال اجتماعهما ــ من القراءة بترجمتها

يعدها وبعد ترجمتها	بيدها وبيسن ترجمتها	قِل القراءة بترجمتهــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الرمســـز الكلمــي
رقم الهيت ولفظ الرمسز	رقم الهيت ولفظ الرمســـز	رقم البيت ولفظ الرمسز	والحرفي محما
628	·	الرقم 947	
٠٠٠ عـيوناال		" و(صح	
معيون شيوخا (د.) الله (صحبة المالا		ية كلمهف نيم الرّمب	صعبه
A_K		<u>کے معمد تا</u>	
5 13 معاقد رُحرك (مسأن (صحاب)		1024 و (حلكم (صحائب) قصر همغرة جاء نسسا	صحاب
953	1017 _ 1016	605	
وانصب بينكم (عم صابند لا	¥والجمع(عم علىقنقـــــــــــــــــــــــــــــــــــ		غسم
, [,]	لدى نمرا ت ••••		1
686	555	810	
وأنلعنة التخفيق والرفع	مع الكهف والاسرام يَسهَّشُر	(سطكا الملايهد ې پښتوفتحة	. سميسا
ا (نيكتمه ¥(سط) طخلاالهسزي	الكلم اسط البلحم ضم حرك		
281	واكسـر الفــــــم 1109	5 8 3	
ويا سين أظهر (علن (فلت	وضم(أً) ولوا (حق) ولا غية لهم		
(حقله (بلدا		يسهيك	حــق
	,	٠٠٠٠٠ ن	
710	1013 _ 1012		
وحركوضم الكسروا مد د فضا مؤا الدادية ما كارما ما (ما ذا الفا	اد خلوا (نفر صبه الد		نفسر
ا ولا نون شرکا (علمن (شلمذا (نغر) مسلا	طى الوصل واضمم كسره		
609		609	
692 عسجز وأوآمن الاسكان (حرميه كـ)ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ		92.5 صدر أ } لا و(عللي الحرمسي)	
. 25 /02 - 0.99		إن لنا منسا	حرمسي
972	800		
أ رُفع العذاب (هم	وضم الكفا (حصن) يضلوايضل		احسن
ــن حلسن •••	عـن		

ولم يقتصر الجعبري في هذه الأمثلة على قضية اجتماع الرمزين قبل القراءة أو بعدها، بل مثل بمثال منها لما وجب فيه الفصل بالواو، وهو المثال السادس من قول الشاطبى:

'...... وضمهم تسوى (نـ)ما (حقا) و(عم) مثقلا^(۱).

ومثل بمثال أيضا لما ترك فيه الفصل جوازا، وهو المثال الأخير في قوله: "..............." وقصر قياما (عم) يصلون ضم (ك)م (صـ)فا⁽²⁾

فالواو في : وعم : في المثال السادس قبله واجبة لأنه بدونها يلتبس الأمر فلا يدرى من يضم ومن يثقل، ولفظة يصلون في المثال بعده واضح أنها مسألة مستقلة لا التباس في ترك الواو معها.

وقد مثلت من الشاطبية باثنين وعشرين مثالا للكلمات الثمانية بقطع النظر عن اجتماعها أو عدم اجتماعها بالرمز الحرفي، وإنما مثلت لموقعها من القراءة.

ولم نعثر على مثالين وهما مثالا كلمتي "صحاب، و"حصن" بين القراءة وترجمتها، لأن القسمة العقلية العادية تقتضي أربعة وعشرين مثالا: ثمان كلمات في ثلاث حالات وهي: قبل، بين، بعد، وتنظر هذه الأمثلة في الرسم البياني بعده.

والجعبري حاول أن يضبط - أيضا - موقع كلمات الرمز الجمعي الكلمي الثمانية بالنسبة للقراءة فمثل بثمانية عشر مثالاً. من مجموع الأربعة والعشرين التي تقتضيها القسمة العقليةكما سبق، وسياتي الحديث عنها في مبحث القواعد بعده.

والأمثلة التفصيلية التي يمكن تصورها لحالات اجتماع الرمزين أو انفرادهما، أو اجتماع كل منهما مع صاحبه ووقوعهما أو أحدهما قبل الكلمة القرآنية أو بعدها أو بينها وبين أحد قيودها، كثيرة جدا أوصلها محمد بن عبد السلام الفاسي إلى اثنين وتسعين ومائة ثم قال: "فإن اعتبرت تعدد الحرف الإفرادى سابقا ولاحقا والتكرار المعنوي نحو: "إذا سما(ق)" و"سما العلا(4)".

⁽¹⁾ البيت : 600.

⁽²⁾ االبيت : 588.

⁽³⁾ البيت : 510.

⁽⁴⁾ البيت : 474.

⁽⁵⁾ البيت : 774.

رسے رقے 4:

1	: 			
		للقراءة وترجمتها	مسوقعه بالنسـ	الرمسزالكلمسي
	بعد هـــــا	يبدها وبين يحض قيود هـــا	قــهـلـهــــا	" الجمعي "
	الهيت رقم 190	البيت رقم 310	البيت رقم 320	صحبة
	الہیت رقم 618	ا لہیت رقم 851	الهيت رقم 812	صحصاب
	الهيت رقم 641	البيت رقم 493	البيت رقم 605	هـــم
	الهيت رقم 183	الهيت رقم 555	البيت رقيم 810	<u></u>
	الہیت رقم 755	البيت رقم 901	البيت رقم 543	حــق
	الهيت رقم 841	البيت رقم (1012 1013)	الهيت رقم 949	نفسسر
	البيت رقم 514	الهيت رقم 600	الهيت رقم 282	حرمسي
	الهيت رقم 1097	الهيت رقم 800	الهيت رقم 795	حمسن

رسم بياني لموقع الرمز الكلمي من القراءة وترجمتها

وكون الرمز لأكثر من كلمة، وكل واحدة بترجمة، نحو: "ولكن خفيف وارفع البرا(عـ)م) فيهما "(الله وغير هذه من الأحوال ارتفعت الوجوه إلى أكثر من هذه باضعاف مضاعفة (١٠٠٠).

وحروف الرمز الحرفي التي وقعت مجتمعة في قضية واحدة مع رمز كلمي أربعة عشر حرفا هي الأتية ـ كما عدها الجعبري ـ.

أ - ب - ج - د - ح - ك - ل - م - ن - ص - ع - ف - ر - ش .

منها حرف واحد من الرمز الحرفي الجمعي أي من الروادف هو حرف الشين، والباقي من الرمز الحرفي الشيادي.

وهذه أمثلتها حسب ترتيبها المذكور.

1) حرف الألف : (أ) مثاله قول الشاطبي :

وضم وكسر في أحل "صحابه" وجوه وفي أحصن (عـ)ن (نفرا) لعلا^ن الحرف المقصود ﴿فإذا أحصن ﴿ والرمز ((عـ)ن نفرا)لعلا : كلمي مع حرفيين.

2) حرف الباء: (ب) ومثاله قول الشاطبي:

ویاسین أظهر (عـ)ن (فـ)تی (حقـ)ه (بـ)دانا

الحرف المقصود قوله تعالى : ﴿ يس والفرءان ﴾ والرمز (حق) ه مع ثلاثة رموز حرفية.

3) حرف الجيم: "ج" ومثاله قول الشاطبي:

...... ليقضوا سوى بزيهم (نفرج) لا^{٦٦}".

⁽¹⁾ البيت : 499.

⁽²⁾ شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري لوحة: 53.

⁽³⁾ البيت : 597.

⁽⁺⁾ سورة النساء، آية 25.

⁽⁵⁾ البيت . 281.

⁽⁶⁾ سورة يس، أية . 1 و 2

⁽⁷⁾ البيت : 892.

الحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ لِيقضوا تَفَتْهِمُ اللهِ وَالرَّمِرُ (نَفَرَجُ) لَا عَرِفُ الدَّلُ : "د" ومثاله قول الشاطبي :

وضم الغيوب يكسران عيونا العيون شيوخا (د) انه (صحبة م) للات

الحرف "عيون" منكرة ومعرفة وشيوخ، والحكم كسر العين والشين، والرمز المقصود" دانه صحبة ملا".

5) حرف الحاء: "ح" ومثاله قول الشاطبي:

وباليا وفتح العين رفع العذاب (حصن حـ)سن وتعمل نوت بالياء (شـ)مللان فالحرف المقصود هو قوله تعالى مللان فالحذاب في العذاب في العذاب في المقصود هو قوله تعالى ماللان في العذاب في العذاب في المقصود في العداب في

والحكم قراءة يضاعف بالياء وفتح العين ورفع الباء من لفظ العذاب والرمز (حصن حـ)سن.

ومثاله أيضا قول الشاطبي:

و(ح)كم (صحاب) قصر همزة جاءانانا المستعلق المستحد المستعلق المستعلق

فالحرف قوله تعالى: ﴿ حتى إذا جاءانا '') والحكم قصر همزة جاءانا، والرمز (حـ) كم صحاب.

ويلاحظ أن الكلمتين: صحاب وحصن قليلتا الاجتماع بالرمز الحرفي.

٥) حرف الكاف: "ك" ومثاله قول الشاطبى:

ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه يضم وخفا إذ (سما ك)يف (عـ)ولا^[7] فالحرف المقصود قوله تعالى: ﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴿ ﴾

سورة الحج، أية : 29.

⁽²⁾ البيت (28

⁽³⁾ البيت : 972

 ⁽⁴⁾ سورة الأحزاب، أية : 30.

^{(3) -} البيت : 1024.

^{(6) -} سورة الزخرف، أية : 38.

^{(7) -} البيت : 510.

^{(8) -} سورة البقرة، أية : 222.

والحكم إسكان الطاء وضم الهاء من يطهرن. والرمز (سما ك)يف (عـ)ولا)
ومثاله أيضا قول الشاطبي .
" وأوأمن الإسكان (حرميه كـ)للا ^{ل.} .
فالحرف هو قوله تعالى : ﴿ أوامن أهل الفرى $^{(2)}$ ﴾.
والحكم إسكان الواو من أو، والرمز (حرميه كـ)لا
7) حرف اللام: "ل" ومثاله قول الشاطبي:
"(حـ)موه ونكرا (شـ)رع (حق لـ)ه (عـ)لا ³³
فالحرف نكرا من قوله تعالى: ﴿لقد جئت شئا نكرا ﴿ ﴾.
والحكم إسكان الكاف للمرموز لهم بعده، والرمز (شـ)رع (حق لـ)له (عـ)للا)
ويلاحظ اجتماعه مع ثلاثة رموز حرفية في هذا المثال فأصبحت به أربعة ولعله
أكبر رمز في فرش الحروف.
8) حرف الميم : "م" ومثاله قول الشاطبي:
"
الحرف المقصود هو: عقد تم من قوله تعالى: ﴿بما عقد تم الايمان ﴿ والحكم
تحفيف القاف للمرمور لهم، والرمز "(مـ)ن (صحبة)".
تخفيف القاف للمرموز لهم، والرمز "(مـ)ن (صحبة)". 9) حرف النون: "ن" ومثاله قول الشاطبي:
9) حرف النون : "ن" ومثاله قول الشاطبي :
9) حرف النون: "ن" ومثاله قول الشاطبي: "
9) حرف النون: "ن" ومثاله قول الشاطبي: "

البيت : 618 سورة الكهف، آية · 74 (4)

⁽⁵⁾ البيت - 624.

⁽⁶⁾ سورة المائدة : أية 89.

⁽⁷⁾ البيت : 605.

^{. (8)} سورة الشياء، أية : 95.

والحكم رفع الراء من غير للمرموز لهم والرمز "(فـ)ي (حق نـ) هشلا" (١) حرف الصاد: "ص" ومثاله قول الشاطبي:

وفي بلد ميت مع الميت خففوا (صه) فا (نفر) ا والميتة الخف (خـ) ولا المرف لفظ "ميت" منكرا ومعرفا حيث وقع.

والحكم تخفيف الياء للمرموز لهم بعده، والرمز "(صـ)فا (نفر)"،

11) حرف العين: "ع" ومثاله قول الشاطبي:

..... وأرجلكم بالنصب (عم ر)ضى (عـ)لا^{دي}ا.

الحرف هو: ﴿وأرجلكم إلى الكعبين ١٩٠٠

والحكم نصب اللام من أرجلكم للمرموز لهم بعده والرمز (عم ر)ضى (عـ)للا.

12) حرف الفاء: "ف" ومثاله قول الشاطبي:

"و(عم ف)تى قصر السلام مؤخران

الحرف هو لفظ "السلام" من قوله تعالى **﴿ولا تقولوا لمن ألفي إليكم السلم** لست مومنا⁽⁵⁾﴾.

والحكم هو حذف ألف السلام، للمرموز لهم قبله وهم مدلول (عم ف)تى.

13) حرف الراء: "ر" ومثالها قوله:

".............. (ر) ضى، والجروح ارفع (ر)ضى (نفر) ملا" فالحرف هو : "والجروح قصاص" والحكم رفع الحاء للمرموز لهم وهم (ر)ضى (نفر)).

⁽¹⁾ البيت : 550.

⁽²⁾ البيت : 615.

⁽³⁾ سبورة المائدة، أنة: 6.

⁽⁴⁾ البيت: 605.

^{(5) -} سورة النساء، أية -94.

⁽⁶⁾ البيت : 619.

^{(7) -} سورة المائدة، أبة: 45.

11) حرف الشين: "ش" ومثاله قول الشاطبي:

وحرك وضم الكسر وامدده هامزا ولا نون شركا (ع)ن (شد)ذا (نفر) ملا" فالحرف ﴿جعلا له شركانه قرأ المرموز لهم به (عه)ن (شه)ذا (نفر) لفظ شركا "شركاء" بضم الشين وتحريك الراء بالفتح وألف بعد الكاف وبعدها همزة.

المبحث الثالث: من قواعد استعمال الرمز.

للرمز استعمالات كثيرة معقدة، بعضها ينضبط بقواعد وبعضها لا يدرك سره إلا الحفاظ كما تقدم، ومن هنا كانت بعض اختلافات شراح الشاطبية.

وللرمز أيضا تقسيمات متعددة منها هذا التقسيم : وهو أن استعمال الرمز له ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : أن يفرد الرمز الحرفي فيؤخر عن القراءة لقول الشاطبي : ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله (3)

الضرب الثاني : ينفرد فيه الرمز الكلمي فلا يلزم ترتيب معين لقوله أيضا وقبل وبعد الحرف أت بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا الم

الضرب الثالث: يجتمع فيه الرمزان: الحرفي والكلمي فيكون الحكم للكلمي في الغالب وهو المقصود بقوله:

ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة المالية ا

أولاً ــ الرمز الحرفي :

قد تقدم أن الرمز الحرفي نوعان : إفرادي صغير، وجمعي وسط، ولهذا الرمز بقسميه عند الشاطبي في استعماله قواعد منها :

⁽¹⁾ البيت : 710.

⁽²⁾ سورة الأعراف، اية : 190

⁽³⁾ البيت : 46

^{(&}lt;del>4) البيت : 4-6

^{(5) -} البيت : 56.

1) من هذه القواعد أنه يستعمل غالبا بعد تمام القراءة بترجمتها، فإذا تمت قراءة بترجمتها ورموزها جيء بواو فاصلة بينها وبين قراءة أخرى كقول الشاطبي:

متى تنقضى أتيك بالواو فيصللانك

وقد اقتصر بعض شراح الشاطبية على بسط ظاهر هذه القاعدة فاعتبروها كلية دون استثناء، فيوخذ من شروحهم أن تأخير الرمز عن القراءة بقيودها أمر لازم، وهو ما يوخذ من صنيع الموصلي في كنزه إذ ذكر القاعدة دون أن يشير إلى استثناءات ا

بل صرح ابن القاصح ﴿ في شرحه : "سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى "بأن الشاطبي التزم ذكر الرموز بعد حرف القرآن المنتهى "بأن الشاطبي التزم ذكر الرموز بعد حرف القرآن المنتهي

أما الشراح الذين تعمقوا في تحليل كلام الشاطبي فقد جعلوا القاعدة غالبية وذكروا لها استثناأت. قال أبو شامة : الأغلب أن الرمز المذكور لايأتي إلا بعد كمال تقييد القراءة إن احتاجت إلى تقييد "وبعد تمثيله للقاعدة الغالبية بما بشمل كلمة أو كلمتين أو ثلاثًا أو أربعا أو قاعدة كلية قال: وقد وقع قليلا رمز قبل تمام التقسد كقوله

ً..... والعينُ في الكل ثقلا (ك)ما (د) ار واقصر مع مضعفة...نقر فالكاف والدال من قوله: كما دار رمزان توسطا بين قيدين وهما:

'ثقلا"، و "واقصر" ومثله أيضا، قوله: ومع مد كائن كسر همزته (د) لاشت

[.] *************

البيت : 46. (1)

كنز المعاني في شرح حرز الأماني للموصلي، لوحة : 7 (2)

هو أبو القاسم على بن عثمان العذري المصرى الشافعي قرأ العشر على أبي بكر بن الجندي توفي (3)سنة 801 هـ ترجمته في غاية النهاية : 2 555

سراج القاريء .. ص: 19 و 27. (4)

البيتان: 516 ـ 517 (5)

البيتان : 570 ـ 571. (6)

و**لا ي**اء مكسورا^(۱)

والذي يلاحظ على أبي شامة أن كلامه واضع.

أما الجعبري فقد أعرب بيت الشاطبي الذي يعتبر القاعدة وهو قوله "ومن بعد ذكري الحرف... الخ كما تقدم وشرح القاعدة من خلاله ثم قال: "وربما تقدم الرمز الترجمة أو تخللها "(2)، ونبه على أن حكم الروادف أي الرمز الوسط هو حكم حروف أبجد أي هو حكم الرمز الصغير، وخلال ذلك شرح قاعدة الواو الفاصلة الزائدة والأصلية، وأشار إلى ما فعله في كتابه "نزهة البررة(3)" وبدلا من أن يمثل لكل حالة على حدة - كما فعل أبو شامة - ليفهم كلامه المبتدى، عمد - بعد تمام الشرح وبعد تمثيله للواو الفاصلة والمخللة - إلى ذكر الأمثلة متتابعة دون أن يشير إلى موضوع أي مثال، فقال - مثلا للواو والرمز معا - : ((الأمثلة : "(د) رية وتحملا" "(أ) باه وعانتا" "وبعد (ذ) كا والغير" "(ك)ما (عـ)للا (شـ)فا ورعوف" "وإثم كبير (شـ)اع بالثامثلثا وغيرهما بالباء نقطة أسفلا" و "في الكل ثقلا، وإثم كبير (شـ)اء واقصر" "هنا (د)اروجها ليس الا مبجلا(4).

فالمثال الأول للواو الفاصلة الزائدة، والثاني للواو الفاصلة الأصلية، والمثالان معا للرمز الواقع بعد تمام القراءة التي لا ترجمة لها، والمثال الثالث للفصل بالواو بعد الرمز المذكور بعد الترجمة، وما بعدها ليس رمزا ولا كلمة قرآن (الغير)، والمثال الرابع مثل الثالث إلا أن بعد الكلمة التي في أولها رمز كلمة رعوف وهي كلمة قرآنية غير أنها مستقلة عن الحرف الأول.

والمثال الخامس مثل به للقراءة التي تقدم فيها الرمز الحرفي الجمعي على الترجمة فتوسيط بين القراءة وترجمتها، وأشار بهذا المثال أيضا إلى أن الفصل بالواو في قوله بعد: "وغيرها" واجب.

ابراز المعاني من حرز الأماني ، ص . 36.

⁽²⁾ كنز المعاني شرح حرز الأماني شرح البيت: 46.

⁽³⁾ الذي فعله هو أنه فصل بالواو الزائدة نحو "وتحملا" ورمز بالواو الأصلية "وعانتا" واستعمل رمزا فيها ليستوفى العشرة.

ينظر حفّظ الأماني ونشر المعاني، 1 / لوحة : 102.

⁽⁴⁾ أرقام الأمثلة على الترتيب: 100، 99، 445، 487، 508، 516، 517 و 512.

ومثل بالمثال السادس لما تخلل فيه الرمز الترجمة فوقع بين القيدين وكان الفصل بالواو في قوله بعد: " وقل عسيتم" جائزا، لأنه لو لم يفصل بها لما وقع لبس.

أما المثال السابع فقد مثل به لما وقع الرمز فيه بعد القراءة وترجمتها وأن ما بعد الواو فيه مجرد تتميم للبيت فليس رمزا ولا كلمة قرآن(1).

وهكذا يلاحظ أن الجعبري يختلف عن غيره في كونه يحاول في الغالب أن يستوعب القضايا عن طريق تنويع الأمثلة وكأنه يفترض أن القارىء يفهم القواعد تماما كما فعل الناظم.

2) ومن قواعد الرمز الحرفي أن لايكون مستقلا بنفسه بل يجب أن يركب في أول كلمة، وأن تفيد تلك الكلمة برمزها معنى غير معنى الرمز من إشادة بقارىء، أو وجاهة وجه ما، أو اشتهار نقل أو غيرها من المعاني.

وهذه القاعدة كلية لا استثناء لها، وذلك أن الأولية في قول الشاطبي: أول أولا⁽²⁾، تقتضي الأولية لفظا ويكون الحرف الذي هو رمز زائدا أو أصليا، كما في قوله: "وبسمل بين السورتين بسنة رجال⁽³⁾" فالباء من بسنة رمز وهي زائدة، والراء من رجال رمز وهي أصلية، وتقتضي الأولية لفظا الأولية تقديرا وذلك مثل قول الشاطبي "(أ) لا و (عـ)لى الحرمى إن لنا هنا⁽⁴⁾".

إذ حرف العين في لفظ "وعلى" رمز وهو وإن لم يكن في أول الكلمة ظاهرا فيعتبر في أولها تقديرا، لأن الواو فاصلة بين حرفين، أي بين مسألتين، وهما" إنكم ورمزه المتأخر عنه وهو (عـ) للا (أ) لا، و "إن لنا هنا" المتقدم عليه رمزه وهو العين في وعلى. ومدلول الحرمي.

⁽¹⁾ ينظر كنز المعانى شرح البيت 46، وشذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري، لوحة: 45.

⁽²⁾ البيت : 45.

⁽³⁾ البيت : 100.

⁽⁴⁾ البيت : 692.

ولا يعتبر الحرف الواقع بعد الواو رمزا إلا إذا كانت الواو عارضة أي زائدة على الكلمة كما هنا، أما قوله: "وعى نفر أرجئه بالهمز ساكنا⁽¹⁾ فلا يصبح أن تكون العين في وعى رمزا لأن الواو لازمة، وقد تكفل أبو شامة بشرح حالة الرمز هذه وذكر أمثلة له، وتكفل الجعبري باختصار قاعدته⁽²⁾.

3) ومن قواعد هذا الرمز أن لا يدخل على لفظ القرآن ولا على لفظ الترجمة ولا على لفظ الخلف. أما اللفظ الذي دخل عليه الرمز فقد يتصل بكل منها، وقد لخص الجعبري هذه القضية بأمثلتها في قوله:

"حرف الرمز لابد أن يكون مركبا أول كلمة ـ لمعنى غيره ـ ليست من القرآن ولا من الترجمة(أن"، ثم قال ـ وهو يقرر قاعدة ترك الشاطبي واو الفصل ـ وهذا مبني على ما قررنا من أن لفظ القرآن والترجمة لا رمز فيهما. ثم تارة تتصل(أ) بلفظ القرآن وتارة بالترجمة وتارة بمحل الخلاف نحو "(دلا)(أ) خطيئته التوحيد" "....(شـ) هذا قال (ك) للأ(أ) هذا قال(أ)".

وقد ناقش أبو شامة هذه القاعدة عند شرحه لقول الشاطبي" وواتبعوني حج في الزخرف العلا⁽⁸⁾ منطلقا من لفظة العلا" فقال: "والعلا مفعول حج وليس برمز وهو مشكل إذ يحتمل ذلك ولا يدفعه كونه فصل بين الرمزين بقوله في الزخرف فإن هذا فصل تقييد فليس أجنبيا فلا يضر فهو كفصله بلفظ الخلف في أثناء الرمز كقوله: "(لبي (حـ)بيبه بخلفهما (بـ)دا⁽⁹⁾".

⁽¹⁾ البيت : 166.

⁽³⁾ ابتدأ الجعبرى هذه القاعدة في شرحه للبيت: 45، وأتمها في شرح البيت: 47.

 ⁽⁴⁾ يعنى اللفظة التي فيها الرمز.

⁽⁵⁾ البيتان: 462 - 463 والتمثيل بهما لاتصال كلمة الرمز دلا بلفظ القرآن "خطيئته".

⁽⁶⁾ البيت: 692 وهو مثال لاتصال كلمة الرمز دنا بلفظ الترجمة "ادغام".

⁽⁷⁾ البيتان: 763 ـ 764، والتمثيل بهما لاتصال لفظ الرمز كلا بلفظ محل الخلاف وهو: هنا، أي في سورة هود.

⁽⁸⁾ البيت : 439.

⁽⁹⁾ البيت : 200.

وكما - ، الفصل بين تقييدين كقوله : "ثقلا (ك)ما (د) ار واقصر $^{(1)}$.

فلقائل أن يقول: كما جاز الفصل بين التقييدين بالرمز كذا يجوز الفصل بين الرمزين بالتقييد، ويؤيد الإشكال أنه قد التزم في خطبته أنه يسمي الرجال بعد ذكر الحرف ومتى انقضى ذلك أتى بالواو الفاصلة، والواو لم تأت هنا إلا بعد قوله : العلا، في أول اليت الأتي الأتي (2)".

أما الجعبري فقد رد على هذا النقاش ـ كعادته بنسبته القول لمجهول ثم الرد عليه بصورة جواب فقال:

"وقيل يلزم من اصطلاح الناظم أن تكون همزة العلا رمزا لأنه حرف بعد القراءة وقبل الواو الفاصلة، قلت: اصطلاحه الذي قررناه أولا يمنع رمزيته وهم أنه لا يفصل بين الرموز إلا بلفظ الخلاف فامتنع العلا أن يكون رمزا لانفصاله عن حج بلفظ غير الخلاف ومن ثم لم يسلم حج عليه ويكون من متعلقات الترجمة وهذه من القواعد السبريات(ق)" وقبله قال في إعراب البيت معترضا على أبي شامة جعله العلا مفعولا لحج وممهدا لهذا الإعتراض -:

"ولم يوافق على جعله مفعول عج ليلا يقدر تقديمه إليه فيتناول حكمه الذي هو إثبات ياء واتبعوني ويفسد المعنى (4).

وإعراب الجعبري للبيت هو آذي اقتصر عليه الشيخ حسن السيناوني⁽⁵⁾ أما إعراب أبى شامة فقد تبع فيه أبا عبد الله الموصلي في شرحه⁽⁶⁾".

وقد ناقش الجعبري القضية على أمثلة أخرى مفترضا سؤالا وجوابا فقال: س: قوله: "والكسر (أ) دخلا⁽⁷⁾" رمز وترجمة أي أدخل الكسر بين حرفين

⁽¹⁾ البيتان : 516 ـ 517.

⁽²⁾ إبراز المعاني من حرز الأماني، ص . 315 والبيت الآتي هو : 440 : وفي الكهف... الغ.

⁽³⁾ أي القواعد المجربة المختبرة عن طريق الاستقراء والتتبع، ينظر معناه في فتح البارى: 1 / لوحة: 318.

⁽⁴⁾ كنز المعانى شرح البيت: 439، وقد أصلحنا العبارة من شذا البخور العنبرى، لوحة 213.

⁽⁵⁾ الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية: 218/1.

⁽⁶⁾ كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لوحة: 39.

⁽⁷⁾ البيت : 913.

واولا هذا التقدير لتناول الأول في اصطلاحه.

ج: ليست ترجمة بل بيان محلها فهو كبيان المأخذ في مثل قوله: "بالرفع(أ) كملا⁽¹⁾" وأضاف الجعبري ـ مزيلا ما قد يتوهم من دخول الرمز الحرفي على القيد ـ فقال في شرحه لقول الشاطبي:

وراء تراا (ف) از في شعرائه وأعمى في الأسرى (حـ) كم (صحبة) أولا "وليست همزة أولا رمزا لأنها قيد القراءة وقد تخلل الرمز بين القراءة والترجمة (٢٠)".

4) ومن قواعد هذا الرمز أيضا أن لا يعطف بعضه على بعض ولا يفصل بين الرموز بغير لفظ الخلاف ولا يجمع بين الرمز والصريح على وجه واحد.

هذه في الحقيقة مجموعة قواعد وليست قاعدة واحدة نختصر الحديث عنها كالآتى:

أ ــ العطف :

لا يعطف رمز على رمز ليلا يلتبس بالفصل لأن الواو إذا دخلت بين الرمزين في قضية واحدة اعتقد أن ما بعد الواو رمز لقضية ثانية قال الجعبري:

"ولهذا امتنع رمز مثل جيم "(لـ)اح وجملا(".

ب _ الفصل :

وأما الفصل فلا يقع بين الرمزين إلا بلفظ الخلف كقول الشاطبي : "(بـ)ادره (طـ)البا بخلفهما (يـ)رويك(4)".

فإذا فصل بين مسائتين بلفظ غير الخلف وبدون واو الفصل لظهور معنى الفرق بين المسائتين امتنعت رمزية الحرف الأول من ذلك اللفظ لأنه لا يصح أن يكون رمزا لما قبله لتمام المسائلة ولا لما بعده لعدم المصحح لرمزيته وهو الواو كما قال الجعبري عن منع رمزية حرف القاف من قل في قول الشاطبي:

⁽١) البيت: 889، ينظر شرح الجعبري للبيت: 45.

⁽²⁾ كنز المعانى شرح البيت: 310.

⁽³⁾ البيت : 480، شرح البيت : 45.

⁽⁴⁾ البيت : 169.

و(حق ني سير كسر واو مسومين قل سارعوا لا واو قبل (ك)ما (أ) نجلا^{اا} فلفظ قل توسط بين حرفين بدون واو فصل فامتنعت رمزية قافه لذلك.

جــ ـ الجمع بين الرمز والصريح:

لم يقع في القصيدة جمع بين الرمز والصريح في وجه واحد من أوجه الخلاف، فإذا اجتمعا في قضية ما فيجب أن يصرف الرمز لوجه والصريح لوجه أخر كما في قول الشاطبي:

وقصر قياما (عم) يصلون ضم (ك)م (صه) فا نافع بالرفع واحدة جلا⁽²⁾" فالبيت تضمن ثلاثة أحرف: الأول لفظ: "قياما" من قوله تعالى: ﴿ولا تونوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قَيَمًا (3).

والثّاني لفظ "وسيصلون" من قاله تعالى : ﴿إِنَّ الذَّيْنِ يَاكِلُونَ أَمُوالَ الْيَتَامِيُ ظَلْمًا انْمًا يَاكِلُونَ فَي بِطُونَهِم نَارًا وسيصاون سعيرًا ﴿ ﴾.

والثالث لفظ واحدة من قوله عالى : ﴿ وَإِن كَانَتُ وَاحَدَهُ فِلْهَا النَّصَفُ (أَنَّ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَالرَّمِ وَالرَّمِ وَالرَّمِ اللهُ المُولِيِّ وَالرَّمِ اللهُ المُولِيِّ المُولِيِّ وَالْمَا الصَّرِيِّ عَمِي اللهُ عَلَيْ المُلِيِّ وَالْمَا الصَّرِيِّ عَمْرُفُ لَوْعَ لَفْظُ وَاحْدَةً وَامْتُنَعُ مِعْهُ رَمِزُ الْجِيمُ مِنْ حَلَّا لُسَبِينِ :

الأول أنه لا معنى لرمزيته لأنه رمز لورش وورش داخل في نافع.

والثاني أنه من القواعد المقررة عند الشاطبي أنه لا يجمع بين صريح ورمز في وجه واحد، وحتى لو أبدلنا حرف الجيم بحرف أخر لما صحت رمزيته لنفس السبب⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ البيت : 569.

^{(2) -} البيت : 588.

⁽³⁾ سبورة النساء، اية : 5.

 ⁽⁴⁾ سبورة النسباء، الله: (10).

^{(5) -} نفس السورة، أية 11.

⁽٥) أي لكونه لا معنى لرمزيته ومخالفة القاعدة.

5) ومن قواعد الرمز أيضا أن الراويين إذا اتفقا كان الرمز لإما مهما. ولا يذكر الراويين برمزيهما إلا إذا انفرد أحدهما بخلاف ما، وقد يفعل ذلك لضرورة الوزن فقط.

وهذه القاعدة ومثيلاتها هي التي يحتاج فيها إلى الحفظ والفطنة، وقد لخص الجعبري هذه القاعدة بقوله:

"ويسلك الأخص غالبا، فإذا اتفق الراويان ذكر الإمام، فنحو: "(ط)ال بالخلف (ي)ذبلا "للخلاف، ونحو "(س)نا (ت)للا " والست (ف)يه (م)جهلا الورن الشالم فالمثال الأول مقتطف من قول الشاطبي :

«له شرعه والراء جزما بلامها كواصبر لحكم (ط) ال بالخلف (ي) ذبلاك». الحرف المقصود هو قوله تعالى: ﴿واصبر لحكم ربك بالواو أو بالفاء ك. والرمزان الطاء والياء في طال ويذبلا، للراويين: الدورى والسوسي يغني عنهما ـ حسب القاعدة ـ رمز إمامهما وهو حرف الحاء، ولما كان لصاحب الرمز الأول وهو الدوري خلاف في إدغام الراء في اللام. جمع الرمزين في مسألة واحدة وفصل بينهم بلفظ الخلاف (بالخلف). ويصرف لفظ الخلف للرمز السابق عليه حسب القاعدة أيضا.

والمثال الثاني مقتطف من قول الشباطبي:

ناى (شد)رع (يـ)من باختلاف وشعبة في الاسرا وهم والنون (ضه)وء (سد)نا (ت)للالك

والمقصود فيه الجمع بين رمزى راويي الكسائي، وهما أبو الحارث والدورى في «سناتلا» في حكم من أحكام الحرف المذكور في البيت وهو

ونئا" من قوله تعالى : ﴿أعرضونئا بِجانبه ٰ أَعْرُ

⁽¹⁾ كنز المعانى شرح البيت: 45.

⁽²⁾ البيت (280.

⁽³⁾ فاصبر بالقاء في سورة القلم، أية : 48 وفي سورة الإنسان، آية : 24 الطور، أيَّة : 48. الطور، أيَّة : 48.

⁽⁴⁾ البيت 312.

⁽⁵⁾ في سورة الإسراء، أية: 83 وفي سورة فصلت، أية منت

والحكم المقصود هو إمالة النون للمرموز لهم بالضاد والسين والتاء : خلف وأبو الحارث والدروى، وجمع بين راويي الكسائي للوزن فقط.

وكذلك جمع في المثال الثالث بين راويي ابن عامر المرموز لهما باللام من لست، والميم مجهلا في قضية واحدة لمجرد الوزن، والمثال مقتطف من قول الشاطبى:

وتلووا بحذف الواو الأولى ولامه فضم سكونا (لـ)ست (فـ)يه (مـ)جهلا والحكم هو ضم اللام وحذف إحدى الواوين من قوله تعالى : ﴿وَان تَلُووا أَو تَعْرَضُوا اللهِ .

فانظر إذا كيف يعتمد الجعبري - في تقرير قواعد الشاطبي - على اجتزاء الأمثلة من أنصاف الأبيات بعد خلاصة وجيزة جدا

6) ومن قواعد الرمز أيضا اتصال ضمير قارئ أو قراء ـ سبق ذكرهم ـ بكلمة يصلح أن يكون أولها رمزا، وقد سمى الجعبري هذه الكلمة بالأداة. لأن هذا الاتصال أكثر ما يقع بحرف جر أو عطف مثل: له، لهم، عنه، عنهم، وهم وغيرها، وقد يتصل بالمصدر كقوله:

..... وأنا صببنا فتحه ثبته تلاكب

وقد يعود الضمير على غير القارئ كأن يعود على حكم من الأحكام.

وللحكم برمزية هذه الحروف التي اتصل بها الضمير أو بعدم رمزيتها قواعد اختصرها الجعبري مع أمثلتها في شرحه لقول الشاطبي

جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أولا أولانات.

وللرمز الحرفي في هذا الباب أحكام كثيرة وقواعد متنوعة، وعد الجعبري أن يأتى ببقيتها في الإدغام الكبير.

^{(1) -} سورة الشياء، أية : 135.

⁽²⁾ البيت : 1102

⁽³⁾ البيت: 45، وهو الأصل في كثير من القواعد،

ثانيسا: الرمسز الكلمسي:

منطلق قواعد الرمز الكلمي هو قول الشاطبي :

ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلات وقوله

وقبل وبعد الحرف أت بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا² ولكن الجعبري قدم قبل البيت الأول خلاصة مركزة تعتبر من القواعد الهامة للرمز الكلمي فقال ـ بعد كلامه على الروادف ـ : "واستعمل عم وسما باعتبار ما كانا عليه، والباقي باعتبار ما أل إليه أو كان عليه، ولا تدخلها الأدوات ليلا يلتبس، وتتصل بها ضمائر القراء والتراجم والمخاطب للوزن نحو : "وصحابهم جزاء فنون" فتح مع الكسر (عـ)مه" "وحقك يوم لا".

وما امتنع في الرمز الحرفي من العطف والاعتراض ومنافاة الصريح وتخليل التراجم وتعدد مسائله، مثله الله هنا، نحو: "ويغشي سما خفا" "ويحزنني حرميهم إلى أخره"، "فيسري إلى سما" فانقسم حينئذ الرمز إلى ثلاثة أقسام: صغير حرف لواحد، وهو حروف أبجد، ووسط، حرف لما فوق الواحد، وهي الروادف، وكبير كلمة لا ثنين فصاعدا وهي الكلمات الثمان أقال

نقرله: وصحابهم، مثال لما اتصلت فيه كلمة الرمز بضمير جماعة القراء. وقوله: «عمه» مثال لما اتصلت فيه كلمة الرمز أيضا بضميري الحرف بترجمته، إذ أول البيت: "وقل مرفقا فتح مع الكسر عمه" فالفاعل في: عمه عائد على لفظ فتح قبله وهو من ترجمة القراءة، والمفعول في: عمه أيضا عائد على لفظ القرآن قبله: مرفقا، وهو في قوله تعالى: ﴿ويهن لكم من أمركم مرفقا ﴿).

⁽¹⁾ البت: 56

⁽²⁾ البيت : 43.

⁽³⁾ يعنى القصل بين الرمرين أو الرموز بغير لقظ الخلاف.

⁽⁺⁾ مثله خبر رما امتنع.

⁽⁵⁾ كنز المعاني شرح البيت : 55

^{(6): -} سبورة الكهف، أنة . 16.

وقوله: "وحقك يوم لا "مثال لما اتصل فيه الرمز الكلمي بضمير الخطاب. والمخاطب فيه القارئ، أي قارئ.

وقوله: "ويغشى سما خفا(1)" مثال لما تعددت فيه القيود، وتخلل الرمز الكلمي بين الحرف والترجمة، والمثال الذي بعده "ويحزنني حرميهم(2)" إلى آخره "مثال لما تعددت فيه المسائل وتوسط الرمز، وقوله "فيسري(3) إلى سما" مثال لما تعددت فيه المسائل وتأخر الرمز عنها.

وللرمز الكلمي قواعد:

منها أنه إذا اجتمع مع الرمز الحرفي كان الحكم للكلمي في الغالب وقد نبه الجعبري القارئ إلى صنيع الشاطبي فقال: "ولم يبين المغلب من النوعين بل يفهم من ضم الحرف إلى الكلمة، واستصحاب الأصل أنه يغلب حكم الكلمة فيصح وقوع الحرف الرامز حينئذ قبل القراءة تبعا⁽⁴⁾.

وللرمز الكلمي في حالة اجتماعه مع الرمز الحرفي صور كثيرة كما رأيت تراجع في المبحث الثاني قبله، وتنظر في الرسم البياني.

- ومنها أن الرمز الكلمي لا يلزم بينه وبين القراءة ترتيب معين ولا يغلب، وهذه القاعدة عمومها مفهوم من قول الشاطبي :

وقبل وبعد الحرف أت بكل ما رمزت به في الجمع (5)"

ويفهم من الاستقراء أن هذا الرمز قد يتخلل التراجم - كما سبق وياتي - .

- ومنها أنه كثيرا ما يقسم إلى رمزين وله عند تقسيمه حالتان:

⁽¹⁾ البيت : 715.

⁽²⁾ البيت : 397.

⁽³⁾ البيتان: 424 ـ 424.

⁽⁴⁾ كنز المعانى شرح البيت: 56.

⁽⁵⁾ البيت: 54.

الحالة الأولى: أن يقسم إلى رمزين: أحدهما حرفي والآخر كلمي وذلك
كما في قول الشاطبي:
"وضم (أ) ولوا (حق) ولا غية لهم ^(۱)
وأصل الرمزين زمز واحد هو "سما"
والحالة الثانية : أن يقسم إلى رمزين حرفيين وله في هذه الحالة
ڝورتان:
الأولى أن يقسم إلى رمزين حرفيين إفراديين كقول الشاطبي:
" وفي كسر "أن صدوكم" (حـ) امد (د) لا ⁽²⁾
أصل الرمزين "حامد دلا" "حق" وكذلك قول الشاطبي أيضا:
"
أصل الرمزين "إِذكلا" هو "عم".
والصورة الثانية: أن يقسم إلى رمزين حرفيين: أحدهما إفرادي صغير
والثاني حرفي جمعي من الروادف، (رمز وسط). وذلك مثل قول الشاطبي :
"وبالكسر حج البيـت (عـ)ن (شــ)اهــد ⁽⁴⁾
أصل الرمزين "عن شاهد"، "صحاب".
هذه القواعد انفرد باستخراجها الجعبري من الأبيات الثلاثة للشاطبي.
من قوله: صحاب هما مع حفصهم عم نافع
إلى قوله: "وحصن عن الكوفي ونافعهم جلا(5)"
وبتتبعنا لهذه القاعدة وجدنا أن كلمتين من الكلمات الثمانية لم تقسما،
وهما: "نفر" و"حصن" إذ لم نعثر لهما على مثال قسما فيه إلى رمزين وتنظر أمثلة
التقسيم في الرسم البياني بعده.

البيت : 1109. (1)

⁽²⁾ البيت : 614.

البيت : 592. (3)

البيت : 567. (4) (5)

الأبيات : 53، 54، 55.

رسم رقم 5 : رسم بياني لانقسام الرمز الكلمي

أرقــام الأبيات	أمثلة تقسيسه (الهيتأوجز مسنه)	نوع تقسيمه	الر مــز الكلعي
499	ولكن خفيفَ وارفع السهرّ عسمٌ في سين خفيفَ وارفع السهمَا وَمُوَتِّنِ ثِقُلُهُ (صَلِحٌ (شُهُلُلُثُلَا	الى حرفيين : إفراد ي وجمعي	
566	هالكَشْرِ خَجِّ الهيتِ (عَلَنَ (شَلِاهِدِ وَفَيْهُ مَنِّ ما تَغْمَلُوا لَن تُكَفَّرُوه لَهُمٌ فَمَسْلا	اړلی حرفیین: افسسراد ي وجمعسسي	
592	وندخله نوُنُ مع طلاقِ وَقُوقُ مع نُكِفِر فَعَذِبُ مِعُه في الفَتَح (١) ذُ (كَلِللَا	إلى حرفيين: إفراد ييسسن	1 1
1109	وَعَمَ (أُ) وَلُوا (حِقِّ) وَلَا غَـيةٌ لَهِـم معيطرِ أَشْعِـم (ضَااع والخلف (قُالِلا	إلى حرفي وكلسي	.1
6,14	وَسِكِن مِعاً شِئان (صَلِحٌ (كِلِلاهِ الْ وفي كسر أَن صَدُّ وكُسُمُ (حَلِل هِ الْـ) لا	اولن حرفیین اوفراد یمن	حــق
	لم تعفر له على مستثال	لم يقسـم	تفسر
899	(لَلْمُعُم (مَلِفَظُوا والفَتْحُ في تَايُقَا لِلْوُ نَ (عَلِمُ عَلِمُ عَلِمُ مَا لَاهِ عَدْ سِنتَ خَفَ (١١) ذَ (دَ) لا	إلى حرفيين إفراديين	حرمسي
	لم تحثر له علل محثال	لم يقسم	حمسن

المبحث الرابع : الاسم الصريح وقواعده،

قواعد ذكر الاسم الصريح منطلقها من قول الشاطبي:

وسوف أسمى حيث يسمح نظمه به موضحا جيدا معما ومخولا(1)

وقول الشاطبي "حيث يسمح نظمه" يظهر منه أن لا قاعدة لذكر الاسم وأنه يذكره كيفما اتفق وكيفما سمح به النظم، ولكن الاستقراء أبان عن وجود قواعد، ذلك أن ذكر الاسم الصريح بعد معاناة الشاطبي في تعويضه بالرمز لا يخلو من فائدة. وله ضرورة وقواعد،

أما فائدته فهي الأمن من حروف صالحة للرمز في باب اشتهر به قارئ أو راوو لكنها ليست رموزا

وأما الضرورة فهي أن القراء والرواة الذين اشتهروا بباب معين من القراآت لو ذكروا برموزهم فقط دون التصريح بشهرتهم لما وقع الالتفات إلى شهرتهم بذلك الباب، فلذا كان التصريح بأسمائهم أو كناهم أو ألقابهم أمرا مفضلا ومن ذلك اشتهار أبي عمرو بالإدغام الكبير، واشتهار حمزة وهشام بباب الوقف على الهمز، وحمزة والكسائي بباب الإمالة الكبرى، وورش بترقيق الراآت وتغليظ اللامات، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وغيرهم.

فهؤلاء ينبغي أن يصرح بذكرهم كل في بابه ولا يكتفي بالرمز لهم تنبيها على محوريتهم في الباب الذي اشتهروا به. والتأكيد على ذكرهم مأخوذ من قول الشاطبى:

ومن كان ذا باب له فيه مذهب: فلابد أن يسمى فيدرى ويعقلا(2)"

ومن القواعد المقررة غير اللازمة أن التصريح إما أن يكون بالرسم وإما بالكنية وإما باللقب وإما بالضمير فكله صريح في اصطلاحه، فلا مفهوم إذا لعبارة الاسم الصريح.

⁽¹⁾ البيت : 65.

⁽²⁾ البيت: 66.

وقد استوعب الشاطبي التصريح بذكر القراء السبعة ورواتهم إلا راوى الكسائي أبا الحارث فلم يذكره باسمه إلا في المقدمة عند تعريفه بالقراء ورواتهم فذكر أبا الحارث باسمه وكنيته والدوري باسمه ونسبه، ولم نقف على مثال لذكره بغير الرمز وإن كان الدوري قد ذكر باعتباره راويا لأبي عمرو. ولم ينبه الجعبري ولا غيره على هذا الاستثناء وإنما اكتفى الجعبري بقوله : "وقد صرح بالأئمة ورواتها".

وممن صرح كثيرا باسمه الشخصي من القراء، نافع، وعاصم، وحمزة، ومن الرواة هشام، وشعبة، وحفص وخلف وخلاد.

وفي حق المكي صرح بنسبته، وبابن كثير، وابن كثيرهم، وأبو عمرو صرح في حقه بالبصري وفتى العلا وابن العلا، وابن عامر صرح في حقه بابن عامر والدمشقى واليحصبى، والشامى، وفي حق الكسائي اقتصر عليه فقط.

واقتصر على اللقب في حق قالون وورش وقنبل، وعلى النسبة في حق البزي والدوري والسوسي.

ولم يذكر ابن ذكوان إلا بذلك وهو كثير، وينظرون في الرسم البياني بعده.

- ومن قواعد الصريح أن لا يجمع بينه وبين الرمز في وجه واحد، وقد تقدمت هذه القاعدة في مبحث قواعد الرمز ونؤكد توضيحها فقط هنا بتحليل هذا المثال في قول الشاطبي.

وفي النون فتح الضم (ش) اف، وعاصم روى نونه بالباء نقطة أسفلا⁽²⁾ فالحرف المقصود هو لفظ "نشرا" من قوله تعالى : ﴿وهو الذي يرسل الرابح نشرا بين يدى رحمته (ق).

⁽¹⁾ كنز المعاني شرح البيت: 65، وقد علقنا في التحقيق على لفظ رواتها. بأن الأفصيح. رواتهم رغم أن كل النسخ عندى اتفقت على "رواتها".

^{(2) -} البيت : 689.

⁽³⁾ سبورة الأعراف، آية: 57، واللفظ في سورة الفرقان، آية: 48، وفي سورة النمل، آية: 63.

والرمز هو حرف الشين من شاف، والحكم هو فتح ضم النون من نشرا ولفظ عاصم الصريح يصرف لقراءة نشرا بالباء بدل النون.

فالرمز هنا اجتمع مع الصريح في مسألة وهي كيفيات قراءة لفظ نشرا، ولكن لم يجمع معه في وجه واحد، بل الرمز لقراءة نشرا بالنون والصريح لقراءتها بالباء.

وقد اختصر الجعبري هذه القاعدة في شرحه لقول الشاطبي "وسوف أسمي...الخ. قائلا: "ولما ذكر كيفية جمع نوعي الرمز ولم يتعرض لبيان كيفية اجتماع الرمز الصريح فهم منه أنه لا يجمع بينهما على وجه واحد وإن اجتمعا في مسألة "" ثم مثل بالمثال السابق.

- ومن قواعد الاسم الصريح، أنه قد يكون استثناء من مدلول الرمز، وذلك كما في قول الشاطبي :

وأن لعنة التخفيف والرفع (ن) صه

(سما) ما خلا البري وفي النور (أ) صلا⁽²⁾

فالحرف "أن لعنة" من قوله تعالى : ﴿ فأذن موذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين ٥٠﴾.

والحكم هو إسكان النون من أن وتخفيفها ورفع التاء من لعنة للمشار إليهم بالنون من نصه و سما وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو، ولكنه استثنى البزي من مدلول سما استثناء الصريح من الرمز، ومثاله أيضا قول الشاطبي:

وإضباع راكل الفواتح (ذ)كره (حـ)مي غير حفص طاويا (صحبة) ولاك.

فالحرف المقصود: الر" و"المر" في فواتح السور، والحكم هو إمالة الراء للمرموز لهم بالذال وهم الكوفيون وابن عامر، والحاء، وهو أبو عمرو ثم استثنى من

⁽¹⁾ كنز المعاني شرح البيت. 55.

^{(2) -} البيت : 686.

⁽³⁾ سورة الاعراف، أية: 44.

⁽⁴⁾ البيت: 738.

الكوفيين حفصا بقوله: "غير حفص" لأنه لا يميل، وهذا هوالمثال الوحيد الذي ذكره الجعبرى في الموضوع في شرح البيت "وسوف أسمي" السابق الذكر،

وهذا النوع من الاستثناء كثير، وقد وقع له تقديم المستثنى على المستثنى منه في قوله:

ليوفوا ابن ذكوان ليطوفوا له ليقضوا سوى بزيهم (نفر ج) للا^{(۱)"} الحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ثم ليقضوا تفثهم (٢٠٠٠).

⁽¹⁾ البيت : 894.

⁽²⁾ سورة الحج، أية: 29.

رسم رقم 6: رسم بياني لبعض حالات التصريح بما اشتهر به القراء والرواة في الحرز

الراوی وبعنی حالات التصرینی به والأرقنام	الراوى هعنى حالات التصريني به والأرقىنام	القارئ وبعض حسالات التصريــــح به والأرقـــام
ويش 171 لتب 206 مر 180	لألون 111 فالون لقب 204 مم	نافع 229 نافع 234 مم
قلبل 108 لقب 206 مر	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ا بن كثير 159 : ابن كثير 188 : ابن كثير 452 المكي نسية 1050
السوسيي 216 نسية	ا لىدورى 223 نس <u>ي</u> ة	أبو هـــرو 116 ، أبو عـــرو: كنية 232 ، الــــرى: نسبة 376 ، المــازنـــر: 113 ، فترالعلا:
ا بن ذکوان 269 : ابن ذکوان 894 : ۱۸	معام 201 اسم 269: مر	ابن عامر 377 : ابن عامر 187 : الدشقي نسبة 888 : اليحصبي نسبة 668 : الشامى نسبة
159 161 162 1012	امر 187 امر 12 مم 896 مم	610 610 727 838
خسلاد 109: اسم 272: ۸۸	خلسف 109 : ارسم 227 : م	حبسزة 22 <i>7 مب</i> رزة 858 ،
ا لدوری (حقص) 738 حقص	أبو الحارث لاشيءُ	الكسائي 222 الكسائي، نسبة 709 مم 759 مص

والحكم هو كسر اللام من ليقضوا للمشار إليهم بنفر والجيم من جلا وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وورش، واستثنى منهم البزى بقوله "سوى بزيهم" فهو صريح متقدم استثني من رمز متأخر واستثناء الصريح من الرمز له صور كثيرة. قد وقع فيها المستثنى أحيانا بعد أبيات (١).

ملاحظـــة :

يظهر أن الجعبري- كغيره- لم يعط لموضوع التصريح بأسماء القراء والرواة أو أنسابهم وكناهم وألقابهم وضمائرهم كبير أهمية. ذلك لأن الشاطبي أطلق في حالات التسمية، وقد اقتصر الجعبري فقط على التأكيد على عدم الجمع بين الصريح والرمز في وجه واحد، وعلى ضرورة التسمية بالنسبة لمن اشتهروا بياب معبن.

وقد حاولت أن أجمع في رسم بياني ما أمكن من الأمثلة لأغلب الحالات التي وقع فيها التصريح باسم القارئ أو الراوي تراها في الرسم قبله.

ومن اللطائف التي ينبغي أن تذكر هنا أن الشاطبي بدأ الرمز الحرفي الإفرادي بنافع، والرمز الحرفي الجمعي بالكوفيين وختم الرمز الكلمي الجمعي طبعا باجتماع نافع والكوفيين في قوله:

"...... وحصن عن الكوفي ونافعهم علا⁽²⁾".

⁽¹⁾ تنظر على سبيل المثال الأبيات ذات الأرقام التالية : (495 ـ 497) و (480 ـ 484).

⁽²⁾ البيت : 55.

الفصل الرابيع

لفظ الخلف أو الخلاف

تناول شراح الشاطبية موضوع الخلاف وقواعد استعمال لفظه ـ كغيره من الموضوع الدراكه أو حسب قصده من التشخيص أو التبسيط، فبعضهم وقف مع ألفاظ الشاطبي يحللها ويوضح معانيها في كل بيت دون أن يلتفت إلى ما تقدم أو ما يأتي، وبعضهم ألم بشيء من القواعد ولكنه اكتفى بالإحالة على بيت تقدم أو بيت ياتي.

أما الجعبري فقد خص موضوع الخلاف بمجموعة هامة من القواعد كشأنه في جل القضايا، وقد تناولت هذه القواعد جوانب ثلاثة: أصل الخلاف - اللفظ المعبر عن الخلاف - اللفظ المختلف فيه. أما هذا الأخير فقد تقدم بسط الحديث عنه في المبحثين: الأول والثاني من الفصل الثاني. وبقي أن الجانبين الأولين هما مبحثًا هذا الفصل.

المبحث الأول: أصل الخطاف.

لما كانت قضايا الخلاف في علم القراآت شائكة ومتشعبة فضلت أن أقتصر منها على قضيتين أساسيتين هما: الخلاف أصلا أو مطلقا أو مفرعا أو مرتبا، والخلاف وصلا أو وقفا أو في أحدهما.

القضية الأولى :

أصل الخلاف ومصطلحاته (اطلاق - تفريع - ترتيب).

الخلاف في الكلمة القرآنية (الحرف) يعني أن فيه للقاريء قراعين وهو إما أن يكون خلافا أصليا وإما أن يكون خلافا مبنيا على خلاف آخر.

الخلاف الأصلى :

نقصد بالخلاف الأصلي ذلك الذي يكون فيه اختلاف القراء في قراءتهم لحرف من حروف القرآن قد وقع في أصل القراءة حسبما قرأه القارىء على شيخه أو رواه عنه بسنده المتواتر إلى رسول الله سلام كاختلافهم في قراءة لفظ ملك" من قوله تعالى: ﴿ملك يوم الدين﴾ في سورة الفاتحة بالألف بعد الميم أو بدونه.

وكذلك اختلافهم في لفظ الصراط بها، بالسين أو بالصاد أو بالاشمام فمثل هذا الخلاف وقع أولا دون أن يكون قد تسبب فيه غير التلقي عن رسول الله على كما وقع لعمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم وقد نقل الجعبري القصة في مقدته الكنز فقال:

⁽¹⁾ كل هؤلاء مترجمون في النموذج المحقق.

⁽²⁾ أخرج البخاري هذا الحديث مع اختلاف قليل في بعض ألفاظه من كتاب التوحيد من صحيحه، فتح الباري: 4 34/13 وفي كتاب :فضائل القرآن باسقاط لفظ أرسله. فتح الباري: 9 22، وفي "باب في الخصومات" مع بعض الاختلاف، فتح الباري: 53/53، وفي باب استتابة المرتدين مع اختلاف بسيط أيضا فتح الباري: 270/12.

وأخْرجه مسلم في الصحيح في باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف : نووي : 6×98.

هذا الخلاف هو القاعدة ولذا أطلقنا عليه الخلاف الأصلي أو الخلاف ابتداء وله قواعد تقدم بعضها عند الحديث عن اللفظ المختلف فيه تحت عنواني القراءة والحرف في الفصل الثاني وسنعرج على بعضها عند الحديث على لفظ الخلف أو الخلاف أو ما يقوم مقامه.

وقد يبنى على هذا الخلاف خلاف آخر فيكون مفرعا عنه وقد يطلق عليه اصطلاحا: الخلاف المفرع، ولم يضع له الجعبري - ولاغيره فيما نعلم - قاعدة شاملة كما فعل مع غيره من القضايا، ولكنه أشار إليه في مواضع مختلفة بجمل مختصرة. وهكذا لما تحدث عن الخلاف في إدغام ياء واللائي في ياء يئسن أثناء شرحه لقول الشاطبي:

وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكونا أو أصلا فهو يظهر مسهلا⁽¹⁾ قال: تحت عنوان "إشارات":

"الكلام مفرع على ابدال الهمزة ياء ساكنة ليدخل في المثلين وأنها ليست المتطرفة، ووجه دخولها في المتحركات قلبها عن متحرك فصار لها جهتان (2)".

والمعنى أن الخلاف في ادغام ياء واللائي في ياء يئسن، من قوله تعالى والى يئسن من المحيض (ق) مفرع على الخلاف في إبدال همزة اللائي ياء. ذلك أن الذين قرأوا "واللاءي" بهمزة بعدها ياء كالكوفيين وابن عامر. لاخلاف عندهم في إظهار ياء واللاءي لأنها حرف مد، وأن الذين قرأوا "واللاء" بهمزة مكسورة دون ياء بعدها لا خلاف عندهم أيضا ولاموجب عندهم للإدغام، وأن الذين قرأوا "والى بتسهيل الهمزة بين بين كورش وقفا ووصلا، وأبي عمرو والبزى في وجه لهما وصلا، لا إدغام عندهم أيضا لأنهم لاينطقون ياء خالصة حتى تدغم في مثلها.

وأما الذين يقرؤون واللاي بإبدال الهمزة ياء ساكنة كأبي عمرو والبزي في الوجه الثاني لهما. فهم الذين اختلف عنهم في إدغام ياء اللائي في ياء يئسن.

⁽¹⁾ البيت : 131.

⁽²⁾ كنز المعاني شرح البيت السابق.

 ⁽³⁾ سورة الطلاق، آية: 4.

وأصل الخلاف ناشيء عن الاعتداد بالعارض أو عدم الاعتداد به النه ولذلك سمى هذا الخلاف الثاني خلافا مفرعا كما تقدم للجعبري فأصبح مصطلحا. ويدل على مقابل الأولى أو الأصلى، وهكذا نشأ ثلاث مصطلحات :

- أ ـ الخلاف المطلق.
- ب ـ الخلاف المفرع.
- ج ـ الخلاف المرتب.

والمعاني الأولى لهذه المصطلحات هي: أن الخلاف المطلق معناه في اصطلاح القراء أن يكون الخلاف في الكلمة القرانية منسوبا إلى أحد القراء المعروفين من السبعة أوالعشرة... أي أن له فيها قراءتين منقولتين فتثبت القراءان لراوييه معا أي أن يكون لكل واحد منهما وجهان في الحرف المذكور كما هما للقارىء.

والخلاف المفرع يعني أن يكون لأحد الراويين وجه واحد عن القارئ: (شيخه) في حرف قرآني ما، وأن يكون للراوي الآخر عن ذلك الشيخ وجهان مفرعان: أي ذلك الوجه الثابت للراوي الأول ووجه آخر مفرع عنه.

والخلاف المرتب هو أن ينسب وجه لأحد الراويين في حرف ما فيكون للراوي الثاني الوجه المضاد له، كأن ينسب إدغام حرف لأحد الراويين فيكون ضد الإدغام وهو الإظهار للراوي الآخر.

ولهذه المصطلحات معان ستتضم عند مقابلتها ببعضها لأن كل واحد منها يقابل الآخرين.

أولا ــ الخلاف المطلق والخلاف المفرع:

الخلاف المطلق والخلاف المفرع ياتي كل واحد منهما في مقابل الآخر، وقد يأتي كل منها في مقابل غير الآخر كما يأتي، والخلاف المطلق هو الأصل لأن الأصل عدم التقييد، وعدم التقييد هو الإطلاق.

ولما كانت القراءة أصلا للرواية كان الخلاف المنسوب للقاريء أصلا للخلاف المنسوب للراوي. فإذا نسب الخلاف للقارىء كان لكل من راوييه وجهان،

⁽¹⁾ ينظر تفصيل الخلاف في هذا الحرف في النشر في القراآت العشر لابن الجزري: 1-284. وينظر أيضا مثال للخلاف المفرع المقابل للخلاف الأصلي في النشر: 2.31 وموضوعه الخلاف في إدغام الراء في اللام من قوله تعالى: "يغفر لكم" وأمثاله عن أبي عمرو. فمن أدغم الإدغام الكبير مع أبي عمرو فلا خلاف عنده في الإدغام الصغير ومن لم يدغم الكبير اختلف عنه في الصغير.

وإذا نسب الخلاف للراوي كان معناه أن الراوي الآخر له وجه واحد أي لاخلاف له، وأن الراوي الذي نسب له الخلاف له وجهان: أحدهما هو نفس الوجه الذي نسب لصاحبه والوجه الآخر ضده مفرع عنه، ولذا قيل فيه الخلاف المفرع، وهو كثير جدا. ومن أمثلته ما أشار له الشاطبي بقوله.

وبل في النسا خلادهم بخلافه (١)

الموضوع هو إدغام أو عدم إدغام لام هل وبل، والحرف المقصود هو "بل" من قوله تعالى : ﴿بل طبع الله عليها بكفرهم (٤) و البيت صريح في نسبة الخلاف في إدغام لام بل في طاء طبع لأحد راويي حمزة وهو خلاد، والسياق يدل على أن الخلاف المنسوب لخلاد هو في الإدغام، أي له وجهان : الإدغام والإظهار، والقواعد تقتضي أن يكون للراوي الآخر عن حمزة وهو خلف وجه واحد وهو الإظهار ضد الإدغام المصرح بالخلاف فيه لخلاد.

وأعود فأقول كما ـ سبق ـ إن ضبط مثل هذه القواعد والتحكم فيها موكول لذاكرة الحفاظ الكبار من القراء، وترى ذلك واضحا في كلام الجعبري وهو يشرح بيت الشاطبي ويحدد مصادر التفريع والاختلاف فيها ومقابلة التفريع بالإطلاق فيقول عن الحرف المذكور:

وللنقلة فيه أريع طرق:

- أحدها أنه مفرع لخلاد فله وجهان: الإظهار والإدغام ولخلف الإظهار فقط، هذا نقل الناظم وفاقا للصقلى.
- الثاني تفريعهما لخلف أي له وجهان : ولخلاد الإظهار فقط وهذا طريق ابن محاهد (3).
- الثالث الإطلاق لكل من الراويين: أي الوجهان، وهذا نقل التيسير⁽⁺⁾ مع اختياره الإدغام.
 - الرابع القطع لحمزة بالإظهار، هذا نقل أبى العلاء"دًا.

⁽¹⁾ البيت: 272.

⁽²⁾ سورة النساء، آية : 155.

⁽³⁾ كتاب السبعة، ص: 123.

⁽⁴⁾ التيسير، ص: 43.

⁵⁾ كنز المعاني، شرح الأبيات : 270 ـ 273.

ومن أمثلة التفريع المقابل للإطلاق أيضا الاختلاف عن ابن ذكوان أحد راويي ابن عامر في إدغام تاء التأنيث من "وجبت" في الجيم من جنوبها في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجِبِتَ جَنُوبِهَا ﴾.

قال الشاطبي منبها على هذا الخلاف:

وأظهر راويه هشام لهدمت وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا⁽²⁾ قال الجعبرى في شرح البيت:

"ثم اختلف راوياه ـ (يعني مدلول الكاف في قوله قبل وأظهر كهف وهو ابن عامر) ـ في حرفين من القسمين فأظهرها هشام عند الصاد من قوله تعالى : (لهدمت صوامع) بالحج⁽³⁾، فقط، وهو تخصيص من المفهوم ونقل أبو العلاء عنه إدغامها في الستة (4) إلا "نضبجت جلودهم "في النساء (5)" ولهدمت صوامع.

ولابن ذكوان في "فإذا وجبت جنوبها" وجهان ذكرهما الداني في غير التيسير⁽⁶⁾: الإظهار من طريق أبي الحسن وبه قطع فيه⁽⁷⁾ وفاقا لابن مجاهد⁽⁸⁾ وهو الأشهر، والإدغام من طريق فارس.

ونقل الداني الخلاف عن هشام أيضا فهو عنده مطلق وعند الناظم مفرع، وإلى هذا أشار بيفتلا، يتدبر، وليس رمزا للصريح وهذا تخصيص من المنطوق⁽¹⁰⁾، فقول الجعبري: فهو عنده مطلق وعند الناظم مفرع هو المقصود من نقل هذا

سورة الحج، أية : 36.

⁽²⁾ البيت: 269.

⁽³⁾ آية : 40.

 ⁽⁴⁾ أي ادغام تاء التأنيث في الأحرف السنة المذكورة في البيت : 266 قبله وهي س، ث، ص، ز، ظ، ج.

⁽⁵⁾ آيةً : 56.

⁽⁶⁾ ينظر: جامع البيان في القراآت للداني لوحة: 235 ـ 236.

⁽⁷⁾ يعني في التيسير، ص: 43.

⁽⁸⁾ كتاب السبعة، ص: 124.

⁽¹⁰⁾ كنز المعانى، شرح البيت: 269.

النص، وقوله في النص السابق: "أحدها أنه مفرع لخلاد...... الثاني تقريعهما لخلف الثالث الإطلاق لكل من الراويين أي الوجهان هو المقصود أيضا من نقل النص، إذ في كل من النصين المقابلة بين التفريع والإطلاق، وليس للتفريع هنا معنى غير الذي ذكرت، وهو أن أحد الراويين دون تقييد بالأول أو الثاني له وجهان، والآخر له وجه واحد، وليس للإطلاق أيضا معنى غير الذي ذكرت من أن لكل من الراويين وجهين وأمثلة ذلك كثيرة.

ثانيا ـ الخلاف المطلق والخلاف المرتب:

وقف الجعبري مع هذين المصطلحين وقفات كثيرة ولكنها قصيرة ومركزة تحاشا فيها التكرار، وبعضها آخذ بزمام البعض، والمعنى في بعضها يختلف عنه في البعض الآخر، وقد اخترت مجموعة من هذه الوقفات نذكرهامرتبة حسب ترتيب أبيات الشاطبى:

1) قال الشاطبي :

ويبدل للسوسي كل مسكن من الهمز مدا غير مجزوم أهمالا⁽¹⁾ وأثناء شرح الجعبري للبيت قال عن الشاطبي :

"أبحاث : ما ذكره مخالف لما ذكره في التيسير من وجهين :

أحدهما أنه جعل الخلاف مرتبا: التخفيف للسوسى والتحقيق للدوري.

وفي التيسير⁽²⁾ مطلق أي منسوب إلى أبي عمرو فلكل منهما الوجهان"⁽³⁾ وبعد أن ذكر الوجه الثاني لمخالفة الشاطبي للتيسير وهو تعميمه التخفيف الذي خصه التيسير بالدرج والصلاة والإدغام قال:

"لكن للنقلة في الخلاف طريقان: الإطلاق والترتيب فاختار الناظم طريقة الترتيب وفاقا للصقلي وابن شريح على قاعدة أرباب⁽⁴⁾ الاختيارات، فنقص وجه تخفيف الدوري ووجه تحقيق السوسي كما قررنا في الإدغام "(5). أقول الذي قرره

⁽¹⁾ البيت: 216.

⁽²⁾ ص: 36 باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمز.

⁽³⁾ كنز المعانى شرح البيت : 216، ص : 123 من الأصل.

⁽⁴⁾ يريد أن النَّاظم فعل مثل ما يفعل أصحاب الاختيارات فاقتصر على ذكر الإبدال أي التخفيف للسوسي.

في الإدغام هو بعض ما جاء في شرحه للبيت الأول من باب الإدغام الكبير، إذ قال فه:

والناظم خص السوسي بتخفيف الهمز والدوري بتحقيقه فأسقط وجه تخفيف الدوري ووجه تحقيق السوسي اختيارا منه، والمشهور عند النقلة إجراء الوجهين لكل منهما(١)".

2) وقال الشاطبي في آخر بيت من باب حروف قربت مخارجها:

وقالون ذو خلف وفي البقرة فقل يعذب (د)نا بالخلف (ج)ودا وموبلا⁽¹⁾. الحرف قوله تعالى: ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (⁽³⁾).

والموضوع الإدغام والإظهار بين المتقاربين، والحكم الخلاف في إظهار باء... ويعذب "عند ميم من من الحرف المذكور، والمقصود بيان طريقة الناظم في التعبير عن هذا الخلاف وطريقة الجعبري في الشرح، واسنتباط المصطلحات.

وبعد نهاية الجعبري من إعراب البيت وشرح معناه وتقرير الخلاف كما يفعل عامة الشراح ذكر أن ذلك هو نقل التيسير⁽⁴⁾ ثم قال عنه :

"وقال" اختلف عن قنبل وعن البزي أيضا لينص على إطلاق الخلاف، وخلاف ابن كثير عند أبي العلاء مرتب: الإظهار للبزي والإدغام لقنبل، وقطع الصقلي وابن شريح لابن كثير بالإدغام، ومعنى الرمز قرب الخلاف في روايتنا خلافا للقاطع، وكثر علمها بالإطلاق خلافا للمرتب.

تنبيهان: الكلام مرتب على قراءة من جزم (5)".

في هذا النص ترى أن الجعبري قابل بين مصطلحي الإطلاق والترتيب مرتين. ومعناهما في المرة الأولى مغاير لمعناهما في المرة الثانية، فهما في

⁽¹⁾ كنز المعاني شرح البيت: 116، ص: 66 من الأصل.

⁽²⁾ البيت: 285.

⁽³⁾ سورة البقرة، اية: 284.

⁽⁴⁾ ص : 28.

⁽⁵⁾ كنز المعاني شرح البيت: 285، ص: 162 أصل، ومن جزم هم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي.

الأولى يفيدان ما عرفناهما به من أن الإطلاق يفيد نسبة الخلاف أي الوجهين إلى كل واحد من الراويين وأن الترتيب يفيد أن الخلاف منسوب إلى أحد الراويين وأن الآخر له وجه واحد فقط.

والمصطلحان في المرة الثانية يفيدان غير ما ذكر لهما أولا فالإطلاق فيها يفيد ما يفيده في علم الأصول. أي أن الخلاف في إظهار باء "ويعذب من يشاء" مطلق أي ليس مقيدا بقراءة من جزم، وهم المشار إليهم بسما وحرف الشين من شذا في قول الشاطبي.

وقصر ويغفر مع يعذب (سما) العلا"	***************************************
B	"(شـ)ذا الجـزم ^(۱)

وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، والترتيب يفيد التقييد أو التفريع كما تقدم.

أي أن الخلاف في الإظهار مفرع على قراءة الجزم، أما على قراءة الرفع فيصبح الإدغام إذا وقع من باب الإدغام الكبير الخاص بأبي عمرو.

3) وقال الشاطبي في باب الفتح والإمالة:

وفي الكافرون عابدون وعابد وخلفهم في الناس في الجر حصلا(2).

الحرف المقصود بالخلاف في المثال هو لفظ الناس في حالة الجر، والقارئ الذي نسب له الخلاف في النظم هو أبو عمرو المرموز له بالحاء في لفظ حصلا، والجعبري كعادته عندما ينتهي من شرح معنى البيت بتقرير الخلاف ينبه على مجموعة من الروايات⁽³⁾ التي وافقت الشاطبي أو خالفته، ثم يقرر المصطلح الذي يستنبطه من نقولهم فيقول في هذا الموضوع عن إمالة لفظ الناس:

"والنقلة فيها على ثلاثة مذاهب".

⁽¹⁾ البيتان: 543 ـ 544.

⁽²⁾ البيت: 331.

⁽³⁾ نقصد بالروايات ما يشمل من النقول الرواية والطريق اصطلاحا.

أ_ القطع بالإمالة وبه قال الحلواني^(ا) والداني في كتاب الإمالة، وحمل الفتح على غير المجرور أو على رواية غير الدوري والسوسي.

ب ـ القطع بالفتح وبه قال الأهوازي (2)، وجل العراقيين، وبه قال مكي (3). وبه قرأت من طريق در الأفكار.

جــــ إجراء الوجهين وفيه مذهبان:

الأول الإطلاق أي لكل من الراويين وجهان وهو نقل القصيد والتيسير (4):

والثاني الترتيب، أي الإمالة للدوري والفتح للسوسي وهو نقل السخاوي⁽⁵⁾ عن الناظم (6).

وقبل أن ننتقل إلى مثال آخر ينبغي أن نبدى ملاحظتين على المثال السابق ونص الجعبري.

ملاحظتان:

الأولى : الإطلاق والترتيب هنا معناهما هو الذي قررناه اصطلاحا.

الثانية: لما نسب الشاطبي الخلاف في إمالة الحرف المذكور لأبي عمرو وهو إمام قارئ، رتب الجعبري الخلاف الترتيب الاصطلاحي، وهو البداية بنسبة الوجه المختلف فيه المذكور ـ وهو الإمالة هنا ـ للراوى الأول في الترتيب وهو الدوري ونسبة ضده وهو الفتح إلى الراوي الثاني في الترتيب وهو السوسي.

وهذا خلاف ما رأينا في الأمثلة السابقة عندما كان الشاطبي ينسب الخلاف لأحد الراويين.

⁽¹⁾ هو أحمد بن يزيد بن أزداد أبو الحسن الصفار، إمام كبير ثقة قرأ على قالون وخلف وخلاد والدورى وغيرهم وقرأ عليه الفضل بن شاذان وغيره توفى بعد 250 هـ، ترجمته في غاية النهاية : 149/1.

⁽²⁾ ترجمته في النموذج المحقق.

⁽³⁾ التبصرة، ص: 130.

⁽⁴⁾ ص: 52 منه.

⁽⁵⁾ فتح الوصيد في شرح القصيد له، 1 / لوحة: 143.

⁽⁶⁾ كنز المعاني شرح البيت: 331.

4) قال الشاطبي في باب ياآت الاضافة:

عماد، وتحت النمل عندي (ح)سنه (إ)لى (د)ره بالخلف وافق موهلا⁽¹⁾ الحرف المقصود بالخلاف هو لفظ عندي من قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَمَا أُوتِيتَهُ عَلَى عَلَمُ عندي أو لم يعلم⁽²⁾......﴾.

والوجه المختلف فيه هو فتح الياء، قال الجعبري ـ مبينا طريقة استنباطه للمصطلحين من نقول القراء وعبارة الشاطبي ـ :

⁽¹⁾ البيت: 399.

⁽²⁾ سورة القصيص، اية: 78.

⁽³⁾ هو محمد بن إسماعيل بن وهب الربعي المكي المؤدب، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضا عن البزى وقنبل، وأخذ القراءة عنه عرضا محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى، توفى سنة 294 هـ، ترجمته في معرفة القراء الكبار : 1/228، وغاية النهاية : 2/99.

⁽⁴⁾ جامع البيان، لوحة : 304.

⁽⁵⁾ ص: 64، وقد تصرف الجعبري في لفظ التيسير.

⁽⁶⁾ ترجمته في النموذج المحقق.

⁽⁸⁾ كنر المعاني شرح البيت: 399، ص: 221، من الأصل.

ثالثا _ الخالف المفرع والخالف المرتب:

المألوف أن هذين المصطلحين يستعملان مقابلين للخلاف المطلق، ولكن قد يستعمل كل واحد منهما في مقابل الآخر وعند ذلك يصبح لكل منهما معنى آخر، ومن أمثلة هذا الاستعمال عند الجعبري ما جاء في شرحه للبيتين: الثالث والرابع من باب اللامات في قول الشاطبي⁽¹⁾.

وفي طال خلف مع فصالا وعندما يسكن وقفا والمفخم فضلا وحكم نوات الياء منها كهذه وعند روس الاى ترقيقها اعتلا

نقط الخلاف فيما تضمنه البيتان ثلاثة تتفرع الثالثة إلى فرعين فتصبح نقط الخلاف أربعة نبينها كما يلى :

الموضوع الأول:

الموضوع الأول من نقط الخلاف هو ما وقع فيه الفصل بألف بين اللام والحرف المعتبر سببا في تفخيمه كالطاء والصاد المهملة وهو المشار إليه بقوله: "وفي طال خلف مع فصالا" أي هذان وأشباههما ولم تقع هذه الألف في القرآن فاصلة بين الظاء الموجبة للتفخيم واللام المفخمة.

الموضيوع الثاني :

والموضوع الثاني هو ما وقف عليه بالسكون مما وجب تفخيمه مثل يوصل، وبطل، وظل، فمثل هذه الكلمات يجب تفخيم اللام فيها وصلا في رواية ورش، فإذا وقف عليها فذلك هو موضوع الخلاف، وإلى هذا الموضوع أشار الشاطبي بقوله:
"وعندما يسكن وقفا والمفخم فضلا".

الموضوع الثالث:

الموضوع الثالث هو ما وقعت فيه ألف منقلبة عن ياء بعد اللام التي سبقها موجب التفخيم، ولا ينطبق هذا الوضع في المصحف الكريم إلا على حرف الصاد المهملة مع اللام، وتعرف الكلمات التي وقعت كذلك بذوات الياء، وتتنوع إلى نوعين:

النسوع الأول:

⁽¹⁾ البيتان: 361 ـ 362.

أن لا تكون هذه الكلمات رأس آية ويصدق ذلك على ست كلمات هي :

- 1) قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى $^{(1)}$ ﴾ في الوقف.
- 2) يصليها في قوله تعالى : ﴿ ثُم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا(2) ﴾
 - (3) ويصلى في قوله تعالى : (4) ويصلى سعيرا(3)
 - 4) تصلى في قوله تعالى : ﴿ تصلى نارا حامية (4) ﴾.
 - 5) يصليها في قوله تعالى : ﴿ لا يصليها إلا الأشقى الذي كذب وتولى⁽⁵⁾﴾
 - 6) سيصلى فى قوله تعالى : ﴿ سيصلى نارا ذات لهب $^{(6)}$ ﴾.

ولهذه الأحرف أشار الشاطبي بقوله: "وحكم ذوات الياء..... الخ

النوع الثاني أن تكون الكلمة التي وقع فيها اللام بعد الصاد رأس آية، في احدى السور الاحدى أن عشرة، ويصدق ذلك على ثلاث كلمات فقط هي :

- (1) "صلى" في قوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى(8) ﴾.
- 2) "فصلى" من قوله تعالى : ﴿ وذكر اسم ربه فصلى⁽⁹⁾﴾.
 - (3) إصلى في قوله تعالى : ﴿ عبداً إِذَا صلى (10) ﴾.

ولهذه الثلاثة أشار بقوله: "وعند روس الآى ترقيقها اعتلا".

سورة البقرة، اية: 125.

⁽²⁾ سورة الاسراء، أية 18.

⁽³⁾ سورة الانشقاق، أية: 12.

⁽⁴⁾ سورة الغاشية، أية : 4.

⁽⁵⁾ سورة الليل، أية: 15.

⁽⁶⁾ سورة المسد، أية : 3.

⁽⁷⁾ السور الإحدى عشرة هي : طه، النجم، المعارج (سال)، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق، تراجع الأبيات : 306 ـ 308.

⁽⁸⁾ سورة القيامة، اية : 31.

⁽⁹⁾ سورة الأعلى ، أية 15.

⁽¹⁰⁾ سورة العلق، اية: 10.

هذه نقط خلاف تعرض لها كل شارح من شراح الشاطبية بأسلوبه، ولم يختلفوا في الأحكام كثيرا، ولا يهمنا الخلاف ذاته وإنما يهمنا طريق معالجته وخاصة عند الجعبري.

قد تعرض الجعبري ـ بمنهج تحليلي ـ لمعالجة هذا الخلاف فقال بعد شرحه للبيتين بل للأبيات الأربعة.

ووجها ذوات الياء مرتبان: التغليظ مع الفتح والترقيق مع الإمالة، ووجها الفاصلة مفرعان على الإمالة، ومن قال عبر بترقيقها عن إمالتها يلزمه وجه فتح غير منقول، ووجها وقف طال مفرعان على وجه إلغاء الفاصل، والقطع بالترقيق على اعتباره، لأنا لا ننظر في الشرط إلا بعد تحقق السبب.

ولا يجوز تفريعه على اعتباره لذلك⁽²⁾، ولا ترتيبه لعدم⁽³⁾ الملازمة. وهو معنى قولى فى "تحقيق التعليم⁽⁴⁾".

وإن جمعا كان الخلاف مفرعا على اللغو واحذر أن ترتب منكرا (5) "

الترتيب في استعمال الجعبري في هذا النص ليس معناه كما ألفناه أن لأحد الراويين وجهين، وللراوي الآخر وجه واحد، بل معناه أن الخلاف مرتب على خلاف آخر وأن كلا من الوجهين مرتب على وجه يناسبه، فالذي يقرأ نوات الياء بالإمالة ليس له إلا ترقيق اللام، والذي يقرؤها بالفتح ليس له إلا تغليظ اللام.

⁽¹⁾ القائل أبو شامة ونص قوله: "واستعمل الترقيق هنا بمعنى الامالة" إبراز المعاني، ص: 264

 ⁽²⁾ الضمير في تفريعه للخلاف، وفي : اعتباره، للفاصل، والاشارة إلى أن النظر في الشرط لا يكون إلا بعد تحقق السبب.

⁽³⁾ أي لا يجوز ترتيب التفخيم والترقيق على اعتبار الفاصل أو عدم اعتباره لعدم الملازمة بين الترقيق والفاصل فقد يوجد الترقيق بدونه كما في وقف وبطل، ينظر فتح البارى 268/1.

⁽⁺⁾ هو كتاب له بعنوان "تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم" وهو منظومة من تسعة وثلاثمائة بيت «309» ينظر كشف الظنون: 1 377، وينظر مزيد من المعلومات عنه في "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" للجعبرى: تحقيق الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، ص: 57 هامش 10. ولا يوجد هذا البيت في النسخة التي عندى من الكتاب.

⁽⁵⁾ كنز المعانى شرح الأبيات : 359 ـ 362.

والتفريع في وجهي ما كان فاصلة مفرع على وجه واحد فقط من خلاف آخر أيضا، وهو وجه الإمالة. فمن يقرأ الكلمات السابقة بالفتح فليس له إلا التفخيم، ومن يقرؤها بالإمالة فلهم في الترقيق والتغليظ خلاف، وهذا معنى التفريع على وجه الإمالة.

ومعنى تفريع وجهي وقف طال على وجه إلغاء الفاصل، أن الذي يعتبر الفاصل ليس له إلا الترقيق لاجتماع ما نعين من التغليظ وهما: الفاصل وسكون الوقف. ومن يلغي الفاصل له وجهان: الترقيق والتغليظ، وهذا معنى التفريع علي وجه الغاء الفاصل.

وهكذا تلاحظ أن معنى التفريع والترتيب هنا مخالف لمعناهما عندما يقابلان الخلاف المطلق.

ومن معاني هذين المصطلحين ما سنراه في المثال التالي: قال الشاطبي عن موضوع تسهيل الهمز في قوله تعالى: ﴿ ولوشاء الله لاعنتكم (١) ﴾.

"قل العفو للبصرى رفع وبعده لأعنتكم بالخلف أحمد سهالا".

فالشاطبي نسب الخلاف أي الوجهين لأحمد البزى رواى ابن كثير في همزة لأعنتكم "التسهيل والتحقيق".

ولما كان من الشراح من⁽³⁾ اعتبر الوجهين كأنهما مأخوذان في القصيدة من الأصل الذي هو التيسير من طريقين : التسهيل لأبي ربيعة وابن الحباب⁽⁴⁾،

سورة البقرة، أية (220.

⁽²⁾ البيت : 509.

⁽³⁾ ممن اعتبر ذلك السخاوى في فتح الوصيد في شرح القصيد: 214.2 - 215.

⁽⁴⁾ ابن الحباب أكثر من واحد والمراد هنا: الحسن بن الحباب بن مخلد أبو علي الدقاق البغدادي، ثقة ضابط مشهور من كبار الحذاق، روى القراءة عرضا وسماعا عن البزى وروى عنه التهليل الذي أخذ به الداني عن شيخه فارس من طريقه. روى عنه القراءة ابن مجاهد وابن الأنبارى وغيرهم توفي سنة 301 هـ ترجمته في غاية النهاية: 1/209.

والتحقيق للخزاعي الوابن هارون السرون من الشراح أيضا من اكتفى بالتنبيه على أن تسهيل الهمز المفرد ليس من أصل البزي وكان الجعبرى يعتبر أن وجه التحقيق في القصيدة زائد على أصله التيسير داخل في قول الشاطبي وألفافها زادت بنشر فوايد نبه على كل ذلك بقوله:

«وإذا ذكر عن الراوى وجهين ينبغي أن يكونا مفرعين على طريقه المعينة هنا، لا مرتبين على طريقه وطريق غيره للتداخل وقول التيسير: البزى من راوية أبي ربيعة عنه: لأعنتكم بتليين الهمزة أن نصارة على طريقته القاطعة، فمن ثم كان وجه التحقيق من الزيادات وبان من هذا فساد قول من قال: الوجهان على طريقين: التسهيل لأبي ربيعة والتحقيق للخزاعي، فإن طريق هذا خارج عن القصيد، يوذن بارتفاع الخلاف فيهما، وهذه من مسائل الهمز أن ".

هكذا نبه الجعبري على أن الداني في التيسير ليس له في همزة لأعنتكم عن البرى إلا التسهيل من طريق أبي ربيعة وابن الحباب، وأن وجه التحقيق زائد في القصيدة وإليه أشار أبو الحسن القيجاطي المعاصر للجعبري في قصيدته ـ التي ضمنها زوائد الحرز على أصله ـ بقوله:

⁽¹⁾ هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق أبو محمد المكي ضابط حجة إمام في قراءة المكيين قرأ على البزى وابن فليح، وعرض عليه أبن شنبوذ. ت: 308 هـ ترجمته في معرفة القراء الكبار " 1 227، وغاية النهاية : 1 561.

⁽²⁾ هو محمد بن الحسن بن هارون أبو عبد الله، روى القراءة عن عمر بن عبد العزيز البيروتي، وروى القراءة عنه علي بن الحسن القاضي، لم أقف على تاريخ وفاته ولا على نسبته، ترجمته في غاية النهاية : 2 134.

⁽³⁾ قال كل من الموصلي في كنز المعاني لوحة: 93، وأبي شامة في إبراز المعاني، ص 360 وليس من أصله تسهيل الهمزة في كلمة واحدة".

⁽⁴⁾ اليسير، ص: 80.

⁽⁵⁾ نصا بالنصب هكذا في سائر النسخ، والاعراب يقتضي أنه خبر: وقول.

⁽⁶⁾ قال أبو القاسم الهذائي: لأعنتكم بهمزة ملينة، قنبل طريق الربعي، والبزي إلا الخزاعي، وأبا ربيعة طريق الشذائي وورش طريق ابن عيسى، وهذا لا يهم لأن الهذلي غير ملتزم بطرق السبع من كتاب معين: الكامل لوحة: 111. وذكر الدائي أنه قرأه من طريق أبي ربيعة غير مهموز ومن طريق غيره مهموزا جامع البيان، لوحة: 368.

⁽⁷⁾ كنز المعاني شرح البيت: 509، ص: 272 من الأصل المخطوط.

⁽⁸⁾ هو على بن عمر بن إبراهيم القيجاطي ـ بفتح القاف نسبة إلى قيجاطة مدينة أندلسية من أعمال جيان كانت مدينة نزهة ـ أستاذ ماهر محقق قرأ على أبيه وعلى ابن أبي الأحوص وغيرهما وقرأ عليه حفيده والخطيب ابن محمد اللوشي، وقصيدته هذه عنوانها "التكملة المفيدة لقارئ القصيدة والبيت هو الثالث من فرش الحروف، توفى سنة 730هـ، ترجمته في غاية النهاية : 1 557.

لأعنتكم كالكل بزيهم تلا

وتأكيد الجعبري على أن طريق الخزاعي خارج عن القصيد هو تنبيه على قضية في غاية الأهمية، وهي قضية الحدر من اختلاط الطرق وتداخلها لأنها قضية لها صلة بالسند الذي هو خصيصة من خصائص هذا الدين، ومن أجل ذلك ترى عبارة الجعبرى "وبأن من هذا فساد قول من قال" عبارة جارحة.

ويلاحظ القارئ أن معنى الترتيب والتفريع في هذا النص هو نفس المعنى في المثال قبله أو قريب منه. وكان ينبغي أن يعبر بالتركيب بدل الترتيب هنا لأن الخلاف في الحقيقة مركب من طريقين : طريق من طرق القصيد وهو طريق أبي ربيعة عن البزى، وطريق خارج عن القصيد وهو طريق الخزاعي عن البزى.

رابعها: المصطلحات الثلاث: الاطلاق ــ التفريع ــ الترتيب.

استعمل الجعبري المصطلحات الثلاث في مسألة واحدة أي أن كل واحد منها في مقابلة الآخرين، قال الشاطبي في : باب حروف قربت مخارجها : له (شـ)رعه والراء جزما بلامها كواصبر لحكم (طـ)ال بالخلف (يـ)ذبلاله.

الحرف هو الراء عند اللام في قوله تعالى: "واصبر لحكم ربك" بالواو والفاء وما أشبهه، والحكم هو إدغام الراء في اللام أو اظهارها عنده والمقصود بيان طريقة الشاطبي في تعبيره عن الخلاف في هذا الحرف وطريقة الجعبري في شرحه لذلك.

قال الجعبري ـ بعد انتهائه من إعراب البيت وشرحه معناه منبها على صنيع الناظم ـ :

«والخلاف عنده مفرع على رواية الدوري لخلوه⁽²⁾ من الواو، وهذا نقل صاحب⁽³⁾ التيسير، لأنه قال: "بخلاف بين أهل العراق" يريد عن الدوري كما يقول

⁽¹⁾ البيت : 280.

⁽²⁾ أي لخلو لفظ الخلاف في قوله (ط)ال بالخلف.

⁽³⁾ ص: 44، من التيسير

عن الرقيين للسوسي، وهذا اصطلاحه. وتوهم بعضهم (1) أنه يريد مذهب المعراقيين عن أبي عمرو فجعل الخلاف مطلقا، وهو مرتب عند (2) مكي، الإدغام للسوسي والإظهار للدوري» (3).

وإذا تأملت النص وجدت أن التفريع والترتيب معا في مقابلة الإطلاق وفي نفس الوقت كل منهما مغاير للآخر، فالإطلاق اصطلاحا معناه نسبة الخلاف للقارئ وهو هنا أبو عمرو فيكون لكل من الراويين الوجهان، ولم نقف على من أطلق هذه النسبة إلا أن تفهم من لفظ التيسير كما فهمها بعضهم الذين أشار لهم الجعبري، واستعمل ابن الجزرى لفظ الإطلاق استعمالا آخر قال: "وأطلق الخلاف عن الدورى صاحب التيسير والشاطبي والمهدوى وأبو الحسن بن غلبون.... ثم عقب بقوله: قلت: والخلاف مفرع على الإدغام الكبير فمن أدغم الإدغام الكبير لأبي عمرو لم يختلف في إدغام هذا بل أدغمه وجها واحدا ومن روى الإظهار اختلف عنه في هذا الباب عن الدورى (4) ...الخ.

وهكذا ترى أن كلا من الجعبرى وابن الجزرى استعملا لفظ التفريع في معناه المصطلح عليه، وكذلك استعمل الترتيب عند مكي إلا أنه لم يحافظ على الترتيب المتعارف عليه من تقديم الراوى المقدم في القصيدة وهو الدورى،

خامسا : الترتيب لا في مقابلة أحد المصطلحين :

قد يستعمل الجعبرى مصطلح "الترتيب وحده دون ذكر أحد المقابلين له : ومن ذلك قول الشاطبي في أول باب الإدغام الكبير :

بونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصرى فيه تحفالا أداء

⁽¹⁾ كل من وقفنا لهم على كلام في الموضوع نصوا على أن الإدغام عن السوسي والخلاف عن الدورى فهو مفرع على روايته كما قال الجعبرى: ينظر فتح الوصيد للسخاوى 1/ لوحة: 123، كنز المعاني للموصلي لوحة: 27. ابراز المعاني لأبي شامة، ص: 198، :الدر النثير" لابن أبي السداد 126.3.

⁽²⁾ التبصرة، ص: 116، والكشف عن وجوة القراآت: 157/1.

⁽³⁾ كنز المعاني شرح البيت: 280.

⁽⁴⁾ النشر في القراآت العشر: 13/2.

⁽⁵⁾ البيت : 116

وأثناء شرح الجعبرى لهذا البيت تعرض لحكم الهمز الساكن المفرد عند أبي عمرو مثل: "شئتم" و"يأتي" فذكر له فيه مذهبين قائلا: «وله في الهمز الساكن أيضا مذهبان: التخفيف والتحقيق ويتركب من البابين أربعة مذاهب:

الإظهار والتحقيق، والإظهار والتخفيف، والإدغام والتخفيف والإدغام والتحقيق» 12.

وبعد أن ضعف المذهب الرابع - بقوله في كتابه نزهة البررة في قراآت الأئمة العشرة :

وإن خف همز خير المازني وإن تحققه فالإظهار أظهره واحجرا وتتبع كثيرا من نقول الأئمة التي استنتج منها ضعف المذهب الرابع ـ قال:

«ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالبا وهي أن الإدغام يمنع مع التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان مرتبان وهما المقابلان: الإدغام مع التخفيف للسوسي والإظهار مع التحقيق للدورى(3) ».

وإذا تأملت في النصين لاحظت أن معنى الترتيب مخالف لما عرفناه به سابقا، إذ معناه هنا كما ترى موافق أو مقارب لمعنى التفريع الذي عرفناه به أولا في مقابل الأصل.

هذه المصطلحات وان كان بعض شراح الشاطبية الأوائل استعملها لم نألف استعمالها صراحة كما هي عند الجعبري، لا عند من سبقوه ولا عند من جاءوا يعده، إلى أن ظهرت مرددة في بعض شروح هذا العصر للشاطبية، وهو استعمال فيه ما فيه:

قال الشيخ علي محمد الضباع في شرحه (١٠ لأبيات هاء الكناية من الشاطبية: عند قوله:

⁽¹⁾ يقصد بالبابين: باب الادغام وباب الهمز المفرد.

⁽²⁾ كنز المعانى شرح البيت السابق: 116.

⁽³⁾ المصدر السابق شرح البيت: 116.

⁽⁺⁾ هو شرحه للشاطبية المسمى: وارشاد المريد إلى مقصود القصيد" وهو شرح مختصر.

"...... فألقه، ويتقه (حـ) مي (صـ) فوه (قـ) وم بخلف وأنهلا الله:

«تنبيه. والخلاف الذي ذكره لخلاد في هذه الكلمة مرتب لا مفرع لأن الداني قرأها له على أبي الفتح فارس بإسكان الهاء، وعلى أبي الحسن طاهر بن غلبون بكسرها وصلتها(2) ».

تأمل تعليله للترتيب في قوله: "لأن الداني قرأها له على أبي الفتح فارس باسكان الهاء وعلى أبي الحسن طاهر بن غلبون بكسرها وصلتها:.

فإنه لا يفيد معنى من المعنيين الذين قررناهما للترتيب، وإذا كان ممكنا إفادة هذا الكلام لمعنى الترتيب فإنه سيكون ترتيبا بين أصحاب الطرق اصطلاحا لا بين أصحاب الروايات.

وعند شرحه لقول الشاطبى:

قرر الخلاف في الكلمات قبل البيت ثم قال: تنبيه والخلاف المذكور عن هشام في الكلمات الست مرتب لأن الداني قرأهن له بالقصر على أبي الفتح فارس وبالصلة على أبي الحسن "١٠".

تأمل أيضا تعليل الترتيب تجده نفس الصنيع في المثال قبله، فالداني قرأ على أبي الفتح بالإسكان في المثال الأول وبالقصر في المثال الثاني، وعلى أبي الحسن بن غلبون قرأ بالكسر والصلة في المثال الأول وبالصلة في المثال الثاني. وهكذا ترى أن الشيخ علي محمد الضباع يجعل الترتيب بين أبي الفتح وأبي الحسن فلينظر ما إذا كان ترتيب الشيخ قد أصبح مصطلحا أم هو مجرد اقتراح؟.

⁽¹⁾ البيت: 161.

⁽²⁾ ارشاد المريد إلى مقصود القصيد، ص: 46.

⁽³⁾ البيت : 163

^{(&}lt;del>1) ارشاد المريد ...، ص : 46.

والغريب أن كلا من أبي شامة والجعبرى لم يذكر لفظ الترتيب أو التفريع في المثالين المذكورين.

وما ذكره الشيخ عن الداني صحيح في المثال الأول، أما في المثال الثاني ففيه مقال والله أعلم⁽¹⁾.

القضية الثانية : الخلاف وقفا ووصلا أو في أحدهما.

عند أول تنصيص للشاطبي على أن الخلاف في المسألة وصلا ووقفا في قوله:

عليهم إليهم حمزة ولد يهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلاً "دنا

حدد الجعبرى قاعدة الشاطبي في تعامله مع الخلاف في الوصل والوقف أو في أحدهما بأمثلتها فقال:

"قاعدة: الخلاف تارة يكون في الوصل والوقف، وتارة يخص الأول وتارة يخص الأول وتارة يخص الثاني، فإن عم فالأكثر أنه يطلقه، "كمالك⁽³⁾ يوم الدين" "وما يخدعون⁽⁴⁾ "وفي فأزل⁽⁵⁾" وقد ينص عليه⁽⁶⁾ كهذه" وإن خص أحدهما وجاز غيره تعين القيد نحو: "معا وصل حاشا (حـ) ج⁽⁷⁾" "وفيمه وممه قف (8)".

جامع البيان للداني لوحة: 404 و407.

⁽²⁾ البيت: 110، في سورة الفاتحة.

⁽³⁾ البيت: 108.

⁽⁴⁾ البيت : 445.

 ⁽⁵⁾ البيت: 451: والأبيات الثلاثة مثل بها للخلاف الذي يعم حالتي الوصل والوقف، وسياتي تمثيله لما يخص الوصل من الخلاف، أو يخص الوقف قريبا.

 ⁽⁶⁾ الضمير في عليه للخلاف المخصوص بأحد الطرفين: الوصل أو الوقف، والاشارة بهذه إلى الأحرف الثلاثة المذكورة في بيت الشاطبي. إليهم، عليهم، لديهم، والتنصيص هو قول الشاطبي: وقفا وموصلا.

 ⁽⁷⁾ وهو مثال لما وجب فيه تقييد محل الخلاف المذكور بالوصل لأبي عمرو لأن الخلاف في الوقف ممكن أيضا.

 ⁽⁸⁾ البيت: 386 وهو مثال لما وجب فيه تقييد محل الخلاف عن البزى في اثبات هاء السكت في الكلمات الثلاثة بالوقف لأن الخلاف لغيره حال الوصل جائز.

وإن امتنع⁽¹⁾ اعتمد على القرينة، نحو "ونخسف بهم (ر) عوا⁽²⁾" "وأدم فارفع ناصبا كلماته⁽³⁾" وربما صرح⁽⁴⁾ تأكيدا نحو "وفي الوصل للبزي شدد تيمموا⁽⁵⁾" "وباليا ينادى قف (د)ليلا بخلفه⁽⁶⁾".

وسائوقفك على قرائن الثالث(7) لغموضه(8)".

هذه هي القاعدة التي استنبطها الجعبرى من استعمالات الشاطبي لما يعم حالتي الوصل والوقف من الخلاف أو يخص أحدهما، وقد مثل من القصيدة لكل الحالات التي افترضها، وقد أضاف ابن درى ألم المكناسي لما يخص الوصل، تخفيف الهمز حال اجتماع الهمزتين من كلمتين، وصلة هاء الضمير، وميم الجمع.

المبحث الثاني : لفظ الخلف.

يقصد الشاطبي بلفظ الخلف ما دل على أن في الكلمة القرآنية أكثر من قراءة واحدة، وقد استعمل للدلالة عليه لفظين أساسيين هما:

لفظ: خلف ومشتقاته، ولفظ "وجهين" منكرين ومعرفين، مقرونين بالباء ومجردين منها، مضافين وغير مضافين، وهما مترادفان فلا يفهم من لفظ "الخلف غير الوجهين.

وكلما أراد الشاطبي الاعراض عن وجه لعدم شهرته أداء أو رواية، استعمل ألفاظا توحي به للمتمرس ولا يفهمه غيره، وذلك كقوله في باب هاء الكناية :

- (1) أي إذا كان الخلاف في الوصل وامتنع في الوقف أو العكس.
- (2) البيت: 278، وهو مثال لما ترك فيه الناظم التقييد اعتمادا على القريئة والقريئة هنا أن الإدغام بين كلمتين لا يكون إلا في الوصل.
- (3) البيت: 452: وهو مثال أيضا لما ترك فيه التقييد لأن نصب كلمات بالكسر لا يظهر إلا في حالة الوصل، فهو معلوم دون تقييد.
 - (4) هذا مقابل قوله: اعتمد على القريئة.
- (5) البيت: 526، وهو مثال لما وقع فيه التصريح بالوصل تأكيدا فقط لأن تشديد البري غير ممكن في الوقف.
 - (6) البيت: 1045، والمثال لما صرح فيه بالوقف تأكيدا فقط لأن إثبات ياء ينادى وصلا محل اجماع.
- (7) اختلفت التعابير في تفسير الثالث، قال المنجرة في فتح البارى: 1 / لوحة: 83 هو قوله وإن امتنع، وإليه أميل، وقال ابن درى هو قوله: تيمموا وهذه في الحقيقة جزئية من جزئيات قوله وان امتنع، ينظر حفظ الأمانى ونشر المعانى 1 / لوحة: 180:
 - (8) كنز المعانى شرح البيت: 110.

"(1)4- () 16 21 1	. 1 . 4.6	n
له بالإسكان (يـ)جتلا ^(۱) "	ويانه لدى د	***************************************

فلفظ يجتلا موح بالاختلاف في الإسكان أي إسكان الهاء من ياته وقوله أيضا في باب اللامات :

"...... وعند رءوس الآي ترقيقها اعتالا⁽²⁾"

فيه لفظ: اعتلا، موح بالخلاف في ترقيق اللام عند روس الآى، ومثل هذه الألفاظ كثيرة جدا منها: بان، لاح انجلا، وغيرها.

والممتتبع لاستعمالات الشاطبي لللفظين الأساسيين وخصوصا لفظ: الخلف الذي هو قطب الرحى، يجد أنها متنوعة وذات أحوال كثيرة ولو أراد حصرها واستخراج قاعدة لها لما كان ذلك ميسورا.

وسنحاول حصر أحوال لفظ الخلاف لكي نقترب من تحديد قاعدة شامله له.

- 1) قد يكون لفظ الخلاف مقرونا بحرف الباء وقد يكون مجردا منها، واقترانه بها أو تجرده منها لا يغير من الحكم شيئا.
- 2) لفظ الخلف إما أن يكون مضافا لصريح أو لضميره أو لضمير مدلول رمز أو رموز، وإما أن يكون غير مضاف لشيء من ذلك، فإن كان مضافا فهو لما أضيف له، وإن كان غير مضاف: فأن كان مقرونا بواو فهو لما بعده، وإن كان خاليا منها فهو لما قبله.
- 3) لفظ الخلف قد يكون متقدما على كلمة أو كلمات الرمز أو الاسم الصريح وعلى الحرف المختلف فيه بترجمته، أو متخللا بين ذلك أو متأخرا عن كل ذلك، ولذلك أحوال كثيرة جدا.
- 4) لفظ الخلف إما أن يصحب رمزا واحدا أو متعددا أي كلمة واحدة بها رمز أو كلمات، فإن صحب رمزا واحدا فهو له، سواء تقدم عليه أو تأخر عنه، وإن صحب متعددا فإن تأخر عن الجميع وخلا من الضمير فهو للذي قبله مباشرة وان

⁽¹⁾ البيت : 162.

⁽²⁾ البيت : 362.

توسط فإن خلا من الواو والإضافة فهو للذي قبله مباشرة أيضا، وان اقترن بها فهو لما بعده.

وقد حاول الجعبري أن يضبط أحوال لفظ الخلف فوضع أثناء شرحه لقول الشاطبى :

ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلابد أن يسمى فيدري ويعقلا الله :

جزءا من هذه القاعدة فقال ـ وهو يقدر مجموعة من القواعد ـ :

ومنها أنه يأتي بلفظ الخلاف مقدما وموسطا ومؤخرا⁽²⁾

ثم تممها عند شرحه لقول الشاطبي في باب هاء الكناية:

وعنهم وعن حفص فالقه ويتقه (ح)مي (صه)فوه (ق)وم بخلف وأنهلانه: :

"قاعدة لفظ الخلف والخلاف مفهومهما وجهان، فإن صحب رمزا واحدا أو صريحا تعين له كيف كان، وإن تعدد وتقدم أو تأخر فلواحد يليه خاليا من الضمير ومع ضميره، ولاثنين مع ضميرهما، ولثلاثة مع ضميرهم، وإن توسط وتجرد عن الواو فللسابق على التفصيل، سواء اقترن بالباء أو تعرى عنها، وإن صحب الواو فللحق كذلك خلا من الباء أو شفع بها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الأمثي

بخلف ⁽⁴⁾	وبيئس أسكن بين فتحين صادقا
"لأعنتكم بالخلف أحمد سهلانه"	н

"وبالخلف غيبا يحسبن (ل) ه ولا (6) " "(حـ)مى (صـ)فوه (قـ)وم بخلف وأنهلا (7) ".

⁽¹⁾ البيت : 66، من المصطلح.

⁽²⁾ كنز المعانى شرح البيت السابق.

⁽³⁾ البيت : 161

 ⁽⁴⁾ البيت: 705، والمثال لما صاحب فيه لفظ الخلف رمزا واحدا وتأخر عنه.

⁽⁵⁾ البيت: 509، والمثال لما صاحب فيه لفظ الخلف الاسم الصريح وتوسط بينه وبين الحرف.

⁽⁶⁾ البيت: 577، والمثال لما صحب فيه لفظ الخلف رمزا واحدا وتقدم عليه وعلى الحرف.

⁽⁷⁾ البيت: 161، وهو مثال لما تأخر فيه لفظ الخلف عن المتعدد من الرموز.

"وخفف نونا قبل في الله (م)ن (لـ) ه بخلف (أ)تى الروم (مـ)ف (عـ)ن خلف (فـ) صل⁽²⁾

"وكسر انشزوا فاضمم معا (صـ) فو خلفه (عُ) لا (عم(٥))" وفي اركب (هـ) دى (بـ)ر (قـ) ريب بخلفهم "(٩) "فالقصر (بـ) ادره (طـ) البا بخلفهما (يـ) رويك (د)را(٥)".

"وبالقصر قف (م)ن (ع)ن (هـ)دى خلفهم (ف)لا (ز)كا⁽⁶⁾" وسال على ما (حـ)ج والخلف (ر)تلا⁽⁷⁾" وقلل (فـ)ي (جـ)ود وبالخلف (بـ)للا⁽⁸⁾". وكذا حكم الوجهين»⁽⁹⁾

هذه قاعدة استعمال لفظ الخلاف عند الشاطبي قررها الجعبرى بأمثلتها، فضلت أن أقتصر على عرضها بأمثلتها التي اختارها الجعبرى مع الإحالة على أرقام الأبيات في القصيدة والإشارة لأحوال اللفظ فيها موقنا بأن القارئ لا يحتاج إلى أكثر من ذلك، لأن القضية هنا لا تعدو قواعد استعمال اللفظ ومع ذلك سأذيلها بهذه الملاحظات.

1) الجعبرى اختار بداية القاعدة عند شرحه للبيت الذي يحدد فيه قضية ذكر الاسم الصريح، "ومن كان ذا باب له فيه مذهب "(10) واختار تمامها عند شرحه لقول الشاطبى: (حـ)مى (صـ)فوه (قـ)وم بخلف(11)".

وقد تقدم الكثير من ألفاظ الخلاف، فكان المناسب أن يذكر هذه القاعدة بتمامها قبل قول الشاطبي.

⁽¹⁾ البيت: 650، وهو مثال لما تخلل فيه لفظ الخلف المتعدد من الرموز.

⁽²⁾ البيت: 723، والمثال كالذي قبله غير أنه لما تجرد من الباء.

⁽³⁾ البيت: 1066، وهو مثال لمّا تخلل فيه لفظ الخلف الرموز وأضيف إلى ضمير مدلول الرمز قبله فهو له.

⁽⁴⁾ البيت: 284 والمثال لما تأخر فيه لفظ الخلف عن الرموز وأضيف لضميرهم.

⁽⁵⁾ البيت: 169، والمثال لما توسط فيه لفظ الخلف بين أربعة رموز، وأضيف لضمير الأولين.

⁽⁶⁾ البيت: 1093، والمثال لما تأخر فيه لفظ الخلف عن ثلاثة رموز وأضيف إلى ضميرهم وتقدم عن اثنين.

⁽⁷⁾ البيت: 381، والمثال لما توسط فيه لفظ الخلف بين رمزين واقترن بالواو.

⁽⁸⁾ _ البيت : 546، والمثال لما تأخر فيه لفظ الخلف عن رمزين وتقدم على رمز واقترن بالواو فهو لما بعده.

⁽⁹⁾ كنز المعانى شرح البيت: 161، ص: 89 من الأصل، والمعنى أن لفظ: الوجهين مثل لفظ الخلف.

⁽¹⁰⁾ البيت : 66.

⁽¹¹⁾ البيت : 161.

أو أثناء شرحه لقول الشاطبي: " وفيه خلاف جيده واضح الظلا^{(2) "}

لأنه لو ذكرها قبل قوله: أهلت.... الخ لكان قد ذكرها مع المصطلح، ولو كان قد ذكرها عند أول استعمال قد ذكرها عند أول استعمال الشاطبي للفظ الخلاف، وهو أمر يعتبر من قواعد هذا النظم، أما أن يختار ذكرها حيث ذكرها وكما ذكرها فلم أفهم له وجها.

- 2) الأمثلة الخمسة الأولى التي مثل بها الجعبرى كلها اقترن فيها لفظ الخلاف بالباء، بعضها منكر وبعضها معرف، ولم يغير اقترانه بالباء أو تجرده منها ولا تعريفه أو تنكيره من القاعدة شيئا. وإنما أفاد أن اقترانه بالباء كثير.
- 3) لفظ الخلاف في المثال السادس أضيف لكلمة الرمز ولم تغير الإضافة من
 القاعدة شيئا، فالخلاف لصاحب الرمز الذي قبله حسب القاعدة.
- 4) الأمثلة: 7، 8، 9، 10، أضيف فيها لفظ الخلف للمفرد والتثنية والجمع وقد كرر مثال إضافته للجمع لوجود فارق وهو أن الخلاف فيه خاص بالوقف.
- 5) المثالان الأخيران تخلل فيهما لفظ الخلف الرموز واقترن بالواو فهو لما بعده حسب القاعدة.

ولما كان هذا الموضوع لا يحتاج إلى تحليل فسأختمه برسم بياني أثبت فيه أرقام الأبيات حسب الأحوال المبينة في الرسم.

⁽¹⁾ البت: 67.

⁽²⁾ البيت : 102

رسم رقم 7 : رسم بياني لأرقام لفظ الخلاف حسب أحواله

صحب لفظ الخلف صحب لفيظ الخليف منتعبد دا من الرميوز رميزا واحدا ووقيع ووقيع									
بعدها		L				قهلها			
		بيــــن خســـة	بــين أربعة		بين اثنين	·	يعــده	قبله	
648		323	169	1048	1049	648	413	1067	مـقرون بالبــاء
		/1093 1094						1017	مجسرد طها
	,			546	381	·		740	مــقرون بالــوا و
								808	خــال سهــا
				723	330			441	غيـر مضاف لشـيُّ
				1066	777		lous	·	مىخاف لغمىير مىقىرد
			169	200					مضــاف لضمــير تثنيــة
	284							351 دون رمــز	مضــاف الفســــر جمـــع

الفصل الخامس قواعد التضاد ومصطلحاته

مرجع موضوع التضاد وقواعده ومصطلحاته قول الشاطبي:

غني فزاحم بالذكاء لتفضلا(أ)"

وما كان ذا ضد فإني بضده

ولما كانت هذه القواعد متشابكة والمصطلحات فيها ما هو من استعمالات الشاطبي وكان التضاد منه ما هو موافق للوضع اللغوي ومنه ما هو من اصطلاح الشاطبي، وكان لجل ذلك استثناآت لا يضبطها إلا الحفاظ قال: "فزاحم بالذكاء لتفضلا" فزاحم بالذكاء أمر، ومن طبيعة مثل هذا الأمر أن يكون موجها للحفاظ لاللمبتدئين لأن مزاحمة المبتدىء كثيرا ما تكون فوضى".

ولما كان الأمر كذلك وكانت المزاحمة من أمثالي محفوفة بمخاطرة الانزلاق المتضي الحال مني أن أطل فقط على الموضوع من النقط التالية.

محاولة تعريف للتضاد المقصود ثم نماذج من التضاد العقلي وأخرى من التضاد الاصطلاحي، وأخرى من التضاد بين الحركات وبينها وبين السكون، ثم استدراكات على الشاطبي، ومن هذه النقط تتكون مباحث هذا الفصل نلخص فيها تحليلات الجعبري مع قليل من آراء غيره.

المبحث الأول: تعريف التضاد المقصود هنا.

الضد في اللغة كل شيء ضاد شيئا فهو خلافه، قال في المصباح المنير

⁽¹⁾ البيت: 57، ص: 37 من الأصل.

"الضد هو النظير والكفء، والجمع أضداد وقال أبو عمرو: والضد مثل الشيء والضد خلافه. وضاده مضادة إذا باينه مخالفة والمتضادان اللذان لايجتمعان كالليل والنهار "(۱) فهو من أسماء الأضداد كما ترى، هو مثل الشيء وهو خلافه، واستعماله بمعنى النظير والكفء والمثل والند غالبا ما يكون في مجال التوحيد فتستعمل هذه الأسماء منفية كقوله تعالى: ﴿ ولم يكن له كفؤا أحد (٩) ﴾ وكقوله تعالى: ﴿ ليس كمثله شيء (٩) ﴾.

قال ابن منظور: "والند بالكسر المثل والنظير"" وقال في المصباح: والند بالكسر المثل.. ولا يكون الند إلا مخالفا (5)" وقد فسر أبو عبيدة الأنداد في قوله تعالى ﴿ فلا جَعلوا لله أندادا(6) ﴾ بالأضداد، وفسرها غيره بالأكفاء والأمثال، وقد فسر الضد في قوله تعالى: ﴿ ويكونون عليهم ضدا(7) ﴾ بمعنى العدو.

وهكذا ترى أن هذه المعاني متضادة ومتوافقة في نفس الوقت، ومن أمثلة التضاد قال ابن منظور: "والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة والليل ضد النهار(8)".

فالضد إذا هوما يتبادر إلى الذهن عندما يذكر ضده وخلافه، وهذا النوع من التضاد مقصود عند الشاطبي في الحرز وهوما سماه الجعبري بالتضاد العقلي، فالتضاد عند الشاطبي إذا نوعان:

- نوع سار فيه مع مقتضى وضع اللغة العربية وما يفهم من بعض ألفاظها من الضدية، ونوع اصطلح عليه الشاطبي مع نفسه أو هو متبع فيه لاصطلاح من قبله، فالمصطلح إذا عام وخاص: عام يحتاج إلى فهم اللغة فقط وخاص يحتاج

⁽¹⁾ المصباح المنير: 3/2، وينظر مختار الصحاح، ص: 78.

⁽²⁾ سورة الاخلاص، أية : 4.

⁽³⁾ سورة الشورى، أية: ١١.

⁽⁴⁾ لسان العرب : 420/3.

⁽⁵⁾ المسباح المنير: 114/2.

⁽⁶⁾ سورة البقرة، آية : 22، وينظر الجامع الأحكام القرآن : 1/123.

⁽⁷⁾ سورة مريم، أية: 82.

^{(8) -} لسان العرب : 263/3،

إلى فهم قصد الشاطبي وذلك هو المصطلح.

والنوع الأول هو الذي ذكره بعد قوله "وما كان من ضد فإني بضده" في قوله : "كمد وإثبات وفتح ومدغم" إلى قوله : "والإسكان آخاه منزلا(ا)" وقد ذكر الشاطبي في هذا النوع ما كان ينبغي أن يذكر مع النوع الثاني، الذي هو من اصطلاحه.

والنوع الثاني هو الذي تعرض له في قوله:

"وآخيت بين النون واليا .. إلى قوله : وفي الرفع والتذكير والغيب جملة⁽²⁾" وقد عرف الجعبري الضد بما يشمل الضد لغة واصطلاحا فقال :

"وضد الشيء هنا الذي لا يجامعه، وفي القضايا هما اللتان لم يجتمعا على الصدق فقط(٥)".

ولما كان تعريف الجعبرى للضد عند الشاطبي غير قادر على إزالة بعض الغموض أضاف له تعريف الضد في علم المنطق ليزول عنه ذلك الغموض (4)".

ومن القواعد الأساسية التي قررها الجعبري لضبط استعمال الشاطبي هي أن المذكور من الضدين يصرف للمذكور من القراء وأن المسكوت عنه منهمايصرف للمسكوت عنه من القراء، وأن دلالة المذكور من الضدين على المسكوت عنه منهما هي دلالة المتزام، وأن هذه الدلالة قليلة الاستعمال ولذلك قال الشاطبي: "فزاحم بالذكاء(٥)".

ومن القواعد أيضا أنه لا يوخذ بالضد إلا إذا سكت الناظم عنه أما إذا ذكره فلا يحتاج إلى الأخذ بالضد كقول الشاطبي:

⁽¹⁾ الأبيات الثلاثة: 58، 59، 60.

⁽²⁾ الأبيات الثلاثة: 16، 62، 63.

⁽³⁾ كنز المعاني شرح البيت: 57.

⁽⁴⁾ ينظر تعليقنا على النموذج المحقق شرح البيت السابق، هامش: 2.

⁽⁵⁾ كنز المعاني شرح البيت: 57. وينظر ابراز المعاني، ص: 41.

وذكر هنا (أ) صلا وللشام أنثوا(ا)"

أي ذكر قوله تعالى: ﴿ يغفر لكم خطاياكم (2) أي اقرأه بالياء للمرموز له بالألف من أصلا وهو نافع واقرأها بالتاء الدالة على التأنيث للشامي المصرح به. ولم يوخذ بالتأنيث ضد التذكير لغير المرموز له لأنهم قرأوا بالنون كما صرح به في البيت قبله حيث قال:

وفيها وفي الأعراف نغفر بنونه ولا ضم واكسر فاءه (حـ)ين (ظـ)للا إذا في مثل هذه الحالة لا يوخذ بالضد.

المبحث الثاني : التضاد العقلي من الطرفين وبعض ضوابطه.

أقصد بالتضاد العقلي ما ذكرته سابقا في التعريف من أنه هو الذي إذا ذكر فيه أحد المتضادين تبادر إلى الذهن ضده وكان هو المقصود لا غيره، والمقصود بالتضاد من الطرفين أن أحد الضدين يغني عن الآخر وأن الشاطبي قد استعملهما معا: تارة استعمل هذا وأخرى استعمل ذاك.

وهذا القيد - من الطرفين - يخرج ما كان من التضاد العقلي ولم يلتزم فيه الشاطبي ذكر المتضادين بالتناوب، بل التزم ذكر أحدهما أو غلب استعماله له، فهذا المبحث إذا مخصص لما لم يلتزم فيه الشاطبي بذكر أحد المتضادين بل ذكرهما معا، واحد في مثال وآخر في آخر.

وقد استدرك الجعبري على الشاطبي في هذا النوع أمثلة سنذكرها في مبحث لاحق.

وهذه أنواع التضاد العقلي من الطرفين نذكرها مرتبة حسب ترتيبها في البيتين 58، 59، على أنني سأدرج منها أربعة أضداد في التضاد الاصطلاحي إما لأنها ليست من التضاد من الطرفين، كما

⁽¹⁾ البيت: 457.

⁽²⁾ سورة البقرة، أية: 58.

يأتي وهي: الفتح، وضده الإمالة، ونقل حركة الهمز وحذفها وضده وهو تحقيقها، والجزم وضده الرفع، والاختلاس وضده الإتمام.

أنسواع التضساد العقلي :

1) القصر والمد:

القصر والمد ضدان من الطرفين أي كل واحد منهما إذا ذكر مستغنى به عن الآخر إذا لم يذكر.

ولن أتعرض هنا لتعريف المد والقصر ولا لتحديد مراتب المد لأنها مبسوطة في مختلف المصادر وفي النموذج المحقق أيضا، والتوسط قد يندرج في المد فيكون القصر إذا ضدا للمد بقسميه: التوسط والإشباع.

وأمتلتهما كثيرة في القصيد، قال الشاطبي:

"فإن ينفصل فالقصر (ب) ادره (ط) البا^(۱)" وقال : "وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن⁽²⁾" وقال : "ومد له عند الفواتح مشبعا⁽³⁾".

واستعمل الشاطبي مصطلح "التوسط" في مقابلة القصر من جهة والإشباع من جهة أخرى، فقال:

ووسطه قوم كئاً من هـولاء عالهـة أتـى للايمـان مثـلا(4)

وقد عبر الشاطبي عن الاشباع بلفظ طول كثيرا اسما وفعلا، فقال: "وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا " يعني مشبعا، وقال:

إذا ألف أو ياؤها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقى الهمز طولاً (6)

وقد استعمل مصطلح "القصر" بمعنى "التوسط" حيث قال في موضوع اسكان الياء أو الواو بين فتح وهمزة.

⁽¹⁾ البيت : 169.

⁽²⁾ البيت : 176.

⁽³⁾ البيت : 177.

⁽⁴⁾ البيت : 172

⁽⁵⁾ البيت : 171

⁾⁾ البيت : 168.

"بطول وقصر وصل ورش ووقف وعند سكون الوقف للكل أعملا⁽¹⁾
أي باشباع وتوسط، فقوله، وقصر يقضد به التوسط لا القصر الذي هو المد الأصلى.

واستعمل الشاطبي مصطلح "المد" لإثبات الألف كقوله:

"وحمزة أسرى في أسارى وضبهم تفادوهم والمد (١) اذ (ر)اق (نـ)وفلا⁽²⁾ فلفظ المد يعنى إثبات ألف (تفادوهم)⁽³⁾".

واستعمل مصطلح "القصر" في حذف الألف أي في ضد الإثبات كقوله "ويقصر ذريات مع فتح تائه وفي الطور في الثاني (ظـ) هير تحملا(4)"

فلفظ يقصر يعني يحذف الألف من لفظ "ذرياتهم" في قبوله تعالى: ﴿وإِذَ أَخَذَ رَبُّكُ مِنْ بِنِي ءَادِمَ مِنْ ظَهُورِهُم ذَريَاتُهُم ﴾(٥) فتقرأ ذريتهم بفتح التاء دون ألف بينها وبين الياء للمرموز لهم بحرف الظاء وهو الكوفيون وابن كثير.

وعبر الشاطبي أيضا عن إثبات الألف بين الزاي واللام من قوله تعالى : ﴿ فَأَرْلُهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ والمناطقة الزيادة فقال :

وزد ألفا من قبله فتكملا (٥٠).

وفى فأزل اللام خفف لحمرة

2) الاثبات والحنف:

والإثبات والحذف ضدان من الطرفين، ومعناهما عام يشمل كل ما يمكن حذفه أو إثباته، وقد عرفنا للصطلح "الإثبات" استعمالات عدة نذكر منها:

⁽¹⁾ البيت: 180.

⁽²⁾ البيت: 466.

^{(3) &}quot;وان ياتوكم أسرى تفدوهم" سورة البقرة، آية: 85.

⁽⁴⁾ البيت: 706.

⁽⁵⁾ سبورة الأعراف، آية: 172، وكذلك الحرف الثاني من سبورة الطور، آية: 21.

⁽⁶⁾ سورة البقرة، أية : 36.

⁽⁷⁾ البيت : 451.

ألفظ الإثبات اسما كان أو فعلا كقول الشاطبي في موضوع إثبات ياآت الزوائد:

وتثبت في الحالين (د)را (لـ)وامعا بخلف وآولى النمل حمزة كملا⁽¹⁾" بخلف وآولى النمل حمزة كملا⁽¹⁾" بالمظ كملا أوما في معناه ومثاله "كملا" في آخر البيت السابق ومعناه أن حمزة أثبت ياء ﴿أتمدونن بمال⁽²⁾﴾ وهي الأولى في سورة النمل.

ج ــ لفظ الزيادة كقـول الشاطبي ـ في موضوع قراءة قوله تعالى : ﴿ابنا لمخرجون﴾(٥) بالاستفهام بنون واحدة أو بالخبر بنونين : "اننا لمخرجون"

"سوى العنكبوت وهو في النمل (ك)ن (ر)ضى وزاداه نونا إننا عنهما" اعتلا» (١

فقوله : وزاداه يعني أن ابن عامر والكسائي أثبتا نونا ثانية فقرآ "إننا لمخرجون" على الخبر.

د_تسمية الحرف المثبت في معنى الإثبات ضد الحذف كقوله:

وقبل يقول الواو (غه) صن ورافع سوى ابن العلاا5

الحرف قوله تعالى: ﴿ يَمُولُ الذينَ ءَامِنُوا أَمُولُاءُ الذينَ أَفْسَمُوا اللهِ عَبِرَ الشَّاطِبِي عَنْ إثبات الواو في يقول للمرموز لهم بالغين من غصن وهم الكوفيون وأبو عمرو الذين قرءوا "ويقول" بالواو.

هـ ـ كل فعل يدل على معنى الإثبات كقول الشاطبي:

ويسمل بين السورتين بسنة (7) أي أثبت البسملة .

وكما عرفنا لمصطلح الإثبات استعمالات فكذلك مصطلح الحذف له

⁽¹⁾ البيت: 421.

⁽²⁾ سورة النمل، أية :36.

⁽³⁾ سورة النمل، أية : 67.

⁽⁴⁾ البيت: 792.

⁽⁵⁾ البيت : 621.

⁽⁶⁾ سورة المائدة، آية : 53.

^{(7) -} البيت : 100.

أ_لفظ الحذف فعلا كان أو اسما، فالاسم مثل قوله:
"
والفعل كقولـه :
وثاني ننجي احذف وشدد وحركا (كـ)ذا (نـ)ل $(^{2})$
أي أن الكوفيين المرموز لهم بالتاء في قوله ثبت قرأوا قوله تعالى :
ي المناعد علام (3) الله مقصورة بعد الراء دون ياء بعدها، وأن ابن عامر
(بابشرى هذا غلام (3) بالف مقصورة بعد الراء دون ياء بعدها، وأن ابن عامر وعاصما قرأ قوله تعالى : ﴿ فننجي من نشاء ﴾ (4) فنجي بنون واحدة وجيم مشددة
ياء مفتوحة.
ب _ لفظ سقوط، وهو مرادف للحذف كقوله في موضوع حذف الواو من قوله
عالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذُ اللَّهُ وَلَمَا ﴾ (٥) :
"عليم وقاولوا الواو الأولى سقوطها(٥)
فلفظ سقوط قام مقام لفظ الحذف.
ج _ لفظ دع. وهو مرادف أيضا لمعنى احذف مثل قول الشاطبي:
ودع میم خیرا منهما (حـ)کم (ثـ)ابت ⁽⁷⁾
أي احذف الميم الدالة على التثنية في قوله تعالى : ﴿ خيرا منهما منقلبا ﴾ (8)
ولفظ دع كثير الدور في القصيدة.
د ـ أسلوب النفي كما في قول الشاطبي :
ومع مد كائن كسر همزته (د) لا ولا ياء مكسورا وا وا
(1) البيت : 775.
(2) البيت : 784. (3) سورة يوسف، آية : 19.
(۰) - تقورت ین

^{(&}lt;del>4) (5) سورة البقرة، أية : 116.

البيت : 476 (6)

البيت : 839 (7)

سورة الكهف، آية : 36. (8)

البيتان : 570 ـ 571. (9)

أي قرأ ابن كثير المرموز له بالدال من دلا، لفظ، "كأين" كيف وأين وردت بألف مدية بعد الكاف بعدها ، فعبارة : ولا ياء، قامت مقام لفظ الحذف.

"...... وعدنا جميعا دون ما ألف حــــلا^(ا)"

فقوله: دون ما ، كقوله بحذف، وهكذا عبرعن الحذف بعبارات متعددة.

3) الإدغام والإظهار:

الإظهار والإدغام ضدان من الطرفين كلاهما مستعمل ومستغنى به عن الآخر، وهما كثيرا الدور في القصيدة لا يحتاجان إلى تمثيل ويكفي قراءة باب الإدغام الكبير أو الصغير في القصيدة.

وقد اعتبر الجعبري الإخفاء إما أنه مندرج في الإدغام أو أنه إدغام⁽²⁾ لغة ليتوصل إلى اعتبار لفظ: تخفى في قول الشاطبي:

"وتسكن عنه الميم من قبل بائها على إثر تحريك فتخفى تنزلا(3)"

ضد التظهر، وذلك رد منه على افتراض أن الإخفاء ضد آخر للإظهار (4) واذلك اعتبر التصريح بلفظ الإخفاء واجبا في مثل هذه الحالة التي يضاد فيها الإخفاء الإظهار.

4) الهميز وتركيه:

الهمز وتركه ضدان من الطرفين، والهمز يرادفه التحقيق والترك الذي يضاده الهمز له معان منها:

⁽¹⁾ البيت : 453.

⁽³⁾ البيت : 152.

⁽⁴⁾ ينظر ابراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة، ص: 98.

أ_ التسمهيل بين بين كقول الشاطبي :
"وتسهيل أخرى الهمزتين بكلمة سما ^(۱) "
ففي المثال التسهيل الذي هو ضد التحقيق، ومن التسهيل أيضا تسهيلها
كالياء أو كالواو، كقول الشاطبي:
" وفي غيره كاليا وكالواو سهلا ⁽²⁾
ب ـ النطق بالحرف الذي يمكن أن يكون صورة للهمزة أو ليس صورة لها
كقوله: " ويهمز التناوش (حـ) لموا (صحبة) وتوصلا (٥)
فقوله: ويهمز التناوش: من باب اللفظ بقراءة وتقييد الأخرى، فلفظ التناوش
بالواو للمسكوت عنهم، وهو ضد التناؤش للمرموز لهم بالحاء وصحبة،
ج لفظ الحذف أي قد يكون الهمز في مقابل عدمه أي حذفه، كقول
الشاطبي :
"وعن نفر أرجئه بالهم ز ساكنا ⁽⁴⁾
فلفظ أرجئه لنفر في مقابل أرجه لغيرهم "ومن هذا النوع الإسقاط كقوله:
"وأسقط الأولى في اتفاقهما معا ⁽⁵⁾
د_ البدل وذلك كقوله عن ابدال أخرى الهمزتين ألفا عند ورش:
"وقل الفا عن أهـل مصـر تبدلت ⁽⁶⁾
وقد صدرح الشاطبي بلفظ الهمز كما سبق، وصدرح أيضا بمرادف وهو
التحقيق، وجمع بينه وبين الاسقاط في بيت واحد فقال:

البيت : 183. (1)

البيت : 204.

البيت : 982.

⁽²⁾ (3) (4) البيت : 166.

البيت : 202. (5)

البيت : 184. (6)

"وحقق ثنان صحبة ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه تُقبللانا وعبر الشاطبي عن التحقيق بلفظ الزيادة في قوله:

يضاهون ضم الهاء يكسر عاصم وزد همزة مضمومة عنه واعقلاك

والحق أن هذا والذي سبق في مثال الحذف ينبغي أن يذكر في باب الإثبات والحذف.

ويلاحظ أيضا أن التضاد بين الهمزة محققة وغير محققة قالوا عنه أنه تضاد عقلي ومن الطرفين رغم تعدد معاني الهمز ومعاني الحالات التي تعتبر ضده، لأن الهمز تضاده واحدة من المذكورات وكل واحدة من المذكورات يضادها الهمز، والذي نميل إليه أن يكون هذا من باب التضاد الاصطلاحي لا من باب التضاد العقلى من الطرفين(3)".

5) التذكير والتأنيث :

التذكير والتأنيث ضدان من الطرفين يستعمل كل منهما ويستغنى به عن الأخر، وهو على نوعين:

السنسسوع الأول :

التأنيث ولا يكون إلا مضارعا كقوله:	هذا النوع تتقدم فيه علامة التذكير أو
# ************************************	ويقبل الأولى أنثو بون حاجز (4)
	وكقوك :
*************************	وأنث يكن (ع)ن (د)ا رم ⁽⁵⁾

والتضاد بين التذكير والتأنيث يكون على سبيل البدل أي إما أن تثبت التاء أو تثبت الياء، وكل ذلك في بداية الفعل المضارع، كقوله أيضا:

⁽¹⁾ البيت : 190.

⁽²⁾ البيت : 727.

⁽³⁾ للنظر حفظ الأماني ونشر المعاني: 1 / اوحة: 113، وكنز المعاني شرح البيت: 58.

^{.453 :} البيت (4)

⁽⁵⁾ البيت : 602.

"	نسير والى فتحها (نفر) ملا
وفي النون أنث والجبال برفعهم ^(ا)	n
النـــوع الثانــي:	

النوع الثاني تتأخر فيه علامة التأنيث أو التذكير ويكون في الفعل الماضي أو في الاسم، ولم يستعمل فيه إلا لفظ التذكير في كل منهما، ومن أمثلة الفعل قول الشاطبي :

رِّونکر فناداه واضجعه (شـ)اهدا⁽²⁾

وقوله: "...... وذكر مضجعا توفاه واستهواه حمزة منسلا⁽³⁾"

ومن أمثلة الاسم قوله:

وسيئة في همزه اضمم وهائه وذكر ولا تنوين ذكرا مكملاه

وقوله:

وفي نعمة حرك وذكر هاؤها وذكر ولا تنوين (ع)ن حسن (ا)عتلا⁽⁵⁾
فالحرف في المثال الأول "سيئة" من قوله تعالى : ﴿ كَل ذَلْكَ كَان سيئة عند
ربك مكروها⁽⁶⁾﴾.

وفي الثاني " نعمه" من قوله تعالى : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة () وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة () ولم أقف من هذا النوع إلا على هذين المثالين، وقد أوهم الجعبرى بقوله : "ولم يستعمله إلا في الفعل () قلم يدر مقصوده .

⁽¹⁾ البيتان : 841 ـ 842.

⁽²⁾ البيت: 554.

⁽³⁾ البيت 643.

⁽⁴⁾ البيت: 821.

⁽⁵⁾ البيت : 962.

⁽⁶⁾ سبورة الاسراء، أية : 38.

⁽⁷⁾ سورة لقمان، أية : 20.

⁽⁸⁾ كنز الماني شرح البيت: 59.

وقد نبه الجعبرى أيضا على أن التضاد في النوع الأول يكون من قبيل البدل والتناوب، أما في النوع الثاني فإنه من باب الإثبات والحذف، وهو في الفعل واضبح لأنه إما أن تثبت التاء أو تحذف ويثبت ألف، وأما في الاسم فإنه في مثال "نعمه" قد يعتبر من باب الضدين: الجمع والتوحيد.

6) الغيب والحضور:

الغيب والحضور ضدان من الطرفين مستعملان معا ومستغنى بكل واحد منهما عن الأخر، والحضور فسره السخاوي وأبو شامة وابن أجروم والفاسي بالخطاب لأنهم جميعا جعلوا ضد الغيبة الخطاب⁽¹⁾" وفسره الجعبري بالتكلم والخطاب، ونظر ابن عبد السلام الفاسي في تفسير الجعبري طويلا ثم رجع لحمل كلامه على محمل صحيح⁽²⁾".

واصطلاح الشاطبي أنه إذا ضاد الغيب بالخطاب لأنه كثير الدوران-أطلق، وإذا ضاد الغيب بالتكلم ترجم بالغيب لكثرة دورانه.

والخلاصة أن الغيب ضده الحضور والحضور قسمان : تكلم وخطاب.

فالغيب والخطاب ضدان من الطرفين ينوب كل واحد منهما عن الآخر إذا ترددت القراءة بينهما عبر بالحذف والإثبات.

	مثال الأول قول الشاطبي :
	وبالغيب عما يعملون هنا (د)نا(6)
	وقوله :
شفا (4)	وفي أم يقولون الخطاب (كـ)ما (عــ)لا

 ⁽¹⁾ ينظر فتح الوصيد للسخاوى: 1 / لوحة: 51 وابراز المعاني، ص: 43، وحفظ الأماني ونشر المعاني:
 1 / لوحة: 114، وكنز المعاني شرح البيت: 59.

⁽²⁾ شذا البخور العنبري لوحة: أ5.

⁽³⁾ البيت: 462.

⁽⁴⁾ البيت : 487.

ومثال الثاني قوله: "... وأنجى بحذف الياء والنون (ك) فلا(1).

فالحرف في المثال الأخير "أنجيناكم" من قوله تعالى: ﴿وَإِذَ أَجْسِناكُم مِن آلَ فَرَعُونَ ﴾⁽²⁾ قرأها ابن عامر "أنجاكم". وكذا يقال عن قول الشاطبي:

"...... وأنجيت للكوفي أنجي تحولا(3"

الحرف هو قوله تعالى: ﴿ لئن الجيننا من هذه () ﴿ قرأها الكوفيون لئن انجانا من هذه ".

وهذا كله في الحقيقة يدخل في باب الإثبات والحذف، وتلاحظ أن التضاد في هذا النوع العلامة فيه دائرة بين أول المضارع وآخر الماضى.

7) التخفيف والتثقيل:

التخفيف والتثقيل ضدان من الطرفين كل منهما مستعمل بكثرة ومستغنى به عن الآخر، ولفظ التثقيل يرادفه لفظ التشديد وهو مستعمل أيضا بكثرة، ويرادف التثقيل أيضا التمام ويكون الإتمام في الحركة أي الحركة التامة غير المختلسة ولا المرومة، ولكن الشاطبي لم يستعمل التثقيل في القصيدة إلا بمعنى التشديد.

والتشديد والتثقيل ملإزمان للإدغام، ولكن الإدغام له ضد خاص به ـ كما سبق ـ وهو الإظهار.

والتخفيف أيضا مشترك بين تخفيف الحرف والحركة الخفيفة. والحركة الخفيفة هي المرومة أو المختلسة، وقلما استعمل الشاطبي لفظ خفيف غير ضد للثقيل المشدد، ومن هذه الاستعمالات النادرة قوله:

وفي هُوُلا أن والبغاء أن لورشِهم بياء خفيف الكسر بعضهم تـلا⁽⁵⁾ فقوله : خفيف الكسرة التامة ومنها

⁽¹⁾ البيت: 696.

⁽²⁾ سورة الاعراف أية 141.

⁽³⁾ البيت : 644.

⁽⁴⁾ سورة يونس، أية 22.

⁽⁵⁾ البيت : 207.

أيضا قوله: وتئوى وتئويه أخف بهمزة^(١) فقوله : أخف بهمزه يعني أن الهمزة محققة في هذا الباب هي أخف منها مبدلة على خلاف الأصل الذي يقضى بأن الإبدال نوع من تخفيف الهمز. وفي هذا النوع من التضاد استغنى الناظم-كثيرا-باللفظ عن القيد بالضد، ومن أمثلة ذلك قوله: "دراك، وقد قالا في الانعام قتلوا(2) ومن الأمثلة التي استعمل فيها صيغ التشديد أو التثقيل قوله: "بما قتلوا التشديد (ل)بي وبعده(٥) وقوله: "وفي الوصل للبزى شدد تيمموا (4) وقوله : "...... وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلا⁽⁵⁾" وقوله : "وبالهمز باقيهم قدرنا ثقيلا(إ) ذ (ر)سا⁽⁶⁾" الحروف في الأمثلة على الترتيب هي قوله تعالى : ﴿ لو أطاعونا ما قتلوا ($\phi^{(0)}$ ﴾. وما بعده في آل عمران، وقوله تعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴿ وَا وقوله تعالى: ﴿ وَلَنْكُمُلُوا الْعَنْدَةُ وَلَنْكُبُرُوا اللَّهُ ۞ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ فَقَدَرُنَا فَنَعُم القادرون(10) ﴾.

⁽¹⁾ البيت: 219.

رد) (2) البيت : 577.

ر) (3) البيت : 576.

⁽⁴⁾ البيت : 526.

⁽⁵⁾ البيت : 502.

⁽⁶⁾ البيت : 1098.

ر) (7) أية: 168 والذي بعده الأيتان: 169 و 195.

^(ُ8) سورة البقرة، أية : 267.

⁽⁹⁾ نفس السورة، آية: 185.

¹⁰⁾ سبورة المرسلات، أية: 23.

ومن أمثلة صيغ التخفيف قول الشاطبي:

"ورب خفیف (اِ)د (نـ)ما، سکرت (د)نا^(۱)

وقوله:

"ومنزلها التخفيف (حق) شفاؤه وخفف عنهم ينزل الغيث مسجلا⁽²⁾.

"وخف قدرنا (د)ار، وانضم شرب (ف)ى (نـ)دى(أ) لصفو(٥)......"

والحروف المقصودة في الأمثلة على الترتيب هي: قوله تعالى: ﴿ رَمَا يَوْهُ النَّذِينَ كَفُرُوا⁽⁴⁾﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَقَالُوا إِنَّا سَكُرَتُ آبِصَرِنا⁽⁵⁾﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَنَى مَنْزُلِهَا عَلَيْكُم (⁶⁾﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْزُلُ الْغَيْثُ (⁷⁾﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْزُلُ الْغَيْثُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْزُلُ الْغَيْثُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْلُ الْغَيْثُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْزُلُ الْغَيْثُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْزُلُ الْغَيْثُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْرُلُ الْغَيْثُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى الْغُنْدُلُولُهُ وَيْنُلُ الْغُنْدُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى الْغُنْدُلُولُهُ وَلَالِهُ عَنْرُلُهُ وَقُولُهُ وَلَالِهُ لَالْعُنْدُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى الْغُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُ الْعُنْدُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى الْغُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُ الْعُنْدُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالَى الْعُنْدُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالى المُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُ الْعُنْدُ (⁷⁾ ﴾ وقوله تعالَى الْمُنْدُلُولُهُ الْمُنْدُلُولُهُ الْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُ الْمُنْدُلُولُهُ الْمُنْدُلُولُهُ وَلَالِهُ الْمُنْدُلُولُهُ الْمُنْدُلُولُهُ وَلَالِهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ الْمُنْدُلُولُهُ وَالْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ الْمُنْدُلُهُ وَلَالِهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُولُهُ الْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ وَلِمُنْدُلُولُهُ وَلِهُ لَالْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُهُ وَلَالُولُولُولُهُ وَلِمُ لَالْمُنْدُلُولُولُولُولُولُهُ وَلَالْمُنْدُلُولُولُولُهُ ا

8) الجمع مطلقا والتوحيد :

الجمع والتوحيد ضدان من الطرفين ومن أحكامهما:

أ ـ كل منهما مستعمل ومستغنى به عن الآخر في القصيدة.

ب ـ التوحيد يرادفه الافراد وهو ضد التكثير، والتكثير ما فوق الواحد فتدخل فيه التثنية.

ج _الجمع نوعان: جمع تكسير وجمع سلامة،

ه _ لكل من الجمع وضده الإفراد أو التوحيد ضد آخر وهو مشترك بينهما

⁽¹⁾ البيت: 802.

⁽²⁾ البيت : 470.

⁽³⁾ البيت: 1060.

⁽⁴⁾ سورة الحجر، أية : 2.

⁽⁵⁾ نفس السورة، أية: 15.

⁽⁶⁾ سورة المائدة، أية : 115.

⁽⁷⁾ سورة لقمان، آية: 34 وسورة الشورى، آية: 28.

⁽⁸⁾ سورة الواقعة، أية: 60.

هو التثنية: ولم يستعملها الشاطبي في القصيدة إلا ضميرا، وقد أدرجه الناظم لقلته إما في باب الحذف والإثبات وإما في باب المد والقصر.

الأول كقوله :

"ودع ميم خيرا منهما (حـ)كم (ثـ)ابت⁽¹⁾

والثاني كقوله :

"و(حـ)كم (صحاب) قصر همزة جاخا⁽²⁾

ومن قواعده أيضا أنه إذا أطلق الجمع انصرف إلى جمع السلامة وإذا قيد بقيد اتبع القيد لاختلاف صيغه، والضد دائما الإفراد أو التوحيد، وإذا أطلق لفظ التوحيد أو الإفراد مجردا عن قيد انصرف الضد إلى جمع السلامة وإذا كان المقصود غيره قيده.

ومن أمثلة الجمع والتوحيد قوله

"خطيئته التوحيد عن غير نافع(3)

لفظ التوحيد مطلق يفهم منه أن الضد هو الجمع المطلق وهو جمع السلامة والحرف هو قوله تعالى: ﴿ وأحاطت به خطيئته () ﴾.

ومن الأمثلة قوله:

"رسالات فردا وافتحوا (د)ون (عـ)لـــة (٥٠)

⁽¹⁾ البيت: 839، والحرف هو قوله تعالى: الأجدن خيرا منهما منقلبا " سورة الكهف، أية: 36.

⁽²⁾ البيت: 1024، والحرف هو قوله تعالى: "حتى إذا جاءانا قال يليت بيني وبينك بعد المشرقين"، سورة الزخرف، آية: 38.

⁽³⁾ البيت : 463.

⁽⁴⁾ سورة البقرة، آية: ا 8.

⁽⁵⁾ البيت : 664.

⁽⁶⁾ سورة الأنعمام، آية : 124.

ومنها قوله:

"عشيراتكم بالجمع (صـ)دق ونونوال

يوخذ منه أن غير شعبة يقرأ قوله تعالى : ﴿ وعشيرتكم ٤٠٠ بالإفراد أخذا من الضد وهو لفظ : بالجمع.

وقوله: "...... أتى واجمعوا آثار (ك)م (شـ)رفا (عـ)لان

استفيد منه للمرموز لهم أنهم يقرعن لفظ "أثر" من قوله تعالى : ﴿فانظرالى أثر رحمت الله الله بجمع التكسير أخذا من اللفظ به، استفيد مطلق الإفراد لغير المذكور من الضدية المصطلح عليها، وتعين لفظ أثر من الإجماع، ولهذه المعاني قال الشاطبي "فزاحم بالذكاء".

وقوله: "...... وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا^ك

الحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار' ۖ ﴾

وقد ذكر فيه القراعين معا، واستغنى فيه عن ترجمة الكافر بلفظه وضم إلى الكفار لفظ: بالجمع لا تزان البيت فقط، وإلا فالقراعان والرمز واقتران المفرد بفي أعني الكافر يصرفه للمسكوت عنهم وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو. كل ذلك كاف في الاستغناء عن لفظ: بالجمع.

⁽¹⁾ البيت : 726.

⁽²⁾ سورة التوبة، آية: 24.

^{.959 :} البيت (3)

^{(&}lt;del>4) سورة الروم، اية : 50.

⁽⁵⁾ البيت : 796.

⁽⁶⁾ سورة الرعد، أية : 42.

^{(7) -} سورة التوبة، أية : 17.

⁽⁸⁾ البيت : 725

لفظ بقراءة الإفراد للمرموز لهم وقيدها بلفظ: وحد، فيوخذ منه ضده للمسكوت عنهم وهو الجمع، ورغم أنه جمع التكسير فلم يبينه اعتمادا على المتفق عليه لغة في جمع لفظ مسجد، وهو مساجد واعتمادا أيضا على لفظ مساجد المتفق عليه في الآية بعده.

والذي احترز عنه بقوله الاولا، ولمثل هذا أيضا قال الشاطبي فزاحم بالذكاء.

والجعبرى في هذا النوع نظر إذ أثناء تحليله للتضاد بين الجمع والإفراد قال : "فالأولى تأخيره (١)" يعنى أن يذكر مع التضاد الإصطلاحي.

9) **التنويان وتركاء** :

التنوين وتركه ضدان من الطرفين، كلاهما مستعمل ويستغنى به عن الآخر، وقد عبر كل من السخاوى وأبي شامة والفاسي والموصلي وابن آجروم عن ضد التنوين بتركه بخلاف الجعبرى فإنه عبر عن الضد بالحذف فاضطر إلى أن يقول عن الناظم: "ونص عليه يعني التنوين وضده وإن كان مندرجا في الإثبات والحذف لتعدد مقابله(2)".

ومقابل التنوين أي ضده الذي هو تركه أو حذفه له أسباب ذكر منها الجعبرى ثلاثة هي :

أ عدم الصرف كقول الشاطبي في موضوع قراءة لفظ: سلاسلا من قوله تعالى: ﴿ إِنَا اعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا ﴾(3).

"سلاسل نون إذ رووا صرفه لنا⁽⁴⁾

فقوله: نون ضده اترك التنوين، وسببه عدم الصرف، وقد لفظ بغير المصروفة وقيد الأخرى.

⁽¹⁾ كنز المعانى في شرح حرز الأماني شرح البيت: 59.

⁽²⁾ نفس المسدر : وينظر فتح الوصيد 1 / لوحة : 51، وإبراز المعاني، ص : 44، وكنز الموصلي، لوحة : 7، وحفظ الأماني : 1 / لوحة : 115.

⁽³⁾ سورة الإنسان، أية: 4.

⁽⁴⁾ البيت : 1093

ب ـ الإضافة: لأنها لا تجتمع مع التنوين وذلك كقول الشاطبي:

وفدية نون وارفع الخفض بعد في طعام (لـ)دى (غـ)صن (د)نا وتذللا(ا)

فقوله: نون ضده ترك التنوين أو حذفه، وسببه الإضافة لأنهما لا يجتمعان، والحرف هو الذي في قوله تعالى: ﴿ وعلى الذين يطيفونه فدية طعام مساكين﴾(2).

ج _ البناء، لأنه لا يجتمع مع الإعراب، وذلك كقول الشاطبي :

"ولا بيع نونه ولا خلة ولا شفاعة وارفعهن (ذ) (١) سورة تلا(٥).

فقوله: نونه يضاده عدم تنوينه وسببه هنا البناء، وقد جمع الشاطبي بين قراحتي الفتح والرفع بالتنوين للوزن ـ كما أشار إلى ذلك الجعبرى أثناء شرحه للبيت ـ لا للتقييد لأنه قيد بلفظ نونه، ولفظ وارفعهن، فالأول ضده عدم التنوين، والثاني ضده النصب بلا تنوين وهو الفتح.

وقال الجعبرى في القواعد - ضابطا كلام الشاطبي فيما يخص لفظ: ارفع أو ضم -: "كل موضع يقول فيه: اضمم أو الضم لقارئ ساكتا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح، وكل موضع يقول فيه: الرفع أو ارفع لقارئ ساكتا عن تقييده، فغيره قرأ بالنصب، فالتضاد حينئذ من طرف الضم والرفع فقط ليلا يلبس طرف الفتح بالكسر والنصب بالجر(٩)".

وستاتي أمثلة هذا الموضوع في موضوع التضاد بين الحركات.

وهنا جمع بين الرفع والتنوين فيوخذ ضد الرفع الذي هو النصب ويوخذ ضد التنوين الذي هو تركه، فيبقى الفتح الذي هو من علامات البناء، ولم ينبه الناظم على هذه القاعدة المركبة ولمثلها قال فزاحم بالذكاء وفي هذا النوع من التضاد قد يستعمل الشاطبي النون مكان التنوين كقوله:

⁽¹⁾ البيت: 500.

⁽²⁾ سبورة البقرة، آية : 184.

⁽³⁾ البيت: 519.

⁽⁴⁾ كنز المعاني شرح البيت: 62.

"وفي درجات النون مع يوسف (ثـ)وى $^{(1)}$ "

فلفظ النون هنا ضاده عدم التنوين، وهو القراءة التي لفظ بها لغير المرموز لهم وهم غير الكوفيين، وهذا الاستعمال كثير لأن التنوين أصله نون ولا يخشى في هذا الاستعمال التباس بالتضاد بين النون والياء، لأن النون المرادفة للتنوين الذي يضاده ترك التنوين خاص بالأسماء، والتضاد بين النون والياء خاص بالأفعال، لقول الشاطبي: "وآخيت بين النون واليا

وقد مثل الجعبرى - من كلام الشاطبي - لاستعمال ترك التنوين بصيغتين فقط هما: "لم ينون" وماشابهه من صيغ النفي «وأضف»: أي نفي التنوين والإضافة التي هي سبب من أسباب منعه كما سبق.

المثال الأول مثل قول الشاطبي :

ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون (ع)لى (ف) صل وفي النجم فصلا(ف) والحرف في قوله تعالى : ﴿ أَلَا بِعِدَا لِنُمُودُ * ﴾ والثاني والثالث قوله تعالى : ﴿ وَعَادَا وَنُمُودًا ﴾ بالفرقان(5) والعنكبوت".

والمثال الثاني قول الشاطبي:

وضم فراق (شـ)اع خالصة أضف (لـ)ه (١) الرحب^(٥)

الحرف هو قوله تعالى: ﴿بخالصة ذكرى الدار () ﴾ فلفظ بخالصة تقرأ بالإضافة للمرموز لهما باللام في له والأنف في الرحب، وهما: نافع وهشام.

وبقي على الجعبرى صبيغ أخرى لم يذكرها:

⁽¹⁾ البيت: 651.

⁽²⁾ البيت 61.

⁽³⁾ البيت : 762.

⁽⁴⁾ سورة هود، آية : 68.

⁽ح) أية 38 في كل منهما : وهذا مما ينبغي العناية به.

⁽⁶⁾ البيت: 1001.

⁽⁷⁾ سورة ص، أية: 46.

منها: "دون نون" في قول الشاطبي:

"معا سبأ افتح دون نون (هـ)مي (هـ)دي^(ا)"

ومنها: "ولانون" في قوله:

"...... ولا نون شركا (عـ)ن (شـ)ذا (نفر) ملا⁽²⁾

وصيغ كثيرة يغني عن تتبعها نفي النون أو النتوين⁽³⁾.

10) التحريك والإسكان:

الإسكان والتحريك ضدان من الطرفين كل منهما مستعمل ومستغنى به عن الآخر وسواء كان التحريك مقيدا أو مطلقا فالسكون ضده، وإذا أطلق التحريك انصرف إلى الفتح كما ياتي:

مثال التقييد بالإسكان قول الشاطبي:

وأرنا وأرني ساكن الكسر (د) م (يـ)داله الله الله الكسر (د) م

ومثال التحريك المطلق قوله:

"معا قدر حرك (مـ)ن (صحاب)"⁽⁵⁾

في هذا المقال لفظ الناظم بقراءة الإسكان وأطلق في التحريك للمرموز لهم بالميم وصدحاب، أي للمذكورين، في وخذ لهم التحريك بالفتح وللمسكوت عنهم الإسكان الملفوظ به.

هذه نماذج من الأضداد العقلية على ما فيها من تجاوز نتبعها بما يقاربها من نماذج التضاد الإصطلاحي.

⁽¹⁾ البيت: 933.

⁽²⁾ البيت : 710.

⁽³⁾ ينظر إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة، ص: 44، وحفظ الأماني ونشر المعاني: 1 / اوحة: 115.

⁽⁴⁾ البيت : 485.

⁽⁵⁾ البيت: 513.

المبحث الثالث: التضاد الإصطلاحي.

في مقابل التضاد العقلي ياتي التضاد الإصطلاحي الذي نعرض لبعض ضرابطه في هذا المبحث. والتضاد الإصطلاحي هو الذي لا يلزم فيه تصور أحد الضدين عند ذكر الآخر وإنما يدخل في إطار الضد العام الذي هو الغير، وليس معنى عدم لزوم تصوره عدم إمكان تصوره، بل كل ما في الأمر هو أن دلالة الالتزام التي عرفناها بين المتضادين عقلا لا يعتمد عليها في التضاد الإصطلاحي، والذي يعتمد هو معرفة ما قصده المصطلحون من بين ما دخل في الضد العام ليكون ضدا للمذكور، وهكذا يمكن تصور عدة أضداد عند ذكر ضدها، كذكر حركة من الحركات الثلاث سواء كانت حركة البناء أو حركة اعراب، فإنه كلما ذكرت واحدة تبادر إلى الذهن غيرها من الحركات، ولا يصرف الذهن إلى حركة خاصة إلا الإصطلاح، وذلك هو معنى التضاد الإصطلاحي.

وسنحاول حصر الحديث عنه في قاعدتين عامتين:

أولا _ قاعدة التضاد بين الحركات أو ما يقاربها.

وتحت هذا العنوان سندرج قاعدتين أيضا.

القاعدة الأولى : تضاد من الطرفين :

تقدم أن التضاد من الطرفين كان هو التضاد العقلي وقد عرفنا معناه، وعرفنا بعض أحكامه، والآن سنحاول معرفة التضاد من الطرفين في اطار التضاد الإصطلاحي من خلال تحليل مجموعة من النماذج نجعل كل نموذج مثالا لنوع من أنواع هذا التضاد:

1) الحركة والسكون:

التحريك المطلق والإسكان المطلق ضدان من الطرفين، والمراد عند الشاطبي بالتحريك المطلق هو الفتح، أي أنه إذا قال: حرك أو محرك أوغيرهما دون تعيين نوع الحركة انصرفت الحركة إلى الفتحة، وكان الضد هو السكون، أي أن غير المذكور مع الحركة قرأ بالسكون، وإذا قال سكنوا أو إسكان أو نحوهما لقارئ علم أن غيره قرأ بالفتح والمقيد منهما حسب القيد.

والإسكان المطلق هو الذي لم يذكر معه الشاطبي نوع الحركة التي سكنت، والأصل في هذه القاعدة قول الشاطبي:

"وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح والاسكان آخاه منزلا^(۱)" ومثال استعمال التحرك المطلق قول الشاطبي :

معا وصل حاشا (حـ)ج دأبا لحفصهم

فحرك(2)، وخاطب يعصرون (شه)مردلا"

فالحرف المقصود هو لفظ "دأبا" في قوله تعالى: ﴿ تزرعون سبع سنين دأبا() ﴾ وقد استعمل الشاطبي التحريك المطلق في قوله: فحرك، فيوخذ منه تحريك الهمزة بالفتح لحفص، لأن الفتح هو المقصود المصطلح عليه عند إطلاق لفظ التحريك، ويوخذ لغير حفص سكون الهمزة من اللفظ به.

ومثال استعمال السكون المطلق قوله:

وكفلها الكوفي ثقيلا وسكنوا وضعت وضموا ساكنا (صر)ح (ك) فلا (4)

الحرف المقصود "وضعت" من قوله تعالى: ﴿والله أعلم ما وضعت (ف) ولفظ "وسكنوا" المطلق يفيد بطريق التضاد الذي اصطلح عليه الشاطبي أن المذكورين وهما شعبة وابن عامر سكنا الحرف المحرك بالفتح وهو العين وأن غيرهما حرك العين بالفتح لأنه ضد الإسكان المطلق.

ومثال التحريك المقيد بالضم قوله:

وحرك عين الرعب ضما (ك)ما (ر)سا

ورعبا، ويغشى أنثوا (شد)ائعا تلا6".

⁽¹⁾ البيت : 60.

⁽²⁾ البيت : 779.

⁽³⁾ سورة يوسف، آية: 47.

⁽⁴⁾ البيت : 552.

⁽⁵⁾ سورة أل عمران، أية : 36.

⁽⁶⁾ البيت: 572.

الحرف هو لفظ الرعب حيث جاء في القرآن وكيفما جاء: منكرا أو معرفا يحرك فيه حرف العين بالضم للمذكورين وهما ابن عامر والكسائي ويوخذ لغيرهما من باب التضاد الإصطلاحي اسكان العين.

ومثال التحريك المقيد بالكسر قوله:

سكارى معا سكرى (شـ)فا ومحرك

ليقطع بكسر اللام (ك)م (جـ)يده (حـ)للاً ال

فالحرف المقصود فيه هو قوله تعالى: ﴿ ثم ليقطع فلينظر (2) ﴾ والتحريك بكسر اللام ضده الإسكان لغير المذكورين، والمذكورون هم: ابن عامر وورش وأبو عمرو: "كم جيده حلا".

ومثال السكون المقيد بالكسر قوله:

وأرنا وأرني ساكن الكسر (د)م (يـ)دا

وفي فصلت (يـ)روى (صـ)فا (د)ره (كـ)لا^{ده}.

فالإسكان المقيد بالكسر للمذكورين وهم: المكي والسوسي بالنسبة للحروف: ﴿وأرنا منا سكنا ﴿ وأرنى كيف تحيى الموتى ﴿ وأرنا الله جهرة ﴿ وأرنى أنظر إليك ﴿ والمكي والسوسي مع ابن عامر وشعبة بالنسبة للحرف: ﴿ ربنا أرنا الذين أضلانا ﴿ وَ اللَّهُ وَ الْمُ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ الل

وتعين الكسر الذي قيد به الإسكان لغير المذكورين وهم: نافع والدورى، وحفص، وحمزة والكسائي.

⁽¹⁾ البيت : 893.

⁽²⁾ سورة الحج، أية : 15.

⁽³⁾ البيت : 485.

⁽⁴⁾ سورة البقرة، أية : 128.

⁽⁵⁾ نفس االسورة، آية: 260.

^{(6) -} سورةِ النساء، آية : 153.

^{(7) -} سورة الأعراف، أية : 143.

⁽⁸⁾ سورة فصلت، آية : 29.

ومثال الإسكان المقيد بالضم قوله:

"...... ونشرا سكون الضم في الكل (ذ) للالا،

فإسكان الضم للمذكورين المرموز لهم بالذال، والضم للمسكوت عنه وهو نافع.

وقد جمع الشاطبي لفظي: التحريك والتسكين مطلقين في قوله:

ودارست "حق" مده ولقد حالا وحرك وسكن (ك)افيا(2)....."

فالحرف هو قوله تعالى: ﴿وليقولوا درست(٥) ﴿ وقد أطلق الشاطبي التحريك والتسكين لابن عامر فأفاد أنه حرك بالفتح ما سكنه غيره وهو السين وسكن ما فتح غيره وهو التاء. أي أنه قرأ بفتح السين وسكون التاء.

2) الفتــح والكســر:

الفتح والكسر ضدان من الطرفين اصطلاحا، يغني أحدهما عن الآخر لأنهما مستعملان معا. وهما من ألقاب البناء وأصل التضاد بينهما قول الشاطبي "....... وفتحهم وكسر (4)"

مثال التصريح بالفتح قول الشاطبي:

ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسر ره (صر)ح أن الدين بالفتح (ر) فلا(ك).

فالحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿إِن الدين عند الله الاسلام﴾(6) والفتح في همزة ان للمذكور ولا ي الكسائي ضده الكسر للباقين، وقوله قبله ـ في شأن كسر راء "ورضوان" أو ضمه ـ : "كسره (صـ)ح" رفع لتوهم ضد الضم الذي هو الفتح

⁽¹⁾ البيت: 688.

⁽²⁾ البيتان: 657 ـ 658، عجز الأول وصدر الثاني.

⁽³⁾ سورة الأنعام، آية: 105.

⁽⁴⁾ ألبيت : 61.

⁽⁵⁾ البيت : 548.

⁽⁶⁾ سورة أل عمران، أية : 19.

اصطلاحا كما يأتي فلما كان ضد الضم هنا غير الفتح صرح به لرفع ذلك التوهم.
ومثال التصريح بالكسر ضد الفتح قوله:

"...... عسيتم بكسر السين حيث أتى (ا) نجلا^(۱)

فالكسر لنافع المرموز له بالألف في انجلا، وضد الكسر وهو الفتح لغير نافع.

3) النصب والخفض:

النصب والخفض ومرادفه: الجر ضدان من الطرفين أي أن النصب يغني عن الخفض أو الجر، وأحدهما يغني عن النصب، وهما من ألقاب الإعراب والأصل في التضاد بينهما قول الشاطبي: ".... وبين النصب والخفض منزلا(2)" ومن أمثلة هذا النوع قوله في التصريح بالنصب:

"..... وأرجلكم بالنصب (ع)م (ر)ض (ع)لا⁽³⁾

فالحرف هو الذي في قوله تعالى: ﴿.... وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين (4) و فالنصب للمذكورين عطفا على الوجه واليدين قبله، وهم: نافع وابن عامر والكسائي وحفص، وضده الخفض للمسكوت عنهم.

ومثال التصريح بالخفض قوله:

"...... وبالخفض "والكفار (ر)اويه (حـ)صلا⁽⁵⁾"

الحرف هو قوله تعالى: ﴿من فبلكم والكفار أولياء (6) ﴾ والخفض في الراء المذكور وهما: الكسائي وأبو عمرو، ضده النصب للمسكوت عنهم وهم الباقون.

⁽¹⁾ البيت : 517.

⁽²⁾ البيت : 61.

⁽³⁾ البيت : 615.

⁽⁴⁾ سورة المائدة، أية: 6.

⁽⁵⁾ البيت : 622.

⁽⁶⁾ سورة المائدة، أية : 57.

ومثال ذكر الجر قوله:

"ومن تحتـها المكي يجر وزاد من^(١)

فالحرف المقصود هو قوله تعالى: ﴿ وأعد لهم جنات نجري تحنها الأنهار (2) ﴾ والجر المصرح به وزيادة لفظ من للمكي يفيد بطريق التضاد الإصطلاحي أن غير المكي قرأوا تحتها بنصب التاء وحذف لفظ من، وهذا النوع كثير في القصيدة، ولفظ من ثابت في مصحف مكة فقط (4).

4) التكلم والغيبة:

التكلم هو أحد قسمي الحضور، وأعدته هنا لصدق قاعدة التضاد الإصطلاحي والتكلم هو أحد قسمي الحضور، وأعدته هنا لصدق قاعدة التضاد الإصطلاحي عليه، والمقصود بهما نون المتكلم والياء التي تدل على الغائب. فهي ليست ضميرا كالنون، ولكنها احدى حروف المضارعة تدل على أن الذي قام بالفعل غائب. فهما إذا ضدان من الطرفين اصطلاحا يغني أحدهما عن الآخر، ويختصان بأول الفعل المضارع، فالنون مطلقا ضد الياء، والياء ضد النون بشرط أن تكون للغائب لا للتذكير ضد التأنيث:

ومثال التصريبح بالنبون قوليه :

"وينبت نون (صـ)ح يدعون عاصم دارياً المساسلة المساسلة وينبت نون (صـ) المساسلة المساسل

فالحرف المقصود هو لفظ "ينبت" من قوله تعالى : ﴿ ينبت لكم به الزرع والزيتون (٥) ﴾ وقد قرأه شعبة المذكور المرموز له بالصاد من صح بنونين : النون الأول للتكلم ضد الغيب "ننبت" ويؤخذ بطريق التضاد الإصطلاحي ضد النون وهو الياء للباقين، والغيب والتكلم هنا معناهما واحد إذ المنبت هو الله سواء في قراءة

⁽¹⁾ البيت: 733.

⁽²⁾ سورة التوبة، أية : 100.

⁽³⁾ كنز المعانى شرح البيت: 61.

⁽⁴⁾ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص: 108، وكتاب التنزيل، لوحة: 109.

⁽⁵⁾ البيت : 808.

⁽⁶⁾ سورة النحل، آية : 11.

النون أو قراءة الياء.

والياء في "يدعون عاصم" للغيب ضد الخطاب: تدعون بالتاء*.

ولذا صبح التمثيل بهذا البيت لقول الشاطبي :

وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطلقت من قيد العلا^{ال}" وسيأتي الكلام على هذا.

ومثال التصريــح باليــاء قولــه :

وفى طائرا طيرا بها وعقودها (خ)صوصا، وياء في نوفهم (ع) للادان

فالحرف المقصود هو : ﴿فيوفيهم أجورهم (٥) ﴿ فقراءتها بالياء للمرموز له بالعدن من (عـ) لا ويوخذ ضد الياء وهو النون الملفوظ به للباقين.

القاعدة الثانية : التضاد من طرف واحد.

ربما لاحظ القارئ أننا أدخلنا تحت عنوان "التضاد بين الحركات" غير الحركات، ولهذا الغرض أضفنا سابقا عبارة "أو ما يقاربها".

ولما كان من بين تفسيرات الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، أدرجنا التضاد بين الفتح والإمالة وبين تحقيق الهمزة ونقل حركتها. تحت هذه القاعدة.

1) الفتح والإمالــة:

الفتح والإمالة ضدان من طرف واحد، ومعنى الفتح استقامة الصوت وليس المراد به قسيم الضم والكسر، أما الإمالة فالمقصود بها الإمالة الكبرى ويرادفها الاضجاع، واللي، والبطح، غير أن البطح والإضجاع واللي هي عبارات المتقدمين عن الإمالة⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ البيت: 63.

⁽²⁾ البيت: 558.

⁽³⁾ سورة النساء، آية: 173.

^{* ﴿} في قوله تعالى : ﴿والذين تدعون من دون الله لايخلقون شيئا وهم يخلقون﴾. (النحل آية : 20).

 ⁽⁴⁾ القواعد والاشارات في أصول القراآت: للقاضي الحموى، ص: 50، وينظر النشر في القراآت العشر:
 29/2 غما بعدها.

والمقصود بها أيضا الإمالة الصغرى ويرادفها التقليل.

وقد التزم الشاطبي في هذا التضاد استعمال لفظ الأمالة أو ما يرادفها ولم يستعمل مصطلح الفتح إلا مرتين.

أ ـ في حكاية الخلاف في إمالة ألف ﴿يابشراى هذا غلام الله في قوله: "وبشراى حذف الياء....." إلى قوله: "عن ابن العلا والفتح عنه تفضلا الله عنه"

فالحرف "يا بشراى فيه الإمالة والتقليل والفتح، والفتح أفضل عند أبي عمرو.

ب ـ في حكاية الخلاف عن ورش في فتح وإمالة رعوس الآى وترجيح إمالتها على فتحها في قوله:

ولكن رءوس الآي قد قل فتجها له غير ما ها فيه فاحضُر مكملا

ولم أقف في الشاطبية على غيرهما، ولم يستعمل الشاطبي الفتح لأن له ضدا أخر هو الضم والكسر. وقد عبر - تجاوزا - عن الإمالة والفتح بالترقيق والتفخيم في قوله مثلا.

وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا	وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,	مستمع ومو ل ع ⁽⁴⁾

فالفتح إذا في باب الإمالة له ضدان: الإمالة الكبرى ومرادفها الإضجاح والبطح واللي، والإمالة الصغرى ومرادفها التقليل وبين بين، ولم يستعمل الشاطبي في باب الإمالة إلا الإمالة والإضجاع والتقليل.

2) نقــل حركة الهمــزة وإبقاؤهــا :

يلزم من نقل حركة الهمزة حذف الهمزة ويلزم من عدم النقل عدم حذف الهمزة وبالتالى يلزم تحقيقها، فالتضاد هنا إذا بين النقل والحذف من جهة

^{(1) -} سورة يوسف، أية : 19.

⁽²⁾ البيتان، 775 - 776، العجز من كل منهما.

^{(3) -} البيت : 315.

^{(&}lt;del>4) - البيتان · 337 ـ 338.

والإبقاء والتحقيق من جهة ثانية. وهو تضاد من طرف واحد لأن الشاطبي استعمل مصطلح النقل فقط، لأنه لا يتعين من ذكر الضد الذي هو التحقيق للمذكور النقل المسكوت عنه، بخلاف العكس، فلو صرح بالتحقيق لقارئ لم يفهم النقل لغيره ولكن لو صرح بالنقل القارئ لفهم التحقيق لغيره. وقد استعمل الشاطبي في هذا النوع ثلاث حالات:

الحالة الأولى: ذكر فيها كل أركان أوشروط عملية النقل. من تحريك الساكن الصحيح الأخير. وكون التحريك وقع بحركة الهمزة التي بعده، وحذف الهمزة كما في قوله:

يح بشكل الهمز واحذفه مسهلا ^{(۱)"}	وحرك لورش كل ساكن آخر صح
يير كقوله :	الثانية: يذكر فيهالفظ النقل وبعض التغ
حركوا بالنقل (ر)اشده (د)لا ^{(2)"}	"" فسل
:	الثائثة: يذكر فيها لفظ النقل فقط كقوله
	"ونقـل ردا عـن نـافــع ⁽³⁾
н	وقوله: "ونقل قران والقران دواؤنا ⁽⁴⁾
	3) الإختـالاس والإتــمــام :

الإختلاس عند الجعبرى هو الإتيان ببعض الحركة وعند أبي شامة والفاسي والموصلي والسخاوى هو خطف الحركة والإسراع بها⁽⁵⁾. ويرادف الإختلاس الإخفاء، والإتمام هو الإتيان بالحركة دون تبعيض أو خطف وإسراع، وكل من الإختلاس والإتمام يكون في الوصل أو أثناء الكلمة، فإذا كان الإختلاس في الوقف

⁽¹⁾ البيت : 226.

⁽²⁾ البيت : 598.

⁽³⁾ البيت : 234.

⁽⁴⁾ البيت 502.

⁽⁵⁾ كنز المعاني شرح البيت : 58، وينظر فتح الوصيد للسخاوي : 1 / لوحة : 51 وابراز المعاني لأبي شامة، ص : 42، وكنز المعاني للموصلي، لوحة : 8. وحفظ الأماني ونشر المعاني 1 / لوحة : 113.

سمى روما، وضده هو الإسكان أي حذف كل من التبعيض والخطف والإسراع.

إذا الإختلاس أو الإخفاء في الوصل ضده الإتمام، والروم ـ ولا يكون إلا في الوقف ـ ضده الإسكان.

في هذا المصطلح لم يستعمل الشاطبي التقييد بالإتمام الذي هو ضد الإختلاس والإخفاء، ولم يستعمل الإشباع أو الإتمام لقلة دوره. وإنما استعمل التبعيض، واستعمل منه (١) الإختلاس مرة في قوله:

"...... وكم جليل عن الدوري مختلسا جلا⁽²⁾"

ولما كان استعمال لفظ الإختلاس يحتاج إلى كثير من البيان كما ترى في البيت حيث يؤدي إلى التطويل استعمل مرادفه الذي هوالإخفاء كثيرا كما في قوله:

"...... واخفاء كسر العين (ص)يغ (ب) ه (ح) للا (ه) وهو كثير الإستعمال في القصيدة.

إذا هذا الضد مما لزم فيه استعمال طرف واحد، ومثل الجعبرى لحالة الوقف بمثال واحد استعمل فيه الروم والإشمام، وهو قول الشاطبي:

"وعند أبي عمرو وكوفيهم به من الروم والاشمام سمت تجمللا⁽⁵⁾" وضدهما الإسكان الذي هو أصل الوقف.

⁽¹⁾ حفظ الأماني، نفس اللوحة: 113.

⁽²⁾ البيت : 455.

⁽³⁾ البيت : 486.

⁽⁴⁾ البيت : 536.

⁽⁵⁾ البيت : 366.

4) الجــزم والرفــع:

الجزم والرفع في اصطلاح الشاطبي من طرف واحد، فالجزم ضده الرفع ولا ينعكس الأمر لأن الرفع مشترك في الضدية إذ النصب ضده أيضا، وليس معنى كونهما ضدين من طرف واحد أن الشاطبي لم يذكر إلا طرفا واحدا كما يفيده قول الجعبري: "ولزم طرف الجزم(۱)"، بل إنه إذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع وذكر الجزم ذكره مطلقا لأنه لا ينصرف إلا إلى الرفع عنده، وإذا ذكر الرفع ذكره مقيدا لأن له ضدا آخر هو النصب.

مثال ذكر الجزم مطلقا قول الشاطبي:

وفي النحل والاه الكسائي وجزمهم يذرهم (شه)فا والياء (غـ) صن تهدلا^{(2)"}

فالحرف المقصود قوله تعالى: ﴿ ونذرهم في طغيانهم يعمهون (٥) جزمها المرموز لهما بالشين: حمزة والكسائي، وأخذ ضده وهو الرفع للمشتركين معهما في الياء وهما: عاصم وأبو عمرو، وللذين قرأوا بالنون وهم نافع والمكي وابن عامر. ففيها ثلاث قراآت.

	ومثال الجزم أيضا قوله:
••••••	وحرفا يرث بالجزم (حـ)لو (ر)ضى وقل(4)

فالحرف المقصود هو قوله تعالى: ﴿ يرثني ويرث من ـ ال يعقوب(5) ﴾

قرأ الحرفين بالجزم المرموز لهما بالحاء والراء فيوخذ الرفع لغيرهما وإذا في ذكر الشاطبي الرفع في هذا النوع من التضاد ذكره مقيدا بالجزم كقوله:

"...... وتلقف ار فع الجزم مع انثى يخيل (م) قبلا⁽⁶⁾

⁽¹⁾ كنز المعاني شرح البيت: 59.

⁽²⁾ البيت : 709.

⁽³⁾ سورة الأعراف، أية: 86.

⁽⁴⁾ البيت : 860.

⁽⁵⁾ سورة مريم، أية: 6.

⁽⁶⁾ البيت : 878.

وكقوله:

"..... يضاعف ويخلد رفع جزم (ك)ذي (صـ) للا(١)

فالحرف في البيت الأول هو تلقف من قوله تعالى: ﴿وَأَلَقَ مَا فِي يَمِينَكُ تَلَقَفُ مَا صَنَعُوا (2) ﴿ وَفِي الثَّانِي: "يضاعف ويخلد" من قوله تعالى: ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا(3) ﴾.

قرأ الأول بالرفع ابن ذكوان وقرأ الأخيرين بالرفع أيضا ابن عامر وشعبة فيوخذ الجزم لغيرهم عن طريق التضاد الإصطلاحي.

وإذا ذكر الشاطبي الرفع غير مقيد كان ضده النصب كما ياتي :

5) الضم والفتح:

الضم والفتح من ألقاب البناء وهما ضدان من طرف واحد، أي إذا دارت قراءة حرف ما بين الضم والفتح فلا يذكر إلا الضم فإذا ذكر الضم غير مقيد فضدهالفتح وذلك كقوله:

"دفاع بها والحج فتح وساكن وقصر (خـ) صوصا غرفة ضم (ذ) وولا(4)"

فقوله تعالى : ﴿ الا من اغترف غرفة بيده (٥) ﴾ تقرأ بضم الغين للمذكور وبضده اصطلاحا وهو الفتح للمسكوت عنه.

وفي البيت مثال لثلاثة أضداد أخرى، وهي الفتح ضد الكسر، والسكون المطلق ضد الفتح والقصر بمعنى حذف الألف ضد اثباتها.

6) النصب والرفع :

تقدم أن النصب والخفض ضدان من الطرفين ولكن النصب مع الرفع ضدان من طرف واحد، بحيث إذا دارت قراءة حرف ما بين الرفع والنصب فلا يذكر الشاطبي إلا الرفع.

⁽¹⁾ البيت : 924.

⁽²⁾ سورة طه، أية: 69.

⁽³⁾ سورة الفرقان، آية: 69 أيضا.

⁽⁴⁾ البيت : 518.

⁽⁵⁾ سبورة البقرة، أية: 249.

والنصب والرفع من ألقاب الإعراب، ومن أمثلة التضاد بينهما قول الشاطبي:
وصية ارفع (صر) فو (حرميه ر)ضى ويبصط عنهم غير قنبل اعتلا⁽¹⁾"
فرفع وصية للمذكورين وضده النصب للمسكوت عنهم، والحرف المقصود هو
الذي في قوله تعالى: ﴿وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير اخراج (2)﴾

ثانيا: قاعدة التقييد والإطلاق: في التضاد بين الحركات أو ما يقاربها سبق لنا أن وقفنا على مختلف الأمثلة لأنواع من هذا التضاد، وقد رأينا منها ما هو مقيد وما هو مطلق غير مقيد.

والتقييد والإطلاق عند الشاطبي ضوابط حرص الجعبري على الإشارة إليها والتنبيه عليها كلما دعت الضرورة إلى ذلك، والشاطبي لا يفيد إلا خوفا من اللبس، ولا يطلق إلا عند الأمن عنه، فإذا قيد أو نص دون خوف من اللبس وجدت الشراح المتتبعين لاصطلاحه وخاصة الجعبري يعلقون عليه بأنه إنما فعل ذلك لأجل الوزن فقط أو لزيادة البيان، وسنحاول توضيح هذه القاعدة بتحليل مجموعة من الأمثلة قيد فيها الشاطبي لضرورة ما أو أهمل التقييد فيها لسبب ما، وبذلك ستتفرع هذه القاعدة إلى قاعدتين، قاعدة التقييد وقاعدة الإطلاق.

1) قاعدة التقسد:

التقييد نوع من البيان وقد عرفنا أن الشاطبي له اصطلاح في عرض اختلاف القراء في حرف ما، فإذا كان الاختلاف غير خاضع لهذا الإصطلاح قيد ضرورة، وهذا اصطلاح أيضا. وهذه نماذج من أمثلة التقييد.

أ ــ تقييد الياء في التضاد بين الياء والنون. وذلك قوله :

جذاذا بكسر الضم (ر)او ونونه ليُحصنكم (صه)افي وأنث (ع)ن (ك) للا⁽³⁾.

ليس المراد في البيت تقييد الكسر بالضم في قوله: "جذاذا بكسر الضم" لأن هذا النوع من التقييد هو قاعدة المصطلح عند الشاطبي. ولكن المقصود هو

⁽¹⁾ البيت: 514.

^{(2) -} سورة البقرة، آية : 240.

^{(3) -} البيت : (890

تقييد قوله: "ونونه ليحصنكم" بقوله: "وأنت (ع)ن (ك)لا. والحرف المقصود هو قوله تعالى: «ليحصنكم من بأسكم" وتوضيح معنى التقييد ما يلي: المصطلح يقضي بأن شعبة يقرأ الحرف المذكور "ليحصنكم" بالنون "لنحصنكم" وضد النون المصطلح عليه هو الياء التي صرح الناظم بها في البيت، والمصطلح أيضا يقضي أن يقرأ بها غير شعبة، ولما كان من الغير من لا يقرأ بنون ولا بياء كان لابد من بيان، والبيان هو قوله: "وأنت (ع)ن (ك)لا، أي وقرأ لتحصنكم بالتاء الدالة على تأنيث الفاعل المرموز لهما بالعين والكاف في "عن كلا" وهما حفص وابن عامر، وبذلك أصبح في الحرف ثلاث قراأت: بالياء والنون والتاء.

ب ــ تقييد الياء في التضاد بين الياء والتاء كـقولـــه:

"وفي يعملون الغيب (حـ) ل وساكن بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلا" وفي التاء ياء شـاع⁽²⁾

يمكن اعتبار هذا المثال من نوع التضاد في المثال قبله غير أن المصرح به في السابق النون وهنا الياء، والياء لها ضدان النون والتاء، وصنيع الشاطبي في المثال السابق كان من باب اللفظ بقراءة وتقييد الأخرى، أي النطق بقراءة الياء في ليحصنكم وتقييد الأخرى بالنون في قوله : ونونه، والقيد المقصود هناك هو تقييد القراءة المنطوق بها بقيد أخر وهو "وأنث عن كلا كما سبق وصنيع الشاطبي في المثال الحالي، هو من باب النطق بقراءة ثم تقييدها أي تقييد القراءة المنطوق بها، وهذا في أول البيت : "وفي يعملون الغيب" أي النطق بقراءة الياء وتقييدها بالغيب الذي هو لها، وهذا المثال متمش مع الاصطلاح.

والحرف المقصود في هذا البيت ليس هو هذا، وإنما هو قول: يطوع، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمِن نَطُوع خَبِرا فَانَ الله شَاكِر عَلَيم ُ وَفَي قوله سَبِحانه: ﴿فَمِن نَطُوع خَبِرا فَهُو خَبِرُ لَه ُ ۖ ﴾

سورة الأنبياء، أية : (80.

⁽²⁾ البيتان : 489 ـ 490.

⁽³⁾ سورة البقرة، آية : 158.

 ⁽⁴⁾ نفس السورة، أية: 184.

وبيان التقييد المقصود هو أن الياء المنطوق بها في "بحرفيه يطوع" لها ضدان : النون والتاء، ولما لم يتعين ضد الياء هنا أهو النون أم التاء كان التقييد ضروريا بالنص، فقيد بقوله : وفي التاء ياء.

ومما ينبغي التنبيه إليه هو براعة الشاطبي في قدرته على إدماج المصطلح في القاعدة اللغوية إدماجا لا يشم فيه رائحة المصطلح إلا المتخصص، فقوله وفي التاء ياء شاع، معناه الوضعي واضح لا يثير أدنى انتباه لغيره، وهو أن استعمال الياء في محل التاء أمر شائع لغة، وهو كذلك.

ج ـ تقييد الفتح بالضم في التضادبين الفتح والكسر وذلك كقوله :

سنكتب ياء ضم مع فتح ضمه وقتل ارفعوا مع يايقول فيكم الألك

الحرفان في البيت هما: سنكتب، ونقول، في قوله تعالى ﴿سنكتب ما قالو وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ا المالي العربيق ا ال

والتقييد المقصود هو تقييد التضاد بين الفتح والكسر بالضم في وقله :

مع فتح ضمه ذلك أن ضد الفتح اصطلاحا هو الكسر، ولما كان الضد هنا غير الكسر المصطلح على ضديته للفتح قيد بالضم، والفتح المقيد بالضم هو فتح التاء التي كانت مضمومة في قراءة النون من سنكتب. ووقع في البيت مثالان أخران للتضاد بين الياء والنون في : سنكتب وفي : ونقول.

د ـ تقييد الكسر بالضم :

في التضاد بين الكسر والفتح أيضا، وذلك كقوله:

وحزنا بضم مع سكون (ش) فا ويصدر اضمم وكسر الضم (ظ) اميه (أ) نهلا الحرف المقصود هو لفظ "يصدر" من قوله تعالى : ﴿حتى يصدر الرعاء ﴿ وَالْمِثَالُ فَيْهِ تَقْيِيدُ الْكُسِرُ بِالضِّمُ عَكْسُ الْمِثَالُ السَّابِقُ، لأَن الضَّد

⁽¹⁾ البيت: 581.

⁽²⁾ سبورة أل عمران، أية: 181.

⁽³⁾ البيت : 946.

 ⁽⁺⁾ سبورة القصيص، أنة : 23

الإصطلاحي للكسر هو الفتح، ولما لم يكن الفتح هو المقصود قيد الكسر بالضم وكسر الضم وفي البيت ثلاثة أضداد أخرى على بابها: بضم مع سكون، اضمم، فالضم في الأول ضده الفتح، والإسكان المطلق ضده الفتح أيضا، فلفظ "وحزنا" من قوله تعالى: ﴿لِبِكُون لهم عدوا وحزنا لله يقرأ بفتح الحاء والزاي لغير المذكورين، ولفظ يصدر يقرأ بفتح الياء وضم الدال لغير المذكورين أيضا وهما أبو عمرو وابن عامر.

هــ تقييد النضاد بين الضم والفتح : كقول الشاطبي :

ولم يقتروا اضمم (عم) والكسر ضم (ثـ)ق

يضاعف ويخلد رفع جـزم كذي صـلا^{(2)"}

فالحرف المقصود لفظ يقتروا من قوله تعالى: ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا (٥) ﴾

وقد أطلق الناظم الضم أولا لأن ضده الذي هو الفتح جاء على بابه، وقيده ثانيا بقوله: والكسر ضم لأن الكسر الذي ضاده هنا ليس على بابه فكان لابد من بيان.

و ـ تقييد النصاد بين النصب والخفض: كقوله الشاطبي:

نفس السورة، أية: 28.

⁽²⁾ البيت: 924 وقد تقدم تحليل عجز البيت في التضاد بين الرفع والجزم.

⁽³⁾ سورة الفرقان، آية .67.

⁽⁴⁾ البيت : 542.

^{(5) -} سورة النساء، أية : 29.

والناظم قيد النصب بالرفع لأن ضد النصب اصطلاحا هو الخفض وهو غير مقصود هنا.

زـ تقیید الخفض في نفس التضاد: أي بین الخفض والنصب كقول الشاطبي وزرع نخیل غیر صنوان أولا لدى خفضها رفع (ع) للا (ح) قه طلا(ا)

الحروف هي قوله تعالى: ﴿ وزرع ونخيل صنوان وغير⁽²⁾ ﴾ وقد قيد الناظم الخفض فيها بالرفع لأن ضد الخفض النصب وهو غير مقصود، فالمرموز لهم وهم حفص وابن كثير وأبو عمرو: "علا حقه" قرأوا الكلمات الأربع بالرفع، وغيرهم قرأها بالخفض.

وفي البيت دقيقة من دقائق الشاطبي في هذا النظم وهي أنه استعمل لفظ "غير" حرفا من الحروف مقصودا بذاته في الخلاف وفي نفس الوقت استعمله أداة استثناء ءاستثنى به لفظ صنوان الثاني في الآية.

ح ـ تقييد الضم في النضاد بين الضم والفتح: كقول الشاطبي

وكفلها الكوفي ثقيلا وسكنوا وضعت وضموا ساكنا (صر)ح (ك)فلا(٤)

الحرف المقصود هو "وضعت" من قوله تعالى: ﴿والله أعلم بما وضعت (وقد قيد الناظم الضم بالسكون "وضموا ساكنا" لأن ضد الضم في اصطلاحه هو الفتح، ولما كان الفتح غير مقصود قيد الضم بالسكون. وهكذا ترى أن هذه الأنواع من التقييد كلها تدخل في قاعدة واحدة يمكن أن نسميها قاعدة ما خرج عن المصطلح. ولما كان التقييد فيها يختلف من مثال إلى آخر أمكن اعتبار كل مثال قاعدة لأن المثال له نظائره الكثرية في الغالب.

2) قاعدة الإطلاق:

⁽¹⁾ البيت: 787.

⁽²⁾ سورة الرعد، أية : 4.

⁽³⁾ البيت : 552.

⁽⁴⁾ سبورة أل عمران، أية : 36.

هذه القاعدة دائرة بين ثلاث مصطلحات: الرفع، والتذكير، والغيب، والأصل فيها قول الشاطبي:

وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطلقت من قيد العلا^(ا)"

وخلاصة هذه القاعدة أن الشاطبي في مواضع عدة من القصيدة لفظ بالحرف القرآني مرفوعا أو بياء الغيب إذا كانت في مقابلة النون الذي هو للحضور : "تكلم" أو بياء التذكير إذا كانت في مقابلة التاء، فعل ذلك في تلك المواضع دون أن يذكر الرفع ولا الغيب ولا التذكير ولا أضدادها. وهذا هو معنى الإطلاق الذي اصطلح عليه هنا. وليس هذا من باب الاستغناء باللفظ عن القيد كما تقدم. ولهذا خص هذا النوع من الإطلاق بمن حصل مصطلحه في التضاد وحفظ العلم وقيده وحصلت له ملكة فيه. ولمثله قال: فزاحم بالذكاء.

ونطق الناظم بالحرف مرفوعا أوبياء التذكير أو الغيب لا يكفي القارئ في البيان لأن الوزن يستقيم بالرفع والتذكير والغيب وبأضدادها. ولا يضبط ذلك إلا الأخذ دراية ورواية ثم الحفظ الذي هو الأساس.

وقد تمم ابن درى هذه القاعدة - بعد كلام طويل ونقول مسهبة - بقوله : "فإذا وجدت الحرف غير مقيد فانظر فإن كان يحتمل الرفع والنصب فالمراد الرفع، وإن كان يحتمل التذكير والتأنيث فالمراد التذكير، وإن كان يحتمل الغيب والخطاب فالمراد الغيب!".

وهذه أمثلة المصطلحات الثلاث نذكرها على الترتيب المذكور بعضها مما مثل به غيره.

1) مثال الرفع قبول الشاطبي :

"وظا بضنين (حق ر)او وخف في فعد لك الكوفي و(حق)ك يوم لا(3)"

⁽¹⁾ البيت : 63.

⁽²⁾ ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني... لابن درى /1 لوحة : 118 وتقرأ القاعدة في النموذج المحقق من كنز المعاني شرح البيت : 63.

⁽³⁾ البيت : 1104.

فقوله: يوم لا، يحتمل الرفع وضده الذي هو النصب، وقد التزم الشاطبي أن يذكر. قارئ الرفع في مثل هذه الحالة رمزا أو صريحا، وقد ذكر هنا الرمز "حق" فمدلوله وهو ابن كثير وأبو عمرو قرآ برفع يوم، من قوله تعالى: ﴿ بوم لا تملك نفس لنفس شبئا الله ﴾ والباقون المسكوت عنهم قرأوا بضد الرفع وهو النصب.

ولفظ يوم يترن به البيت مرفوعا ومنصوبا فلا يتعين المقصود إلا بمعرفة المصطلح عليه، والمصطلح عليه هو أن الشاطبي التزم - حيث يحتمل حرف الرفع والنصب - أن يذكر قارئ الرفع، فالمسألة بالنسبة للمبتدئ شبيهة بمسألة رياضية ذات ثلاثة مجاهيل من مجموع أربعة هي : الرفع والنصب وقارئ الرفع وقارئ النصب. فإذا علم أن الشاطبي التزم ذكر أحد المجاهيل الأربعة هو قارئ الرفع وهو هنا مدلول الرمز حق علم باقي المجاهيل بالضرورة.

ويصبح التمثيل للرفع أيضا بما مثل به الجعبرى وبنيانه ولا من قول الشاطبي :

و(عم) بلا واو الذين وضم في من أسس مع كسر وبنيانه ولات والمناه

فلفظ بنيانه يحتمل الرفع والنصب، والرمز "عم" تقدم في أول البيت ولما لم يذكر رمزا آخر أو صريحا مع الأحرف الثلاثة غير هذا علم أنه قارئ الرفع للحرف المحتمل وهو بنيانه، والحرف حرفان هما اللذان في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن أُسُسُ بنيانه على شَفَا جَرِفُ هار (3)

2) مثال التذكير قسول الشاطبسي.

ويجبى (خ) ليط يعقلون (ح) فظته وفي خُسف الفتحين حفص نتخلال الشاطبي - أن لفظ يجبى يحتمل التذكير والتأنيث، والقاعدة - حسب التزام الشاطبي - أن

⁽l) يسورة الإنفطار، آية: 19.

^{. (2)} (2) البيت : 735.

^{(3) -} سورة التوية، أنة : 109.

^{(&}lt;del>إ) البت: 950.

المذكور ـ رمزا أو صريحا في مثل هذه الحالة ـ هو قارئ التذكير. وهو هنا رمز وهو الخاء من خليط أي غير نافع من السبعة، فتعين التأنيث لنافع.

والحرف هو الذي في قوله تعالى : ﴿ أُولِم نمكن لهم حرما ــ امنا نجبى إليه ثمارت كل شيئ رزقا من لدنا اله .

3) مثال الغيب : قول الشاطبي في نفس البيت : "يعقلون حفظته"

فالحرف يعقلون يحتمل ياء الغيب وتاء الخطاب، لأن الوزن يصح بكل منهما، ولما كان الرمز وهو الحاء من حفظته متعينا _ حسب المصطلح _ لقراءة الغيب تعين الغيب لأبي عمرو : مدلول الرمز، وتعين الخطاب لغيره. والحرف : ﴿وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون عقلان أقول : بقي في البيت تضاد آخر غير خاضع للمصطلع عليه، وغير داخل في قاعدة الاطلاق التي نحاول معرفتها، وهو التضاد بين الفتح والضم في خاء ﴿لخسف بنا في فالناظم أطلق لفظ : الفتحين ضدا لضم الخاء وكسر السين، وهو بالنسبة لكسر السين موافق لما اصطلح عليه، لأن الفتح والكسر ضدان من الطرفين، أما بالنسبة لضم الخاء فهو مخالف للقاعدة المصطلح عليها وهي أن الضم والفتح ضدان من طرف واحد والشاطبي التزم في مثله ذكر الضم لا ذكر الفتح، فما وجه الاطلاق إذا؟.

حاول أبو شامة أن يجيب ولكنه جعل الضم ضدا للجزم، وهو خلاف المصطلح⁽⁺⁾.

وأجاب الجعبرى في إطار التذكير بالقواعد المصطلح عليها ـ عما في البيت منها فقال:

«تنبيهات: قال اليزيدى: خير أبو عمرو في يعقلون بين الياء والتاء فقطع الناظم بالغيب تبعا للأصل وفاقا لابن مجاهد لأنه الأشهر، ونقل الصقلي الوجهين مرتبين: الغيب للدورى والخطاب للسوسى ومن ثم قال حفظت أوروايتي،

⁽¹⁾ سورة القصص، أبة : 57.

⁽²⁾ نفس السورة، أية : 60.

⁽³⁾ نفس السورة، أية: 82.

⁽⁴⁾ ابراز المعاني من حرز الأماني، ص : 635.

⁽⁵⁾ أي التيسير، ص: 172 قال فيه: أبو عمرو أفلايعقلون بالياء.

⁽⁶⁾ الوفاق يرجع لما ذكره اليزيدي من التخيير، كتاب السبعة لابن مجاهد، ص: 495.

 ⁽⁷⁾ جمع الشاطبي في لفظ حفظته بين الرمز والتنصيص على حفظ الرواية.

وعُلمت⁽¹⁾ ترجمة يجبى ويعقلون من إطلاقه كما قرر لا من لفظه، وقطع يعقلون عن يجبى وإن اشتركا في الياء تنبيها على تنوعها⁽²⁾ وإلا لقال:

"ويجبى (خ) ذوا ويعقلون (ح) فظته"

وضد (ث) فتح خاء خسف الضم وفي اصطلاحه الكسر، واللام في الفتحين لعهد فتحي : استحق (5) أي الفتح المضاد للضم والكسر لأنه له، أو إلى فتحى أول (6) السورة لأنه أقرب (7)".

ومن أمثلة الغيب أيضا قول الشاطبي:

"وبل يوثرون (ح)ز، وتصلى يُضم (ح)ز

(ص) فا، يسمع التذكير (حق) وذو جلا(8".

فلفظ يوثرون يحتمل الغيب والخطاب، ويتزن البيت بكل منهما، والقاعدة أن المذكور هو قارئ الغيب وهو هنا أبو عمرو مداول الحاء في حز، فتعين الخطاب لغيره.

وقد اجتمعت المصطلحات الثلاثة في بيت واحد هو قول الشاطبي:
وخالصة (أ) صل ولايعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح (شد)مللا⁽⁹⁾
فالحرف الأول هو لفظ خالصة في قوله تعالى: ﴿ قل هي للذين ءامنوا في

 ⁽¹⁾ هذا هو المقصود من هذا النقل بالدرجة الأولى.

⁽²⁾ لأن الياء في يجبى للتذكير وفي يعقلون للغيب.

⁽³⁾ وهذا أيضا مقصود من هذا النقل بالدرجة الأولى.

 ⁽⁴⁾ هذه بداية الجواب على السؤال الذي طرحناه.

⁽⁵⁾ يشير إلى البيت : 627 : "وضم استّحق افتح لحفص وكسره"

⁽⁶⁾ يشير إلى البيت: 945 قبله وهو:

[&]quot; وَهْي نرى الفتحان مع ألف ويا نه وثلاثة رفعها بعد (شـ) كلا وهو وان كان أقرب كما في مثالنا فيكون العهد تام المعنى أما في نرى: الأقرب فالفتحتان فيه لحمزة والكسائي فالعهد ناقص المعنى.

⁽⁷⁾ كنز المعاني شرح البيت: 950، ص: 466 من الأصل.

⁽⁸⁾ البيت : 1108.

⁽⁹⁾ البيت : 684.

الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (١) ولفظ خالصة يحتمل الرفع والنصب في البيت. وذكر الشاطبي - حسب القاعدة - قارئ الرفع وهو نافع مدلول الهمزة في لفظ: أصل، فتعين للباقين القراءة بالنصب.

والحرف الثاني هو لفظ "تعلمون" من قوله تعالى: ﴿ قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون (2) الفظ تعلمون أيضا يحتمل الغيب والخطاب، وقد ذكر الشاطبي قارئ الغيب صريحا وهو شعبة، فتعين الخطاب للباقين، والحرف مقيد بالثاني بعد خالصة لأن الذي قبلها متفق فيه على الخطاب والأول بعدها متفق فيه على الغيب.

والحرف الثالث هو لفظ "تفتح" في قوله تعالى: ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء(3) ﴾.

لفظ "تفتح" يحتمل التذكير والتأنيث، والشاطبي ذكر ـ حسب القاعدة ـ قارئ التذكير وهو مدلول حرف الشين من شمللا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقين التأنيث.

ولما كان في الحرف قراءة ثالثة أضاف الشاطبي قوله في البيت بعده:

"وخفف (شه) فا (حه) كما" أي أن حمزة والكسائي وأبا عمرو يقرعون بفتح التاء وتخفيفها، الأولان بالتذكير وأبو عمرو بالتأنيث.

وقد جمع الجعبرى الثلاثة أكثر من مرة في بيت واحد في كتابه "نزهة البررة في قراآت الأئمة العشرة" فقال في فرش الحروف لسورة ال عمران مختصرا بيتين⁽⁴⁾ للشاطبي في بيت واحد هو قوله:

ويغشى سوى رهط وللبصرى كله بما يعملون حسن رهطك واكسرا" وقال في فرش الحروف لسورة النساء متضمنا عجزا وصدرا من بيتين⁽⁵⁾

سورة الأعراف، آبة: 32.

⁽²⁾ سورة الأعراف، آية: 38.

⁽³⁾ نفس السورة، آية: 40.

⁽⁴⁾ البيتان في الشاطبية هما : 572 ـ 573.

⁽⁵⁾ البيتان المشار اليهما هما: 601 ـ 602.

الشاطبي: قليل سوى الشامي يكن غير حافظ به رد ويظلمون رهط ضبى حرى (١).

البحث الرابع: أضداد لم ينص عليها الشاطبي واستدركت عليه.

هذه مجموعة من الأضداد استعملها الشاطبي ولم يعدها بين الأضداد التي سماها في المصطلح، ولكن الشراح تتبعوها فوجدوا أن استعمالها عند الشاطبي هو نفس استعماله للأضداد التي عدها أضدادا.

وللشاطبي عذره في عدم عد بعضها كالترقيق والتفخيم مثلا فإن قول الشاطبي : "ورقق ورش كل راء... الخ" يصدق عليه مصطلح التضاد وكذلك قوله : "وغلظ ورش فتح لام لصادها الخ".

أما قوله مثلا "وفخمها في الأعجمي وفي ارم.... الخ وقوله مثلا:

"وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه" وغيرها كثير، لا يصدق عليه مصطلح التضاد لأنه في ذلك كله يوافق الجماعة ولا يضادها.

ومن خلال تتبعنا لهذه الأضداد التي استدركها الشراح على الشاطبي تبين أن جلها على نسق التضاد العقلي وفيها ما هو على نسق التضاد الإصطلاحي، وجلها تضاد من الطرفين وفيها تضاد من طرف واحد.

وسئذكر هذه الأضداد وأمثل لكل واحد منها من كلام الشاطبي بمثال أو أكثر.

1) الترقيــق والتفخيــم:

الترقيق والتفخيم ضدان من الطرفين كل منهما مستعمل في إطار رواية ورش ومستغنى به عن الآخر ويرادف التفخيم التغليظ. ومقابلة الترقيق بالتغليظ تمثل التضاد العقلي أكثر من مقابلة الترقيق بالتفخيم. والغالب استعمال التفخيم في حق الراء والتغليظ في حق اللام.

⁽¹⁾ ينظر بيتا الجعبري في كنز المعاني (النموذج المحقق) شرح البيت: 63. وقد نقل الجعبري في الكنز عن النزهة كثيرا.

مثال ذكر الترقيق قول الشاطبي:

ورقق ورش كل راء وقبلها

...... وحيران بالتفخيم بعض تقبلا^{(2)"}

مسكنة ياء أو الكسير موصيلا^(١)"

ومثال ذكر التغليظ قول الشاطبي :

وغلظ ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا(٥)

الأمثلة الثلاثة لا تحتاج إلى تحليل لأن المخالف فيها للجماعة واحد فحيثما نسب الترقيق أو التغليظ لورش أخذ لغيره بضدهما.

2) التقديم والتأخسيسر:

هذان ضدان حقا لأنهما غير خاصين بأحد وهما ضدان من الطرفين يغني كل منهما عن الآخر، وهما مستعملان معا وكثيرا الدرو في القصيدة.

مثال ذكر التقديم قول الشاطبي:

وفى فاكهين اقصر (عـ)لى، وختامه بفتح وقدم مده (ر) شدا ولا(4)

الحرف المقصود هو قوله تعالى: ﴿ ختامه مسك⁽⁵⁾ قرأه المرموز له بالراء وهو الكسائي، خاتمهُ "بفتح الخاء وتقديم الألف قبل التاء فيوخذ لغيره من باب التضاد العقلي تأخير المدعن التاءوهو المقصود هنا، ومن باب التضاد الاصطلاحي يوخذ كسر الخاء لغيره أيضا.

ومثال ذكر التأخير قول الشاطبي:

هنا قاتلوا أخر (شـ) فاء وبعد في براءة أخر يقتلون (شـ) مردلا⁽⁶⁾ فالحرف المقصود هو قوله تعالى: ﴿وَأُونُوا في سببلي وَفَاتِلُوا وَفَتِلُوا (أُ)﴾

⁽¹⁾ البيت : 343.

⁽²⁾ البيت : 347.

⁽³⁾ البيت: 359 اقتصرت على هذه الأمثلة فقط لهذا النوع الأن في مثلها يصدق مصطلح التضاد، الأن الباب خاص بورش.

⁽⁴⁾ البيت : 1105.

⁽⁵⁾ سورة المطففين، أية: 26.

⁽⁶⁾ البيت : 585.

⁷⁾ سبورة أل عمران، أية 195.

والحرف الثاني هو قوله تعالى : ﴿ يُفَاتُلُونَ في سبيل الله فيقتلون ويُفتلون الله قرأ المرموز لهما بالشين في شفاء وشمردلا بتقديم المبني للمفعول في الحرفين معا، فقراً في الأول : "وقُتلوا وقاتلوا".

وفي الثاني قرآ "فيُقتَلون ويَقتُلون" ويوخذ لغيرهما العكس عن طريق التضاد العقلى :

وصنيع الشاطبي في الأمثلة الثلاثة هو من باب اللفظ بقراءة وتقييد الأخرى. ويرادف الضدين: التقديم والتأخير، ما يعرف بالقلب التحويلي أو القلب والإبدال ومثاله قول الشاطبي.

وييأس معا واستيأس استيأسوا وتيأسوا اقلب عن البزى بخلف وأبدلاً 121

فقراءة الجماعة على الأصل: يئس، وقراءة البزى في وجه له على الأصل: أيس، وهكذا لما دخلت ياء المضارعة أو تاؤه على الأصل في وجه للبزى أصبحت الهمزة قبل الياء، والعكس في قراءة الجماعة.

3) القطيع والوصيل:

القطع والوصل ضدان من الطرفين يستعمل كل منهما ويستغنى به عن الآخر، والتضاد بينهما من نوع التضاد العقلي ولكن لكل من القطع والوصل أكثر من معنى وبذلك ينتقل التضاد بينهما إلى التضاد الاصطلاحي كما يأتي.

مثال ذكر القطع قول الشاطبي:

وأنا وشام قطع أشدد وضم في اب تدا غيره، واضمم وأشرك (ك)لكلا³ الحرف المقصود ﴿اشدد به أزري عامر بهمزة قطع مفتوحة، وقرأه غيره بهمزة وصل مضمومة.

⁽¹⁾ سبورة براءة ((التوبة))، أية : 111.

⁽²⁾ البيت : 782.

⁽³⁾ البيت : 873.

⁽⁴⁾ سورة طه، أية: 31.

ومثال أيضا قوله:

وشدد وصل وامدد بل ادراك الذي (ذ) كا قبله يذكرون (لـ) به (حـ) للا(1)

لفظ الشاطبي بقراءة وصل الهمزة وتشديد الدال ومدها وقيدها بذلك للمرموز لهم وهم نافع وابن عامر والكوفيون، وأخذ ضد ذلك كله والمقصود هنا الوصل للم سكوت عنهم، وهما ابن كتير وأبو عمرو اللذان قرا "بل أدرك علمهم في الأخرة (2)" بهمزة قطع وإسكان لام بل، ودال أدرك، وفهمت قراعتهما من الترجمة كلها ففهم فتح وتسكين الدال من الفعل: أدرك وزوال موجب نقل حركة الهمزة لما قبلها.

وفي هذا التضاد قد يرادف القطع الوقف فيكون ضدا للوصل ومنه قول الشاطبي في الجمع بينها في الذكر.

وعن حمزة في الوقت خلف وعنده وي خلف في الوصل سكتا مقللا⁽³⁾"

يوخذ منه بطريق التضاد أن الحكم في الوقف ليس هو السكت المقلل لخلف كما هو في الوصل: أي فيما إذا وصلت الكلمة التي في آخرها ساكن ـ بالشروط المعروفة ـ بالكلمة التى أولها همزة، وكذا حمزة.

ولأبي شامة في هذا البيت كلام طويل جدا، وقال عنه الجعبري "هذا البيت خبل هنا⁽⁴⁾".

ولفظ الوصل استعمله الشاطبي ضدا للقطع كما سبق وكقوله: "ووصلك بين السورتين فصاحة (٥)".

واستعمله بمعنى إشباع حركة ميم الجمع أو هاء الكناية، فقال عن إشباع حركة الميم:

⁽¹⁾ البيت: 941.

⁽²⁾ سورة النمل، أية: 66.

⁽³⁾ البيت : 227.

 ⁽⁴⁾ كنز المعاني شرح البيت قبله، ،إبراز المعاني، ص: 156 ـ 160.

⁽⁵⁾ البيت : 101.

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون بتخييره جلا^(۱)" وقال عن إشباع حركة الهاء.

"وصلها (ج)وادا دون ريب لتوصلا⁽²⁾

فالوصل للمذكورين يعني إشباع حركة الميم والهاء، وضده يعني ترك الإشباع، والترك بالنسبة للميم يعني الإسكان وبالنسبة للهاء يعني التحريك دون إشباع أى حذف الصلة.

وبهذا المعنى تكون أمثلة هذا النوع مندرجة في باب الحذف والإثبات ولعل هذا هو السبب في عدم ذكر الشاطبي لها.

4) الإعجام والإهمال:

الإعجام والإهمال نظريا ضدان عقلا ومن الطرفين لأن كل واحد منهما يتصور عند ذكر الآخر، ولكنهما في القصيدة ضدان من طرف واحد، إذ لم يستعمل الشاطبي إلا لفظ الإهمال، قال ابن درى: ولا يتنزل هذا النوع إلا على الضاد المعمة والصاد المهملة(5)"

أقول: لأن باقي الأحرف المشتبهة لها تضاد آخر تعرف به، ومثال هذا النوع قول الشاطبي.

سبيل برفع (خـ)ذ ويقض بضم ساكن مع ضم الكسر شدد وأهملا (نـ)عم (د)ون إلباس⁽⁴⁾

الحرف المقصود هو لفظ: "يقضي في قوله تعالى: ﴿ إِن الحكم إِلا للله يقص الحق (٥) ﴾.

⁽¹⁾ البيت: ١١١.

⁽²⁾ البيت : 165.

⁽³⁾ حفظ الأماني ونشر المعاني: 1 / لوحة: 115.

⁽⁴⁾ البيتان : 642 ـ 643.

⁽⁵⁾ سورة الأنعام، أية : 57.

والشاطبي لفظ بقراءة الضاد المعجمة وقيد قراءة الصاد المهملة ومن جملة قيودها قوله: "وأهملا" وهذا هو المقصود، فالمرموز لهم بعد بالنون والدال والهمزة في قوله: نعم دون الباس، قرأوا يقص بضم القاف وبالصاد المهملة مضمومة مشددة، وقرأ غيرهم بإسكان القاف وبالضاد المعجمة.

وقد استعمل الشاطبي لفظ الإهمال لمعان أخر غير ضد الإعجام، ولكنها تشترك في معنى الضدية الذي هو: عدم، لأن الإهمال معناه عدم الإعجام في اصطلاح أهل الرسم والنقط.

ومما استعمل فيه الشاطبي لفظ الإهمال ترك الإبدال وذلك كقوله:

ويبدل للسوسي كل مسكن من الهمز مدا غير مجزوم أهمالا(١)"

فلفظ أهملا استعمله في الهمز المجزوم المستثنى بمعنى أنه أخرج من القاعدة وترك بغير إبدال ولذلك مثل له في البيت بعد بتسوء ونشأ وما بعدهما.

وفى نفس المعنى أو قريب منه استعمله أيضا وذلك كقوله. :

فتسعون مع همز بفتح وتسعها (سما) فتحها إلا مواضع هملا⁽²⁾ وكقوله أيضا:

بناتي وأنصارى عبادى ولعنتي وما بعده إن شاء بالفتح (أ) هملا⁽³⁾ فلفظ الإهمال في البيتين كل منهما بمعنى ترك الحكم المقرر للخروج عن

وهذا كل ما وقفت عليه في القصيدة من لفظ الإهمال أما لفظ الإعجام فلم أقف عليه فيها لا مثبتا ولا منفيا.

5) الاستفهام والخبر:

التضاد الاصطلاحي، استعمل الشاطبي كلا منهما وأغنى أحدهما عن الآخر.

الأصل أو القاعدة.

⁽¹⁾ البيت: 216.

⁽²⁾ البيت : 390.

⁽³⁾ البيت : 401.

مثلا ذكر الاستفهام قوله:

وخف قدرنا (د) اروانضم (شد)رب (ف)ی

(نـ)دى الصفو واستفهام أنا (صـ) فا ولااات

الحرف المقصود في البيت هو لفظ: "إنا" من قوله تعالى: ﴿انا لمغرمون ُ وَالْمُ عَرَاهُ المذكورِ شعبة بهمزة الاستفهام "أانا" فيوخذ لغيره بطريق التضاد القراءة بالإخبار "انا".

ومثال ذكر الخبر قوله:

وكسر وأن الله (ذ)اك وأخبروا بخلف "اذا مامت" (م)وفين وصلالت:

الحرف المقصود هو (إذا) من قوله تعالى: ﴿ أَ. ذا مامت لسوف اخرج حبالله والناظم ذكر قراءة الخبر "اذا" وقيدها للمذكور، فنسبة الخبر "اذا" لابن ذكوان يوخذ منها بطريق التضاد الاصطلاحي أن غيره قرأوا بالاستفهام "أإذا" ثم هم على أصولهم في التحقيق والتسهيل، ومن أمثلة ذكر الإخبار قوله:

وفتيته فتيانه (ع)ن (شد)ذا ورد بالإخبار في قالوا أئنك (د) غفلانت.

الحرف المقصود هو "أنك" من قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَ. نِكَ لَأَنْتَ يُوسُفَّ ۗ ﴾.

والناظم لفظ بقراءة الاستفهام وقيد القراءة الأخرى للمذكور بالإخبار فيوخذ للمسكوت عنهم القراءة بالاستفهام.

ومرجع هذا النوع إلى إثبات همزة الاستفهام أو حذفها، ولذلك عده ابن درى من باب الحذف والإثبات ، وذلك مبرر كاف لسكوت الشاطبي عنه.

⁽¹⁾ البيت : 1060.

⁽² سبورة الواقعة، أية : 66.

⁽³⁾ البيت: 865.

^{(&}lt;del>4) سورة مريم، أية: 66

⁽⁵⁾ البت : 781.

^{(6) -} سورة يوسف، آية : 90.

^{(7) -} حفظ الأماني ونشر المعاني... 1/ لوحة: 115.

6) التكلم والتكلم: "النون والتاء"

كانت الأضداد السابقة مما أضافه الجعبرى وأبو شامة وغيرهما وهذا النوع الأخير استدركه ابن درى على الجعبرى وأبي شامة وهو تضاد بين ضميرين كل منهما للتكلم وهما النون والتاء.

ومثل له ابن درى بقول الشاطبى.

ورفع ولا يامركم (ر)وحه (سما) وبالتاء أتينا مع الضم (خ)ولا(2).

الحرف المقصود هو لفظ "ءاتينا" من قوله تعالى: ﴿ لماءاتيناكم من كناب وحكمة (٤) ﴾.

والشاطبي لفظ بقراءة النون وقيد القراءة الأخرى بقوله: وبالتاء للمذكورين وهم المرموز لهم بالخاء وهم غير نافع من السبعة.

ومن أمثلته أيضا قول الشاطبي.

وبصرى أهلكنا بتاء وضمها يعدون فيه الغيب شايع دخللا(٩).

والحرف المقصود هو الذي في قوله تعالى: ﴿ فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة (٥) ﴾.

والشاطبي لفظ بقراءة النون وقيد الأخرى بقوله بتاء للمذكور وهو البصرى صراحة فيوخذ منه بطريقة التضاد القراءة بالنون لغيره.

ملاحظـة:

عندما نقول يوخذ بطريق التضاد الاصطلاحي أو العقلي فإننا لا نجهز على صنيع الشاطبي عندما يذكر الضدين معا فإنه كما علمت تارة يلفظ بقراءة ويقيدها للمذكور وتارة يلفظ بقراءة ويقيد الأخرى للمذكور، وتارة يذكر القرائتين معا وينسب إحداهما للمذكور... وهكذا، كما تقدم تفصيله.

ونختم هذا الفصل بالرسم البياني بعده المبين لأنواع التضاد المستعملة في القصيدة.

⁽¹⁾ البيت : 564.

⁽²⁾ سورة أل عمران، أية: 18.

⁽³⁾ البيت: 900.

⁽⁴⁾ سورة الحج، أية: 45.

رسم رقم 8: رسم بياني لأنواع التضاد المستعملة في القصيدة "الحرز"

التفاد الاصطلاحي	التفــــاد العقلي
الفتح الكسر الفسم الفتح النصب الفتح النصب النفض والجر الفتح الفتح م الرفح الجزم الإسكان الفتح الرفح النصب الرفح الإخبار النعهام الإخبار النكلم " ت " التكلم " ن " نقل حركة الهجزة وحذفها العدم نقلها	المد + القصر الإثبات + الحدف الإدغام + الإظهار التذكير + التأنيث النيسب + الحضور: (تكلم خطاب التخفيف + التثقيل الجمح + الافراد الجمح + الافراد التوين + عدمه التحريك + الاسكان التقديم + التأخير الإعجام + الاهمال
التضاد من الطرفيـــن المـــد ≠ القمــر الإشهات ≠ الحـذف الإدغام ≠ الإظهار	الترقيد ت لا التغليط (أوالنفخيم) الهمدز لا عدمه: (تخفيفه) الاختلاس لا الاتمام التضاد من طرف واحد (1)
التذكيــر لج التأنيــث الغيـب لج الحضـور التقديــم لج الناخيــر النصــب لج الخفض والجــر التخفيــف لج التثقيـــل التتويــن لج عـدهه (حذفه)	الإمالة لا الفتح نقل حركة لا المقاؤها الهمسزة الاختالاس لا الاتمام الجازم لا الرفاح
التحريك المطلق لا الإسكان الإعجام لا الإهمال(نظريا) القطن لا الومسل الفتن لا الكسسر الترقيق لا التغليط)	الخصم ← الفتح الخصم ≒ الفتح الرفصن ≠ النصب الإهمال ≠ الإعجام (عمليا) (1)المستعمل هوالذي عن اليمين

الباب الخامس : الجعبري واهتمام المغاربة بكتبه (آثار الجعبري في مؤلفات المغاربة)



تقديسم:

سبق لي عند الحديث عن مصادر الجعبري في كنزه، أنه نقل من أقوال العشرات من أهل الفن: مشارقة ومغاربة وتعامل معها تعامل الخبير الكفء، وكان من هذه الأقوال أقوال الا عمدة من سلف المغاربة الذين أرسوا قواعد المدرسة المغربية في قراءة نافع بصفة خاصة وقراءة الشيوخ السبعة بصفة عامة، وجاءت أقوال الخلف من رجالات هذه المدرسة لتضبط قواعد العشر الصغير بعد تأسيسها في قراءة نافع مقتبسة من أقوال السلف ومسترشدة بأقوال الجعبري.

ولي الآن عودة إلى الموضوع من زاوية تفاعل المغاربة مع الجعبري ونقلهم عنه أو من أقواله، وما ميز هذا التفاعل من اهتمام تجلى في مظاهر كما ياتي.

وسبق لي أيضا أني أطلت الكلام عن أسلوب الجعبري وما كان لي أن أطيل أكثر مما فعلت، إذ مهما أطلت فالموضوع أوسع من ذلك، ولي الآن أيضا عودة إليه من خلال مواقف المغاربة من الجعبري وفهمهم لأسلوبه وتفاعلهم معه، يتجلى ذلك في مجموعة من القضايا منها: رواية كتب الجعبري، وإدخالها للمغرب، والنقل عنها بعد دراستها وتدريسها، ومناقشتها مما دعا كثيرا منهم للتعليق عليها (1) أو لشرحها، ووضع الحواشي عليها (3).

فألفوا تاليف أيدوا فيها الجعبري في أغلب الحقائق مدافعين عنه رادين أقوال مخالفيه، وخالفوه في بعضها واعترضوا عليه، ومن ذلك تتكون فصول هذا الباب. وقبل الدخول في تفصيل الحديث عنها أذكر بأنني أثبت في الباب قبل هذا قائمة بأسماء من وقفت على أن الجعبري قد نقل من أقوالهم، وسأثبت قبل فصول

⁽¹⁾ الاشارة إلى ما قام به الشيخان: أبو العلاء إدريس بن محمد المنجرة ب 1137 هـ وسيدى عبد الواحد ابن أحمد بن على بن عاشر 1040 هـ من تعليق على بعض مشكات كنز المعاني.

⁽²⁾ الإشارة لكتاب "ألماذي" لمحمد بن عبد السلام الفاسي ت 1214 هـ.

⁽³⁾ الإشارة لكتاب "فتح البارى" على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري من تأليف الشيخ أبي زيد عبد الرحمن المنجرة ت 1179هـ وكتاب "شذا البخور العنبرى.. الخ للفاسي المذكور، وغير ذلك.

هذا الباب قائمة بأسماء بعض من وقفت على نقلهم من أقوال الجعبري أو دراستهم لكتبه أو تدريسهم لها من المغاربة، سأثبتها حسب تواريخ وفيات أصحابها مجردة عن الإحالة على مصادر تراجمها لأن جل أصحابها أو كلهم قد ترجم لهم في ثنايا البحث. والقائمة كما يلي:

- 1) أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم الوادي آشي ت: 749 هـ
- 2) أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الغرناطي ت: 783 هـ.
 - 3) أبو زكريا يحيى بن أحمد السراج الفاسى ت: 805 هـ.
 - 4) أبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى القيسى الكفيف ت: 810 هـ.
- 5) الشيخ أبو وكيل ميمون بن مساعد المصمودي الشهير بميمون الفخارت: 816 هـ.
 - 6) أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك المنتوري ت : 834 هـ.
 - 7) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي ت: 919 هـ.
 - 8) أبو الحسن على بن هارون المطغرى ت: 951 هـ.
 - 9) أبو القاسم الكوش الدرعى ت: 953 هـ.
- 10) أبو الحسن على بن عيسى الراشدي التلمساني نزيل فاس ت: 961 هـ.
 - 11) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القصري الخباز ت: 964 هـ.
 - 12) أبو العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي ت: 995 هـ.
- 13) أبو العباس أحمد بن على بن شعيب الأندلسي نزيل فاس ت: 1015 هـ.
- 14) أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الفاسي ت: 1040 هـ.
- 15) أبو عبد الله محمد بن محمد ـ فتحا ـ بن سليمان الحسني البوعناني ت: 1063 هـ.

- 16) أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي المكناسي ت: 1082هـ.
 - 17) أبو عبد الله محمد بن مبارك السجلماسي ت: 1092هـ.
 - 18) أبو رحال مسعود بن محمد بن على جموع السجلماسي ت: 1119هـ
 - 19) أبو العلاء إدريس بن محمد المنجرة الأب ت: 1137هـ.
 - 20) أبو القاسم على بن درى ـ أو دراوة ـ الشاوي المكناسي ت: 1150هـ
 - 21) أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي ت : 1175 هـ.
 - 22) أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة " الابن" ت : 1179 هـ
 - 23) أبو عبد الله المبارك بن سالم الشيظمى ت: 1192 هـ
- 24) أبو عبد الله محمد فتحا بن محمد بن محمد من أولاد بصري بمكناس ت بعد : 1206 هـ
 - 25) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري ت: 1214 هـ
 - 26) أبو بكر بن إدريس بن عبد الرحمن المنجرة "حفيد" ت: 1240 هـ.
 - 27) محمد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الحميري الأوبيري ت: 1246 هـ.
 - 28) أبو العلاد إدريس بن عبد الله الودغيري البكراوي أو البدراوي ت: 1257 هـ.
- 29) الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز كنبور اللجائي ت: 1283 هـ.
 - 30) المهدى الدكالي العوني ت: 1311 هـ.
 - 31) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد السلام الوليدي الأنجري ت: 1320 هـ.
 - 32) عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهوارى ت: 1328 هـ.
- 33) أحمد بن عبد السلام بن الطاهر الحراق الشريفي الصفصافي ت: 1344 هـ.

34) محمد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن أقصبي الفاسي نزيل الرياط ت:

والقائمة طويلة تنظر أطروحة الأستاذ عبد الهادي حميتو(١) ومن المغاربيين.

35) الولي الصالح سيدي علي النورى الصفاقسي ت: 1118 هـ.

36) إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي ت: 1349 هـ.

⁽¹⁾ قراءة الإمام نافع عند المغاربة : 1190/4 فما بعدها.

الفصل الأول رواية كتب الجعبري وإدخالها للمغرب

سبق لي في الباب الثاني عند الكلام على آثار الجعبرى أن ذكرت بعض كتبه، وكنت قد اعتذرت عن إثبات قائمة كاملة بكتب الجعبري، مكتفيابذكر ما لابد من ذكره، ومحيلا على بعض مصادرها المخطوطة أو المطبوعة وهذكرا بأنني سأذكر بعضها في المكان المناسب له، أو أكمل التعريف ببعضها، وهذا الفصل وهو المناسب لذكر بعض كتب الجعبري - سنخصصه للتعريف ببعض هذه الكتب التي رواها المغاربة وأدخلوها للمغرب، وسوف لا نقف عند ذلك طويلا لأن الموضوع يحتاج إلى بحث مستقبل وإنما سنقف وقفة قصيرة مع النقطتين المشار إليهما في عنوان هذا الفصل وبذلك سيتضمن هذا الفصل مبحثين.

المبحث الأول: رواية كتب الجعبري.

إن المتتبع للفهارس المغربية والبرامج والاثبات والإجازات سيجد أن ما تأخر منها عن زمان تأليف كتب الجعبري - بل حتى ما عاصر منها ذلك - لا يخلو من ذكرها والحديث عنها أو روايتها بنوع أو بأخر من أنواع التحمل.

والمغاربة يروون بعض هذه الكتب عن طريق روايتهم للفهارس والبرامج التي تضمنت علوما مختلفة وذكر كتب كثيرة من ضمنها كتب الجعبري وخاصة "كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني "وشرح العقيلة وهو" جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد.

⁽¹⁾ مثل "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات "للجعبري.

⁽²⁾ مثل "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" للجعبري تحقيق الدكتور الأهدل.

ولما كانت كثيرة العدد وتتبعها يقتضي تخصيص بحث مطول فضلت أن أقتصر من مصادر روايتها على نماذج معدودة نرتبها ترتيبا زمانيا وذلك كما يلي : أولا برنامج الوادى أشى (3).

يعتبر ابن جابر - في علمي - أول من روي كتب الجعبري عن صاحبها بمختلف أنواع الرواية : قراءة وإجازة ومناولة.

والكتب التي رواها من كتب الجعبري وذكرها في برنامجه اثنان وعشرون كتابا، تقدم الحديث عن بعضها مع باقي كتب الجعبري إجمالا، وسنحاول في هذا الفصل إضافة ما لابد منه من التعريف بهذه الكتب التي سنذكرها بعد قليل.

لقد ترجم ابن جابر للجعبري وحلاه بقوله: الشيخ الفقيه المقرئ الخطيب قاضي بلد الخليل وذكر تاريخ ولادته وبداية الطلب، وجماعة من شيوخه ثم قال: حضرت مجلس إقرائه التفسير والفقه الشافعي، ورويت عنه الحديث والقراآت وغيرهما⁽²⁾ ثم أخبر أن للجعبري مؤلفات جمة وعدد منها الاثنين والعشرين المشار إليها أنفا نذكرها مصنفة حسب الفنون كما يلي:

ا علوم القرآن - (قراآت - تجوید - رسم).
 ذکر من کتب هذا العلم ما یلی:

⁽¹⁾ الوادي آشي هو: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم ابن حسان القيسي التونسي المالكي الوادي آشي نسبة إلى وادي آش من كورة ألبيرة بالأندلس، رحل رحلتين وتوفى بتونس سنة 749 هـ ـ 1338م. مقدمة البرنامج، ص: 9.

⁽²⁾ أعني من المغاربة أما من غيرهم فقد روى عنه الحافظ الذهبي سنة 695 هـ، أعني قبل رحلة ابن جبير بنحو خمس وعشرين سنة، اذ رحل ابن جابر الرحلة الأولى سنة 720هـ. معرفة القراءة الكبار: 743/2 وبرنامج الوادى أشى، ص: 13.

⁽³⁾ برنامج الوادي أشي، ص: 47، وغيرها.

- i) "نزهة البررة في قراءة العشرة" قصيدة رائية^(ا).
- ب) الشرعة في القراآت السبعة "(2) قصيدة لامية الألف.
 - ج) "نهج الدماثة في قراءة الأئمة الثلاثة^{(3)"}.

(1) تقدم التعريف بهذا الكتاب وأن الجعبري أحال عليه كثيرا في كتابه "كنز المعاني" وبقي أن نضيف أنه يوجد كثير من نسخه الخطية في مكتبات العالم منها:

نسخة ب"خدا بخش بتنه، بالهند : 20/1 انجليزي مجموع 18 / 84 ـ 85 تحت رقم 181 تجويد، عدد أوراقها 39 كتبت بتاريخ 716هـ، وتوجد في نفس المكتبة في مكرو فيلم رقم (380) في 39 ورقة.

ونسخة أخرى بالاسكوريال باسبانيا : 3 / 5^2 - 59 تحت رقّم 1390 / 2 عدد أوراقها من 6^2 - 13^2 بدون تاريخ النسخ.

ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات القراآت ط أولى جد 1، ص: 273 رقم 15 وط ثانية 94: 201 رقم 8.

(2) هذا من الكتب التي لم يسبق لنا الحديث عنها وهو منظومة في علم القراآت من علوم القرآن قافيتها لامية الألف _ كما مر _ ذكرها الجعبري في "الهبات الهنيات" اللوحة الثانية في قسم المنظوم تحت عنوان "شرعة الأوام في قراءة السبعة الكرام" وقد ذكرها الكثيرون ممن ترجموا للجعبري.

توجد منها نسخة في مكتبة برلين بألمانيا، وقد ألف الشيخ شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزى الحموى ت 738هـ كتابا بنفس العنوان غير أنه بالسين المهملة بدل الشين، وجعل مسائل الفرش فيه في أبواب أصوله. ينظر كشف الظنون: 1044/2، ورسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" ص: 62 هامش: 7.

 نهج الدماثة، أو "الدماثة في قراآت الأئمة الثلاثة" - كما أثبته الدكتور مقبولي الأهدل - سبق التعريف به، ونضيف هنا أنه توجد منه عدة نسخ، منها :

نسخة في تركيا بمكتبة درندة: 1/408 تحت رقم 35/3087، كتبت سنة 710هـ، عدد أوراقها: 14، وعدد أبيات المنظومة 270 بيت، قال في أولها

حمدت الهي في نظامي أولا وأهديت تسليما إلى أشرف الملا

ونسخة أخرى ببغداد بمكتبة الدراسات العليا: 516 تحت رقم «2363/3/1210» كتبت في القرن الثامن الهجري أوراقها من"3 ـ 12" ونسخة أخرى بنفس المكتبة تحت رقم 2363/1/1002 عدد أوراقها 20، بدون تاريخ النسخ.

ونسخة أخرى بأمريكا بمكتبة "جاريت يهود برنستون رقم: 212، أوراقها من: 1 ب إلى 15 أ، نسخت في القرن الثامن الهجري، " ق 8" ونسخة أخرى في نفس المكتبة تحت رقم: 21 ((1369 (212))) أوراقها من 1 ب = 18 أ، نسخت في القرن التاسع، ولعلها التي قبلها أو نسخت عنها، ونسخة أخرى بمكتبة جامعة ليدن (ويتكهام) 159 = 163، تحت رقم: (08/4، 098/4)، أوراقها من: (08/7-098/4) كتبت سنة 1205 هـ ونسخة بنفس المكتبة كتبت في نفس التاريخ ولعلها التي قبلها.

ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (علوم القرآن مخطوطات القراآت، ط / أولى ج 1، ص 273 ـ 273، وط / ثانية مزيدة ومنقحة لسنة 94، ص : 207 . وقم : 31.

د - خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراآت الثلاث وهو شرح للكتاب الذي قبله.

هـ - ("حدود الإتقان في تجويد القرآن الاسمالية النون"). و - "الواضحة في تجويد الفاتحة الله منظومة دالية.

والثانية برقم 21 ((1369 (213))) أوراقها من: 20 ب أكتبت في القرن: 9 هـ. ونسختان بتركيا، إحداهما بمكتبة يوسف أغا / قونية برقم 407/1 ـ 408 ـ ((6708)) أوراقها من (11 ـ 153) نسخت في القرن: 9 هـ.

والأخرى بمكتبة كوبريلي زاده / استامبول، برقم 1-38 ((مجموعة 6:3)) أوراقها من (143 - 192). ونسختان بالمكتبة الأزهرية / القاهرة، إحداهما تحت رقم 81/1 (((188) ـ 16226))، أوراقها من (251 ـ 327) نسخت سنة 1314 هـ.

والأخرى برقم 1 81 ((1175) حليم 4328)) أوراقها من (19 ـ 211) بدون تاريخ ولها نسخ أخرى وقد وقفت أخيرا على نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط قسم الوثائق تحت رقم 937 ق أوراقها من 1 ـ 65، فرغ منه الجعبري بالخليل سنة 888 هـ، وقد صور هذه النسخة معهد المخطوطات العوبية بالكويت.

(2) ينظر الفهرس الشمل للتراث العربي الاسلامي، مخطوطات القراآت، ط 94، ص: 89 رقم 3. ذكره الجعبري في "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" لوحة: 2 (64 أ أصل)، تحت قسم المنظوم من علوم القرآن.

توجد منه نسخة مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالعربية السعودية تحت رقم (397) قراأت، وقد صورت عن المكتبة الأزهرية.

ينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص: 59 هامش: 5.

(3) سماه ابن جابر "الواضحة في شرح الفاتحة" وهو عند الجعبري في "الهبات الهنيات" بعنواه "القيود الواضحة في تجويد الفاتحة" وهو العنوان الذي اعتمده الدكتور الأهدل في قائمة له بعناوين كتب الجعبري، ومعظم المترجمين للجعبري حذفوا لفظ "القيود" واقتصروا على "الواضحة في تجويد الفاتحة" وهو العنوان الذي اعتمده - بدون بحث ولا تردد - الدكتور عبد الهادي الفضلي في تحقيقه لشرح ابن أم قاسم الحسن بن قاسم المرادى النحوى تا 749هـ، للمنظومة.

وهذا العنوان هو الذي عنونت به معظم النسخ التي وقفت عليها، ومن هذه النسخ بالشرح أو بدونه. نسخة بارلاندا في مكتبة تشستربيتي / دبلن 101⁄6 تحت رقم 6/4809، أوراقا 70 أي آنها مع شرح من الشروح، نسخت في القرن : 9 هـ.

نسختان بأميركا بمكتبة برنستون / جاريت يهودا 20، 372، احداهما برقم 210 (4346)، أوراقها من 110 بـ 111، أي أنها بدون شرح نسخت في القرن 9 هـ والثانية برقم 1211، 8/11620، أوراقها اثنان، نسخت سنة 953هـ.

⁽¹⁾ سبق التعريف بهذا الكتاب، وننبه الآن فقط على بعض مظان نسخه منها : نسختان بجامعة برنستون (جاريت / يهود)، الأولى تحت رقم 371 ـ 372، ((12 HA)) 612 الوراقها 38، كتبت سنة 775 هـ.

ز - "روضة الطرائف في رسم المصاحف " منظومة لامية القافية.

ح - "خديقة الزهر في عد أي السور (2)".

ط: كنز المعاني في شرح حرز الأماني"(3).

وتوجد عدة نسخ : بالمكتبة الأزهرية، ودار الكتب بالقاهرة، ومكتبة بلدية الاسكندرية، وبمكتبة برلين بألمانيا توجد نسخة برقم : 543. وتوجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط قسم المخطوطات تحت رقم : ق 2-35/1، 671 (751. (D).

ولها شروح كثيرة، منها شرح ابن أم قاسم المحقق السابق الذكر، وشرح ابن طولون محمد بن علي بن محمد الصالحي الدمشقي ت 953 هـ، وشرح عبد الكريم بن عبد القادر ابن عمر أحد أحفاد الجعبري ت 933 هـ (يوجد بمكتبة على السليمانية / استانبول 3 رقم 31، وشرح السيد عبد الكريم بن عمر الطرابلسي المدني الصنفي، سماه الهدية النافعة في شرح منظومة الواضحة توجد منه نسخة مبتورة بالخزانة العامة بالرباط رقم 1042.

وقد تأثر بالجعبري كثيرون فنسجوا على منواله كما فعل شمس الدين محمد بن محمود الهمداني البغدادي الهلالي ت (780هـ، فنظم قصيدة بعنوان "الفائحة في تجويد الفاتحة" ثم شرحها بنفسه.

ينظر الفهرس الشامل: مخطوطات التجويد 10/21 ـ 125 و138 رقم 47، 140 رقم 49.

(1) هكذا ذكرت في جل المصادر التي ترجمت للجعبري، كما ذكرها الجعبري في "الهبات الهنيات" في قسم المنظوم من علوم القرآن، وهي منظومة لامية من البسيط" مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن" مرتان، وقد جاء فيها في موضوع: إعجاز القرآن:

بلفظه وبمعناه الذي كملا

والمذهب الحق اعجاز القران ينظر شرح العقيلة لوحة : 425.

ولهذه المنظومة نسخ كثيرة منها:

نسخة المكتبة التيمورية بدار الكتب بالقاهرة: 1/298 رقم 571 كتبت سنة 896 هـ. ونسخة خدا بخش بتنه 15/1 هـ.

ونسخة برلين / ألمانيا 1741، بعنوان روضة الطريف في رسم المصحف، رقم 450 / الرابع / 10.

ينظر الفهرس الشامل، علوم القرآن، رسم المصاحف ط، أولى، ص: 27 رقم 20.

(2) سبق ذكر الكتاب دون التعريف به، وهو: منظومة دالية من بحر الطويل، موضوعها: العدد تقع في خمس وثمانين بيتا 85 أولها قوله:

بدأت بحمد الله أول مقصدي

ذكرها جل المترجمين للجعبري، وتوجد منها نسخة خطية بالمكتبة التيمورية بالقاهرة : ينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، ص : 59.

(3) تقدم التعريف بكنز المعاني، ونضيف هنا فقط: أن الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي وحده أحصى له في طبعته الأولى 98 نسخة وفي طبعته الثانية أحصى له: 387 نسخة في مكتبات مختلفة من العالم، ليس فيها كثير من النسخ التي وقفت عليها.

وذكر له 75 شرحا أو تعليقا، وينبغي التنبيه إلى أن أقدم نسخة في علمي هي التي كتبت سنة 697هـ. وتوجد بمكتبة راشد أفندى / قيسرى، ص : 402 تحت رقم (148) 2018 وعدد أوراقها (260. ينظر الفهرس الشامل ط، أولى 2511 وط، ثانية 94، ص : 69_ 87. ى - الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة 11.

2) عليوم الحديث:

قد ذكر ابن جابر من كتب علوم الحديث أربعة كتب هي الآتية :

أ ـ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (2).

ب ـ "رسوم التحديث في علوم الحديث^{(3)"}.

ج - "معالم أصول التحديث في اختصار كتابه هذا "رسوم التحديث" (٠٠).

(1) - سبق التعريف بهذا الكتاب، ونضيف هنا أن العقيلة ه. المنظومة الرائية للشاطبي في الرسم وتسمى بالشاطبية الصغرى لأن الكبرى هي اللامية (حرز اءماني)، ويوجد من شرح الجعبرى للشاطبية الصغرى "العقيلة" نسخ كثيرة منها:

نسخة بمكتبة الحرم، ص: 8 تحت رقم 51 عدد أوراقها 191 كتبت سنة 778هـ، وقد اختصره مجهول بعنوان "تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة" دار الكتب القاهرية 7/1 رقم: 251.

ونسخة بمكتبة حكمت عارف بالمدينة المنورة بعنوان "جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد تحت رقم: 28 قراآت عدد أوراقها 414 كتبت سنة 739 هـ.

ونسخة بمكتبة جاريت / برنستون بعنوان "شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، قال صاحب الفهرس ـ بعد ذكره العقيلة _ : وشرحها مجهول ثم قال : ولعل الشارح هو الجعبري :

رقم النسخة في هذه المكتبة هو $\frac{1206}{612}$ وعدد أوراقها 48، أي أنها مبتورة كتبت سنة 775هـ.

ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي، رسم المصاحف ط، أولى، ص: 31 رقم: 3 وص: (52 ـ 56). هذا من كتب الجعبري الذي حقق وطبع وخرج إلى الساحة الثقافية، وهو في الحقيقة كتاب حديث وفقه (2)وأصول حققه الأستاذ حسن محمد مقبولي الأهدل لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه" تحت اشراف

الدكتور محمد أحمد ميرة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ونوقشت بها يوم الخميس 6/1405 30هـ، حققه على نسخة وحيدة مخطوطة بالخزانة التيمورية، حديث رقم 153، بدار الكتب القومية

بالقاهرة.

لم يسبق التعريف بهذا الكتاب. وهو كتاب موضوعه مصطلح الحديث ذكره الجعبري في «الهبات (3)الهنيات» ضمن سنة عشر كتابا في علوم الحديث وكان قد سجله أحد الطلبة بجامعة الأمام محمد بن سعود لنيل درجة الماجستر "دبلوم الدراسات العليا" ونسخَّة كثيرة، وقد ذكره كل المترجمين للتجعيري.

ينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار "مقدمة التحقيق، ص: 61.

لم يذكر الجعبري كتابه هذا في : الهبات الهنيات، وإنما ذكر في معناه : "أوسام التحديث في أقسام (4)الحديث "(الهبات الهنيات لوحدة : 5) ولم أقف في تراجم الجعبري على من ح ز بين العنوانين الا ما فعله الدكتور الأهدل في مقدمة تحقيقه لرسوخ الأحبار، فإنه جعل الأول :معالم أصول السيث في اختصار رسوم التحديث" والثاني كما يلي

"أوتسام - (كذا) ولعله محرف عما ذكرت - التحديث في أقسام الحديث": رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار مقدمة التحقيق، ص: 56.

د ـ الافصاح في مراتب الصحاح^(۱)"

3) عقائد:

وذكر له من كتب العقائد الكتابين التاليين:

أ ـ "معاقد قواعد العقائد(2)".

ب - "بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء(3)".

- وإذا جاز أن يكون الجعبري قد ألف" معالم أصول الحديث.. الخ" بعد سنة 725هـ التي جمع فيها مصنفاته إلى تلك السنة في كتابه "الهبات الهنيات" فأن الدكتور الأهدل لم يحل في "أوسام التحديث..." الا على الهبات الهنيات "ولم يحل أيضا في "معالم أصول الحديث" إلا على درة الحجال لابن القاضي، ومحمد بن جابر في برنامجه الذي جعله في في اختصار كتابه "رسوم التحديث" كما سبق. ولولا أن موضوع «معالم أصول الحديث» أو أصول التحديث مختلف بين المصادر في كونه في اختصار "رسوم التحديث" أو في "اقسام الحديث" لقلنا : ان كلمتي "معالم" و"أوسام" فسرت احداهما بالأخرى فيكون الكتاب واحدا.
 - ولم نقف بعد على مظان نسخه في فهارس المخطوطات.
- ينظر برنامج الوادي آشي، ص: 48 و318، ودرة الحجال: 184/1 ـ 186، ورسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار مقدمة التحقيق، ص: 56، هامش: 5، و66 هامش 10.
- (1) الكتاب هكذا ذكر في تراجم الجعبري، ولكن الذي في نسختي من: "الهبات الهنيات" له، لوحة: 5: "صوائب الإفصاح بمراتب الصحاح "وهو آخر كتب الحديث، ولم نقف على مظان نسخه، ولم يحل الدكتور الأهدل إلا على "الهبات الهنيات".
- (2) موضوع الكتاب كما ترى العقائد "وقد ذكره الجعبري في "الهبات الهنيات" لوحة : 6 في قسم اللواحق بعد ذكره للفقهيات بهذا العنوان : "معاقد القواعد مختصر قواعد العقائد "، و"قواعد العقائد "هذا نسب في "كثنف الظنون مرة في 1358/2 لأبي حامد الغزالي ت : 505 هـ ومرة أخرى في 243/4 للنصير محمد بن الحسن الطوسي ت : 672 هـ وهذا الأخير هو الذي جعل ابن جابر كتاب الجعبري اختصارا له إذ قال بعد ذكره : مختصر القواعد المذكور للنصير أبي عبد الله محمد بن محمد الطوسي.
- ينظر برنامج الوادي أشي، ص: 48، ودرة الحجال: 184/1 ـ 186، ومقدمة تحقيق رسوخ الأحبار، ص: 66
 - ولم نقف بعد على مظان نسخه.
- (3) هكذا ذكر الجعبري هذا الكتاب مع اللواحق في "الهبات الهنيات" لوحة: 6 وقد اختلفت نسخ "برنامج الوادي آشي" في لفظة: عظمة أو عصمة بين الظاء والصاد، ولفظ: عصمة بالصاد، هو الذي يناسب موضوع الكتاب الذي هو "علم العقائد ولذلك اعتمده محقق برنامج الوادي آشي السيد محمد محفوظ، وصوبه محقق" رسوخ الأحبار... الخ" لأن موضوع العصمة ـ لا العظمة ـ هو الذي وقع الجدال فيه بين علماء الكلام، أما صفة العظمة فإنها لم تكن في يوم موضوعا للنقاش، على أنها لا يلزم منها الوصف بالنبوة.

ينظر برنامج الوادي أشي، ص: 48 و317، ومقدمة تحقيق رسوخ الأخبار، ص: 57.

4) أصول الفقه :

وذكر له من كتب هذا العلم ما يلي:

أ ـ كتاب "طريق السلامة في تحقيق الإمامة^{(ا)"}

ب ـ كتاب : مشتهى النهول والعلل مختصر من مختصر السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل⁽²⁾"

جـ - "بدائع أفهام الألباب في نسخ الشرائح والأحكام والأسباب⁽³⁾"

5) الفقيه:

وقد ذكر له من كتب هذا العلم كتابا واحدا هو:

(1) قد نص الدكتور الأهدل على أن هذا الكتاب، جزء في الفقه، ولعل الدافع له إلى ذلك هو وحدة الموضوع "الامامة".

والأنسب في موضوع هذا الكتاب أن يصنف مع كتب الأصول كما فعل الجعبرى إذ ذكره تحت قسم اللواحق، ومواضيع كتب هذا القسم: العقيدة والأصول والجدل، ولم يذكر ابن جابر الوادي أشي موضوع الكتاب، وكذلك من ذكره من المترجمين للجعبري، والعنوان يحتمل الموضوعين لأننا إذا فسرنا الإمامة الصغرى وشروطها جزمنا بأن موضوعه الفقه وإذا فسرناها بالامامة الكبرى وقضاباها كان موضوعه علم الأصول.

ولم نقف على مظان نسخه : ينظر "الهبات الهنيات" لوحة : 6 وبرنامج الوادي اشي، ص : 48 و 317، ومقدمة تحقيق رسوخ الأحبار، ص : 66.

(2) عنوان الكتاب في : "الهبات الهنيات" للجعبري : "مشتهى النهول والعلل مختصر مختصر منتهى الوصول والأمل "والأصل فيه : "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لأبي عمرو وعثمان بن الحاجب تـ 646 هـ.

وقد كان الجعبري معجبا بمؤلفاته كما سبق. فألف مشتهى النهول في علم الأصول اختصر فيه كتاب ابن الحاجب، ثم ألف: "مشتهى النهول والعلل.... الخ" اختصر فيه هذا المختصر، وقد سبقت الاشارة إلى ذلك.

. . يينظر :الهبات الهنيات" لوحة : 6، وبرنامج الوادي أشي، ص : 48، و317، وكشف الظنون : 2 1853، و 572/4، ومقدمة تحقيق رسوخ الأحبار، ص : 66.

(3) ذكر الجعبري هذا الكتاب في قسم المنثور من كتب علوم القرآن، وفي عنوانه "الأفهام" بدل "الأحكام" وهذه الأخيرة هي التي أثبتها ابن جابر وابن القاضي والدكتور الأهدل، وقد وصفه ابن جابر بقوله: "كتاب كبير" ولم نقف على مظان نسخه.

ينظر "الهبات الهنيات" لوحة: 6، ويرنامج الوادي أشي، ص: 48 و318، ودرة الحجال: 1841 - 186، ومقدمة تحقيق رسوخ الأحبار، ص: 56.

"الإِفهام في الأحكام"" في مذهب الشافعي.

6) السيرة:

وذكر من كتبها كتاب: "مواهب الواهب الوعي في مناقب الإمام الشافعي^{(2)"} 7) نــحــه:

ذكر له من كتب النحو والصرف كتابا واحدا هو:

"الضوابط الكافية في إيجاز الكافية والتصريف^[3].

ذكر ابن جابر الوادي أشي هذه الكتب التي سبق ذكرها ثم قال مخبرا عن إجازة الجعبري له بروايتها عنه: "أجازني إجازة عامة بشروطها عند أهلها، ومما أنشدنى من نظمه:

خيال سرى في جنح ليل مسلم ويخرج منها كارها ينتدم بنيها الذين بالأكاذب حلم (١٠) لعمرك إن المرء حال وجوده أتى غير مختار وعاش منغصا فعف مشرع الدنيا الدنية واجتنب

ذكر الجعبري هذا الكتاب على رأس قائمة قسم الفقهيات وعنوانه عنده "الإفهام في علم الأحكام" وكذلك عند الدكتور الأهدل وقد نص على أنه كتاب فقه في مذهب الشافعي، وهو في هذا الحكم تابع لابن جابر وابن القاضي اللذين حذفا لفظة: علم.

تنظر المراجع الأربعّة السابقة، لوحدة : 5 ، من الهبات، وص : 56 من الرسوخ، وص : 48 و 318 من البرنامج، و 1841 ـ 184 من درة الحجال.

⁽²⁾ الذي في "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" قسم النثر من المجاميع: "مواهب الوفي في مناقب الشافعي "وكذا عند ابن القاضي، وعند الدكتور الأهدل، لكن الذي عند هذا الأخير: الوافي بالألف بين الواو والفاء.

ينظر "الهبات الهنيات.. الخ" لوحة: 9، وبرنامج الوادي آشي، ص: 48، ودرة الجال: 1 186، ومقدمة تحقيق رسوخ الأحبار، ص: 67.

⁽³⁾ ذكر الجعبري على رأس قائمة الكتب النثرية من قسم الأدبيات هذا الكتاب تحت عنوان: "الضوابط التعريف في الجاز الكافية والتصريف" وله في الموضوع كتاب آخر بعنوان: "التعريف في التصريف" وله على كتابه: "الضوابط" حاشية سماها "الروابط في حواشي الضوابط" وبذلك يعلم تجاوز الدكتور الأهدل في جعله موضوع كتاب الضوابط هو: اللغة. ينظر "الهبات الهنيات" لوحة: 7 ـ8، وبرنامج الوادي أشي، ص: 317 ـ 818 ومقدمة تحقيق رسوخ الأحبار، ص: 62.

⁽⁺⁾ برنامج الوادي أشي، ص: 48.

إذا ابن جابر يروي هذه الكتب كلها إجازة : "إجازة عامة"

وفي معرض ذكره لمروياته من كتب علوم القرآن ذكر من كتب الجعبري كتابين هما:

1) كنز المعاني في شرح جرز الأماني 2)"الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة وأكد نسبتهما للجعبرى ثم قال: "أجازني الأول منهما معينا وناولني الثانى في أصله"(1).

وأثناء تعداد ابن جابر لمختلف الكتب التي رواها ذكر من كتب الجعبري " "الضوابط الكافية في إيجاز الكافية والتصريف" ونسبه للجعبرى ثم قال: "ناولنيه وأجازني وأنشدني له فيه:

إذا رمت علم النحو والصرف محكما عليك بما أبداه سمط الضوابط لباب لباب للمفصل قد حوى وأربى على بحريهما بالروابط⁽²⁾ فجرد له فكرا تدر عيونه حجارا وقد رصفته بالوسائط⁽³⁾ ثم ذكر تسعة من كتب الجعبري قائلا : "ومن تواليفه كتاب... وعدها ـ

"مشتهى النهول والعلل "و" معاقد قواعد العقائد "و" بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء" و"طريق السلامة في تحقيق الامالة" و "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" و"رسوم التحديث في علوم الحديث" و"معالم أصول الحديث في اختصار كتابه: رسوم التحديث" و"الأفهام في مذهب الشافعي" و"بدائع أفهام الألباب في نسخ الشرائع والأحكام والأسباب".

وهي:

برنامج الوادي آشي، ص: 186.

⁽²⁾ يشير إلى كتابه: "الروابط في حواشي الضوابط".

⁽³⁾ برنامج الوادي اشي، ص317 - 318

ثم قال:

"ناولني جميعها وأجازنيها(1)".

ثانيا : فهرســة المنتــوري : ثانيــا

ذكرت المنتوري بعد ابن جابر لا لأنه أول من روى كتب الجعبري بعد ابن جابر، بل لأنه روى عنه بواسطة واحدة أو بأكثر بينما ابن جابر روى عنه مباشرة.

والمنتوري وإن كان قد روى كتب الجعبري أفي فهرسته المشهورة التي تناقلها الرواة عنه وعن تلامذته، فاننا لم نقف له على نقل عنها في كتبه كشرحه "للدرر اللوامع".

وقد روى المنتوري كتب الجعبرى عن أبي سعيد بن لب $^{(3)}$ عن الجعبري ـ كما يقول ـ $^{(4)}$ ، ورواها عن أبى زكرياء السراج $^{(5)}$.

⁽l) برنامج الوادي اشي، ص: 317 ـ 318.

⁽²⁾ المنتوري ـ بكسر ألميم وسكون النون وضم التاء وكسر الراء ضبطه الكتاني عن البلوي هو أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي ... القيسي الغرناطي الأصل، ولد سنة 710 هـ وتوفي سنة 834 هـ ؟، له مؤلفات من أهمها "فهرسته التي وصفت بأنها عظيمة الشأن والتي هي موضوعنا في رواية كتب الجعبري.

روى عن أبي سعيد بن لب وتبادل الرواية مع يحيى السراج كما ياتي: والمنتوري والسراج رويا عن ابن لب.

ينظر فهرسة المنتوري، لوحة: 29 و 221، وفهرس الفهارس والأثبات: 564/2، و 993.

⁽³⁾ هو: أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن محمد بن لب التغلبي الغرناطي كان من الفقهاء العلماء، انتهت إليه رئاسة الفترى في الأندلس، وكان مبرزا في التفسير قائما على القراآت مشاركا، وكان عارفا بالعربية والأدب، جيد الخط والنظم والنظر وكان معظما عند الخاصة والعامة قرأ علي أبي الحسن القيجاطي، وروى عن محمد بن جابر الوادي أشي والسراج كما سبق، ولد سنة 701 هـ وتوفي سنة 278هـ، على الصحيح: الديباج المذهب: 139/2، وطبقات المفسرين للداودي 29/2، "وبغية الواعاة في طبقات الله وين والنحاة: 243/2.

⁽⁴⁾ هكذا في نص المنتوري كما ياتي، ولم نعرف لابن لب رحلة للمشرق ولا الجعبري رحلة للمغرب، وقد كانت رواية ابن لب عن الجعبري إذنا من الجعبري وكتابة منه بالخليل إلى ابن لب، وهذا من مفاخر ابن لب، وسنقف على هذه الرواية بعد في نص المنتوري. فهرسة المنتوري، لوحة : 29، وبغية الوعاة : 243/2 ـ 243/2

⁽⁵⁾ هو يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القس الرندي الحميري الأندلسي ثم الفاسي، انتهت إليه رياسة الحديث وروايته، له فهرسة جامعة، قلما وجد كتاب في عصره ليس عليه خطه، روى عن ابن لب وتبادل ـ كما سبق ـ الرواية مع المنتورى، وحدث ببعض كتب الجعبري عن الحقيد السجلماسي، توفي سنة 805هـ.

ينظر فهرسة المنتورى، لوحة: 29، وفهرس الفهارس والأثبات: 993/2 والأعلام للزركلي: 963/9.

عن الحفد السجّلماسي(1) عن المطري(2) عن الجعبري.

وسنثبت فيما يلي نصيب للمنتوري مقتطفان من فهرسته فيهما التصريح بروايته لكتب الجعبري.

النص الأول :

قال المنتوري ـ وهو يعدد الكتب التي رواها وقرأها أو بعضها ـ : "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد" للقاضي برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، قرأت بعضه على الرواية أبي زكريا يحيى ابن أحمد بن السراج، وأجازلي جميعه، وحدثني به عن الشيخ الحافظ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحفيد السجلماسي عن الشيخ المسند الرحالة عفيف الدين أبي محمد عبد الله بن محمد المطري عنه (3).

وحدثني به الأستاذ أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب إذنا عن المؤلف كتابة من الخليل.

قلت وبهذا الإسناد الأخير ساويت الحافظ أبا زيد بن الحفيد شيخ الراوية أبى زكرياء بن السراج" (4) .

أقول: بتتبع هذا الاسناد يلاحظ أن المنتوري، والسراج وابن لب والحفيد السجلماسي وعفيف الدين المطري، كلهم شاركوا في رواية كتاب الجعبري هذا، وهو كما سبق، كتاب شرح فيه الجعبري، الشاطبية الصغرى في الرسم عقيلة أتراب القصائد".

لم أقف من ترجمته إلا على ما سيذكره المنتورى في إسناد روايته لشرح العقيلة: الفهرسة لوحة: 29.

⁽²⁾ المطري هو عفيف الدين، أبو محمد وأبوجعفر عبد الله بن محمد بن خليف بن عيسى بن عساس بن يوسف بن بدر الخررجي العبادي المدني له رحلة وصفه الذهبي بالفهم والذكاء ووصفه ابن رجب بحافظ الوقت، توفي سنة 765هـ. ترجمته في ذيل طبقات الحفاظ، ص: 362. وتنظر الفهرسة، لوحة: 29.

⁽³⁾ لم أقف على رواية المطرى عن الجعبرى إلا في هذا النص.

⁽⁴⁾ فهرسة المنتوري، لوحة: 29.

النص الثانس :

أقول يلاحظ في هذا النص ما يلي:

أ - المنتورى روى كتب الجعبري عن ابن لب عنه وقد سبقت الإشارة إلى قضية رواية ابن لب عن الجعبري.

ب من المنتوري هنا لم يعين أسماء الكتب التي رواها من كتب الجعبري وإنما ذكر العدد على وجه التقريب وقد تكون في ذلك إشارة خفية إلى العدد الذي سمى كتبه ابن جابر سابقا وهو 22 كتابا.

ج - استعمل المنتوري في هذا النص والذي قبله صيغة حدثني وهي مع: سمعت - في معرض التحمل والأداء - تعتبران أرفع صيغ التحديث.

ثالثنا : فهرس أحمن المنجنور(2) :

روى المنجور الشاطبية الكبرى "حرز الأماني ووجه التهاني" عن شيخه محمد ابن مجبر المساري⁽⁶⁾ وكان شيخه هذا ينقل في شرحه للشاطبية عن الجعبري، ولفظ: الجعبري، يعنى" كنز المعانى في شرح حرز الأماني...."

فهرسة المنتوري، لوحة: 221.

⁽²⁾ هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الفاسي المولد والدار والقرار. خاتمة علماء المغرب في وقته، شيخ الجماعة في كل الفنون، وقد أثر عنه قوله: العلوم كلها نافعة، حتى قيل انه تعلم لعبة الشطرنج فأتقنها، وقال عنه الكتاني: انه لم يخلف بعده مثله في فاس، روى عن جماعة خيرة من الشيوخ ذكرهم في فهرسه المشهور، توفي سنة 995 هـ وكان مولده سنة 926 هـ.

ينظر سلوة الأنفاس: 60/3، وفهرس الفهارس والأثبات: 566/2 ـ 567 وينظر: النبوغ المغربي: 185/1.

⁽³⁾ هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر ـ بقتح الميم والباء ـ المسارى قال عنه الكتاني في السلوة : عليه المدار في القطر المغربي في تحقيق القراأت السبع وأحكامها وحل مشاكلها، وفي النحو قال عنه : سيبويه زمانه وواحد وقتعه وأوانه، أخذ عن جلة الشيوخ منهم : أبو القاسم الكوش الدرعي، وأبو محمد عبد الواحد الونشريسي وأبو عمر وعثمان اللمطي، ولد سنة 898 هـ وتوفي سنة 985 هـ. ينظر فهرس المنجور، ص : 63 ـ 65، وسلوة الأنفاس : 128/2.

اختصر _ في استعمال المغاربة _ عنوان هذا الشرح _ لكثرة استعمالهم له ـ بلفظ : الجعبري، وهكذا أصبح لفظ الجعبري في معرض النقل إذا أطلق ولم يقيد بكتاب ما، لا يعني إلا "كنز المعاني".

ونفس الاستعمال نجده عند المنجور في هذا النص: قال أثناء ترجمته لشيخه المذكور ـ وهو يعدد الكتب التي قرأها عليه وأخذها عنه ـ : "ختمت عليه القرآن العزيز بالقراآت السبع.... وقرأت عليه جملة وافرة من الخزرجية، ومن الشاطبية الكبرى بلفظي إلى سورة الأنعام، كنت أقرأها عليه بين المغرب والعشاء بجامع القرويين ينقل عليها من الجعبرى... الخلاسة

هكذا نلاحظ أن المنجور بدلا من أن يقول: ينقل عليها من شرح الجعبري للشاطبية، أو من كنز المعاني... الخ يفضل أن يستعمل لفظ الجعبري فقط، وما ذلك إلا لأنه أصبح لكثرة استعماله مصطلحا كما ياتي:

وهذا نص آخر للمنجور صرح فيه بأنه أخذ الشرح المذكور مع غيره من شروح الشاطبية عن شيخ آخر من شيوخه هو : علي بن عيسى الراشدي قال المنجور عن إقراء شيخه الراشدي هذا للشاطبية الكبرى بشروح عدة منها شرح الجعبري :

..... فأقرأها وأعاد محضرا بالمجلس لكثير من شراحها كالسخاوي وأبي شامة والجعبري حتى تفقه فيها، وكنت أنا وبعض الطلبة قرأناها عليه قبل ذلك الوقت (3) حضرت عنده فيها إلى فرش الحروف بمسجد الشرفاء..."(4)

⁽¹⁾ فهرس أحمد المنجور، ص: 63 ـ 65.

⁽²⁾ هو أبو الحسن التلمساني نزيل فاس كان يحسن علوم القرآن أداء ورسما وضبطا، أخذ عن شيخ القراء في عصره محمد بن غازى، وعن أبي العباس الدقون وأبي العباس أحمد بن الحاج التلمساني وغيرهم.

وأخذ عنه أحمد المنجور وأبو عبد الله محمد بن يوسف الترغي وغيرهما. توفي سنة 961 هـ : ينظر فهرس المنجور، ص : 67، وسلوة الأنفاس : 311/3.

⁽³⁾ الاشارة الى ما سبق في النص من ذكر التحبيس الذي يأتي الحديث عنه.

 ⁽⁴⁾ ينظر النص في فهرس المنجور، ص: 67.

رابعا: "إتحاف أهل الهداية" والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الإسناد"

لمحمد بن محمد بصري المكناسي (2)

يروى محمد هذا كتب الجعبري - ضمن مجموعة من المصنفات، منها مصنفات في علوم القرآن، وخاصة تلك التي تتعلق بالقراآت - عن جماعة من الشيوخ منهم: الشيخ مجمد بن عبد السيام الفاسي ت 1214 هـ، والشيخ محمد بن عبد السيام الفاسي ت 1214 هـ، وغيرهما.

روى عنهما مما يخص علم القراآت: الشاطبية، والتيسير وشرحه: الدر النثير وعنظم الفريد في أحكام التجويد والتهذيب الاعتماد في أتباع سبل

⁽¹⁾ هكذا بلفظ: الهداية، أثبته ابن زيدان في: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ": 4714 - 1475. والكتاني في فهرس الفهارس والأثبات: 232/1، والذي نقله فضيلة أستاذنا الشيخ سعيد أعراب في: "القراء والقراآت بالمغرب"، ص: 153: أهل العناية" بالعين والنون، وقد قال الكتاني عن هذا الكتاب: إنه ثبت كبير في نحو أربعين كراسة، ليس في فهارس المغربة أكبر منه.

⁽²⁾ هو مسند مكناسة الزيتون أبو عبد الله محمد ـ فتحا ـ بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن عبد الله بن عمر ابن عبد الرحمن بن ولي الله أبي موسى عمران البصري من أولاد بصري بمكناس، وهو خاتمة أعلام هذا البيت، كان حيا سنة 1206هـ السنة التي فرغ فيها من تأليف ثبته المذكور.

ينظر فهرس الفهارس والأثبات : 232/1، واتحاف أعلام الناس : 147/4.

⁽³⁾ هو: أبو عبد الله: المبارك بن سالم الشيظمي علامة مقرئ، ختم عليه بصرى القرآن ختمات متعددة: الاتحاف: 155/4. وفهرس الفهارس والأثبات: 232/1.

⁽⁴⁾ هو خاتمة المنفردين بتحقيق توجيه أحكام القراآت بالمغرب يأتي الحديث عنه في موضوع النقل عن الجعبرى، والحواشي عليه. ينظر اتحاف أعلام الناس: 147/1 ـ 155، وفهرس الفهارس والأثبات: 238/2

⁽⁵⁾ عنوان الكتاب: "الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير ومؤلفه: أبو محمد: عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي ت 705 هـ، وقد قام بتحقيق الكتاب، أحمد عبد الله أحمد المقرئ. وطبع سنة 1411 هـ ـ 1990م

⁽⁶⁾ هو كتاب لأبي العباس أحمد بن محمد الحسني السبتي المتوفى سنة 737 هـ: فهرس ابن غازى، ص: : 100 هامش: 18.

الرشاد"(1) ، ومؤلفات الصفار"(2) وأبي الحسن القرطبي(3) ، والجعبري(4) وغيرهم.

قد نص كل من الشيخ عبد الحي الكتاني، وعبد الرحمن بن زيدان على أن المترجم: محمد بن محمد البصري روى علم القراآت عن الشيخين: مبارك الشيظمي ومحمد بن عبد السلام الفاسي وغيرهما، وأسند ابن زيدان روايته للمصنفات المذكورة عن ابن عبد السلام الفاسي عن عبد الرحمن المنجرة عن والده ادريس المنجرة، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله السرغيني الشهير بالهواري ت 1055 هـ عن ابن القاضي أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم ت 1082هـ، ثم قال: وبنفس الاسناد روى مصنفات علوم القرآن منها: الجعبري بن عبد السلام والشيظمي وغيرهما بن عبد السلام والشيظمي وغيرهما بن أبي القاسم عن ابن عبد السلام والشيظمي وغيرهما به المعلم وغيرهما به وينفس المعلم وينفس

⁽¹⁾ هو كتاب لأبي اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي الاشبيلي قاضي سبتة نيابة واستقلالا، اختصر به مقنع الامام الداني، ت سنة 716هـ: ينظر تاريخ قاضة الأنداس، ص: 133.

⁽²⁾ الصفار هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم التينملي المراكشي ت: 761 هـ، كان إمام القراء في وقته واحد المتضلعين في القراآت السبع، والمتقنين قراءة نافع بعشرها الصغير، موافاته في الموضوع كثيرة منها: الجمان النضيد في معرفة الأداء والتجويد" و"الزهر اليانع في مقر الامام نافع" و"وتخريج الخلاف بين أبي نشيط والحلواني" ينظر فهرس ابن غازى، ص: (100، و"القراء والقراآت بالمغرب" ص: 32 و62.

⁽³⁾ المراد به أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليان الأنصارى القرطبي نزيل فاس ومقرئها وشيخ الجماعة في الاقراء بها. من مؤلفاته "التجريد الكبير" فصل فيه الخلاف بين الأقطاب الثلاثة للمدرسة المغربية: الداني، ومكي بن أبي طالب، وابن شريح وله أيضا، تبيين طبقات المد وترتيبها و"ترتيب الأداء وبيان الجمع بين الروايات في الاقراء" كتاب صغير ولكنه لطيف نافع، وله "كتاب المنافع في تهذيب قراءة نافع" و"تهذيبه" توفي سنة 730 هـ أو 736هـ.

وقد اعتبر المترجم فضيلة الأستاذ عبد الهادى حميتو، زعيم المدرسة الأصولية في قراءة نافع، ورائد الاتجاء التوفيقي في الاقراء في المائة الثامنة: "قرائة الامام نافع عند المغاربة" 1362/4.

⁽⁴⁾ إذا أطلق لفظ الجعبرى في موضوع القراآت عند المغاربة ـ فالمراد به شرحه للشاطبية الكبرى " كنز المعناي في شرح حرز الأماني" وإذا أطلق في موضوع الرسم، فالمراد شرحه "لعقيلة أتراب القصائد" وهي المعروفة بالشاطبية الصغرى، والشرح هو : الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة" وقد تقدم.

 ⁽⁵⁾ ينظر "اتحاف أعلام الناس" 147/4 - 155، وفهرس الفهارس والأثبات 232/1، وقراءة الامام نافع عند المغاربة 66/081، والقراء والقراء والقراء والقراء المغاربة 6/084 والقراء والقراء المغاربة 6/084 والقراء ولائم والقراء والق

قرأ هذا الشيخ الشاطبية "حرز الأماني" بشرح الجعبري "كنز المعاني في شرح حرز الأماني" على شيخه محمد بن عبد السلام الفاسي⁽²⁾ ومحمد بن عبد الكريم الرحماني⁽³⁾ : قرأ على الأول الشاطبية بشرح الجعبري من البداية إلى ياآت الاضافة، أعنى الأصول كلها غير ياآت الزوائد.

وقرأ على الثاني الشاطبية وكان يسرد معهم الجعبري عليها، أي : كنز المعانى (٠٠٠) .

سادســـا : أبو محمد الركراكي السكياطي ت 1244 هـ (٥) .

أخذ هذا الشيخ أيضا كنز المعاني من كتب الجعبري بنفس الكيفية التي أخذه بها محمد التهامي الحميري عن الشيخين السابقين : محمد بن عبد الكريم الرحماني، ومحمد بن عبد السلام الفاسي، والمعروف أن هذا الأخير أخذ كتب الجعبري ضمن كتب القراآت عن أبي زيد المنجرة الإبن بالسند السابق إلى الهواري⁽⁶⁾ عن ابن القاضي⁽⁷⁾ ... الخ.

⁽¹⁾ هو شيخ القراء بالقبائل الحوزية أبو عبد الله وأبو الفضل محمد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الحميري الأوبيري، أخذ عن مولاي علي الشريف البوعناني وأبي محمد أحلوى، وابن عبد السيلام الفاسي وغيرهم، ترجمته في "دليل مؤرخ المغرب" 176/1 وينظر "القراء والقراآت بالمغرب"، ص : 155 . وقراءة الامام نافع : 866/6.

⁽²⁾ سيأتي الحديث عنه.

⁽³⁾ لم أقف على ترجمته.

⁽⁴⁾ القراء والقراآت بالمغرب، ص: 155، وقراءة الامام نافع عند المغاربة: 66666.

⁽⁵⁾ هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن مسعود، ينسب إلى سكياط مقر اقامته بقبيلة الشياظمة الشمالية، روى عن الشيوخ السابقين أعلاه، تنظر ترجمته وشيوخه في : دليل مؤرخ المغرب 176/1 و قراءة الامام نافع عند المغاربة : 64/6.

⁽⁶⁾ لم أقف على ترجمته، وقد تردد كل من أستاذنا سعيد أعراب والأستاذ حميتوفي نسبته إلى سرغن سجلماسة وهو الاحتمال القرى عند الأستاذ حميتو للله قبيلة السراغنة ببلاد تاساوت ينظر: القراء والقراأت بالمغرب، ص 118، وقراءة نافع 6/1849.

⁽⁷⁾ سيأتي الحديث عنه في موضوع النقل عن الجعبري.

المبحث الثاني: إدخال كتب الجعبري للمغرب.

أما عن دخول كتب الجعبري إلى بلاد المغرب فليس لدي نص صريح على كيفية دخولها وتاريخ دخولها، وإنما لدينا الأثر الواضح المتعدد الحيثيات لوجودها في الساحة الثقافية بالمغرب وخصوصا ساحة علوم القراآت والرسم، ذلكم الأثر الذي ظهر مبكرا، وربما في حياة الجعبري، لأن أول من روى هذه الكتب - في علمنا - وحملها إلى الغرب الإسلامي : تونس والجزائر والمغرب، وهو محمد بن جابر الوادى آشي، تحملها في رحلته الأولى التي كانت في حدود سنة 720 هـ.

وبعدها رجع وجال في بلاد المغرب حتى وصل إلى طنجة أن وقد دخل غرناطة من بلاد الأندلس عام 726 هـ وذلك يعني بصريح العبارة أنه سمع من الجعبري قبل موته بأكثر من عشر سنوات وأنه دخل إلى المغرب الأقصى والأئدلس قبل موته بنحو ست سنين، فإذا أضفنا إلى علمنا أن الجعبري كان قد ناوله كنز المعاني في أصله - كما سبق - فإن ابن جابر يكون قد حمل معه من المشرق - فيما حمل - كتابا في القراآت : هو "كنز المعاني في شرح حرز الأماني الم يسبقه أحد - في علمي - إلى إدخاله للأندلس والمغرب.

وقد أصبح كنز المعاني الشرح الذي ذاع صيته أكثر من شروح الشاطبية بين المغربة فأعطوه ما يستحق من العناية.

ومن المعلوم تاريخا أن المغاربة كانوا قد انشغلوا انشغالا بالغا بالشاطبية "حرز الأماني" وما دار في فلكها من الشروح والحواشي والتتمات، ونشطت مع ذلك حركة علم القراآت بفضل تتابع الرحلات المغربية إلى المشرق قبل الشاطبي وبعده، وكذا لما وصل القرن الثامن الهجري، وكان كالذي قبله والذي بعده قرون ازدهار المدرسة المغربية في هذا العلم، تغذت جنورها من التربة الخصبة التي هيأها الثالوث العظيم الممثل في الحافظ أبي عمرو الداني (3). والشيخ مكي بن أبي

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 413/3. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (1)

⁽²⁾ ينظر الديباج المدهب لابن فرحون: 299/2 ـ 301.

⁽³⁾ هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الأموى الأصل القرطبي المولد الداني القرار والوفاة، نسبة إلى دانية مدينة على الساحل الجنوبي الشرقي للأندلس، شيخ مشايخ القراء وحافظهم على الاطلاق، ت: 444هـ: غاية النهاية في طبقات القراء: 503/1.

طالب العندية فروعها الممثلة في علية العلماء، وخصوصا علماء العصر المريني بالمغرب وهو عصر انهيار الأندلس واحتضار غرناطة آخر معقل فيها، وهجرة خيرة العلماء منها، وهو عصر الإمام الجعبري أيضا.

يمثل تلك العلية من العلماء أمثال أبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراز، ت: 718 هـ، وأبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي الشهير بابن أجروم ت: 723 هـ، وأبي الحسن علي بن محمد التازي الشهير بابن بري ت: 731 هـ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري ت: 834 هـ. ومن كان قبلهم أو بعدهم.

واهتمام المغاربة المتزايد بالشاطبية هو الذي فتح الطريق أمام كتب الجعبري، وعلى رأسها شرحاه للشاطبيتين :

الأول: "كنز المعاني في شرح حرز الأماني" أي شرح الشاطبية الكبرى،

والثاني: جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد: أي شرح الشاطبية الصغرى، الأول في القراآت والثاني في الرسم.

وهكذا ما لبث الأثر المبكر الذي أشرت إليه آنفا أن ظهر بعد لكتاب آخر من كتب الجعبري بالمغرب هو هذا الأخير "جميلة أرباب المراصد..⁽³⁾ يرويه كما سبق محمد بن عبد الملك المنتورى عن أبي زكرياء يحيى السراج، والسراج يرويه عن ابن جابر، ويرويه المنتورى أيضا عن أبي سعيد بن لب، وهذا يرويه مباشرة عن الجعبرى إذنا منه بالخليل، ويرويه عنه بواسطة ابن جابر.

ويلاحظ أن ربط سرعة دخول كتب الجعبرى للمغرب بارتباطها بشخصية الشاطبي وقصيدته : اللامية والرائية، وما أثارتاه من نشاط تمثل في العناية

القرار فقيه متبحر في علم القراآت، ت: 437 هـ. الديباج المذهب 342/2.

 ⁽²⁾ هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف الرعيني الإشبيلي الأستاذ المحقق المقرئ الإمام في فنه، ت: 476 هـ، معرفة القراء الكبار 43.41.

⁽³⁾ ويسمى "الأبحاث الجميلة" كما سبق: "الهبات الهنيات" لوحة: 3، وينظر رسوخ الأحبار ص: 53.

بحفظهما وكثرة حلقات الدرس بالنسبة للأمية، وما أعقبة من شروح وتعاليق، هو ربط له أكثر من دلالة، وإلا فكيف يدخل للمغرب كنز المعاني للجعبرى إثر تحمله بعد تأليفه بزمن قصير، ولا يدخل كتاب "النشر في القراآت العشر" للحافظ ابن الجزرى الموقي ما هو في فنه، إلا بعد قرنين أو أكثر من تأليفه.

هذا أبو العباس أحمد المنجور، ت: 995 هـ ـ في عصره ـ يتمنى على الله أن يطلعه على كتاب "نشر القراآت العشر" لابن الجزرى ويتحف بلاد المغرب فوائده"(2).

وهذا _ أيضا _ الشيخ ابن القاضي أبو زيد عبد الرحمن شيخ الإقراء في زمانه ت : 1082 هـ ـ على كثرة ما نقل ـ يقول : "لم أر من تأليفه ـ ابن الجزرى ـ عدا "تقريب النشر" الدال على قوة حفظه وكثرة مطالعته لكتب القوم"(3)

وذلكم الشيخ أبو المكارم محمد الراضي بن عبد الرحمن السوسي ت : 1113 هـ يعبر عن فرحته بدخول كتاب النشر إلى فاس ـ وهو يتحدث في كتاب له عن قراءة ابن كثير عن قضية ما إذا افتتح قارئ الركعة التي ختم بها القرآن بالفاتحة، وأراد أن يبدأ القراءة بسورة البقرة (١) هل له أن يقرأ الفاتحة مرة أخرى لأنها أول الكتاب؟ فيقول:

ولما من الله علينا بدخول "كتاب النشر" لمدينة فاس ـ ولم يدخلها قط فيما سلف من الزمان ـ وجدته تكلم عليها وأفصح وبين المراد"(5)

وهكذا دخلت كتب الجعبرى على يد محمد بن جابر الوادي أشي رواية لتصبح فيما بعد محل دراسة وتدريس ونقل عنها ثم نقاش واعتراض.

⁽¹⁾ هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزرى الدمشقي ثم الشيرازي الراوية الحافظ المحقق قل نظيره في علم القراآت وكتابه: "النشر" يعتبر أعظم كتاب في علم القراآت من حيث التحقيق والتحرير والاحاطة والجمع والتصنيف، توفي سنة 833 هـ مقدمة التمهيد في علم التجويد: تحقيق غانم قدوري.

⁽²⁾ لم أقف على المصدر الأصلي للنص فأُخذته من أطروحة الأستاذ عبد الهادي حميتو، قراءة الامام نافع عند المغاربة: 6.1836.

⁽³⁾ الفجر الساطع باب الممدود والمقصور، لوحة: 87.

⁽⁴⁾ أراد أن يفعل ذلك ليحقق معنى الحديث الشريف "الحال المرتحل صاحب القرآن يضرب من أول القرآن إلى آخره رواه الترمذي.

⁽⁵⁾ تنظر المسألة في "النشر في القراآت العشر" 2/440 فما بعدها أما النص فلم أقف على أصله فنقلته من أطروحة الأستاذ الفاضل عبد الهادي حميتو.

الفصــل الثانــي "تدريس الشاطبية بشرح الجعبري والتحبيس عليها من أجل ذلك"

كان من الطبيعي ـ وقد بلغ إلى علم الناس ما لكتب الجعبري من أهمية خصوصا أنها لامست أول ما لامست قطب الرحى عند المغاربة في علمي : القراآت والرسم، المتمثل في الشاطبيتين : الكبرى والصغرى المذكورتين آنفا ـ أن تتجه أنظار المهتمين بعلم القراآت إلى كتاب الجعبرى "كنز المعاني... الخ" باعتباره أهم شرح ـ أو من أهم الشروح ـ للشاطبية، فتناولوه بالدراسة وبالغوا في الاهتمام به فأخذوه رواية ودراية، سماعا وقراءة، إجازة ومناولة.

ولطول عنوان الكتاب وكثرة ترداده على الألسن استغني عنه باللفظ الدال على نسب مؤلفه : "الجعبرى" فأصبح - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - لفظ الجعبرى إذا أطلق لا ينصرف إلا إلى "كنز المعاني.." الخ.

وفي هذا الفصل سنتناول قضيتين: أولاهما نماذج من النقول عن تدريس الشاطبية بكنز المعاني، والثانية نقول أيضا عن التحبيس على تدريس الشاطبية بشروح منها شرح الجعبرى.

المبحث الأول: تدريس الشاطبية بالجعبري.

نظرا لعدم تمكني من ضبط تراجم وتواريخ وفيات المدرسين سنذكر هذه النماذج كما اتفق لأن المهم فيها هو التمثيل بها.

1) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر المسارى، ت: 983 هـ(1).

كان هذا الشيخ يدرس بجامع القرويين بين العشاعين الشاطبية ويستعين على شرحها واستخراج دقائقها بكنز المعاني للجعبرى. قال الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الفاسي المعروف بالمنجور، ت: 995 هـ في فهرسته ـ وهو يعد شيوخه ـ : "ومنهم الفقيه الأستاذ النحوى العروضي الفرضي المتفنن ـ أبو عبد الله محمد بن مجبر المسارى.. قرأت عليه جملة وافرة من الخزرجية ومن الشاطبية الكبرى بلفظي إلى سورة الأنعام، كنت أقرؤها عليه بين المغرب والعشاء بجامع القرويين ينقل عليها من الجعبرى ألا المعرى المع

2) **قبليــة دكالــة** :

قد حكى العلامة المرحوم عبد الله الجراري أن الأستاذ محمد المعاشي شيخ المرحوم الفقيه المكي بربيش قال عن هذه القبيلة "كان بدكالة ثمانية عشر أستاذا يدرسون الجعبرى" (3).

وتدريس الجعبرى - كما سبق - يعني تدريس الشاطبية بشرح الجعبرى وهو : كنز المعانى.

3) قبيلة دكالة "الشيخ أحمد العبدي".

في نفس القبيلة كان الشيخ الحافظ المهدى الدكالي العوني⁽⁴⁾ يدرس للطلبة الشاطبية بمختلف شروحها، وقد حدث أن استغرق الشيخ في البسملة خمسة أيام فأطال على الطلبة فكلموه في ذلك فلم يقبل التنازل عن المستوى الذي بدأ به، وقال لهم: إن تواضعتم فإن سيدى أحمد العبدى يقرأ معكم ما تريدون فأذن له فدرس معهم الشاطبية بشرح الجعبرى⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ تقدمت الرواية عن المسارى في الموضوع.

⁽²⁾ فهرس أحمد المنجور، ص: 67 وقد سبقت هذه القضية في موضوع رواية كتب الجعبرى.

⁽³⁾ ينظر "قراءة الامام نافع عند المغاربة :1-189/4، عن مجلة دعوة الحق عدد 4 السنة الحادية عشرة - 11 نو القعدة 1387 هـ موافق فبراير 1968م، ص: 87.

⁽⁴⁾ هو أحد فحول مشايخ القراء كان معاصرا للشيخ محمد الزوين الشهير بسيدي الزوين، ببلاد الأوداية من. حوز مراكش، توفي سنة 1311 هـ، ينظر قرادة الامام نافع، 1224/4 و1869/6

ر₅₎ نفس المصدر: 4-1224.

4) الشيخان: أبو عبد الله الزروالي وأبو بكر المنجرة أن بفاس.

درس كل من الشيخين الشاطبية الكبرى بشرح الجعبرى ضمن ما كانا يدرسانه من المتون والشروح في مختلف الفنون بفاس.

نقل الأستاذ عبد الهادي حميتو عن "رياض الجنة" لعبد الحفيظ الفاسي أن الشيخ كنبور اللجائي (3) بعد أخذه عن أحمد بن عبد الرحمن المستارى، والشريف أبي العباس أحمد بن علي الزجلي الغمارى، وأبي عبد الله محمد المرابط الخمسي وغيرهم ارتحل إلي فاس وفيها أخذ عن العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد الزروالي ضبط الخراز والشاطبية بالجعبرى يعني بشرحه "كنز المعاني" وقرأ علي عمدته في علم القراأت، أبي بكر المنجرة" مورد الظمأن" للخراز بشرح ابن عاشر (4)" فتح المنان وقرأ عليه حرز الأماني الشاطبية الكبرى "بشرح الجعبرى" كنز المعانى "دا المعانى" وقرأ عليه حرز الأماني الشاطبية الكبرى "بشرح الجعبرى" كنز المعانى "دا المعانى" (5)

ا هذا الذي عند الأستاذ حميتو، والذي في فهرس الفهارس والأتبات: 2/569 أن اللجائي الآتي ذكره أخذ
عن المعمر محمد بن إبراهيم الزروالي العصفوري، ولعل هذا الأخير هو الأول عند الأستاذ، وهو أبو عبد
الله محمد العصفوري الزروالي ولم أقف على تاريخ وفاة واحد منهما.

⁽²⁾ المنجرة إذا أطلق في اصطلاح القراء ينصرف إلى الابن عبد الرحمن وقد يراد به الأب إدريس، ولذا يقيد الابن غالبا بأبي زيد، والأب بأبي العلاء، والمذكور هنا هو حقيد الابن، أبو بكر بن إدريس بن عبد الرحمن، ت: 1240 هـ: فهرس الفهارس والأثبات 21،292 ودليل مؤرخ المغرب: 1661

⁽³⁾ هو العلامة الولي الصالح شيخ جماعة المقرعين بالمغرب وخاتمة أعلام القراآت والحديث به في وقته، أبو على الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز كنبور الوريا كلي الأصل اللجائي المولد والوفاة اشتهر بكنبور اللجائي. أخذ ـ بالاضافة إلى ما ذكر ـ عن الشيخ الطيب بن كيران وأبي العلاء إدريس بن زيان العراقي وغيرهم، وأخذ عنه ولده أحمد والشيخ عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهواري، ت : 1328 هـ وتوفي كنبور سنة 1283 هـ فهرس الفهارس : 1 292، قراءة نافع : 6-1880، القراء والقراآت بالمغرب، ص : 162.

⁽⁴⁾ سيأتي الحديث عنه.

^{(5) -} قراءة تنافع - 6 1880، عن رياض الجنة : 105،1 ـ 106.

المبحث الثاني: التحبيس علي تدريس الشاطبية بالجعبري.

هذا مظهر آخر من مظاهر الاهتمام بكتب الجعبرى، وهو وإن كان في الأصل اهتماما بالشاطبية، فهو اهتمام أيضا بالشرح الذي اعتبره المغاربة أدق وأوعب شروحها، وهو شرح الجعبرى "كنز المعاني".

وقد تجلى هذا الاهتمام في وسائل التشجيع على القراءة والمواظبة عليها كما كان الآمر بالنسبة لقراءة مختصر خليل والعصر هو هو - إذ كان يخصص مقابل لمن يواظب على قراءة الحزب منه.

وأوضح مثال على التحبيس من أجل التدريس ما فعله الشيخ الصالح أبو القاسم الكوش الدرعي⁽¹⁾ الذي وقف وقفا يخصص ريعه لمنصب تدريس الشاطبية بمختلف شروحها، ومنها شرح الجعبرى، وقد وكل النظر في هذا الوقف إلى أبي الحسن علي بن هارون المطغرى⁽²⁾، ونفذ هذا المنصب للشيخ أبي الحسن علي ابن عيسى الراشدي⁽³⁾.

قال المنجور في فهرسته - أثناء ترجمته لعلي الراشدي هذا - : "نفذ له تدريس الشاطبية الكبرى الذي أنشأ تحبيسه الشيخ الفقيه الفرضي الصالح أبو القاسم الكوش الدرعي(1) لنظر الشيخ الإمام أبي الحسن بن هارون(2) ولم يكن لها وقف قبله.

⁽¹⁾ لم أقف من ترجمته على أكثر مما ذكره أحمد المنجور في فهرسته، ص: 67.

⁽²⁾ هو الشيخ أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن هارون المطغرى أصلا نسبة إلى مطغرة تلمسان، كان حامل راية الفقه في المذهب المالكي، وأحد الذين لازموا الشيخ ابن غازى بعد نزوله بفاس للتفقه عليه، وعارضه القرآن وختم عليه مالا يحصى من المرات. وأقرأ المدونة في حياة ابن غازى، وأخذ عنه سيدى رضوان الجنوى والمنجور وغيرها توفي سنة 951 هـ: فهرسة المنجور، ص: 11 و40 فما بعدها. وينظر الفكر السامى في تاريخ الفقه الاسلامي: 267/2.

⁽³⁾ تقدمت ترجمة الراشدي المتوفي سنة 961 هـ.

فأقرأها وأعاد محضرًا بالمجلس لكثير من شراحها كالسخاوي⁽¹⁾ وأبي شامة⁽²⁾ الفاسى⁽³⁾ والجعبرى حتى تفقه فيها (4).

ثم نفذ منصب تدريس الشاطبية بمختلف الشروح ـ بعد موت الراشدي ـ إلى الشيخ الصاحل الأستاذ أبي سالم إبراهيم اللمطي فقام به خير قيام حتى توفي سنة 988 هـ (5).

(1) هو الامام أبو الحسن علم الدين: علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوى الهمداني المفسر المقرئ، أول شارح ـ كما قيل ـ للشاطبية وسمى شرحه " فتح الوصيد في شرح القصيد" لازم الامام الشاطبي فأخذ عنه القراآت واللغة والنحو، وقد أجمع المؤرخون علي صلاحه وتقواه وتقدمه وتفوقه في عدد من العلوم، تنظر مصادر ترجمته في "معرفة القراء الكبار" 631/2 هامش. *

^{(2).} هو صاحب أحد الشروح الهامة للشاطبية : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم لبن عثمان بن أبي بكر ابن عباس أبو محمد وأبو القاسم المقدسي الدمشقي الشافعي المقرئ النحوى الشيخ الامام العالم، وشرحه هو : إبراز المعاني من حرز الأماني "تتلمذ علي السخاوى وتوفي سنة 665 هـ، انظر مصادر ترجمته في معرفة القراء الكبار : 673، هامش *.

⁽³⁾ هو شارح آخر من شراح الشاطبية، الامام العالمة: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن حسن بن محمد ابن يوسف المغربي الفاسي نزيل حلب، كان اماما متفننا بصيرا بالقراآت وعللها مشهورها وشاذها، خبيرا باللغة مقرنا، وشرحه للشاطبية يسمى اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة" وصفه الذهبي بأنه في غاية الحسن، ويقوم الآن بتحقيقه لنيل الدكتوراة الأستاذ حسن صدقي بكلية الآداب بالجديدة، توفي سنة 656 هـ: معرفة القراء الكبار 68/2.

⁽⁴⁾ ينظر فهرس المنجور، ص: 67، وقراءة الامام نافع... الخ 6/1761.

^{5) -} ينظر فهرس المنجور، ص: 73، وقراءة نافع: 6/1761.

الفصل الثالث النقل عن كتب الجعبرى

نقل المغاربة عن كتب الجعبرى كثير ومتشعب، وهو وإن كاد ينحصر في النقل عن شرحيه للشاطبيتين: كنز المعاني، وشرح العقيلة، فإنه قد كثر كثرة تستدعي تخصيصها ببحث مستقل، ولا سيما أن كنز المعاني قد اعتنى بالمصطلحات التي استعملها الكبار المتقدمون، فعرفها وأضفى عليها من خصوصيات أسلوبه التي لا تخلو من زيادة معنى أو تصحيح له، الأمر الذي لفت أنظار المغاربة فأعجبوا به وأكثروا من الرجوع إله والإحالة عليه، ونحن لم نقف بعد على كثير من كتب المغاربة الذين ينقلون عن الجعبرى.

وإذا كان كنز المعاني في الأصل شرحا لمنظومة في القراآت السبع من طرق خاصة فإنه كثيرا ما تجاوز هذه الطرق منبها على ذلك في حينه فكثرت فيه الأوجه، ووجد بذلك رواد العشر الصغير من المغاربة في إطار قراءة الإمام نافع بغيتهم، لأنه قد اجتمع فيه ما تفرق في غيره، وبذلك كان كنز المعاني أدق شرح لأحسن كتاب في الخلاف ـ كما قال الجعبرى ـ "،

ولما كان الهدف في مدرسة العشر الصغير عند المغاربة هو جمع شتات الأوجه التي اختلف فيها البعض أو انفرد بذكرها البعض الآخر، وكان كتاب الجعبرى ملما بكل ذلك أو بجله على الأقل، أصبح هذا الكتاب المرجع الذي لاغنى عنه. قد تنوع النقل عن الجعبرى ـ حسب الاستقراء ـ إلى أنواع، منها

⁽¹⁾ قال الجعبري في حق الشاطبية الكبرى - الحرز - : "ومن نظر بعين الإنصاف علم أنه أحسن كتب الخلاف" % الحزء المحقق، ص : 3.

النقل للاستشهاد، ولبيان الخلاف، ولتعداد المصادر، ولغير ذلك. وقد يصحب ذلك إشادة وتنويه، أو تعقيب للناقل أو تعليق، وقد يرتقى التعليق إلى شرح أو مناقشة، ثم إلى تأييد أو اعتراض.

أما النقل للشرح والمناقشة أو للاعتراض فسيأتي كل منهما في فصل، وأما النقل لباقي الأغراض فهو موضوع هذا الفصل، ورغم التشعب المشار إليه فسنحاول حصر الحديث في المبحثين التاليين:

الأول عرض موجز لمصادر النقل عن الجعبري.

الثاني نماذج مختصرة من أنواع النقل عنه.

المبحث الأول: عرض لبعض مصادر النقل عن الجعبري.

لقد أثبت في أول الباب لائحة تضم مجموعة من المغاربة الذين تناولوا كتب الجعبري سواء عن طريق الرواية أو الدراية، أو عن طريق النقل عنها، وفي هذا المبحث سنعرض فقط مجموعة من المصادر نقل أصحابها عن الجعبري بأي صفة من الصفات المشار إليها أنفا، وسنذكرها مصحوبة بذكر أسماء أصحابها مرتبة زمانيا حسب تواريخ الوفيات، أو العصور.

وقبل الشروع في عرض هذه المصادر نقدم بين يديها هذه الملاحظة : يلاحظ القارئ في هذا البحث فراغا زمانيا بين تاريخ بداية رواية كتب الجعبري وبداية النقل عنها، وإذا جاز اعتبار هذه القضية أمرا عاديا لأن اعتماد أي مصدر لابد أن يسبقه وقت للتأكد من قيمته العلمية. فإن فترات الفراغ التي تلاحظ أيضا في فترة الرواية والدراسة لا تفسر إلا بوجود فراغ في البحث، وعذري في ذلك ما أشرت إليه أنفا من تشعب النقل عن الجعبري، ونضيف الآن أن ثروة هائلة من الانتاج في هذا المجال ما زالت تنتظر أن تصل إليها أيدي الباحثين لتملأ الفراغات المتعددة. وهذه هي المصادر التي سنعرضها باختصار.

أولا ــ الشبيخ ميمون الفخار، ت: 816 هـ⁽¹⁾.

وقفت لهذا الشيخ على نقول عن الجعبري في قضية عرف بها أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكتاني القيجاطي الأندلسي الحفيد، ت: 811 هـ(2).

والقضية هي قول القيجاطي هذا بترقيق اللام من اسم الجلالة إذا وقع بعد راء مرققة: مضمومة أو مفتوحة مثل "أفغير الله"(٤) و"ولذكر الله"(٤) و"يبشر الله"٥) قياسا على ما روي من أن أبا عمرو كان يرقق اللام بعد الراء الممالة من قوله تعالى "حتى نرى الله جهرة"(٥).

نقل ذلك عنه تلميذه محمد بن عبد الملك المنتورى قال: قبل أن ينقل عنه مناقشة مطولة لقول الشاطبي: "وما لقياس في القراءة مدخل، واحتجاجات بأقوال أهل العربية ـ: "قال شيخنا رحمه الله: فإذا وقعت اللام من اسم الله تعالى بعد حركة ممالة وجب ترقيقها كما ترقق بعد الكسرة في نحو: "فل الله "⁽⁷⁾ وذلك في قراءة أبي عمرو من رواية أبي شعيب⁽⁸⁾ "نرى الله جهرة"⁽⁶⁾ "وسيرى الله عملكم"⁽⁹⁾ وفي رواية ورش عن نافع "أفغير الله"⁽¹⁰⁾، "ولذكر الله"⁽¹¹⁾ وما أشبه ذلك"⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ هو: أبو وكيل ميمون بن مساعد المصعود مولى الأستاذ المقرىء أبي عبد الله محمد بن عبد الله السماتي الشهير بالفخار، اشتهر أبو وكيل بالفخار نسبة لشيخه ومولاه.

له : تحفية المنافع، والدرة الجلية في رسم المصحف وضبطه، والمورد الروى في نقط المصحف العلي، وقصائد خاطب بها أهل مالقة، وقصيدة رد بها على القيجاطي، وله في النحو : نظم المقدمة الأجرومية، وتحفة الاعراب، وفي الفقه له : "نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ينظر فهرسة ابن عازى، ص : 44، و : قراءة الامام نافم عند المغاربة للأستاذ عبد الهادي حميتو : 25825- 1608.

⁽²⁾ غاية النهاية: 243/2، وقراءة نافع ـ عند المغاربة ـ 1243/4.

⁽³⁾ سورة الأنعام، آية : 114.

 ⁽⁺⁾ سبورة العنكبوت، آية: 45.

⁽³⁾ الشورى، أية: 23.

⁽⁶⁾ سبورة البقرة، آية : 55.

⁽⁷⁾ سُورة النساء، أية: 127 وهو كثير في القرآن.

 ⁽⁸⁾ يعني به السوسى ويحسن إضافة كلمة مثل، قبل المثال بعده.

^{(9) -} سورة التوبة، آية 94.

^{(10) -} سورة الأنعام، آية : 114.

⁽¹¹⁾ سورة العنكبوت، آية: 45.

¹²⁾ شرح المنتوري لدرر اللوامع، لوحة : 317 ـ 318.

وقد تصدى أبو وكيل للرد على القيجاطي في قصيدة من بحر الطويل تقع في خمسة وأربعين "45" بيتا قال في مطلعها :

أقول مجيبا موضحا حكما أشكلا على بعضنا والله أرجو مؤملا

وبعد أن بين حكم لام اسم الله تعالى عند الجمهور كما عند ورش - الذي هو الترقيق إذا سبقتها كسرة والتفخيم إذا سبقتها ضمة أو فتحة، وسواء كان الحرف الذي قبل اللام راء أو غيرها وإذا كان راء سواء كانت مرققة أو مفخمة - ذكر بعض من روى عنه حكم الجمهور فقال:

هما⁽¹⁾ يوجبان اللام تفخيمها ولو أميلا⁽¹⁾ حكى هذا أبو شامة العلا كذلك نص الجعبرى أخو الرضى لدى شرحه حرز الأماني مفصلا وبعد سبعة أبيات في الرد على قياسات القيجاطي في الموضوع قال عقيقتها الإنحاف للرا وضعفها به الجعبري العدل قال وقولا وبعد ستة عشر بيتا من المناقشة أيضا قال:

فأوردت منها خيفة الطول إذب نزاعكم والفرق طبق مفصلا أبو شامة الغراء والجعبري خذ نصوصهما تكفيك واحسن تأولا نقل القصيدة كلها ابن القاضي في شرحه للدرر اللوامع⁽²⁾.

والشيخ ميمون الفخار في هذه القصيدة يشير إلى ما لخصه الجعبري عن لام اسم الله تعالى ـ بعد كلام ـ في قوله : «ورققوا مع مطلق الكسر كتفخيمهم مع مطلق الفتح والضم» وقوله : «وهذه اللام إن وقعت بعد ترقيق خال من الكسر فهي على تفخيمها نحو "يبشر الله" أو بعد إمالة كبرى نحو "نرى الله" (3).

⁽¹⁾ ضمير التثنية في "هما" و "أميلا" يعود إلى الضم والفتح، وقوله : ولو، أميلا للغاية والمبالغة أي اللام بعدهما ولو كانا ممالين، وتعم الإمالة هنا الامالة والترقيق.

⁽²⁾ ينظر "الفجر الساطح والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع" لوحة: 240 - 241، ونقلها كاملة أيضا الأستاذ عبد الهادي حميتو في "قراءة الامام نافع عند المغاربة": 1589/5.

⁽³⁾ كنز المعاني في شرح حرز الأمامي، ورقة: 101 وجه من النسخة الخطية شرح البيت: 364 من الحرز.

ولا يبعد أن يكون الشيخ ميمون قد اطلع على كتاب آخر للجعبري غير الكنز إذ في كلامه إشارة أيضا إلى ما قاله الجعبري في قصيدته المسماة بـ "تحقيق التعليم في الترقيق والفتخيم" حيث قال:

بل اللام في اسم الله من بعد كسرة ترقق لا للكسر بـل لأصـل الـورى المورى وقد فخمـوه بعـد فتح وضمـة وان أضحت في فالسوسي قاس مخيرا نسو الله، قال الله، تالله عظمـوا نرى الله والترقيـق صادف كوتـرا في ثانيا : أبو عبد الله محمد بن غازى المكناسي. ت : 919 هـ الم

يعتبر ابن غازى ـ في علمي ـ أول من أكثر من ذكر الجعبري في كتابه "إنشاد الشريد من ضوال القصيد "الذي خصصه لما صعب فهمه على الطالب من القضايا، في كلام الشاطبي لدقة ملحظه وصعوبة التأويل لاستخراجه منه كما يدل عليه عنوانه أدا.

ونقل ابن غازى عن كنز المعاني للجعبري في هذا الكتاب ربما استوعب كل أنواع النقل التي أشرت إليها سابقا، وذلك لكثرة النقول واختلاف الأحوال التي ينقل فيها، وقد ابتدأ النقل عنه من ثانى قضية تطرق لها فى الكتاب، قال فى

⁽¹⁾ في صورتي "بل لأصل للوري" والمعنى قلق بهذا التعبير رغم وضوح المقصود الذي هو: أن الأصل في اللام الترقيق.

⁽²⁾ هكذاً في مصورتي: 'أضحت' والمعنى معها غير واضح، ولعلها 'أضجعت'

⁽³⁾ هذه القَصَّنيدة تمثّل واحدا من كتب الجعبري في علوم القراآت فرع التجويد، تقع في نحو أربعة عشر ومائة بيت (114)، والذي في كثبف الظنون: 277/1 أنها في تسع وثلاثمائة بيت، وهو أمر يدل على نقص نسختي وتأكدت من ذلك بوجود بيت في شرح البيت 362 من الكنز لا يوجد فيها، ومطلعها "بحمد الهي أبتدى ، بارى" عندى منها مصورة أمدنى بها فضيلة الأستاذ عبد الحميد حميتو حفظه الله.

 ⁽⁴⁾ هو : محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازى العثماني المكناسي ولد بمكناس واستقر
 أخيرا بفاس، عالم العصر وبركة القطر، تنظر ترجمته في فهرسته.

⁽⁵⁾ _ قد حاول الأستاذ حسن العلمي ضبط موضوع الكتاب فاستعرض مجموعة من الأآراء، واستبعد بعضها، ولاحظ على بعضها الآخر ثم آكد أن موضوع الكتاب هو ما تركه الشاطبي في الحرز، وليته أضاف ماذكرت، أذا لأمكن التأويل بأن الترك هو ترك التصريح لاالتلميح، لأن ابن غازى أول ما قال تاذا وصلت الرجيم ببسم فلا اخفاء لأبي عمرو على المعروف عملا بمفهوم قول آبي القاسم وتسكن عنه الميم ... الخ فموضوع الكتاب اذا هو ما ذكرت لك.

القضية الأولى: "إذا وصلت الرجيم ببسم فلا إخفاء لأبي عمرو.." وفي القضية الثانية قال: "وإذا أدغمت "الرحيم ملك" له ففي مده القصر والتوسط والإشباع.... الخثم قال عدد نقول الاستشهاد لقول الشاطبي:

"وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن"(2) _ : "قال الجعبري : ولم أقف على نص في اللين، نحو "القول لعلهم"(3) "اليل لتسكنو"(4) والمفهوم من القصيد القصر"(5).

وبالرجوع إلى كلام الجعبري نجد أن ابن غازى نقل القضية كلها من كلامه بتصرف ربما غير من الحكم. قال الجعبري: "ولأبي عمرو في المدغم إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد كالوقف نحو : "والنهار لآيات" "الرسول لعلكم" "فيه هدى "نص عليها أبو العلاء، والمفهوم من عبارة الناظم في باب المد المد، ولم أقف على نص في اللين... الخ"(6).

وكثيرا ما ينقل عن الكنز أقوال الجعبري في كتابه "أحكام الهمزة لهشام وحمزة" قال في هذا الباب: (تنبيه، قال الجعبري: لقاعنا ايت" و"ويقول ايذن لي" و"الذي اوتمن" من قبل ما دخل عليه زوائد كالجزء باعتبار الابتداء..." إلى آخر النص الطويل الذي ذيله ببيتين من كتاب "أحكام الهمزة لهشام وحمزة" للجعبري الذي ساق بنفسه البيتين قبل هذا النص وهما:

أما الأوائل إن توصل بسابقها حقق وقيل بتخفيف وما شهرا وقيل مع زائد كالجزء حسبك أو أطلقه واضمم ذوات النقل مقتصرا)⁽⁷⁾. وفي نفس الباب: باب الوقف على الهمز يلفق نصا من كلام الجعبري، يقدم

⁽¹⁾ إنشاد الشريد من ضوال القصيد: 115/1 تحقيق الأستاذ حسن العلمي.

⁽²⁾ البيت: 176.

⁽³⁾ سورة القصيص، أية: 51.

^{(&}lt;del>-4) سورة يونس، أية : 76.

⁽⁵⁾ إنشاد الشريد 116،1 - 117.

⁽⁶⁾ كنز المعاني شرح البيت: 155 واشمم ورم في غيرباء وميمها ...الغ.

 ⁽⁷⁾ إنشاد الشريد من ضوال القصيد: 1951، وينظر "كنز المعاني شرح البيت: 235، "وحمزة عند الوقف سبهل همزهُ... الخ، ينظر الجزء المحقق، ص: 505 ـ 508، مع تقديم وتأخير.

ويؤخر فيه فيقول (بيان: قال الجعبري في هذا الضرب على الرسم تقف بواو ساكنة قبلها ألف ممدودة ومقصورة، وعلى القصر احتمل وجوه عارض سكون الوقف) ثم يقفز فيقول بتصرف: "وهو معنى قوله في الأحكام":

فقف عليه بواو قبلها ألف مدت لها لا لإسكان فجد نظرا وجاز قصر لتغيير وغايتها حرف فتحمل فيه أوجه النظرا

ثم يعود للوراء فيقول متصرفا: (قال: وإنما امتنع رومها لأن الحرف الموقوف عليه غير الموصول، ولا يقبل الأصل)(2).

هكذا هو كتاب إنشاد الشريد لابن غازي نصوص ملفقة أكثرها من كنز المعانى.

ثالثا : عبد الرحمن القصري - \mathbf{r} : 964 هـ ق1557م $^{(6)}$

ينقل القصري عن الجعبري في كتابه "بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد" في قضايا مختلفة ابتدأها بمصطلح: الرواية والطريق أثا، ثم نقل عنه وجه البسملة بين السورتين من طريق ابن هلال عن الأزرق أن عن ورش، وتركها من

⁽¹⁾ عبارة "في هذا الضرب" اعتبرها فضيلة الأستاذ حسن العلمي من مقول الجعبري وهي من قول ابن غادي.

⁽²⁾ انشاد الشريد: 197/1 والنص ملفق من شرح الجعبري لبيت الشاطبي، رقم: 239، ينظر كنز المعاني، ص: 516 ـ 517 من الجزء المحقق.

⁽³⁾ هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القصرى ثم الفاسي المعروف بالخباز كان عالما مشاركا تتلمذ في علم القراآت على علي بن عيسى الراشدى، وجود القرآن على ابن غازى وقرأ عليه رسالة ابن أبي زيد في الفقه، وكان من أئمة المدرسة المغربية في قراءة نافع.

 ⁽⁴⁾ هو أول شرح لمنظومة : عقد الدرر في طرق المدني العشر، لابن غازى وهو مخطوط مصور ينظر
 التعريف به في مقدمة تحقيق "كغاية التحصيل لعبد الرحمن السائب 80/1.

⁽⁵⁾ ينظر بذل العلم والود، لوحة: 59 وكنز المعانى للجعبري، ورقة 42 وجه.

⁽⁶⁾ هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدى المصري: أستاذ محقق ضابط، قزأ على أبيه وإسماعيل بن عبد الله النحاس، ت 310 هـ ينظر: غاية النهاية: 174/1.

⁽⁷⁾ هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني، محقق ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وهو الذي خلفه، توفي في حدود 240 هـ، ينظر غاية النهاية: 402/2.

طريق ابن سيف⁽¹⁾ ونقل بواسطة شيخه أبي الحسن علي بن عيسى الراشدى عن كنز المعاني أن الجعبري زاد فيه على ما في التعريف للداني في باب إبدال الهمز لفظ : "خامساً"⁽²⁾.

وهكذا ينقل عنه أحيانا نصوصا طويلة، وغالبا ما ينقل تأييد الجعبري لقراءة نافع رواية ورش، وتوجيهه لبعض القراآت أورده لتوجيه غيره، مثلا نقل عنه تأييده لرواية ورش ورواية قالون من طريق الحلواني قراءة "لأهب بالياء"(3).

ونقل عنه رده توجيه من وجه ضم الهاء من "لأهله امكثوا"(10). بمناسبتها لضم الكاف بعدها من امكثوا، قال بعد أن ذكر ذلك : "ورده الجعبري" ونص الجعبري : وجه ضم لأهله امكثوا التنبيه علي الأصل كأنسانيه لا مناسبة امكثوا القل ادعوا"(5):

وبتتبع نقول القصري عن الجعبري في هذا الكتاب تبين أيضا أن نقله عنه يشمل مختلف أنواع النقل.

رابعــا : أجوية أحمد المنجور 🖰 :

ينقل المنجور عن الجعبري في أجوبة له على استشكالات وأبحاث وردت على فاس من أحد علماء مصر⁽⁷⁾ تتعلق بحرز الأماني، فنهض المنجور للجواب عنها، ومجموعها ستة أسئلة، ويقع الجواب في ثلاث ورقات⁽⁸⁾ أولها : يقول العبد الفقير

⁽¹⁾ هو: أبو بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله التجيبي المصري النجاد، إمام مقرى، محدث أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الأزرق، روى عنه القراءة سعيد بن جابر الأندلسي ت: 307 هـ، غاية النهاية: 145.

⁽²⁾ سورة الملك، آية : 4. ينظر بذل الود، لوحة : 80، وكنز المعاني، ص : 452 من الجزء المحقق شرح الست: 215.

⁽³⁾ بذل الود، لوحة: 113، ،كنز المعانى شرح البيت: 862، ص: 435 من الأصل.

^{(&}lt;del>1) سورة طه : آية 10 ـ وسورة القصص، آية : 29.

^{(5) -} ينظر بدل الود، لوحة : 113، وكنز المعاني شرح البيت : 871، ورقة : 219 ظهر.

⁽⁶⁾ تقدمت ترجمة المنجور

^{(7) ...} هو: أحمد بن محمد المسيري المصري نزيل قسطنطينية لم أقف على ترجمته.

⁽⁸⁾ هي: ثلاث ورقات من القطع الكبير في حجم تسع ورقات من الحجم العادي إذ مسطرة هذه 37 سطرا في الصفحة وثلاثون "30" كلمة في السطر. خطها مغربي مقروء دقيق، وآخر ما فيها اعتذار عن أبي شامة وما ناقشه فيه الجعبرى لأن أبا شامة _ كما يقول المؤلف _ كتب شرحه على عجل.

إلى الله تعالى ... وردت علينا بفاس ـ حرسها الله من طوارق الحدثان وجعلها دار إسلام إلى انتهاء الدوران ـ استشكالات وأبحاث في القراآت تتعلق بحرز الأماني... وقال في خاتمتها وكتبه أواسط جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وتسع مائة العبد الفقير إلى الله أحمد بن على المنجور... والحمد لله حق حمده"(1).

جاء في السؤال الأول: الناس المجرور: هل الفتح والإمالة من الدوري والسوسي عملا بظاهر الشاطبية، أو الفتح للسوسي والوجهان للدوري كما ذكره في التيسير... الخ"؟

ولما أجابه بأن الفتح والإمالة لكل من السوسي والدوري كما هو ظاهر الشاطبية قال: (وقد ذكر المحقق الجعبري في الناس المجرور ثلاثة مذاهب القطع بالإمالة، والقطع بالفتح وإجراء الوجهين، قال: وفي هذا مذهبان الإطلاق، أي لكل من الراويين وجهان، قال: وهذا نقل القصيد والتيسير، والترتيب: أي الإمالة للدوري والفتح للسوسي، قال: وهو نقل السخاوي عن الناظم لا على وجه تقييد إطلاق القصيد بل على قصد تعريف اختيار آخر، وإلا لقيد كما تقدم انتهى 10

وقد تصرف المنجور في كلام الجعبري تصرف الخبير إذ حافظ فيه على فحوى الخلاف، وحذف منه الإسناد، لأن كلام الجعبرى طويل في الموضوع (3).

وبعد كلام طويل للمنجور في نفس الجواب قال : (الفاسي والجعبري وابن دراج المناطبية أو نصبها التيسير على مقتضى ظاهر الشاطبية أو نصبها التيسير على مقتضى ظاهر الشاطبية أو نصبها التيسير على مقتضى المناطبية أو نصبها التيسير على مقتضى المناطبية أو نصبها أو نص

⁽¹⁾ وقفت على نسخة واحدة خطية من هذه الأجوبة بالخزانة الحسنية تحت رقم: 8011، ينظر المجلد السادس من فهارس الخزانة، ص: 19 ـ 20 وتوجد نسخة أخرى بالخزانة الصبيحية تحت رقم: 450، فهرس الخزانة، ص: 17.

⁽²⁾ أجوبة المنجور، ورقة : 1 وجه. الجواب عن السؤال الأول.

⁽³⁾ ينظر كنز المعانى شرح البيت: 331، ورقة 92: ظـ 93: و.

⁽⁺⁾ لعلها محرفة عن ابن اَجروم لأنه هو المذكور كثيرا ـ بل أولا ـ في الجواب مع الفاسي والجعبري، وأبي شامة.

⁽⁵⁾ أجوبة المنجور، ورقة أولى وجه، والمفروض فنيا أن يكون العكس لأن الشاطبية نظم للتسيير وليس العكس.

السؤال الثاني: جاء فيه ما يلي:

"في قراءة ورش طريق الأزرق، حرف المد الواقع بعد الهمز : هل الطول والتوسط والقصر طرق أم أوجه؟ وما الفرق بين الطرق والأوجه؟ والجواب عن ذلك لا يحتاج لوضوحه، وإذا كان طرقا فمن أي طريق؟ انتهى "ا ولما أجابه بما يطول ذكره، وخلاصته أنه أوجه لورش روايات عنه في فالقصر رواية العراقيين عن ورش من طريق أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي ... ومن طريق الأصبهاني، وقد روى أيضا من طريق أبي يعقوب.. إلى آخر كلامه الطويل : قال التعبري : والقصر من زيادات القصيد، وكذا لأبي شامة قبله الله ..."

وقد اقتصر المنجور في هذا الجواب الشائك من كلامه على هذه الجملة، "فوجه القصر من الزيادات" وكلامه في الموضوع طويل مليء بالنقول والاستشهادات المنظومة والمنثورة، أورد فيه سؤالا من الحصري لمقريء الغرب وجواب الشاطبي له ثم أجاب بنفسه مقررا السؤال والجواب عنه (أ).

خلاصـة رأى:

وقبل أن أنتقل إلى نقل المنجور عن الجعبري في جوابه عن آخر سؤال من الأسئلة السنة أذكر ما يمكن اعتباره خلاصة رأي المغاربة في بعض كبار شراح الشاطبية، ذلك أنه كتب على الحاشية اليمنى مقابل الجواب الثاني من هذه الأجوبة العبارات التالية:

الفاسي صاحب الدار، وأبو شامة غواص، والجعبري محقق الموارد وأبو شامة غواص، والجعبري محقق الموارد المنجور طويلا ونقله عن الجعبري في الأسئلة الستة كذلك فضلت والثارا للاختصار وأن انتقل إلى مقتطف من جوابه على السؤال السادس والأخير

أجوبة المنجور، ورقة أولى ظهر.

^{(2) ﴿} هَكَذَا أُوجِهُ لَهُ رُوايَاتُ عَنْهُ وَالْأَصْطَلَاحُ يَقْضَى أَنْ يَكُونُ الْعَكُسُ ۗ أَوْجِهُ عَنْهُ رُوايَاتُ لَهُ ا

⁽³⁾ ينظر كنز المعاني شرح البيت 182 وسنورد السؤال وأجوبة عنه مع جواب الجعبري فيما بعد في موضوع النقل للاستشهاد.. الخ.

⁽⁴⁾ أجوبة المنجور هامش الورقة الأولى ظ.

جاء في السؤال السادس:

"وكذلك لو وقفنا له ـ حمزة ـ على الهمز المتطرف الواقع بعد الألف وأبدلنا الهمزة ألفا وحذفنا أحد الألفين، وأتينا في المضموم والمكسور بخمسة أوجه ثلاثة حال البدل ووجهان حال التسهيل هل من يأخذ بالبدل يأخذ بالتسهيل أم لاأ ولما أجاب بجواب طويل ومفصل قال : "وما ذكرنا من أنه يجوز المد والقصر على مراعاة الخط متجه ونص عليه المحقق الجعبري، قال : وعلى الرسم الحذف فيجيء في الألف الوجهان، ويمدان بالألف والألفين "صح من الكنز وزعم أبو شامة أنه على هذا الوجه لا مد أصلا"!".

والمنجور يشير إلى قول الجعبري ـ بعد أمثلة كثيرة ومتنوعة وعرض لأمثلة الحالات المختلف فيها كتمثيله ب ما أفاء الله "⁽²⁾ و"سواء منكم" ⁽³⁾ و"من السماء" وذكره الاختلاف في أي الألفين يحذف حالة البدل بحذف أحدهما هل الأول أم الثانى ـ: «ففى الألف السابقة المد والقصر، وعلى الرسم الحذف فيجيء… الخ" ⁽³⁾.

خامسا : "إتقان الصنعة في التجويد للسبعة $^{(6)}$ لابن شعيب " ت 1014 م

ينقل ابن شعيب عن كنز المعاني للجعبري في هذا الكتاب كثيرا، إذ قلما تجد حرفا اختلف فيه دون أن تجد له نقلا عن الكنز بشأنه، وقد ابتدأ النقل عنه في

أجوبة المنجور، ورقة: 3 ظ.

⁽²⁾ سورة الحشر، أنة: 7، ومثله كثير.

⁽³⁾ سورة الرعد، أية : ١٥، ومثله كثير أيضا.

 ⁽⁺⁾ سورة البقرة، أية : ١٥، وهو كثير.

ينظر كنز المعاني شرح البيت: 239 من باب وقف هشام وحمزة على الهمزة، ص: 515 فما بعدها من
 الجزء المحقق ففيه تفاصيل بطول ذكرها.

⁽⁶⁾ هو كتاب في القراآت السبع اعتمد فيه صاحبه بالدرجة الأؤلى على التيسير للداني، وشرحه لابن أبي السداد، ابتدأه بعد المقدمة بالكلام على التعود ثم البسلمة ثم مراتب المد ثم سورة الفاتحة ثم البقرة إلى أن ختم بموضوع التكبير، وقد حقق الكتاب الأستاذ حسن صدقي تحت إسراف الدكتور التهامي الراجى

 ⁽⁷⁾ هو أبو العباس أحمد بن علي بن شعيب، آخذ عن أبي العباس الضرير وأبي علي الحسن بن أحمد الدرعي ومحمد بن يوسف الترغي وغيرهم، وأخذ عنه أبو عبد الله محمد بن محمد البوعناني وأبوزيد عبد اللحمن بن القاضي وغيرهما توفي سنة 1014 أو 1015 هـ، ينظر نشر المثاني : 1 136.

أول قضية، وهي إطلاق الشاطبي في قوله "جهارا" من البيت : 95 وهو أول بيت في المقصود من الحرز قأل فيه :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعــذ - جهارا.... الخ

فعن إطلاقه في لفظ جهارا نقل ابن شعيب عن الجعبري التنبيه على أن هذا الإطلاق يوهم أنه يجهر بالتعوذ في كل حالة حتى في حالة الإسرار بالقراءة والأمر ليس كذلك، بل التعوذ تابع للقراءة سرا وجهرا.

ويظهر من أول نقل له أنه يتصرف في كلام الجعبري تصرفا قد يغير من معنى عبارته، قال ابن شعيب ـ بعد أن نقل عن ابن آجروم والداني وابن أبي السداد ـ : «قال الجعبري : وإطلاق الجهر يوهم بأنه يجهر بها حيث يسر بالقراءة وليس كذلك، بل هو على سنن القراءة إن جهرا فجهر وإن سرا فسر، وقد يتوجه الإطلاق على أن الأصل والأكثر الجهر» انتهى أن

فنص الجعبري فيه إطلاق القراءة وتقييد الاستعادة بالجهر وفيه : "يوذن» بدل : يوهم، وفرق بين التعبيرين وفي كلام الجعبري زيادة بيان كما يرى ذلك واضحا في نصه الأتى :

قال: "وإطلاق القراءة وتقييد الاستعادة بالجهر يوذن بأنه يجهر بالتعوذ حيث يسر بالقراءة وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة إن جهرا فجهر وإن سرا فسر، نعم يسر في أصح الوجهين في فاتحة الجهرية، ويتوجه قوله على أن الأصل والأكثر الحهر".

ثم نقل عنه استحسانه وجه الوقف على أخر السورة الأولى ووصل البسملة بالسورة الثانية وجعل هذا الوجه هو الثالث بعد وجهي : وصلهما معا والوقف عليهما معا، ثم قال :

"قال الجعبرى: وهو أحسنها لإشعارها بالمراد من التبرك بالابتداء بها

⁽¹⁾ اتقان الصنعة في التجويد للسبعة : 2-142.

⁽²⁾ كنز المعاني شرح البيت: 95، ص: 164 ـ 165 من جزء المحقق.

لأنها من أول السورة انتهى "الله وهو يشير إلى قول الجعبري مسمد وصل طرفي البسملة لأنه الأصل، وفصل طرفيها لأن كلا منهما وقف تام، وفصل أولهما ووصل أخرها وهو أنها لتبرك الابتداء أو من أول السورة "الله".

ويلاحظ هنا أيضا أن تصرف ابن شعيب في كلام الجعبري غير المعنى تماما إذ صيره لا يحتمل إلا توجيها واحدا وهو أن البسملة من أول السورة قولا واحدا وليس ثم احتمال لأن تكون مستقلة للتبرك بالابتداء بها، وذلك لا يناسب توجه ابن شعيب المالكي ولا الجعبري الشافعي، إذ الأمر يقتضي عكس ما قاله ابن شعيب، لأن الجعبري الشافعي هوالمفترض فيه أن يقول أن البسملة من أول السورة وابن شعيب هو المفترض فيه أن يقول بالوجهين أو أنها مستقلة، وربما كان السبب في هذا الاضطراب تحريف الناسخ، فالذي تراه في نص الجعبري، أو من أول السورة " أي أن الاحتمالين ممكنان، والأمر كذلك في النسخة التي يعتمدها المحقق "لإتقان الصنعة" إذ هي متفقة مع ما في النسخ التي بأيدينا من الكنز.

هكذا إذا هو طابع نقل ابن شعيب عن الجعبري، إذا تأمله المبتديء مثلي ظهر له كأنه نقل من لم يتمرس بعد بكلام الجعبري، ربما لحداثة العهد باتصاله به، الأمر الذي قد لا يتفق مع الواقع، ولو شئت أن أتتبع نقل ابن شعيب وحده عن الجعبري وتحليله لاحتجت إلى مجلد ويكفي أن أشير إلى أنه غالبا ما يختم النقول المختلفة بالنقل عن الجعبري وكأني به يريد أن يحسم الخلاف في الموضوع بالنقل عنه ولتأكيد ذلك نختم الكلام عن نقله عنه بهذا الموضوع.

ذكر ابن شعيب قوله تعالى: ﴿ولبجزين الذين صبروا أجرهم﴾ وخص بالحديث وجهي ابن ذكوان عن ابن عامر بالنون والياء، ونقل أقوال صاحب المصباح ودر الأفكار، وابن مجاهد، ومكي والتيسير، ولما كان في التيسير الحكم بالوهم على نقل النقاش عن الآخفش عن ابن ذكوان و لنجزين بالنون قال:

⁽¹⁾ اتفاق الصنعة : 2 143

⁽²⁾ كنز المعانى شرح البيت: 107، ص: 185 ـ 186 من الجزء المحقق

^{(3) -} سورة النحلُّ، أية : 96.

قال الجعبري قد صحت النون عن ابن عامر من رواية هشام أيضا، وعن ابن ذكوان من طريق الصورى، ومن طريق الأخفش طريق هبة والنقاش في نقل أبي النضر وغيره، فقوله وهو عندي وهم وهم، واعتماده فيه على نص كتاب الأخفش غير كاف، لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين والإقراء مقدم عليه "الم

وبمقابلة هذا النقل مع نص الجعبري نجد أنه لم يغير منه شيئا ولكنه بتره، لأن كلام الجعبرى ما زال متصلا مسترسلا مع الموضوع لينتهي بنتيجة أن وجه النون إما أن يكون من زيادات القصيد على التيسير، وإما أن تكون في لفظة موهلات للشاطبي إشارة للوهم الذي أشار إليه التيسير فيتفقان، ويصبح تعقيب الجعبرى عليهما معانق.

وكون البيت فيه إشارة إلى وهم النقاش في نقله النون عن الأخفش قد سبق إليه السخاوى وأبو شامة الله وسيأتي لنا مزيد من التعليق على هذا البيت وعلى كلام الجعبرى هذا أيضا.

سادسيا ؛ تقييد الشريف البوعناني ، ت ؛ 1063 هـ

نقل البوعناني عن الجعبري في تقييده الذي جمع فيه ما قرأ به على شيخه أبي العباس أحمد بن شعيب، وقد جاء في تحديده لمضمونه قوله: أردت أن أقيد روايتي التي قرأت بها على شيخنا الإمام الحافظ الأستاذ المحقق الناسك العدل

اتفاق الصنعة : 2 358.

^{...} (م) لكت وعنه نص الأخفش ياءه وعنه روى النقاش نونا موهلاً ، فالميم من ملكت رمز لابن ذكوان ، ولفظ موهلا يحتمل الاشارة إلى وهم النقاش في روايته النون عن الاخفش .

 ⁽³⁾ ينظر اتفاق الصنعة : 2 258، وكنز المعاني شرح البيت : 813 ـ 814، ورقة : 209 وجه، من الاصل المخطوط.

 ⁽⁺⁾ فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوى: 2 326، وابراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة، ص : 560.

⁽⁵⁾ البوعناني هو: أبو عبد الله محمد بن محمد - بفتح الميمين فيهما - بن سليمان بن محمد بن منصور بن علي بن ثابت الشريف الادريسي الفاسي. أخذ القراأت عن أبي العباس أحمد بن علي بن شعيب صاحب انقان الصنعة. وأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الشريف المربي، ت 1018هـ تنظر ترجمته في نشر المثاني 2 65 وفي قراءة الامام نافع عند المغاربة: 6 1790 - 1791.

الثقة خاتمة المحققين بفاس سيدي أحمد بن علي عُرِف بشعيب" الأندلسي الفاسي رحمه الله ونفعنا بما قرأنا عليه، أيام قراعتي عليه سنة 1013 هـ الله الفاسي رحمه الله ونفعنا بما قرأنا عليه، أيام قراعتي عليه سنة 1013 هـ الله الفاسي رحمه الله ونفعنا بما قرأنا عليه، أيام قراعتي عليه سنة 1013 هـ الله ونفعنا بما قرأنا عليه، أيام قراعتي عليه سنة 1013 هـ الله ونفعنا بما قرأنا عليه الله ونفعنا بما الله ونفع اله

ومما استدل عليه بظاهر كلام الجعبري مخالفا فيه ما أخذه عن شيخه أحمد ابن شعيب، تقديم وجه إسكان بارئكم وجه الاختلاس فيه، قال: "بارئكم وشبهه بتقديم الاختلاس قرأت معه ـ مع شيخه ابن شعيب ـ ومع شيخنا المريّي بتقديم الاسكان وهو ظاهر كلام الجعبري (3):

سابعــا : ابن القاضي ـ ت : 1082 هـ⁽⁴⁾

أما ابن القاضي فإنه ظاهرة فريدة في النقل عن الجعبري، وخصوصا بين شراح الدرر اللوامع، فبقدر ما قل النقل أو انعدم عند غيره من شراح الدرر بقدر ما كثر عنده.

قد وُصف ابن القاضي بأنه كان أكثر أهل زمانه جمعا للروايات، وهو كما وصف، وبكثرة هذه الروايات كَثُرُ ذكْرُ الجعبري في كتبه، ولنا ملف ضخم لنقول ابن القاضي عن الجعبري يصح أن يكون بحثا مستقلا، إذ ابن القاضي لا ينقاش قضية إلا نقل فيها عن الجعبري، ولذا سنقتصر على عرض موجز للكتب التي نقل فيها عن الجعبري، وهي كما يلي :

⁽¹⁾ بدأ التقييد - المقصود منه - بالتعوذ جهرا مع انفصاله عما بعده من البسلمة فما بعدها، وختمه بقوله: "ولي دين بوجهين مع تقديم الإسكان قرأت للبزى" ثم ختم بقوله: قال كاتبه - سمح الله له - : جميع ما نسبت لأشياخي قرأت به معهم وتلقيته منهم مشافهة والله على ما نقول وكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل". وقف على هذا التقييد فضيلة الأستاذ عبد الهادي حميتو في مجموع عتيق - كما قال - في خزانة الشاب الفقيه الحاج جامع بمدينة أنزكان - أكادير. قراءة الامام نافع عند المغاربة 6 1790 - 1791.

⁽²⁾ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم سورة البقرة، أية: 54.

 ⁽³⁾ يشير إلى قول الجعبري "فحصل للسوسي الإسكان فقط وللدوري وجهان الاختلاس والإسكان..." ينظر
 كنز المعانى شرح البيتين : 454 ـ 455، ورقة : 123 ظهر، وقراءة الامام نافع : 6 1791.

⁽⁺⁾ هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية المكناسي ثو الفاسي. عرف أهل بيتهم بابن القاضي، أستاذ مجود كبير، إمام القراء في وقته وشيخهم بالمغرب الأقصى، أخذ عن أبيه، وأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر وأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير.

مؤلفاته كثيرة أهمها الفجر الساطع، تنظر ترجمته في نشر المثاني: 1942 ـ 195، وقراءة الامام نافع عند المغاربة: 6 1798.

الفجر الساطح⁽¹⁾:

هذا الكتاب لوجردت النصوص المنقولة فيه عن الجعبري - المصرح بنسبتها إليه وغير المصرح بها - لمثلت ما يقارب ربع الكتاب، وهو من أهم المصادر التي برزت فيها قيمة الجعبري العلمية عند المغاربة، وقد استوعب ابن القاضي فيه من أنواع النقل أكثر مما ذكرناه سابقا، إذ نقل لتكثير الرواية، وللإستشهاد وللتوضيح ولبيان الخلاف وللإشادة والتنويه ولغير ذلك.

فالجعبري عند ابن القاضي محل ثقة أكثر من أي ناقل آخر عنه، وكثيرا ما استعمل في حقه مصطلح: المحقق أو الحافظ عندما يريد النقل عنه أو يستعمل عبارة: لله دره وخير مثال لمعرفة قيمة الجعبري عند ابن القاضي ما فعله في معرض حديثة عن الخلاف في لفظ «سؤات» فقد حشد للموضوع من النقول مالا مثيل له عنده، واستعرض في شأن هذا الخلاف ألغازا وأحاجي شعرية شارك فيها الجعبري بنصيب أوفر، وقبل أن يختم الحديث عن الخلاف في «سوءات» قال:

وبالجملة ففي كلام المتقدمين غنية وكفاية سيما⁽²⁾ المحقق الجعبري : إذا قالت حذام فصد قوها فإن القول ما قالت حذام (3).

⁽¹⁾ العنوان الكامل للكاتب هو: الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع وهو أحد الشريح الهامة إن لم يكن أهمها لمنظومة ابن بري "الدرر اللوامع في أصل مقرإ الامام نافع" يقع الشرح في 321 صفحة من القطع الكبير، حققه الأستاذ أحمد البوشيخي بمراكش بإشراف الدكتور التهامي الراحي

⁽²⁾ هكذا كتبت مجردة من لا أو، ولا، وفيه ما فيه

⁽³⁾ الفجر الساطع لوحة : 87، وحذام هي إحدى حكيمات العرب تعرف بحذام بنت الريان اليمني وهي القاتلة : أو ترك القطا ليلا لنام، فصار مثلا، ذلك أن قومها بقيادة أبيها الريان انهزموا في حرب أمام عاطس بن خلاج فهربوا ليلا حتى ابتعدوا فعسكروا في مكان، ولما استيقظ تبعهم بجيشه حتى أدركهم الليل وهم يسيرون فاتاروا سرباً من القطا فطار ومر على جيش الريان، فتنبهت حذام وقالت لقومها الا با قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لنا ما .

فلم يلتفتوا إليها وانصرفوا إلى مضاجعهم لما أصابهم من التعب فقام ديسم بن طارق فنادى القوم بصوت عال قائلا:

إذا قالت حذام فصد قوها البيت،

فلجاً الناس إلى واد قريب فاعتصموا به حتى أصبحوا ونجوا من هجوم عاطس ورجاله فأصبحت القولة مثلا يضرب للكلام الذي لاينبغي أن يراجع أو يشك في صدقه. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكرى الألوسى: 1 343.

هكذا اعتبر قول الجعبرى قول خبير لا يراجع فيما جزم به.

وإذا كان الذي سبق الحديث عنهم نقلوا عنه في بداية المقصود من مؤلفاتهم فان ابن القاضي شرع في النقل عنه في مقدمة شرحه للدرر "الفجر الساطع" قبل الدخول في المقصود، ففي شرحه للفظ البريئة من قول ابن بري:

".....لخير أمة من البريئة"

قال: عبد نقول كثيرة على الكنز: ووجه الهمزة من برأ الله الخلف أوجدهم على حد: الخالف البارئ. وقد منع بعضهم الهمز.." الله الخالف البارئ. وقد منع بعضهم الهمز.." الم

ونقل عنه قوله عن قالون: وكان أصم يلقم أذنيه بالقارئ "كا.

وقال عنه أيضا: "ومنعه من الصرف إما العلمية والعجمة أو على مذهب الكوفيين أو ضرورة" فقار

وفي بداية المقصود شرع في النقل عنه في شرح أول بيت وهو: "القول في التعوذ المختار وحكمه في الجهر والإسارار"

عن شرح الجعبري لأول بيت في المقصود وهو البيت 95"

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذالخ، فقال معلقا على كلمة الدهر :

هكذا هو الفجر الساطع لابن القاضي نقول ثم نقول مصادرها مائة وتسعة وعشرون كتابا في علوم القرآن أكثر ما نقل عنها من كنز المعاني مبتدئا في

⁽¹⁾ الفجر الساطع، لوحة: 7، وينظر كنز المعاني شرح البيت: 1116.

⁽²⁾ نفس المصدر، لوحة: 17، وكنز المعاني شرح البيت: 26. ص: 56 الجزء المحقق

⁽³⁾ الفجر الساطع، لوحة: 18، وكنز المعاني شرح البيت السابق، 26.

 ⁽⁴⁾ نفس المصدر، لوحة : 22، عن الجعبري في الكنز شرح البيت : 95، ص : 165، الجزء المحقق، والجعبري يحكي عن الغير قال : "قيل احترز بالدهر . . الخ.

تتبعت ابن القاضي في هذا الكتاب كما تتبعته في الفجر الساطع فوجدته قلما تعرض لقضية دون أن ينقل فيها قولا للجعبرى، وينقل عن غيره أيضا.

وقد ابتدا النقل عنه في هذا الكتاب من حديثه على حرف: "ولا الضالين" أي موضوع المد للساكن قال: "قال الإمام المحقق برهان الدين الجعبري عند قول الشاطبي. وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن" "اتفق السبعة على زيادة حرف المد قبل الساكن اللازم مطلقا زيادة متساوية حاجزة بين الساكنين" انتهى انتهى التهى الساكنين التهى التهى الساكنين التهمى الساكنين الساكنين التهمى الساكنين الساكن التهمى الساكنين التهمى الساكنين التهمى الساكنين التهمى الساكن الساكن التهم الساكن الس

وقد استعمل في هذا الكتاب أساليب مختلفة عند إرادة النقل فقد رأيته في هذا النص ينعته بالإمام المحقق وبعده في قضية إدغام أبي عمرو "فيه هدى" يكتفى بذكر اسمه مع غيره كقوله: قال السخاوى وأبو شامة والجعبرى الماليات

وكثيرا ما استعمل أسلوب الفقهاء بحيث يقول : الجعبري : ثم يذكر النص المنقول عنه.

^{(1) —} نفس المصدر آخر الشرح، لوحة : 321. وينظر كنز المعاني شرح البيت: 42، ص: 87، الجزء المحقق.

⁽²⁾ هو كتاب واضع من عنوانه، يذكر فيه الحرف والخلاف فيه والذي به العمل عند المغاربة، يقع الكتاب في نحو مانة صفحة من القطع المتوسط، نسخه كثيرة جدا، وهو غير تبيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفاه مورد الظمآن له، فهذا صغير الحجم

⁽³⁾ بيان الخلاف والتشهير، لوحة 1/ب والقول منقول عن كنز المكاني شرح البيت: 176.

^{(4) —} نفس المصدر ، لوحة : 2 / ب .

(ا) قسرة العين : (ا)

نقل ابن القاضي في هذا الكتاب عن كنز المعاني للجعبري كثيرا رغم وحدة موضوع الكتاب، وخلاصة نقله عنه فيه تدور حول منع الجعبري النطق بهاء خالصة حالة تسهيل الهمزة بين بين كما للفاسي وأبي شامة.

4) الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد (4

نقل ابن القاضي عن الجعبري في هذا الكتاب، ومما نقله فيه عنه من الكنز استدراكه على الحرز ذكر التنوين المبدلة ألفا إذ ذكر قول ابن بري :

وألف التنوين أعنى المبدلة منه لدى الوقوف لا تمد له،

ثم قال: "ولم ينص عليه الحرز بل استدركه الجعبري" في يشير ابن القاضي بذلك إلى قول الجعبري "استدراك يستثنى أيضا الألف المبدل من التنوين نحو "لو يجدون ملجئا" في الا يسمع إلا دعاء ونداء "في لعروضه وقفا ذكره ابن شريح" شريح" في المدون ملجئا" في الناس على المدون ملجئا" في الناس على المدون ملجئا" في المدون ملجئا" في المدون ملجئاً المدون ملجئاً المدون ملجئاً المدون ملجئاً المدون ملحناً المدون المدون ملحناً المدون ملحناً المدون المدون

ئامنــا : مسعود جموع، ت : 1119 هــ ⁽⁷⁾ :

نقل مسعود جموع ـ كغيره ـ عن الجعبري كثيرا، ونذكر له من الكتب التي ينقل فيها عنه ما يلى :

⁽¹⁾ هو: قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين، مخطوط أصله جواب ابن القاضي على سؤال وردعليه في حكم وقف حمزة على همزة نحو: "رءا" ينظر قراءة الامام نافع عند المغاربة: 6 1973.

⁽²⁾ الكتاب واضبح من عنوانه، وهو مخطوط يقع في "25" خمس وعشرون صفحة من القطع المتوسط، توجد منه نسخة في الخزانة الحسنية تحت رقم: 378 /مجموعة 2: فهرس الخزانة المجلد السادس. ص: 80.

⁽³⁾ الجامع المفيد، لوحة: 24

⁽⁴⁾ سورة التوبة، أبة: 57

⁽⁵⁾ سورة البقرة ، أية 171.

⁽⁶⁾ كنز المعاني شرح البيت: 175، ص: 350 الجزء المحقق.

⁽⁷⁾ هو: أبو الفضل أو أبو سرحان مسعود بن محمد بن علي جموع السجلماسي الاصل الفاسي الدار السلاوي الوفاة، كان أستاذا ماهرا في العشرين الكبير والصغير، وكان راوية محدثا صبورا صامتا محبا للآخرين، أخذ عن ابن القاضي، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي. ت: 1084 هـ وأبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان البوعنائي ت: 1098 هـ وغيرهم.

وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن مناصر الدرعي، ت: 1129 هـ، وأبو عبد الله محمد ابن الطيب بن أحمد الشريف العلمي، ت: 1134 هـ، وأبو العباس آحمد بن عاشر الحافي السلاوى، ت: 1163 هـ. تنظر تراجمهم في كفاية التحصيل في شرح التفصيل: 1 23 فما بعدها.

أكفأية التحصيل في شرح التفصيل (1)

ينقل جموع في هذا الكتاب عن كنز المعانى للجعبري كثيرا، وقد شرع في النقل عنه في المقدمة في شرح ثاني بيت في تفسير لفظ: "العلا" وفي تقرير مصطلح القراءة والرواية والطريق والتمثيل لذلك، ذكر كل ذلك ثم قال: "نص عليه المحقق الجعبري"⁽²⁾.

> وفي أول قضية من المقصود ـ انطلاقا من شرحه لبيت ابن غازي : "القول في تعوذ وبسملة على الذي يصح عند النقلة"

استطرد فذكر قول الشاطبي "إذا ما أردت الدهر تقرأ ... الخ، ثم قال: "قال المحقق الجعبرى: "احترازا من قراءة الجنة حين يقال للقارىء: اقرأ وارق إذ لا شىطان فىھا"^{ئۇ}.

وقد مر بنا أنفا هذا النقل عند ابن القاضى شيخ جموع. وهكذا سار المؤلف لا يذكر قضية إلا نقل فيها عن الجعبري وفي كثير من الحالات يصحبُ ذلك وصفه للجعبري بالمحقق، وأحيانا يسمى الكنز ويصف صاحبه بالمحقق أيضا (4).

2) "الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع"(5) :

كنت قد ذكرت أن شروح الدرر اللوامع يقل فيها النقل عن الجعبرى باستثناء الفجر الساطع لابن القاضي، ونذكر هنا بأن هذه القاعدة تنطبق على الشروح الأوائل فقط.

and the second of the second o

(3)

التفصيل المشروح هو منظومة لابن غازي تحت عنوان: "تفصيل عقد درر ابن بري في طرق المدني (1)العشر، أبياتها : 137، يقول فيها.

تنشر طي الدرر اللوامع "دونك عشر طرق لنافع

كفاية التحصيل: 1-154 ـ 156، وكنز المعاني شرح البيت: 42، ص: 83، الجزء المحقق. (2)كفاية التحصيل: 1 189، وينظر كنز المعاني شرح البيت: 95 باب الاستعادة.

ن**فس ال**مصدر: 1 (270 (4)

الكتاب واضح من عنوانه، وهو أحد شروح الدرر اللوامع لابن برى وفي بعض نسخه حذفت لفظة "الروض" يحقق هذا الكتاب السيد الطيب خربوشة تحت اشراف الدكتور التهامي الراجي، والشرح من الشروح المختصرة.

وجموع في هذا الشرح قد حدد مصادره فذكر منبهة الداني وجامع البيان له، وعددا من شروح الشاطبية، منها : كنز المعاني للجعبري الله إبراز المعاني لأبي شامة، واللآلئ الفريدة لأبي عبد الله الفاسي، وغيرها.

وقد شرع في النقل عنه ابتداء من حديثه عن البسملة وختم بالنقل عنه في خاتمة شرحه فقال نقلا عنه : "فهذا القدر المذكور في القصيد من المخارج والصفات كاف للطالب إذا وفقه الله تعالى لفهمه، ومرشد للمرتقي منها إلى درج الكمال انتهى "ك.

وقد تصرف جموع في هذا النص قليلا، إذ النص عند الجعبري - في شرح البيت : 1159، وخصوصا تقديره للشطر الثاني : "فهذا مع التوفيق كان محصلا" - بالحرف كما يلي : "فهذا القدر المذكور في القصيد من المخارج والصفات كاف للطالب المقتصر عليها محصل لغرضه إذا وفقه الله تعالى لفهمه، ومرشد للمرتقي منها إلى درجة الكمال" في المناسبة الكمال المناسبة المناسبة الكمال المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة الكمال المناسبة الكمال المناسبة المناسب

3) "معونة الذكر في الطرق العشر"(٤

هذا الكتاب وإن كان من أقدم مؤلفات جموع فإنّه نقل فيه عن الجعبري وقد قسم المؤلف مصادره فيه إلى طائفتين : طائفة تعامل معها بالرموز لكثرة دورها، وطائفة ذكرها بأسمانها أو بأسماء أصحابها ومنها كنز المعانى للجعبري أنه

(3)

^{(1) -} ينظر كفاية التحصيل: 1-32 تحقيق السيد عبد الرحمن السايب.

⁽²⁾ الجامع في شرح الدرر اللوامع اللوحة ما قبل الأخيرة، نسخة الخزانة الحسنية، رقم 119/مجموع 1.

كنز المعاني في شرح حزر الأماني شرح البيت 1159، ورقة : 281 ظ : أصل.

⁽⁴⁾ ويسمى هذا الكتاب أيضا "الروضة السنية في الطرق العشرية" وموضوعه كما قال المؤلف، آحكام القراءة العشرية ـ العشر الصغير ـ كما رواها عن أحد شيوخه، وهو مخطوط توجد منه نسخ متعددة . نسخ بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 229، وعلى هامش هذه النسخة كتب : أوان شنت فسمه الدرة السنية في الطرق العشرية، ونسخة بالخزانة الوطنية بتونس رقم : 3330. وأخرى بجامع الزيتونة برقم: 1 419، وأخرى بجامعة اشبيلية باسبانيا رقم: 332 116. ينظر قراءة الإمام نافع: 5 324-1961.

⁽⁵⁾ ينظر كفاية التحصيل: 1 30 وقراءة نافع: 5 93 ـ 1694.

تاسعا : محمد بن مبارك السجلماسي. ت : 1092 هـ السجلماسي الله عنه السجلماسي السجلماسي السجلماسي المحمد بن السجلماسي السجل السجلماسي السجلم السجل السجلماسي السجلماسي السجلماسي السجلماسي السجلماسي السجلماسي السجلماسي السجلماسي السجل السجلماسي السجلماسي السجل السجلماسي السجل الس

جاء ذكرنا لهذا الشيخ مخالفا لما وعدنا به من ترتيب الذكر حسب تواريخ الوفيات، وذلك لارتباط الحديث عنه بالحديث عن أحد شراح داليته : وهو المنجرة الإبن الذي سنذكره بعده قبل محله أيضا.

وقد وقفت لابن مبارك هذا على مصدرين نقل فيهما عن الجعبري هما:

ا) الطرر المستحسنة ^(۵):

هذه الطرر هي مجموعة من التعاليق عنيت بتحليل بعض مشكلات "إنشاد الشريد من ضوال القصيد "لابن غازي، وقد كتبت أصلا على هامش "إنشاد الشريد" ثم جمعت في كتاب مستقبل.

نسبها شيخنا الأستاذ سعيد أعراب إلى محمد بن عبد الكريم الزواوي ونسبها الأستاذ عبد الهادي حميتو إلى مترجمنا محمد بن مبارك وهذا هو الذي يشهد له قوله فيها وإلى هذا أشرت في منظومتي في وقف حمزة وهشام:

في السيات امنعن لا المنشات لحذ ف الألف ف ولياء فيه منفرد "اف

والبيت هو رقم ١٥٦ من داليته الآتي ذكرها، وبهذا يتأكد أن محمد بن عبد الكريم الزواوي هو جامع الطرر، وابن مبارك مؤلفها

نقل السجلماسي في هذه الطرر عن الجعبري كثيرا رغم صغر حجمها، نقل أحيانا قول الجعبري الذي استشهد به ابن غازى، وأحيانا نقل قوله من الكنز

⁽¹⁾ هو أبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن القاسم المغراوي السجلماسي الفاسي دارا ومنشئا كان فقيها نحويا واعظا فطنا ذكيا، أخذ القراآت عن ابن القاضي، وأخذ عنه : عبد الله بن ابراهيم الوزاني القراآت تنظر ترجمته في سلوة الأنفاس : 2 88.

⁽²⁾ وقفت على نسخة من هذه الطرر في المكتبة العامة بتطوان تحت رقم 881، ص: 355 ـ 373. تسع ورقات من الحجم المتوسط، خطها مغربي صعب القراءة في الصفحات الثلاث الأولى، رمز جامعها بصورة: غ: لابن غازى وبصورة: ط: لصاحب الطرر.

⁽³⁾ القراء والقراآت بالمغرب، ص: 167.

 ⁽⁴⁾ قراءة الامام نافع عند المغاربة: 5 1674.

 ⁽⁵⁾ هكذا: الآلف، وهي عند الدكتور التهامي الراجي مجلة دعوة الحق، عدد: 272، سنة 88. وعند الاستاذ
 عبد الهادي حميتو قراءة الامام نافع عند المغاربة: 5 1674 ألف، منكر وهو تصحيف.

^{(6) ..} الطرر المستحسنة، لوحة: 359.

مباشرة في شرح بيت من الحرز في الموضوع الذي بحثه ابن غازى.

وفي الحالتين أو في غيرهما يعقب السجلماسي بتوضيح المراد أو بإضافة حكم، وسأكتفي بهذه الصورة التي ارتسمت عنها بدلا من تتبعها مثالا مثالا.

⁽¹⁾ : الداليسة (2

الدالية قصيدة من بحر البسيط تقع في: 144 بيت، وموضوعها: تخفيف الهمزة لهشام وحمزة في الوقف، وهي من أهم ما كتب في الموضوع، وقد سبق أن ذكرت من مؤلفات الجعبري "أحكام الهمزة لهشام وحمزة (١٠)، وقد تكرر النقل في الدالية عن الجعبري تصريحا باسم: الكنز. قال ابن مبارك:

وقال في الكنز ما كان كحينتذ للامتزاج فسهل همزه فقد "30.

وقال المنجرة شارح الدالية - موضحا أن الكنز كنز الجعبري لا كنز الواسطي ولا كنز الموصلي - : "يريد أن الجعبري قال في الكنز شرح الحرز... الخ"لا

وقال ابن مبارك أيضا:

وقال في الكنز بالوجهين فيه كما عند السخاوى وذا المروي فانتهد "قا وقال أيضا :

وقال في الكنز فتح الواو مع ألف في أن تبوأ وقس وفرقن تسد أن وقال وقال في الكنز فتح الواو مع ألف وقال الإمام العلامة أبا إسحاق إبراهيم البن عمر الجعبري وذكر تاريخ وفاته وشرح البيت أن وقال عن البيت الأخير أن عمر الجعبري وذكر تاريخ وفاته وشرح البيت المناسبة المناسبة

⁽¹⁾ نشرت الدالية : مع تقديم للدكتور التهامي الراجي في مجلة دعوة الحق. عدد 272 ربيع الأول والثاني ـ نونبر ـ دجنبر 88.

⁽²⁾ هي قصيدة رائية من بحر البسيط أيضا تقع في 106 بيت.

⁽³⁾ البيت: 22 من باب الهمز المصدر حقيقة أو حكمًا.

 ⁽⁴⁾ المقاصد النامية في شرح الدالية، لوحة: 26.

⁽⁵⁾ البيت: 70 من فصلً في الهمز لمتطرف بعد حروف المد واللين.

⁽⁶⁾ البيت : 76 من نفس الفصل.

⁽⁷⁾ المقاصد النامية، لوحة : 60.

وقال في الكنز: "جملة ماضية فاعلها ضمير مؤلف المتعلق وهو شرح العلامة الجعبري للحرز" المرز" المعبري المعاري الم

وهكذا نجد أن ابن مبارك في أواخر القصيدة ينصح الطالب بالعناية بالنشر والكنز عند بحثه عما طوي معناه في الدالية أو في الحرز فيقول:

وان ترد نص ما طوت مقالتها فاعن بنشر كنوز حرزنا تجد "⁽²⁾ ويؤكد الشارح ـ كما يأتى ـ أن الكنز هو كنز الجعبرى.

 $: ^{(3)}$ عاشــرا : المنجرة الابن ، ت : 1179 هـ

لم يحدد المنجرة ـ كما ألفناه لغيره ـ في مقدمة كتابه هذا المصادر التي سينقل عنها، وإنما صرح بأنه سيؤيد بيانه للمراد من الدالية بما يحتاج إليه من النقل، وقد كان عند وعده فوفى بما قال. فنقل في مقدمة الكتاب عن أهل الحديث ما هو من اختصاصهم، وفي المقصود من الدالية نقل عن أهل الجهة : القراء، ويلاحظ أنه نقل عن ابن الجزرى أكثر من غيره.

أما الجعبري فقد نقل عنه كثيرا أيضا، ومما نقله عنه من الكنز ضابط اتحاد الرسم مع القياس.

⁽¹⁾ نفس المصدر، لوحة: 64.

⁽²⁾ البيت: 137 من الدالية، من باب الوقف بالروم والإشمام على المحقق طرفا".

⁽³⁾ ستأتي ترجمة المنجرة باعتباره أحد المحشين على كنز المعاني للجعبرى.

⁽⁴⁾ هذا واحد من كتب أبي زيد المنجرة الكثيرة وموضوعه واضبح من عنوانه: شرح دالية أبي عبدالله محمد بن مبارك السجاماسي الفاسي، ت: 1092هـ. وللدالية شروح هذا واحد منها ولعله أسيرها، وضعه صاحبه جوابا عن سؤال بعض أصحابه، وقد اقتصر فيه على الضروري من الإعراب وبيان المعنى المراد من الدالية.

وتوجد من هذا الشرح نسخ كثيرة، في الخزانة الحسنية وحدها ست عشرة نسخة، ينظر المجلد السادس من فهارس المكتبة، ص: 157، ذكر الدكتور التهامي الراجي آنه يحقذ، سنة 1988م: دعوة الحق عدد: -88:272.

. قال: "قال الجعبري: والضابط أن كل موضع يوافق القياس الرسم يتحد المذهبان، وكل موضع يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كفرض الألف بعد غير فتحة أو التقاء الساكنين على غير الحد، أو لبس معنى عند القائل به يتعين القياسي ويسقط مذهب الرسم، وكل موضع لا يتعذر يوخذ له بالأمرين".

وقد تصرف المنجرة في كلام الجعبري قليلا تصرفا لا يخل بمعنى كلام الجعبري كحذفه لفظة "يختلفان" بين كلمة موضع الثانية وكلمة ـ يتعذر "بعدها.

ونقل عنه من الكنز والعقيلة أن الشرط الأساسي في كون القرآن قرآنا هو التواتر، وأن الصحيح في التواتر أنه غير معين العدد، قال: "وقال الجمهور: لابد في صحة كونه قرآنا من التواتر وارتضاه الجعبري ونصه " والصحيح أن الشرط هو التواتر، والأخران إنما يذكران تبعا على وجه تحقق الشرط الشرط المناسلة

ونقل عنه مذهب حمزة فيما يتبع فيه الرسم أو لايتبعه فقال:

وقال الجعبري: اعلم أن حمزة لا يتبع الرسم إلاَّ فيما يتعلق بالهمزة في هذا الباب دون غيرها، فلا يحذف الألف التي بعد شين مانشاؤا الله ولا يلفظ بالألف التي بعدها اله.

وهكذا ظل ينقل عنه كلما دعت الضرورة ـ وهي كثيرة ـ إلى النقل عنه، إلى أن بين في آخر الكتاب أن المقصود بالنشر والكنز في البيت 137 من الدالية هو نشر ابن الجزري الحافظ، وكنز العلامة الجعبري المحقق، والحرز في البيت أيضا هو حرز أبي القاسم الشاطبي، وهكذا تلاقي المنجرة مع ابن مبارك في النقل عن الجعبري في كتاب واحد أصله كتابان أنه :

^{(1) -} المقاصد النامية، لوحة: 20 ، وكنز المعاني شرح البيت: 246، ص: 531 من الجزء المحقق.

^{(2) -} ينظر معنى هذا الكلام أو قريب منه في كنّز المعاني، ص: (10 و 11 وفي شرح العقيلة لوحة: 408 ـ 451

^{(3) -} سورة هود، أية : 87.

⁽⁺⁾ المقاصد النامية، لوحة: (2، وكنز المعاني شرح البيت: 244، ص: 529 من الجزء المحقق

⁽⁵⁾ نفس المصدر، لوحة: 111.

حــادي عشـــر : محمد بن عبد السلام الفاسي، ت : 1214 هـ (أ.

مؤلفات الفاسي التي نقل فيها عن الجعبري كثيرة سنقتصر منها على مايلي: المحاذي (2) :

جعل ابن عبد السلام لهذا الكتاب مصدرين أساسين : أحدهما مصدر مستقل وهو كتاب "النشر في القراآت العشر" لابن الجزري، والآخر مقيد بكونه شرخا للحرز وهو "كنز المعاني" للجعبري.

ولما كان موضوع "كتاب المحاذي" هو تذليل صعوبات الحرز للطالب وتحرير مسائله له، كان كنز المعاني هو المسدر الذي يرجع إليه الفاسي بالدرجة الأولى للوفاء بما التزم به نحو الطالب الجاد الباحث، فنقل عن الكنز محتجا به ومستدلا، ورادا أقوال الأخرين به في غالب الأحيان، مستعملا في جل ذلك عبارات : الفاضل الجعبري، المحقق الجعبري، العلامة الجعبري، وغالبا ما يدافع عن رأيه إذا اختلف مع الاخرين، وهكذا في جل القضايا التي ناقشها وأوضح الحكم فيها. فلا تقرأ ربع صفحة أو أقل أو أكثر حتى تجد نصا منقولا عن الجعبري، وقد يطول النص ليستغرق أحيانا نحو نصف صفحة أو أكثر أو أقل.

ابتداً النقل عنه في المقدمة الطويلة قبل الدخول في المقصود، وتتابع النقل في جل القضايا إن لم نقل في كلها حتى انتهى بنهاية الكتاب.

نقل عنه في المقدمة قوله: "والأئمة الذين نقلت عنهم وجوه القراآت كثيرون، إلى آخر عشرين سطرا من مجموع 34 سطرا في الصفحة (3).

^{. (1) ...} سيأتي الحديث عن ابن عبد السلام الفاسي باعتباره أحد الذين حشوا أو علقوا على مؤلفات الجعبري.

⁽²⁾ عنوان الكتاب هو: "إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني، وبما يفك أسر العاني من فرائد النشر وكنز المعاني"، وهوكتاب ضخم أودع فيه ابن عبد السلام عصارة فكره وخلاصة مقروأته، ذلل فيه صعوبات متن الشاطبية، وحرر مسائله، مستعينا بكنز المعاني والنشر في القراآت العشر، ولا زال الكتاب ينتظر من يفض عنه غبار النسيان فإنه كتاب عظيم، نسخه كثيرة، منها نسخة في خزانة مولاي عبد الله الشريف بوزان تحت رقم: 804، وأخرى بالخزانة العامة بالرباط رقم: 844، وأخرى بخزانة تطوان رقم: 880، وثلاث نسخ بالخزانة الحسنية تحت الأرقام التالية: 8043 و 8019.

⁽³⁾ المحاذي، لوحة: 6_7.

ونقل عنه في الخاتمة ـ في موضوع سؤال أحد الصحابة رضي الله عنهم النبي ونقل عنه فضل الأعمال إلا افتتاحه والنبي ونقط عن أفضل الأعمال إلا افتتاحه والنبي والمرة الأولى التفسير من الحديث تعين وإلا احتمل المرة الأولى قال والعلامة الجعبري، وفي المرة الأخيرة قال والفاضل الجعبري.

ورغم منزلة الجعبري عند ابن عبد السلام التي نلمسها في هذا الكتاب فإنه أحيانا يخالفه ويعترض عليه إما بمثل ما اعترض به ابن القاضي أي بما عليه العمل عند المغاربة، أو أن يقول : خلافا للعلامة الجعبري، أو أن يقول : فالمحافظة عليه ـ نونا أنا ـ أولى وإن قال العلامة الجعبري : إنه لم يمنع لذاته، بل الصواب أنه منع لذاته "أنا ـ أولى وإن قال العلامة الجعبري الله لم يمنع لذاته الصواب أنه منع لذاته "أنا ـ أولى وإن قال العلامة الجعبري الله لم يمنع لذاته الصواب أنه منع لذاته الله المناطقة الم

وابن عبد السلام لا ينقل عن الجعبري أحكام القراآت فقط، بل ينقل عنه فيما يتعلق بعلوم أخرى كعلوم الحديث وغيرها وذلك كثير، ومما نقل عنه في موضوع علوم الحديث اعتماده على قول البخاري في تضعيف صالح المري. قال الفاسي عدد ذكر تضعيف أبي شامة لصالح المري، -: "وزاد الجعبري عن البخاري أنه منكر الحديث.

2) "تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج" (2

ينقل ابن عبد السلام في هذا الكتاب عن الجعبري، وخاصة من شرحه لباب "المخارج والصفات، نقل عنه استدلاله على أن الهمزة من الحروف وأنها ليست هي الألف لأنها تبدل من الألف، والجعبري يستدل على ذلك بنقله عن كتابه "عقود الجمان في تجويد القرآن" في القرآن الق

المحاذي، لوحة: 539.

⁽²⁾ نفسته، لوحة: 171.

⁽³⁾ نفسه، لوحة: 538، وينظر كنز المعاني شرح البيت: 1125، وفيه: نكر، بدل، منكر.

⁽⁴⁾ الكتاب: شرح لباب: مخارج الحروف وصفاتها من الشاطبية. توجد منه نسخة بمكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان في مجموع رقم: 802، مع كتاب آخر له هو "شذا البخور العنبرى" وسيأتي الحديث عنه، وتوجد نسخة أخرى بالخزانة الحسنية رقم: 1057 مجموع "1" وجحمه: 18، ورقة من القطع الكبير.

⁽⁵⁾ تسهيل المعارج، لوحة: 220، بالترقيم الأصلي للمجموع، وينظر كنز المعاني شرح البيت 1134. ورقة: 279 وجه.

ونقل عنه أيضا موافقته للخليل في كون الألف ليست من حروف الحلق خلافا للمبرد في اعتباره أن الهمزة هي ألف محركة (1).

ونقل عنه تعريفه لمعنى الحروف البينية مثل الحروف التي تكون بين الشديدة والرخوة أي التي جمعت بين الشدة والرخاوة قال: "قال الجعبري والبينية التي جمعت شدة ما ورخاوة ما"(2).

3) إبراز الضمير من أســرار التصديــر⁽³⁾

رغم صغر حجم هذا الكتاب فإن ابن عبد السلام نقل فيه عن الجعبرى مرات متعددة، نقل عنه قوله: إن نقل القراآت السبع فرض كفاية (4) ونقل عنه تقريره بأن السين في حرف "بصطة في الأعراف" (5) من زيادات القصيد على التيسير، قال: "فتكون السين في الأعراف من زيادات القصيدة كذا قرره الجعبري وهو ظاهر (6) ونص الجعبري فوجه السين لابن ذكوان في الأعراف من الزيادات (7).

وفي المرة الأولى قال الفاسي : وهو كذلك، وفي الثانية قال : وهو ظاهر، وهكذا يفعل، ينقل ويزكى.

ولما كان كلام الجعبري في نظره كفيلا بحل مشاكل الرواية اكتفى بالأمر بالوقوف عليه في قضايا، كالقضية الآتية :

جاء في شرحه لقوله:

ولابن ذكوان بأولى يجزين غيب مقدم فحقق واتلون

⁽¹⁾ تسهيل المعارج، لوحة 224، وكنز المعانى شرح البيت: 1151.

⁽²⁾ نفس المصدر، لوحة: 238، وكنز المعاني شرح البيت: 1154.

⁽³⁾ الكتاب: شرح على قصيدة "أسرار التصدير" له أيضا، آلفه جوابا على آسئلة كان الطلبة يسألونه بها عن سر تقديم وجه على آخر في الأداء. فرغ من تأليفه سنة (1180 هـ، توجد منه نسخ متعددة في الخزانة الحسنية، تحت الأرقام التالية: (830ه، 8309، 1051، 1057، 3893، 2713. وتوجد منه نسخة بمؤسسة علال الفاسى، رقم: 6 ـ 7.

 ⁽⁴⁾ كنز المعانى، المقدمة، ص: 9 من الجزء المحقق.

⁽⁵⁾ وزادكم في الخلق بمنطة الية: 69.

⁽⁶⁾ ابراز الضمير من أسرار التصدير، لوحة: 161.

⁽⁷⁾ كنز المعانى شرح البيت: 515.

قوله: (صدر لاقتصار الداني عليه في التيسير، ونصه: وابن كثير وعاصم: وليجزين الذين بالنون وكذلك قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وهو عندي وهم، لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء، والباقون بالياء... ثم قال: وليوقف على كلام الجعبري ههنا والله أعلم) الله الماء ال

وكلام الجعبري - المأمور بالوقوف عليه في الموضوع - مركز على قضية صحة الرواية لا على قضية التصدير، وهو كلام طويل ورغم طوله فسننقل خلاصته لأهميته، ففي شرحه لقول الشاطبي :

ت...... ونج ـ ـ ـ زين الذين النون (د)اعيه (نـ) ـ ولا (مـ) لكت وعنه نص الأخفش ياءه وعنه روى النقاش نونا موهـ لا

قال: "...... ولما أجمل رمز الميم فصله بقوله: وعنه نص الأخفش ياءه إلى أخربه، معنى قول التيسير: وكذلك "أي" بالنون، قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وهو عندي وهم لأن الأخفش ذكر عن ابن ذكوان الياء فأشار بالنص إلى تعينه في الكتاب، وبموهلا إلى قوله: وهم، وقال الأهوازي: قال النقاش: أشك كيف قرأته على الأخفش، وقيل: النقاش عند أهل النقل ضعيف 21.

قلت: قد صحت النون عن ابن عامر من رواية هشام أيضا وعن ابن ذكوان من طريق الصوري، ومن طريق الأخفش طريق هبة والنقاش في نقل أبي النضر وغيره، فقوله: وهو عندي وهم وهم، واعتماده فيه على نص كتاب الأخفش غير كاف لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين والإقراء مقدم عليها، وقول الأهوازي: شك فيها، يحتمل أنه راجعه وتذكر، وإلا فمقتضاه عدم الرواية، فكيف نقل عنه الياء؟ والمضعف أن غالط: لأنه إن قصد نوعا آخر فغير لازم، أو في هذه المسألة فتحكم، أو مطلقا فموثقه مقدم عليه، وحينئذ لم ينقل في التيسير عن ابن ذكوان سوى الياء لقطعه بعدم صحة النون، وفي النظم إن قصد بموهلا أنه منسوب إلى الوهم مطابقة فكذلك أو مخالفة فالنون من الزيادات "".

⁽¹⁾ ابراز الضمير، لوحة: 169، والتيسير، ص: 138 و ينظر توضيح ذلك في: النشر.. 2-304 ـ 305.

⁽²⁾ ينظر الهامش بعده.

⁽³⁾ المضعف أبو شامة: ابراز المعاني، ص: 560.

 ⁴⁾ كنز المعانى شرح البيتين : 813-814.

وكلام الجعبري هنا ـ كما هي طبيعته ـ مليء بالقواعد الأصولية والحديثية كقوله : والإقراء مقدم عليها، وقوله فهو ثقه مقدم عليه الله الماد الما

وهكذا تكررت نقول ابن عبد السلام عن الجعبري في هذا الكتاب الصغير الحجم المحدد الموضوع وهو: ذكر الوجوه التي ينبغي تقديمها عند الأداء حالة الجمع انطلاقا من صنيع كتاب التيسير للدانى،

ثاني عشر: محمد التهامي بن الطيب، ت: 1263 هـ (2).

نقل محمد التهامي عن الجعبري في قصيدته "في الرسم وأصول القراآت"⁽³⁾ وأول ما نقل عنه حكم دارة المزيد فقال :

ودارة المزيد قال الجعبري تتصل تنفصل خذ خبري في وصلها أولى إذ التصدير دل عليه فافهم ياخبير

ونقل عنه استثناء سورة براءة من سائر السور التي تكتب البسملة في أولها قال:

يسائلا عن كتب بين السورتين لابد من بسملة قل دون مين إلاَّ براءة فبيض سطرها إذ نزلت بالسيف خذ تعليلها نص عليه الجعبرى فى شرحه على العقيلة فثق بقوله "قال

⁽¹⁾ تنظر مفاتيح هذه القواعد في فتح الباري للمنجرة: 175/2

⁽²⁾ اسمه الكامل أبو عبد الله مُحمد التهامي بن الطيب بن أحمد المغراوي المسيفي الأموى ينتسب إلى عثمان ابن عفان رضي الله عنه، صاحب المنظومة المشهورة "نصرة الكتاب" التي فرغ من نظمها سنة 1247هـ وفرغ آيضا من نظم قصيدته هذه سنة 1263هـ وفيها توفي كما قيل

⁽³⁾ هي قصيدة جمعت بين قواعد الرسم وأصول القراآت، وهي مزيج من نظمه ومن نظم غيره الذي ينقله أحيانا كما هو وأحيانا يصلحه، والأوزان فيهما تختلف. عدد أبياتها 1221 وقد رمز بصورة ص لما أصلحه، وز لما زاده فيه، وبله لما نظمه هو.

وقد أمدني بصورة من هذه القصيدة الأستاذ أحمد البوزيدي من الريصاني حفظه الله.

 ⁽⁺⁾ القصيدة، لوحة: 7.

⁽⁵⁾ القصيدة، لوحة: 28.

ثالث عشر: محمد المهدى متجنوش، ت: 1384 هـ ـ 1964 م⁽¹⁾.

ذكر له العلامة عبد الله الجراري واحدا وعشرين "21" مولفا بين قصيدة وبحث وشرح، والذي يهمنا مما ذكره من قصائده قصيدتان: إحداهما في أحكام الراء⁽²⁾ والأخرى في سنده للبدور السبعة في القراآت⁽³⁾ وهما معا من بحر الرجز، وقد نقل متجنوش فيهما معا عن الجعبرى.

القصيدة الأوليي :

حاول الناظم فيها تحديد الفرق بين الإمالة الصغرى والكبرى أو بين الإمالة والتقليل، وقد ذكر تعريفهما عن مجهول ثم نقل عن الجعبري في تعريف التقليل فقال:

والجعبري قد قال فهو أقرب للفتح والكبرى، وهذا أنسب المواعد والكبرى، وهذا أنسب وجاء في القصيدة عن أصل الراء في التفخيم والترقيق قوله

والراء في التفخيم والترقيق ليس لها أصل على التحقيق والراء في التفخيم والجعبري تفخيمها الأصل وليس بحري والجعبري

القصيدة الثانية :

لخص فيها المؤلف مزايا حفظ القرآن والإدمان على تلاوته بإتقان وضبط وإخلاص نية فقال:

فائدة قال الإمام الجعبري قولا صحيحا يا له من خبر إلى أن قال بعد أحد عشر بيتا:

نسبة قربه من الرحمين نسبة بعده من الشيطيان

⁽¹⁾ هو محمد المهدي بن عبدالسلام متجنوش الأندلسي أصلا الرباطي دارا ومنشئا خصه العلامة عبد الله الجراري بترجمة في : شخصيات مغربية(6) وفي أعلام الفكر المعاصر : 2 431.

⁽²⁾ شخصيات مغربية متجنوش لعبد الله الجراري، ص: 60-67

^{(3) -} نفس المصدر، ص: 79ـ85.

^{(&}lt;del>4) نفسه، ص : 62.

⁽⁵⁾ نفسه، ص: 65.

فهو الإمام الذي يرجع إليه قولا وفعلا ويعول عليينه (١)

وقد لخص بهذه الأبيات ما قاله الجعبري في آخر شرح البيت 20°20 من الحرز وقد استعار كثيرا من ألفاظه.

رابع عشر : نقول مختلفة :

ا) العابد الفاسي، ت : 1395 هـ 1975 م

نقل عن الجعبري تعليقه على كتاب "إيضاح الوقف والابتداء" لأبي بكر محمد ابن القاسم الأنباري، ت: 328 هـ.

ذكر محمد العابد الفاسي الكتاب ثم قال : "قال في حقه الجعبري : فبه إغلاق حيث إنه نحا نحو إضمار الكوفيين"(3).

2) عبد الله الجراري، ت: 1403 هـ 1983 م

حصر الجراري مخارج الحروف في خمسة مواضع وجعل الخيشوم مخرج الغنة هو الموضع الخامس، ولما ذكر أن الغنة صفة للنون ولو كان تنوينا والميم المدغمتين والمخففتين، خرج هامشا أحال فيه على الداني والجعبري فيما لهما حول الغنة الم

3) الأستاذ سعيد أعـراب

أحال على الجعبري كثيرا في كتابه القراء والقراآت بالمغرب ألله

- 4) الدكتور التهامي الراجي: أحال كثيرا في كتاباته على الجعبري⁽⁶⁾
- 5) الأستاذ عبد الهادي حميتو: ذكر الجعبري وتفاعله مع المغاربة كثيرا في أطروحته وفقه الله وإيانا معه⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ شخصيات مغربية "متجنوش" لعبد الله الجراري، ص: 83.

⁽²⁾ كنز المعاني شرح البيت 20 "جزى الله بالخيرات".. الخ، ص: 49 الجزء المحقق.

⁽³⁾ فهرس مخطوطات خزانة القرويين: 3/148.

⁽⁺⁾ متعة المقرئين في تجويد القرآن المبين لعبد الله الجراري، ص: 36، هامش: 12.

⁽⁵⁾ القراء والقراآت بالمغرب، ص: 129 مثلا.

⁽⁶⁾ على سبيل المثال دعوة الحق، عدد: 272، ص: 167.

⁽⁷⁾ قراءة الامام نافع عند المغاربة وخصوصا الأجزاء: 4، 5، 6.

المبحث الثاني: نماذج من أنواع النقل عن الجعبري:

لا أعني بالأنواع هنا الأنواع حقيقة، لأن النقل لبيان الخلاف مثلا قد يكون نقلا للاحتجاج والاستشهاد في نفس الوقت، وهكذا، فالأنواع أردت بها صورا من النقل مختلفة السياق أو الصياغة أقتصر فيها على ما يلى :

1) النقل للاستشهاد والإجابة عن سؤال:

سأكتفي من هذه الصورة بمثالين هما:

أ ـ قال الشاطبي : "وفي واو سوات خلاف لورشهمالله

وقال ابن بري: ".....وفي سـوات

خلاف لما في العين من فعلات (2)

وقد أطال ابن القاضي الكلام في شرح هذا البيت لابن برى وساق له من النقول ما يطول تتبعه : عن الداني ومكي وابن شريح والمهدوي وابن الباذش والصقلي والشاطبي والحصري والقيجاطي والجعبري وغيرهم، والذي يهمنا من ذلك هو تلك المساجلة العلمية الشيقة التي نقلها على طولها، ونحن ننقل بعضها بتصرف لطولها أيضا ولأن الجعبري مثل فيها دور الحكم العدل، وقد جاء فيها عن ابن القاضى :

«تنبيه اعلم أن مذهب الحصري في ألف سوآت القصر ليس إلا كالقرآن لأنه من بابه عنده، وقد ألغز ـ الحصرى ـ في هذه المسألة بقوله :

أسائلكم يا مقريء الغرب كله وما لسؤال الحبر عن علمه بد بحرفين مداذا وما المد أصله وذا لم يمدوه ومن أصله المد وقد جمعا في كلمة مستبينة على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبدوانه

⁽¹⁾ حرز الأماني: البيت: 182 باب المدوالقصر.

^{(2) -} الدرر اللوامع البيت : 79، "الممدود والمقصور".

[%] عند الجعبري: على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو: %كنز المعاني شرح البيت: %

قال: هذا السؤال مبنى على أصل ورش في باب ءامنوا، وهذا المد ما لم يكن قبل الهمزة ساكن غير حرف مد ولين، ولما نقل جواب الشاطبي بعد أن استحسنه وجواب أبى إسحاق إبراهيم بن طلحة المعروف بابن الحداد - على طوله ـ الذي علق عليه الجعبري بقوله: "وأغلظ عليه في الإنشاد فما أجاد في قوله فهو كما قبل:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا قال: "وأجابه المحقق برهان الدين الجعبرى:

بكلمة سوأت بها الواو ما مدوا بمد ولا قصر فكيف أتى المد ليمتاز عن وصف لإسكانه حدوا وخوف ظهور الند ما عينه شدوا وإذ قصدوا التحريك إعلاله ردوا لذا قدروا التحريك في الواو واعتدوا وذو القصر مستثنى وبالأصل يعتد لأن الذي من بعد ذينك ممتد سـؤال عن الحصرى في ضمنه رُشد

لنعم سوال القيرواني ملغيزا لورش وبعد الهمزة الألف انجلا نعم فتح عين جمع الأسماء اصلوا وقد سكنوا المعتل خشية قلبه والأجوف وافى عن هذيل محركا فصارسكون العين في الجمع عارضا فمن مد راعى اللفظ طردا لأصله وقد سوغا مد الذوائب بعدهــا وهذا جواب الجعبرى أعـم مـن

قال : وقال في الكنز : وجه عمومه أنه فرض الكلام على وجه قصر الواو واجبت على وجهي القصر والمد، ويجوز هذا في معرض التعليم"11،

ووقعت في نفس القضية مساجلات أخرى سجل منها ابن القاضي في نفس الموضوع جانبا شارك فيه ابن شريح وابن برى وأبو جعفر أحمد بن عبد الله القيسى راوى التطيلي الأعمى، أبو بكر محمد بن حزم المدحجي.

إلى هنا انتهى كلام ابن القاضي في الفجر الساطع، لوحة : 84-85. وينظر جانب من المساجلة في (1)كنز المعاني شرح البيت : 182، وفي فتح الوصيد للسخاوى : 1 / لوحة 86 شرح البيت. وفي ابرازّ المعانى لأبي شامة، ص : 126.

ملاحظتان:

1) يلاحظ أن جواب الجعبري جواب عالم معلم طويل النفس رحب الصدر لا يضيق بما قد يعتبر استفزازا كسؤال الحصري⁽¹⁾.

2) لو تأمل القاري، وهو يردد أسماء من شاركوا في هذه المساجلة وسرحت به ذاكرته معهم في أوطانهم لأخذه العجب! كيف تجمع جزئية ـ في علم التجويد في كيفية أداء حرف ـ بين هذه القرائح من القيروان إلى الأندلس إلى المغرب إلى مصر ثم إلى الشام؟.

قلت : كنت قرأت أثناء مرحلة من مراحل حفظ القرآن الكريم ـ فيما بين سنتين : 72 ـ 1373 هـ. على شيخي الفقيه الحسن المطيلي الحساني رحمه الله هذا النص الذي يمثل سؤالا وجوابا، وهو كما يلى :

نص :

أيا جملة الأحباب إني سألتكم على طريق عدمت النص لمن تلا إذا وقف القارى على طال مسكنا فما قولكم في اللام يا أنجم العلا جوابكم في الجعبرى مفخما بوقف ووصل والسلام على المولى (كذا)⁽²⁾

• ولم أكن أعرف النص لمن هو ولم أعرف صاحب السؤال إلى الآن، وإنما عرفت أنذاك أن المغاربة كانوا يستعينون بالجعبري على حل بعض الألغاز والجواب على مشاكل الأداء والرواية على السواء.

وقد وقفت فيما بعد ـ عند ابن القاضي ـ على السؤال وحده في خمسة أبيات وجوابين : أحدهما لابن غازي والثاني لأبي العباس الدقون⁽³⁾ وكل منهما أجاب

⁽¹⁾ هكذا اعتبر سؤال الحصري مستقزا ولذا كان جواب ابن الحداد له كما قال الجعبري، والحصري عرف باستقزازه للأدباء أيضا لأنه كان أديبا موقور الشعر حاد الهجاء، تنظر ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي، ص: 432، والصلة لابن بشكوال: 314/2.

⁽²⁾ كراسة خاصة بتسجيل النصوص والمنظومات، ص: 50.

⁽³⁾ هو: أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الأندلسي، الفاسي، الشهير بالدقون، عالم فقيه راوية محدث أديب مقرئ تولى الخطابة بجامع القرويين قرأ بالسبع على الأستاذ الصغير قريبا من ختمة فمات الشيخ وأكمل الدقون القراءة على ابن غازي، وأخذ الفقه عن المواق وغيره، وأخذ عنه ابن أبي شرف، تنظر ترجمته في شجرة النور الزكية، ص: 276، والقراء والقراء بالمغرب، ص: 81_28.

بقول الجعبري، وقد نقل ابن القاضى عن كنز المعانى تفصيل حكم وجهى طال ومثيلاتها وضعف القول بالجمع بين الاعتداد بسكون الوقف وعدمه ثم قال:

«إليه أشار بعضهم بهذا السؤال:

أيا معشر القراء إنى سائكل إذا وقف القارىء على طال مسكنا أيقرأ بالترقيق من غير خلفهم ولاسيما أن أشبع المد قبله أم الخلف يجرى فيه كالوصل أوضحوا وأجابه العلامة المحقق سيدى محمد بن غازى (١) رحمه الله بقوله:

فما قولكم في اللام يا أنجم العلا لأن اجتماع المانعين تحصلا لأجل سكون الوقف فهو الذي اعتلا جوابی وقیتم کل ضر ومبتلا

بحرف عدمت النص فيه عن الملا

وجاء به كنز المعانى مفصلا فعند سكون الوقف وجهان حصلا فترقيقه في الوقف حكم تأصلا لأسبابه فافهم بذا قول من خلا على اللغو واحذر أن ترتب فاعقلا(2) مميل وقوف رده من تنبيلا لمن قال بالتفخيم في الوقف قد تلا

ألا فاسمعن ما أخذنا عن الملا إذا وصل القارى بتغليظ لامه وان وصل القاري بترقيق لامه فلا تنظرن في الشرط إلا محققا وان جمعا كان الخلاف مفرعكا وما لزموا من قصر دان ونحوه بباب استقام وهو في طال هكذا ثم قال: وأجابه أبو العباس الدقون الم يقوله:

جوابكم في الجعبري محقق⁽⁴⁾ بوقف ووصل والسلام على المولى»⁽⁵⁾.

ابن غازي، تقدمت ترجمته. (1)

هذا البيت مقتبس من قصيدة للجعبري تحت عنوان: تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم، أقحمه ابن (2)غازي في جوابه دون الإشارة إلى ذلك، ولم يغير منه إلاّ كلمة "منكرا" أبدلها بقوله : فاعقلا، وقد ذكر ابن القاضي هذا البيت ضمن نقله عن الجعبري كما تري.

تقدمت ترجمة الدقون قريبا. (3)

تقدم أن هذه اللفظة في جواب المجهول، مفخما، وهي أخص من كلمة "محققا". (+)

الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع، لوحة: 235 ـ 236، وينظر كنز المعاني شرح البيتين: 361 ـ 362. (5)

2) النس لمجرد بيان الحكم :

أمثلة هذا النوع كثيرة نكتفى منها بهذا المثال:

منظومة من ثمانية وستين بيتا 68" من بحر الرجز، مجهولة المؤلف عندي، وهي مما كتبته قديما من مرويات الفقيه الحسن المطيلي شيخنا رحمه الله، موضوعها تحديد مقادير الحروف بالحركات وتحديد مقدار الحركة افتتحت بحقيقة الألف وختمت بحقيقة الهمزة.

نقل فيها صاحبها عن الجعبري حقائق مقادير الحروف الآتية :

الباء والتاء والثاء: مقدار واحد، الطاء والظاء مقدار واحد، النون مقدار، العين والغين مقدار واحد.

ومما جاء في المنظومة:

«حقیقة الباء بلا خسلاف كذلك التاء على المشهسور مقدارهم (كذا) حركة موقوفة وما أتى حركتان كألسف والحكم في التقدير كيف وضعت ثم قال:

حقيقة الطاء مع الظاء فـع أربعة حركة (كذا) مقـدرة تبدأ باثنين كمثـل الألـف فقد (كذا) وذاك لازم في الرسم حركة معطوحـة كالسطـر

لسيدي الجعبري خذ أوصافي والثاء قبل في مذهب الجمهور كألف بذاك لا منفصلية مجرورة بالسطر ذاك فاعترف حركة كيف أتت وبينت

لسيدي الجعبري حقق وارتـع لا غيرهم (كذا) كذاك قل مشتهرة واثنين معكوس كالضم واقـف عن اختيار ضابط في العلـم أعـلاه واعكس ثانيا واعتبـر

⁽¹⁾ الحركة مقدرة في المنظومة بثلاث نقط من رجل ذباب متوسط.

واثنان فوق السطر مجرور على والخامسة التي وقفا كالألـــف ثم قال:

حقيقة النون بلا خللف حركتان جاءت تحت السطر ثم قال:

والعين والغين على التبيين حركتيان جاءت بالجوار «كذا» إن كانا ردا قيدره ثلاثية إحداهن بالبطح فوق السطر والتي ثالث جرت بالسطر

رأى ابن عصفور رواه الفضللا واثنان مجرور مع السطر ألف

عن سيدى الجعبري خذ أوصافي هذا الذي صبح عن أهل مصر

قدرهما تسلات باليقين صحح ولا-خلاف في الأمصار لسيدى الجعبرى خند مقاليه والأخرى موقوفة قبل بالجسر إلى انتهاء ما جاءت كالغيس»(1)

لاحظ - أخي القارئ - أنني كتبت كثيرا من الكلمات كما جاءت في الأصل. وعليه يكون مستوى مؤلفها كما ترى، وقد أكون - وهو الغالب عندي - أنا المسؤول عن ذلك لأننى كتبتها قبل تعلم اللغة العربية.

3) النقل لبيان الخلاف وتكثير الرواية، وتثبيت الرواية المغربية.

وهذا أيضا كثير جدا ولا حصر له نكتفي منه بما يلي :

أ ـ ذكر ابن القاضي في "بيان الخلاف والتشهير.... "الخلاف في إمالة أو فتح أو تقليل ما ليس فيه راء من ذوات الياء عن ورش، ثم قال : "الجعبري وله ـ ورش ـ في الألفات المنقبلة عن الياء وجهان يحتملهما التيسير : ترجيح الإمالة

⁽¹⁾ لم أقف على هذه المنظومة فيما وقفت عليه من المصادر ولعلها من نظم أحد الفقهاء المشتغلين بالقراآت أنذاك، في بني زروال القبيلة التي كان يقرأ بها شيخنا رحمه الله كراسة النصوص والمقتطفات، ص: 17 - 18، وينظر عن حقيقة الحروف: "تقييد في شرح ثلاثة أبيات من: "عقود الجمان في تجويد القرآن "للجعبرى، تأليف ابن عبد السلام الفاسي: الخزانة الملكية بالرباط رقم: 6477.

وعليه أكابر المصريين انتهى"(أ).

ب ـ ذكر مسعود جموع الخلاف عن ورش في مد "شيء" فنقل عن الجعبري حكايته تنصيص المهدوي وابن شريح على الإشباع والتوسط لورش فيه. وترجيح الحصري المد في شيء وفي مثل "ءامن"(2).

ونص الجعبري الذي أشار له جموع هو قوله: "وممن نص على وجهي ورش المهدوي وابن شريح واختارهما له ابن غلبون في الياء دون الواو ورجح الحصري المد له فيهما ... الخ"(3).

جـ ـ نقل جموع أيضا عن الجعبري قوله : إن ابن سيف وابن هلال وأمثالهما رووا لورش وجها ثالثا في نحو "هؤلاء إن كنتم" (4) و"البغاء إن أردن" (5) وهو ياء مختسلة الكسر" (6).

وهو يشير إلى قول الجعبري: "هذا وجه ثالث في القصيد ثان في التيسير، أي بعض الآخذين لورش كابن هلال وابن سيف وأبي غانم رووا عن ورش في "هولاء إن كنتم "بالبقرة" و"على البغاء إن اردن" بالنور ياء مختلسة الكسر"(7).

4) النقل مع الاشادة برأي الجعبري:

هذا النوع كثير جدا في نقول ابن عبد السلام الفاسي نكتفي منه بهذين المثالين :

1 - تحدث محمد بن عبد السيلام الفاسي في كتابه "المحاذي" عن الخلاف في اشتمال المصاحف على الأحرف السبعة كلها أو على بعضها، وصبحح القول

⁽¹⁾ بيان الخلاف والتشهير، لوحة: 7 / ب وحذف ابن القاضي من نص الجعبرى قوله بعد: "وبالفتح أخذً أبو الحسن وابن شريح "كنز المعاني، شرح البيت: 314.

⁽²⁾ كفاية التحصيل في شرح التفصيل : 229/2.

⁽³⁾ كنز المعاني شرح البيت: 181، ص: 365 الجزء المحقق.

 ⁽⁺⁾ سورة البقرة، اية : 31.

⁽⁵⁾ سورة النور، أية : 33.

⁽⁶⁾ كفاية التحصيل: 248/2.

⁽⁷⁾ كنز المعاني شرح البيت: 207، ص: 429 الجزء المحقق.

باشتمالها عليهاجميعها، وحكى القول باشتمالها على حرف واحد، والقول باشتمالها على بعض غير معين ونسبه للجعبري ثم ذكراستظهار الجعبري في الجميلة شرح العقيلة القول باشتمال المصاحف على الأحرف السبعة اشتمال احتمال، وبعد أن أشار إلى نقض ابن عاشر لحجج الجعبري. قال: "والحق مع الفاضل الجعبري إن شاء الله"(ا).

2 - تحدث الفاسي عن الفرق بين خلاف القراآت والروايات والطرق من جهة وخلاف الأوجه من جهة ثانية، وأن الأول خلاف نص ورواية، فهو وضده واجب، وأما الثاني فليس كذلك، ولأهمية الموضوع نقل هذا النص عن الجعبري قال توقال العلامة الجعبري في آخر باب الادغام : ينبغي للمفرع أولا أن يحصر أرباب المذاهب قراءة ورواية وطريقا، ثم الأصول المفرع عليها ثم يستخرج الفروع منها. مجتنبا الإهمال والتداخل والتركيب، وهو ممتنع في كلمة، وفي كلمتين إن تعلقت أحداهما بالأخرى. وإلاً كُره انتهى أداد

وصور النقل عن الجعبري لا تحصى في كتب المغاربة أكتفي بما ذكرته على وجه التمثيل فقط لا على وجه الحصر.

المحاذي، لوحة : (10، وينظر كنز المعاني، المقدمة، ص : 9 من الجزء المحقق. وينظر الموضوع أيضا في شرح العقيلة، لوحة : 446.

^{(2) —} نفس المصدر، لوحة : 134.

الفصل الرابــع حواشي المغاربة على كنز المعاني

تقديسم:

راودتني فكرة ـ وأنا أشتغل بدراسة كنز المعاني ـ وهي أن المغاربة مولعون بركوب الصعاب في حياتهم الفكرية، ولتأكيد الفكرة قارنت بين أسلوب الجعبري في كنزه، وأسلوب خليل بن إسحاق المالكي في مختصره فوجدت أن المغاربة قد اهتموا بكل منهما اهتماما خاصا رغم ما في تتبع أسلوبيهما من المتاعب اللغوية، ورغم ذلك أحسست بأنني مازلت في حاجة إلى دليل أدعم به فكرتي، وما تأكدت حتى عثرت على نص للشيخ أبي شعيب الدكالي نقله عنه أحد النجباء من تلامذته وهو العلامة عبد الله الجراري تحت عنوان "رأى" قال

"كنا نسمع من بعض شيوخنا في القراءة أن قراءة (كذا) ورش أصعب القراأت، وهذا شيخنا المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي الصديقي طيب الله ثراه كان يقول في دروسه خاصة وقتما كان يدرس معنا الشاطبية أن رواية ورش عن نافع من الصعوبة بمكان بالنسبة لبقية القراأت، لا يصاولها إلا الممارس المتقن، والمتلقي لها من أفواه مهرة الشيوخ، ويضيف قائلا: تلكم عادة أهل المغرب أنهم غالبا ما يتعاطون الصعب من العلوم والفنون مقتحمين نصوصها ومتونها شرحا وتفسيرا وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على علو همتهم حتى فيما يحاولون أخذه من علم وفن".

⁽¹⁾ متعة المقرعين في تجويد القرآن المبين، ص: 94

ذلك هو شأن المغاربة مع شروح الشاطبية، فقد تفاعلوا مع أعوصها كنز المعاني أكثر مما تفاعلوا مع غيره، فأكثروا عليه من التعاليق والحواشي والطرر أكثر مما علقوا أو حشوا على غيره، وأكثر مما علق المشارقة عليه أو على غيره وذلك يدل على القيمة العلمية لهذا الشرح وعناية العلماء المغاربة به وتدارسهم لمسائله ومباحثه.

ولن أتعرض في هذا الفصل إلا لأعمال المغاربة وبعض الأفارقة هذه قائمة بأهم ما عرفت منها أو وقفت عليه مرتبة حسب تواريخ وفيات أصحابها.

أولا - إنشاد الشريد من ضوال القصيد لابن غازي. ت+ 919 هـ $^{(1)}$

هذا الكتاب سبق لي أن صنفته ضمن الكتب التي ينقل أصحابها عن الجعبري في كنز المعاني، وذلك أن ظاهر عنوانه ينصب على نص الشاطبية وما شرد عن القارئ أو الشارح من المسائل الدقيقة الملحظ فيها، ولما كان ابن غازي عند تناوله لقضية ما من القضايا للتعليق عليها - لا يفتتح ذكرها في الغالب إلا بقوله:

قال الجعبري، أو بنقله توجيهه أو رأيه بقوله مثلا: كذا قال الجعبري: أو بالإعلان عن مخالفته له، صبح أن يدرج كتابه هذا أيضا مع الأعمال التي لها صلة بكنز المعاني أو بغيره من كتب الجعبري"(2): صلة التعليق أو التعقيب.

ولن أطيل بسرد أمثلة من الكتاب علق فيها ابن غازي على الجعبري على المعبري الموافقا أو مخالفا، إذ سبق عرض أمثلة من ذلك في الفصل قبله.

ثانيا ــ أمالي الشيخ مغوش التونسي، ت: 947 - 40 هـ 1540 - 1540

الشيخ مغوش ـ بمعجمتين ـ هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكومي المالكي، كان محققا مدققا من أكابر علماء تونس تتلمذ لعلماء المغرب،

⁽¹⁾ تقدم التعريف بالكتاب وبصاحبه في الفصل قبله.

 ⁽²⁾ متال ذلك نقله عن الجعبرى في "نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة" قوله :
 "وان صبح قبل الساكن ان شئت فاكسرا" / انشاد الشريد : 1812، ومثله كثير .

تنظر ترجمته هي : شنرات النهب : 2708، وشجرة النور الزكية، ص : 273، والاعلام للزركلي : 785.
 285.

وسمع الصحيحين والموطأ والترمذي والشفاء. وكان يتقن كثيرا من العلوم منها علم القراآت. أخذ عنه الشيخ شهاب الدين الطيبي بدمشق التي نزل بها وهو في طريقه من القسطنطينية إلى «مصر، وكان قبل ذلك قد رحل إلى القسطنطينية فنزل بها في دولة السلطان سليم، قال ابن العماد الحنبلي: "ولم يزل بها معظما مبجلا ينشر الفوائد وينثر الفرائد، وأملى بها أمالي على شرح الشاطبية للجعبري"(1)

وقال الزركلي: "رحل إلى القسطنطينية وأملى بها أمالي على شرح الشاطبية للجعبرى"(2).

توفي الشيخ محمد مغوش سنة 947 هـ "(3) ولم أقف على هذه الأمالي، ولا على مكان وجودها.

ثَالِثًا : حاشية على الجعبري لابن عاشر، ت : 1040 هـ"(4)

ابن عاشر هو الشيخ الإمام العالم الورع الناسك، شيخ الجماعة بفاس ونواحيها، أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر، أنصاري النسب أندلسي الأصل فاسي النشأة والقرار، كان متبحرا في علوم القرآن وخاصة علم الرسم. وهو من الذين نقلوا كثيرا عن الجعبري، نقل عنه في كتابه القيم "فتح المنان بمورد الظمآن(5). نقل عن كنز المعاني، وعن جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد "وهما معا للجعبري، نقل نصوصا كثيرة وطويلة عن كل منهما يبلغ النص المنقول أحيانا كثيرة نصف صفحة أو أكثر من النصف(6).

⁽¹⁾ شذرات الذهب: 270/8.

⁽²⁾ الاعلام للزركلي: 285/7.

⁽³⁾ في شجرة النور الزكية، ص: 273 توفي في حدود 950 هـ.

⁽⁴⁾ تنظّر ترجمته في سلوة الأنفاس، للكتاني : 274^{2} - 276 ، وشجرة النور الزكية لابن مخلوف، ص : 299 - 300

مورد الظمأن هو الأرجوزة المشهورة للخراز نظم فيها المقنع والتنزيل وغيرهما من كتب الرسم، وفتح المنان هو أحد الشروح الهامة - وربما كان أهمها - لهذه الأرجوزة، ذكر الدكتور عبد الهادي حميتو:
95 كتابا حول هذه الأرجوزة ما بين شرح أو تعليق أو تنييل أو طرر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة:
1311/4 - 1353. ويعمل على تحقيق "فتح المنان" الأستاذ محمد الهبطي المساري تحت اشراف الدكتور التهامي الراجي.

⁽⁶⁾ والصفحة تسعة وعشرون سطرا لازمة إلا في النادر.

لم أذكر ابن عاشر وكتابه هذا في الفصل قبله مع الكتب التي نقل أصحابها عن الجعبري رغبة في تقليل التكرار الذي أضطر إليه أحيانا.

وعن حاشية ابن عاشر على الجعبري يقول أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة في مقدمة "فتح الباري" له ـ بعد تجليته والثناء عليه ـ : "قيد على بعض مشكلات كنز المعانى ما يشرح منه المبانى"(١).

وقال محمد بن جعفر الكتاني: "له اليد الطولى في علوم القراءة، يبحث مع الجعبري وله حاشية عليه"(2)، وقال محمد بن مخلوف ـ وهو يذكر مؤلفات ابن عاشر عاطفا على بعضها ـ: "وحاشية على الجعبرى "(3).

ولم أقف على هذه الحاشية أو التعاليق في نسخة مستقلة وإنما يوجد الكثير منها على هامش نسخة الشيخ إبراهيم الهلالي، وهامش الجزء الأول من نسخة "ز" نسبة لمالكها الفقيه محمد أزياخ "(4).

رابعا:الطرر المستحسنة لمحمد بن مبارك السجلماسي ت $^{(5)}$ ا $_{-}$

هذه الطرر سبق التعريف بها وبصاحبها، وهي في الأصل كما تقدم موضوعة على إنشاد الشريد، كما ثبت أنها وجدت أصلا على هامش بعض نسخ الانشاد.

ولما كان صاحبها كثيرا ما يتناول كلام الجعبري قبل تناوله لكلام ابن غازي وإذا ناقش ابن غازي في كلامه فإنه غالبا ما يناقشه في كلامه المنقول عن الجعبري، صبح لنا أن ندرج هذه الطرر ضمن الكتب التي علقت على الجعبري في كنز المعانى، ويكفى ما تقدم من الكلام عليها.

⁽¹⁾ فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري: 1/1.

 $^{^{(2)}}$ سلوة الأنفاس $^{(2)}$ 274/2 سلوة الأنفاس

⁽³⁾ شجرة النور الزكية، ص: 299 ـ 300.

⁽⁴⁾ سبأتي التعريف بالنسخة في مقدمة التحقيق.

⁽⁵⁾ تقدم التعريف بهذه الطرر.

خامساً : تقييد للمنجرة الأب على الجعبري(ا)

كان شيخ الجماعة وشيخ المقرئين بفاس وبالمغرب كله، أبو العلاء إدريس ابن محمد ـ فتحا ـ بن أحمد الحسني الإدريسي المعروف بالمنجرة ت 1137 هـ إماما علامة فقيها مقرئا محققا ماهرا في علم القراآت، أخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله السرغيني الشهير بالهواري، وأخذ عنه ولده وخلق كثير، له مؤلفات كثيرة منها، حاشية على كنز المعاني للجعبري ذكرها ولده أبو زيد فقال في مقدمة كتابه فتح الباري ـ بعد أن ذكر والده وابن عاشر ـ : قيد على بعض مشكلات كنز المعانى ما يشرح منه المباني (2).

وذكر الأستاذ سعيد أعراب مؤلفات المنجرة أبي العلاء فقال وهو يعدها - : 13 طرر على الجعبري أدرجها ولده أبو زيد في حاشيته الكبرى على كنز المعاني في شرح حرز الأماني (3).

ولم أقف على هذا التقييد مستقلا، وإنما يوجد الكثير منه بهامشي النسختين المذكورتين قبيله.

سادسيا : حفظ الأماني ونشر المعاني.

سبقت الإشارة مجملة إلى هذا الكتاب، وسأحاول التعريف به في هذا الإطار - كما وعدت في الباب الثاني - باعتباره واحدا من أهم الإفرازات التي تمخضت عن الاهتمام بالجعبري ومؤلفاته فكانت ألذ ثمرة لأحسن شجرة.

 ⁽¹⁾ تنظر ترجمة المنجرة الأب في : سلوة الأنفاس : 272.2. وفهرس الفهارس والأثبات : 2862، وشجرة النور الزكية، ص : 334. ودليل مورخ المغرب : 305.

⁽²⁾ فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري: 11.

⁻¹²⁵ : القراء والقراآت بالمغرب، ص

يعتبر الكتاب أهم وأضخم مؤلفات ابن دري المكناسي، ت: 1150 هـ الله

وهو بالتالي أضخم وأهم كتاب تناول كنز المعاني بالشرح والتحليل. وهو غير تام حسبما توصلت إليه أن يقع في أربع مجلدات ضخام أن المعلم المعلم

تضمن المجلد الأول شرح المقدمة، وباب الإستعادة، وباب البسملة، وسورة أم القرآن، والمجلد الثاني تضمن شرح باب الإدغام الكبير، وباب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، وباب هاء الكناية، وباب المد والقصر وبابي الهمزتين : من كلمة، ومن كلمتين، وباب الهمز المفرد، وباب وقف حمز وهشام على الهمز.

أما المجلد الثالث فقد شرح باب الإظهار والإدغام، وذكر ذال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث، وحروف قربت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين وباب الفتح والإمالة وبين اللفظين، وباب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف، وبابي الراأت واللامات، وباب الوقف على أواخر الكلم وباب الوقف على مرسوم الخط.

ويتناول المجلد الرابع باب مذاهبهم في ياأت الإضافة وياأت الزوائد ثم فرش الحروف إلى البيت (560 من فرش سورة آل عمران.

ألفه ابن درى بأمر من شيخه أبي العباس أحمد بن مبارك الفيلالي اللمطي لما ورد عليه من فاس في أوائل سنة 1135 هـ وأقام عنده ضيفا أياما، وكان قد

⁽¹⁾ هو قاسم بن علي، كما سمى نفسه عندما حكى نداء أستاذه البصرى الآتي ذكره عليه، بقوله: ياقاسم. حفظ الأماني ونشر المعني، لوحة: 2 ولكن الذي اشتهر في المصادر وعلى الألسنة أنه أبو القاسم بن علي المكناسي الشهير بابن درى ويقال له: ابن دراوة، وقد سألت عنه شيخنا الاستاذ محمد المنوني فقال لي . إن المكناسيين يقولون له ابن دريوة، أي باسكان الدال وكسر الراء بعدها ياء ثم وأو مفتوحة ثم تاء واقفة. كان مولى للسلطان المولى اسماعيل بن علي الشريف، قرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البصرى المكناسي، وأحمد بن مبارك السجلماسي القلالي اللمطي، ت: سنة 1150هـ توفي ابن درى سنة 1150هـ وعند الأستاذ سعيد أعراب أنه توفي سنة 1153هـ: القراء والقرائت بالمغرب، ص 129

⁽²⁾ أي في 16 محرم 1416هـ موافق 15 1956 م بعد اطلاعي في آخر المجلد الرابع على عبارة هي أنتهى ما وجد مقيداً على الحعبري أقول: هذا الاستنتاج ما زال قابلاً حرغم الأدلة للاحتمال لانني لم أقف على قول لاحد يقول أن حفظ الامانى غير تام

 ⁽³⁾ الأول 368 صفحة والثاني 540 صفحة والثالث 562 صفحة والرابع 414 صفحة. وكل ذلك من القطع الكبير

اعتذر له أولا قال: «فاعتذرت له بما أنا أهله من التقصير وسطوات الجهل والعجز والحصير" وخاطبه لسان حالى بقول القائل:

ما أنت أول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن (2)

فرأيت هناك مهامه تحار فيها القطا وشوامخ تكل عن اقتحامها الخطى⁽³⁾... الغ".

ثم نوه بالكتاب الذي سيحلل كلماته الصعبة المباني في تحليلها لحرز الأماني. فقال أبياتا يهم الكتاب منها قوله:

وأنهلها كنر المعاني بوبله فأصبحت الوراد تغرف من بحر فلم يبق ظمآن على وجه أرضنا ولافيها محتاج يعاين للغير

وبعدها سمى كتابه هذا "حفظ الأماني ونشر المعاني" ونوه بمؤلف الكنز ناقلا قول سيدي عبد القادر الفاسي من مقدمة الجميلة للجعبري في شرح العقيلة للشاطبي إذ قال: قال الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره.... وذكر اسمه كاملا".

وأطال الكلام في موضوع تقديم الكنية على اللقب أو العكس في مثل أبو إسحاق برهان الدين ثم توجه للمقصود فأطال في البدايات ووقف مع الكلمة الواحدة وقفة طويلة يحلل ويشقق، وينقل النقول ويحقق، وتتبع الجعبري في مقدمته الطويلة يناقشه ويسوق كلام من سبقوه أو تأخروا عنه من المغاربة والمشارقة، فاستغرقت مقدمته نحو أربع وخمسين صفحة 54 قبل أن يشرع عمليا في شرح شرح القصيدة فذكر جملة ممن عرفوا بالجعبري، والشيخ المنجور الذي قال في بعض تقاييده: "واشتهر عن شيوخنا أخذا عن شيوخهم أن الفاسي صاحب الدار،

⁽¹⁾ في بعض النسخ "والتحصير"، والحصير صحيح المعنى في هذا السياق ينظر لسان العرب: 194/4 -

⁽²⁾ البيت للقاسم بن على الحريري / بغية الوعاة : 259/2

⁽³⁾ حفظ الأماني ونشر المعاني، لوحة: 3 / أ ـ ب.

⁽⁴⁾ نفس المصدر.

وأن أبا شامة غواص، والجعبرى محقق"(1) وذكر قصة التقاء ابن بطوطة به، وعدد جملة من مؤلفاته.

منهج ابن دری فی حاشیته هسده :

تتبع في حاشيته ما يلي: ذكر بيت الشاطبي - تحليل كلام الجعبري المتعلق بإعراب البيت وتقديره - ذكر ما فيه من القراآت - تحليل تنبيهات الجعبري وإشارته وأبحاثه وتذييلاته وغيرها بحيث يعدد التنبيهات والإشارات والأبحاث واحدا واحدا وقد يوصلها إلى أكثر من عشرة، الأمر الذي يعتبر في غاية الدقة: على الأقل بالنسبة لى، وقد استغرق الكلام على شرح بيت واحد ثمان صفحات ألى المنافقة المنافقة

ولا يزال هذا الكتاب ينتظر من ينفض غيار الإهمال أنا.

سابعها : فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري.

للمنجرة الإبن، ت: 1179 هـ (4)

⁽¹⁾ سبقت الاشارة إلى هذه المقولة عند ذكر أجوبة المنجور.

⁽²⁾ حفظ الأماني ونشر المعاني، من لوحة 2 إلى لوحة 27 / أ ـ ب.

⁽³⁾ ملاحظة هامة يجب أن أثبتها هنا وهي:

أن المجلدين: الثالث والرابع من هذا الكتاب كانا إلى التاريخ المشار إليه في هامش: 2 قبل صفحتين مجهولي المؤلف كما في فهرس الخزانة الحسنية بالرباط المجلد السادس، ص 97، وقد استغرق بحثي عن حقيقتهما ـ مع الاشتغال بالبحث عامة ـ حوالي خمس سنوات، كنت إلى التاريخ المذكور على وشك أن أجزم بأنها من حاشية أبي العلاء ادريس بن عبد الله الودغيري البكراوي، ت:1257هـ.

ولما تنبهت أخيرا إلى أن نهاية المجلد الثاني من حفظ الأماني في الخزانة العامة رقم: 14ك - من المكتبة الكتانية - تقف عند بداية المجلد الأول من الحواشي المجهولة المؤلف في الخزانة الحسنية رقم: 7773. (أي المجلد الثالث من حفظ الأماني). فكرت مليا في الموضوع، كيف ينتهي جزء من كتاب عند بداية جزء من كتاب آخر، فشرعت في المقارنة بين الخط والحجم والمنهج، فوجدت أن الخط والحجم متقاربان جدا، وأن المنهج واحد لا يختلف في شيء، فأضفت إلى ذلك الملاحظة التي كانت تمنعني من نسبة الجزئين للبكراوي وهي أنني قرآت كثيرا فيهما فلم أجد نقلا واحدا أو اشارة واحدة إلى ابن عبد السلام الفاسي وهو شيخ البكراوي في القراآت، ووجدت الاشارة إلى ابن المبارك فعلمت أن الكتاب واحد.

وقد ذكر الدكتور عبد الهادي حميتو أنه توجد من الكتاب نسختان بالخزانة الحسنية تحت الرقمين : . 350 و8427، والواقع أنهما نسختان من جزء واحد احداهما مضطربة الرقم فهى عندى برقم 1510.

هو أبو زيد عبد الرحمن بن ادريس بن محمد بن أحمد المنجرة السابق الذكر. فاق والده في علم القراآت وأصبح شيخ القراء في وقته بلا منازع فأشرأبت إليه الاعناق، وقصده طلاب هذا العلم =

هذا الكتاب تقدم ذكره مجملا أيضا، وهو من أنفس الكتب المؤلفة بقصد إزالة ما في كنز المعاني من العقبات أمام القاريء، وعنوانه يدل على ذلك بوضوح، غير أن أكثر المشاكل التي عالجها المنجرة في هذا الكتاب هي مشاكل لغوية إعرابية بالدرجة الأولى، وبعدها في الدرجة الثانية مشاكل القراآت، لأن هذه الثانية في نظر المنجرة متوقفة على الأولى.

والكتاب يقع في جزئين "يقف الأول على فرش الحروف عند تمام الأصول ويبتدئ الثاني بفرش الحروف وينتهي بنهاية الكنز، ألفه المنجرة إجابة لسؤال بعض أصحابه من نجباء الطلاب.

وأصل الكتاب هو ما تجمع عند الشيخ أثناء تدريسه الشاطبية بكنز المعاني من تحليلات وعلاج لمقفل الكنز وتمهيدات لبعض مغمزه، بالإضافة إلى تقييدى أبيه وابن عاشر المشار إليهما سابقاً.

منهج الكتاب:

قد أفصح المنجرة عن منهجه ومحتوى كتابه إذ قال أنه سيعالج بعض مقفله ويمهد بعض مغمزه، وأنه سيطرزه بكلام المحققين العلماء الراسخين مشيرا بصورة ش إلى أبيه ويصورة ع إلى ابن عاشر⁽²⁾.

من دواعي تأليف الكتاب :

ذكر المنجرة من دواعي تأليف الكتاب رجاء بركة ما احتواه الكنز من العلم، والخوف من ضياع ما قيد حوله من التقارير، وسأل الله الهداية لحل ما في كلام الجعبرى في الكنز من الإجمال لأنه لو اشتغل بشرحه لكلّ المعتنون بتقييده.

ثم انطلق في حاشيته هذه متتبعا الجعبري في مقدمته مقتصرا على ما يحتاج إلى تعليق، فيذكر أول بيت الشاطبي وما يحتاج إلى تعليق من شرح

من مختلف الجهات والافاق، وكان مع ذلك متفننا في مختلف العلوم من عربية وبيان وأصول ومنطق وتفسير وحديث وفقه، ترجمته في سلوة الانفاس + 2 /270، ودليل مؤرج المغرب + 2892.

⁽¹⁾ _ يقع الأول في 319 صفحة، والثانّي في 274 صفحة، كل ذلك من حجم هو أقرب إلى القطع الكبير.

فتح الباري : 1 / لوحة : ١.

الجعبري مستعينا على ذلك بذكر تعاليق أبيه وابن عاشر، غير أنه يوردها ثم يناقشها، وكثيرا ما ينتصر للجعبري ضد أحدهما وهكذا إلى نهاية الكتاب الم

ومن صميم منهج المنجرة في هذه الحاشية ـ وهو مفيد جدا ـ أنه لا يغفل الأحكام الفقهية، بل كلما عرض له حكم سارع إلى تحصيله تحصيلا جيدا وإثبات خلاصة الخلاف فيه، من ذلك تعرضه لحكم قراءة القرآن بالنسبة للحائض والجنب (12) وللفرق بين اصطلاح الأصوليين والمحدثين عند سقوط حلقة من سند الحدث وحكم القراءة بالشاذ في الصلاة أو في غيرها (4). وحكم القراءة جماعة والاجتماع للذّكر (5) وهكذا.

أول الكتاب: الحمد لله الذي جعل الكتاب لنا خير فرط، وتفضل بالعفو عما صدر من العبد على وجه الغلط، وأخره، الحمد لله على إكماله وإنعامه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأصحابه. ثم الدعاء.

وقد نسب ابن مخلوف للمنجرة حاشيتين: كبرى وصغرى وتبعه شيخنا الأستاد سعيد أعراب ولعل سبب ذلك هو عطف محمد بن جعفر الكتاني قوله وأخرى صغيره... الخ في قوله: وله رحمه الله تأليف عديدة كحاشية الجعبري الكبيرة، وأخرى صغيرة على فتح المنان "١١». وهذا هو الموافق للنقول.

⁽¹⁾ توجد من الكتاب نسختان بالخزانة الملكية بالرباط تحت الرقمين: 1064 / مجموع: 7، و8470 ونسخة بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم: 414 ـ 415، وقفت عليها وقرأت فيها كثيرا، ناسخها عبد الكريم بن ابراهيم بن الحسن أغزيل الأنجرى فرغ من نسخها في رمضان سنة 1299 هـ، وقد يسر الله فحصلت على صورة منها.

نتج الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري $1 / \log x$: 3. (2)

^{(3) -} نفس المصدر، لوحة: 4.

 ⁽⁺⁾ نفسه، لوحة : 5 ـ 6

^{(5) -} نفسه، لوحة : 22.

⁽⁶⁾ شجرة النور الزكية، ص: 354.

^{(&}lt;sup>7</sup>) القراء والقراأت بالمغرب، ص 128.

⁽⁸⁾ سبلوة الأنفاس: 2 271، فلعل الوقوف على قوله: وأخرى صغيرة، هو سبب هذه الزيادة

$ilde{t}$ بان عبد السلام الفاسي، ت $ilde{t}$ اهر $ilde{t}$

ابن عبد السلام الفاسي من الذين اعنتوا بالجعبري عناية خاصة، وقد تقدم الحديث عن كتبه الآتية، المحاذي، تسهيل المعارج، وإبراز الضمير، باعتبارها من الكتب التي نقل فيها ابن عبد السلام عن الجعبري، وليست وحدها التي نقل فيها عنه، إذ له أجوبة كثيرة مشهورة على أسئلة مختلفة في علوم القراآت، والجعبري بالنسبة إليه المرجع الذي لا يفارقه ولا يقدم عليه غيره. إلا نادرا.

وبقي أن نعرف بكتابه الخاص بموضوع هذا الفصل الذي هو: حواش على كنز المعانى وهو الآتى:

«شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري إعانة على كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري».

هكذا سماه ابن عبد السلام، ولعله أطول عنوان لكتاب صادفناه بعد "المحاذي" حتى الآن، وبعض المصادر التي ذكرته اقتصرت على أنه "حاشية على الجعبري" (2) وقد اختصر العنوان الطويل شيخنا الأستاذ سعيد أعراب فقال: "شذا البخور العنبري على كنز العلامة أبي إسحاق الجعبري" (3) وفي فهرس الخزانة الحسنية عنون له بقوله «شذا "عبير" البخور العنبرى (4).

يقع الكتاب في مجلد وسط من (214) أربعة عشر ومائتي صفحة من القطع الكبير⁶¹ وموضوع الكتاب حاشية على قسم الأصول فقط من الكنز، ولم تنبه المصادر على ذلك.

⁽¹⁾ هو الشيخ الفقيه العلامة الأستاذ المجود المنفرد في وقته بتحقيق الأحكام القرآنية، المتفوق على شيوخه، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد ـ فتحا ـ ابن عبد السلام ابن محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي، كان راسخ الملكة في جل العلوم، وقد اشتهر أكثر بعلوم القراآت وأحكام الروايات، تجول في مختلف جهات المغرب مفيدا ومستفيدا وألف مؤلفات كثيرة معظمها في علوم القرآن وعلوم العربية : ترجمته في سلوة الأنفاس : 318/2 ودليل مؤرخ المغرب : 89.

 ⁽²⁾ ا وشجرة النور الزكية، ص : 374
 (3) سلوة الأنفاس : 2/318، شجرة النور الزكية، ص : 374.

 ⁽⁴⁾ القراء والقراآت بالمغرب ،ص: 145.
 فهرس الخزانة الحسنية المجلد السادس، ص: 119 رقم: 2589، وهي غير تامة أوراقها (50) خمسون مجهولة الناسخ وتاريخ الفراغ من النسخ.

⁽⁵⁾ مسطرتها 35 سطرا ومتوسط كلمات السطر 25 كلمة وتوجد منها نسخة بمكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان تحت رقم: 802، حبسها على المكتبة سيدي أحمد بن علي بن أحمد وهي نسخة بخط المؤلف لم يذكر فيها تاريخ الفراغ من التأليف.

أول الكتاب: الحمد لله الذي أنزل كتابه أحسن الحديث وجعله لمراقي الكمال أشرف وسيلة، ورفع به أقدار حملته في القديم والحديث.

وآخره: .. والحمد لله رب العالمين ـ وبعد هذا بخط جامعه كان الله له وأصلح حاله وأدام النفع به ما نصه ـ نجز ما علقه الفقير إلى رحمة مولاه العلي الكبير.. وذكر الإسم كاملا كما سبق ودعا.

منهج المؤلف ؛

بعد الافتتاح وتسمية الكتاب وذكر دواعي التأليف في تقديم بليغ، رفيع المستوى في المباني، دقيق الملحظ في المعاني، وبعد ترجمة الجعبري ترجمة مختصرة جامعة، ورفع وهم حصل لبعضهم فجعل الجعبري مصريا، تناول بالشرح والتحليل من كلام الجعبري كل ما يحتاج إلى ذلك، يشرح الكلمة لغة، ويرد الضمائر إلى محالها، ويكمل الإعراب ويوضحه، ويقف مع قضايا القراآت، وهو في جل ذلك - رغم إعجابه بالجعبري - يناقشه وينقل النقول لإظهار خلل في كلامه، ثم يعود أحيانا كثيرة ليصوب رأيه ويشهد له بالتمكن والتحقيق.

وهو كتاب عظيم الفائدة أفدت منه كثيرا، وبه تمرست مع كثير من دقائق الجعبري، وبه مع فتح الباري وحفظ الأماني انحلت لي عقد كثيرة فعرفت قيمة الجعبري، وعرفت قيمة هؤلاء وأمثالهم من المغاربة رحمهم الله.

تاسعا : حاشية على الجعبري للبكراوي، ت : 1257 هـ 🗥

نسب له كل من محمد بن جعفر الكتاني وابن مخلوف وتبعهما الأستاذ سعيد أعراب حاشية على الجعبري⁽²⁾.

⁽¹⁾ هو أبو العلاء ادريس عبد الله بن عبد القادر بن آحمد بن عيسى الودغيري الملقب بالبكراوي أو البدراوي كما في فهرس الفهارس والأثبات : 2/849، ينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر، كان حامل راية القراء في وقته، إليه المرجع في علوم القراآت، ولم يكن يضاهيه أحد بعد شيخه ابن عبد السلام في معرفة التجويد، أخذ القراآت عن شيخه ابن عبد السلام، وترك مؤلفات هامة منها "التوضيح والبيان في مقرا نافع بن عبد الرحمن المدني طبع قديما بالمطبعة الحجرية، وكان قد أمره بتأليفه السلطان المولى سليمان واقترح عليه تصميم مخططه، فجاء في غاية الجودة.

^{(2) -} سلوة الأنفاس : 344/2، وشجرة النور الزكية، ص : 397، والقراء والقراآت بالمغرب ص : 157 ـ 160.

وتبعهم جميعا الدكتور عبد الهادى حميتوالله

- وقد سبق لي أن ذكرت أن المجلدين الثالث والرابع من حفظ الأماني لابن دري المكناسي، كنت على وشك أن أنسبهما للبكراوي مترجمنا بعد بحث طويل، ومما كان يشجعني على هذه النسبة أنني استعرضت أصحاب الحواشي والتقاييد على الجعبري فوجدت هذه المجموعة المذكورة مع حاشية أقصبي الآتي ذكرها، وبحثت في أمر التقاييد التي لم أقف عليها فوجدت أن تقييدي ابن عاشر والمنجرة هما اللذان لم أقف عليهما. ثم قارنت أسلوب المجلدين المذكورين ومنهجهما بمنهج التقييدين وأسلوبيهما من خلال فتح الباري للمنجرة الإبن، فتأكدت أن المجلدين ليسا لواحد من المنجرة وابن عاشر، فبقي أن البكراوي له حاشية غير معروفة وأن المجلدين هما من حاشية مجهولة المؤلف، وأن باقي الحواشي والتقاييد والطرر عرف أصحابها، فلم لا يكون البكراوي صاحب المجلدين وهو من كبار القراء. وله مؤلفات منها حاشية على الجعبري؟

قد سبق ذكر المانع من ذلك.

عاشرا: حاشية على شرح الجعبري على حرز الأماني للشاطبي المؤلفها أقصبي (1945 م).

ذكر العلامة عبد الله الجراري ثلاثة عشر كتابا لمحمد بن عبد المجيد أقصبي، ولم يذكر له حاشية على الجعبري وزاد السيد عبد السلام بن سودة

^{(1) -} قراءة الامام نافع عند المغاربة: 6 1857.

⁽²⁾ هو محمد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن، نزل الرباط بأمر من جلالة المغفور له محمد الخامس رحمه الله، للقيام بمهمة تعليم الأمراء، كان مشاركا في كثير من العلوم، درس القراآت بفاس ثم بمدينة القصر لظروف نقلته إليها ومن شيوخه بالقرويين الحاج محمد كنون، والشريف محمد بن التهامي الوزاني، وحماد الصنهاجي، وعبد السلام الهواري، وغيرهم، توفي سنة 1364 هـ، تنظر ترجمته في تعلام الفكر المعاصر لعبد الله الجراري 2 173 ـ 170.

^{(&}lt;del>3) - نقس المصدر،

فذكر له كتابا أخر هو "رسالة في ملوك المغرب" نحو خمسة كراريس، ولم يذكر له أيضا حاشية على الجعبرى الله المعارى الله

توجد من هذه الحاشية نسخة بالخزانة الملكية بالرباط⁽²⁾ وهي عبارة عن مجموعة من الكراريس المدرسية مكتوبة بخط ردىء للغاية.

والكتاب غير مرتب الكراريس، الأولى منها مثلا فيها باب التكبير، والثانية فيها باب الفتح والإمالة. والثالثة فيها سورة يونس والأخيرة فيها فرش الحروف. فهى إذا عبارة عن كراريس مبعثرة لم يحررها صاحبها ولا تلميذ من تلامذته.

ولما كان تحديد منهجها غير ممكن قررت أن أكتفي عنه باثبات نموذج كما هو.

نمسوذج ،

قال المحشى في فرش سورة البقرة في شرح البيت 468 والذين بعده.

وينزل خففه وتنزل مثله وننزل (حق) وهو في الحجر ثقلا» الأبيات الثلاثة : 768 ـ 470.

قال: «وحاصل هذه الأبيات الثلاثة أن لفظ المضارع الأول من هذه المادة المبدؤ بغير الهمز بأن كان مبدؤا بالياء أو التاء أو النون، كان مبنيا للفاعل أو المفعول نحو أن ينزل الله من فضله أن إن ينزل عليكم من خير ربكم أن تنزل عليهم سورة تنبئهم أن تنزل عليهم من السماء أية أن تنزل عليهم وأن تنزل عليهم من السماء أية أن تنزل عليهم أن كثير وأبو عمرو حيثما حل في القرآن إلا الذي في الحجر وهو: أوما ننزله إلا بقدر معلوم (أية 21) فقرآه بالتثقيل كغيرهما، وإلا ما وقع

^{(1) -} دليل مؤرخ المغرب لعبد السلام بن سودة : 1381 ـ 139 و : 152.

⁽²⁾ فهارس الخزانة المجلد السادس، ص : 89 رقم . 7038، ويبعد أن توجد لها نسخ آخري.

⁽³⁾ سورة البقرة، أية 90.

⁽⁺⁾ سورة البقرة، اية : 105.

^{(5) -} سورة النساء، آية : 153

^{(6) -} سورة التوبة، آية : 64.

⁽⁷⁾ سورة الشعراء، أية : 4.

في سورة الاسراء، وذلك موضعان: ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ﴾ (١) ﴿ حتى تنزل علينا كتابا نقروه الله فانفرد أبو عمرو عن المكى بتخفيف زايها، وإلا الثاني في سورة الأنعام، وهو قوله تعالى : ﴿ قادر على أن ينزل آية ﴾ (آية / 37) فانفرد المكي بتخفيفه عن البصرى. وإلا قوله تعالى ينزل الغيث وهو موضعان : ﴿إِنَّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث﴾ ﴿ ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعدما قنطوا ﴾ ﴿ ۖ ﴿ ـُ

هذا النص مأخوذ من إحدى الكراريس المشار إليها وهو بعيد من أن يكون حاشية على الجعبري بل هو تلخيص للصور التي استوعبها كنز المعاني والله أعلم⁽⁵⁾.

وأضيف إلى ما سبق هذه الحاشية التي ذكرتها بعض المصادر.

ذكر الأستاذ سعيد أعراب محمد بن عبد الرحمن البصري المكناسي من قراء العصر العلوى ثم قال: "له حاشية على الجعبرى في مجلدين" (7) ولم أقف على هذه الحاشية، ويساورني شك بأن يكون مقصوده هو حاشية ابن دري السابقة.

المصدر الاخير وذكر له فيه رجزا في إمالة البصرى يقع في 33 بيتا ذكر منها هذه الأبيات:

یقول عبد ربه محمد وبعد فالقصد بذا النظلامام أعنى أبا عمرو الذكى ابن العلا

عرف بالبصرى ربى أحمد ذكر امالة الرضيي الامسام من لاح بالبصرة بدرا كملا

سورة الاسراء، اية : 82. (1)

سورة الاسراء، آية : 93. (2)

سورة لقمان، آية: 34. (3)

سورة الشوري، آية : 28. (4)

ينظر كنز المعاني، شرح الأبيات: 468 ـ 470. (5)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البصرى المكناسي شيخ ابن درى المكناسي، كان حامل راية الاقراء وخاتمة الحفاظ والقراء، علم السلطان المولى اسماعيل بحسن صوته وجودة تلاوته، فأحضره ليلة سابع وعشرين من رمضان ليؤم به في التراويح فختم القرآن برواية ابن كثير يكبر ويهلل من آخر والضمي إلى آخر القرآن عند ختام كل سورة ثم أدرج القراءة إلى المفلحون فخلع عليه السلطان خلعة سنية وطلب منه صالح الدعاء. ثم أصدر ظهيرا بتاريخ : 1112هـ يأمر فيه بتوقير واحترام أل بصرى جميعا. / حفظ الأماني ونشر المعاني، لوحة: 2، والقراء والقراآت بالمغرب، ص:

الفصل الخامس مواقف المغاربة من الجعبري ومؤلفاته.

تقديم:

كل ما ذكر في الفصول الأربعة في هذا الباب من رواية كتب الجعبري - سماعا وعرضا ومناولة ومكاتبة وإجازة - وإدخالها للمغرب وتدريسها، وتحبيس الحبس من أجل تدريس الشاطبية بها، وتقييد التقاييد على مقفلها، وكتابة المؤلفات حولها - محاذاة وشرحا وتعليقا - كل ذلك يعكس بصورة واضحة اهتمام المغاربة بكتب الجعبري ومواقفهم منها، ومهما اختلفت المواقف فإنها تعبر بصدق عن الحظوة التي حظيت بها كتب الجعبري بصفة متميزة عند المغاربة، يتجلى ذلك الإهتمام في المحاور التي سنخص كل واحد منها بمبحث، وهي كما يلي :

المبحث الأول: مواقف تنويه وتأييد:

يمثل هذه المواقف غالبية النقول عن كتب الجعبرى أو عنه مباشرة، فهي إذا القاعدة في تناول المغاربة لآراء الجعبري من خلال مؤلفاته وخاصة "كنز المعاني في شرح حرز الأماني.." والذي يضفي على هذه المواقف أهمية أكثر هو أنهم يرجعون إليه فيما عرف أنه من اختصاصهم ، ولم يشتهر به غيرهم، ذلك هو مجال التأليف والرواية فيما اصطلح عليه بعشر نافع أو بالعشر الصغير، إذ المعروف في تاريخ علم القراآت أن المغاربة هم الذين تتبعوا أكثر من غيرهم قراءة نافع فعدوا رواتها، وأحصوا رواياتها وخصوصا روايتي ورش وقالون وتتبعوا الطرق المتفرعة عنهما، فألفوا في ذلك المؤلفات، ونظموا في ذلك المطولات وتفرع عن كل ذلك اهتمامهم بعلم الرسم والضبط في هذا الإطار وكذلك نقط المصاحف.

هذا الذي ذكرته يعتبر بحسب الإستقراء والتتبع المجال الذي اختص به المغاربة وتفوقوا فيه، فإذا وجدناهم يرجعون في حديثهم عن الرسم إلى الجعبري في شرحه للعقيلة أو في كنز المعاني، وفي حديثهم عن قضايا القراآت في الإطار السابق ذكره يرجعون إليه في كنز المعاني وفي بعض ما عرف من كتبه، علمنا أنهم قدروا الجعبري قدره.

هذا الذي قلته ليس حكاية تحكى وليس ضربا من الرجم بالغيب، فأمام القارئ المكتبة المغربية في علوم القراآت ابتداء من التاريخ الذي دخلت فيه كتبه للمغرب، ولا سيما إذا اقترب من القرون الأربعة : ابتداء من أواخر القرن العاشر إلى أوائل القرن الرابع عشر.

ليفتح القارئ أي كتاب له قيمة في هذا العلم فسيجد الجعبري حاضرا فيه، يُستدَلُّ بأقواله ويرجح وجه من الوجوه باختياره له، وقد يستعمل لبلوغ ذلك وصف الجعبري بأوصاف لها قيمتها، فيوصف بالعلامة، وبالمحقق والفاضل ـ كما سبق ـ أليس ذلك من مواقف التنويه والتأييد معا؟.

ولتوضيح ما قلته أكثر أحيل القاري على أمثلة تدريس الشاطبية بكنز المعاني للجعبري والتحبيس على ذلك في الفصل الثاني من هذا الباب "المبحث الثاني " وأحيله أيضا على بعض أنواع النقل عنه في الفصل الثالث منه، وأحيله على الفصل الرابع كله، ولكي أطمئن ويطمئن القارئ أسوق الأمثلة التالية :

ا) في شرح الجعبري لقول الشاطبي في باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وعن حمزة في الوقف خلف وعنده روى خلف في الوصل سكتا مقلاً

نقل أبو زيد عبدالرحمن بن إدريس المنجرة قول الجعبري: "وقال في غيره (1) التيسير -: التحقيق مذهب أبي الحسن ابن غلبون والنقل مذهب فارس بن أحمد "(2) ثم ذكر أن المنفصل حقيقة من الهمز مثل: "من - امن" و"قد افلح" هـومن زيادات القصيد على التيسير وغيره من طرق الداني، وأن التحقيق فيه

⁽¹⁾ المألوف أن الجعبرى إذا قال عن الداني: وقال في غيره، أي في غير التيسير فإن المقصود بالغير يكون جامع البيان في القراأت السبع له، ولم أقف فيه على هذا القول كما هو.

⁽²⁾ كنز المعاني شرح البيَّت: 227، باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، ص. ١٩٨٠ القسم المحقق.

عن سليم عن حمزة هو المعول عليه عنده،

ثم قال: وأقول: كل من التحقيق والنقل صحيح معمول به، وبه نأخذ مع تقديم النقل، ورواه قبل الشاطبي منصوصا أبو سلمة، وهو مذهب أبي علي البغدادي وأبي العز القلانسي في الإرشاد، وأبي القاسم الهذلي في الكامل! ثم قال: "واياك أن تحمل كلام الجعبرى على غير مراده كما توهم "كا.

2) قال ابن عبد السلام الفاسي في آخر باب أحكام النون الساكنة والتنوين: « وسبق أيضا في باب الإدغام الكبير أن للإدغام أسبابا وموانع، وسبق ذكر شيء منها هنالك، ومن أراد تفصيل ذلك، ففي كنز العلامة الجعبري ما يروى ويمير (الله الله)... الله ... ا

3) بعد أن شرح الجعبري قول الشاطبي :

وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملاً

قال: "تنبيهات، ومما جاء في هذه التنبيهات قوله: "واندرج في السورتين المرتبتان وغيرهما ولو عكسا لكن خرج عنه وصل طرفيها والحكم عام.... الخاتان

وقد نظر ابن الجزري في كلام الجعبري فقال: ومقتضى ما ذكره الجعبري عموم الحكم وفيه نظر، إلا أن يريد في مذهب الفقهاء عند من يعدها آية، وهذا الذي ذكرناه على مذهب القراء القرا

وقد انبرى ابن دراوة المكناسي لكلام ابن الجزري محللا كلام الجعبري بما يشهد له بعمق النظر فقال بعد نقله اعتراض ابن الجزري : «قلت : ما فهمه الشيخ

⁽¹⁾ تنظر لوحة: 135 من الكامل، مصورة خاصة.

⁽²⁾ فتح البارى على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها 1 / لوحة : 165 ولم نتأكد من 1 لمتوهم المشار إليه

⁽³⁾ يقال : مار عياله وأهله يميرهم : جلب لهم الطعام قال تعالى : {ونمير آهلنا" يوسف، آية : 65 ومنه ماره يموره : أتاه بميرة أي بطعام، لسان العرب : 5 188.

^{(4) -} المحاذي لوحة : 276، وكنز المعاني مقدمة الادغام الكبير، ص : 216 القسم المحقق.

⁽⁵⁾ كنز المعاني شرح البيت: (١٥٨ باب البسملة، ص: 174 القسم المحقق

 $^{^{(6)}}$ النشر في القراآت العشر : $^{(70)}$.

ابن الجزرى رحمه الله من قوله: والحكم عام، أنه راجع لوصل طرفيها، ونظر فيه وتكلف للجواب عنه بقوله: إلا أن يريد مذهب الفقهاء.. الخ لا يظهر، إذ لا بينة هناك، بل المراد بقوله: والحكم عام، في المرتبتين وغيرهما للفاصلين بها والتاركين لها، ولا يرجع للمنفردة المكررة التي وصل طرفاها لأنها فاتتها البينية، والكلام مفروض في البينية، وأما حكم المكررة فمن قوله: "ولابد منها في ابتدائك سورة" الخ. فقوله: والحكم عام، في المرتبتين وغيرهما، وقوله: لكن "أخرج وصل طرفيها هو مفهوم البنية صرح به ولا إشكال"(1).

4) أصلح الجعبري قول الشاطبي: "فلا تقفن الدهر" بقوله: فلو قال: فلا تسكتن (2) فاعترض عليه ابن الجزري بقوله: "وإنما نبهت عليه لأن الجعبري رحمه الله ظن أنه السكت المعروف فقال في قول الشاطبي: فلاتقفن : ولو قال فلا تسكتن لكان أسد (3) وذلك وهم لم يتقدمه أحد إليه وكأنه أخذه من كلام السخاوي حيث قال: فإذا لم يصلها بآخر سورة جاز أن يسكت عليه (4) فلم يتأمله ولو تأمله لعلم أن مراده بالسكت الوقف (5).

وقد وصف أبو العلاء المنجرة كلام الجعبري بالجودة فقال: "هو جيد لما تقرر من أنه إذا انتقى الخاص انتفى العام.. الخ، وناقشه ولده أبو زيد في القاعدة فقط فأثبت العكس"(٥).

وذكر ابن عبدالسلام تعقيب ابن الجزري على الجعبري ثم قال: «وتعقب هذا التعقب أبو عبد الله ابن المبارك صاحب الدالية على ما وجد بهامش نسخة من النشر بما حاصله». أن الجعبري أراد تأكيد المنع بالنهي عن الأضعف الذي يفهم النهي عن الأقوى بالأحرى لا لينص على أن الموضع محل سكت، ونظره

حفظ الأماني ونشر المعاني، 1 / لوحة : /154 أ.

⁽²⁾ كنز المعاني شرح البيت: 107 ، ص: 186 القسم المحقق.

⁽³⁾ كنز المعاني شرح البيت: 107 ، ص: 186 القسم المحقق.

⁽⁺⁾ فتع الوصيد في شرح القصيدة : 1 / لوحة : 63 ، شرح البيت السلبق.

⁽⁵⁾ النشر في القراآت العشر: 267/1.

⁽⁶⁾ فتح الباري على مشكلات أبي اسحاق الجعبري: 1 / لوحة: 76 - 77.

بقوله تعالى: ﴿ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ﴾ (البخلاف قول الناظم: فلا تقفن، فانه لا يلزم منه نفي السكت، فيقول قائل: إذا انتفى الوقف فيجوز السكت، هذا معنى كلامه وهو شرح لكلام الجعبري وصحيح حق، لكنه بالنظر إلى العلة لا إلى مفهوم الكلام (2).

تأمل معي كيف يتعامل المغاربة مع كلام الجعبري فيردون كلام ابن الجزري الذي أجمع القراء بعده على حفظه وتحقيقه - بعد النظر فيه كما نظر هو في كلام الجعبري، وهم إذ يفعلون ذلك لا يصدرون عن ظن أو تحمين وإنما عن بحث ونظر، ولذك تراهم كثيرا ما يناقشون أيضا كلام الجعبري.

المبحث الثاني : مواقف بحث ومناقشة لأقوال الجعبري.

إن شئت فقل هذا هو المجال الذي تجلت فيه عبقرية كثير من القراء المغاربة، لأن الجعبري احتل مكان الصدارة عندهم، ولما كان من طبعه إثارة القضايا الخلافية سواء في الوسيلة أو في الغاية، كان لا مفر لهم من الدخول معه في هذه الحلبة : حلبة الخلاف في قضايا اللغة وقضايا القراآت أن ولما كان هذا النوع من التزاوج بين المغاربة والجعبري يحتل الحيز الأكبر في علاقاتهم به كان الاكتفاء بأمثلة عملية ضروريا، لذا سأكتفي بالنماذج التالية من مناقشتهم لأقواله أو لما له بها علاقة.

1) قال الشاطبي:

"وعن كلهم بالمد ما قبلل ساكن وعند سكون الوقف وجهان أصلا" وقال الجعبري في شرحه لهذا البيت: "ولما كان المراد بالمد هنا زيادة على الأصل تعين أن يتوجه الكلام إلى الثابت، وذلك في المظهر المنفصل غير المركب أنات

⁽l) سورة الاسراء، آية: 23.

⁽²⁾ شذا البخور العنبري، لوحة 68 ترقيم جديد.

⁽³⁾ هذا الأمر يزعج القارىء أو الباحث لأنه لايتوصل إلى نتيجة واضحة إلا بمشقة.

⁽⁴⁾ البيت: 176 من باب المد والقصر.

⁽⁵⁾ كنز المعاني شرح البيت المذكور، ص: 352 القسم المحقق.

وقال أبو زيد المنجرة معلقا على كلام الجعبري: "قوله: وذلك في المظهر المنفصل" على الله حسيبه على إتعاب طلبة العلم، وما هذا إلا نوع من الكتمان، ولعل في الكلام تصحيفا لكن هكذا وجدته في نسخة أخرى فلعل آفته من فهمي السقيم أقول أن معنى قوله وذلك في المظهر المنفصل أن إثبات حرف المد ليرتب عليه الزيادة يكون مع الساكن المظهر المنفصل عما قبله " كمحياي مسكنه أو عما بعده كذلك كفواتح السور الثلاثية الساكنة الوسط كالم ومحترزه المتصل بما قبله حقيقة المنفصل عما بعده كذلك كقل، وبع، وخف مثلا الله المتحل بما

تأمل معي هنا كيف انزعج ابن عاشر لغموض كلام الجعبري وكيف حاول أبو زيد المتجرة أن يبين المراد منه.

2) ذكر ابن عبد السلام الفاسي - أثناء تحريره موضوع الفصل بالبسملة بين السورتين قول الشاطبي :

وبعضهم في الأربع الزهر بسملا	
н	لهم دونِ نص

ثم نقل قول الجعبري في شرح البيت: "زاد بعضهم التسمية بين القدر ولم يكن "ثم ذكر تعليل بعضهم لقول الجعبري بالنفي كما في القيامة والبلا، ثم ناقش ذلك بقوله: «فان أراد مع قطع النظر عن مجزوم لم فبين لا ولم فرق ظاهر، لأن لا قد تكون ردا لكلام سابق فتتنزل منزلة جملة وتستقل بالمفهومية، ويستغنى بها عما بعدها وليس لم كذلك ولا يحذف مجزومها إلا في ضرورة، وإن أراد مع اعتبار مجزومها قيل احتياج الفعل إلى مرفوعه يثبت السامع في طلبه فلا يسرع الوهم إليه مع لا لما تقرر لها من الاكتفاء عما بعدها "فا.

3) أثناء تحليل ابن عبد السلام الفاسي لقول الشاطبي:

عليهم إليهم حمزة ولديهـم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا.

⁽¹⁾ حرف ع اشارة إلى أن المعلق هو ابن عاشر كما سبق.

⁽²⁾ إلى هنا انتهى كلام ابن عاشر.

⁽³⁾ القائل هو أبو زيد المنجرة.

⁽⁴⁾ فتع الباري: 1 / لوحة: 222.

⁽⁵⁾ المحاذي، لوحة: 163 ، وينظر كنز المعاني شرح البيت: 104 ، ص: 181 القسم المحقق.

طرح سؤالا وذكر معه جواب الجعبري عنه ليناقشه فقال: "لكن يقال: هل لتخصيص هذه الثلاثة وجه "أجاب الجعبري رحمه الله بقصده مناسبة ضم ميم الجمع تقديرا" لأن ضمها أصلي يعني علي مذهب مكي كما يأتي له في باب الوقف على أواخر الكلم وهو مذهب سيبويه رحمه الله كما ياتي قريبا، والجواب لم يرفع السؤال لأن نحو قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم فيهم أسوة﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿وأخرون اعترفوا بذنوبهم ﴾ فيه ميم الجمع مضمومة تقديرا، والظاهر في التعليل أنه نظر إلى عروض الياء لأن أصلها: إلى ، و : على، و، "لدى بالألف" في التعليل

4) ذكر ابن عبد السلام الفاسي قضية ترك البسملة بين سورتي الأنفال وبراءة، وأن الوجه في ذلك عند الشاطبي هو نزول براءة بالسيف، قال ابن عبد السلام: وهو حكم منسحب على أجزائها فالتسمية أولها مناقض لتعليله ثم قال: "قال الجعبري: ويتوجه بتفريعه على مذهب المثبت لا على الناسخ للزومه التخيير "أهد ثم ناقش كلام الجعبري بقوله: "إن عني: ويتوجه قول السخاوي أبنويع دخول أجزاء براءة في أجزاء القرآن على قول من أثبت البسملة أول براءة لا على مذهب من يرى أن أولها منسوخ لأن البناء على النسخ يلزم منه التخيير. فقد أبان قول صاحب النشر: وما رواه الأهوازي في كتاب الإيضاح عن أبي بكر من البسملة أولها فلا يصبح، والتسمية أولها خرق للإجماع ومخالف للمصاحف ولا تصادم النصوص بالأراء، والنصوص عند الأثمة أولى بالاتباع ونعوذ بالله من شر على مذهب من يرى أن أولها الموجود اليوم هو أولها الحقيقي ولا نسخ لأولها، لأنه على مذهب من يرى أن أولها الموجود اليوم هو أولها الحقيقي ولا نسخ لأولها، لأنه إن فرع على مذهب من يرى أن أولها الحقيقي منسوخ يكون هذا الثابت لها اليوم

نص كلام الجعبري: 'ووجه تخصيص الثلاثة بالضم عروض الياء فيها مع تقدير مجانسة أصل الميم وبه خالف عليهما وفيهن "كنز المعانى شرح البيت: 110، ص: 203 القسم المحقق.

^{(2) -} الأيتان - 6 / الممتحنة و 102 / التوبة. ً

⁽³⁾ المحاذي، لوحة: 168 ـ 169 ، وكثرَ المعاني شرح البيت المِذكور قبله.

⁽⁴⁾ كنز المعاني، شرح البيت : 105، ص : 182 القسم المحقق

تقدمت إشارة ابن عبد السلام الفاسي إلى قول السخاوى في جمال القراء وكمال الاقراء، ينظر الجزء الثاني منه، ص : 83 - 484

 ⁽⁶⁾ النشر في القرآآت العشر : 1 265، وقد تصرف ابن عبد السلام الفاسي في نص النشر فقدم وآخر كثيرا

جزءا والأجزاء مخير فيها فيلزم فيه التخيير لكن على هذا الحمل لا يكون توجيها لكلام السخاوي بل لكلام الشاطبي رحمه الله، على أن ما نسخ منها لا يعد قرأنا حتى يتفرع عليه أن يكون الباقي جزءه بل الباقي هو الأول الحقيقي"(1).

وما زال ابن عبد السلام الفاسي في نقاشه لجملة قصيرة من كلام الجعبري جالبا لها من نصوص النشر ومن تحليلاته الشيء الكثير.

ولا ننس أن هذا النقاش قد تطور إلى مخالفة صريحة لأقوال وأراء الجعبري في قضايا كثيرة ثم إلى اعتراض عليه، وذلك هو موضوع المبحث التالي:

المبحث الثالث : مواقف مخالفة واعتراض.

إن القارئ لما قدمته من الإشادة بآراء الجعبري في مؤلفاته، وما أبرزته من مظاهر اهتمام المغاربة به وتأثرهم بمنهجه الدقيق وأسلوبه المعقد سيحكم لا محالة بأنني قد جعلت رأى الجعبري فوق كل رأي وكلمته هي الكلمة المتبعة، وأن المغاربة ناقلون عنه مقلدون له، والحقيقة أن ما فعلته لا يعدو أنه محاولة لتوفية الرجل بعض حقه، ولست في ذلك مبتدعا، بل إنني مقلد للمغاربة الذين بادروا إلى الإشادة أولا بالجعبري فوصفوه بالمحقق قبل أن ينتقدوه وحلوه بقولهم في حقه الفاضل، والعلامة، واهتموا - كما سبق - بأسلوبه رغم تعقيده أكثر من اهتمامهم بغيره، وبعد كل ذلك ومعه وقف بعضهم منه موقف الخبير بفنه فخالفوه واعترضوا على عليه مع احترامهم له، وذلك كثير في كتبهم، وأكثره في كتب الذين حشوا على كنز المعانى له.

ولكثرة ذلك وصعوبة حصره سأكتفي بالأمثلة التالية نصدرها بمثال يجمع بدن المناقشة والاعتراض.

ا) في باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها قال الشاطبي :
 وقل عاد الأولى بإسكان لامـه وتنوينه بالكسر (ك)اسيه (ظـ)للا
 أي أن ابن كثير وابن عامر والكوفيين الذين رمز لهم بالكاف من كاسيه

⁽¹⁾ المحاذي، لوحة: (١٥/ مكرر ترقيم جديد، باب اختلافهم في البسلمة.

والظاء من ظللا قرأوا "عادا الأولى" في النجم بكسر التنوين وإسكان اللام، وبعد شرح الجعبري للبيت والأبيات الثلاثة بعده، وبعد توجيهه وبحثه ذيل شرحه بذكر ثلاثة أوجه أخرى في "عادا الأولى" في العربية هي :

كسر التنوين مع النقل، حذف التنوين مع تحقيق الهمزة لالتقاء الساكنين، وحذفه مع النقل، ثم نكت على الفاسي الشارح بقوله: وعلل بعضهم حذف التنوين بمنع الصرف على إرادة القبيلة واستدل بقول الشاعر:

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب الم

ثم قال: "قلت: عادا منصرف أردت القبيلة أو الحي، إذ العجمة في الثلاثي شرط تأثيرها تحرك الوسط، واستدلاله بالبيت في غير محل النزاع، إذ الكلام فيما انضم إلى علميته عجمة لا تأنيث "2".

وقد علق على كلام الجعبري كل من المنجرة الأب والابن وابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي في هذه القضية ما بين مدافع عنه ومعترض عليه، قال أبو العلاء المنجرة منتصرا للفاسي: "والظاهر أن ما قله الفاسي متجه، أما من النقل ففي القاموس عاد قبيلة ويمنع... وأما من جهة النظر فكذلك أيضا لأن الفاسي لم يقل المانع له العجمة مع العلمية حتى يرد ما قاله الجعبري، وإنما قال: مانعه التأنيث مع العلمية فهو نظير دعد تحقيقا "(3).

أما ابن عاشر فقد دعا إلى تأمل كلام أبي العلاء المنجرة فقال: "تأمل ما قاله الشيخ في توجيه كلام الفاسي وإيراده على الجعبري" (4).

وتدخل أبو زيد المنجرة فقال: «تأييد الامام في عبد الله الفاسي هو المعتمد الموافق لكتب اللغة والعربية من أن أسماء القبائل الثلاثية الساكنة الوسط إذا أريد بها الحي انصرفت باتفاق، وإذا أريد بها القبيلة كانت ذات وجهين، والمنع أحق، انظر شروح التسهيل، وقول الجعبري: الكلام هنا فيما انضم إلى

⁽¹⁾ في لسان العرب: 1663، "تغذ" بدل "تسق" والبيت لجرير.

⁽²⁾ كنزُّ المعاني شرح الأبيات: 230 ـ 233، ص: 494 القسم المحقق.

 ⁽³⁾ فتح الباري : 1 / لوحة : 169 ـ 170، المنجرة الابن نقلا عن أبيه.

⁽⁴⁾ فتح البارى: 1 / لوحة: 170.

⁽⁵⁾ يعني بالامام أباه "أبا العلاء المنجرة".

علميته عجمة، قال ابن عاشر في فتحه : عهدته عليه الله تابع بحثه موجها كلام ابن عاشر فقال : إذ المعروف أنه عربي، والذي غره قول أهل التفسير : عاد اسم الحي وهم عرب.

ثم عاد أبو زيد ليدافع عن الجعبري مؤولا كلامه فقال: "أقول: وليس هذا موضوع كلام الجعبري، لأن موضوع كلامه في اللفظ دون المصدوق، وظاهر كلام سيبويه أنه عجمي، لأنه ذكره مع الأسماء العجمية كنوح ولوط، وصرح بذلك أبو حيان في تفسيره في سورة الأعراف، والقائل إنهم عرب كلامه في المصدوق ولا منافاة بين كون اللفظ عجميا ومصدوقه عربى.

وجاء دور ابن عبد السلام الفاسي فتدخل في الموضوع بكلام طويل خلاصته أنه ذكر كلام أبي العلاء فأيده ثم ذكر كلام أبي زيد ابن أبي العلاء شيخه فوصفه بالتمحل إذ قال: وما تمحله شيخنا للجعبري بعد هذا غير ظاهر، وزاد فذكر أن شيخه أبا زيد التبس عليه الأمر في ذكر سيبويه وأبي حيان، عادا مع نوح ولوط، اعتقد أن ذكرهما له معهما هو حكم منهما بعجميته، ثم حصل كلامه فقال: والحاصل أن الحق مع الفاسي ودفاع الجعبري ضرب في حديد بارد، وزاد فوصف كلام الجعبري بأنه مصادرة لكلام الفاسي "ذ".

2) قال الشاطبي

و(حرمي ن)صر صاد مريم من يرد ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا أي أظهر نافع وابن كثير وعاصم دال صاد عند الذال من ذكر في فاتحة

⁽¹⁾ فتح المنان بمورد الظمآن، لوحة : 04 / ب مصورة خاصة، أقول : أن كلام أبن عاشر هذا أورده على اشتراط الجعبري في حذف الأسماء الأعجمية أن يكون الاسم زائدا على ثلاثة أحرف احترازا من نحو عاد ينظر دليل الحيران على مورد الظمآن، ص : 62، فالموضوع غير الموضوع.

⁽²⁾ فتح الباري 1 / لوجة (169 ـ 170

^{(3) -} شذا البخور العنبري، لوحة 142

سورة مريم، وبعد شرح الحعبري للبيت قال: "تنبيهان: خرج بقيد مريم" صاد والقرآن "(1) واعترض أبو العلاء المنجرة على كلام الجعبري بأن هذا القيد لا داعي له، لأن لفظ مريم بيان للمحل فقط وليس قيدا اذ لم يقل أحد بإدغام الدال في الواو فقال: "تأمل خروج" صاد والقرآن" إذ لا موجب للإدغام بل الظاهر أنه بيان للواقع كمل به فقط، على أنه لا يعرف إدغام الدال في الواو لأحد وقد مثل هو بنفسه للإظهار الواجب فيما تقدم "بقد يعلم" ولا فرق بين الياء والواوا".

3) في باب الهمزتين من كلمتين قال الشاطبي:

وأسقط الأولى في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلا

وبعد شرح الحعبري للبيت عنون - كعادته - بكلمة :أبحاث: ومما ذكره تحت هذا العنوان أن هذا البيت كأنه تخصيص لقول الشاطبي في باب الإدغام الكبير

وما كان من مثلين في كلمتيهما فلابد من إدغام ماكان أولا

وأن مذهب أبي عمرو في التخفيف هو تسهيل الأولى، ولذا قال بعض النحاة: قرأ أبو عمرو بخلاف مذهبه في النحو فأجاب الجعبري عن هذا الأخير بقوله : "قلت : ما خالف مذهبه لأن أبا على الفارسي قال :

فأهل التخفيف يخففون إحداهما منهم من يخفف الأولى ويحقق الثانية، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية، والتخفيف صادق على بين بين، وعلى الحذف لأنهما نوعاه الله المدف المدف

واعترض عليه ابن عاشر بقوله "هذا جواب ضعيف بيانه أن كلام أبي علي ليس صريحا في الحذف ولا ظاهرا فيه، والمذاهب لا تتقرر بالاحتمالات بخلاف التسميل فانهم صرحوا بنقله عنه ودافع عنه أبو العلاء المنجرة بقوله: "لا ضعف لشمول عبارة التخفيف الأنواع الخمسة، نعم لو عبروا بالتسميل لصحت الدعوى فانتفى ادعاء الاحتمال".

¹⁾ كنز المعني شرح البيت: 282، ورقة 80 ظ. ذكر حروف قربت مخارجها.

⁽²⁾ فتح الباري: ا / لوحة (209) باب حروف قربت مخارجها (2)

⁽³⁾ كنز المعاني: شرح البيت. 202، ص. 421، القسم المحقق.

^{(&}lt;del>4) فتح الباري ً: 1 / لوحة : 146.

أما ابن عبد السلام الفاسي فقد انتقد الجعبري مؤيدا كلام ابن عاشر فقال مرة: "خلاف ما للعلامة الجعبري فإنه انقلب عليه النقل عنه والمذاهب لا تقرر بالاحتمال"(1).

وقال مرة أخرى - بعد نقله نص أبي على على طوله: "فالظاهر أنه خالف مذهبه"(2).

4) في شرح الجعبري لقول الشاطبي:

ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا

ذكر ادغام الدال في التاء في موضعين هما : قوله تعالى : ﴿وَقَتَلَ دَاوُودَ جَالُوتَ﴾ وقوله تعالى : ﴿وَقَتَلَ دَاوُودَ جَالُوتَ﴾ وقوله تعالى : ﴿لهم فيها دار الخلد جزاء ﴾ ثم نقل قول التيسير : "وكان ابن مجاهد لا يرى الإدغام في الحرف الثاني لأن الساكن فيه غير حرف مد ولين وذلك وما يشبهه عند النحويين والحذاق من المقرئين اخفاء "داب حسل

ثم قال عن كلام التيسير هذا "إنه حكاية مذهب الغير"(6).

وانتقده ابن عبد السلام الفاسي بقوله: "قال الجعبري هو حكاية مذهب الغير والظاهر خلافه" (7).

5) قال الشاطبي :

وأشمم ورم في غير باء وميمها مع الباء أو ميم وكن متأملا

وبعد أن أعرب الجعبري البيت وقدره وشرح معناه شرع في بيان المعنى المراد من الإشمام والروم في قول الناظم: وأشمم ورم "على اصطلاح البصريين أو الكوفيين فقال: "فمعنى قوله: أشمم على اصطلاح البصريين، ورم على

⁽¹⁾ المجاذي، لوحة : 217.

⁽²⁾ شذا البخور العنبري، لوحة: 122. وينظر تعليقنا على الموضوع في صفحة 421 من القسم المحقق

³⁾ سورة البقرة، أية: 251.

 ⁽⁴⁾ سورة فصلت، أية : 28.

⁽⁵⁾ التيسير، ص: 25.

⁽⁶⁾ كنز المعانى: شرح البيت: 145، ص: 270 القسم المحقق.

⁽⁷⁾ المحاذي، لوحة: 181.

اصطلاح الكوفيين وهو الاشمام، وأولى منه: أشمم لفظا ورم تقديرا، كقولك أعرب بكرا وفتى. أي ذاك لفظا وذا تقديرا "(1).

واعترض أبو زيد المنجرة على هذه الأولوية عند الجعبري إذ لا معنى لها في رأيه، فقال: "قوله وأولى منه وأشمم لفظا ورم تقديرا، لا معنى لكونه أولى لأن المراد من التلاوة كيفية الأداء في اللفظ المروي، والنية لا تفيد الكيفية اللفظية فالصواب الاقتصار على الوجه الأول بدليل استثناء الشفوية لتعذر الإشمام حالة إدغامها، ولو كان المراد الروم المنوى لم يكن لاستثنائها وجه"(2).

6) في باب الراآت جعل الجعبري حرف: "ذكر" المضموم الراء داخلا تحت قول الشاطبي "وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه... الخ".

وأكد دخوله في هذا الباب بقوله: "فذكر مبارك" مثال المضمومة، ونصبها لإيقاع المصدر عليها ولو حكاها لأجاد، ثم استعرض بتفصيل نظائر "ذكرا" المختلف فيها واقترح إصلاح البيت: "وتفخيمه ذكرا وسترا.. الخ" بقوله: ولو قال مثل:

"كذكرا رقيق للأقل وشاكرا خبيرا لأعيان وسترا تعدلا" لنص على الثلاثة وهكذا ذهب الجعبري إلى التسوية بين "ذكر المرفوع والمنصوب واعتباره من قسم المختلف في ترقيقيه وتفخيمه عن ورش"(3).

وتصدى له المغاربة مخالفين له ولمن وافقه فقال ابن غازي: "ذكر مبارك" ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة" فرؤه مرققه له وليس من باب:

"وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه الله الدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا" وفاقا للسخاوى وجمهور الشارحين خلافا لأبى شامة والجعبرى 61

⁽¹⁾ كنز المعانى: شرح البيت: 155، ص: 295 القسم المحقق.

⁽²⁾ فتح الباري : 1 / لوحة : 106.

⁽³⁾ كنز المعانى: شرح البيتين: 344 و 346، باب الراآت.

⁽⁺⁾ يقصد بالبّاب هنا النظائر، وضابطه أن تكون الراء مفتوحة منونة قبلها ساكن قبله كسرة وفيه ست كلمات هي : ذكرا، سترا، امرا، وزرا، حجرا، صهرا.

⁽⁵⁾ انشاد الشريد من ضوال القصيد: 287/2، تحقيق الأستاذ حسن العلمي.

ونقل الشيخ مسعود جموع كلام ابن غازي وأقره بسكوته عنه ناصا على أن صاحب الكنز خالف فيه الشارح الأول في اشتراط الفتح)⁽¹⁾.

أما أبو زيد المنجرة فقد اندهش من موقف الجعبري وقال منتقدا كلامه (وقوله ونصبها لإيقاع المصدر عليها ولو حكاها لأجاد، واصلاحه البيت، كله ليس بشيء ولعله غره قول أبي شامة ولا يظهر لي فرق بين كون الراء في ذلك مفتوحة أو مضمومة، بل المضمومة أولى بالتفخيم حتى صدر منه هذا الكلام الذي لا يصدر من مثله، ولا يصدر إلا من غير عارف بالطرق ومذاهب القوم في اختلافهم فمن نسب له من أصحاب ورش تفخيم الراء خصها بالمفتوحة المنونة المسبوقة بألساكن الصحيح المظهر غير مسبوق بمستعل كمثالي الناظم رحمه الله.

وأما المضمومة فلم يرد عنهم فيها فرق بين ذكر وبكر وسحر وشاكر وقادر ومستمر ويغفر ويقدر، هذا هو الصواب الذي لا محيد عنه والمأخوذ به والمنصوص عنهم، وأما ما دونه فنظر أو قياس، وكلامه هنا لا يعتد به، ووقفوا عندما حد لهم فتح الله البصيرة ونور السريرة وأثاب الله الجميع، قلت : وهذا في غاية التحقيق لمن تأمل وأنصف)

وتدخل ابن عبد السلام الفاسي في حاشيته لا ليدافع عن الجعبري كعادته. ولكن ليؤكد ما قاله شيخه أبو زيد المنجرة، واعتبر تسوية الجعبري بين ذكر المنصوب والمرفوع ومحاولة استخراج ذلك من كلام الشاطبي تمحلاق.

7) قال ابن غازي في سورة المرسلات، "جمالات" إن جمعت وقفت بالتاء وإن

⁽¹⁾ كفاية التحصيل في الشرح التفصيل : 2 348، تحقيق الأستاذ عبد الرحمن السايب.

 ⁽²⁾ ابراز المعانى من حرز الأمانى، ص : (25).

⁽³⁾ تأمل هذا الكلام الذي هو نقد للجعبري، ففيه إشادة به ورفع لقيمته وتقديم له على علم من أعلام القراأت وهو أبو شامة عبد الرحمن الدمشقي الشارح المشهور بل فيه اظهار للفرق الشاسع بينهما، فالمغاربة استغربوا صدور الكلام المذكور من الجعبري ولم يستغربوا صدوره من أبي شامة، وفي ذلك تقدير أي تقدير للجعبري.

⁽⁴⁾ فتح البارى: 1 / لوحة: 258.

⁽⁵⁾ شذا البخور العنبري ، لوحة : 190.

أفردت فمن باب قوله "فبالهاء قف حقا" وفي كلام الجعبري في بعض هذا الأصل

8) من القضايا التي خالف فيها الجعبري رواية جمهور القراء فانتقده المغاربة انتقاد حادا ـ وهم في ذلك تابعون لابن الجزري ـ (2)، تجويزه كسر الساكن الصحيح الواقع قبل تاء المضارعة التي يشددها البزي في صيغتي التفعل والتفاعل. سواء كان الساكن حرفا أو تنوينا، وقد ذكر الجعبري في هذا القسم عشرة أفعال أن تم قال وفيها وجهان أحدهما أن يترك على سكونه وبه أخذ الناظم والداني والأكثر، وقد انقسم لفظه لما تقدم إلى عسير وأعسر.

والثاني كسره وإليهما أشرنا في النزهة بقوانا : "وإن صبح قبل الساكن أن شنت فاكسرا" والمسألة ذات شقين : الأول ما ذكر، والثاني : هل الحكم عند اجتماع الساكنين الادغام أم الاخفاء؟ مال الجعبري في هذا الثاني إلى الإدغام، وأنكر على القائلين بالاخفاء ووصف القائل بذلك في الموضوع بالمبتدع الضعيف المفند في هذا الحكم متأثر بابن الحاجب.

أما عن الشق الأول فقد تساءل ابن عاشر متعجبا من تجويز هذا الكسر فقال : "كيف يصبح هذا الكسر؟، وقد ذكره الديواني ناقلا له عن هذا الشارح،

 ⁽¹⁾ انشاد الشريد من ضوال القصيد : 2 412، وينظر كلام الجعبري في شرحه للبيت 378 باب الوقف على مرسوم الخط.

⁽²⁾ النشر في القراآت العشر: 233.3.

⁽³⁾ الأفعال هي المذكورة في الأمثلة التالية :

أ ـ أهلَّ تربصون بنا أسورة الثوبة، أية : 52.

ب - وان تولوا فاني أخاف عليكم سورة هود، أية : 3.

جـ "فان تولوا فقد ابلغتكم" سورة هود، أية: 57.

د ـ " فان تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم" سورة النور، أية : 51.

هـ - "وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم" سورة الممتحنة، أية: 9.

و ـ "على من تنزل الشياطين" سورة الشعراء، آية : 221.

ر - صحير من ألف شهر تنزل الغ سورة القدر، أية : 4.

ح- "اذ تلفونه بالسنتكم" سورة النور، أية : 15.

ى ـ "ولا أن تبدل بهن من أزواج" سورة الأحراب، أية : 52.

ك- تارا تلظى لايصليها الا الأشفى... سورة الليل، آية : 14.

 ⁽⁴⁾ كنز المعانى: شرح الأبيات: 525 ـ 535، فرش صورة البقرة.

^{(5) -} نفس المصدَّر شرحَ البيت: 156 ـ ص: 297 ـ 300، القسم المحقق.

والعجب منهما وممن قلدهما كيف قالوا بما لم يروه أحد، لأن هذه قاعدة نحوية، ولا يصبح قياس القرآن العزيز عليها دون ثبوت، اذ القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، واقرأوا كما علمتم كما ثبت عنه على الما أحسن قول إمام العربية أبي عبد الله محمد بن مالك في داليته في القراآت السبع، ونصه:

ووجهان في كنتم تمنون مع تفكهون وأخفى عنه بعض مجودا

ملاقى ساكن صحيح كهل تر بصون ومن يكسر يحد عن الاقتدال

ونظرا ابن عبد السلام الفاسي في كلام الجعبري في الموضوع فقال: "وان كان صحيحا ـ تنوينا أو غيره ـ فإنه يجمع بين ساكنين كما هو مذهب الفراء كما سبق في الإدغام الكبير لأبي عمرو، ولا يجوز كسر الساكن الأول التخلص من سكونين لعدم الراوية بذلك، وقد قال العلامة أبو عبد الله محمد بن مالك في داليته في القراآت: "ومن يكسر يحد عن الاقتدا فتجويز الجعبري له في قوله: "وإن صح قبل الساكن إن شئت فاكسرا" منظور فيه مردود عليه كما في النشر (2).

وأما الشق الثاني فينظر الاعتراض على الجعبرى فيه في المحاذي لابن عبد السلام⁽³⁾.

9) موقف أبي عبدالله محمد بن عبد السلام الأنجري الوليدي ، ت : 1320هـ كان يناقش العلماء القراء بفاس فيحتجون عليه بالجعبري إذا اختلفوا معه فيقول لهم : أنا الجعبري ويملي عليهم من حفظه ما يبهرهم ولا يجدون مثله محررا في كتاب (١٠).

المبحث الرابع: هفوات وملاحظات:

في هذا المبحث سأسجل مجموعة قليلة من الملاحظات على وجه التمثيل فقط لعدم توفري إلى الآن على أداة تمكنني من الاستقراء التام، ذلك أنني لم

⁽¹⁾ فتح الباري: 59/2.

⁽²⁾ المحاذي، لوحة: 388، والنشر: 233/2.

⁽³⁾ المحاذي، لؤحة: 185، وينظر فتح البارى: 1 / لوحة: 107.

⁴⁾ القراء والقراآت بالمغرب، ص: 206 ـ 207، وقراءة نافع عند المغاربة: 4/1223.

أكمل بعد نص الكتاب بالتحقيق، الأمر الذي تصعب معه عملية الاستقراء، لذا سنكتفي بهذه الأمثلة التي توضح أن هفوات الجعبري لا تخرج إلا في النادر عن دائرة الخلاف، وما خرج عن ذلك أمكن دخوله أو أكثره فيما اصطلح على التعبير عنه بسبق القلم(1)، وسأصنف هذه الملاحظات إلى صنفين:

- 1) ـ ملاحظات على المنهج
- 2) ـ ملاحظات على القضايا المختلفة

ا) ملاحظات على المنهــج:

لعل القاريء يذكر أن كثيرا من الملاحظات قد أدرجت في دراسة المنهج وتناولت جوانب متعددة، وستأكتفي في آخر هذا الفصل بالملاحظات التالية .

أولا _نظام البيت الواحد:

سبق أن ذكرت أن الجعبري قد التزم في شرحه للشاطبية بنظام البيت الواحد، أي أنه لا يذكر بيتين فأكثر متصلين، غير أنه لم يلتزم هذه القاعدة فيما يتعلق بالشرح والاستنباط، وانما التزم بها فقط فيما يتعلق بالإعراب، فانه يذكر كل بيت على حدة ويعربه ويشرحه وحده في الغالب، وأحيانا يذكر البيت ويختصر إعرابه على غير عادته، ثم يذكر بيتا آخر وربما آخر، ويفعل مع كل واحد نفس الشيء - اختصار الاعراب - ثم يشرح البيتين أو الأبيات دفعة واحدة، وقد تصل الأبيات التي يصنع بها هذا الصنيع إلى عشرة كما هو الشأن في شرحه للأبيات من 526 إلى 535، في فرش سورة البقرة.

وإذا جاز لنا أن نعلل ذلك بأن هذه الأبيات تمثل موضوعا واحدا - هو موضوع تشديد البزي لتاء التفعل والتفاعل - فلا يجوز لنا أن نعلل ذلك في موضوع آخر، لأنه لم يلتزم ذلك في الموضوعات المماثلة، وهي كثيرة : في باب الإظهار والإدغام، وفي باب الفتح والإمالة، وفي أبواب : الراآت، واللامات، وياآت الإضافة وياآت الزوائد وغيرها، فلم يلتزم نظام البيت التزاما كاملا ولا نظام الوحدات التزاما كاملا أيضا.

⁽¹⁾ المصطلح عليه في تفسير سبق القلم أن المخطىء غير مسؤول لأنه لا ارادة له فيما صدر منه، وإنما سبق قلمه لسانه اليه.

ثانيا ــ اضطراب الخطوة الثانية في تعامل الجعبري مع بيت الحرز

سبق أيضا في الحديث عن منهج الجعبري في شرح الشاطبية أن قسمته إلى ثلاث خطوات : الأولى للإعراب وما يتعلق به من لغة، والثانية لشرح البيت واستخراج أوجه القراآت منه، والثالثة لتوجيه القراآت، ونلاحظ على الخطوة الثانية أنه يمكن تقسيمها إلى مرحلتين : مرحلة الشرح ومرحلة الاستنباط، وهذه الثانية هي التي اضطرب فيها الجعبري فاستعمل فيها كثيرا من المصطلحات، منها ما هو شبه لازم في كل بيت، ومنها ما استعمله قليلا أو كثيرا، ولم يلتزم في ذكرها قاعدة ولا ضابطا، وسأذكرها مُرتبة حسب الكثرة والقلة وهي :

- 1) ذيل أو تذييل : كاد هذا المصطلح أن يصبح لازما عند الجعبري بعد شرحه معنى كل بيت، وكثيرا ما يسبق المصطلح الذي يأتي بعده ولا يتخلف أحدهما عن الآخر إلاَّ نادرا.
- 2) تنبيهات : أكثر ما يستعمل الجعبري هذه الكلمة كما هي جمعا وقد يستعملها مثناة وقيلا ما يستعملها بصيغة المفرد، وتأتي بعد "ذيل" في الغالب.

والملاحظ على الجعبري في هذا المصطلح أنه في حالة استعماله بصيغة الجمع ـ وهي الكثيرة ـ يتعذر استخراج العدد منها أحيانا، وأحيانا يستحيل لأنه يذكر بعدها ما يعتبر شبه قضية واحدة، وحتى لو تعددت القضايا فإنه يذكرها في نسق واحد، والقارئ لمضمون التنبيهات جمعا، قد لا يجد إلا تنبيها واحدا، ولتوضيح ذلك نذكر هذه الأمثلة:

أ ـ بعد شرح الجعبري لقول الشاطبي :

وورش ليلا والنسي بيائه وأدغم في ياء النسي فثقلا قال: "تنبيهات: الأحسن أن يحمل قوله: وأدغم على اللغوي ليجدد قوله فثقلا "فائدة... الخ" تأمل تأمل ما بين قوله: تنبيهات: وقوله: فائدة، وحاول أن تستخرج منه أكثر من تنبيه واحد، ما أظنك تخالفني لو فعلت. إلا أن تعد الفائدة تنبيها.

⁽¹⁾ كنز المعانى : شرح البيت : 224، باب الهمزة المفرد.

ب ــ بعد شرح الجعبري لقول الشاطبي :

ورؤياك مع مثواي عنه لحفصهم ومحياي مشكاة هداي قد انجلا

تأمل أيضا ما بين التنبيهات والتوجيه، فكيف يمكن استخراج أكثر من تنبيه واحد؟ إن التوجيه مرحلة لازمة لا تدخل في التنبيهات

ج ــ بعد شرح الجعبري لقول الشاطبي :

وحرك عين الرعب ضما كما رسا ورعبا ويغشى أنثوا شائعا تلا

قال: تنبيهات: علم عموم الرعب من ضم رعبا إليها، وتلا نوع ثالث من تكرار المعنوى المتأخر وهو الأكثر، وجه ضم الرعب... الغناء

تأمل مرة أخرى ما بعد التنبيهات في الأمثلة الثلاثة تجد أن استعماله للفظ تنبيهات بالجمع فيه تمحل واضح.

- 3) إشارات: هذه العبارة من المصطلحات التي تأتي في كثرة استعمال الجعبري لها بعد: تنبيهات، ولم ألاحظ فرقا بين مضموني ما بعدهما، فهو عبارة عن قضايا مختلفة لاتتميز بطابع خاص بعد إحداهما عن الأخرى،
- 4) أبحاث: وهذه أيضا تأتي بعد إشارات أو معها في درجتها من الكثرة ولا يختلف ما بعدها كثيرا عما بعد ما قبلها. وتأتي جمعا أكثر من إتيانها مفردة "حث".
- 5) أمسارات: هذه أقل مما قبلها، وتأتي منكرة ومعرفة: الأمارات، وما بعدها أيضا قضايا كالتى سبقت.
- 6) تقريسرات: وهذه أقل مما قبلها، ولا يفهم من لفظ "تقريرات" أن ما بعدها يختلف عما بعد ما قبلها، فإنه قضايا كالتي سبقت الإشارة إليها.

⁽¹⁾ نفس المصدر، شرح البيت: 505، باب الفتح والا مالة وبين اللفظين.

⁽²⁾ كنز المعاني . شرح البيت : 572 ، فرش سورة أل عمران

- 7) الرياضيات: وهذه أقل من الجميع ولا يعتقد القاريء أيضا أن ما بعدها بختلف عما سبق.
- 8) استحراك: هذه قد يختف ما بعدها عما بعد غيرها في كونه خاصا بما فات الناظم، أو الأصل التصريح به، أو فات أحدا من الشراح استخراجه من النظم.

9) تحصيل أو تفصيل أو قاعدة، أو ضابط، أو فائدة :

هذه كلها يستعملها كثيرا مع غيرها وأحيانا وحدها.

10) تفريع : أما هذه فهي كثيرة نسبيا وتأتي منكرة ومعرفة : "التفريع"، وقد أخرتها أولا لأنها تأتي في آخر مرحلة من معالجة البيت، وثانيا لاختلاف مضمون ما بعدها عما سبق لأنه عبارة عن إحصاء لمجموع أوجه القراآت في الآية التي يمثل بها. من طرق القصيد أولا ثم من طرق غيرها ثانيا.

كل المصطلحات السابقة يذكرها الجعبري ولا يضبط ذكرها قانون وليس له منهج واضح غير كونه تنويعا في التعبير عما يرى أن فيه فائدة قد يستفيدها القارئ.

وقد يجمع الجعبري بين كثير من المصطلحات في شرح بيت واحد كما في شرح البيت : 505، فقد جمع فيع، بين : تحصيل، وذيل، وإشارات. والبيت 1541 جمع فيه بين : ذيل. تفريع ثم ذيل، ثم تنبيهات. وفي شرح البيت : 492. تفصيل تنبيهات، تفريع.

ثالثا : الجعبري ككثير من القراء :

أكد غير مرة أنه لا تفاضل بين أي القرآن الكريم ولكنه عند توجيهه للقراآت انساق مع استعمالات النحاة ومن يقلدونهم من القراء فاستعمل : الأصل، والفصيح، والفصحى، والأخف، والجمع بين اللغتين، والأخذ بإحدى اللغتين، وغيرها مما لا يحصى من المصطلحات، حتى إن القاريء قد ينسى أن النقل هو الأصل في التوجيه وأن هذه الألقاب خاصة باللغة لا بالقرآن، والأمثلة كثيرة يجدها القاريء آخر شرح كل بيت.

رابعها : تعامل الجعبري مع بعض المصادر :

لعل كثيرا مما ذكرته في باب مصادر الجعبري يصلح أن يمثل به في هذا المبحث، ذلك أنه تعامل أحيانا مع مصادره بما يمكن أن نسميه تعسفا أو مصادرة كما قال ابن عبد السلام الفاسي في المبحث قبله، وسأقتصر في هذا المجال على مثالين فقط:

ا) في باب اللامات بعد ذكر الأبيات الثلاثة الأولى من قول الشاطبي :
 وغلظ ورش فتح لام لصادها : إلى وعند رءوس الآي ترقيقها اعتلا

شرح الجعبري الأبيات كعادته ثم ذيل بقوله : «رقق أبو الحسن بن غلبون اللام بعد الطاء كطلعت، والطلاق، وطلقتم، والصقلي بعد الظاء المفتوحة المشددة وقال الداني : بعض أهل الأداء يعتبر فصل الإدغام وهو معنى قول مكي : (به قرأت لورش بالترقيق بعد الظاء المشددة) المشددة الورش بالترقيق بعد الظاء المشددة الله المشددة الفلاء المشددة) المشددة الفلاء المؤلفة المؤلفة المؤلفة الفلاء المؤلفة الفلاء المؤلفة الم

أقول: الذي قاله مكي بالحرف هو: (وبالترقيق قرأت عليه في المشددة بعد الظاء⁽²⁾. قال مكي هذا بعد أن ذكر أنه قرأ على أبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون شيخه تغليظ اللام المشددة بعد الصاد وبترقيقها بعد الظاء، وقال إن قياس كتاب شيخه تغليظها بعد الظاء⁽²⁾.

تأمل معي طريقة نقل الجعبري لكلام مكي، فالذي فيه - ولا يحتمل غيره - أن مكيا قرأ بترقيق اللام بعد الظاء المشددة وليس اللام على عكس ما في نص مكي، فالجعبري إذا تصرف في كلام مكي فأفسد معناه وأحدث التباسا، والمنهج يقضي بالأمانة في النقل وخصوصا إذا كان الأمر يتعلق بانتقاد الكلام المنقول كما في المثال التالي.

2) نقل الجعبري كلام أبي شامة واعترض عليه، واعتراضه عليه مدعوم ببعض ما نقله عنه، ولم ينسب الكلام الذي اعترض عليه إلى معلوم، بل نسبه إلى مجهول كعادته حيث يفضل استعمال صيغة قيل.

⁽¹⁾ كنز المعانى، شرح الابيات: 359 ـ 362، باب اللامات.

⁽²⁾ التبصرة في القراآت السبع، ص: 145.

ففي شرحه لقول الشاطبي:

عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا"

قال: قيل: الأولى أن يلفظ بكسر الهاء ليوخذ الضد من اللفظ، وسبق لسان الناظم إلى الضم حال الإملاء القلت: هي الرواية المرجوحة، ولا يحصل الغرض لا تزان البيت بكل منهما كما قررنا، ولو سبقه في الإملاء لا ستدركه في الإقراء، ولو قال: بضم الكسر لرفع وهم من لم يفهم مراده "2".

والذي قاله أبو شامة : والأولى أن يلفظ بالثلاثة في البيت مكسورات الهاء ليتبين قراءة الباقين، لأن الكسر ليس ضدا للضم فلا تتبين قراءتهم من قوله : بضم الكسر لبان ذلك... الخ في اللهاء ولو قال : بضم الكسر لبان ذلك... الخ

تأمل معي أيضا تجد أن الذي اقترحه الجعبري على الناظم لرفع الوهم عن المجهول الذي اعترض عليه والذي لم يفهم مراده، وهو أبو شامة، هو جزء من كلامه، فقول الجعبرى : ولو قال بضم الكسر هو نفسه الذي قاله أبو شامة بالحرف، فكيف أخذ الجعبري بعض كلام أبي شامة ليضرب به البعض الأخر؟

أقول: إن هذا الصنيع مخل بالمنهج العلمي، ولا ينسجم مع عبقرية الجعبري الذي عرف بلباقته وسعة صدره، وهو القائل عن جواب الشيخ إبراهيم بن طلحة الحداد ـ الذي ضاق صدره بلغز أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري لما سئل مقرئ الغرب كلهم عن واو سوات ـ : وغلظ عليه في الإنشاد فما أجاد في قوله وهو كما قيل : "ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا" (وكما صدق قول القائل : لكل جواد كبوة ولكل سيف نبوة، صدق قول القائل أيضا لكل عالم هفوة، والكمال لله والعصمة للأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه.

2) ملاحظات على قضايا مختلفة:

لا أقصد بالقضايا في هذا المبحث القضايا الكبرى كقضية اشتمال

^{(1) -} ينظر هذا الكلام في ابراز المعاني في حرز الأماني : شرح البيت : 110، ص : 72.

⁽²⁾ كنز المعاني: شرح البيت: 110، ص 202 القسم المحقق.

⁽³⁾ ابراز المعاني، ص: 72.

⁽⁴⁾ كنز المعاني، شرح البيت: 182، باب المد والقصر.

المصاحف على الأحرف السبعة أو عدم اشتمالها عليها كلها، وقضية تواتر أو عدم تواتر كيفيات الأداء، ومراتب المد، والفرق بين القرآن والقراآت، وغيرها من القضايا التي تحتاج كل واحدة منها إلى بحث مستقل، وما أكثرها عند الجعبري لأنه مولع بإثارتها كما سبق، ولم أتعرض لها هنا لأنها ليست مما يلاحظ على الجعبرى مهما كان موقفه فيها مادامت قضايا خلافية.

والذي أقصده هنا بالقضايا هو مجموعة قليلة أيضا من الجزئيات يلاحظ على الجعبري فيها أنه خالف الخط الذي سار عليه في هذا الشرح الضخم من الدقة والحيطة وإن أدى ذلك إلى تعقيد في الأسلوب، وسنذكر من هذه الجزئيات ما يلى:

ا في باب البسملة من الحرز أثناء شرح الجعبرى لقول الشاطبي :
 ولابد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا .

قال: إشارات قوله في التيسير: لابد من البسملة أول الفاتحة أي مطلقا وفي أول كل سورة ابتدأ بها أوضح من قوله في ابتدائك سورة لورود وصل الفاتحة بالناس في المناس في المناس

والجعبري في قضية وصل الفاتحة بالناس بدون بسملة تابع لابن الباذش الذي قال في حكم التسمية في أول فاتحة الكتاب وكل سورة ما خلا براءة من باب التسمية : "القسم الأول أجمعوا على إثبات التسمية في أول فاتحة الكتاب وكل سورة مبدؤ بها ما خلا براءة، إلا أني قرأت عن الخرقي عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش بتركها في فاتحة الكتاب سرا وجهرا".

أقول: تبع الجعبري في هذا القول ابن الباذش ولم يلفت إلى قول مكي في الموضّوع: "فأما إن ابتدأ القارئ بسورة أي سورة كانت سوى براءة لمن كان من القراء فإنه يبتدئ بالتعوذ ثم البسملة ولا اختلاف إلا ما ذكرنا من إخفاء التعوذ

⁽¹⁾ الهاء الأولى للداني والثانية للشاطبي

⁽²⁾ كنز المعاني، شرحِّ البيت : 106، صَّ : 184 القسم المحقق

 ⁽³⁾ الاقتاع في القراآت السبع لابن البائش: 155 ا

وهو غير معمول به^{"(۱)}.

وكذلك لم يلتفت الى قول الداني في غير التيسير: "ولا خلاف بين القراء فيما قرأنا لهم في التسمية في أول فاتحة الكتاب من فصل منهم ومن لم يفصل لأنها ابتداء القرآن والاختلاف بين الفقهاء والعادين من القراء في أنها آية أو غير أية إنما جاء في أولها فقط..."(2).

وكان المنتظر من الجعبري ـ وهو العالم المطلع ـ أن يعلق ـ على الأقل ـ على رواية ابن الباذش مستعينا بقولي قطبي القراآت في الأندلس : الداني ومكي ولكنه لم يفعل حتى جاء ابن الجزري الحافظ فرد الأمر إلى نصابه بقوله عن هذا الذي قرأه ابن الباذش ورواه الخرقي عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش بترك البسملة أول الفاتحة : إنه لا يصح عن ورش لأن المتواتر عنه خلافه (6) غير أنني ـ وأنا أبدي هذه الملاحظة ـ ألتمس للجعبري مخرجا بما اعتقد أنه أول من أثاره أو أفصح عنه في الموضوع وهو، قوله بعد كلامه السابق :

"وأقول: التحقيق أن المراد بسملة الفصل ولم يثبتها أحد أول الفاتحة وأما بسملتها فجزء منها كما تقرر فلا حاجة إلى التعرض لها" في وقد ألغز بهذه القضية في آخر باب البسملة بقوله:

«مسالة:

دونكم من خاطر في مسألة على أن يثبتوا بينهما البسملة لم يثبتوا بينهما البسملة

يا علماء العصر حييتم ما سورتان اتفقوا كلهم وأجمعوا أيضا على أنهم

جوابها:

راً) التبصرة في القراآت السبع لمكي، ص ~ 53

⁽²⁾ جامع البيان في القراآت السبع لوَّحة: 120 مصورة خاصة.

⁽³⁾ النشر في القراآت العشر: 1،263.

⁽⁺⁾ كنز المعانى، شرح البيت السابق: 106، ص: 184 القسم المحقق.

مالي أرى ذا المقرى المشرقي يبهم أعلام الهدى الواضحة سألتا عن مبهم واضح هما عديت الناس والفاتحة إذ تلك جزء لفصل كذه الخ» (1)

2) مثل الجعبري لإدغام حرف الهاء في مثله من المحركين في باب الإدغام الكبير بقوله: "وابن حبش⁽²⁾ عن ابن جرير⁽³⁾ عن السوسي: " إن الله هو السميع العليم⁽⁴⁾ أقول اتفقت النسخ الست التي بأيدي من كنز المعاني على إثبات الآية كما هي في المثال، ولا توجد الآية في المصحف الكريم بهذه البداية مع نفس النهاية.

والموجود في المصحف مما يمكن فيه هذا النوع من الادغام ما يلي:

أ ـ "والله هو السميع العليم"⁽⁵⁾.

ب - "إنه هو السميع العلمي"(٥)،

- "إنه هو السميع البصير" (أ.

د ـ "إن الله هو السميع البصير"⁽⁸⁾.

إذا لم يبق إلا أن الجعبري لم يحتط بما فيه الكفاية في إثبات المثال.

⁽¹⁾ كنز المعاني، شرح البيت: 107، ص: 191، القسم المحقق.

⁽²⁾ هو: الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان أبو علي الدينوري، قال ابن الجزرى: حاذق ضابط، متقن، قرأ على أبي عمران الرقي، وروى القراءة عنه محمد بن ابراهيم البقار، توفي سنة 373 هـ، ينظر غاية النهاية في طبقات القراء: 1/250.

⁽³⁾ هو: موسى بن جرير أبو عمران الرقي الضرير. قال عنه ابن الجزرى: مقريء نحوى مصدر حاذق، مشهور، أخذ القراءة عرضا عن السوسي وكان من أجل أصحابه، أخذ عنه الحسين ابن محمد بن حبش المترجم قبله توفي في حدود (310 هـ، تنظر ترجمته في: غاية النهاية: 2177.

⁽⁴⁾ كنز المعاني، شرح البيت : 119، ص : 230 القسم المحقق بّاب الادغام الكبير.

⁽⁵⁾ سورة المائدة، آية: 76.

⁽⁶⁾ سبورة الأنفال، آية: ا6، وسبورة يوسف، آية: 34، وسبورة الشبعراء، آية: 220، وسبورة فصلت، آية: 36، وسبورة الدخان، آية: 6

⁽⁷⁾ صورة الاسراء، آية: 1، وسورة غافر، آية 56.

⁽⁸⁾ سورة غافر، آية: (20.

3) في آخر شرح الجعبري لقول الشاطبي
 وحققها في فصلت صحبة أأعجمي والأولى أسقطن لتسهلا

قال: "ومعنى الرمز حققها جماعة واحذف ليخف اللفظ"ال

أقول: في قوله حققها إجمال في معاد الضمير، وفي قوله: واحذف إجمال أيضا في المفعول، وفي عطف الأمر "واحذف، على الماضي "حققها" ركاكة، إذا ركاكة في الأسلوب وإجمال في المعاني والأحكام، وهذا النوع كثير، غير أن الجعبري فصل هذا الإجمال في الشرح أولا.

4) من هفوات الجعبري أنه في توجيهه للقرائتين في قوله تعالى ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ أن بكسر خاء واتخذوا وفتحها، قال في توجيه الفتح أنه خبر عن الأمم السابقة وعنا إذ الصحيح أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ، وإليه أشار الناظم بعم، أي شملنا ومن قبلنا، وبالغ في العموم لصلاحيته لجميع ما تقدم أن

وقال بعد توجيهه للكسر واختياره له: "والخبر لا يدل على المشروعية الله

أقول: سبحان الله، إذا كان اتخاذهم بأمر سماوى (شرع من قبلنا) فكيف لا يدل علي المشروعية؟ وإذا كان الصحيح كما قرره أن شرع من قبلنا شرع لنا فأين الناسخ الذي رفع المشروعية؟ . والله أعلم.

5) اختار أبو عبيد في قوله تعالى: ﴿الا أن يخافا الايقيما حدود الله ﴾ ضم ياء يخافا واختار الجعبري الفتح وقال: "خلافا لأبي عبيد في اختياره الضم وهو غرب كما تقدم ...

^{(1) -} كنز المعاني، شرح البيت: 185. ص: 388 القسم المحقق، باب الهمزتين من كلمتين.

⁽²⁾ سورة البقرّة، اية 125

⁽³⁾ كنز المعانى، شرح البيت: 484، فرش سورة البقرة.

^{(4) -} سورة البقرة، أية: 229

⁽⁵⁾ كنز المعانى، شرح البيت : 311، فرش سورة البقرة.

أقول: اختيار أبي عبيد هو قراءة حمزة وهو من السبعة، والذي تقدم للجعبري هو صعوبة التوجيه علي مقتضى اللغة، وهذا إن قدمناه هدمنا ما أكده القراء من تواتر قراآت الأئمة السبعة، وقد اغتر الجعبري بمثل ما نقله القرطبي المفسر عن ابن النحاس في شأن اختيار أبي عبيد إذ قال: "وما علمت في اختياره شيئا أبعد من هذا الحرف لأنه لا يوجبه الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى "".

وقد أجاد ابن حيان إذ قال: "وقد طعن في هذه القراءة من لا يحسن توجيه كلام العرب "ثم قال: وتوجيه قراءة الضم ظاهرة... الغ"⁽²⁾.

وقال السخاوى: أبو عبيد إمام في القراءة وأبو علي الفارسي⁽³⁾ إمام في النحو فطعن غيرهما عليهما لا يلتفت له (4).

6) في شرح الجعبري لقول الشاطبي:

وبالرفع نونه فلا رفث ولا فسوق ولا (حق) ا وزان مجملا قال في توجيه فلا رفث وما عطف عليه: "ووجه رفع الثلاثة ما تقدم في الاثنين "أقول الثلاثة المتبادرة رلي الذهن هي : رفث، فسوق، جدال، الواردة في الآية في نسق واحد، ولكن لم يقرأ أحد من السبعة برفع جدال، فلماذا قال : ووجه رفع الثلاثة؟ وحتى لو أولنا كلام الجعبري بأنه صادق على جدال المرفوع في قراءة أبي جعفر من العشرة مع من رفع الاثنين : رفث و :فسوق، من السبعة : فإنه كان عليه أن يبين مراده، لأن العبارة مموهمة، فالقارئ العادي لا يفهم إلا أن الثلاثة مرفوعة عند بعض السبعة وهو خطأ.

7) انقلب على الجعبري بعض نسب الشيوخ المغاربة وأسمائهم فوقعت له أوهام في ذلك منها:

⁽¹⁾ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي . 1383.

⁽²⁾ البحر المحيط : 198*2*

 ⁽³⁾ هو الحسين بن أحمد بن عبد الغفار امام النحو في عصره وهو مع أبي عبيد في اختياره، ت: 377 هـ: غاية النهاية: 1 207

^{(&}lt;sup>4</sup>) فتح الوصيد في شرح القصيدة: 2152.

^{(5) -} كنز المعاني، شرح البيت: 505 فرش حروف سورة البقرة ورقة : 135 و من النسخة الأصل المخطوطة.

أ - سمى صقلية - التي نسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلى - قرية، والأمر سهل.

ب - قال عن مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي : "الفاسي من فاس قريب من مراكش" (1) فلعل القيسي تحرف إلى الفاسي، ولما كانت مراكش تطلق على المغرب وقع الجعبري فيما وقع.

رحمنا الله ووالدينا وإياه وسائر العلماء وحفظنا من خاطرة السوء وزلة اللسان أمين.

نفس المصدر، خاتمة كنز المعاني ورقة: 284 / و ، من الأصل.

خاتمة

في هذه الخاتمة سأحاول تلخيص ما أنجزته من العمل وما توصلت إليه من النتائج من خلال مرافقتي للجعبري وآثاره لمدة ثماني سنوات سهرت فيها وواصلت الليل بالنهار، فأردت وأراد الله وكان ما أراد الله فانصرفت لما أراد سبحانه عز وجل.

حاولت في الباب الأول من هذه الدراسة التعريف بالجعبري طفلا ثم طالبا ثم شيخا لمدينة الخليل عليه السلام، وعرفت به فقيها شافعيا، ومقرئا مشرقيا خليليا ومشاركا في مختلف العلوم، وفي الباب الثاني عرفت بآثاره تعريفا إجماليا ويكنز المعانى منها تعريفا تفصيليا (١).

⁽¹⁾ بينما أنا أعد لتحرير هذه الخاتمة يسر الله سبحانه فوصلتني صورة من كتاب "عقود الجمان في تجويد القرآن"، للجعبري بعث الي بها فضيلة الدكتور عبد الهادي حميتو جزاه الله عني وعن البحث العلمي خيرا، وقد سبق التعريف بالكتاب إجمالا وهو منظومة نونية من البحر الكامل المقطوع، تقع في تسعة وعشرين وثمانمانة بيت (829) خلافا لما عند : حاجي خليفة في : كشف الظنون 154/2. وخلافا لما عند الدكتور مقبولي الأهدل في : رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبارص 63 ـ 64. والكتاب وان كان موضوعه التجويد كما يظهر من عنواته، فانه كتاب جامع، تضمن من الأبواب ما هو متردد بين علم القراآت وعلم التجويد، وهذا عرض سريم لمضمون الكتاب :

أ افتتاح: فيه حمد وتصلية وتسليم، واشادة بعلم التجويد، ثم ذكر فيه أن كتابه هذا استوعب ما في الرعاية لمكي، والتحديد والتنبيه، وهما لأبي عمرو الداني، والتمهيد، ولعله: التمهيد في اختلاف قراءة نافع، للداني أيضا، وبكون القصد منه ما يخص علم التجويد ينظر عن هذا الكتاب: معرفة القراء الكبار، للذهبي 1804. ثم تنهد على جها بذة هذا الفن الذين عفت الرياح محلهم، وترحم عليهم ووصف الحال من بعدهم بقوله:

خلت الوكور من البزاة فلم نجد من بعدهم فيها سوى البغثان

²⁾ مقدمة: حث فيها على تعلم التجويد الذي يعتبر الفن المقدم رتبة، واعتبر نهي عمر بن الخطاب لابن مسعود رضي الله عنهما، عن قرائته "، أصلا من أصول هذا الفن، ثم حث الطالب على الأخلاق الفاضلة وزوده بكثير من النصائح والحكم.

³⁾ مُحتوى المقصود من الكتاب تفصيله حسب العناوين التالية :

⁻ باب مقاطع الحروف المسماة مخارج وصفاتها الطبيعية والاستعمالية - الصفات - نسبة - الحركات

وتوصلت في هذا الباب إلى ما يلي:

- 1 فكر الجعبري يعتبر فكرا موسىوعيا لتعدد الفنون التي ألف فيها.
- 2 آثاره في حاجة ماسة إلى مزيد من البحث والتنقيب عنهها لما لها من صلة وثيقة بالقارئ المغربي منذ عصر الجعبري إلى اليوم.
- 3 _ كتب الجعبري تعتبر من الكتب التي حاولت التفرقة بين ما يعتبر من علم القراآت وما يعتبر من علم التجويد كما يرى ذلك واضحا من خلال كتابه: "عقود الجمان في تجويد القرآن". المشار إليه أسفله.

ودرست في الباب الثالث مصادر الجعبري - كما وكيفا - وكيفية تعامله معها فتوصلت إلى نتيجتين اثنتين هما :

- 1) مصادره كثيرة ومتنوعة وفيها الكثير من المصادر المغربية.
- 2) تعامله معها ليس تعامل الناقل، وإنما هو تعامل الناقد الخبير، غير أن هذا النقد لا يخلو من اندفاع ما.

[&]quot; الحروف ـ تحرير السكون والحركة والتقاء الساكنين ـ باب كيفية الأداء ومراتب القراء ـ باب الاظهار والادغام والاخفاء وتحديد التشديد ـ أنواع التشديدات ـ أقسام التنوين ـ أحكام حروف المد والين ـ تحقيق الفتح والامالة ـ تبيين الترقيق والتفخيم ـ حصر الماآت وضبط لفظها ومن وكيف ـ باب معرفة همزة القطع والوصل ـ باب تقرير الوقف والابتداء ـ باب ذكر الحروف على الترتيب الموصوف.

مطلب: الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء - القاف - الكاف - الجيم - الشين - الياء - الضاد - اللام - النون - الراء - الطاء - الدال - التاء - الصاد - السين - الزاي - الظاء - الذال - الثاء - الفاء - الباء - الميم - الواو - تنبيهات - خاتمة.

تأمل هذا الترتيب غير المألوف.

أشار الجعبري في هذه التنبيهات إلى الحكم حالة التقاء الحرفين القويين، ونبه على أن الحروف إذا تشاركت وتناسبت ثقلت، وأن الحفاظ شبهوا ذلك بمشي مقيد أو بمن يمشي ويعود وهو في مكانه، وبين ما يثقل من الحركات بعد حركات أخرى، وأمر بالحدر والترتيل وبالجهر والخفوت من غير افراط ولانقصان، وحذر من اللحن الخفي.

أما في الخاتمة فنبه على أن ذا آلهمة هو الذي يسعى لتحصيل المعرفة حتى لا ترى غلطاته مسطورة في كل ديوان، ودعا إلى عدم الاطمئنان إلى الصحفي وعدم القراءة على المصحفي، وأمر بالأخذ عن الأعيان، وذكر أن مجالس العلماء أشرف منتدى.

ثم ذكر نماذج من الأخطاء التي يقع فيها القراء. وأمر بتداركها، ثم ذكر أن الموصوف بالكمال هو الحق سيحانه وختم بابتهالات.

وفي الباب الرابع درست منهج الجعبري ـ سواء في خطوات الشرح أو في طريقته، فتوصلت إلى أن منهجه يختلف عن مناهج باقي الشراح الذي عرفنا شورحهم فيما يلي

- ا ـ إنه يغني كل جزئية بنصوص الأئمة لتأييد اختياره ويعرض كثيرا بالنصوص التى تخالف اختياره ويظهر ما فيها من خلل باشارة جد مختصرة.
- 2 يستوعب الطرق والوجوه أكثر من غيره وينبه على الوجوه التي ليست من طرق القصيد.
- 3 انفرد فيما أعلم بتفريعات يثبت واحدا منها في نهاية كل باب أو وحدة من الوحدات يصدره باثبات آيات، ثم يحصي وجوه القراآت السبع فيها من طريق القصيد، ثم من طرق غيره، وقد ظهر أثر هذا الصنيع بالذات في مؤلفات القراء المغاربة عامة وفي طريقة الأداء لقراء المناطق الشمالية الذين شاعت بينهم طريقة العدد خاصة أي إحصاء وجوه القراآت والاستعانة على حفظها برموز خاصة وأمر الرموز عام،

أما الباب الخامس فقد درست فيه علاقة الجعبري بالمغاربة وعلاقتهم به وتأثير مؤلفاته في إنتاجهم، وطرق أدائهم، وتوصلت إلى النتائج التالية :

- 1) مبادرة المغاربة برواية كتب الجعبري وإدخالها للمغرب، ثم دراستها والتدريس بها، وإعطائها أهمية خاصة تجلت في إنشاء أوقاف لتدريس الشاطبية بشرح الجعبرى.
- 2) الميزة الخاصة التي انفرد بها الجعبري عند المغاربة فأصبحوا يطلقون اسمه على كتبه، وهذه ميزة لم تحصل لغيره عندهم.
- 3) رغم الثقة والمكانة اللتين حظي بهما الجعبري في نفوس المغاربة فان كثيرا منهم ناقشه الحساب في كثير من القضايا.

وبهذا أكون قد رسمت صورة - أحسب أنها مقربة - للجعبري من خلال التعريف به وبمؤلفاته باعتباره المقرئ المشرقي الذي تعانق المغاربة مع انتاجه أكثر مما فعلوا مع انتاج غيره، ورسمت صورة أيضا لكنز المعاني من مؤلفاته باعتباره على رأس قائمة الشروح الهامة للشاطبية.

وبعد، ها أنذا قد أنهيت البحث ولم ينته لأن للبحث ذيولا لا تنتهي وقد أفرغت فيه من الجهد ما أحتسبه عند الله فانه لا يضيع أجر من أحسن عملا ولا أدعي أنني قد أحسنت العمل، وإنما قصدت ذلك فحاولت أن أجعل طريق الطالب الباحث إلى انتاج الجعبري معبدا، فان كنت قد وفقت إلى السير في الطريق الصائب السوي وبلغت المقصود مما يفيد، فذلك فضل من الله، وتلك ثمرة الإشراف العلمي الممنهج، وإن قصرت الهمة عن بلوغ المراد فالتقصير من طبع الانسان، وقد بذلت جهد المقل والله حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آهله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الفهارس العامة

1 ـ فهرس الآيات القرآنية : ص 497

2 _ فهرس الأحاديث: ص 507

3 - فهرس الأعلام المترجمين: ص 509

4 ـ فهرس المصادر والمراجع: ص 519

ر5 ـ فهـرس الموضوعـــات: ص 535

1 ــ فهرس الآيات القرآنية

لصفحة	الآي
-------	------

أ. ذا مامت لسوف أخرج حيّا	374
أعجمــي وعربــــي	136 (هامش) 136
أيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا	263
أتمدونني بــمــــال	330
أرني أنظر إلىك	348
أرني كيف تحيي الموتى	348
أرنا الله جـهـــرة	348
أشدد بـــه أزري	370
اعرض ونئا بجانبــه	285
أفتمارونه على ما يسرى	259
أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله الخ	230_364
أفمن وعدناه وعدا حسنا	207
إلا بعدا لــــــود	344
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم	361
إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله	488.
الامن اغترف غرفية سيده	457.

235	ألا تتبعني أفعصيت أمسري
340	الله أعلم حيث يجعل رسالاته
461	أن تنزل عليهم ســورة تنبئهـم
461	أن تنزل عليهم كتابا من السماء
341	أن يعمــروا مسـاجــد اللــه
461	أن ينزل عليكم من خير من ربكم
461	أن ينزل الله من فضله على من يشاء
202	أن كان ذا مــال وبنـين
234	أن يهديني سواء السبيل
202	أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم
342	إنا أعتدنا للكفرين
374	إنا لمغرمون
372	إن الحكم إلا الله يقص الحق
241	ان علينا جمعه وقرأنه
349	إن الدين عند الله الاســلام
284	إن الذينِ يأكلون أموال اليتامي ظلما
462	إن الله عنده علم الساعــة
220	إن لنا لأجسرا
226	أواخوانهم أو عشيرتهم
	إني منزلها عليكهم السلمانية
	أولا يستطيع أن يـمـــل
275 .	أوأمــن أهــل الــقــرى

207	أونريك الذي وعدناهم
•	
344	بخالصة ذكسرى السدار
371	بل ادارك علمهم في الآخسرة
80	بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
301	بل طبع الله عليها بكفرهم
275	بما عقدتم الايمان
136	بما يعملون خبير
347	تزرعون سبع سندين دأبـــــا
309	تصلبی نیارا حامیه
ا مدحورا	ثم جعلنا له جهنم يصلياها مذموم
294	ثم ليقضوا تفشهم
348	ثم ليقطع فلينظر
225	ثم هو يوم القيامة من المحضرين
277	جعلا له شرکــــا
274	حتى إذا جاءانـــا
462	حتى تنزل علينا كتابا نقــــرؤه
260	حتى بصيد المعام وأروزا شرخك

369		ختامــه مـســك
331		خيرا منهما منقلبا
339		ربما يود الذين كفروا
348		ربنا أرنا الذين أضلانك
360		سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبئاء
309	·····	سيصلى نارا ذات لهبب
309		عبدا إذا صلحى
275		غير أولي الضرر
273		فا أحص
302		فإذا وجبت جنوب
293	الظالمين	فأذن موذن بينهم إن لعنة الله على
329		فأزلهما الشيطان
255	······································	فاتبعوني يحببكم اللسه
341		فانظر إلى أثر رحمة اللسه
422		فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم
338		فقدرنا فنعم القادرون
375	ية	فكأين من قرية أهلكناها وهي ظاله
325	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	فلا تجعلوا لله أنسدادا
228	الخ	فلا تخشوهم واخشون ولا تشتروا
309		فالمسدق ولا صلاحي
235 .		فلم يزدهم دعاءي إلا فرارا
144	الدنيا الخ	فمن الناس من يقول ربنا أتنا في

فمن تطوع خيرا فهـو خير لــــه
فننجي مـن نـشـــاء
فهم لا يهتدون إلا يسجدوا
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
فيوفيهم أجــورهـــــم
قادر على أن ينزل ءاية
قال انما أوتييته على علم عندي
قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل
قال لكل ضعف ولكن لا تعلىمـون
قالوا أ. نك لأنت يـوســف
قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين
قل هي للذين أمنوا في الحياة الدنيا خالصة
كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها
لأجدن خيـرا منهما منـقـلـبــا
لئن أخرتني إلى يـوم القيـامــة
ئن أنجيتنا من هذه
قالوا إنما سكرت أبصارنا
لقد جئت شيئا نكــرا 275
قد كان في يوسف وإخوته أيات للسائلين
لما ءأتيناكم من كتاب وحكمــة
لمسجد أسس على التـقـوى
لم ينترفوا ولم تقتيروا

302	لهدمت صوامصع
338	لو أطاعونا ما قتلـوا
359	ليحصنكم من بأسكهم
325	ليـس كمثـلــه شــــــــيء
361	ليكون لهم عدوا وحزنسا
250	لينهذر يهوم الهمسلاق
367	لا تفتح لهم أبواب السمياء
309	لا يصلياها إلا الأشقى الذي كذب
350	من قبلكم والكفار أولياء
234	مهطعــــين إلـى الـــــداع
339	نحن قدرنا بينكـم المــوت
167 (هامش)	نـــرى اللـــه جــهـــــرة
181	نعه العبد إنه أواب
461	ننزل عليهم من السماء أية
340	وأحاطت به خطيئاته
329	وإذا أخذ ربك من بني عادم من ظهورهم ذرياتهم
337	وإذا أنجيناكم من - أل فرعون المستسسس
237	وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض
276	وأرجلكم إلى الكعبين
260	وأرسل عليهم طيرا أبابيك
	وأرنا مناسكنا
335	وأسبغ عليكم نعمله

351		وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار
357	'	وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
146		وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
226		وأنهذر عشيرتك
284		وان كانت واحدة فلها النصـف
329		وإن ياتوكم أسرارى تفادوهم سسراري
369		وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلسوا
309-488		ولتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
178		واتقوا يوما لا تجزي نفس
228		واخشون اليوم أكم لمست
228		واخشوني ولأترم
285		واصبر لحكسم ربسك
350		وامسحوا بروسكم وأرجلكم
309		وذكر اسم ربه فصليي
362		وزرع ونخيل صنوان
341		وسيعلم الكافر لمن عقبى الــدار
358		وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول
344		وعادا وتمصودا
343		وعلى الذين يطيقونه
331		وقالوا اتخذ الله ولسدا
274		ولا تقربوهان حتى يطهارن
276		ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلّم

ولا توتوا السقهاء أموالكم التي جعل الله لكم فيما 284-258
ولا تيممـوا الخبيـث منه تنفقون
ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون 206
ولا طايــر يطـيـر بجناحـيـــه
والله أعلم بما وضعت
ولتكملوا العدة ولتكبروا
ولم يكن له كفــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ولو شاء الله لأعنتكم
وليجزين الذين صبروا أجرهـم
ولية ولوا درست
وما عند الله خير وأبقى
وما ننزلــه إلا بقــدر معـلـوم
وما نـوْخــره إلاَّ لأجـــل مــعــدود
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه أحمد
ومن أصدق من الله قيال
ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم
ومن الناس من يعبد الله على حرف
ونذرهم في طغيانهم يعمهون
وننزل من القرآن ما هـو شفـاء
وهو الذي يرسل الريح نشرا بين يدي رحمته
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا

25()	وياقوم إني أخاف عليكم يوم التناد
309	ويصلـــى سعـيـــرا
325	ويكونون عليهم ضدا
339	ويسنسزل الغييسث
287	ويهيئ لكم من أمركم مرفقـــا
331-353	یابشرای هدا غـــلام
273	يسس والقران الحكيسم
235	ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد
356	يرثني ويرث من - ال يعقوب
مهانا	يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
274	يضاعف لها العـذاب ضعـفـين
327	يغفرلكم خطاياكيم
370	يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
330	يقول الذين أمنوا أهولاء الذين أقسموا
351	ينبت لكم به الرزع والزيت وي
364	يوم لا تملك نفس لنفس شييئيا

2 ــ فهرس الأحاديث

، إلى أخره 402	الحال المرتحل صاحب القرآن يضرب من أول القرآن
34	الناس على ديسن ملوكهم م
249	إن هذا القرآن انزل على سبعة أحرف
298	سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الخ
152	كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمــة
151	كنت وافد المنتفق إلى رسول الله عَلِيُّ .
183	من ابتاع نخلا بعد أن تؤير فثمرتها للذي باعهاالخ.

3 ــ فهرس الأعلام المترجمين

	الأحفس الصغير ـ محمد بـن الخـلـيــــل
	الأخفش الكبير - هارون بن موسى
	الأصبهانيي محمد بن عبد الرحيم
	الأعشي - يعقوب بن محمد
• •	ابن الأنباري - محمد بن القاسم
71	ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي
67	ابراهيم بن خليل بن عبد الله الدمشقي
76	ابراهيم بن سيار البصري
71	ابراهيم بن عثمان بن كامل البعلبكي
76	ابراهیم بن محمد بن ابراهیم بن مهران
55	ابراهيم بن محمد الجسعبسري
67_63	ابراهيم بن محمدود بن سالم (ابن الخير)
58	ابراهیم بن معضاد بن شهداد
72	أحمد بن ابراهيم بن داود المنبجي
244 - 165	أحمد بن الحسين الأصبهاني
33	أحمد بن عبد الحكيم بن تيميــة
414	أحمد بن عبد الله بن هلال الأزدي

36	أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعري
167	أحمد ين علي بن أحمد ابن الباذش
	أحمد بن علي بن شعيب
	أحمد بن علي المنجسور
	أحمد بن محمد بن نحلة
	أحمد بن محمد المسيري
	أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي
	أحمد بن موسى بن مجاهد
	أحمد بن يزيد بن أزداذ الحلواني
	إدريس بن عبد الله بن عبد القادر البكراوي
	إدريس بن محمد بن أحمد المنجرة
	إسحاق بن أحمد الخيزاعي
	إسحاق بـن محـمـد المسيبـي
	إسماعيل بن خلف أبو طاهر الأندلسي
	ابـــن بـــــــراق
	ابن بطوطة = محمد بن عبد الله
	التبريـزي = يحيـى بن علـي
	توران شاه بن أيبوب
	جعبر بن سابق القشيري
	جعفربن أبي طالب
	ابن الجندي= عبد الله بن أيدغي
	•

*****	ابن الحاجب = عثمان بن عمـــر
238 _ 167	الحسن بن أحمد الهمداني
311	الحسن بن الحباب بن مخطيد
72	حسن، المعروف بالحسام المصري
	الحسن بن عرفة بن يزيد العبيدي
489	الحسين بن أحمد أبو علي الفارسي
	الحسين بن الحسن بن أبي السعادات التكريتي
405	الحسن بن محمد بن أحمد كنبور
487	الحسين بن محمد بن حبش الدينوري
	خليل بن عبد القادر الجعبري
	داود بن عبد الرحمين العطيار
	الذهبي ـ الحافظ محمد بن أحمد
	الزمخشري ـ محمود بن عمر جار الله
33	ابن الساعي تاج الدين ابن المحتسب
	السخاوي = على بن محمد
72	سعيد بن أحمد التجيبي (ابن ليون)
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	ابن السكيت = يعقوب بن اسحق
165	سهل بن محمد السجستاني
	سيبويه = عمرو بن عثمان
	شعلة = محمد بن أحمد
	الشنبوذي= محمد بن ابراهيم

58	صالح بن تامر الجعبري
244 - 166	طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
68	عبد الجبار بن عبد الخالق العكبري
455	عبد الرحمن بن ادريس المنتجسرة
	عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة
	عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي
	عبد الرحمن بن محمد القصري الخباز
100 - 68	
168	
33	
57 _ 56	
56	عبد الكريم بن عبد القيادر
68_63	عبد الله بن ابراهيم بن محمود الجزري (ابن رفيعا)
72	عبد الله بن أيدغدي بن الجندي
69	•
307	
415	
399	
394	عبد الله بن محمد بن خليف الخزرجي المطري
57	
237	عبيد الله بن ابراهيم بن مهدي العمري
	عبد المنعم بن عبد الله بن غلب ون عبد الله عبد

450	عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر
400 - 113	عثمان بن سعيد الدانـــي
	عثمان بن عمر بن الحاجب
164	عطاء بــن الســائــــب
	أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله
72	علي بن أبي محمد الواسطي
69	علي بن أحمد الفخر بن البخاري
398	علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري القرطبي
69	علي بن عبد العزيز الأربلي
72	علي بن عبد الكافسي السبكي
111	علي بن عثمان العذري (ابن القاصح)
167 -69	علي بن عثمان بن محمود البغدادي (ابن الوجوهي)
312 - 120	علي بن عمر بن ابراهيم القيجاطي
396	علي بن عيسى الراشدي
55	علي بن محمد بن ابراهيم الجعبري
65	علي بـن محمـد السيـمســاطــي
407 - 116	علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي
69	علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرباني
69	علي بن المظفر الاسكندرانسي
406	علي بن موسى بن علي المطـغــري
33	علي بن يوسف الرحبي (ابن حيدرة)

54	عمر بن ابراهيم الجعب ري
73	عمر بن حمزة بن يونس الأربلي
55	عمر بن محمد بن ابراهيم الجعبري
164_111	عمرو بن عثمان سيبويه
•••	ابن غازي = محمد بن أحمد
	ابن غلبون = طاهر بن عبد المنعم
393	فرج بن قاسم بـن أحـمـد (ابن لب)
453-109-40	قاسم ـ أو أبو القاسم ـ بن علي الشاوي ابن دراوة
73	القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي
	قالون ـ عیســی بــن سیــنــــــا
	قتيبة بن مهـــران
	كنبور = الحسـن بـن محـمـد
	ابن اللبان = محمد بن أحمد
	لقيط بن عامر بن المنتفق
497	المبارك بن سالــم الشـيـظــمــي
73 _ 54	محمد بن ابراهيم بن عمر الجعبري
165	محمد بن ابراهيم أبو الفرج الشنبوذي
69_63	
73	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
412 _443	
74	محمد بن أحمد بن اللبان
395_404	محمد بن أحمد بن مجبر المسارى

117	محمد بن أحمد الموصلي (شعلة)
307	محمد بن اسماعيل بن وهب الربعيي
437	محمد الـتهـامـي بـن الطـيـــب
399	محمد التهامي بن محمد بن مبارك الحميري
384	محمد بن جــابــر الـــوادي أشـــــي
407	محمد بن حسن بن محمد الفاسي
312	محمد بن الحسسن بسن هسسارون
238	
165	محمد بن الخليل الأخفش الصعّ يــــر
244	محمد بن سفيان القيروانيي
58	محمد بن سليمان الجعبري
401	محمد بن شــريــح الـــرعـيــنـــي
33	محمد بن صفي الدين الحسريسري
51	محمد بن عبد الجــواد القاياتــي
462	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البصري
71 _ 51	محمد بن عبد الرحمن مجير الدين العليمي
244	محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني
58 - 109	محمد بن عبد السلام الفاسي
71 _ 50	محمد بن عبد الله (ابن بطوطة)
70	محمد بن عبد الله أبو العز البصري
121 _33	محمد بن عبد الله بن مالك الجياني
74	محمد بن غبد الله الـمـطــــرز

460 _ 109	محمد بن عبد المجيد أقصبي
33	محمد بن عبد المحسن الحنبلي
393	محمد بن عبد الملك المنتوري
33	محمد بن علي بن عبد الواحد (ابن الزملكاني)
54	محمد بن عـمـــر الجـعـبـــري
	محمد بن عمر بن القاسم الواسطي
	محمد بن القاسم بن محمد (ابن الأنباري)
	محمد بن مبارك بن أحمد السجلماسي
	محمد بن محمد البوعناني
	محمد بن محمد بن ابراهيم الجعبري
	محمد بن محمد بن ابراهيم الصفار
	محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البصري
	محمد بن محمد بن محمد الجزري
	محمد بن محمد الكومي مــفـــوش
	محمد المهدي بن عبد السلام متجنوش
	مسعود بن محمد جــمـــوع
	مكي بن أبي طالحب
	المهدي الدكالــي الـعـونــي
	موسى بــن جــريــر الــرقــي
	موسى بن عبيد الله الخاقاني
	موسىي بن الملك المنصور
	ميمون بن مساعد المصمودي الفخار

164	نافع بـن عبــد الرحمــن المــدنــي
165	هارون بن موسى الدمشقي الأخفش الكبير
•••••••••••••••••	النووي = يحيى بن شـــرف
393	يحيى بن أحمد بن محمد القس الرندي
33	يحيى بن شرف النسووي
164	يحيى بن المبارك الينزيدي
244	يزيد بن القعق العالم
165	يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت)
244	يعقوب بن اسحاق الحضرمي القارئ
236	يعقوب بن محمد بن هلال
236	يعقوب بن محمـد الأعـشــى
70.61	يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي
414	يوسف بن عمر بن سيار المدني
جعبري 57	ست المشايخ بنت برهان الدين ابراهيم بن محمد ال
59	
54	

4 ـ فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

سأكتفي بترتيب هذا الفهرس ترتيبا هجائيا دون الفصل بين المصادر والمراجع، مصدرا اياه بذكر جملة من المصاحف، ثم أتبعها بالمخطوطات ثم المطبوعات، ثم ذكر عدد من المجلات.

* المصاحف:

- مصحف شريف مخطوط قديم مرموز خاص بالأسرة.
- مصاحف شريفة برواية ورش وخاصة المصحف الذي كتبه الشريف عبد الاله المنجرة، نشر دار الكتاب البيضاء 5(140هـ / 1985م.
- مصحف شريف برواية ورش: ش ردوسي قدور بن مراد التركي، المطبعة الثعالبية بالجزائر (1390هـ / 1971م.
- مصحف شريف برواية حفص، كتبه الخطاط عثمان طه. ط دمشق 1402هـ.
 - ـ مصحف شريف برواية قالون : ط ليبيا 1393 هـ / 1973م.

*المخطوطات:

- ابراز الضمير من أسرار التصدير: محمد بن عبد السلام الفاسي، صورة مخطوط خاص

- اتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأماني (المحاذي) : محمد بن عبد السلام الفاسي، صورة من مخطوط مكتبة وزان.
- أرجوزة النافع في أصل حرف نافع : أبو زيد عبد الرحمن الجادري، صورة مخطوط خاص
- الأرجوزة المنبهة في أسماء القراء والرواة وأصول القراآت : أبو عمرو الدانى صورة مخطوط خاص.
- إسناد قراءة الجعبري إلى الأئمة العشرة المنظموة في كتاب نزهة البررة.. الخ صورة عن مخطوط بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية، بالمدينة المنورة.
- أنوار التعريف لذوي التصريف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الجزولي الحامدي صورة عن مخطوط: م ع ت رقم 549.
- إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع محمد بن محمد الفزاري (ابن مجراد) خص خا. (مخطوط صورة خاصة).
- بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من زيادات على التيسير: أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي، خ ص خا،
 - ـ البارع في قراءة نافع : ابن أجروم، خ ص خا.
- تحفة القراء في بيان رسم القرآن على رواية و رش : منظومة محمد العربي البهلول خ ص خا، وقد طبعت.
- تحفة المنافع في قراءة نافع : منظومة : أبو وكيل ميمون الفخار . خ ص خا ـ تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم، منظومة الجعبري، خ ص خا
- تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج : محمد بن عبد السلام الفاسي، صورة عن مخطوطة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان،
- تفصيل عقد درر ابن بري في نشر طرق المدني العشر: ابن غازي، خ ص

- تقريب النشر: ابن الجزري، خ ص خا.
- تكميل المنافع في مقرإ عشر نافع : عبد السلام المدغري، خ ص خا.
- التكملة المفيدة لقارئ القصيدة: على أبو الحسن القيجاطي، خ ص خا.
- التنزيل في الرسم : أبو داود سليمان بن نجاح، مصورة الاستاذ السحابي.
- جامع البيان في القراآت: أبو عمرو الداني، مصورة عن مصورة الاستاذ حسن العلمي
- جمع المعاني الدرية والمباحث السنية في تقييد البرية شرح الدرر اللوامع، محمد بن عيسى الورتيني، خ ص خا.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد : ابراهيم بن عمر الجعبري، مصورة عن مصورة ذ حسن العلمي.
- الجامع المفيد في أحكام الرسم والقراءة والتجويد : عبد الرحمن بن القاضى، خ ص خا.
- حسن المدد في معرفة العدد : ابراهيم بن عمر الجعبري، صورة عن نسخة خ ح بالرباط
- حفظ الأماني ونشر المعاني حاشية على كنز المعاني : قاسم بن دراوة المكناسي مصورة عن نسخة الخزانة الحسينية رقم 510 و7773. الأجزاء: 1 2 3.
 - الحصرية : منظومة على بن عبد الغنى الحصرى، خ ص خا.
- الدرة الجلية في النقط والشكل: منظومة الشيخ ميمون الفخار، خ ص خا.
- الدر النثير والعذب النمير: عبد الواحد بن أبي السداد المالقي مصورة عن نسخة الأستاذ سعيد أعواب.
- ـ رسم القرآن للبدور السبعة : أبو عبد الله محمد بن محمد الهواري مخطوط خاص.

- شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري، حاشية على قسم الأصول من كنز المعاني للجعبري: محمد بن عبد السلام الفاس، مصورة عن نسخة خمولاي عبد الله الشريف بوزان.
 - شرح الدرر اللوامع: عبد الملك المنتوري، خ ص خا.
- الطرر المستحسنة : تعليقات على انشاد الشريد : محمد بن مبارك السجلماسي مصورة عن نسخة م ع ت.
 - الطراز في شرح ضبط الخراز: محمد التنسي، خ ص خا.
- عقود الجمان في تجويد القرآن : منظومة للجعبري، مصورة عن صورة الدكتور عبد الهادي حميتو.
 - عقيلة أتراب القصائد : أبو القاسم الشاطبي، مخطوطة خاصة.
- عمدة البيان في رسم ما قد خط في القرآن: محمد بن ابراهيم الخراز، خ ص خا.
- فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري : أبو زيد عبد الرحمن بن ادريس المنجرة، مصورة خاصة أصلها نسخة م ع ت.
 - فتح المنان بمورد الظمأن : عبد الواحد بن عاشر، خ ص خا .
- فتح الوصيد في شرح القصيد : علي بن عبد الصمد السخاوي، خ ص خا.
- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع: عبد الرحمن بن القاضى، خ ص خا،
 - ـ كفاية التحصيل في شرح التفصيل: مسعود جموع، خ ص خا. (حقق).
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني: محمد بن أحمد الموصلي (شعلة) خ ص خا (طبع).
 - كنز المعانى في شرح حرز الأماني: ابراهيم الجعبري، عدة نسخ.

- الكامل في القراآت الخمسين: أبو القاسم الهذلي، خ ص خا.
- ـ ما جرى به العمل في قراءة نافع: عبد الرحمن بن القاضي، خ ص خا.
 - منظومة التهامي بن الطيب في الرسم وأصول القراآت، خ ص خا.
 - منظومة الشاطبي في القراآت الثلاث، صورة عن نسخة م ع ت.
 - منظومة القيسى في الوقف، خ ص خا.
 - ـ منظومة القيسى في الرسم والنقط والشكل، خ ص خا.
 - منظومة في قراءة نافع محمد بن محمد العامري خ ص خا.
 - منظومة محمد بن عبد الله الصفار (تحفة الألف)، خ ص خا.
 - منظوم الوهراني على ما في التعريف، خ ص خا.
- المقاصد النامية في شرح الدالية : عبد الرحمن بن ادريس المنجرة، خ ص خا.
 - نشر طرق المدنى العشر: ابن غازي (منظومة)، خ ص خا.
- نزهة الناظر والسامع في اتقان الارداف والأداء للجامع إدريس المنجرة، صورة عن نسخة م ع ت
- الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات : الجعبري، صورة عن نسخة مكتبة الجامعة الاسلامية

المطبوعات :

- ـ الابانة عن معاني القراآت : مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر 1978م.
 - الاختلاف بين القراآت: أحمد البيلي، دار الجيل بيروت.
- الاستيعاب في ذكر الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد البر (مطبوع بهامش الاصابة) مطبعة دار السعادة بمصر 1328هـ.

- ـ الاصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، ط. مصر 1328هـ.
 - الأعلام للزركلي : خير الدين الزركلي، المكتبة التجارية بيروت.
- _ الاقناع في القراأت السبع : أحمد بن علي أبن البادش، تحقيق عبد المجيد قطاش ط دمشق 1403هـ.
- ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: عبد الرحمن العليمي مجير الدين، ط مصر 1283هـ.
- ابراز المعاني من حرز الأماني: عبد الرحمن أبو شامة الدمشقي، تحقيق ابراهيم عطوة، مطبعة الحلبي مصر 1982م.
- اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس : عبد الرحمن بن زيدان، المطبعة المغربية الأهلية، ط الأولى 1347هـ.
- _ اتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني: حسن خطاب، دار الفكر، دمشق ط 1408هـ / 1988م.
- اتحاف فضلاء البشر بالقراآت الأربعة عشر: أحمد بن محمد البنا، تحقيق: د شعبان محمد اسماعيل، ط عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية. 1407هـ/ 1987م
- اتقان الصنعة في التجويد للسبعة : على بن شعيب، تحقيق ذ حسن صدقى (رسالة دبلوم)
- أثر القراآت في الأصنوات العربية : د عبد الصبور شاهين، ط ا المدني 1408هـ / 1987م.
- ـ ادغام القراء: أبو سعيد السيرافي، تحقيق د محمد علي عبد الكريم الرديني، ط. دمشق، 1406هـ / 1986م.
- ارشاد المريد إلى مقصود القصيد : علي محمد الضباع، مطبعة محمد علي صبيح / ميدان الأزهر،

- اعراب القراآت السبع وعللها: ابن خالویه، تحقیق د عبد الرحمن العثیمن، ط 1 المدنی بالقاهرة 1413هـ / 1992م.
 - ـ أعلام النساء : رضا كحالة.
 - ألفية ابن مالك في النحو: محمد بن مالك الجياني، مطبوع في مجموع.
- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراآت في جميع القرآن: أبو البقاء العكبري، ط دار الكتب العلمية، بيروت. 1399هـ / 1979م.
- انشاد الشريد من ضوال القصيد : محمد بن غازي، تحقيق ذ حسن العلمي (رسالة دبلوم)
- برنامج الوادي أشي : محمد بن جابر، تحقيق محمد محفوظ ط دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة : عبد الرحمن السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، ط دار الفكر 1399هـ / 1979م.
- بلادنا فلسطين، سلسلة مصطفى مراد الدباغ، ط. مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، 1393هـ / 1973م.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الألوسي، ط 3، دار الكتاب العربي بمصر 1342هـ.
- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، ط 1. مطبعة السعادة بمصر
- البداية والنهاية: أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تحقيق جماعة من الأساتذة، ط 3 دار الكتب العلمية بيروت، 1407هـ / 1987م.
- البدور الزاهرة في القراآت العشر المتواترة : عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي بيروت. 1401هـ / 1981م.
- تاريخ الشعوب الاسلامية : كارل بروكلمان، ترجمة نبيه أمين ط. 1977م بيروت.

- ـ تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) : محمد بن رافع، مطبعة الأهالي بغداد.
- ـ التبصرة في القراآت السبع: مكي بن أبي طالب، تحقيق د محيي الدين رمضان ط 1. الكويت 1405 هـ / 1985م.
- ـ تحبير التيسير في قراأت الأئمة العشرة : محمد بن محمد الجزري. دار الكتب العلمية بيروت 1404هـ / 1983م.
 - ـ تذكرة الحفاظ: الحافظ الذهبي، نشر دار أحياء التراث العربي.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة : محمد بن أحمد القرطبي المفسر، ط. المكتبة السلفية المدينة المنورة.
- _ التذكرة في القراآت الثمان: أبو الحسن طاهر بن غلبون، تحقيق أيمن رشدي سويد ط 1. جدة 1412هـ / 1992م،
- التلخيص في القراآت الثمان: الإمام الطبري، تحقيق حسن عقيل موسى. ط 1 جدة 1412هـ / 1992م.
- التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد : يوسف بن عبد البر، ط وزارة الأوقاف.
- ـ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : علي النوري، ط مؤسسة الكتب الثقافية 1971م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : علي بن محمد بن عراق، تحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف. دار الكتب العلمية بيروت
- تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك : عبد الرحمن السيوطي، مطبعة الاستقامة القاهرة.
- التوضيع والبيان في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن : ادريس بن عبد الله البكراوي ط. حجري.
 - التيسير في القراآت السبع: أبو عمرو الداني ط. بيروت 1985م.

- جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد البر، ط. المنيرية.
- ـ الجامع الصغير: السيوطي ط ١. ١40١هـ / 1981م. بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، ط. دار الكتاب العربي 1387هـ / 1967م.
 - جذوة المقتبس: الحميدي، ط. مصر 1966م.
- جمال القراء وكمال الاقراء: علم الدين السخاوي، تحقيق علي حسين البواب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع: البناني، ط. الحلبي مصر 1356 هـ / 1937م.
- حجة القراآت: أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط. 4 1404هـ / 1984م.
- الحجة في القراآت السبع: ابن خالويه، تحقيق عبد المتعال سالم مكرم، ط. دار الشرق 1979م.
- خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال : أحمد بن عبد الله الخزر جي، ط. مكتبة المطبوعات الاسلامية 1391هـ / 1971م.
- الخاقانية في التجويد (منظومة رائية): أبو مزاحم الخاقاني، تحقيق د أبو عصام ط. 1. 1402هـ.
- الخصائص: عثمان بن جني تحقيق محمد على النجار، دار الكتاب العربي بيروت.
- درة الحجال في أسماء الرجال: ابن القاضي، ط. دار صادر، بيروت 1390هـ / 1970م.
- دليل الحيران علي مورد الظمآن: أبراهيم بن أحمد المارغيني، دار الكتب. الجزائر.

- ـ دليل مؤرخ المغرب: عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، ط. 1962م. البيضاء.
 - ـ دليل مخطوطات الناصرية، بتامكروت،
 - ـ ديوان امرئ القيس، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ط. بيروت
- ديوان طرفة، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، ط. دار الكتب العلمية بيروت. 1407هـ / 1987م.
- ديوان النابغة، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ط. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الدرر الكامنة في أعيان العائلة الثامنة: ابن حجر، ط. دار الجيل. بيروت.
- الدر النثير والعذب النمير: عبد الواحد بن أبي السداد المالقي، تحقيق أحمد عبد الله المقرئ، ط. 1411هـ / 1990م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: ابن فرحون، تحقيق محمد الاحمدي أبو النور دار التراث. القاهرة.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : محمد بن عبد الملك المراكشي، تحقيق د: محمد بن شريفة. ط. 1984.
 - ـ رحلة ابن بطوطة، ط 1. مطبعة وادي النيل. القاهرة.
- _ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار: الجعبري، تحقيق: د حسن محمد مقبولي الأهدل. ط

مؤسسة الكتب الثقافية. 1409هـ / 1988م.

الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية.

ـ الرياحين العطرة، شرح مختصر الفوائد المعتبرة في القراآت الشاذة : عبد المتعال منصور عرفة، بيروت. 1408هـ / 1987م.

- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ النتهي شرح الشاطبية : علي بن القاصيح.ط. دار الفكر. بيروت.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اقبر من العلماء والعلم بفاس: محمد ابن جعفر الكتاني. ط. الحجرية.
- سيرة ابن هشام: تحقيق مصطفى السقاء وآخرون، ط. المكتة العلمية. بيروت.
 - ـ شجرة النور الزكية : محمد بن مخلوف. ط. 1349 هـ. بيروت.
- شخصيات مغربية: تمتجنوش :عبد الله الجراري. ط.1 1402هـ / 1982م. البيضاء.
- شذرات الذهبي في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي، ط. المكتبة التجارية بيروت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : عبد الله بن عقيل. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار اللغات.
- شرح أبيات سيبويه : أبو جعفر النحاس، تحقيق : أحمد خطاب. ط حلب 1394هـ / 1974م
- ـ شرح حسن القويسيني على السلم : ط. 1369هـ / 1950م. الفحامين. مصر.
- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري. دار الفكر بيروت.
- شرح السمنودي على متن الدرة المتممة للقراآت العشر : محمد بن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع. ط. ميدان الأزهر. مضر.
- شرح المعلقات السبع : الحسن بن أحمد الزوزني، ط ثانية. مطبعة مصطفى البابلي بمصر. 1369هـ / 1950م.
 - شرح المكودي علي ألفية ابن مالك: أبو زيد عبد الرحمن المكودي.

- صحيح البخاري بشرح فتح الباري لابن حجر، نشر دار المعرفة بيروت. مصورة عن طبعة 1301هـ.
 - ـ صحيح مسلم بشرح النووي : نشر دار الفكر 1401هـ / 1981م.
 - _ الصلة : أبو القاسم خلف بن بشكوال. ط.مصر 1966م.
 - ـ طبقات الشافعية : ابن السبكي، دار المعرفة بيروت.
- العنوان في القراآت السبع: أبو طاهر اسماعيل بن خلف الأندلسي، تحقيق د زهير ود خليل العظمة، ط عالم الكتب. 1406هـ / 1986م،
- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن الجزري، نشر: برجستراس. دار الكتب العلمية بيروت.
- غيث النفع في القراآت السبع: أبو الحسن على النوري الصفاقسي. دار الفكر بيروت، بهامش سواج القارئ.
- _ الغاية في القراآت العشر: أحمد بن الحسن بن مهران. تحقيق محمد غيات البندار ط أولى . 1405هـ / 1985م.
 - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن خجر العسقلاني ط 2. بيروت.
- فهرس أحمد بن علي المنجور: تحقيق محمد حجي : الرباط 1396هـ 1976م.
- فهرس الخزانة الحسنية، المجلد 6 قسم القراآت، محمد العربي الخطابي. الرباط 1407هـ / 1987م.
- فهرس الفهارس والأثبات: عبد الحي الكتاني، تحقيق د احسان عباس. دار الغرب الاسلامي. بيروت. 1402هـ / 1982م،
 - _ فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي، ط بتحقيق د احسان عباس.
- الفتح الودودي حاشية ابن حمدون علي المكودي : أحمد بن حمدون بن الحاج. بدون تاريخ.

- الفجر الساطع والضياء اللامع شرح الدرر اللوامع : عبد الرحمن بن القاضي : تحقيق أحمد البوشيخي، مضروب على آلالة.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي : محمد الحسن الحجوي الثعالبي: تحقيق وتخريج عبد العزيز القادري. مكتبة دار التراث.
- الفوائد المعتبرة في القراآت الأربعة بعد العشرة : الشمس المتولى، مطبوعات خاصة مصورة.
 - قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، مضروب على الآلة.
- ـ قراآت القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين : أحمد بن عمر الأندرابي. تحقيق د أحمد نصيف الجنابي. ط 3 بيروت. 1407هـ / 1986م.
- ـ القراء والقراآت بالمغرب: سعيد أعراب، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1410هـ / 1990م
- القواعد والاشارات في أصول القراآت: القاضي أحمد الحموي، تحقيق: د عبد الكريم بكار، دار العلم. دمشق. 1406هـ/ 1986م،
- كتاب سيبويه : عمرو بن قنبر. تحقيق عبد السلام هارون عالم الكتب بيروت 1403 هـ / 1983م.
- كتاب السبعة في القراآت: أبو بكر بن مجاهد، تحقيق د شوقي ضيف. ط 2 منقحة. دار المعارف.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، مكتبة المثنى بغداغد. وط دار الكتب العلمية بيروت 1413هـ / 1992م.
- كفاية التحصيل في شرح التفصيل: مسعود بن محمد بن محمد جموع، تحقيق: عبد الرحمن السائب، مضروب على الآلة.
 - كنز العمال: المتقى الهندى. دار التراث الاسلامى.
- ـ الكشف عن وجوه القراآت: مكي بن أبي طالب. تحقيق الدكتور محمد محيي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة. 1407هـ / 1987م.

- الكواكب الدرية في اعراب الشاطبية : حسن السيناوني : مطبوعات خاصة مصورة.
- الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري مختصر شرح النويري: محمد الصادق قمحاوي ط أولى. مكتبة الكليات الأزهرية.
 - ـ لسان العرب: ابن منظور 15 مجلدا، دار صادر، بيروت،
- لطائف الاشارات لفنون القراآت: شهاب الدين القسطلاني، تحقيق د عبد الصبور شاهين ومن معه. ط. القاهرة 1392هـ / 1972م.
- ـ متعة المقرئين في تجويد القرآن المبين : عبد الله الجراري. ط. 1401هـ/ 1981م.
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، ط محمد أفندي مصطفى
- مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : عبد الله بن أسعد اليافعي.
 - ـ مسند الإمام أحمد : ط. دار الكتب العلمية.
- ـ مشارق الأنوار على صحيح الآثار: القاضي عياض، ط. المكتبة العتيقة دار التراث 1333هـ.
- معاني القراآت: أبو منصور الأزهري. تحقيق د مصطفى درويش ود عوض بن أحمد القوزي ط 1 دار المعارف 1412هـ / 1991م.
 - ـ معجم ألفاظ القرآن: مجمع اللغة العربية. ط مصر. 1973م.
- معنى اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري. مراجعة سعيد الأفغاني. ط. دار الفكر 1972م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الحافظ الذهبي، تحقيق بشار عواد ومن معه. ط. مؤسسة الرسالة 1404هـ / 1984م.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أحمد مصطفى طاش كبرى زاده. ط. دار الكتب العلمية.
 - مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، المطبعة البهية المصرية.
- مقدمة التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري: ط. موسسة الرسالة بيروت. ط 3. 1409هـ / 1989م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين : محمد بن محمد بن الجزري. ط. دار الكتب العلمية بيروت. 1400هـ / 1980م.
- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف: محمد السعيد بسيوني زغلول. 11 مجلدا ط. عالم التراث بيروت 1889م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الحافظ الذهبي. تحقيق علي محمد البجاوى، دار المعرفة بيروت.
- المبسوط في القراآت العشر: أبو بكر أحمد بن مهران الأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ط. دمشق. 1980م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراآت والايضاح عنها : عثمان بن جني، تحقيق : النجدي ناصف ومن معه. ط. القاهرة 1386هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: ابن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بتارودانت ط. وزارة الأوقاف 1411هـ / 1991م.
- المستنير: محمد سالم محيسين. دار الزهراء للطباعة والنشر. 1398هـ / 1978م.
 - ـ المصباح المنير: أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، ط 13163هـ. مصر،
 - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. ط. ليدن 1936م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار: أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. مكتبة الكليات الأزهرية.

- _ المكنفي في الوقف والابتدا: أبو عمرو الداني، تحقيق: يوسف المرعشلي. ط. مؤسسة الرسالة ـ 1407هـ / 1987م،
- ـ نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني : محمد الطيب القادري، تحقيق : محمد حجي. ط. الرباط. 1397هـ / 1977م.
- نصرة الكتاب المبينة لمختار الأصحاب: محمد التهامي بن الطيب. ط حجربة.
 - ـ النبوغ المغربي: عبد الله كنون. ط. تطوان.
- النشر في القراآت العشر: محمد بن الجزري. ط. دار الكتب العلمية. بيروت.
- هداية الرحمن لألفاظ وأيات القرآن: د محمد صالح البندق. دار الآفاق الجديدة بيروت. ط. 1401هـ / 1981م.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : اسماعيل باشا البغداد، ط. استنبول. 1951م.

الوافي بالسوفيات: خليل بن أيبك الصفدي. ط. دار صادر. بيروت.

_ الوجوه السفرة في القراآت الثلاث: الشمس المتولي. مطبوعات خاصة.

* مجالات:

- أعداد من مجلة "دار الحديث الحسنية". عدد 3 مثلا.
 - ـ أعداد من مجلة " دعوة الحق" . عدد (272) مثلا.
- أعداد من مجلة "المورد العراقية. العدد الأول، وكشافات المجلدات الخمس الأول.
 - ـ أعداد من مجلة "معهد المخطوطات العربية" الكويت، مثلا: 28. 30، 31.



5 ـ فهــرس الموضوعات

3.	تقديم
7	مخطط الدراسة
23	الباب الأول: التعريف بالجعبري-
	الفصل الأول: عصره، الإطار - السياسي، الاجتماعي،
28	الثقافي والجانب العقدي
37	الفصل الثاني : حياته
37	المبحث الأول: اسمه، لقبه، كنيته، نسبه
43	المبحث الثاني: ميلاده، بلده
53	المبحث الثالث:أسرة الجعبري والجعابرة
60	الفصل الثالث: نشأة الجعبري ورحلته وسيرته وشخصيته
60	المبحث الأول : نشأته
62	المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلته في سبيله
75	المبحث الثالث : سيرته وعقيدته وأخلاقه
81	المبحث الرابع : شخصيته ومكانته العلمية
89	الباب الثاني: أثاره ومؤلفاته
93	الفصل الأول: آثاره وبعض ما قيل عن مؤلفاته
	الفصل الثاني : كنز المعاني : مما قيل عنه، اريخ
103	تأليفه، موضوعه

الفصل الثالث: بعض شروح الشاطبية
الفصل الرابع: منهج الجعبري في كنز المعاني 123
الفصل الخامس: أسلوب الجعبري
المبحث الأول : التعريف بأسلوبه
المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لأمثلة من أسلوبه
البابُ الثالث : مصادر الجعبري
الفصل الأول: تعداد بعض المصادر
المبحث الأول: قائمة بأسماء بعض من نقل الجعبري
من أقوالهم
المبحث الثاني: قائمة بعناوين بعض الكتب التي كثر النقل
عنها في الكنز
الفصل الثاني: كيفية تعامل الجعبري مع المصادر
المبحث الأول: حالات تعامل الجعبري مع المصادر
المبحث الثاني: الجعبري وشراح الشاطبية
المبحث الثالث : الجعبري وأئمة اللغة والقراآت
الفصل الثالث: الجعبري والرواية وكيفية التحمل
المبحث الأول: تقديم عن الجعبري والوراية
المبحث الثاني: كيفية التحمل عند الجعبري
المبحث الثالث: اعتراضات للجعبري على الشاطبي 200
الفصل الرابع: مؤلفات الجعبري غير "كنز المعاني"
الباب الرابع: المصطلح بين الجعبري والشاطبي
الفصل الأول: تنبيهات وقواعد وإشارات

241	الفصل الثاني: القراءة وما يتصل بها من المصطلحات
241	المبحث الأول: القراءة، الرواية، الطريق
247	المبحث الثاني : الحـرف
251	المبحث الثالث: القيد والترجمة وقواعدهما
263	الفصل الثالث : الرمز
263	المبحث الأول: تعريف الرمز ونشأته
267.	المبحث الثاني: اجتماع الرمزين: الكلمي والحرفي
277	المبحث الثالث : من قواعد استعمال الرمز
291	المبحث الرابع: الاسم الصريح وقواعده
297	الفصيل الرابع: لفظ الخلف أو الخلاف من مسمس مسمس
297	المبحث الأول: أصل الخلاف
318 .	المبحث الثاني : لفظ الخلاف
324	الفصيل الخامس: قواعد التضياد ومصطلحاته
324 .	المبحث الأول: تعريف التضاد ومصطلحاته
ه 327	المبحث الثاني :التضاد العقلي من الطرفين وبعض ضوابط
346	المبحث الثالث: التضاد الاصطلاحي
368	المبحث الرابع: أضداد لم ينص عليها الشاطبي
377	الباب الخامس: الجعبري واهتمام المغاربة بكتبه
383	الفصل الأول: رواية كتب الجعبري وإدخالها للمغرب
383 .	المبحث الأول: رواية كتب الجعبري
100 .	المبحث الثاني : ادخالها للمغرب

الفصل الثاني : تدريس الشاطبية بشرح الجعبري والتحبيس
03ا
المبحث الأول: تدريس الشاطبية
المبحث الثاني: التحبيس على تدريس الشاطبية
الفصل الثالث : النقل عن كتب الجعبري
المبحث الأول: عرض لبعض مصادر النقل عن الجعبري 99
المبحث الثاني: نماذج من أنواع النقل عن الجعبري (40)
الفصل الرابع: حواشي بعض المغاربة على كنز المعاني 48
الفصل الخامس: مواقف المغاربة من الجعبري ومؤلفاته 63
المبحث الأول: مواقف تنويه وتأييد
المبحث الثاني: مواقف بحث ومناقشة لأقوال الجعبري 67.
المبحث الثالث: مواقف مخالفة واعتراض
المبحث الرابع: هفوات وملاحظات
الخاتــهــــة
الفهارس العامة
1 ـ فهرس الأيات القرانية
2 ـ فهرس الأحاديث النبوية
3 ـ فهرس الأعلام المترجمين
4 ـ فهرس المصادر والمراجع
5 ـ فهرس الموضوعات الله الموضوعات ال

رقم الإيداع القانوني : 1649/98 ردم ك : 7 ـ 98 ـ 82 ـ 821 ـ 9981

مهليمة فهنالة

زنقة ابن زيدون ــ الـمحمدية (الـمغرب) الهاتف: 32.46.43 (03) الفاكس: 43.33 (03)

طبع بأيرواص موب الخلولة الريز الوتهنين الحسر الثالث بي نعر الكري المراكبة

المملكت المغربتيت وذارة الأوقاف والشؤون الإسدادية

الجُزء الأول من: از الملح في يَرْجُ خُورُ الْأَمَا فِي وَوَجُهُمُ الْبُهَا فِي للإمام إبراهيم بنعمر الجعبري الخليلي (ت 732هـ) تحقىق: النستاذ أخمد المزيدي المنزء التّانيّ

1419هـ / 1998م

الفسم الثاني

نموذج محقق من كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

> للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732هـــ/ 1332م)

نظرا لكثرة ورود الكلمات القرآنية في الكنز اصطلحت على أن أختصر تخريجها على الشكل التالي: ﴿ حتى يسمع كلام الله﴾ (2 أ 75) أشير بالرقم الأول إلى رقم السورة (البقرة) وبالرقم الثاني إلى رقم الآية.

وليصبح ذلك مألوفا جعلت هذه القائمة أول الجزء المحقق.

55	الرحمن	37	الصافات	19	مريم	1	الفاتحة
56	الواقعة	38	ص	20	طه	2	البقرة
57	الحديد	39	الزمر	21	الأنبياء	3	آل عمران
58	المجادلة	4()	غافر	22	الحج	4	النساء
59	الحشر	41	فصلت	23	المومنون	5	المائدة
60	المتحنة	42	الشبورى	24	النور	6	الأنعام
61	المنف	43	الزخرف	25	الفرقان	7	الأعراف
62	الجمعة	44	الدخان	26	الشعراء	8	الأنفال
63	المنافقون	45	الجاثية	27	النمل	Ŋ	التوبة
64	التغابن	46	الأحقاف	28	القصيص	10	يونس
65	الطلاق	47	محمد (القتال)	29	العنكبوت	,11	هود
66	التحريم	48	الفتح	3()	الروم	12	يوسنف
67	الملك	49	العجرات	31	لقمان	13	الرعد
68	القلم	5()	ق	32	السجدة	14	إبراهيم
69	الحاقة	51	الذاريات	33	الأحزاب	15	الحجر
7()	المعارج	52	الطور	34	سببأ	16	النحل
71	نوح	53	النجم	35	فاطر	17	الإسراء
72	الجن	54	القمر	36	یس	18	الكهف

المزمل	73	الانشىقاق	84	التين	95	قريش	106
المدثر	74	البروج	85	العلق	96	الماعون	107
القيامة	75	الطارق	86	القدر	97	الكوثر	108
الانسان	76	الأعلى	87	البينة	98	الكافرون	1()9
المرسلات	77	الغاشية	88	الزلزلة	99	النصر	110
النبأ	78	الفجر	89	العاديات	100	المسد	111
النازعات	79	البلد	9()	القارعة	101	الاخلاص	112
عبس	80	الشمس	91	التكاثر	102	الفلق	113
التكوير	81	الليل	92	العصر	103	الناس	114
الانفطار	82	الضحى	93	الهمزة	104		
التطفيف	83	الشرح	94	الفيل	105		

عملي في التحقيق

تقديم

يهدف التحقيق - أول ما يهدف - إلى تقريب النص المراد تحقيقه من القارئ وجعله على الصورة التي أرادها مؤلف النص، أو على أقرب صورة اليها، وقد أصبحت للتحقيق ضوابط لابد من مراعاتها وشروط يجب توفرها وخلاصة هذه الضوابط والشروط تتمحور في هدفين اثنين هما:

- تقويم النص وجعله أقرب مايكون من مراد المؤلف.
- 2) ماينشا عن ذلك من مناقشة موضوعية للمؤلف، لأن مناقشته إذا بنيت على محرف ربما ظلم المؤلف بتحريف ألفاظه ومحاسبته على مالم يرده.

ومن أجل ذلك جعلت هذه الخلاصة نصب العين وتجاوزت عن بعض الضوابط والشروط. وهذه خطوات العمل أضعها بين يدي القارئ مختصرة في النقط التالية :

- 1. شكل الورقة : رغم أن الاتجاه في التحقيق يميل الآن إلى الأخذ بالتقسيم الثناني للورقة فإنني قد اخترت التقسيم الثلاثي تجنبا لما قد يحدث من خلط بسبب كثرة هوامش المقابلة فيما يخصني، وجعلت القسم الأعلى للنص والأوسط للمقابلة والأسفل للتعليق والدراسة، أقول: التعليق والدراسة لأن المقابلة وتقويم النص بتحقيق النقول للمخطوط أو عنه يعتبر تحقيقا، وتتبع القضايا من خلال النص ومناقشتها في الهوامش يعتبر دراسة وقد بذلت جهدي في الجانبين، فالعمل إذا دراسة وتحقيق بعد التقديم والدراسة.
- 2. المقابلة: لقد درجت في مقابلتي على المبدإ القائل بأن ألفاظ الكتب وقف على أصحابها فلا يجوز تغييرها، ولذا اضطررت إلى إثبات كل خلاف قابل للإحتمال، وربما لوحظ عليّ المبالغة في ذلك، ولكنني تحملت طول الوقت والتعب الفكري من أجل ذلك لما قد يفيده حرف دون حرف، فإذا كان غير قابل للاحتمال نبهت على أنه تحريف أو تصحيف، وربما أهملته.

وقد حاولت جاهدا أن أثبت في المتن ما استقام به النص من الألفاظ المختلفة بين النُّسخ دون الاقتصار على النسخة التي أعطيتها اسم الأصل. مثلا: اخترت من نسخة هـ"، لفظة (والأخوان) لحمزة والكسائي، على لفظة (والكوفيان) لهما أيضا من باقي النسخ لأن الأولى مصطلح محدد والثانية مصطلح فيه احتمال.

وأحيانا أثبت التغاير بين أشكال الكلمة في الرسم لا لإفادة احتمال وإنما لإفائدة تطور قواعد الإملاء أو وجود خلاف قديم في رسم الكلمة، مثل عن ما وعما"، وغيرهما.

النسخ الست التي استعنت بها أو اعتمدت عليها لم أعثر عليها كلها في البداية فقد شرعت في العمل وبيدي أقل من ست نسخ، مثلا نسخة الخزانة العامة المرموز لها بحرف خ، لم أدخلها في المقابلة بصفة منتظمة إلا في شرح البيت المرموز لها بحرف عن لم أدخلها في المقابلة في المقابلة قبل شرح هذا البيت بصفة غير منتظمة.

- عندما تكون الكلمة أو الجملة ساقطة من النسخة الأصل أستعمل أحيانا: ساقطة من الأصل، أو: زائدة من غير الأصل، وقد عبرت أحيانا عن الأصل بحرف: ص أو: ح.
 - قد استعملت كثيرا حرف: في، أي: في: هـ، ز، ب: كذا... الخ.
- الساقط أو الزائد أو المختلف بين النسخ هو الكلمة التي قبل رقم المقابلة مباشرة، أو الكلمة التي أسميها إذا سبق القلم الى جعل الرقم بعدها بكلمة مثلا.

لم أرقم إلا أوراق النسخة الأصل وقد أستعمل: أ، و: ب، أو مختصر، وجه وظهر.

3. اللفظ القرآني: قد فكرت في رسم اللفظ القرآني طويلا مع قضية ضربه على الألة، وكنت قد قررت أن ألتزم بكتابته بالرسم العثماني وشرعت في ذلك فعلا،

أي بعد النموذج الذي بين أيدينا

ولكنني لما استشرت مع من سبقوني للضرب على الآلة أبانوا لي بأن تطبيق ذلك مستحيل، وتأكدت من ذلك لما وقفت على رسالة دبلوم التزم صاحبها بكتابة الآيات بالرسم العثماني ولكن وقع له تخليط مضر.

ثم إن حفاظ الرسم معدودون، ومن يقرأ الالتزام في المقدمة سيعتقد أن كل ما كتب من القرآن في الرسالة هو بالرسم العثماني، وعندما يعرف الحقيقة يجد نفسه قد ضلل، ومن أجل ذلك احترت بين ثلاثة أحوال:

- أن أكتب الآية بما يوافق رواية ورش دائما لأنها المألوفة عند حفاظ القرآن.
 - أن أكتبها بالرواية الممثل بها.
 - أن أكتبها كتابة إملائية،

لم أستطع الالتزام بالأولى والثانية، لأن التجربة علمتني أن ذلك الجهد سيفقد مصداقيته عند الضرب على الألة، ولم تطاوعني نفسي على الثالثة رغم أنها هي المخرج السهل، فحاولت أن أجعل الأولى هي الأساس فيما حصر بين قوسين للتمثيل الأصلي، والثانية هي الأساس عند عدم القوسين للتمثيل الفرعي، والثالثة فيما عدا ذلك.

أما قضية ضبط الكلمات القرآنية فقد فضلت أن أتركها في الغالب دون شكل حتى لا أقيد القارئ برواية معينة، وأترك له حرية اختيار الرواية التي يحفظها أو يختارها من جهة، ومن جهة ثانية لتبقى الكلمة قابلة للرواية التي مثل لها بها، ومن جهة ثالثة مشكلة الضرب على الآلة تجعل من العبث الاشتغال بالضبط.

4. ترقيم الآيات والأبيات: إن الأرقام التي التزمت بإثباتها بعد مقاطع الأبيات في مقام التمثيل وكذا بعد الآيات القرآنية ربما أغفلتها إذا تكررت أو كانت

⁽¹⁾ بالمهملة.

معلومة ضرورة طلبا الاختصار كقول الشاطبي: (ومالك يوم الدين راويه ناصر) الله ولا أعيد ترقيم ماسبق ترقيمه إلا نسيانا، أو لبعد العهد به.

ولما كانت مقاطع الأبيات والآيات التي مثل بها الجعبري كثيرة وكان تخريج أرقامها في هوامش يصير حجم الكتاب ضخما مملا، احتلت على ذلك بأن جعلت أرقام بعض المقاطع عندما تكثر، أثناء المتن بين قوسين، وأرقام الآيات بعد أرقام سورها مفصولة بخط مائل، أو بألف فوقها مدّة بين قوسين، هكذا (3/1) أي سورة الفاتحة الآية الثالثة.

قد وضعت فهرسا بأرقام السور أول كل جزء محقق يستعين به القارئ.

5. الكلمات القرآنية المتصلة بحرف عطف: اجتهدت ما وسعني الجهد أن افصل حروف العطف التي ألصقها الجعبري بالكلمات القرآنية وهي كثيرة جدا ومضطربة، استعنت على ذلك بالحفظ وتأكدت بالرجوع إلى المصحف ومعاجم الأيات، فحيث تكون الكلمة القرآنية في الأمثلة معطوفة بالواو مثلا، وتكون في المصحف بالواو وبدونه، أثبت التي بالواو مالم يخل ذلك بالمقصود، مثلا: (وازدجر) (ويغفر) (ويبشرهم)، فيغفر معطوفة بالواو، وهي في المصحف بالواو وبدونه فأثبتها بالواو كذلك، وهكذا.

6. التعليقات: تحت هذا العنوان سألخص الكلام في ثلاث نقط هي

أ. قلة أو كثرة النعائبق: تعاملت في العالب في موضوع التعليقات مع المستوى الذي اعتقدت أن القارئ فيه مثلي فلذلك وجدتني أعلق على كل حكم أو عبارة أو قضية أحسست في نفسي أن تصوري لها في حاجة إلى اختبار، فحسبت القارئ مثلي فأردت أن لا أترك قضيية من هذا النوع بدون تعليق ولو كان موجزا لذا أستسمح القارئ إذا أثقلت عليه بما قد يعتبر في نظره حشوا.

ورغم كثرة تعليقاتي فإنني قد أحجمت عن كثير منها حتى لا أشغل القارئ عن مواجهة النص أكثر من اللازم، وخصوصا فيما يتعلق بغموض النص أحيانا وذلك للأسباب التالية:

 ⁽¹⁾ أي عندما يستعملها الجعبري أو غيرها تمثيلا، فرقم البيت ١٥٥، ورقم السورة ١، ورقم الآية 3.
 وبالنسبة للآية مع السورة تكتب هكذا.

- الأننى لست أهلا لذلك
- 2) حتى لا أنصب نفسي شارحا للجعبري، لأن المعلقين والمحشين قد سبقوا إلى ذلك.
- 3) لأن الذي يهمني هو تقويم النص أما فهم أسراره فلعل القارئ أقدر مني على ذلك.

ب. عطف القراآت بعد السبع: عندما أذكر قراءة قارئ أو أكثر من السبعة، كثيرا ما أعطف عليهم غيرهم من خارج السبعة فأقول مثلا: وكذا خلف، أو: كذا يعقوب، أو أقول: وافقهم اليزيدي. أو غير ذلك من أسماء القراء الشراة بعد السبعة او الأربعة بعد العشرة. فإذا فعلت ذلك فلا أقصد أنه وافقهم في الرواية أو في الطربق وإنما أقصد فقط أنه وافقهم في الوجه الذي قرأوا به، أي أنه قرأ ذلك الحرف مثلهم. وقد تكون الموافقة في الطريق وقد لاتكون، وقصدت بهذا الصنيع إعفاء القارئ - إن وثق بي - من مراجعة كتاب أخر كل مرة ليبحث عمن قرأ بتلك القراءة من القراء العشرة أو الأربعة عشر، على أنني لم ألتزم التنبيه على ذلك عند كل حرف.

ج. المصادر وتخريج الأحاديث:

المصادر: قضية التعليقات مع المراجع والمصادر لم ألتزم فيها طريقا معينا بل حسبما أملته طبيعة التعليق، فأحيانا أذكر كل مرجع مع مايخصه في هامش واحد وأحيانا أجمع المصادر والمراجع كلها في خر الهامش، وأترك للقارئ أن يرجع كل مصدر الى ما يخصه، وهذه أخصر وأكثر.

إذا لم يأت المتأخر منها بجديد فقد أكتفي بالقديم، وإلا فقد أكتفي بالمتأخر وأحيانا مع التنبيه على الفرق، وقد أجمع بينهما.

الأحاديث: قد استعملت في تخريج الأحاديث لفظ رواه، وقصدت به المعنى العام أي أنه رواه قراءة أو سماعا أو وجادة، أو... أو... الخ. أي أخرجه.

7. الأسلوب: أما عن أسلوب البحث فإنني فضلت في كثير من الأحيان سواء في الدراسة أو التحقيق - أن أشرك القارئ معي في رأيي، فكأنني أحاوره وأساله: هل يرى رأيي؟ هل يوافقني ؟ وقد تجنبت أسلوب الانشاء إلا في القليل الندر، غير أنني لا أنكر أني قد تأثرت بالجعبري في شيء من الإستطراد والجمل الاحتراسية لكن مع وضع العلامات لذلك.

وصف النسخ

نسخ كنز المعاني للجعبري كثيرة منتشرة في المكتبات العامة والخاصة انتشارا يفوق التصور، وذلك يؤكد حقيقة ثابته وهي أن المغاربة كان لهم اهتمام بالغ بالجعبري وكتبه وخاصة كنز المعاني

ويوجد من نسخه في الخزانة المسنية وحدها ثماني عشرة نسخة أو تسع عشرة قرأت في أكثرها، وأجودها نسخة تتضمن الجزء الأول فقط، الذي ينتهي بنهاية سورة أل عمران أن

وقد اطلعت في الخزانة العامة بالرماط قسم الوثائق والمخطوطات على نسختين غير التي اعتمدتها في المقابلة، تحمل إحداهما رقم: 3000 د، وهي مبتورة قليلا، والأخرى تحمل رقم 2593، وهي نسخة ليست في حالة تسمح باعتمادها أصلا ولا في المقابلة.

واطلعت أيضاً بالخزانة الصبيحية بسلا على نسختين، إحداهما تحمل رقم 28 وهي نسخة كاملة ومقروءة، غير أن مدادها باهت جدا الأمر الذي صرف نظري عن التفكير في تصويرها بعد المحاولات لمتكررة، والأخرى تحمل رقم 378 وهي نسخة غير كاملة، وبالمكتبة العامة بتطوان وقفت على نسخة تحت رقم 882 تقع في مجلدين وبها خرم كثير، ووقفت أيضا - بخزانة ابن يوسف بمراكش - على نسخة تحت رقم 55، تقع في مجلدين، الأول منهما في وضعية حسنة ولكنه معرض للتلف بالأرضة أمّا المجلد الثانى فقد أصابه خرم كثير وأصبح متلاشيا.

 ⁽¹⁾ ينظر المجلد السادس من الفهرس الوصفي لمخطوطات الخزانة الملكية الخاص بعلوم القرآن ص 133.
 (1) تصنيف محمد العربي الخطابي محافظ الخزانة المسنية (سابقا).

كثير من هذه النسخ غير تام فهي إما متضمنة لأحد الجزئين: الأول أو الثاني، وإما أن أحدهما مبتور، ولعل السبب في الاقتصار على أحد الجزئين ضغامة الكتاب.

⁽³⁾ وهي تحت رقم 363، أو رقم 503.

ويوجد بالمكتبة الناصرية بتمكروت أكثر من نسخة، منها نسخة الجزء الأول منها مبتور، وهي تحمل رقم 2559.

وبخزانة القرويين¹² يوجد أكثر من نسخة أيضا منها نسخة تتضمن الجزء الأول فقط تحت رقم 1044، وهي نسخة متلاشية.

وقد ذكر الاستاذ ألفريد البستاني نسخة بدون رقم في معهد⁶ الدروس المغربية بتطوان.

وبتتبع البحث عن نسخ كنز المعاني في الخزانات الخاصة يمكن معرفة عدد كبير من النسخ، فقد كتب إلي الأستاذ الفاضل عبد الهادي حمتو، يصف لي نسخة من الكنز يوجد منها المجلد الأول عند الأستاذ محمد العثماني بأكادير (أنزكان)، وجاء في وصفه أن خط هذا المجلد مغربي جميل جدالك، وأخبرني الكتبي السيد أحنانا بتطوان أن عنده نسخة من كنز المعاني أراني منها الورقتين: الأولى والأخيرة تبين لي منهما أن النسخة جيدة وأن خطها جميل، ولم أحصل عليها منه مع الأسف رغم المحاولات.

وأخبرني الأستاذ حميتو أيضا أنه وقف على نسخة أخرى للمرحوم إبراهيم أبو درار بسوق جمعة آيت داود، بقبيلة حاحة إقليم الصويرة وأنها تقع في مجلدين كبدرين، وأخبرت أيضا بنسخة أخرى بأكادير اينزكان في خزانة خاصة سميت بالخزانة المحجوبية.

وهكذا يكون عدد النسخ التي علمت بوجودها في المغرب ثلاثا وثلاثين نسخة (33) وقفت على ثمانية وعشرين منها، قرأت من كل نسخة نماذج.

دليل مفطوطات دار الكتب الناصرية ص 166 و185.

⁽²⁾ فهرس مخطوطات القرويين 3/150.

 ⁽³⁾ تقارير عن المخطوطات العربية الموجودة في خزانة معهد الدروس المغربية، تم عدد: ألفريد البستاني، المجلد الأول ص 14. وسئالت عنها الفقيه السيد محمد ها عدد عدد المستاني كان كذابا. ولم يزد شيئا.

 ⁽⁺⁾ رسالة خاصة من فضيلة الاستاذ.

⁽⁵⁾ كنت على وشك المصبول عليها عن طريق السب مبعى ناسبي بمكتبة دار التراث بالرباط، ولكنها اختفت لانها بيعت لجهة آخرى لم أعلمها

وقد ذكر الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل ثلاث نسخ البالمشرق بعد ذكره نسخة الخزانة العامة بالرباط، هذه النسخ هي :

- ا ـ نسخة دار الكتب الشعبية في كبريل ميتودي برقم (15).
 - 2- نسخ مكتبة الأزهر ضمن مجاميع (151) 16189.
- 3 ونسخة أخرى بنفس المكتبة ضمن مجاميع (348) 22255. كتبت سنة 1315 هـ.

وهذه الأخيرة توجد مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، مكروفيلمات عن نسخة المكتبة الأزهرية.

تعمدت اختصار الحديث عن هذه النسخ، أولا لكثرتها، وثانيا لأتفرغ لوصف النسخ الستة التي اعتمدتها في المقابلة وهي :

- 1) النسخة الأصل، وقد رمزت لها بحرف: ص أحيانا، وأحيانا بحرف: ح.
- 2) نسخة مكتبة مولاى عبد الله الشريف بوزان، وقد رمزت لها بحرف: ع.
 - 3) نسخة الشيخ إبراهيم الهلالي وقد رمزت لها بحرف: هـ (مصورة).
- 4) نسخة الفقيه محمد الزباخ، وقد رمزت لها بحرف: ز (مخطوطة ج ا فقط).
- 5) نسخة السيد الفقيه محمد المكي بربيش وقد رمزت لها بحرف: ب (مصورة ج ۱)
 - 6) نسخة الخزانة العامة وقد رمزت لها بحرف: خ.
 - أولا : النسخة الأصل أنه المرموز لها بحرف : ص. أو : ح.

هي نسخة خطية غير مصورة تقع في مجلد واحد ضخم، مقسمة الى قسمين: القسم الأول الأصول، والثاني الفرش.

⁽¹⁾ تراجع المعلومات عن هذه النسخ الثلاثة في كتاب : (رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار) للجعبري، تحقيق الدكتور : الأهدل، ص 65.64، هامش : 9.

⁽²⁾ كانت هذه النسخة في ملك الطالب الشريف السيد أحمد بن عمر المساري الرميلي وقد اشتراها منه الاستاذ السيد عبد السلام الوزاني، وأشهدا على البيع والشراء بينهما العدلين: محمد بن عبد الله ابن حنين، ومحمد بن محمد الصوّاف وأدى على الشهادة وأثبتها أحمد بن محمد الكرامي الاغزاوي. وقد حدد الثمن بأربعين أوقية دراهم سكة تاريخه الذي حدد بـ 1264 هـ، وهو مشكل مع تاريخ

مقاسها

سمكها 4 سنتمتر، طولها: 31 سنتمتر، عرضها: 21.5 سنتمتر،

مسطرتها: غير ثابتة (35 -> 37 - 38 ← 39) سطرا،

متوسط الكلمات في السطر: (18 - 19 - 20).

الخط: مغربي قريب من الخط النسخي مفتوح وسط، مقروء بسهولة، طويل الألفات واللامات، مزخرف كثيرا، رؤوس أقلامه بالأحمر والأسود، والأخضر أحانا.

ناسخها: محمد بن أحمد بوحياة الأغزاوي الأرثيني الريحاني.

تاريخ الفراغ من نسخها: خامس شعبان عام 1266 هـ.

ورقها متين أبيض يميل الى الصفرة.

وهي نسخة كاملة سليمة باستثناء الصفحات مابين 457 ـ 464، فقد احترقت بالصّمغ قليلا.

عدد أوراقها 284.

مسود و اعتماد هذه النسخة أصلا

رغم أن هذه النسخة تشترك مع النسخ الأخرى في تبادل الأخطاء المتفاحشة أحيانا فإنها تمتاز عليها جميعا بمزايا متعددة ترجحها لأن تعتمد أصلا، من هذه المزايا:

- 1) أنها النسخة الوحيدة الكاملة المخطوطة غير المصورة السليمة من البتر.
 - 2) أن خطها مقروء بوضوح وسنهولة وليس متعبا كغيرها.
 - 3) أنها نسخة تداولتها أيدي طلاب علم القراآت ويدل على ذاا

القراع من النسخ كما تراه أعلاه.

وقد اشتراها مالكها الأن عبد ربه أحمد اليزيد:، شعاءن 1410 هـ. موافق 8 3 (1990م) من السيد عبد المجيد وافي بمكتبة منار العانان عبرباط بشمن الفين ومانتي درهم (2200 د.

أ، عقد البيع الشرعي المثبت على وجه الورقة الأولى منها بين طالب وأستاذ بشهادة عدلين وتأدية قاض.

ب، وجود كثير من الاصلاحات بهامشها رغم بقاء الأخطاء، فهي نسخة مقروءة ومقابلة، مقابلة ما.

4) أنها - وهذا هو الأهم - منقولة عن أصل الشارح، قال ناسخها عن بياض في الصفحة الأخيرة : (هذا البياض كذا وجدته في أصل الشارح أن يكون المكتوب في محل البياض هو ذكر الشرحين لأبي شامة الكبير والصغير، ثم ذكر اسمه في الأخير.

5) أنها تتفق في الكثير مع نسخة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، المرموز لها بحرف: ع، وهي نسخة تبنتها مكتبة علمية وأيد معتنية بهذا العلم، ولكنني لم أعتمدها أصلا لسببين:

أ. أنها غير واضحة كالتي اعتمدتها وخطها أقرب الى الرداءة منه الى الحسن.

ب. أنني لا أملك أصلها وإنما أملك صورة منها.

6) أن هذه النسخة تتفق مع مادرج عليه المهتمون بهذا العلم من جعل نهاية النصف الأول عند نهاية الأصول، بخلاف غيرها.

7) أنها نسخة علم ناسخها وتاريخ الفراغ من نسخها.

وللأمانة العلمية أقول: إن هذه المسوغات لاتخول لهذه النسخة أن تكون الأصل المثالي، لأن أخطاءها - كغيرها - تكشف عن جهل الناسخ بأبسط قواعد النحو الضرورية.

 ⁽¹⁾ هذا الكلام يوجد بهامش الصفحة الأخيرة، علق به الناسخ على البياض في ذكر الجعبري للشيوخ الشاميين حيث قال: (الشاميون: الشيخ الدمشقي عرف بأبي شامة مصنف شرح الشاطبية... ونظم المفصل).

أقول هذا البياض يوجد أيضًا في نسخة : ع، ولايوجد في نسختي : هـ، خ.

ولهذا السبب كان اعتباري لهذه النسخة أصلا ليس كالاعتبار المصطلح عليه. فإنني لم ألتزم بإثبات مافي هذا الأصل - في المتن - إذا وقع الجزم بأنه خطأ لايحتمل الصواب، وأن مافي غيره صواب لايحتمل الخطأ.

ثانيا: نسخة حرف: ع

أصل هذه النسخة أنها كانت ملكا لسيدي محمد البن عبد الجبار بن علي بن أحمد بن الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف، ثم أصبحت من محتويات خزانة مولاي عبد الله الشريف بمدينة وزان تحت رقم 808، وفي فهرس الخزانة أن رقمها 731 وهو خطأ.

وهي نسخة كاملة سليمة مفروءة إلا قليلا، تقع في مجلد واحد ضخم مقسم الله قسمين : الأول في الأصول والثاني في فرش الحروف.

حجم النسخة

عدد صفحاتها: 485، وسمكها 32 ملميتر طولها 30 سنتمتر، عرضها: 20 سنتمتر ومسطرتها مابين 38 و39 سطرا، معدل الكلمات في السطر 19 كلمة.

خطها مغربي وسط عادي مقروء في الجملة.

ناسخها محمد بن محمد بن عيسى الحسناوي العبدلاوي.

تاريخ الفراغ من نسخها (١/ ربيع الثاني عام 1188 هـ.

وقد يسر الله فحصلت على نسخة منها مصورة بمساعدة الأستاذ الفاضل السبد عبد الكريم مولين (شفاه الله).

وقد اعتمدت على هذه النسخة للمقابلة وهي متفقة في الغالب مع النسخة الأصل. وقد كتب على هوامشها فوائد (١٠) وتصحيحات، يظهر أنها نتيجة مقابلة لها مع غيرها.

 ⁽¹⁾ هذه الترجمة نقلتها سماعاً عن الاستاذ عبد الكريم مولين. وهي كذلك في فهرس الفهارس والأثبات للشيخ عبد الحي الكتائي 2.94%.

⁽²⁾ تجد على الصفّحة الثانيّة مثلا: الحمد لله وحده: أشار الجعبري رضي الله عنه بالسين إلى السوال وبالجيم إلى الجواب، وفيما يأتي إن شاء الله يشير بالسين إلى السخاوي وبالفاء إلى الفاسي وبالدال للدمشقى أبى شامة هـ.

ثالثاً : نسخة حرف : هـ

الأصل الذي أعرفه لهذه النسخة أنها في مكتبة الداني بمدينة مكناس لصاحبها شيخ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ـ الشيخ إبراهيم الهلالي وهي بمكتبته تحت رقم: 475.

هذه النسخة كاملة سليمة تقع في مجلد واحد ضخم مقسم إلى قسمين: ينتهي القسم الأول منها بنهاية سورة أل عمران.

حجم صورة النسخة ال

المقاس: السمك: 6.8 سنتمتر الطول: 31 سنتمتر، العرض: 21 سنتمتر. مسطرتها: 36 سطرا، ثابتة. متوسط الكلمات في السطر 18 و19 كلمة. عدد صفحاتها: 607 صفحة.

الخط: مغربي جميل رقيق قريب من المدمج، فهو بينه وبين المفتوح، مقروء بوضوح وأحيانا بصعوبة، وأحيانا أخرى بصعوبة شديدة.

ناسخها: العربي 21 بن التهامي الحسني الحسناوي منشئا ودارا.

تاريخ الفراغ من نسخها: يوم الخميس أواخر ربيع الأول سنة 1107 هـ.

وقد يسر الله فحصلت على صورة منها عن صورة الأستاذ الفاضل: الحسن العلمي عن صورة الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي عن أصل صاحبها الشيخ إبراهيم الهلالي.

وكانت هذه النسخة أول نسخة حصلت عليها، ولولا أن التصوير طمس كثيرا من الكلمات بأطرافها لما ترددت في اعتمادها أصلا للتحقيق لقدم تاريخ نسخها وقد اعتمدتها للمقابلة.

ويلاحظ أن هذه النسخة تتفق كثيرا مع نسخة حرف : ز، فهما إمّا منسوختان عن أصل واحد، أو أن إحداهما نسخت عن الأخرى، يؤكد ذلك أن كثيراً من الكلمات مشكولة فيهما بشكل واحد وهو خطأ متكرر.

إنما قلت: صورة، لأننى لم أقف على أصلها المخطوط.

⁽²⁾ لم أقف له على ترجمة. ".

رابعاً : نسخة حرف : ز

هذه النسخة تتضمن أصلا النصف الأول فقط من كنز المعاني ينتهي هذا النصف البنهاية سورة أل عمران.

وأصل النسخة أنها كانت للسيد أحمد بن علي بن محمد بن العافية بن حجاج⁽²⁾ ثم انتقلت إلى الأستاذ أبي زيد الرغاي الشاوي ثم إلى السيد الطيب ابن سالم الحسناوي ثم إلى الفقيه المعروف بالفقيه ولد الشاونية بمدينة شفشاون ثم انتقلت إلى الأستاذ محمد الزباخ.

وقد يسر الله فحصلت على هذه النسخة من عند الفقيه الاستاذ محمد الزباخ بالإعارة، جزاه الله خيرا.

وهي نسخة قد أتلفت الأرضة أطراف ورقها الجميل وأحدثت في أوراقها الأولى الله عدود الورقة الثانية عشرة خروما كثيرة تخف كلما ابتعدت عن الأولى، وقد ضاعت منها الورقتان : الثالثة والرابعة.

خطها: خط مغربي جميل نسخي مدمج رءوس الأقلام فيه بالأحمر وهي مقروءة بوضوح غير أن كثيرا من الصفحات أصبح مدادها باهتا.

حجمها

عدد أوراقها 171 ورقة من القطع الكبير، وسمكها 3 سنتمتر.

⁽¹⁾ قد نص على أن أصل هذه النسخة النصف فقط من الجعبري: (كنز المعاني) في نصوص الشراء المثبتة على صدر النسخة، وهي:

أ. الحمد لله اشترى هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري الأستاذ السيد أحمد بن علي بن العافية بن حجاج بثلاثة مثاقيل وتسعة أوجه.

ب. الحمد لله وحده اشترى هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري السيد الأستاذ أبو زيد ابن الرغاي الشاوي لحوزي (كذا) بأربعة مثاقيل سوى عشرة وجوه، عام سبعة وثمانين ومائة وألف هـ (1187هـ).

ج. الحمد لله وحده اشترى هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري الفقيه السيد الطيب بن سالم المستاوي السقيري (كذا) بثلاثة مثاقيل ونصف عام إحدى (كذا) وتسعين بعد المائة والألف (1191هـ).

⁽²⁾ أولاد حجاج يوجدون بقرية "تسوكة"، قرب مدينة شفشاون، ومنهم الفقيه السيد المفضل بن حجاج الذي تعلمت عليه الكتابة والقراءة في المسيد حوالي سنة 1945م.

مقاسيها: 30.8 طول × 20.8 سنتمتر عرض.

مسطرتها: (30 سطرا إلى الورقة السادسة وبعدها 31 سطرا ثابتة.

متوسط كلماتها في السطر: 16 كلمة.

ناسخها لم يذكر اسمه، ولكنه نص على تاريخ الفراغ من قسم الأصول بـ: 22 محرم 1186 هـ.

من مميزات هذه النسخة

- 1) أنها نسخة أصلية غير مصورة.
- 2) أنها مقروءة مقابلة، يؤكد ذلك كثرة الإصلاحات بهوامشها.
- 3) أنها تحفظ جزءا هاما من حاشية المنجرة (فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحق الجعبري) على هوامشها.

وهي تتفق مع نسخة حرف: هـ كثيرا، ولو كانت هذه نسخة كاملة لاكتفيت بها عن هذه. بها عن نخسة حرف: هـ. ولو كانت: هـ مخطوطة أصلية لاكتفيت بها عن هذه.

وقد اعتمدت على هذه النسخة في المقابلة لأنها أكثر حفظا لنصوص الحاشية المذكورة من نسخة حرف: هـ.

خامسا : نسخة حرف : ب

أصل هذه النسخة للفقيه السيد محمد المكي بربيش، وتتضمن النصف الأول فقط الذي ينتهى بنهاية سورة أل عمران.

وقد يسر الله فحصلت على صورة منها عن صورة الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

حجم النسخة

عدد صفحاتها: 563 صفحة، سمكها بورق التصوير 3 سنتمس

⁽¹⁾ يلاحظ أن هذه النسخة لها نهاية مميزة لقسم الاصول بون ذكر تاريخ الفراغ منه. ولها نهاية مميزة أيضا للنصف الأول.

مقاسبها 28.5 × 20 سنتمتر، ومسطرتها 25 سطرا ثابتة، ومتوسط عدد الكلمات في السطر مابين 11 و12 كلمة.

ناسخها لم يذكر اسمه أن وقد فرغ منها يوم السبت الثاني من شعبان عام 1337 هـ.

خطئه : مغربي عادي جدا مفتوح مقروء بوضوح.

ومن حسنات هذه النسخة ـ لو كانت كاملة أنها مقروءة ومقابلة ، يؤكد ذلك كثرة التصحيحات والتعليقات التي بهامشها ، وكثرة علامات التفسير ـ التي بين سطورها ـ للكلمات الغامضة ، وأنها ـ رغم الأخطاء وسقوط كلمات وجمل ـ تنفرد أحيانا بالصواب عن باقى النسخ ، ومن أجل ذلك اعتمدتها في المقابلة .

سادسا : نسخة حرف : خ

إنها مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط قسم الوثائق والمخطوطات تحت رقم: 1007 / د فهي من مشتريات الخزانة.

تقع النسخة في مجلد ضخم مقسم إلى قسمين : ينتهي القسم الأول بنهاية الأصول.

وهي نسخة كاملة سليمة خطها مغربي جميل بين المفتوح والمدمج وهو إلى هذا الأخبر أقرب، مقروء بوضوح.

حجم النسخة : عدد صفحاتها 556 صفحة من القطع الكبير.

مسطرتها 36 سطرا، ثابتة متوسط الكلمات في السطر 19 إلى 20 كلمة.

ورقها أبيض ناصع الى المغبر قليلا سليم من أية أفة.

⁽¹⁾ سبالت عنه صاحب النسخة الأصل فلم يتذكره

⁽²⁾ حاولت جاهدا أن أحصل على النصف الثاني فلم أفلح وداخلني شك في أن النسخة لم تكن كاملة عند صاحبها رغم ما قبل لي من أن البقية ضاعت عند أحد الذين أرادوا تصويرها، ولم يذكر لي ذلك إلا بعد أن بحثت جادا عن بقية النسخة، وقد ذكرني هذا الامر بموقف صاحب نسخة حرف : (، فإنه أعارنيها معتقدا أنها كاملة ولم ينتبه لنصوص الشراء على صدرها - التي تثبت أنها النصف فقط.

⁽³⁾ أخبرني بذلك القيم على قسم المخطوطات

عبر الناسخ بالجزء الأول لوحة (220)

ناسخها: السيد عبد النبي بن محمد بن العربي العبدي الجدالي التمولي الله

تاريخ الفراغ من نسخها: فرغ الناسخ من الجزء الأول يوم الجمعة 28 ربيع الثاني 1316 هـ.

وقد يسر الله فحصلت على صورة من هذه النسخة من قسم الوثائق والمخطوطات بالخزانة العامة.

ورغم أن هذه النسخة سليمة وكاملة ومقروءة بوضوح فإن أخطاءها كثيرة كغيرها، وقد اعتمدتها في المقابلة لوضوحها وسلامتها ولم أعتمدها أصلا لأنها أخر النسخ تاريخا في علمي، ولأنها لايظهر عليها أثر قراءة أو مقابلة.

⁽l) لم أقف له على ترجمة

⁽²⁾ صبورتها على الأوراق الخاصية بالتصبوير على المكروفيلم، وقد فاقت تكلفة الورق وحدها ألفا وسبعمانة (1700) درهم.

كنز المحاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى 732هــ/ 1332م

قال شيخ الخليل ومقرئ الشام في عصره العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعى السلّفى الجعبري ت 732 هـ:

الحمد لله مبدئ الأمم ومنشئ الرمم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم "تنزه عن الأضداد والأنداد فالق الإصباح وخالق الأشباح "ورازق الأرواح، تقدس عن الأولاد والأحفاد، لاتدركه الأبصار ولاتكيفه الأفكار، ولاتحيط به الأقطار، ولاتغيره الدهور والآباد، لا أول [لسرمديته ولا آخر] ديمومته، ولانهاية لصمديته ولا تماثله الأفراد والآحاد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة عالية الرتب، عارية عن الريب، مؤمنة من الرهب، مدخرة ليوم الميعاد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ونبيه المرسل لإكمال الأديان وإظهار الايمان، وإبطال الأوثان، وإذهاب الشرك والعناد، المنعوت في الانجيل أحمد، المبعوث إلى الأحمر والأسود، بالكتاب العربي الممجد، المبرء من التناقض والتضاد، والتضاد، وعلى أله الكرام، وأصحابه نجوم الظلام، وتابعيهم من الأنام على سبيل الرشاد.

وبعد : فإن فضيلة العلم بينة لاتتقنع، ومزيته « جلية و لاتتلفع طب وأجل العلوم

 ^{1.} والأنداد ساقطة من الاصل. 2. مابين الحاصرتين ساقط من الأصل. 3. في الأصل لصمدانيته. 4. في غير الاصل. المعاد. 5. ع: ورسوله. 6. ع: ومبطل. 7. هـ، التناقض. 8. ع: ومزية 9. ع والأصل، جليلة.

⁽¹⁾ اقتباس من سورة العلق.

⁽²⁾ نقل ابن درى عن تعلب رواية له: والأشباح: الصور، جمع شبح بالفتح كسبب وأسباب حفظ الأماني ونشر المعاني لوحة 5.

 ⁽³⁾ اقتناس من قوله تعالى ﴿ ويوم يقوم الأشهاد يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ﴾ غافر أية 52.51

⁽⁴⁾ التلفع: الالتحاف بالثوب، والمقصود: لاتخفى، لسان العرب 8 320

وأرفعها وأشرفها وأنفعها علم كتاب رب العالمين المنزل على لسان الروح الأمين، وحيث كان معجزا بلفظه ومعناه فيما اخترناه الصطفى الله لحفظ كتابه طائفة ارتضاها، وفضلها على من سواها، فراضت ألسنتها بدراسته، وتوفرت دواعيها على حراسته فصانته من التبديل والتحريف، وحفظته من الطغيان والتطفيف وأوضحت وجوه إعرابه ولغاته، وحررت طرقه ورواياته، وبينت المتواتر من الفاذ، والمشهور من الشاذ، وفرقت بين مخفاه ومدغمه، ومرققه ومفخمه، وميزت بين اختلاسه وإتمامه، ورومه وإشمامه الله عن مناهب الطاغين واسودت وجوه الخائضين وظهر سر قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (15 أ و) ولما أهلني الله للاقراء بحرم خليله إبراهيم عليه السلام، وجعلني ممن حباه بهذا الاكرام تلقيته بالقبول، وألفيته علقة الوصول وألقيت به جراني المورد وروجه أولاني، وحبوت الطلبة من إخواني بكتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، بألفاظ سديدة المباني، متكفلة بإبراز المعاني أذ كان مخترع الأساليب التهاني، بألفاظ سديدة المباني، متكفلة بإبراز المعاني أذ كان مخترع الأساليب مبتدع الأعاجيب، قليل حجمه جليل (2 ظ) علمه، طالما امتدت إليه أعناق المحصلين واحتدت فيه أحداق المبرزين المعاني وحتوت الله أحداق المبرزين المعاني واحتدت فيه أحداق المبرزين المعاني وحتوت الهالم وحتوت الله المتدت إليه أعناق

ومن نظر بعين الإنصاف علم أنه أحسن كتب الخلاف، وأول كتاب حفظته من النظم في الخلاف كتاب "درر الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار "" ثم حبب الله إلى هذه القصيدة، فحفظتها في دروس ثلاثين، مناهز الثلاثين بمدينة السلام، ولم أجد لشيوخنا بها كثير اهتمام، فكابدتها وحيدا من الجليس، فقيد الأنيس وتكفلت بتصحيح ألفاظها، وفهم معانيها، إلى أن أحلني الله بحبوحة ألى عوالاصل دواعمها 2 من عرفيها للانيس.

- ال المسلم المسلم
- (1) ينظر شرحه للعقيلة لوحة 425، عن كتابه "روضة الطرائف" في الرسم
 - (2) سياتي شرح هذه المصطلحات كلها في ثنايا الكتاب.
 - أي سببا للوصول أي سببا للوصول
- (4) الجران: باطن العنق، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل: آلقى جرائه على الأرض، والمقصود أن الجعبري حط رحله واستراح للعمل. لسان العرب 13 86.
 - تلميح خفي لتأثره بإبراز المعاني لأبي شامة.
 - نعم، وهي متعبة كما سبقت الإشارة إليها في الدراسة.
 - (7) بكسر الراء خلافا لما هو شانع على الألسنة.
- (8) صاحب الكتاب هو: إسماعيل بن علي بن سعدان، أبو الفضل جمال الدين الواسطي المعروف بابن الكدي ت (20) هو: الذي قرأ عليه شيخ الجعبري المنتجب حسين التكريتي والكتاب: قصيدة كالشاطبية دكر فيه عن كل إمام راويا، وقد وصفها ابن الجزري بأنها نظم جيد غاية النهاية 1601. 167 و 240

معانيها، وكنت أستغرق في الفكر حتى يغشاني النعاس مرارا فأرى بين أيدي أسفارا فأستقرئها فإذا فيها شرح الأبيات التي أنا فيها، فتارة يسبق إلي، وتارة يغلق علي. ولما فجرت ينبوعها توطن محصلوها لله ربوعها، وها أنا ممهد لك أيها الطالب أصولا تبين درره، وفصولا تعين غرره، إن حققت النظر وأعملت الفكر، انحلت لك غرائب رموزه، وانهلت العيك مطالب كنوزه، تماديت به عن ملال وتجافيت فيه عن الاخلال، ووشحته باختلاف أقوال الشارحين، مبينا ما طابق كلام الناظم، أو مذاهب الناقلين، ورشحته بمحاسن التعليل، مبينا متين الدليل، ومضيت على اختياري من القراآت غير أن مقلد أحدا من أرباب الاختيارات أن ذاكرا جهة الترجيح، وهو الأفصح من الفصيح، ووجهت مايرد عليه من إشكال، وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري، إن جل ما أثبته إنما هو مجموع من نقولهم، وتفريع على أصولهم:

ولقد نـزلت بمنـزل قـد حلـه العلمـاء قبلــي وغرفت من سلسالهم ماصاب (4) من طلي (5) ووبلي (6) وأنا على أثارهم عمـا قليـل صـاح قـل لــي ماذا انتظارك (7) بعدنا عجــل فصحبك بالمحــل

وكُل كَلَّ على فتح وصيدها ومانح نضيدها ، الشيخ العلامة ، تاج القراء وشيخ الأدباء علم الدين : أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، جزاه الله عنا خير الجزاء ، ونفعه بالقرآن العظيم يوم الجزاء:

آ. في ز، ع، محصولها. 2. في: ع، تهيبت به. 3. في: ب على 4. فيه ساقطة من: ع، ب. 5. في: ز، طاب. وفي: ب. أصاب. 6. ع، هـ، فاتح قصيدها. 7. سراج. 8. ع، ب: أبو، والبدل أفضل.

⁽¹⁾ انهلت: معناها: انصبت: لسان العرب 11 701.

⁽²⁾ لايعني غير مقلد أنه لم يوافق أحداً، فليس التقليد هنا بمعناه الفقهي وإلا فما معنى قوله بعد قليل: إن جل ما أثبته إنما هو مجموع من نقولهم ؟

⁽³⁾ الاختبار: هو ما يختاره القارئ لنفسه من بين القراآت المتواترة التي رواها بشروطها عن الأئمة القراء الموثوق بهم، وقد نشأت الاختيارات في أواخر عصر التابعين وتبلورت في عهد أتباع التابعين ينظر معناه في: أثر القراآت في الأصوات والنحو العربي ص 98 و 307.

⁽⁺⁾ صاب: أَنصب، قال تعالى ﴿أَوكَصبِ مِن السماء ﴾ (2 أ 19).

⁽⁵⁾ قال أبن سيدة: الطل أخف المطر، لسان العرب 1 405

⁽⁶⁾ الوبل والوابل المطر الشديد، مختار الصحاح ص 306 ولسان العرب 1 721.

 ⁽⁷⁾ هذا البيت يشير إلى معنى في قوله من أبيات له:
 فيا صاحبي ما انتظارك بعدهم فلا شك أن عن قريب نزورها
 وهي من نظمه كما يظهر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ص 126.

ولو قبل نيس هام قلبي صبابة ا ولكن هوى قلبى فهاج هواهما ²

بليلى لحزت السبق دون المتيم هواي فقلت الفضل للمتقدم

وإن الذي أبرز من مكنونها على قدر زبونها، فلما رأينا ازدحام أن خطابها رفيعنا لهم منيع نقابها، ثم استأثرت بمباحث وترتيب، ومآخذ أن وتهذيب، وتفريع معجز، في أسلوب موجز، ونقول جمة تثير الهمة، إذا وقفت عليها، علمت أني لم أسُبق أن إليها ورتبت الكتاب على ثلاثة أنواع:

الأول في اللغة والاعراب والبيان، والثاني في شرح معاني الكلام، والثالث في توجيه القراآت.

وقد أجزت الاقتصار على أحدها لمن أراد أن يفردها ولتكن الخاتمة لكل خاتمة والله أسائل أن يخلص نيتي إنه قريب مجيب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فصل في معرفة منشا الخلاف والحث على تعلمه:

القرآن كلام الله تعالى، قديم متلو محفوظ مكتوب، لقوله تعالى: ﴿حتى يسمع كلام الله ﴾ (2 أ 75) و ﴿ بل هو آيت بينات في صدور الذين اونوا العلم ﴾ (29 أ 95) وقوله تعالى: ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ (221 أ 252) وقوله تعالى: ﴿ إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون ﴾ (66 أ 77 و78) وقوله عليه الصلاة والسلام: (لايقرأ القرآن جنب ولاحائض، ولا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو أنه).

﴿ وكلام الله تعالى واحد بالذات لكن شرف الله تعالى القرآن على سائر ﴿ الكتبِ الْمَنزُلَّةَ بِكِثْرَةَ الْأَحِكَام

اً. ع، ب: محبة. 2. هـ: هواهم مصححة 3. في ع و ب: على بقية

 ⁽¹⁾ هو صاحب أول شرح للشاطبية حسب بعض الروايات كما سبق وقد توفى سنة 643 هـ.

⁽²⁾ سبق للجعبري أن لاحظ قلة اهتمام شيوخه بالشاطبية والآن يذكر أنه رأى ازدحام خطابها. لعله البحث عن السجعة فقط.

 ⁽³⁾ تتمثل المأخذ في إصلاحاته الكثيرة لابيات الشاطبية وهي كثيرا ما توافق إصلاحات أبي شامة في إبراز المعانى.

إذا صبح هذا بالنسبة للبعض فإنه لايصبح بالنسبة للبعض الآخر.

⁽⁵⁾ أخرج مسلم الجزء الثاني من الحديث. نووي 13 13 وأخرج الجزء الأول الامام أجمد في المسند 62 و10 والترمذي وابن ماجة، ينظر الجامع الصغير 2 758. وأخرجه الدارمي في الباب الثالث بعد المائة من كتاب الوضوء المعجم المفهرس 3505.

وسبب الخلاف ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي ١١) بن الوجوهي البغدادي عنِ أبي الحسن علي بن روزبه (١٤٤ عن أبي الوقت (١٤ عبد الأول السجزي، عن أبي الحسن عبد الرحمن الداودي، عن أبي محمد عبد الرحمن السرخسي (4)، عن أبي عبد الله محمد الفربري 215 عن الحافظ أبي عبد الله (محمد) 3 البخاري أن بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان، في حياة رسول الله على مروف كثيرة لم يقرَّننيها رسول الله عَن ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت له أ : من أقرأك هذه السورة الَّتي سمعتك تقرؤها، فقال : أقرأنيها رسول الله عُلِيُّهُ، فقلت له 5: كذبت، فإن رسول الله على غير ماقرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله عَلَيْكُ، فقلت يارسول الله إن هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله عَلِيُّ : أرسله، إقرأ ياهشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها. قال: كذلك أنزلت: ثم قال: إقرأ ياعمر، فقرأت القراءة التي أقرأتيها وفقال: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن (3 ٪ و) أنزل على سبعة أحرف فاقراأوا ما تيسر منه (7). وفي رواية: "وكل شاف كاف"، وروى عبد الرحمن ابن أبي بكر7 عن أبيه رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام قال: "يامحمد اقرأ القرآن على حرف واحد فقال ميكائل استزده، فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: يامحمد إقرإ القرآن على سبعة أحرف، وكل شاف كاف مالم تختم آية عذاب

. 1. في: ص، زوربة بتقديم الزاي وهو تحريف. 2. في: ب للفريري وهو تحريف. 3. م محمد، انفردت بها: ب. 4. له: ساقطة من: ب. 5. انفردت بها: ب. 6. في: غ، اقرأني، وفي: ب، اقرأني بها. 7. هـ، ز: بكرة، وهو أصوب، ينظر خلاصة الخزرجي ص 224.

هو على بن عثمان بن محمود بن عبد الغفار الحنبلي قرأ على الفخر الموصلي ت سنة 672هـ غاية (1)النهاية 1 556 ، وانظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار للجعبري تحقيق الدكتور الأهدل ص 43.

هو: علي بن أبي بكر بن روزبة البغدادي القلانسي العطار الصوفي حدَّث بالصحيح عن أبي الوقت (2)ببغداد وحران توفي سنة 333هـ، ترجمته في شذرات الذهب 5/160.

هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجّزي الهروي، حدث عنه أيضًا أبو عبد الله محمد بن أبي (3)البركات الهمداني الصوفي، انظر فهرسة ابن غاّري ص 9 و116 و163 و177.

ضبطه القاضي عياض بفتح السين الأولى والراء، أنظر مشارق الأنوار 2 242. (+)

هو محمد بن يوسف الفربري قيده القاضي عياض عن الدراقطني بكسر الفاء وفتح الراء وسكون (5)الباء نسبة إلى مدينة فربر بخراسان بخلاف ماقيده ابن ماكولاً عنه، توفي سنة (320هـ. مشارق الأنوار 1672 و169. تذكرة الحفاظ 7983.

هو الحافظ: صاحب الجامع الصحيح توفي سنة 35%هـ. (6)

أخرج البخاري هذا الحديث في الصحيح في كتاب التوحيد ج 13 ص 434. وفيه اختلاف قليل في بعض الألفاظ، وفي كتاب فضائل القرآن 9 22 باسقاط لفظ أرسله، وفي باب الخصومات 5 53. مع بعض الاختلاف، وَفي باب استتابه المرتدين 12-270. مع اختلاف بسيطً أيضًا، وأخرجه مسلم في المتحيح، في باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف 6 98

برحمة أو آية رحمة بعذاب ". وعن ابن شهاب عن سلمة بن أبي سلمة، عن أبيه، أن النبي على الله عن الله عن الله عن الله عنه عن الله عنه الله عنه الله عنه القرآن أنزل من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف ألى وعن أبي هريرة رضي الله عنه الأنزل القرآن على سبعة أحرف، والمراء فيه كفر، ثلاث مرات، فما عرفتم فاعملوا به، وما جهلتم فردوه إلى عالمه ألى

^{1.} في: ع الحروف. 2. هي ساقطة من: هـ. 3. ب: لغات 4. في: ز، وما. 5. انفردت ع بصيغة الجمع هذه وهي أنسب. 6. التصلية ساقطة من ع. ب. 7. في: ع. ب. ويخاطبونها 8. ساقطة من ع. ب. 9. في: ب عنه بالافراد وهو مخالف للمصطلح. (10. ساقطة من ب

 ⁽¹⁾ والحديث بهذا اللفظ آخرجه الامام آحمد في المستد 5 [4 و ا5، 114. 122]. 124 وآبو داود في كتاب الوتر، وينظر المعجم المفهرس 2 8 و 274، 555].

⁽²⁾ وبألفاظ قريبة منه أخرجه البخاري في باب الخصومات، وفضائل القرآن، ومسلم في باب المسافرين، وأبو داود في كتاب الوتر.

^{(3) *} حديث المراء في القرآن أو الجدال فيه أخرجه الامام أحمد في المسند، 2 258 و 280 و 424، وأبو داود في كتاب السنة ص 41 المعجم المفرس 3 66.

⁽⁴⁾ هو الحسن بن علي بن أبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأهوازي أستاذ ماهر وإمام كبير محدث شيخ القراء في عصره، قال ابن الجزري: أعلى من بقي في الدنيا إسنادا، استوطن دمشق وتكلم في الاشعري فحط الاشاعرة من قدرد، قرأ على ابراهيم بن أحمد الطبري وأبي القاسم عبد الله بن نافع العنبري، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي وغيره توفي سنة 446هـ غاية النهاية 1 221

⁽⁵⁾ هو إمام النحو واللغة ستأتي ترجمته بعد.

⁽⁶⁾ بدل "حتى قال ابن حجر بعد أن نقل إنكار عمر على ابن مسعود: وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة. وسبب إنكار عمر على ابن مسعود أنه ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه كان يقرأ بالمرادف ولو لم يكن مسموعا له، فتح الباري 249.

⁽⁷⁾ لم أقف على مصدر هذا الحديث بهذا اللفظ رغم طول بحث.

هم قريش وهذيل وتميم وأزد وربيعة وهوازن، وسعد بن أبي بكرة قال ابن مسعود رضي الله عنه: سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين، فاقرأوا كما علمتم، إنما هو كقول أحدكم: تعال، وهلم وأقبل فان قلت: فالموجود أكثر من سبع، قلت: المراد سبع قبائل، والزائد بطونها وأفخاذها.

وقيل في مفهومها (١)، لحديث رواه الليث: "نزل القرآن (٤) على سبعة أحرف: حلال وحرام، وأمر ونهي، وخبر من كان قبلكم، وخبر ما في هو كائن بعدكم، وضرب الأمثال". وروي: "على خمسة" لكنه مرسل فلايعارض المسند.

وقيل الخبر والاستخبار، والأمر والنهى والتمني والترجي والنداء.

وقبل: النص والظاهر، والمؤول والمحكم والمتشابه، والمجمل والمبين ولم يعين النبيء وقبل هذه اللغات، بل أقرأها الصحابة، ونقلها الخلف عن السلف وهي كالادغام وتخفيف الهمز، والامالة، وأضدادها، وربوة، والقدس، والبخل، وحركات الاعراب، وليس المعنى أن في كل مسألة سبعة أوجه كأرجه (7 أ 111)(62أ36)، بل هي متداخلة، والخلاف الما بإثبات كلمة أول حذفها، أو بدلها، أو حرف كذلك، أو حركة كذلك، واستمر الأمر على هذا إلى أن كتب المصحف العثماني فترك منها نوع إبدال الكلمة بأخرى، كقراءة عمر رضي الله عنه : فامضوا الله الله واحدة (4 أو كالصوف المنفوش) (101 أ 5).

وَنُوعِ أَنْ زِيادَتِها وحَذَفُها كَقَراعَه ﴿ وَلَا ثُهُ أَيَامُ مَنْنَابِعَاتُ أَنْ (5, 1, 8) و (النبئ أولى بالمومنين من أنفسهم وهو أبوهم (5, 1, 33) و ((5, 1, 33)).

- (1) أي أن الخلاف في مفهوم الألفاظ وليس في الألفاظ نفسها وهذا القول مقابل لقوله سابقا، فالصحيح أنه اختلاف في الألفاظ.
- (2) الحديث: نزل القرآن ورد بالفاظ كثيرة، ومعظم صيغه أنزل القرآن، ينظر الجامع الصغير 182 418 وفتح الباري 9 20.
- (3) خصص مكي ابن آبي طالب كتابه: الإبانة عن معاني القراآت، لهذا الموضوع، فبسط الخلاف في شكل أسبئلة عن قضايا، وأجوبة عليها، وخصص حيزا في آخره لسوق مجموع من الاحاديث في الموضوع.
- (4) قال القرطبي: وقرأ ابن مسعود كذلك، وقال. لو قرأت فاسعوا لسعيت حتى يسقط رداني، قال: وقرأ ابن شبهاب قامضوا إلى ذكر الله سالكا تلك السبيل. قال: وهو كله تفسير منهم: الجامع لاحكام القرأن 102 القرأن 102 المحالية المحا
 - (5) معطوف على نوع إبدال الكلمة في الصفحة أعلاه.
- (6) إثباتها كغيرها على وجه التمثيلُ فقط لما هو معلوم من أنه لاتجوز القراءة بالشاذ، وهذا أمر معلوم مستقبض.
 - (7) لم نقف على من قرأ هذه القراءة.

وتجوز القراءة بها لمن علم أنها منها، إذ الاجماع على البعض لمصلحة! لايمنع الآخر، ونقل القراآت السبع فرض كفاية، لأنها أبعاض القرآن، وهو كذلك حفظا للمعجزة والاجتهاد، وجوز الاقتصار على البعض للبعض، وهذا هو² معنى قولنا في كتاب النزهة:

وذا العلم في الإسلام فرض كفاية إذ الكل أبعاض القرآن فحبرا والصحيح أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة، ليلا يجمع الصحابة على ترك قراءة قبض رسول الله عليها.

وقيل على حرف²¹، وقيل على بعض غير³¹ معين لما رأى الصحابة رضي الله عنهم من المصلحة الاقتصار على ماهو الأصلح للأمة عند تشعب الخلاف واتساع بلاد الإسلام.

س⁽⁴⁾ : الحديث أثبت الخلاف، وقوله تعالى ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ (4 أ 82) نفاه.

ج: المثبت اختلاف تغاير، والمنفي اختلاف تناقض، فموردهما مختلف. ضابط، كل قراءة تواتر نقلها ووافقت العربية مطلقا ورسم المصحف ولو (* 4 تقريرا فهي من الأحرف السبعة، حكمها حكم المتفق (عليه) ونعني بالمصحفة أحد المصاحف العثمانية، ومن ثم قال ابن مهران أنها كلها حق فليس أحدها أولى من الأخر ولاتنحصر في عدد من الأئمة، فإذا أردت تحقيق موافقة الرسم التحقيقي والتقديري فعليك بشرحي للعقيلة أفيه الأبحاث الجميلة، ومالم تجتمع فيه فشاذ، وحكمه الجواز (7)، ولايتأدى به فرض القراءة لعدم الجزم، ولايفسنة الصلاة للاحتمال، وإلى هذا المعنى أشرنا في النزهة بقولنا :

آ. في: هـ: البعض مصلحة، وفي ب بعض لمصلحة. 2 ساقطة من: ب. 3. عليه ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 4. في: ب، بأولى. 5. في: ع العقيلة. 6. ساقطة من: ب.

- (1) هذا خلاف ظاهر صنيع مكي في الابانة نقلا عن الطبري وقد قال: إنه مذهب متناقض. الإبانة ص 54.46. بل هو أيضا خلاف نقله هو في شرح العقيلة: لأن عثمان رضي الله عنه أراد أن يجمع الناس على حرف واحد ويحتمله قوله هو فيها. والظاهر أنه مشتمل على السبعة اشتمال احتمال شرح العقيلة لوحة 415 و416.
 - (2) أي على حرف واحد وهذا هو قول الطبري ومن تبعه.

(3) هذا القول رغم واقعيته بالنسبة لزمن قلّ بل كاد أن ينعدم - فيه الحفظ يثير مشكلة خطيرة وهي التشكيك في قراآت كثيرة.

(4) اسلوب استعمله الجعبري أحيانا كثيرة اختصارا، وإذا جاز أن يكون السين رمز للسخاوي كما هو اصطلاح الجعبري فإن الجيم لم يرمز به لأحد إلا للجواب. ولم نقف في مقدمة فتح الوضيد للسخاوي على هذا الكلام حتى يكون السؤال منه والجواب من الجعبري ومع ذلك فقد نص في هوامش الاصول على أن س هنا للسؤال والجيم للجواب بخلاف مايأتي.

على أن س هنا للسؤال والجيم للجواب بخلاف مايئتي.

(5) هو أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري صاحب كتاب الغاية في القراآت العشر، والمبسوط في القراآت العشر ومؤلفاته كثيرة توفي سنة (38 هـ غاية النهاية (49 ...

(6) استغرق بحث الجغبري لهذا الموضوع من شرحة للعقيلة من لوحة ١٥٥٤ إلى ٤٥١، وينظر أيضا المقنع ص ١٥٥ فما بعدها

(7) قال ابن الجزري عن حكمها في الصلاة: وأكثر العلماء على عدم الجواز لأن هذه القراآت لم تثبت

وفي الخبر المأثور أنزل ذكرنا

على أحرف سبع فكل شفا يـرى $^{
m l}$ فقيل معاني والصحيح بأنها لغات فما فيه التواتر مقترى ويحتمل المرسوم مع عربية فمنها، وفي الفرض اقرأنه وحبرا

فان قلت : كيف يحصل التواتر مع قول أنسّ رضى الله عنه : "جمع القرآن على عهد رسول الله عَنِّ أربعة". وفي أخرى: "لم يجمعه إلا أربعة". أبي بن كعبُّ، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زّيد (١)، وفي أخرى : وأبو الدرداء".

وقد قطع القاضي (2) أبو بكر بجمع الأربعة، وتوقف في الخمسة.

قلت اتفق على شرط العدد في التواتر، واختلف في تعيينه، والصحيح³ أن الشرط بمجرد العدد يفيد العلم لبلا تعيين، وقيل بالتعيين، ستة أو اثنا عشر، أو عشرون أو أربعون، أو سبعون، فعلى الأول لا إشكال، فإن الصحابة بمنزلة من العدالة والثقة وعلى الثاني فالذين جمعوا القرآن في عهد الرسول على كانوا أكثر من الأعداد المذكورة كما تذكر عند قوله: "جزى الله بالخيرات [عنا أئمة البيت]؟ ورواية أنس الأولى لاتتنافى لعدم الحصر، وأما الثانية(3)، فلا يصح حملها على ظاهرها لانتقاضها بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وبان عمر وابن مسعود، فلابد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراعته، أو لم يجمعه تلقيا من الرسول ١١٥ عَيْكُ.

قال الامام المهدوي الله على نافع الله على نافع المحار غالبا على نافع من رواية قالون وورش، وعلى ابن كثير من رواية البزي وقنبل، وعلى أبى عمرو من رواية الدوري والسوسي، وعلى ابن عامر من رواية هشام وابن ذكوان، وعلى عاصم من رواية أبي بكر7 وحفص، وعلى حمزه من رواية خلف وخلاد، وعلى 1. في: ب، سبع أحرف. 2. في: ز، ب، فيها. 3. في: هـ، فالصحيح. 4. صححت في: هـ، القطع وفي: ع: العلم. 5. مابين المعقوفتين ساقط من: ب. 6. في: ب: النبي. 7. في: هـ، ز: شعبه.

متواترة، النشر 141. ثم ساق قصة ابن شنبوذ، وينظر شذا البخور العنبري لوحة 7. فقيه بسط

هو عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري الخزرجي مشهور بكنيته صحابي غزا مع النبي عنه مرارا (1)مسح النبي ﷺ على وجهه ودعا له، نزل البصرة، حديثه في صحيح مسلم. الاصابة 2 522 و4 78

أبو بكر المعروف بالقاضي هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني من كبار علماء الكلام (2)في مذهب الأشاعرة، توفيّ سنة 3(4هـ، الأعلام للزركلي 46:7.

الروايتان معا في صحيح البخاري فالأولى كانت جوابا من أنس لقتادة الذي سنَّله عمن جمع القرآن (3)على عهد رسول الله 👺 والثانية جاء فسما عن أنس قال: مات النبي 👺 ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، فتح الباري 9 48-48

نقل ابن حجر عن المازري قال: وقد تمسك جماعة من الملاحدة بقول أنس ولا متمسك لهم فيه، فانا (+)لانسلم حمله على ظاهره: نفس المصدر.

هو أدر العباس أحمد بن عمار من أهل المهدية، صناحب كتاب الهداية في القراأت. مقرئ كبير أخذ (5)عن القابسي، توفي بعد سنة 300هـ معرفة القراء الكبار 3991. شايةً النهاية 1 92 والصلة لابن بشكوال 1 8⁄6. وقد ًاختلط هنا نقل الجعبري عنه بنقل ابن الجزري عنه أيضاً. النشر 1 36.

الكسائي من رواية الليث والدوري، فتقليد للمسبع الأول، لكن خفي عليهم قصده من التبرك بموافقة العدد المروي والمصاحف العثمانية أو وعين هؤلاء لروايته، أو لاشتهارهم بالاقراء، ولو ذكر غيرهم جاز، واستحكمت شبهتهم حتى إذا سمعوا غيرها قالوا شاذ، وربما ساوتها أو كانت أشهر منها أو إياها ولقد فعل مسبع هؤلاء مالا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لايسعهم جهله، وليته زاد أو نقص ليزيل الشبهة وقال أبو علي الأهوازي الانقول إن قراءة هؤلاء الأثمة السبعة جمعت جميع الأحرف السبعة، وقد ظن بعض من لامعرفة له بالنقول أنه إذا أتقن قراءة هؤلاء السبعة أنه قد حوى الأحرف السبعة وهو خطأ بين، وغلط ظاهر لايحكم له بصواب عند جميع المعتبرين المعتبرين.

قلت: وقد صنف الحافظ أبو العلاء⁽³⁾ كتاب الغاية فيه عشر قراآت من ثلاثة وثلاثين رواية، من نحو سبعين طريقا، قال فيها: اقتصرت على الأشهر من الروايات والطرق وجمع أبو علي في "إيضاحه" مائة وخمسا وخمسين رواية، تزيد على ضعفها طرقا قال: كلهم مشهورون في النقل والضبط والاتقان، وإلى هذا أشرنا في النهج بقولنا:

وأعضل ذو التسبيع مبهم قصده فزل به الجم الغفير فجهلا

قال أبو على الأهوازي: "هو الذي أخرج يعقوب من السبعة، وجعل الكسائي³ في مكانه، وقد جمع ابن جبير قبله كتاب الخمسة،

أ. يوجد في: ع هنا عبارة: بالمصاحف العثمانية، ولايظهر لوجودها معنى، وليس في نقل ابن الجزري لهذا
 النص ما يشهد لها النشر 1 36. 2. في: ع: بالصواب. 3. انفردت بها: هـ.

⁽¹⁾ هو أبو بكر بن مجاهد كما سيأتى

⁽²⁾ يميل الجعبري إلى أن عدد المصاحف سبعة، والخلاف في الموضوع طويل، وقد اقتصر ابن أبي داوود على روايتين، الأولى عن حمزة أن العدد أربعة، والثانية عن أبي حاتم السجستاني وفيها أن العدد سبعة، ولكنه لما تناول اختلاف المصاحف اقتصر على مصاحف الحجاز والشام والعراق، كتاب المصاحف ص 43 و49 فما بعدها، وشهد ابن حجر أنها خمسة. فتح الباري 189

⁽³⁾ هو: الحسن بن أحمد بن الحسين العطار الهمذاني، الحافظ المقرئ شيخ همذان وإمام العراقيين، صاحب كتاب: الغاية في القراات العشر وهو أحد حفاظ عصيره، آخذ عن أبي علي الحداد، وآخذ عنه يوسف ابن أحمد الشيرازي توفى سنة 562هـ معرفة القراء الكبار 2 542. غاية النهاية 1 40\$.

⁽⁴⁾ وتوفى سنة 324هـ. ترجمته في معرفة القراء الكبار 1 269. وغاية النهاية 1391

قلت: ومن فهم قوله مخبرا عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام انحلت له هذه الشبهة (٪ 5 و) ومابال مقلديه خالفوه في الروايات فاقتصروا على ورش وقالون لنافع، وذكر ابن مجاهد إسماعيل وهو أجل منهما، وعلى الدوري والسوسي لأبي عمرو، وذكر شجاعا وهو أعلى منهما، وعلى الدوري والليث للكسائي، وذكر نصيرا (٤)، وهو مساويهما، ولم يذكر قتيبة (١) وهو أولى، صحب الكسائي للقراءة إحدى وخسين سنة، ثم قرأ الكسائي وشيخه أبو جعفر عليه.

وفي الأوجه أنه الله فذكر ابن مجاهد لأبي عمرو: (الصراط) بالسين والزاي، ولم يذكروهما له، ولابن كثير نصب (غير المضوب) ولم يذكروه له، وأطلق تخفيف همزورش وقيدوه وخير أبو بكر 20 في (انها إذا جاءت) (6 أ 109) وخيروه في أشياء كثيرة فحينئذ لايعتمد إلا الضابط المذكور.

واعلم أنه لايجوز له أن يقرأ إلا بما أجيز له قراعه، لقول علي رضي الله عنه: "إن رسول الله عَلَيْكُ، يأمركم أن تقرأوا بما علمتم". وقال أبو عبيد: "لايوخذ القرأن إلا من أفواه الشيوخ". والسجستاني: "لاتأخذوا القرآن عن المصحفين". والشافعي والثوري: "لاتأخذوا العلم3 عن المصحفين"، وأن دعواك النافل لاتقرأ

في: ع، ب: الرواية بالافراد. 2. هـ، خ: أبا. 3. في: هـ، من.

⁽¹⁾ هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم المدني، ثقة جليل، قرأ على شيبة بن نصاح ونافع، وقرأ عليه الكسائي، توفي سنة (١٤٥ هـ، غاية النهاية 163 أوقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 54.

⁽²⁾ هو شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي، الزاهد الثقة الكبير، عرض على أبي عمرو بن العلاء وروى عنه أبو عبيد القاسم ت سنة 190هـ غاية النهاية 1 324.

⁽³⁾ هو نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر، الرازي ثم البغدادي، نحوي أستاذ ثقة عرض على الكسائي، وصفه الذهبي بالحذق في رسم المصحف، وقرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني توفي سنة (240 هـ أو في حدودها، غاية النهاية 2/340، معرفة القراء الكبار (213).

 ⁽⁺⁾ هو: قتيبة بنَّ مهران آبو عبد الرحمن الأزاداني الأصبهاني، إمام مقرئ ثقه، أخذ القراءة عرضا عن الكساني وصحبه إحدى وخمسين سنة، أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا، يونس بن حبيب توفي بعد سنة (2/x) هـ غاية النهاية 2 2/3 وقال الذهبي عنه: صاحب الامالة، معرفة القراء الكبار 1 212

⁽⁵⁾ وفي الأوجه معطوف على في الروايات

⁽⁶⁾ أبو بكر يقصد به شعبة راوي عاصم فهو الذي ثبت عنه الوجهان في همزة أنها انظر النشر 2012

 ⁽⁷⁾ المصحفون هم الذين يروون الخطأ عن قراءة الصحف لسان العرب 1869.

⁽⁸⁾ معطوف على "أنه لايجوز" قبل ينظر شذا البخور العنبري لابن عبد السلام الفاسي لوحة 9.

إلا بما أقرئت الباطلة، لأن كل كلمة وصلتها أو فصلتها على شيخك، متى فصلت الموصولة أو وصلت المفصولة خالفته في إحداهما (20 ثم تخالف بعد ذلك ببدل في نحو: نعمة (40 أن المفصولة خالفته في أحد التقديرين (50 وبزيادة في فصل: نحو: فالوا ألن (2 أ 71) (وقالوا الحمد لله (3 أ 74) و حاضري المسجد الحرام (2 أ 19) وبحذف في عكسه (50 أ قلت: أصل ماوصلت وأفصل ما فصلت (60 قلت: إن ساعدتك حافظتك على ذلك، جعلت الجائز واجبا، وإن جمحت بك أسقطت روايتك فاضطررت إلى قانون يرشدك إلى الصواب فنقول: النقل على قسمين: حقيقي، وهو مطابقة اللفظ للفظ (50 ألفظ الفظ (50 ألفظ (50 أل

وتقديري، وهو العدول عن اللفظ المقروء إلى لفظ لو قرأت عليه ما نشئ عنه للفظت⁷¹ به، وتقول في الأول: قرأت عليه، وفي الثاني رويته عنه، ولهذا ينبغي¹⁴ للمجيز أن يقول: أجزته ما قرأ علي، ونظيره مما هو راجع⁸¹ إليه، وهذا معنى قول مكي: "مارويته قسمان: قسم قرأت به⁷ وينقسم إلى: منصوص في كتاب، وغير منصوص.

وقسم لم أقرأ به، لكن قسته على ما قرأت به عند عدم النقل والنص (١٠).

واعلم أن الخلاف في وجوه القراآت على غير حد الخلاف في الأحكام لأن كلا من وجوه القراآت حق في نفس الأمر، كما صرح به عليه الصلاة والسلام،

أ . في: ع، قرأت. 2. في: ع، ب، أحدهما. 3. في: هـ، ز، وقالا. 4. ساقطة من هـ، ع.

5. فيَّ: هذا الفَّظاء 6. فيُّ: هذا أيفذا ينبغي بدون عاَّطف. 7. في: هـ، ع قرأته وهُّو غير منسجم مع مابعده.

8. في: ع، القراءة بالافراد. 9. ساقطة من: ع.

- (1) يعنى متى فصلت وحدك الموصولة التي لم تقف عليها.
- (2) يعنى وصلت وحدك المفصولة عليه كرؤوس الآي التي من شائنها الوقف عليهما.
 - (3) أي فَى أحد المالين: الوقف أو الوصل، ويعنى به هنًّا الوقف.
- (+) يعني إذا وقفت عليها مع الشيخ وقفت بالهاء فإذا وصلتها وحدك وصلتها بالتاء وكذا (فؤادك) إذا وصلتها لحمزة مع الشيخ وصلتها بهمزه محققة فإذا وقفت عليها وحدك لحمزة وقفت بابدالها حرف مد ساكنا، وكذا العكس، ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن دري، لوحة 24، صورة عن مخطوط الخزانة الملكية رقم 510، وينظر شذا البحور العنبري لوحة 9.
 - (5) يعنى في وصل المفصول مثل: (قالوا الان)... الخ.
 - (6) يعنى ما وصله على الشيخ يصله وحده وكذا العكس.
- (7) سلك الجعبري رحمه الله في هذا المقام فلسفة وعرة إذ المفروض أن الأخذ عن الشيخ ضروري في الحالين: الوقف والوصل.
 - (8) يعنى في حكمه وقياسه.
- (9) هنا أنتهى كلام مكي وهو عنده ثلاثة أقسام لاقسمان كما قال الجعبري رحمه الله، ولما كان كل من القسمين الأولين قرآ بهما مكي جعلهما الجعبري قسما واحدا، التبصرة لمكي ص 394
- (10) يعني في حديث الأحرف السبعة مثل: كل كنَّاف شناف، ومثل: فآيما حرَّف قرأتم به فقد أصبتم. وغيرها

وكل من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد، وفي نفس الأمر الحق وأحد ليس الهابيلا. لحرمة العمل بالمقابل فمعنى قول ابن مجاهد: "اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام" التشبيه في التعدد لا في المأخذ.

ذكر طرف من سيرة الناظم وسنده

هو ولي الله أبو القاسم بن فيره بن خلف، الرعيني الشاطبي، نسبة إلى شاطبة قرية أن بجزيرة الأندلس، كان رحمه الله إماما في علوم القرآن، ناصحا لكتاب الله تعالى، متقنا لأصول العربية، له رحلة في الحديث، تضبط نسخ الصحيحين من لفظه غاية في الذكاء، صادقا في تعبير الرؤيا، مجيدا في النظم، متواضعا لله تعالى، قدوة في الصلاح، ذا يضيرة صافية، تلوح منه الكرامات، كان يعذل أصحابه على أشياء ما اطلع عليها، وسمع الأذان بجامع مصر من غير المؤذنين مرارا، وكان محفوظ اللسان، يمنع جلساءه من فضول الكلام، لايجلس للاقراء إلا متطهرا خاشعا.

له تصانيف حسنة، فمن نظمه قصيدة دالية في كتاب التمهيد لابن عبد البر من فهمها أحاط بالكتاب علما، ومنه :

> بكى الناس قبلي لاكمثل مصائبي بد وعنه:

ر يلومونني إذ ماوجدت ملائما ومنه في ظاآت القرآن :

رب حظ لكظم غيظ عظيه

بدمع مطيع كالسحاب الصوائب

ومالى مليم حين سمت الأكارما

أظفر الظفر بالغليظ الظلوم

1 . في: هــ، ب: عن. ـ

⁽¹⁾ هذه قضية أصولية لم يكتف الجعبري بذكرها بل جزم برأيه فيها تنظر في مظانها من كتب الأصول، والمعنى كما قال ابن درى أن كل مذهب بالنسبة إلى الأخر، صواب يحتمل الخطأ، وأن كل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر، ينظر: حفظ الأماني ونشر المعاني لابن درى لوحة 24

⁽²⁾ بهذا الكلام افتتح ابن مجاهد كتاب السبعة، ص 45.

⁽³⁾ أصبحت مؤخراً إحدى قواعد طليطلة من أعمال بلنسية تقع إلى الشرق الشمالي من قرطبة وإلى الجنوب الشرقي من مدريد، يضرب بحسنها المثل، قال المقرى: أما شاطبة فكانت من قصبتها شوساء الطرف وببطحانها عروسا في نهاية الظرف، سقطت في أيدي الفرنجة سنة 838هـ ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 4954 رحلة الأندلس ص 231 دولة الاسلام في الأندلس ص 130.

وحظاران تظل ظلل حفيظ يقظ $^{(2)}$ الظن واعظ كل فظ (%6%)مظهر لانتظار ظعن ظهرر ومن نظمه في موانع (3) الصرف:

دعوا صرف جمع ليس بالفرد أشكلا وذى ألف التأنيث والعدل عسده وذى العدل والتركيب بالخلف والذي وما ألف مع نون أخراه زيدت وذي هاء وقف للمؤنث أثقلا

ظامي الظهر في الظلام كظيم لفظه كاللظى شواظ الجحيم ناظر ذا العظم ظهر كرسم

وفعلان فعلى ثم ذي الوصيف أفعلا والأعجم في التعريف خص مطولا بوزن يخص الفعل أو غالب علا

ومن نظمه رائية في الرسم ١٠٠، فائقة نظائرها، وواسطة عقد تصانيفه، القصيدة التي صار ذكرها في الأمصار، وتلقاها بالقبول علماء الأعصار.

أخذ القراءة عن الشيخ الإمام أبي الحسن على بن ﴿ هذيل، عن أبي داود سليمان بن أبي القاسم الأموي، عن الإمآم أبي عمرو الداني، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي العاصبي النفّزي في عن الشيّخ أبي عبد الله محمد بن الحسن، عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمان الأنصاري. وعن أبي داود سليمان الأموي عن الشّيخ أبي عمرو الداني رحمه الله.

ولد أخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى رحمه الله بمصر بعد عصر الأحد، آخر جمادى الأخير "سنة تسعين وخمسماتة، ودفن يوم الاثنين بمقبرة البيساني، عرفت الناحية بسارية، وقلت مرثية له:

¹ عَ: والْأعجمي 2. هـ: ومع. 3. هـ: وذو، بالرفع: 4 انفردت بها: ع. 5. يوجد هنا في: ع، كلمة. نجاح، وهي تعني أن أبا القاسم اسمه نجاح. 6. في: هـ، خ، الأخيرة.

يعني مثل قوله تعالى: ﴿وما كان عطاء ربك محظورا ﴾ الاسراء أ (20. (1)

⁽²⁾ مثل ﴿ وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ﴾ الكهف أية ١٤.

ذكر السخاوي المقطوعتين معا وذكر بعد البيت الأول: بكي الناس قبلي.. سبعة عشر بيتا، ويظهر أن (3)القصيدة لم تتم بعد، وذكر بعد البيت الثاني: يلومنني. خمسة وثلاثين بيتا. ينظر فتح الوصيد ١ لوحة 15 فما بعدها، وللجعبري: "المرصاد الفارق بين الظاء والضاد "بنظر" الهبات الهبيات في المصنفات الجعبرياتُ للجعبري لوحةً ١٠٠ أ، وله أيضًا "لوامع الطرف في موانع الصرف" نفس المصدر لوحة ٥٥

هي المعروفة "بالعقيلة" وعليها شروح كثيرة أهمها شرح الجعبري: جميلة أرباب المفاصد في شرح (+)عقيلة أتراب القصائد

⁽⁵⁾ هو الإمام البلنسي الذي انتهت إليه رئاسة الإقراءت سنة 64٪هـ. غاية النهاية 1 573.

⁽⁶⁾ يعرف بابن اللايه، بضم الياء وإسكان الهاء، ت بعد سنة (55 هـ. غاية النهاية 2012.

⁽⁷⁾ ابن نجاح أبو القاسم صاحب كتاب التنزيل في الرسم ت سنة 40%هـ. غاية النهاية 1316.

وقلت في مدح قصيدته:

جزى الله المصنف كل خير بما أسداه في وجه التهاني بالفاظ حكت درا نضيدا وقد نادت فلبتها المعاني [2] حلا فيها الطويــل⁶⁾ ولــذ سمـعـــا فعــد مـــن المثالـــث والمثانــــي⁶⁾ وقل (1) في روضة فاحت عبيرا وحل بمنزل خير المعانى

سقت سحب الرضوان طلاو وابلا ثرى ضم شخص الشاطبي المسدد إمام فريد بارع متصورع صبور طهورا ذو عفاف مؤيد زكا علمه فاختاره الناس قدوة فكم عالم من دره متقلد هنيئا ولي الله بالخلد ثاويا بعيش رغيد في ظلال مؤبد عليك سلام الله حيااً وميتا وحييت بالإكرام ياخير مرشد

إذا مارمت نقبل السبعة النزم لتظفير بالمنسى، حيرز الأمانسي طمان من أدبسه (4) عذب وأروت حداوله فكل عنسه شيان

سمعت هذَّه القصيدة عن الشيخ القدوة أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي الله محمد بن (عمر بن يوسف؟) ١٠ القرطبي، وسمعها على ناظمها، وأنباه بها أيضا الشيخ الأمام أبو الحسن على بن عبد الصمد السخاوي، وقرأها على ناظمها، وأنبأني بها أيضا

- آ. في: ب. تقي. 2. من ساقطة من: ب. 3. ب: وارث. 4. هـ، ع: على.
- 5. في كل النسِّخ: يوسف بن عمر، وهو خطأ والتصويب من مراجع ترجمته كما ترى خلفه
- الشاطبي لم يدركه الجعبري حيا كما هو معلوم ولكنه لاعجابه بعلمه المبثوث بعضه في قصيدته تخبله (1)حاضرا فحياه حيا وميتا.
 - يشير الجعبري بهذا البيت إلى قول الشاطبي: (2)أهلت فلبتها المعانى لبابها وصنعت بها ما سناغ عذبا مسلسلا
 - طما بمعنى: ارتفع، لسان العرب 15 15. (3)
 - الأدب: الدعاء للمأدبة، ومعنى الكلمتين: كثر علمه فنفع الناس. (+)
 - لأن القصيدة من البحر الطويل كما يأتي. (5)
 - يعني تجاوز عن العدد ولم يهتم به، ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن دري لوحة 27. (6)
 - من القيلولة (7)
 - الحنبلي شيخ القراء ببغداد توفي سنة 676هـ. غاية النهاية 1 387. (8)
- هو أبو عبد الله الانصاري القرطبي، المقريء المفسر الفقيه المالكي الزاهد، قال كل من السيوطي (9)والداودي: يعرف في الأندلس بابن مُغايظ سمّع اللامية والرائية - أعنيّ الحرز والعقيلة - من الشاطبيّ. ينظر: بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنجاة 1 201، وطبقات المفسرين للداودي 2 221 لزم الشاطبي مدة وجلس للاقراء بعد وفاته، تاسنة ا631هـ. ينظر معرفة القراء الكبار 2 639. وغاية النهاية فيّ طبقات القراء 2192

الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري"، وقرأها على أبي القاسم عيسى أن بن أبي الحزم إمام جامع الأنوار قال: قرأت على الناظم رحمه الله عيسى أن بن أبي الحزم إلله في النظم أولا تبارك رحمانا رحيما وموئلا

الشعر لغة: العلم، واصطلاحا كلام موزون مقفى أن واشترط الحكماء التخييل، والقصيد ماتكرر رويه: الحرف الأخير قبل الاطلاق، والأرجوزة بخلافه، وحذفت هاؤها لأنها بمعنى مفعولة، وهي من ثاني بحر الطويل، ضربه مقبوض كعروضه، وقافيتها - وهي من آخر البيت إلى أول متحرك قبل الساكن الأخير وقال الأخفش: الكلمة الأخيرة - مطلقة مجردة لامية من المتدارك ثماني الأجزاء يجوز في فعولن القبض وهو: حذف الخمامس الساكن، والثلم: حذف أول الوتد المجموع أول البيت، والتزم حذفهما، والواقع في القصيد الأول، ويجوز في مفاعيلن القبض، والكف: حذف السابع الساكن على التعاقب، وقد وقع قيها وهذا بن كالأصل، وربما كان أحسن، وقد استقصينا هذا في "السبيل إلى علم الخليل أن"

بدأ الشيء أنشأه أن وبدأ به، جعله أولا هكذا وسكن آخر الماضي لتاء الفاعل، وكل مبتدئ أمرا قال: باسم الله، قدر بدأت حذف اختصارا أن وقيل يقدر هنا مناسبا (7٪ و) فيقدر القائم أقوم، والقائل أقول، والقارئ: أقرأ، وهو أن أعم، وعدل عن هذا لقصد البداءة، وأصل الباء التعدية، ومتعلقها الفعل، وحرف الجر

[.] أ . زيد لفظ "منه" في كل النسخ التي بين يدي، وقد علق في شذا البخور العنبري ص ١٥ بقوله: قوله والقصيد ماتكرر .. الخ بدون كلمة منه وهو الصواب. 2 . في: ب، فعول.

^{3.} في: هـ، ع، ونسخة المكتبة الصبيحية، وقعا، بالتثنية، وهي صحيحة من حيث التركيب، ولكن من حيث المعنى غير صحيح لأن الكف غير واقع في القصيدة. 4. في: ع، فهذا.

^{5.} في: هــ، به: أولّا كهذا، وفي: ب: الأول. ً

 ⁽¹⁾ هو أبو محمد بن رفيعا الجزري، شيخ القراء بالموصل حدث عنه الجعبري إجازة توفي سنة 670هـ.
 غاية النهاية 1 403.

⁽²⁾ يعرف بالسنديد العامري المصبري الشافعي قرأ الشاطبية على ناظمها، توفي سنة (40هـ. غاية النهابة (614)

⁽³⁾ عرفه بعضهم بقوله: ماتركب تركيبا متعاضدا وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك. حفظ الاماني ونشر المعانى لابن درى، لوحة 27.

⁽⁺⁾ عنوانه السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد، وهو منظومة في العروض ينظر رسوخ الأحبار: ص

^{(5) ...} مثل قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ الروم أية 27.

⁽⁶⁾ من قوله: وكل مبتدئ.. الى هنا: اختصارا. مقتبس من كلام السخاوي فتح الوصيد 1 لوحة 18.

^{(&}lt;sup>7</sup>) يعني المقدر مثل: أقرآ أعم من بدأت، أو أبدآ، أقول: وهو وإن كان أعم جهة أن أبدا خاص بالبداية مثلاً، فهو أعم من جهة أنه عام في القراءة وغيرها.

⁽⁸⁾ يعنى الأضمار.

لايدخل على مثله إلا أن ينزل الثاني منزلة الجزء أو يقدر قول كهذا، ونظيره قول الآخر:

بباسم الله تبتدأ الأمدور بباسم الله يفتتح السرور بباسم الله تنشرح الصدور بباسم الله تنشرح الصدور

ونقل عن بعض العرب: بدأت بباسم الله، أو يقدر زيادة الأول نصو قول الشاعران:

فلا والله لايلفي لمابي ولا للما بهم أبدا دواء وأصل اسم سمو، أو وسم، قلت:

ولغات 2 الاسم اسم فضم واكسرا كذا سم وضم 3 سينا واقصرا

واسم الله تعالى عربي خلافا للبلخي⁽²⁾ في تعريبه من السريانية، وأحد قولي الخليل وسيبويه أنه جامد، وبه قال الشافعي رحمه الله، وعليه المحققون⁽³⁾.

والثاني أنه مشتق من أله الرجلُ فُرْعُ إليه، فعال بمعنى مفعول، أو من ولهه أحبه، فأبدلت الراء الله همزة كأناة أو من لاه : احتجب ثم زيدت الأداة عهدية أو جنسية وحذفت الهمزة على الأولين أو نقلت، وفخم للمعبود الحق، ولزمت اللام للعلمية، وقد أضيف الاسم إلى المسمى، وهو غيره الله في المختار، فلذا قدر أأل باللام، والجار والمجرور نصب وعلى التقدير أن نصب أو رفع، وفي النظم : ظرف لبدأت توسعا، واللام عهدية، وهو مصدر أو صفة وأصله جمع الأشبياء على هيئة

اً. في: هـ: تبتدئ. 2. في: ع: ولغة بالافراد، وهي غير منسجمة. 3. ي: هـ، ع أو ضم، بالتخيير. 4. في: ب: فعل. 5. في: ع. كإناث. 6. في: ب: حجب 7. في: ب: أفرد وهو تحريف.

> (1) الشاعر هو مسلم بن معبد كما قال ابن هشام، ويروى عجزه: وما بهم من البلوى دواء ينظر مغنى اللبيب ص 40 كهامش 1.

(2) البلخي تأتي ترجتمه في ص 344.

(+) قال أبن منظور: وأصل إله: ولاه فقلبت الواو همزه كما قالوا للوشاح: إشاح، وللوجاح ـ وهو الستر ـ إجاح لسان العرب: 18 868.

(5) العهدية هي التي يشار بها إلى حصة معينة من المسمى والجنسية هي التي يشار بها إلى المسمى من غير اعتبار حصة معينة: ينظر شذا البخور العنبري لوحة 14، ففيه تفصيل حسن

(6) هذه القضية ينظر تفصيل الحديث عنها في المصدر السابق.

(7) يعني قدر الإضافة.

(8) أي وعلى تقدير العامل لا التصريح به، يكون الجار والمجرور في محل نصب إن قدر العامل فعلا وفي محل رفع إن قدر اسما، ينظر حفظ الأماني لوحة 29.

متناسبة، وغلب على الشعر، وأول لفيف أن مقرون عند سيبويه، فاؤه وعينه واوان، ومن ثم لم ينطق منه بفعل فوزنه فوعل وأصله وؤول.

وقال الكوفيون مثال من وأل، فوزنه أفعل، وأصله أوأل، وقيل أجوف من أول، فوزنه أعفل وأصله أول، وعلى الأخيرين لاينصرف للوزن والصفة، وهو صفة مصدر أو ظرف بدأت، وأعرب لتمامه بعدم نية الإضافة نحو:

فساغ 2 لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء القراح فساغ 2

وألفه للإطلاق وتفاعل للمشاركة صريحا، وقد يكون لواحد كتعاظم، وتبارك. كشر خيره ومنه: ﴿ تبارك الذي ببعه الملك ﴿ (1 أ 6 أ 1) وقيل بجموده، وفاعله ضمير الجلالة ورحمانا ورحيما: صفتان للمبالغة من الرحمة: الرأفة أو النعمة قورحمانا أبلغ، ففيه تقديم الأبلغ، وصرفه على مذهب من يشترط قلى التأثير وجود فعلى، وحذف اللام ضرورة، وهو عربي خلافا لشعلب تعريبه من العبرانية لوضوح الاشتقاق لا للسماع خلافا للرازي أن وهو مختص فقولهم لمسيلمة: مازلت رحمانا لاستقاق لا للسماع خلافا للرازي أن وهو مختص فقولهم لمسيلمة: مازلت رحمانا تمرد في كفرهم. وموئلا: مفعل من وأل، لجاً أو نجا، والأولان اسماع والثالث المعنى، ونبّه بالواو، ونصب الثلاثة على تمييز أن فاعل تبارك، أو المدح لا للحال والتقدير بدأت ببسم الله أو بقولي أو بأن قلت: بسم الله في نظمي نظميا أولا لم أسبق ألى أسلوبه، أو أول نظمي، وافتتح كتابه بالبسملة تأسيا بالكتاب العزيز، ألى أسلوبه، أو أول نظمي، وافتتح كتابه بالبسملة تأسيا بالكتاب العزيز، صرة ألى أمي: ب، وأولا، وهو صحيح على الحكاية، ولكن يؤكد في النسخ الأخرى: تعليق صاحب شذا البخور صرة ألى أصحت في: ع، وفي ه، با سماعاً. أن في: با بسم، ببا واحدة. ألى أهر، وكذا من النظم أولا لما يسبق.

اللفيف المقرون هو اللفظ الذي اجتمع فيه أصلان معتلان أو معتل ومضعف، ينظر فتح الباري 1 لوحة

ولفظ أول له استعمالات متعددة ينظر اختصارها في: شذا البخور العنبري لوحة 15.

⁽²⁾ البيت من الوافر وقائله عبد الله بن يعرب أو يزيد أبن الصعق ينظر حاشيّة أبن حمدون على المكودي 1 207، وإبراز المعاني ص 9.

⁽³⁾ يعني صرفه رغم وجود علتين مانعتين، وهما الوصف وزيادة الألف والنون بناء على مذهب من يشترط في تأثير العلتين في المنع وجود وزن فعلى من الوصف، واعترضه المنجرة بما يطول ذكره فتح الباري ا ١١١.

⁽⁴⁾ ستأتى ترجمته.

⁽⁵⁾ هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار، أبو الفضل الرازي العجلي شيخ الاسلام قرأ على علي بن داود الداراني وغيره، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، صاحب الكامل توفي سنة 454هـ. غاية النهاية 1 361.

⁽⁶⁾ يعني أن الرحمن الرحيم ورد النص بهما في أسماء الله الحسنى، والثالث وهو مونلا قصد به معناه ولذلك فصل بالواو: ينظر: شذا البخور لوحة 17

^{(7) —} قال ابن عبد السلام الفاسي: على المدح أحسن، نفس المصدر.

وتبركا، وبما روي عن النبي على الله الرحمن الرحيم، فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها أوله، وهي مفتاح كل كتاب أنزل، ولما نزل علي بها جبريل أعادها ثلاثا، وقال: هي لك ولأمتك، فمرهم ألا يدعوها في شيء من أمورهم، فإني لم أدعها طرفة عين منذ نزلت على أبيك أدم عليه السلام، وكذلك الملائكة السالة،

وفى الحديث: (.. لاملجأ ولا منجى منك إلا إليك)(2).

2: وثنيت صلى الله ربي على الرضى محمد المُهدى إلى الناس مرسلا ثنى به: جعله ثانيا، ويتعدى بالباء، وحذفها ضرورة (ق)، والموضع نصب أو جرال أو بقولي، أو بأن قلت. والصلاة لغة: لفظ لجميع أنواع الدعاء (ق) الصالح: ولما قالت النة الأعشى:

يارب جنب أبتي الأوصاب' الله والوجعا، أجابها بقوله:

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فإن لجنب المرء مضطجعا (8٪ ظ)
وهي من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء، وأسندها
إلى الله تكريما، وأصل الدعاء أن يكون على صيغة الأمر، لقوله تعالى : ﴿ ربنا الفه الله على أورانا أورانا

أ. في: ب، كقوله. 2. في: هـ، ز، ورب.

⁽¹⁾ الذي وقفت عليه: (إن أول ما خلق الله القلم.. الخ. الجامع لأحكام القرآن 18 223 و 225 و كنز العمال رقم: 597 و 15110 و 15117 . ووقفت أيضا على: (إن أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ: بسم الله الرحمن الرحيم إني أنا الله لا إله إلا أنا الاشريك لي، انه من استسلم لقضائي وصبير على بلائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين يوم القيامة. كنز العمال رقم: 43-402.

⁽²⁾ ورد في مجمع الزوائد للهيثمي. ط القدسي 1.50 (لا ملجأ من الله إلا إليه) والحديث بلفظ الجعبري أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب التوحيد، فتح الباري 1388، ورواه قبل ذلك في كتاب الوضوء والدعوات.

⁽³⁾ عند الأخفش أن حذفها مطرد فيما لا لبس فيه ينظر شذا البخور العنبري لوحة 17.

⁽⁺⁾ صوب ابن عبد السلام الفاسي الاقتصار على النصب لأن بقاء الجر بعد حذف عامله شاذ، المصدر السابق...

⁽⁵⁾ يتأمل هذا مع قوله بعد: وهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار... الخ

⁽⁶⁾ الأوصاب: الاسقام، وهو جمع وصب لسان العرب 1 797.

 ⁽⁷⁾ قد أطلقوه في الجاهلية غير مضاف على الملك قال الحارث بن حلزة:
 وهو الرب والشهيد على يو مالحيارين والبلاء بلاء
 البيت الأخير في معلقة الحارث: ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص 182.

كعدل، أو ذي الرضا، أو الراضي أو المرضي، كقراءة ﴿ترضى ﴿ وَمَنَ اللَّهِ ﴿ (130 أَ 130)، والعرب تجعل الشيء للشيء بملابسة أن ما، كقوله تعالى : ﴿ بِل مِكْرِ البِلِ﴾ (134 33)، وعليه :

لقد لمتنا ياأم غيلان في السرى ونمت وماليل المطي بنائم أن وهو واوي، وثناه الكوفيون بالياء، والممدود مصدر راضيته، ومنه الم ترحب بأن سخطت ولكن مرحبا بالرضاء منك وأهلاك

ومحمد: علم نقل من الصفة بدل، والمهدى صفة، اسم مفعول من أهداه: بعثه تكرمة: ومفعوله الأول قام مقام الفاعل فاستتر، وثانيهما إلى الناس، وعدى بإلى بمعنى أرسل، وأصل الناس، نوس، أو أناس ومدى وشد نسو ومرسلا حال مرفوع المهدي مؤكدة، وفيها من الفعلية خلاف، أو تميين أن أردف على النبي على لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو: ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ (4 أ 13)، ولقوله تعالى: ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ (4 أ 13)، ولقوله تعالى: ﴿ ومن يطع الله وسوله أن الله ورسول الله، ولحديث: فكرك ﴾ (4 أ 15) لا أذكر إلا ذكرت الله إلا الله محمد رسول الله، ولحديث: (أما يرضيك يامحمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا. ولايسلم عليك أحد [من أمتك] الله المسلم عليك أحد [من أمتك] الله المسلم عليك أحد [من أمتك].

ا. في: ب، أنيل، وهو تحريف قطعا. 2. في: ب، آناس. 3. أصلحت في: ب، نسي، ورجح ابن عبد السلام الفاسي أن نسو بالواو تصحيف، شذا البخور لوحة 30. 4. مابين المعقوفتين انفردت به: ب. 5. في: هـ، فلا.

⁽¹⁾ الذي قرأها كذلك هو: الكسائي وشعبة ينظر المسوط ص 298

قال ابن دري: فهو عليه السلام مخالط لهذه الصفة فجعله عينها حفظ الأماني ونشر المعاني لوحة 32.
 البيت لجرير وينظر البيت في كتاب سيبويه 1001.

⁽³⁾ لم نقف على مصدر البيت.

 ⁽⁴⁾ هذا هو الذي نص عليه ابن منظور، وقال عن النوس: هو التذبذب، لسان العرب 6 245.

⁽⁵⁾ أي في مجيءً الحال من الفعلية يعني بتقدير: الذي هدي، ينظر حفظ الأماني لابن دري، لوحة 32.

 ⁽⁶⁾ يعني تمييز النسبة في المهدى، قاله الموصلي، ينظر كنز المعاني لوحة 1.

⁽⁷⁾ عني إلا ذكرت معي: قال ابن عطية: وروى في هذا الجديث: إنَّ الله تعالى قال. إذا ذكرت دُكرت معى

⁽⁸⁾ المحرر الوجيز 16 327، وينظر الجزء الرابع من تفسير ابن كثير. روى الحديث في مصنف ابن أبي شيبة، 2615. وتنظر موسوعة أطراف الحديث 2 330.

 ⁽⁹⁾ ينظر الحديث في تفسير ابن كثيرً 173.3 و 460.6 موسوعة أطراف الحديث 9 279.

ر (10) ... هذا الحديث أخرج في مصادر كثيرة منها: ميزان الاعتدال للذهبي 3. 478 ترجمة 7211 وفيه أنه

^{(11) -} مرفوع عن أنس، وكذلك في البداية والنَّهاية 6 299. ـ

3: وعترته ثم الصحابة ثم من تلاهم على الإحسان بالخير وبلا

أصل العترة جحر يهتدي به الضب إلى مأواه، وما يبقى المن أصل الشجرة، وعترة النبي على المبيتة، لرواية : (وعترتي أهل بيتينا) وروى تفسيره بأزواجه وذريته، وقال مالك : أهله الأدنون، وعشيرته الأقربون، والجوهري : نسله ورهطه الأدنون، والليث : أولياؤه، وهو ومابعده جر، عطف على الرضى، والصحابة اسم جمع، والصحابي من رأى النبي على أو صحبه أو نقل عنه من السلمين والتقدير، الصحابة في غير أنه العترة ليقوى العطف، ومن، وضعها للعقلاء، وهي هنا موصولة، وصلتها تلاهم : تبعهم، ووحد المرفوع أنه في تلا باعتبار لفظ من، وعلى الاحسان : الثاني بوبلا جمع وابل كشاهد وشهد، وهو المطر الكثير، وهو حال فالع تلا باعتبار المغنى، أي مشبهين، أو جائدين أن والمدوقة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى الأول، والأصحاب لقوله عليه الصلاة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى المحسان (وَأَلُول، والمحسنة على الصحابة في قول، واتبع لقوله تعالى : ﴿ والذين اتبعوهم باحسان ﴿ (وَأَلُول اللهم كلا الله على المحابة في قول، واتبع لقوله تعالى : ﴿ والذين اتبعوهم باحسان ﴿ (وَأَلُول اللهم كلا الله الذين المحابة الله المحابة الذين المحابة المحابة المن المحابة المحابة المحابة المناه والنها المحابة المحابة المحابة اللهم كلا المحابة والنه المحابة والدين المحابة والمناه والمحابة والمناه والمحابة والذين المحابة المحابة

4 : وثلثت أن الحمد لله دائما وماليس مبدوءا به أجذم العلا أي ثلثت بأن فتفتح أن، أو بقولي، فتكسر، ويحتمل فعم في فيرجح رفع الحمد

^{1.} في: هـ، بقي. 2. في: ب، فـهو. 3. في هـ، ب، والصحابة. 4. في: ب، بالخير بدون واو. 5. انفردت ب بزيادة: سيدنا، والرواية بحذفها. 6. في: ع، وتحتمل بالتاء.

⁽¹⁾ رواه الترمذي في كتاب المناقب برقم 3874، وهو طرف من حديث: (ياأيها الناس إني تركت فيكم... الغ) وينظر في كنز العمال رقم 870 و 871.

 ⁽²⁾ يعني ومات على ذلك ليخرج المرتدون الذين بقوا على ارتدادهم، واختلف فيمن ارتدوا ثم رجعوا قال المنجرة: الصحيح أن صحبتهم باقية فتح الباري 1 لوحة 13.

⁽³⁾ قال السخاوي: فلما كانت العترة أصحابا ولم يكن كل الأصحاب عترة قال: ثم الصحابة ليعم فتح الوصيد 1 لوحة 19. وقال أبو شامة، لما صلى على النبي صلى على عترته ثم على الصحابة وإن كان بعضهم داخلا في العترة ليعم الجميع إبراز المعاني ص 11.

⁽⁴⁾ يعنى الضمير فلم يقل تلوهم.

 ⁽⁵⁾ يعني على طريق الإحسان، وقد زاد أبو شامة على التقديرين: على طلب الإحسان أو على مافيهم من الاحسان. المصدر السابق.

⁽⁶⁾ أي الجاران: على والباء في بالخير.

⁽⁷⁾ جمع جائد، ويجمع على جود. لسان العرب 1373.

⁽⁸⁾ هذا الحديث مصادره كثيرة منها موطأ الامام مالك تنوير الحوالك 1/138 وفتح الباري 11 131.

 ⁽⁹⁾ يعني بمعنى نعم وهو مقيد بحالة كسر إن، وهي في هذه الحالة تكون بمثابة جواب عن سؤال كأن
 سائلا ـ لما سمع وثنيت ـ قال: وبم ثلثت؟ ينظر شذا البخور لوحة 21.

على نصسه مصدرا، ويضعف مع الفتح الرفع حكاية، والرواية، الفتح والكسر والنصب، والحمد: الثناء باعتبار الكمال، والشكر باعتبار الاحسان، ويتقارضان أن ولله الخبر و: دائما، حال ضمير الحمد لامنه أنا أي (60) مستمرا أو صفة مصدر مقدر، وما لغير العقلاء ولصفاتهم، وهي موصولة، وصلتها ليس. ووزنه أفعل، إذ لايبني المضموم من الأجوف والمفتوح لايسكن، واسمها الضمير العائد، ومبدوءا خبرها، وبه رفع به أنا، والهاء للحمد أو لاسم الله، والعائد محذوف أو نصب، ففي مبدوءا ضمير ما، والصلة والموصول أن رفع بالابتداء، وأجذم العلا: خبره، والجذم القطع ولاينصرف للوزن والصفة، والعلاء مفتوح ممدود في الشرف، قصر للما نذكر في وقف حمزة فقس عليه نظائره، وهذا من باب الصفة المشبهة يرفع معمولها بدلا من الضمير، أو فاعلا، وينصب نكرة تمييزا، أو معرفة تشبيها بلفعول ويجر بالاضافة المحضة كقول النابغة أنا:

ونمسك⁶ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

أي والأمر الذي ليس هو مبدوء الحمد فيه، أو ليس مبدوءا هو بالحمد، مقطوع الخير⁷ حمد الله تعالى، تأسيا بقوله: "الحمد لله". وأشار في الباقي إلى ما خرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه: (كل أمر ذي بال لايبتدا فيه بحمد الله فهو أجذم⁽⁷⁾) ويروي (كل كارم) ويروى (بذكر الله) ويروى "فهو أقطع" ويروى عن ابن عباس: (لم يبدأ فيه ببسم الله جاء معكوسا)⁽⁷⁾.

فان قلت: فهلا بدأ به الله الناظم؟ قلت: قد بدأ به الله على رواية ابن عباس رضي الله عنهما الله صريحا، وعلى غير معنى، إذ حمد الله يحصل بذكر أحد

- آ. في: ب، لأنه، ولامعنى له. 2. في: ب أي، وبها يضيع معنى محتمل. 3. كلمه مفتوح ساقطة من: هـ، ز.
- 4. في: ب، القصر. 5. في: ب، ومعرف ولايصبح المعنى معها. 6. في: ز، وناخذ. 7. الخير ساقطة من: ب
- 8. حَذَّفت الحملة من: ع، وَّجاء ضمير عنه بالافرّاد فيَّ: هـ، ز. 9. قَدَّمت: "بِحصل" على "حمد" في: هـ، ز.
- (1) كونهما متعارضين هو الذي صححه ابن عطية المحرر الوجيز 1 63. خلافا للطبري ومن تبعه، ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن دري لوحة 36. ومعنى يتقارضان يجتمعان في معنى الثناء، رغم اختلافهما في معنى الباعث عليه
 - (2) يعنى لا من أسم الله.
 - (3) وَزَنَ لَيْسَ قَالَ فَي: مَخْتَارَ الصَّحَاحِ. صَ 163 ، وأصلها ليس بكسر الياء.
 - (+) أي في محل رفع نائب فاعل مبدوء.
 - (5) ... هذَّا بنَّاء على أنَّ جملة الصلة لها محل من الاعراب، والمشهور أنها لامحل لها من الاعراب.
 - (6) ينظر البيت في ديوان النابغة ص 157، وفي كتاب سيبويه 161.
- (7) هذا الصديث أُخرجت مصادر متعدّدة، وفي ألفاظه اختلاف بسيط (بحمد الله) (باسم الله)(أبتر)(أجذم)(أقطع). رواه ابن ماجة في السنن في كتاب النكاح، ورواه في كنز العمال الحديث رقم 2509 و510 و151 وغيرها، وذكره ابن حجر في فتح الباري 1 5 ورواه الهيثمي في مجمع الزهائد 2882.
 - (8) يعنى قبل البسملة، أو دونها.
 - (9) يعني بالحمد

أسمائه، بخلاف غيره فلهذا اتصل علاؤه، وقيل للشروع في الأمر البعد الخطبة وقت تقدمته، وقيل هو في سياق البداية، وقيل الأولى تقديمه،

قلت . لايحصل غرض ختم 2 الخطبة، وهو براعة المطلع $^{(4)}$.

5: وبعد فحبل الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدا متحبلا

بعد ظرف مكان مبهم تعينه الإضافة، فإذا حذف مضافه مرادا بني وضم توفيرا لمقتضاه، وعامله مقدر، أي قلت، والحبل يستعار للسبب، والقرآن سبب المعرفة، وهو مبتدأ والفاء للتعقيب ودفع توهم الإضافة على حد قولهم (أما بعد فقد كان كذا) والأخرى السببية، وفينا متعلق البه، وكتابه (خبره، أو فينا وكتابه) خبر مبتدأ محذوف السببية، وفينا متعلق به، وكتابه (خبره، أو فينا وكتابه) مبتدأ محذوف المحذوف المتاب، والحبل المنافي، ومنه الجهاد، وبه متعلق به أو بمتحبلا، وهاؤه للكتاب، والحبل الداهية، جمعها حبول، مفعول، والعدى اسم جمع، وضمه تعلب، وعداة بالضم فقط الله ومتحبلا : متصيدا بالحبالة : الشبكة، جمعها حبائل، حال فاعل جاهد. وفيه صناعة التجانس : الاشتراك في أكثر المواد، سواء رجعاة إلى أصل واحد كأقم مع القيم الله أو أكثر كروح وريحان (11)، وحبل، ومتحبل، أي بعد الخطبة فهذه جمل في فضل القرآن والقراء.

أولها: القرآن هو السبب الموصل إلى الله تعالى فحاجج⁶ بأدلته شبه المخالف حال أخذك إياهم إلى الإسلام، أو إبطال حججهم، والعرب تستعير الحبل للعهد والوصلة، وقطعه للقطع قال:

^{1.} في: ب، الشروع. 2. كلمة: ختم ساقطة من: ب. 3. في: ز، ب، ورفع. 4. مابين الهلالين ساقط من: ب. 5. في: هـ، ع، رجع بالافراد. 6. في: ع، ب فحاج بالتضعيف.

⁽¹⁾ يعنى في الامر المقصود أو المهم بعد الخطبة.

⁽²⁾ _ يُعنيُّ أنَّ البسملة والحمدلة، والتصلية كلها مبتدأ بها.

⁽³⁾ القائل أبو شامة، قال: ولو أن الناظم رحمه الله قال، وثنيت أن الحمد، وثلثت صلى الله لكان أولى . تقديما لذكر الله تعالى على ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم. إبراز المعاني ص 12.

^{(+) ﴿} يَقَصِد بِبِراعة المطلع ختم الخطبة بذكر الحمد حفظ الأماني لوحة 37.

يعني المضاف إليه وتنظر أحوال قبل وبعد في: شذا البخور لوحة 22. وينظر فتح الباري ففيه توضيح لعنى توفيرا لمقتضاه ينظر الجزء الأول لوحة 15.

⁽⁶⁾ يعني فاء فجاهد.

 ⁽⁷⁾ قبالًا الموصلي: وفينا ظرف ملغى. الخ، كنز المعاني لوحة 2، وقال الشيخ، حسن السيناوني: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من كتابه - الكواكب الدرية 1.9.

⁽⁹⁾ يعني الحبل بكسر الحاء، وأما بفتحها فله معان كثيرة، لسان العرب 11 138.

^{(10) -} بل هُو راجِع فقط وليس واجبا ففي لسان العرب 15 37، والاختيار إذا ضمه . ال إن تأتي بالهاء،

⁽¹¹⁾ يقصد قوله تعالى ﴿فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر النصيه الاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ سورة الروم أية 30.

⁽¹²⁾ يعنى (فروح وريحان وجنت نعيم) الواقعة آية 89.

وأشار في الأول إلى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾ (3 أ 103) وإلى ما روى الخدري أن رضي الله عنه، عن النبي على : (كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض) والخزاعي أن : (إن هذا القرآن سبب، طرف بيد الله وطرف بئيديكم) وعلى رضي الله عنه (إنه أن ستكون فتنة، قيل : فما المخلص منها يارسول الله ؟ قال : كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لاتزيغ به الأهواء، ولاتلتبس به الألس، ولا تشبع منه العلماء، ولايخلق من رد، ولاتنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته به الجن إذ سمعته إلا أن قالوا : ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾ أن فمن قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به أفلح، ومن دعا إليه هدى إلى (١٥/١٤) صراط مستقيم وفي أن الثاني الى قوله تعالى : ﴿وجاهدهم به جهادا كبيرا ﴿(52 أ 52 أ).

6: وأخلق به إذ ليس يخلق جدة جديدا مواليه على الجد مقبلا أخلق به، أحد لفظى التعجب، وفارق الأمر بلزوم الصيغة والباء أنا، وهو أكد

⁽¹⁾ الشاعر أمرؤ القيس وتمام البيت: وبريش نبلك رائش نبلي، ديوان أمرئ القيس ص 131.

 ⁽²⁾ لم نقف على قائله

⁽³⁾ هو أبو سبعيد سبعد بن مالك الصحابي الجليل تا سنة 74هـ والحديث رواه ابن آبي شبيبة في المصنف ورواه في كنز العمال رقم 223 و 656، ينظر عن ترجمة الخدري خلاصة الخزرجي ص 135.

 ⁽⁴⁾ الخزاعي تاتي ترجمته في ص 987 والصديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ورواه ابن أبي حاتم الرازي في: علل الحديث برقم 1653، ورواه السيوطي في الدر المنثور 2 60.

⁽⁵⁾ هذا الحديث ورد بالفاظ كثيرة، روي في كتاب الفتن من كثير من المسادر كالصحيحين وبهذا اللفظ مع خلاف بسيط روى في كنز العمال رقم 70/9 وفي سنن الترمذي رقم 3070 وينظر في مقدمة تفسير القرطبي 5.1.

⁽⁶⁾ من سورة الجن آية 2

⁽⁷⁾ يعنى وأشار الناظم في الثاني أي في لفظ حبل الثاني المكسور الحاء.

⁽⁸⁾ قال ابن مالك في باب التعجب من الفيته: بأفعل انطق بعدما تعجبا أو جيء بافعل قبل مجرور بيا

من ما أخلقه لأنه يزيد دعاء الغير إلى التعجب، والهاء للقرآن، وموضع الجار والمجرور رفع فلا ضمير فيه، أو نصب ففيه ضمير، وإذ ظرف زمان ماض، وفيها معنى التعليل، وعاملها المعلل، وتضاف إلى الجمل، ولذا بنيت ولنقصها واسم ليس ضمير القرآن، وهو فاعل يخلق خبرها لازم ثلاثيا ورباعيا : تغير وبلي أنه، وجدة تمييز، ضد البلى، وجديدا : عظيما، حال فاعله مؤكدة، ومواليه : ملازمه والهاء للقرآن مبتدأ، وخبره على الجد : ضد الهزل، والاجتهاد، ومقبلا : محتفلا حال فاعل متعلق ألضر، وجاز جعل مواليه فاعل جديدا، جريا على الملابس، فيحتمل على الجد الحال، والتعلق به وبمقبلا، أي ما أحق القرآن بمجاهدة المخالف لأنه حق محض لاتتغير عظمته.

وأشار إلى ماروى ابن مسعود رضي الله عنه: (إن هذا القرآن لاتنقضي عجائبه، ولايخلق على كثرة الرد) ثم انتقل إلى مدح القارئ فقال: "ملازم تلاوة القرآن والعمل به، ثبت على الحق حال احتفاله بالتدبر" إشارة اللى ماروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الله ولاتزل عليه الصلاة والسلام أنه قال أنه أنه أنه أنه أنه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كذلك حج المومنون إلى بيت الله الحرام).

^{1.} في عد ز، أشار. 2. في: هـ، ز، ع، تزال بالألف مرفوعة

لم بذكر هذا الوجه في الكواكب الدرية 1 10 كما لم يتعرض الموصلي لاعراب الجار والمجرور، كنز المعانى لوحة 2.

 ⁽²⁾ يعني جُملة يخلق خبر ليس ويخلق فعل لازم سواء كان ثلاثيا من خلق أو رباعيا من: أخلق، ينظر:
 حفظ الأماني ونشر المعاني لوحة 40.39.

⁽³⁾ قال في مختاّر الصنماح ص 245: وخلق الثوب بلي وبابه سنهل وأخلق أيضنا مثله.

المتعلق مثل مستمر هو الخبر في الحقيقة وليس الجار والمجرور.

ورد هذا الحديث في: اللآلئ المصنوعة للسيوطي 1511، طبعة دار الكتا ي بمصر بلفظ: تعلم القرآن، مرة، ومرة بلفظ: علم الناس القرآن. روي في: العلل اله يك لابن الجوزي طبعة الهند 1641، وروى في كنز العمال برقم 29377.

وقال على الأزدى: أردت الجهاد فقال لي ابن عباس رضي الله عنه الهران وتعلم فيه أدلك على ماهو خير لك من الجهاد ؟ تاتي مسجدا فتُقرئ فيه القرآن وتعلم فيه الفقه. ونبه على ماكان عليه الأولون من الاجتهاد، روى أبو الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله على ماكان عليه الأولون من الاجتهاد، روى أبو الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله على ماكان عليه الأولون من الاجتهاد، وردد قوله تعالى الله عنها الله عنها كالحون (23 أ 104) ليلة، وردد سعيد بن أن جبير رضي الله عنهما : (وامتازوا فيها أبها الجرمون (59 أ 59) حتى أصبح.

7: وقارئه المرضى قر مثاله كالاترج حاليه صريحا وموكلا

وقارئه مبتدأ مضاف إلى ضمير القرآن والمرضي اسم مفعول - واوي أعلله بالقلب والادغام - خبره، وقر مستأنف: ثبت، ويحتمل الدعاء بمعنى أفرح، أو المرضى صفته، وقر خبره أن ومثاله فاعل قر وكالأترج حاله، أو فاعله ضمير القارئ فمثاله ومبتدأ وكالأترج خبره، ورواية إدغامه تكثر المخفاءه للحدث، وحاليه بدل اشتمال منه ومريحا وموكلا حالان من أراح: أعطى الرائحة، وأكل: أطعم، أي قارئ القرآن المرتضى الافعال ثبت أصله المنصوص، أو قرت عينه، أو ثبتت صفته في الحديث النبوي وهو ماروى أبو موسى الأشعري عن النبي ويه المومن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب) الحديث الله عنه المومن ملتزم أحكام القرآن من استحل محارمه) الله عنه السمعت رسول الله وقول : ما أمن بالقرآن من استحل محارمه)

أ. هكذا في الأصول والمألوف عنهما. 2. ب: أبو ذر، قال المنجرة الأب: في نسخة عليها خط المؤلف: أبو ذر:
 فتح الباري 161. وينظر: حفظ المعاني لابن د لوحة 40 ففيه أبو ذر. 3 في: ب ومثاله

^{4.} في: بُ اخفاؤه، مرفوعة. 5 ساقطةً من هـ، ز

⁽¹⁾ رواه الطبراني في الكبير (177/10 طبعة دار الفكر، ورواه البغوي في شرح السنة 4 26، طبعة المكتب الاسلامي، ورواه ابن الجوزي في: زاد المسير 5662 طبعة دار الفكر بيروت.

⁽²⁾ هو تميم بن أوس بن خارجة أبو رقية قال مسروق: صلى ليلة حتى أصبح يقرأ آية يرددها (أم حسب الذين اجترحوا السيات) ت سنة أربعين هـ. ترجمته في خلاصة الخزرجي ص 55.

⁽³⁾ هو أحد الأعلام في الفقه بالكوفة روى عن ابن عباس وابن عمر، قال ميمون بن مهران مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه قتله الحجاج سنة 95هـ، المصدر السابق ص 136.

 ⁽⁴⁾ لأن أصله مرضوي.
 (5) على هذا اقتصر الشيخ السيناوني: الكواكب الدرية 111.

⁽⁶⁾ عبارة أبي شامة أوضع من عبارة الجعبري، قال: وإنما اختار لغة التشديد للفظ الحديث. إبراز المعانى ص 14. والحديث هو الأتي بعد.

رح) الحديث رواه البخاري في الصحيح في كتاب الأطعمة وكتاب فضائل القرآن وكتاب التوحيد، وغيرها، ينظر فتح الباري 9-59، 181 و13/417، ورواه مسلم أيضا في فضائل القرآن.

⁽⁸⁾ الحديث رواه الترمذي في جامعه وقال فيه السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 2 478، ورواه الطبراني في الكبير 8 36، طبعة العراق، ورواه في كنز العمال رقم 4197 وفي غيرها.

8: هو المرتضى أما إذا كان أمة ويممه ظل الرزانة قنقلا

هو المرتضى اسمية، والمنفصل للقارئ، ويحتمل خبر قارئه، وأما قصدا تمييز المستكن أو حاله وإذا ظرف أن زمان مستقبل، وتلزم الشرطية الفعلية مضافة إليها، وعاملها الجواب أن والمفاجأة، الاسمية، وكان كصار، نحو:

قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها (٥٠).

واسمها ضمير القارئ، وأمة خبرها، جامع أنواع الخير نحو: ﴿إن إبراهيم كان أمة ﴾ (12011) وأمه ويممه: قصده، عطف على أصل المرتضى، أو على المرتضى، أو على كان، وفاعله ظل الرزات من رزن ثقل، استعاره لهيأة السكينة للشمول (١٤١٥) والقنقل: الكثيب والجبل، والمكيال الضخم، وتاج لكسرى، وهو حال الفاعل مشبها أو متوجا، أي إن اتصف القارئ بأنواع الخير والفضائل، وحسن سمته ولم يقنع بمجرد التلاوة، حمد قصده وانتفع به وتطفل عليه الوقار، روى أنس رضي الله عنه عن النبي وكان عمر رضي الله عنه يستشير القراء في أبقى الناس عقولا قراء القرآن أن وكان عمر رضي الله عنه يستشير القراء في المهما وإن كان غيره أكبر وقال الفضيل الله عنه علم القرآن حامل راية الاسلام ...

[!] في: ب: الاهم.

^{2.} فيَّ: ع، ب: "غير أكبر". وشكلت الراء من "غيره" في: هـ بالفتح، وفيه مخالفة للقاعدة النحوية.

خلافا للأخفش الذي روي عنه أنها حرف، وللمبرد الذي ذهب إلى أنها ظرف مكان والجعبري ذهب فيها مذهب الزجاج المغنى ص 131.130. شذا البخور لوحة 25.24.

⁽²⁾ أثار الجعبري هنا قضيتين خلافيتين: الأولى كون إذا الشرطية مضافة إلى الجملة الفعلية وفاقا لابن مالك وخلافا للمحققين الذين اعتبروا العامل فيها شرطها، ووفاقا للأكثر، على مافي ذلك من الاعتراض، وقد فصل في شذا البخور بين أن تتضمن معنى الشرط فيكون هو العامل، أولا فيكون العامل هو الفعل الذي في محل الجزاء مغني اللبيب ص 131.130 شذا البخور ص 25.

⁽³⁾ ويروى: على قفرة طارت فراخا بيوضها، أي صارت. لسان العرب 1257.

 ⁽⁴⁾ الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل عن أنس بزيادة: "حتى يموت". قال السيوطي فيه ضعيف.
 الجامع الصغير 2 593. وهو في كنز العمال رقم 2318 و525.

⁽⁵⁾ يُروي هذا القول عن عبد الملك بن عمير إبراز المعاني ص 14.

⁽⁶⁾ هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي الخراساني، أبو علي: العابد الزاهد. واحد أنمة الهدى، روى عن الاعمش، وروى عنه، السفيانان، ثقة نبيل، قال عنه الرشيد: ما رأيت أورع منه. ت سنة 187هـ / تذكرة الحفاظ 154، طبقات الحفاظ ص 104. خلاصة تهذيب الكمال ص 310.

9: هو الحر إن كان الحري حواريا له بتحريه إلى أن تنبلا

هو الحر اسمية، والضمير للقارئ، والحر هنا مالك نفسه، وان كان شرطية أغنت الاسمية أن عن جوابه، واسم كان ضمير القارئ، والحري الحقيق، خبرها، وحواريا خبر آخر، أو حال الفاعل مخفف الياء لغة، وعليه قراءة النضعي أن الحواريون) (5212) وأنشد أبو زيد أن ا

وأبكي بعينك وابل القطر على الحواري⁽⁴⁾ عالي الذكر² وهو الناصر والمخلص والمنتصف، قال الكميت :

وألق فضال الوهن عنك بوثبة حوارية قد طال هذا التفضل

وأصل الحور، البياض والصفاء، ولغلبة البياض على نساء الأمصار قيل:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولايبكينا الا الكلاب النوابح^ل

ومنه حواريون عيسى عليه السلام وهم اثنى عشر، وكذا حواريو نبينا على كلهم مهاجرون، العشرة إلا سعدا، وحمزة أخو على، وعثمان بن مطعون الله المعدا، وحمزة أخو على المعثمان بن مطعون الله المعثمان بن مطعون الله المعثم المع

^{1 .} في: هـ، ز، والحر الحري. 2 . في: هـ، ز، وابك وقد نسب ابن منظور انشاد البيت لابن دريد كما يلي: بكى بعينك واكف القطر - ابن الحواري العالي الذكر . لسان العرب 4-220. 3 . في: هـ والقي، انظر لسان العرب 11 526 . 4 . في: ب يبكينا والبيت لأبي جلدة، وفيه تبكنا بالتاء، لسان العرب 4-219.

⁽¹⁾ أي الجملة الاسمية وهي الواقعة قبل الشرط. هو الحر، فتح الباري ص 18.

⁽²⁾ هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، الكوفي، إمام مشهور بالزهد والصلاح قراً على علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، وقرأ عليه سليمان بن الاعمش، وأثر عنه القول بخفض الصوت عند قراءة مثل (وقالت اليهود عزير ابن الله).. الخت سنه 96 أو 95هـ، غاية النهاية 1 30. ولم نقف على قراحة هذه بين الاربع عشرة.

⁽³⁾ هو سبعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي اللغوي، روى القراءة عن أبي عمرو وغيره، وروى عنه خلف وغيره، ولد سنة 120 هـ وتوفي بالبصرة سنة 210هـ، غاية النهاية 3051. بغية الوعاة 2581.

⁽⁺⁾ المراد بالحواري - كما في انشاد أبن دريد - عبد الله بن الزبير لسان العرب 4-220

⁽⁵⁾ قيل في تعريف الحواريين في الأصل: انهم البياضون الذين يشتغلون بتقصير الثياب أي أنهم يحورونها أي يرجعونها بيضاء بعدما وسخت، ثد أطلق الاسم على أنصار الانبياء والمخلصين من أتباعهم، كما سماهم الله تعالى بذلك حيث قال: ﴿ يَا أَيْهَا الذَينَ آمنوا كونوا أنصارا لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله، قال الحواريون نحن أنصار الله ﴾ انظر شذا البخور العنبري لوحة 25، ولسان العرب 4-200. والجامع لأحكام القرآن 4-77.

⁽⁶⁾ اختصاص هؤلاء بصفة الحواريين تشبيها بحواريي عيسى عليه اسلام إنما هو لمزيد اشتهارهم بصفة النصر له صلى الله عليه وسلم وإلا فالصحابة رضوان الله عليهم مشتركون فيها وبعضهم انفرد بمناقب أخرى: ينظر شذا البخور لوحة 25.

والنقباء أنصاراً عشرة: سعد بن خيثمة، وسعد بن الربيع، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة، وأبو الهيثم بن التيهان، والبراء بن معرور، ورافع بن مالك، وعبد الله بن حرام وعبادة بن الصامت، والمنذر بن عمرو، وله: للقرآن، ويتعلق بحواريا، وبتحريه: بقصده بتدبر، ويتعلق بأحد الخبرين، والهاء معمول المصدر، فاعل إن كانت للقارئ ومفعول إن كانت للقرآن، وتنبل: انتقى واستخرج الأنبل فالأنبل وتنبل البعير: مات [كنفقت الدابة، واستعير هنا، أي إن كان القارئ حقيقا باجتهاده في تلاوة القرآن وتفهم معانيه والانقياد له مخلصا في نصرته] مصرفا عما سواه، مترقيا ثابتا إلى أن مات فهو الحر لأنه يملك هواه، ولم تستعبده دنياه، وكيف يشيح خلب المناع برقها، وهو بتلو: ﴿وما الحيواة الدنيا إلا متاع وكيف يشيح خلب وقوله عليه الهواء الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء) (أن

10: وإن كتاب الله أوثق شافع ولغنى غناء واهبا متفضلا

الأول جملة اسمية مؤكدة، وأوثق: أقوى، وأغنى عطف عليه، أفعل التفضيل، من غني: استغنى، أو أقام، لامن أغنى: كفى، لشذوذه، وقال بعض شيوخ الشاطبي هل تجد في القرآن ثلاثي أو فى ؟ قال: (ومن أوفى بعهده من الله)(9أ111) وغناء: كفاية، والتقدير، أكثر أو أدوم، ذي 3 غناء، بمعنى مغن ولولا تقدير ذي لنصب، إذ لايضاف أفعل إلا إلى بعضه، ولذا نصب "الحر أفره عبدالله". واهبا متفضلا حالا فاعل أغنى، أو تمييز، هذا يتصل بقوله: وأخلق به، ويحث

4

¹. فالأنبل: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 2. مابين الحاصرتين ساقط من الأصل. 3. في ز: نو. 4. هـ، ز، ع: مغنى.

⁽¹⁾ جعلهم صلى الله عليه وسلم اثني عشر اقتداء بقوله تعالى في نقباء بني إسرائيل: وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا والجعبري تبع الجمهور في عدهم، فترك أسعد بن زرارة أصغرهم وأسيد بن الحضير الاستيعاب 31:13. الاصابة 1-31 و 49، شذا البخور العنبري لوحة 25.

⁽²⁾ البرق الخلب، هو الذي لاغيث فيه، وكأنه خادع، ويشيح يحذر، والمعنى أن القارئ المتدبر يعرف كيف يجذر خداع الدنيا لسان العرب 1 365 و 500 20

⁽³⁾ الحديث أخرجه الترمذي عن سبهل بن سبعد، وفيه "تعدل" بدل تزن، قال السيوطي: صحيح الجامع الصبغير 437.2، وينظر في في السلسلة الصبحيحة للألباني رقم 686 و 943، وينظر المديث أيضا في الجامع لأحكام القرآن 45.6 و188، وورد الحديث بمعناه أو قريبا منه في كنز العمال رقم 6132.

⁽⁴⁾ لفظ أفره أو فاره استعمل غالبا في الاماء والعبيد دون الأحرار والحرائر، وفي البغال والبراذين دون عراب الخيل، وقد ساقه أبو شامة في أسلوب أجمل من هذا إبراز المعاني ص 17 والمصباح المنير 55.2

على السابق، أي القرآن أقوى الشفعاء، وأغنى المغنين، والأول إشارة إلى ما روي في الصحيح عن رسول الله على : (اقرء القرآن فإنه يجيء بوم القيامة شفيعا لأصحابه) وروى : (من شفع له القرآن يوم القيامة نجا) و(القرآن شافع مشفع وشاهد مصدق) و(ينادي يوم القيامة : يامادح الله قم فادخل الجنة فلا يقوم إلا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد) ، وفي الثاني إلى ماروى عن النبي على القرآن غنى لافقر معه ولاغنى دونه (واليس منا من لم يتغن بالقرآن) أي يستغني لأنه عليه الصلاة والسلام، قاله حين دخل على سعد وعنده متاع رث، قال الأعشى :

وكنت امرءا زمنا بالعراق خفيف المتاع طويل التغني وأخر (8) : كلانا غنى عن أخيه حياته (12٪ ظ) ونحن إذا متنا أشد تغانيا

وفي الحديث : (من قرآ القرآن فرأى أن أحدا أعطي نعمة أفضل مما أعطي فقد عظم صغيرا وصغر $^{(9)}$ عظميا $^{(9)}$ وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (من قرآ آل عمران فقد غنى ونعم كنز الصعلوك آل 5 عمران يقوم بها آخر الليل) $^{(1)}$.

I. في: ع، ب، شفيع. 2. إلى ساقطة من: ع، ب. 3. في: هـ، ز، قال له وليس لها معنى. 4. في: هـ، ز، أو صغر، وفي الواو زيادة معنى. 5. في: هـ، وآل، وهو تصحيف.

⁽¹⁾ رواه الامام أحمد ومسلم عن أبي أمامة، طويلا وفيه: ياتي، بدل: يجيء الجامع الصغير 1991.

⁽²⁾ هذا جزء من حديث طويل ورد في تفسير القرطبي 15 وكنز العمال رقم 2474.

رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننة، عن جابر ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود، الجامع الصغير 2 2/42، كنز العمال رقم (2/4).

⁽⁺⁾ الحديث بلفظ يامادح الله لم نقف عليه، أما ينادي يوم القيامة فهو كثير موسوعة أطراف الحديث 11 424.

⁽⁵⁾ رواه أبو يعلى في مسند الفردوس، ومحمد بن نصر عن أنس وضعفه السيوطي الجامع الكبير 2642.

⁽⁶⁾ رواه البخاري في كتاب التوحيد وفضائل القرآن، والامام أحمد وأبو داود، والعاكم في المستدرك فتح البارى 18.33 و9.00، وينظر الجامع الصغير 2.674.

 ⁽⁷⁾ اعترض الطبري هذا التفسير، مدعيا أن ذلك لم د. ي كلام العرب، ورد القرطبي وابن حجر وغيرهما اعتراضه بما يطول ذكره. ينظر الجامع لاحكام القرآن 1 11، فتح الباري 6460 0

^{(8) ...} هو المغيرة بن حيناء فتح الباري 62:9.

⁽⁹⁾ رواه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين 4 634. تصوير بيروت بلفظي: فرأى وثم رأى وفي كنز العمال رقم (235) بلفظ: فرأى من خلق الله... الخ.

^{(10) -} ذكر ابن حجر بعض هذا الأثر، فتح الباري 9 62. وروى في إتحاف المتقين للزبيدي 1199 (من قرأ اَخر آل عمران فلم يتفكر فيها... الخ).

11: وخير جليس لايمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملا

وخير أصله أخير أفخفف، وإعرابه كأغنى غناء، ويجوز أن يكون على حد (خير مستقرا) أن والجليس المجالس، ولايمل حديثه، صفة المرفوع أو المجرور، أو خبر، وترداده مصدر وتفتح التاء أول المصادر إلا التلقاء والتبيان، وهو مبتدأ مضاف إلى الفعل فتكون الهاء القارئ، أو إلى المفعول فتكون القرآن، وجاز حذف فاعله لعدم تحمله وخبره يزداد، وفاعله أحدهما، أو الترداد ففي على بابها، والهاء الترداد، ويتعلق بالخبر، والجملة معطوفة إعلى الأولى، وتجملا مفعول به مصدر، مطاوع جمّل، أي القرآن خير الجلساء، وفي الحديث: (مثل حامل القرآن مثل جراب مملوء مسكا يفوح به كل مكان) فويه عن الله تعالى: ﴿إني أهم بعذاب عبادي فأنظر إلى عمار المساجد وجلساء القرآن، وصبيان الاسلام، فيسكن غضبي المهابية القرآن، وصبيان المساحد وجلساء القرآن، وصبيان الاسلام، فيسكن غضبي المهابية القرآن وضياء القرآن وصبيان المهابية وليكون الله تعالى المستعرب المهابية وليها وليها المهابية وليها القرآن، وصبيان الاسلام، فيسكن غضبي المهابية وليها وليها

وعن رسول الله على : (ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده أنا).

ولا تمل تلاوته، وإشارة إلى قولهم: كل مكرور مملول إلا القرآن لأنه أحسر الحديث. ويزداد القارئ بتكرار القرآن إدمانا وفهما وثوابا، والقرآن بتكرار القارى

أ. في: ع، ب عطف. 2 في: ع، ب، ولدان 3 زيد منا لفظ "تعالى" في: هـ.

⁽¹⁾ لقول ابن مالك في الكافية:

وغالبا أغناهم خير وشر عن قولهم: أخير منه وأشر

⁽²⁾ الاية 24 من سورة الفرقان (يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا)

⁽³⁾ رواه العقيلي في: الضعفاء 1 343، طبعة دار الكتاب العلمية وذكره البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق 4 362 طبعة بيروت، بدون لفظ حامل، ينظر: موسوعة أطراف الحديث 9 362. وهو طرف من حديث طويل رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان الجامع الصغير 1 511.

 ⁽⁴⁾ ورد هذا الحديث بلفظ: إنّي لأهم بأمّل الأرض عذابا.. الغ، في: الدر المنثور للسيوطي 2163، وفي إنحاف السادة المتقين الزبيدي 1 97 و1 67 وينظر موسوعة أطراف الحديث 6783.

⁽⁵⁾ ورد هذا الحديث بلفظ. مامن قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله... في مسند الامام أحمد 2 107 طبعة دار الكتب العلمية، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1 13 طبعة المنيرية، وورد بالفاظ أخرى تنظر في موسوعة أطراف الحديث 9 ا 9 و114 و 279

ظهور معنى يجاوبه المحارفة وهذا إعجازه وقال بعض البلغاء: "هو الحق الصادع والنور السياطع ولسان الصدق ودليل الخير ومفتاح الجنة إن أوجز فكافيا وإن بين فشافيا وإن كرر فمذكرا وإن حكم فعادلا بحر العلوم وديوان الحكم وجوهر الكلام وشفاء السقم التهادية

وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: "رأيت رب العزة في المنام، فقلت يارب، ما أفضل مايتقرب² به المتقربون إليك ؟ فقال: كلامي ياأحمد، فقلت يارب، بفهم أو بغير فهم".

وإذا كان خير جليس ينبغي أن يجالس بأكمل الحالات ليلا يضره كما في الحديث : (رب قارئ القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان (3).

12: وحيث الفتى يرتاع في ظلماته من القبر يلقاه سنى متهللا حيث ظرف مكان، وأجاز الأخفش زمانيتها، وأنشد :

للفتى عقل يعيش بىه حيث تهدى ساقه قدمه (٥)

وفيها الحركات^(۱) التلاث مع الياء والواو⁽⁷⁾، وبني لاضافته إلى الجملة غالبا وعليها قوله:

أ. في: ع، له، وهو صحيح المعني أيضا. 2. في: ب يتقربون، وهي لغة شاذة

⁽¹⁾ اقتطف الجعبري هذا المقطع من كلام طويل في وصف القرآن جاء منه عند السخاوي "فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول، وظاهر غير خفي، يشهد لذلك عجز المتعاطين ووهن المتكلفين، وتحيز الكاندين، وهو المتلو الذي لايمل والجديد الذي لايخلق والحق الصادع الى آخر ما نقله الجعبري وزيادة، وقد تصرف الجعبري في النص مختصرا ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 26، وينظر حفظ الأماني 1 لوحة 50.

⁽²⁾ لم أقف عليه بعد.

⁽³⁾ لم نقف على مصدر هذا الأثر.

 ⁽⁴⁾ قال ابن هشام: قال الاخفش: وقد ترد للزمان. مغنى اللبيب ص 1176.

⁽⁵⁾ البيت لطرفة، وهو آخر بيت في قصيدة بعنوان: إن تعينوها نعد لكم. الديوان ص 73.

وهو خلاف ما للجمهور من بنانها على الضم فالبناء على النصب في كل الأحوال لغة بعض بني تميم.
 وإعرابها لغة فقعسية ينظر لسان العرب 2.141.140.

⁽⁷⁾ أي حوث، وهي إما لغة طئ أو تميم المغني ص 176، ولسان العرب 1392.

ألا ترى حيث سهيل طالعا (نجما يضيء كالشهاب لامعاله) ا

رفعا وجرا، وعامله يلقاه، والفتى: جميل الخلق، مبتدأ خبره يرتاع، ووزنه يفتعل من الروع: الفزع، وفي ظلماته على ظرفه، والهاء للفتى، أضيفت إليه لتلبسه بها، و: من القبر، حال الضلمات، ومن ابتدائية، أو ظلمة أن أعماله، فيتعلق من القبر بيلقاه، أو مقلوب أن وهاؤه للقرآن، أو للقارئ والسنا المقصور: الضوء واوي، والمتهلل: الباش، وهما حالا القرآن مطلقا، أو الأولى موطنة، والثانية صفة أي يلقى القرآن القارئ في الموضع الذي يخاف فيه متلبسا بالظلمات ناشئة من القبر أو في القبر من ظلمته، مستبشرا ليؤنسه، مسرورا بتشفيعه أشار إلى أن القبر موضع الروع.

وروى عن النبي على أنه قال: (ما رأيت منظرا قط، إلا والقبر أفظع منه) وقال عن سعد بن معاذ في الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه أن يعني ضمة القبر، وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبتل لحيته، فقيل له تذكر الجنة والنار ولاتبكي وتبكي من هذا ؟ فقال : إن رسول الله على قال : (إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه) أن وعنه عليه الصلاة والسلام : (إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن

3

أ. هذا العجز ساقط من: ع. ب. 2. في: ع، ب، القارئ. 3. ابن معاذ ساقطة من: هـ.

^{4.} في: ب، فقيل، وهو تصحيف.

⁽¹⁾ قال ابن عقيل: هذا أحد الشواهد المجهول قائلها، شرح ابن عقيل للألفية 2 56.

⁽²⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي، ويحتمل أن تكون في سببية شذا البخور لوحة 28.

⁽³⁾ هذا عطف على محنوف تقدّيره، وفي ظلماته سواد قبره وذهاب نوره ينظر المصدر السابق.

أي والكلام مقلوب وأصله: يرتاع في القبر من ظلماته.

 ⁽⁵⁾ أخرجه الترمذي وبان ماجة والحاكم: الترمذي الحديث رقم 2308، والحاكم في 3711 و 433، ورواه القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة 881.

 ⁽⁶⁾ ذكر القرطبي هذا الحديث بلفظه ـ عن النساني ـ في كتاب التذكرة (100 ورواه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 33315 طبعة مؤسسة الرسالة، والاشارة بهذا لسعد بن معاذ.

⁽⁷⁾ هذا الحديث بقصته ولفظه ذكره القرطبي في: التذكرة في أحوال الموتى وآمور الآخرة، 1 88، وينظر الحديث في كنز العمال رقم 42504.

الله لينورها عليهم بصلاتي عليهم)(1). وفيه : (الظلم ظلمات يوم القيامة)(2).

وفيه: (أن رجلا أوتي من جوانب قبره فجعلت: سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعته من عذاب القبر)⁽³⁾ قال ابن مسعود رضي الله عنه: "نظرت أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك الملك "وتسمى الواقية (13/ و) المنجية المناطقة المنجية المناطقة المنجية المناطقة المنجية المنطقة ا

13: هنالك يهنيه مقيلا وروضة ومن أجله في ذروة العز يجتلا

هنا إشارة إلى المكان القريب، واللام خلصته إلى البعيد² والكاف حرف خطاب، مبني لتضمنه معناها، ويحتمل هنا³ الزمان، والقبر أبعد الأماكن باعتبار ساكنه، قال الشاعر:

من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو منك في غاية البعد في

ويتعلق بيلقاه، فيهنيه مستأنف أو حال، أو بيهنيه، وخففت همزته على القليل الله على على القليل الله المنصوب للقارئ، بمعنى يطيب له، فمقيلا وروضة تمييزان، أو للقرآن بمعنى يعطيه، فهما مفعولاه، والمقيل، موضع الاستراحة وسط النهار لذي البال الله والروضة : المكان المتسع ذو النبات، والمقيل فيها أهنى الهار أدب القرآن، وذروة كل شيء : أعلاه ضما وكسرا الله وهما

⁽¹⁾ رواه مسلم في كتاب الجنائز 7 26 طبعة دار الفكر ورواه الامام أحمد في المسند 3882 و 1503.

⁽²⁾ رواه البخاري في كتاب المظالم فتح الباري 73.5، ورواه ابن عبد البر في التمهيد 18 286. طبعة وزارة الاوقاف.

⁽³⁾ روى أبو داود هذا الحديث بلفظ: سورة من القرآن ثلاثون أية تشفع لصاحبها حتى غفر له، تبارك الذي بيده الملك التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول 4-23 وينظر الحديث في التمهيد لابن عبد البر 7-262.261.

⁽⁺⁾ لم نقف علي مصدر له ولا على قائله وقد ذكره أبو شامة غير منسوب أيضا إبراز المعاني ص ١٨ وكذلك ذكر السخاوي قبلهما غير منسوب فتح الوصيد ١ لوحة 28. وقد ذكر ابن دري لهذا البيت نظائر. حفظ الاماني ونشر المعاني لوحة 51. وكذا ذكره شعلة في كنز المعاني لوحة 3.

قال ابن دري: والكثير بين بين لا أنه ابدله للضرورة. المصدر اللخير، وسياتي الحديث عنه عند قول الناظم: وقل ألفا عن أهل مصر...

⁽⁶⁾ يعنى لذي الجاد.

⁽⁷⁾ الضَّمير للروضة.

⁽⁸⁾ قال ابن منظور: ولك المهنأ والمهنا، والجمع المهانئ هذا هو الأصل بالهمز وقد يخفف لسان العرب. 1841.

^{(&}lt;sup>9</sup>) يعنى للذال.

الرواية، والجمع ذرى، والعز: الشرف، ويجتلا: ينظر ظاهراً، وأصله الكشف، ومنه جلوت السيف وفي الحديث: (إن للقلوب صدءا كصدإ الحديد، وجلاؤها الاستغفار) ويكون اسما ومصدرا، وفاعله ضمير القارئ والجاران متعلقاه أو فاعله ضمير القرآن وهاء أجله للقارئ فيتصل بالثاني، أي يستريح القارئ في القبر ببركة القرآن، في الخبرا: (لايعذب الله بالنار صدرا حفظ القرآن ولاقلبا وعاه) وفيه: (لو جعل القرآن في إهاب وألقي في النار ما احترق) معناه نار خيره توفيقاً.

والروضة إشارة ألى مساروي عن النبي الله : (القبر روضة من رياض الجنة. أن أي للمومن، وذورة العز إشارة إلى ماروي عنه (الله) ، (يقال للقارئ القرأ وارق فإن لك بكل أية درجة) والحال في الذرى سليم من الأذى،

14: يناشد في إرضائه لحبيبه وأجدر به سؤلا إليه موصلا

يناشد : يكثر السؤال، وفاعله ضمير القرآن مستأنف، واحتمل خبر "إن كتاب الله والجار يتعلق به، وهاء ارضائه لاسم الله تعالى، فاعل المصدر عدي باللام لضعفه، أو للحبيب: القارئ، وهاؤه للقرآن، فيقدر تقديمه، أو للقرآن فاللام

اً. هـ، ز، خ: في الخبر. 2. هـ، ز، خ: ومعناه. 3. ساقطة من: ع. 4. في: ع: عليه الصلاة والسلام. 5. في: ب، سالم. 6. في: ب: واللام.

⁽¹⁾ متُخوذ من قولهم اجتليت العروس إذا نظر اليها وهي جالسة على منصبها بارزة في أبهى زينتها. الكواكب الدرمة 1-10.

رواه ابن عدي في الكامل بهذا اللفظ، وقال السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 366/1، وفي كنز العمال: النحاس بدل: الحديد، رقم 2074 و2102. ورواه الطبراني في المعجم الصغير 1841 طبعة السلفية، والهيثمي في مجمع الزوائد طبعة القدسي 207/10.

 ⁽⁴⁾ رواه التبريزي في: مشكاة المصابيح رقم (2140) طبعة المكتب الاسلامي. ورواه الدارمي في السنن
 2 (4) 430 طبعة بيروت، ورواه الطحاوي في: مشكل الأثار، 390/1، طبعة مجلس دار النظام بالهند، وينظر في كنز العمال رقم 2312 و2313.

⁽⁵⁾ أخرجه بلفظ: إما روضة... الغ الهيثمي في: مجمع الزوائد 3/46. والمنذري في الترغيب والترهيب، طبعة مصطفى الحلبي 4/382، والزبيدي في: إتحاف السادة المتقين 3/10 و380/10 و 397، طبعة ببروت تصوير.

التعليل، تقديره في أن يُرضي الله قارئه، أو يرضى القرآن لأجل قارئه وأجدر به، كأخلق به، وهاؤه للرضى، أو للالحاح، أو للقرآن، وسؤلاتمييز مطلوب وموصلا صفته، أو حال القرآن، وهو متعلق إليه، وهاؤه للقارئ أو للقرآن، أي يكثر القرآن سؤال رضى القارئ، وما أحق إلا رضاء المطلوب بالوصول الى القارئ أو القرآن إشارة إلى ماروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي التي التي القرآن يوم القيامة فيقول يارب حلّه فيلس تاج الكرامة، فيقول يارب زده، فيلبس حلة الكرامة، فيقول يارب زده، فيلبس حلة الكرامة، فيقول: يارب ارض عنه، فيرضى المناس المناس

ويروى: (اللم رضني بحبيبي (١)

15 : فيا أيها القاري به متمسكا مجلا له في كل حال مبجلا

القاري هو المنادى، وأعرب للفصل الله يتوالى حرفات تخصيص، وشد فيا الغلامان اللذان فرات وخفف كيهنيه، وضعف معنى تبع وأضاف وبه يتعلق بمتمسكا وبالقارئ، وباؤه زائدة على حد : نضرب بالسيف ونرجو بالفرج، أو بمحذوف أي عليك، أو مغتبطا، وهاؤه للقرآن، ومجلا : معظما، وله متعلقه ومبجلا : موقرا والجار يتعلق به، والمنصوبات أحوال القارئ، لأنه مفعول، أي نادى ملازم تلاوة القرآن العامل به معظمه بتصديقه وحفظ مجلسه بضبط اللسان والطهارة والأدب مشيرا إلى قوله تعالى ﴿والذين بمسكون بالكتاب﴾ (1701). وإلى ماروى

^{1.} في: ع، ب، الأرضي، وهو مصدر للرباعي ينبغي أن يكون ممنودا. 2. أي: ساقطة من. هـ، ز.

⁽¹⁾ تفسير اللفظ: سؤلا، كقوله تعالى: (قد أوتيت سؤلك ياموسى)

⁽²⁾ أخرجه الترمذي في السنن برقم 2915، طبعة مصطفى الطبي، وذكره عنه القرطبي في مقدمة الجامع لاحكام القرآن 8، وأخرجه ابن ماجة في سننه برقم 3781 طبعة عيسى الطبي.

 ⁽³⁾ الذي وقافت عليه: (اللهم رضني بما قاضيت) موسلوعة أطراف الحاديث 2 36.2، والحديث حاسب الموسوعة ورد في مسانيد الجامع الكبير، المخطوط الجزء الثاني طبعة الهيأة المصرية.

⁽⁴⁾ يعني للفصل بينة - المنادى - وحرف النداء بأي

⁽⁵⁾ هما: يا وأل التي للتعريف والمعنى أنهما مختصَّان بالدخول على الاسم

⁽⁶⁾ هذا صدر بيت من الرجز لم نقف على قائله وعجزه هو:

الما أن تكسبانا شرا

وفي رواية. تكتماني سرا. ينظر البيت في شرح المكودي لالفية ابن مالك بهامش حاشية ابن الحاج على الشرح المذكور 2 373.

⁽⁷⁾ يعني ضعف هنا تفسير لفظ القارئ بمعنى: تابع أو بمعنى قرى الضيف.

ومن إجلال القرآن حسن الانصات إليه، للآية "، وسببها خاص بالمأموم أو بالمخطبة أو بقراءة النبي راحة علاقا للاغين، والحكم عام الرحمة، ليبشره الله بقوله:

16: هنيئًا مريبًا والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلى

الهنيئ: اللذيذ، لا آفة فيه، والمريء: السهل المأمون من الغائلة، من هنأ وأمرأ فغير للازدواج، وأصلها لما يطعم، وهما حالان، التقدير، حصل لك ثواب العمل طيبا: أو مفعولا صادفت، أو صفتا عش عيشا، والداك، غلب الأصل كالزوجين، وخاطب القارئ للمعنى نحو: ياتميم كلكم أو كلهم، وحذف الواو للأخرى كقوله تعالى ﴿وجوههم مسودة﴾ (39)، وهو مبتدأ، وعليهما ضميره

أ. في: ب، إذا بالألف. 2. من انفردت بها: ز، والمعنى صحيح بغيرها. 3. في: هـ، الاخرى وهو تحريف.

⁽¹⁾ هذا مقطع من حديث طويل لفظه في كنز العمال رقم 8/8، عن مسند الامام أحمد (أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن ياتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وآخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وآهل بيتى اذكركم الله في أهل بيتى).

⁽²⁾ هذا مقطع من حديث أيضا أوله: (القرآن أفضل من كل شيء دون الله وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه فمن وقر القرآن فقد وقر الله...) النح كنز العمال رقم 2362.

⁽³⁾ الذي وقفت عليه في هذا الباب حديث: (مالكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض بهذا هلك من كان قبلم) كنز العمال رقم 977. وحديث: (لاتماروا في القرآن فان المراء فيه كفر) كنز العمال رقم (286).

 ⁽⁴⁾ روأه الامام أحمد في المسند 2 (300، وأبو داود في السنن رقم 4603، وهو في كنز العمال برقم 2838.
 لم نقف على مصدر هذا الأثر.

^{(5) ...} هي قوله تعالى: ﴿وإِذَا قَرَىُ القَرَانَ فَاسْتَمَعُوا لَهُ وَأَنْصِبَوا ﴾ الأعراف أية 204.

⁽⁶⁾ ضعف هذا القول لأن الخطبة لم تكن في مكة، فتح الباري 1 الوحة 25.

⁽⁷⁾ ليبشره تعليل لقوله قبل: نادى ملازم تلاَّوة القرآن. شذا البخور لوحة 29.

⁽⁸⁾ يل الأيتان: 32 33 من سورة فاطر.

للوالدت مهو خير ملابس أو رافعه، جمع ملبس فتحا وكسرا: مايلبس، جمع باعتبار الأنواع أو المعنى وأضافها إلى الأنوار للملابسة بمعنى من، والجملة خبر المبتدأ، ومن جنسية، والتاج: الإكليل، والحلي جمع حلية كلحث ولحى وقياسها الكسر للهيئة، من لبس الحلي، أو جمع حلة: اللباس الفاخر النام، والأصل الحلل فأبدلت كأمليت الكتاب، أي ياهذا القارئ المتمسك بالقرآن، طب بنعمتك وافرح بكرامة والديك إشارة إلى قوله تعالى ﴿ ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ﴾ الآية الله الأية الله الكبير جنات عدن يدخلونها ﴾ الآية الله الله الله المناب الكبير جنات عدن يدخلونها ﴾ الآية الله الله الكبير جنات عدن يدخلونها أله الله المناب الله الله الله المناب المناب المناب الله المناب الله المناب الله المناب المناب الله المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب الله المناب المنا

وإلى ماروى سعدا بن معاذ رضي الله عنه عن النبي على (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا² بوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بوت الدنيا)⁽²⁾.

وإلى ماروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: وألبس والداه حلة لاتقوم بها: الدنيا ومافيها) (أن ونظم تمام البيت في قوله:

17: فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولائك أهل الله والصفوة الملا

ما نكرة استفهام تعظيم، أو ما إلى الأمراط، مبتداً، وخبره ظنكم، وهو ترجيح الوجود ينصب مفعولين. يحذفان الله أحدهما كهذال، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل والخطاب للقراء، أو التفت إلى السامع، والنجل: الولد من نجل: أخراج ومنه قول الشاعر الله المعادد الله المعادد السامع، والنجل الشاعر الله المعادد المعادد

أ. في: هـ، زسهل تصحيفا. 2. في: ع، تاج بالرفع ولاوجه له. 3. في: ب لها باللام ولها معنى محتمل.

^{4.} فيُّ: ع، كذا.

⁽¹⁾ الحديث روي في مصادر كثيرة وقد اختلفت ألفاظه قليلا بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة. رواه أبو

⁽²⁾ داود في السَّان قي باب ثواب قراءة القرآن رقم 1453. ورواه الامام أحمد في مسنده 3 440. وتكرر الحديث في كنز العمال بالاختلاف المشار إليه في الأرقام 2335 و4189 و1459 وغيرها

ينظر الحديث في كنز العمال رقم 2387. وهو أيضًا جزء من الحديث السابق.

 ⁽³⁾ أي في الكلام أمر تقديره ظنوا ماشنتم من الثواب.
 (4) هذا مذهب سيبويه الذي يجوز الاخبار بالمعرفة عن النكرة المتظمنة للاستفهام شذا البخور لوحة 30.

⁽⁵⁾ يعنى لدليل دل على حذفهما قال ابن مالك في باب ظن وأخواتها:

⁽⁶⁾ ولا تُجِز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول

الشاعر هو الأعشى، وينظر البيت في لسان العرب ١١ ٥٠١6، وذكره ابن منظور غير منسوب بلفظ:

أزمان بدل آيام، لسان العرب 1 748.
 عطف على للمحتوف والمعنى أن الجزاء مقطوع به غير مظنون.

أنجب أيام والداه به إذ نجلاد فنعم ما نجلا

ويتعلق به الظن، وعند جزائه ظرف للمحذوف تقديره وما لل تظنونه حاصلا عند جزاء الولد، لالل للظن لليقين، واعتبر لفظ النجل فوحد ضميره، واعتبر معناه فجمع إشارته في قوله أولائك، وهو لجمع المذكر والمؤنث، والعاقل وغيره، مدا وقصرا مبتدأ خبره أهل الله، اسم جمع يجمع باعتبار الأنواع، ويحتمله النظم وهم المقربون من رحمته، والاضافة للتكريم، والصفوة : الخالص، وفيها الحركات والرواية الفتح والكسر، واحتمل جمع صفي، والواول السياق الحديث، والملأ مهموز: الأشراف والجماعة، قال:

وتحدثوا ملأ لتصبح أمنا عذراء لاكهل ولامولود فا

وفي الحديث: (أحسنوا ملأكم) المائع عشيرتكم، وهو الخلق في قوله الجهني: تنادوا، يالبهثة إذ رأونا فقلنا: أحسني ملاً جهينا الله

وهما مرفوعان بالعطف، أي، أي شيء ظننتموه حاصلا من الثواب عند جزاء الولد الذي أكرم والداه لأجله، فالأمر أعظم منه، أشار في الأول إلى تمام الحديث السابق، وهو: (فما ظنكم بالذي عمل بما فيه'") لأن الجزاء لايكون إلا للعامل، وفي الأخير لله المي ما روى ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه، عن النبي وإن لله أهلين من خلقه، قيل: من هم يارسول الله ؟ قال: (هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته'") معناه القارئ العامل، وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله وأشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)".

آ. في: ع. ب. ما، بدون واو. 2. في: ع. وفيه، مذكرا، وفي: ب. فيها بدون واو، والكل له معنى محتمل.

^{3.} صَحَتَ في: ز، أحسنوا وله معنى. 4. في: هـ، ز، ع الآخر. 5. ساقطة من: ب.

أ في: ع، ب، عنه بالافراد وهو خلاف المصطلح.

⁽¹⁾ يعني أن عطف الصفوة يشير إلى لفظه: وخاصته. في الحديث الذي رواه ابن ماجة (أهل القرآن هم

 ⁽²⁾ أهل الله وخاصته) ورواه الامام أحمد في مسنده 1283.
 لم نقف على قائل البيت وينظر البيت في لسان العرب 1591.

⁽³⁾ رواه الامام أحمد في المسند بلفظ: (أحسّنوا الملآ فكلكم سيصدر)، المسند 5. 298.

⁽⁴⁾ البيت في لسان العرّب 1601.

^{(5) ﴿} هَذَا جَزَّهُ مِنَ الْحَدِيثَ السَّابِقِ: (مِنْ قَرَأُ القَرَأَنِ وَعَمَلَ بِمَا فَيَّهِ...) الغ رواه الأمام أحمد في ال

^{.440.3 (6)}

رواه الامام أحمد في المسند. 1273 وهو في كنز العمال بالارقام التالية 2277 و ١٠٠٠

^{(7) —} رواه المتقي السدي في كنز العلمال رقم 2259، والطبراني في المعجد الله . - 125 طبعة العراق

⁽⁸⁾ والهيثمي في مجمع الزوائد 7 161.

ثم أتبعهم بقوله:

18: أولوا البر والإحسان والصبر والتقى حلاهم بها جاء القرآن مفصلا (15/ و)

ويحتمل هم أولوا: أصحاب، والبر وأتباعه جر بالإضافة والعطف، والبر: الصلاح والإحسان: فعل الحسن، والصبر: حبس النفس على الطاعة وعن المعصية، والتقى فاؤه أو أو الطاعة، لأنها وقاية من العذاب، وحلاهم: صفاتهم، خبر مبتدا أي هذه أو مبتدأ خبره جاء القرآن، ويأتي ترك الهمز وبها يتعلق به، والهاء للحلا أو حال القرآن، أو بمفصلا، وهو حاله بمعنى مبين، أو محسن باعتبار المذكور كعقد مفصل، أي، أهل الله جمعوا صفات الكمال المذكورة في آيات القرآن، لقوله تعالى (مما عند الله جمعوا صفات الكمال المذكورة في آيات (ولكن البر من اتقى) (2 أ 189) (وإن الله لمع المحسنين) (9 أ 199)، (والله يحب الصابرين) (1 أ 146) (إنما يتقبل الله من المتقين) (5 أ 27)، وأمثالها ثم حث المتصف بها على مداومتها، أو التفت أو السامع فحثه على تحصيلها، فقال:

19: عليك بها ماعشت فيها منافسا وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

عليك اسم⁽⁴⁾ الزم³ منقول من الجار والمجرور لانشاء الاغراء، ويتعدى هنا باعتبار معناه وبها يتعلق بالصق، والهاء للصفات، وماعشت مصدرية معها زمان مقدر، وفيها يتعلق بالفعل والهاء للدنيا المفهومة من السياق، أو بمنافسا، فالهاء للصفات، بمعنى مزاحما⁴، أو باذل النفس حال من فاعل عليك لامن تاء عشت⁽⁵⁾

أ. في: ب، الهمزة. 2. في: ع، والتفت وهي تفوت هذا الاحتمال. 3. هكذا في الأصول، وقد علق المنجرة على نسخة أخرى فيها: اسم لازم. 4. في: ع، ب، مزاحم.

⁽¹⁾ وقلبت تاء ينظر حفظ الأماني 1 الوحة 57.

قال أبو شامة: والقرآن بلا همز وبالهمز لغتان، إبراز المعاني ص 22، وقال السخاوي: كان ابن كثير
 لايهمز القرآن، جمال القراء وكمال الاقراء 1-2.

⁽³⁾ أي انتقل من الغيبة إلى الخطاب.

⁽⁴⁾ يعني اسم فعل بمعنى الزم، وصوب المنجرة أنه هنا اسم لتمسك لتعديه بالباء ينظر فتح الباري الوجة 27.

⁽⁵⁾ قال أبو شامة: وقيل من التاء في عشت، وهو وهم، إبراز المعاني ص 23، وسكت الموصلي عن إعرابها واقتصر السيناوني على أنها حال من فاعل عليك ينظر: كنز المعاني لوحة 1. والكواكب الدرية 191، وقوله لعدم العموم يعني أنه لو جعل: منافسا حالا من التاء لصار المعنى: مادمت منافسا فعليك بها وإلا فلا، وهو غير مقصود لفساد المعنى.

لعدم العموم، وبع: أبذل أو عوض، ونفسك مفعوله، والدنيا صفتها تأنيث الأدنى: الأقل، لحقارتها إذ مبتدأ الأمر نطفة مذرة أن وأخره جيفة قذرة، وهو فيما بينهما يحمل العذرة، وياؤها عن واو ليمتاز عن أن الاسم، والقصوى أن منه، وباء بأنفاسها ظرفية على البذل مقابلة على العوض، والأنفاس جمع نفس بالفتح أن الروح والهاء للصفات، والعلا صفتها، جمع عليا، فيكتب بالياء أو مفردا كالعلاء، فيقدر ذوات العلا، ويكتب بهما، أي الزم هذه الصفات مدة حياتك في الدنيا مزاحما غيرك أو باذلا أنفس ماعندك في تحصيلها فابذل جهدك، أو عوض شهواتك الحقيرة بطيب أرواح الأعمال الصالحة، إشارة إلى ماروي في الحديث: (خيركم من طال عمره وحسن عمله) وفيه: (إن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة) وفيه: (بقية عمر المومن لاثمن لها، يدرك بها مافات ويحيي بها ما أمات) أن وفيه: (بقية عمر المومن لاثمن لها، يدرك بها مافات ويحيي بها ما

بقية العمر عندي مالها ثمن وإن غدا غير محمود من الزمن يستدرك المرء فيها ما أفات ويحيى ما أمات ويمحو السوء بالحسن

 ^{1.} في: هـ، ز. الانفس وهو تصحيف. 2. في: ب: بالواو. 3. في: ب، مات، لازما. 4. في: ع، ب، فيه، بعودة الضمير على العمر وهو غير سليم.

⁽¹⁾ يعنى فاسدة. يقال مذرت البيضة بمعنى فسدت، لسان العرب 1645.

⁽²⁾ أي ليمتاز لفظ الدنيا الذي هو صفة عن الاسم، ولابن عبد السلام الفاسي فيه كلام طويل وهام شذا البخور لوحة 32.

⁽³⁾ أي منبه على أصله الذي هو واو، نفس المصدر، وينظر فتح الباري 1 لوحة 27.

إن قصد فتح الفاء فيجب فتح الراء من الروح، وإن قصد فتح النون وحب ضم الراء من الروح، وإن
 قصد فتح النون وجب ضم الراء نفس المصدرين.

⁽⁵⁾ رواه العجلوني في: كشف الخفاء 4611. ورواه الامنام أحمد في المسند 2352 و 403: (خياركم أطولكم وأحسنكم أعمالا) ورواه في كنز العمال برقم 5167 ورقم 42 64.

 ⁽⁶⁾ رواه الامام أحمد بلفظ: (أن يطيل الله عمر العبد ويرزقه.. الخ) المسند 3323، ميزان الاعتدال ترح
 6938. ورواه في كنز العمال بلفظ: (إن من سعادة المرء.. الخ) كنز العمال رقم 201 10.

⁽⁷⁾ لم نقف على مصدر لهذا الحديث وقد ذكر ابن دري أن السخاوي وابن أجروم (ما صحيث هذا ولم أجده للسخاوي لأن النسخة التي عندي من شرحة ليس فيها شرح لله يعظر فتح الوصيد 1 لوحة 29، وحفظ الامانى لوحة 29.

⁽⁸⁾ لم نقف على القائل ولا على مصدر لهذا القول.

20: جزى الله بالخيرات عنا أثمة لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا جزى: قضا، دعاء كقول الشماخ ":

ويتعدى بنفسه إلى مفعولين: والثاني بالخيرات، جمع خيرة: الفاضلة، وباؤه زائدة وعنا يتعلق به، والأول، أئمة، وياتي تقديره، ولنا صفته، أو يتعلق بنقلوا صفتها، والقرآن مفعوله اسم مصدر، والعذب: الحلو، والسلسل: السهل صفتا مصدر مقدر، أو حالان مؤكدان على الاسم، نبه الخلف على حب السلف وتعظيمهم والدعاء لهم تأسيا بقوله تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم بقولون ربنا اغضر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان﴾ (59 أ 10) أي جزى الله أئمتنا الناقلين القرآن أو وجوهه، أو القراءة، الخبر، نقلا محفوظا، غير مشوب بالرأي أو على حاله، إشارة إلى ماروي في الحديث: (من أولى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له) (ألى ماروي في الديث: (بنا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء) (أن والأئمة الذين نقل عنهم وجوه القراآت كثيرون في كل عصر لايكاودون يحصون فمنهم من الصحابة المهاجرين:

أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، (وسالم مولى أبي حذيفة)²، وأبو هريرة، وابن³ عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة وحفصه، وأم سلمة.

ومن الأنصبار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو زيد، ومجمع بن حارثة، وأنس بن مالك، رضى الله عنهم أجمعين.

^{1.} خ، ز، بالنقل لرأي. 2. مابين القوسين ساقط من الأصل. 3. خ، وأبو وهو تحريف.

⁽¹⁾ هو الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني أحد فحول الشعراء المفضرمين توفي سنة 22هـ ينظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 1463، والاعلام للزركلي 2523.

⁽²⁾ هذا مقطع من حديث طويل يبدأ بقوله: (من سألكم بالله فأعطوه.. الخ) رواه الامام أحمد في مسنده 68/2 و95 و95 وو15 ورواه العجلوني بلفظ: (من أسدى اليكم معروفا. كشف الخفاء 312/1، وفي اتحاف السادة المتقين للزبيدي 1564 و180.

⁽³⁾ رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 10 282، تصوير بيروت، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق رقم 272 طبعة بيروت. ورواه عبد الرزاق في المصنف رقم 3118 طبهة المكتب الاسلامي وينظر في الجامع الصغير للسيوطي 119/1، وقال ضعيف.

ومن التابعين بمكة: عبد الله بن عمير الوعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبى مليكة.

وبالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعظاء (16/ ظ) بن يسار، ومعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز، وابن شهاب، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروق² وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل¹¹، والحارث ابن قيس، والربيع بن خثعم، وعمرو³ بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضلة⁴، وأبو زرعة بن عمرو⁵ وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي¹².

وبالبصرة، عامر بن قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى ابن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة (١٠).

وبالشام: المغيرة بن أبى شهاب المخزومي (١٠).

تم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة واشتهروا بها، فاقتدى الناس بهم.

فبمكة: ابن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن [5] محيصين.

 ^{1.} خ، عمر وهو تحريف. 2. خ، ومسرور، وهو تحريف. 3. في: ع، ب، عمر والتحقيق من غاية النهاية 1 8(%).
 4. في الأصل وفي: ع، عبيدة بن فصيلة، عبيدة بالهاء وفصيلة بالصاد، وفي: هـ، ز، ب، خ، عبيد بن فضيلة، والتصويب من خلاصة الخزرجي ففيها أنه أبو معاوية الكوفي المقرئ عن ابن مسعود، الخلاصة ص 256.
 5. ع، ب: عمر.

⁽¹⁾ هؤلاء الأربعة كلهم كوفيون تابعيون قرأوا على ابن مسعود، الأول علقمة بن قيس النخعي، والثاني الاسبود بن يزيد النخعي والثالث مسروق بن الأجدع الكوفي. والرابع عبيدة - بفتح العين - بن عمرو السلماني، والخامس أبو ميسرة الهمداني ثم الكوفي، غاية النهاية 171 و 498 و 516 و 601 و 294.

⁽²⁾ كل هؤلاء العشرة كوفيون مع الخمسة السابقين وكلهم قرأوا على ابن مسعود مباشرة إلا الشعبي والنخعي فإنهما قرآ على علقمة وقرأ النخعي على الأسود، والشعبي على السلمي، تنظر تراجمهم في غاية النهاية 1 29 . 201 و 283 و 294 و 305 و 413 و 603.

⁽³⁾ هؤلاء بصريون قرأ بعضهم على عمر وبعضهم على ابن عباس وبعضهم على زيد وأبي، وبعضهم على أنس، ولم نقف على ترجمة عامر بن قيس وأميل إلى أنه عبد الله بن قيس، تنظر تراجمهم في غاية النهاية لابن الحزرى.

 ⁽⁴⁾ هو آبو هاشم آخذ القراءة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عرض عليه عبد الله بن عامر توفي سنة إحدى وتسعين (٩١هـ) غاية النهاية 35.52.

^{(5) —} هذان من القراء الأربعة بعد العشرة -

وبالمدينة: أبو جعفر يزيد البن القعقاع، وشبيبة بن نصباح، ونافع بن أبي نعيم.

وبالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش، وحمزة، والكسائي.

وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري.

وبالشام: ابن عامر، ويحيى بن الحارث الذماري، وخليد^{(2/2} بن أسعد، وعطية ابن قيس، وإسماعيل⁽³⁾ بن عبيد، ثم خلاعم خلق كثير.

قلت: وكل من أتقن حفظ القرآن وداوم ورسه، وأحكم تجويد ألفاظه، وعلم مبادئه ومقاطعه، وضبط رواية قراعه، وفهم وجوه إعرابه ولغاته، ووقف على حقيقة اشتقاقه وتصريفه ورسخ في أناسخه ومنسوخه، وأخذ حظا وافرا من تفسيره وتأويله، وصان نقله عن الرأي أن وتجافى عن مقاييس العربية، ووسعته السنة أن وجلله الوقار، وغمره الحياء وكان عدلا متيقظا ورعا، معرضا عن الدنيا، مقبلا على الأخرة، قريبا من الله، فهو الإمام الذي يرجع إليه ويعول عليه، ويقتدي بأقواله، ويهتدى بأفعاله وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين في هذا الكتاب، قدم على التصريح بهم استعارات شوقت إله:

21: فمنهم بدور سبعة قد توسطت سيماء العلا والعدل زهرا وكُمُّلا

^{1.} خ: خلد. 2. في: ع، ب: وأد من وصححت كذلك في: هـ، والمعنى صحيح غير أن اللفظ المألوف: ودوام.

⁽¹⁾ هذا من القراء الثلاثة بعد السبعة.

⁽²⁾ هذان لم أقف على ترجمتهما.

⁽³⁾ يعني في معرفة ذلك بقواعده ونقله، أي، عرف الايات الناسخة وما نسخته.

بعني الرأي بلا رواية.

⁽⁵⁾ يعني أنه لايعتمد على مقاييس اللغة العربية إلا إذا صحت الرواية.

⁽⁶⁾ يعنى الأثار المنقولة عن النبي 📆.

 ⁽⁷⁾ لم يتعرض الموصلي ولا الشيخ حسن السيناوي لهذا الإعراب، كنز المعاني للموصلي لوحة 4 الكواكب
 الدرية 1 21، وهذا الإعراب على مذهب من لايشترط الاعتماد. فتح الباري 1 لوحة 28.

⁽⁸⁾ لأن لفظ البدر لايطلق إلا إذا كان كاملا فكمال الشكل مستفاد من لفظ البدور وعليه فيكون كملا حالا مؤكدة فقط

من مبعضة، والضمير للأئمة، وهو خبر بدور، أو رافعه النا، وسبعة صفته وتوسطت صفتها والضمير لها، والوسط خيار الشيء، وما نسبة الأقطار إليه سواء، وأحسن ما تكون البدور متوسطة، وسماء مفعوله، وهي ما علاك، والعلا مضافه، كالعلا: الرفعة، أو جمع عليا، فيقدر مناقب، والعدل: الحق عطف على العلا وزهرا جمع زاهر، كبزل، أو أزهر كحمر، وهو المضئ، والكامل: التام، وهما حالا فاعل توسطت، الأولى مقيدة، وكذا الثانية إن قصد النور، ومؤكدة إن قصد الشكل².

توقى البدور النقص وهي أهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

وعدل عن الشمس لأن القمر أشرف باعتبار معناه، ولذلك قيل: القمران، أي من الأئمة القراء سبعة، أشياخ أشبهوا البدور الكوامل لتمام علومهم وعلو رتبتهم واشتهار ضبطهم، والاهتداء بطرقهم، فاقتدى الناس بهم، ولهذا اقتصر في كتابه عليهم، أشار بمنهم إلى كثرتهم، وهذه شهادة منه على أنه لم يذكر في كتابه هذا كل الأحرف السبعة الواردة في الخبر (ق) الصحيح، بل بعضها، وإلا لقال نحو: فهم بور وبتوسطها إلى كمالهم، وقال فيهم الخاقاني:

أ . **في: ب، قا**ل.

لم يتعرض الموصلي ولا الشيخ حسن السيناوني لهذا الاعراب، كنز المعاني للموصلي لوحة 4 الكواكب
 الدرية 1 21. وهذا الاعراب على مذهب من لايشترط الاعتماد. فتح الباري 1 لوحة 28.

⁽²⁾ لأن لفظ البدر لايطلق إلا إذا كان كاملا فكمال الشكل مستفاد من لفظ البدور وعليه فتكون كملا حالا مؤكدة فقط.

 ⁽³⁾ علق ابن درى بقوله: الظاهر أنها ثلاثة، وعددها، وهي قوله جمع البدر، وقوله: ووصفه بالكمال، وقوله:
 وعدل عن الشمس حفظ الأماني ونشر المعاني اللوحة 66.

 ⁽⁺⁾ الشاعر هو: آحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الذي اشتهر بأبي العلاء المعري، من معرة النعمان بالشام ت (4+هـ، والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل ترجمة الشاعر في. بغية الوعاة للسيوطي 3151.

⁽⁵⁾ وهو: أنزل القرآن على سبعة أحرف، الوارد بألفاظ مختلفة وهو من الأحاديث المتواترة لفظا ومعنى

فللسبعة القراء حق على الورى لإقرائهم قرآن ربهم الوتران وقال أبو عمرو الدائى رضى الله عنه!:

فهولاء السبعة الأئمة هم الذين نصحوا للأمة ونقلوا إليهم الحروفا ودونوا الصحيح والمعروفا (17/و) وميزوا الخطأ والتصحيف وطرحوا الواهي والضعيف ونبدذوا القياس والآراء وسلكوا المحجة البيضاء بالاقتدا بالسادات الأخيار والبحث والتفتيش للأثارك

وحبران وعاصم وحمزة مع علي مان فياطوبى لمن نهجهم ولي فأصبح للوراد أعذب منهل باخلاص قصد 3 ذاع نشر قرنفل غدا جنة الفردوس أكرم منزل المناف

فنافعنا وابن² كثير وعامر أئمة أعلام القران وقدوة الز لقد حرروا طرق الخلاف وسهلوا ثقات هداة عاملون بعلمهم جزاهم إله العرش عنا بفضله ثم قال¹

22: لها شهب عنها استنارت فنورت سواد الدجى حتى تفرق وانجلى

أ. في: ب، وقال الداني، فقط. 2. في: هـ، ز، ب، وابنا بالتثنية، ولايظهر لها معنى. 3. خ، قد.

⁴ ثم قال، ساقطة من، خ.

ذكر السخاوي هذا البيت في فتح الوصيد 1 لوحة 32 رذكر أبو شامة خمسة أبيات للخاقاني منها
 هذا البيت، وهي رائية من الطويل كرائيته في التجويد، ولكنها ليست منها. ينظر إبراز المعاني ص 24 وحفظ الاماني 1 لوحة 166.

⁽²⁾ هذه الأبيات من قصيدته المشهورة الجامعة المسماة بالمنبهة وهي تحت عنول القول في القراء السبعة وأنبتهم.

⁽³⁾ يقصد بالحبر: أبا عمرو بن العلاء البصري.

⁽⁺⁾ هذه الأبيات لم نستطع إرجاعها لمؤلف ما من مؤلفات الجعبري فهي إذا ـ كما يظهر ـ مقطوعة خاصة بمدح الانمة والثناء عليهم.

لها شهب، اسمية، أو شهب فاعل الجاراً، وبعد جعلها فاعل توسطت، والهاء للبدور والشهاب النجم المضيء، وأصله شعلة النار، وعنها يتعلق باستنارت، ونارت: أضاءت هي فنورت، فعلية، أضاءت غيرها، والفاء لتعقيب التعليم التعلم، وسواد مفعوله والدجى جر بالاضافة، جمع دجية أنه الظلمة، وحتى، غاية، وتفرق تقطع، وفاعله ضمير السواد، وانجلى: انكشف عطف عليه، رشح استعارة البدور للأئمة باستعارة الشهب لرواتها للنسبة أن والانحطاط، والنور للعلم، والظلمة الجهل.

تنبيه: نسبة الشهب إلى الشمس أولى من البدر لفيضه عليها، لكن نسبها إلى البدور لافادتها معها، وهذا حكم الرواية لا الشهادة، وهذا يرد² على من قال: لايحتاج إلى الشهب إلا بعد أفول البدور إلا أن يريد النور لا الضوء، أي للقراء السبعة رواة أشبهت الشهب في العلو والاشتهار والهداية، أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس حافظين سبلها، فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم.

23: وسوف تراهم واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلا سوف حرف تنفيس، وترى مرفوض الأصل³ وأما:

التعليم ساقطة من الأصل. 2. على ساقطة من: خ. 3. زيد هنا في: هـ، ز، عبارة: ومنه قول الشاعر، فدخلت لفظة: وأما في مقول الشاعر، وهي فاسدة المعنى.

⁽¹⁾ على الاعراب الأول اقتصر الموصلي والشيخ السيناوني، كنز المعاني لوحة 4 والكواكب الدرية 1 22

⁽²⁾ بضم الدال، قال ابن دري: كمدية، حفظ الأماني 1 لوحة 67.

⁽³⁾ يعنى للتفاوت في العلم.

 ⁽⁺⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي: والمعنى لامتلاء البدر نورا بسبب الشمس والاستمداد منها وقال ابن درى لفيض الشمس على الشهب، والمعنى مضطرب على التفسيرين ينظر شذا البخور لوحة 33.
 وحفظ الأماني الوحة 67.

 ⁽⁵⁾ يعنى أن الشهب تفيد في معرفة الجهات والأوقات مع البدور.

⁽⁶⁾ أي يَجوز للراوي أداة الرواية بحضور المروي عنه ولايجوز لناقل الشبهادة أن يشبهد بحضور المنقول عنه.

⁽⁷⁾ القائل الفاسي الشارح، ينظر المصدران الأخيران.

ترى عيناك مالم ترعياه (١) فمنبه (٤).

فإن كان من رؤية العين كتابة أو كناية عن السماع، فواحدا حال المفعول، وبعد واحد صفته، أي مرتبين، أو بدل الضمير، وإن كان من رؤية القلب فواحد ثاني أن مفعوليه، ومتمثلا: متشخصا صفته واحدا، ومع اثنين ظرفه أو خبر كل مقدر أن رفعا، أو نصبا أن بدل واحدا، ومن أصحابه صفة اثنين والهاء لواحد، والأصحاب، (جمع صحب أو جمع صاحب) أو اسمه أن وهم الأتباع حقيقة في البعض مجاز في الآخر.

وعد بذكر البدور مع الشهب ليشوق إليهم، وبين أنه يذكر لكل إمام راويين من أشهر رواته لتنحصر قراعته فيهما، ولكل راو طريق" يأتي كذلك ويرتبهم في النظم باعتبار أولوية 3 ما 10، كما نبين.

24: تخيرهم نقادهم كل بارع وليس على قرآنه متأكلا

تخير: ارتضى والضميران للبدور والشهب، والنقاد: جمع ناقد مميز الخالص من المشوب، من نقد: نظر الفرائق، وكل نصب بدل من ضمير تخيرهم، والبارع: فائق نظرائه، وليس عطف على معنى بارع صفة أخرى، واسمها ضمير كل، وخبرها متأكلا من تأكل البرق والنار: انتشر الاستفرائي ضوؤهما، أو من تأكل بكذا جعله سبب الأكل، و: على قرآنه، متعلق به، والهاء لكل، أي بقراءته، أو مع الله المسببية، أي

⁽¹⁾ القائل هو سراقة البارقي والبيت هو: أري عيني مالم تربياه كلانا عالم بالترهات لسان العرب 14 292 وينظر شذا البخور العنبري لوحة 34.

أأا يعنى منبه على الأصل غير المرفوض أي غير المحنوف.

 ^{4.} والسيناوني في: الكواكب الدرية 1 23.

وافقه على هذا الاعراب الموصلي تون السيناوني نفس المصدرين قبله.

⁽⁵⁾ يعني اسم الجمع: ينظر ابن دري في حفظ الأماني 1 الوحة 68.

⁽b) في قوله لهم طرق يهدي. البخ.

⁽⁷⁾ كالبلد أو كبر السن أو زيادة علم الخ، ينظر المصدر السابق.

⁽⁸⁾ قال ابن منظور: ونقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، ومازال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه، لسان العرب 26.34.

⁽⁹⁾ شبه هذا الكلام في لسان العرب 11 23. قال فيه: "وتأكل السيف تأكلا وتأكل البرق تأكلا إذا تلالاً، وجاء فيه قبله عن اللحياني: "وتأكل السيف تأكلا إذا ما توهج من الحدة".

⁽¹⁰⁾ أي. أو مع قراءته

إنما اختار حذاق القراء هؤلاء البدور السبعة، والأربعة عشر شهابا دون غيرهم لفضلهم أمثالهم علما وتواضعا وزهدا، حيث لم ينتصبوا ظاهرين للناس حريصين على الدنيا، ولاجعلوه سبب مأكلهم، وأعاد مدحهم تأكيدا لأمرهم وتعليلا للاقتصار عليهم الله عليهم الله عليهم الله عليهم الله المرهم وتعليلا المقتصار

ثم شرع في التصريح بالبدور والشهب مشيرا إلى شيء من مناقبهم فقال: 25 فأما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي اختار المدينة منزلا

أما أداة شرط لتفصيل الجمل والتزم حذف فعلها، وعوض عنه جزاء الجواب، والكريم: الشريف، والسر هنا²: الحقيقة، من باب: الحسن الوجه، والرواية الجر، والكريم مبتداً، وفي الطيب يتعلق بأحدهما، ونافع بدل²! أو بيان (18 ظ) والفاء جواب الشرط، ومابعدها اسمية خبر المبتدأ، والمدينة مفعول اختار غلبت على طيبة، ومنزلا موضع النزول والسكنى تمييز فاعل، اختار، أو مفعول بمعنى اتخذ، أو على حذف الجار من الأول³، كقوله تعالى: ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا ﴾ (7 أ 155) وقولهم: "غرست الأرض شجرا".

بدأ بنافع متابعة للتيسير في وابن مجاهد أن ولأن المدينة أشرف عند مقلده أن مسكا بقوله عليه الصلاة أن والسلام: (اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي فأسكنى في أحب البقاع إليك أن ولا دليل فيه، إذ التقدير غيرها.

¹ ريد هنا في. هـ. ز. لفظ: على، تصحيحا ووضعت فوقها علامة التصحيح ثم الخطأ هكذا (صح خ)

² منا ساقطة من: ز. 3. ساقطة من: ب.

⁽¹⁾ شرح الجعبري هنا كلام الناظم بما يفيده من معنى ولم يشر ـ كما آشار في غير هذا الموضع وكما أشار غيره في غير ما موضع ـ إلى الشبهة التي أثارها الاقتصار على هؤلاء السبعة، وإلى وجود من هو أفضل منهم.

⁽²⁾ قاله أبو شامة، إبراز المعاني ص 26.

⁽³⁾ يعنى المدينة

 ⁽⁴⁾ التيسير ص 4 وكذلك بدأ التيسير به عند ذكر سند هؤلاء السبعة، تنظر ص 8 منه.

⁽⁵⁾ ينظر كتاب السبعة ص 53.

⁽⁶⁾ يقصد الإمام مالكا رحمه الله

⁽⁷⁾ الحديث رواه العجلوني في كشبف الخفا 1 213، ورواه السيوطي في الدرر المنتثرة رقم 18. ورواه ابن تيمية في أحاديث القصاص رقم 19، وقد قال فيه ابن عبد البر: لايختلف آهل العلم في نكارته وضعفه. ينظر فتح الباري للمنجرة 1 لوحة 30.

ويدأ الأهوازي بابن عامر، وأبو العز بابن كثير، وأبو العلاء بأبي جعفر.

وذكر الاسم والكنية واللقب ونحوها تعريفا، وربما احتاج إليها، وقد صرح بنافع وبالمدني وهو أبو عبد الرحمن، أو عبد الله، أو الحسن، أو رؤيم، أو نعيم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة أن من الجعن: استرخاء الجسم، أو الجعن: الجمع بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، أو بني هاشم، المدني، أصبهاني الأصل، أسود اللون 2 كان عالما بوجوه القراآت والعربية، متمسكا بالأثار، إمام دار الهجرة، فصيحا، ورعا ناسكا، أجمع عليه بعد أبي جعفر، من الطبقة الثانية.

لقي أبا الطفيل، وابن أبي قيس، قال مالك رحمه الله: قراءة نافع سنة أنه وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له: اتتطيب كلما قعدت تقرئ ؟ قال: لا أمس طيبا، ولكنني رأيت النبي عَلَيْ يقرأ في في، فمن ذلك الوقت توجد فيه هذه الرائحة، وإليه الإشارة بالكريم السر في الطيب، قال المسيبي أنه لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك! قال: كيف لا وقد صافحني رسول الله عَليْ قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن أنه القعقاع، قال نافع: كنت أقرأ وأنا ابن تسع ولي ظفيرتان أنه، وشيبة بن أن نصاح، وعبد الرحمن أن بن هرمز، وقرءوا على عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب، على رسول الله عَليْ ، وتلقاه (الرسول من الأمين) وجبريل من رب العزة جل وعلا، أو من اللوح المحفوظ.

وتوفي نافع رحمه الله تعالى بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين أو سبعين

ا . في: هـ، أو أبي نعيم، وفي: ز، وابن عبد الرحمن أو أبي نعيم. 2. ساقطة من: ع، ب.

³ مابين القوسين ساقط من: ر، وسقط لفظ: الرسول من: ع، ب.

المعونة على وزن فعولة، بسكون العين، قال النحاس: جعونة اسم رجل مشتق من الجعن وهو وجع الجسد وتكسره، لسان العرب 1388.

^{(2) ...} ينظر هذا القول في: غاية النهاية لابن الجزري 2 330 ومعرفة القراء الكبار 1081.

⁽³⁾ تاتي ترجمته 593 ، وينظر الحديث عنه في فتح الباري 1 لوحة 30.

⁽⁴⁾ آحد القراء العشرة تأتي ترحمته في ص 526.

^{(5) -} يعني أنه كان مازال صغير السن.

⁽b) ابن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة مقرئ المدينة مع أبي جعفر توفي سنة (30هـ عاية النهاية 1 39هـ) 1 329

^{(7) —} هو الأعرج تاتي ترجمته.

ومائة في خلافة الهادي، وله رواة كاسماعيل⁽¹⁾، والمسيبي، والأصمعي⁽²⁾، وأبي خليد⁽³⁾، وأبن حجاز⁽⁴⁾، ذكر منهم راويين في قوله:

26: وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته المجد الرفيع تأثلا

قالون البالرومية جيد، لقبه به نافع، أو مالك، ومنعه من الصرف إما: للعلمية والعجمية، أو على مذهب الكوفيين، أو ضرورة، وهو مبتدأ، وعيسى بدل لابيان، لأنه أخفى، وعثمان عطف عليه، وثم على حد:

ولا يكشف الغماء إلا ابن حرة يرى سكرات الموت ثم يزورها 3

وورش بيان، لقبه به نافع لكثرة بياضه أو لقلة أكله، والورش نوع من الجبن أن من الورشان، ثم خفف (بحذف الألف والنون) وأضاف إلى ضمير القراء بتقدير العموم، وكذا أمثاله، وتجوز الإضافة كسعيد كرز، والرواية الرفع، وباء بصحبته استعانة، أو سببية تتعلق بتأثلا: جمعا، وفي الحديث: (ياكل ولي اليتيم من ماله غير متأثل مالا) أن و(إنه لأول مال تأثلته في الاسلام) أن وهو خبرهما أن والمجد: الشرف، والرفيع: العالي، مفعولاه، أشار إلى أنهما قرأ عليه.

^{1.} انفردت ببزيادة الواو. 2. من: انفردت بها: هـ. 3. صدر هذا البيت ساقط من: ع، ب. 4. ب: لشدة، وهي أنسب من الكثرة. 5. من ساقطة من: ب. 6. مابين القوسين ساقط من: ب، وسقط من: زلفظ: والنون. 7. الواو ساقطة من: ع، ب.

 ⁽¹⁾ هو اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري أبو ابراهيم المدني، قرأ عليه الكسائي وقتيبة توفي
 سنة 180ه ببغداد، غاية النهاية 1-163.

⁽²⁾ تاتي ترجمته في ص ⁹⁸⁴.

⁽³⁾ هو عتبة بن حماد الحكمي الدمشقي له نسخة عن نافع، قرأ عليه هشام بن عمار، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 1 498.

⁽⁺⁾ هو سليمان بن مسلم بن حجاز أبو الربيع الزهري المدني عرض عليه اسماعيل بن جعفر توفي بعد (+) 170هـ، غاية النهاية 1-315.

⁽⁵⁾ قال ابن دري: وهو المسمى عند العامة بالكليلة، قاله ابن المبارك، لأن الورش شيء يصنع من اللبن يقال له الأقط، فشبه به، قاله المجراد، ويقال هو شيء يكون في اللبن قاله ابن اَجروم... الخ. حفظ الأماني ونشر المعاني اللوحة 72.

⁽⁶⁾ الذي وقفت عليه في معنى هذا الحديث مارواه أبو داود (كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل) سنن أبي داود، كتاب الوصايا رقم الحديث 2872 وكذا رواه النسائي في السنن في كتاب الوصايا ج 6 ص 25%، وروى الهيثمي في مجمع الزوائد 67/3 (ولي اليتيم يحصي السنين).

 ⁽⁷⁾ رواه بنفس اللفظ الامام مالك في الموطأ، ينظر: تنوير الحوالك 1-302.

⁽⁸⁾ جوز الموصلي أن يكون عيسى خبر قالون، وورشهم خبر عثمان، بل صدر بذلك كنز المعاني لوحة 5.

فالراوي الأول في موسى عيسى بن مينا المدني النصوي الزرقي مولى الوهريين ربيب نافع، قدمه لجودة قراعته خلافا للأهوازي أ، وقد صرح بقالون، قال كنت إذا قرأت على نافع عقد الثلاثين، ويقول قالون، وخاطبه بالرومية لأنه من سبي الروم، وكان أصم يلقم أذنه بالقارئ.

ولد سنة عشرين ومائة أيام هشام، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة أيام المنصور ومات رحمه الله بها سنة خمس ومائتين أيام المأمون، والثاني هو أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري صرح بعثمان وورش، ولد بها سنة عشر ومائة أيام هشام بن عبد الملك، كان رأسان، ثم رحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات في شهر سنة خمس وخمسين ومائة أيام المنصور، ومات رحمه الله بها سنة عبيع ومائة أيام المأمون (19%).

27: ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كاثر القوم معتلا

مكة لاتنصرف للعلمية والتأنيث، وبكة ألفة فيها، أو موضع البيت، مبتداً، وعبد الله ثان، ومقامه ثالث، وهي الاقامة ألله وموضعها، وبالفتح موضع القيام، وفيها ضمير مكة خبر الثالث، وكل خبر عن الذي قبله، هو ضمير عبد الله مبتداً وابن كثير خبره، وكاثر القوم أخر، وهو اسم فأعل من كثر بفتح عين الماضي وضم المضارع غالبا: غلب مكاثره، وليس على حد قول الأعشى ألله المنارع غالبا: غلب مكاثره، وليس على حد قول الأعشى ألله المنارك المناركة المناركة

فلست الأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر

أ. في: هـ، ز. خمسين وهو تصحيف عن خمس التي قبال بهنا الأهوازي، وصنوب الداني وابن الجنزري: عشرين، وفه نظر لأن الذهبي قال: مات عن نيف وثمانين سنة، معرفة القراء الكبار 1561.

² في: هـ، تسبع بالتاء. 3. قي. خ، ولست بالواو

أ. تردد أبن درى في سبب مخالفة الجعبري للأهوازي إما لكونه قدم ورشا على قالون وإما لقوله: قالون مولى الأنصار الأزهريين: حفظ الأمانى 1 لوحة 73: أ.

⁽²⁾ يعني في بلده قبل أن يرحل، ومعناه أنه تملك زمام القراءة.

⁽³⁾ وبها جاء القرآن: (إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) أل عمران أية 96

بعني هما معا. وقال الموصلي: المقام بضم الميم، الإقامة أو المكان الذي أقيم فيه، والذي نقل عنه ابن دري: الاقامة والمكان ينظر كنز المعاني لوحة 5: أ، وحفظ الأماني لوحة 4: 1

⁽⁵⁾ البيت في لسان العرب 5 132. بلفظ: ولست، بالواو.

لأنه بمعنى كثير، والقوم اسم جمع: الرجال، لقوله تعالى: ﴿قوم مَن قوم ولانساء من نساء﴾ (49 أ 11) وعليه:

...... أقوم آل حصن الم نساء (١)

ومعتلى، اعتلاء، أصله كاثر اعتلاء القوم رتبتهم ثم حذف فعرض لبس فميز بالمحذوف، أي فضل السبعة، أو قراء مكة إن قدرت، فيها.

ثنى بابن كثير لأنه من أشرف الأماكن عند الأكثر لوجوب قصدها، مع قراءته على صحابي، وإليه أشار بكاثر القوم

وهو أبو معبد، أو محمد، أو عباد، أو المطلب، أو أبو بكر، عبد الله بن كثير الدارى نسبة إلى العطر⁽²⁾، قال الرياشي⁽³⁾:

إذا التاجر الداري جاء بفأرة من المسك راحت في مفارقه تجري

أو دارين: موضع بالبحرين، أو بني عبد الدار بطن من لخم، أو تميم الداري، تابعي روى عن أنس بن مالك، فارسي الأصل، مولى عمر بن علقمة الكناني.

وصرح بابن كثير، والمكي لابعبد الله للاشتراك⁶، كان طريلا حسنا² أسمر أشهل يخضب بالحناء، إماما في القراءة والحديث⁷، أجمع المكيون عليه، وكان

1. في: هـ، ز، ب، خ، هند. 2. حسنا، ساقطة من: هـ، وفي: ب: جسيما، وهو الذي عند الذهبي وابن الجزري وغيرهما ممن ترجموا له، ينظر: معرفة القراء الكبار 861 وغاية النهاية 1441.

(1) هذا عجز بيت وصدره:

وما أدرى ـ وسوف إخال أدري ـ

وهو البيت 37 من قصيدة لزهير بعنوان: عقا من آل فاطمة الجحواء.

ينظر البيت في ديوان زهير ص 17 ، وفي لسان العرب 12 505.

أ قال في مختار الصحاح ص (١٥٥): والداري العطار وهو منسوب إلى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق
 كان بحمل إليها مسك من ناحية الهند

(3) هو العباس بن الفرج البصري لغوي راوية، توفي سنة 257هـ، الاعلام للزركلي 4 -37.

(+) قال الذهبي: ودارين موضع بنواحي الهند، وهو وهم، معرفة القراء الكبار 1 86 هامش 3.

(5) أي أنه منسوب إلى بني عبد الدار أو إلى تميم الداري الصحابي رضي الله عنه.

(6) أي أنه مشترك في عبد الله مع ابن عامر، والتصريع المقصود هو أثناء عرضه للقراآت وليس في ها البيت. إذ قد صرّح فيه بعد الله.

(7) وثقه ابن المديني والنسائي وابن معين: تنظر خلاصة الخزرجي ص 210 ، وحفظ الأماني لابن درى
 الوحة 75: أ، ومعرفة القراء الكبار 87:1.

يعظ أصحابه أحم القراءة، ولجلالته نقل عنه أبو عمرو، والخليل بن أحمد، والشافعي رحمهم الله، وقيل: من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير، وساله الناس أن يجلس للاقراء بعد شيخه، فأنشد في ذم نفسه التواضعا:

بني كثير كثير الذنوب ففي الحل والبل² من كان سبه بني كثير دهته اثنتان رياء وعجب يخالطان قلبه بني كثير أكول نؤوم وليس كذلك من خاف ربه بني كثير يعلم علما؟ لقد أعوز الصوف من جز كلبه

قرأ على عبد الله بن السائب⁽³⁾، المخزومي على أبي، وعلى مجاهد بن جبر، ودرباس⁽³⁾، على عبد الله بن عباس على أبي وزيد بن ثابت، على النبي عَلَيْهُ.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين، أيام معاوية، وأقام مدة بالعراق، ثم عاد إليها ومات بها رحمه الله سنة عشرين^(١) ومائة، أبام هشام.

وله رواة كابن فليح أن والأئمة الثلاثة " ذكر منهم روايين في قوله:

28: روى أحمد البزى له ومحمد على سند وهو الملقب قنبلا

أحمد لاينصرف للعلمية والوزن الغالب، فاعل روى، البزي صفته خفف لغة فقس نظائره وله متعلق روى، بمعنى عن بعد القول إذا كان المقول عنه غانبا، كقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين أمنوا لمو كان خالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين أمنوا لمو كان خالى:

⁽¹⁾ قال الذهبي: قلت بعض القراء يخلط ويورد هذه الأبيات لعبد الله ابن كثير وإنما هي لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث: المصدر السابق.

⁽²⁾ البل: بالكسر: المباح، ينظر مختار الصحاح ص 272. ولسان العرب 11 65.

⁽³⁾ ابن أبي السائب: صيفي بن عباد أبو السائب، له صحبة: مقرىً أهل مكة، عرض على أبي، وعرض عليه مجاهد بن جبر، توفى في حدود 70هـ. غاية النهاية 1419.

^{(&}lt;del>1) ستأتى ترجمته.

⁽⁵⁾ هو درياس المكي مولى عبد الله بن عباس عرض على مولاه ابن عباس، وروى القراحة عنه عبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 1 (280.

^{(&}lt;sup>6)</sup> في تاريخ وفاته كلام طويل ينظر في مصادر ترجمته.

⁽⁷⁾ تأتى ترجمته.

⁽⁸⁾ المراد بهم: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد والإمام الشافعي ينظر حفظ الاماني لابن درى 1 - لوحة 76: أ.

إلىه (46 111) أي عنهم، والهاء لابن كتير ومحمد عطف، وعلى سند، متعلق روى وهو إعزاء المروي إلى من أخذ عنه، وعلى بمعنى الباء، أي متلبسين بالإسناد، لأنهما قرأ عليه، وهو معنى قول التيسر الله تروى قنبل والبزي القراءة على ابن كثير بإسناد وهو ضمير محمد مبتدأ خبره الملقب، اسم مفعول قام مفعوله الأول مقام الفاعل فاستتر، وقنبلا مفعوله الثاني، وهو الشديد الغليظ، أو من القنابلة بيت بمكة، والقياس قنبلي، أو لاستعماله القنبيل دواء، فخفف (2).

صرح بالبزي وأحمد وقنبل، وقدم البزي خلافا للتيسير (3)، لعلو سنده

فالأول أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، وإليه نسب، مولى بني مخزوم المكي، مؤذن المسجد الحرام وإمامه، قرأ على عكرمة بن سليمان، علي إسماعيل ابن عبد الله القسط، على شبل بن عباد، علي ابن كثير، وقرأ على إسماعيل.

ولد بها^(۱) سنة سبعين ومائة أيام الهادي، ومات بها سنة خمسين ومائتين أيام المستعن.

والثاني: أبو عمرو محمد - قنبل - بن عبد الرحمن بن محمد أب ن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، ولي الشرطة بمكة، وقطع الإقراء قبل موته بعشر سنن.

المروى ساقطة من: ب. 2. في: ب، عزو، وهو مصدر عزا بمعنى نسب، ومصدر اعتزى بدمنى انتسب. هو اعتزاء، انظر المصباح المنبر 2 36 ولسان العرب 3.52.5. 3. في: ز، القراءة.

⁽¹⁾ ينظر بالحرف في ص 5 منه.

⁽²⁾ يعنى خفف بحدّف الياء.

⁽³⁾ تنظر ص 4 و5 فقد ترجم لقنبل ثم البزي.

 ⁽⁵⁾ هو آبو داود المكي مقرئ مكة عرف بالضبط والإتقال، عرض
 عليه اسماعيل القسط، توفي بعد 150هـ، غاية النهاية 331 و مرك القراء الكبار 1291.

⁽⁶⁾ يعني بمكة

⁽⁷⁾ في غاية النهاية 2 165. تقديم خالد على محمد،

قرأ على أبي الحسن أحمد القواس⁽¹⁾، على أبي الاخريط⁽²⁾ وهب بن واضح، على اسماعيل، على شبل ومعروف بن⁽³⁾ مشكان على ابن كثير. وقال وهب: قرأت (½20 ظ) على شبل ومعروف. وقرأ على البزي وعلى ابن فليح، على ابن سبعون⁽¹⁾، على القسط على ابن كثير.

ولد بها سنة خمس وتسعين ومائة أيام الأمين، ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين أيام المكتفى.

29: وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فوالده العلا

أما تكرر في التفصيل، وقد يستغنى بالأول كالسابق، والإمام مبتداً، وما بعده صفتاه والصريح: الخالص، وأبو عمرو بدل أو بيان، وزيدت واو في الخط رفعا وجرا، ليتماز عن عمر، والبصري، صفته وكسرت ياء النسبة، ليمتاز عن نسبة الحجارة أن فوالده العلا اسمية، والفاء جواب، والعلا مفتوح ممدود غير مقصور أن تلث بأبي عمرو باعتبار مولده هو أبو عمرو زبان أو عريان، أو يحيى، أو محبوب، أو محمد، أو جبر أو عينة أو كنيته أنه قال الفرزدق: لما توارى أبو عمرو من الحجاج، مازلت أ توصل حتى لقبته، فقلت أن

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى لقيت أبا عمرو بن عمار

ع: صفاته، والصواب ما أثبتناه. 2.في الأصل، صفاته، وهو سبق قلم. 3. غير مقصور ساقطة من الأصل وسقط لفظ مقصور من: خ. 4. أو كنيته ساقطة من: ب.

القواس ستأتي ترجمته.

 ⁽²⁾ مقرئ أهل مكة عرض على اسماعيل القسط وعرض عليه القواس توفي سنة (١٩٥هـ، غاية النهاية)

⁽³⁾ هو أبو الوليد المكي مقرئ مكة مع شبل عرض على ابن كثير وعرض عليه القسط، توفي سنة 165هـ، غاية النهاية 3.302.

 ⁽⁺⁾ هو: محمد بن سبعون ـ بالسين والباء والعين ـ المكي عرض على شبل بن عباد وعرض عليه عبد الوهاب بن فليج، لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 1412.

⁽⁵⁾ البصرة اسم للمدينة، واسم أيضا لحجارة رخوة، هي الكدان وقد اعترض ابن عبد السلام الفاسي على هذه التفرقة وقال الكسر في النسبة للمدينة شاذ. شذا البخور العنبري لوحة 36. وينظر حفظ الأمانى لابن درى لوحة 77: أ.

⁽⁶⁾ يغن أو اسمه كنيته.

⁽⁷⁾ هذه الأبيات لاتوجد في الديوان.

حتى رأيت فتى ضخما دسيعته المربية مرّ المربيرة أحر وابن أحرار ينميه من مازن في فرع نبعتها جد كريم وعود ألا غير خوار

وسألته عن اسمه فقال: أبو عمرو - فلم أراجعه لهيبته - ابن العلاء، بن عمار، أو العريان ابن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم، بن حجر بن خزاعي أو العريان ابن عبد الله بن تميم أن بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وقيل حنفي أن أو مولى مازن، أو مولى بلعنبر أن كازرونى الأصل، أسمر، طوالا.

صرح بأبي عمرو، والمازني، والبصري، وفتى العلا.

كان ثقة عدلا زاهدًا، يتصدق بالجوائز (7)، وينفق من أرض ورثها من أبيه 5، من أنمة القراءة والنحو، وأعرف الناس بالشعر وكلام العرب (8)، متمسكا بالآثار، قال: لولا أن ليس كلي أن أقرأ إلا ما قرئ لي به لقرأت حرف كذا وكذا، وقال ما قرأت حرف بغير أثر، وقال ما نظمت (9) إلا:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا

ل. خاوسيعته، وهو تحريف. 2. في: هـ، مر الجديدة، وهو تحريف. 3. في: بخزاع. 4. في: عاب عمر، ينظر: جمهرة أنساب العرب ص 212. 5. من أبيه ساقطة من كل النسخ غير الأصل وبعدها بياض في الأصل وقد علق عليه في شذا البخور لوحة 36 بما يفيد أنه ليس هناك بياض. 6. ليس: ساقطة من الأصل.

- الدسيعة هي المائدة الكريمة، أو هي كرم فعله، فتح الباري 1 الوحة 32.
- (2) يعنى محكم الفتل كناية عن كونه حرا ذا عزيمة قوية، لسَّان العرب 1685.
 - (3) يعنى: وأب غير ضعيف.
 - (+) إلى هنا انتهى نسبه في جمهرة أنساب العرب ص 212.
 - (5) أي من بني حنيفة.
- (6) يقصد والله أعلم بني العنبر بن عمرو بن نميم بن أد بن طابخة. وذكر ابن مجاهد عن محمد بن سلام أن أبا عمرو مر بمجلس قوم بالكوفة فقال رجل: ليت شعري من الرجل؟ فقال أبو عمرو: النسب في مازن والولاء في بلعنبر، ينظر كتاب السبعة ص 81. وجمهرة أنساب العرب ص 7 و 208، وحفظ الأماني لابن دري لوحة 77: ب، وكازرون بلدة بفارس ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراآت 1 95
 - (7) قيل ألجوائز التي كان يأخذها من الأمراء والخلفاء، ينظر: لطائف الإشارات لفنه : القسطلاني 154، طبعة القاهرة.
- (9) مع حفظه للشعر ومعرفته به زهد في نظمه ويحكى عنه أذا وصعه هذا البيت في أول قصيدة الأعشى واستغفر الله منه، وقصيدة الأعشى هي
 - بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا ... الخ.
 - ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن درى لوحة 78: أ.

ولما قدم المدينة أهرع إليه الناس، وكانوا لايعدون من لم يقرأ عليه قارئا، قال سفيان بن عيينة: رأيت النبي عَلَيُ في المنام، فقلت يارسول الله، قد اختلفت علي القراآت! فقراءة من تأمرني أقرأ ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وقال الإمام أحمد رحمه الله: قراءة أبي عمرو أحب القراآت إليّ.

قرأ على ابن كثير ومجاهد، وسعيد بن جبير⁽²⁾، على ابن عياش⁽³⁾ على أبي على النبي ﷺ، وعلى أبى جعفر⁽⁴⁾ القارئ، على ابن عباس، وعلى عاصم⁽⁵⁾.

ولد بمكة سنة ثمان أو تسع⁽⁶⁾ وستين أيام عبد الملك، ونشأ بالبصرة، ومات رحمه الله بالكوفة سنة أربع أو خمس⁽⁷⁾ وخمسين ومائة، في خلافة المنصور أو قبله بسنتين، وله رواة كشجاع، وعبد الوارث، وأبي زيد، والأصمعي واللؤلؤي⁽⁸⁾، ذكر منهم (راويا فرع عنه)³ راويين في قوله:

30: أفاض على يحيى اليزيدي سيبَّهُ فأصبح بالعذب الفرات معلَّلاً

فاض الماء: كثر، فعداه بالهمزة وفاعله ضمير أبي عمرو، وعلى يحيى ثاني مفعوليه، واليزيدي صفته، وسيبه الأول⁹ والهاء لأبي عمرو والسيب: العطاء¹⁰ من

⁽¹⁾ نص هذه الرواية في معرفة القرآء الكبار 1/102.

⁽²⁾ هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو عبد الله الكوفي التابعي إمام كبير، عرض على ابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو توفى سنة 95هـ غاية النهاية 305.

 ⁽³⁾ هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أبو الحارث المخزومي تابعي كبير، قيل إنه رأى النبي ﷺ، قرأ
 على أبي، وقرأ عليه شيوخ نافع، توفي سنة 78هـ غاية النهاية 1 93- والاقناع 141.

⁽⁴⁾ هو يزيد بن القعقاعك تاتي ترجمته في 526.

⁽⁵⁾ عاصم هو القارئ المشهور: عاصم بنّ بهدلة ـ أبى النجود ـ الكوفي ياتي التعريف به للجعبري بعد.

⁽⁶⁾ عند ابن الجزري بدله: وقيل سنة سبعين، غاية النَّهاية 1/289.

 ⁽⁷⁾ عند ابن الجزري احتمالان آخران هما: سبع وخمسون ومائة أو ثمان وأربعون ومائة نفس المصدر 292/1.

⁽⁸⁾ تراجم هؤلاء من شجاع إلى اللؤلؤي حسب الصفحات التالية بالترتيب: 13 و 690 و 665 و 984 و 616.

⁽⁹⁾ يعنى المفعول الأول لأقاض.

⁽¹⁰⁾ قال الحريري في المقامة الفارقية: فلما أرضاه القوم بسيبهم. أي بعطائهم، مقامات الحريري ص 197، ط الأزهر.

ساب الماء: جرى، واسم أصبح ضمير اليزيدي، والعذب: الحلو، والفرات: صادق الحلاوة، والباء تتعلق بمعللا خبرها، وهو المسقى ثانيا، من العلل بعد النهل.

ذكر المتوسط بين أبي عمرو وراوييه لتوحده المنابي أبي أفرغ أبو عمر علمه الكثير على أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي البصري اليزيدي، صاحب يزيد خال المهدي بن منصور الحميري، لما قرأ عليه فصدر عنه بعلم غزير مضبوط سهل التناول، وهو أمثل أصحاب (21٪ و) أبي عمرو، وكان ياتيه الخليل ويناظر الكسائي، قام بالقراءة بعد أبي عمرو، وفاق نظراءه، وكان يقرئ لحمزة، وكان أبوه صديق أبي عمرو فخرج يشيعه عند توجهه إلى مكة وأوصاه بولده، فلما عاد تلقاه، وقال له: كيف رضاك عن عمرو أبي عمرو القرآن كله قائما. فقعد أبو عمرو وقام اليزيدي فما جلس حتى يقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائما. فقعد أبو عمرو وقام اليزيدي فما جلس حتى أكمل عليه القرآن.

ووصى ألا يخرج من شعره إلا مافيه موعظة، وأكثر المصنفين⁽²⁾ جعلوه صاحب الرواية مع شجاع. ولد سنة ثمان وعشرين ومائة أيام مروان بن محمد، ومات رحمه الله بخراسان، أو ببغداد سنة اثنتين ومائتين أيام الرشيد أو المأمون، وله رواة كابن سعدان وأبي احمدون⁽³⁾، وابن فرح⁽¹⁾²، وأولاده: عبيد الله، وإبراهيم، وإسماعيل وابن ابنه أحمد بن محمد، ذكر منهم راويين في قوله:

أ. هـ، خابن وهو تحريف ينظر غاية النهاية 1 343، وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 88.
 2. في الأصل و، هـ، ع، ب: فرج بالجيم.

⁽¹⁾ يعنى أن بين الشيخ وراوييه واسطة واحدة.

⁽²⁾ منهم وفي طليعتهم ابن مجاهد إذ لم يذكر من بين تلامذته: الدوري ولا السوسي كتاب السبعة ص المحلال لم يذكرهما في إسناده لقراءة أبي عمرو، ومنهم ابن مهران ذكرهما في إسناده لقراءة أبي عمرو وذكر الواسطة التي هي اليزيدي: المبسوط ص 28 فما بعدها ومنهم: أحمد بن أبي عمر الأندرابي المتوفى بعد سنة (300هم، فقد صنع مثل صنيع ابن مهران في قراءة القراء المعروفين برواية الراة المشهورين ص 83 فما بعدها.

⁽³⁾ أبو حمدون تاتي ترجمته في ص 455، وليس هو ابن حمدون لأن هذا الأخير قرأ على الدوري. ينظر غابة النهابة 2 351 و 376.

ابن فرح بالمهملة تاتي ترجمته، أقول: وهو لم يقرأ على اليزيدي وإنما قرأ على الدوري عن اليزيدي،
 ينظر: التذكرة لابن غلبون 1/95. وجامع البيان للداني لوحة 89، وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 86، والنشر 1/128.

نعم ترجم ابن الجزري لابن فرج بالجيم، ولم يسمه وقال. إنه قرأ على النوري غير متأكد، غاية النهاية 95.1

31: أَبُو عُمر الدّوري وصالحَهُم أَبُو شُعيْب هُو السويسي عَنهُ تقبّلاً

أبو عمر الدوري مبتدأ، وصالحهم عطف، وهو علم، وأبو شعيب بدل أو بيان، وهو السوسي، اسمية معترضة للبيان، والضمير لصالح أو لأبي شعيب على البيان وله النائم على البدل للقصد لا للقرب للاتحاد، وهاء عنه لليزيدي، ويتعلق بتقبلا: قبلا خبر المبتدأ والألف ضمير الدوري والسوسي، أي أخذا القراء عن اليزيدي، وهو معنى قول التيسير: "رويا عن أبي محمد يحيى قول التيسير؛ "رويا عن أبي مدين التيسير؛ "رويا عن أبي التيسير التيسير

وصرح بالدوري والسوسي فالأول أبو عمر حفص بن عمر بن صهبان الأزدي النحوي الدوري: موضع بقرب بغداد، ولد بها أيام المنصور سنة خمسين ومائة، جمع السبعة وصنف فيها كتابا، وكتب الحديث، وسمع كثيرا، ولهذا قدمه. ومات رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين أيام المتوكل.

والثاني أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله الرستبي³ السوسي موضع⁴⁴ بالأهواز مات رحمه الله بالرقة⁶⁵ سنة إحدى وستين ومائتين:

32: وأما دمشق الشام دار ابن عامر فتلك بعبد الله طابت مُحللاً

دمشق الشام مبتدأ مضاف بتقدير العموم"، أو لبيان محلها وتقدر بفي، ودار ابن عامر بدل أو صفة، فتلك مبتدأ أخر إشارة إليها، وعدل عن إضمار عبد الله بيانا لاسمه، وباؤه سببية متعلق بطابت خبر الثاني، والجملة خبر الأول ومحللا

أ. في: ع، صبهان بتقديم الباء وهو تحريف فقط، ينظر معرفة القراء الكبار 1 (191 2) في. هـ. وكتاب، وهو تحريف. 3. تحريف في: هـ، إلى: الدسمة، وفي: خ إلى: الرسـتي، ينظر معرفة القراء الكبار 1 (193 وغاية النهائة 1 (333).

أي لأبي شعيب، وقوله: للقصد لا للقرب للاتحاد، هو في إطار صناعة الاعراب فقط ولا يغير من الحكم شيئا. لأن الحقيقة خارج الاعراب أن صالحا، وأبا شعبب، و: هو: شيء واحد، ينظر حفظ الأماني لوحة 70: ب.

⁽²⁾ التيسير ص 5. بلفظ: رويا القراءة الخ.

^{(3)} قال أبو شامة: موضع ببغداد بالجانب الشرقي إبراز المعاني ص 29 واسم الموضع: الدور.

⁽⁴⁾ الموضيع هو السوس، وإليه نسب، ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص 29 وحفظ الأماني لوحة 80: 1

⁽⁵⁾ قد زاد الرقة ابن الجحري في نسبه. غاية النهاية 1 333.

 ⁽⁶⁾ أي أنها واحدة من مدن الشام، وهذه الإضافة عند أبي شامة كإضافة ورش إلى ضمير القراء في قول الناظم ورشهم إبراز المعانى ص 29.

تمييز: موضع الحلول الكثير، أي عظم شأن دمشق بابن عامر، وطاب نزولها لأخذ القراءة عنه.

هو أبو عمران، أو عثمان، أو نعيم، أو عليم، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة - الدمشقي اليحصبي: يحصب - بن الله دهمان، بن عامر، بن حمير ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أو الله بن أصبح، أو ابن الله و ابن الله على قراعه والحديث، أجمع الشاميون على قراعه لاتقانه قال: لقيت واثلة الله على قراعه لاتقانه قال نعم، فقبلتها .

قدمه 2 على الكوفيين لعلو سنده، صرح بابن عامر والدمشقي، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب على عثمان رضي الله عنه، وعلى أبي الدرداء على النبي التبي عثمان الكل أو البعض أقام أو سمعه وروى عنه.

ولد سنة إحدى وعشرين بالمدينة بقرية رحاب³ ومات رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة أيام هشام بن عبد الملك.

وله رواة كالوليد بن عتبة الله والوليد بن مسلم، وعبد الرزاق أن وذكر منهم راويين في قوله:

أ. في الأصل يزيد، وهو محتمل احتمالا ضعيفا. 2. في: ع، م، فقدمه بالفاء. 3. في: ب، رجاب بالجيم وهو تصحيف، ينظر غاية النهاية 1 425.

^{1) .} أو يحصب بن مالك، قال الذهبي: ثابت النسب إلى يحصب بن دهمان معرفة القراء الكبار 62.1. وقال ابن الجزري. وقيل يحصب بن مالك غاية النهاية 4241. وينظر جمهرة أنساب العرب ص 478 والاقناع 1041.

⁽²⁾ يعني أو ربيعة بن مالك، ينظر حفظ الأماني لابن درى 1 لوحة 80: ب.

⁽³⁾ يعنى أو مالك بن زيد، لايزيد، ينظر جمهرة أنساب العرب ص 467.

 ⁽⁺⁾ صحابي من أهل الصفة رضي الله عنه توفي سنة 85 هـ غاية النهاية 358/2.

⁽⁵⁾ يعني أو قرأ ابن عامر على عثمان كل القرآن أو بعضه أو سمعه يقرأ ـ لافي مجلس الأخذ ـ وروى عنه أخذا، وهذا أنسب من تفسير المنجرة، ينظر حفظ الأماني اللوحة 81 أ، وفتح الباري اللوحة 33

 ⁽⁶⁾ ابن بنان أبو العباس الأشجعي الدمشقي روى عن الوليد بن مسلم وعرض عليه أحمد بن نصر بن شاكر توفي سنة (41هـ، غاية النهاية 2036.

⁽⁷⁾ عبد الرزاق بن الحسن أبو القاسم الأنطاكي قرأ على ابن ذكوان وروى عنه محمد بن أحمد الداجوني وغيره توفي بعد (29) هـ غاية النهاية 3841.

33: هشام وعبد الله وهو انتسابه لذكوان بالاسناد عنه تنقلا

هشام مبتدأ وعبد الله عطف، وهو انتسابه لذكوان جملة كبرى معترضة أن والهاآن لعبد الله (22٪ ظ) واللام بمعنى إلى، بين أنه ينسب إليه بواسطة، وتنقلا خبر الراويين أي نقلا شيئا بعد شيء، كتفهم أن وعنه يتعلق به، وهاؤه لابن عامر، والصلة على التمام أن والحذف على القبض، وبالإسناد حالية لأنهما ماقراً عليه، وهو معنى قول التيسير: "رويا القراءة عن ابن عامر باسناد" أن.

صرح بهشام وابن ذكوان، فالأول أبو الوليد هشام بن عمار بن نصر بن أبان بن ميسرة السلمي الدمشقي، قاضيها وخطيبها، قدمه لشهرته بالحديث، خلافا للتسير (5).

قرأ على عراك المري (أ)، وأيوب بن(7) تميم، على يحيى بن حارث (الذماري على ابن عامر.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور، ومات بها رحمه الله سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين.

والثاني أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي³ الفهري إمام الخمس بدمشق، قرأ على أيوب على يحيى، على ابن عامر.

أ. في: ب، والهاء بالافراد. 2. في ب: حاله، وفي: خ: حاليه، والأنسب ما أثبتناه على تقدير أنها شبه الجملة،
 ينظر الكواكب الدرية 0.31. 3. في الأصل القريشي باثبات الأولى.

⁽¹⁾ أي بين المبتدإ الذي هو: هشام، ومعطوفه والخبر الذي هو جملة تنقلا. ينظر الكواكب الدرية (29 م. 30)

⁽²⁾ أصل هذا لأبي شامة: إبراز المعاني ص 30.

^{(3) ...} أي تمام فعولن باثبات صلة عنه، وقبضُها بحذف الصلة، حفظ الأحاني 1. لوحة 81: ب.

⁽⁴⁾ هذا لفظ التيسير بحروفه ص 6.

⁽⁵⁾ ص 6، قدم ابن ذكوان على هشاء

هو عراك بن خالد بن يزيد الدمشقي، قرأ على يحيى الذمار، وعرض عبيه هشام، توفي قبيل (١٤)هـ
غاية النهاية 11.15

⁽⁷⁾ هو أيوب بن تميم بن سليمان أبو سليمان التميمي قرأ على يحيى الذماري وقرأ عليه عرضا هشام توفى سنة 188هـ، غاية النهاية 1721.

 ⁽⁸⁾ هو أبو عمرو أو أبو عمر الغسائي الذماري ثم الدمشقي شيخ القراءة بدمشق يعد من التابعين قرأ
 على واثلة بن الأسقع وقرأ عليه عراك وأيوب السابقان، توفى سنة 145 هـ. غاية النهاية 2 367.

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة أيام الرشيد، ومات بها رحمه الله سنة إحدى أو اثنين أن أو خمس أو ست وأربعين ومائتين أيام المتوكل:

34: وَبِالْكُوفَةِ الغَرَّاءِ مِنْهُم ثَلاَثَةً أَذَاعُوا فَقد ضَاعَتْ شَنَاً وقرنْفُلاً

الغراء: البيضاء، وصف الكوفة بها لشهرتها وكثرة علمائها، ولهذا قيل لها وللبصرة المصران أم وهي صفة غالبة كالبصرة الفيحاء، والباء ظرفية، وهو خبر ثلاثة، ومن للتبعيض، والضمير للأئمة، حال عائد المبتدأ وأذاعوا ذيوعا: نشروا، صفته ذيوع لايكتم السر، وضاعت: فاحت الكوفة، والشذا: كسر العود، قال أم

إذا مامشت نادى بما في ثيابها ﴿ ذَكِي الشَّذَا والمندلي ﴿ المطير ا

والقرنفل نوع من الطيب، مصدران أن أي ضوعا مثل ضوع شذا أو تمييران، أي ضاع شذا مافي، أي في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة والا فهم أكثر بثوا عملهم بها، فتعطر ذكرها وقصد رسمها.

35: فأما أبو بكر وعاصم اسمه فشعبة راويه المبرز أفضلاً

أبو بكر مبتدأ، وعاصم اسمه اسمية معترضة " للبيان، فشعبة راويه، أخرى خبر المبتدأ، والهاء لأبي بكر، والمبرز - بالكسر - صفة أحد جزءي " الجملة، أو

لم تتفق نسخة مع أخرى في رواية هذا البيت وقد أثرت أن أثبت هذه الرواية كما هي في لسان العرب
 14 427 عن ابن الاطنابة وهي جامعة لما في مجموع النسخ، ففي الأصل. وفاح الشذا... المصير.

 ⁽¹⁾ هكذا بالتذكير في كل الأصول، وقد قطع كل من الذهبي وابن الجزري ب: 242هـ، ونسبا إلى الغلط من قال مات سنة 243هـ، معرفة القراء الكبار 1 (20) وغاية النهاية 1 305.

⁽²⁾ يعنى صار علما عليهما، والمصر المدينة المعروفة مختار الصحاح ص 139

⁽³⁾ القائل ابن الاطنابة عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي شاعر جاهلي فارس. اشتهر بنسبته إلى أمه الأطنابة بنت شهاب، عده بعض الرواة من ملوك العرب في الجاهلية. والبيت عند السخاوي بلفظ: رياح الشذا، فتح الوصيد 1 لوحة 37 وفي الكواكب الدرية 1 30 بلفظ: وفاح الشذا، والمندلي المطيب، وقال ابن منظور: والصندلي من العود أجوده، لسأن العرب 11 654. وتنظر ترجمة ابن الاطنابة في الاعلام للزركلي 5 250.

⁽⁴⁾ المندل بالميم: العود الرطب. لسان العرب 11 633.

⁽⁵⁾ يعنى شذا وقرنفلا.

 ⁽⁶⁾ بين المبتدأ الذي هو: أبو بكر، والخبر الذي هو جَملة: فشنعُبة راويه، وهي في نفس الوقت اسمية مقدمة الخبر الكواكب الدرية 1 31.

⁽⁷⁾ على هذا اقتصر في الكواكب الدرية (30 وجعل الجزء المقصود هو الأول أي شعبة.

الأول، أي السابق من خيل الحلبة كالمجلي⁽¹⁾، وافضلا حال فاعل المبرز، أو تمييز قيل عدل عن فاضل⁽²⁾ مبالغة، قلت: وليلا يلزمه سناد⁽³⁾ التأسيس، ثم أشار إليه ليميزه عن شعبة بن الحجاج البصري فقال:

36: وذاكَ ابْنُ عيَّاش أبو بكْرِ الرضَى وحَفْصٌ وبالإِتْقانِ كا مفضَّلا

وذاك مبتدأ خبره ابن عياش، وأبو بكر بدل وحفص مبتدأ حذف خبره لدلالة المعطوف عليه، أي وحفص راويه أيضا، وبالاتقان: بالضبط، يتعلق بمفضلا أي على غيره، وهو خبر كان واسمها ضمير حفص.

فالامام: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الدي الثياب: نضدها أن بن بهدلة أو هي أمه، واسم أبيه عبد الله - الأسدي - بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الحناط أن تابعي، روى عن عطاء بن أبي رباح، ولحق أربعة وعشرين صحابيا صرح بعاصم، وقدمه على الكوفين لعلو سنده، كان إماما في القرآن والحديث، لغويا نحويا ، قاضيا ، لحق الحارث بن حسان، وكان عابدا كثير والصلاة ، يلازم الجامع يوم الجمعة حتى يصلي العصر ، إذا تكلم يكاد يعجب لفصاحته وحسن صوته ، قال صالح بن الامام أحمد رحمه الله ، قلت لأبي : أي القراأت أحب إليك ؟ قال : قراءة نافع ، قلت فان لم تجد ؟ قال قراءة عاصم .

أ بدل: ساقطة من الأصل. 2. ابن: ساقطة من: ب، خ، وسقوطها أنسب.

^{3.} سقط لفظ الجلالة من: ع، ب، وفي هـ: الأسد.

⁽¹⁾ يعنى المبرز كالمجلى، وزنا ومعنى.

⁽²⁾ لعله يقصد قول أبي شامة: وأفضلا نصب على الحال بمعنى فاضلا وفيه زيادة مبالغة إبراز المعاني ص 30

⁽³⁾ سناد التأسيس عيب من عيوب الشعر سياتي الحديث عنه بالتفصيل.

⁽⁴⁾ النجود بفتح النون وضم الجيم / البحث والاستقراء في تراجم القراء، قمحاوي ص 39، وينظر إتحاف فضلاء البشر 1 24.

⁽⁵⁾ يعني وضع بعضها فوق بعض متراصة، ينظر لسان العرب 3 423-

⁽⁶⁾ بالحاء والنون، وتنظر ترجمة عاصم في الاقناع لابن الباذش 1151

⁽⁷⁾ قال ابن الباذش: روى عنه القراءة والصديث خلق كثير الاقناع 1151. وقال الخزرجي: وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة، خلاصة الخزرجي ص 182.

⁽⁸⁾ هو البكري صحابي أبو كلدة نزل الكوفة، نفس المصدر ص 67.

قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي أن وأبي مريم زر بن حبيش الأسدي (3% و) على عثمان وعلي وابن مسعود وأبي وزيد رضي الله عنهم، على النبي عَلَي ومات رحمه الله بالكوفة أو السماوة أن سنة سبع أو ثمان أو تسعا وعشرين ومائة أيام مروان الأخير،

وله رواة كالمفضل³ وحماد⁴ والأبّانين⁵ ذكر منهم راويين، الأول أبو بكر - قدمه لعلمه - شعبة أو يحيى أو محمد، أو مطرف، أو كنيته - بن عياش بن سالم الأسدي الحناط صرح بشعبة، تعلم القرآن من عاصم خمسا³ خمسا، كان يأتيه في الحر والبرد، وربما خاض ماء المطر فبلغ حقويه⁷.

كان عالما عاملا قال وكيع على العالم الذي أحيا الله به قرنه، وقال يحيى النا معين: كان أوثق، وإليه أشار بالمبرز أفضلا، وقيل ختم أربعا وعشرين ألف ختمة، وخرج في صدره نور ظن أنه برص حتى عرف، وقيل: لم يفرش له فراش منذ خمسين سنة وإليه أشار بالرضى.

ولد سنة أربع وتسعين أيام الوليد، ومات رحمه الله بالكوفة في جمادى الأولى سنة ثلاث أو خمس وتسعين ومائة أيام الأمين.

اقتصرت ع، ب، على: تسع أو ثمان دون سبع، وهي واردة عند ابن الجزري غاية النهاية 1 349.

 ⁽¹⁾ السلمي تابعي لأبيه صحبة توفي سنة 85هـ والثاني مخضرم توفي سنة 82هـ، خلاصة الخزرجي ص
 194 و 130 وغاية النهاية 1 113 و 294.

⁽²⁾ بلدة بالعراق تمتاز بصنع السّجاد.

⁽³⁾ تاتي ترجمته.

 ⁽⁴⁾ ذكر ابن الجزري أربعة من الحمادين رووا عن عاصم منهم هذا وهو: حماد بن أبي زياد أبو شعيب الكوفى توفى سننة (190هـ، غاية النهاية 1 258.

 ⁽⁵⁾ هما أبان بن تغلب الربعي الكوفي توفي سنة 141هـ، وأبان بن يزيد أبو زيد البصري توفي بعد سنة
 (6) هما أبان بن تغلب الربعي الكوفي توفي سنة 141هـ، وأبان بن يزيد أبو زيد البصري توفي بعد سنة

⁽⁶⁾ أي خمس آيات كما يتعلم الصبي... الخ، ينظر خفظ الأماني 1 لوحة 84: أ.

 ⁽⁷⁾ الحقو بالفتح هو الخاصرة، ثم استعمل فيما يشد على العورة، مختار الصحاح ص 392، قال السخاوي فربما خاض ماء المطر فبلغ حقويه فنزع سراويله فتح الوصيد 1 لوحة 38.

⁽⁸⁾ هو: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، محدث كبير وحافظ إمام متقن، روى القراءة عن آبان العطار - فيما قاله ابن الجزري - وروى القراءة عنه ابنه ابراهيم توفي سنة ١٩٥٥ ينظر خلاصة الخزرجي ص 415 وغاية النهاية 2 958.

 ⁽⁹⁾ هو: يحيى بن معين بن عون الغطفائي أبو زكرياء البغدادي، إمام محدث ناقد مشهور توفي سنة
 233هـ، خلاصة الخزرجي ص 428.

والثاني: أبو عمر، أو داود حفص - واشتهر بحفيص، ويحتمل أن يكون على حد قولهم: دُويهية (1) تصفر منها الأنامل - . بن سليمان بن المغيرة البزاز القاضي الأسدي، ربيبه (2)، صرح بحفص، قال وكيع: كان ثقة، وقال ابن معين: كان أقرأ، وإليه الاشارة بالاتقان.

ولد قبل الطاعون، وكان أيام الوليد سنة إحدى وتسعين، ومات رحمه الله أيام الرشيد سنة ثمانين أو نيف³ ومائة.

37: وحَمزَةُ ما أَزْكَاهُ مِن مُتُورعٍ إمامًا صبُورًا للقُرآنِ مُرتلاً

حمزة مبتدأ، وما تعجبية نكرة كُشيء مبتدأ، وأزكاه خبره، والعائد مستتر⁴ والهاء لحمزة، وأزكى طهر⁶ أو كثر، وقال الكوفيون⁶ والأخفش: موصولة، والخبر محذوف والجملة خبر حمزة، أو معترضة، والخبر روى.

والتعجب انفعال النفس لما خرج عن العادة وخفي سببه، والورع ترك المباح خوف الشبهة، والصلاح ترك الشبهة خوف الحرام، والأول أبلغ، وهو تمييز وكذا المنصوبات، أو أحوال، أو مدح، وللقرآن يتعلق بمرتلا: مبين أو متأن أو مكثر، أي شيء كثير أو طهر أخيره أو الذي كثر خيره شيء.

هو أبو عمارة¹⁷ حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الكوفي الفرضي التيمي⁴ مولاهم، أو مولى بني عجل، قبيل هو من ذرية أكثم بن صيفى حكيم العرب أو من سبى الفرس، من تابعى التابعين.

أ. في: ز، ع، خ، البزار بالراء في الأخير، وهو تصحيف. 2. في: ب كثر وفي هـ، ز، خ: أكثر. 3.خ، أطهر.
 هـ. ز: أظهر. 4. تحرفت في الأصل و ع إلى: التميمي.

اً ويهية تصغير داهية قصد بها الموت، وهذا عجز بيت للشاعر المخضوم لبيد بن ربيعة العامري وصدره:

وكل الناس سوف تدخل بينهم ينظر البيت في فتح الباري للمنجرة 1 الوحة 33.

(2) ای ربیب عاصم.

(3) يعني (١١٤١هـ أو نيف وثمانين ومائة.

(4) يعني أنه مستتر في أزكى يعود على شيء الذي فسرت به ما.

(5) اختلفت النسخ كثيرًا في لفظتي: طهر وكثر، كمّا تراه فوقه وقد اعتمدت التلفيف.

(6) قال المنجرة: "رد مذهبهم بوجهين، أحدهما التزام حذف الخبر بون شيء يسد مسده، الثاني تقديم الإفهام وتأخير الابهام، والمعتاد فيما تضمن من الكلام إفهاما وإبهاما تقديم الابهام ليتمكن المقصود في النفس، فتح الباري 1 لوحة 33 وينظر شذا البخور لوحة 37 ففيه تفصيل طويل.

عمارة بضم العين عامة، وقد قيد هذا بالشكل في مختلف المصادر ينظر: معرفة القراء الكبار 1111، والمبسوط ص 57، وضبط القاضي عياض عمارة في الصحيحين والموطأ بالضم. ينظر مشارق الأنوار 1112.

صرح بحمزة، انتهت إليه القراءة بعد عاصم، وقدمه على الكسائي لأنه شيخه، قال: رأيت في منامي كأني عرضت على الله تعالى، فقال: ياحمزة اقرأ ما علمتك. قال: فوثبت قائما، فقال اجلس فإني أحب أهل القرآن، فقرأت حتى بلغت سورة طه، فقلت: (وأنا اخترناك) فقال: بين، فبينت، فقرأت حتى بلغت يس فأردت أن أقول، تنزيل العزيز، فقال: (تنزيل العزيز) كذا قرأت وكذا أقرأته حملة الحرش، وكذا يقرأ المقربون، ثم دعا بسوار امن ذهب فسورني به فقال: هذا بقراءتك القرآن، ثم دعا بمنطقة فمنطفني بها فقال: هذا بصومك، ثم توجني بتاج فقال: هذا باقرائك الناس القرآن، ياحمزة لاتدع تنزيل فاني أنزلته إنزالا. وإليه أشار بما أزكاه، وكان لايأخذ أجرا على الاقراء لأنه تمذهب بحديث التغليظ في أخذ الأجرة عليه، حمل إليه رجل - خَتَم عليه - من مشاهير الكوفة، جملة دراهم، فردها عليه، وقال: أنا لاأخذ أجرا على القرآن، أرجو بذلك الفردوس، وعرض عليه تلميذ له ماء في يوم حر فأبي، وإليه أشار بمتورع.

وقال عنه الأعمش: هذا حبر القرآن، وقال سفيان⁽³⁾ الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وإليه أشار بالامام، وكان يتكلف الوحل بالشتاء والشمس بالصيف، وإليه أشار بصورا² وهو من أصحاب⁽⁴⁾ الترتيل، وقيل ما رئي³ قط إلا وهو يقرأ، وقيل كان يختم كل شهر خمسا أو تسعا وعشرين ختمة وإليه (24⁄2 ظ) أشار بمرتلا، وكان يصلي بعد الاقراء أربع ركعات، ويصلي بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ويقوم أكثر الليل

ا. هكذا في: هـ، ب، وفي خ، ع، ز: بسور. 2. انفردت بها محكية الأصل. 3. انفردت هـ بتقديم الهمزة، وأخرت في الباقي.

أي بفتح اللام وهي قراءة ابن عام وحمزة والكسائي وحفص من السبعة كما يأتي وقراءة خلف من الثلاثة، النشر 2 353، وقرأ الحسن البصري من الأربعة عشر بكسر اللام، إتحاف فضلاء البشر 2 397.
 وهي قراءة شاذة عند عبد الفتاح القاضي، وعبد المتعال منصور عرفة، ينظر القراءات الشاذة ص 76. والرياحين العطرة ص 127.

اقول: لم يذكرها ابن جني في شواذ القراءات، المحتسب 2030، وليس من عادته أن يترك قراءة يعتبرها شاذة دون ذكرها في المحتسب.

⁽²⁾ أحاديث النهي عن الأجرة على القرآن متعددة منها حديث عبادة بن الصامت الذي وواه أبو داود، أن عبادة علم أناسا القرآن فأعطاه أحدهم قوسا فأخبر بها رسول الله ص فقال له إن أخذتها أخذت قوسا من نار ينظر كنز العمال رقم 2864 و 4193.

⁽³⁾ ستأتى ترجتمته بعد.

⁽⁺⁾ ومنهم ورش من غير طريق الأصبهاني، وقتيبة عن الكسائي وغيرهم ينظر النشر في القراءات العشر 1 206.

قرأ على أبي ما الله جعفراً الصادق على أبيه أبي جعفر محمد الباقر، على أبيه أبي الحسين على أبيه أمير أبيه أبي الحسين على زين العابدين على أبيه أبي عبد الله الحسين، على أبيه أمير المومنين علي بن أبي طالب، عليهم السلام وعلى أبي شبل علقمة النخعي على عبد الله الأعمش على يحيى بن أو وثاب الأسدي على أبي شبل علقمة النخعي على عبد الله ابن مسعود، على النبي على وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي ابن على المنهال أن بن عمرو على سعيد بن جبير، على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب، وعلى حمران بن أعين على أبي الأسود على عثمان رضي الله عنهما ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك، ومات رحمه الله بحلوان سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدي، وله رواة كالسبيعي، والضبي والعجلي ذكر منهم راويا فرع عنه راويين في قوله:

38: روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنا ومحصلا

روى خلف، فعلية، وعنه يتعلق بروى والهاء لحمزة، وخلاد عطف. والصلة والموصولة مفعول روى، وفاعل رواه سليم، وجب تأخيره لاتصال المفعول وهو العائد، ومتقنا: محكما، ومحصلا: مجموعا حالاً الموصول، أو العائد، أي رويا عن حمزة بواسطة سليم الحرف الذي نقله عنه إليهما محفوظا، وحذف عنه

^{1.} انفردت هـ، برضي الله عنهم، وصححت كذلك في هامش ز. 2. في: ب: عمر بضم العين، وصححت كذلك في: هـ، والصواب ما أثبتناه، انظر الخلاصة ص 388 وغاية النهاية 2452. 3. سيقطت "أو ثميان" من: هـ، ورواية الشك بها ثابتة في معرفة القراء الكبار 1181، وغاية النهاية 1631

^{4.} هكذا: محكما ومجمّوعا، منصوبان في الاصل وع. وهما مرفوعان في: هـ، ز، ب، خ، بل محصلا مرفوع أيضا في خ. 5. ز، ب، خ: حال، بالافراد.

⁽¹⁾ هو ـ كما تراه مترجما عند الجعبري ـ جعفر بن محمد بن علي بن المسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، المدني قرأ على أبائه وقرأ عليه حمزة توفى سنة 148 هـ غاية النهاية 1 196.

 ⁽²⁾ هؤلاً كلهم تاتي تراجمهم باستثناء علقمة فقد تقدمت ترجمته مختصرة في ص 47. هامش 3 وقد توفي سنة 62هـ تنظر ترجتمه في غاية النهاية 1.516.

 ⁽³⁾ هو الكوفي التابعي الثقة الكبير تعلم القرآن على عبيد بن نضلة وقرآ على علقمة وقرآ عليه سليمان
 الأعمش توفى سنة 103هـ غاية النهاية 2 380، ومعرفة القراء الكبار 1 62.

أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي توفي سنة 148هـ غاية النهاية 2 165.

 ⁽⁵⁾ الأسدي الكوفي عرض على سعيد بن جبير وعرض عليه ابن أبي ليلى كان له صوت أو لحن يقال له:
 وزن سبعة، تركه شعبة لذلك، ترجمته في خلاصة الخزرجي ض 388 وغاية النهاية 2 315.

الأخيرة (1) اعتمادا على الأولى (2)، وبهذا اندفع قول من (3) قال: "لايفهم من كلام الناظم أنهما قرآ على سليم، وهو معنى قول التيسير: "رويا القراءة عن أبي عيسى سليم (4) عن حمزة". وهو أمثل أصحابه، كان إذا أقبل يقول حمزة لأصحابه تحفظوا ومحققوا المصنفين (5) جعلوه صاحب الرواية مع ابن قالوقا (6) أو الخزاز (17).

فالأول أبو محمد خلف وقدمه لاختياره بن هشام بن أبي طالب الجزار الصلحي نسبة إلى فم الصلح (أي واد)² بأعمال واسط، ومات رحمه الله ببغداد مختفيا زمان الجهمية سنة تسع وعشرين ومائتين.

والثاني أبو عيسى خلاد بن خالد أو خليد أو عيسى الصيرفي الكوفي، مات بها سنة عشرين ومائتين.

صرح بخلف وخلاد، قرآ كلاهما على أبي عيسى سليم بن عيسى بن عامر الكوفى مولى بني 3 حنيفة، قال: قرأت على حمزة عشر مرات.

ولد نصف رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين ومائة أيام هشام أو مروان، ومات رحمه الله بها سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة أيام الرشيد، أو مائتين ألا أيام الرشيد.

^{1.} في الأصل وهم، ع، ز، ب: بجيم وزاي وراء وفي: خ، البزار والذي يظهر أنه الخزاز بخاء وزايين، وهو يحيى بن علي الخزاز، ينظر المبسوط ص 58. 2. مابين القوسين ساقط من هم، ب، خ. 3. في: ز، خ: أبي، وهو تحريف. 4. في: ز: سبع، وهو تحريف ينظر غاية النهاية 1913.

⁽¹⁾ يعنى من قول الناظم "رواه سليم"

⁽²⁾ هي: "رواية خلف عنه" في نفس البيت.

 ⁽³⁾ لعله يقصد قول أبي شامة: "وظاهر نظمه لايفهم منه هذا فإنه لايلزم من كونهما رويا الذي رواه سليم
 أن يكون أخذهما عن سليم لاحتمال أن يكون سليم رفيقا لهما". إبراز المعاني ص 31.

 ⁽⁴⁾ التيسير ص 7 وفيه "... سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة".

منهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهائي في: المبسوط في القراءات العشر ص 58.57،
 فما بعدها.

⁽⁶⁾ هو عبد الرحمان بن قالوقا ويقال أقلوقا ، الكوفي الضابط قرأ على حمزة وسليم وقرأ عليه رجاء بن عيسى الجوهري، غاية النهاية 3761

 ⁽⁷⁾ هو: يحيى بن على الخزاز كما تراه فوقه ترجمته في غاية النهاية 375/2، ويحتمل أن يكون محمد بن
 بحر الخزاز الكوفى غاية النهاية 1042.

⁽⁸⁾ ذكر ابن الجزري الاحتمالات الثلاث غاية النهاية 319/1.

39: وأما على فالكسائي نعته لما كان في الإحرام فيه تسريلا

علي مبتدأ والكسائي انعته، اسمية خبره، والهاء لعلي، ولام لما تعليل، وما مصدرية، وقال الأخفش باسميتها الله ولاعائد، وصلتها كان بتقدير تمامها وتسريلان حال فاعلها، أي لبس القميص أو السربال الملبوس، أو صلة بتقدير الزيادة، وفي الإحرام ظرفه، وهاء فيه للكساء المفهوم من النسبة، ويتعلق بتسربلا، بمعنى الباء، أو بمعنى حل، أو يتعلق بالاحرام فيقدر مفعول تسربلا، أي قيل لعلي: الكسائي لكونه وقت الاحرام لبس الكساء، أو لتسربله به وقت الاحرام فيه.

هو أبو الحسن علي بن حمزة (بن عبد الله ") قبن بهمن بن فيروز النحوي الكسائي مولى بني أسد فارسي الأصل، من تابعي التابعين، قبل له، لم سميت الكسائي، قال: لأني أحرمت في كساء وإليا أشار الناظم، وهو معنى قول التسير أناء أمن أجل أنه أحرم بكساء وقيل أن يجلس عند حمزة وعليه كساء فيقول أعرضوا على صاحب الكساء انتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة ، كان يقرأ على منبر الكوفة فتبضبط المصاحف (25% و) بقراءته وتوخذ الألفاظ منه، قال يحيى بن معين ما رأيت أصدق لهجة من الكسائي، وقال نصير أناه كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه، ورءي في المنام فقيل له المافعل الله بك قال: غفر لى بالقرآن?

^{1.} في: هـ، ز، فالسكائي، وفي: ع، ب الكسائي. 2. في: زع، خ، لابس. 3: مأبين القوسين ساقط من: هـ، ز، ب، خ، وهو في الأصلوع: أحمد وهو خطأ والتصويب من المصادر كما تراه أسفله. 4. في: هـ، خ: كسائي وفي: ز: كساءيي. 5. هـ، ز: بكسائي، وهو تحريف وفي الأصل وع، ب، خ: بكساء ونص التيسير "في كساء" التيسير ص: 7. 6. هـ، بالقراءات، وهي موافقة للنهاية 2 (340 7. هـ، بالقراءات، وهي موافقة لما في غاية النهاية 1 (340 7. هـ، بالقراءات، وهي موافقة لما في غاية النهاية 1 (340 7. هـ، بالقراءات، وهي موافقة النهاية 1 (350 م. هـ) بالقراءات، وهي موافقة النهاية 1 (340 م. هـ) بالقراءات المرابع المرابع

⁽¹⁾ وممن قال باسميتها ابن السراج والرماني والمبرد وطائفة من أهل الكوفة فهوّلاء يقولون إن لها عائدا، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 38 ففيه تحليل ورد لقول الأخفش.

⁽²⁾ يعني الجملة من الفعل والفاعل.

^{(3) —} في: مختار الصحاح: السربال: القميص، وسربلة فتسربل أي ألبسه السربال. ص 285.

⁽⁴⁾ سقط عبد الله من أصول نسخ الجعبري وهو ثابت في المصادر كما سبق: ينظر: إبراز المعاني ص 31 والاقناع لابن الباذش 1381، وغاية النهاية 3551، والنشر 1721.

ر (5) من 7.

⁽⁶⁾ زاد ابن الباذش عن بعضهم أنه سمي الكساني لأنه كان من باكسايا، وهي قرية بين بغداد وواسط الاقتاع 1381.

⁽⁷⁾ تقدمت ترجمته في ص 13.

قرأ على حمزة أربع مرات، وعلى عيسى أن بن عمر، على طلحة أبن مصرف، على ابراهيم أن النخعي على علقمة أن بن قيس على ابن مسعود على النبي على النبي المنافية النبي الن

عاش سبعين سنة ومات رحمه الله برنبوية من قرى الري صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة أيامه، وبها دفن محمد بن الحسن⁶ صباحب أبي حنيفة رحمه الله. قال الرشيد عنهما: هاهنا دفن العلم والقراءة، ورثاهما اليزيدي بقوله:

تصرمت الدنيا فليس خلود لكل امرئ كأس من الموت منها الكل امرئ كما أفنى القرون التي خلت أسيت على قاضي القضاة محمد وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا وأقلقني موت الكسائي بعده وأذهاني عن كل عيش ولذة هما عالمان أوديا وتصرما

وما قد ترى من بهجة ستبيد وما إن لنا إلا عليه ورود فكن مستعدا فالفناء عتيد وفاضت دموع والعيون جمود بايضاحه يوما وأنت فقيد وكادت بي الأرض الفضاء تميد وأرق عيني والعيون هجود فما لهما في العالمين نديد

وله رواة كقتيبة أن ونصير، وحمدويه (8)، ويحيى بن زياد (9)، ذكر منهم راويين

في قوله:

[1] هكذا في الأصول منهل، وفي التراجم: منزع، معرفة القراء الكبار 1271 وغاية النهاية 140-5.
 [2] في. هـ ... مضت. 3. هـ: دموعي. 4. خ: عالماتا، بالتاء وهو تصحيف.

 ⁽i) هو أبو عمر الثقفي تاتي ترجمته في ص 996.

⁽²⁾ هو أبو عبد الله الهمداني الكوفي تاتي ترجمته في ص 219.

⁽³⁾ هو: ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي امام مشهور صالح اهد قرأ على علقمة ابن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش أثر عنه استحباب خفض الصوت بمثل: (وقالت اليهود عزيز ابن الله) توفى سنة 96هـ، غاية النهاية 1 30.

 ⁽⁴⁾ هو أبو شبل النضعي الفقيه الكبير خال ابراهيم النضعي عرض على ابن مسعود وعرض عليه ابرا٠ النضعي توفي سنة 62هـ غاية النهاية 1 516.

⁽⁵⁾ هو أبو عبد الله الشيباني الفقيه توفي سنة 189هـ شذرات الذهب 322_321

⁽⁶⁾ أثبت الذهبي هذه القصيدة بزيادة بيتين على ما أثبته الجعبري مع تغويم عن يعض الكلمات معرفة القراء الكبار (127.

⁽⁷⁾ تقدمت ترجمة كل منهما في ص 13.

⁽⁸⁾ هو حمدويه بن ميمون القارئ ويقال له حمدور قل مختر من أصحاب الكسائي أخذ عنه عرضا، وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن يعقوب المرابعية على تاريخ وفاته غاية النهاية 261.1

 ⁽⁹⁾ هو يحيى بن زياد أبو زكرياء الخررزمي روى الفراءة عرضنا على الكسائي وهو من جلة أصحابه،
 وأخذ عنه يحيى بن زكرياء النيسابوري. لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 2 372.

40: روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا روى ليثهم فعلية، وعنه يتعلق بروى، وهاؤه للكسائي، وأبو الحارث بدل من الليث وحفص عطف، وهو الدوري اسمية، عرفت النسبة، وميزته عن الغاضري وفي الذكر أي النظم يتعلق بخلا فعلية بينت أن هذا الدوري هو المذكور لأبي عمرو فالأول أبو الحارث، الليث - قدمه لاختصاصه بالكسائي خلافا لليسر أن بن خالد المروزي البغدادي، حدث عن اليزيدي عن أبي عمرو عن الحسن عن أنس أن النبي على القرآن غنى لافقر بعده) أن النبي

وصرح بالليث، مات رحمه الله سنة أربعين ومائتين.

والثاني، أبو عمر حفص الدوري راوي أبي عمرو.

تنبيه: حفص مشترك بين الغاضري والدوري، فإذا أطلق حمل على الغاضري لأنه أشهر 2 بخلاف المساوي، نحو: "معه حفص أخو ولا"⁽⁴⁾. وما صرح بحفص الدوري للكسائي إلا مقيدا 3 وهو: "مثواي عنه لحفصهم"⁽⁵⁾ وما صرح بالدوري إلا لأبي⁽⁶⁾ عمرو مطلقا نحو: وكم جليل عن الدوري (مختلسا جلا⁽⁷⁾)⁴.

41: أبو عمرهم واليحصبي ابن عامر صريح وباقيهم أحاط به الولا أضاف (أبو عمرو)⁵ باعتبار معناه، وهو مبتدأ، واليحصبي عطف عليه، وفي صاده الحركات الثالث مطلقا⁸، والرواية بالفتح⁶ وابن عامر بدل أو بيان، وصريح

أ . في خ: لفظ: والكسائي، في محل: من. 2. في: ز: اشتهر. 3. في الأصل إلا الكسائي مقيدا.

^{4.} مأبين القوسين ساقطً منَّ: هـ، ز. 5. مابينَّ القوسين ساقط منَّ: هـ، وهو في: ز، غَ: أبا عمرو، والحكاية أولى، 6. في هـ، ز، ب، خ: الفتح.

 ⁽¹⁾ هو: حقص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الكوفي، كان يعرف بحقيص، عرض على عاصم وعرض عليه حسين بن محمد المروذي، توفى سنة (١٤٥هـ، غاية النهاية 1541.

⁽²⁾ ص 7 منه.

⁽³⁾ رواه في كنز العمال رقم 2307، وقال السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 2 4-26.

⁽⁴⁾ البيت 159.

⁽⁵⁾ البيت 305.

⁽⁶⁾ لعل أصل العبارة: وما صرح بالنوري لأبي عمرو إلا مطلقا، وهذا حيث يكون المقصود حفص النوري لاحفص الغاضري.

⁽⁷⁾ البيت 455.

⁽⁸⁾ يعني سواء كان منسوبا أو غير منسوب.

خبرهما يصدق على الواحد فما فوقه كالصديق، أو خبر أحدهما دل على الآخر، وذاك الصريح الشعير صريح فلا تكرار، والصريح خالص النسب من الرق وولادة العجم، وأنفس القوم، قال الحارثي العربية العجم، وأنفس القوم، قال الحارثي العربية الع

جزى الله قومى بالكلاب في ملامة الصريحهم والأقربين المواليا

وباقيهم مبتداً، والضمير السبعة، وأحاط به، احتف به، والجر يتعلق به والهاء الباقي والولا فاعله مفتوح ممدود، غُير وهو علقة العتق والحلف، وغلب على نسل العجم الموالي. أي أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم، وباقي السبعة شيب نسبهم بولاء الرق إن ثبت أنه مسهم أو أحد أبائهم (26٪ ظ) والا فولادة العجم وولاء الحلف لاينافي الصراحة، وهذا النقل هو الأشهر، والا فقد اختلف فيهما وفي ابن كثير فو وحمزة وهذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب، وليس فيها كثير نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بصريحهم، وقال عوض: وأما دمشق الشام مثل:

وأما الدمشقي3 اليحصبي ابن عامر الصريح بعبد3 الله طابت محللا

لخرج عن عهدة التيسيران، وذكر مكان "أبو عمرهم واليحصبي "المسألة التي اندرس اسمها وارتفع حكمها، وهي مراتب قراعتهم في الترتيل والحدر والتوسط، وهي ـ وإن كانت جديرة أن تذكر في التجويد كما فعل الداني ""، لكن سوغ إيرادها

^{1.} في الأصل: ملامتي. 2. في: ز، خ: فاعل به. 3. في الأصل وهـ: الدمشق بحذف الياء للوزن، أو لأن المقصود البلدة، وعليه فتكون الآلف واللام للوزن أيضا. 4. في: خ: بعبد، بالباء، ومعها يضيع المعنى المقصود من الاصلاح.

⁽¹⁾ يعني قوله قبل: "صريحهم". ليس صريحا في الدلالة على صراحة نسب المازني أبي عمرو، وعليه فلا تكرار بين: صريحهم وصريح.

⁽²⁾ من عرفوا بالحارثي كثيرون والشاعر منهم هو: يحيى بن زياد بن عبيد الله أبو الفضل الكوفي شاعر ماجن رمي بالزندقة حتى أصبح يعرف بالزنديق. توفي سنة 160هـ، الأعلام للزركلي 1789.

⁽³⁾ الكلاب بفتح الكاف: ذهاب العقل وبالضم اسم ماء في بني تغلب كانت عنده وقعة حرب والكلاب أيضًا موضع بين الدهناء واليمامة لسان العرب 1 723 و 727.

 ⁽⁺⁾ قال الذهبي في عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة، ثم قال: أصله فارسى مع مد الخبار المحديث عن المحديث المحديث

⁽⁵⁾ التيسير ص 4 وص 7 قال في الأولى عن ابن كثير: مولى عصمة وقال في الثانية عن حمزة: مولى لهم.

⁽⁶⁾ قال ابن دري: "في التيسير" أي كما فعل في سيسير، وفيه مقال إذ لم نقف في التيسير على فصل خاص بالتجويد حفظ الأماني اللهجة (9: ب، أقول يمكن أن يكون الداني قد فعل ذلك فعلا في: المنبهة "القول في الترتيل... الخ.

في مسائل الخلاف ذهاب أثره بعد عينه حتى صار نسيا منسيا ـ على هذا النحو: ورتل نما فتح جلا واحد رن سما سواه وياق وسط أو كل أسجلا

أي مذهب عاصم الوحمزة وورش الترتيل، وهو التؤدة، ومذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون الحدر وهو الاسراع، ومذهب ابن عامر والكسائي التوسط بين الأمرين هذا الغالب على قراءتهم.

ثم أشار بقوله: أو كل أسجلا، إلى أن كلا من القراء يجيز الثلاثة وبالأول قال أبو على الأهوازي في أخرين، وبالثاني قال الخاقاني في قوله:

وترتيلنا⁽²⁾ القرآن أفضل للذي أمرنا⁽³⁾ به من مكثنا فيه والفكر وإما حدرنا درسنا فمرخص لنا فيه إذ دين العباد إلى اليسر وقد استوفينا ذلك في كتاب العقود⁽⁴⁾.

تنبيهات:

ظهر من هذاأن إسكان المرتل وتحريكه وتشديده ومده أتم وكذا الموسط المانسبة إلى الحادر، ولكن أظهر في المد، وليتحفظ في الترتيل عن التمطيط وذي الحدر عن الادماج، فإن القراءة بمنزلة البياض، إن قل صار سمرة، وإن زاد صار برصا ولايضبط إلا بالمشافهة، ولهذه المراتب هيأت باعتبار الجهر والإسرار، وهما جائزان، قال جبير بن مطعم: أتيت النبي والمنافقة فوجدته يصلي بالصحابة المغرب أو العشاء، فسمعته وأنا خارج المسجد يقرأ (إن عذاب ربي كواقع مالة من دافع).

أ. في: ها و ب: المتوسط. 2. في: ها، ز: ولتتحفظ، بتائين.

^{3.} سَقُط لَفْظ يَقْرأ مَن: ب. وسقطٌ لفظ: "وأَنَا" مَن: هـ، ز.

⁽¹⁾ أطلق في جعله عاصما مع حمزة وورش، وهو دونهما، ينظر الاقتاع 553/1. النشر 2061.

⁽²⁾ هذان بيتان من القصيدة الرائية المشهورة لابي مزاحم الخاقاني وهما البيتان الثالث عشر والرابع عشر.

⁽³⁾ لعله يشير بمكثنا إلى قوله تعالى: ﴿لاتحرك به لسانك لتعجل به ﴾ سورة القيامة آية 16 وبقوله: والفكر، إلى قوله تعالى: ﴿أَفلا يتدبرون القرآن﴾ النساء آ 82

⁽⁺⁾ كتاب العقود من المؤلفات التي ألفها الجعبري قبل كنز المعاني ولذلك يستشهد من حين لآخر بأبيات منه، وعنوان الكتاب: عقود الجمان في تجويد القرآن. وهو قصيدة من اثنين وثمانمائة بيت ينظر رسوخ الاحبار ص 63 مقدمة المحقق.

وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: "كنا نسمع قراءة النبي على بالليل عند الكعبة: (وأنا على عرشي) ودخل عليه الصلاة والسلام ذات ليلة على الصحابة وهم يتهجدون بالمسجد، فسمع أبا بكر يخافت وعمر يجهر وآخر يقرأ من هنا ومن هنا، فسائلهم من الغد، فقال أبو بكر: أسمعت من ناجيت وقال عمر: أوقظ الوسنان، وأطرد الشيطان، وأرضي الرحمان، وقال الآخر: أجمع حسنا إلى حسن الم

هذا دليل جوازها وبأيها اقترنت نية صالحة كان أولى لقول الحسن البصري لاباً بذلك مالم يخالطه رياء" وهو معنى قول الحداد أنات النبي النبي في النوم فقلت: يارسول الله إن لي صوتا إذا قرأت إرتفع، فقال: إذا استقامت نيتك فلا بأس". فكان الغالب على قراءة أبى بكر الإسرار والغالب على قراءة عمر الجهر.

وقيل للنبي عَلِيهُ ذلك فروي أنه قال³³: (أما هذا فيسمع نفسه وأما هذا فيطرد الشيطان) ولها حلية باعتبار الأنغام.

وروى عن النبي على الله الكبائر، فإنه سيجئ أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجئ أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حنا جرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم الماد بألحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون، والمراد بألحان أهل الفسق الانغام المستفادة من الموسيقي.

أ. في: ب: الالحان.

 ⁽¹⁾ ذكر ابن عطية هذا الأثر دون أن يذكر فيه الثالث، أي الذي قال: أجمع حسنا إلى حسن المحرر الوجيز 10 359، وهو فيه عن ابن عباس.

⁽²⁾ المدانون كثيرون ولعل المقصود هنا هو: المسن بن أحمد بن المسن أبو علي المداد، قال النهبي: شيخ أصبهان ومقرئها في عصره وأسند من بقي بها بل وبالدنيا معرفة القراء الكبار 1714، وزاد ابن المجزري قائلا: وأعلى من بقي في الدنيا إسنادا في القراءات والمحديث. توفي سنة 515هـ. غاية النهاية 1000.

 ⁽³⁾ ذكر القرطبي قصة هذا الحديث عن الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ ولاتُخافِتُ بِها﴾ الجامع لأحكام القرآن 10 44.5 كما ذكرها قبله ابن عطية في: المحرر الوجيز 10 35.9.

⁽⁺⁾ الحديث رواه في كنز العمال رقم 2779، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 7 169، والذهبي في ميزان الاعتدال ترجمة رقم (115 و2089). ورواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان ينظر نص الحديث في الجامع الصغير للسيوطي 1 (200).

والأول محمول على الندب والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة الحروف حمل على الكراهة، وإلا حمل على التحريم.

والقوم الذين(27٪ و) لايجاوزحنا جرهم القوم الذين لايتدبرونه ولايعملون به. 42٪ لهم طرق يهدى بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

لهم ضميرا لرواة، والطرق جمع طريق وهو هنا لمن أخذ عن الراوي، وهي السمية ويهدي صفتها، "وهي على "ابها" بمعنى يعرف وبها يتعلق بها، أو بمعنى إلى والضمير للطرق والمفعول محذوف أي الناس، وكل طارق فاعل أن وهو النجم المضيء ولاكليس، وطارق اسمها، وهو الآتي ليلا، ويخشى يخاف خبرها أو صفة، وبها الخبر، أو ظرف يخشى ومتمحلا عماكرا، وهو الخبر أو حال فاعل يخشى، وطرق وطارق معا جناس أي ضبط الطرق عن الرواة كل عالم اشتهر وعلا كالنجم فهدى الناس إليها وحفظها فنفى عنها تدليس كل ماكر مبدع واستعار الطارق أن الصاحب الطريق لأنه دونه في السند والطارق دون الشهاب واستعار الطارق أن الثاني للمدلس لأنه الغالب على الآتي ليلا، في الحديث: (أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير ") وحق هذا البيت (أن يكون) " بعد "لها شهد"، لانشعابها عنه.

^{1.} القوم ساقطة من: ع، ب. 2. خ: أو متمحلا. 3. خ: طبق. 4. دونه ساقطة من الاصل.

^{5.} مابين القوسين ساقط من: خ. ٥. أن يكون ساقط من: خ.

⁽¹⁾ يعنى جملة: "لهم طرق"... الخ.

⁽²⁾ جملة "وهي على بابها"، ينبغي تآخيرها لما بعد: "وبها يتعلق بها"، ليستقيم الكلام، ينظر شذا البخور لوحة: 40.

⁽³⁾ جل النسخ فيها يهدي مبني للمفعول وعليه فيكون كل طارق نائب الفاعل.

على هذا اقتصر الشيخ حسن السيناوني أما الموصلي فقد اتفق معه الجعبري في كل الاحتمالات:
 كنز المعاني لوحة 6، والكواكب الدرية 1 35.

يعنى الأول.

⁽⁰⁾ رواه الامام أحمد في مسنده 3 419، وهو طرف من حديث طويل رواه الامام مالك في الموطأ في باب السنة في الشعر، وهو الحديث الثاني في: مايومر به من التصون. وذكر السيوطي أن النسائي روى هذا الحديث وكذا البيهقي تنوير الحوالك 2332.

وهذه قاعدة عظيمة النفع تنحصر بها أقسام الخلاف من القراآت والروايات والطرق التي تحير غير المتقن، وبها يتوصل إلى الجمع بين أقوال المصنفين، وقد أبهمها الناظم، ولم يعينها أحد من الجماعة، وأدمجها الداني في سياق السند فلنعينها.

اعلم أن أرباب هذا الفن اصطلحوا على أن يسموا القراءة للإمام والرواية للآخذ عنه، والطريق للآخذ عن الراوي كذلك، فيقال مثلا قراءة نافع رواية قالون، طريق أبى نشيط، ليعلم منشأ الخلاف ونوعه والاختيار (2).

وكما أن لكل إمام رواة، فنكل راو طرق نقل الناظم منها لكل راو طريقا واحدا ولنوضحها بهذا الجدول مع الوسائط:

⁽¹⁾ ففي التيسر يذكر الراوي ويقول: روى القراءة عن فلان، أو إسناد قراءة فلان فأما رواية فلان. وفي جامع البيان سمى الطريق، ونسبه لصاحبه وذكر الأوجه عامة التيسير 1.40 وجامع البيان ص 1.57 وكذا فعل ابن غلبون في التذكرة ص 11.57، ومكي في التبصرة ص 23.28 وابن الباذش في الاقناع 15.48. والاندرابي - وهو أقرب ممن سبق ذكره إلى الإفصياح عن المصطلح - في "قراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 11 فما بعدها. طبعة مؤسسة الرسالة.

⁽²⁾ أول من وقفنا له على إفراد اختيارات بعض الأئمة المقرعين بعناوين في كتبهم، هو المقرئ أحمد بن أبي عمر الأندرابي. أبو عبد الله الخراساني، ت بعد سنة (١٥٪هـ، فقد عرف باختيارات أبي عبيد القاسم ابن سلام وخلف بن هشام، وأبي حاتم سهل بن محمد البصري، المصدر السابق. وقد اعتنى بتحليل معنى الاختيار الدكتور عبد الصبور شاهين في: آثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ص 92 فما بعدها. وقد فرق عبد الفتاح القاضي بين القراءات والروايات والطرق في: "البدور الزاهرة" ص 10، وينظر أيضا "الاختلاف بين القراءات لأحمد البيلى ص 85.

جدول ببين القراءة: ق والرواية: ر والطريق: ط مباشرة وبوسائط

أسند له راوياه بواحد		أسند له راوياه بمتعدد		شافه راوییه		
أبو عمرو البصري ق		ابن کثیر ق		ق	نافع	
(واسطة)	اليزيدي	قنبل	البزي	قالون	ورش	
أبو شعيب السوسي	أبو عمر الدوري	ر من القواس عن	ر عن عكرمة عن -	ر	ر	
ر أبو عمران موسى بن جرير ط	ر أبو الزعراء	وهب عن إسماعيل عن قسط عن شبل ومعروف وعن بل ابن مجاهد ط	إسماعيل عن شبل عن ابن كثير وعن اا البزي أبو	أبو نشط ط_	الأزرق طـ	
الكسـائــي ق		ممزة ق	عاصــم ق	ـر ق	ابن عــامـــر ق	
شــافــه راويـيـه		أسند له راوياه بواحد	شافه راوییه	أسند له راوياه بمتعدد		
الليث أبو الحارث ر	أبو عمر الدور <i>ي</i> ر	لف خلاد ر ر		ı	هشام ر اب	
وعنه محمد ابن یحیی ط	وعنه جعفر ابن محمد ط	سليم (واسطة) ريس ابن ابن شاذان سليم ط	وعنه وعنه يحيى عبيد ن آدم	ري ئط) وعنه	عراك الذمار (وساة وعن هشام ط الا	

قاعدة: كل وجه ذكره عن راو من الرواة المتقدمين، أو طريق لها ينبغي أن يكون من الأوجه التي نقلها عن إمامه الذي عزاه إليه، لا التي رواها عن غيره، كاتمام اليزيدي باب: ﴿بارتُكم﴾ (1/2 أ 54) وضمه (2 أ يوما ترجعون) (2 أ 281) وضمب ﴿معذرة﴾ (3 أ 164) وككسر (4) شعبة باب (5) (يحسب) ﴿ومده: فارقوا﴾ (6 أ 159).

وعلم من هذا خلل قوله: "وفي الروم" صف عن خُلف فصل كما نبين ولعلك تقول: منشأ وجوه القراآت هو منبع النبوة ومشرع الرسالة فما وجه نسبتها (% 28 ظ) إلى غيره؟ وحيث ساغ 3 ذلك فما وجه انحصارها في قوم معينين دون من هو في زمانهم أو فوقهم أو تحتهم وحيث حصل وتفرع لهم فيها أتباع فما وجه تقديم الا بعد عن الأقرب؟ فجوابك أن وجوه القراآت لما نزلت على أنحاء العرب واللغات نسب كل وجه منها إلى من نقلها عنه عليه الصلاة والسلام، ليستقرئ منها تلك الجهات، ولانا محتاجون إلى طريق متواتر يعلم به كون الواصل إليها منها، فعزوا كل قراءة إلى قارئها زمانه وهلم جرا. فقيل في عصر الصحابة قراءة أبي وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعلي رضي الله عنهم أجمعين. وفي عصر التابعين قراءة ابن عياش وعلقمة وزين العابدين رضي الله عنهم، ثم في عصر تابعيهم قراءة أبي جعفر ومجاهد والسلمي، وهكذا:

أ. ز، خ: ذكر على، وهو تحريف. 2. انفردت بها منصوبة ب، وفي باقي النسخ يوم بدون تنوين وترجعون بالتاء. 3. في هـ: شاع بالشين والعين، وهي محتملة. وفي: ع: صباغ بالصباد والغين. 4. في: ع: فوق منه به وهو تحريف. 5. في: ب: ليستقرأ.

⁽¹⁾ يراجع كتاب السبعة ص 155.

⁽²⁾ يعني اليزيدي، وقوله (يوما ترجعون) فيه اضطراب لان المثال المقصود هو (ويوم يرجعون إليه)(النور أ له) فهو الذي اختلف فيه عن أبي عمرو، فقد روى اليزيدي وعبد الوارث عن أبي عمرو ضم الياء وفتح الجيم بخلاف غيرهما ينظر كتاب السبعة ص 193 و 459 أقول: الذي قرأ (يوما يرجعون) بياء مضمومة هو الحسن البصرى المحتسب لابن جني 1451.

 ⁽³⁾ هي قراءة عاصم برواية حفص ينظر: السبعة ص 296 والمبسوط ص 216.

⁽⁺⁾ اقتصر ابن غلبون ـ وهو يذكر قراءة الفتح لابن عامر وعاصم وحمزة ـ على قوله: سوى الاعشى . التذكرة 2782 أي سوى الأعشى عن شعبة، وفصل الداني إذ ذكر من قرأوا بالكسر عن الشموني عن الاعشى عن شعبة، ثم قال وبذلك قرأت على أبي الفتح جامع البيان لوحة 383. وأمّا ماحكاه ابن مجاهد عن حفص من أنه كان يفتح ثم رجع فكان يكسر فلم نقف عليه لغيره. كتاب السبعة ص 194

⁽⁵⁾ ضابطه أن يكون مستقبلا بمعنى الظن وجملته إحدى وثلاثون كلمة: تنظر: هداية الرحمان لالفاظ وأيات القرآن ص 109

⁽⁶⁾ البيت 724، وقال المنجرة: لاخلل. وأحال على شرح البيت فتح الباري 1 - لوحة 36.

ثم انقسم كل الإلى متجرد للإقراء منتصب التعليم وإلى مزاحم ببعض العلوم أن وإلى منقطع إلى جانب الحق منعزل عن الخلق أو متوجه إلى سبب يصون به حر وجهه مجتهدا في جهة حله فنسبت القراءة القراءة إلى من اشتهر بها وتجرد لها دون من سواه مع جواز المشاركة، لأن الغرض العلم الحاصل بطريقه، وميل القلوب وانقياد المقلد إلى من اشتهر بذلك وانتصب له أسهل وأطوع.

ولما انتهت القراءة إلى هؤلاء الأئمة، وعزيت إليهم على ما قررنا، وكان العهد بالصدر الأول قد تباعد والإقبال على تحصيل هذا الفن قد تقاعد، وتقاعست الهمم، وتقاصرت القدم أن وعدم عالم كل زمان بعدهم عالما يخلفهم، وحسن الاستشهاد بقولنا في العقود:

خلت الوكور⁽⁶⁾ من البزاة⁽⁷⁾ فلم نجد من بعدهم فيها سوى البغثان⁽⁸⁾⁵

ألقى إليهم أهل الحل والعقد، مقاليد التقليد⁶ وأثروهم على القريب والبعيد فصارت السبعة كالأربعة، والعشرة كالسبعة، ثم تفرع عنهم أتباع، نقلوا عنهم أنواع ما اجتمع فيهم، وربما قدم فيهم البعيد⁶ على القريب، لما قررته عن قريب.

فإذا تأملت ما ألقيته إليك انحل لك7 مشكل ما أبهم عليك.

^{1.} في: ع: مزاهم بعض، وفي: ب: مزاهم لبعض، باللام، وهي محتملة. 2. في: هـز: فنسب. 3. في: هـ: القراءات. 4. هـ: 4. م.ز: فنسب. 3. في هـ: القراءات. 4. هـ، ز، ع، ب، ساواه. 5. هكذا في كل النسخ بالغين المعجمة وهي في: ب: مضمومة الباء، وضبطها ابن منظور بالكسر لسان العرب 1182، وعلق صاحب فتح الباري على نسخة البعثان بالعين وقال: قال الزبيدي: جمع باعثة طائر لايصيد. فتح الباري 1 لوحة 36. والانسب ماذكرته. 6. ساقطة من: هـ.

^{7.} زيدهنا في: ع لفظ: كل، وسقط من: ز، خ لفظ: لك.

يعني من طوائف القراء السابقين.

⁽²⁾ أي متفرغ له.

⁽³⁾ يعنى القراءات، كأبي عبيد القاسم بن سلام مثلا.

⁽⁴⁾ التقاعس هنا معناه التأخر عن القيام بالواجب: لسان العرب 6 177

⁽⁵⁾ القدم من الانسان معروفة ولعله يقصد قلة الرحلة في طلب العلم.

⁽⁶⁾ الوكور جمع وكر وهو: عش الطائر. لسان العرب 5 293

⁽⁷⁾ البزاة جمع بازي أو باز، وهو: ضرب من الصقور،

⁽⁸⁾ البغثان بالكسر جمع بغاث. كغزال وغزلان، وزنا لامعنى، والبغاث طائر بطيء الطيران أغبر اللون لسان العرب 2 119118

⁽⁹⁾ دلك مثل رواة ابن كثير مثلاً ذكر البعيد من الامام وترك القريب منه وكذا رواة أبي عمرو.

وحاصل هذا أن كل قراءة رويت عن المعينين قطع بكونها من الاحرف السبعة من غير نظر وما روي عن غيرهم نظر فيه فإن وجدت فيه الشروط الثلاثة التي قررناها 1 التحق بها وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حين الشاذ.

43: وهن اللواتي للمُواتِي نَصَبْتُها مَناصبَ فانصبُ في نصابِك مُفضلا

هن ضمير القراآت والروايات والطرق: مبتداً خبرها اللواتي، وضع لجمع اللاتي (جمع التي) وجمع الجمع باعتبار الأنواع، فضعف قول من قال وحمير الطرق، والمواتي: الموافق، أصله الهمز فخفف، ويتعلق بنصبتها أي جعلتها، وهي الصلة، والفصل والفصل معتفر الملابسة، ومناصب جمع منصب: العلم مععوله الثاني وحال أو تمييز على الاصل فانصب فاتعب، (في نصابك) : أصلك: أي ذاتك، أو نيتك، أو نصيبك، أو طلبك: ظرفه أو ظرف مفضلا، حال فاعل انصب، من أفضل: فعل الأفضل. لما لم يتضمن كتابه جميع الأحرف السبعة المذكورة في الحديث من أو سبع قراأت منها، لقوله: فمنهم الأفهم. قال: هذه المذاهب إنما نظمتها بينة أو موصولة لمن يوافقني على قراءتها فاجتهد يا مريدها في تحصيل مايصير إليك أصلا تعتمد عليه وتكمل به، وعلما يورثك عملا تنجو به.

أما من لايوافقني عليها، بل يريد غير هؤلاء الأئمة كأبي جعفر وابن محيصن والحسن البصري في وعاصم الجحدري والاعمش وغيرهم من نقلة

أ. في: هـ، ز: الحروف. 2. في: هـ: قررنا، بحذف المفعول. 3. مابين القوسين ساقط من: ز.

^{4.} مابين القوسين ساقط من: ز. 5. في: هـ، ز، ع، خ: هذه.

⁽¹⁾ يعني آركان القراءة الصحيحة.

 ⁽²⁾ القائل أبو شامة والموصلي: قال أبو شامة وهن ضمير الطرق". إبراز المعاني ص 33. وقال الموصلي:
 "هن راجع إلى الطرق" ينظر كنز المعاني لوحة 7: أ، وكذا قال الفاسي كما لابن دري حفظ الاماني ونشر المعانى 1 لوحة 95: ب.

⁽³⁾ يعنى بين اللُّواتي (الموصول) ونصبتها (الصلة) والملابسة كون الفاصل متعلق بالصلة.

⁽⁴⁾ والمنصب هو الأصل والمرجع الذي يرجع إليه، أما تفسيره بالعلم فقد قال ابن عبد السلام الفاسي: لم أره في شيء مما بيدي من كتب اللغة، شذا البخور العنبري، لوحة 40.

⁽⁵⁾ الحديث هو. أنزل القرآن على سبعة أحرف. وهو حديث متواتر لفظا ومعنى.

⁽⁶⁾ هؤلاء كلهم ستاتي تراجمهم.

 ⁽⁷⁾ هو: عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري، قرأ على سليمان بن قتة عن ابن عباس، وقرأ
عليه أبو المنذر سلام بن سليمان، توفي سنة 128هـ عاية النهاية 1 349.

الاحرف السبعة أو يريدهم من غير هؤلاء الرواة، كإسماعيل أن والمسيبي عن نافع، وابن أن فليح عن ابن كثير، وشجاع أن عن أبي عمرو، أو يريدهم من غير هذه الطرق، كالأصبهاني عن ورش والزينبي عن قنبل، والداجوني أن عن هشام، فليس هذا النظم موضوعا له وليطلبها من غيره من كتب الخلاف.

وخفي معنى هذا البيت على أكثر القراء، وبلغ جهله إلى أنه إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم قال شاذة، وربما ساوت أورجحت. والحق أن من سمع قراءة وراء علمه، حققها من جهابذة (29٪ و) النقد وكتب الثقات.

44: وها أنا ذا أسعى لعل حروفهم يطوع بها نظم القوافي مسهلا

ها: تنبيه، وأنا ضمير المتكلم، وألفه زائدة خلافا للكوفيين أنّ، ورسمت على الوقوف وهو مبتداً، وذا إشارة ـ حرفان خلافا لهم ـ خبر، فأسعى 3 حال أنّ المفعول وعاملها التنبيه أو الإشارة، أو بدل أنّ، أو نصب بأعني أنّ فأسعى خبر، أي أجتهد،

أ. في الاصل يزيدهم، بالزاي، وهو تصحيف. 2. في: ز. ع، ب، خ. هذه 3. هـ، ز. خ. وأسعى، بالواو.
 4. هكذا: المفعول: في كل النسخ، وصوبت في هامش ع المعمول، وكذا صبوبها المنجرة لتتناول الفاعل والمفعول ثم أولها على ماهى عليه بأنها حال من اسم الاشارة وهو خبر مؤول بالمفعول، فتح الباري 1 لوحة 37.

⁽¹⁾ اسماعيل تقدمت ترجمته في ص 55.

⁽²⁾ المسيبي وابن فليح تاتي ترجمتهما.

⁽³⁾ شجاع تقدمت ترجمته في ص 13.

 ⁽⁴⁾ الاصبهائي والزيني والداتوني ستاتي تراجمهم.

⁽⁵⁾ ووفاقاً للبصريين القائلين بأن ألفها زادة لبيان الحركة ولذلك تحذف وصلا، قال سيبويه: "فإذا وصل قال: أن أقول ذلك" كتاب سيبويه 1644، وقد تعقبها في الوقف هاء السكت. قال حاتم الطائي: "هذا قصدى أنه: حاشية ابن حمدون على المكودى 154.

 ⁽⁶⁾ أطال كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي الكلام عليه: فتح الباري اللوحة 37، وشذا البخور لوحة 41.

معطوف على خبر، وذلك على مذهب الكوفيين الذين يجيزون أن يبدل الظاهر من ضمير الحاضر بدلا مطابقا شذا البخور، أوحة 42.

⁽⁸⁾ اعترضه ابن عبد السلام الفاسي بأن المنصوب على الاختصاص لايكون إسم إشارة المصدر نفسه، ولذلك لم يذكر هذا الوجه الموصلي في كنز المعاني لوحة 7: أولا السيناوني: الكواكب الدرية 1 36.

لعل ترج، وشرطه الإمكان بخلاف التمني، وقد تضمنته أن قبل نصب فأطلع، وقد نبه على أصل عملها من قال أن:

..... لعل أبي المغوار منك قريب

وحروفهم - اسمها - وجوه قراآتهم والحرف الطريقة، ولانه غالب في حرف لقوله: (ومن بعد ذكري الحرف) أو حروف الرمز، لقوله: "كرر الحرف" ولذكرها عقبيه ويطوع: ينقاد خبرها وأطاعه: انقاد له، واستطاع قدر، وتطور: تكلف الاستطاعة، وتبرع، وبها ضمير الحروف، ويتعلق به بمعنى يسمح، ونظم القوافي فاعله، جمع قافية تقدم تعريفها، ثم يتجوز بها عن البيت والقصيد وهو مراده لعدم انحصار الاشكال فيها كقوله:

"فهل تمنعوني أن أقول القوافيا"⁽⁵⁾

ومسهلا حال نظم، اسم مفعول، تقول العرب: أين أنت؟ فيقول: هاأناذا. فكأنه أنستدعى نظمه، فقال: ها أناذا الحاضر مجتهدا راجيا من الله تعالى تسهيل النظم، وترجاه استمعاباله، حيث انضم إلى ضيق النظم تعين ألفاظ الخلاف وأوائل الكلم أنه المناطقة المن

^{1.} انفردت بها مجموعة: ب، وقد اعتمدتها لانها أنسب. 2. في: هـ، ز، ب، خ: غالبا وآثرت الرفع لعدم التقدير. 3. في: هـ، ز: كأنه، بدون فاء. 4. ذا: ساقطة من: هـ، ز.

⁽¹⁾ أي تضمنت لعل معنى التمني قبل فأطلع لانه مستحيل

 ⁽²⁾ القائل: كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه ابا المغوار وصدر البيت:

فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت جهرة ومنه قبل الذين يخفضون المبتدأ بلعل. مغني اللبيب ص 377. ومنه قبول وجيئ بأبي مجرورا على لغة عقيل الذين يخفضون المبتدأ بلعل. مغني اللبيب ص

المساعر. لعل الله فضلكم علينا بشيئ إن بكسر الهاء شرح المكودي علي ألفية ابن مالك مع حاشية ابن حمدون 1851

⁽³⁾ البيت 46 بعد،

⁽⁴⁾ البيت 48 بعد،

⁽⁵⁾ لم أقف على مصدر البيت ولا على قائله

⁽⁶⁾ أقول: ما أكثر هذا في كلام الجعبري نفسه الذي هو شرح فكيف، يكون الحال مع المشروح؟ أي النظم الذي يحتاج إلى شرح.

45: جنك أبا جاد كلِّ قارئ دليلاً على المنظوم أوَّل أولاً

جعلت: صيرت، أبا جاداً مفعوله الأول: أي حروف أبي جاد والثاني دليلا وعلى كل متعلق به، وعلى المنظوم بدل منه، وأول أولا: حال تقديره مرتبا، وأصله أولا لأول 12 على حد قول بكر بن سوادة 12 الم

عليم بتأويل الكلام ملقن ذكور لما أسداه أول أولا

ثم ركبا فبني الأول لتوسطه، والثاني لتضمنه قد معنى الحرف "كجاري بيت بيت أي جعلت كل حرف من حروف أبي جاد علامة على كل إمام أوراو، ووزعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمي القراء: الاول للأول، ثم الذي يليه للذي يليه، على مايأتي، والغرض ضبط أسماء القراء، وتيقن النقل خوف الاشتباه لكثرة دورها وعدم اطرادها، وطريان النسيان حيث تذكر في كلمات لها معنى ينفي التباسها، مع الإشارة إلى ترجيح وجه أو معنى لطيف وليس فيه ألى كثير للمناه ألى ترجيح وجه أو معنى لطيف وليس فيه ألى كثير المنتصار كما توهم إذ الحرف، يستقل فلابد أن يركب في كلمة.

تنبيه: لم يصرح الشيخ رحمه الله بأن حرف الرمز يكون أول الكلمة، لان أول الأول لكلمات أبجد، والثاني للقراء، لكن أوماً أن إلى ذلك بحذف الالف من أبي جادة وهو أولى وخفي قصده في الرموز على من بدلها بالصرائح، وبعض المصنفين رتب على: أب ت.ث، ورتبنا نحن في النزهة على ترتيب المخارج.

أ في الاصل أبجد، هكذا، 2. في الاصل أول الاول، ب: أولا لأول، ع: أول لاول. 3 في: ع: لضدنه، وهو تحريف ولاشك. 4. في غير الاصل كبير بالباء وهي أنسب. 5. في: ب: آبا جاد، وفي الاصل: أبجد.

⁽¹⁾ يعنى الأول من حروف: أبجد للأول من القراء

⁽²⁾ هو بكر بن سوادة بن شامة أبو ثمامة الجذامي البصري تابعي من رجال الحديث والفقه. آخذ عن سهل بن سعد، وأخذ عنه الليث وثقه ابن معين توفي سنة 128هـ خلاصة الخزرجي ص 51 والاعلام للزركلي 32.2 ويوجد بعد البيت:

يبذ تريع القوم في كل مجمع وإن كان سحبان الخطيب ودغفلا

ترى خطباء الناس عند ارتجاله كأنهم الكروان أبصر أجدلا

فتح الوصيد ! لوحة 48. وحفظ الاماني ونشر المعاني ! لوحة 97. ب.

⁽³⁾ أي جاري بيته ملاصق لبيتي.

⁽⁴⁾ أي الرمز الحرفي.

ناقش المنجرة الاب ثم الابن معنى هذا الايماء بما يطول ذكره ونقل عنه ابن درى في الموضوع وعن غيره، ينظر فتح الباري 1 لوحة 37 وحفظ الاماني 1 لوحة 37: 1.

وإنما اختار الناظم أبجد لما روي عن النبي على قال: (تعلموا أبا جاد. قيل: ما أبا جاد؟ فقال: الالف الله، والباء بهاء الله، والجيم جلال الله والدال دينه، والهاء الهاوية، الواو الويل لمن هوى، والزاي زاوية فيها والحاء حط الخطايا عن المستغفرين بالاسحار، والطاء طوبى لهم، والياء يد الله على خلقه، والكاف كلام الله لاتبديل له، واللام تلازم أهل الجنة بالتحية، والميم ملك الله، والنون نون والقلم لوح من نور وقلم من نور يكتب ماهو كائن ().

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال المحروف أبجدما منها حرف الا وهو مكتوب في صفحات العرش بالنور، وما منها كلمة إلا في أجال قوم وأعمال قوم ومدة قوم (30% ظ) وعنه (أأب جاد أبى أدم الطاعة وجد في أكل الشجرة، وهوز: زل، فهوى من السماء إلى الأرض، حطي: حطت عنه خطاياه، كلمن: أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة، صعفض عصى فاخرج من النعيم إلى النكد، قرست أقربا لذنب فأمن من العقوبة، وهذا من علم الحروف.

وقيل الله الله عدنان الله وقيل الكتابة العربية قوم من الأوائل نزلوا 3 في عدنان ابن أدد واستعربوا، ووضعوا هذه الكلمات على عددهم، وهم ملوك مدين وكلمن رئيسهم هلك يوم الظلة، فرثته أخته بقولها:

أ. في: هـ، ع، ب، قريشات. 2. من ساقطة من: هـ، ز. 3. في: ع، ب، ح: فنزلوا، بالفاء انظر فتح الوصيد
 11. و

ر2) وذكر ابن عبد السلام أيضا أن ابن جرير خرج هذا الحديث مطولا من حديث الربيع بن أنس، وسكت عنه، نفس المصدر، ولم نقف له على مصدر أخر،

⁽³⁾ يعني عن ابن عباس. قال ابن عبد السلام: خرجه - ابن جرير - مطولا من حديث ابن عباس من طريق عبد الرحيم بن واقد عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس، وطعن فيه بأن عبد الرحيم بن واقد مجهول، وسكت عن الفرات بن السائب وهو عند الحفاظ منكرا لحديث ساقط واه ليس بشيء "شذا البخور لوحة 42. أقول ينظر تضعيف عبد الرحيم بن واقد وفرات بن السائب في: ميزان الاعتدال 2003 و 2013، أما ميمون بن مهران فهو ثقة ينظر خلاصة الخزرجي ص 394.

⁽⁴⁾ اعتبر ابن عبد السلام الفاسي هذا الخبر حديثا وذكر أن ابن جرير خرجه عن ابن حميد عن سلمة عن أبي عبد الله البجلي، قال وسكت عنه وعلق عليه بقوله غير أن الذي في نسختي أن التي رثته ابنته وعند الشارح وابن جرير أخته شذا البخور لوحة 42.

كلمن يتم قلبي هلكه وسط المحلة سيد القوم أتاه الحتف نارا وسط ظلة المحدد عليه عليهم دارهم كالمضمحلة

وأنشد: ألا ياشعيب قد نطقت مقالة سبقت بها عمرا وحيّ بني عمرو ملوك بنى حطى وهوا زمنهم وصعفض أهل للمكارم والفخر

وقال حفص⁽¹⁾ بن غياث² أسلماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قبل أدم فالقيت إلى العرب وقال الشعبي⁽²⁾: "أسماء ملوك الجبابرة، فقال: قرست³ كلمة فمسخه الله اردهاقا: دابة لها سبعة رؤوس، قال قطرب: الاصل أبو جاد، هواز، حطي كلمن⁴ صعفض⁵ قريشات، قيل: الثلاثة الاولى عربية والاخر أعجمية، لاتنصرف وتنوين قريشات كعرفات حذفت الالف والواو لتكررها، بخلاف ياء قريشات لاختلاف الشكل، ثم حذفها (أهل)⁶ الحساب فصارت:

أبجد، هوز، حطي، كلمن، صحفض، قرست، ثم غيرها الناظم فأخرج الواو للفصل وجعل أول صعفض صادا⁷ مهملة وآخره ضاد معجمة، وقرست سين⁸ مهملة فصار أبج لنافع وراوييه بالترتيب، دهز: لأبن كثير وراوييه، حطي: لابي عمرو وراوييه، كلم: لابن عامر وارييه، نصع: لعاصم وراييه، فضق: لحمزة وراوييه رست: للكسائي وراوييه.

^{1.} في: ع، ح: الظلة، والوزن بدون الالف واللام أقرب. 2. في: هـ، ز، ب: عتاب، بالتاء والباء، وهو تصحيف، انظر تذكرة الحفاظ 27/1 ميزان الاعتدال 1851. الأعلام 2912. 3. في: ز: قرشت. 4. في: ع، ب: كلمون. 5. في: هـ: سعفص، وفي: ع: صعفص، بصادين وهذا الاخير تصحيف. 6. أهل: ساقطة من: بوالاصل، أي الحساب جمع حاسب. 7. انفردت بها النسخة الاصل منصوبة 8. هـ، ع، ب: بسين.

⁽¹⁾ هو حفص بن غياث بن طلق أبو عمر النخعي الازدي الكوفي محدث فقيه مما يذكر عنه أنه قال: ماتوليت القضاء حتى حلت لي الميتة، ذكر ابن عبد السلام أن ابن جرير لم يخرج قوله هذا وإنما أسند عنه إلى الضحاك بن مزاحم قوله: خلق الله السماوات والارض في ستة أيام ليس منها يوم إلا له اسم: أبجدهوز حطى كلمن صعفض قرست المصدر السابق.

⁽²⁾ هو: عامر بن شراحيل الهمداني ثم الكوفي إمام حافظ محدث، فقيه، توفي سنة 103هـ ترجمته في خلاصة الخزرجي ص 184.

وقوله هذا خرجه ابن جرير - فيما ذكره ابن عبد السلام الفاسي - عن الشعبي من طريق ابن حميد عن سلمة بن المفضل عن يحيى بن العلاء عن القاسم بن سليمان عن الشعبي قال: "أبجد الخ، كانوا ملوكا جبابرة فتفكر قريشات يوما فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فمسخه الله اجرهان، له سبعة أرؤس.

قال ابن عبد السلام الفاسي: وسكت عليه وهو وغيره مما سكت عليه غير صحيح وإنما سكت عنه لانه إنما تعرض للمرفوع من الأحاديث "شذا البخور لوحة 42.

وليس اليزيدي وسليم منهم عنده، إذ ما ذكرهما الإلبيان السند.

تنبيهات: حرف الرمز لابد أن يكون مركبا أول كلمة - لمعنى غيره - ليست²¹ من القرآن ولا من الترجمة، ولهذا جامعانا الرمز بلافصل.

س الله: قوله "والكسر أُدخلا" رمز وترجمة، أي أدخل الكسر بين حرفين، ولولا هذا التقدير لتناول² الاول في اصطلاحه؟

ج: ليست ترجمة، بل بيان محلها، فهو كبيان المأخذ في مثل قوله: "بالرّفْع (أنه أكْملاً ويريد بالأول لفظا أصليا كان أو زائدا نحو: "بسنة (أنه رجالٌ وإن تعذر فتقديرا نحو: "وعلى الحرميُ (أنه العروض بخلاف عين "وعاً (أنه نفر اللزوم، ولابد أن يلفظ الوصل نحو: "كما انجلاً (أنه).

واندفع بهذا التقدير إشكال من أورد في الكهف: "وأقْبلاً الله على حقّ إذ ليست من أجد القسمين، وتجنبها أحسن كما فعلنا في النزهة ولايعطف الرمز بعضه على بعض ليلا يلتبس أبالفصل، ولهذا امتنع رمز جيم "لاَحَ وجَمَّلاً الله ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف، ولهذا امتنع رمز قاف قل في قوله: "وحق نصير الما كسر واو مسرمين قل...) ولايجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد، وإن جمعا

^{1.} ب: جاء مع. 2. ز، خ: تناول، بدون لام. 3. ز، ب، خ: يلبس.

 ⁽¹⁾ في قوله: أفاض على يحيى اليزيدي سيبه. وفي قوله: رواه سليم. البيتان 30 و38.

⁽²⁾ كُقُوله مثلا: "ومالك يوم الدين راويه ناصر "وكُقوله "ووصلك بين السورتين فصاحة" فالنون في ناصر أدى معنى غير معنى الرمز.

⁽³⁾ يعنى الترجمة والقرآنية جامعا الرمز بلا فصل بالواو.

 ⁽⁴⁾ سؤال رمز له بالسين، وهو داخل في التنبيه الاول، والبيت المشار له بقوله 'والكسر أدخلا" هو البيت
 913 في سورة النور، والرمز آلف أدخلا، والترجمة يريد بها إفادة أدخلا أن الكسر بين حرفي الغين
 والياء.

⁽⁵⁾ البيت 889

 ⁽⁶⁾ البيت (١١١ الباء زائءة والراء أصلية.

⁽⁷⁾ البيت 693.

⁽⁸⁾ البيت ١٥٥

⁽⁹⁾ مثلا نبيت 569 والبيت 1028.

⁽¹⁰⁾ البيتان 851.850.

⁽¹¹⁾ البيت 480.

^{(12) -} البيت 569.

في مسالة، ولهذا امتنع رمز قاف قل من قوله: "ولا يعلمون" قل اشعبه ولم يضم نافع في قوله: "يصلون ضُمُّ عم صفا نافع إلى الاولى بتقدير رمز الجيم أن المنافع المنافع في قوله: "يصلون ضُمُّ على المنافع في قوله المنافع في المنافع في قوله المنافع في المنافع في قوله المنافع في المناف

ويسلك الاخص غالبا، فإذا اتفق الراويان ذكر الامام، فنحو: "طال بالخلف يذبُلا" للخلاف، ونحو: "ضوء في سنا تلاً" و"لسنت فيه مُجَهَّلاً "، للوزن.

وإذا اتصل الضمير بأداة تصلح للرمز نظر، إن انفرد⁽⁷⁾ وتقدم رمز أو صريح صالح أنصرف الضمير إليه وامتنع رمز الاداة، إذ هو كالصريح، نحو: "عنِ ابنِ العلاَ والفتحُ عنهُ تفضّلًا(8)" و وضم الولواحق ولاغيةُ لهم (9)".

وإن اتصل بغير أداة أو لم ينفرد (١٥٠)، أو لم يتقدم أداة صالح للضمير، فالمتصل به رمز، والضمير لغير قارئ بل لمذكور ما، نحو: "وإنًا صببْنَا فتْحه ثبته (١١٠) تلاً، "وبالخلْف غَيْبًا يَحْسَبَنَ (١٤٤) لَهُ ولاً "، "بِخُلْف (١٤) له داع ".

ولايتأتى هذا التفصيل في كلمات الرمز لتعينها ويكون لمسألة فأكثر فيقترن (31٪ و) بالاولى أو الاخيرة 3 نحو: "ذا السوة (14٪ "ولاً لغو لا تأثيم لابيع مع ولا خلاَلًا "" "وتلقَّف ارْفع الجزم مع انثى تخيَّلُ مُقبلاً "(16٪ .

أ. في: ب: ولم، بالعطف بالواو وعلى ما أثبتناه علق في: شذا البخور ص 44. 2. أداة ساقطة من: ب، خ، وسقوطها أنسب كما في: حفظ الاماني لابن دري 1 - لوحة 101 ، و كذا في شذا البخور لوحة 44.

في: ب: والاخيرة، وعليها يتغير المعنى. 4. هكذا في الشرح بالتاء وهي في المتن بالياء.

⁽¹⁾ البيت 684.

^{.588} البيت 288.

⁽³⁾ يعنى جيم جلا في آخر البيت.

⁽⁴⁾ البيت (280.

⁽⁵⁾ البيت 385.

⁽⁶⁾ البيت 609.

بعنى تعين معاد الضمير والحالة أن رمزا أو صريحا تقدم عليه.

⁽⁸⁾ البيت 776، والاداة المقصودة هي عن في: "عنه".

⁽⁹⁾ البيت 1109 والاداة أيضا اللام في: "لهم".

⁽¹⁰⁾ أي كان معاد الضمير غير معين بل كان هناك مايصلح أن يكون معادا أيضا.

⁽¹¹⁾ البيت 1102 والضمير متصل بغير إداق ومعاده غير قارئ.

⁽¹²⁾ البيت 577 اتصل الضمير بالاداة وهو للغيب.

⁽¹³⁾ البيت (1080 ، والضمير للخلاف.

^{(14) -} البيت 519.

^{.520} البيت (15)

⁽¹⁶⁾ البيت 878.

وباقي أحكامه تاتي مع الكبير. وحيث أغير الناظم أصطلاح أبجدا لمشهور عند المشارقة إلى اصطلاح المغاربة، احتيج إلى جدول يعينها، وقد اصطلحنا على هذا وضممنا إليه الاخرين!:

			رف لواحد	الصغير د	<u></u> -		
کـلـــم ابن عامر هشام ابن ذکوان		حطي أبو عمرو الدوري السوسي البصري		دهـــز ابن كثير البزي قنبل		أبــــج نافع قالون ورش	
الواو فيصل في الأنواع الثلاثة		رســمـــت الكسائي الليث الدوري		فضــق حمزة خلف خلاد		نصع عاصم شعبة حفص	
الوسط حرف لأكثر من واحد							
<u></u>		غ	ظ	ì		Ċ	ث
حمزة الكسائي	و	الكوفيون وأبو عمرو	الكوفيون وابن كثير	الكوفيون رابن عامـر	ع من	الكوفيون غير نافع من السبعة	
	الكبير كلمة لأكثر من واحد						
سما		عـم		صحاب		صحبة	
نافع		نافع		حمزية الكياة		حمزة	
ابن کثیر أبو عمرو		ابن عامـــر		الكسائ <i>ي</i> حفص		الكسائي شعبة	
حصن		حـرمــي		نفر		حــق	
نافــع الكوفيون		نافع ابن کـثـیـر		ابن کثیر أبو عمرو ابن عامـر		ابن کـــــُــــِــر أبو عمــرو	

 ⁽¹⁾ هذا هو التنبيه العاشر عند ابن درى أخرجها من كلام الجعبري من قوله: "تنبيهات.. إلى.. لم نتتبعها لطول الكلام قيها حفظ الاماني ونشر المعاني ١ لوحة (١١): أب. و (١١٥: أ.

وقد نظمت هذه الأبيات يغني خامسها عنه الإجمالا، وكلها الله تفصيلا:

ولاً الحمد (3) صلِّ واستمع شرحَ ماأتي بحرز الاماني ياخليلي مجَمَّلا أبو جاد المشهور فينا سوى الذي ترى في رُموز الشاطبية فانقلاا ك هوازُهُ وسينَ صعصفض أبدلاً لدى قُرشَت لاعجْم في السين أعملا رست كل إمام مع غلامَيْه فُصِّلاً لنافع هم مسزا لبالقا لونَ جيمٌ وز شُ، دالٌ لمك، البيزها، زا لقنبلل م، لامُ هشامٌ، ميمُ ذكوان أقبلاً وعاصمُ نونٌ، صادُ شُعْبةُ، عينٌ حَفْ ص، فاحمزةٌ، والضادُ عَنْ خلف أشكلاً وخـــلاد قــاف را الكسـائى وسين ليثه وبتا الدورى الذي عن فتَى العلاَ وأشهرُ مِنْ ذا 3 الحفصِ قل حفصُ عاصم وتصنفيره فاش وبالضّد (الوّلا الوّلا الله الله الله الله الله ال ولا ألفَ في البـــدْئ والوالله وُفَيْصَلاً

أبو جـــادلا واو ولا ألف كـــدا بصاد وأعجمها بآخره وقُل أبح ذهنُ حطىُ كلّم نصعُ فــــضقُ وَحَا المازني طا النُّوري بِاالسنوسي كاف شا ورمـزُ الجـمـوع⁽⁵⁾ والــروادف⁽⁶⁾ فــصلت

46: ومنْ بَعد ذكري الحرْف أسمي رجالَهُ متى تنْقَضى آتيك بالواو فيصللاً من لابتداء الغاية، تتعلق بأسمى، وذكرى مصدر مضاف إلى الفاعل، حذفت الياء لفظا لالتقاء الساكنين، والحرفُّ " مفعوله، وهو هنا الكلمة المختلف فيها،

^{1.} في: ب: فانهلا، وهي صحيحة المعنى. 2. هـ، ز، ع، خ: لاعجم في الشين أهملا. بالشين والهاء، وفي: ب: لاإعجام في الشين أهملًا. 3. في: ب: من ذي وهو تحريف.

يغنى عن الجنول الذي دعا إليه اتباع الناظم لاصطلاح المغاربة في أبجد. (1)

يعنى والابيات كلها تغنى عن الجدول تفصيلان البيت الخامس وحده أغنى عنه إجمالا. (2)

أي جيئ بالصلاة على النبي ص بعد حمد الله متابعة. (3)

خلاصة معنى هذا البيت أن حفصا راوى عاصم المشهور بحفيص مصغرا هو أشهر من أبي عمر (4)حفص النوري راوي أبي عمر وبن العلاء والكسائي، وأن هذا عرف بحفص مكبرا عكس الآخر.

رمز الجموع هو الكلمات الثمانية وهي: صحبة، صحاب، عم، سما، حق، نفر، حرمي، حصن. (5)

الروادف هي الحروف الستة وهي: ث، خ، ذ، ظ، غ، ش/ (6)

يعنى أن الالف لايتاتى الابتداء به لانه حرف جوف ساكن، وأن الواو قد أخرجه الناظم لمهمة الفصل (7)فلا پرمز به

يقولون في هذا إن المصدر أضيف إلى فاعله وكمل بمفعوله قال ابن مالك: وبعد جره الذي أضيف له كمل بنصب أو برفع عمله

وأسمي وأسمي بمعنى أضع يتعدى إلى مفعولين، وبمعنى أذكر إلى واحد كذا، ورجاله مفعوله، والهاء للحرف ومتى ظرف زمان وهنا شرط فيه، وتنقضي: تتم قراءة الوجه بترجمته، فعل الشرط، وأتيك: أجيئك، جوابه، وبالواو يتعلق به أو بفيصلا، حال فاعل أتيك، على فيعل، كييأس للمبالغة، وليلا يلزمه في فاصلا سناد(1) التأسيس.

تنبيه 1: إثبات 2 ياء تنقضي وأتيك وهما مجزومان، على لغة من يولي الجازم الحركة المقدرة، على حدقو له 20 (32٪ ظ):

ألم يأتيك والانباء تنمي (بما لاقت لبون بني زياد)3

وقوله (7): "نارا 6 إذا خمدت نيرانهم تقد "على الجواز.

^{1.} هـ، ز، ع، خ: توجيه. 2. هـ، ز، ع، خ: أثبت، وعلق في شذا البخور على ما أثبت ص: 44. 3. في: ب: ياتك، بحذف الياء، ومابين القوسين ثابت في: ب، خ، فقط. 4. هـ، ز، ب: مفاعلن. 5. في الاصل جزمه.

^{6.} في: هـ، ب: نارً، بالرفع.

قال الإخفش عن السناد: إنه كل فساد في آخر الشعر. ينظر لسان العرب 2233، والتأسيس هو ألف بينه وبين الروي حرف والعيب الذي يسمي سناد التأسيس هو اختلاف حركتي الحرفين بعد ألف التأسيس بين الضرب والعروض.

⁽²⁾ البيت لقيس بن زهير واللبون: الابل، ويوجد البيت في: مغنى اللبيب ص 146 و 50%.

⁽³⁾ الكف هو: حذف الساكن السابع من التفعيلة كحذف النون من: مفاعيلن.

⁽⁴⁾ ا القائل أبو شامة، قال: "والناظم لم يفعله لنفور الطبع السليم منه" ينظر إبراز المعاني ص 36.

⁽⁵⁾ هو يحيى بن علي بن محمد أبو زكرياء بن الخطيب نحوي ولغوي وأديب كبير، له كتاب: الكافي في العروض والقوافي، وحكي عنه أنه كان مدمنا على الخمر. توفي سنة 502هـ. بغية الوعاة للسيوطي 2386.

⁽⁶⁾ يعني لايتحتم الجزم بها قال ابن هشام "ولاتعمل إذا الجزم إلا في ضرورة" واستشهد بقول عبد القيس بن خفاف:

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

⁽⁷⁾ القائل الفرزدق، وصدر البيت: ترفع لي خندف والله يرفع لي

والشاهد في الجزم بإذا للضرورة: ويوجد البيت في كتاب سيبويه 623، ولايوجد البيت في الديوان.

بين اصطلاحه في كيفية استعمال حروف الرمز فقال: أذكر الوجه ابترجمة إن كانت وبعده أذكر قراء في كتابي المرموز بحروف أبجد العارية عن صحبة الجمع وربما تقدم الرمز الترجمة أو تخللها، فإذا تم قراء الوجه جاؤوا ودال على التمام فاصل بينه وبين غيره، لكونه الأغير رمز، أو رمز أخرى وهذا عند مصاحبة الجمع المتقدم وجوبا أو جوازا في الواضح.

ويفهم من قولنا: فإذا تم، أن المخللة في غير الفاصلة، نحو: "تفادوهم المدمع ولا على رفع" واختار الواو للفصل لكونها عاطفة غالبا.

تنبيهات: حكم الروادف¹⁴ حكم حروف أبجد، لقوله: "ومنهن" ولافرق في الواو الفاصلة بين الزائدة والأصلية، وقد فصلنا في النزهة بالزائدة ورمزنا بالأصلية وسيخص⁶ عموم محل الرمز والفاصل في الإدغام الصغير.

الأمثلة:

^{1.} في: ب: الحرف. 2. في: الاصل: من بعده. 3. في: هـ، ز، خ: أو رمز آخر، وفي: ب: أو رمزا آخر.

^{4.} ما ين القوسين ساقط من غير الاصل

⁽¹⁾ أي الذي بعد الواو ينظر، حفظ الأماني 1 الوحة 102: أ.

⁽²⁾ قال ابن درى: ويجوز الفصل في غير هذا المحل بشرط الوضوح نفس المصدر.

⁽³⁾ يعني الواو التي تتخلل التراجم.

⁽⁺⁾ هي تُخذ طغش، والتشبيه في التأخر عن الحرف، والتوسط بين التراجم والفاصل.

⁽⁵⁾ أي الناظم

⁽⁶⁾ البيت: (100. الواو زائدة للفصل

⁽⁷⁾ البيت: 99 . منال للواو الأصلية للفصل

⁽⁹⁾ البيت: 487. الواو عاطفة للفصيل

⁽¹⁰⁾ البيت: 508. مثال لما تقدم فيه الرمز عن القيود وتأخذ عن الحدق القرآني

⁽¹¹⁾ البيتان: 316 517. مثال لما توسط فيه الرمز الحدفي الافرادي بين القيدين

^{(12) -} البنت: 512. مثال جاء فيه مابعد الواو تتميما للبيت

واستعملها المالكي المألي أيضا قبل الحرف نحو: "وشافارقوا" والموصلي أن نحو: "وكم صل بقطع".

47: سوَى أحرُف لِأربِيبَةُ في اتِّصالِها وباللَّفْظ استغني عَن القيد إنْ جلاً

سوى ظرف مكان، وفي مقصوره الحركات الثلاث، وغلب فتح ممدوده كسرة، وهو أداة استثناء من آتيك بالواو، منصوب به، وأحرف جر بالإضافة، جمع قلة مكان الكثرة، وهي هنا حروف الرمز. لاريبة مبتدأ، أو اسم لا، وهي الشك تساوي الطرفين، وفي الحديث: (دع مانة يريبك إلى ما لايريبك) وفي اتصالها خبر رفع أونصب أن والهاء للحروف، أي اتم الها بغير واو، والجملة صفة أحرف وباللفظ استغني عن القيد، فعلية اكتنف فعلها مفعولاه، وإن جلا: كشف وفيه ضمير اللفظ شرطية محذوفة الجواب لدلالة السابق، أي إذا تم الوجه بترجمته وقرائه فصل بالواو وجوبا أو جوازا، إلا مواضع من الجائز فإنه لم يات بها فيهانا اعتمادا على ظهورها عند اتصالها أن بغيرها لقرينة ما، وهذا مبني على ما قررناه من أن لفظ القرأن والترجمة لا رمز فيهما، ثم تارة يتصل بلفظ القرأن، وتارة بالترجمة، وتارة بمحل الخلاف، نحو: "دَلا خطيئته التوّحيد"، شهد دنا إدْغام بيت أن عن فاضل بمحل الخلاف، نحو: "دَلا خطيئته التوّحيد"، شهد دنا إدْغام بيت أن أن فاضل بمحل الخلاف، نحو: "دَلا خطيئته التوّحيد"، شهد دنا إدْغام بيت أن أن فاضل أنه قال المحل الخلاف، نحو: "دَلا خطيئته التوّحيد"، شهد دنا إدْغام بيت الله المحل الخلاف، نحو: "دَلا خطيئته التوّد عدد المناطقة القرآن المناطقة القرآن قال المحل الخلاف، نحو: "دَلا خطيئة التوّد عدد المناطقة القرآن أن الفظ القرآن قال المحل الخلاف، نحو: "دَلا خطيئة التوّد عدد المحل المحل

أ. في : هـ، ز، خ: وهو. 2. قال: ساقطة من: ع.

⁽¹⁾ هو الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي نزيل مصر صاحب كتاب: الروضة في القراأت الاحدى عشرة. قرأ علي أبي الحسن بن الحمامي وغيره توفي سنة 438 هـ/ غاية النهاية 230/1.

⁽²⁾ هو محمد بن أحمد أبو عبد الله الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة مقرئ محقق وصباحب منظومة الشفعة أو الشمعة في قراأت السبعة، قرأ على علي بن عبد العزيز الاربلي توفي سنة 650 هـ غاية النهاية 80/2.

^{(3) —} رواه البخاري في الصحيح، فتح الباري4/250 ورواه الامام أحمد في مسنده 2001. و112.3 و 153.

 ⁽⁴⁾ رفع على أنه خبر المبتدأ ونصب على أنه خبر لا التي بمعنى ليس، وفي إعراب ما بعد المبتدء شروط تنظر في مغنى البيت ص 313 فما بعدها.

⁽⁵⁾ يعنى بالواو وفي تلك المواضع

⁽⁶⁾ الصّمير للرموز

⁽⁷⁾ البيتان 462 ـ 463

⁽⁸⁾ البيت: 602

⁽⁹⁾ البيتان 763 ـ 764

توجيه: قيل: سها عن الواو الواجبة في قوله: "واحذف" الواو دخْلُلا نما نفر "قلت: ليس هذا من الواجب، وإنما هو من الجائز المستغنى فيه عنها لقرينة معنوية كأنها خفيت على الآخذ، بيانه أن دال دخللا تتعين لقال في ونفر ليرجعون الديقال: لايقال لايتعين لاحتمال ضمها إلى سحران المنافول: يتعين لعدم قرينة الضم، وتردد نما بين ضمه إلى دخللا لأنه حرف بعد القراءة، وبين ضمه إلى "نفر" لأنه حرف صحب جمعا، فألحق بمناسبه وهو نفر لأنه رافعه وقد تنزل منزلة جزئه، ودخللا أجنبي عنه ملتفت إلى ورائه، ولولا غرضه في التنبيه على وجه الحذف لقال: دم ولا.

قوله: وباللفظ استغني، كلام معترض قدل تمام الغرض، واللائق بالترتيب أن يتم الكلام في الرموز، ويلحق هذا بقوله: "وما كان ذا ضدائة والذي سوغ إيراده هنا مناسبة أول البيت في مطلق (ألاستغناء، فإذا ذكر قراءة فلابد من قيد جبحركة أو سكون أو حذف ونحوها، وربما استغنى عن القيد بلفظ القراءة في النظم، إن كشفها اللفظ في الوزن، لان الشعر حروف وحركات (33٪ و) وسكنات محصورة، وهذا من بديع الإيجاز، وهو جلي في الحذف (الإثبات، ضعيف في بدل المرف، ممتنع في إبدال الحركة.

أ. هـ، ز، ب، خ: الواجب. 2. في: هـ، ز، ب، خ،: عن بدل على. 3. هـ، ز، ب، خ: الدال، وعليه يكون راجعا
 لم قبله والشرح بخلافه كما ياتي. 4. هـ، ز، خ: ينزل بالياء مبنيا للمفعول، وعلى التاء علق في شذا البخور
 ص 46. 5. في: ز: بقيد، وهي ركيكة مع صحتها.

⁽¹⁾ البيتان 948 - 949

⁽²⁾ فهي داخلة في قول الناظم: "سوى أحرف لا ريبة في اتصالها "

⁽³⁾ أي لَما قبله في البيت وهو. " وقل قال موسى واحذف الواو دخللا "

⁽⁺⁾ أي لما بعده في البيت بعده وهو: " نما نفربا لضم والفتح // يرجعون.

⁽⁵⁾ أي تمام البيت وهو: يرجعون / سحران ثق في ساحران فتقبلا"

⁽⁶⁾ البيت 57

⁽⁷⁾ يعني كل ماقام مقام الدليل على الشيء لمناسبة ما، وأوضحه المنجرة الاب بقوله: التلفظ بكلمة الخلاف على وجه يضبط المراد منه تنزل منزلة الترجمة عنه فاستغني به عنها فتح الباري 1/ لوحة (4 وهذا ما سيوضحه الجعبري بعد قليل.

⁽⁸⁾ مثلُ قوله في البيت 878: " وَقُلْ ساحر سحْر (شــ) فا ... الخ "

⁽⁹⁾ مثاله: " وَفَيَّ بَاء تَبْلُوا التَّاء " البيت 74ُ7. أ

⁽¹⁰⁾ مثاله قوله: " وَحَمْزة أَسْرَى في أَسْارَى وَضْمَهم ٪ ... " البيت 466.

ثم قد يلفظ بإحدى القراعتين، ويعتمد في الأخرى على محل إجماع، أو سبق نظير كما نبين، نحو: "معًا وصل حاشَ!" حَجَّ وجعل بعضهم "ملك يوم!" الدين من قسم اللفظ بواحدة وتقييد أخرى، كأنه قال بالمد.

قلت: لايتعين هذا التقدير لاحتمال التقديم والتأخير نحو: "وَعالم قل" عَلاَّم وقيل تركه لشهرته، قلت: كثر في عبارات الشراح الاعتذار عن المواضع التي لم يتمكنوا من استنباطها من اللفظ بقولهم: اعتمد على الشهرة وليس أن بشيء، لأنه إن عنى بها ما في نفس الأمر، فكل السبعة كذلك، أو بالنسبة إلى من عرفه لم يكمل الغرض، أو بالنسبة إلى من لم يعرفه فلا شعور له به.

وقد يلفظ بواحدة، ويقيد أخرى نحو: "وبِالتَّاء أتينا مَعَ الضم (أَن خُولًا"، وَبَصْرى أَهلكُنا بِتَاءِ وضم ها (أَن)".

أ. في: ز: عبارة، بالافراد والجمع أنسب. 2. لفظ: ما: انفردت به: ب، ولا يستقيم المعنى بدونه.

^{3.} في: هـ: يلفظ بلفظ القراعين. 4. في: ع: إحداهما، وهو تحريف.

⁽أ) البيت: 779: في سورة يوسف

يعني في سورة الفاتحة البيت 108. وقوله بعضهم قبله إن كان يشير به لأبي شامة فهو خطأ لأن
 المثال عنده مما نطق فيه بواحدة ولم يفيد الأخرى لأنها مفهومة من الضد/إبراز المعاني ص 37.

⁽³⁾ البيت 975 الاول في سنورتي سبأ وفاطر

 ⁽⁴⁾ قال ابن دري: رد بُذلك على الفاسي / حفظ الاماني ونشر المعانى 1/لوحة 104: أ

⁽⁵⁾ البيت 5/64

⁽⁶⁾ الشطر الأول من البيت 900

⁽⁷⁾ مثل له ابن درى بفي والباء: حفظ الاماني 1/لوحة 104: بوالمقصود بهي: المقترنة بالحرف الظرفي

⁽⁸⁾ البيت 627

⁽⁹⁾ البيت 629

⁽¹⁰⁾ البيت 693.

⁽¹¹⁾ البيت 898.

وربما قام الوزن مقام الموزون أو موازنه، نحو: "وحقٌ تَفَعَّلاً^{(1)"} تفجر في الاولى كتقتل.

وإذا فهمت ما قررت علمت خلل قول المالكي: أزلّ، أزال (ف)ز وجَبريل في جبريل (د)ع، وراهام في راهيم أن (ونُشْرا (ك) في أ نُشْرا (شد)فا، نُشُرا (سما) وبُشْرا به قل عاصم قد تفردا "وإيمان في أيمان (ك) اف"، و"ساداتنا أن في سادتنا" لابن عامر وقول الواسطى: "وفي عبد الطاغوت بالضبط حمزة".

قاعدة: كل كلمة ذات ترجمة ولو مقدرة إن لم يمكن اللفظ بِها إلا على أحد الوجهين تعين، وأحسنه ماجاء بلفظ غير الترجمة نحو: "معًا قدْرُ حركْ الله وجاء عليها نحو: "وأرنا وأرني ساكِنَ الكَسْراق".

وإن أمكن اللفظ بكل منهما فالاحسن أن يلفظ بالمخالفة في الملفوظة وبالموافقة في الملفوظة وبالموافقة في المقدرة، ولم يلتزم الناظم إلا الأخيرة فتتبع الرواية نحو: "وفي فأزل اللاَّم" خفف لحمزة"، "وَيَقبَلُ الاولَى " أَنْثُوا "، "وَيُرْجَعونَ " صَفْوٌ".

48: ورُبَّ مكانِ كرَّرَا لحرْفَ قبْلَها لما عارضِ والامرُ ليس مُهوِّلاً

رب حرف جرفي الاصح⁽⁹⁾ لتقليل النكرة، ومن ثم لم تدخل على مضمر غالبا، ومتعلقها (10) مؤخر محذوف غالبا، أي وجد، ومكان مجرورها يلزم الصفة وهي كرر، وفاعله ضميرا لمكان مجاز كجرى النهر، أو الناظم على الالتفات (11)، ومفعوله الحرف، أي الحرف الصالح للرمز، بدليل "سوى أحرف".

أ. ما بين القوسين زيادة من غير الاصل. 2 سقط حرف: في، من: هـ، واضطرب قول المالكي كله بين النسخ وقد حققناه من النشر: كل كلمة في محلها، ومن المسبوط لابن مهران أيضا.

^{(1) -} البيت 916.

⁽²⁾ ينظر عن الأحرف الثلاثة: أزل، جبريل، راهام، النشر 211/2 و 219 - 221.

⁽³⁾ وينظر عن الأحرف الثلاثة: نشرا، أيمان، سادتنا: المسبوط ص 209، 225، 359.

⁽⁴⁾ البيت 513

⁽⁵⁾ البيت 485

⁽⁶⁾ البيت 451.

^{(7) -} البيت 453.

⁽⁸⁾ البيت 555 في سرة العنكبوت.

⁽⁹⁾ ومقابل الاصبح للكوفيين الأخفش أنها اسمية، ينظر في ذلك شذا البخور العنبري لوحة 46 وفيه بحث طويل.

⁽¹⁰⁾ اختلف أيضا هل لرب متعلق؟ فقيل إنها لا تتعلق بشيء: نفس المصدر.

 ⁽¹¹⁾ الذي يظهر لى أنه لا التفات هنا إذ الانتقال هنا من العيبة إلى الغيبة.

وقيل¹¹: لو قال: كرر الرمز لكان أوضح، قلت كان يوهم شمول الرمز الجمع، وقبلها ظرفية والهاء للواو، ثم علل التكرار بقوله: لما عارض، واللام يتعلق بكرر ومانكرة موصوفة أو زائدة، أي لامر عارض أو لعارض، ثم سهله بقوله والامر ليس مهولا، جملة كبرى، واسم ليس ضمير الامر، ومهولا خبرها أي: مفزعا من مهول الحالف البائار، أي مواضع قليلة اقتضي المعنى، أو تحسين (اللفظ في) العبارة أو الوزن كلمة أولها صالح للرمز قبل الواو الفاصلة، أو محلها، وقد تقدم أن لفظا أو تقديرا، فاستغنى عن رمزيته، وغلب السابق وإن كانت دلالة اللاحق أنص، لقوته بالتقدم غالبا، وربما تقدم أو توسط ولايخاف لبس، إذ غايته الرمز فيؤكد، وتبعه المالكي في نحو:

"...... فحق وما يتلو على أن داودا"

وقد تجنبناه في النزهة، ووزعه الموصلي حيث قال: "وأقْسمْ كُل رمز تكرّرا" الامثلة: "فاصلاً فَتُحمِّلان، حلاحلان، "ثابتاً تلان، "وخَفَّ إِذْ سمَا الله "سَما العُلاَن شَذَا الجزم".

وينقدح⁽¹⁰⁾ منَ هذا احتمال رمن الثاني: 5 من "اعْتادَ أَفْصَلَا⁽¹¹⁾ ولم ينبه على تكرار الواو لظهور أمرها نحو: ("وضمُّ حليهمْ (%34 ظ) بكسرٍ) شفا واف والاثباع⁽¹¹⁾ فلو قال: "وكررها والامر ليس مهولاً" لنبه عليها.

اً. في : ع، ب، ح: ظرفه. 2. انفردت بها منصوبة: ع، وهي أولى لعدم التقدير 3. ما بين القوسين ساقط من: هـ، ز، وسقط من: بحرف: في. 4. هـ، ع: وخفا إذ سما. خ: و خف إذا. 5. زيد هنا في: ع: وبالكسر أخلق. 6. مابين القوسين ساقط من: هـ، ز، بوإثباته أولى لوجود حرف الواو به.

- (1) القائل أبو شامة ونص كلامه: ولو قال: ورب مكان كرر الرمز لكان أظهر لغرضه وأبين إبراز المعاني ص 38.
- (2) كانت العرب إذا أرابوا أن يحلقوا أحدا أو قدوا له نارا تهويلا فقالوا للمحلف المهول. لسان العرب
 (13/11, وينظر فتح البارى 1/ لوحة 40.
 - (3) يعنى الواو، يراجع البيت " ... أتيك بالواو فيصلا ".
 - (4) يعني غلب الحرف السابق للرمزية.
 - (5) البيت رقم 863.
 - (6) البيت رقم 723.
 - (7) البيتان: 608 و 784.
 - (8) البيت رقم 510.
 - (9) البيتان: 543 و 544.
 - (10) يقصد: يستنبط،
 - (11) البيت رقم 557. ويقصد احتمال رمزية ألف أفصلا رمزية ألف اعتاد.
 - (12) البيت رقم 699.

49: ومِنْهُنَّ للْكُوفي ثاء مثلَّث وسِتْتُهمْ بالخاء ليْسَ بأغفَلا

منهن: من حروف أبجد، على حد⁽¹⁾ (فسويهن)(2 آ 29)، ووحد الكوفي، وهم جمع لارادة الجنس، أو بتقدير أصحاب المذهب⁽²⁾ الكوفي، وإعراب هذه الاسمية كإعراب وبالكوفة الغراء، ومثلث صفة ثاء، أي ذات نقط ثلاثة، وذكر باعتبار المدلول، وستتهم بالخاء أخرى⁽³⁾، وليس بأغفلا حال، أي حال نقطه، والأغفل الخالي من النقط واسم ليس ضمير الخاء، وخبرها بأغفلا، لاينصرف للوصف والوزن الغالب، وزيدت الباء للتأكيد، وقد كثرت حتى عطف تقدير زيادتها نحؤ:

تبين أني لست مدرك مامضى ولاسابق شيئا إذا كان أتياله عمل عكس (فأصدق وأكن) (63 أ 10) ولكن هذا يتصل بقوله: جعلت أبا جاد.

لما فرغ من رموز الأئمة ورواتهم وعرض ماعرض، شرع في رموزهم على الاجتماع، وبقي من حروف الهجاء سبعة، وخرجت الالف لعدم وقوعها أولا فبقي ستة، وهي: ثخذ ظغش²، وأصلها عندنا طظغ³ فغيرها أيضا إلى اصطلاح قطره وتسمى الروادف، ألحقها الحساب بأبجد، ليعدوا أله بها تمام الالف، وقال سعيد بن المسيب أله مما أسماء أدم وحواء، وقيل أسماء ضمين من ذهب، فظغش أكبر، له

ا سياقطة من: ز. 2. ز. ب، ع، خ، ضيغش، بالضياد، وقد سيبق الضلاف في: صيعفض. 3. ز، ب: ضيظغ،
 بالضياد بدل الطاء، وفي: خ: صيظغ، بالصياد. 4. في: هـ: طريقته، وفي: ز: طرقه
 5. في: هـ، ز: ليعرف.

⁽¹⁾ يكون على حده باعتبار لفظ أبجد، أما باعتبار: حروف أبجد فليس على حده والله أعلم.

⁽²⁾ هذا التعبير عندي غير سليم لان الكوفيين لا يتفقون دائما حتى يقال مذهب الكوفيين.

⁽³⁾ يعنى جملة اسمية

⁽⁴⁾ البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له يثني فيها على بني رواحة الذين عرضوا عليه أن يمنعوه من كسر. وقيل: البيت لصرمة بن أبي آنس الانصباري، والبيت في ديوان زهير ص 140 بلفظ بدالي، بدل: تبين. وبلفظ: جائيا، بدل: أتيا، وقد تكرر البيت ـ كما في الديوان ـ كما في كتاب سيبويه 1651 و 306، 155/2، 29/3 و 16 و 100، 160/4، واستشهد به ابن فشام للعطف على التوهم أي توهم دخول حرف الباء في خبر ليس، وتكرر البيت في المغني ص 143 و 830 و 857 و 862 و 867 و 949 و 1145. وورد في الخصائص لابن جني 353/2 و 424، كما في الديوان أيضاً.

⁽⁵⁾ هو: أبو محمد المخزومي عالم التابعين وسيدهم وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ على ابن عباس عرض عليه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، توفي سنة 94 هـ . غاية النهاية 8/1، 308.

تاج من زبر جد وعيناه ياقوتتان، وعليه رداء فضة، جعلها⁽¹⁾ لاجتماعهم، لا لكل واقع، بل لما يكثر، وأقصاه سنة، وقد اجتمع كل إمام مع آخر، وفائدته ماتقدم في أبجد⁽²⁾ مع ظهور الاختصار هنا وبدأ بالكوفيين لاجتماعهم⁽³⁾ نسبة فجعل لهم الثاء المثلثة لانها أول الروادف.

تنبيه: قوله: مثلث، وليس بأغفلا، ومغفلا، ومعجما، تأكيد باعتبار⁽⁴⁾ ما تقدم إذا المنتشة لاتلتبس إلا بالمنشأة فوق أو تحت، وبالموحدة تحت، والبواقي بالمهملات، وقد تعينت في حروف أبجد، وعلم منها المراد هنا، وتقييد باعتبار قطع النظر عنه، إلا الشين، فإن قوله: ذو النقط⁽⁵⁾ تقييد بالاعتبارين.

نقض⁽⁶⁾، ذكر بعضهم⁽⁷⁾ مناسبة بين هذه الرموز ومدلولاتها فقال: جعل الثاء للكوفيين لمماثلة نقطها عددهم، والخاء لاكثر جمع لقوتها بالاستعلاء، والشين⁽⁸⁾ أنسب من الثاء لمشاكلة الشكل والنقط والظاء أقوى من الخاء، وأكثر من ضم إلى الكوفيين ثلاثة فبدأ بهم وهم ثلاثة، وهو معنى قوله: "وستتهم بالخاء" أي وستة القراء بالخاء المنقوط نحو: "خفف ثابتا (⁹⁾"، "والصابئون (¹⁰⁾ (خ)ذ" ثم عينهم بقولة "

50: عَنْيْبُ الالى 2 أَثْبَتْهمْ بعْدَ نافِع وكوف وشام ذا لهمْ ليسَ مغْفَلاَ

عنيت: أردت، فعلية، والالى² الذين، وأثبتهم صلته، أي نظمتهم، ويعدنافع ظرفه³، وهما مفعولا عنيت، وكوف مبتدأ. وقد تخصص (111)، وخفف ياء النسب لغة،

^{1.} بالضاء ساقطة من: ع، ب. 2. في: ز، ب: الأولى بالواو، ولا يستقيم الوزن معها.

^{3.} في: هـ: طرفية.

⁽¹⁾ يعنى الستة.

⁽²⁾ الذي تقدم له هو قوله: والغرض ضبط أسماء القراء وتيقن النقل.

⁽³⁾ يعني اجتماعهم في البلدة.

 ⁽⁴⁾ يعنى ما تقدم من شبيهاتها من حروف أبجد.

⁽⁵⁾ خلاصة المعنى أن التقييد بلفظ " ذو النقط" مثلا بالنسبة لحرف الشين لا يفيد لانه صالح لكل معجم، فتعين تقييده بلفظ " شين "

⁽⁶⁾ يعني به ردا على الغير

⁽⁷⁾ البعض المشار إليه هو السخاوي، وقد تصرف الجعبري في لفظ السخاوي ثم رد عليه. ينظر فتح الوصيد 1/لوجة 49.

⁽⁸⁾ من هنا بدأ رد الجعبري على السخاوي.

⁽⁹⁾ البيت رقم 465.

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 460.

⁽¹¹⁾ أي تخصيص باستعماله في قوم من الكوفة فصيار في القصيدة كأنه علم، أو كأنه في معنى لام العهد، والمعهود هو المذكور في قوله قبل: وبالكوفة الغراء. أو أنه على معنى الاضافة إلى ضمير القراء المذكورين. ينظر فتح الباري 1/لوحة 42. وشذا البخور لوحة 48.

ثم حذفت (1) للتندين كشيام ونظائره، وهو عطف، وذالهم مبتدأ! آخر، وخبره ليس مغفلا: أي غير خال من النقط خبر ليس، واسمها ضمير الذال، والجملة خبر الأول، أي السنة هم المذكورون في النظم بعدنافع، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم وحمزة، والكسائي، ثم ضم إلى الكوفيين أربعة مفترقين فبدأ بابن عامر لعلو سنده، وكثرة موافقته، فرمز الكوفيين وابن عامر الذال المعجم، نحو: "وبعدا" (ذ) کا ً.

51: وكُوفٍ مِعَ المَكِّي بِالظاءِ مُعجَما وكوفٍ وبَصْرٍ غِيْنُهُمْ ليس مُهملاً وكوف مبتدأ، ومع المكي صفته، وبالظاء خبره، ومعجما حال الظاء، وهو مزال العجمة بالنقط، والهمزة في أعجمت للسلب، وكوف إلى أخره كبرى، والمهمل: الخالي من النقط، أي رمز الكوفيين، وابن كثير (/35 و) الظاء المعجم.

ووسط ابن كثير كواسطة العقد، نحو: "ظهير في تحمَّلاً" ورمز الكوفيين وأبي عمر والغين المعجم²، وهم العراقيون⁽⁴⁾ نحو: "وَهاهنًا (غـ)صهفت.

52: وذو النَّقط شين للْكسائي وحمْزَة ﴿ وقُلْ فيهمَا مَعْ شُعْبِة صُحِبةُ تلاَ

وذو النقط مبتدأ، وشين بدل كل للكسائى وحمزة خبره، ومابعد قل اسمية محكيه به، وفيها ضمير حمزة والكسائي، وتلا تبع رمزُ الكلمة رمز الحرف؟ ونحواً ال تلا وحلاً (7)، ليس من تتمة الرمز بل للقافية.

لما تم الضم (8) إلا الخاتم (9) شرع في الاخراج، فأخرج من الكوفيين إماما، فرمز حمزة والكسائي الشين المعجم، نحو: (وقل حسنا (شد)كرا(١٠٠٠ وربما افرد

^{1.} مبتدأ، ساقطة من: ز، ب، وأثبتت فوق السطر في: هـ، ع. 2. في: هـ: معجمة، وفي: ز: المعجمة، وأثرت التذكير باعتبار أن الموصوف حرف. 3. زيد هنا في: ع: فأخرج، ولكنها لاتنسجم مع ليس بعده ومع الواو في: ونحو، وفي: خ: الحروف.

⁽¹⁾

عند النحاة خلاف في المحذوفة للتنوين هل هي الاولى أو الثانية. ينظر شذا البخور لوحة 49.

البيت رقم 445. (2)

⁽³⁾ البيت رقم 706.

لان كلا من البصرة والكوفة يعتبران من عراق العرب. (+)

⁽⁵⁾ البيت رقم (760.

 $^{\{6\}}$ يعنى في نفس البيت: " صحبة تلا".

من قوله بعد:" وقل فيهما واليحصبي نفر حلا". (7)

⁽⁸⁾ يعني لما أتم الناظم الضم إلى الكوفيين بالروادف.

المقصود بالخاتم الاخير من الروادف وهو الشين، لانه ليس فيه ضم الكوفين بل فيه إسقاط لعاصم. (9)

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 464.

نحو: "راويه" (ف)صلا" ولما انقضت الروادف وماوفت بالغرض، رمز بالكلمات أكثرها منقول من أسماء الجموع مناسبة، ونوعها على طريقة الاعلام المنقولة لأنها أعلام، ثم أخرج منها راويا فرمز حمزة والكسائي وشعبة، صحبة، اسم جمع، نحو: "وصحبة يصرف "وربما أفرد نحو: "صف شرعا ".

53: صحابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نافِع وشامِ سَما في نافع وفتَى العَلاَ

فيه ثلاث جمل اسمية، أخر الاولى حفصهم، والثانية شام والثالثة ومك في الثاني أن وهما ضمير حمزة والكسائي ثم أبدل شعبة بعدينه حفص فرمز حمزة والكسائي، وحفص البزاز صحاب اسم جمع، نحو: "في أحَل صحابه أن وربما أفرد نحو: "حج البيت عن شاهد أن أن ألله المناسلة المناس

ولما تم الكوفيون³ ضما وإخراجا⁸ انتقل إلى من بدأ به إفرادا، وهو نافع، وضم إليه ابن عامر، فرمزهما عم، منقول من الماضي مجردا عن الضمير لرفعه الظاهر ونظيره شمر، وكعسب⁴ وفيه⁽⁹⁾ معنى العموم، نحو: "عمَّ وأوْغلاَ⁽⁰⁾" وربما أفرد نحو: "إذْ (ك)لا⁽¹⁾".

إ. والثالثة ساقطة من: ع، وهي ضرورية. 2. في كل النسخ: البزار بالراء في الاخير، وهو خطأ، ينظر غاية النهائة 254/1 والاعلام 291/2. 3. في: ع، ب: الكوفيين، ولا يستقيم مع تم.

عليه و المسل كسعب، بتقديم السين، ولم نقف له على معنى، ومعنى: كعسب: مشى مشية السكران، وهرب، وعدا عدوا شديدا، لسان العرب 720/1.

البيت رقم 845.

بعني الكلمات الثمانية اللاتي تاتي في الأبيات الثلاثة بعد ينظر إبراز المعاني ص 40.

⁽³⁾ البيت رقم 632.

⁽⁴⁾ البيت رقم 916.

⁽⁵⁾ يعني في البيت الذي بعده.

⁽⁶⁾ البيت رقم 597، في سورة النساء.

⁽⁷⁾ البيت رقم ١٨٠٥، في سورة آل عمران.

⁽⁸⁾ الضم من الثاء إلى الغين والإخراج في الشين.

⁽⁹⁾ يعنى في عم ، انظر عن رفعه الظاهر. فتح الباري ا/لوحة 42.

⁽¹⁰⁾ البيت رقّم 484

⁽¹¹⁾ البيت رقم 592.

ثم ضم ال نافع أبا عمرو، وابن كثير الأتي، ورمزهم سما، منقول من الماضي من السمو وهو العلو، نحو: "بكلمة سماً الله وربما أفرد نحو: "وضم أولوا حق "(2)"

54: ومك وحقٌ فيه وابنُ العلاءِ قُلْ وقُلْ فيهما واليحصبيّ نفرحلاً

ومك عطف على المتقدم وهو تتمة سما، وحق مبتدأ، وهاء فيه المكي، وهو الخبر وابن العلاء عطف عليه، ولم يعد الجارات على المذهب الكوفي، أو قدره، وهو على أحد تاولي جرو الارحام أن والجملة محكية بقل، وما بعد قل الثانية اسمية محكية به، وضمير فيهما لابن كثير وأبي عمرو، ثم نقص من من سما نافعا، فرمز ابن كثير وأبي عمرو، حق، منقول من المصدر كالفضل أو الاسم، وفيه معنى الثبوت، يقال: حق حقا: ثبت، وحق فلان فلانا: غلبه في الحق، نحو: "وننزل حق حقا وربما أفرد نحو: "حامد أن (د) لا " ثم ضم اليحصبي إلى حق، فرمز ابن كثير، وأبي عمرو وابن عامر نفر، منقول من اسم جمع مخصوص، وأفرد ضميره باعتبار لفظه، وحلالانه أخف مدلولاته نحو: "والى ق قَتْحَها نفَرٌ مَلا أن".

55: وحرِّميُّ المَكِّي فيهِ ونافعٌ وحصْنٌ عن الكوفي ونَافعهِمْ عَلاَ

صدره جملة كبرى، أي مرموزان في حرمي، وعجزه اسمية، وعلا حال نافع أو متعلق عن.

ثم ضم نافعا وابن كثيروهما الحرميان والحجازيان، ورمزهما حرْميّ بكسر الحاء وسكون الراء وتشديد الياء، لغة في الحرّم كقوله:

^{1.} خ: نص ولا يصبح. 2. في: ب: وينزل. 3. في: ز، : والا. وهو خطأ.

⁽¹⁾ البيت رقم 183.

⁽²⁾ البيت رقم 1109.

⁽³⁾ يعني أن يقول: "وفي اليحصبي" قال أبو شامة عن الحذف: "وهو جائز في الشعر محتلفٌ فيه في غيره " إبراز المعاني ص 40.

⁽⁴⁾ في الاية الاولى من سرة النساء.

⁽⁵⁾ هذا مقطع من البيت رقم 468.

⁽⁶⁾ البيت رقم 614.

⁽⁷⁾ انظر البيت رقم 841 وهو ليس رمزا.

وأمست بلاد الحرِّم وحشا بقاعها لغيبة ماكانت من الوحي تعهد⁽¹⁾ وقال آخر: "وحرمية منسوبة وسلاجم¹"

فإن قلت: فهذا نسبة كالكوفي فما وجه رمزيته ؟ قلت: ليس الآن نسبة، بل نقله من نسبة الواحد فجعله علما للاثنين لازما أخف اللغتين⁽²⁾ اختصارا، ومن ثم امتنع من تخفيف يائه ومراجعة الأصل، ولو لم يذكره في الرموز لكان على حد الكوفي، نحو: "وفي حسننه حرمي رفع إلى "وربما أفرد نحو: "خف (4) إذ دلا".

ثم ختم الرموز بمن صدر هما إفرادا وجمعا وهم نافع والكوفيون تحسينا للختم، ونبه عليه بقوله: علا. ورمزهم حصن منقول من المكان المنيع كعلم الشخص، وفيه معنى القوة، نحو: "ياء حصن تطولًا المناتقة القوة المناتقة المناتق

وهذا آخر الرموز، فالروادف الستة محلها محل أبجد، والكلمات الثماني ياتي محلها في قوله: "وقَبْلُ وبعداً لحرف" واستعمل عم وسما باعتبار ماكانا عليه، والباقي باعتبار ما آل إليه، أو كان عليه، ولاتدخلها الادوات ليلا يلتبس وتتصل بها ضمائر القراء والتراجم، والمخاطب للوزن نحو: "وصحابهُمْ جزاء فنون ""، "فتت مع الكسر عمّة ألله"، "وحقك يوم " لا".

وما امتنع في الرمز الحرفي من العطف والاعتراض، ومنافاة الصريح وتخليل التراجم، وتعدد مسائله، مثله هنا نحو: "وَيُعشِي (36٪ ظ) سما خفّا (10)"

___ أ.. **في**: ز، ب: يلبس.

⁽¹⁾ السلاجم النصال المحددة لسان العرب 299/2 ولم نقف على مصدر البيتين ولا على قائلهما، وقد ذكرهما السخاوى كما هما عند الجعبرى، دون ذكر قائلهما / فتح الباري الوصيد 1/لوحة 50.

⁽²⁾ أخف اللغتين: السكون بعد الكسر، هكذا قال المنجرة فتح الباري 1/ لوحة 42. وقال ابن درى: الكسر والاسكان // حفظ الاماني 1/ لوحة 108: ب.

⁽³⁾ البيت رقم 600.

⁽⁴⁾ البيت رقم 899.

⁽⁵⁾ البيت رقم 774.

⁽⁶⁾ البيت رقم 64.

⁽⁷⁾ البيت رقم 850.

⁽⁸⁾ البيت رقم 834.

⁽⁹⁾ البيت رقم 1104.

^{.. (10)} البيت رقم 715.

"ويحزنني حرِّميُّهُمْ اللهِ آخره "فيسْرِ إلى الدَّاعي الله فانقسم حينتَذ الرمز إلى ثلاثة أقسام: صغير: حرف لواحد وهو حروف أبجد، ووسط: حرف لما فوق الواحد وهي الروادف، وكبير: كلمة لاثنتين فصاعدا، وهي الكلمات الثمان 2.

56: ومَهْمًا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بعْدُ كِلْمَةُ فَكُنْ عِند شرطي واقض بالواوِ فيصلًا

مهما عند الخليل مركبة من ما الشرطية وما الزائدة، أبدلت الألف⁶ الاولى هاء كراهة التكرار، وعند الاخفش من مه، اسم اكفف، وما، خلافا للكوفيين، وموضعها نصب بالفعل، أي أيً إتيان أتت، ومنع الزمخشري تقدير متى ما وقبل وبعد، ظرفا مكان قطعا عن الاضافة، ونويت غير معوضة، فبنيا لتنزلهما منزلة الجزء، وخرج بالاول⁶، قبلا⁴، وبالثاني⁶ مررت بكل⁶، ويتعلقان بأتت، وفاعله كلمة، وأصلها فتح الكاف⁷ وكسر اللام، وقد تسكن اللام، وقد تنقل حركتها كذي⁸، وفاء فكن جواب الشرط، وكان تامة، أي احضر، وعند متعلقة، وشرطي مصدر، يقال: شرط يشرط في الاجرة والقطع⁹، ويجوز ضمه فيه، وأصله العلامة، ويجوز فيها فتح راء المصدر مضاف إلى فاعله بمعنى علامتي⁴، واقض بالواو فعلية، وفيصلا، تمييز، وعدل عن فاصل ليلا يلزمه السناد، أي احكم بفصل الواو.

 ^{1.} في: هـ، ز، ب، كلمة: سما بدل الداعي وهو خطأ. 2. في:ب: الثماني بالياء. 3. في: ب: ألف، وهي أنسب.
 4. في: ز: علامة.

⁽¹⁾ البيت رقم 397.

⁽²⁾ البيت رقم 423.

⁽³⁾ القيد الاول هو قوله: ونويت.

 ⁽⁴⁾ يعني في قول الشاعر: فساغ لي الشراب وكنت قبلا //

ينظر فتح الباري 1/ لوحة 43. وحفظا لاماني لابن دري 1/لوحة 109: ب.

⁽⁵⁾ القيد الثاني هو قوله: غير معوضة.

⁽⁶⁾ يعني أن التنوين قام مقام المضاف إليه.

 ⁽⁷⁾ قال آبن معطى:
 فيها ثُلاثُ من لغات الامَّة ٪ كَلَمَةُ وَكَلَمَةُ وَكَلَمَةً وَكَلَمَةً
 ينظر فتح الباري 1/لوحة 43.

⁽⁸⁾ يعني كهذه التي وقعت في كلام الناظم ينظر شذا البخور لوحة 49.

⁽⁹⁾ يعني أن شرط بمعنى طلب الاجرة وبمعنى قطع.

أعلم في هذا البيت أنه يجمع بين الحرف الرامز والكلمة الرامزة غير مرتب. وكان اللائق بالترتيب تقديم قوله: وقبل وبعد الحرف فبين محل الكلم ثم يعقبه كيفية الجمع، أي أي مجيء جاءت كلمة حرف رمز قبل كلمة من الكلمات الثمان أو بعدها، أو جاءت كلمة من الثمان قبل كلمة حرف رمز أو بعدها، والأول أولى لقربه، فاعمل باصطلاحي فخذ الكلمة التي من الثمان بكمالها، والحرف الأول من غيرها، فإذا تمت فافصل بالواو لما تقدم كما للقدم وقد لايئتي بها الله عند أمن اللبس.

تنبيهات: ليس ذكر الواو هنا تكرارا لأن السابق للحرف، وهذا للكلمة ولم يصرح الناظم باستثناء ترك الواو اعتمدا دا على السابق، ولم يبين المغلب من النوعين، بل يفهم من ضم الحرف إلى الكلمة، واستصحاب الاصل أنه يغلب حكم الكلمة فيصح وقوع الحرف الرامز حينئذ قبل القراءة تبعا، وله مع الجمع بعدها، ثلاث صور، وقبلها صورتان.

الأمثلة: "وَرَءُوفُ قَصْرَ صَحْبَته حَلاَ⁽²⁾"، "معَ المَيْت خَفِّفوا صفَا نَفَرًا (³⁾"، "ولباسُ الرَّفْعُ في حَقِّ نَهْشَلاَ⁽⁴⁾"، صفاً حقّ غيب يكْتُمون (3)" و عم علا (4) لا يعْقلُون (7)" تسوى نما حق وعم مثلاً (8)"، "وقصْرُ قيامًا عمّ يصلونَ ضُمُّ كَمْ صَفَا (9)".

57: وما كَانَ ذا ضِدٍ فإنِّي بِضِدِهِ عَنِيٌّ فزاحِمْ بِالذكاءِ لتفْصلُا

ماشرطية مبتدأ، سد فعل الشرط أو مع الجزاء مسد خبره² وكان ناقصة أو تامة وذا خبر الله وفاء فإني جواب الشرط، والموضع جزم، وغني خبر إني

اصلحت كلمة "كما " في: ع وب، بكلمة: "لما". 2. في: هـ: الخبر، معرفا.

⁽¹⁾ أي قد لا يأتي بالوا وعند أمل اللبس.

⁽²⁾ البيت 487.

⁽³⁾ البيت 550.

⁽⁴⁾ البيت 683.

⁽⁵⁾ البيت 583.

⁽⁶⁾ البيت 718

^{(7) -} البيت 636.

⁽⁸⁾ البيت ٥٠٠٠.

⁽⁹⁾ البيت 588.

^{(10) -} اقتصر الشيخ حسن السيناوني على أن كان تامة وذا حال. الكواكب الدرية 43/1.

أي مكتف وبضده يتعلق به، وهاؤه للضد، وضد الشيء هنا الذي لايجامعه، وفي القضايا هما اللتان لم يجتمعا على (١) الصدق فقط، وفاء فزاحم معقبة، ومعناة سابق، ومفعوله محذوف أي الناظرين في أحوال الأضداد، وبالذكاء يتعلق به، وهو سرعة الفهم ولتفضلا: لتغلب في الفضل، تعليل، وانتصاب المستقبل بعدلام كي بأن مقدرة توفير (2) لمقتضاها خلافا للكوفيين (3).

انتقل إلى بيان اصطلاحه في عبارات وجوه القراآت، فقال: كل وجه له ضد واحد سواء كان عقلياً (أو اصطلاحياً (أن فإني أستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصارا، فيكون المذكور للمذكور، والمسكوت (عنه) 1 للمسكوت عنه إن بقى.

ولما كانت دلالة الالتزام قليلة الاستعمال، أمر بالمزاحمة بالذكاء لتستعمل الفكر الموصل إليها.

تنبيهات: قال بضده ولم يقل به، لأنه قد يكون غيره، إذ لايلزم أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله في تعالى: ﴿ أَن نَصَل إحداه ما فيتدكر إحداهما الأخرى (2 أ 282) أي فتذكر الذاكرة الناسية، وهذا استغناء جواز لاوجوب، نبه عليه في الفرش، ولايصار إليها إلا عند عدم اللفظيات أن مطلقا لضعفها، وبدأ بتمثيل العقلي لقوته فقال (٪37 و):

1. عنه: ساقطة من: الاصل، وهي ضرورية.

(1	قال الاخضري في السلم عن القاضايا:
	" ٪ أقسامها ثلاثة فلتعلما "
	" مانع جمع // // مانع جمع
	قال الشيخ حسن القويسيني: " أي قضية مانعه جمع بين طرفيهما فلا يجتمعان في الوجود.
	وقال الشيخ خطاب الدوري معلقا عليه: " أي قضية منفصلة مانعة جمع وهي ما دلت على ء
	الاجتماع بين المقدم والتالي في الصدق أي التبوت فقط " / شرح السلم القويسيني ص 44.

يعني أنها تعمل محذوفة كما تعمل مذكورة لانها أصل النواصب وأقواها عملا ٪ ينظر فتح الباري (2)1/لوحة 43. وما حلل به ابن عبد السلام الفاسي أدق. ينظر شذا البخور لوحة 50.

فلا يجتمعان في الوجود."

جمع وهي ما دلت على عدم صحة

- القائلين بأن اللام ناصبة بنفسها. (3)
 - (4)يعنى مثل المد وضده.
- كالنون والياء، قال الناظم: " وآخيت بين النون واليا ... الخ ". (5)
- حلل ابن عبد السلام الفاسي كلام الجعبري وتنظيره بالاية ثم جعله محل نظر، وأصلح بيت الناظم (6)بقوله: " فلو قال:
 - وما كان من ضدين فاغن بواحد ٪ جوازا فزاحم بالذكاء لتفضلا وهو تحليل يدل على بعد نظر: شذا البخور العنبري لوحة 50.
 - أي عند عدم التصريح: وعدم التصريح مثل: وبالغيب عما يعملون ... الخ. (7)

58: كَمَد وإِثباب وفَتْح ومُدْعم وهمْز ونَقْل واختلاس تحصلاً

كمد خبر مبتدأ محذوف، أي المستغنى عنه بضده، كمدوما بعده، كل عطف على ماقبله، ومدغم اسم مفعول، أو مصدر مناسبة (1)، وتحصلا صفة اختلاس حصل فيه سبعة (2) أنواع:

القصر والمد ضدان من الطرفين⁽³⁾، ولو بالمعنى له وله معنيان، زيادة حرف مدوزيادة مد عليه كالمقابل، نحو: "تُفَادُو هُمُو والمد⁽⁴⁾"، وعنْ كُلِّهِمْ بالمد⁽⁵⁾"، "ويقْصُرُ نُرَيَّاتِ⁽⁶⁾"، "فَالقَصْرَ بادرْهُ طالِبا⁽⁷⁾"، "وزِدْ أَلِفًا⁽⁸⁾".

تنبيه: المتوسط⁽⁹⁾ ليس ضدا أخر، لاندراجه في المد، والإثبات والحذف ومرادفهما ضدان من الطرفين، وهو معنى يعم الجميع فلتعتبر ألفاظه دفعا للتداخل، نحو: "وَتَثْبُتُ في الحاليْن⁽¹⁰⁾"، "والحذف عن شاكر⁽¹¹⁾ دلاً"، "وزاداه نونًا (12)"، "وقبُلُ يقُول⁽¹³⁾ الواو غصنٌ"، "عليم وقالوا الواو الاولى سقوطها (14)"، "ودَعْ ميمَ خيرًا منْهُما (15)" "ولاياء مكسورًا (16)" "وفتح الصوت استقامته، ومطلق الإمالة ويرادفها

أ. في: الاصل: وبالمعنى، ولا يصبح معنى، وعلق في فتح الباري 43/1 على: ولو بالمعنى وكذلك ابن دري في:
 حفظا لامانى اللوحة 111: ب. 2. في: ب، عبارة: حكم ثابت، وهو مقطع من البيت 839 أي تابع لما قبله.

⁽¹⁾ يعنى ليناسب ما يقدر به من المصدر ما قبله وما بعده.

⁽²⁾ جملة اسمية مقدمة الخبر ينظر شرحها في شذا البخوراوحة 50.

⁽³⁾ يعني أن كل واحد منهما مستغني به في القصيدة عن الآخر.

 ⁽⁺⁾ البيت رقم 466. تمامه (إ)ذ (ر)اق (نـ) فلا

⁽⁵⁾ البيت رقم 176. تمامه من قبل ساكن والمثال غير مسلم للاتفاق على الحد

⁽⁶⁾ البيت رقم 706. تمامه " مع فتح تائه"

⁽⁷⁾ البيت رقم 169. تمامه بخُلُفهِمَا (يُـ)روبِك (د)رًا وفُضلا

 ⁽⁸⁾ البيت رقم 451 تمامه " مَن قَبله فَتُكُمْلاً " وهو مثال لقوله " ولو بالمعنى "

⁽⁹⁾ يعنى المد المتوسط.

⁽¹⁰⁾ البيت 421.

⁽¹¹⁾ البيت 418.

⁽¹²⁾ البيت 792.

ر (13) البيت 621.

⁽¹³⁾ البيت 176. (14) البيت 476.

⁽¹⁵⁾ البيت 839.

⁽¹⁶⁾ البيت 571.

الإضبجاع واللي الم ضدان، وتجوز عنهما بالتفخيم والترقيق، ولزم طرف الامالة لاشتراك المقابل إلا حيث يتعين الم

تنبيهان، ليس المراد بالفتح قسيم الضم والكسر لأنه ذو ضدين، والامالة الصغرى مندرجة في مطلق الإمالة نصو: "أمل خاب⁽²⁾"، "وإِضْجَاعُكَ التَّوْراةَ⁽²⁾"، "والفتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلاً (3)".

والإدغام والاظهار ضدان من الطرفين، والمظهر في الصغير ساكن وفي الكبير متحرك فإن قلت فإخفاء الحرف ضد آخر، قلت هو نائبه، فكأنه مندرج فيه، أو المراد الإدغام اللغوي، وإذا ضاد الإظهار لزم طرفه، نحو: "فِأَظْهَرها نَجُمُّكَ"، "فَأَدْغُمَها وَ وراو"، "ومنْ حَيِي اكسِرْ مُظْهِرًا والله الدغام بَيّتَ في حُلا الله تَكْفُقَى تَنَزُّلاً الله والمهمز له ثلاثة معان 2" التَحقيق وضده التخفيف. وجعله مكان حرف صالح لشكله لاعلى وجه البدل وضده ذلك الحرف. والزيادة وضدها الحذف.

وضابطه أنه إن رسم مكانها حرف وكان صورتها فهو الاول، وإن احتمل فالثاني، أولم يرسم فالثالث، نحو: "والهمْنُ زاكِيه بُجِلاَ^{(9)"}، "وَيَهْمز التَّناوُشُ^{(10)"}، "أرْجه بالهمْز^{(11)"} "وتسْهيلُ أُخرى الهمْزتين^{(12)"} 3.

أ. في: هـ: يغير: وهو تحريف.

^{2.} فيَّ: الاصل وع: ثلاث، وهو خلاف القاعدة، إلا إذا اعتبر فيه قول القائل: "كل جمع مؤنث "..

^{3.} في هـ: همزتين، مجردة من أل.

 ⁽¹⁾ يرادفانها في حالة الاطلاق ، أو التقييد بالكبرى، فإذا خصيصت ببين بين أو بالصغرى فإنمهالا يرادفانها. ينظر النشر 29/2 وأصول القراآت ص 50.

⁽²⁾ البيتان : 318 و 546.

⁽³⁾ البيت 776.

⁽⁴⁾ البيت 263.

⁽⁵⁾ البيت 271.

⁽⁶⁾ البيت 719.

⁽⁷⁾ البيت 602.

⁽⁸⁾ البيت 152

⁽⁹⁾ البيت 966.

⁽¹⁰⁾ البيت 982.

^{(11) -} البيت 166.

⁽¹²⁾ البيت 183.

وربما صبرح بالمراد نحو: "وحقَّقَ ثانِ صبُّحبة الله "وتُهمزُ واوه الله "وزد همنزةً مضمومة أدا". ونقل حركة الهمز وحذفها وإبقاؤها ضدان، ولزم طرف النقل لعدم تعينه من الضد وربما ذكر تغييره، وبعضه معه نحو: "ونَقُلْ الله ردًا"، "وحرِّكْ لوَرْشِ كُلُّ سَاكن (٥) آخر منحيح بِشِكُلِ الهمنز واحْذِفْهُ"، "حركوا بالنقل".

والاختلاس: الإتيان ببعض الحركة في الوصل، ويرادفه إخفاء الحركة، وضده إتمامها، ويسمى في الوقف روما، وضده حذف الكل، ولزم طرف التبعيض اختصارا نحو: "مُخْتَلسًا جُلاً"، "وأخْفَاهمَا طَلْقٌ 8"، "مِنَ الرُّوم والاشْمام 9".

59: وجَزْم وتَذْكِير مِغَيْب وَخفَّ وجَمْع وتنْوين وتحريك أِعْملاً

وجزم ومابعده عطف على ماقبله، وأعملا صفة تحريك، أي أحله اللافظ بالحرف وهذه سبعة أنواع أخر:

- الجزم والرفع ضدان في اصطلاحه (١٥)، فالأولى ذكره في المصطلحات، وكأنه اعتبر الواقع، لا لأنه لايدخل إلا على مرفوع، ولزم طرف الجزم لان المقابل مشترك في الضدية، ومن ثم لم يذكره إلا مقيدا، نحو: "وَجَزْمُهُمْ يَذَرْهُمُ اللهُ"، "وتَلَقَّف ارْفُع الجزُّمُّ^{(12)"}،

أ. في: ب: أحله اللفظ بالحرف، وفي: خ: اللافظ الحرف.

البيت 190. (1)

البيت 232 (2)

⁽³⁾

البيت 727.

البيت 234. (+)

البيت 226 ، (5)

قال ابن الباذش: فالاخفاء والاختلاس في الوصل كالروم في الوقف ". الاقناع 1-(490. (6)

⁽⁷⁾ البيت 455.

البيت 486. (8)

⁽⁹⁾ البيت 366.

يعني أنهما ضدان لا من الطرفين فالجزم ضد الرفع بلا قيد وهذا هو اصطلاحه والرفع لا يكون ضد (10)الجزم إلا بقيد، كما تراه بعد.

البيت 709. (11)

البيت رقم 878. (12)

- والغيب والحضور ضدان من الطرفين، وهو تكلم وخطاب⁽⁵⁾، وهذا أكثر فلهذا ضاد الغيب به، فالاولى تأخيره، وربما نابه اللفظ، فإن ضاد التكلم ترجم به، وهما أول المضارع وآخر الماضي. نحو: "وبالغَيْب عَمَّا تعْمَلُونُ⁽⁶⁾"، "وفي أمْ تَقُولُونَ الخطابُ⁽⁷⁾"، "وأنْجَيْتَ للْكُوفِيِّ أنجَى تحوّلًا⁽⁸⁾"، و"أَنْجَى بحذْفِ الياءِ والنونِ كُفِّلاً⁽⁹⁾".

وتخفيف الحرف وتشديده ضدان من الطرفين، والتثقيل مشترك بينه وبين الحركة الثقيلة، ولم يستعمله إلا في (10) الاول نحو: "ويُنْزِلُ خَفِّفْهُ وتنْزِلُ مِثْلَهُ (11)" "بِما قُتِلُوا التَّشْديدُ (لـ) بَى (12)"، "وفى تُكُملوا قُلْ شُعْبَةُ الميم (13) تُقَّلاً".

فإن قلت: ما الفرق بين شددو أدغم وهما متلازمان؟ قلت: الفرق في المقابل، فإذا قال: "تُكدُّونَني الادْغامَ (ف)از (كان الباقون بالإظهار (أي بنونين) وإذا قال: "للبزي شُددتيمموا (كان الباقون بالتخفيف، أي بتاء واحدة، والجمع قال: "للبزي شُددتيمموا (كان الباقون بالتخفيف، أي بتاء واحدة، والجمع

^{1.} هكذا بالتاء في: ز، وفي باقي السخ بالياء، وهي في المتون بالتاء، وهي أنسب. 2. فاز: ساقطة من: هـ، ز، ع، وبدونها لا يعرف من هم الباقون. 3. مابين القوسين ساقط من: الاصل. 4. تيمموا: ساقطة من: ب.

الاول ما تقدمت فيه العلامة والثاني ما تأخرت فيه العلامة.

⁽²⁾ البيت رقم 840.

⁽³⁾ البيت رقم 554.

⁽⁴⁾ البيت رقم 453.

⁽⁵⁾ لابن عبد السلام الفاسي فيه نظر. ينظر في شذا البخور لوحة 51.

⁽⁶⁾ البيت رقم 462.

⁽⁷⁾ البيت رقم 487.

⁽⁸⁾ البيت رقم 644.

⁽⁹⁾ البيت رقم 696، والحرف في الآية من سورة الأعراف.

⁽¹⁰⁾ يعني في التشديد.

⁽¹¹⁾ البيت رقم 468، وينظر الحرف في المسبوط. ص 132.

^{(12) -} البيت رقم 576، والحرف في الآية 169 من آل عمران.

⁽¹³⁾ البيت رقم 503، والحرف في الآية 185 من سورة البقرة.

^{(14) -} البيت رقم 937، والحرف فيّ الآية 36 من سورة النمل.

⁽¹⁵⁾ البيت رقم 526.

مطلقا⁽¹⁾، والتوحيد ضدان (//88ظ) من الطرفين، ويتجوز عن التوحيد بالافراد والتحقيق أن التوحيد يضاد التكثير، وهو تثنية وجمع فعبر عن التثنية بالجمع فتعين مافوقها، وهو الجمع الصناعي⁽²⁾ للتوحيد، فالاولى تأخيره، والجمع المطلق يحمل على الصحيح لاطراده، ولأنه الاصل، ولايذكر التكسير إلا معينا لاختلاف الصيغ، وربما استغنى باللفظ، نحو: "خطيئتُهُ التَّوْحيدُ⁽³⁾"، "رسالات فرد⁽⁴⁾"، "عَشيراتُكُمْ بالجمْع صدْقُ⁽⁵⁾"، "واجْمَعوا آثار⁽⁶⁾"، "وفي الكَافِرُ⁽⁷⁾ الكُفَّارُ بالجمْع ذُلِّلاً".

ونحو: "وَ وَحَّد حَقٌ مَسْجِدَ اللَّه² لاوَّلا (8)" من المجمع عليه، وترجح نحو: "وَدَعْ ميمَ خَيْرًا منْهُمَا (9)".

والتنوين، أي إثباته وحذفه، ضدان من الطرفين، ونص عليه وإن كان مندرجا في الاثبات والحذف لتعدد مقابله، من عدم الصرف والاضافة والبناء، وتجوز عنه بالنون لأنها أصله، ولا يلبس بضد الياء لاختلاف نوعيهما قنحو: "سلاسلَ فو نُوّلُ أَنّا"، "وَلاَ بيْعَ نَونُهُ أَنّا"، وفي دَرَجاتِ النون (13)"، ثمود مَعَ الفُرْقَانِ والعَنْكَبوت لمْ يُنَوَّنُ (14)" "خَالِصة أضف (15)".

أ. في: هـ، ع رسالة و:ب، ح رسالته والذي في المتن ما تثبتناه. 2. لفظ الجلالة ساقط من: هـ.

^{3.} فيُّ: ز نوعياتها، وهو تحريف. 4. في: هـ، زّ، ب: سلاسلا، بالتنوين، وهي في المتن كما أثبتها.

⁽¹⁾ يعنى جمع سلامة أو تكسير.

⁽²⁾ يعني الجمع الاصطلاحي ليضاد التوحيد.

⁽³⁾ البيت رقم 634، والحرف الآية 81 من سورة البقرة.

⁽⁴⁾ البيت رقم 664.

⁽⁵⁾ البيت رقم 726.

⁽⁶⁾ البيت رقم 959، والحرف في الآية 9 من سورة الروم.

⁽⁷⁾ البيت رقم 796.

⁽⁸⁾ البيت رقم 725.

⁽⁹⁾ البيت رقم 839.

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 1093.

⁽¹¹⁾ البيت رقم 500.

⁽¹²⁾ البيت رقم 519.

⁽¹³⁾ البيت رقم 651.

⁽¹⁴⁾ البيت رقم 762.

⁽¹⁵⁾ البيت رقم 1001.

والتحريك والإسكان ضدان من الطرفين، وتاتي أمثلتهما في تفصيلهما، وقد استوعب بالامثلة أكثر المتضادين فيها (20 ومنها الترقيق والتفخيم وهما ضدان من الطرفين، ويرادفه [التغليظ، نحو: "وَرَقَّقَ وَرُشٌ كلَّ الراءِ" "وَغَلَّطَ وَرُشٌ فَتُح الله المرافين،

والتأخير والتقديم ضدان من الطرفين، ويرادفهما]³ القلب⁴⁴ التحويلي ويكونان في كلمة وحرف، نحو: "هُنَا قاتلوا أَخَرْ⁵¹ شيفاءً"، "وَخِتَامُهُ بِفَتْحٍ وقَدِّمْ مَدَّهُ⁶¹"، "وَتَيْأَسُوا اقْلَبْ عَن البَزّي⁷⁷".

والقطع والوصل ضدان من الطرفين، أما قطع الهمزة نحو: "قطعُ أشْدُدُ^{(8)"}، وَشَدِّدُ وَصِلُ وَامْدُدُ⁽⁹⁾ بِل ادَّارَكَ".

وقطع الصبوت أنًا هو السكت وضده وصله، نحو: "روى خلف في الوصل⁽¹⁰⁾ سكتا مقللا"، "ووصلك بين السورتين فصاحة (11)".

ووصل الهاء والميم إثبات صلتهما، نحو: "وَصلِ ضمّ (مِيمِ الجَمْعِ^{(1)"}، "وَمَا قَبْلَهُ التَّسكينُ لابن⁽¹³⁾ كثيرهمْ"، أي وصل.

أ . في: ب: مع، بدل في، وأصلحت مع بفي، في: ز، ولفظ: في، فيه زيادة بيان.

^{2.} في: ب: فيهما وزادت: ب: ومنهما، وقد علق في هامش: هـ على أن الضمير في: فيها يعود على القصيدة.

^{. 3.} مابين المعقوفتين ساقط من: ب.

⁽¹⁾ يعنى القصيدة

⁽²⁾ البيت رقم 343.

⁽³⁾ البيت رقم 359.

⁽⁴⁾ يعني به تقديم المؤخر وتأخير المقدم.

⁽⁵⁾ البيت رقم 585.

⁽⁶⁾ البيت رقم 1105.

⁽⁷⁾ البيت رقم 782

⁽⁸⁾ البيت رقم 873.

⁽⁹⁾ البيت رقم 941. (9) البيت رقم 941

⁽⁹⁾ البيت رقم 1941. (10) البيت رقم 227.

⁽¹¹⁾ البيت رقم 101.

⁽¹¹⁾ البيت رقم 111. (12) البيت رقم 111.

[.] (13) البيت رقم 159.

والإعجام والإهمال ضدائمن الطرفين، نحو: "مع ضم الكسر شدد وأهملاً!" ثم شرع في تفصيل الحركة فقال:

60: وحيثُ جرى التحريكُ غير مقيد معهد الفتح والإسكانُ أخاه منزلاً

صدره فعليتان، وعجزه اسميتان، وعامل حيث مقدر، أي افتتح، دل عليه: هو. الفتح، والفعلية بعدها جر بإضافتها إليها، وغير مقيد حال التحريك وضمير هو للتحريك، وأخاه للفتح، ومنزلا تمييز مكان النزول، أي أخى موضع التحريك، أو مصدر، أي نزولا،

سلك في هذا طريق اختصار، أي وأي موضع قال: حرك، ساكتا عن بيان نوع الحركة، فمراده الفتح، وفيه حذف، أي وحيث جرى مقيدا فمراده ماقيده به، فمطلق التحريك ضاد مطلق الإسكان من الطرفين، لاكما ظن بعضهم أن أن مطلق الإسكان ضاد التحريك المطلق فقط، وكأنه لم يتصور المقدر.

وفائدة هذا 3 البيت بيان استعمال الحركة ومقابلها نحو: "دَأَبًا لِحَفْصهم أَنَّ فَحَرِّكُ " وَحُرِّكُ " وَمُحرَّكُ ليقطع بِكسْر أَنَّ اللاَّمِ"، "وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ أَنَّ " وَخُرِّكُ ليقطع بِكسْر أَنَّ اللاَّمِ"، "وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ أَنَّ " وَأَرْنَى سَاكِنَا الكسْر أَنَّ "، "ونُشْرًا سِكُونُ الضَمْ الله المُ

^{1.} التحريك ساقط من: هـ. 2. أن: زيادة لازمة. 3. هذا: ساقط من: هـ، ز،

⁽¹⁾ البيت رقم 643.

⁽²⁾ البعض المقصود هو الفاسي، كما قال ابن عبد السلام الفاسي في: شذا البخور العبري لوجة 52، وابن درى في: حفظ الاماني ونشر المعاني 1 - لوجة 1116 أ. وقد حصل هذا الأخير كلام الفاسي فقال: "التحريك مقيد أو غير مقيد يدل على الاسكان في القراءة الاخرى لأنه ضده، وأن الاسكان يدل على التحريك غير المقيد خاصة في القراءة الأخرى، وعند ابن عبد السلام الفاسي أن مطلق الشيء أعم من الشيء المطلق.

⁽³⁾ البيت رقم ⁷79

⁽⁴⁾ البيت رقم 572.

⁽⁵⁾ البيت رقم 892.

⁽⁶⁾ البيت رقم 552.

⁽⁷⁾ البيت رقم 485.

⁽⁸⁾ البيت رقم 688.

61: وأخَيْتُ بيْنَ النُّونِ واليا وفَتْحِهِم وكسرْ وبينَ النَّصْبِ والخَفْضِ مُنْزلاً

وأخيت فعلية، وبين النون معفوله، والياء عطف على النون، ممدود قصر، أي قربت بعدهما، وفتحهم وكسر أخرى، أي آخيت (بينهما) أ، والضمير أأ للقراء، وبين النصب والخفض أخرى، وهو عبارة الكوفيين في الجر، ومنزلا حال فاعل الأولى أو الأخرى، ويقدر مع الآخريين أسم فاعل من أنزلت كلا مكان الآخر. أي انتقل إلى بيان اصطلاحه في الضدية فآخى بين كل من المذكور وتاليه فيها، ومعنى المواخاة الاشتراك في الضدية وفيه ثلاثة أنواع:

فنون⁽²⁾ المتكلم مطلقا في المضارع، وياء الغائب فيه، ضدان من الطرفين ويختصان بأوله، فإفترق معنى الياء⁽³⁾ والغيب.

والفتح⁴ وقسيمة الكسر ضدان من الطرفين، فإن أطلقا حملا على الأول وإلا فعلى المقيد.

^{1.} بينهما زيادة لازمة. 2. في الاصل: الاخرى بين، وهو تحريف.

^{3.} في: هـ، ز: والجر، وهي لاتنسجم مع ضمير التثنية بعدها.

⁽¹⁾ في قوله: وفتحهم.

⁽²⁾ هذاً هو النوع الأول، وقد فسر المنجرة الاطلاق بأن كان وحده أو مع غيره، فتح الباري 1/ لوحة 45. وفسره ابن درى بأن كان للعاقل أو لغيره / حفظ الأماني ونشر المعاني 1/ لوحة 116: ب.

⁽³⁾ الغيب في أول المضارع وآخر الماضي والياء في أول المضارع فقط، المصدر الاخير.

 ⁽⁺⁾ هذا هو النوع الثاني والقسيم المقابل، وأراد بهما حركتي البناء.

⁽⁵⁾ وهذا هو النوع الثالث.

⁽⁶⁾ البيت رقم 808.

⁽⁷⁾ البيت رقم 558.

بالفتْحِ رُفِّلاَ اللهِ "عسنَيْتُمْ بِكسْر (2) السينِ "، "وأَرْجُلِكُمْ بالنَّصبِ (3) عمَّ "وبالخفْضِ والكفَّار (4)"، "ومنْ تحتها (5) المَكّي يجَرُّ ،

وفرق بين الفتح والنصب ومقابليهما تنويعا لحركتي البناء والإعراب وكذلك قوله.

62: وحَيْثُ أقولُ الضَّمُّ والرَّفْعُ ساكتًا فَغَيْرُهُم بِالفَتْحِ والنصْبِ أَقْبُلاَ (50%) عامل حيث مقدر، دل عليه الضم وهو مبتدأ محذوف الخبر، أي القارئ والرفع عطف عليه والواو وبمعنى أو، وهما محكيا القول وساكتا حال فاعله، مقتصرا عليه فغيرهم مبتدأ والضمير للمذكور، وأقبلا خبره، أي جاء، والجار يتعلق به، وفيه صناعة اللف والنشر، أي حيث أقول: الضم لقارئ فغيره بالفتح، وحيث أقول: الرفع لقارئ فغيره بالنصب نحو:

...... فسنرت وسناعت كل ماش ومصيرم أأأت

فيه نوعان: أي كل موضع يقول: اضمم أو الضم لقارئ ساكتا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح، وكل موضع يقول: الرفع أو ارفع لقارئ ساكتا عن تقييده فغيره قرأ بالنصب فالتضاد حينئذ من طرف الضم والرفع فقط، ليلا يلبس³ طرف الفتح بالكسر، والنصب بالجر، نحو: "غَرْفَةً ضَمَّ دُو⁷ ولاً"، "وَصِيةً ارْفَعُ الْهَعُ".

فهذه جملة مصطلحاته المطلقة، فإن خرجت عنها قيدها نصو: "ونُونُهُ ليُحْصنَكُمْ صافى (9 وأُنتُ عن كِلاً"، "وفي التاء ياء (10 شاعَ"، "مَع فتْح (11 ضمّه"،

أ. في: الاصل: ومقابلها. 2. في: ب: القارئ: وهو مجرد تحريف. 3. في: هـ، ب: يلتبس.

⁽¹⁾ البيت رقم 548.

⁽²⁾ البيت رقم 517.

⁽³⁾ البيت رقم 615.

⁽⁴⁾ البيت رقم 622.

⁽⁵⁾ البيت رقم 733.

⁽⁶⁾ هذا عجز بیت وصدره:

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه

ينظر البيت في: شدا البخور لوحة 53، وفي: حفظ الاماني نقلا عن ابن مبارك 1 / لوحة 117: ز.

⁽⁷⁾ البيت رقم 518.

⁽⁸⁾ البيت رقم 514.

⁽⁹⁾ البيت رقم 890.

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 490.

⁽¹¹⁾ البيت رقم 581 والبيت رقم 1016.

ْ وكَسْرُ الضَّدُانِ"، "والكسر⁽²⁾ ضم ثق"، "تِجارةُ انصب أن رفعَهُ"، "لدَى خَفْضِها⁽⁴⁾ رفْعٌ"، "وضَمُّوا الساكنا⁽⁵⁾".

63: وفي الرفع والتذكير والغيب جُملة على لَفْظِها أطلَقْتُ منْ قَيَّد العلا

جملة مبتدأ، ومراده المجتمع، ماقبله خبره، وما بعده صفته² والهاء له والجار يتعلق بأطلقت، ومن مفعوله، موصولة أو موصوفة بتاليها.

هذه القاعدة أخص من المتقدم³ إذهنا لايذكر ترجمة، وفي الاول⁴ لابد من واحدة، أي في القصيد جملة مواضع من الرفع والتذكير والغيب وأضدادها، أطلقت للقارئ الذي فهم الاضداد المتقدمة على قراعها خالية من الترجمة، فاعلم من هنا أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده، فلا أذكر إلا الرفع⁽¹⁾، رمزا أو صريحا، وإذا دار بين التذكير وضده، فلا أذكر إلا المذكر، وإذا دار بين الغيب وضده فلا أذكر إلا المذكر، هنا أخذت للمسكوت عنه ضده من المتقدم⁽⁷⁾.

تنبيهات الله على الفظها قراعتها الله الله الله الله الله الترجمة كما توهم بعضهم الازان البيت بكل من الوجهين.

^{1 .} في: ع: وضم، وما أثبتناه هو الذي في المتن. 2 . في: ب: صفتان ولامعني للتثنية هنا.

^{3.} في: ع: المتقدمة، ولا تنسجم مع قوله الاول: بعد...

^{4.} فيلٌ ب: الاولى، ولا تنسجم مع ماسبق لها من: المتقدم.

⁽¹⁾ البيت رقم 946.

⁽²⁾ البيت رقم 924.

⁽³⁾ البيت رقم 542.

⁽⁺⁾ البيت رقم 787.

⁽⁵⁾ البيت رقم 552.

 ⁽⁶⁾ مسوب المنجرة: الرافع بدل: الرفع، قال: بدليل قوله بعد: إلا قارئ، وفسير الرمز بالمذكور هنا.
 والصريح بالمذكور في قوله: وحيث أقول الضم والرفع قبله. فتح الباري 1 / لوحة 45.

^{(7) -} يعني من الضيد المتقدم، ينظر حفظ الاماني 1٪ لوحة 118: أ.

 ⁽⁸⁾ عدها ابن دري خمسة: الاول: قوله: معنى على لفظها الثاني: قوله: ولما كانت والثالث: قوله: ووصف
الاضداد والزابع: قوله: وقال الاكثر، والخامس: قوله في الصفحة بعد: وجاءت هذه القاعدة ينظر
المصدر نفسه.

⁽⁹⁾ البعض المقصود هو السخاوي حيث قال: ربما استغنى بالفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها، فتح الوصيد 1/ لوحة 52 ومن البعض المشار إليه أيضا شعلة "الموصلي" قال مثل ذلك في كنز المعانى لوحة 8.

ولما كانت هذه القاعدة متعلقة بالأضداد كما تقدم، قال: أطلقت مقيدها أي عارفها ووصف الأضداد بالعلا لتقدمها، كقوله: "وَفَوْقَ الطُّورِ".

وقال الأكثر: من حصل الفهم والعلم⁽²⁾، نبه على غموضها، وليس كذلك، لان من برع في العلم ولم يعلم أضداد هذه لايعلم طرفي الخلاف من هذه القاعدة.

وجاعت هذه القاعدة مفرقة في مواضع، نحو: "ويُنيّانه (3) ولاّ"، "وَتَانِي يَكُن (4) غُصنْنُ"، "ويدعونَ نَجُمٌ حافظُ (5)".

واتفق الأخيران في قوله: "ويُجبّى خَلِيطًا يعْقِلُون أَن حَفِظْتُهُ".

واجتمعت الثلاثة (8) في قوله في الأعراف: "وخَالصَةُ أصل الله ولا يَعلَمُونَ قُلْ للشُعْبَةَ في الثَّانِي ويُفتَحُ شَمْلُلاً"، وقد جمعتها في النزهة بال عمران وهو:

ويغشى سوى رهط وللبصري كله بما يعملون حسن رهطك واكسر

وفي النسباء وهو2:

قليل? سوى الشامي يكن عير حافظ به رد ويُظلَمون رهط ظُبِّي حراً

فإن قلت: فيحتمل أن يكون رفع خالصة مستفادا من عطفها على: "ولباس (١٥٠٥) الرَّفعُ" كما استفيد ضم أكلها من عطفها على قوله: "وجزءًا وَجزُءً ضمَّ الاسكانَ

^{1.} في: ب: حافظ. 2. وهو: ساقط من: ب. 3. خ: قيل: ولايستقيم الوزن معه.

^{4.} ز، خ: يكون، ولايستقيم معها الوزن.

⁽ا) البيت رقم 765.

 ⁽²⁾ يعني أن الاكثر من الشراح فسروا قول الناظم: من قيد: بحصل الفهم والعلم، ومنهم أبو شامة، إبراز
 المعانى ص 46.

⁽³⁾ البيت رقم 735 في: سورة التوبة.

⁽⁴⁾ البيت رقم 722 في: سورة الانفال.

⁽⁵⁾ البيت رقم 954 في: سورة العنكبوت.

⁽⁶⁾ هما التذكير والغيبة.

⁽⁷⁾ البيت رقم 950 في: سورة القصيص.

⁽⁸⁾ الثّلاثة: الرفع والغّيبة والتذكير: الرفع في لفظ خاصبة في المثال بعد، والتذكير في: ويفتح، والغيبة في: يعلمون

⁽⁹⁾ البيت رقم 684 في: سبورة الاعراف.

^{(10) -} البيت رقم 683.

صف وحَيْثُما رَبُهُها ذكراً فيخرج، قلت: نشأ الاحتمال من صلاحية الواو للاستئناف والعطف، وقوي العطف بظهورها فيه، لكن عين استئنافها اصطلاح الناظم على أن أصل كل مسألة أن تستقل بعبارة، فلا تحال على سابقة أو لاحقة، حتى تعدم ترجمتها اللفظية و التقديرية، وقد وجدت هنا مع قصد الجمع وعلى هذا الاصطلاح اعتمد في إطلاقه قوله و ويقول أنه لياء حصن ويُرخَعُون ن صفوله وقوله: "ويعمل يوت بالياء شمللاً وإلا لاختلت ثانية الأولى، وأولى الثانية.

64 وقبل وبعد الحرف أتي بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مُشكلا أي قبل الحرف فحذف لدلالة الثاني عليه، ولهذا أعرب على حد قوله (10 من ذا رأى عارضا أرقت له بين ذراعي وجبهة الاسد (40 ظ) وقول الأخر (8):

ت ياتيم تيم عدي لا أبالكم

على نصب الأول، والحرف: المختلف فيه، وأتي عامل الظرفين. ويكل يتعلق به، وما جر، موصوفة أو موصولة بما بعدها، والرمز الإشارة، ومنه قوله تعالى: (إلا رمزا)(3 أ 41) وباؤه زائدة، والهاء عائدة على ما، وفي الجمع: كلمات الجمع،

العطف: انفردت بها: ب. 2. في: ز: إطلاق قوله. وسقط لفظ: إطلاق من: ع، ب.

 ³ في: هـ، ع: وفي يقول. وفي: ز: ويقول، وما أثبتناه هو الذي في المتن ولكنه في أكثر النسخ "ونقول" بالنون.
 4. سقط لفظ: شمللا، من: هـ، ز، ب. وسقط لفظ بالياء من: ب.

⁽¹⁾ البيت رقم 524 في: سورة البقرة.

⁽²⁾ الترجمة اللفظية كُأحد الضدين يذكر فيكون ترجمة لضده

⁽³⁾ يعني قد وجدت الترجمة التقديرية هنا يعني في مثال: "وخالصة أصل.. الخ" البيت 1864.

⁽⁴⁾ البيت رقم 955.

⁽⁵⁾ البيت رقم 972، وكثير من نسخ القصيدة فيها "وتعمل نوت" وهي أفيد، لان فيها زيادة بيان ففيها ذكر القراعين إحداهما باللفظ والاخرى بالقيد.

⁽⁶⁾ ثانية الاولى هي ياء "يرجعون" وأولى الثانية هي ياء "ويعمل".

⁽⁷⁾ القائل الفرزدق كما قال سيبويه، ويروى: "أسرّ به" بدل: "أرقت له" كتاب سيبويه 1801 والخصائص لابن جنى 407/2، ومغنى اللبيب ص 707.

 ⁽⁸⁾ الآخر هو الشاعر جرير: وعجز البيت هو:
 "......
 ".....

كتاب سبيويه 53/1، والخصائص 345/1.

يتعلق برمزت واسم ليس ضمير الاتيان المفهوم من آتي، عامل إذ المعللة، ومشكلا خبرها، من أشكل: صعب، هذا يتصل بقوله: ومهما أن أي كذكر كلمات رمز الجمع قبل القراءة المختلف فيها وترجمتها تارة، وبعدها أخرى، وقد يتخللهما إذلا يلتبس بغير الرمز كيف ذكرت، فاتسع مجالها بخلاف الحرف الرامز.

قيل الله يمكن أن يستنبط معنى قوله: وقبل وبعد من قوله: ومهما أتت، أي ومهما أتت كلمة رمز الجمع قبل القراءة أو بعدها، فخذها كلها، ويستنبط معنى

^{1.} في: ز: يتعلق، وصححت: يتصل، في: هـ. 2. في: الاصل: يتخللها وهي صحيحة باعتبار أن القراءة وترجمتها شيء واحد. 3. في: ع: يلبس. 4. ينظر هامش: (2) في الصفحة قبلها.

⁽¹⁾ يعني أن هذا البيت يتصل بقوله قبل: ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة... الخ قال ابن دري: "وهما معا يتصلان بقوله: ومن بعد ذكري الحرف" حفظ الاماني 1 / لوحة 119: أ. وقال أبو شامة: "فهذه ثلاثة أبيات فرقها وكان الاولى اتصالها" إبراز المعاني ص: 48.

⁽²⁾ استنبط ابن عبد السلام الفاسي اثنتين وتسعين ومائة صورة، لان الكلمات الثمانية إما أن تنفردو إما أن تتقدم أو تتأخر أو تتوسط شذا البخور لوحة 53. ففيه استقراء دقيق.

⁽³⁾ هذه أرقام الابيات التي مثل بها لصحبة مرتبة: 320 و570 و 641.

⁽⁴⁾ وهذه أرقام أمثلة صحاب: 850 و766.

⁽⁵⁾ وهذه أرقام أمثلة عم: 735 و 501 و 493.

⁽⁶⁾ وهذان مثالان لسما: 810 و846.

⁽⁷⁾ مثالان لحق ورقما هما: 543 و 541.

⁽⁸⁾ ومثالا نفر رقما هما: 166 و 841.

^{: (9) —} وهذان مثالان لحرمي ورقما هما: 835 و 397.

⁽¹⁰⁾ وهذان مثالان لحصن ورقما هما: 800 و 955.

⁽¹¹⁾ القائل: أبو شامة، وقد تصرف الجعبري في قوله ينظر إبراز المعاني ص 47.

ذلك من هذا، أي وقبل القراءة أو بعدها أتي بكل اسم رمزته بالصرف مع الجمع، على حد قوله تعالى: ﴿وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ (27 أ 19) أي مع عدادك.

قلت⁽¹⁾: وهذا قبول حسن لو وقعت كل حروف الرمز مع كلم الرمز، ليطابق قبوله: بكل ما رمزت به، وليس⁽²⁾ كذلك، فإن الصروف التي صحبت الجمع، أربعة عشر حرفا وهي ا:

ا ـ ب ـ ج ـ د ـ ح ـ ك ع ـ ل ـ م ـ ن ـ ص ـ ع ـ ف ـ ر ـ ش.

والتي لم تصحبها ثلاثة عشر وهي:

ز بط ـ ي ـ ض ـ ق ـ س ـ ت ـ ث ـ خ ـ ذ ـ ظ ـ غ .

وقد نظمت معنى: "ومن بعد ذكر الحرف" ومهما أتت من قبل"، "وقبل وبعد الحرف" في النزهة في بيت واحد، هو:

وَكُلُّ يَسْرَى مِسَنْ قَبِيْلُ أَو بَعِيدُ أَتِيبًا سِوَى الاحرُفِ الآتينَ فذا فَأَخَّرا (5) وَكُلُّ يَسْمَعُ نَظْمُهُ بِهُ مُوضِحًا جِيدًا مُعمًّا ومُخْوَلاً

سوف لتخليص المضارع للاستقبال وتراخيه، وأسمي: أذكر، عامل حيث أي أذكر القارئ صريحا، ويسمح: يسهل، نظمه: فاعله، وبه متعلقه، والهاأن للمفعول⁴¹. وموضحا: مبينا، حال فاعل أسمي، والجيد: العنق، ونصبه إما مصدر، أي إيضاح جيد⁶¹، أو حال أي مشابها جيدا، ومعمى مخولا: ذو الأعمام والاخوال، صفتاه،

⁽¹⁾ هذا رد الجعبري على كلام أبي شامة الذي لم يقصب عن صاحبه.

⁽²⁾ يعنى أنها لم تقع كلها كذلك، ولذا فصلها.

⁽³⁾ شرح المنجرة بيت الجعبري بقولة: "أي ياتي كل من الرمز الكلمي قبل الرمز الافرادي وبعده، وقبل الكلمة القرآنية وبعدها، وحكم الافرادي في التقديم والتأخير على الكلمة القرآنية بالتبع للكلمي إلا إذا انفرد عنه فيجب تأيخره عنها فتح الباري 1 الوحة 47.

 ⁽⁺⁾ وهو القارئ المقدر.

 ⁽⁵⁾ فيكون من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وذلك كقول ابن مالك في الالفية:
 ومايلي المضاف ياتي خلفا عنه في الإعراب إذا ما حذفا

ويحتمل تقدير: جيد طفل معم ومخول، ثم⁽¹⁾ حذف، وأجراهما على الأول للقافية، وقد صرح بهذا امرؤا القيس في قوله: "بجيد معم في الجياد ومخول أ⁽²⁾". أي لا التزم ذكر القارئ بالرمز، بل موضع يتيسر النظم أصرح بأسمه علما أ⁽³⁾ أو كنية أو نسبا أأ أو إضمار أأ فيتضع، وتصير نسبته إلى الرموز في الظهور، نسبة العنق الذي زينه أعمامه وأخواله بالحلي بين الأجياد العاطلة، وقد صرح بالأئمة ورواتها أكما تقدم.

تنبيهان: يفهم من قوله: أسمي: أين أمكن أن الصريح يقع قبل القراءة وبعدها، لأن كلا منهما يمكن، ولما ذكر كيفية جمع نوعي الرمز ألى ولم يتعرض لبيان كيفية اجتماع الرمز والصريح فهم منه أنه لايجمع بينهما على وجه واحد، وإن اجتمعا في مسئلة، نحو: "وفي النُّونِ فَتْحُ الضمِّ شاف وعاصمُ روى نُونَهُ بالباءِ نُقُطَةٌ أَسْفَلاً اللهُ اللهُلهُ اللهُ ا

وقد يستثنى صريحا من الرمز نحو: ذكره مسلى غير حَفْص (١٥) ومَنْ كانَ ذا بَابِ لَهُ فيه مذْهَب فلا بدَّ أن يُسْمَى فيدُرَى ويُعْقَلاَ

من شرطية مبتدأ، ومعمولها(اله سد مسد الخبر، وذا باب: صاحب باب، خبر كان، واسمها مضمر، ومذهب مبتدأ، وله خبره، وهاؤه لمن، وفيه ظرف الكون، وهاؤه

أ. في: ع: زينته. 2. هكذا في سائر النسخ بين أيدينا، والاقصح: ورواتهم.

⁽¹⁾ يعنى حذف لفظ طفل وأجرى معما ومخولا على نصب لفظ جيد.

 ⁽²⁾ البيت في ديوان امرئ القيس ص 120 ونصه:
 فأدبرن كالجذع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول.

⁽³⁾ العلم مثل: عاصم.

⁽⁺⁾ الكنية مثل: أبي عمرو.

⁽⁵⁾ النسب مثل: الدوري

 ⁽⁶⁾ الاضمار مثل: "عنهما" في البيت 131 والضمير لنافع والبصري المرموز لهما بالالف والحاء في البيت قبله، في قوله: "أخوجلا".

رح) يوهم أسلوب الجنعبيري أن عبيارة: "أين أمكن" من لفظ الشياطبي وليس كذلك، بل هي هـ:
 الجعبري.

⁽⁸⁾ يعنى في قوله: فكن عند شرطي... الخ.

 ⁽⁹⁾ البيت رقم: 980 وقد اجتمع فيه الرمز شاف، والصريح وهو: عاصم.
 أقول: عاصم الصريح مفصول عن الرمز: شاف بالواو فالاجتماء! ي عراءة واحدة.

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 738.

⁽¹¹⁾ قال ابن درى نقلا عن الفاسي: والفعل في موضع جزم بها سد مسدا الخبر حفظ الاماني 1/ لوحة (11) . [12]

للباب، أو حال مقدمة، ومذهب فاعل، والجملة صفة باب، وفاء فلا: جواب الشرط، وبد مبني لا، أي لا فراق. وأن يسمي خبرها، ومن أن مقدرة، أي يصرح باسمه، فيدرى جواب النفي منصوب بإضمار أن، ويعقلا معطوف عليه، أي إذا انفرد قارئ فأكثر بباب على جهة الأصالة فيلتزم التصريح باسمه أول الباب، نحو:

وَقُطْبُهُ (/41 و) أبو عَـمْـرو⁽²⁾"، "وحـمْـزَةُ عِنْد⁽³⁾ الوقف"، "وحـمْـزَةُ منْهُمْ⁽⁺⁾ والكسائى بعدَهُ"، "ورقَّقَ ورْشُ كلَّ⁽⁵⁾ راءِ وقبْلَها".

وربما رمزه بعد التصريح في أثناء الباب لعارض، نحو: "شاعَ حُكْمًا⁶⁾، ولا يلتزمه في غير الباب وإن كان أصلا، نحو: "وصلِ ضمَ ميم الجمع قَبْلَ مُحرَّك⁷⁾ دراكًا" "فالقصر بادره طالبًا⁸⁾".

تنبيه: فائدة هذا التصريح الأمن من حروف صالحة للرمز وليست رمزا، نحو: "ويَخْلُ لكُمْ عَنْ عالِمِ⁽⁹⁾ طَيِّب الخلاّ"، "ولامات تعْريف لمَنْ قد تأملاً⁽¹⁰⁾"، "وفي قد⁽¹¹⁾ هداني ليْسَ أمرُكَ مُشَّكلاً" فلا يصرف إلى الرمز إلا بثبت، نحو: "وَتنّوينهُ بالكَسْر⁽¹²⁾ كاسيه ظلَّلاً"، "وراء تراءى فاز⁽¹³⁾"، "مشارب لامعً⁽¹⁴⁾".

انتهى الكلام في بيان¹ اصطلاحه في ذكر القراء وتراجم القراآت² وله مصطلحات أخر ولم³ يصرح بها، فتوخذ من السبر¹⁵⁾ والاستقراء، فمنها أن الكلمة

1. بيان: ساقطة من: ب. 2. في: ع: القراءة، بالإفراد، والجمع أنسب. 3. في: ع، ب: لم، بدون واو.

⁽¹⁾ أي من أن يسمى.

⁽²⁾ البيت رقم 116 في باب الإدغام الكبير.

⁽³⁾ البيت رقم 235 في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

⁽⁴⁾ البيت رقم 291 في باب الفتح والإمالة. وبين اللفظين.

⁽⁵⁾ البيت رقم 343 باب مذاهبهم في الراآت

⁽⁶⁾ البيت رقم 311

⁽⁷⁾ البيت رقم 111 في سورة أم القرآن

⁽⁸⁾ البيت رقم 169 باب المد والقصر

⁽⁹⁾ البيت رقم 124

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 249 باب وقف حمزة وهشام على الهمز

⁽¹¹⁾ البيت رقم 300 باب الفتح والإمالة

⁽¹²⁾ البيت رقم 230 في باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها.

⁽¹³⁾ البيت رقم 310.

⁽¹⁴⁾ البيت رقم 330.

⁽¹⁵⁾ السبر: استخراج كنه الأمر، والسبر التجربة.

المختلف فيها إذا كان لها نظائر، فقد تختص البالخلاف أو يطرد في أو بعضها أو يعمها أو يعمها أو يعمها أنه يعتمد يعمها أنه ومنها أنه يأتي بلفظ الخلاف مقدما وموسطا أن ومؤخرا، ومنها أنه يعتمد في الترجمة على محل الإجماع في أشياء أخر سنقررها عند أول كل نوع إن شاء الله تعالى، وهذا النوع هو الذي اضطرب الناس في شرحه واجترأ من لم أن يدركه على جرحه، وإلى مثل هذا أشرنا في النزهة القولنا:

ولا تُسْرِعَنَ طَعْنًا فَكَمْ عائب 2 رضى " وآفاتهُ الفهم السَّقيمُ وفكرًا 67: أَهَلَّتْ فلَبَّتْها المَعانى لَبابُها وصنعْتُ بها ماساغَ عذْبًا مسلسلًا

أهلت: نادت، والضمير للقم د، وأصله رفع الصوت، يقال: أهل واستهل الحاج والصببي، والمطر ذو الصوت مستهل، فلبتها عطف بالفاء للفورية، أي أجابتها بقولها: لبيك، أي إقامة دائمة على الإجابة، من ألب بالمكان: أقام به، والهاء مفعوله، وهي للقصيد والمعاني جمع معنى، مدلول اللفظ، وقد طلبه لبي فاعلا وأهل مفعولا فأعمل الثاني لقربه على مختار البصريين أن وأسكن ياءها على مقتضى رفع المنقوص وليلا يلزمه ضرورة الإسكان، وحذف مفعول الأول اعتمادا على الثاني، ولباب المعاني خالصها، بدل بعض لا اشتمال، للجزئية وصغت: نظمت متقنا، وبها في الالفاظ يتعلق به، وما موصولة، فساغ: سهل، وموضعها نصب بصغت، وعذبا:

أخرت أشرنا في: هـ، ز، ع، وتقديمها أولى. 2. خ: غائب بالمعجمة.

⁽¹⁾ مثل لها ابن درى بقول الناظم: "ومالك يوم الدين راويه ناصر" البيت 108 وقوله "وخفف كوف يكذبون" البيت 14 حفظ الاماني اللوحة 121: ب.

 ⁽²⁾ ومثل لهذه بقول الناظم: "وقل كلمات بون ما ألف ثوى" البيت ١٥٥١ وقوله "ومثقال مع لقمان بالرفع الكملا" البيت 889. نفس المصدر.

 ⁽³⁾ وقال عن هذه: فإذا كانت في الفرش قال: حيث، أو جميعا أو شبهه، وإذا كانت في الاصول فإطلاقها
 كاف في العموم نفس المصدر.

⁽⁴⁾ سبياتي له تفصيل ذلك عند قول الناظم في باب هاء الكناية: "قوم بخلف" البيت رقم 161.

⁽⁵⁾ لعله يقصد أبا شامة حيث قال: "وقد نبهت على فوائد فاتته فيها من قوله جعلت أبا جاد إلى هنا في الترتيب والنظم والاصطلاح "ثم أورد أحد عشر بيتا أصلح بها نظم الشاطبي. إبراز المعاني ص 50-49.

⁽⁶⁾ يعنى كلاما مرضيا

⁽⁷⁾ قال آبن مالك في الالفية: "والثانى أولى عند أهل البصرة.

⁽⁸⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي: "هذا تفسير للمعنى المجازي في الصوغ، وحقيقته تهيئة الشيء علي مثال مستقيم" شذا البخور العنبري لوحة 54

لذيذا، مسلسلاً!! (صافيا)! في امتداد، حالا العائد'! (من ساغ) أو مصدران، أو الثاني صفة الأول، ولبتها مع لبابها وصغت مع ساغ تجنيس في هذا استعارة عما في ذهنه، أو قاله بعد فراغها، أي نادت الألفاظ معانيها، فأجابها خيارها مسرعا، ونظم فيها اللفظ الذي سهل على اللسان لتناسب مادته حال التذاذ السمع به، لملاحة الطبع، وحاصله أنه مدح ألفاظها ومعانيها.

68: وفي يُسْرها التَّيْسيرُ رُمْتُ اختِصارَهُ فَأَجِنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مؤمَّلاً

وفي يسرها: مصدر مضاف إلى المفعول، أي تيسير الله إياها أو قلة حجمها مضافا إلى الفاعل، والتيسير كتاب في الخلاب المبتدأ، ماقبله خبره، أو رمت واختصاره مفعوله والهاء للتيسير، واختصار الشيء جمع معانيه، في أقل من الفاظه، والجارات من صلته واغتفر تقدمه على المصدر لظرفيته، ويروى نصب الناظه، والجارات من صلته واغتفر تقدمه على المصدر لظرفيته، ويروى نصب التيسير بمقدر مفسر، همالا سيان لمعادلة عدم الحذف للتناسب وأجنت الشجرة أدرك جناها: ثمرها، أو كثر، وهو المراد استعارة، وباء بعون الله استعانة، ومن ابتدائية ويتعلقان أن بأجنت، والهاء لاسم الله تعالى أو للتيسير، أو للاختصار ألهي ومؤملا: مطلويا حال أو تمييز على الاخيرين أو مفعول ثان، واستعار الجنى

اً. في كل النسخ عندي: صناف والتفسير ينبغي أن يطابق المفسر بالفتح، ينظر الكواكب الدرية ا 49 . 2. مابين القوسين انفردت به: ب. 3. في ز، ع، ب: فإلى 4. هـ، ب: التناسب، ز، خ: أو لتناسب.

⁽¹⁾ مأخوذ من قولهم: شراب سلسل أي سبهل سلس.

⁽²⁾ على هذا اقتصر الموصلي في كَثَرُّ لِلْعاني لوحة 9: أ، والسيناوني في: الكواكب الدرية 1 49.

⁽³⁾ أي من المحسنات اللفظية البديعيَّة، وسماّه المنجرة تجنيسا ناقصًا فتّح الباري الوحة 48. أقول: الوصف بالنقص يصلح في حق الثاني فقط لاختلاف السين والصا

⁽⁺⁾ وهو: كتاب التيسير في القراآت السبع. للامام الداني، وهو أصل القصيدة الاساسي.

⁽⁵⁾ يعنى به لفظ في: قبل يسرها وسِياتي في آي، وإن ترد لربك تنزيها،

⁽⁶⁾ هما: الرفع والنصب، وقد نظر أبن عبد السلام الفاسي في هذه التسوية. شذا " ور لوحة 54، وهو تابع للمنجرة في فتح الباري الله لوحة 48.

⁽⁷⁾ يعني الباء في بعون الومن في النه.

⁽⁸⁾ ذكر أُبو شامةً الاحتمالات الثّلاثة: إبراز المعاني ص 50.

⁽⁹⁾ هما إعادة الضمير، للتيسير أو للاختصار،

المعاني للطافتها أي قصدا في القصيد إيجاز كتاب التيسير في اختلاف القراء السبعة على على النحو الذي قصده.

وخص كتاب التيسير، لأنه روايته، وجمع بين الاختصار والنظم تسهيلا على الطلبة، كما أشرنا إليه في الجوهرة المضيئة بقولنا:

لعلْمي بأَنَّ النَّاسَ أَمْيَلُ جَانِبًا إِلَى النَّظْمِ والحُفَّاظُ الْفَوْهُ اَسَّهَلاً 69: والفافها زَادتْ بِنَشْرِ فواندٍ فَلَفَّتْ حَياءً وجْهَهَا أَن تُفَضَّلاً

الالفاف: جمع لف: الاشَجار اللتفة لكثرتها، ومنه قوله تعالى: ﴿وجنات الفافا﴾ (178 م) والالف كثير الاهل، وهو مبتداً، والهاء للقصيد، وزادت خبره، وهو متعلق بنشر: بكثرة، وفوائد: حمه فائدة: كسب، وصرفه اختيارا وإن كان على الصيغة القصوى أناء على مذهب من يزه، على ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله:

والصرف في الجمع أتى كثيرا (42٪و) - حتى ادعى قوم به التخييرا 🗠

فلفت: سترت، وجهها: محاسنها، مفعوله، وحياء مصدر ملاق في المعنى أن أو حال أي مستجيبة، أو مفعول له أن وتفضلا منصوب أن معمولا حياء، أو لفت بتقدير من أو خشية، ولفت مع ألفافها تجنيس، أي زادت القصيدة 3 على التيسير مسائل وأوجها وتعاليل، ولطائف سأبينها أن لك إن شاء الله تعالى، ففضلت عليه لذلك واستحيت هي أو ناظمها من تفصيلها عليه تنازلا، وتأدبا، تأدب الفرع مع الأصل، والمتأخر مع المتقدم.

1. في: هـ: قصدت. وهي التي تنسجم مع جمعت بعده. 2. انفردت: ب بإثبات ترجمة الداني هنا، ولم أعتمدها لانني لم أعهد الجعبري يترجم للإعلام هكذا. 3. في: هـ، ز، ب. خ القصيد، وبالتاء أنسب لمناسبة زادت قبله. 4. في: هـ، ب: فاستحيت، بالفاء.

⁽¹⁾ يعنى من بين كتب الداني وكتب مكي وابن شريح وغيرها.

⁽²⁾ لم نقّف على هذا العنوان ضمن عنّاوين كتب الجعبري الكثيرة، لافي الهبات الهنيات، له. ولاعند الدكتور الأهدل، ولعلها: "الدرة المضيئة في العربية" الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات لوحة 65: ب. ورسوخ الأحبار في منسوخ الاخبار ص 60 وفيها: "النضيدة".

⁽³⁾ يعني الصيغة التي تعرف عند النحاة بصيغة منتهى الجموع.

 ⁽⁴⁾ الذي لابن مالك في الالفية أن صرفة ممنوع قال فيها:
 وكن لجمع مشبه مفاعلا أو المفاعيل بمنع كافلا
 بنظر. باب ما لاينصرف، من الالفية.

⁽⁵⁾ مثل جلست قعودا

 ⁽⁶⁾ ذكر الموصلي كلامن الاعرابين، كنز المعاني لوحة 9: ب، أما الشيخ حسن السيناوني فقد أعربها مفعولا لاجله، الكواكب الدرية 1 51.

⁽⁷⁾ يعني أنه سينبه على كل وجه زائد في القصيد على التيسير، وقد ألفت في هذا الموضوع مؤلفات ==

70: وسنَمَّيْتُها حَرّْز الأماني تَيَمُّنّا وَوَجْهَ التَّهَانِي فاهنه متقبلاً

سميتها: جعلت اسم القصيدة، يتعدى إلى اثنين: الأول الضمير، والثاني حرز الأماني والحرز: ما يحفظ ما يودع أن الأماني: جمع أمنية، وأصلها أمنوية بوزن أفعولة: البغية، ووجه التهاني عطف لانه تتمة الاسم، ووجه الشيء أحسنه، والتهاني: جمع تهنئة، تفعلة، مايلتذ به، وخفف ياء الأماني وهمز أن التهاني للازدواج كالغدايا والعشايا، وتيمنا: تبركا، مفعول له، فاهنه أمر من هناه بالالف على غير قياس، والهاء في اهنه للقصيد، ذكر باعتبار النظم، أي خذها ببشاشة، ومتقبلا حال الفاعل، أي هذه حافظة مطالب القارئ واحسن ما ينتفع به، فاحفظها بالبشر حال تلقيها، وهذه التسمية إن سبقت كما أنها فعلى وجه التفاؤل كالكنى في كلامهم:

71: وناديتُ أللهُمَّ ياخَيْرَ سامع اعدنني منَ التَّسميع قَوْلاً ومفْعَلاً

ناديت: قلت، وميم اللهم، عوض عن حرف النداء ليلا تباشر اللام، وقطع همزته الدليل على خروجه عن القياس، وتاويل الفراء، يالله أمنا، منقوض بالتعدد، ونحو: "أقول ياللهم ياللهم اللهم على جواز الجمع بين العوض والمعوض لأختلاف المحل بخلاف البدل والمبدل منه لاتحاد، ثم كرر النداء حرصا على الإجابة، والله تعالى خير مجيب، لانه قادر مطلقا أعذني: أعصمني، من التسميع، متعلقه، مصدر سمع بكذا إذا عمله ليسمع، قولا ومفعلا: مصدران نصبا على التمييز، أو حالا الياء أو بدلا اشتمال منها، أو معمولا التسميع بإسقاط الباء أو في.

^{1.} فِي: هـ، ز، ب، خ: الهمزة. 2. منه ثابتة فقط في: ب. 3. في: هـ، ز، ب، خ: مطلق.

منها: التكملة المفيدة لقارئ القصيدة، لابي الحسن علي بن أبي حفص القيجاطي ت 730هـ، نسخة خاصة مخطوطة مقابلة بنسخة سوسية للاستاذ حسن طالب بمراكش: صورة عنها.

أي ما يودع فيه، وقد جمع بين تعاريف: السخاوي والموصلي وأبي شامة، ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة
 53 كنز المعانى لوحة 9: ب. إبراز المعانى ص 51.

⁽²⁾ يعني قلبها يا والمراد بالازدواج استعمال الاماني والتهاني سجعتين متتاليتين، ينظر المصدر الاخبر.

قال الإمام أبو محمد البطليوسي: معنى هذه الميم في كلام العرب أنها من عرمات الجمع، فمن قال:
 اللهم فكأنه قال: بالله الذي له الاسماء الحسنى" ينظر فتح الباري للمنجرة الله وحة 49.

 ⁽⁺⁾ هذا عجز بيت يسنب لامية بن الصلت أو لابي خراش الهذلي وصدره:
 "إنى إذا ماحدثُ ألمًا

والشاهد الجمع بين حرف النداء والميم، ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2652.

⁽⁵⁾ بهذا الإعراب اكتفى السيناوني في الكواكب الدرية 152.

لما مدح نظمه خاف من مكر النفس فدعا الله تعالى أن يعصمه من أن يكون قوله أو عمله للسمعة فيضيع سعيه. وأشار إلى ما روى: "من سمع الناس بعلمه سمع الله به خلقه، وصغره وحقره (١٠٠٠).

وأخرج مسلم عن النبي عَلَيْكَ: "من سمع سمع الله به، ومن راءى راءى الله به، يا الله به، ومن راءى راءى الله

72: إليكَ يَدي مِنْكَ الايادي تمُدُّها أجرْني فَلاَ أجْرِي بجوْرٍ فأخطلاً

يدي مفعول مقدر مفسر، وإليك متعلقة، أو متبدأ⁽⁶⁾، فيتعلق بالخبر، والايادي جمع أيد، وأيد² جمع يد: النعمة، مبتدأ آخر، خبره تمدها، والجملة خبر الأول⁽⁶⁾ ومنك حال فاعل تمدها أخرى⁽⁵⁾ أجرني: خلصني، والفاء جواب الدعاء، وأجري، أفعل، وسكن الياء بتقدير: فأنا لا أجري⁽⁶⁾، بجور: بميل، متعلقه، وناء فأخطلا جواب النفي، والفعل منصوب بعدها بإضمار⁽⁷⁾ أن، يقال: خطل وأخطل⁴ قال الخطل: الكلام الفاسد، مديده رجاء الإجابة، ثم اعتذر عن جرأته معترفا بتقصيره تواضعا لله تعالى، وقال نعمك السابغة وإذنك في الدعاء حملني على ذلك فسلمني ليلا أميل عن الحق فأقع في الباطل.

73: أَمِينًا وأَمْنًا للادِينِ بِسِرِّهَا وإِنْ عَثَرَتْ فَهُو الاَمُونُ تَحَمُّلاً

ا في: ز، ع: من راء أراء. 2. وأيد: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 3. في: ب: آخر. 4. وأخطل: ساقطة من: ع.

 ⁽¹⁾ الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده 220 و165 و212 و223، وهو في كنز العمال برقم 29107.

⁽²⁾ الحديث في صحيح مسلم في كتاب الزهد باب تحريم الرياء 18-116. وفي صحيح البخاري في كتاب الرقائق باب الرياء والسمعة، ينظر فتح الباري 11 888 و 115/13.

 ⁽³⁾ على هذا اقتصر الموصلي في كنز المعاني لوحة: 9: ب، وجوزه أبو شامة في إبراز المعاني ص 52.
 والذي يتعلق بالخبر هو: إليك، والمقصود بالخبر خبر المبتدأ الثاني.

^{(&}lt;del>4) الاول هو يدى.

⁽⁵⁾ يعني أنها حال أخرى، وهذا بناء على أن الأولى هي إليك، وفيه تكلف، ينظر حفظ الاماني اللوحة 125: أب.

 ⁽⁶⁾ جعله خبرا لمبتدإ محنوف ليكون سكونه قياسيا لان القياس في الفعل الواقع بعد فاء الجواب النصب كقوله تعالى: ﴿واشدد على قلوبهم فلايومنوا ﴾(يونس أ 88).

 ⁽⁷⁾ وإضمارها في هذه الحالة واجب قال ابن مالك:
 وبعد فالجواب نفى أو طلب محضين أن وستره حتم وجب

أمين اسم استجب⁽¹⁾، بني باعتبار مسماه أصلا، حرك للساكنين، وفتع تحفيفا، وقصر على إحدى⁽²⁾ اللغتين، وأمنا: ضد الخوف منصوب فعل معطوف مسمى أمين، أي وهب أمنا للآمين، ويقال أمان: الثقة، متعلق به، ويسرها، متعلقة: لباب معانيها وهو خالص¹ الشيء هنا، وعثر: سقط، استعير لغلط الكلام وأسنده إليها مجازا، أي غلطت فيها فهو الأمون، اسمية، والفاء جواب الشرط، والضمير للأمين (34 و) والامون أن مأمون الزلل، من الناقة القوية، مأمونة العثور، وتحملا تمييز، على حد: "هو علي أن شجاعة".

أمّن على دعائه، ثم دعا لمن عرفها بالامن من كل مخوف، ثم أرشده إلى طريق الانتصار أي اللهم استجب دعائي، وامنح أمنا محصل أسرارها ناشر فواندها، وإن حصل خلل فليكن كالناقة الامون، قويا قفي الاجبوبة عن الشكوك والاعتذار عمالا يسلم منه إلا المعصوم.

74: أَقُولُ لحر والمروءة مرْقُها لاخْوته المرانة ذو النور مكْحَلا

القول يصدق على المفرد⁽⁶⁾ والمركب، والجازم⁽⁷⁾ منه يختص بالمركب فيعمل في «الاول ويحكى به الثاني⁽⁹⁾، ولحر يتعلق به، وقد تقدم⁽¹¹⁾، ثم اعترض بين القبار

أ. في: ع: خالق، وهو تحريف. 2. فيها ساقطة من الاصل وع، وفي: ب: خلطت فيها. 3. في: ب: قوة.

⁽¹⁾ أي أنه اسم فعل، وسياتي توضيح سبب بنائه، في باب الامالة عند قول الناظم: بدار وجبارين" البيت 324

⁽²⁾ سياتي توضيح ذلك في آخر الفاتحة.

⁽³⁾ فهي صبيغة مبالغة.

 ⁽⁺⁾ ومثل ذلك قولهم: "هو حاتم جودا" و"هوز هير شعرا" و"هو أسد قوة" فالمنصوب نمييز لانبهام ماوقح فيه التشبيه، ينظر: حفظ الاماني 1 لوحة 126: "، وقابل شذا البخور لوحة 55.
 أقول بعض هذه الأعلام إذا وقع التشبيه بها علم وجه الشبه بداهة.

⁽⁵⁾ يعنى لمن عرف قدر القصيدة فحفظها.

⁽⁶⁾ صدقّه على المفرد له خمسة أوجه أو أكثر، تنظر في: شذا البخور العنبري لوحة 55. ففيه تفصيل هام.

⁽⁷⁾ المقصود بالجازم: المتحتم في اعتقاد المعتقد ولو كان ظانا.

⁽⁸⁾ يعني في المفرد مثل: الفاعل والمفعول الذي في معنى الجملة مثل: قلت قصيدة.

⁽⁹⁾ أي المركب، نفس المصدر السابق.

⁽¹⁰⁾ تقدم في قوله: "هو الحر".

والمقول بمحرض على النصيحة، ولاموضع له، والمروءة كمال المرء بالأخلاق الزكية، وهو مبتدأ، ومرؤها رجل المروءة، آخر، والمرأة: السجنجل، ماينطبع فيه المقابل، والجمع مراء أو مرايا، خبر الثاني، وهذا أبلغ من الكاف، ولإخوته يتعلق به، والجملة خبر الأول، وو النور الشيء المنور، صفة المرأة باعتبار الصقيل، أو خبر مرؤها، أو خبر أهو تذ برا، ومكحلا والمكحال أن الميل تمييز أو حال، على رأي، أي منوراً، أو مشبها دلك، والألة المنقولة على أن مفعل ومفعال ومفعلة، إلا ماشذ، أي الرجل المتصنف بالمروءة كالمرأة وهو محسنهم بالتعليم الموصل إلى الكمال.

أشار إلى ماروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي على الله الله عنه عن النبي الله الله عنه عن النبي الله الله الله مرأة المومن مرأة المومن مرأة المومن أن فقال:

صديقي مرأة أميط به الاذي وعضب حسام إن منعت حقوقي وإن ضاق أمر أو ألمت ملمة لجائت إليه دون كل شقيق

أ. في: هـ، ز: به. 2. في: هـ: مراء ومرايا، بالعطف بالواو، وهذا الجمع الاخير خطأ العامة ينظر لسان
 العرب 1571. 3. لفظ خبر: ساقط من: ع. 4. أي: انفردت بها: ب وبدونها يبقي الكلام ركيكا.
 5 ذلك: ساقط من: ب. 6. كالمرأة: ساقط من: ب.

⁽¹⁾ على وزن مراع ينظر لسان العرب 1571.

 ⁽²⁾ هذاً زائد على ماعند الموصلي، وقد اقتصار الشبيخ حسن السيناوني على أنه صفة ينظر كنز المعاني لوحة 10: أ. والكواكب الدرية 1 55.

⁽³⁾ يعني: على وزن مفعل ومفعال، وتفسير المكحل بالميل هو الذي في مختار الصحاح عن الجوهري ص 303. وعند الاصمعي أن هذا خطأ وإنما هو للمُلْمُول ينظر لسان العرب 11-639.

لعني تأتي على الأوزان الآتية، فهو خبر عن الألة، والذي شذ نحو: مدهن، ومنصل ومنخل وغيرها،
 ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 54.

⁽⁵⁾ الحديث أخرجه أبو داود في السنن رقم 4918، وورد الحديث في كنر العمال تحت الأرقام التالية 672 و 673 وينظر الجامع الصغير 0603.

⁽⁶⁾ أخرجه الترمذي في سننه رقم 1929 ، وفي كنز العمال رقم 5550 و24752.

 ⁽⁷⁾ البيتان استشهد بهما السخاوي في: فتح الوصيد 1 لوحة 54 والسيناوني في الكواكب الدرية 1 55.
 ونقلهما ابن درى في: حفظ الاماني 1 لوحة 127: أ، ولم أقف على قائلهما.

75: أَخِي أَيُّهَا المُجتازُ نَظمي بِبَابِهِ يُنادَى عليْهِ كاسدِ السُّوقِ أجملٍا

هذا هو المحكي بالقول، أخي في الإسلام أو الفن منادى مضاف، ونصبه تقديري للتعذر والمجتاز المار، اسم فاعل، أصله مجتيز صلة أل وهو نائب الفعلية أن ونظمي: منظومي فاعله، ببابه: بسمعه، يتعلق بالمجتاز، وينادى حال الفاعل مبني للمفعول وعليه قام مقام الفاعل، وكاسد السوق، حال الهاء، استعارة للخمول أجملا: قل جميلا، والالف بدل نون التوكيد الخفيفة، كقوله: (وليكونا)(32أ12) وقول الشاعر أن:

فإياك والانصاب لاتقربنها ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا

ومن خير اصناعة البيان، التلطف إلى المخاطب بما يحته على الامتثال، فلذا سماه أخاه أمام (4) نجواه، أي ياسامع قصيدتي هذه حال الاعراض عنها، أحسن القول فيها بما يليق تكرما، وهذا تنازل وإخبار عن أول نشأتها.

قيل عنه: ماقرأ قصيدتي هذه أحد إلا نفعه الله بها، لأني نظمتها لله تعالى أنا وهذا مقام عزيز.

76: وظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسامِحْ نسيجَهُ بِالإغْضاءِ والحسنَى وإِنْ كانَ هلْهَلاَ

وظن عطف على أجملا، أصله اظنن، نقلت ضمة النون الاولى إلى الظاء للإدغام فاستغنى عن الهمزة^(۵) وبه خيرا مفعولاه، فقدم المؤخر، والهاء للنظم، وسامح: ساهل عطف أيضا، ونسيجه مفعوله، بمعنى ناسجه: ناظمه، واستعارهُ له،

^{1.} خير: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. ولفظ: "ومن" بالواو في: هـ، ز، خ.

⁽¹⁾ يعنى الذي جاز النظم ببابه.

⁽²⁾ يعنى الجملة الفعلية.

⁽³⁾ الشاعر هو الاعشى، والبيت من قصيدة له قالها حين عزم على الاسلام ولم يتم إسلامه ـ وللبيت رواية أخرى بالنسبة لكل من صدره وعجزه ينظر ذلك في كتاب سيبويه 510/3 وينظر في مغني اللبيب صلحه 486 هامش 6. رقم الشاهد 699.

بعني قبل مناجاته.

⁽⁵⁾ هذا القول نقله أبو شامة عن السخاوي عن الناظم، ولم نقف عليه في: فتح الوصيد، ونصه: "وكان شيخنا أبو الحسن رحمه الله قد اخبرنا عنه أنه قال: لايقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها لاني نظمتها لله سبحانه "إبراز المعانى ص 53.

^{(6) ...} يعنى همزة الوصل التي توصل بها الى الساكن، ينظر: حفظ الاماني: ١ لوحة 127: ب.

لتشبيه بيت الشعر بالشعر الإغضاء البالغافل، حال الفاعل، والحسنى عطف عليه، أي بالكلم الحسنى وإن كان شرط على وجه المبالغة، واسم كان ضمير النسج، وهلهلا، خبرها: السخيف والرقيق، وقيل سمي عدي مهلهلا لرقة شعره، وحذف جواب الشرط لدلالة ماتقدم عليه، رشح استعارة النسج للنظم، باستعارة السخافة لركاكة التركيب، أي حسن ظنك بالنظم وعامل ناظمه بالمسامحة (44/ ظ) والتغافل والقول الحسن تفضيلا منك، وإن لم يقع الموقع الموقع، ولعمرى لقد أحكم ما نظم.

77: وسلَمْ لاحدَى الحُسْنييْنِ إصابة والاخرَى اجتِهادُ رَامَ صَوْبًا فأمْحلاً

سلم: وافق لاحدى متعلق به، والحسنى تأنيث الاحسن، وإصابة خبر مبتدإ أي إحداهما إصابة والاخرى اجتهاد، اسمية عطف عليها قويروى جراقا إصابة، والاخرى بدل بعض من الحسنيين، واجتهاد من الاخرى، ورام: طلب، وفاعله ضمير الاجتهاد صفته، أي غير مصيب، ومفعوله صوبا، أي نزول مطر، فأمحل: صادف المحل: انقطاع المطر، أي سلم حالي وأمسك عن لومي، فأنا بين إحدى حسنيين، إما ذات أجرين في الاصابة، وبدأ به تفاؤلا، أو ذات أجر في الخطأ المشبه اجتهاد حارث زارع انتظر سقي المطر فأمسك عنه فلم ينسب إليه تقصير، وهذا معنى قولنا في النزهة مع زيادة الحصر:

فما أنا إلا بين حسنى إصابة وحسن تحر أم سحا فأقفرا

بالشعر: ساقط من الاصل ومن: خ. 2. في: ع: وشح، بالواو. 3. في: ب: عليه.
 سقى ساقط من: الاصل.

العقيلة حيث قال: ومثل هذا ما جاء عنه في خاتمة العقيلة حيث قال: فقيرة حين لم تغن مُطالعة المؤضاء مُعْتَذرًا

⁽²⁾ الذي تقدم هو طلب المسامحة.

⁽³⁾ الاستعارة المرشحة هي التي يذكر معها مايلائم المشبه به، فالناظم هنا شبه النظم بالنسج وذكر لفظ المشبه به، ثم ذكر ما يناسبه وهو الهلهلة، وهذا هو معنى الترشيح.

⁽⁺⁾ يعني الموقع المؤمل، وقد وقع والحمد لله، كما عبر عن ذلك الجعبري بالعبارة بعد، وقال أبو شامة: بل نفقت قصيدته نفاقا واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن. إبراز المعاني ص 53.

⁽⁵⁾ وافق الموصلي في جر إصابة فقط دون الاخرى، ولم يمرض الموصلي رواية جر إصابة كالجعبري، ينظر كنز المعانى لوحة 10: ب.

وهو إشاءة إلى ماروي الدارمي عن واله بن الاسقع (١)؛

(من طلب علما فأدركه، كان له كفلال من الأجر، وإن لم يدكره كان له كفل من الاجر⁽²⁾) وفي معناه: (إذا اجتهد العلم فأصاب فله أجران: أجا اجتهادة، وأجر إصابته، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر⁽¹⁾) أي أجر اجتهاده.

78: وإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةً ﴿ نَ الْحِلْمِ وَلْيَصْلُحْهُ مِنْ جَادَ مِقْوَلاً

وإن كان تامة، وخرق: عيب، فادرك جواب الشرط، تلافه، والأصل إذ تركه. (من ادرك) وزن افتعل، بمعنى تدارك: خق، وبفضلة حال الفاعل، ومن مبعضة متعلقة به، والحلم هنا الصفح، وأصله تأحير المؤاخذة، وليصلحه جزم بلام الامر، يزيل فاعده، من جاد صلة وموصول، فاعل، ومقولا، تمييز، أي الذي جاد مقوله، وهو اللسان، والمراد القول، فأقام الساب مقام المسبب، رشح استعارة النسج والهلهل بالخرق المعيب ولو قال وليرفأه لكان أحسن، أي وإن وجدت الاخرى وحصل خلل فتلافه بلطيف حلمك واحتم وأصلحه إن كان لك قدرة عليه.

وإنما خص الثاني (4)، لان كل مط على عيب لايتمكن من إزالته أن

تنبيه: معنى سامح نسيجه بالإضاء على عدم الصناء أنه وبدارك مسرق على الزلل، وهذا قاله على طريقة الإندعاف، وهذه المباركة الم يقع في نقله على غايته إجمال أو اطلاق او فوات أولو أ، فيقال فيه: لو كان كذا لكان كذا، ولايجوز

مايين القوسين ساقط من: (2 في ع للع ب 3 له ب ساقطة من: هـ (، ب غ)

^{4.} هـ، ز: غاية شانها. خ: نشاها، وهو تحريف

 ⁽¹⁾ هو: واثلة بن الاسقع بن عبد العزى البيثي الكناني صحابي من أهل الصفة بايع النبي حن قبيل غروة تبوك، على مايحب ويكره وما يطيق فشهدها معه، وخدمه عليه السلام ثلاث سنين. توفي سنة ٤٨هـ الاصابة 6263

⁽²⁾ الحديث بكامله وبلغط كتب الله له، بدل. كان له، رواه ابن عبد البر بسنده إلى واثلة بن الاستقع في جامع بيان العلم وفضله 1 53 وورد الشطر الأول من الصديث في: كنز العلم المعال رقم 88888. وفي الترغيب والترغيب للمنذري 1 90. والشطر الثاني مجمع الزوائد 1 23.

⁽³⁾ الحديث روي كثيرا بلفظ الحاكم بدل العالم، رواه الدارقطني في السنن 2182 وابن كثير في التفسير 6 300 وفي مسند الإمام أحمد 7 187: (إذا اجتهد الحاكم فاخطأ كان له أجر أو أجران).

بقصد بقوله الثاني قوله: والأخرى اجتهاد وهذه هي التي طلب إصلاحها.

⁽⁵⁾ يعني أن العيب يطلع عليه الكثير من الناس ولكن إزَّالة العيب بإصلاحه لايقدر عليه إلا القليل.

⁽⁶⁾ يعنى القصيدة لم يقع في روايتها خلل، ولكن وقع إجمال بسبب ازدحام المعاني.

تغيير النظم بوجه ما [إلا إذا تحقق الخلل، بإذنه، وقد أصلحت فيها مواضع ستقف عليها (إن شاء الله تعالى وجردتها التحفظ)]!.

79: وقُلْ صادِقًا لولاً الوبَّامُ وروحُهُ لَطَاحَ الْأَنامُ الكُلُّ في الخلْفِ والقلا

قل: أصله: أقرار، نقلت ضمة الواو إلى القاف، وحذفت لسكونها وسكون اللام وحذفت الهمزة لتحرك القاف، فوزنه الآن قل، وصادقا حال فاعله أو مصدر، أي قولا صادقاالنا، مبالغة، أو ذا صدق، ولولا حرف يمتنع بها الشيء لوجود في غيره، والوئام الوفاق، من وأمه مبتدأ، وخبره الكون في التزم حذفه لسد جوابها في مسده وروحه بضم الراء ما يحصل به الحياة والهاء للوئام، والاصل روح الوئام لكن قدم وعطف عليه ما حصل به تعظيما له على حد: "يعجبني حمد وعلمه في الطاح جواب لولا - يطوح ويطيح: سقط أو هلك، والأنام - فاعله -: الانس والجن أو كل ذي حياة، والكل توكيد، وفي الخلف - متعلق طاح - الاختلاف، والقلا: البغض، قلاه قلى وي البه، ومنه قوله تعالى: ﴿وما قلى ﴿ (93) }.

وقال ذو الاصبع المناه المختلفان فأقليه ويقليني أي الاتفاق سبب الحياة والاختلاف سبب الهلاك، فلا تختلفوا علي في اصطلاحي، ولايختلف بعضكم على بعض، إشارة إلى ما روي في الصحيح عن النبي مناه (لا تختلفوا فتخلف قلوبكم) الأولى المثل السائر: لولا الوئام لهلك الانام.

اً. مابين القوسين زيادة من: هـ، ب، وقد علق عليه في هامش: هـ، بأنه وجد في نسخة ولم يعلم هل هو أصل أم لا ومابين المعقوفتين ساقط من: ز، خ. 2 ز، ب: وأحمه.

⁽¹⁾ معنى هذا الكلام عند أبي شامة نقلا عن السخاري وَنُصَّه: 'وقد امتتَّل شيخنا أبو الحسن رحمه الله أدبه في ذلك فنبه على مواضع سنذكرها في مواضع ستراها وذلك مساعدة له فيما فعله لله. وإعانة له على تقريب هذا العلم على الناس إبراز المعاني ص 54.

 ⁽²⁾ الكوفيون يقولون: صدقاً ، بدل، صادقاً فيجعلون المصدر في محل اسم الفاعل. فتح الباري اللوحة
 53.

⁽³⁾ يمتنع بها وجود الجواب لوجود الشرط.

لعنى كائن، وهو ما يفسرونه بالكينونة العامة.

⁽⁵⁾ هو: لطاح، كما ياتي بعد قليل.

⁽⁰⁾ يعني والمقصود علمه.

⁽⁷⁾ هو حرثان بن الحارث بن محرث من عدوان، ينتهي نسبه الى مضر، شاعر جاهلي حكيم وفارس وشجاع، لقب بذي الأصبع لان حيه نهشت إصبع رجله فقطعها، وقيل كانت له إصبع زائدة، له مع بناته الأربع قصة طريفة ذكرها محمود شكري الالوسي في: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 2 22.13 توفى سنة 22 قبل الهجرة، الاعلام للزركلي 1842.

⁽⁸⁾ الحديث في صَّحيح مسلم بلفظ: استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم شرح النووي 1544. وهو في كتاب الصلاة من سنن أبي داود، وجامع الترمذي وسنن الدارمي.

ثم شرع في أداب ووصايا توطئة للمقدسود فقال (45% و):

80: وعِشْ سالما صدْرًا وعَنْ غِيبَةٍ فغرِ. تُحَضَّرُ حِظَارَ القُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلاً

عش: دم، والأمر بالقيد، وسالما حل فاعله، وصدرا تمييزه، أي خالص الصدر عن كل غش، وغب: اترك، متعلق عر، غيبة، وهي ذكر الشخص بما يكره من أحواله، فإن لم تكن أن فهو البهتان، وتحضر معدى من حضر مبني للمفعول، والنائب ضيمير المأمور جزم، جواب المر، ومفعوله حظار القدس، والحظار والحظيرة: ما يحوط به على الماشية من نحوا أغصان الشجران، والقدس من الطهارة، وحظار ألقدس: الجنة أو موضع في السماء فيه أرواح المومنين، وعليهما المعنى وأنقى: نظيف، وعدل عن نقي مبالغة، ومغسلا، مطهرا، شدد للتكثير، حالا مرفوع تحضر وغب مع غيبة، وتحضر مع حظار، تجنيس، وغب مع تحضر طباق، أي طهر قلبك من الاخلاق المذمومة كالكبر، والغل والبغي والحسد، عمرك، ولاتغتب أحدا، ولاتحضرهم أن إذ هو أحدهم، يد علك الله الجنة نقيا من الذنوب مغسولا من أثر عقوبتها أداً.

أشار إلى قوله تعالى: ﴿إلا من آنى الله بقلب سليم﴾ (26 أ 88)، ﴿ولايغتب بعضكم بعضا﴾ (49 أ 12) وإلى الحديث النبوي: (من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه الناريوم القيامة (١٠٠٠).

ونص على الغيبة لغبلتها على العلماء، وانتشرت في القراء حتى قال بشر

أ. نحو: شاقطة من: هـ.

⁽¹⁾ يعني فإن لم يكن موصوفا بما ذكر فهو البهتان لماروي: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ماتقول فقد بهته

⁽²⁾ قال ابن منظور: "وكل ماحال بينك وبين شيء فهو حظارو حظار" لسان العرب 4-203.

⁽³⁾ أي حائط الجنة روى الامام أحمد في مسنده 2263: لايلج حائط الجنة مدمن خمر.

 ⁽⁴⁾ أي التحضر مجالس المغتابين الن الذي يحضر مجالسهم يصبح واحدا منهم.

⁽⁵⁾ هذا من كلام أهل الله: القوم الذين لايشقى جالسهم.

⁽⁶⁾ الحديث رواه الامام أحمد في المسند 69.440.64، والترمذي في السنن رقم 1931. وأخرجه القرطبي عن أبي الدرداء، الجامع لاحكام القرآن 323/15، والمنذري في الترغيب والترهيب 5173، وللحديث ألفاظ كثيرة وروايات مختلفة تنظر في موسوعة أطراف الحديث 8/278.

بن الحارث: "هلك القراء في هاتين الخصلتين: الغيبة والعجب". وقيل: "الغيبة فاكهة (2) القراء" وفي الحديث: (أكثر منافقي أمتى قراؤها (3) اللهم سلمنا.

تنبيه: الجزاء إنما يحصل من مجموع الأمرين: من حفظ الظاهر والباطن. 81: وهَذا زمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لكَ بالتِّي كَقَبْضِ على جَمْرِ فتنْجو منَ البلاَ

وهذا إشارة منه إلى زمنه مبتدأ، وزمان الصبر خبره، ومن استفهامية مبتدأ، ولك خبره، متعلق بيسمح مقدرا، وبالتي متعلقهُ أيضا، والموصوف محذوف، أي بالحالة أو بالعزمة أوجزء الصلة محذوفٌ، أي هي كقبض، والكاف حرف، وعلى جمر، يتعلق بالمصدر، وفاء فتنجو جواب الاستفهام، ورفع بتقدير فأنت تنجو، والبلا، ممدود قصر، وهو الاختبار بالشر والخير، كقوله تعالى: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة²﴾(21 أ 35)، وغلب استعماله في الشر، أي هذا الزمان زمان الصبر لأنه قد أنكر المعروف وعرف النمكر، وفسدت النيات، وظهرت الخيانات وأوذى المحق وأكرم المبطل، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقابض على جمِر النار، فتأسى المه به فتسلم من العذاب، أشار 3 إلى مارقى الترمذي عن النبي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر(٥٠) وقال: " حسن غريب، وروى عن أبى ثعلبة الخشنى (٥) رضى الله عنه، عنه عليه الصلاة والسلام، قال أن النتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا أ. في الاصل: وبالعزمة، بدون ألف. 2. كلمة: فتنة، من الآية ثابتة فقط في: ع. 3. في: هـ، ز: إشارة.

4. في: ب: رأيتم.

هو: بشر بن الحارث بن على المروزي أبو نصر المعروف بالحافي، من كبار الصلحاء ومن ثقات رجال (1)الحديث، سمع من حماد بن يدر وله في الزهد والورع أخبار مشهورة، توفي سنة 227هـ بعد 75 سنة. ترجمته في شذرات الذهب 2/60، وفي الاعلام للزركلي 26/2.

قال المنجرة الاب عن هذا: إنه من كلام العارف بالله سيدى ابراهيم الرسوني كذا وزاد: وضيافة (2)اللسان، وبستان الملوك ومراتع النسوان ومزابل الانقياء. فتح الباري 1 - لوحة 54.

رواه الامام أحمد في المنسد 2/175 و151/4 والحديث في كنز العمال برقم 28972، وروي في عدة (3)مصادر، تنظر موسوعة أطراف الحديث 117/2.

(+)فسر ابن درى: فتأسى، بقوله: فتحرق وتؤذى به أي الاحراق، يعنى المفهوم من جمر النار حفظ الام ونشر المعان 1٪ لوحة 131: ب. وقد وجدت من معاني هذه المادة الحزن والتعزي، والاقتداء، والمعالجة، والمواساة، ولم أقف له على معنى التأذي ينظر: مختار الصحاح ص 383 والمصباح المنير. 9/1 ولسات العرب 14:3734

الحديث رواه الترمذي في كتاب الفتن من سننه ـ رقم 73 و79 ـ عن أنس، قال السد (5)ني الملاجم الجامع الصغير 759/2، وينظر المعجم المفهرس لألفاظ الصديث 9/1، ورواد 494/11، وابن ماجة في الفقه والامام أحمد في المسند 39/2 و 391.

 له أحاديث في الصحيحين صحابي جليل مشهور بكنيته، وفي اسمه خَلاف كبير وُكذا في الله (6)أرسله النَّبي ﷺ إلى قومه فأسلموا ، توفي سنة 75هـ. الام 🐪 ي نميد الصحابة 4-3029. وينظر مع الأصابة: الاستيعاب لابن عبد البر 4/27.

رواه الترمذي في كتاب التفسير من جامعه الباب 18. وأبو داود في الملاحم وابن ماجة في الفتن، (7)والمنذري في الترغيب والترهيب 4-12.5. ينظر موسوعة الاطراف 19/1 والمعجم المفهرس 101.1.

مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة انفسك، ودع العوام، فإن وراعكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم). وله في معناه:

إلى الله أشكو وحدتي في مصائبي وهذا زمان الصبر لو كنت حازما الله ولله أنَّ عَيْنا ساعَدَتْ لَتَوكَّفَتُ سَحانْبُها بالدَّمَعْ ديمًا وهُطَلَّلاً

لو حرف شرط في الماضي لفظا¹³ يمتنع به الشيء لامتناع غيره، أي التوكف ممتنع لامتناع المساعدة، وفتحت أن لانها فاعلة¹³، أي لو حصل مساعدة، كقوله تعالى: ﴿ولو أنهم صبروا﴾ (49 أ 5)، وعينا اسمها، وساعدت: عاونت خبرها، يتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى آخر بعلى، لتوكفت: - جواب لو، والضمير للعين - لبكت، من وكف البيت وتوكف قطر¹⁴، وسحائبها: مدامعها، ف عله، بالدمع يتعلق به والديم جمع ديمة، كلين ولينة¹³، أو جمع ديم جمع ديمة، كحيزة¹³ وجيزن وجيزن وجيزي وجيزي أوجيزي أ

وفي الحديث: (كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة (1) المطر الدائم برفق، أقله يوم وليلة، وهطلا: جمع هاطل، المتتابع، حالاً فاعل توكفت، أي مشبهة، أي لو ساعدت عين صاحبها على تقصيره لبكت بكاء كثيرا متتابعاً.

أ. في: هـ، ز: خاصة. 2. وجيز، الاخيرة، ساقطة من: ز، خ. 3. في: ب حال، بالافراد، وهو تحريف.

⁽¹⁾ هذا بيت من قصيدة طويلة للشاطبي أثبتها - مع مقطوعات أخرى له - السخاوي في مقدمة شدحه 171.

⁽²⁾ علق ابن عبد السلام على كلمة لفظ بقوله: أظنه والله أعلم تصحيفا وإنما هو: فرضا، أي تقديرا إذ معنى الشرط فيها تعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط هـ. شذا البخور العنبري لوحة 57. فقد أطال فيها الكلام عن تفصيل عمل لو.

⁽³⁾ هذا مذهب المبرد والزجاج والكُوفيين والزمخشري، ومقابله، لسيبويه والبصريين أنها مبتدأ واختلفوا في خبره ينظر: فتح الباري 1 الوحة 55، وشذا البخور لوحة 57.

⁽⁴⁾ قُال في مختار الصّحاح ص 240: بابه وعد

⁽⁵⁾ اللينة كُل ضرب من النَّخل مالم يكن عجوة أو برنيا: لسان العرب 13 393

⁽⁶⁾ الجيزة بالزاي: الناحية والجانب والكلمات في كل النسخ بالراء وهو تصحيف قطعاً لان لفظ جير بمعنى أجل تلزم خالة واحدة ولا جمع لها. ومع ذلك سكت عنها المنجرة وتبعه ابن عبد السلام الفاسي وتبعهما ابن درى. فتح الباري 1 لوحة 55. وشذا البخور لوحة 57. حفظ الاماني 1 لوحة 132: أوينظر عنها لسان العرب 330: 33.

 ⁽⁷⁾ الحديث في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها فتح الباري 4-206 و11 256 وفي صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين رقم 217.

يحث على محاسبة النفس (/46 ظ) والندم على المعاصبي والبكاء على الذنوب.

83: ولَكِنَّهَا عَنْ قَسنُوَةِ القلْبِ قَحْطُهَا فَيا ضَيْعَةَ الأعمارِ تمشيي سبَهْلَلاً

ولكنها، لكن للاستدراك، والهاء اسمها ضمير العين، أو الشائ، وعن قسوة القلب اسمية، خبرها أو مفسراً، وقسوة القلب غلظه، والقحط: الجدب، والمنادى محذوف، أي ياقوم، كقوله تعالى: ﴿ أَلا يسجدوا ﴾ (127 25) على التخفيف أن وضيعة الأعمار، ذهابها بلاكسب، نصب بفعل مقدر، أي احذروا أن تضيع أعماركم (أو أن تضيعوا أعماركم) فضيعة مقام إضاعة، فعلى الأول مضاف إلى الفاعل وعلى الثاني إلى المفعول، أو ناداها تلهفا وإعلاما بحضور وقتها كقوله تعالى: ﴿ باحسرتي ﴾ (139 56)، وعليه:

ياعجبا لهذه الفليقة(١٤٠

وتمشي: تذهب حال الأعمار، وعاملها المصدر، أو مستأنف، وسبهالا حال فاعل تمشي، قال الكسائي: السبهلل: الشخص الذي لاشيء معه، وقال عمر رضي الله عنه: (إني لاكره أن أرى أحدكم سبهللا: لافي عمل دنياه ولافي عمل آخرته (الله عنه: (إني لاكره أن أرى أحدكم سبهللا: لافي عمل دنياه ولافي عمل آخرته (الله عنه انقطاع الدمع بقساوة القلب لتمرنه بالمعاصي، يقال: إذا رق القلب دمعت العين فنبه فقال: ياقوم أو ياهؤلاء احذروا أن تضيع أعماركم ذاهبة لاطاعة معها، ترجون بها رحمة الله تعالى، حث على المجاهدة رجاء الصلاح، وأشار إلى ما ورد في الحديث:

أ. خبرها: ساقطة من: الاصل. 2. مايين القوسين: ساقط من: الاصل. ولفظ: أن، ساقط من: هـ، ز، ع، خ.
 أ. استدرك: ساقطة من: الاصل.

^{(1) .} أي أوالها مفسرة لضمير الشأن كقوله تعالى: {فإنها لاتعمي الابصار}سورة الحج أ: 46، وقالا المنجرة: صوابه: ومفسر، فتح الباري 1 الوحة 55.

⁽²⁾ وهي قراءة الكسائي، وأبي جعفر، ورويس عن يعقوب، ينظر: المبسوط ص 332 الله المساوط ص

⁽³⁾ هذا صدر بيت من الرجز نسبه ابن منظور الى ابن قنان الراجز وعجز اله ي مغني اللبيت ص ۱۶۵:

هل تذهبن القوباء الردة . ﴿
(4) نقله السخاوي في فتح الوصيد 1 لوحة 56 ، وقال أد سه يقال لكل فارغ سبهللا، وجاء فلان سبهلل: أي: غير محمود المجيء أي جاء وذهب في غير شيء هـ. إبراز المعاني ص 57 .

(إن أبعد الناس من رحمة الله القلب القاسي (1)، وفيه: (أعوذبك من قلب اليخشع وعين الاتدمع (2) وفيه: (وأربعة من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الامل، والحرص على الدنيا(3)).

ولابراهيم الايسرى الماد

وأرَى شُؤُونَ العينِ تُمْسِكُ ماءَها ولطالما حكت السَّحَابُ الوُكُوفَا وإِخَالُ ذَاكَ لَفَتْرَة عَرَضَتُ لها أو قسنُوة في الْقَلْبِ أشْبَهَتِ الصَّفَا ولعَلَّ في طُولِ البُكاء لِهَفْوَتِي ولربُّما شَفَعَ البُكاء لمسنْ هَفَا مَا وَحَدَهُ وكانَ له القُرْآنُ شَرْبًا ومغْسَلاً وحدَهُ وكانَ له القُرْآنُ شَرْبًا ومغْسَلاً

باء بنفسي تتعلق بمحذوف، أي أفدي، أو يفدى، أو المفدّي، ومن، نصب على الأول، رفع على الاخيرين، واستهدى صفتها أو صلتها، طلب الهداية، وإلى الله يتعلق به، وحده مصدر في موضع الحال، منفردان، والهاء لذي الحال، اسم الله أو المستهدي، وكان ناقصة، وهاء له للطالب، والقرآن اسمها، وخبرها شربا بالنصب، ومغسلا عطف، موضع الغسل، مجاز، أو مصدر ذاغسل، أي أفدي بنفسي من كل محذور، الطالب من الله طريق الحق وحده، أو منفردا بالطلب عند إعراض الناس، وجعل تلاوة القرآن والعمل بأحكامه نصيبه ثن من الدنيا، وتطهر بهما من الذنوب.

1. رحمة: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 2. في: هـ، ز، خ: بالله، بدل: بك.

⁽¹⁾ الحديث دون لفظ: رحمة، رواه الترمذي في كتاب الزهد من سننه رقم 2411 الباب: 62 ورواه الحافظ المنذري في: الترغيب، والترهيب 5383، وهو عند الالباني في السلسلة الضعيفة برقم 920.

⁽²⁾ حديث التعود كثير الالفاظ كثير الروايات منها في كنز العمال بلفظ: أعود بالله من قلب لايخشع. رقم 2134. ومنها بلفظ أعود بك من نفس لاتشبع ومن قلب لايخشع، في مسند الامام أحمد 1982.

 ⁽³⁾ رواه المنذري في الترغيب والترهيب 4-241 والذهبي في ميزان الاعتدال. رقم الترجمة 9198،
 4-291،4 وقال فيه: هذا حديث منكر. وقد رواه البزار في مسنده عن أنس.

لم أقف على ترجمته.

هذا تفسير للمعرف بالمنكر وهو معنى قول ابن مالك في الالفية:
 والحال إن عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد

⁽⁶⁾ تفسير للشرب وتطهر فعل تفسير للفظ مغسل المعطوف على شرب، ففيهما تشبيه بليغ حذف منه الوجه والاداة.

85: وطَابَتْ عليْهِ أَرْضُهُ فَتَفَقَّقَتْ بِكُلِّ عبيرٍ حِينَ أصبحَ مُخْضَلا

عليه يتعلق بطابت، وهاؤه للمستهدي، وأرضه فاعله، وهاؤه له أو لله أو للقرآن فتفتقت: انشقت الأرض، والفاء معقبة، وبكل عبير يتعلق به، وهو الزعفران أو أنواع طيب يخلط به، وحين ظرف تفتقت، وأصبح لاقتران مضمون الجملة بالصباح أن واسمها ضمير المستهدي، وخبرها مخضلا: مبتلا والجملة جر بإضافة الظرف، ورشح أستعارة الغسل بالبلل، أي تنورت عليه الأرض التي يحلها بالثناء، أو زكت بالإصلاح، والمراد أهلها، فظهر أن نشر ذكره بالأوصاف الجميلة يشبه أنواع الطيب أو مواطن القرآن، فأثنى عليه بفوائد جمة، حيث أصبح ربان من مواهب قيام الليل.

86: فَطُوبَى لَهُ والشَّوْقُ يبعَثُ هَمَّةً وزَنُد الأسى يَهْتاجُ في القَلْبِ مُشْعِلاً

طوبى فعلى مصدر طاب، قلبت ياؤه واوًا للضمة، ومنهم⁽⁶⁾ من كسر لتسلم الياء أو مبتدأ، وهي الجنة⁽⁷⁾، وله الخبر، وهاؤه للمستهدي، ويحتمل الخبر والدعاء وإن جعل⁽⁸⁾ معترضا، اتصل "والشوق" بما قبله⁽⁹⁾، وإلا فحال⁽¹⁰⁾ من متعلق الخبر وهو

أ. في جميع النسخ عندي: مبتل بالرفع، وهو تفسير بالمرادف ينبغي أن يكون تابعا للمفسر.

2. في: ب مظهر بالميم وهي محتملة.

- (1) وافق الجعبري الموصلي في الثلاثة. واقتصر الشيخ حسن السيناوني على الاول ينظر كنز المعاني لوجة 11: أ، والكواكب الدرية 62/1.
- (2) تبع في هذا الموصلي، وبه عرفه ابو عبيدة، ينظر كنز المعاني نفس اللوحة ومختار الصحاح ص 124. والحديث إن صبح: أتعجز إحداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران، يشهد للثاني وهو الاصمعي ينظر لسان العرب 531/4.
 - (3) يعنى لتحقق المضمون واقعا في هذا الوقت.
 - (4) تقدم معنى الترشيح.
 - (5) ربما وقع شيء في هذا التعبير فلو زيد لفظ: "أن" في محل الرقم لاستقام المعنى.
- (6) لهذا الكسر قصة طريفة خلاصتها أن أعرابيا قرأ على أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (طيبى لهذا الكسر قصة طوبل الشيخ مرارا: طوبى والاعرابي يقول: طيبى، فقال الشيخ طوبل فقال الاعرابي: طي طي لسان العرب 1/464.
- (7) هذا أحد قولين والثاني أنها شجرة في الجنة، وهو الذي صححه القرطبي للحديث المرفوع: ينظر
 الجامع لاحكام القرآن (317 وينظر مشارق الانوار للقاضي عياض 3441 ففيه ترجيح له.
 - (8) يعنى عبارة "فطوبي له" المحتملة للخبرية والدعاء.
 - (9) يعنى بالبيت قبله، أقول أجد في نفسي شيئا من هذا الاتصال.
- (10) يعني إذا لم يكن "طوبى له" معترضة أُجملة" والشوق يبعث همه" حال من ضمير له، وعلى هذا اقتصر السيناوني في: الكواكب الدرية 63/1.

مبتدأ، ويبعث: يثير، خبره ناصب همه: إرادة الطالب، والزند: الأعلى مما يقدح به، والزندة السفلى والأسى الحزن وهو مبتدأ وفي الواو الاحتمالان وخبره يهتاج: ينتشر كوزنه، وفي القلب متعلقه ومشعلا حال فاعله، أي طاب طيبة، أو الجنة له حال إثارة شوقه إلى الوصول: عزمه، وكلما ونى ذكر تقصيره فهاج حزنه محرقا فأقلقه كما تفعل النار في الاحشاء، وهذا شأن المرتقي من حضيض البداية إلى أوج النهاية:

87: هُوَ المُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلُّهِمْ قريبًا غريبًا مُستَمالاً مُؤَمَّلا (47٪ و)

هو المجتبى: المختار، والضمير للطالب، اسمية، يغدو: يمر، أي ذكره حال فاعل الصلة، واكتفى بالضمير⁽⁵⁾ لأنه مضارع مثبت، أو مسأنف، وعلى الناس يتعلق به تعلق الظرف، وكلهم تأكيد شمول والمنصوبات أحوال، من فاعل يغدو أو بمعنى⁽⁴⁾ صار، واسمها مضمر، وعلى الناس الخبر، أو لغو⁽⁴⁾ والمنصوبات أخبار أي المتصف بتلك الصفات هو الذي اختاره الله لان يكون من أهله، وشأنه أنه يمر في الناس ولايلتبس بهم، أو رتبته فوق الناس، وهو قريب من رحمة الله تعالى، أو من الناس بتواضعه لله، غريب لانفراده بطريقه مستمال أقالة عرب القلب تبركا وتعظيما ومحبة، مرجو الدعاء لكشف الدلاء.

^{1 .} في: هـ، ز، ب، خ: تشعل. 2. في ز، ب: المترقى. 3. في: ب: بالناس. 4. هـ، ز: بطريقته.

 ⁽¹⁾ ويقال في التثنية زندان ولايقال زندتان، والجمع زنادو أزندو أزناد مختار الصحاح ص 74.

⁽²⁾ الاحتمالان هما العطف أو الحال، كما في واو الشوق قبله.

أي اكتفى به في ربط الجملة الحالية بصاحب الحال لأنه اتصل بفعل مضارع مثبت، قال ابن مالك في باب الحال:

وذات بدإ بمضارع ثبت حوت ضميرا ومن الواو خلت

⁽⁴⁾ اقتصر في: الكواكب الدرية 1 64، على الإعراب الأول.

قال أبو شامة: أي يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه، ويؤمل عند نزول الشدائد كشفها بدعائه وبركته أي من جملة صفاته أن يكون مطلوبا للناس لا طالبا لهم هـ. إبراز المعاني ص 58.

أشار إلى ما روي في الحديث النبوي: (إن الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل: من هم؟ قال: الذين إذا فسد الناس صلحوالله. وفي الترمذي (الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي أن وروي: (إن من إجلال الله عزو جل، إجلال ذي الشيبة المسلم، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه (أ) وإلى الاستسقاء بالعباس (4) عليه السلام.

88: يَعُدُّ جمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لانهُمْ عَلَى ما قَضاهُ اللهُ يجْرُونَ أَفعُلاَ

يعد: يحسب، فلهذا نصب جميع الناس، ومولى أفرده باعتبار لفظ جميع وهو هنا السيد أو العبد، ولأنهم يتعلق بيعد، واسم إن ضمير الناس، وخبرها يجرون: يمرون، وهو متعلّق على، وماقضاه الله صلة وموصول، وقضاه: حكمه، وأفعلا، جمع فعل، موضع الكثرة، تمييز الفاعل، وجمع لكونه جنسا يصدق على الواحد، أي يعتقد المجتبى كل الناس سادات تواضعا منه لله، لايحقر أحدا طائعا كان أو عاصيا لله تعالى، وتعليله يرجح أنه يعتقدهم عبيد الله مسلوبين الاختيار والملك والتصرف، وتقع أفعالهم على ماحكم الله في الأزل. وعليه دلت النصوص أن، ومن هذا عالم جدير بأن يقطع النظر عن خيره وضيره ومن نظر إلى المحدثات بعين الفنا، لم يبق في الوجود إلا واجب الوجود، وهذا مقام التوحيد.

^{1.} ز: أصلحوا، وكذلك كانت في: هـ. 2. هذا ساقطة من: الاصل.

الحديث له ألفاظ وروايات كثيرة وبهذا اللفظ رواه الترمذي في جامعه رقم 2630، والامام أحمد في
 المسند 2 889، ورواه الطحاوي في مشكل الأثار 1821، والطبراني في المعجم الكبير 16 16.

⁽²⁾ يعنى: هذا لفظ الحديث في سنن الترمذي.

⁽³⁾ رواه أبو داود في السنن رقم 4843 وأخرجه المتقى الهندي في كنز العمال رقم 43274. وآخرجه الذهبي في: ميزان الاعتدال 2 603. وقال ابن حبان لا أصل له لان المحدث به وهو عبد الرحيم ابن حبيب الفاريابي كان يضع الحديث. وينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة 1 207.

روى البخاري في الصحيح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن
 عبد المطلب.. فتح الباري 2 413

⁽³⁾ يعنى أنه جمع القلة في موضع الكثرة.

⁽⁶⁾ ذكر السخاوي التفسيرين ولم يرجع أحدهما على الأخر، وتبعه أبو شامة وكذلك فعل الموصلي فتح الوصيد 1 لوحة 57. كنز المعاني للموصلي لوحة 11: ب. وإبراز المعاني ص 58.

مثل قوله تعالى: يا أيها الناس أُنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. سورة فاطر: أ 15. ومثل الحديث الذي رواه مسلم في كتاب القدر والايمان: إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة... الخ.

دقيقة: لادليل في ذ لك للجبرية لتعلق الثواب البالامتثال والعقاب بالمخالفة. 89 يرَى نفسته بالذَّم أولَى لانَّها علَى المَجْد لمْ تلْعَقْ منَ الصبر والألا يرى أصله يرعي: يفعل، فالتزم نقله لكثرته، ونبه عليه من أن قال:

ترى عيناك مالم ترعياه

وهو من رؤية القلب، ومفعولاه نفسه وهاؤه ومرفوع يرى لذي الصفات، وأولى أي أحق من المدح وغيره، وبالذم متعلقه، ولام لأنها تعليل الرؤية واسمها ضمير النفس، وخبرها لم تلعق: أكل غير الجامد، ويتعلق به مكتنفاه، والمجد: الشرف، والصبر معروف المباد وكسر الباء كقوله:

لاتَحْسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أَنتَ آكِلِه لمْ تَبْلُغِ المجد حتى تلعقَ الصَّبْرِا

وجاز إسكانها مع كسر الصاد وفتحها، وهذه الرواية، والألا جر، قصر للوزن بالعطف جمع ألاءة كبيت أنه الحماسة:

فخر على الألاءة لم يُوسد كأن جبينه سيف صقيل لأنبت فخر على الألاءة لم يُوسد نبت (8): لوقال: لم نصبر لكان أولى

^{1.} هنا في: ب كلمة: مبتدأ، ولا يظهر لها معنى. 2. نبت: ساقطة من: الاصل.

⁽¹⁾ هذا مذهب أهل السنة وهو معنى الكسب عند الاشاعرة أي اقتران القدرة الحادثة بالفعل الموجود بالقدرة القديمة ينظر: فتح الباري للمنجرة 1 وحة 56.

⁽²⁾ القائل: سراقة البارقي، والبيت في الخصائص لابن جني: 153/3 بلفظ: أري عيني مالم ترءياه كلانا عالم بالترهات

⁽³⁾ لايظهر لهذه الكلمة معنى لان مفعولي يرى هما: نفسه وأولى.

⁽⁴⁾ المعروف الصبر بإسكان الباء الذي هو حبس النفس أما المذكور في البيت بكسر الباء فليس بمعروف إلى حد السكوت عنه وهو عصارة شجر مر. أو هو دواء مر ينظر لسان العرب 4/412. ولم نقف على قائل البيت.

⁽⁵⁾ البيت نسبه ابن منظور لابن عنمة، ولم نقف على ترجمة ابن عنمة لسان العرب 1 24. وينظر الديوان. أي ديوان الحماسة.

⁽⁶⁾ خبر عن قوله قبل: والالا.

⁽⁷⁾ الدفلى بكسر الدال شجر مرأ خضر حسن المنظر نوره مشرب بين البياض والحمرة لاياكله شيء ينظر لسان العرب 246.245/11

⁽⁸⁾ القائل السخاوي وتبعه أبو شامة، ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة 58 وإبراز المعاني ص 59.

لان اللعق لايستعظم، بل الصبر عليه، والألاءة لاتلعق، قلت إقدامه على تناوله إقدام على الصبر عليه، وعطف الألا، من باب الايجاز!!، وهو عطف معمول عامل مقدر، مخالف لعامل المعطوف عليه كقوله تعالى: ﴿فامسحوا بروسكم وأرجلكم﴾ (5 أ 6) في أحدتا ويلات الجر، أي واغسلوا!2 وكقول الشاعر!3):

ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا"

- (وكذا استعمل) - أي معتقلا رمحا، أي يعلم هذا أنه أحق بالذم من غيره تحرزا من العجب، ولتيقنه من نفسه 2 ما يظن من الناس، وهذا التقدير يؤيد حمل المولى على السيد، أو يرى ذمها أحق من مدحها لتقصيرها عن إدراك الكمال ميلا إلى الرفاهية، وكراهية اقتحام المشاق التي يجد منها شدة كما يجد من طعم المر، وهذه الرواية حفظا لمقامه، لئلا يفخر بحاله فيسلب، وهذا من علم الباطن، فإن قلت: فما وجه تقصير من بلغ النهاية (٤٠٠) قلت: التوحيد (٤٨/ ظ) باعتبار الموحد واحداد، وياعتبار الموحد متعدد، ولانهاية باعتبار الأول، بل كل يصل إلى مقام بحسب قوته المدركة لاغير.

ا مابين القوسين ساقط من: ب، وفي: هـ، ز، خ، ولذا، ويليق فقط أن تكون معترضة كما أثبتناها، وإلا فحذفها أولى. 2. في ب: بنفسه

أي حذف العامل في الآلا: وهو: ولم تطعم من الآلا.

⁽²⁾ وأغسلوا مخالف لقوله: فأمسحوا أولكنه لايناسب أحدتا ويلات الجر، ولذا استظهر ابن درى تقدير: وأغسلوا مخالف الغناف العامل المثبت (فأمسحوا) ولعل تقدير العكبري (وافعلوا بأرجلكم غسلا هو الأنسب، ينظر: حفظ الاماني لابن درى اللهجة 135 ألومة مامن به الرحمن للعكبري 1015.

 ⁽³⁾ الشاعر هـو: عبد الله ـبن الزبعرى، والبيت في الخصائص لابن جني 2 431، وفي لسان العرب 367.
 15. بلفظ: باليت، بدل: ورأيت.

⁽⁺⁾ يعني في الطاعة.

⁽⁵⁾ أي لا يتَّفاوت

⁽⁶⁾ قوله بعد: كل يصل إلى مقام بحسب قوته المدركة ينسجم مع الاعتبار الثاني لا مع الاول وهو الذي يفيده تحليل ابن درى لكلام الجعبري دون تعليق على قوله: باعتبار الاول / حفظ الأماني ونشر المعانى الوحة 135: ب.

90: وقد قيل كُنْ كالكلب يقصيه أهله وما يأتلى في نصحهم متبذلا

زمن الماضي، وقيل، وزنه فعل مبني للمفعول أعل بالنقل والقلب والنائب محذوف أي محذوف أي قول، وزنه فعل مبني للمفعول أعل بالنقل والقلب رالنائب محذوف أي قول، ثم فسره بقوله كن، واسمها مضمر وكالكلب خبرها، ويقصيه : يبعده، حال الخبر، أو مستأنف أن وما نافية ويأتلي يفتعل، من ألا يأكلو : يقصر كقوله تعالى : ولا ياتل (22124) وفي نصحهم يتعلق به، والضمير للأهل، باعتبار معناه، والنصح ضد الغش، ومتبذلا حال فاعل يأتل أو خبر كن، والتبذل : الامعان أنا.

لما كمل السالك التفت إلى الواقف فقال: لا تتراخ عن رتبة الكلب يجيعه أهله ضررا فيستمر على ما هو بصدده من حفظهم، ويجيعك ربك ليعي قلبك ويمرضك ليغفر ذنبك، فلا تقصر في عبادتك التي نفعها لك فيؤجرك.

أشبار إلى منا روى وهب أن منبه عن راهب أوصبى رجلا: "إنصبح لله كنصبح الكلب لاهله، يجيعونه ويضربونه، ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحا".

ثم ضم نفسه مع المقول لهم فقال:

91: لعل إله العرش يإخوتي يقي ﴿ جماعتنا كل المكاره هولا

أ في جميع النسخ بإثبات حرف العلة.

⁽¹⁾ القاعدة أن قد في غير كلام الله، إذا دخلت على الماضي تفيد التحقيق والتكثير، ولذا كان التعليل هنا مستفادا من صيغة قيل المبنى للمفعول:

الصيغة التي يسميها النحويون صيغة التمريض أو التضعيف

⁽²⁾ مثل: جيئ وغيض، ينظر ما يقع فيها من إعلال في: معجم مفردات الابدال والاعلال في القرآن للدكتور أحمد الخراط، طادار القلم (١٩٥٧ هـ ١٩٥٥ م. ص: 351 و 414).

⁽³⁾ انفرد بهذا الموصلي في كنز المعاني لوحة 11: بوالسيناوني في الكواكب الدرية 1-67

لم أقف على مصدر هذا الشرح، والذي في مختار الصبحاح ص 271، أن التبذل هو ترك الصيانة.
 وفي المصباح هو خلاف النصاون أ 21. وفي لسان العرب 11 - 50 هو ترك التصاون والتهيؤ بالهيئة الحسنة

⁽⁵⁾ هو وهب بن منبه بن كامل أبو عبد الله اليماني الصنعاني الاخباري. من علماء التابعين، روى عن ابن عباس وجابر، وروى عنه عمرو بن دينار وغيره، وثقه النساني وجماعة، وضعفه الحافظ أبو حفص عمرو بن علي الفلاس وحده. توفي سنة 110 هـ وقبال الذهبي توفي سنة 114 هـ، ينظر في خلاصة الخررجي ص 419، وميزان الاعتدال 4 - 352.

⁽⁶⁾ يعنى الناظم.

إله فعال يطلق على كل معبود، فلهذا خصه بالعرش، وأصله التحنت أن وهو اسم لعل، ويقي : يحفظ، حذفت فاؤه الوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، خبرها، وإخوتي إعتراض، ومفعولاه جماعتنا، وكل المكاره : جمع مكروه ما ينفر منه، وهولا، جمع هائل : مفزع، أي نرجو إن قبلنا أن هذه الوصيايا، أن يجعل الله بيننا وبين مصائب الدنيا وعذاب الآخرة وقاية، من مواهب ألطافه، تحجزها عنا.

92: ويجعلنا ممن يكون كتابه شفيعا لهم إذ ما نسوه فيمحلا

ويجعلنا معطوف على يقي، وأول مفعوليه متصل به، والثاني الجار والمجرور ومن جنسية، ومن موصوله أو موصوفه، (فيكون صفة أو صلة) وكتابه اسمها القرأن، والهاء لاسم الله تعالى، وشفيعا خبرها، ولهم متعلقه، والضمير هو العائد، وإذ ظرفية تعليلا نحو: "إذ ظلمتم" (43أو3) وأورد أن الشفاعة في القيامة وعدم النسيان في الدنيا، قال أبو علي: "الدنيا والآخرة في علم الله كالساعة أن أو يقدر بعد أن إذ وما نافية، ونسوه تركوه، أصله نسيوه، فنقلت ضمة الياء إلى السين استثقالا، ثم حذفت للساكنين، والمنصوب للكتاب والمرفوع لمن باعتبار المعنى كلهم أن والمجملة جر، فيمحلا منصوب بإضمار أن، بعد فاء جواب النفي مضارع محل به وشي أن وفتحت عينه للحلقي، أي ونرجو أن يرزقنا الله تلاوة القرأن والعمل به والإخلاص فيهما، فيشفع لنا القرأن، لأنا ما تركناه فيشي بنا، إشارة والعمل به والإخلاص فيهما، فيشفع لنا القرأن، لأنا ما تركناه فيشي بنا، إشارة أ

أَ في هـ.ز.خ واوه، والمعنى واحد. 2. هكذا في عدد ما بين القوسين وفي ناقي النسخ بيكون، بدل فيكون، مدل فيكون، مع حذف: تصفة أو صلة والمعنى لا يتغير كثيرا 3 انفردت بهذا الضمير عدد 4 في عدر الشارة.

⁽۱) أي التعبد.

⁽²⁾ ينظّر: مُعجم مفردات الإبدال والإعلال في الفران الكريم ص 492

^{(3) —} هذه عبارة آبي شامة : إبراز المعاني ص 59.

بعني أورد على الناظم، ولعله يشير إلى قول أبي شامة "وفي بيت الشاطبي رضي الله عنه. كان الشفاعة حصلت زمن عدم النسيان لما كانت سسية عنه أم إبراز المعاني ص ٥٠٠.

 ⁽⁵⁾ نص قول ابي على عند أبي شامة الدنيا والأحرة منصلتان وهما سُوا على حكم الله وعلم حتى
 كانها واقعة وكأن اليوم ماض إبراز المعاني ص 60

⁽⁶⁾ أي بعد إذ ما نسوه.

ا7) أي نسوه كلهم

⁽⁸⁾ وشي يشي بفلان أبلغ عنه بقصد الاضرار.

إلى ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عَلَيْكَ: (القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، ومن يشفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه الله على وجهه في النار⁽²⁾) وعنه عليه الصلاة والسلام: (عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن، أو آية، أوتيها رجل ثم نسيها⁽³⁾) وفي الدعاء: "ولا تجعل القرآن بنا ما حلا".

93: وبالله حولي واعتصامي وقُوَّتي وما ليَ إلاَّ سِتْرُهُ متَجلِّلاً

حولي: تحولي، وقال ابن الانباري: حيلتي، مبتدأ، وبالله خبره، واعتصامي امتناعي وقوتي: قدرتي، معطوفان على المبتدأ، وستره مبتدأ، والهاء للجلالة، ولي خبره ومتجللا: متغطيا احال الياء المنام فيه: لاحول ولا قوة إلا بالله، أي تحولي من حال إلى حال وامتناعي من الزلل، وقدرتي على الطاعة، وعلى المشروط الله بتوفيق الله تعالى وليس لي وقاية إلا غفرانه حال اشتمالي به، وهذه حال من وكل نفسه إلى الله تعالى.

تنبيه: قدم الخبر وأخر المبتدأ وجوبا ليفيد حصر افتقاره إلى الله تعالى لا حصر فضل الله تعالى فيه، ولو عكس⁽⁴⁾ لانعكس، وأشار إلى ما روى في الصحيح

ا هـ،ز،ع:متغط.

⁽۱) يعنى: محل،

⁽²⁾ رواه - بلفظ: (.. من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار) بدل: (.. ومن يشفع له القرآن ..) الغ - ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن عن جابر ورواه الطبراني في الكبير والبيهيقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود، ينظر الجامع الصغير 2 - 264. وقد ساق القرطبي حديثا طويلا من ضمنه هذا الحديث، وعلامات الوضع بادية عليه، الجامع لاحكام القرآن 15 - 2 ، وفي موسوعة أطراف الحديث مصادر كثيرة لهذا الحديث منها: كنز العمال رقم: 230%. الموسوعة 5

رواه أبو داود في كتاب الصلاة والترمذي رقم 2916 موسوعة الأطراف 5 443 وأخرجه السيوطي بلفظ أطول وقال: ضعيف الجامع الصغير 2 153.

 ⁽⁺⁾ سكت عن إعراب ما وإلا لينبه على معناهما فيما بعد في التنبيه، وليس من عادته أن يغفل حرفا بدون إعراب، وما نافية وإلا إبطال النفي السابقة وهي أداة حصر.

 ⁽⁵⁾ المشروط في كمال العبادة: هو الصنوع والاخلاص والحضور المستمر. ينظر فتح الباري الوحة

بعنى حصر الفضل دون الافتقار، وقوله لانعكس أي لما أفاد حصر افتقاره إلى الله.

94: فيا رب أنت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي ضارعًا متوكلا(%49 و) أصله ربي، وياء المتكلم تحذف من المنادى كثيرا، وأنت ضمير منفصل مرفوع بالابتداء، واسم الله، خبر، وبدل عند الاخفش، وحسبي: كافي، خبر آخر عند الآخر أن وعدتي عند الفريقين: ما يعد لدفع النوازل، ونسق الثاني دون أن الأول يرجح قول الأخفش، والتعدد هنا حقيقى.

عليك اعتمادي، اسمية، مصدر، اعتمد عليه، استعان به والضارع الذليل كقول ضرار $^{(8)}$ التهشلي 5 .

أخ : أو أنت، ولا معنى له هنا. 2. في : ب : عند غير الاخفش، ويشكك في كونها من المتن وجودها بالهامش، وتعليق المنجرة على نسخة "عند الأخر" فتح الباري 1 - 57. 3 هـ، ز : ما يعد به، وهي ركيكة.
 4. في : ب . استعارة وهو تحريف فقط. 5. خ . نهشلي، مجردة من الالف واللام.

الحديث: (لا حول ولا قوة إلا بالله ...) مصادره كثيرة جدا تنظر في موسوعة أطراف الحديث 242. ومن مصادره: صحيح البخاري. ينظر فتح الباري: 7 - 363 في كتاب المغازي .
 الديث 1 - 100 في كتاب الدعوات، وصحيح مسلم في كتاب الذكر والدعوات شرح النووي 17 - 25 - 27.

⁽²⁾ ينظر لفظ الحديث كما هنا في شرح النووي المذكور 17 - 26 وينظر تفسير الكلمة فيه وفي فتح الباري 11 - 37

⁽³⁾ يعني أنه صلى الله عليه وسلم قال: (بذلك أخبر جبريل عليه السلام عن الله عز وجل) ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 58.

⁽⁺⁾ انفرد الجعبري بهذا عن الموصلي في كنز المعاني 1 لوحة 12 : أ ، وعن السيناوني في الكواكب الدرية 1 - 69.

 ⁽⁵⁾ الأخر هو غير الاخفش، قاله ابن درى عن المنجرة، وقد أعربها الموصلي بدلا من لفظ الجلالة، ينظر
 كنز المعاني اللوحة السابقة وفتح الباري اللوحة 57 وحفظ الأماني اللوحة 138 : ب.

 ⁽⁶⁾ يعنى أنه خبر أخر عند الفريقين وهما الأخفش وغيره.

⁽⁷⁾ أي ألثاني وهو: "وعدتي" عطفه بالواو دون الأول وهو حسبي، وذلك يرجح ما ذهب إليه الاخفش من إعراب حسبي بدلا.

 ⁽⁸⁾ لم نقف على ترجمة لضرار النهشلي ولعل المراد هو: ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو من بني درام شاعر جاهلي من الشجعان الرؤساء تنظر ترجمته في الاعلام للزركلي 3 - 311، وتنظر قصته مع الفقعسي في بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 1 - 298 وقد نسب ابن جني في الخصائص
 2 353 إلي نهشل بن جرى، ونسبه سيبويه في الكتاب 1 - 288. إلي الحارث بن نهيك، وتمام البيت: ومختبط مما تطبع الطوائح"

ليبك يزيد ضارع لخصومة

والمتوكل لازم العجز اكتفاء بمن توكل عليه، حالا الياء، وعاملها المصدر نظم فيه، حسبي الله ونعم الوكيل، أي يا مدبري أنت الاله الحق، وكافي عن الخلق، وعدتي لدفع كل ملمة، واستعين بك ذليلا عاجزا عن كل أمر، خصوصا في إتمام هذه القصيدة.

ولما تُمت المقدمات شرع في المقصود، فقال:

باب الاستعادة

باب الشيء هو الذي يوصل إليه⁽²⁾ منه، وهو خبر مبتدإ محذوف، أي هذا باب كذا، يضاف الى ما يذكر فيه، وعلى الأصل⁽³⁾ جرى المتقدمون، وحذفه المتوسطون تخفيفا، وحذف المضاف إليه المتأخرون، وربما جمع في كتاب⁽⁴⁾ وقسم بفصول.

والاستعادة طلب العود، مصدر استعاد بالله : طلب عصمته، من عاد عودا وعيادًا ومعادًا : امتنع به.

ووزن أعوذ: أفعل، نقلت ضمة الواو إلى العين استثقالا، وليست من القرآن، دعاء في الفظ الخبر.

وقد رتب الناظم كتابه على ترتيب التسيير غالبا، وسنبين ما خالفه فيه إن شاء الله.

⁽¹⁾ قدم المنجرة الأب بعد هذا العنوان، وقبل شرح الأبيات خلاصة هامة عرف فيها علم القراآت وحصره في وسائل ومقاصد، وحصر الوسائل في سبعة أجزاء، وجعل الاستعادة هي الجزء السادس منها، ثم حصر المقاصد في جزئين: الاصول والفرش للأصول عشرون باما وللفرش السور، ثم فرق مين الأصول والفرش تفرقة دقيقة عنظر ذلك في فتح الباري الوحة 85.

⁽²⁾ في المحسوسات يقال: باب الدار وباب المسجد وغيرهما.

يعني ذكر المبتدأ والخبر، ولا يعني بالمتقدمين القراء فقط وكذا المتوسطون والمتأخرون. بنظر حفظ الأماني 1 لوحة 139 أ.

 ^{(+).} ربما ذكر الباب في كتاب ولم يقسم بفصول وربما ذكر وقسم إلى فصول. المصدر السابق.

⁽⁵⁾ أي اللهم أعذني.

95 : إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا إذا ظرف زمان مستقبل فيه معنى الشرط، أكد بما، ويضاف إلى الجملة، وناصبه الجواب، وأردت : قصدت، والدهر ظرفه، وتقرأ مفعوله، ومن ثم قدر أن ليصير اسما وجاز نصبه كقول طرفة :

َ أَلَا أَيِهِذَا لَا الرَّاجِرِي أَحضر الوغيِّ (اللهِ

والرواية الرفع، وفاء فاستعذ جواب الشرط، وسكونه وقف وجهارا مصدر جاهر كجهرا2 أو مصدره أن كجمح جماحا صفة مصدر أي استعادة ذات جهر، أو موضع المنال المن فاعل استعذ، وبالله من الشيطان متعلقاه، وفي النظم تقديم وتأخير، والشيطان: إبليس وجنوده، فالمراد به الجنس، على حد أمن همزات الشياطين (23 / 971) فيعال، من شطن: بعد، أو فعلال، من شاط: احترق، ومسجلا: مطلقا، صفة مصدر أي تعوذا مطلقا، أو حال مفعول أن استعذ، أظهر المقدر في الآية، لأن التقدير: فإذا قرأت القرآن، أي إذا أردت القراءة فاستعذ، فأقام المسبب مقام السبب أن كقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ﴾ (5 أ 6) أوكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ﴾ (7 أ 4) وقوله عليه الصلاة والسلام: (من أتى الجمعة فليغتسل) أن وقولهم: إذا أكلت فسم، أي إذا أردت قراءة القرآن وقتاما فاقرأ قبل القراءة الاستعادة الآتى وصفها، لكل القراء،

أ. في: ه، ع: أيها، بدون اشارة، واللحفوظ في بيت طرفة أيهذا، وبه يستقيم الوزن.

^{2.} لفظ : المبلاة، ساقط من الأميل.

⁽أ) نمام البيت: "....... % وأن اشهد اللذات هل أنت مخلدي ينظر البيت بلفظ: اللائمي، بدل: الزاجري في الديوان ص 25.

⁽²⁾ يقال: جهر وأجهر وجاهر، لسان العرب 4 (50)

^{(&}lt;del>3) يعنى: جهر:

لعني آنه مصدر في موضع الحال قال ابن درى: وكيف ما كان فهو في موضع الحال. حفظ الأماني
 ا لوحة (١٠٤). ب

⁽⁵⁾ آي استعد إذا أردت القراءة.

⁽٥) مكّذا عند الموصلي بالمعنى وصوب المنجرة أن يكون حالا من مفعول أردت أي أردت القراءة قليلة أو كثيرة، ليلا أو نهارا الخ. فتح البارى ١ لوحة 63.

⁽⁷⁾ المسبب القراءة والسبب الارادة

 ⁽⁸⁾ رواه الامام أحمد في المسند 2 - 41 و 42 و 53 و 75 ، وصفحات آخرى، ورواه الترمذي في سننه رقم
 492 و 493 و 495 .

وللحديث مصادر متعددة تنظر في موسوعة أطراف الحديث 8 17

واجهر بها أو أي شيء قرأت، من ابتداء سورة أو آية أو بعضها، أو الأعم، وليسُ الله هذا من استعمال المشترك في مفهوميه.

إشارات: روى أبو حاتم⁽²⁾ وابن قلوقا عن حمزة تأخيرها عن القراءة تمسكا بالفاء، وهذا خلاف المشهور من مذهبه، وخلاف المنقول، ومخل بمقصود الاعتصام بالله، ليلا يلقي الشيطان - الرجيم المرجوم بالشهب أو المشتوم أو الملعون - في أمنيته.

 ^{1.} في: هـ، ز: يخل، وعطف الاسم على الاسم أفضل من عطاف الفعل على الاسم. 2. في: ب: آصحاب
 3. في غير الأصل: والتعقيب. 4. ما بين القوسين سقط من متن: ب، وهو في هامشها وجله ممحو.

⁽¹⁾ الاشارة: الظاهر فيها عند المنجرة أنها راجعة لما فسر به الجعبري لفظ مسجلا وعند ابن درى راجعة للفظ الأعم عند الجعبري، والكل محتمل: فتح الباري 1 لوحة 63 - 64، وحفظ الأماني 1 لوحة 14: أ.

 ⁽²⁾ ستأتي ترجمته، أما ابن قلوقا فقد تقدمت ترجمته في ص 75، وقد رد المنجرة الأب رواية أبي حاتم
 وابن قلوقا عن حمزة تبعا للجعبري وكذلك فعل ابن الجزري النشر 1 255، وفتح الباري 1 لوحة 4)

⁽³⁾ لم نقف على القائل فليس هو: السَّخاوي ولا أبا شامة ولا الموصلي.

 ⁽⁺⁾ هذا طرف من حديث بلفظ: يقال لقارئ القرآن اقرآ وارق ورتل، وبلفظ: لصباحب القرآن، أو لحامل القرآن، رواه الامام أحمد في المسند 192 12 و (4 8. وباللفظ الأول. رواه ابن الجوزي في زاد المسير 8 × 388، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين 3 / 152

 ⁽⁵⁾ وهو الذي يعبرون عنه بالابتداء حقيقة، أو الحقيقي ينظر المحاذي لوحة 150.

⁽⁶⁾ يعنى غير الركعة الأولى، وعن ابن حبيب المالكي التعود في كل ركعة : فتح الباري الوحة 65

 ⁽⁷⁾ هُو ٱلْمَعاْفي بن زكرياء النهرواني الجريري علامة مقرئ أَخذ عن ابن شنبوذ وعنه أبو علي الاهواذي توفى سنة (30٪ هـ، غاية النهاية 2 30٪

^{(8) ...} هو الحسن بن علي ستأتي ترجمته في ص 244.

^{(&}lt;sup>9</sup>) يعني أبو الفرج.

 ⁽¹⁰⁾ عند أبن درى هو أبو معشر عبد الكريم ولا يصبح بل هو الطبري المفسر، وينظر : حفظ الأماني الوحة 142 : أ.

شيوخي لا يفعلونه (1)، وبعضهم (2) يسجد اختيارا لا نقلا، قال (3): وجميع من لقيته بالحجاز والعراق وديار ربيعة، وديار بكر والشام ومصر، لا يسجدون، ولا يامرون به ا فلذلك لم أقل به.

وروي عن عطاء بن⁽⁴⁾ السائب قال: كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، فإذا مر بالسجدة سجد وسجدنا معه، ولا يتكلم حتى يسلم، وقال مكي: أجمع القراء على ترك السجدة إذا عرض عليهم القارئ القرآن إلا ما روي عن سليم أنه كان يامر القارئ بحذف السجدة عند التلاوة، فإذا ختم أخذ بيده إلى المسجد وأمره بقراءتها ويسجد عند كل سجدة، والذي قرأنا به تركه⁽⁵⁾. وهي خمس عشرة عند أحمد، وأربع عشرة عند أبي حنيفة والشافعي رحمهم الله لكنه⁽⁶⁾ أبدل ص بثانية الحج عكسه⁽⁷⁾. واحدى عشرة عند مالك رحمه الله لاسقاطه تلك⁽⁸⁾ والمفصل.

وهي سنة عند الثلاثة، وواجبة عند أبي حنيفة رحمه الله وصاحبيه على القارئ والمستمع، وعند أحمد رحمه الله إن سجد القارئ وإذا قطع عليها قام ليركع الله وقال الموجب تجزئه عنه، والمأموم مع إمامه فقط2.

وإطلاق القراءة وتقييد الاستعادة بالجهر يوذن بأنه يجهر بالتعوذ حيث يسر والقراءة، وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة، ان جهرا فجهر وان سرا فسر والقراءة، وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة وان جهرا فجهر القراءة وان سرا فسر والقراءة والق

^{1.} في: ب: بها. 2. فقط: ساقطة من الأصل. 3. انفردت بهما: ب: مرفوعتين.

⁽¹⁾ يعنى لا يسجدون

⁽²⁾ اى من غير الاجلاء من شيوخه

القائل أبو الفرج المتقدم

مو أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام عرض على أبي عبد الرحمن السلمي وأدرك عليا وروى عنه
 عنة بن الحجاج توفي سنة 136 هـ ينظر في غاية النهاية 133/1.

إنى هنا انتهى كلام مكي وقد تصرف فيه الجعبري ففيه مثلا: أمره أن يحذف موضع السجدة - ينظر: التبصرة ص 210.

⁽b) يعنى الشافعي، وص يعني: وأناب، وثانية الحج: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا.. إلخ»

⁽⁷⁾ يعنى عكس أبى حنيفة.

⁽⁸⁾ تلك ثَّانية الحج، والمفصل: النجم والانشقاق والعلق، حفظ الأماني 142/1.

⁽⁹⁾ يعنى تجب على المستمع إن سجد القارئ.

⁽¹⁰⁾ أي المصلي إذا سجد للتلاوة ولم يرد أن يزيد القراءة قام ليركع.

⁽¹¹⁾ يعني أبا حنيفة.

نعم يسر به في أصح الوجهين في فاتحة الجهرية⁽¹⁾ ويتوجه قوله⁽²⁾ على أن الأصل والأكثر⁽³⁾ الجهر ثم بين كيفية استعمالها فقال:

96: على ما أتى في النحل يسرا وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا

على متعلق صفة المصدر، أي استعادة كائنة على، وما موصولة، أي اللفظ الذي أتى وفي 1 النحل ظرفه، ويسرا مصدر موضع الحال من فاعل استعد أي ميسرا، مقلل وإن تزد شرطية، وأول مفعولي تزد محذوف أي الاستعادة، وثانيهما تنزيها، وأصله البعد في ولربك متعلق بتزد، أو بتنزيها توسعا في في الظرف، أو أول المفعولين على زيادة اللام، وفاء فلست جواب الشرط، والتاء اسمها، وخبرها مجهلا: منسوب إلى الجهل، أي استعد على اللفظ الذي نزل في سورة النحل، جاعلا مكان استعد أعوذ، فيصير: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،. وهو أقل المروي في وإن شئت زيادة على هذا القدر من صفة كمال الله تعالى تنفي ضدها، فزد واست مخالفا للنقل لأنه مروي.

تنبيهات: هذه الزيادة، وإن أطلقها⁽⁷⁾ وخصها فهي مقيدة بالرواية وعامة في غير التنزيه، ولم يروها⁽⁸⁾، ولهذا ما بينها، بل نبه عليها⁵ على مذهب الغير، وهو معنى قول التيسير: المستعمل عند الحذاق دون غيره⁽⁹⁾.

^{1.} أن: ساقطة من: 9. ب: في، بدون واو. 9. هكذا مرفوع والقواعد تقضيي أن يكون منصوبا، ومثله كثير. 9. فرد: ساقطة من: 9. عليها: ساقطة من: هـ، ز، 9. خ، وسقوطها أنسب.

يعنى الركعة الجهرية.

⁽²⁾ أي قوله: جهارا.

أورد ابن درى هنا فوائد كثيرة أوصلها إلى خمس عشرة منها أن الجماعة إذا قرأوا القرآن جماعة
 هل يكفى تعوذ أحدهم، فذكر الخلاف ثم استظهر أن يتعوذ كل واحد، حفظ الأمانى 1، لوحة 143: أ.

⁽⁴⁾ يعنى تبعيدا لله عما لا يليق بجلاله.

⁽⁵⁾ أي حيث عمل فيه مصدر مؤخر عنه قال أبو شامة: ولا يمتنع ذلك من جهة كونه مصدرا فلا يتقدم معموله عليه فان هذه القاعدة مخالفة في الظروف. إلخ ابراز المعاني ص 62.

⁽⁶⁾ يعني هذا أقل ماروي في لفظ الاسعادة لأنه ورد في الآية.

⁽⁷⁾ أطلقها بحيث لم يعين لفظها، وخصمها بحيث صرفها للتنزيه.

⁽⁸⁾ يعنى أن هذه الزيادة ليست مروية له عن أشياخه.

⁽⁹⁾ التيسير ص 16 ونصبه: اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره. هـ.

قلت: وبهذا قرأت⁽¹⁾، وقد روى ابن دينار عن حمزة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم⁽²⁾. وعنه: أستعيذ بالله، ونستعيذ بالله، واستعذت بالله⁽³⁾، ومع الكسائي والشامي والمدني، ان الله هو السميع العليم⁽⁴⁾.

وعن الزينبي عن قنبل عن ابن كثير، بالله العظيم أنه وهو رواية الخدري، وعن ورش طريق أبي عدي وحفص طريق هبيرة أنه بالله العظيم السميع العليم.

ثم عضد روايته بدليل من السنة فقال:

97: وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صبح هذا النقل لم يبق مجملا

الضمير في ذكروا للقراء والمحدثين، ومفعوله لفظ الرسول، أي استعاذته، وهو فاعل يزد، ومفعولاه محذوفان، أي الاستعاذة شيئا، ولو صح شرطية، والنقل رفع صفة الفاعل، ويبق معدى بقي جزم بلم جواب الشرط، ومجملا صفة مفعوله، أي لفظا مجملا، وهو مالم تتضح دلالته، ويقابل المفصل، أي المنقول في استعاذة النبي عَنِي عدم الزيادة، وروى ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال: (كان النبي عَنِي قبل القراءة، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أن.

أ. في. ب: ويبقى. 2. في: هـ، ز: روى، وفي ب. يروي جبير.

سیاتی ذلك مرویا قریبا.

⁽²⁾ رواه الإمام أحمد في المسند 3.03 و5.25 وهو في كنز العمال تحت الأرقام التالية: 3491 و3597،3578 وتنظر بقية المصادر في موسنوعة أطراف الحديث 2.36، وهي الصبيغة الثانية عند الداني في جامع البنان: لوحة 114

⁽³⁾ قال ابن الجزري: وأما أعوذ فقد نقل عن حمزة فيه: أستعيذ ونستعيذ واستعذت ولا يصبح، ثم رد على صاحب الهداية من الحنفية قبوله لهذه الصبيغ، النشر 1-246.

 ⁽⁺⁾ هذه الزيادة وردت في رواية سليمان بن سالم عن ابن القاسم بزيادة: العظيم بين: بالله و: من، تفسير
 ابن عطية 1 (4)، والجامع لأحكام القرآن 871.

⁽⁵⁾ هي الصيغة الثالثة عند الداني في جامع البيان نفس اللوحة وينظر النشر 1 250.

⁽⁶⁾ هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادي عرض على حفص وقرأ عليه حسنون بن الهيثم، لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 253.2 وطريقه هذا هو اللفظ الرابع من الزيادة عند ابن الجرزي النشر 1 (250.

⁽⁷⁾ هذا اللفظ ورد النص به في الصحيح: صحيح البخاري: فتح الباري 31.10 4 من رواية سليمان بن صرد، ورواية نافع بن جبير بن مطعم ذكرها القسطلاني: لطائف الاشارات 3101 وابن الجزري عن جبير في النشر 4.111

قال: وكذلك قرأت (15 و) على جبريل عليه السلام، ومنعها في حديث ابن مسعود، قال: (قرأت على النبي على (فقلت قبل القراءة) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي صلى الله عليه وسلم (قل يابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا قرأت على جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ) (1).

ثم أورد على نفسه أنه سؤالا، وهو أنه إذا لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم ومنع منها فكيف نبهت على جوازها؟ فأجاب عنه بأنه أنه ما ثبت. ولو صبح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتضبح معناها وتعين لفظ النحل.

تقريرات: الحديثان⁽⁴⁾ لوصحا، لا يلزم من صحتهما نفي³ الإجمال، لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارض (لقول أنس كان النبي على المولاء يقول مرة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومرة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)⁽⁵⁾.

ولو قال: ولو⁶⁰ دل هذا النقل. لكان أصبوب والسنة تعيّن الكتاب لقوله تعالى:

98: وفيه مقال في الأصول فروعه فلا تعد منها باسقا ومضللا

^{1.} ما بين القوسين ثابت فقط: في: ز، خ. 2. في الأصل: هذا، بدل: نقل. 3. في الأصل: لفظ، ولا معنى له.

⁽¹⁾ لفظ التعود هذا سبق أنه في صحيح البخاري والحديث ذكره ابن الجزري مسلسلا إلى ابن مسعود إلى النبي علله إلى جبريل عليه السلام إلى ميكائيل عليه السلام النشر 44/1.

⁽²⁾ يعنى الناظم.

⁽³⁾ أي أن المنع لم يثبت، هكذا فسره القسطلاني في: لطائف الإشارات لفنون القراآت 311/1.

⁽⁴⁾ الحديثان هما حديث جبيراً و ابن جبير: (كان النبي على يقل يقرأ... إلخ). وحديث ابن مسعود قال: (قرأت على النبي على 63. أقول أما لفظ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد ثبت في الصحيح كما سبق، ولكن المناسبة ليست ابتداء القراءة.

⁽⁵⁾ لم أقف على مصدر رواية أنس هذه.

 ⁽⁶⁾ هذا الإصالات مبني على قاعدة الاختلاف في تقديم النفي والاثبات، وهي قواعد أصولية، ينظر شذا البخور لوحة 62.

وفيه مقال اسمية "، والهاء ضمير التعوذ المفهوم من أصل استعد، أو ضمير الأمر، أو لفظ الرسول "، ومقال مصدر ميمي، قول، في الأصول صفته، اسمية أو فعلية "، والأصل ما يتولد منه شيء، أو يرجع إليه أو يتوقف عليه، والفرع أحدها، فلا تعد تتجاوز، جزم بالنهي، ومنها يتعلق به، والضمير للفروع، وباسقا: طويلا، صفة فرع مقدر، مظللا ساتر عطف، أي وفي كيفية التعوذ قول تفاصيله مذكورة في كتب القراآت المبسوطة كالكامل والإيضاح والمصباح "، أو في لفظ، الأمر قول تفاصيله في أصول الفقه، وهو أن صيغة افعل جاءت لخمسة مشر معنى:

الإيجاب والندب، والإباحة، والإرشاد،. والتهديد 3 والامتنان والإكرام والتسخير والتعجيز، والإهانة والتسوية والدعاء وللتمني والاحتقار والتكوين، وأمثلتها على الترتيب:

«قم فأنذر »(74 أ 2)، «فكاتبوهم»(24 أ 33)، «فانتشروا »(62 أ 10).

«واستشهدوا»(2 أ 282)، «واستفزز» (17 أ 64). كلوا من طيبت» (2 أ 172). «ادخلوها بسلم» (15 أ 46). «كونوا قردة» (2 أ 65)، «فاتوا بسورة» (2 أ 23)

أ. في: ب: ساترا بالنصب وهي أنسب. 2. في: هـ، خ، وفي، بدون ألف، ويضيع معنى الاحتمال بدونها.
 ك. من هنا اضطربت النسخ في ترتيب هذه المعاني مع أمثلتها وقد لفقتها من مجموعها.

⁽¹⁾ مقدمة الخبر.

⁽³⁾ هذا الاحتمال اتفق فيه مع أبي شامة وانفرد بالاحتمالين معا عن الموصلي والسيناوني بينما زاد أبو شامة احتمالين آخرين هما النقل أو المذكور بجملته، وقد بسط ذلك ـ كما يقول ـ في كبيره ابراز المعانى ص 64، كنز المعاني للموصلي لوحة 12: ب، والكواكب الدرية 1 73

 ⁽⁴⁾ الاحتمال مبني على الاحتمال في متعلق الجار، ينظر شذا البخور لوحة 62.

 ⁽⁵⁾ قال المنجرة: الأول في الحيوان والثاني في القلب في التصريف الثالث في الإمالة فتح الباري الوحة 67

 ⁽⁶⁾ الأول في القراآت الخمسين لأبي القاسم يوسف الهذلي، والثاني في القراآت لأبي على الاهوازي،
 والثالث في العشر لأبي الكرم المبارك الشهرورزي،

 ⁽⁷⁾ أوصلها أبن السبكي في جمع الجوامع لستة وعشرين بزيادة: ارادة الامتثال، التاديب، الاندار الخبر، الانعام، التقويض، التعجب، التكذيب، المشورة والاعتبار.

«نق انك» (44 أ 49) «اصبروا أو لا تصبروا» (52 أ 16)، «اغفر لي» (14 أ 41)، «اغبر الله عنه (14 أ 41)، «باليل انجلي» «ألقوا ما أنتم» (26 أ 43)، «كن فيكون» (2 أ 117).

والأصح أنه حقيقة في الوجوب مجاز في البواقي، وقيل حقيقة في الندب، وقيل في الإباحة وقيل مشترك بين الثلاثة الأول، وقيل بين الأولين!!.

تنبيه: لا جائز أن يريد الأعم⁽²⁾ لما يلزم من عود الضمير اللي مختلفين باعتبار واحد.

وقد ذهب داود أن في أخرين إلى وجوب الاستعادة، تمسكا بحقيقة الصيغة على الأصبح والصحيح أنها مستحبة أنه لقرينة الشرط، فالزم المذهب الذي ذكره، ولا تتجاوز من الفروع الغرع الذي ذهب إليه فانه علي الرتبة سائغ الحجة، ويصلح أن يكون أن هذا مقيدا الزيادة:

99: وإخفاؤه (ف)صل (أ)باه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا وإخفاؤه فصل اسمية، والإخفاء هنا الأسرار، والهاء للتعوذ، والفصل:

الفرق' أو الأصل' أباه وعاتنا فعلية الفيد الخبر، والإباء: الامتناع والهاء الإخفاء، والواعي: الحافظ، وكم للتكثير مبتدأ، وفتى مميزها مجرور بمن المزيدة،

أ. في: هـ، ز، ب، خ: الهاء. 2 في: ز: هنا مقيد، وفي: خ: مقيد.

⁽¹⁾ أجمل ابن السبكي خلاصة الخلاف في الموضوع في جمع الجوامع فقال: (والجمهور حقيقة في الوجوب لغة أو شرعا أو عقلا مذاهب، وقيل: في الندب، وقال الماتريدي: القدر المشترك بينهما، وتوقف القضاي والغزالي والأمدي فيهما، وقيل: مشتركة فيهما وفي الاباحة، وقيل: في الثلاثة والتهديد، وقال عبد الجبار: لارادة الامتثال، وقال أبو بكر الأبهري: أمر الله تعالى للوجوب، وأمر النبي ﷺ المبتدأ للندب) إلى اخر كلامه، جمع الجوامع.

⁽²⁾ يعني الأعم من الأمر ولفظ الرسبول، ﷺ، والتعوذ السابقة، وقيل: الأعم من أصول الفقه وأصول القرائد، حفظ الأماني 1 لوجة 149: أ.

 ⁽³⁾ هو داود بن علي بن خلف أبو سليمان الأصبهاني البغدادي الظاهري مجتهد محدث فقيه أهل الظاهر توفى سنة (27) هـ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 253.

 ⁽⁴⁾ قال أبن عطية: وأجمعوا على استحسان ذلك والتزامه في كل قراءة في غير صلاة، وقال القرطبي:
 الأمر على الندب في قول الجمهور في كل قراءة في غير الصلاة، ينظر: المحرر الوجيز 1 48 والجامع لاحكام القرآن 1 86.

^{(5) ...} الإشارة للمزيد المفهوم من قوله: وأن تزد، فتح الباري 1 لوحة 67.

⁽⁶⁾ أي الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن: وهو أحد تفسيرين لأبي شامة، والثاني أنه موضوع من موضوعات هذا العلم، إبراز المعاني ص 64

 ⁽⁷⁾ يعنى أن الاخفاء هو الأصل في التّعوذ لقوله تعالى: «واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية».

 ⁽⁸⁾ الصفة مبنية على أن القصل معناه طائفة من المسائل كما سبق ينظر إبراز المعاني ص 64 وشذا البخور لوحة 63.

لجهة الإضافة وكالمهدوي" خبر مبتدإ محذوف وخفف ياء النسبة لغة، وهاء فيه للاخفاء، ويتعلق باعملا خبر المبتدأ، أخذ به. أي أخفى التعوذ ذو فاء فصل وهمزة أباه: حمزة ونافع، وكثير من المصنفين أخذ به عنهما، وجهر به الباقون: ابن كثير وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم والكسائي.

تنبيهات: استعمل الإخفاء لثلاثة معان، هذا أحدها معناه الإسرار، وأقله اسماع القارئ نفسه، ولا يكفي التصور ولا إعمال الآلة دون صوت، وضده الجهر، وأقله أن يزيد عليه.

ومعنى الرمز: فصل فرق بين القرآن وغيره، وأباه وعاتنا، أي رد الإخفاء عنهما حذاق القراء، وأخذ لهما بالجهر كالجماعة أ، وعليه العمل وبه قرأت، وان أراد بوعاتنا (52٪ ظ) حذاق القراء فالإخفاء يحتمل أن يكون رواية مرجوحة زائدة على التيسير، وإن أراد شيوخه فالإخفاء حكاية مذهب الغير.

وهو الأظهر موافقة لرواية التيسير أناد

"ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر" بها "، ولو رواه لما نفى العلم، ولا ذكر المسيبي، اذ ليس طريقه، ولخص الناظم حمزة باخفائه في غير الفاتحة من رواية خلف، وبالتخيير من رواية خلاد، وفائدة ذكره رفع توهم الإهمال أن وهذا وان امتنع منه الأكثر، فقد نقله كثير من المصنفين كالإمام أبى العباس أن أحمد بن

أ. في: هـ، ز: محنوف مبتدإ، وسقط لفظ: مبتدأ من: الأصل ومن: ع. 2 في: الأصل: ذكر، بدل: نفي، وهو من تحريف الناسخ.

ال هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس أبو العباس المهدوي نسبة إلى المهديلة بالقيروان، مقرئ مشهور له رحلة، وهو صباحب كتاب: الهداية في القراآت السبع، قرأ على محمد بن سفيان وقرأ عليه غائم بن الوليد، توفي بعد سنة (48 هـ، غاية النهاية 21، ترجمة معادة.

والمعنى الثآني للاخفاء هو المشار إليه بالبيت (29% وهو: وقبلهما ميما لدى البا وأخفيا..) والثالث هو المشار إليه بالبيت ١٩٤٨ (... وأخفاهما طلق ومعناه الاختلاس.

 ⁽³⁾ يعني لا يكفي التصنور كحديث النفس ولا أعمال الآلة كتحريك اللسان، وقد صنوب أبن الجزري كلام الجعيري دون غيره النشر 1 254.

⁽⁺⁾ هم الخمسة الباقون.

نص التيسير: (وروى اسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة و يخفيها بعد ذلك في سائر القرآن هـ التيسير ص
 17

 ⁽⁶⁾ وهذا نص التيسير أيضًا في نفس الصفحة قبل السابق.

⁽⁷⁾ أي توهم حصول الاهمال من الناظم.

⁽⁸⁾ قال السخاوي: ولم ينقل المهدوي عن نافع الاخفاء، ينظر فتح الوصيد 1 لوحة (6).

عمار المهدوي وهو¹¹ روايتنا من طريق المصباح، وروي عن نافع ترك التعوذ رأسا¹²، وهو طريق ابن زربي⁽³⁾ عن حمزة والظاهر أن مراده بالكثرة الأما يقابل الوحدة لا جمع الكثرة.

وحاصل نقله الجهر بأقل ما نقل في التعوذ في الابتداء الحقيقي بشيء من القرآن لأي قارئ كان، وجهه الآية وحديث نافع⁽⁵⁾، فقول مكي⁽⁶⁾: «اعلم أن الرواية في الاستعادة معدومة عن كثير من القراء»، يريد السر.

ووجه اختلاف الصيغ الأحاديث المتقدمة، ووجه الجهر أنه تابع لحكم المتبوع ولأنه شعار القراءة، ويتأهب بسماعه لادراك أول القراءة.

ووجه الإسرار⁽⁷⁾ ليلا يتوهم أنه من القرآن بخلاف البسملة⁽⁸⁾، والإسرار في الدعاء أفضل له «تضرعا وخفية» (61 63)، وبين دعوة السر ودعوة الجهر سبعون⁽⁹⁾ ضعفا، ووجه الإسرار بالصلاة⁽¹⁰⁾، سبق دعاء الاستفتاح، وتأهب المحرم⁽¹¹⁾ للإنصات، وهذا وجه ما نقل مكى عن سليم من اخفاء البسملة.

أ. صبححت في: هـ، ع: نفى وبقيت على أصلها نفى في: ز، خ، وجمعت الأصل بين نفى ونقل، وعبارة مكي
 واضحة في أنه نقل عن سليم عن حمزة اخفاء التعود، الكشف 111 والتبصرة ص 51..

⁽¹⁾ يعنى الإخفاء.

 ⁽²⁾ قال السخاوي: إشعارا بأن الأمر على الندب لا على الوجوب، وهو أي الترك طريق ابن زربي عن حمزة. ينظر حفظ الأماني 1 لوحة (150: ب، وينظر فتح الوصيد نفس اللوحة السابقة.

⁽³⁾ هو: أبراهيم بن زربي الكوفي قرأ على سليم، وقرأ عليه الؤلؤي رجاء بن عيسى لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 141.

⁽⁺⁾ يعني في قوله: وكم من فتى؟

⁽⁵⁾ يقصد نافع بن جبير بن مطعم.

⁽⁶⁾ التبصرة ص 51 بتصرف

⁽⁷⁾ يعني الأسرار بالتعوذ في الصلاة.

 ⁽⁸⁾ لأن البسملة مختلف في قرانيتها في أول الفاتحة و في أول باقي السور أما التعوذ فلا خلاف في عدم قرانيته.

بشير إلى الحديث الذي رواه السيوطي في الدر المنثور 353، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار
 35.30. والزبيدي في: اتحاف السادة المتقين 8 303 (عمل السر أفضل من عمل العلانية).

⁽¹⁰⁾ يعنى بالتعوذ في الصلاة، وهو مبنى على مذهب الشافعي.

⁽¹¹⁾ أي المحرم بالصلاة يتأهب للانصات بمجرد ما يتم الاحرام، قاله أبو شامة: إبراز المعاني ص 61.

واختياري لفظ النحل لأنه المروي أداء، والمشهور عن القراء أيضا لورواية الترمذي وأبي داود عن الخدري قال: (كان عليه الصلاة والسلام إذا قام من الليل قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزة ونفخه ونفثه السال

وقال الترمذي: هو أشهر حديث فيها، محمول على ورد الليل توفيقا 202 وأنه على سنن القراءة لذينك 63 والمناسبة.

ا أيضا: ساقطة من: ع، ب. 2. هـ، ز: توقيفا

⁽¹⁾ هذا عند ابن الجزري هو حديث جبير بن مطعم السابق، ينظر النشر 1-251، وفي رواية الحديث بهذه الزيادة كلام ينظر، حفظ الاماني 1 لوحة 152: ب.

⁽²⁾ يعنى بين الحديث الذي فيه الزيادة والذي ليست فيه

⁽³⁾ الإشارة للمروي أداء والمشهور رواية، المصدر السابق.

باب البسملة

ذكره بعد باب الاستعادة لتناسبهما بالتقدم على القراءة أن واصطحا بهما غالبا، وهي مصدر بسمل إذا قال بسم أن الله، وسمى: ذكر الإسم أن ونظيره: هلل وحمدل وحسبل وحيعل، صيغ من الكلم، كلمة إيجاز، أو ليست أن عربية، كما نسبوا إلى عبشمى وعبدرى، واصطلح على إرادة كمالها.

100: وبسمل بين السورتين (ب)سنة (ر)جال (ن)موها (د)رية وتحملا

بين السورتين ظرف بسمل، ورجال فاعله، بسنة حاله، أو صفة مصدر، وأصلها، الطريقة ونموها: رفعوهخا، حذفت لامه للساكنين صفة رجال والضمير المرفوع لهم، والمنصوب للبسملة المفهومة من: بسمل، أو للسنة، ودرية مصدر الهيئة من درى، وتحملا: مصدر تحمل: نقل موضع حال فاعل نموها، أي أثبت نوباء بسنة وراء رجال، ونون نموها، وذار درية: قالون، والكسائي وعاصم، وابن كثير أنه بسم الله الرحمن الرحيم بين كل سورتين إلا المستثناة. ومعنى الرمز أنهم جماعة متمسكون بالسنة ثابتوا الرجولية، رفعوها إلى غيرهم حافظي الرواية متصلي الأسانيد.

أ. في. ب: هيلل. 2. في: هـ، ز، خ: نقلا، تفسير للمصدر لا للفعل.

 ⁽¹⁾ هذا مبنى عى أن البسملة ليست من القرآن و الخلاف فى ذلك مشهور.

⁽²⁾ أو قال: بسَّم الله الرحمن الرحيم وفي ذلك نقول تنظر عند ابن دري في حفظ الاماني 1 لوحة 152 ب.

⁽³⁾ أي لفظ به كما في حديث أبي أو سماني ربك لك؟ وليس معناه وضبّع الاسم علماً على المولود مثلا. ينظر شذا البخور لوحة 64

⁽⁺⁾ بهذا جرم أبو شامة في ابراز المعاني ص 64، ويشهد له ما نقله السخاوي عن الرجاج حيث قال لم تبن العرب من هذا فعلل ولم تتكلم به، فتح الوصيد (لوجة 60، وظاهر لفظ المصباح (24 انها عربية، قال فيه سمل بسملة إذا قال أو كتب سم الله، وأنشد الأزهري

لقد بسملت هند غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الدلال المبسمل

ويقاس على بسمل باقي الكلمات، وفي الموضوع نقول كثيرة تنظر في: شذا البخور لوحة 64، وفي حفظ الاماني 1 لوحة 152. ب

⁽⁵⁾ وافقهم يعقوب بن أسحق الحضرمي كما في التذكرة لابن غلبون 1 63 وآبو جعفر يزيد بن القعقاع كما في طيبة النشر، الكوكب الدري ص 81، وقال ابن الجزري في: الدرة المضيئة: وبسمل بين السورتين (أ)نمة، والألف رمز لابي جعفر.

تنبيهات: قدم محل الخلاف على الوفاق⁽¹⁾، لأنه المقصود، ومحله إذا لم يقف على الأولى، وهو معنى قول مكي⁽²⁾: إن هذا الخلاف إنما هو في الوصل، وفهم من الأصلين⁽³⁾ تعيين البسملة في الابتداء الناشيء عن الوقف واندرج في السورتين المرتبتان⁽⁴⁾ وغيرهما، ولو عكسا، لكن خرج عنه⁽³⁾ وصل طرفيها⁽⁴⁾ والحكم⁽⁷⁾ عام ولتنوع الضد قال:

101: ووصلك بين السورتين (ف)صاحة وصل واسكتن (ك)ل (ج) لاياه (ح) صلا

ووصلك مصدر مبتدأ، وبين السورتين ظرفه أو مفعوله، وفصاحة خبره: بيان وأصله للآلة أنه، وصل أمر أعلت فاؤه بالحذف كالمضارع، واسكتن، الواو بمعنى أو كمثنى وثلاث وربع» (4 أ 3 و35 أ 1)² وأكد الأمر بالنون الخفيفة، ومفعولاهما محذوفان أي صل السورتين أو اسكت عليهما، وكل مبتدأ والتنوين بدل المضاف أي كل المخيرين (53 و) وجلاياه: جمع جلية، والهاء للتخيير المفهوم من أو وهو مفعول حصلا، خبر المبتدأ.

أي صل السورتين لذي فاء فصاحة، حمزة "أ، وخير لذي كاف كل، وجيم جلاياه، وحاء حصلا: ابن عامر وورش وأبو عمرو، في الوصل والسكت.

^{1.} في: هـ، ز، خ: الوقوف بالجمع. 2. ورباع: ساقطة من: ع، ب.

⁽¹⁾ محل الوفاق هو عند ابتداء سورة، (ولابد منها في ابتدائك سورة).

^{(2) ...} نص قول مكي: (واعلم أن الاختلاف الذي وقع في هذا الباب في الوصل) التبصرة ص 53.

⁽³⁾ هما: التيسير وحرز الأماني،

⁽⁴⁾ يعني في المنحف

⁽⁵⁾ أي قُوله: بين السورتين.

 ⁽⁶⁾ كتأن تكرر السورة كما تكرر سورة الاخلاص، قال ابن الجزري: فلم أجد فيه نصبا والذي يظهر البسمة قطعا) النشر 1701.

أي الحكم الذي هو الخلاف عام في المرتبتين، وفي غيرهما، ولابن الجزري في الموضوع كلام ينظر الرد عليه لابن درى النشر 1 270، وينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن درى 1 لوحة 1154

⁽⁸⁾ يعني اللسان

⁽⁹⁾ لان الجمع بين السكت والوصل في حالة واحدة مستحيل فتعين التُخبير هنا. ينظر فتح الباري المنجرة 1 60 ففيه كلام طويل لا يسعه المقام.

⁽¹⁰⁾ وافقه خلف بخلف عنه بين السكت والوصل، ينظر الكوكب الدري ص 82.

ومعنى الرمز أن الوصل أن فصاحة لما فيه من بيان الساكن والمتحرك، ونوع الحركة والتغيير للساكنين من حركة وحذف ووصل الهمزة وقطعها، نحو: «ولا الضالين ألم» (1 أ 7 و 2 أ 1)، «اولوا الألباب، ألر)(14 أ 52 و15 أ 1) «ونعم النصير، قد أفلح» (22 أ 8 و15 أ 1) «فارغب، والتين» (94 أ 8 و95 أ 1) «قديب، الحمد لله»(1 أ 20 أ 1 أ 20 أ 1 أ)، «واعبدوا، اقتربت» (53 أ 25 و15 أ 1) «لخبير، القارعة» المارة القربة المارة المارة

وكل من أصحاب في التخيير حصل لمذهبه دلائل واضحة بأنه تخيير تكثر لا تخيير تخير به المناب التخيير تخير المناب المناب

إشارات: مـحل الخـلاف في الوصل، ومن ثم لم يتـعين لصـاحـبـه إلا على التقدير أنّ وهذا الوصل يضاد الوقف والسكت الفاصل أما سكت الهمز فلا، ومن ثم لم يتناقض أصل حمزة في نحو سكت «أمثالكم، إنا »(147 84 و148)، لاختلاف السكتين، ويظهر أثره في : «حامية، ألهاكم» (101 أ 11 و102 أ 1) فانه يسكت على التنوين ويسكتون أن على الهاء.

وجواز الأمرين للثلاثة نقل التيسير عن ابن⁷¹ مجاهد، وقطع أبو العز وأبو العلاء بالسكت (وأشار بتأكيد السكت) اللي ترجيحه لقوله في التيسير (ويختار السكت 81).

أ ما بين القوسين ساقط من: الأصل.

⁽¹⁾ يعنى للأواخر.

⁽²⁾ هذه الأمثلة لما في الوصل من بيان ما ذكر، فالمثال الاول للفتح من أنواع الحركة والثاني للكسر، والثالث للضم، والرابع للسكون. والضامس لتغيير الساكن، والسادس لحذف حرف المد، والسابع لحذف همزة الوصل، والثامن لبيان همزة القطع مع الإسكان والنقل والسكت. ينظر حفظ الأماني الوحة 154: ب.

وقال أبو شامة: عن السكت المذكور (وسكوت خلف لا يخرجه عن كونه وصلا) ابراز المعاني ص 66

^{(3) —} زاد أبو شامة احتمالين هما: كل من أهل الأداء أو كل من القراء ينظر: ابراز المعاني ص 66.

أي تخيير تكثير عن الأئمة لا تخيير تخير عن الثلاثة فقط حفظ ا لأماني 1551

⁽⁵⁾ يعني التقدير السابق في قوله: ومحله إذا لم يقف على الأولى، نفس المصدر.

⁽⁶⁾ أي الثلاثة ورش أبو عمرو ابن عامر.

⁽⁷⁾ التيسير ص 18.

⁽⁸⁾ نص التيسير: (ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو أبن عامر السكت بين السورتين من غير قطع) ص 18-17

وعليه الجمهور"، وفي تفصيل مذاهبهم اختلاف كثير"، والسكت محله الوصل، وتجري فيه أحكام الوقف من الاسكان والروم والإشمام والإبدال⁽³⁾، وعدم النقل بجامع أن القطع، ولا يفهم هذا من كلامه كما نبينه ان شاء الله تعالى:

102: ولانص (ك)لا (ح)ب وجه ذكرته وفيها خلاف (ج)يده واضح الطلا ولا نص، لا الجنسية ومبنيها، وهو لغة: الظهور، واصطلاح الأصوليين: اللفظ المانع من النقيض، والقراء الرواية، وخبرها في البسملة المفهومة من الأصل، لا الضد ""، وكثر حذفه في الحجاز، ولا يثبت في تميم " إلا ظرفا، وكلا حرف ردع، قال الزجاج: وتنبيه، وحب: مبني للمفعول من حبب، لغة في أحب كقول الشاعر ""، وأقسم لولا تمره ما حببته".

ووجه مرفوعه!: مذهب، وذكرته صفته، وفيها خلاف، اسمية والهاء للبسملة المقدرة وجيده عنقه مبتدأ، والهاء للخلاف وخبره واضبح الطلاء: جمع طلية صفحة العنق، موضع التثنية، أو أطلق الكل على الجزء كعريض الحواجب والإضافة لفظية

^{[.} في خ: مرفوع. 2. خ: والطلا: بالواو، وهي أنسب.

قال السخاوي: أما السكت فعليه أكثر أهل الأداء وأجلاء المتصدرين، فتح الوصيد 1 لوحة 61.
 ولعله لهذا المعنى يشير ابن بري بقوله: «واسكت يسيرا تحظ بالصواب...» ينظر تحصيل المنافع شرح الدرر اللوامع، مخطوطة خاصة ورقة 15: أ.

⁽²⁾ تنظُّرُ خلاصته في الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري: ص 81-82 وينظر الفجر الساطع لابن القاضي 2 153 تحقيق الأستاذ محمد البوشيخي

 ⁽³⁾ يعنى أبدال التنوين ألفا مثل «توابا».

 ⁽⁴⁾ مثل «فحدث، ألم نشرح» فمع السكت لا نقل.

⁽⁵⁾ أي الجامع بين الوقف والسكت هو القطع مع اختلاف في القدر

 ⁽⁶⁾ الأصل هو: بسمل في قول الناظم: وبسمل بين السورتين، والضد هو التخيير، ينظر تفصيل الكلام
 عليه في: حفظ الأماني 1 لوحة 150: أ.

⁽⁷⁾ اعترض كلام الجعبري بما يطول ذكره، وتميم كغيره في حذف خبرلا اذا علم قال ابن مالك: وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر ينظر فتح البارى 1 لوحة 71 وشذا البخور لوحة 66.

 ⁽⁸⁾ الشّاعر هو غيلان بن شجاع النهشلي وتمام البيت: «ولا كان أدنى من عبيد ومشرق»، ينظر البيت في:
 الخصانص 2 202 من لسان العرب 1 289.

كضامر البطن لا صفة مشبهة والجملة صفة خلاف أي لا رواية لذي كاف كلا، وحاء حب، ابن عامر وأبو عمرو، في البسملة عن شيوخنا، وفي إثباتها وحذفها لذي جيم جيده: ورش، وجهان مشهوران ذكرا في التبصرة الله، ومعنى الرمز: ارتدع عن توهم إهمالها، وقد مدح المذهب الذي ذكرته عنهم النقلة فالزمه.

والخلاف المذكور لورش في البسملة مشهور كشهوة العنق الطويل بين الأعناق القصيرة ومنه الحديث المروي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) 2: (المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة 10)، أي أشهر على رواية الفتح 10، فعلى هذا التفسير لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو، في رواية الشاطبي، وهو رأي الشارح 10 الأول، لكن وجه النفي إلى التخيير أي ثبت عن الاثنين ترك البسملة، ولا نص لهم في السكت ليمنع الوصل، ولا في الوصل ليمنع السكت فأخذ النقلة لهما بالتخيير، قال ابن غلبون: (لم يأت عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل) 10 وتبعه في الشمعة 10 عليه، لكن مفهومه أن لورش في أحدهما نصا، وليس ذلك بمطابق لنقل التيسير حيث قال: الباقون فيما قرأنا لهم لا يبسملون 10.

أ. في : ع، ب: النبوي. 2. ما بين القوسين ساقط من ع، ب.

^{3.} في: هـ، وتابعهم، وكذا صححت في: ز، وكلام شعلة في كنز المعاني لوحة 13 يوافق ما أثبتناه.

⁽¹⁾ التبصرة ص 52، وفيها أنه قرأ لورش بالفصل على أبي عدي عبد العزيز بن على وقرأ بترك الفصل لورش على أبي الطيب أي ابن غلبون، وهو كذلك عند ابنه أبي الحسن طاهر بن غلبون، ينظر التذكرة 1 63.

⁽²⁾ الحديث روءاه مسلم في كتاب الصلاة ورواه الإمام أحمد في المسند، ورواه القرطبي في التفسير 231 6، ورواه المتقى الهندي في: كنز العمال رقم 20805، وله مصادر متعددة تنظر في الجامع الصغير للسيوطي 655، وموسوعة أطراف الحديث 6458، وللحديث ألفاظ مختلفة.

⁽³⁾ يعني فتّح همزة أعناق، وروى كسرها على أنه مصدر بمعنى الإسراع، فتح الباري 1 لوحة ٦٦

بقصد بالشارج الأول السخاوي الذي يقول. يعني أنه لا نص في ذلك عن ابن عامر وأبي عمرو ولكنه
 وجه استحب من الشيوخ فتح الوصيد 1 لوحة 61.

⁽⁵⁾ ينظر التذكرة 1 (63).

 ⁽⁶⁾ هي قصيدة رائية في مقدار الشاطبية للموصلي المعروف بشعلة، ينظر: غاية النهاية 2 (80).

⁽⁷⁾ التّسير ص 17.

ووجه البسملة لورش من الزيادة، وهو طريق ابن هلال عن الأزرق في وبه أخذ أبو في عائم والأذفوي وتركها طريق ابن سيف في وبه أخذ أبو الطيب وقيل لا رمز في هذا البيت أن والنفي متوجه إلى التخيير، والمعنى: لا رواية في التخيير للثلاثة فارتدع يا مدعيها.

وفي البساملة عن المخيرين خالاف مشهور وهو مطابق لنقل ابن شريح الماء والقراء فيها مذاهب.

وقرأت بالسكت لأبي عمرو وبالبسملة (54٪ ظ) لابن عامر وبها مع الوصل اورش، وهو نقل التجريد للصقلي أ، وقطع في الهداية بالسكت لأبي عمرو، وبالبسملة لورش وابن عامر، ونقل أبو الطيب السكت لهم والبسملة لورش وربما سمح بها لهما الشا، وعلى هذا التفسير البسملة للثلاثة من الزيادات.

قلت: يرد عليه كأنه اجتهاد في محل النص، وأبعد من الأصل الله ويلزم منه نفي ما أثبت الناظم ويمكن زمزيته مع فهم هذا المعنى، والتقدير ولا انقل فيها مساو للمقابلين الله مرجوح، ويفهم منه ترجيح الأصل، وصبرح المالكي بالثلاثة للثلاثة في قوله.

وخلف (ج) لا (ح) او (ك) في واصلا الله أو اسكت (لذي ترك) الله

ا في: ع: فلا. 2. هـ، ز: كفى وصل، ب: وكفى واو صاد. 3. ما بين القوسين انفردت به ب.

- (1) هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي المصري أستاذ محقق ضابط، قرأ على
 أبيه وقرأ عليه حمدان بن عون، توفي سنة 310 هـ. غاية النهاية 1 47.
- (2) هو: يوسف بن عمرو بن يسار أبو يعقوب المدني ثم المصري أخذ القراءة عرضا وسلماعا عن ورش وهو أشهر أصحابه توفى حوالي (40 هـ. غاية النهاية 2 404.
- (3) هو المظفر بن أحمد بن محمدان مصري مقرئ جليل تحوي ضابط آخذ القراءة عن ابن هلال ت 333.
 هـ غاية النهاية 2 (30).
 - (4) الأدفوي مقرى كبير تاتي ترجمته
- (5) هو: عبد الله بن مالك بن عبد الله أبو بكر التجيبي المصري مقرئ ومحدث، أخذ عن الإزرق، توفي سنة 307 هـ غاية النهاية 1 545.
 - (6) هو عبد المنعم بن غلبون تاتي ترجمته
 - (7) القائل أبو شامة إبراز المعاني ص 66
- (8) هو. محمد بن شريح بن أحمد أبو عبد الله الرعيني الاشبيلي استاذ محقق صاحب الكافي، أجازه مكى بن أبى طالب توفي سنة 470 هـ غاية النهاية 2 1531.
 - تاتي ترجمته في ص 717 وقد اختصرت أيضا في ص 820.
 - (١٥) أي لابي عمرو وابن عامر .
 - (11) أي التيسير
 - (12) هما السكت والوصيل.

وقوله لذي ترك، أي انهما مفرعان على وجه ترك البسملة، ولهذا أحص ضمير لهم (2) بالثلاثة الأخر، لأن من قبلهم محتم (3).

103: وسكتهم المختار دون تنفس وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

السكت والسكوت مصدر اسكت³: قطع الصوت، والهاء للمخيرين، وهو مبتدأ، والمختار خبره، أو صفة لعدم الفصل، أو مبتدأ خبره، دون تنفس: زمن نفس، والجملة خبر الأول أو حال فاعل المختار، وبعضهم مبتدأ، والضمير لشيوخ الأداء المفهومين من السياق وفي الأربع أول الأربع وهي ما أوله: لا، وويل، والزهر صفتها جمع زهراء: المضيئ والجار يتعلق ببسملا، خبر المبتدأ، أي وسكت السكات قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن اخراج النفس، لأنه أن طال صار وقفا يوجب البسملة للكل وهو معنى قول التيسير: (من غير قطع)¹³، ولابد من تقدير طويل ونحوه.

ثم فرع على مذهبهم' فقال: وبعض الشيوخ' بسمل للثلاثة - إذا أخذوا بالسكت - بين المدثر والقيامة والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة، وهو معنى قول الدانى: «اختلف علينا شيوخنا فيهن، فقرأت على ابن خاقان،

أ. في ب: لذا، وهو تحريف 2. في: هـ، ز، ب: وهذا، بدون لام. 3. في: ب: سكت. 4. في: هـ المضيئة.
 5. في: هـ، ز، خ: الساكت، وقد علق المنجرة على ما أثبتناه، فتح الباري 1 لوحة 72.

⁽¹⁾ أي من ترك البسملة سكت أو وصل.

⁽²⁾ يعنى في قول المالكي: والثلاثة الأخر هم: ورش وأبو عمرو، وابن عامر

 ⁽³⁾ أي من نكر عند المالكي قبل الثلاثثة ليس لهم إلا وجه واحد: البسملة أو الوصل، ينظر فتح الباري الوحة 72 وشذا البخور أوحة 66.

 ⁽⁴⁾ أي لعدم ضمير القصل الذي يوجب أن يكون المختار خبرا، وعلى إعرابه خبرا اقتصار الموصلي في
 كنز المعاني لوحة 13: أ، والسيناوني في: الكواكب الدرية 1 87

⁽⁵⁾ ينظر ص 18 منه، أي التيسير.

 ⁽⁶⁾ فاعل فرع الناظم والضمير في مذهبهم للثلاثة المخيرين، ينظر فتحالباري الوحة 73.

⁽⁷⁾ منهم أبو الحسن طاهر بن غلّبون في التذكرة (40)، وقد اختار لهم أيضنا الوصل بدون بسملة ولا سكت بين السورتين في خمسة مواضع وهي: الانفال ببراءة والأحقاف بالذين كفروا، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد والفيل بلايلاف قريش، وممن اختار لهم البسملة بين الأربعة مكي في التبصرة ص 52، وسيئتي التنصيص على ذلك للجعبري قريبا

وابن غلبون بالتسمية فيهن للثلاثة، وقرأت على أبي الفتح بترك التسمية، وحكوها عن غيرهم الله المسمية الثلاثة المتعاددة عن غيرهم الله المتعاددة المتعا

تنبيهات: قوله المختار كقول الأصل: «ويختار السكت»⁽²⁾. أي المختار على الوصل والبسملة وهذا تأكيد⁽³⁾ التأكيد، فالمختار بمعنى المرجح ⁽⁴⁾، أو سكتهم دون التنفس المختار على ما فوقه، فالمختار بمعنى الصحيح ⁽⁵⁾، المقابل للفاسد، ووصفها بالزهر لأنها مشهورة عند من يأخذ بها، ولم يعينها لعدم سندها المصرح به ⁽⁶⁾ في قوله:

104: لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزة فافهمه وليس مخذلا

لهم يتعلق ببسملا، والضمير للسكات ودون كغير، أي بسملة غير منصوصة أو ظرف، أي بسمل مكانا قصر عن النص، وهو ضمير البعض مبتداً، وفيهن ضمير الأربع ويتعلق بساكت خبره، وكذا لحمزة فافهمه: فاعلم المذكور، واسم ليس ضمير السكت أو البعض بتقدير أن هنا، وخبرها مخذلا: ضعيفا أي بسمل البعض للسكات أو البعض بقلا، وهو معنى قول التيسير: «وليس في ذلك أثر يروى عنهم وأإنما هو استحباب من الشيوخ الله في الزهر

^{1.} خ: للساكت. 2. في" ع، ب، خ: على. 3. في: هـ، ز: للساكت وهي أنسب.

لم نقف على هذا الكلام للداني في جامع البيان وهو بالتأكيد في غير التيسير.

⁽²⁾ التيسير ص 17-18

⁽³⁾ يعنى أن قوله هنا المختار تأكيد للتأكيد السابق الذي هو: واسكتن.

^{(&}lt;del>أ) أي المرجع على غيره

⁽⁵⁾ اعترض أبن عاشر على هذا التفمير للجعبري تبعا لاعتراض القيجاطي عليه ورد ا لاعتراض كل من المنجرة، وابن عبد السلام الفاسي بما يطول ذكره، ينظر: فتح الباري 1 لوحة 73، وشذا البخور: لوحة 67.

⁽⁶⁾ أي بعدم السند في قوله: دون نص.

⁽⁷⁾ تعبير الشيخ حسن السناوني بقوله: واسم ليس ضمير ما ذكر أولى من تفصيل الجعبري، ينظر الكواكب الدرية 1 78

⁽⁸⁾ ينظر بنصه في التيسير ص 18.

كذلك وهذا ليس ضعيفا لما يذكر، وهو معنى قول التيسير: «ويسكت بينهن سكتة في مذهب حمزة»!!.

تنبيه: معنى فافهمه، أي اعلم⁽²⁾ أن البسملة مفرعة على السكت وأن السكت مفرع على الوصل، وأن الساكت لم يخص حمزة، بل كل من وصل، ونسب إلى حمزة لكونه أصيلاً ومتابعة للأصل.

تذييل: زاد بعضهم⁽³⁾ التسمية بين القدر ولم يكن، واختار ابن غلبون للكل وصل براءة بالأنفال، وللساكت وصل الأحقاف بمحمد، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بقريش، وغيره⁽⁴⁾، (الحجر بالنحل)² وقد سميناها في النزهة الغر.

105: ومهما تصلها أو بدأت براءة التنزيلها بالسيف لست مبسملا

ومهما منصوبة بمقدر، (أي)³ أيّ حالة تقرأ، ثم فسر بفعلي الشرط، وقد توجها إلى ظاهر بعدهما على جهة المفعولية، فأعمل الثاني على مختار البصريين لقربه وأضمر المفعول في الأول⁶ جوازا، والأفصح حذفه، كقوله تعالى: «ءاتوني افرغ عليه قطرا»(118 في 96).

^{1 .} في: هـ: أصليا. 2 . ما بين القوسين ساقط من: ب. 3. أي انفردت بها: ب.

⁽l) التيسير ص 18.

⁽²⁾ علق ابن درى على هذا التفسير نقلا عن ابن الجزري بقوله: فقد أحسن الجعبري في فهمه ما شاء وأجاد الصواب، وفصل كلام الجعبري بأن السكت والبسملة في الأربعة مفرعان على الوصل والسكت مطلقا فمن خص الأربعة بالسكت فان مذهبه في غيرها الوصل ومن خصها بالبسملة فمدهبه في غيرها السكت: وليس أحد يروي البسملة لأصحاب الوصل كما توهمه المنتجب وابن بضحان ينظر حفظ الاماني ونشر المعانى الوحة (159: أ.

⁽³⁾ لم نقف على هذا البعض.

 ⁽⁺⁾ قال ابن القاضي: قلت: أي وغير ابن غلبون في كلامه هو ابن الطفيل ثم نقل عن القيسي قوله:
 وابن الطفيل زاد وصل الحجر بسورة النحل فكن ذا خبر
 الفجر الساطع مخطوط لوحة (30)

⁽⁵⁾ يعني الفعل الأول وهو تصلها.

وصرف براءة "بتقدير الإضافة ولست مبسملا، ليس واسمها وخبرها جواب الشرط، نفي "بمعنى النهي، وإذا كان الجواب ماضيا لفظا، وجاءا بلا قد امتنعت الفاء فلا (55/و) ضرورة لتنزيلها بالسيف، تعليل للنفي والهاء لبراءة وباؤه حالية، وهو معترض "، أي ان ابتدأت سورة براءة أو وصلتها لا تبسمل فيها لأحد من القراء لمنافاة الرحمة للعذاب ".

تنبيهات: صرح بعدم التسمية في ابتداء براءة ، ولا يفهم هذا من التيسير لعموم قوله: (في أول كل سورة ابتدأ القارئ بها، في مذهب من فصل ومن لم يفصل) أنّ وفهم من هذا أن حمزة على وصلها وأن المخيرين الثلاثة مجيزو السكت والوصل، والظاهر جوازهما للمخصص أن لكن قال مكي: «بالسكت قرأت بينهما لجماعتهم وليس منصوصا أنّ وفهم من تخصيص أول براءة حالتي ابتدائها ووصلها ، بترك البسملة أن قوله: «في الأجزاء خير من تلا »، باق على عمومه فيندرج فيه أجزاء براءة، وبه قال السخاوي في: «جمال أن القراء». فإن كان نقلا فمسلم، وإلا فيرد عليه أنه تفريع على غير أصل، ومصادم لتعليله، ويتوجه بتفريعه

أ. وجاء: انفردت بها: ب. 2. في: ز: بلا، بالباء. 3. في: ب: وهاؤه، و هو تحريف. 4. في: ع، ب: العذاب.
 في: هـ، ز: وأن، وبها يختل المعني.

أي سورة براءة.

قال أبو شامة: وقيل إنما تدخل الفاء لأنه خبر بمعنى النهي وهو فاسد فان الفاء لازمة في النهي
 فكيف الخبر الذي بمعناء؟ إبراز المعاني ص 68.

 ⁽³⁾ اعترض كل من المنجرة وابنم عبد السلام الفاس بأن هذا الامتناع مخالف لما اتفقت عليه كتب العربية ولأن المنع له شرط. فتح الباري الوحة 77، وشذا البخور لوحة 67.

⁽⁺⁾ أي بين مهما تصلها وجوابه.

⁽⁵⁾ التيسير ص 18، وفيه.. بها ولم يصلها بما قبلها، في مذهب، وفيه أيضًا أو لم يفصل بدل ولم يفصل.

⁽⁶⁾ خبر وإن، قال المنجرة:

والسكت والوصل به جرى العمل ما بين توبة والانفال حصل فتح الباري 1 لوحة 75.

⁽⁷⁾ المحصص هو حمزة، ينظر المصدر السابق.

⁽⁸⁾ التبصرة ص 53 وفيه للجهبري تصرف قليل.

⁽⁹⁾ جمال القراء وكمال الاقراء 2 ⁴⁸⁴

⁽¹⁰⁾ قال ابن الجزري: ولم أر فيها نصا لأحد من المتقدمين النشر 1 266.

على مذهب المثبت لا على الناسخ للزومه التخيير، وفهم من تخصيص البسملة أن الاستعادة باقية على عمومها، والكتاب اليس موضوعا للتعليل فان علل شيئا فالأمر زائد عليه (2)، وقد اختلف في تعليل عدم البسملة فبيّن اختياره (3).

ذيل: بسـمل الأعـشى وابن رافع (4)، والخواص (5)، عن شعبة فيها، وفاقا لمحمد ابن مسعود ونفيهما (6) محمول على طرقهما (1 والأولى تأخير هذا البيت عن 2 قوله: ولابد منها.

106: ولابد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا

لابد: لا فراق من البسملة، لا ومعمولاها⁷⁷، وفي ابتدائك متعلق الكون، وهو جعل الشيء أولا مصدر مضاف إلى الفاعل، ومفعوله سورة على اسقاط الجار، والنكرة في الايجاب تعم⁸⁸ بتقدير أي سورة فلهذا استثنى براءة، وفي الأجزاء، أي ابتداء الأجزاء، يتعلق بخير، وفاعله من وصلتها تلا: قرأ باعتبار لفظها، أي اتفق السبعة على البسملة أول كل سورة ابتدأوا بها تحقيقا أو تقديرا⁶⁹، الا أول براءة، وخير الشيوخ التالون أصحابهم في البسملة وتركها في ابتداء الأجزاء، وكان الناظم يامر بالبسملة أول: «الله لا إله إلا هو ليجمعنكم» (4 أ 87) و«إليه يرد علم الساعة» (4 أ 47)

أ. في: هـ، ز، خ: طريقهما. 2. في: هـ: على. 3. تعم ساقطة من الأصل.

⁽¹⁾ يعنى حرز الأماني.

⁽²⁾ أي على مقصوده من الكتاب وهو الخلاف

⁽³⁾ هو: التعليل بنزولها بالسيف.

⁽⁴⁾ هو: محمد بن رافع، روى الحروف عن يحيى بن آدم عن شعبة وروى عنه الحروف عبيد الله بن الفضل الأملى، لم نقف على تاريخ وفاته ولا على نسبه، غاية النهاية 239/1.

 ⁽⁵⁾ هو: مُحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الزاهد المعروف بالخواص روى عن الأعشى عن شعبة، قرأ عليه آحمد بن يوسف الساري، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 1 43 ...

⁽⁶⁾ الضمير للناظم وأصله: التيسير.

⁽⁷⁾ أي اسمها وخبرها.

 ⁽⁸⁾ انمًا عمت هذا لأنها هذا على تقدير مضاف دال على العموم وهو: أي، ينظر فتح الباري 1 لوحة 75.
 وحفظ الأماني 1 لوحة 165: أ.

⁽⁹⁾ قال ابن دريِّ: كوصل آول الفاتحة باخر غيرها، أو إذا لم تختم السورة وبدأت بأول أخرى، أو كررت، حفظ الأماني: 1 لوحة 165: أ.

إشارات: قوله في التيسير: «لابد من البسملة في أول الفاتحة»، أي مطلقا، و«في أول كل سورة ابتدأ بها»⁽¹⁾. أوضع من قوله: في ابتدائك سنورة، لورود⁽²⁾ وصل الفاتحة بالناس، فلهذا قلنا أو تقديرا، فإن الفاتحة وإن وصلت في اللفظ فهي مبتدأة حكما، إذ ليس قبلها شيء وأقول: التحقيق أن المراد بسملة الفصل، ولم يثبتها أحد أول الفاتحة، وأما بسملتها فجزء منها كما تقرر فلا حاجة إلى التعرض

واستثنى الناظم براءة وكان في غنى، ليلا يرد مذهب من ينسخ الخاص المتقدم بالعام الوارد (3) عليه، ويحتمل أن تكون لام الأجزاء عهدية فيحمل على الأجزاء الاصطلاحية وهو ظاهر عبارة التيسير الله والأظهر أن تكون جنسية لعدم المعهود اللفظي، وهو ظاهر الاختيار فيحمل على الأجزاء اللغوية حتى يبسمل أول كل بعض ابتدأ به، ولا يفهم من عبارته عدم البسملة في أجزاء براءة إلا أن يقدر استثناء كالسابق وهو (5) عام خص بما قبله، والتخيير اختيار لقول التجريد: أما التبرك فلا أمنع، وأما قرأت² بهذا فلا. والأظهر أنه نقل لقول ابن عباس رضى الله عنهما: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح القراءة ببسم الله)(6). وهو عام، وإن حمل قوله:

أ. في: هـ، ز، خ: وهذا. 2. في ع. القراءة وما أثبته أنسب وأنص.

نص التيسير: ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتدأ القارئ بها، التيسير ص 18.

الذي رواه ابن الباذش عن الخرقي أن ورشا تركها في فاتحة الكتاب سرا وجهرا، الإقناع 1.55، ورد (2)ابن الجزري هذه الرواية قائلا: ولا يصبح ذلك عن ورشّ بل المتواتر عنه خلافه، النشر 1/2163. أقول: نص الشيخ ميمون الفخار على عكس ما ذكره الجعبري هنا فقال:

بسمل لكل معلنا عن جد ما بين والناس وأولى الحمد.

تحفة المنافع (القول في بسملة المسمل).

الخاص المتقدم هو قولَه: ومهما تصلها، والعام الوارد عليه قوله: ولابد منها ... إلخ، والمذهب المذكور (3)هو مذهب الحنفية وإمام الحرمين قال ابن السبكي: (وقالت الحنفية وإمام الحرمين العام المتأخر ناسخ) جمع الجوامع: الكتاب الأول في الكتاب ومباحث الأقوال.

ص 18 وهي: فأما الابتداء برؤس الأجزّاء التي في بعض السور. (+)

أى لفظ الأجزاء. (5)

الذي رواه البيهقي في السنن الكبرى 2 47 (كان يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم) موسوعة (6)أطراف المديث 6/258

(كان يستفتح) على غير الفاتحة، توجه النقله، ووجه التخيير حمل أوله على أولها الله أوله على أوله الماد ا

وابن كثير وعاصم والكسائي يعتقدون أن البسملة أية من أول كل سورة: الفاتحة وغيرها وقراء المدينة وأبو عمرو وابن عامر، لا يرونها أية من الأوائل، وحمزة يراها أية من أول² الفاتحة فقط.

107: ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

أي: وأيّ بسملة تصل، وهاؤها وفيها لها^{١٠}، ومع يتعلق بمعنى تصلها، أواخر جمع أخر لا ينصرف للصيغة القصوى، وكسر للإضافة، وإما أن يقدر ³ أواخر أخر، أو سورة³ سورا والفاء جواب الشرط ولا ناهية، وتقفن(56٪ ظ) عاد⁶ إلى البناء المؤكدة، والدهر ظرفه، وفي بمعنى على، والفاء جواب النهي، وتثقلا منصوب بإضمار أن⁷ بعدها، أي إن وصلت أول البسملة بأخر السورة السابقة، صل أخرها بأول اللاحقة، ولا تسكتن عليها فتصعب صيغة اللفظ لاشعارها بغير المقصود، وهو معنى قول التيسير «والقطع عليها غير جائز إذا وصلتها بأواخر السور»⁶⁸. فبقي لنا ثلاثة أوجه من أربعة في كل آية بين آيتين وصل طرفي البسملة لأنه الأصل، وفصل طرفيها لأن كلا منهما وقف تام.

أ. أية: ساقطة من ع:. 2. أول: ساقط من: ز، ب، خ. 3. هـ، ب. تقدر بالتاء.

أي توجه كون التخيير في الأجزاء وفي غيرها منقولا.

 ⁽²⁾ يعنى حمل أول الجزء على أول السورة.

⁽³⁾ أي ألابتداء بالجزء.

⁽أ-) يعنى للبسملة.

 ⁽⁵⁾ يعني أن يصير الجمع مفردا: أواخر تصير أخر، أو المفرد جمعا: سورة تصير سورا فتح الباري 1 لوحة 76.

أي الفعل المضارع: تقفن، الذي أصله الإعراب قبل اتصال نون التوكيد به عاد إلى البناء بعد اتصالها به، المصدر نفسه.

⁽⁷⁾ أي إضمارا واجبا لقول ابن مالك في الألفية:

وبعد فاجواب نفي أو طلب محضين أن وسترها حتم نصب

⁽⁸⁾ التيسير ص 18، وفيه تقديم وتأخير.

⁽⁹⁾ المراد بالآية السورة وبالآيتين آخر السورة وأول السورة التي بعدها، فتح الباري 1 لوحة 76.

وفصل أولها ووصل آخرها وهو أحسنها، لإشعاره بالمراد وهو أنها لتبرك الابتداء أو من أن أول السورة:

تنبيهان: أكد النفي بالثقيلة حرصا على المنع، ولو قال: فلا⁽²⁾ تسكتن لكان أسد، لما يلزم من نفى السكت نفى الوقف بخلاف العكس.

قاعدة: كلام الله تعالى واحد بالذات: متفقه ومختلفه، لا تفاضل فيه، وترجيح بعض الوجوه على بعض باعتبار موافقة الأفصيح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب لقوله تعالى: «قرءانا عربيا »(12 أ 2 و43 أ 3) أي تركيبه (3 عربي لا مفرداته ليلا يرد نحو «قسطاس» (17 أ 35) و«استبرق» (55 أ 54).

وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة، ولا يتوقف ثبوتها على معرفة موافقة العربية والرسم، وإنما يذكر ان على وجه تحقق الشرط، وعدلنا عن التعليل إلى التوجيه الأنها ليست لعدم توقفها عليها وتأخرها عنها بل هي بيان حهة موافقة العربية.

وقد اجترأ جماعة من النحاة على الخوض في وجوه القراآت مجاهرة بابتداعهم ووافقهم مقلدوهم فضلوا⁽⁷⁾ وأضلوا، وسلمه جماعة من القراء عاجزين

أ في ب: إلى التعليل عن، وهي فاسدة.

أي اثبت هنا في صلب المتن عبارة: على العربية، في: الأصل، وهي لاشك تفسير أقحم في المتن.

⁽¹⁾ يعنى أو كون البسملة من أول السورة.

⁽²⁾ بعد أن بين ابن الجزري أن المراد بالقطع هو الوقف علق على الجعبري بأنه واهم في ظنه أن المراد بالوقف في قول الناظم: فلا تقفن، أنه هو السكت المعروف، ولمح إلى أن الجعبري أخذ ذلك من كلام السخاوي وأنه لم يسبقه أحد لهذا الوهم، النشر 2671.

ووصف المنجرة الآب فهم الجعبري بأنه جيد، قال: لما تقرر من أنه إذا انتفى الخاص انتفى العام، وبحث معه ولده في هذا التوجيه فتح الباري 1 لوحة 77، وقد أجاب عن الجعبري ابن المبارك صاحب الدالية بما يطول ذكره، ينظر في شذا البخور لوحة 186.

 ⁽³⁾ الجعبري شافعي المُذهب وهو تُابع في قوله هذا الشافعي ومن معه ممن قالوا بعدم وقوع غير العربي
 في القرآن وأجابوا عما ورد بأنه من توارد اللغات شذا البخور لوحة 68.

⁽⁴⁾ يعني أن القراءة لا تثبت إلا بالتواتر خلافًا لمن قال غير ذلك كما قبل عن مكي وقد تقدم الكلام للجعبري في الموضرع في فصل معرفة منشأ الخلاف.

⁽⁵⁾ يعني أنهما لازمان التواتر.

⁽⁶⁾ يعنى قال: وجه، ولم يقل: علة وجه كذا، أو علة كذا.

⁽⁷⁾ لأن بعض النحاة توهموا أن القراء قرأوا باختياراتهم فطعنوا عليهم ونسبوا إليهم الغلط، وذلك مثل ما قيل في إسكان أبي عمرو همزة بارنكم وراء يامركم وينصركم ومثيلاتها حيث نقلوا عن سيبويه قوله أن الراوي لم يضبط وأن أبا عمرو كان يختلس الحركة فظنها الراوي سكونا وسيأتي الكلام عليه في فرش الحروف.

عن جوابهم، وقد كشف الله تعالى لي عن تلبيسهم ومكنني من الرد عليهم، فسأشفى الغليل في إفساد التعليل والمعتبر من الرسوم هو الرسم العثماني، ثم تارة يحصرنا جهة اللفظ فمخالفه مناقض، وتارة لا يحصرها، بل يرسم الهنب لينبه على أصل أو فرع أو إحدى اللغات، أو الحالات أن فمخالفه غير مناقض، ولا يلزم الإمام موافقة لغته ولا رسمه كما نبين ولا ترجيح بما عليه الأكثر لاتحاد طريق الصحة.

وجه إثبات البسملة أول الفاتحة مطلقا⁽⁴⁾ ماروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحمد لله رب العالمين سبع (أيات² بسم الله الرحمن الرحيم)³ أية منها)³. وكذا روى الإمام أحمد، وبهذا قطع الشافعي، ولثبوتها في المصحف.

ووجه إثباتها في ابتداء السور، ما روي (أن جبريل عليه السلام نزل بكل سورة مفتتحا بالبسملة) وروى أنس أنه قال عليه الصلاة والسلام: (أنزلت علي أنفا سورة ثم بسمل وقرأ: إنا أعطيناك الكوثر) والتبرك السورة ثم بسمل وقرأ: إنا أعطيناك الكوثر السورة السورة السورة المسابق التبرك السورة السورة السورة المسابق السورة السورة السورة المسابق السورة السورة

ووجه إثباتها بين السور ما روى سعيد بن جبير رضى الله عنه قال: (كان

^{1.} في الأصل: فتخالفه. 2. في: ع: أية بالافراد. 3. مابين القوسين ساقط من: ز.

⁽¹⁾ أي يستوعب الرسم اللفظ.

⁽²⁾ أي يرسم مخالفا لما يلفظ به

⁽³⁾ مثل المنجرة للأصل بقضى، والصلاة، وللفرع بالصراط، ولإحدى اللغات: باقتت، ولاهب، ولإحدى الحالات بأنا، واقتده، فتح البارى 1 لوحة 77 وشذا البخور لوحة 69، ففيه تفصيل أكثر

لعني ابتدأ بها أو وصل غيرها بها.

 ⁽⁵⁾ أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 2519. و،البيهقي في السنن الكبرى 45-2 و376، والسيوطي
 في الدر المنثور 3-1 طبعة دار الفكر بيروت، وينظر الحديث في تفسير القرطبي 1-93.

⁽⁶⁾ الذي وقفت عليه للحسن البصري أنها لم تنزل في شيء من القرآن إلا في طس، الجامع لأحكام القرآن 1951.

⁽⁷⁾ رواه مسلم في كتاب المبلاة، شرح النووي 112/4

⁽⁸⁾ أي وجه إثباتها في أول السور التبرك بها.

النبي عَلَيْ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم)⁽¹⁾ ولتبوتها في المصحف بين السور عدا براءة، وتكرير نزولها دليل على أنها منها⁽²⁾، وهو مذهب الشافعي والصحيح من طريقي قوليه أنها منها⁽²⁾ قطعا، لكن هل هي أية أو مع ما بعدها، قولان⁽³⁾ فقول مكي شاذ، وقوله: زاد مثبتها مائة وثلاث² عشرة أية بل حذف حاذفها ذلك من القرآن، وقد ثبت في المصحف بالاجماع.

ووجه استثناء براءة (أن ابن عباس رضي الله عنهما سأل عليا رضي الله عنه، قال: لم لم تكتب؟ قال: لأن بسم الله أمان وليس فيها أمان، أنزلت بالسيف) أنّ وكانت العرب تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح والأمان والهدنة فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوها ونزل القرآن على هذا الاصطلاح، فصارت علامة (الإيمان وعدمها علامة) أن نقضه، فهذا معنى قوله: أمان، وقولهم: آية رحمة، وعدمها عذاب.

وسئل عثمان أرضي الله عنه عن ذلك فقال: (كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن وقصتها شبيهة بقصتها وقبض (57% و) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا فظننت أنها منها فقرنت بينهما، وأثبتها في السبع الطوال)

آ. قولان: انفردت بها: ب. 2. في سائر النسخ: ثلاثة عشر. 3. في: ب: الهداية وهو تحريف.

^{4.} ما بين القوسين زيادة من ب.

⁽¹⁾ ورد الحديث بألفاظ كثيرة: (لا يعرف خاتمة السورة) (لا يعرف ختم السورة) (لا يعرف فصل السورة)، (لا يعلم ختم السورة)، ولا يعلم ختم السورة)، ولا يعلم ختم السورة)، والسورة أطراف الحديث 1846، وينظر سنن أبي داود رقم 767 و788، وكنز العمال رقم: 1847، وشرح السنة المبغوي 100 طبعة المكتب الإسلامي.

⁽²⁾ يعنى من كل سورة سوى براءة.

⁽³⁾ تنظر تفاصيل الخلاف في قرآنية البسملة وفي كونها آية من الفاتحة أو غيرها من السور في كتاب: القول الاجلي في كون البسملة من القرآن أو لا للشيخ ابراهيم أحمد المارغيني مخطوطة خاصة، نسختها سنة 1377 هجرية، في رابع ذي الحجة منها.

 ⁽⁴⁾ الكشف عن وجوه القراآت 1 22.

⁽⁵⁾ ذكر القرطبي هذا الأثر مع تغيير طفيفه الجامع لأحكام القرآن 8 62.

⁽⁶⁾ هذا الأثر أخرجه النساني بإسناده إلى ابن عباس ورواه الترمذي آيضا في جامعه وهو طويل ذكره القرطبي في الجامع لاحكام القرآن 8 61 -62.

إلى هنا انتهى الأثر السابق الذكر.

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا أول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم، ولم يأمرنا في أول براءة بشيء) الله

وقال مالك نسخ أولها (2) والأول (3) أولى، ولهذا نص عليه الناظم، لأن الثاني يجيز الخلاف والثالث التخيير ويرد عليه (4) الزهر.

ووجه ترك البسملة بين السورتين، ماروي عن ابن مسعود قال: (كنا نكتب باسمك اللهم، فلما نزل: «بسم الله مجريها»(11 أ 41)، كتبنا: بسم الله، فلما نزل: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» (17 أ 30) كتبناها) أنّ فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة.

ووجه وصل السور أنه جائز بين كل أيتين، وكان حمزة يقول: «القرآن كله عندي كالسورة الواحدة. فإذا بسملت في الفاتحة أجزأني، ولم أحتج إليها كالأبعاض، وإذا احتيج إلى الفصل بالبسملة لم أحتج إلى السكت، لأنه بدل».

ووجه السكت أنهما أيتان وسورتان، وفيه إشعار بالانفصال، ووجه البسملة في الزهر كراهة الإتيان بلا يعد المغفرة وجنتي، وبويل بعد اسم الله والصبر، والكراهة في التلاصق لا اللبس''، واستدلال مكي بكراهة العقيقة' للعقوق ليس منه للاشتقاق.

ا نسخ: ساقطة من: خ. 2. في خ التخيير. 3. هـ، ز. بالعقوق. خ: فالعقوق بالفاء.

 ⁽¹⁾ هكذا ذكره مكي بن أبي طالب بلفظه وعلق المحقق على أنه في زاد المسير 3003، طبعة المكتب الإسلامي دمشق، الكشف عن وجوه القراآت 1 20، والأثر عند ابن عطية في المحرر الوجيز 1248، مع مغايرة في اللفظ.

 ⁽²⁾ هو عند ابن عطيبة عن مالك بلاغ، نفس المصدر ١٤٠٨، قال الوهراني في منظومته على ما في التعريف للداني التي سماها التقريب:

وعلتها نسخ من أولها بدا لتنزيلها بالسيف فافهم وحصلا مخطوطة خاصة

⁽³⁾ الأول هو كونها نزلت بالسيف.

لعني على ما ذكر من التوجيه عني ما ذكره الناظم، فتح الباري 1 لوحة 77، وعند ابن عبد السلام الفاسي أنه عائد على الأول شذا البخور لوحة 70.

⁽⁵⁾ الذي ذكره السخاوي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أثبتها في مصحفه، جمال القراء وكمال الإقراء 2 484 وقال ابن عبد السلام الفاسي المروي عن ابن مسعود معارض لما رواه أنس وحديث أنس في صحيح مسلم شذا البخور لوحة 70.

قال ابن دري: والذي أراه أن بشاعة اللفظ تنتفي مع وجود البسملة في أول القيامة وغيرها حفظ
 الأماني ونشر المعاني الوحة 172: أ

⁽⁷⁾ ينظر الكشف 181 استدل فيه بكراهية النبي صلى الله عليه وسلم للفظ العقيقة لا لفعلها.

وذم الخطيب الواصل (من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى ومن ومن يعصهما) الناعلى الوصل أن وهؤلاء ما وصلوا، وعدلوا من قبيح إلى أن أقبح منه، ولأن أحد أوجه البسملة الوصل، وأما السكت فحسن لحصول الفصل، وإليه أشار بليس مخذلا، والحق اتباع النقل مخلص يبسمل لهم فيها على مذهب البسملة، ويوقف لحمزة.

ووجه طرد المذهبين عدم النقل، ووجه ترك البسملة في ابتداء الأجزاء، أنها ليست أوائل سور، ووجه البسملة ما رويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما متقدما أن وقال عاصم بن يزيد أن الأصبهاني: سئل حمزة عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فبسمل ثم قال: تلك أمة قد خلت. وقال المسيبي أن الأحيم الأية على مشايخنا من بعض السور، نبتدئ ببسم الله الرحمن الرحيم.

واختياري البسملة بين السور لرجحان الخبر⁷¹ على الأثر⁸¹، وترك البسملة في ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص⁶¹ على العام⁶¹¹، وموافقة الرسم تحقيقاً.

1. واهتدى: ساقطة من: ب. 2. في، ز، خ: وجوه. 3. في: هـ. ز، خ: أوائل.

الحديث في منحيح مسلم في كتاب الجمعة، شرح النووي 6.596.

⁽²⁾ يعنى دمه على الوصل.

⁽³⁾ القبح هو وصل المعفرة والجنة بالنفي، ووصل الصبر بالويل، والأقبح هو وصل البسملة بكل ذلك، ينظر شذا البخور لوحة 71.

⁽⁺⁾ أي في شرح البيت ولابد منها في ابتدائك سورة سواها ... إلخ.

⁽⁵⁾ لم أقف له على غير ما ذكره الجعبري.

⁽⁶⁾ سنتأتى ترجمته بعد

⁽⁷⁾ يعنى الحديث الذي رواه أنس وابن جبير.

⁽⁸⁾ يعني به الأثر المروى عن ابن مسعود.

⁽⁹⁾ الخاص المراد به هو الحديث السابق عن أنس.

⁽¹⁰⁾ والمراد بالعام ما روي عن ابن عباس: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم.

قال ابن عبد السلام الفاسي: كل هذه الأحاديث لا تدل على أن البسملة من القرآن لأنها أخبار أحاد شذا الدخور لوحة 71.

مسألة:

بونكم من خاطر في 2 مسائلة على أن يثبتوا بينهما البسملة للم يثبتوا بينهما بسملة؟

ياعلماء العصر حييتما ما سورتان اتفقوا كلهم³ وأجمعوا أيضا على أنهم

جوابها:

يبهم أعلام الهدى الواضحة هما ـ هديت ـ الناس والفاتحة وتركت بل نافـت الفاضحـة المال

مالي أرى ذا المقرئ المشرقي سألتنا عن مبهم واضمع الفرد الذاك المردد لا لفصل كذه (2)

إذ تلك جزء أو جزء (١٠) بعض 5

أ. في: ز: حجيتم، وهي مناسبة لمثل هذه المحاجاة، وقد أصلحت في: هـ، لأحد الوجهين، لم يتضح.

^{2.} في: رَ: ومن خَاطَرِيّ، وفي: ب: من خاطري. 3. في: ع، ب: اتفّق الكل. وقد انتقدها في شذا البخور ص 71 وأصلحها تخمينا كما أثبتناها.

^{4.} في ب: الواضحة . 5. في ع: تلك جزء بعض أو تلك بعض. وفي ب: تلك بعض أو جزء بعض.

⁽¹⁾ الإشارة التي اتفقوا على إثباتها. أي هي جزء من السورة للفصيل.

⁽²⁾ الإشارة إلى التي أجمعوا على عدم إثباتها وهي بسملة الفصل بين براءة والانفال.

⁽³⁾ أي التي كشفت أسرار المنافقين.

⁽⁴⁾ المراد أنَّها آية أو بعض آية.

سورة أم القرآق

قال القتبي (رحمه الله)^[1]: أصل السورة الهمزة^[2] من أسارت^[1] أبقيت ³ أو الواو، من سورة^[2] المجد: الارتفاع، وهي اسم أي ذات فاتحة^[3] وخاتمة، وأم: فعل أو فعله^[4] للأمومة وقول ⁵ قصي^[5]: «أمهتي خندف والياس أبي»،

وسميت أم القرآن لأنها أوله كأم القرى، أو لأن غيرها يتبعها، والحمد، لأنه فيها، والفاتحة لافتتاح الكتاب العزيز بها.

وهي مكية في قول ابن جبير، ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد، وعن ابن عباس القولان وهي سبع أيات، وعد الكوفي والمكي البسملة أية، وتركا أنعمت عليهم. وأول مسائلها الرحيم ملك، لكنه باب كبير، فقدم جزئياتها ثم عقد له بابا وقدمها على الأصول تنبيها على ترتيب المتقدمين (7):

108: ومالك يوم الدين (ر) أويه (نـ) اصر وعند سراط والسراط ل قنبلا تقدير مد مالك هنا مبتدأ، وراويه آخر، والهاء للمد، وناصر خبره، والجملة

ارحمه الله» من : هـ، ز، خ. 2. في : هـ، ز : الهمز. 3. في : ب، خ : بقّیت. 4. في : هـ، ز، خ : فعللة، وعلى الله على الله على الله على الله على فعلة وضبطاه بتشديد الثاني، بل قال الأول : على وزن أبهة 5. في : ب : وقال. 6. في : هـ، ز، ب، خ : تقديره، بالهاء.

⁽¹⁾ جاء في لسان العرب 386/4: «ومن همزها جعلها بمعنى بقية من القرآن وقطعة، وأكثر القراء على ترك الهمزة فيها». وفيه أيضا أنها من : أسأرت أي أفضلت فضلا، ص 387.

⁽²⁾ في أسان العرب أيضًا: وسورة السلطان: سطوته واعتداؤه 385/4، والسؤرة بالهمز لغة تميم وما جاورها، وبدون همز لغة قريش وهذيل وكتانة وغيرها، ينظر: فتح الباري 1/ لوحة 78.

⁽³⁾ عقب السيوطي على هذا بقوله: وقال غيره: السورة الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم». الاتقان في علوم القرآن 53/1، طبعة دار الفكر بيروت.

 ⁽⁴⁾ أي على وزن: أبّهة، فتح الباري 1/ لوحة 78.

 ⁽⁵⁾ قصي الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم، وخندف هي: ليلى بنت ضرية بنت ربيعة من اليمن وهي زوجة الياس. وهو أحد أجداد قصي وصدر البيت في لسان العرب 2 ا/30. وهو:

عند تناديهم بهال وهبي وللامومة راجع: لفعل، وأمهتي راجع: لفعلة، فهولف ونشر مرتب، تنظر سيرة ابن هشام 1/1 و75:

⁽⁶⁾ هو باب الادغام الكبير

 ⁽⁷⁾ مثل ابن مجاهد في السبعة ص 104 وابن مهران في المبسوط ص 86 وفي الغاية ص 75، ومثل مكي
 ابن أبي طالب في الكشف 1/25

خبر الأول وعند سراط ظرف¹¹ ل¹: اتبع قنبلا، مفعوله، وكل² لفيف مفروق، بنى أمرا بقي على حرف واحد، كان ولي، ومضارعه يلي، حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وأمره ل² حذف منه حرف المضارعة، والياء للوقف، ويلزمه هاء السكت وقفا.

تنبيهات: رسم ملك بلا ألف أن وإنما أثبتها للوزن، ورسم الصراط الساد وكتبناها لشبهة اللفظ أن واللام مفصولة للاستقلال (58% ظ) وألحقناها هاء السكت لأن الكلمة ترسم بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها، ولا يلفظ بها إلا وقفا. أي قرأ نوراء راويه، ونون ناصر: الكسائي وعاصم أن مالك هنا على وزن فاعل لكنا ما علمنا عبارة هذا الوجه ماهي ألا النخذ ضده للباقين: الحجازيين وأبي عمرو و وابن عامر، وحمزة لمزاحمة المد: التقديم والتأخير وقد أجمع على مد «مالك الملك» (3 T 23) وقصر «الملك الحق» (23 T 23)، واختلف في «ملك يوم الدين» (1 T 3)، فعلمنا أن الباقين كمجمع القصر، وعلمنا المد من منفق المد، فأخذنا لهم ضده وهو القصر وقد نبه على هذه القاعدة في قوله:

¹. هـ، ز، خ : ول. ب : له، بهاء السكت، وهو الموافق لما ياتي. 2 ب : لي، وهو أنسب 3 هـ، ز. ع، خ . الحجازيون وأبو عمرو، وهو مفضول. 4 والتأخير : ساقطة من : ع. 5 في الأصل : أن المد.6 ب : ضدهم.

أي متعلق بالأمر بعده.

⁽²⁾ هكذا في جميع النسخ: «وكل»، ولا يظهر لها معنى وقد أخرج الناسخ في هامش: ز، عن لفظ: «وكل»، لفظ «يولي»، عليها حرف: خ، وهذه تصبح مع ما بعدها لأن اللفيف المفروق هو الذي يفصل فيه بين أصلين معتلين بأصل صحيح مثل: ولي، يقابل بما للمنجرة في فتح الباري 1/ لوحة 72.

⁽³⁾ يعني في جميع المصاحف: المقنع للداني ص 87.

⁽⁺⁾ أي في كل المصاحف، قال الشاطبي في العقيلة: بالصاد كل صراط والصراط وقل بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا

^{(5) ...} أي اللفظ الذي قرأ به قنبل، وهو معنى قوله : وباللفظ استغنى عنن القيد ... الخ

⁽⁶⁾ هذا يؤكد ما في نسخة ب: كما سبق في المقابلة أعلاه.

⁽⁷⁾ وافقهما من العشرة يعقوب وخلف ومن خارج الأربعة عشر المسن البصري والمطوعي إتحاف فضلاء البشر 363/1

⁽⁸⁾ يعني ما علمناها من قوله: وباللفظ أستغني، لأنها لم تنجل، حفظ الأماني 1/ لوحة 174 مكرر، وقابل ماعند ابن درى بما لأبي شامة في ابراز المعاني ص 70.

⁽⁹⁾ حاول المنجرة أن يوضّع كلام البعبري هنا فلّم يتمكن بالنسبة لي على الأقل، ولكن آبا شامة كان أوضع وأوفى في شرح البيت إبراز المعانى ص 70، فتح الباري 1/ لوحة 79.

"والغير كالحرف" أولا"، وسأستخرج عليها مقابلات خُبِط" فيها. ذيل: قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو باسكان اللام، وخير الأصمعي عن أبي عمرو، وأبو حمدون عن الكسائي بين المد والقصر، وأمال قتيبة عنه الألف، وابن السميفع مالك بالنصب، أبو حيوة مالك نصب، أبو من حنيفة والحسن البصري، والقاضي عن حمزة، ملك (كضرب فعل) ماض يوم نصب به، فقول مكي: «أجمعوا على كسر الكاف». أي من طرق قالتبصرة، وقوله «من غير بلوغ ياء ولا أن واو». في نعبد يشير به إلى رد التمطيط عن ورش، الذي شذ به بعض أنه المغاربة عنه، وهو زيادة يبن الكسرة والياء، وواو بين الضمة والواو.

وقرأ قنبل: الصراط وصراط بالسين حيث وقعا، ويحتمل أن يكون صراط مثالا للنكرة والصراط لمطلق المعرفة، فيكون: صراط الذين، وصراطي، وصراطك من الثاني وأن يكون صراط مثالا للعاري عن اللام، والصراط مثالا لذي اللام، فينعكس الأمر، قيل علم السين من اللفظ باعتبار الكتابة، قلت شرط الناظم الاستغناء باللفظ بأن يكشف اللفظ الوجه لا الكتابة، ولم يكشفه، ولاتزان البيت

أ. في : ز : وابن، وتلميذ الكسائي هو أبو حمدون. 2. ما بين الهلالين ساقط من : ع، ب، خ. 3. في الأصل : أي طريق. 4. يكون : ساقطة من : هـ، ز. 5. في : هـ، ز، ب : من.

⁽¹⁾ البيت: 445، والقاعدة هي أنه إذا لفظ بقراءة اعتمد في الأخرى على محل الاجماع.

 ⁽²⁾ أي تخبط فيها بعض الشراح وخلطوا فلم يهتدوا إلى صواب، حفظ الأماني 1/ لوحة 174 : أ،
 والمقابلات أي النظائر التي سيستخرجها، هي في باب فرش الحروف.

⁽³⁾ محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني له اختيار في القراءة شذ فيه، قرأ على طاوس وقرأ عليه اسماعيل بن مسلم المكي، لم أقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 161/2.

 ⁽⁴⁾ هو شريح بن يزيد الحضرمي مقرى الشام وصاحب القراءة الشاذة روى عن الكسائي وروى عنه ابنه حيوة ويزيد بن قرة، توفي سنة 203 هـ، غاية النهاية 325/1.

 ⁽⁵⁾ هو الإمام: النعمان بن تأبت بن زوطا الكوفي فقيه العراق، قرأ على عاصم وقرأ عليه عبد الرحمن بن
 أبى ليلى، توفى سنة 150 هـ، غاية النهاية 2/24.

⁽⁶⁾ لم نتأكد من القاضي هذا من هو ؟

⁽⁷⁾ هنا انتهى كلام مكيّ، وفيه: وأجمعوا، ينظر التبصرة ص 4-5.

⁽⁸⁾ ذكر مكي ذلك ولم يسمّ أحدا من المغاربة، نفس المصدر.

⁽ 9) هذا احتمال آخر،

⁽¹⁰⁾ القائل أبو شامة، إبراز المعاني ص 71 قال: فكانه قال بالسين واعتمد على صورة الكتابة.

بكل من الوجوه (1)، بل تعين السين من تعين المزاحمين بعد (2)، وقيل : كان يغنيه لفظ صراط كما قال : «وفي بيس (3) ورشهم» قلت : الفرق أن الأصول مبناها العموم بخلاف الفرش، ولو قال :

ومالك يوم المد روايه ناصر وسين صراط والصراط لقنبلا (لكان أولى)²

وإن كانت في الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقرينة الخصوص، وإن كانت بسورتها للخرائيب نحو : «بما يعملون حج»⁽⁹⁾، فبان أن قوله (ومالك يوم الدين) لمجرد التأكيد وكذا ... وتقبل الأولى⁽¹⁾ و«قصر السلام⁽¹⁾ مؤخرا »، وإن كان الخلاف في بعض النظائر نص عليه نحو : «وفيها وفي الأعراف نغفر بنونة»⁽¹²⁾.

^{1 .} في : هـ، ز : من تعيين. 2. ما بين الهلالين ساقط من : هـ. وفي : ز، خ : كان أبين. 3 . في : ز، ب : فالكمية. 4. في : هـ، ز، خ : كان، وفي : ب · بصورتها، بالصاد.

أي الوجوه الثلاثة التي هي السين والصاد والإشمام في لفظ الصراط.

⁽²⁾ في قوله : «والصاد زايا أشمها» أو قوله : «ويبصط عنهم غير قنبل، البيت 14.

⁽³⁾ البيُّت 222، والقائل أبو شامة إبراز المعاني ص 71.

⁽⁴⁾ البيت رقم 217

⁽⁵⁾ البيت رقم 282.

^{(6) ﴿} رَاجِعِ لَقُولُهُ قَبِلُهُ : وعم الخَلَافَ، أي والآبأن لآ يعمها الخَلَافَ، ينظر حفظ الأماني ا/ لوحة 175 : أ

⁽⁷⁾ البيت رقم 299.

⁽⁸⁾ البيت رقم 309.

⁽⁹⁾ البيت رقم 1043

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 453.

^{(11) -} البيت رقم 605.

⁽¹²⁾ البيت رقم 456.

وإن عم الخلاف أتى بلفظ العموم، وقد اختلت هذه القاعدة في مواضع، كرؤف، والتوراة، وهانتم، وسنتكلم على كل (واحد في) الموضعه، ثم إن كان الخلاف في موضعين قال: معا نحو: «معا قدر المحرك»، «نعما معا الفي ينص نحو: «دفاعا بها والحج أنه»، ولحظ فيه عمنى الجمع في قوله: «عسيتم بسكر السين حيث أتى انجلاله أنه، وإن كان أكثر قال: جميعا، نحو: «عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا أنه، وقد اختل في: «واعدنا جميعا أنه»، كما نبين أو ما يقوم مقامه، نحو: بحيث أتى الثلاثة أنه، «وتذكرون الكل الله أنه «فأتبع خفف في الثلاثة أنه، أو يضم إليه ما ليس في سورته، نحو: «ؤنقل قرآن والقرآن دواؤنا »(10).

وتخصيص معا بالاثنين والجميع بالجمع اصطلاح، وإلا فوضع اللغة أنهما لاقتران شيء بمثله أو أمثاله، قال ابن نويالكرة أنهما

«إذا حنت الأولى سجعن 4 لها معا »، أي مصطحبين (12)

«لطول اجتماع لم نبت ليلة معا »، أي مصطحبين

وقال مطيع (13) : كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا.

ا ما بين الهلالين ساقط من : هـ، ز، ب، خ. 2. في : ع : فيهما، 3. في : ع، ز، خ : بريدة، وهو تحريف قطعا، 4. في : ع : سجعنا، وهو تحريف.

⁽I) البيت رقم 513.

⁽²⁾ البيت رقم 536.

⁽³⁾ البيت رقم 518.

⁽⁺⁾ البيت رقم 517.

⁽⁵⁾ البيت رقم 110.

⁽⁶⁾ البيت رقم 453.

⁽⁷⁾ البيت رقم 109.

⁽⁸⁾ البيت رقم 677.

⁽⁹⁾ البيت رقم 849.

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 502.

ينظر مغني اللبيب ص 281 و440، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 71/1 والأعلام للزركلي 154/6. والأصابة: وفيها «افتراق» بدل «اجتماع» 360/3 وله فيه قصة مؤثرة.

⁽¹²⁾ صوبها المنجرة: مصطحبات، والتصويب صائب.

⁽¹³⁾ قال سعيد الافغاني نقلا عن السيوطي : رجل من بني مخزوم، ويخيل الي أنه مطيع بن اياس الكناني الشاعر الأموي العباسي، رأى يحيى البرمكي وقد أسندت إليه مهمة ملازمة هارون الرشيد والبيت في مغنى اللبيب ص 439، وينظر الاعلام للزركلي : 8/161 و175/9.

وجه مالك، أنه اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر، والله المالك الحقيقي، وإن فسر بالمتصرف فمن صفات الأفعال!، أو القادر عليه (2) فمن صفات الذات حذف مفعوله، أي مالك الجزاء (3) أو القضاء، أو إيجاده، وأضيف ألى الظرف توسعا ويوافق الرسم تقديرا، لأن المحذوف تخفيفا كالموجود، كبسم الله الرحمن الرحيم، ووجه ملك أنها صفة مشبهة، من ملك ملكا بالضم، ولا حذف للزوم الصفة، وهو (59% و) تعالى ملك الملوك وعليه الرسم.

واختياري⁽⁵⁾ القصر لعد م الحذف، ولأنه أبلغ إذ الصفة المشبهة تدل على معنى الثبوت، وأعم لاندراج المالك في الملك، وأشرف لاستعماله مفردا⁽⁶⁾، وختم الكتاب العزيز به⁽⁷⁾، ولسلامته من⁽⁸⁾ الحذف وموافقة الرسم تحقيقا.

وقول أبي⁽⁹⁾ عبيدة أن مالك أبلغ لتحقق الملك فيه، وتضمنه في ملك منحصر في الملك المجازي، وكلامنا في الحقيقي، ومعارض بقول عمر رضي الله عنه: «ملك يجمع معنى مالك»(10). وتضاعف الثواب كما يكون بالحروف يكون بالأشرف.

وأورد بعض على كل من الوجهين قراءة كثيرين، ولا توجيه فيه، إذ كل وجه من السبع كذا.

أ. في سائر النسخ التي بين يدي: عبيدة، المعروف أنه أبو عبيد، انظر التعليق أسفله.

وهى كالخلق والرزق والاحياء والاماته.

⁽²⁾ أي على اليوم يمعنى يوم الدين.

⁽³⁾ أي الجزاء على الأعمال في يوم الدين.

⁽⁴⁾ يعنى لفظ : «مالك».

 ⁽⁵⁾ هذا رابع اختيار للجعبري بعد اختياره لفظ النحل في التعوذ والبسملة بين السور وتركها في ابتداء الأجزاء.

⁽⁶⁾ أي لا يحتاج إلى متعلق: تقول هذا ملك دون اضافة. ولا يستعمل مالك إلا وهو عامل في شيء، ينظر حفظ الأماني أ/ لوحة 176: أ.

⁽⁷⁾ يعنى في قوله تعالى : «ملك الناس» (1114 2).

⁽⁸⁾ هذا يغنى عنه قوله قبل: لعدم الحذف

⁽⁹⁾ المعروف بالقراآت واللغة معا والحديث هو أبو عبيد القاسم بن سلام وليس آبا عبيدة، وكل من تحدث عن هذا الحرف ذكر أبا عبيد، ولم يذكر أبا عبيدة، تنظر: حجة القراآت لأبي زرعة ص 77 والكشف لمكي ابن أبي طالب 29/1 وابن مهران في المبسوط ص 86 بل حتى كتب اللغة مثلا: لسان العرب 492/10

 ⁽¹⁰⁾ هذا القول منسوب في كتب القراآت لأبي عمرو – حسب علمي – ويؤيد ذلك أن عمررضي الله عنه قرأ بالمد، ابراز المعاني ص 70، والسبعة ص 104، وحجة القراآت ص 78، والكشف 27/1.

ووجه سين الصراط أنه الأصل مشتق من السرط أوهو البلع أن كأنه يبلغ المارة به، وعليها عامة العرب، وعليه قول الشاعر أن ا

قبيلة تردد 2 في معد أنوفهم أذل من السراط

ورسم صادا ليدل على البدل فلا يناقضه السين⁽³⁾ ، كالصلاة عكسا⁽⁴⁾ ، ولما حصل اللفظان⁽⁵⁾ في السورة ولم يعلم العموم، دل عليه بقوله :

109: بحيث أتى والصاد زايا أشمها لدى خلف واشمم لخلاد الأولا

بحيث حال الصراط قوالباء زائدة، وأفرد ضميرها بتقدير أتى كل واحد منهما، والصاد بالنصب أكثر الروايتين بفعل مقدر مفسر بأشمها، والهاء لها، وزايا ثاني مفعولي المقدر، وتقدر أخرى للأخرى، أوله، فيقدر للمقدر، ولا يتسلط الملفوظ على الصادر لاشتغاله بضميرها، ويروى بالرفع مبتدأ، وأشمها موضع خبره، وثاني مفعوليه زايا، والنصب أرجح أن الأن مرجحية الرفع عورضت، بأقوى فسقطت، وهو الطلب والتناسب، ووهم من رجح الرفع، ولا دليل في قوله تعالى: «والسارق والسارق فاقطعوا أيديهما» (5 T 88)، لعدم الخبرية، ولدى

^{1.} في: ع، ب: الصراط. 2. في: هـ، ز: ترددت، وفي: ب: ترددوا. 3. في: ب صراط.

⁽¹⁾ في مختار الصحاح ص 189: سرط الشيء بلغه، وبابه فهم واسترطه: ابتلغه ثم قال فيه: والسراط لغة في الصراط.

⁽²⁾ لم نقف على الشاعر من هو ولا على مصدر البيت.

يعني قراءة السين لا تناقض الرسم بالصاد، لأن الصاد فيه فرع والسين أصل، فقراءة الصاد تشعر
 بالأصل الذي هو السين ولو رسم بالسين لما أشعر بالفرع، ينظر حفظ الأماني 1/ لوحة 177 : أ.

أي عكس الصراط لأنه رسم بألواو الذي هو الأصل، وقرئ الفرع المبدل منها وهو الألف، نفس المصدر

⁽⁵⁾ اللفظان هما: الصراط وصراط، وقد وقعا في سورة واحدة.

⁽⁶⁾ يعنى: والصاد.

 ⁽⁷⁾ قال أبن مالك: واختير نصب قبل فعل ذي طلب.

⁽⁸⁾ الأقوى: هو الأمر.

⁽⁹⁾ قال أبو شامة : وغلط من قال : الرفع أرجح، ابراز المعاني ص 71.

خلف ظرف أشمها، وهي لما حضرك، وعند للما تستولي عليه وأشمم عطف عليه، ووصل الهمزة ضرورة، ولخلاد متعلقه، والأولا، صفة المفعول الأول، أي الحرف الأول، وزايا مقدر.

وقدم النظر في الساكنين "، قبل نقل همزة الأولا قدف التنوين له " وقيل بعده اعتدادا بالأصل، ويرد عليه حذف الهمزة، والأصل تحريك التنوين، وقد يحذف حملا على حروف العلة، على حد : (ولا ذاكر الله إلا قليلا ") أي السين لقنبل في لفظ الصراط معرفة ونكرة حيث حل [وأشم خلف الصادر زايا فيهما كذلك، وأشم خلاد الحرف الأول فقط وهو : «اهدنا الصراط» فكمل حمزة، هذه روايته عن خلاد، كما قال في التيسير «خلاد بإشمامه الزاي في قوله : «الصراط المستقيم» هنا خاصة أن بتأكيدين أن : ذيل وأشم الجوهري أن عن خلاد اللام حيث حل، وبه قطع في المصباح، وغاية الاختصار، والدوري والوزان عنه موضعي الفاتحة فقط، ذكره الأهوازي والعجلي والخنيسي (6) عنه بترك الإشمام مطلقا، نقله ابن مجاهد وبه أخذ أبو الطيب بن غلبون وابن شريح.

⁽¹⁾ هما: التنوين والام.

⁽²⁾ أي اللام قبل النقل اليه، وقيل حذف التنوين بعد أن نقل، حفظ الأماني ونشرالمعاني 1/ لوحة 177: ب.

⁽³⁾ اعترض ابن درى هذا الايراد بأنه ان أراد الهمزة التي نقلت فهي محنَّوفة، نفس المصدر.

 ⁽⁴⁾ هذا عجز بيت نسب لأبي الأسود الدؤلي مع أبيات قالها في هجاء امرأة أغرته بأن لها صناعة وأنها.
 تحسن التدبير فتروجها فإذا هي عكس ما قالت، وصدر البيت هو:

[«]فألفيته غير مستعتب

والشاهد في حذف التنوين من «ذاكر» لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده، وان كان يقتضي الاضافة، ينظر كتاب سيبويه 169/1

⁽⁵⁾ هنا انتهى كلام التيسير مع تغيير قليل ص 18.

 ⁽⁶⁾ التأكيدان هما: هنا وخاصة، في لفظ التيسير.

⁽⁷⁾ محمد بن شاذان أبو بكر البغدادي ت سنة 286 هـ، غاية النهاية 152/2.

⁽⁸⁾ أبو محمد القاسم بن يزيد بن كليب الأشجعي الكوفي أجل أصحاب خلادت حوالي 250 هـ غاية النهاية . 25/2

 ⁽⁹⁾ الخنيسي بالخاء والنون والياء والسين المهملة محمد بن يحيى الرازي الكوفي تاتي ترجمته وتأتي ترجمة العجلي في ص 407.

والباقون: نافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم والكسائي البالصاد الخالصة فيهما مطلقا، لأن إشمام الصاد ضده ترك الإشمام ومن هنا تعين السين لقنبل.

وقرأ الأصمعي عن أبي عمرو، وابن زكرياء⁽²⁾ عن حمزة بالزاي، وهرون⁽³⁾ عنه بالسين، وابن أبي⁽⁴⁾ شريح عن الكسائي بالاشمام، والخليل⁽³⁾ عن ابن كثير بنصب غير.

تنبيه: معنى الاشمام هنا خلط لفظ الصاد بالزاي، وتعريفه، مزج الحرف بأخر شيوعا، ويعبر عنه بصاد بين بين، وصاد كزاي، وعصر الصاد، أي ضغطها عن مخرجها وقد استعمل الاشمام هنا وفي فصل قيل، وفي الوقف، وفي تامننا، وسنتكلم على كل في موضعه ونبين الوهم فيه.

وجه الصاد قلب السين" صادا مناسبة الطاء بالاستمعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء استثقالا للانتقال من سفل إلى علو بخلاف العكس، نحو طست، لأن الأول عمل⁷ والثاني تركه خلافا للأرنب⁸، ويشارك السين مخرجا وصفيرا وهو أنسب من الزاي المتعدد⁹، وهي لغة قريش في كل سين بعدها غين أو خاء أو قاف، أو طاء، قال جرير¹¹

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم (١٥٠١هـ)

ا. هـ. ز، خ : كل موضعه.2. في : هـ، ز : وتشارك، والياء أنسب.

⁽¹⁾ وافقهم أبو جعفر، وروح عن يعقوب وخلف العاشر، ينظر النشر 1/12.

 ⁽²⁾ هو محمد بن زكرياء النشابي، أخذ القراءة عن حمزة وعن سليم عن حمزة، وضبط التحقيق عن حمزة،
 روى القراءة عنه عنبسة بن النظر، لم أقف عن تاريخ وفاته. غاية النهاية 141/2.

⁽³⁾ هو هارون بن حاتم أبو بشر البزاز الكوفي، مقرئ مشهور، روى القراءة عن سليم توفي سنة ²⁴⁹ هـ: غانة النهابة 345/2.

 ⁽⁴⁾ هو أحمد بن الصباح بن أبي شريح أبو جعفر النهشلي الرازي ثم البغدادي القطان، شيخ كبير ثقة ضابط قرأ على الكسائي وقرأ عليه الفضل بن شاذان توفي سنة (230 هـ غاية النهاية 63/1.

⁽⁵⁾ هو الخليل بن أحمد المشهور تاتي ترجمته، غاية النهاية 275/1

⁽⁶⁾ أي الخالها فيها.

⁽⁷⁾ أيّ عمل ثقلا، أي النطق بذلك يصحبه ثقل، والعكس ترك ذلك الثقل.

⁽⁸⁾ لكُونها تتقن الجري من أسفل إلى أعلى بغير مشقة دون العكس والله أعلم.

⁽⁹⁾ أي تعدد الصفات المشتركة بين الصاد والسين.

^{(10) -} ديوان جرير ص 411، من قصيدة بعنوان : أكرم بالخؤلة والعموم. طبعة دار صادر بيروت.

ووجه جعلها كالزاي ضم الجهر⁽¹⁾ إلى المناسبات، وهي⁽²⁾ لغة قيس، والزاي لعذرة وبني القين⁽³⁾ . واختياري : الصاد لأنها الفصحى، إذ عليها جاء التنزيل لقول عثمان رضي الله عنه : (إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه على لغة قريش، لأن القرآن نزل⁽⁴⁾ بلغتهم²). والأصل⁽⁵⁾ مرجوح بتعدد التناسب، والإشمام بالفرعة⁽⁶⁾.

110 : عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا

حمزة فاعل قرأ المقدر، وعليهم ومعطوفاه مفعوله، حذف حرف العطف من الأول، أو مبتدأ وحمزة آخر محذوف الخبر، أي يقرؤها ويحتمل الفعلية، وهو خبر الأول، وجميعا حال المفعول أو ضميره، وبضم الهاء يتعلق بأحد المقدرين، ووقفا وموصلا، مصدران : الثاني ميمي كالمرجع موضع الحال، أي واقفا وموصلا، أو ذا وقف ووصل أي ضم حمزة (١٥) هاء عليهم واليهم و - لديهم حال وصله ووقفه حيث وقعت لجمع مذكر أن لم يتلها ساكن علم (١٠) مما بعده، وكسرها الباقون. ذيل : ضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة في التثنية والجمعين نحو ته

1. تحرفت في الأصول: القيس. 2. هـ، ز، خ: بلغاتهم. 3. نحو: ساقطة من: الأصل.

أي صفة الجهر في الزاي تضم الصفات المناسبة لها في الصاد وهي الاستعلاء والإطباق والتفخيم،
 خلافا فالتأويل المنجرة بأن المناسبات هي الكائنة في الراء والطاء، فتح الباري 1/ لوحة 82، وحفظ الأماني 1/ لوحة 179 : أ.

⁽²⁾ أى الصّاد المجعولة كالزاي.

⁽³⁾ في كل النسخ: «بني القيس» وهو تحريف والتصويب من تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 1/48/1. ويؤيد ذلك أن لغة قيس ذكرت قبلها وهي لغة الاشمام.

⁽⁺⁾ نصه في صحيح البخاري: «إذا اختلفتم أنتم وريد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم) فتح الباري 17/9.

⁽⁵⁾ يعني السين الخالصة وتعددالتناسب موجود في الصاد أي تناسب الصاد مع الطاء والراء ومن التناسب موافقة الرسم.

⁽⁶⁾ أي مرجوح بالفرعية.

⁽⁷⁾ الأحسن عندي الاعراب الثاني للموصلي، وهو: عليهم ومعطوفاه مبتدأ. وحمزة خبر على حذف مضاف أي قراءة حمزة. كنز المغاني لوحة 11: أ.

⁽⁸⁾ وكُذا يعقوب من العشرة، ينظّر اتحاف فضلاء البشر 366/1.

⁽⁹⁾ أي علم مالم يتله ساكن مما بعده في قوله: وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا، وقد صوب المنجرة ترك كلام الناظم على اطلاقه لما ياتي للجعبري في آخر الباب. فتح الباري 1/ لوحة 82 وحفظ الأماني 1/ لوحة 179: ب.

فيهما ومثليهم وعليهن، زاد رويس عنه (1) ضم ما سقطت ياؤه نحو: «فأتهم» (T 7) (38) إلا (ومن يولهم (2)) (16 T 8). ومن أراد ضبط القرآن الثلاث (3)، فعليه بكتابنا: «خلاصة الأبحاث (4)».

تنبيهات: أشهر الروايتين ضم الهاء في البيت، وحصل في لديهم تركيب أن بالصلة، وعلمت قراءة الباقين من قوله بعد: «كسر الهاء بالضم أن الباب واحد فعلم أن المقابل للضم هنا الكسر، ونص على الحالين أن البلا يتوهم دخول الثلاث في قوله: «وقف للكل بالكسر مكملا أن المعلى العلى العلى العلى الكل بالكسر مكملا أن المعلى العلى العلى العلى العلى العلى الكل بالكسر مكملا أن المعلى العلى العلى

قيل⁽⁰⁾: الأولى أن يلفظ بكسر الهاء ليؤخذ الضد من اللفظ، وسبق لسان الناظم إلى الضم حال الاملاء. قلت: هي الرواية المرجوحة، ولا يحصل الغرض لاتزان البيت بكل منهما كما قررنا، ولو سبق في الإملاء لاستدركه في الإقراء، ولو قال: بضم الكسر»⁽⁰¹⁾، لرفع وهم من لم يفهم مراده، وهذه من² مسائل هاء الكناية، فأولى بها بابها، وإذا اتفقت كلمات في الترجمة أو اللفظ، فقد يضمها إلى الأولى كهذه، وقد يذكر كلا موضعه، نحو: «وفي عاقدت قصر ثوى⁽¹¹⁾».

أ. في : ع : وعليهم. 2. من : ساقطة من : هـ، ز.

⁽¹⁾ عن يعقوب.

⁽²⁾ اقتصر الجعبري على هذه التي لا خلاف فيها، واختلف عنه في «ويلههم الأمل» (7 T 7 E) و«يغنهم الله من فضله» (النور 7 T 7) و«وقهم السيئات» (غافر 7 T 7) النشر 7 27).

⁽³⁾ يعنى قراءة كل من: يزيد ويعقوب وخلف.

⁽⁴⁾ عنوانه: خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراآت الثلاث. فرغ منه الجعبري في شعبان عام 688 هـ، توجد منه نسخة بمكتبة الأزهر مجاميع (16226/188) وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية في ميكروفيلم رقم 433. 1391 قراآت، ينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، للجعبري ص 90.

 ⁽⁵⁾ التركيب وقع في لفظ الناظم وهو ضم الهاء لحمزة وصلة الميم لابن كثير، ولكن هذا على أشهر الروايتين
 كما قال، والله أعلم.

^{(6).} البيت 114.

 ⁽⁷⁾ الحالان هما الوقف والوصل، والثلاثة هي : عليهم اليهم ولديهم.

⁽⁸⁾ البيت 115

⁽⁹⁾ القائل أبو شامة وكلامه بنتهي مختصرا عند قوله : حال الاملاء ينظر إبراز المعاني ص 72.

⁽¹⁰⁾ وهذه أيضا لأبي شامة بتصرف من الجعبري.

^{(11) -} البيت رقم 599.

قاعدة الخلاف تارة يكون في الوصل والوقف وتارة يخص الأول وتارة يخص الثاني فإن عم فالأكثر أنه يطلقه كه «عمالك يوم الدين (الله عم فالأكثر أنه يطلقه كه «عمالك يوم الدين (الله عم فالأكثر أنه يطلقه كه «عمالك يوم الدين (الله عم فالأكثر أنه يطلقه كه «عمالك يوم الدين (الله عم فالأكثر أنه يطلقه كه «عمالك يوم الدين (الله عم فالأكثر أنه يطلقه كه «عمالك يوم الدين (الله عمالك ع

وقد ينص عليه (4) كهذه، وإن خص أحدهما وجاز غيره تعين القيد نحو «معا وصل حاش حج (5) »، و«فيمه وممه قف (6) »، وان امتنع (7) ، اعتمد على القرينة، نحو : «ونخسف بهم رعوا (8) »، و«أدم فارفع ناصبا كلماته (9) ، وربما صرح تأكيدا نحو : «وفي الوصل للبزي شدد تيمموا (10) »، و«باليا ينادي قف (د) ليلا بخلفه (11) وسأوقفك على قرائن الثالث (12) لغموضه.

وجه ضم الهاء أنه الأصل¹³ في الميم، وبه خالف عليهما والأصل بدليل الإجماع على الضم قبل اتصالها، وهي لغة قريش والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء المن.

ووجه تخصيص الثلاثة بالضم عروض الياء فيها مع تقدير مجانسة أصل الميم وبه خالف عليهما، وفيهن، ويقويها نقل سيبويه عن الخليل أن بعض العرب يجريها مع المضمر مجراها مع المظهر، فيقول : علاك، ولداك وأنا قلبت

أ. في: هـ، ز: ويقويهما، والأنسب إعادة الضمير على الثلاثة. 2. هـ، ز، ب، خ: ولداه.

⁽¹⁾ البيت رقم 108 قبل قليل.

⁽²⁾ البيت رقم 45+ في أول الفرش.

⁽³⁾ البيت رقم 451.

أي على العموم والإشارة بهذه إلى الثلاثة: عليهم، اليهم ولديهم، وقد عقب عليه ابن درى بأن لفظ جميعا هنا لا تفيد العموم في غير الثلاثة ولذا قال أبو شامة حيث وقعت: إبراز المعاني ص 73 وحفظ الأماني لابن درى 1/ لوحة 179: ب.

⁽⁵⁾ البيت رقم 779.

⁽⁶⁾ البيت رقم 386.

⁽⁷⁾ أي امتنع جواز دخول غير المنصوص عليه المخصوص في الخلاف.

 ⁽⁸⁾ البيت رقم 278، ومعنى اعتمد على القرينة أي أطلق ولم يذكر وقفا ولا وصلا، وكذا في المثال الذي بعده

⁽⁹⁾ البيت رقم 452.

⁽¹⁰⁾ البيت رقم 526.

^{(11) -} البيت رقم 1045

^{(12) -} الثالث هو : وأن امتنع، والأول : فأن عم، والثاني : وأن خص، وهو مفرع على الثاني.

^{(13) -} أي على مذهب مكي. الكشف 1/35. والراجع السكون كما الدائي في التيسير ص 19.

^{(14) -} قالَ سيبويه نقلا عنَّ الخليل: يقولون علاك ولداك والاك، الكتاب 3/413.

لأنهم كسروا ما قبل المضمر غير الياء حملا عليها، واجتزأوا بالكسرة المقدرة على الألف المنقلبة إلا هذيلاً، وليس لهذه الألفات انقلاب، عدلوا بها إلى الياء المجانسة، ووجه الكسر مجانسة لفظ الياء، وهي لغة قيس وتميم وبني سعد، أخوال النبي على الله ورسمها واحد،

واختياري: الكسر لأنها الفصحى لقوله عليه الصلاة والسلام: (أنا أفصحكم نشأت في أخوالي⁽²⁾) وللإجماع على ترك الحجازية⁽³⁾ في: قيه وبه، ثم انتقل إلى الميم فقال:

111: وصل ضم ميم الجمع قبل محرك (د) راكا وقالون بتخييره جلا

صل أمر من وصل حذفت فاؤه حملا على المضارع، أي أثبت صلة واوا، وضم مفعوله والجمع قيد أخرج به نحو ميم يعلم أن وقبل محرك ظرف صل، أو حال المفعول، ودراكا : متابعة، مصدر موضع الحال، وقالون مبتدأ، وصرفه هنا ومنعه قيل، أن وهذا أصله.

وجلا: كشف خبره، وبتخبيره متعلق به، وهو مصدر أضيف إلى الفاعل، فالهاء لقالون، أو إلى المفعول فهي للضم، أي ضم ميم الجمع وصلها بواو لذي دال دراكا ابن كثير "، إن كان بعدها متحرك، نحو: (عليهم غير)، (معكم انما) (2 آ 14)، (جاء كم موسى)(2 آ 92)، ولقالون وجهان، وهو معنى قول التيسير: «بخلاف عنه أن »، والتجريد «وخير أبو

أخ: وأضيف، بالواو،

 ⁽¹⁾ فإنهم قلبوا الالف ياء وأدغموها في ياء الإضافة : قال ابن مالك في باب المضاف إلى ياء المتكلم :
 والفا سلم وفي المقصور عن هذيل انقلابها ياء حسن

⁽²⁾ الحديث بلفظ: أنا أفصحكم، ذكره ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق 2/ 131 طبعة بيروت، ودوى الحديث بالفاظ أخرى كثيرة

 ⁽³⁾ يعني : ترك الضم الذي هو لغة الحجاز في مثل «فيه يختلفون» و«به الأرض» ينظر حفظ الاماني 1/ لوحة 180 · ب.

⁽⁺⁾ أي التي هي من أصول الكلمة

⁽⁵⁾ فيَّ قولهُ مثلًا : «وقالون عيسى»، البيت 26

⁽⁶⁾ وكُذا أبو جعفر ينظر انحاف فضلاء البشر 366/1

 ⁽⁷⁾ التيسير ص 19 قال أبن كثير وقالون بخلاف عنه يضمان الميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهمزة وغرها.

نشيط السكان عنه في الصلة والإسكان». وبالإسكان أخذ ابن مجاهد وصاحب المصباح وابن شريح وبه قرأت من طريق «در (61% و) الأفكار أنه، والمشهور التخيير كقول الحصري: «وقد نشر التخيير عنه نوو النشر».

وهو معنى قول الأهوازي: «والوجهان سيان»، وجعل مكي⁽³⁾ الخلاف مرتبا، الإسكان لأبى نشيط، والصلة للحلواني وعند الأصلين⁽⁴⁾ مفرع على الأول.

ومعنى الرمز الحث على الصلة للأصالة، وليست جيم جلا رمزا للتصريح ومعناه كشف اللغتين بتخييره.

تنبيهان: لابد للميم من قيدين، وهما : ولو تقديرا أن ايندرج فيه، «كنتم تمنون» (3 آ 143)، «فظلتم تفكهون «5 آ 56)، على التشديد، ومنفصل أن ايخرج عنه المتصل، نحو: «دخلتموه» (5 آ 23) و«أنلزمكموها «(1 آ 28) فإنه مجمع عليه، ومن هنا علم أن الصلة واو لا ياء، ثم تمم الكلام فيها فقال:

112 : ومن قبل همز القطع صلها لورشهم وأسكنها الباقون بعد لتكملا

ومن قبل يتعلق بصلها، أي صل ضمها، أو حال⁷ منصوبه، وهمز القطع الذي يثبت في الوصل، ولورشهم يتعلق بصل، والضمير للقراء، وأسكنها الباقون

أ. وهما: ساقطة من: الأصل.

 ⁽¹⁾ هو محمد بن هارون الربعي الحربي البغدادي، مقرئ جليل ضابط مشهور، عرض على قالون، وروى
 القراءة عنه أحمد بن محمد بن الأشعث أبو حسان. توفى سنة 258 هـ غاية النهاية 272/2.

⁽²⁾ هو أول كتاب حفظه الجعبري تقدم التعريف به في ص أدُّوياتي ذكره أيضا في ص 334.

^{.56} التبصيرة ص .36

⁽⁴⁾ هما التيسير ص 19 والشاطية، والأول أبو نشيط.

⁽⁵⁾ القيد الأول هو كون الميم قبل محرك ولو تقديرا والتحريك التقديري يظهر في المثالين الأتيين على رواية تشديد التاء أما مع التخفيف فالتحريك حقيقي والقيد احتراز مما بعده ساكن كما ياتي.

هذا هو القيد الثاني والتمثيل بعد للمخرج الذي اتصل فيه الميم بالضمير فهو مجمع على صلته وهذا القيد بقي على الناظم كما لأبي شامة : إبراز المعاني ص 73

 ⁽⁷⁾ انفرد الجُعبري بهذا عن الموصلي في كنز المعاني لوّحة 14 : أ. والشيخ حسن السيناوني في الكواكب الدرية 3/18

فعلية، والهاء للميم، والباقون أصله الباقيون فاعل، وهو صلة وموصول، وبعد ظرف المصلها.

والتقدير: بعد حرف الصلة، وجاز تعلقه بالباقين، أي بعد الحرميين في ترتيب الناظم $^{(2)}$ لا الزمان $^{(3)}$ ، ليلا يرد ابن عامر، ولتكملا منصوب بلام الصيرورة $^{(4)}$ ، لا التعليل ويتعلق بأسكنها وجاز تعلقها بصلها، وجعل الثاني حالا أي ضم الميم وصلها لورش إذا تلتها همزة قطع نحو: «عليهم أنذرتهم أم $^{(2)}$ آ $^{(2)}$ ، «ومنهم أميون $^{(2)}$ آ $^{(3)}$ »، «وأبصارهم إن» (2 آ $^{(2)}$).

تفريع : يمد معها تلاثة للثلاثة، كما في : «أمره إلى» لوجود الشرط، والأصل الإثبات نص عليه الأهوازي في الايضاح.

ولما لم يعلم كمال وجه الباقين من الضد قال: «وأسبكن الباقون: أهل الشام والعراق ميم الجمع مطلقا بعد حذف الصلة، ويفهم حذف الصلة على التقدير الثاني من قوله صل، أي أثبت صلة، وضده الحذف، أو لأن الإسكان يستلزم الحذف.

س: كيف يكون ألحذف كمالا ؟. ج: ليس المراد كمال اللفظ، بل تمام وجوه الميم.

توجيهات : قيل" : افراد ورش يوهم التخصيص، قلت : لايوهم مع مع معرفة قاعدته وهو أنه يذكر صاحب الأصل أولا، ثم يفرد الموافق نحو : «وصفًا وزجرا

ا. في : ع : تلاها همز. 2. في : هـ، ز، ب، خ : وأسكنها، وهي لا تنسجم مع كلمة ميم بعد. 3. يكون : ساقطة من : هـ، ز. 4. في : ع : لذي، خ : توهم.

⁽¹⁾ صوب المنجرة أنه ظرف: أسكن. فتح الباري 1/لوحة 83. وهي كذلك عند السيناوني في الكواكب الدرية 83/1. وعند الموصلي أن بعد متعلق بالباقون كنز المعاني لوحة 14: أ وهو الاحتمال الثاني عند الجعبري.

⁽²⁾ هو أن ورشا يصلها قبل همزة القطع وابن كثير مطلقا

⁽³⁾ يعني لا ترتيب الزمان لأن ابن عامر توفي قبل الحرميين، ينظر حفظ الأماني لابن درى ا/لوحة 183 أ.

⁽⁴⁾ وتسمّى لام العاقبة ولام المال، نحو: (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا» القصيص أ 8. ينظر مغنى اللبيب ص 282.

أي ممزة القطع وثلاثة يعني: ثلاثة مدود، وللثلاثة يعني: كبرى لورش ووسطى لقالون في وجه وقصر له في وجه اخر مع ابن كثير ينظر حفظ الأماني 1/ لوحة 183

 ⁽⁶⁾ القائل أبو شَّامة، ونصه : «كان يلزمه أن يذكر مع ورش ابن كثير وقالون اليلا يظن أن هذا الموضوع مختص بورش». إبراز المعاني ص 74.

ذكرا أدغم حمزة (1)»، فإن أعاده معه (2) أو صرح بالموافقة أو نوعه كان أوضيح نحو $(1000 \, \text{cm})^{(1)}$ (المى صحبة $(1000 \, \text{cm})^{(1)}$ (المى صحبة $(1000 \, \text{cm})^{(1)}$ (المى ران».

ولو قال كما قيل⁶: وافق ورشهم، لم يعلم أوافق الأقرب على التخيير أو الأبعد على الصلة وقيل⁶: لم ينبه الناظم على أن الخلاف في الوصل فقط، قلت: بلى، لأنه شرط للعلة بأن² يكون بعدها متحرك، والشرط في الوقف معدوم، فينتفي المشروط، وهذه من فوائد التقدير السابق.

تذبيل: وضمها موصولة الحلواني عن قالون [من طريق أبي⁷] عون، لأنه المفصل عنه وضمها عنه أحمد الجمال مطلقا إذا] تلتها همزة قطع أو ميم نحو «ومنهم من يقول» (9 آ 49) أو فاصلة على المدني الأخير نحو «وماهم بمومنين» (2 آ 8)، لا «كنتم تشركون أو فصمها كذلك عبد الوارث عن أبي عمرو، وعند الفاصلة على البصري فيضم «كما بدأكم تعودون» (7 آ 29) ولا يضم «كنتم تعبدون» وكذلك هارون عنه، إلا إذ انكسر ما قبلها فإنه يصلها بياء، نحو عليهم،

أ. ما بين الماصرتين ساقط من الأصل.2. في : ع : لأن شرط العلة. 3. ما بين الماصرتين زيادة من :
 ب. 4. في : ع ب : تلاها. 5. هـ، ز، غ : تشكرون، وهو تحريف قطعا.

 ⁽¹⁾ البيت رقم 993 : وهو مثال الفراده الموافق وهو حمزة الأبي عمرو وهو صاحب الأصل.

⁽²⁾ أي أعاد الموافق مع صاحب الأصل.

ـ3) البيت رقم 309 وهو مثال لاعادة الموافق مع صاحب الأصل.

 ⁽⁴⁾ البيت رقم 159 وهو مثال لما صرح فيه بالموافقة.

⁽⁵⁾ البيت رقم 320 وهو مثال التنويع وقد انتقده ابن درى حفظه الأماني 1/ لوحة 183 : ب

 ⁽⁶⁾ القائل أبو شامة في الموضعين ينظر ابراز المعاني ص 74.

⁽⁷⁾ حجمد بن عمرو بنَّ عون السلمي الواسطي مقرىً ضابط عرض على الحلواني عن قالون ولا يصبح أخذه عن قالون مباشرة وعرض عليه أحمد بن سعيد الواسطي توفي سنة نيف وسبعين ومانتين. غاية النهامة 221/2.

⁽⁸⁾ لم نقف على ترجمة أحمد الجمال هذا

 ⁽⁹⁾ تحرف هذا المثال في بعض النسخ كما تراه أعلاه إلى: كنتم تشكرون ولا يوجد كذلك في القرآن والمثال "كنتم تشركون" غافر T 73. ولا يوجد غيره في القرآن.

وضمها بصلة قتيبة عن الكسائي إذا انضم ما قبلها عند همزة القطع وعند الموقع وعند الفاصلة، وان حال على حرف واحد على الكوفي فلا يضم إليهم قولا» (20 آ 89) وزاد نصير وصل ضم المفتوح ما قبلها، بشرط ألا يتجاوز المنصسة، واغتفر واو العطف لا فاؤه، وهمزة الاستفهام والمحذوفة، والمدغم، وقال المطرز والمصلف الكسائي كثيرا يقول: إذا كثرت الميمات فاجزم بعضها وارفع بعضها الدخل فيهما اللغتين. وهذه الميم تكون في الضمير المرفوع المنفصل للمخاطبين والغانبين نحو: أنتم، وهم، وفي المنصوب المنفصل لهما نحو: «اياكم» و«اياهم» وفي المتصل المرفوع نحو: قلتم، والمنصوب نحو: خلقكم، ونخرجكم وانكم، ولعلكم المجرور نحو: «أيديكم» و«بهم».

وجه الضم أنه الأصل كعليهما، ومنهن، ومن ثم أجمع عليهما عند اتصال الضمير نحو: «دخلتموه» (5 آ 23) (62% ظ) إلا من شذ ويوافق الرسم وقفا أو تقديرا أو لم يجز في الوقف لأنه محل تخفيف. ووجه التخيير جمع اللغتين، كقول لبيد: «وهم فوارسها وهم حكامها».

أ. في: هـ، ع: ولعلهم، وقد اخترت الكاف للمجانسة. 2. في: ب: ولعلهم، بدل: بهم، وهو خطأ.

⁽¹⁾ هذا خلاف مالا بن مهران عن قتيبة قال: وأما قتيبة فإنه لا يضم الميم عند الميم. ويضم عند رؤوس الأي المبسوط ص 89

عي حير المعارة الجعبري أن المبالغة ترجع للأحوال الثلاثة وجعلها المنجرة معطوفة على عند ولم يعين واحدة من الثلاثة أيضا، فتح الباري 1/ لوحة 84. وقد مثل ابن درى للمفصول بحرف بقوله تعالى «كنتم مومنين» «وماهم بمومنين» وكأنه أرجع المبالغة للحالة الأخيرة فقط حفظ الأماني 1/لوحة 184.

يعني العد الكوفي المروي عن حمزة، ينظر عنه رسالة الجعبري المسماة : حسن المدد في معرفة العدد لوحة 12. عن مخطوطة الخزانة الملكية وعند الداني عد أهل المدينة جامع البيان لوحة 126.

⁽⁴⁾ مثال هذا المحترز «أنذرتهم أم لم تنذرهم» المبسوط ص 89.

⁽⁵⁾ هو القاسم بن زكرياء بن عيسى أبو بكر البغدادي، مقرى حاذق ثقة عرض على الدوري راوي الكساني وروى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد، توفي سنة 305 هـ غاية النهاية 17/2

⁽⁶⁾ لبيد هو الشاعر المشهور صاحب المعلقة الرابعة، وصدر البيت:
«وهم السعاة إذا العشيرة افظعت مسلم شرح المعلقات السبع للزورني ص 124.

وقول الكميت (١):

هززتكمو لو أن فيكم مهزة» ا

ووجه التخصيص بهمزة القطع إيثار المد والفرار من تحريكها بغير حركتها (2) للنقل². قال امرؤ القيس(3) :

أمسرخ خيامههم أم عشسر أم القلب في اثرهم منصدر ت

ووجه الحذف والاسكان تخفيف ما كثر دوره مع أمن اللبس، ومراعاة لأصولها، وعليه الرسم وأسكنت بخلاف الهاء لقوتها الما، ولم يجز هذا في المؤنث وإن كان أثقل، استغناء بالادغام، وحروف العلة أقبل للحذف.

واختياري الإسكان لأنها الفاشية، وتوافق الرسم تجقيقا، ويتضمن الجمع بالمتفق أقال والماكن فقال والكلام في الميم المتحرك ما قبلها انتقل إلى قسيمه وهو الساكن فقال والماكن والماكن فقال والماكن والماكن

113 : ومن دون وصل ضمُّها قبل ساكن لكل وبعد الهاء كسر فتى العلا

ومن دون وصل، مصدر من غير صلة وضمها بفتح فضم وهو الأشهر من الروايتين مصدر مضاف إلى المفعول، مناسبة للكسر، مبتدأ خبره ما قبله، أو لكل، ويروى بالعكس أو مناسبة لصلتها، والهاء للميم مفعوله، ومن دون حالها،

أ. في : هـ، ز : هزمتكم لو، وفي : ع : هززتكم وأن. 2. في : ع للثقل...3. في : ع : خيامكم، وفي : هـ، ز : أثارهم. 4. مصدر : ساقطة من : هـ، ز ، ب، خ.

⁽¹⁾ هو الكميت بن زيد الأسدي صاحب الهاشميات، ينظر البيت في ديوانه.

⁽²⁾ أي أنه او لم يمدها وبقيت على سكونها الوجب نقل حركة الهمز اليها. ينظر فتح البارى 1/ الوحة 84.

⁽³⁾ هو الشاعر الجاهلي المعروف والبيت من قصيدة طويلة عنوانها في الديوان وماذا عليك بأن تنتظر ؟ والمرخ شجر قصير ينبت بنجد، والعُشر شجر طوال ينبت بالغور، ينظر الديوان ص 68.

 ⁽⁺⁾ أي لقوة الميم على الهاء.

يعني المتفق على صلته وهو ما اتصل فيه ميم الجمع بضمير، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 75.
 ومثاله تقدم في دخلتموه وهو كثير، والمقصود بالجمع: الجمع بين اللغتين.

وقبل ساكن ظرفه على الروايتين أن وكسر فتى العلا مبتدأ مضاف إلى الفاعل محذوف المفعول، أي الميم، وبعد الهاء خبره أي ضم السبعة ميم الجمع بلا صلة إذا تلاها ساكن محقق أن مع عدم الهاء، ومعها إذا أن لم يكن قبلها كسرة ولا ياء ساكنة، علما مما بعد نحو: «وأنتم الأعلون» (3 أ 139) «منهم المومنون وأكثرهم الفاسقون» (13 أ 100).

تنبيه: ذكر الإجماعية المنحروج تحريكها عن أصل التقاء الساكنين وهو الكسر، وليفرع المختلف، وليعين ضد الكسر، ثم تدرج إلى المختلف فقال الكسر أبو عمرو الميم الواقع بعد الهاء إذا كان قبلها أحد شرطين ذكرهما في قوله:

114 : مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنا وفي الوصل كسر الهاء بالضم (شـ)مللا

مع الكسر حال الميم المقدرة سابقا وقبل الهاء ظرف للكسر، أو الياء عطف عليه، أي قبل أحد الأمرين، وساكنا حال الياء وكسر الهاء مبتدأ، وشمللا : أسرع خبره، وبالضم متعلقه، وفي الوصل ظرفه، أي كسر أبو عمرو الميم وصلا قبل الساكن إذا كان قبلها هاء قبها كسرة في مطلقا، أو ياء ساكنة لفظية في الميم وسلام الساكن إذا كان قبلها هاء قبها كسرة في الميان أو ياء ساكنة الفظية في الميان الساكن إذا كان قبلها هاء قبها كسرة في الميان المي

^{1.} المثال في : خ : بواو العطف في الأولى : «ومنهم» والواو ليس من التلاوة، 2. في : خ : مع، 3. في : خ : للياء،

⁽¹⁾ أي في لفظ «ضمها»، كما سبق.

⁽²⁾ احتز بالمحقق مما كانت الحركة فيه محتملة مثل «فضلتم تفكهون» و«كنتم تمنون» على قراءة تشديد التاء.

⁽³⁾ الشرط راجع لما قبله هاء. وسيوضحه الناظم بعد في البيتين التاليين، وقد ربط المنجرة هذا الشرط بما بعد التنبيهات في شرح البيت التالي واعتبر ذلك كله اخراجا لكلام الناظم عن ظاهره دون محوج، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 85.

⁽⁺⁾ يعنى اجماع السبعة في قوله: (لكل).

 ⁽⁵⁾ أي سبواء كانت كسرة أعراب كما في قوله تعالى: "وقتلهم الانبئاء" أو كسرة بناء، كمافي قوله تعالى:
 «بهم الاسباب» فالكسرة في لام وقتلهم كسرة اعراب وفي باء بهم كسرة بناء، المصدر السابق.

⁽b) — احترز باللفظية من المقدرة في مثل قوله تعالى في سبورة الحجر: «ويلههم الأمل».

وخرج بقيد السكون نحو: «لن يوتيهم الله»(11 أ 31) وضم ذو شين شمللا: حمزة والكسائي الهاء وصلا.

تنبيهات: ذكر الوصل! لهما زيادة إيضاح، وإلا فهو معلوم مما⁽²⁾ بعده، ويعلم هذا⁽³⁾ لأبي عمرو من شرط اتصاله! بالساكن، وقيد⁽⁴⁾ الضم لخروجه عن القاعدة، فصار لأبي عمرو كسر الهاء والميم، الهاء من ضد ضم حمزة والكسائي المقيد، والميم من النص⁽⁵⁾ عليه، ولهما ضم الهاء والميم: الهاء من النص⁽⁶⁾ والميم من ضد كسر أبي عمرو المعين من الاجماع⁽⁷⁾، وللباقين، وهم الحرميان² وابن عامر وعاصم كسر الهاء وضم الميم، الهاء من ضد المميلين⁽⁸⁾، والميم من ضد أبي⁽⁹⁾ عمرو. ثم مثل المختلف بقوله:

115 : كما بهم الاسباب ثم عليهم الـ قتال وقف للكل بالكسر مكملا

كما بهم خبر مبتدأ أي المختلف كما «بهم الأسباب»(2 أ 166)، وما زائدة، والمعطوف جر، والرواية كسر⁽⁰⁾ الهاء والميم فيهما، وقف متعلق للكل، وبالكسر حال فاعل قف، ومكملا أخرى⁽¹⁾، أي مثال ماقبله كسرة «بهم الاسباب» و«قلوبهم العجل»(2 أ 20) ومثال الياء الساكنة «عليهم القتال» (2 أ 246)، «يريهم الله» (2 أ 167).

^{1.} خ: انقصاله، وهو تصحيف. 2 خ: الحرميين،

 ⁽¹⁾ يعني في قول الناظم: وفي الوصل كسر الهاء.

⁽²⁾ يعني في قوله: وقف للكلِّ.

 ⁽³⁾ الاشارة لاشتراط الوصل.

⁽⁴⁾ قيده بالوصل

⁽⁵⁾ أي في قوله: كسر فتي العلا

⁽⁶⁾ أي في قوله: كسر الهاء بالضم (شد) مللا.

⁽⁷⁾ يعني في قوله: لكل.

⁽⁸⁾ المميلان هما حمزة والكسائي أي من ضد قوله بالضم شمللا.

⁽١) أي من ضد قوله وبعد الهاء كسر فتي العلا.

⁽¹⁰⁾ الذي وقفت عليه في مختلف النسخ: (التي عليها شرح أو المجردة من الشرح) هو: كسر الهاء وضم الميم.

⁽¹¹⁾ أي حال أخرى

واقتصر على مثالين، لأن نحو: «ويلههم الأمل»(15 أ 3) لا أثر له الله عند رويس، وتقدم مثال المتفق، ووقف السبعة بكسر الهاء لأن الكلام فيها، وإسكان الميم من المختلف، ولم يتعرض له هناك التيسير، لأنه يعلم من باب الوقف، وسأوقفك ثم على سر قوله: «لا خلاف بين القراء والنحويين في إسكان الميم ا

تنبيهات: فهم من قوله: قف، أن الخلاف في الوصف، وهو معنى قول مكي «في الوصل خاصة» أن وأشار بقوله: «ولا خلاف في عليهما وعليهن أن». إلى مذهب يعقوب. وخص من عموم قوله: قف للكل بالكسر، حمزة في عليهم اليهم لديهم، بما تقدم. وإليه أشار بمكملا، أي مكمل النظر في تخصيص العام وإن تأخر، وتعرض لها في التيسير أن لأنه لم ينص على الحالين عند ذكرها بخلاف الناظم (63% و).

وجه ضم الميم المتفف، أنه حرك للساكنين بالضمة الأصلية كمنذ اليوم وأيده بالاتباع، وامتنع اثبات الصلة للساكن، كسعملوا الصلحت» ولا يرد «كنتم تمنون الموت» (3 i 143) للعروض "، ونون، وثمود الثوب للاتصال أن ويحتمل ذو الصلة المدف له، وكسر بنو سليم الميم على أصل التقاء الساكنين، وأنشدوا :

¹ ثم : ساقطة من : ع، خ. 2 في : ع : كسر، ولا معنى له.

 ⁽¹⁾ يعني لا أثر له في الاختلاف إلا عند رويس، ينظر: اتحاف فضلاء البشر 366/1 وقد تأمل المنجرة
 الاب في نفي هذا الأثر وتوقع أن يكون من حيث الياء، فتح الباري ا/لوحة 85.

⁽²⁾ نص التّسير هنا: (ولا خلاف بين الجماعة أن الميم في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف) التيسير ص 19، تنظر خلاصة مفيدة في : الدر النثير على التيسير : لوحة 14 : ب صورة عن مخطوطة الاستاذ سعيد أعراب.

 ⁽³⁾ قول مكي : "وقرأ أبو عمرو بكسرها في الوصل خاصة"، التبصرة ص 55.

نفس المصدر، ومذهب يعقوب فيها ضم الهاء: اتحاف فضلاء البشر 366/1.

⁽⁵⁾ التيسير ص 19.

⁽b) أي لا يرد «كنتم تمنون الموت» لعروض السكون في تاء تمنون.

⁽⁷⁾ أي لا يرد التقاء الساكنين في : نون، وفي «ثمود الثوب» لأن التقاء الساكنين حصل في كلمة وهو معنى للإتصال، وهو أوضح في نون منه، في ثمود الثوب.

 ⁽⁸⁾ ذ والصلة هو ابن كثير، أي قد يعرض له حذفها اللقاء الساكنين.

فهم بطانتهم وهم وزراؤهم وهم القضاة ومنهم الحجاب الموادة ومنهم الحجاب والمردد الما قارئا.

ووجه كسر الهاء والميم، أنه كسر الميم على أصل التقاء⁽³⁾ الساكنين، والهاء مجانسة الطرفين، فتخلف أصلان، وحصل أصل ومناسبتان، وقال أبو علي الفارسي، كسر أبو عمرو الميم ليس على حد : «قم اليل»(73 أ 2)، أي ليست مجتلبة للساكنين بل هي مخففة من عليهم، فراجع الأصل عند الحاجة.

قلت⁽⁵⁾ : صلة الواو عن أبي عمرو أشهر من الياء، والأصل⁽⁶⁾، فالحمل عليه أولى.

ووجه ضم الهاء والميم، أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل، وضم الهاء اتباعا لا على الأصل، إلا حمزة في كلماته أثره في الوقف، وفيها موافقة أصلين³ وهي لغة الأخوال.

ووجه كسر الهاء وضم الميم مناسبة الهاء بالياء، وتحريك الميم بالأصلية⁽⁴⁾ ولا يرد عدم فعل للعروض، وهي لغة بني أسد وأهل الحرمين، وفيها موافقة أصل ومناسبة ومخالفة أصلين⁽⁸⁾.

أ. في: هـ: كسر أبي. 2. في: هـ، ز: الساكن.3. في: ع: الأصل، والتثنية أبين.

 ^{4.} فمّ : ب : بالأصل، وما في غيرها أصوب، لأن الأصلية صفة للحركة.

⁽¹⁾ قال ابن جني عن البيت: ورويناه عن قطرب وهو بلفظ: الحكام بدل الحجاب، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراآت والايضاح عنها 45/1، والخصائص له 132/3.

⁽²⁾ أقول: ذكرها ابن جني قراءة ولم يذكر لها قارئا، ينظر نفس المصدر.

⁽³⁾ أطال ابن جني في توجيهها، نفس المصدر.

 ⁽⁴⁾ الأصلان المتخلفان هما: ضم الهاء وضم الميم لأنه الأصل، والأصل الحاصل هو كسر الميم لالتقاء الساكنين، والمناسبتان هما كسر الهاء لسابقها أولا حقها، ينظر فتح الباري 1/لوحة 85-86.

⁽⁵⁾ هذا رد على أبي على الفارسي الذي ستأتي ترجمته بعد.

⁽⁶⁾ أي وصلة الواو هي الأصل، والحمل على الأشهر والأصل أولى.

⁽⁷⁾ الأصلان الموافقاً في هما: ضم الهاء والميم والأصل المخالف هو الكسر عند التقاء الساكنين، خولف بالضم والمناسبة المخالفة هي ضم الهاء اتباعا لا على الأصل، نفس المصدر.

⁽⁸⁾ الأصلان المخالفان هما: أصل التقاء الساكنين والهاء أصلها الضم، والأصل الموافق هو ضم الميم، والمناسبة الموافقة هي كون الهاء بعد الياء. نفس المصدر.

واختياري الضمان، لأنها الفصحي، وإلى خفتها أشار بشمللاً...

ووجه كسر الهاء وإسكان الميم وقفاء أنها حركت للساكن⁽²⁾ وقد زال، وضمت الهاء اتباعا للضم⁽³⁾ وقد زال.

خاتمة أمين ليست من القرآن، وهي مستحبة لتأكيد الدعاء كما تقدم في أمين وأمنا.

وفيها⁽⁴⁾ لغتان: المد، وهي عامرية، وهي أبلغ، وبها ورد الخبر في تأمين النبي صلى الله عليه وسلم، وحكي عن الكوفيين وابن عامر، وعليها حاء:

يارب لا تسلبني حبها أبدا ويرحم الله عبدا قال أمينا⁽⁵⁾ والقصر وعليه جاء:

تباعد عنى فطحل وابن فطحل فطحك أمين فراد الله ما بيننا بعدا

^{1.} في غير الأصل: وبه.2. في: هـ، ب: وعليه.

⁽¹⁾ سبق للجعبري أن فسر: شمللا بمعنى أسرع، ومن معانيها أيضا الجمع، يقال: شملل النخلة إذا لقط ما عليها من الرطب، وشمللت النخلة: أخذت من شماليلها، وهو التمر القليل الذي بقي عليها. لسان العرب 369/11.

⁽²⁾ هو مابعد همزة الوصل في الابتداء والوصل معا كاللام من «الاسباب» مثلا.

⁽³⁾ أي ضم الميم في الوصل.

⁽⁴⁾ ينظّر الكلام عن لّغاتها في : شذا البخور لوحة 75.

⁽⁵⁾ أمين بالمد لغة عامرية كمّا قال الجعبري، لأن قائل البيت هو: قيس بن الملوح العامري مجنون ليلى العامريه، المصدر قبله.

قال ابن عبد السلام الفاسي: فطحل بوزن جعفر وقنفذ، والبيت لجبير بن الأضبط، الذي سأل فطحلا
 الأسدى حمالة فمنعة وحرمة، وفي لسان العرب 27/13:

تباعد عني فطحل اذ سألته إلخ. بنظر شذا البخور: لوحة 75.

باب الإدغام الكبير

ذكره بعد الفاتحة لأنه من مسائلها (الله عن مصدر أدغم : أفعل) والإدغام مصدر ادّغم : افتعل.

وهو لغة الإدخال والستر، والخفي² يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، قال الشاعر:

مقربات بأيديهم أعنتها خوص في اللجم في

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة تذوب لها حرى الوجد أضلع أن الوجد أضلع أن وصناعة : اللفظ بساكن فمتحرك بلافصل، هذا حدهم أن ويدخل فيه الإخفاء وليس منه، الصحيح أن يقال : اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، فقولنا : اللفظ بساكن فمتحرك جنس يندرج فيه المدغم والمظهر والمخفى، وقولنا : بلا فصل، فصل أن خرج أن به المظهر، وقولنا : من مخرج واحد، أخر، خرج به المخفى.

^{1.} ما بين الهلالين ساقط من: الأصل. 2. في: هـ، ز، ع، ب، خ: والخفاء، ولا يصبح، والخفي مصدر خفاه مثل أخفاه، ينظر أسان العرب 4-2321. 3. في: ع: مقرنات، بالنون. وفي فتح الوصيد لوحة 66، وابراز المعاني ص 76، بمقربات، ولا يستقيم الوزن معها. 4. في: ب: أضلعي. 5. فصل: ساقطة من: ع. 6. في : ب: أخرج، والمعنى لا يتغير.

⁽¹⁾ يعنى من مسائل الفاتحة وهو يشير إلى ادغام ميم «الرحيم» في ميم «ملك»، في قراءة أبي عمرو.

⁽²⁾ هذه المرادفات هي التي عبر بها الشيخ ميمون الفخار حيث قال : حقيقة الادغام فيما قالوا الستر والتغيب والادخال

تحفة المنافع القول في الاظهار والادغام.

⁽³⁾ الخوص: ورق النخل، وأحدتها خوصة مختار الصحاح ص 173. ولم نقف على مصدر البيت ولا على اسم قائله.

 ⁽⁴⁾ حرّى: عطشى أنثى الحران بمعنى العطشان: لسان العرب 178/4.

⁽⁵⁾ وقال ابن البادش: الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة. الإقناع 1/1641. وقال القاضني أحمد بن عمر أبو الرضا الحموي توفي 791 هـ: «واصطلاحا جعل الحرفين حرفا مشددا وصيرورته كذلك أصول القراآت ص 41.

والإظهار هو الأصل لعدم توقفه على سبب والإدغام فرعه لتوقفه العلم، قال أبو عمرو: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره أن وهو في الكتاب العزيز لا يحصى كثرة: اتفاقا واختلافا، ومن الكبير قول عدي قول عدي المنافعة المنافعة

وتذكر رب الخورنق إذ فكر يوما والهدى تفكيرا

وأخر⁽⁴⁾ :

عشية تمنى أن تكون حمامة بمكة يؤويك الستار المحرم

وأنص منهما قول الكسائي والفراء: (سمعنا العرب تقول: صار لي، بالإدغام) وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، والاستمرار في سنن(5) كالمقيد.

وأسبابه : تماثل، وتشارك، وتلاصق، وتقارب، وتجانس، وتكافؤ.

وموانعه: مطلقا⁽⁶⁾: حجز قوي، وحذف، وتشديد، ونقص، وزوال مد، وبنية مقصودة أو حركة مراعاة، ولبس بناء، وعروض، وتقدير انفصال، وتعدد إعلال واجتماع تشديدات، ولزوم سكون الثاني، وسبق إخفاء، وكونه حلقيا في أدخل منه³، ومعارضة خفة، وكون المدغم أقوى خلافا للكوفيين وإذا وجد السبب وارتفع

أ. في : ب : تبكير، ولا تنسجم مع : فكر. 2. في : ب : الستر، بصيغة الجمع ولا يتزن بها البيت. 3. منه :
 ساقطة من : هـ، ز، ع، وهي ثابتة في : ب، ينظر المحاذي ص 171.

⁽¹⁾ قال مكي: اعلم أن الإظهار في الحروف هو الأصل والإدغام دخل لعلة تذكران شاء الله. الكشف 134/1.

⁽²⁾ ينظر نص كلام أبي عمرو في النشر 275/1 وفي الكوكب الدري شرح طيبة النشر ص 100.

هو عدي بن زيد بن حماد العبادي صاحب القصيدة المشهورة في غدر الزباء بجذيمة الأبرش بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 107/1 هامش 1 وفيه : أنه من طبقة طرفة من فحول الشعراء و181.81. وينظر البيت في النشر 275/1 وشرح الطيبة ص 100.

⁽⁴⁾ في الكوكب الدري شرح طيبة النشر ص 100 أنه عكرمة، والمألوف أن عكرمة إذا أطلق انصرف الى عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم. وفيه: لفظ «جماعة» بدل حمامة.

⁽⁵⁾ قال مكي: شبهه النحويون بمشي المقيد، الكشف 134/1.

⁽⁶⁾ أي سواً عكان بين المتماتلين أو غيرهما، وسواء كان متفقا عليه أو مختلفا فيه شذا البخور لوحة 76.

المانع قلب أول المتقاربين إلى الثاني غالبا، وهو قول مكي: «ليصيرا مثلين الله وسلبت حركة المتحرك منهما، وأدخل الأول منهما في الثاني تقديرا، ونبا اللسان بهما نبوة واحدة، فصارا لشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، وعوض عنه التشديد، وهو حبس (64% ظ) الصوت في الحيز بعنف وستعرف الفرق بين المشدد والشديد في المخارج، ويتفاوت بتفاوت التمحض، ووزانه وزان المظهر، والأفصح بقاء 100 صوت المدغم وعليه القراء،

س : قولهم : اللفظ بساكن⁽³⁾ فمتحرك يناقض قولهم : التشديد عوض الذاهب ؟

ج: ليس التشديد عوضا عن الحرف بل عما فاته من لفظ الاستقلال، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكنا مشددا ينتهي إلى محرك مخفف، ولم يذكر الناظم حد الإدغام، وتغييره لأنه متسلم من قواعد التصريف.

وأما نسب الحروف فتقف عليها في مخارج الحروف إن شاء الله تعالى.

ولضرورة الإدغام إليها ذكرتها قبله في النزهة وفاقا لبعض المصنفين. والحرف بالنسبة إلى الإظهار والإدغام: واجب الإدغام، وواجب الإظهار، وجائز فيه الأمران على السواء، أو الإدغام فيه أرجح، أو الإظهار أرجح. وتاتي أقسامه، وباعتبار الما بعده: مماثل، ومخالف بالأربعة الله الم

اً في زب باعتبار، بدون واور

⁽¹⁾ لفظ مكى: «حتى يصيرا مثلين». التبصرة ص 109.

⁽²⁾ لعل هذا المعنى هو الذي أراده أبو شامة بقوله: «ولما أدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب» تفيد هذا المعنى، وهو خلاف معنى قول الشيخ ميمون الفخار:

لاكن ادخالا يرى كليا متمما مستوعبا وفيا

تحفة المنافع لوحة 38.

⁽³⁾ عبارة السخاوي في تعريف الادغام الكبير: «اسكان متحرك وادخاله في مثله أو قلبه إلى مقاربه فيصير حرفا واحدا مشددا» فتح الوصيد أ/لوحة 66، وعبارته في تعريف الادغام عامة: «أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك مماثل له، يرتفع العضو عنهما ارتفاعة واحدة جمال القراء 485/2.

⁽⁺⁾ استظهر ابن عبد السلام أن تكون لفظة «بالأربعة» بالفاء «فالاربعة» شذا البخور لوحة 77.

وياعتبار التغيير، صغير، وهو أن يكون الأول ساكنا، وكبير وهو أن يكون متحركا ثم يسكن فهذا أبدا أزيد أن رتبة، فلهذا سمي كبيرا، وعدل عن الثاني ليلا يتوهم الأفراد. وإخفاء الحرف يعدل إليه عند ثقل الإظهار ويعد الإدغام، ويشاركه في إسكان المتحرك دون القلب، ولا يرد: «أن بورك»(27 آ 8)، لأنه إعلال وحيث توسط الرتبتين اختلف فيه، فقال صاحب المصباح والأهوازي: فيه تشديد يسير، وقال الداني في ومكي أن هو عار منه، وهو التحقيق لعدم الامتزاج، ولذا قيل : أدغم هذا في هذا (وأخف عند هذا)2.

116 : ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا

ودونك منقول من الظرفية سمي به الزم، لإنشاء الإغراء، الحث، والإدغام على النقل مفعوله، والكبير صفته، وقطبه، الواو للاستئناف أو الحال، من الإدغام وهاؤه له، وقطب الشيء أصله وما يثبت به، وهو مبتدأ، وأبو عمرو خبره، والبصري صفته

آ. في : هـ، ز : وهو بالواو. 2. ما بين الهلالين ساقط من الأصل. وفي : هـ، ز، ب : وأخفي وما أثبتناه من :
 ع، أنسب

⁽¹⁾ يعني أنه في حالة التماثل يسكن الأول ثم يدغم وفي حالة التقارب، يبدل ثم يسكن ثم يدغم فتح الباري الراجة 88.

 ⁽²⁾ الفاعل الاخفاء والمفعول الاظهار، أي الإخفاء يشارك الإدغام في إسكان الحرف المخفى كالمدغم أن
 كان محركا. شذا البخور لوحة 77.

⁽³⁾ يعني أن قلب النون باء في أن بورك، هو من باب الاعلال، لا لأجل الاخفاء المصدر نفسه.

⁽⁴⁾ هو المبارك بن الحسن الشهرورزي البغدادي توفي سنة 550 هـ ينظر فتح الباري 1/لوحة 88

⁽⁵⁾ قال الداني: وهو عار من التشديد، التيسير ص 45.

⁽⁶⁾ قال مكي في تعريف الاخفاء: «ولاتشد يد فيه فصار مثل الاظهار» التبصرة ص 118.

تأكيد، وفيه تحفلا: اجتمع، من تحفل المجلس والوادي: امتلاً، أخراً ي والهاء لأبي عمرو، وفاعل تحفلا ضمير الإدغام أو أبو عمرو ثان، وفيه تحفلا خبره، والجملة خبر الأول.

حث على الإدغام الكبير تنويها بحسنه، وردا على من أنكره.

واعلم أن مرجوع سنده من بين السبعة إلى أبي عمرو، فهو أصله، وعنده اجتمعت أصوله وعنه أنتشرت فروعه، وكل من السبعة قرأ به اتفاقا نحو: «الضالين»، «صواف» (22 آ 36).

ومن مختلفه: «من حيي»(8 أ 42) و«تامننا »(12 أ 11) و«مكنني»(18 أ 95)، لكن عقد الباب لما اشتهر عن أبي عمرو، ولو ضمن بقية المختلفات إليه كما فعلنا في النزهة لكان أولى ليعلم أنه منه.

وممن روي عنه الإدغام الكبير الحسن البصري، وابن محيصن⁽²⁾، والأعمش والماحة والأعمش والأعمش والأعمش الماحة والأعمش الماحة والأعمش الماحة والأعمش الماحة والماحة والماح

ولأبى عمرو في المثلين والمتقاربين المتحركين مذهبان:

الإظهار، واقتصر عليه في التبصرة (5) والعنوان، وأبو عبيد، وقال: الاختيار في «بيت طائفة» (4 أ 81) الاظهار.

^{1.} أخرى: ساقطة من: ب. 2. في: ب: وعنده، وهو تحريف. 3. في: هـ، ز، ع، ب: مطرف، بالطاء، وهو تحريف وما أثبتناه هو النصواب، انظر غاية النهاية 343/1، النشير 275/1 الاعلام 332/3، وانظير فتبح الوصيد 67/1.

⁽¹⁾ يعني أنها جملة أخرى مستأنفة، لا صفة أخرى كما أعربها المنجرة، فتح الباري 1/لوحة 88، وشذا البخور لوحة 77.

⁽²⁾ هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي مقرئ مكة مع ابن كثير، عرض على مجاهد وسعيد بن جبير، وعرض عليه أبو عمرو ابن العلاء توفي سنة 123 هـ غاية النهاية 167/2، وينظر أيضًا معرفة القراء الكبار 187/1.

⁽³⁾ هو: سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكوفي، امام جليل محدث ومقرئ قرأ على مجاهد، وقرآ عليه حمزة توفي سنة 148 هـ غاية النهاية 315/1. ومعرفة القراء الكبار 94/1

 ⁽⁴⁾ هو : طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد الهمداني الكوفي قرأ على النخعي وروى القراءة عرضا عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى توفي سنة 112 هـ غاية النهاية 343/1.

 ⁽⁵⁾ ليس على اطلاقه، تنظر التبصرة ص 110 فما بعدها أما العنوان فلم نقف فيه على ما ذكر.

والإدغام إذا حدر القراءة أو استحدره غيره.

وله في الهمز الساكن أيضا مذهبان: التخفيف والتحقيق، ويتركب من البايين أربعة مذاهب: الإظهار والتحقيق، والإظهار والتخفيف، والإدغام والتحقيق نحو: «حيث شيتم»(2 أ 58) و«ياتي يوم»(2 أ 254)، وقد نص الهذلي على الأربعة في الكامل لأبي عمرو مطلقا، وقد أشرنا إلى ضعف الرابع في النزهة بقولنا:

وإن خف همر خير المازني وان تحققه فالإظهار أظهره واحجرا

قال القاضي أبوال العلاء الواسطي: قرأت طريق ابن جبير عن اليزيدي (على أبي) القاسم أب بن اليسع بالإدغام مع الهمز، ولم يقرئني سواه مثل ذلك، وقال الأهوازي: ما رأيت أحدا يأخذ لأبي عمرو في ختمة بالإدغام والهمز، ولا أعرف له راويا إلا محمد النصيبي، فسألته فقال: اختيارا، فضربت عنه صفحا، وأجاز الثلاثة، ومنع الإدغام مع التحقيق، وبه قال أبوا العلاء، وبالثلاثة قرأت وهي

أ في هم، ز: عن ابن، وهو تحريف.

⁽¹⁾ هو . محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب نزيل بغداد، أستاذ متقن، وامام محقق، قرأ على أحمد بن محمد بن هارون الرازي وغيره. وقرأ عليه بالروايات : أبو القاسم الهذلي. توفي سنة 431 هـ غاية النهاية 199/2.

 ⁽²⁾ هو : عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي، مقرئ متصدر امام، أخذ القراءة عن ابن
 مجاهد وغيره، وعرض عليه القاضي أبو العلاء الواسطي توفي سنة 385 هـ غاية النهاية 456/1.

⁽³⁾ النصيبي المعاصر للأهوازي هو: محمد بن اسماعيل، أبو بكر المالكي إمام مسجد نصيبين ثقةنبت وافر المعرفة، ذو فهم وضبط، ويعرف أيضا بالغريني، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن نصر الشذائي وأخذ عنه القراءة عرضا علي بن الحسن القرشي، توفي بعد سنة (420 هـ غاية النهاية 102/2.

مفهومة من التيسيرا :

الإدغام والتخفيف (%55و) من قوله: إذا قرأ بالإدغام لا يهمز¹¹، والإظهار والتحقيق من ضده أي إذا لم يدغم همز، والإظهار والتخفيف من قوله: إذا أدرج¹¹ القراءة. أي ولم يدغم لا يهمز، معناه إذا أسرع وأظهر خفف، وقدرنا إذا أدرج ولم يدغم لعطفه الإدغام على الدرج¹⁴ بأو.

فان قلت: فمذهب أبي عمرو الحدر فما وجه الشرط الأن قلت: الحدر أيضا أمر نسبي يتفاوت بالنسب، ويغني قوله: إذا أدرج، عن قوله: إذا قرأ في الصلاة لأن قراعته فيها.

والناظم نسب الإدغام إلى أبي عمرو، ولم يصرح كالتيسير، لكن صرح به في الهمزال الساكن ونسبه إلى أبي عمرو بشرط علم منه الخلاف كما قررنا.

والناظم خص السوسي بتخفيف⁷ الهمز، والدوري بتحقيقه، فأسقط وجه تخفيف الدوري ووجه تحقيق السوسي اختيارا⁸ منه، والمشهور عند⁹ النقلة إجراء الوجهين لكل منها.

ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غاليا، وهوا أن الإدغام

أ في : ب : وهي وهي أنسب.

⁽¹⁾ التيسير من 36.

⁽²⁾ نص التيسير: «أو قرأ بالادغام لم يهمز.. إلخ». نفس المصدر.

⁽³⁾ ضعفه: «أو أدرج قراعته»، نفس المصدر.

⁽⁴⁾ نص التيسير كاملا: «اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراحه أو قرأ بالإدغام، لم يهمز كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما. نفس المصدر، وينظر شذا البخور لوحة 77.

 ⁽⁵⁾ يعني الشرط المقدر في قوله أو أدرج، يعني : وإذا أدرج.

⁽⁶⁾ نفس الصفحة 36 والتشبيه في عدم تصريح التيسير به في باب الادغام.

⁽⁷⁾ في قوله: ويبدل للسوسي كل مسكن. الخ.

 ⁽⁸⁾ لا يعني أنه اجتهد أو قاس. بل اقتصر على بعض ما روى فتح الباري 1/لوحة 89، شذا البخور لوحة

⁽⁹⁾ ينظر مكى في التبصيرة من 82. والاقناع 409/1.

يمنع من التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان مرتبان وهما المقابلان الإدغام مع التخفيف للسوسي، والإظهار مع التحقيق للدوري، وهما المحكيان عن الناظم في الإقراء كما قال الشارح المائول.

وجرى قوله: وقطبه أبو عمرو، مجرى العام المخصص أن كقوله: «كاسيه أن ظللا»، «وامدد (لـ)وا (حـ)افظ (بـ)للاً، ونقص عن التيسير مذهب التخفيف مع الاظهار كما بينا قبل أ.

فان قلت: فقد منعت من يقول: اعتمد على الشهرة، فكيف قلت به ؟ قلت: إنما منعت مثل أن يقال: لم يذكر الإظهار لشهرته، أما الإعتماد على القاعدة فلا، ألا ترى أنه قال: أضف، ولم يفسر الاضافة، وأدغم ولم يبين كيفيته، وصل ولم يعين الصلة اعتمادا عليها، إرشادا لمنصوص في أكثر الكتب، شرط الإدغام بالحدر، والمأخوذ في الأداء الإطلاق، والتحقيق الأول، والباقون بالإظهار إلا ما ذكر لحمزة من الموافقة مفصلا.

ووجه الإظهار والتحقيق الأصل، ووجه الإدغام والبدل تخفيف اللفظ، ووجه الإظهار والتخفيف أن تحقيق الهمزة أثقل من إظهار المتحركات فخفف

ا. قبل: ساقطة من: ع، ب

ا قال أبو شامة : "وقال الشيخ في شرحه " (اما قوله : ويبدل للسوسي فلأن القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الدوري، وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهارا عظيما دون عيرد.) "ابراز المعاني ص ١٩٠٠. أقول : إذا قال أبو شامة : قال الشيخ، فأنه يقصد السخاوي، وإذا قال الجعبري : الشارح الأول، فهو السخاوي أيضا، وقولة الشيخ عند أبي شامة تحتلف عن معنى قول الشارح عند الجعبري هنا " ينظر معنى ما نقله أبو شامة في : قتح ألوصيد الملوحة 67، وينظر التعليق عنى كلام الجعبري في المحادي لوحة 17 وينظر التعليق عنى كلام الجعبري في المحادي

و المنجرة كلام المعبري وسلمه ابن عبد السلام الفاسي، وناقشه كل منهما، فتح الباري الراوحة الله المنجرة كلام المعبري وسلمه ابن عبد السلام الفاسي، وناقشه كل منهما، فتح الباري الراوحة الله المنور لوحة 78

⁽³⁾ البيت رقم (230

^{(&}lt;del>1) البيت رقم 793.

⁽⁵⁾ ويعقوب مثلا، والمطوعي وابن محيصن، إتحاف فضلاء البشر 121/1-221

الأثقل!!، ولا يلزم منه تخفيف الثقيل.

ووجه الإدغام مع التحقيق أن كلا منهما باب تحقيق برأسه، فيس أحدهما شرطا للآخر، ووجه منعه أن فيه نوع⁽²⁾ مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل.

واختياري الإظهار مع البدل محافظة على خصوصية⁽³⁾ الإعراب، واكتفاء بالصغير وتبعا للحجازية.

واعلم أن المدغم في الكبير مرسوم مطلقا⁽⁴⁾، وفي الصغير: المتصل المحقق الجمع⁽⁵⁾، غير مرسوم، كجنة وحبة، والمقدر مرسوم كاورثتموها «(43 أ 25) و«بل لله»(1 أ 13) والمنفصل المحقق مطلقا⁽⁶⁾ مرسوم، كدان جعل» (48 آ 26)، و«بل لله»(1 أ 31) والمقدر جاء بالرسم والحذف «كان لم» و«عمن».

فالمدغم⁽⁷⁾ في غير المرسوم محقق، وفي المرسوم مقدر بعكس المظهر، وفي قوله : باب الإدغام الكبير حذف، أي بين المثلين، وفي باب المتقاربين حذف، أي من الكبير، فأثبت في أحدهما الما حذف من الآخر ليدل المذكور على

أ. في : هـ، ز : احداهما، 2. في : هـ، ز : الأخرى،

⁽¹⁾ الأثقل هو الهمز المحقق.

^{(2) -} أثبت المنجرة لفظ: منع. بدل: نوع، ثم صوبها بـ: شبه، ولعل لفظ: منع تحريف - فتح الباري الوحة 89.

قال ابن عبد السلام الفاسي: ولو قال «على خصوصية الحركات»، لكان أسد لشموله حركات البناء،

 ⁽³⁾ واستشكل قول الجغيري مع البدل. وصوب اسقاطها قائلا : ينبغي أن تكون العلتان لمطلق الإظهار.
 شذا البخور لوحة 79.

الإطلاق يحتمل سواء كان من كلمتين أو من كلمة، وسواء كان المدغم والمدغم فيه متماثلين أو متقاربين.
 ولابن عبد السلام الفاسي تقييد في الموضوع ينظر في : شذا البخور لوحة 79.

⁽⁵⁾ قال ابن عبد السلام: لم يظهر لي وجه لذكر هذا القيد، نفس المصدر.

⁽⁶⁾ متفقا عليه أو مختلفا فيه مثلان كأنا أو متقاربين. نفس المصدر.

⁽⁷⁾ أي الإدغام، وليس اسم مفعول، نفس المصدر.

المحذوف (1)، ولو قال: باب الإدغام الكبير لأبي عمرو:

إذا حرك المثلان أو ماتناسبا أبو عمرهم إن خف أدغم الأولا ثم قال:

فصل المثلين المتصلين والمنفصلين، ثم فصل المتقاربين المتصلين والمنفصلين كان أسد كما في التيسير⁽²⁾.

وبدأ بالمثلين لأن إدغامه أقوى، وبدأ بمتصله كذلك(3) فقال:

117: ففي كلمة عنه مناسككم وما سلككم وباقي الباب ليس معولا

مناسككم أي إدغام مناسككم مبتدأ، ويتزن البيت بإظهاره مع إسكان الميم على قبض فعولن ومفاعيلن، وبالإدغام مع صلة الميم بالتركيب وهي الرواية، على اتمام الأول وقبض الثاني، وما سلككم عطف عليه رفعا وجران ولا يتزن البيت إلا بإدغامه، لأن أول الكافين بإزاء واو فعولن، وعنه خبره، والهاء لأبي عمرو، وفي كلمة ظرف المقدر، وأصلها فتح الكاف وكسر اللام، ويجوز إسكانها ونقلها إلى الكاف وهي الرواية (66% ظ) وباقي الباب مبتدأ، أي باب المثلين من

أ. في: هـ: أولى.

إذا وقع ذلك كما هنا بحيث يدل المذكور في كل من الطرفين على المحنوف في كل منهما أيضا. سمي عند البيانين بالاحتباك، ينظر فتح الباري 1/لوحة 90.

⁽²⁾ ص 19 و20 و22. وقد جمع ابن الجزري الأنواع الثلاثة في بيت واحد حيث قال في الطبية: إذا التقى خطا محركان مثلان جنسان مقاربان

الكوكب الدري ص 101.

⁽³⁾ التشبيه في قوة الادغام واليه الاشارة.

لغني الأخيرين في الشطر الأول.

⁽⁵⁾ أي بين قراءة ابن كُثير ووجه لقالون بصلة ميم الجمع وقراءة أبي عمرو بالادغام.

⁽⁶⁾ أما الرفع فظاهر وأما الجر فعلى تقدير مضاف: أي ادغام مناسككم.

كلمة، ومعولا، مصدر عول!! : اعتمد تعويلا ومعولا، كمزق تمزيقا وممزقا، خبر ليس، واسمها ضمير الإدغام، والجملة خبره، أي أدغم السوسي عن أبي عمرو من المثلين المتصلين ولوائ تقديرا «قضيتم منا سككم» (أ 200) بالبقرة، و«ما سلككم» (أ 42 أ في المدثر، في الحالين، ولم يصح في رواية الناظم غيرهما، فلذلك قال : وباقي المثلين المتصلين بعدهما ليس معتمدا على إدغامه عندنا مما هو منسوب إلى أبي عمرو ليخرج ما ياتي في الذيل، ونبه بهذا على عدم الإغفال، وتجوز بتسميتها ككلمة لأن الأولى مضاف ومضاف إليه، والثانية فعل وفاعل ومفعول، وهو اصطلاح القراء باعتبار اتصال الضمير والكناية!.

ووجه تخصيصهما كثرة الحروف والحركات باعتبار الأصل واللفظ، وقيل أظهر الباقي ليلا يقع الاعلال حشوا ومحله الآخر غالبا، قلت: ليس حشوا محققا، ولا غالبا إلا اعلال مخصوص.

تذییل : روی ابن (ق) حبش 2 عن السوسی، وابن (طبق عن الیزیدی، وشجاع وعبد الوارث عن أبی عمرو، وزید (ق) عن یعقوب : «ان ولی الله» (7 أ 196) بالأعراف،

^{1.} في: هـ، ز، ب، خ: والكتاب. 2. هـ، ز، ع، ب: حبيش، وهو تحريف.

^{3.} ز. ع، ب: فرج، بالجيم وهو تصحيف.

⁽¹⁾ أوله المنجرة بأنه مصدر ميمي، واستظهر ابن عبد السلام الفاسي أنه اسم مفعول. وأوله الشيخ حسن السيناوني بأنه مصدر على صبيغة اسم المفعول لغير ذي الثلاثة أحرف. فتح الباري ا/لوحة 90، شذا البخور لوحة 70، والكواكب الدرية 87/1.

⁽²⁾ صبوب ابن عبد السلام القاسي اسقاط: ولو، لما ينتج عنها من فساد المعنى شذا البخور لوحة 79

 ⁽³⁾ هو : الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري ضابط متقن، قرأ على موسى بن جرير عن السوسي وروى القراءة عنه محمد بن ابراهيم البقار، توفي سنة 373 هـ. غاية النهاية 1/250

 ⁽⁺⁾ هو : أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي ثقة كبير قرأ على الدوري وقرآ عليه ابن
 مجاهد، توفى 303 هـ، غاية النهاية 1/96/ وستأتى ترجمته أيضا.

 ⁽⁵⁾ هو: زيد بن أحمد بن اسحاق أبو علي الحضرمي عرض على عمه يعقوب وعرض عليه على بن أحمد الجلاب، لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 296/1.

بياء واحدة مشددة، وكسرها فلا وفتحها، فإن كانت المحذوفة الأولى فهو من الكبير، أو الوسطى أو الأخرى فمن الصغيرا.

وفي المصباح عن ابن عالم عن شجاع، إدغام أول كل نونين وهائين وكافين، نحو: «بأعينيا» (1 أ 35) و«جباههم (9 أ 35) و«بشرككم» (35 أ 14)، والأولى أقوى والثانية قوي، والثالثة ضعيف.

وروي عن أبي عمرو إدغام المثلين المتصلين مطلقا، وإلى نحو هذا أشار ببقاى الباب، ثم انتقل إلى ماهو من كلمتين فقال:

118 : وما كان من مثلين في كلمتيهما فلابد من إدغام ما كان أولا

ما شرطية أو موصولة أن وكان تامة وفاعلها ضمير ما ومن مثلين حاله وفي كلمتيهما ظرفها والهاء للمثلين ولابد جواب. أو خبر محذوف العائد أي فيه والفاء لمعنى العموم، ومن إدغام خبر لا وما موصولة بكان واسمها ضمير ما وخبرها أولا والموضع بم بالإضافة.

أ. في: ب: في الصفير، وهو تحريف.

⁽¹⁾ قال ابن خالویه: «إلا ما رواه ابن الیزیدي عن آبیه عن آبي عمرو «ان وليّ الله» بیاء مشددة مفتوحة». الحجة في القراآت السبع ص 168. وقال ابن مهران: «وفي روایة شجاع بیاء واحدة مشددة في الادغام الكبیر وفي الصغیر مثل الیزیدي». المبسوط ص 103. وقال العكبري: «ویقرأ بحذف الثانیة في اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها، ویقرأ بفتح الیاء الاولی ولا یاء بعدها» املاء ما من به الرحمن 291/1. وینظر باقي الروایات في: النشر

⁽²⁾ المصباح كما ياتي هو كتاب في القراآت العشر لأبي الكرم الشهرورزي وابن غالب هو : محمد بن غالب ابن جعفر الانماطي البغدادي : مقرئ مشهور أخذ القراءة عن شجاع عن أبي عمرو، وأخذ عنه الحسن ابن الحباب، توفي سنة 254 هـ. غاية النهاية 26/2 ومعرفة القراء الكبار 18/1.

 ⁽³⁾ اقتصر الموصلي والشيخ حسن السيناوني على أنها شرطية، كنز المعاني لوحة 15، الكواكب الدرية 17/1.

⁽⁴⁾ يعني موضع ما الموصولة.

أي إذا التقى حرفان متماثلان متحركان بأي حركة تحركا، سكن ما قبل الأول أو تحرك، أولهما آخر كلمة، وثانيهما أول أخرى، وارتفع المانع الآتي ذكره الله وجب إدغام الأول منهما في الثاني للسوسي في الوصل.

تنبيهات: نبه بقوله إدغام الأول، على أن الأول يدغم في الثاني دون العكس لأنه غالبا من كلمتين، فالأول طرف فهو أولى بالإعلال، واندرج في قوله مثلين في كلمتيهما، الهمزتان المتلاصقتان من كلمتين، ثم خصهما في بابهما.

وعلم الإدغام في الوصل من قرينة اجتماع المثلين، لأن الوقف يفصله عنه، وإدغام الحرف في نفسه ممتنع للتناقض⁽²⁾، فالغيران⁽³⁾ إن اتحدا مخرجا وصفة فمتماثلان، أو في أحدهما⁽¹⁾ أو تجاورا⁽³⁾، فمتناسبان، وإلا فمتبانان.

أ. في: هـ، ر: احداهما.

تكلم تشديد خطاب منون وحذف واخفاء تقدم مانع تعدد إعلال ولبس وضعفه عروض وسكن قبل الأول شائع

فتح الباري ا/لوحة 87.

⁽¹⁾ أي في قول الناظم :إذا لم ينون.. الغ، والموانع هناك عبارة عن انتفاء شروط الإدغام حسب نظم الشاطبي، ولكن حسب الاصطلاح الشرط هو اجتماع حرفين محركين متماثلين أو متقاربين أو متجانسين. ينظر الكوكب الدري ص 104-105. وقد نظم المنجرة الأب الموانع فقال:

⁽²⁾ لأن المدغم يجب تسكينه والمدغم فيه يجب تحريكه، والحرف الواحد لا يكون مسكنا محركا في وقت واحد، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 80.

⁽³⁾ الغيران تثنية غير وسمي الحرفان بالغيرين الأنهما متغايران من حيث إن أحدهما في كلمة والأخر في أخرى. فتح الباري، اللوحة قبله.

 ⁽⁺⁾ ففي المخرج يتحد الدال والتاء والطاء، وفي الصفة يتحد الدال والجيم وذلك على سبيل المثال فقط.

 ⁽⁵⁾ التجاور كالتاء مع الثاء، والدال مع الظاء.

هذا تعريفهم أن ويلزم منه أن يكون نحو: «أمنوا وعملوا» و«في يوسف» (أمنوا وعملوا» و«في يوسف» (أ 12) غير متماثلين، وهما متماثلان، والتحقيق أن تقول الغيران أن اتحدال ذاتا، واندراجا في الاسم فمتماثلان، وإلا فان اتحدا مخرجا وصفة أو تجاورا فمتناسبان وإلا فمتباينان.

تفصيل: الحروف الأصول تسعة وعشرون سبعة منها لا تدغم في شيء، وهي: الهمزة⁽²⁾ والألف والخاء والظاء والطاء والصاد، والزاي، فهي بمعزل عن هذا الباد، إلا الأربعة الأخيرة باعتبار الإدغام فيها⁽³⁾.

بقي اثنان وعشرون حرفا انقسمت ثلاثة أقسام: ستة لا تدغم إلا في مثلها، فتختص بالباب الأول⁴⁾، وهي: الهاء، والعين، والغين، والياء، والفاء، وخمسة لا تدغم إلا في مناسبها فتختص بالثاني، وهي: الجيم، والشين، والضاد، والدال، والذال.

وأحد عشر تدغم في مثلها وفي (5) مناسبها، فتعم البابين، وهي : الحاء، والقاف والكاف واللام والنون والراء والتاء والثاء، والسين، والباء، والميم.

ا. في : ع : يقال، وفي : ψ : يقول. 2. في : ع، ψ : واندرجا. 3. في : ψ : وتجاورا، وعليها تخرج صورة الانفراد بالمجاورة، ولا يصح . 4. الأول ساقطة من : ψ . في : ساقطة من : ع، ψ .

⁽¹⁾ عرف ابن الجزري التماثل بأن بتفقا صفة ومخرجا، والتجانس بأن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة، والتقارب بأن يتقاربا مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة معا النشر 278/1.
وقال أبو علي النوري: ولا يتفق حرفان في المخرج والصفات أبدا ولو اتفقا في ذلك لكانا حرفا واحدا تنبيه الغافلين ص 21. وقد ناقش ابن عبد السلام الفاسي، الجعبري، في تعريفه واعتراضه على تعريف غيره شذا البخور لوحة) 80 وفيه أن رأي الجعبري يصح على مذهب سيبويه.

⁽²⁾ الهمزة والألف لا تدغمان ولا يدغم فيهما على خلاف في الهمزة.

⁽³⁾ الإدغام فيها من إدغام المتقاربين، وهي خمسة وليست أربعة فقط يدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها، قال ابن الجزري: خمسة أخرف هي: الخاء والزاي والصاد والطاء والظاء لم تلق مثلها ولا جنسها ولا مقاربها فيدغم فيها. النشر 280/1.

وإذا وزعت⁽¹⁾ على البابين خص الباب الأول (67% و) بسبعة عشر حرفا⁽¹⁾، وخصه منها ستة⁽³⁾، وخص الثاني ستة عشر (⁴⁾، وخصه منها خمسة (³⁾.

وقد انقسمت ثلاثية أخرى، الأول أدغم وأدغم فيه، أحدا عشر حرفا يجمعها

«قد سام لي ريم جنى ثغره شفا ضاو ٍ ذأب كنه ٍ ترى»

الثاني أدغم ولم يدغم [فيه، أربعة يجمعها: حب ند،

الثالث أدغم فيه]2 ولم يدغم، ستة يجمعها أوائل:

طبيبي ممرضي ظلما صدود ك زلة عظمى

وقسم رابع لا يدغم ولا يدغم فيه وهو البواقي:

ولما كان أمر المثلين واضحا خاليا من الشروط⁽⁶⁾ لم يعينه الناظم، وقد نظمت حروفه لمن أراد ضبطها أوائل كلمات هذا البيت⁽⁷⁾:

هدى فتح غوث عزيا واع قد كفى به نل منى لذرم ثنا سل تنل حلا³

وقد رتبناها، فالستة الأولى إلى واع هي المختصة (8)، ويكون هدى جر بإضافة أول اليه وفهم معناه من الأول ثم ذكر الأمثلة فقال:

^{1.} في : هـ، ز : احدى، وهو خطأ. 2. ما بين المعقوفتين زيادة لازمة من غير الأصل.

قي : ب : علا، وهي صحيحة المعنى. 4. في : هـ، ز، أولا، ولا يصبح.

⁽¹⁾ يعنى التسعة والعشرين.

⁽²⁾ هي : ب، ت، ٿ، ح، ر، س، ع، غ، ف،ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي.

⁽³⁾ السَّتة تقدمت

⁽⁺⁾ هي : ب، ت، ث، ح، ر، س، ق، ك، ل، م، ن، ج، ش، ض، د، ذ.

⁽⁵⁾ هي الأخيرة وقد تقدمت.

⁽⁶⁾ يعني الشروط المفيدة للمماثلة لأن لفظ المثل يقتضي اتحاد الحرفين داتا وصفة فتح الباري ا/ لوحة 91.

⁽⁷⁾ هذا البيت مثل به السخاوي ولم نقف على مصدره، فتح الوصيد 1/لوحة 67.

⁽⁸⁾ يعنى هي التي لقيت مثلها لا غير.

كيعلم جر، وما بعده إلى وامر عطف عليه، وهو خبر مبتدا مقدر، أي المثلان المنفصلان وتمثلا أمر مؤكد بالنون أن تصور تفعيل، الأولان والأخير بالإظهار، وهاء فيه بالصلة للرواية وإن جاز حذفها، وطبع على بالإدغام، وصلة قلوبهم. أي مثال المدغم من المثلين المنفصلين هذه الأنواع، وقد استوعب فيها الحركات الثلاث أن وما قبله متحرك وساكن صحيح ومعتل، والمعرب والمبني في الفعل والاسم، ولنكمل الغرض باستيعاب الأمثلة على ترتيب ما نظمنا.

مثال الهاء : «الهه هويله» (25 أ 43)، «فاعبدوه هذا» (19 أ 36) «زادته هذه» (124 أ 10).

وابن حبش عن ابن⁶ جرير عن السوسي «والله هو السميع العليم»(15 66)². وجملته خمسة وتسعون موضعا، وقول الشنبوذي⁶ يسكن ولا يدغم غلط.

الفاء: «خلائف في الأرض»(10 أ 14)، «بالمعروف فاذا «(4 أ 6)، «والصيف فليعبدوا» (106 أ 2-3) ونحوها.

وأبدانها بعد فتح ألفا وقفا كما تقول في قفن قفا

الألفية: نونا التوكيد.

أ. في: ب: تصدر، وهو تحريف. 2. في كل النسخ بيدي «إن الله هو السميع العليم» ولم ترد في القرآن
 هكذا، وانما ورد ما أثبتناه، ووورد: «انه هو السميع العليم» كثيرا.

وأبدلت النون ألفا للوقف، قال أبن مالك

⁽²⁾ يعنى الأمثلة: «يعلم ما »، «فيه هدى» و«العفو وامر».

 ⁽³⁾ الضّمة في يعلم، والكسرة في فيه والفتحة في الاخيرين والمقصود بالحركات الثلاث، حركات المدغم، لا المدغم فيه.

⁽⁺⁾ المتحرك : كيعلم، وطبع.

⁽⁵⁾ الساكن الصحيح مثل: العقو، والمعتل مثل: فيه.

⁽⁶⁾ هو: موسى بن جرير أبو عمران الرقي مقرئ متصدر حاذق، مشهور أخذ القراءة عرضا عن السوسي وكان من أجل أصحابه، وروى القراءة عنه عرضا الحسين بن محمد بن حبش وغيره، توفي سنة 316 هـ غاية النهاية 317/2. والنشر 131/1 و335.

⁽⁷⁾ هو: محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي أستاذ كبير عرض على ابن مجاهد وابن شنبوذ، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي توفي سنة 388 هـ، غاية النهاية 50/2 ومعرفة القراء الكبار 333/1.

الغين: «ومن يبتغ غير الاسلام»(13 85)، ليس غير، وباتي خلافه.

العين : «يشفع عنده»(2 أ 255)، يلا أضيع عمل»(3 أ 195) ثمانية المشار عشراً ما متحرك إلا المثال الثاني.

الياء: «ياتي يوم»(42 أ 47)، «خزي يومئذ»(11 أ 66)، ثمانية.

الواو⁽¹: «العفو وامر»(17 199)، «من اللهو ومن التجارة» (62 أ 11)، ويأتي المختلف.

القاف : «ينفق قويات» (9 أ 99)، «أفاق قال» (7 أ 143)، «من الرزق قل» (7 أ 32) خمسة.

الكاف : «كذلك كنتم» (4 أ 94)، «عليك كتابا » (6 أ 7)، ونحوه⁽³⁾.

الباء : «لَذَهب بسمعهم» (2 أ 20)، «علم الكتب، بسم الله الرحمن الرحيم» (1 أ 13) وبحوه (4 أ الله الرحمن الرحيم)

النون : «وأحسن نديا «(1 أ 73)، «للعلمين نذيرا «(1 أ 25) أحد وسبعون أدا ما قبله ساكن إلا الأول.

الميم : «اعلم مالا» (2 أ 30)، «طعام مسكين» (2 أ 184)، «قوم موسى» (17 أ 148)، ونحوه (6).

اللام: «جعل لكم»(12 22)، «قيل لهم»(12 91)، «القول لعلهم»(12 12) مائتان وخمسة عشر (7).

^{1.} هكذا صوبت في هامش : ع، خ، وفي باقي النسخ : ثمانية وعشرون. 2. ب، خ، هـ : احدى.

⁽¹⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي: «والصواب أنها ثمانية عشر فقط، فوقعت في إحدى عشرة سورة في يشفع موضع البقرة وآل عمران والمائدة والتوبة ويونس والكهف وطه وسببا والمنافقون والقيامة والهمزة وفي سورة الحج موضعان، وفي سورة الأعراف خمسة مواضع» هـ. شذا البخور العنبري لوحة 80، وينظر المحاذي لوحة 178، والدر النثير لوحة 27.

 ⁽²⁾ الوارد من الواو ثمانية عشر موضعا، باتفاق واختلاف، ينظر المصدر قبله نفس اللوحة

⁽³⁾ الوارد منه سنة وثلاثون موضعا، وفي «ان يك كانبا » وجهان، ونفس المصدر، والنشر 281/1.

⁽⁴⁾ قال ابن الجزري: «وجملة ما في القرآن من ذلك سبعة وخمسون حرفا عند من لم يبسمل بين السورتين.. الغ»، النشر 280/1.

⁽⁵⁾ عند ابن أبي السداد سبعون الدر النثير لوحة 29، وكذا قال ابن الجزري، النشر 282/1، وفي المحاذي لوحة 178، المعاوب: واحد وسبعون.

⁽⁶⁾ جملته تسعة وثلاثون ومائة، النشر 282/1 المحاذي لوحة 178.

 ⁽⁷⁾ في النشر 281/1. مائتان وعشرون، وفي الدر النثير لوحة 27، مائتان وخمسة عشر كالكنز، وفي المحاذي مائتان واثنتان وعشرون، لوحة 178.

الراء : «فاستغفر ربه»(38 أ 24)، «الأبرار ربنا»(3 أ 193و 194)، «شهر رمضان»(2 أ 185)، أربعة أن وثمانون.

الثاء: «حيث ثقفتموهم» البقرة والنساء(آ 191 و91)، و«ثالث ثلاثة»(6 آ 73) ليس غيرها(2).

التاء : «الشوكة تكون»(8 أ 7)، «الموت توفته»(6 أ 61)، ونحوه⁽³⁾.

الحاء: «النكاح حتى»(12 أ 235)، «لا أبرح حتى»(18 أ 60)، ليس غيرهما.

ثم ذكر الموانع فقال:

120 : إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب أو المكتسي تنوينه أو مثقلا

إذا شرطية، ويكن جزم بلم، وهما¹⁴ بها، وما تقدم أغنى عن جوابه، أي إن لم يكن أحدهما فأدغم واسم كان ضمير المثلين، وخبرها تا مخبر : متكلم قصر ضرورة، ومخاطب جر عطفا على المضاف إليه، أو المكتسي صلة وموصول، نصب

أ. في: ز، ب: يدغم.

⁽¹⁾ هكذا في كل نسخ الكنز، والصواب أنها خمسة وثلاثون، وقد عدها ابن أبى السداد حرفا حرفا، الدر النثير لوحة 11 وهي في النشر كذلك خمسة وثلاثون النشر 280/1 وشذا البخور لوحة 81.

⁽²⁾ قال ابن عبد السلام القاسي: وليس غير هذه الثلاثة المحاذي لوحة 178، النشر 280/1.

⁽³⁾ هي عند ابن الجزري أربعة عشر وكذلك عند ابن أبي السداد ومقلده ابن القاضي - كما يقول ابن عبد السلام الفاسي - الذي يقول: وأنا لم أظفر إلا بثلاثة عشر موضعا بعد الفحص الزائد، قال: وقد ذكر الجعبري في الكبير: «فكانت سرابا» وهو رابع عشر لوصح لكنه غلط إذ هو صغير»، شذا البخور لوحة 18، النشر 1/280. الدر النثير لوحة 31، وفي المحاذي لوحة 17، وصف ذكر الجعبري: «فكانت سرابا» في الادغام الكبير بأنه سبق قلم.

⁽⁴⁾ هما : أي الجازم والمجزوم، وبها أي : بإذا. والمعنى أنهما معمولان لها أي أن الجملة منهما في محل جر مضاف إليه لأن إذا تضاف إلى جمل الافعال. وهذا رأي الجمهور، أو أنهما في محل جزم بها وهذا قليل لأنها لا تعمل إلا في الشعر ينظر مغني اللبيب ص 127.

عطفا على المضاف، سكن علي لغة من قرأ «ما بقي»⁽¹⁾، وتنوينه نصف باسم الفاعل، ومثقلا : مشددا، عطف علي الخبر، وعطف بأو لأن المراد أحدهما، لا مجموعهما⁽²⁾، أي أدغم السوسي⁽³⁾ أول المثلين المذكورين إذا لم يكن أحد هذه الأربعة فإنه⁽⁴⁾ يظهر.

استدراك: الحركة المقصودة مانع خامس عام: نحو «أنا نذير»(29 i 29) و«أنا لكم» لا يدغم محافظة على الحركة، نص عليه في جمال أن القراء، ولذلك أزانوا الألف (أ) والهاء كإناه وقفا، ولم يجز فيه وجها المحذوف على رأي الكوفيين لذلك، وهذا معنى قولى في النزهة.

«وأطلق أنا لقصد الشكل»، وقول المالكي: سوى النون من أنا.

لكن قوله: وهاء السكت والممدود مناقض لترجمة الإدغام الكبير، والمانع كلي وجزئي متفق ومختلف (%68 ظ) فبدأ بالكلي المتفق، وهو المذكور في البيت ثم ذكر الأمئلة فقال

121 : ككنت ترابا أنت تكره واسع عليم وأيضا تم ميقات ميلا

¹ ع : وكذلك. 2. كاناه : ساقطة من : هـ، ز، ب.

⁽¹⁾ يعني قوله تعالى: «يأيها الذين أمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم مومنين» (2 | 278) قال ابن جني: ومن ذلك قراء ة الحسن: «اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا» بكسر القاف وسكون الياء هـ. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراآت والايضاح عنها، طبعة القاهرة سنة 1986، الجزء الاول ص 141

⁽²⁾ لأن الموانع لا تجتمع على محل واحد.

 ⁽³⁾ ومن وافقه كالحسن وابن محيصن والأعمش وطلحة بن مصرف، ويعقوب الحضرمي وغيرهم، النشر
 275/1

⁽⁴⁾ أي فان كان أحدها فإنه يظهر.

 ⁽⁵⁾ لم ينص السخاوي في : جمال القراء، على أنها مانع خامس، وانما نص في : القول في الألفات التي
 تكون في الوقف خاصة على الألف تثبت في الوقف محافظة على الحركة. هـ جمال القراء 620/2

⁽⁶⁾ وهو معنى قول السخاوي: كما يحافظ عليها بالهاء. نفس المصدر

ككنت خبر مبتدأ، أي تاء المخبر، ومع كل واحد من الثلاثة أن مبتدأ مقدر من الثلاثة أن وقد حذف العاطف منها تخفيفا، وهو عطف جمل لا مفردات أن وأيضا أض رجع موضع حال، أي أقول راجعا إلى التام، ومثلا مستأنف أي مثل الموانع الأربعة أي تاء المخبر مثل: «كنت ترابا «(178 ()4)، وتاء المخاطب مثل: «أفأنت تكره الناس» (() 1 أ 99) و«كنت تقيا «(1 أ 18)، والمنون، مثل: «واسع عليم»، «أنصار ربنا «(3 آ 192)، «رزقا قالوا «(2 أ 2 والمشدد مثل: «فتم ميقات» (142 أ 15)، و«الحق قل «(1 أ 3 قل»)، «أم موسى «(128 أ 7)

ذيل: أدغم القرشي الله عن عبد الوارث: «كدت تركن» (17 أ 74)، وابن غالب «فأكثرت جدالنا» (11 آ 32)، والدات جوني عن السوسي «رأيت ثم» (76 أ (20)، وأبو زيد، المشدد كله، وابن جبير عن اليزيدي الله «والعشي يريدون» (6 آ 52)، و«لأي يوم» (77 آ 12).

أما تاء المتكلم والمخاطب، فلم يمنعا³ باعتبار ذاتهما، بل لملازمة المانع³ حيث وقعا في القرآن.

^{1.} ز، ع: أخر، وهو تحريف. 2. الناس: ساقطة من: هـ، ز، ع. 3. هـ، ز: يمنع وهو تحريف.

⁽¹⁾ يعني الأمثلة الثلاثة الباقية في البيت : «ككنت ترابا ... الخ.

والثّلاثة منا مى التي بعد : «تًا مخبر»، في البيت قبله.

⁽³⁾ لم يكن من عطف المفردات الختلاف المقدرات.

⁽⁴⁾ هو: أحمد بن أبي عمر القرشي، روى القراءة عن عبد الوارث عن أبي عمرو ابن العلاء، وروى القراءة عنه أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري لم أقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 93/1.

⁽⁵⁾ هو: أبو بكر الضرير الرملي تأتي ترجمته بعد.

⁽⁶⁾ مو: يحيى بن المبارك تاتي ترجمته.

⁽⁷⁾ والمانع الحقيقي هو الذي سيذكره بعد من وجود الإخفاء أو انضمام الحذف للإخفاء ينظر الكوكب الدرى شرح طبية ابن الجزري ص 105.

إما سبق إخفاء كمثاليه!!، أو انضمام! حذف في فعلهما 2 كالأول!!، أو تقع مشددة، كـ«كدت تركن»(17 آ 74)، ولذلك أدغمتا حيث حلتا منه نحو: دخلت تبريز (3)، وبعت تمرا، وقيل لكون كل منهما اسما على حرف واحد، فأورد عليه «لك كىدا ⁽⁴⁾ 86 آ 17).

فقلت: مع كونه⁽⁵⁾ فاعلا، والإدغام نوع من الحذف³ فاندفع، وإنما منع التنوين لأنه حاجز قوى جرى مجرى الأصول في النقل وتغيير الساكن فلم يجتمع مثلان وهو حلية الاسم المشار إليه بالمكتسى تنوينه لدلالته على أمكنيته، فحذفه مخل بها.

فإن قلت فما الفرق بينه وبين الصلة حيث لم تمنع لل نحو : «إنه هو» و«من فضله هو (3 آ (180) ؟، قلت : عدم القوة والدلالة (١٠)، وإنما منع التشديد لما تلزم من الدور⁽⁷⁾ إن فك الإدغام، ولضعف الثاني عن تحمله إن لم يفك، لاسيما عند البصريين، ثم انتقل إلى بقية الموانع فقال:

1. ب: وانضمام. 2. هـ، ز، ب : فعلها. 3. هـ، ز، خ : نوع حذف. 4. هـ، ز، خ : تمتنع. 5 لما ساقطة من : ب.

⁽¹⁾ المثالان أهما: «كنت ترابا» و«أنت تكره».

⁽²⁾ أى كحدف الألف(في المثال الأول «كنت ترابا».

⁽³⁾ تبريز مدينة تعتبر قاعدة اقليم أذريبجان دفن بها الامام قاضي القضاة بشيراز، عبد الله بن عمر أبو الخير ناصر الدين البيضاوي المفسر سنة 685 هـ. البداية والنهاية 13/327. وطبقات المفسرين للداودي 248/1 أقول كان الجعبري رحمه الله في غنى عن هذا المثال.

⁽⁺⁾ سياتي أنه مجمع على جواز ادغامه.

هذا تعليل آخر أي مع كونه كل من تاء المتكلم وتاء المخاطب اسما على حرف واحد فهو فاعل والفاعل (5)عمدة لا يجوز حذفها.

⁽⁶⁾ أي ولأن الصلة دالة فإذا حذفت لم يبق ما يقوم مقامها.

يعني أن ادغام الثاني في الثالث متوقف على فك الثاني من الأول وتفكيكه منه متوقف على ادغامه في (7)الثالث، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 82.

122 : وقد أظهروا في الكاف يحزنك كفره إذ النون تخفي قبلها لتجملا

الضمير في أظهروا لرواة الإدغام عن السوسي، ويحزنك مفعوله، أي كاف يحزنك، وفي الكاف، أي في حرف الكاف ظرفه، وإذ تعليل الإظهار، والنون تخفى اسمية، وقبلها ظرف الخبر، والهاء للكاف، ولتجملا : تحسن، تعليل الإخفاء.

هذا مانع⁽²⁾ جزئي متفق، أي أظهر⁽³⁾ رواة الإدغام عن السوسي كاف «يحزنك كفره» بلقمان (آ 23)، لأن النون التي قبلها أخفيت فانتقل مخرجها إلى الخيشوم. فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام، وقيل خفيت فامتنعت، أو ليلا يتكرر الإعلال، ولأن المخفي عنده كالمدغم فيه وإنما أخفيت لتحسن بذهاب قوة لفظها ويقاء غنتها.

ذيل : أدغم يحزنك كفره : مدين 4 والزهري 5 عن أبي زيد .

123: وعندهم الوجهان في كل موضع تسمى لأجل الحذف فيه معللا الوجهان مبتدأ، واللام لعهد التفريع، وعندهم خبره، والضمير للمدغمين عنه،

أ فيه : ساقطة من : ب.

⁽¹⁾ وهو متعلق بأظهروا، والكاف - كما سبق - من مجموعة الحروف التي لقيت مثلها ومجانسها ومقاربها.

 ⁽²⁾ المانع الجزئي هو الذي يمنع في موضع دون آخر، كما هو واضع في سكون النون قبل الكاف من «حزنك كفره» وإلى ذلك كله الإشارة بقوله: هذا.

 ⁽³⁾ قال أبو شامة : والضمير في أظهروا يعود إلى بعض المصنفين والرواة وأهل الاختيار لا إلى جميعهم البراز المعانى ص 82.

 ⁽⁴⁾ هو: مدين بن شعيب أبو عبد الرحمان الجمال البصري الصوفي، مقرئ مشهور ثقة، روى القراءة عرضا عن أحمد بن حرب المعدل، وعرض عليه أبو بكر النقاش، وروى عنه أبو القاسم ابن الفحام، توفي سنة 300 هـ، غاية النهاية 292/2 وينظر: النشر 281/1.

⁽⁵⁾ هو عبد الله بن عمر الزهري، روى القراءة عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وعرض عليه إبراهيم بن يحيى الأشعري، لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 438/1.

أو الوجهان فاعل¹¹ عندهم، ففي كل موضع ظرف أو حال، أو بالعكس² وتسمى ماض صفة موضع، مطاوع سميته، ومعللا مغير مفعوله، ولأجل الحذف تعليل لتسميته معللا، وهاء فيه للموضع، ويتعلق بمقدر، أي الحاصل فيه أي عند المدغمين من أصحاب السوسي، الإدغام والإظهار في كل مكان حذفت لأمه للجزم.

تنبيهات: الوجهان هنا مفرعان أن على الإدغام، وليس الإظهار هنا مقابلا للإدغام، ومن ثم افتقر إلى علة زائدة، وفائدة ذكر التعليل تخصيص المعل بالحذف دون الإبدال وغيره، وتمسمية المجزوم معللا لغوي لاله تصريفي وكل خلاف يذكر هنا رواية يجب أن يكون متشعبا عن السوسي، لأنه صاحب روايته عنده، ثم نص على المواضع المختلف فيها فقال (69% و):

124 : كيبتغ مجزوما وإن يك كاذبا ويخل لكم عن عالم طيب الخلا

الكاف زائدة أنه إذ ليست غير الثلاثة، ويبتغ خبر مقدر، أي المختلف فيه يبتغ ومجزوما حال بتقدير خذه ليصح نصب الحال عنه، وأخواه عطف عليه وعن

أ ب. مغيرا، وهي انسب. 2. ب: عن.

⁽¹⁾ لم يقل بهذا الاعراب لا الموصلي ولا السيناوني كنز المعاني لوحة 15 والكواكب الدرية 89/1. وهو على مذهب الأخفش والكوفيين فتح الباري 1/ لوحة 92.

⁽²⁾ العكس - قال المنجرة -: هو احتمال الظّرفية الحالية في : عندهم وفي كل موضع، نفس المصدر.

⁽³⁾ هذا بيان لقوله قبله: واللام لعهد التفريع.

 ⁽⁴⁾ هو كذلك لأن الإعلال عند التصريفيين يطلق على مطلق التغيير، أفاده المنجرة في المصدر السابق لوحة 93.

وكون الكاف زائدة هو واحد من خمسة معان لها، وعندما تكون زائدة تفيد التأكيد، ينظر مغني اللبيب ص. 237.

 ⁽⁶⁾ سياتي بعد قليل تفصيل الخلاف فيه

عالم أي عن رجل عالم، وطيب الخلاصفة مشبهة، استعير الخلا للحديث، وأصله العشب الرطب، وعن يتعلق بمتعلق عندهم، فالعالم: السوسي أو اليزيدي أو أبو عمرو، أو يتعلق بخذه مقدرا، فالعالم الناظم أن بنقلته فهو الداني، أو بقيل فهو أبول يوسف.

أي المعل بالحذف: «ومن يبتغن غير الاسلام»(3 آ 85)، أصله: يبتغي حذفت ياؤه للجزم بأداة الشرط، «وإن يك» أصله: يكون سكنت نونه للجزم بحرف الشرط، ثم حذفت واوه لالتقاء الساكنين، ثم حذفت نونه تخفيفا إذا لم يلها ساكن لكثرة دوره بخلاف أخواته للقلة و«يخل لكم»(12 آ 9)، أصله يخلو، حذفت واوه للجزم لأنه جواب الأمر أو جواب شرط مقدر.

قال في التيسير الله عنه الوجهين، ومذهب ابن مجاهد الاظهار، ومذهب أبى بكر الداجوني وأبي العز الإدغام،

وجه الإدغام التقاء المثلين لفظا، ووجه الاظهار ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها أو أن المحذوف كالموجود فهو فاصل، وهو الأظهر لاسيما الوسط.

^{1.} ع، ب: إ ذا . 2. ب: بالقلة، وهو تحريف. 3. هـ: ووجه، وحذف الواو أنسب.

^{4.} هـ، ز. ب: سيما بدون: لا، ولا تصح

⁽l) أي بخبر: الوجهان،

⁽²⁾ قال أبو شامة : وأراد به أبا عمرو بن العلاء نفسه لأنه قطب ذلك كما سبق أو أراد به أبا محمد اليزيدي لأنه هو الذي شهر ذلك عنه ابراز المعاني ص 83.

⁽³⁾ قال السخاوي: والعالم الطيب الخلا ناظم القصيدة: فتح الوصيد 1/ لوحة 69.

⁽⁴⁾ المكنون بأبي يوسف كثيرون، ولم نقف منهم على واحد تصلح معه صبيغة قيل وانما تصلح مع أبي بكر ابن مجاهد، لأن المشهور من مذهبه في هذا الباب الاظهار، وغير المشهور - الذي تصلح معه قيل -- هو الإدغام الإقتاع 1/219.وكذا تصلح مع أبي عبد الله مسلمة بن عبد الله بن محارب الذي قرآ بالإدغام الكبير وروى حروفا لم يدغمها أبو عمرو، ينظر: غاية النهاية 298/2

 ⁽⁵⁾ دكر السيرافي هذا الحرف في باب الخاء، وجعله خاصاً بأبي عمرو إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي: تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد الكريم الرديني ص 28 ط 1986مــ1406هـ.

⁽⁶⁾ ص 21، وقد تصرف الجعبري في كلام التيسير بالنقص والزيّادة.

125 : ويا قوم مالى ثم ياقوم من بلا خلاف على الادغام لاشك أرسلا

وياقوم مبتدأ، والثاني عطف، وأرسلا: أطلق خبره، والضمير للموضعين، وبلا خلاف حال! الفاعل، أي متلبسين بالوفاق، وعلى الإدغام يتعلق بالخبر، ولاشك أي فيه، اعتراض مؤكد، أي «يقوم من ينصرني (11 آ 30)، «ويقوم مالي أدعوكم (40 آ 11)، مدغمان بلا خلاف عند المدغمين، وهو معنى قول التيسير ولا أعلم خلافا في الإدغام ، وقوله: «وهو من المعتل»، مجاز، أي من المحذوف، وفائدة ذكرهما رفع توهم أمن يعتقد أنهما من قبيل يبتغ وليسا منه، لأن المحذوف كلمة برأسها، والأولى باقية الأصول فلا يسمى معلا، وقيل أورده ترجيحا للادغام المختلف، قلت ليس كذلك للفرق السابق.

126: وإظهار قوم أل لوط لكونه قليل حروف رده من تنبلا

وإظهار مبتدأ مصدر مضاف إلى الفاعل، وآل لوط مفعوله، والآل: أقارب الرجل الكبير وأتباعه، وجمعه آلون في وجمع آل: السراب أوال، ورده خبره، والهاء

¹ ب: بقية،

⁽¹⁾ قال في : الكواكب الدرية 1/90. حال من نائب فاعل أرسلا، قال المنجرة : وأطلق عليه فاعلا لمجيئه على صورته، فتح الباري 1/ لوحة 93.

⁽²⁾ أي لفظ معترض، وليس معناه اعتراضا على مخالف، كما يفيد ظاهر عبارة الجعبري، ينظر المصدر السابق.

^{(3) —} ص 21 وقد ورد من حرف الميم في القرآن مائة وتسعة وثلاثون، النشر 282/1 والمحاذي لوحة 178.

عبارة الجعبري - كعبارة أبي شامة - : وان توهم متوهم أنه من ياب المعتل. توهم أنه يوجد فعلا من يعتقد هذا الاعتقاد بينما عبارة السخاوي وأضحة وهي : وانما ذكره ليلا يعترض معترض بأن الحذف قد وجد وهو مع ذلك مدغم. فتح الوصيد 1/ لوحة 96، وينظر : إبراز المعانى ص 83.

 ⁽⁵⁾ القائل أبو شامة : قال : «وكأن الناظم أورد هذا البيت في صورة الاحتجاج على ترجيح الادغام في المعتل.. الخ. المصدر الأخير:

للإظهار، ومن أن فاعل رد موصولة أو موصولة أو مصوفة بتنبلا، وتقدم معناه، ولكونه تعليل الاظهار والهاء لآل، وقليل حروف حال المفعول، إذ الناقصة لا مصدر أن لها، أي جماعة من نقلة الادغام أظهروا «آل لوط» وهو موضعان بالحجر (أ 59 و(6)) وموضع بالنمل (أ 56) وأخر بالقمر (أ 34)، كابن مجاهد وعامة البغداديين محتجين بقلة حروفه، أي أقل الأصول، ونقضه أن حذاق القراء، ومن درج منهم كصاحب المصباح وغيره.

127: بإدغام لك كيدا ولو حج مظهر بإعلال ثانيه إذا صبح لاعتلا

بإدغام يتعلق² برده، ولك كيدا، جر أي كاف لك كيدا³، ولو حج: أي احتج مظهر فاعله، وبإعلال ثانيه يتعلق به، والهاء لآل، إذا صبح شرط فاعله الإظهار وتقدم مغن عن جوابه، ولاعتلا: غلب، جواب لو، وطابق الإعلال بصبح أي رد تعليل إظهار «أل لوط» لكونه قليل الحروف بادغام لك كيدا، لأنه على حرفين باعتبار الاتصال، وعلى حرف باعتبار الانفصال وهو مدغم، فلو كانت قلة الحروف

أ. زيد هنا فوق السطر في : ع : كان. 2. هـ، ز، خ : متعلق. 3. كيدا، من : ب. 4. هـ، ز، خ : تقدم.
 5. ب : بكونه، بالباء.

ا وهو الدائي وغيره

⁽²⁾ لا مصدر لها على مذهب سببويه والجمهور من البصرين وغيرهم، والصحيح عند ابن مالك أنها كالتامة في المصدرية، ينظر التوضيح على التصريح مع حاشية الشيخ بسن 191/1، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 94 وشذا البخور العنبري لوحة 82.

⁽³⁾ تفسير لقول الناظم: رده. وقد سبق أن المقصود صاحب التيسير وغيره.

 ⁽⁺⁾ المصباح كتاب في العشر: لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشكهرورزي البغدادي، ياتي نكره، ينظر النشر 1/00

⁽⁵⁾ أي استعمل الطباق الذي هو أحد المحسنات البديعية، ينظر: الكواكب الدرية 1/19.

مانعة لامتنع هذا بطريق الأولى، لأنه أقل منه أن وفرق ابن مجاهد بأن الكاف أقام مقام الظاهر فجرى مجراه نحو : «ليوسف في الأرض (12 أ 56)، وأجيب بأن ذلك أن لا يكسبه قوة وإلا لأعرب، وآل ظاهر أن محقق، ثم ذكر ما يصلح أن يكون علة للاظهار أعلى تقدير ثبوته، فقال، إذا صح إظهاره عن أبي عمرو، فلو احتج راويه بتكرار إعلال عينه، لغلب مانعه أن السلامته عن المعارضة، ثم بين كيفية الاعلال فقال :

128 : فإبداله من همزة هاء أصلها وقد قال بعض الناس من واو أبدلا

أوله اسميتان، الثانية مقدمة الخبر، وأخره فعليتان، الثانية مقدمة المتعلق وهاء إبداله (70% ظ) للثاني وهو الألف، وهاء أصلها للهمزة، وناتب فاعل أبدل ضمير الثاني.

ذكر في كيفية الإعلال مذهبين: أحدهما مذهب سيبويه، أن أصل آل: أهل قلبت الهاء همزة توصلا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفا وجوبا لاجتماع الهمزتين، واندفع بهذا قول من قال'' ينافى حكمه اللغة، وهو العدول من الخفيف إلى

ع، ب: الاظهار.

⁽¹⁾ يعنى: «لك كيدا» أقل حروفا من «عال لوط» ينظر التيسير ص 21.

⁽²⁾ لم نَقف على هذه التقرقة لابن مجاهد في كتابه: «السبعة» ص 113-125. وقد حكى أبو شامة هذه التقرقة عن مجهول، إبراز المعانى ص 84.

^{(3) -} الاشارة لقيام الكاف مقام الظاهر، ولو صبح هذا القيام لجاز أعرابه.

⁽⁺⁾ يعني فهو أولى بالاعتبار من الذي قام مقام الظاهر لأن الذي يقوم مقام الشيء قد لا يعطي حكمه في حالة ما.

⁽⁵⁾ الهاء ينبغي أن تعود إلى الإظهار - رغم عدم تناسبها مع السياق - والا لما صبح الكلام والهاء في لسلامته عائدة على الاحتجاج المفهوم من : احتج، وهذا الاحتجاج سبق به صاحب التيسير فيه صلاحات الاحتجاج في غيره قوله : وانما رواه عن أبي عمرو معاذ بن معاذ العنبري فإنما ذلك من أجل اعتلال عينه بالبدل إذا كانت هاء على قول البصريين وواوا على قول الكوفيين جامع البيان في القراآت السبع، للامام الداني صورة عن صورة الاستاذ حسن العلمي عن نسخة مكتبة الجامعة الاسلامية بالسعودية لوحة 134.

⁽⁶⁾ القائل: أبو شامة قال: «وهذا القول وإن اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب تأبى ذلك، أذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة ؟. «إبراز المعاني ص 84.

الثقيل، مع أنه غير وارد لثبوت قائل!! : «وحبلاً» (2) وتصغيره على أهيل دل على أصالة الهاء، واندفع بهذا الدليل قول من قال : مجرد (3) دعوى، والقياس لا يعارض الاشتقاق، فامتنع حمله على : هرقت.

والثاني مذهب الكسائي المشار إليه ببعض الناس، أن أصله: أول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار: أل، وقد حكي في تصغيره أويل، ولشبهة اشتقاقه من آل رجع لرجوعه إليهم نسبا، وقوى هذا ذكره في كتب اللغة في فصل الواول مع الهمزة.

قيل : ما ذكر الثاني مانعا، إذ مثله غير مانع له، كقال أنه بل للاعلام بأنه غير مانع على هذا.

قلت: ويمكن أن يكون مقلوب وأل، لا لتجانه إليهم فيتعدد، وإن منع بعدم وأنيل، أجيب بأن التصغير لا يوجب مراجعة الأصل إلا إذا فقدت علة الفرع كمويزين، وإلا فيجوز "، وأورد عليها: «الناس سكارى»(22 i 2)، فإن أصل ناس أناس "، أو نويس أو نسي فحذف أو أبدل، أو قلب ثم أبدل،

أ. في الاصل: دعوى القياس، ولها معنى واضبح إذا لم يوقف على دعوى ولكن التعاليق تؤكد أن مجرد دعوى فكرة مستقلة، ينظر شذا البخور لوحة 82-83. وكذا فتح الباري 1/لوحة 94. وتعليقة في هامش: ز ورقة 31 ظ. 2. ب: نوس.

 ⁽¹⁾ هكذا في كل النسخ والمعنى يقتضي أن يكون التعبير، لثبوت «قائلاً، وحبلاً»، ويكون : قائلاً أصله اسم فاعل منون منصوب أبدل تنوينه ألفا ثم همزة كما ياتي بعده.

ر2) يعني: حبلي، قلبت الألف المقصورة همزة، وكذا يبدل تنوين النصب ألفا ثم همزة عند بعضهم نحو:
 رجلاً، ونسب ذلك إلى الخليل، ينظر: شذا البخور العنبري لوحة 82-83

⁽³⁾ هذا من كلام آبي شامة السابق: ابراز المعاني ص 84.

⁽⁴⁾ ينظر المصباح ألمنير 15/1

انتقد ابن عبد السلام الفاسي التنظير باقال له الإمكان الفرق بينهما. والقائل أبو شامة، وليس بنفس
 اللفظ: إبراز المعاني ص 85 و: شذا، البخور العنبري لوحة 83.

⁽⁶⁾ لقولهم: ما أبدل لعلة تزول بالتصغير رد إلى أصله، وما ابدل لعلة لا تزول بالتصغير فلا يرد إلى أصله، فتح الباري 1/ لوحة 5٪.

^{7) 🚽} على هذا اقتصار في : لسان العرب 11/6 و245.

وأجيب بعدم التعدد على الأولين، وأما⁽¹⁾ الثالث فشاذ، وإنما منع تعدد الاعلال الادغام تجنبا للاجحاف بالكلمة.

إشارات: أدغم «آل لوط» شجاع وأبو زيد، وعصمة أن الفقيمي، وأظهره الدوري وابن اليزيدي، وعن السوسي الوجهان، وبالأول أخذ ابن شاذان، وبالثاني أخذ ابن مجاهد ولم يرو الناظم سوى الإدغام، علم هذا من أصل المثلين كما قال في التيسير: «وبه قرأت» أ، والإظهار حكاية مذهب الغير، فتقدير قوله: «وإظهار قوم»، أي من غير شيوخنا وهذا التقدير منع رمزية القاف مع تقدم الصريح ودل على التقدير قوله: إذا صح أي إظهاره كما في التيسير أن لأنه لو رواه لما علقه. وفائدة ذكره أن بيان علة الإظهار الصحيحة من الفاسدة، مع رفع توهم الاخلال.

ويسمى الاستدلال لمذهب المخالف في الإصطلاح تبرعا، والمذهب⁷ الثاني من كيفية الإعلال من زيادات² القصيد.

^{1.} أخذ: ساقطة من: هـ، ز، ب. 2. هـ: زيادة القصيدة وفي: ع، ب: زيادة القصيد.

⁽¹⁾ الأولان هما: أناس نويس، والثالث: نوس.

⁽²⁾ هو: عصمة بن عروة البصري تأتي ترجمته، والذي للجعبري هنا بالنسبة لعصمة خالفه ما عند ابن الجزري بأن الإظهار مروي نصا عن عصمة، النشر 282/1 وشذا البخور لوحة 83.

⁽³⁾ هو: محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري الواسطي البغدادي، مقرئ ومحدث ثقة مشهور، عرض على خلاد صاحب سليم، وروى الحروف عن عبد الله بن صالح العجلي، وعرض عليه أبو الحسن بن شنبوذ، وأبو بكر النقاش، توفي سنة 286 هـ وقد جاوز التسعين، ينظر في : غاية النهاية 152/2 والنشر 167/1 وخلاصة الخزرجي ص 340.

التيسير ص 21 وقال في «جامع البيان» لوحة +13 : وبالوجهين قرأت ذلك من طريق اليزيدي، ثم قال :
 عن الاظهار : ولا أعلم ذلك من طريق اليزيدي، نفس اللوحة

⁽⁵⁾ نفس الصفحة السابقة: 21.

⁽⁶⁾ يعني التقدير السابق.

⁽⁷⁾ وهو أن همزة أل أبدلت من واو

129 : وواو هو المضموم هاء كهز ومن فأدغم ومن يظهر فبالمد عللا

وواو هو مبتدأ مضاف، والمضموم جر، صفة هو، وهاء تمييز، أي الذي ضم هاؤه فأدغم خبر المبتدأ، والفاء زائدة، والأمرال لا يكون خبرا إلا بتأويل، أي المقول² فيه : أدغمه، والهاء مقدرة، ولولا الرواية لكان النصب أرجح كسهو ؤمن» (16 أ 76) خبر، أي الموصوف كهو ومن، معترض أنا ومن يظهر إلى آخره شرط وجزاء تقدم متعلقه.

خرج بقوله: وواو هو «خذ العفو وامر» (7 أ 199) و«من اللهو ومن التجارة» خرج بقوله المضموم هاء، ساكنها «وهو وليهم» بالأنعام (أ 127)، «فهو وليهم» في النحل (أ 63)، «وهو واقع بهم» بالشورى (أ 22)، فهذه الخمسة مدغمة عنده بلا خلاف لاندراجها في المثلين، قال في التيسير (أ): «لا خلاف في الإدغام»، وفاقا للأهوازي، وفي التجريد (أ) عن عبد الباقي إظهار الأولين، وقال الحافظ أبو العلاء: أجمعوا على إظهار الثلاثة الأخيرة لسكون ما قبلها، ويلزمه الأولان، ووحمل نقل كل على روايته.

أ. هـ : معترضة. 2. هكذا في : ب، «وهو وليهم» بالأنعام»، «فهو وليهم» في النحل وفي : ه، ز، ع، ص : العكس، وهو خطأ.

⁽¹⁾ لعله رحمه الله تبع ابن الأنباري في هذا الحكم، والصحيح هو: جواز كون الطلب خبرا، قال الشيخ يسن العليمي: - عند قول ابن مالك في الألفية - : "والخبر الجزء المتم الفائدة"، تنبيهان: الأول لا يمتنع كون الجملة هنا طلبية خلافا لابن السراج وابن الأنباري حاشية الشيخ يسن على شرح التصريح على التوضيح 160/1 وينظر شذا البخور لوحة 83، فقد انفصل فيه على أنه لابد من التأويل.

 ⁽²⁾ هذا مقول في النعتية لا في الخيرية قال ابن مالك:
 وامنع هذا ايقاع ذات الطلب وان أتت فالقول أضمر تصب

⁽³⁾ وهو جار ومجرور متعلق بمنوف خبر لمبتدأ مقدر: أي وذلك كهو ومن ينظر الكواكب الدرية 92/1.

⁽⁴⁾ ص 21 وكذا قال في جامع البيان، لوحة 134.

⁽⁵⁾ حكى ابن الجزري هذه الرواية فيهن ثم قال: «وصوابه أن عبد الباقي يروى ادغامهن وأن شيخه الفارسي يروي اظهارهن فسبق القلم سهوا. ا هـ. النشر 283/1.

وفي المصباح، الوجهان: الإدغام عن ابن البشار عن الدوري، والإظهار عن ابن حبش العن السوسي

وتوجه كلام الناظم إلى ثلاثة عشر، بالبقرة: «جاوزه هو والذين»(أ 249) وآل عمران «إلا هو والملائكة»(أ 18)، والأنعام: «إلا هو وان يمسسك»(أ 17) «إلا هو ويعلم»(أ 59) «إلا هو وأعرض»(أ 106)، والأعراف «هو وقبيله»(أ 27) ويونس « إلا هو وإن يردك»(أ 107) والنحل «هو ومن يامر»(أ 76)، وطه «إلا هو وسع»(أ 98) والنمل «هو وأوتينا»(أ 42) والقصص «هو وجنوده»(أ 98) والتغابن «إلا هو وعلى»(أ 13)، والمدثر «إلا هو وماهى»(أ 13).

فرواية الناظم فيها الإدغام ولهذا أمر به، وقال في التيسير⁽²⁾: به قرأت، وإشارته⁽³⁾ موهمة، ثم حكى مذهب الغير ليبين فساد تعليله، فقال: ومن يظهر علل بالمد، وقد أظهر أبو زيد، وعبد الوارث والدوري والسوسي أيضا: وبه أخذ ابن مجاهد، واحتج بالمد⁽⁴⁾ الحكمى وتقديره أنه إذا (71% و) أريد إدغامه سكن الواو

^{2.} هـ، ز، ع، ب: ابن حبيش، وهو تحريف.

 ⁽¹⁾ هو: الحسن بن على بن بشار بن زياد المقرئ المشهور، البغدادي الضرير، أبو بكر، نحوي أديب وشاعر، عرض على أبي بكر النقاش، ولعله آخر من قرأ على الدوري قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي وأحمد بن نصر الشذائي، توفي سنة 318 هـ ينظر: غاية النهاية 222/1

⁽²⁾ التيسير ص 21، وعبارته: «فكان ابن مجاهد يأخذ بالاظهار وكان غيره يأخذ بالادغام وبذلك قرأت وهو القياس».

⁽³⁾ يعني أن ادغام نحو «هو ومن» يوهم الاشارة بالاشمام لانضمام الشفتين مع الادغام لكون الواو شفويا. هذا تفسير المنجرة في : فتح الباري ا/لوحة 95، أما ابن عبد السلام الفاسي فقد فسر الاشارة بأنها إشارة الداني بقوله : وبذلك قرأت، شذا البخور لوحة 84.

 ⁽⁴⁾ علق ابن عاشر على نسخة فيها: واحتج بالدور الحكمي، وفسره بقوله: الدور الحكمي كل ما أدى ثبوته إلى نفيه. كما ياتي، فتح الباري ا/لوحة 95-96

أولا، فيصبر حرف مد فيمتنع الإدغامة : كأمنوا وعملوا، ثم أورد نقضا عليه فقال :

130 : وياتي يوم أدغموه ونحوه ولا فرق ينجي من على المد عولا

وياتي يوم⁽²⁾ مبتدأ خبره أدغموه، والواو لمدغمي الياء ومظهريها والهاء الياء، ونحوه عطف على الهاء، ولا فرق: لا الجنسية واسمها، وخبرها محذوف أي حاصل، وينجي صفة المبني أن ففي موضعه الوجهان، ومن عول العتمد على المد في التعليل، صلة وموصول، مفعول ينجي.

أي أدغم الكل الياء في الياء مطلقا⁽⁷⁾ فهخزي يومئذ ((1 أ 66) نظير «العفو وامر»(7 أ 199). «فهو يومئذ» ((6 أ 16) نظير «فهو وليهم»((1 أ 69))، و«ياتي يوم»((4 أ 7) نظير «هو ومن»((1 أ 76)).

فمن أدغم الحرفين فلا إشكال عليه، ومن أظهر نحو: «إلا هو وما «74 أ 31) محتجا بالمد، وأدغم (نودي يا موسى «20 أ 11)، ناقض أصله، إذ المانع في زعمه

هكذا: الياء، أصلحت في الأصل، وفي: هـ، ز، ع، ب، خ: الواو وهو خطأ.

 ⁽¹⁾ وهذا هو معنى الدور الذي فسره ابن عاشر والذي أشير إليه في التعليق قبله.

⁽²⁾ ولفظه مقصود بتمامه.

^{(4) -} يعني اسم لا.

 ⁽⁵⁾ يعني موضع الجملة النعتية، والوجهان هما: الرفع أو النصب. قال ابن مالك:
 وغير ما يلى وغير المفرد لا تبن وانصبه أو الرفع اقصد

⁽⁶⁾ المقصود به ابن مجاهد وموافقوه، ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة 70. والنشر 283/1.

 ⁽⁷⁾ الذي يظهر من الأمثلة أن الإطلاق معناه: سواء كان ما قبل الياء ساكنا أو مكسورا.

ثم موجود هنا، وهو صيرورة الياء حرف مد عند الإسكان فيشبه «في يوم» وما العتد به هنا فيلزمه إذا أن يعتد به ثم، ولا فرق بين الواو والياء يخلصه من الإلزام.

ويرد أيضا على من أظهر نحو: «وهو وليهم (1 (1 1 12)) إدغام «فهي يومئذ» (6 (1 16)) وقد أظهرها مدين، والناظم حيث تبرع في «أل لوط» ببيان العلة الصحيحة لم² يلزمه هنا.

وجه إظهار «هو ومن «16 أ 76) ضعفه بالاضمار والخفاء، وعدم أنه التقوي، وبالأولين فارق الأولين أن وبالأخير أنه الثلاثة، و«فهي يومئذ «(69 أ 16)، وقيل لأن الواو عماد، أو أصلها أن التشديد فاستغنت أنه أو ليلا يلتبس بها، ويرد عليها الأربعة أنه، ويمكن فرق الرابع بالتأنيث.

فإن⁷ قلت: فلم منع المدفي «أمنوا واتقوا»(2 أ 103)، و«في يوسف» (1 أ 7)، ولم يمنع في «هو ومن» و«ياتي يوم» ؟ قلت : لأنه في الأولين محقق سابق وفي الأخيرين عارض مقارن، وهو سبب فلا يكون مانعا.

الأصل: ومن، واحتمالها ضعيف. 2. ب: لما، وبها يتغير المعنى. 3. ب: أصله.

⁽¹⁾ قال الداني في : جامع البيان، لوحة 134 : «فلا خلاف في ادغام الواو في مثلها وذلك نحو قوله : «وهو وليهم» وهو واقع بهم» هـ. وقال ابن الجزري : وانما نبه على ما قبل الواو فيه ساكن وسوّى فيه بين الهاء وغيرها من أجل ما رواه بعضهم من الاظهار في «وهو وليهم» في الأنعام، «فهو وليهم» في النمل، «وهو واقع بهم» في الشورى، فلا يعتد بهذا الخلاف لضعف حجته وانفراد روايته عن الجادة هـ. النشر 383/1.

يعني بالحرف السابق على الضمير كالواو والفاء بحيث يصير الضمير مع أحدهما كالكلمة الواحدة،
 ينظر معناه في : شذا البخور لوحة 84.

⁽³⁾ بالاولين: الضّمار والخفاء، والأولين الثانية: يريد بهما: «العفو وامر» و«من اللهوومن» اللذين خرجا بقول الناظم: وواوهو، في بداية شرح البيت قبله ينظر توضيحه في المصدر قبله.

⁽⁴⁾ الأخير عدم التقوي، والثلاثة: «وهو وليهم» «فهو وليهم» «وهو واقع بهم» فتح الباري ا/لوحة 96.

أي تخففت فاستغنت عن الإدغام بالتخفيق أو ليلا يلتبس بلغة التشديد التي هي لغة قوم من العرب:
 ينظر ابراز المعانى ص 86.

⁽b) هي الثلاثة المذكورة في التعليق رقم (4) مع «فهي يومئذ».

 ⁽⁷⁾ السّؤال والجواب أصلهما لأبي شامة، المصدر السابق.

131 : وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكونا أواصلا فهو يظهر مسهلا

الياء عارض اسمية، وقبل يئسن ظرف الخبر، وفي اللائي بدل⁽¹⁾ بعض، وسكونا أو أصلا بالنقل تمييزان وقيل ذا مصدر نحو : ما فعلته رأسا وأصلا، أي فعلا، وأو للتفصيل وقال السخاوي⁽²⁾ : أو² بمعنى بل، قلت : في الانتقال لا الاضراب وهو قول الفراء في قوله تعالى : «أو يزيدون»(37 أ 147) وأنشد (3) :

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح فهو يظهر جملة كبرى، والفاء عاطفة، والضمير للمبدل، ومسهلا حال فاعل الخبر من أسهل، أتى السهل.

أي أظهر ياء «واللاي يئسن»(65 أ 4) مبدلها (⁴⁾ لأن سكونها عارض أو ذاتها ⁴ عارضة (⁵⁾.

إشارات الكلام مفرع على إبدال الهمزة ياء ساكنة ليدخل في المثلين، وأنها ليست المتطرفة، ووجه دخولها في المتحركات، قلبها عن متحرك.

أ. الأصل: تمييز، بالافراد. 2. أو: ساقطة من: ب. 3. هـ، ز: للاضراب. 4. ز، خ: وذاتها.

⁽¹⁾ قال الموصلي: ظرف الخبر، وقال السيناوني: جار ومجرور حال من المبتدأ. أما كونها بدل بعض فلم أفهمها، وقال ابن عبد السلام الفاسي بقوله بدل بعض يعني من الظرف قبله ينظر كنز المعاني لشعلة لوحة 61، والكواكب الدرية 93/1 وشذا البخور لوحة 84.

لم أقف على قول السخاوي هذا في شرحه للبيت في: فتح الوصيد 1/لوحة 70، والذي نقله عنه أبو
 شامة أنها بمعنى الواو، ابراز المعانى ص 87.

⁽³⁾ البيت نسبه ابن جني لذي الرمة الخصائص 458/2، قال محقق الخصائص محمد على النجار: ولم أجده في ديوانه، وقد أكد القرطبي نسبة القول إلى الفراء، قال: وقال الفراء: أو بمعنى بل: الجامع لأحكام القرآن 132/15.

أي مسهلها بالابدال ليوافق لفظ الناظم.

⁽⁵⁾ لأنها مبدلة من الهمزة أو صورة لها، أو هي زائدة، قال الداني في : المعنع، ص 53، تحت عنوان : باب ذكر ما رسم بإثبات الياء زائدة أو لمعنى : «قال أبو عمرو : وفي مصاحف أهل المدينة وسائر العراق «الئي تظهرون» و«الئي يئسن» «والئي لم يحضن» بياء من غير ألف قبلها، ص 55، وينظر : دليل الحيران على مورد الظمان ص 199 و200 و328.

فصار لها جهتان، فعرض لهما أسؤالان:

هلا أدغمت لأبي عمرو والبزي في محل الوفاق⁽¹⁾ باعتبار اللفظ، لأنهما مثلان سكن أولهما وليس حرف مد ولا منوى الوقف ؟

وهلا أدغمها أبو عمرو في الكبير باعتبار التحرك المنوى ؟

فأجاب عن الأول بأن سكونها عارض فخرجت عن محل الوفاق، قيل المثل هذا لا يمنع «كفل لهم» قلت: سكون البناء أقوى من الإسكان لمجرد التخفيف مع انضمام لبس (أ) التغيير.

وأجاب عن الثاني بأن ذات الياء عارضة لا ما انقلبت عنه كما توهم أنه وأصلها من الهمز فراعاه، وعلم من هذا أن أو ليست بمعنى الواو كما قيل أن

قيل وعروض الذات لا يحتم⁽⁶⁾ كسيخل لكم (1 1 9)، قلت : هو عنده محتم بدليل إظهاره الرؤيا، وإلا لأدغم كطيئ، ويخل لكم ليس منه لأنه عروض اجتماع. ولم يعلل في التيسير إلا⁷⁾ بالثاني، لكن قوله : «وقد عضد ذلك مالحق الكلمة من الاعتلال³ ليس تتمة، بل مانع أخر كما تقدم.

¹ ع: فعارض عليهما، ϕ : فعرض عليهما، ϕ . ϕ : المتحرك، وهو تحريف. ϕ : هكذا في : كل النسخ وفي التيسير ϕ : الاعلال.

⁽¹⁾ قال المنجرة الأدب: أي الوفاق على الإدغام الصغير وقد أدغمت عند أهل الأندلس قاطبة الا القاسمين: الشاطبي والصفراوي، ينظر: فتح الباري 1/لوحة 96.

⁽²⁾ القائل أبو شبامة ونصبه: «أما السكون العارض فغير صالح لأن يمنع الإدغام..» إبراز المعاني ص 86.

⁽³⁾ أي لم تدغم خوف الالتباس بأنها الثانية التي أصلها حرف مد. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 96.

المتوهم أبو شامة قال: وفي قوله عارض أصلا نظر فإن الأصل هو الهمز وليس بعارض، ولو قال
 الفظا موضع أصلا لكان أبين» هـ ابراز المعاني ص 86 وكذا قال الموصلي في كنز المعاني لوحة 16.

⁽⁵⁾ القائل أبو شامة عن السخاوي كما تقدم، نفس المصدر ص 87.

⁽⁶⁾ أي لا يحتم الإظهار، وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي شامة : «وأما أن كانت نفسها عارضة وأصلها همزة فكان ينبغي أن يجري فيها الوجهان المتقدمان». المصدر السابق ص 86.

⁽⁷⁾ التيسير ص 22 قال فيه : «فأما قوله : (واللئي ينسن) في الطلاق على مذهبه في ابدال الهمزة ياء ساكنة فلا يجوز ادغامها لأن البدل عارض»

فان قلت: فما ينكر أن تكون هذه الياء هي المتطرفة، قدمت وأخرت الهمزة، ثم حذفت كهار في هائر⁽¹⁾ ؟ قلت: بعد الأسماء المبنية عن الاعلال بعدم التمكن يأباه وان ثبت كان المانع التعدد، وقيل ⁽²⁾ سبب الإظهار عدم اجتماع المثلين فإن الأولى عند أبي عمرو بين بين، واستدل بقول ابن مهران²: لأنها ليست ياء خالصة، قال: ومن روى عنه الياء الساكنة وهم والتبس عليه التسهيل.

قلت: هذه مصادرة في البحث، فإن الناظم قال: وقبل يئسن الياء، وقال في التيسير(3): «على مذهبه في قلب الهمزة ياء». ففرعا على الياء، ولا دليل في كلام ابن مهران، لأنه فرضه في التسهيل فعلل بعدم الاجتماع، والناظم لم يفرع عليه (72% ظ) لوضوحه، وقال في التيسير(4) في إلى: «والبزي وأبو عمرو بياء ساكنة (بدلا من الهمزة. أي ليست المتطرفة، وقال في المصباح: قرأ الدوري والسوسي عن اليزيدي «وإلى(5)» بياء ساكنة) من غير همزة ممدودة الألف، أي للساكن.

ع: الأول. 2. هـ، ز: مهران، وهو خطأ، ينظر غاية النهاية 49/1. 3. ما بين الهلالين ساقط من: الأصل.

⁽¹⁾ أصل التساؤل عند السخاوي: قال: «فان قيل إن هذه الياء هي التي كانت بعد الهمزة في الأصل وحذفت الهمزة بعد أن أخرت كما قالوا هار، وأصله هائر». فتح الوصيد 1/ لوحة 70.

 ⁽²⁾ الكلام إلى قوله: والتبس عليه التسهيل، كله تصرف في كلام أبي شامة فهو المستدل بقول ابن مهران
 الأنها ليست ياء خالصة. وهذا القول ليس في المبسوط ص 355 ولا في: الغاية ص 237 لابن مهران، ينظر ابراز المعانى ص 87.

أقول: عبارة أبي شامة: «خفي عنه أمر التسهيل» لبقة رزينة، أما عبارة الجعبري: «وهم والتبس عليه التسهيل» فانها خشنة.

^{(3) .} ص 22 وفيه : إبدال، بدل : قلب.

 ⁽⁺⁾ كلام التيسير من : والبزي، إلى : من الهمزة. ص 178.

⁽⁵⁾ أقول ذكر أبن الباذش هذا المحرف في باب الادغام الصغير: وهو الصواب عند أبي شامة الاقتاع 167/1. ابراز المعانى ص 87. وينظر النشر: 1/182.

وقال أبو علي الأهوازي : «واليزيدي عن أبي عمرو، والاي⁽⁾ بالمد وبياء ساكنة خفيفة، من غير همزة، أي غير مدغم فيها.

فإسناد الوهم واللبس إلى نصوص هؤلاء الثقات قدح في التواتر وعناد ومجموع الموانع المذكورة هنا عشرة، تاء المتكلم، وتاء الخطاب، والتنوين والتشديد، وسبق الإخفاء، والحذف، وتعدد الإعلال، والضعف، واللبس والعروض (3).

وزاد⁽⁴⁾ في المتقاربين سكون ما قبل المدغم فقط، وسكونه مع انفتاحه وأهمل الحركة⁽⁵⁾ المقصودة، فصار المجموع ثلاثة عشر مانعا.

ولما تم الباب الأول انتقل إلى الباب الثاني فقال:

1. الثقات: ساقطة من: ع.

⁽¹⁾ وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون: وقرأ أبو عمرو والبزي «الَّني» بياء ساكنة من غير همز، وكذا في المجادلة والطلاق هـ التذكرة 500/2. وقال في باب الادغام الكبير: - عاطفا على ما لا يدغم ولا يدغم فيه -: وكذا الياء الساكنة المكسور ما قبلها. التذكرة 75/1.

أقول: ويؤخذ من نصبي ابن غلبون أن «واللائي يئسن» عند أبي عمرو والبزي من باب الادغام الصغير لأن الياء ساكنة عنهما على هذه الرواية، ولكن ابن غلبون لم يذكرها في باب الادغام الصغير أيضا

⁽²⁾ هذا كله رد لكلام أبى شامة السابق.

⁽³⁾ تقدمت الاشارة إلى هذه الموانع كل في محله.

⁽⁺⁾ عبر بالماضي، والمقصود المضارع لأن ذلك سياتي في الباب بعده في قوله: «وهذا إذا ما قبله متحرك. وقوله: «وادغام ذي التحريك طلقكن قل... الغ.

⁽⁵⁾ هذه قد تقدم الكلام عليها.

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين ا

أي من الإدغام الكبير، وهذا قسيم المتماثلين وقسم من الإدغام الكبير، ويشتمل على خمسة أنواع : متشاركان، متلاصقان، متقاربان، متجانسان، ومتكافئان، فترجمته بالمتقاربين مجاز من قبيل تسمية الكل الباجزء، كالعين، وخص لأنه أوغل في التقابل، وقد قررنا أن حروفه المدغمة ستة عشر : الخمسة المختصة، والأحد عشر المشتركة هي المذكورة في : شفا وانقسم أيضا الى متصل ومنفصل فدأ بالمتصل لقربه فقال :

132 : وإن كلمة حرفان فيها تقاربا فإدغامه للقاف في الكاف مجتلا

كلمة فاعل فعل مقدر، وحرفان بدل بعض، وفيها ظرف تقاربا المفسر، أي وان تقاربا مخرجا حرفي كلمة، أو حرفان فيها تقاربا، اسمية مبينة، فادغامه، الفاء جواب الشرط، وهو مبتدأ مصدر مضاف إلى فاعله : السوسي، وللقاف مفعوله، واللام للتخصيص كم كقولك : احساني لمحمد، وفي الكاف ظرفه، ومجتلا منظور إليه، خبره، أو كانن في الكاف، فمجتلا حال أحدهما، أي ان اجتمع متحركان متقاربا المخرج في كلمة ألى اصطلاحية خص السوسي من ذلك إدغام القاف في الكاف بشرطين ذكرهما في قوله :

133 : وهذا إذا ما قبله متحرك مبين وبعد الكاف ميم تخللا

ا هذه الترجمة ساقطة من ك ب. 2. أيضًا : ساقطة من : ز. 3. ومنفصل : ساقطة من : ب. 4. هكذا بالتثنية في سائر النسخ، والقصحي حذف الالف.

⁽¹⁾ صوب المنجرة أنه من باب التغليب، وبعدما انتهى ابن عبد السلام الفاسي من شرح معنى التشارك وما عطف عليه، استنتج أن مثل هذا ليس من باب تسمية الكل باسم الجزء فتح الباري أ/لوحة 97، وكذا شذا البخور لوحة 85.

أقول: باعتبار أن التقارب يوجد معناه في الصفات الخمسة لا يصبح كلام الجعبري بل هو معكوس، وباعتبار أن التقارب خاص بالمخرج فإنه يصبح والله أعلم.

⁽²⁾ لأن معناه أعم من الملك مثل: المال لزيد، وشبه الملك مثل: السرج للدابة. فمعناه الاستحقاق العام، وقد أعرب الموصلي للقاف خبرا لادغامه، وجوزه كذلك أبو شامة كنز المعاني للموصلي لوحة 16 وابراز المعاني ص 88، وينظر شذا البخور لوحة 85.

⁽³⁾ أي في عرف الفقهاء والنحاة لا في اللغة لانها قد تكون أكثر من كلمة اثنتان إلى أربعة، مثل (عانذرتهم) ففيها أربعة.

هذا إشارة إلى الإدغام مبتدأ، خبره كائن، وإذا شرطية زيدت معها ما، وتقدم مغن عن الجواب، ومتحرك فاعل مقدراً، ومبين صفته من أبان بمعنى بان، أي وقع متحرك واضح، وقبله ظرفه، والهاء للقاف صرفت إلى الأبعد لقرينة المنع، وميم فاعل مقدر آخر، وبعد الكاف ظرفه، وتخلل: دخل بين الشيئين صفته، أي أدغم السوسي القاف في الكاف المتصل إن كان أن قبل القاف متحرك لفظي، وبعد ألكاف ميم جمع في الحالين أن

وخرج بقوله: متحرك، ما قبله ساكن، وبقوله: «مبين»، أي لفظي، ما ساكنه ألف، فانها بزيادة المد تقدر بمتحرك، لاكما توهم أن تأكيده، وخرج بقوله: ميم ما ليس بعده شيء أن وما بعده حرف غير الميم أن وياتي خلفه، وعلم من قوله: تخللا أن يكون ميم جمع، ويلزم أن لا يدغم أن في الوقف.

فإن قلت: الالزام مشترك قلت: لا، لأن المحذوف المقدر كالموجود، ثم مثل المدغم والمظهر فقال:

134 : كيرزقكم واثقكم وخلقكم وميثاقكم أظهر ونرزقك انجلا

كيرزقكم خبر مبتدأ، أي المدغم كيرزقكم وخلقكم وما بعده جر بالعطف، ولا يتزن البيت إلا بإدغام الأخيرين والصلة، ويتزن بإظهار الأول والإسكان، والرواية الادغام، والصلة اتباعا، وميثاقكم مفعول أظهر، ونرزقك عطف (73% و) وانجلا الكشف مستأنف أو خبر نرزقك، أي مثال إدغام القاف في الكاف له : «يرزقكم من

أ. في : ب سكنه، وهو تحريف. 2. في : ب : فانه.

⁽¹⁾ أي فعل مقدر، كوقع

⁽²⁾ لو عبر بوقع في محل : كان وأعادها قبل : بعد لتناسب مع جعله قبله لفظتي : متحرك وميم، فاعلين بمقدر

⁽³⁾ أي في الوقف والوصل وهو متعلق بأدغم السوسي، ينظر شذا البخور، لوحة 85.

 ⁽⁺⁾ المتوهم عنده هو أبو شامة قال: ولم يحترز به من شيء وانما هو صفة مؤكدة إبراز المعاني ص 88.

⁽⁵⁾ مثل «نحن نرزقك».

⁽⁶⁾ مثل «طلقكن» وياتى الخلاف فى ذلك كله.

⁽⁷⁾ أي لان التخلل ينعدُّم بانعدام الكُّلمة الأخرى وبانعدام الصلة أيضا

⁽⁸⁾ هذا عند الجعبري، أما عند غيره فلا فقد سكت عنها السخاوي والموصلي ونبه أبو شامة على امكان قراءة الاولى مظهرة دون أن ينص على الرواية ما هي، فتح الوصيد ا/لوحة 71، كنز المعاني لشعلة لوحة 16، إبراز المعانى ص 88.

السماء»(10 أ 31) «واثقكم»(5 أ 7)، و«خلقكم من»(4 أ 2).

وأظهر نحو «ميثاقكم»(2 أ 63) و«بورقكم»(18 أ 19)، لسكون أن ما قبلهما، ونحو: «نحن نرزقك»(12 أ 132) و«إلى عنقك»(17 أ 29) و«الذي خلقك»(18 أ 7) لعدم ميم الجمع.

ذيل: أدغم الطوسي أن عن اليزيدي الجمع الساكن ما قبله، وابن السعدان عن اليزيدي «ميثقكم» (19 أ 18) ثم ذكر المختلف فقال:

135 : وادغام ذي التحريم طلقكن قل أحق وبالتأنيث والجمع أثقالا

وادغام مبتدأ، مصدر مضاف إلى المفعول، أي صاحب التحريم، وطلقكن بدل، وأحق خبر مبتدأ مقدر، أي هو أحق، أفعل التفضيل، ومن مقدرة، والجملة محكية القول، والكل خبر الأول، وأثقل ماض، أي وجد ثقيلا، فالهمزة فيه للمصادفة، وبالتأنيث ومعطوفه متعلقاه، أي ادغام طلقكن (66 أ 5) بالتحريم، أحق من اظهاره، وفهم من هذا وجه أخر حق وليس بأحق، وهو الاظهار، أو ادغامه أحق من ادغام الجمع المذكر، فلا يعلم منه خلاف وجه الاظهار، وقد حكى في التيسير فيه خلافا، لكن نسب الإظهار لابن مجاهد، وهي طريق الدوري، وقال قرأته أنا بالادغام أن فجعل الإظهار حكاية مذهب الغير، فعلى التقدير الأول نقل السوسي وجهين : الإدغام وبه أخذ أبو العلاء، والإظهار وبه أخذ الصقلي، لأنه خص شجاعا بإدغامه، ويكن وجه الإظهار له زائدا على التيسير.

أ. في هـ، ز: وميثقكم، بالواو، وهي في القرآن بدون واو. 2. انفرت بلفظة: «خلاف»: ع.

⁽¹⁾ السكون في راء ورقكم على قراءة أبي عمرو وحمزة وشعبة الاقناع 689/2. وافقهم روح النشر

⁽²⁾ هو: الخضر بن الهيثم بن جابر الطوسي أبو القاسم، مقرئ مصدر عالي السند معمر، قرأ على السوسي عن اليزيدي وعمر بن شبة، وقرأ عليه أحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي توفي في حدود 031 هـ، غاية النهاية 1 070، ومعرفة القراء الكبار 253/1

 ⁽³⁾ هو: محمد بن سبعدان أبو جعفر الضرير الكوفي مقرئ نحوي ثقة، آخذ القراءة عرضا عن سليم عن حمزة وعن اليزيدي، وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن محمد بن واصل، توفي سنة 231 هـ.
 عاية النهاية 23/14

⁽⁺⁾ هو الانصاري، تاتي ترجمته.

⁽⁵⁾ الى هنا كلام التيسير بتصرف التيسير ص 22.

وعلى التقدير الثاني الديفهم منه إلا الإدغام، ولا يتمشى هذا لأنه لو كان طلقكن أحق بالإدغام من خلقكم لما اختلف فيه الالكادة التأنيث معارضة بالتشديدات، فامتنع قول من قال: «أشار بأحق إلى الالزام». وقال اليزيدي للزم أبا عمرو إدغام طلقكن، فقال ابن مجاهد: هذا يدل على أنه لم الما يدغمه، وقيل يدل على أنه كان يدغمه لأنه لازم له.

قلت: النقل لا يوخذ بالاستدلال، وقد ثبت من رواية اليزيدي الوجهان كما تقدم، ومعنى قوله أن ادغامه جار على قاعدة مذهبه، والاظهار مُخالف لها، وهذا مع قطع النظر عن معارضة التشديدات، والا⁽⁵⁾ فيندفع، وجه إدغام القاف في الكاف تقارب المخرجين والتجانس في الشدة والانفتاح واعتبار الشرطين⁽⁶⁾ لتحقق النقل بكثرة الحروف والحركات.

ووجه إظهار طلقكن كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة، ووجه رجحان الإدغام عليه تعدد⁽⁷⁾ الجمع والتأنيث. ثم انتقل إلى ماهو من كلمتين فقال:

136 : ومهما يكونا كلمتين فمدغم أوائل كلم البيت بعد على الولا

يكونا حذفت نونه للجزم بمهما الشرطية، وهي تامة، والألف ضمير المحرفين، وكلمتين حالهما أي إن وجدا منفصلين، وفاء فمدغم والبه، وهو خبر مقدر أي فالسوسي يدغم، وأوائل عمع أول منصوب باسم الفاعل، وبعد أي بعد هذا حال البيت، وعلى الولا حال أوائل أي متتابعة وهو ممدود قصر، أي إن

^{1.} في : ب : مقدم وهي وأن كانت صحيحة من حيث المعنى فلا تصبح لفظا، لأن هذا المقدم مقدر وليس مذكورا 2. في : هما ع : أوائل بدون وأو العطف. 3. وبعد : ساقطة من : ع. 4. في : ب : متتابعا. 5. في ب وهي مدودة.

⁽¹⁾ وهو كون ادغام طلقكن أحق من ادغام الجمع المذكر، لأن التقدير الأول كان هو: أن ادغام طلقكن أحق من أظهاره.

⁽²⁾ هذا رد على أبي شامة الذي ذكر قيام النون المتحركة المشددة الدالة على التأنيث ثم قال: فهذا وجه الأحقية ابراز المعانى ص 89.

^{(3) ...} أصل هذا في التيسير، ونصه : والزم اليزيدي أبا عمرو .. الخ. ص 22.

⁽⁺⁾ الذي لابن مجَّاهد في السبعة ص ١١٨، أن أبا عمرو كان يدعمه.

⁽⁵⁾ أي يندفع الزام اليزيدي لأبي عمرو أذا لم يقطع النظر عنهما.

⁽⁶⁾ الشرطان هما التحرك ووجود الميم.

⁽⁷⁾ أي اجتماعهما.

⁽⁸⁾ قال ابن مالك . «وذو تمام ما برفع يكتفى».

⁽⁹⁾ آي رابطة بين الجواب والشرط.

اجتمع(17 أ 29) المتناسبان المتحركان، أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الثانية فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني في الوصل على الشروط الآتية : إذا ارتفع المانع الآتي وكان الأول أحد الحروف الستة عشر المنظومة في أوائل الكلمات :

137 : (شـِ) فَا (لَـ) م (تَـ) ضِق (نَـ) فَسَاً (بِـ) لِهَا (رُ) م (دَ) وَا (ضَـ) نِ (تَـ) وَى (كَـ) ان (ذَا (حُـ) سن ٍ (سـ) اَى (مـ) نه (قـ) دُّ جـ) لا

شفا مصدر في الأصل ثم نقلته العرب علما للمؤنث، والناظم هنا لم يرد حورية معينة وقد منعه في فيحتمل أن يكون منعه بمجرد التأنيث على المذهب الكوفي، وأن يكون علمه علم الجنس، أو نوى الوقف وعليه قصره، وهو مبتدأ خبره لم تضق، ونفسا تمييز (2) النسبة وبها لشفا، والجار يتعلق برم: اطلب، ودواء قصر وهو ما يرد الصحة الزائلة إلى العليل وضن جر بالإضافة، مريض صفة رجل محب، وهو منقوص، ولو فتح لقدر ذا، وثوى: أقام، وفاعله الضنى (3) المفهوم من ضن، وهو صفة جرت على الملابس (3)، واسم كان ضمير الموصوف، وخبرها ذا حسن : جمال، سا : مقلوب (4) ساء : تغير تام، خبر (5)، وفاعله المحب : أو حسن، والفاء مقدرة، أو سأ : أحزن، فيقدر ناظره أو ساه الضنى بتقدير زيادة من عند

^{1.} في : ب : اجتماع وهي غير مناسبة. 2. انفردت : ب، بزيادة لفظ : الصرف وهي ضرورية، لكن حذفها يناسب أسلوب الجعبري. 3. في : ع : دوا وفي هـ، ز : دواء. 4. في : ز : فالفاء.

⁽¹⁾ أي الذي يمنع الصرف لوجود علة واحدة، ولا يحتاج إلى وجود علتين، ينظر فتح الباري 1/لوحة 98، وقال ابن مالك في الالفية :

والف التأنيث مطلقا منع صرف الذي حواه كيفما وقع وهذا خلاف مالا بن جني الذي جعل علة امتناع الصرف هي : اجتماع شبهين في الاسم من أشباه الفعل الخصائص 177/1. أقول : بل لك يعني أن علة واحدة قامت مقام علتين فرعيتين في المنع من الصرف، تنظر : حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ خالد الأزهري لمتن الأجرومية ص : 35 طبعة فاس 1370 هـ.

⁽²⁾ تمييز محول عن الفاعل، أي لم تضبق نفسها.

⁽³⁾ يظهر أن الجعبري رحمه الله مزج بين صناعة النحو ومعاني الغزل الصوفي وقد اعترض عليه ابن عبد السلام الفاسي جعله الضني (المصدر) فاعل ثوى، وأطلق الملابس على ما لا يعرف به في النحو، لأنه فيه ما اتصل بضمير الموصوف شذا البخور العنبري لوحة 87.

⁽⁴⁾ فهو كما أنشد سيبويه :

ميبرية . لقد لقيت قريظة ما ساها وحل بدارهم ذل ذليل.

ملحق بشرح أبيات سيبويه للنحاس ص 369.

^{(5) -} يعني ليس بانشاء

الأخفش، وقد جلا: كشف وفاعله الضنى، ومفعوله محذوف (474% ظ) ومنه الفاعل على عدمها الهاء للمحب وقد حذف العاطف لتلبس الجمل بعضها ببعض على حد قوله تعالى «الرحمن، إلى البيان (55 أ 1-3)، وموضع البيت جر بدل البيت أي الحورية الذهنية طيبة الخلق، أطلب بوصلها شفا محب متيم عسر برؤه، كان منظره حسنا قبل تعلقه، فتغير الآن، وقد كشف الضنى حاله فباح بسره فشكا كشف السر لامس الضر، فادأب يا سالك الطريق ان رمت هذا الرفيق، ونحو قوله: (هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها الناه).

وهذه السنة عشر هي التي اتفق وقوعها في القرآن في الكبير "، وإلا فهي أكثر وقد نظمت بيتا رتبت المختصة " أولا وهي :

ضفا ذكر داع شع جلا نور بدره له من ثنى قد تم رم سل حمى كلا

ونظمت بيتين: الأول يجمع الأحد عشر المشتركة، وصدر الثاني يجمع المختصة بالمثلين، وعجزه يجمع المختصة بغيرهما وهما:

كن لصب ثاء ترى منه سقما قد براه نوى حبيب رحيما

هو في غم عسرة ود يسرا شام ضوءا دناذكاه جسيما

ثم ذكر موانعه فقال:

138 : إذا لم ينون أو يكن تامخاطب وماليس مجزوما ولا متثقلا

أ. في : هناز : شفى، مقصورة، 2. في : هناز : حسن، 3. في الأصول : فشكى، 4. في : هناب، ع : الستر . 5. في : ب : القرب، وهو بعيد، 6. في : ب الأحدى عشرة، 7. في : ب، ع : عسره.

المفغول المحذوف تقديره: السر

⁽²⁾ أي على عدم ريادة من

⁽³⁾ قال الفاسي: انما يحسن جعلها للمحب حيث يكون سنا ضمير الحسن، أما على أنه ضمير المحب فلا، ليلا يتحد الفاعل والمفعول، شذا البخور الوحة 87.

⁽⁴⁾ يعنى البيت: شفا لم تضق. الخ، بدل من لفظة البيت في البيت قبله.

⁽ح) لم نقف على القائل من هو.

 ⁽⁶⁾ يعني في الادغام الكبير

⁽⁷⁾ يعني المُختصة بالمتقاربين، وقد سبق له أن رتب السنة المختصة بالمثلين في أوائل بيت : هدى فتح غوث.. الخ، في شرح البيت : وما كان من مثلين في كلمنيهما.

عامل إذا، فمدغم المتقدم المتفدم عن الجواب، وينون جزم بلم، ويكن عطف عليه، واسمها ضمير أول المتناسبين، وتا مخاطب، قصر خبرها، وما موصولة بليس، واسمها ضميرها أن، ومجزوما خبرها ولا متثقلا عطف عليه، والصلة والموصول مفعول أدغم مقدرا أي أدغم السوسي كل حرف من الستة عشر فيما ياتي إذا خلا من أحد هذه الموانع الأربعة، وقد تقدم توجيهها، ولم تلق تاء المخبر مناسبها في القرآن فسقطت، ومنع الحذف في المثلين بخلاف، ومنع المذف في المثلين بخلاف، ومنع نابلا خلاف، لأن إدغام المثلين أقوى من التناسبين، وانفرد هذا بما نعين ذكرهما في أثناء الباب: سكون ما قبل المفتوح، وسكون ما قبل المدغم مطلقا للخفتين أو للخفة أن، ولم يمثل الناظم لهذه الموانع، وهي أولى، ومثالها بيت أن

والمشدد «وهم بها «(12 أ 24)، «من ربك»(5 أ 67 كثير)، «الحق كمن»(13 أ 19).

ذيل : أدغم ابن شاذان عن اليزيدي : «وإذا رأيت ثم»(76 أ 20)، وابن اليزيدي عن أبيه : «فأكثرت جدالنا»(11 أ 32) و«إذ دخلت جنتك»(18 أ 39).

^{1.} في : ز، ع، ب : مقدر. 2. في : ز، ع : تلتق، وهي في حاجة إلى حرف جر. 3. بيت : ساقط من ع، ب.

 ⁽¹⁾ في قوله قبله: ومهما يكونا كلمتين فمدغم.

^{(&}lt;sup>2</sup>) وهو نفسه نائب فاعل ينون.

تعبير غايةف ي الاجحاف، والمعنى: أن اسم ليس الضمير الذي يعود على ما الموصولة، وقوله:
 موصولة بليس، تعبير غير مألوف.

جمعها بعضهم في قوله: (رض سنشد حجتك بذل قثم) ينظر النشر 287/1 وسياتي ذلك للجعبري بصيغة أفضل قريباً.

⁽⁵⁾ أي تاء المتكلم، وإنما لقيت مما ثلها. كمكنت ترابا »، ولا تدغم وأطلق المناسب على ما ذكره سابقا من التشارك والتقارب والتلاصق والتجانس والتكافأ.

⁽⁶⁾ مر دلك في قول الناظم: وعندهم الوجهان في كل موضع: تسمى الأجل الحذف.

⁽⁷⁾ الخفتان: ألسكون والفتح والخفة: السكون فقط فتح الباري 1/ لوحة 99.

⁽⁸⁾ سبق الجعبري أبو شامة بمثل هذا البيت فقال:

نذير لكم مثل به كنت ثاويا ولم يوت قبل السين هم بها انجلا إبراز المعاني ص 91.

وأبو⁽¹⁾ الليث عن شجاع «لمن خلقت طينا»(17 T 61) ومدين «أوتيت سؤلك»(20 T 65) وياتي خلاف المؤنثة، ولما لم يمكنه النظم من ترتيب الحروف في العدد، كما لم يمكن التيسير⁽²⁾ في: (سنشد حجتك بذل رض⁽³⁾ قثم) استدركا ذلك في التفصيل، فذكراها على ترتيب مخارجها غالبا فقال:

139 : فزحزح عن النار الذي حاه مدغم وفي الكاف قاف وهو في القاف ادخلا

فزحزح عن النار مبتدأ، والذي حاه مدغم [صلة وموصول خبره، وقصر حاه ضرورة، وهاؤه للذي، والتقدير هو الذي، أو فمنها، فزحزح اسمية، فالصلة] صفة، وفي الكاف قاف، اسمية مقدمة الناخبر، وهو ضمير الكاف – صرفه إلى الأبعد قرينة الترجمة – مبتدأ وأدخلا: أدغم، خبره، وفي القاف ظرفه.

شرع يذكر كل حرف من حروف شفا في كم حرف² يدغم ؟ وبأي شرط ؟ فبدأ بالحاء⁵ من (حسن) لأنها أسبق⁶ مخرجا ققال : حاء «زحزح عن النار» بأل عمران (3 T 185) مدغم في عين عن للسوسي، ففهم منه أن الحاء في حرف واحد في موضع واحد كما قال في التيسير⁷ لا غير، لكنه قال : روي ذلك منصوصا عن اليزيدي، قلت وكذا شجاع والسوسي وابن فرح⁸ عن الدوري،

^{1.} ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 2. في : ع : من حرف. 3. انفردت بها : ب، وهي ضرور

^{4.} في : ب : فعلم. 5. في : ع : السوسي بدون واو، وهي توهم أن شجاعا هو السوسي وهو خلاف الواقع

^{6.} في كل النسخ بالجيم، وهو تصحيف

⁽¹⁾ هو نصر بن القاسم بن نصر أبو الليث الفرائضي الحنفي، قرأ على محمد بن غالب صاحب شجاع، وروى عنه أبو الحسين ابن البواب، توفي سنة 114 هـ، غاية النهاية 338/2.

⁽²⁾ ص 23.

⁽³⁾ الرض: الدق والجرش، والقتم: الجمع، وقتم إسم رجل، ينظر لسان العرب 154/7 و161/12.

التقديم واجب، قال ابن مالك في الألفية:
 ونحو عندي درهم ولي وطر ملتزم فيه تقديم الخبر.

⁽⁵⁾ وهو الحرف الثاني عشر في ترتيب: البيت: شفا ... الخ.

⁽⁶⁾ وهي أسبق بالنسبة لمخارج حروف البيت والا فهي بالنسبة لعامة الحروف في المخرج الثالث ينظر: تنبية الغافلين للصفاقسي ص 22.

 ⁽⁷⁾ التيشير ص 23، وفيه الحروف المظهرة منه مثل «ذبح على».

⁽⁸⁾ اضطربت تراجم ابن فرح ما بين الحاء والجيم وأحمد ومحمد وهو هنا أحمد بن فرح بالمهملة لانه صاحب طريق عن الدوري وقد تقدمت ترجمته وتاتي معادة، ينظر: النشر 128/1 و290 وغاية النهاية 1/59 وقراءة القراء المعروفين ص 96.

ذيل: أطلق شجاع وعبيد الله (1) عن ابراهيم (2) وأحمد (3) المعبر عنهما في التجريد بصاحبيه عن اليزيدي، وعبد الوارث ادغامها في العين نحو: «لاجناح عليهما (2 أ 20) و«المسيح عيسي (4 أ 157) و«ماذبح على (5 أ 3) ويلا يصلح عمل (1 أ 18) و«لن نبرح عليه (20 أ 19). وجه إدغامها [في العين اشتراكهما] مخرجا وانفتاحا وانسفالا، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة فحسن (الادغام) 5.

ووجه التخصيص بزحزح كثرة الحروف وتكرر المثلين، وقيل أصله زحح⁽⁺⁾ فأبدل الفصل، روى اليزيدي عن أبي عمرو قال⁷: من العرب من يدغم(75% و) الحاء في العين قلت: وهذا يصلح دليلا للخصوص والعموم، ورواية التخصيص أقيس، لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها اغتفر زحزح لذينك فبقي غيره على أصل المنع، وأورد عليه الإجماع على إظهار فاصفح عنهم بالأولى، إلا مالا على عدج عليه، وفرق بذينك، وضعف سيبويه إدغام الحاء في العين قبل: على قاعدة أن لا يدغم حلقى في أدخل منه.

قلت: هما مشتركا المخرج لصحة الواو، بل على ما قدمت وأجبت،

ثم انتقل إلى الكاف والقاف من قد وكان فقال: وأدغم السوسي القاف في الكاف حيث وقع منفصلا، والكاف في القاف بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما، علم ذلك من قوله:

^{1.} في : ز : عبد، والتحقيق من : النشر في القراآت العشر 291/1. 2. في : ب : اليزيدي، وهو سبق قلم.

مأ بين المعقوفتين ساقط من : ع. 4. أفي : ع : الغنوة، ولعل المقصود بها : الغنة الناتجة عن التشديد.

^{5.} انفردت بها : ب. 6. في : ب : أبدل. 7. قال : ساقط من : ب.8. لا : ساقطة من : ز.

هو عبيد الله بن محمد بن يحى بن المبارك اليزيدي، أبو القاسم. روى عن عمه ابراهيم بن يحى وروى
 عنه القراءة ابن مجاهد وغيره. توفي سنة 284 هـ غاية النهاية 492/1، وينظر المحكم للداني ص 64 و236.

⁽²⁾ هو: ابراهيم بن يحى بن المبارك أبو إسحاق اليزيدي، قرأ على أبيه يحيى اليزيدي، وقرأ عليه ابن أخيه عبيد الله ابن محمد وغيره، لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 29/1

⁽³⁾ أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي أبو جعفر البغدادي، قرأ على جده يحيى اليزيدي، وروى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد وابن أخيه يونس، ولم أقف على تاريخ وفاته. ينظر غاية النهاية 133/1

بنظر لسان العرب 468، ومختار الصحاح ص 55.

140 : خلق كل شيء لك قصورا وأظهرا إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلا

خلق كل شيء خبر مبتدأ مقدر أي مثالهما كذا وكذا، وأظهرا⁽¹⁾ الألف ضمير القاف والكاف وأغنى عن جواب إذا سكن، وقبل مبني لقطعه، أي قبل كل من القاف والكاف، وهو ظرف أقبلا، أي جعل قبل كل⁽²⁾ منهما قبله، أي مثال إدغام القاف في الكاف من كلمتين «خلق كل شيء فقدره» (125 2)، «ينفق كيف يشاء» (64 أ 5)، «يفرق كل أمر» (4 أ 44) ونحوه (6.).

ومثال الكاف في القاف «ويجعل لك قصورا» (25 أ 10)، «فلنولينك قبلة» (12 أ 144) «يعجبك قوله» (2 أ 204)، وهو اثنان وثلاثون موضعاً (4).

وأظهر القاف عند الكاف والكاف عن القاف إذا سكن ما قبل كل منهما، ومن هذا علم أن شرط ادغامهما تحرك ما قبلهما نحو «وفوق كل ذي علم عليم» (12 أ 76) و«هدنا إليك قال» (7 أ 156) «وتركوك قائما» (62 أ 11) و«يحزنك قولهم» (65 أ 62) أبعد 65)

ذيل: أدغم ابن جبير^(a) الكاف الساكن ما قبله مطلقا⁽⁷⁾ كالثلاثة الأخيرة، وجه ادغام الحرفين تقارب مخرجيهما² وتجانسهما شدة وانفتاحا، وشرط التحرك تحقق الثقل، وقيل: إدغام القاف أحسن من العكس، للسبق (في المخرج)³.

¹ في: ع: هذا، وفي سراج القارئ المبتدئ ص 55: هذا والأمر سهل. 2. في ب: المخرجين.

^{3.} ما بين القوسين من : ب

⁽¹⁾ وهو ماض مبنى للنائب عن الفاعل.

⁽²⁾ غموض في العبارة والمعنى أنه جعل كل واحد من القاف والكاف قبل الآخر، وهما لا يدغمان إلا في بعضهما ينظر: المحاذي لوحة 183.

⁽³⁾ الواقع منه أي من إدغام القاف في الكاف أحد عشرموضعا في القرآن وأظهر منه فقط «وفوق كل ذي علم عليم» (76 T 12) وهو الموضع الثاني عشر المصدر السابق، وشذا البخور لوحة 88.

 ⁽⁺⁾ آخصي سورها ابن عبد السلام الفاسي في: شذا البخور العنبري لوحة 88 وذكر بالتفصيل سنة أحرف مظهرة من الكاف مع القاف.

⁽⁵⁾ أي أبعد من الادغام بسبب ما فيه من الاخفاء، فتح الباري 100/1

⁽⁶⁾ هو أحمد بن جبير الأنطاكي، تاتي ترجمته

⁽⁷⁾ الاطلاق يعني سواء كان الساكن منحيحا أو غير صحيح.

141: وفي ذي المعارج تعرج الجيم مدغم ومن قبل أخرج شطأة قد تثقلا

(الجيم مدغم) اسمية تقدم متعلقها، وأخرج شطأه قد تثقلا: أدغم أخرى، ومن قبل ظرفه تقديره أدغم أن المعارج، ولا يتزن البيت إلا بإدغامهما التقل المعارج، ولا يتزن البيت إلا بإدغامهما المعارج إلى الجيم، فقال تدغم الجيم في حرفين في التاء من قوله تعالى في سال «ذي المعارج تعرج»(170 أ 3.4) ليس غيره، وفي الشين من قوله تعالى في الفتح (وهي من قبل سال «أخرج شطئه»(148 أ 29) فقط.

ذيل: أظهرها مدين عند الحرفين أن وكان ابن مجاهد ياخذ في الشين بالوجهين أن ونص في جامعه على الإدغام، وأدغمها ابن اليزيدي في «مخرج صدق» (17 أ 80) «وأخرج ضحيها (17 أ 29).

وجه إدغام الجيم في التاء تجانسهما شدة وانفتاحا وتسفلا، وقيل لاتصال تفشي الشين المدغم فيه بالتاء، وهذا ليس⁽¹⁾ بشيء لأن المعتبر مناسبة الأول الثاني، من حيث⁽⁵⁾ هو، ولو كان الانتشار للتاء وصح لما قلنا⁽⁶⁾، وفي الشين اشتراكهما مخرجا، وتجانسهما انفتاحا وتسفلا، وكافأ جهر الجيم وشدتها تفشى الشين

أ. ما بين الهلالين ساقط من: هـ. 2 في: ب. بادغامها. 3. في: هـ، ز: أظهرهما، وهي غير مناسبة.
 4. في: ب: بدون ألف وهو خطأ متكرر في هذه النسخة. 5. في: ب: في الوجهين: وهو تحريف. 6. في: ب، للهاء، ولا يصبح.

⁽¹⁾ يعني أدغم «أخرج شطأه» الواقع قبل سورة المعارج، وأضيفت قبل إلى المعارج لأنه مقصود، وإلا فقد كان يمكنه أن يقول: قبل الحجرات.

⁽²⁾ المختلف فيه هو الحرف الثاني «أخرج شطأه» وقد نقل ابن الجزري اظهاره لمدين وابن حبش وأبي محمد الكاتب وابن جبير وابن واقد والخزاعي، وادغامه لسائر أصحاب الادغام، النشر 289/1-290.

⁽³⁾ نقل الداني ادغام الحرفين عن ابن شنبوذ وابن سعدان واظهارهما عن سائر أصحاب الأداء جامع البيان في القراات السبع لوحة 137.

⁽⁴⁾ وهذه العبارة من الجعبري تترجم قول الداني: وادغامها (الجيم) في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء... الخ المصدر السابق...

يعني من حيث كونه مدغما فيه، أي كون الأول مدغما في الثاني لا من حيث كون الأول مناسبا للثاني مطلقا، فالحيثية الأولى تقييد والثانية اطلاق.

⁽⁶⁾ آي لما قاله في تفسير مناسبة الأول للثاني.

142 : وعند سبيلا شين ذي العرش مدغم وضاد لبعض شأنهم مدغما تلا

شين ذي العرش مدغم، اسمية، وعند سبيلا متعلق الخبر، والتقدير لفظ سبيلا، لاسين سبيلا لعند⁽¹⁾، وضاد بالنصب أشهر الروايتين مفعول تلا: قرأ، ومدغما حاله. وفاعله السوسي وبالرفع⁽²⁾ مبتدأ خبره تلا: تبع المدغمات، وفاعله ضمير الضاد، والحال له، والنصب أرجح لعدم اشتغال العامل⁽³⁾ على حد قوله تعالى: «وكلا وعد الله الحسنى»(4 أ 95).

انتقل إلى الشين من شفا، والضاد من ضن، أي الشين مدغم في السين في حرف واحد في موضوع واحد بسبحان، وهو "إلى ذي العرش سبيلا» (17 أ 42)، قال في التيسير (4): «روى ذلك منصوصا ابن اليزيدي». قلت : أدغمه منصوصا شجاع وابن اليزيدي وابن فرج وابن سعدان والزهري، والمعدل (5) (76% ظ) عن السوسي وإلا فابن اليزيدي ليس طريقهما وقال الداني في غيره فرأته بالوجهين، ولم يذكر الناظم خلافا تبعا للتيسير، وجه إدغام الشين في السين في السين تجانسهما في الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل، وكافأ الصفير التفشي، وانتشاره (7) قربهما من حروف متباعدة.

^{1.} انفردت بها : ب. 2. في : ب : سعد، وهو تحريف. 3. في : ب : طريقها، بالافراد، وتأكدنا من التثنية من فتح الباري 100/1 أي التيسير والحرز.

⁽¹⁾ يعني أن لفظ عند في أول البيت يفرض أن يكون التقدير: وعند لفظ سبيلا، لا عند سين سبيلا، قال المنجرة لأن عند تفيد القرب الحسي هنا كما في قوله تعالى «عند سدرة المنتهى عندها» أقول: لا داعي لهذا التقييد فتح الباري 1/لوحة 100.

⁽²⁾ يعنى يرفع لفظ (وضاد)

⁽³⁾ أي لعدم اشتغال تلا بالعمل في ضمير، وضاد، فهو إذا مفعول مقدم، قال ابن مالك في الألفية: «وقد يجى المفعول قبل الفعل».

^{(&}lt;del>أ) ص 23 وفيه أنه رواه عن أبيه.

ري الله المناطقة عند المناطقة المناطقة

⁽⁶⁾ عندما يقول الداني : في غيره أي في غير التيسير يكون المعنى أنه قال في جامع البيان، ولكن الذي فيه هنا أنه قرأ بالادغام من طريق اليزيدي ونبه فقط على أن الادغام لا يمتنع من أجل صفير الشين وأن ادغام الأقل صوتا في الأزيد صوتا جائز بحت جامع البيان لوحة 137.

⁽⁷⁾ أي: التفشي.

وأدغم السوسي الضاد في الشين من قوله تعالى: «لبعض شأنهم» (62 أ 62) بالنور فقط، وهذا يدل على أن الناظم لم ينقل الإدغام الكبير إلا للسوسي إذ لو نقله للدوري أيضا لنص هنا على السوسي، لأن الدوري لم يدغمه من طريق القصيد.

ذيل: وافق فيها شجاع وابن اليزيدي وابن فرح عن الدوري وزاد ابن اليزيدي إدغامها في الشين مطلقا نحو: «والأرض شيئا 160/ 160). «الأرض شقا «(80 أ 26)» وفي الجيم «والأرض جعل (42 أ 11) وفي الزاي «ماعلى الأرض زينة لها» (18 أ 8) و«الأرض زلزالها «(99 أ 1) وفي الذال «أن يصيبهم ببعض ذنوبهم الأرض ذات الصدع «(18 أ 28). «والأرض ذات الصدع «(18 أ 28).

وافق المعدل عن السوسي في الشين مطلقا، والصواف المعدل عن ابن عالب في : «الأرض تكلمهم «(27 أ 82) و«أنقض ظهرك»(194 أ 3).

وجه إدغام الضاد في الشين تقاربهما في المخرج، وتجانسهما في الرخاوة وكافأ انتشار التفشي استطالة الضاد، والصوت مظهر.

أ. في: ز، ب، خ: فيه. 2. في: ز، ع، ب: فرج، بالجيم والذي تؤكده كتب التراجم أنه فرح بالحاء وهو
 الذي قرأ على الدوري، ينظر معرفة القراء الكبار 238/1. وغاية النهاية في طبقات القراء 95/1. 3. في: ب: من الأرض، وهو خطأ تكرر في هذه النسخة في الأمثلة بعد هذا المثال. 4. في: ب: ابن أبي، وهو أيضا خطأ، تنظر ترجمته، وكذا ترجمة ابن فرح. 5. في: هـ، ز: في الصوت، والتحقيق من: المحاذي ص 187.

⁽¹⁾ ذكر ابن الجزري أن ابن شيطا رواه آداء عن ابن أبي عمر عن ابن مجاهد عن آبي الزعراء عن الدوري. وذكر أيضا ابن سوار وبكران والزهري النشر 293/1

⁽²⁾ عن هذا الحرف قال الداني: ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في إظهارها ولا فرق بينهما إلا الجمع بين اللغتين مع الاعلام بأن القراءة ليست بالقياس دون الأثر جامع البيان لوحة 138، وكذا قال عن الذي بعده: مظهر بلا خلاف.

 ⁽³⁾ أضاف أمثلة مثل «ملء الأرض ذهبا» و«من الأرض ذلك» (9 1 36) ثم قال: فالرواة مجمعون عن اليزيدي علي الاظهار باستثناء القاسم بن عبد الوارث نفس المصدر.

هو: الحسن بن الحسين بن علي، أبو علي الصواف البغدادي، شيخ متصدر ماهر عارف بالفن تصدى
 للافادة، قرأ على الدوري ومحمد بن غالب صاحب شجاع، وقرأ عليه أبو بكر النقاش وخلف، توفي سنة
 (31) هـ. غاية النهاية 1/310، ومعرفة القراء الكبار 1/111.

ومن ثم أجمعوا على ادغام فرطت، والطاء أقوى من التاء، والمانع منع على تقدير ادغام الصوت وليست صورة النزاع منه لبقائه، ولهذا كان ابن مجاهد لا يمكن من ادغامه إلا من يقدر على اللفظ بالصوت أن وسنبطل قول من اعتذر بالاخفاء.

وهذا الاستدلال، على تقدير التزام مذهب البصريين في زعمهم أما على رأي الكوفيين فيستقط السؤال راسا، وقد حررنا هذه المسألة في عقود الجمان بقولنا:

في بعض شأنهم أدغمه لصالح أداد شيخ النحاة وبالتفشي كافأت ماذا بعيب أنه من شعيب إنما

يرويه بالاستناد عن زبان شين وذاك الصوت نو استعلان من جاهل باللفظ كيف يعاني

143 : وفي زوجت سين النفوس ومدغم له الرأس شيبا باختلاف توصلا

وفي زوجت سين النفوس، اسمية مقدمة الخبر، وهو متعلق مدغم أن حذف الثاني لا الكون والرأس شيبا مبتدأ، ومدغم خبره، وله : السوسي، يتعلق به، وياختلاف حال مرفوع مدغم، وتوصلا صفة.

ا في . هـ، ب : التلفظ. 2. في : ب : بصالح، وهو تحريف 3 في · ب : وهي، 4. في : ب · التالي وكذا
 هي في فتح الباري ١٥١/١ واسقاطها مخل بالمعنى. 5. في : ز، شيئا، وهو تحريف.

الاشارة بثم للمكان والمقصود هنا ما سبق ذكره من التقارب والتجانس والتكافإ بين الضاد والشين.

⁽²⁾ أصل هذا الكلام للداني قال: وبلغني عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن من ادغامها (الضاد) إلا حانقا جامع البيان لوحة 138.

⁽³⁾ سيفعل ذلك عند شرحه للبيت 156 : ما قبل الأخير في هذا الباب في قول الناظم عسير وبالاخفاء طبق مفصلا

 ⁽⁴⁾ زعم البصريين هو أنه لا يدغم القوي في الضعيف شذا البخور لوحة ١٨٨.

⁽⁵⁾ يقصد به صالح بن زياد آبا شعيب السوسي صاحب آبي عمرو ابن العلاء توفي سنة 261 هـ غابة النهاية 332/1

 ⁽⁶⁾ يعني: ليس هذا المروي وهو ادغام الضاد في الشين من قوله تعالى: «لبعض شانهم» (42 T 24)
 معيبا على أبي شعيب السوسي واقتصر على المضاف إليه وهو: شعيب للشهرة ولتقدم الاسم ينظر
 شذا البخور لوحة 88

₍7) يعنى مقدرا.

انتقل إلى السين من سناً أي أدغم السوسي السين في الزاي من قوله تعالى: «وإذا النفوس زوجت»(1817)، وله في إدغامها في الشين من قوله «الرأس شيبا «(19 أ 4) وجهان الادغام عن المعدل عن ابن جرير عنه، والإظهار عن المطوعي " عنه عنه فهذا معنى قوله: الخلاف الموصل.

تنبيهات: الخلاف إذا ذكر لراو ينبغي أن يتشعب عن رجال طريقه كما بينا، لا عن طرقه ولا عن رواة الإمام، وإلا لذكر خلافا في «النفوس زوجت»(181 7). لأن مدين قد أظهره، فقوله في التيسير أن بخلاف عنه، - أي عن أبي عمرو لأنا بينا أنه لم يخص السوسي بالكبير - واضح أن ينصرف إلى الروايتين للسوسي كما قدمنا.

وروى ابن مجاهد عن أبي أن الزعراء عن الدوري الوجهين وقوله : وبالإدغام قرأت : أخذا أن بأحد الوجهين، والآخر نقله رواية فقال بعض الشراح : اختلف فيه فرواه ابن اليزيدي بالإدغام، وخير أن فيه ابن مجاهد، وذا غير مطابق، لأنه خارج عن الرواية والطريق، ويوذن بأن طريق القصيد الإظهار فقط، ويعلم من النص على: «الرأس شيبا (10 أ 4) أن «ان الله لا يظلم الناس شيبا (10 أ 44) مظهر لخفته بانفتاحه، وسكون ما قبله.

أ. في : هـ، ز، ب، خ : السوسي بالألف وليس لها معنى. 2. في : هـ، ز : الوجهان، وهو لحن. 3. في : ب
 أخذ، بالرفع. 4. في : ع : وقال بالواو، وفي : ب : بقول، وهي محرفة ولاشك عن : فقول، كما في : خ : لأنها
 تناسب اسقاط كلمة : وذا. 5. وذا : ساقطة من : ب

 ⁽¹⁾ هو: الحسن بن سعيد بن جعفر أبو العباس المطوعي البصري إمام عارف ثقة في القراءة، قرأ على
 محمد بن يعقوب المعدل وموسى بن جرير وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم وقرأ عليه: أبو الفضل
 محمد ابن جعفر الخزاعي وجماعة توفي 371 هـ غاية النهاية 1311. ومعرفة القراء الكبار 317/1.

⁽²⁾ عنه يعني عن ابن جرير وفعنه يعني عن السوسي

 ⁽³⁾ التيسير ص 24 قال الداني فيه : وبالادغام قرآته كما ياتي وزاد في جامع البيان لوحة 138، قوله :
وعليه أكثر أهل الأداء عن اليزيدي.

 ⁽⁺⁾ واضح خبر عن قوله قبله : فقوله في التيسير.

⁽⁵⁾ هذه الرواية لم يذكرها الداني ولا أبن الجزري: جامع البيان لوحة 138، النشر 192/1 وأبو الزعراء هو عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي ثقة ضابط محرر، عرض على الدوري وعرض عليه ابن مجاهد. توفى بعد (280 هـ. غاية النهاية 173/1.

 ⁽⁶⁾ الأصل في هذا الكلام للدائي ينظر جامع البيان لوحة 138.

وجه إدغام السين في الزاي اشتراكهما في المخرج، وتجانسهما في الصفير والانفتاح والتسفل!!، وقوى الإدغام بجهر الزاي

ووجه إدغامها في الشين اتصال تفشيها بها، وتجانسهما في الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح⁽²⁾، ووجه الإظهار تباعد⁽³⁾ المخرجين، والاكتفاء بتحقيق الددل.

144 : وللدال كلم (تـ)رب (سـ) لهل (ذ)كا (شـ)ذا

(ض)فا (ث)م (ز)هد (ص)دقه (ظ)اهر (ج)لا

وللدال كلم اسمية تقدم خبرها ليصحح أن وترب إلى آخر البيت بدل، أي لإدغًام الدال حروف أوائل هذه الكلم، وترب تراب سهل متبدأ مضاف، وخبره ذكا أنتشر، وشذا تمييزه عددة الرائحة، وضفا طال، صفة، وثم إشارة إلى المكان البعيد خبرزهد أن وهو الاعراض عن الدنيا وأصله القلة كقول الشنفرى على المكان البعيد خبرزهد أن وهو الاعراض عن الدنيا وأصله القلة كقول الشنفرى المكان البعيد خبرزهد أن وهو الاعراض عن الدنيا وأصله القلة كقول الشنفرى المكان البعيد خبرزهد أن وهو الاعراض عن الدنيا وأصله القلة كقول الشنفرى المكان البعيد خبرزهد أن وهو الاعراض عن الدنيا وأصله القلة كلول الشنفرى المكان البعيد خبرزهد أن المكان البعيد خبرزهد أن المكان المكان المكان البعيد خبرزه المكان المكان

وأغدو على القوت الزهيد كماغدا (77% و) أزل تهاداه التنائف أطحل الله

أود ضفا مستأنف أن، وزهد فاعله، وثم ظرفه، وصدقه: اخلاصه، والهاء للزهد مبتدأ، وظاهر: واضح خبره، وجلا، ممدود قصر: كشف، تمييز، والجملة صفة زهد.

أ. في : ع : الادغام، ولا معنى لها. 2. في : ب : زيدت كلمة : في، وعليها يتغير المعنى. 3. في : ب : وضفا، ولا يستقيم معها المعنى.

 ⁽¹⁾ وكذا في: الرخاوة والإصمات والترقيق والضعف، ينظر: تنبيه الغافلين ص 51 و82.

ر) وكذا في الإصمات والترقيق والضعف، المصدر السابق ص 82-83.

 ⁽³⁾ إذ الشين تخرج من المخرج الثالث من مخارج القم بينما السين تخرج من المخرج التاسع من مخارجه نقس المصدر

⁽⁴⁾ حذف الجعبري المفعول فأوقع الدارس في التباس وهكذا حمله كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي على تصحيح جواز الابتداء بالنكرة، وناقشه المنجرة طويلا وانفصل على أن التقديم للاعلام بأن المتقدم خبر لا نعت، ينظر: فتح الباري ا/لوحة 101، شذا البخور العنبري لوحة 88.

⁽⁵⁾ هكذا أعربه الموصلي في: كنز المعاني لوحة 17.

⁽⁶⁾ الأزل: القليل الزاد الضبيق العيش، والتنائف: جمع تنوفة وهي المفازة، والأطحل: الأغبر ذو لون كلون الطحال. ومعنى تهاداه: تسلمه كل مفازة إلى أخرى

⁽⁷⁾ على هذا الإعراب اقتصر الشيخ حسن السيناوني الكواكب الدرية 100/1

قيل: وصف تربة التستري رحمه الله، ولا قرينة لفظية التخصيص، والأولى حمله على العموم، ليندرج فيه هو وأمثاله، ويصحح الابتداء أدنى تخصيص، ويكون سهل صفة كما جاء في الحديث النبوي: (المومن هين لين هش بش) أن أي قبر رجل مومن انتشر طيب ثناه، وكثر فيه ثواب زهد أثر إخلاصه واضح لكل بصير، فاتصف بها لتصير سهلا.

انتقل إلى الدال من «دوا »، وأخرها عن السين تبعا للتيسير الما ، وإلا فمخرجها أسبق عنده أن أي أدغم السوسي الدال في عشرة أحرف ضمنها أوائل : ترب إلى جلا، إذا تحرك ما قبلها ، بأي حركة تحركت الله هي، أو سكن ما قبلها وانضمت هي، أو انكسرت فقط، أو انفتحت مع التاء علم ذلك من قوله :

145 : ولم تُدغَم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا

تدغم لغة في : تدغم ومرفوعه ضمير الدال، ومفتوحة حاله، وبعد ساكن ظرفه، وبحرف، الباء ظرفية يتعلق به، ويغير التاء بدل بعض، من حرف فاعلمه، تصور الشرط، واعملا : الألف بدل من النون الخفيفة، أي استحضرها والفظ بالمدغم،

ا. في : هـ : في قبر، وحذفها أولى. 2. في : ع : انتشرت، ولا موجب للتأنيث. 3. في ع، ب : علم هذا.
 4. من : ساقطة من :ع.

بيشير إلى قول أبي شامة: «وضمن في هذا البيت الثناء على أبي محمد سهل بن عبد الله التستري، أحد أولياء الله المشهورين). ابراز المعاني ص 92.

⁽²⁾ أقول: المألوف في أسلوب الجعبري أن متل لفظة سهل كافية للدلالة لفظا على أن المراد هو التستري، والشاطبي رحمه الله صاغ الأبيات المتضمنة لأحرف مقصودة صياغة صوفية في الغالب كما سبق. فكيف تحفظ الجعبري، ولم يتحفظ أبو شامة ؟

 ⁽³⁾ في شعب الايمان للبيهقي: «المومن هين لين حتى تخاله من اللين احمق). الجامن الصغير 662/2 وفي كنز العمال الحديث رقم 690 : (المومن هين لين) دون زيادة : هش بش. وفيه أيضا : الحديث رقم 693 (المومنون هينون لينون كالجمل الأنف) موسوعة أطراف الحديث 650/8 و653

^{(&}lt;del>ا) ص 24 منه

ليس عنده فقط فالدال عند الصفاقسي من المخرج الثاني عشر، والسين عنده من المخرج الثالث عشر
 تنبه الغافلين ص 24.

⁽⁶⁾ علم هذا الاطلاق من تقييد الحالة الثانية.

ولو قال: وافعلا، لكان أولى لصدقه على القول دون الالأول، أي إذا انفتحت الدال وسكن ما قبلها أدغمت في التاء وأظهرت عند البواقي، فصارت العبارة، تدغم الدال في التاء تحرك ما قبلها أو سكن، وفي البواقي إذا انضمت أو انكسرت مطلقانا، أو انفتحت وتحرك ما قبلها، فافهم هذا الضابط وراعه عنذ الأداء، لتأمن الزلل.

وانقسمت المدغمتة باعتبار ما قبلها ثلاثة أقسام: فلقيت أربعة: التاء والذال والصاد والسين، وقبلها متحرك أو ساكن، ولقيت خمسة: الجيم والضاد والظاء، والثاء والزاي، وقبلها ساكن فقط، ولقيت الشين، وقبلها متحرك فقط، فصار الساكن ما قبلها تسعة: الخمسة المختصة في والأربعة المشتركة، والأربعة المشتركة والحرف في المختص، وهذا تقسيم والمتحرك ما قبلها على تقسيمها

التاء: «في المساجد⁷¹ تلك»(1 7 187) و«من الصيد تناله 81 (4 1 94)، «كاد⁹¹ تريغ»(1 1 17) «بعد⁹¹ توكيدها»(1 1 16)، «تكادا⁸¹ تميز»(1 1 6 7) ليس غيرها.

الذال10 : «والقائد لله (1.5 أ.97) و«المرفود ذلك»(1.1 أ.99)، «من أثر السجود

¹ في : ز، ب : وراعيه، وهو خطأ لأنه أمر. 2. في : هـ : ولقيت التاء : وهو سبق قلم بلا شك. 3. في : ب. ريادة والصاد، وهو سبق قلم أيضا 4 في الكل القلائد بدون واو، وهو خطأ.

بعني أن «افعل» نصدق على القول الذي هو عمل الجوارح، وأن «اعمل» تعم عمل القلب والجوارح» والمقصود هنا هو اللفظ الذي هو عمل الجوارح، ينظر معناه في فتح الباري الاوحة 101

⁽²⁾ يعنى سواء سكن ما قبلها أو حرك.

^{(3) ...} يعني المختصة بسكون ما قبلها وهي المذكورة بعد قوله : ولقيت خمسة .

⁽⁴⁾ هي التاء والذال والصاد والسين

⁽⁵⁾ أي المختص بالتحريك وهو الشين

⁽⁶⁾ من 24، مع بعض التصرف.

⁽⁷⁾ مثل بها ابن غلبون للدال المتحركة، المتحرك ما قبلها التذكرة 86/1

^{(8) ...} مثل بهما ابن غلبون للمضمومة أو المكسورة الساكن ما قبلها. نفس المصدر 87/1.

⁽⁹⁾ مثالان للمفتوحة الساكن ما فيلها، نفس المصدر 88/1

⁽¹⁰⁾ جميع أمثلة الذال سنة عشر كما ياتي ينظر النشر 291/1، والمحاذي لوحة 181، وعند ابن الباذش أنها أربعة عشر: الاقناع 211/1

ذلك» (48 أ 29)، «الودود نو العرش»(85 أ 14 و 15)، «من بعد ذلك»(2 أ 52) اثنا^{اك} عشر موضعاً وذكر في التجريد خلافا فيه.

الصاد أربعة : «نفقد صواع»(12 أ 72)، «في مقعد صدق»(54 أ 55) و«في الصاد مبيا»(1 أ 29) «ومن عبد صلواة العشاء» (24 أ 58).

السين : «عدد سنين»(23 أ 112)، «في الأصفاد سرابيلهم»(15 أ 49-50). «كند³⁾ ساحر»(120 أ 69) «يكاد سنا برقه»(124 أ 43 أ 24) لا غير.

ثم الجيم: موضعان: «وقتل داوود جالوت» (1 أ 25). «دار الخلد جزاء» (14 أ 25) وفي التجريد فيه وجهان أن ولم يذكره الناظم تبعا للتيسير أن وقوله: كان ابن مجاهد لا يرى إدغامه، حكاية مذهب أن الغير.

والثاء : اثنان : «من كان يريد ثواب الدنيا» (4 أ 134) «لمن نريد ثم» أ (17 أ 18)

انفردت بها : ب. 2. أيضا انفردت بها : ب. 3. في : ز : وقاتل، وهو من تحريف الناسخ إذ لم نقف على قراءة فيها بالمد. 4. في : ع، ب زيادة : جعلنا، ومثل هذه الزيادة أو النقصان متكرر مثل حذف الواو من والظاء والثاء في : ب

⁽¹⁾ العدد يرجع للمثال الاخير فقط لأن المجموع سنة عشر. كما تقدم.

⁽²⁾ هذه لم يذكرها ابن غلبون في التذكرة 87/1.

⁽³⁾ هذه لم يذكرها ابن غلبون أيضًا: نفس المصدر 87/1

⁽⁴⁾ قال ابن غلبون في التذكرة 88/1 وعلى الإدغام العمل، وقال ابن الجزري - بعد أن ذكر رواية الإظهار عن الدوري من طريق ابن مجاهد عن السوسي من طريق الخزاعي - . والصحيح أن الخلاف في ذلك هو في الإخفاء والإدعام من كون الساكن قبله حرفا صحيحا . الخ النشر 291/1 وهذا هو الذي فهمه ابن أبي السداد في الدر النثير لوحة 49.

⁽⁵⁾ ص 25 منه.

⁽⁶⁾ يعنى أن ذكر الدانى مذهب ابن مجاهد ليس نقلا له بسنده اليه وإنما هو حكاية.

الزاي : موضعان : «تريد زينة»(18 أ 28)، «يكاد زيتها «124 أ 35).

ثم الشين : «وشهد شهد من أهلها» (12 أ 26) و«من بني السرائيل» فقط(146 أ 10)

وأما المظهرة: «بعد ذلك» (17 أ 30)، «داوود ذا الأيد» (13 أ 17)، «لداوود سليمان» (18 أ 10)، بعد ضراء» (11 أ 10)، «بعد ظلمه» (14 أ 14): «بعد ثبوتها» (16 أ 14)² «داوود زبورا» (17 أ 55)، «أراد شبكورا» (12 أ 62)، «داوود شكرا» (13 أ 13). «إذا أراد شيئا (13 أ 26).

ذيل: أدغم الزهري: «بعد ذلك»(79 أ 30)، وابن اليزيدي، وابن سعدان. البواقي أي «بعد ضراء» (11 أ 10) و«بعد ظلمه (42 أ 41)، وأدغمها القصباني عن ابن غالب.

وجه إدغام الدال في التاء، تشاركهما في المخرج، وتجانسهما في الشدة والانفتاح والتسفل في الظاء، واغتفر الجهر للاتحاد في الظاء، والذال، والثاء والصاد والزاى والسين والضاد في الفياد في الفيا

^{1.} من أهلها: ساقطة من: ز. 2. سقط من الأمثلة بعد هذا: أراد شكورا، داوود زبورا، من: هـ، و: داوود شكرا، من: ز. 3. انفردت هـ، بزيادة: مسته. 4. في: هـ، ز: القضباني بالضاد المعجمة، تنظر ترجمة القصباني. 5. والتسفل: ساقطة من: ع. 6. في: ع بعد الذال تقديم وتأخير

⁽¹⁾ يعني قوله تعالى: «وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله» بسورة الأحقاف ١٥٢٠-

⁽²⁾ القصباني بالمهملة هو: أحمد بن ابراهيم بن مروان بن مردويه أبو العباس القصباني، قرأ على محمد ابن غالب صاحب شجاع وقرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال، وأحمد بن نصر الشذائي، لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 35/1.

 ⁽³⁾ وكذا في الاصمات والترقيق والتوسط غير أن الدال أقرب إلى القوة تنبيه الغافلين ص 41 و47.

 ⁽⁴⁾ يعني للاتحاد في المخرج. وهو عند الصفاقسي المخرج الثاني عشر تشاركهما فيه الطاء: تنبيه الغافلين من 24.

تقارب⁽¹⁾ مخارجها، وتجانس الذال والثاء والزاي والسين، في الانفتاح والانسفال⁽²⁾، وتجانس الظاء والضاد والزاي في الجهر⁽³⁾، وتقوى الظاء والضاد والناي في الجهر⁽⁴⁾، وتقوى الظاء والضاد والصاد بالاطباق والاستعلاء والتفخيم، وكافأ صفير الصاد جهر الدال (78% ظ) وتقوى الزاي بزيادته، وفي الشين لوصول تفشيها اليها، وتزيد العهاء الجهر، وتجانسا في الإنفتاح والانسفال والانسفال وفي الجيم لتجانسهما، في الجهر والشدة والانفتاح والانسفال والقلقلة، وهي أبعد أحروفها وان كانت من مخرج الشين، والنفتاح والانسفال وظهر أثره في الشين والجيم، وهذا يرد قول من قال على الحرف حكم مشاركه في المخرج.

ووجه إظهارها إذا انفتحت بعد الساكن استغناء بخفتها ووجه استثناء التاء زيادة الثقل باتحاد المخرج.

146 : وفي عشرها والطاء تدغم تاؤها وفي أحرف وجهان عنه تهللا

وفي عشرها يتعلق بتدغم، والهاء للدال، أو أحرفها، والطاء جر عطف على عشر لا على الهاء، وتاؤها مرفوع تدغم، والهاء للستة عشر أو العشرة، وفي أحرف وجهان، اسمية مقدمة الخبر وتهللا: اشتهرا صفة وجهان والألف ضميرهما، وعنه

أ. سقط: والصاد، بالمهملة من: هـ, ز، وسقط والضاد، بالمعجمة، والدال، من: ب، وكلها من حروف الاطباق،
 والاستعلاء والتفخيم. 2. في: ب: ويقوى بالياء. 3. في: ز: وتجانسها. 4. في ب: الاستفال. 5. هكذا في
 النسخ الأربع، وفي حاشية سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي ص 89 تعليقه على كلمة: وهو، بالتذكير.
 6. انفردت: بريادة الواو وزيادتها أنسب.

⁽¹⁾ التقارب واضح بالنسبة لغير الضاد، أما هي فإنها تخرج من المخرج الثامن بينما تخرج حروف الصفير من الثالث عشر والظاء والذال والثاء من الرابع عشر ينظر النشر 200/1-201. وتنبيه الغافلين ص 23-24

⁽²⁾ وكذا في الرخاوة والإصمات والترقيق تنبيه الغافلين ص 24

⁽³⁾ وكذا في الرخاوة والإصمات، نفس المصدر ص 23-24

⁽⁺⁾ أي وصنول تفشي الشين إلى الدال، وقد سبق التعليق عليه.

⁽⁵⁾ يعنى صفة التفشى تزيد قوة على صفة الجهر.

⁽⁶⁾ فهم المنجرة - حسب قاعدة عود الضمير على أقرب مذكور - أن الجيم أبعد حروف القلقلة، وفهم ابن عبد السلام - حسب المعنى - أن الجيم أبعد مخرجا من الدال من كل الحروف التي تدغم فيها الدال، وهذا المعنى صحيح فبين مخرجي الجيم والدال خمسة مخارج وبين الباقي والدال مخرج أو مخرجان، تراجع مخارج الحروف.

⁽⁷⁾ لم نقف على القائل ولكنه ليس أبا شامة كالعادة.

يتعلق به، والهاء للسوسي لا لأبي عمرو، للمعموم(1).

انتقل إلى التاء من ترب⁽²⁾ فقال: تدغم في الطاء وفي الأحرف العشرة التي أدغمت فيها الدال تصير أحد عشر الكن² من جملة العشرة التاء فتخرج من باب المتقاربين إلى المثلين فتبقى عشرة ولم يستثنها الناظم لعدم اللبس.

تنبيه: خص من عموم قوله تاؤها: تاء المخاطب بما تقدم أن هان قلت: فقد أحالها على حروف الدال فما حالها في الشرط أن قلت: هي قريبة منها، لا بالقياس، بل إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم منعها، أو المخاطبة فستأتي، وان كان غير ذلك فقد نص على الوجهين في أربع صور، وبقي موضع مدغم أن بلا خلاف، وهو: «الصلواة طرفي النهار «(11 أ 114)، نظير «بعد توكيدها (11 أ 116).

وقد انقسمت أيضا بتك القسمة فلقيت الطاء، والذال والثاء والصاد، والسين والزاي والجيم وقبلها متحرك، ولقيت الظاء والشين وقبلها متحرك، ولقيت الضاد وقبلها ساكن، وهذه أمثلتها.

الطاء «تتوفيهم الملئكة طيبين» (6 أ 32)، و«وأقم الصلاوة طرفي النهار» (11 أ 111) «وعملوا الصالحات طوبي لهم» (13 أ 29)، ونحوه (١١٠)، وأما «بيت

أ . في : ب : زيادة : حرفا، وهي مفهومة مما قبله. 2. في : ب : لأن، وهو تحريف لأن الاستدراك متعين هنا.
 3 . في : هـ. ز : والدال والتاء بالمهملة والمثناة، وفي : ب : والدال بالمهملة. وكله تحريف، والأمثلية بعده تكشف ذلك.

⁽¹⁾ يعني أن الضمير في : عنه ينبغي أن يعود على السوسي فقط لا على أبي عمرو ليلا تعم رواية الإدغام الراويين، وقد سبقت اشارة إلى الخلاف في ذلك ينظر شذا البخور لوحة 89.

⁽²⁾ الصواب من: تضق في البيت: شفا لم تضَّق.

⁽³⁾ أي بما تقدم في قوله : إذا لم يكن تامخبر أو مخاطب. إلخ

⁽⁴⁾ الشرط المقصود هو كونها مفتوحة بعد ساكن، فهو مؤلف من أمرين : الأول كونها مفتوحة والثاني كونها بعد ساكن

يعني عند الناظم وللداني «الصالحات طوبي» في الرعد (29 T) و«الملئكة طيبين» بالنحل (3 T). جامع البيان لوحة (40 L) وهذا نفسه الذي فعله الجعيري.

⁽⁶⁾ يفهم منه أن هناك حروفا أخرى تُدغم بلا خلاف، والواقع غير ذلك إذ لم يذكر الداني ولا ابن الجزري غير الثلاثة : المصدر السابق، والنشر ا/288.

طانفة» (4 أ 81)، فقد نص⁽¹⁾ عليها، في موضعها، لنختم لأبي عمرو بكماله وسنوضح أمرها ثم⁽²⁾ إن شاء الله تعالى أ.

الذال : «عذاب الأخرة ذلك»(11 أ 103) و«رفيع الدرجات ذو العرش»(40 أ 15) «فالتاليات ذكرا «(13 أ 5)، ونحوه.

الثاء: «والنبوءة ثم يقول »(13 أ 79)، «موسى بالبينات ثم»(1 أ 92)، «ذائقة الموت ثم الينا»(1 أ 29)، ونحوه.

الصاد: «والملئكة²¹ صفا»(178)، «والصافات صفا»(137)، «فالمغيرات صبحا» (100 أ-3) ليس غيرها.

السين : «السحرة ساجدين»(17 أ 120)] 3، «هي الفتنة سقطوا «(9 أ 49)، «وعملوا الصالحات سندخلهم» (14 أ 57)، ونحوه

الزاي : «بالأخرة زينا لهم»(127 3). «إلى الجنة زمرا»(139 73)، «فالزاجرات زجرا»(139 27)، ليس غيرها.

الجيم : «من ورثة جنة»(126 85) «مائة جلدة»(124 21)، «وعملوا الصالحات جناح»(135 93) ونحوه (1 93 أ

ساقطة من : «ز، ع. 2. الواو : ساقطة من : هـ، ز، ب، وهي في الآية بها. 3. ما بين المعقوفتين ساقط من : ب.

⁽¹⁾ يعني الداني في التيسير ص 96 قال: «أبو غمرو وحمزة «بيت طائفة منهم» بإدغام التاء في الطاء والباقون بفتح التاء من غير ادغام

 ⁽²⁾ أي عند شرح قول الناظم : «ادغام بيت (ف)ي (حـ) للا»، البيت 602

 ⁽³⁾ أمثّلة الجعبري هذه عند الداني في جامع البيان لوحة 141 وزاد ابن الجزري في النشر 1/882 «السيئات ذلك» (114111) وذكر كلّ منهما الاختلاف في «فئات ذا القربي» ((38130)

 ⁽⁴⁾ عند ابن الباذش أن الواقع منه سبعة عشر موضعا، الاقناع 1/101. ونص ابن الجزري على أن جملته خمسة عشر حرفا. النشر 287/1

⁽⁵⁾ لقيت التاء السين في أربعة عشر موضعا، ينظر عدها في : شذا البخور العنبري لوحة 89.

⁽⁶⁾ نص ابن الجزري على أن جملتها سبعة عشر حرفا النشر 288/1 وقد عدها أبن عبد السلام الفاسي في شذا البخور أوحة 89.

ثم الظاء : «توفيهم الملائكة ظالمي»(7914) و(16 28) بالنساء والنحل الاغير. لاغير.

الشين ثلاثة: «إن زلزلة الساعة شيء عظيم» (22 1 1)، «بأربعة شهداء» (124 و 1 13) معا بالنور.

ثم الضاد : «والعاديات ضبحا »(11 100) ليس غيره.

وجه ادغامها في الطاء اتحاد مخرجهما وفي البواقي تقارب مخارجها السين فللاتصال والتجانس في الهمس والانفتاح والانسفال، وإلا الجيم فللتجانس في الشدة والانفتاح والانسفال والترقيق، وتجانس الطاء في الشدة، وتزيد بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فقوي، والذال والثاء في الانفتاح، والانسفال وكافأ الجهر والتفشي – على رأي – الشدة فحسن، والصاد في الهمس، وكافأ الصفير الشدة، وزاد الإطباق والاستعلاء فقوي، والسين في الانفتاح والانسفال وكافأ الصفير الشدة، وزاد الإطباق والاستعلاء فقوي، والضاد الانفتاح والانسفال وكافأ الصفير الشدة، وكافأ احدى قوى الظاء والضاد الشدة، وزاد بالبواقي فقوي، ثم نص على صور الموجهين فقال:

147 : فمع حملوا التوراة ثم الزكاة قل وقل أت ذاال ولتات طائفة علا

أ. في الثانية : تتوفاهم بتاعين. 2. في : ع : مخرجها بالافراد، وهو تحريف، أو بحذف الألف.

^{3.} تباُّدلت النسخ فيما بينها من حين لأُخر : الاستفال، والانسفال، وقد أثرت هذه لما فيها من معنى المطاوعة.

التي في النحل : "تتوقليهم" بتانين على قراءة غير حمزة من السبعة، وخلف من العشرة والأعمش من الأربعة عشر، النثر 303/2، واتحاف فضلاء البشر 2184/2.

⁽²⁾ عطف بشم لأنه الحرف الأخير في العدد.

⁽³⁾ هو المغرج الثامن كما سبق.

 ⁽⁺⁾ أي أن الصوت ينتشر عند خروج الشين حتى يصل إلى التاء أما مخرجاهما فبعيدان التاء ثمانية والشين ثلاثة وكذلك الجيم من التاء في المخرج فهو كالشين في البعد.

 ⁽⁵⁾ الذي في الظاء والضاد من صفات القوة: الجهر والاستعلاء والإطباق، فواحدة منها تكافئ الشدة في التاء والباقي يزداد به المدغم فيه قوة فيحسن الادغام فتح الباري الوحة 102.

⁽⁶⁾ يعني نص على المختلف فيه.

الزكاة مقدر معها ثم أن خبر مبتداً، أي المختلف، الزكاة ثم، ومع حملوا التوراة ثم حال، أي كائنا مع، وقل: منوي التقديم مع الفاء، والجملة محكية، وأت ذا ال، مبتداً محذوف الخبر، أي منه، ووقف أن على لام التعريف، كقول الآخر أن دع ذا وقدم ذا، وألحقنا بذا ال، ولتات طائفة عطف عليه محكي القول، وعلا مستأنف، أي قوي الخلاف، أو تقدم ولتات طائفة على أت ذا تلاوة، وليست العين رمزا لتقدم الصريح، أي صور الوجهين: «وءاتوا الزكاة ثم توليتم» (2 آ 83)، «حملوا التوراية ثم لم يحملوها 20 (26 20)، «ولتات طائفة» (4 20) ثم «وأت ذا القربى» (20 20) «فئات ذا القربى» (20 20) كلاهما، وللسوسي فيها وجهان.

قال في التيسير⁴¹: وبهما قرأت، وكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وقال اللداني عن عبد الباقي عن زيد بن¹² علي: أن ابن³ مجاهد كان يدغم المنقوص ثم رجع عنه إلى¹⁰ الاظهار.

قلت والأشهر إدغام الأولين وإظهار الأخيرين .

وجه الإدغام طرد الأصل اعتبارا باللفظ مع ثقل الكسر، ووجه اظهار ً الأولين الاستغناء بخفة الفتحة مع السكون، والأخيرين صعف الكلمة بالحذف أو خفتها

^{1.} انفردت : ب، بكلمة : طانفة. 2 . يحملوها : ساقطة من : هـ، ب. 3. ابن : ساقطة من : هـ، ب. 4 . في : ز : الأخرين. 5. في : هـ، ز : استظهار. 6. في : ب : والأخيرة، وهو تحريف.

⁽¹⁾ أي بعدها ليتم المثال.

⁽²⁾ استظهر ابن عبد السلام الفاسي عبارة أبي شامة : وقطع، وعبارة الفاسي : وفصل. ابراز المعاني ص 95 وشذا البخور لوحة 89.

على الموارة تشعر وكان في كلام المعبري حذفا وهكذا مثل الشيخ حسن السيناوني لما لا تعاد فيه ال الله في الله في الله في الله في الله في الشاعر الثاني بقول الشاعر :

يا خليلي اربعا واستخبرا ال منزل الدارس عن هي حلال

الكوكب الدرية 101/1. ومثال الجعبري مثل به ابن جني لما اعيدت فيه ال في الشطر الثاني فأنشد:

وهان المبتوري مس بالمبتي من المستم الله ملك المستم الله من المستم الله المستم المستم المستم الله المستم المستم

الخصائص لابن جني 291/1 وتلاحظ فيه تمام البيت، والتغيير في نصه، وبجل بالباء والجيم مفتوحتين معناه : حسب، وبالباء مكسورة والخاء : الخل المعروف والبيت لغيلان بن حريث الربعي ولم نقف على ترجمته وينظر البيت في شرح أبيات سيبويه للنحاس ص 372.

⁽⁺⁾ ص 25 وعبارته : وقرأته بالوجهين.

⁽⁵⁾ هو زيد بن علي بن أحمد أبو القاسم العلجي الكوفي امام حاذق ثقة شيخ العراق، قرأ على ابن مجاهد وجماعة وقرأ عليه عبد الباقي وغيره، ت س 358 هـ، غاية النهاية 298/1، معرفة القراء الكبار

 ⁽⁶⁾ ينظر كلام الداني هذا في : جامع البيان لوحة 140.

وإدغامها أضعف للإجحافين البخلاف ذينك للتخفيفين.

تنبيهات الأولان تخصيص لعموم قوله تدغم تاؤها والأخيران تخصيص لعموم قوله: وما ليس مجزوما، وفهم من تعيين المختلف أن إدغام: «الصلواة طرفي النهار»(11 أ 11)، متفق عنده، وقد روى في المصباح اظهاره عن السوسي أيضا، والإدغام أقيس، لأنه نظير «كاد تزيغ»(9 أ 117)، وأن نا «ولم يوت سعة من المال (247 أ 247) مظهر بالاتفاق لاشتماله على المانعين أن وقد نظير وقله في الدال: ولم تدغم أم مفتوحة المناس المنا

فلم يتحتم فتحها بعد ساكن بحرف بغير الطاء فافهمه وافعلا ثم ذكر بقية المختلف فقال:

148 : وفي جنت شيئا أظهروا لخطابه ونقصانه والكسر الإدغام سهلا

وفي جنت شيئا يتعلق بأظهروا، وفاعله ضمير رواة الادغام، ومفعوله التاء المقدرة ولخطابه لأجل خطابه، يتعلق به، ونقصانه عطف عليه، والواو كأو، والكسر مبتدأ، وخبره سهلا : جوز، والادغام مفعوله ولا يتزن البيت إلا بنقل الحركة أي في " «لقد جنت شيئا فريا» (19 أ 27) بمريم للسوسي وجهان : الأشهر الإظهار ""

من سريات به . 5. في : ب : جواز الادغام، ومفعوله ساقطة. 6. في ساقطة من : ز. 7 . في : ب : الأظهر، وهو تحريف، وفي: ع : الادغام وبالهامش ؛ الاظهار وكتب فوقه حرف غ اشارة إلى أن : الاظهار خطأ.

 ⁽¹⁾ الإجحافان هما : حذف لام الكلمة، والإدغام، لأنه نوع من الحذف، وذلك في : ولتات و: فئات،
 والتخفيفان هما : فتح المدغم وسكون ما قبله في التوراة، والزكاة، والاشارة في بذينك تعود اليهما،
 ينظر شذا البخور لوحة 90.

 ⁽²⁾ وأن ولم يوت، معطوف على المفهوم: أن ادغام.

 ⁽³⁾ المانعان هما : الجزم والفتح بعد سيكون : يعني في : «ولم يوت سبعة من المال» ينظر فتح الباري
 1/لوحة 103 وشذا البخور لوحة 90.

⁽⁴⁾ يعنى البيت الثاني قبل هذا أي: 145.

قدرة ابن عبد السلام الفاسي مضافا إليه أي ادغام ذي فنحها أو ادغام مفتوحها المصدر الاخير

رَهُ) بالأظهار قطع ابن غلبون في التذكرة ال86/، أما الداني فقد حكى الخلاف وقال وبالوجهين قرأت جامع البيان لوحة 142

وفي التيسير (أن : (وقرأته أيضا بالإظهار)، وكذا قرأته (2) أنا، والإدغام قال (أن فيه : وأقرأني أبو الفتح «لقد جئت شيئا فريا» (27 T 19) بالإدغام.

وجه الإظهار بشيئين على البدل لونها تاء المخاطب كما تقدم، ولهذا حذفه في التيسير والثاني حذف عينه المعبر عنه النقص، وسببه أن التصريفيين لما حولوا فعل الأجوف اليائي إلى فعل عند اتصاله بتاء الضمير، وسكنوا اللام وتعذر أن القلب، نقلوا كسرة الياء إلى الجيم استثقالا ولينبهوا على المحذوف، وحذفت الياء الساكنين، لا الألف – كما قيل – لرجحان التحويل على الزيادة، ولقلة التغيير، وللتاء جهتان، جهة اتصال لكونه فاعلا مضمرا وجهة انفصال لكونه كلمة، فإن اعتبرت انفصالها عللت بالمخاطب كما تممناه، ولا تعلل حينئذ بالنقص للتناقض، وان اعتبرت اتصالها عللت بحذف العين كاللام، ولا تعلل بالمخاطب لذك.

ووجه الإدغام بأن ثقل الكسرة سوغ إدغامه وأخرجه عن أصل المنع، وعبارة التيسير (9) أتم لأن في قوله : قوة الكسر، اشارة إلى ثقل الكسرة ولزومها.

تنبيهات : هذا تخصيص لعموم قوله : «أو يكن تا مخاطب وعلم من

أ في : ز : حذفت، بدون عاطف. وفي : ع : ثم حذفت، وقد آثرت الواو ليعم.

⁽¹⁾ ص 26

⁽²⁾ يفهم منه اختيار الجعبري الذي لم يصرح به هنا، كما سيصرح به بعد كثيرا.

⁽³⁾ يعنى في التيسير أيضًا نَفْس الصفحة.

⁽⁺⁾ يعنى التناوب.

⁽⁵⁾ هذا هو الشيء الأول، وينظر التيسير ص 26.

⁽⁶⁾ قال في التيسير ص 26 : حذف عينه المعبر عنه بالنقص

ر7) يعني تعذر قلب العين ألفا لسكون اللام، وتحريكها هو الشرط الخامس من أصل عشرة شروط لجواز
 هذا القلب وهو المشار إليه بقول ابن مالك في الألفية :

⁽ان حرك التالي وان سكن كف حرك التالي وان سكن كف

الالفية الابدال، وتنظر الشروط العشرة في شرح التصريح على التوضيح 286/2.

⁽⁸⁾ القائل كما عند المنجرة: السخاوي، ولم نقف على قوله هذا في شرحه للبيت، فتح الباري 1/ لوحة 103.

⁽⁹⁾ ص 26 قال : لقوة الكسر

^{(10) -} البيت 138 قبله.

تخصيص الكسر أن الخلاف في: «لقد جنّت شيئا فريا» (19 أ 27) ، فبقي «لقد جنّت شيئا امرا» و«نكرا» (18 أ 71 و74) على أصل المنع، وينبغي أن يضم إلى ثقل الكسر ثقل التأنيث ليقوى السبب، وقد علم من «طلقكن» (66 أ 5)، ولا يرد الاحنت ترابا » (78 أ 40) لسبق الإخفاء وعدم التأثيث، وقد قررنا أنه لا يعلل إلا لأمر زائد عليه، وهو أنه بين في علة الإظهار أن الحذف المانع يستوي فيه اللام والعين، وفي علة الإدغام أن تاء الخطاب قد عرض لها ثقل لفظي قم عنوي أخرجها عن أصل المنع.

149 : وفي خمسة وهي الأوائل ثاؤها وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا

وثاؤها في خمسة السمية مقدمة الخبر، والهاء للخمسة أو الستة عشر، وهي الأوائل أخرى معترضة البيان، أو صفة العلام خمسة، ويضعفه الواو والضمير للخمسة وذال تدخلا، أخرى، أي دخل: أدغم، وفي الصاد ومعطوفه يتعلق به منوي التأخير.

انتقل إلى الثاء من ثوى (6)، والذال من ذا، وقدمها على الذال، وإن كانت في ترتيبه (7)

¹ فريا : ساقطة من : ب. 2. في : ع : الكسرة. 3. في : ب : بالسبق، وهو تحرف.

^{4.} خمسة سناقطة من: ب، وأسقاطها مخل بالاعراب.

^{5.} في ﴿ بِ : وللسنة عشر، بالواو فقط، ويؤكد أن الأصل «أو»، ما في شرح شعلة : كنز المعاني لوحة 17.

قال الداني : فلا خلاف في اظهار التاء فيهما لأنهما للخطاب. جامع البيان لوحة 142.

⁽²⁾ يعني لايعترض بثقل الضّم في «كنت ترابا» على توجيه ادغام (جنت شيئا فريا) بثقل كسر التا». فيقال: الضم أثقل من الكسر فهو أولى بالإدغام، لما ذكره الجعبري ينظر شذا البخور العنبري لوحة . 91-19.

⁽³⁾ الثقل اللفظي هو الكسر والثقل المعنوي هو التأنيث، وأصل المنع هو كون التاء تاء خطاب وقد أخرجها الثقلان عن أصلها. فتح البارى 1/لوحة 103.

⁽⁺⁾ زي بين المبتدأ والخبر.

 ⁽⁵⁾ لـم يذكر هـذا الاعـراب الموصلي في كنز المعاني لوحة 17 ولا السيناوني في الكواكب الدرية
 (5) 101/1

⁽⁶⁾ البيت تفصيل للشطر الثاني من: (شفا لم تضق)

⁽⁷⁾ أي في ترتيب الناظم في باب مخارج الحروف حيث قال : (.........ظل ذي ثناطل أله عنه المروف المروف عليث المروف عليه المروف عليه المروف عليه المروف المروف الم

مؤخرة عنه كالتيسير (1)، لإحالتها على حروف الدال، أي أدغم السوسي الثاء في خمسة أحرف وهي المذكورة في أوائل: «وللدال كلم»، من: ترب إلى: ضفا. التاء والسين والذال، والشين والضاد، وما قبلها ساكن (2) معها، إلا مع السين فساكن ومتحرك.

فالتاء⁽³⁾ : «وامضوا حيث تومرون»(15 أ 65)، «أفمن هذا الحديث تعجبون»(53 أ 59)، ليس غيره أ.

السين أربعة : «وورث سليمان داوود» (27 أ 16) و«من حيث سكنتم» (6 أ 65) «بهذا الحديث سنستدرجهم» (6 أ 44)، «من الأجداث سراعا» (43 أ 70).

الذال : «والحرث ذالك»(13 14) فقط.

الشين : خمسة : «من حيث شئيتما » (2 أ 35 و7 أ 19) و«حيث شئتم» (12 أ 58 و7 أ 19) معا بالبقرة والأعراف، «ذي ثلاث شعب» (177 أ 30).

الضاد : «حديث ضيف» 4 (24 أ 24) فقط.

وجه إدغام الثاء ً في الذال تشاركهما (80% ظ) في المخرج (4)، وفي التاء أكا

^{1.} في: ب: ليس غير. 2. يوجد بين المثالين في: ب، زيادة: من الأحاديث، وهي زيادة لا معنى لها.

^{3.} التي في البقرة : «حيث شيئتما » بدون من. 4. انفردت : ب، بزيادة : ابراهيم بعد ضيف.

^{5.} في: ص : التاء، وهو تحريف.

⁽¹⁾ ص 26 منه، الذال قبل الثاء كما رأيت قبله في آخر البيت المحال عليه وهو البيت 1150.

⁽²⁾ سواء كان سكونا صحيحا أو ميتا كما تراه في الأمثلة وهذا ليس شرطا وانما هو بيان للواقع، ولذا لم يشرإلى ذلك في التيسير، ولا علق عليه ابن أبي السداد بشيء: التيسير ص 26، الدر النثير لوحة 51 والله أعلم.

⁽³⁾ لم تشر المصادر إلى أي خلاف في إدغام الثاء في هذه الأحرف الخمسة.

⁽⁴⁾ فمخرجهما هو العاشر عند الصفاقسي تنبيه الغافلين من 42 و47، وهو الرابع عشر عبد ابن الجزري، النثر 201/1.

مخرج التاء المثناة فوق هو الثامن من مخارج الفم، ومخرج السين هو التاسع من مخارجه، وثمانية وتسعة وعشرة متقاربة، ينظر: تنبيه الغافلين ص 41 و82.

والسين تقاربهما فيه وفي الضاد تقارب آخره الله وفي الشين وصول التفشي والسين تقاربهما فيه وفي الضاد وتجانس التاء وتجانس الذال في الانفتاح والاستفال وتزيد الذال بالجهر فيقوى، وتجانس التاء والسين والشين في ذينك وفي الهمس وتزيد شدة التاء وصفير السين، وتفشي الشين فيقوى أن وتجانس الضاد في الرخاوة وتزيد بالإطباق والاستعلاء فيقوى.

وأدغم أيضا الذال في حرفين في السين: «واتخذ³ سبيله في البحر عجبا»(18 أ 63) و«سربا»(18 أ 61) في⁴ موضعي الكهف ليس غيرهما⁵، وفي الصاد «ما⁶ اتخذ صاحبة»(172 أ 3) فقط. ووجه⁷ إدغام الذال فيهما⁸ تشاركهما في بعض⁷¹ المخرج، وتقاربهما في الباقي⁹ وتجانسهما في الرخاوة، والسين في الانفتاح والاستغلاء، فقوى¹¹

150 : وفي اللام راء وهي في الرا وأظهرا إذا انفتحا بعد المسكن منزلا

^{1.} في : ب : آخر، وهو تحريف من الناسخ. 2. في : ب : ويزيد، بالياء.

هذه بالواو، والتي مع سربا بالفاء، رغم أنها في كل النسخ بالفاء، تنظر أرقامهما.

^{4.} في : ساقطة من : هـ، ز، ب. 5. في : ب غير بدون تثنية . 6. ما : ساقطة من : ز.

^{7.} انفردت : ب : بواوين، وزيادة الواو مناسبة هنا . 8. في : هـ، ز : فيها، بدون تثنية .

^{9.} في : ب : البواقي، وقد سبق للجعبري استعمالها. 10. الجهر : ساقطة من : هـ، ز، خ. 11. فقوى : النفردت بها : ب.

يعني أن آخر مخرج الضاد يقترب من مخرج الثاء، وإن كانت الثاء والذال والظاء متحدة في المخرج
فان الظاء والذال يقربان من مخرج الضاد أكثر من قرب الثاء، تنظر الصور في كتاب حق التلاوة
لحسين شيخ عثمان ص 215 و219، الطبعة السابعة سنة 1407 هـ، الأردن.

⁽²⁾ أي أن صوت الشين عند النطق به ينبسط حتى يصل إلى مخرج الثاء.

⁽³⁾ وكذا في الاصمات والترقيق.

⁽⁴⁾ يعني في الانفتاح والانسفال وكذا تجانسها في الاصمات والترقيق.

⁽⁵⁾ يعنى يقوى موجب الادغام.

⁽⁶⁾ وكذاً في الاصمات.

 ⁽⁷⁾ القاسم المشترك الممثل لهذا البعض هو طرف اللسان وحير من الثنيتين العليين تنظر الصور في:
 حق التلاوة ص 215-216.

وفي اللام راء اسمية مقدمة الخبر، وهي في الراء أخرى، والضمير للام، وقصر الراء للوزن، وأظهرا أي الراء واللام، وضمير انفتحا لهما، وتقدم مغن عن الجواب، وبعد المسكن ظرفه، ومنزلا: مكانا تمييز أي انفتح محلهما.

انتقل إلى الراء واللام من: «رم» و«لم»، والترتيب يقتضي أن يكون هذا البيت وتأليه قبل «وفي زوجت سين النفوس»، إلى «وفي خمسة»، للسبق أن لكن تبع في ذلك التيسير أن أي أدغم السوسي الراء في اللام، واللام في الراء، وأظهرهما أذا انفتحا وسكن ما قبلهما، فصارت العبارة: أدغم الراء في اللام إذا تحرك ما قبلها مطلقا أو سكن ولم ينفتح أن وأدغم اللام في الراء إذا كان ما قبلها متحركا مطلقا، أو ساكنا ولم ينفتح أن سوى قال الآتي.

فالمدغم نحو: «هن أطهر لكم» (11 أ 78)، «ليغفر لك الله» (148 2)، «المصير لا يكلف الله» (2 أ 285)، «بالذكر لما جاءهم» أ (41 أ 41)، «الفجر لم يكن»

أ. في: ز، ع، ص: وبالبيه وهو لحن . 2. في: ساقطة من : ب. 3. في: ع: وأدغمهما، وهو خطأ.
 4. في: ع: كان ساكنا. 5. جاءهم ساقطة من: ب.

⁽¹⁾ هو: وأظهرا،

⁽²⁾ أعربه الموصلي وأبو شامة حالا من الضمير في: المسكن، ينظر كنز المعاني لوحة 17، وابراز المعاني ص 97، وأعربه الشيخ حسن السيناوني تمييزا كالجعبري، الكواكب الدرية 102/1. وتقدير الجعبري بقوله: أي انفتح محلهما، يعني أنه تمييز محول عن الفاعل في: انفتحا، وهذا يناسب ضبط منزلا بفتح الميم وكسر الزاي، وهو في جل النسخ منزلا بضم الميم وفتح الزاي، وهو يناسب اعرابه حالا.

⁽³⁾ يعني لسبق مخرجي اللام والراء في ترتيب الشاطبي عن مخارج الحروف التي ذكرت قبلهما. ينظر ذلك في بيتي الشاطبي : 1149 و1150 وهما : «أهاع (حـ)شا (غـ)او... الخ.

⁽⁴⁾ ص 26–27.

⁽⁵⁾ أي ولم ينفتح حرف اللام أو الراء، وعبارة الحعبري فيها طول والتواء اختصرها ابن عبد السلام الفاسي بقوله: وأما الراء واللام فيدغم كل واحد منهما في الآخر بشرط أن لا يكون واحد منهم مفتوحًا بعد ساكن إلا قال الخ المحاذي لوحة 182.

(97) (24 أ 19) ثم «انا رسل ربك» (11 أ 81)، «قد جعل ربك» (19 أ 24)، «وإسماعيل ربنا» (12 أ 127) «إلى سبيل ربك (16 أ 125).

والمظهر : نحو «والحمير لتركبوها» (16 T 8)، «والبحر لتاكلوا» (16 T 14)، «والمظهر : نحو «والحمير لتركبوها» (10 T 16)، «فعصوا رسول «وافعلوا للخير لعلكم» (22 T 77)، ثم «فيقول رب لولا» (63 T 63)، «فعصوا رسول ربهم» (69 T 10).

ذيل : أدغم أبو الليث⁽²⁾ الثلاثة الأول، والأخيرين مدين⁽²⁾.

وجه إدغام الراء في اللام تقارب مخرجيهما على رأي سيبويه (6)، وتشاركهما على رأي الفراء وتجانسهما في الجهر والانفتاح والاستفال، والانحراف وبعض الشدة.

ومنع الخليل⁴ وسيبويه إدغام الراء في اللام لثبوت إظهار «أخبر لبطة» عن العرب ولأن الراء أقوى بالتكرير من اللام، والجواب أن إظهار «أخبر لبطة»، لا دليل فيه على منع الادغام لجواز الاتيان به على الأصل أو⁷ على لغة المتكلم به بل يدل على جواز الإظهار.

^{1.} في: ز: أنا رسول، وفي: ب: أن رسل، وهذا الأخير محرف قطعا. 2. ربنا: ساقطة من: ب.

^{3.} ربك: ساقطة من: ب. 4. وافعلوا: ساقطة من: هـ، ز. 5. في: ب: مخرجهما، بدون ياء.

 ^{6.} في ب: ضبطت : لبطة، بسكون الباء. 7. في : ع : وعلى : بدون ألف. 8. به : ساقطة من : ع، ب.

⁽¹⁾ لم يقل هنا : ونحوه، لأنه قدمها في بداية التمثيل، وجملة الواقع منهما في القرآن تسعة وستون ومائة حرف، حسب عد ابن أبي السداد، فعنده خمسة وثمانون حرفا لادغام الراء في اللام، وأربعة وثمانون للعكس الدر النثير لوحة 52-53. عدها فيها حرفا حرفا وتبعه ابن عبد السلام الفاسي في شذا البخور لوحة 19. وفي المحاذي لوحة 182 وهي عند ابن الباذش ستة وثمانون حرفا لإدغام الراء في اللام واحد وسبعون حرفا للعكس الاقناع 1412و227، ولم يعدها واقتصر الداني في جامع البيان لوحة 142 وشيخه ابن غلبون في التذكرة 181-83، على ذكر الضابط دون العدد.

⁽²⁾ ستأتى ترجمة كل واحد منهما فيما بعد.

⁽³⁾ فالراء عنده منحرفة إلى اللام في المخرج والصفة كتاب سيبويه 433/4 ،435.

⁽⁴⁾ هو: الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي - نسبة إلى فراهيد بن مالك الأزدي - أبو عبد الرحمن البصري صاحب كتاب العين المشهور وأول من استخرج العروض وكل ما في كتاب سيبويه من الحكاية فهو عنه، توفى سنة 175 هـ، بغية الوعاة 557/1.

⁽⁵⁾ لَبُطَة أُولَبَطة، قيل اسم لولد من أولاد الفرزدق، ينظر لسان العرب 387/7-388. ينظر كتاب سيبويه 448/4، قال فيه: اجْبُر لبطة واختر نقلا».

ولئن دل فمعارض، بنقل أبي عمرو، والفراء، والكسائي، وأبي جعفراً شيخه عن العرب إدغام صار لي، وصار لك، والمثبت راجح علي النافي، فيسقط ولاً يسقط، وما تمسك به من أن القوي لا يدغم في الضعيف، فممنوع ولا أحظت وما تمسك به من أن القوي لا يدغم في الضعيف، فممنوع والتشديد، بل يضعف عند البصريين بلاً صوته خلافا للكوفيين، ولئن سلمنا أن القوي لا يدغم في الضعيف، فلا نسلم أن التكرير قويها لأنه أمر عدمي، فلا أثر له، وبيانه أن الراء تخرج من ظهر رأس اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، فينبغي للافظ أن يحكم الصاقهما، وإلا ارتعد رأس اللسان فحصل بكل لصقة راء فيتعدد وهو لحن لا يجيزه أحد من القراء صونا للقرآن من الزيادة، وإلى هذا أشار مكي والله ومن المخفف حرفين). ومعنى قولهم عرف مكرر أي له قبول التكرير واليتحفظ عنه على عكس قولهم عفدم، ولو سلم فتكرار الحرف لا يكسب ذاته قوة وليتحفظ عنه على عكس قولهم عفدم، ولو سلم فتكرار الحرف لا يكسب ذاته قوة وليزم الظهار «واذكر ربك» (41 اله).

1. شيخه : ساقطة من : ب. 2. في : ب : صوت. 3. في : ب : التكرار. 4. في : هـ : يخرج، بالياء.

هو: الرواسي، تاتي ترجمته بعد.

⁽²⁾ لهذه العبارة تلاث أحتمالات، وربما أكثر، ومعناها أن دليل النافي يسقط ودليل المثبت يثبت. ينظر: شذا البخور لوحة 91.

⁽³⁾ يظهر لي والله أعلم أن التعبير بمربود، أنسب.

⁽⁴⁾ بعد تحلّيل ابن عبد السلام الفاسي لهذه العبارة واظهار ما فيها من احتمال غير مقصود صححها بقوله: وتصحيحها أن يكون معناها: يضعف إدغام القوي في الضعيف مع انتفاء صوته عند الادغام بنظر نفس المصدر.

⁽⁵⁾ قال ذلك في كتابه: الرعاية لتجويد القراءة وتحسين لفظ التلاوة. ص 170، ونصه: (فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ومتى ما أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا، ومن المخفف حرفين).

 ⁽⁶⁾ نقل الصفاقسي هذه العبارة وزاد عليها: لا أنها مكررة بالفعل فإنه لحن يجب التحفظ منه، إلى آخر
 نقله المختلف مع كلام الجعبري تنبيه الغافلين ص 49.

⁽⁷⁾ هذا الالزام غير ظاهر لأن ما يصدق على المدغم بصدق على المدغم فيه لأنهما حرف واحد، وقارن بما في شذا البخور لوحة ا 9-92.

واللازم'' منتف' وهو معنى قول سيبويه: وإذا تكلمت'' بها تخرج كأنها مضاعفة وشبهها بالمضاعف يدل على عدمه فيها، وبان من هذا فساد معنى قول من قال: إن الراء مكررة وقاربت اللام، فأدغمت ليلا يجتمع ثلاثة أمثال'، ومن احتج بأن الراء قلبت لاما ثم أدغمت فممنوع، لأن القلب من تغيير الإدغام، فلا يجوز'' مع امتناعه، وفيه هدم'ن القاعدة، وقال الزمخشري معتذرا: لم يدغم أبو عمرو الراء في اللام وإنما بالغ في إسكانها فتوهم راويه أنه أدغمها.

قلت وهذا لا يحل اعتقاده، لأنه فاسد لوجوه³، أحدها أن الراوي فرق عنه بين المخفى⁶ والمدغم، وهما أخفى من الفرق بين المدغم والمظهر (81% و) وأن الراوي لم يقتصر على السماع بل قرأ عليه مرارا، أفيظن بعاقل أنه لفظ بلام مشددة، وهو يتوهم أنه لفظ براء ظاهرة ولام خفيفة ؟

أ. في : ع، ص : فاللازم ضعيف. 2. في: ع، ص: وقارنها. 3. في : ب : من وجوه.

⁽¹⁾ يعني اظهار (واذكر ربك).

⁽²⁾ الذي قاله في باب الإدغام وعدد الحروف ومخارجها: وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، ينظر: كتاب سيبويه 435/4.

⁽³⁾ هذا الكلام يشبه قول السيرافي: (ان الراء إذا ادعمت في اللام صارت لاما، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تاتي براء فيها تكرير، وبعدها لام وهي مقاربة للراء، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مخرج واحد". ينظر: ادغام القراء، لأبي سعيد السيرافي ص 41، الطبعة الثانية، دار اسامة، دمشق 1406 هـ تحقيق الدكتور محمد الرديني

⁽⁺⁾ أي لا يجوز الاقدام على القلب مع امتناع الادغام، هكذا صوب المنجرة هذه العبارة فتح الباري الراحة 104.

⁽⁵⁾ القاعدة هي: (لا يدغم قوي في ضعيف) وقد ردها الجعبري قبل قليل بادغام: أحطت.

⁽⁶⁾ سبق الحديث عن الخلاف فيه.

وهذا قدح¹¹ في التواتر، والراوي مثبت وأعرف بالواقعة، والذي روى عنه إدغام الساكنة نقل عنه إدغام المتحركة، فيا ليت شعري ما²⁾ فعل أبو عمرو في المتحركة حتى توهم راويه أنه أسكنها ؟ وهذا معنى قولنا في العقود :

والعذر ذاك بأن راويه توهـ حمه لدى التلفيط بالإسكان أولى به إذ فرق القراء فيما كان أخفى⁽³⁾ منه في القرآن وهب أن ذاك غره بسكونها ماالعذو في متحرك لعيان ا

ووجه إدغام اللام في الراء ما ذكر في العكس مخرجا وصفة، ووجه اظهارهما إذا انفتحتا، بعد الساكن اكتفاء بالخفتين (١٠)، ثم تمم فقال:

151 : سوى قال ثم النون تدغم فيهما على إثر تحريك سوى نحن مسجلا سوى قال استثناء من أن اللام، ثم النون تدغم اسمية، وفيهما ظرف الخبر والضمير للام والراء، وعلى إثر تحريك، أي بعد، يتعلق به، سوى نحن مستثنى من

أ. في: ع، ص: العيان، وفي: ب: لمتحرك، بدل في متحرك.

⁽¹⁾ سياتي مثل هذا القدح والرد عليه في فرش الحروف في حرف: «بارئكم» بسورة البقرة.

⁽²⁾ استفهّام فيه تهكم من الجعبري على الزمخشري، أي كيف يتصور إسكان أبي عمرو للراء المتحركة في مثل: «أطهر لكم» حتى يتوهم الراوي أنه أدغمها؟

⁽³⁾ يشير الى تمييز القراء بين المخفى والمدغم، وقد تقدم التعليق عليه.

الخفتان أو الخفيفتان هما: السكون والفتح، ولأن الإدغام تخفيف فلاحاجة إليه مع وجودهما.

⁽⁵⁾ أي استثناء من الضمير العائد عليه، وعلى الراء في قول الناظم: (وأظهرا إذا أنفتحا بعد المسكن). أقول تعبير الناظم بقال تبعا للداني في التيسير ص 27 وجامع البيان لوحة 143 مقتبس من قول ابن غلبون: (الا أن يكون ذلك الساكن الذي قبل اللام ألفا فإنه يدغمها في الراء وان تحركت بالفتح كقوله قال رب مدغم حيث وقع بلا اختلاف عام) التذكرة 181.

مخنوف $^{(1)}$ تقديره، وتظهر بعد إسكان سوى نحن، ومسجلا : مطلقا حال نحن $^{(2)}$ أو مصدر - أي أدغمه حال إطلاقه، أو إدغاما مطلقا، وضعفا $^{(3)}$ - من تدغم، أي أظهر اللام إذا انفتح وسكن ما قبله، إلا لام قال فإنه 2 أدغمه.

تنبیه : اندرج في عموم قوله قال : «قال وبه متصلا بضمیر وغیره کما في التیسیر (4 آ 23 قال رب، وربنا، وربکم، واندرج فیه أیضا : «قال رجلان» (5 آ 23) و «قال رجل مومن» (40 آ 28).

وقال في التيسير⁽⁺⁾: وقياسه: قال رجلان، وقال رجل، ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامها، قلت: ثبت الإطلاق أداء، ونص عليه في التجريد، وأطلق في الهداية وبالتقييد أشعرت عبارة أبي العلاء، وصاحب المصباح قال اليزيدي، أدغم قال رب، لأن الألف⁽⁵⁾ يكفي من النصب، قلت يشير بهذا إلى قاعدة وهي أن حركة ما قبل المدغم تدل عليه، ففتحة قال الأصلية دلت على حركة المدغم فخرج من هذا «فيقول رب» (16 أ 10)، «رسول ربهم» (69 أ10)، و«ان الابرار لفي» (13 أ 13)، لأن

أ. في: هـ: وضعف، بالافراد، والمقصود بالتثنية: الحال والمصدر، ينظر شذ البخور ص 92.

^{2.} فأنَّة ساقطة من: ب. 3. قال: ساقطة من: ع. 4. في: هـ، ع: ربي، وهو خطأ.

أي من مفهوم على إثر تحريك، وبذلك عبد الموصلي في كنز المعاني لوحة 17.

⁽²⁾ هكذا أعربه الموصلي والسيناوني، وعلق عليه بن عبد السلام الفاسي بالتساؤل عن شرط انتصاب الحال من المضاف إليه هل حصل؟

أقول: الشرط هو ما أشار إليه بن مالك في الألفية بقوله في باب الحال:

ولا تجز حالا من المضاف له - إلا إذا اقتضى المضاف عمله ينظر: كنز المعانى لوحة 17، الكواكب الدرية 1021، شذا البخور لوحة 92.

⁽³⁾ وجه ضعفهما - أي الحال والمصدر - مايحتمل من اجتماع الإطلاق والتقييد ينظر المصدر قبله

⁽³⁾ وب سنهات. (1) ص 27.

وقال الداني: (ووجه تخصيص كلمة قال بالإدغام أن الساكن الذي قبل اللام فيها ألف وهي لقوة مدها
 وزيادة صوتها بمنزلة المتحرك فكأن اللام قد وليها متحرك، جامع البيان لوحة 143، وينظر فتح الوصيد
 الوحة 75 ففيه تبرير طويل.

الأولى (1) مغايرة، ولا حركة للأخيرين (2)، قال ابن مجاهد: لكون الألف أخف فاغتفر التشديد، ويرد عليه الأخير (3)، وقيل لنية الحركة، ويرد عليه الأول، وقيل لنية الحركة، ويرد عليه الأول، وقيل للخفاء (5)، ويرد عليه الأخيران.

ثم انتقل إلى النون من : نفسا، فقال، وتدغم النون في الراء واللام بأي حركة تحركت إذا تحرك ما قبلها، فإن سكن أظهرها إلا نون نحن أينما وقعت فإنها تدغم، فمع الراء خمسة «وإذ تأذن ربك» (7 أ 167)، «وإذ تأذن ربكم» (1 أ (101)) «خزائن رحمة ربي» (1 أ (101)) «خزائن رحمة ربك» (1 أ (101)) «ونحن الله ثلاثة وسبعون (10 نحو «يبين (1 أ (101)) «الن نومن الك» (1 أ (101)) «ونحن اله» (1 أ (101)) «وما نحن لكما «(1 أ (101)) «وما نحن لكما» (1 أ (101)) «وما نحن الكما» (1 أ وما نحن الكما» (1 أ أ كما نحن الكما» (1 أ أ أ كما نحن الكما» (1 أ أ كما نحن الكما» (1 أ أ أ كما نحن الكما»

ومثال المظهر «يخافون ربهم»(16 أ 50)، «بإذن ربهم»(97 أ 4)، و«القرآن لأنذركم»(16 أ 19)، «مع سليمان لله»(27 أ 44)، «مسلمين لك»(12 أ 128).

أ. في: ب: الأخيرة. 2. في: ع، ب: أين وقعت. 3. في: هـ: لنبين، وفي: ب: ويبين لكم، وهو خطأ إذ لم ترد
 هكذا في القرآن، وقد اخترت يبين لأنها الأولى في الترتيب.

لعني «فيقول رب» ويعني بالمغامرة أن الساكن الذي هو الواو محرك في الأصل بالضمة لا بالفتحة

يعنى لفظتي (رسول) و(الأبرار) فالراء والألف غير أصيليين فلا حركة لهما في الأصل.

⁽³⁾ أي الأبرار ففيه الألف وهو مظهر، ولذا رد عليه المنجرة بأن العكس هو المناسب فتح الباري 1/ لوحة 104.

⁽⁴⁾ أي يرد عليه الأخير: أي الأبرار، أقول: هذا التعليل والذي بعده هما الواردان في نص الداني قبله ففيه قوة المدوكون الساكن كالمتحرك، وجواب الجعبري قبله كاف.

 ⁽⁵⁾ فسر المنجرة الخفاء بالضعف في الألف هو تفسير غامض لما سبق للداني وقد برر أبو شامة ادغام
 قال بكثرة دوره. وهو تبرير واضح. ابراز المعاني ص 97.

⁽⁶⁾ بقى «خزائن ربك» في الطور أية 37.

⁽⁷⁾ عشرة منها في كلمة «نحن» وثلاثة وستون في غيرها، وعند ابن الباذش نحن تسعة وغيره واحد وستون، ينظر الاقناع 1/230، وينظر أيضا شذا البخور لوحة 92 ففيه تفصيل أحسن.

ذيل: ما نقله في نحن، نقل⁽¹⁾ التيسير، وروى أبوالعلاء إظهارها عن السوسي، وفي التجريد⁽²⁾ الوجهان، وأدغم ابن أغالب عن شجاع النون الساكن ما قبلها مع اللام⁽³⁾ مطلقا نحو: «كان لكم»(76 أ 22)، «وتكون لكما»(10 آ 78) و«مسلمين⁽⁴⁾ لك» إلا «أرضعن لكم»(65 أ 6)، وأدغمها اللؤلؤي، وزاد «باذن⁽⁴⁾ ربهم».

وجه إدغام النون في الراء واللام تقاربهما⁽⁵⁾ في المخرج أو تشاركهما أو تجانسهماً في الانفتاح والانسفال وبعض الشدة، واغتفر حذف الغنة لما ياتي في الصنغير.

ووجه شرط التحريك⁵ تحقق الثقل، وألحق الضم والكسر بالفتح⁶ بعد السكون تشوفا إلى غنة النون.

ووجه إدغم نحن ثقل الضمة مع لزومها، وتكرر النون، ولسكونها أصلا: 152 : وتُسنَّكَنُ عَنه الميمُ من قبلِ بَائِها عَلَى إِثْر تَحْريكِ فَتَخْفَى تَنَزُّلاً

أ. أبن : ساقطة من: ع. 2. في: ب: أدغمه. 3. في: ع، ص، بأن، وهو تحريف. 4. في غير الأصل والاستفال. 5. في: هـ، ز: للتحرك. 6. في: هـ، ز، خ: بالقتح وهي أوضع، وهي ساقطة من: ب.

⁽¹⁾ هو نقل التيسير، ينظر التيسير ص 28.27.

⁽²⁾ هو كتاب في القراآت السبع - كما يظهر من التعليقات عليه - لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق الصقلي المعروف بابن الفحام، ت سنة 516 هـ، قال ابن الجزري عن التجريد وكتابة التجريد من أشكال كتب القراآت حلا ومعرفة غاية النهاية 374.1.

⁽³⁾ ذكر ابن غلبون تفصيل وخلاف ادغام النون في اللام والراء، تنظر: التذكرة 84.83،1، وقال ابن الباذش: وذكر الأهوازي... وعن القصباني عن ابن غالب عن شجاع ادغام النون في اللام وان سكن ماقبلها سواء كان الساكن حرف مد أو غيره، ينظر الاقناع 2311.

⁽⁺⁾ تقدم رقماهما في سورتيهما.

أي تقارب مخرج النون في مخرجي الراء واللام فهو بينهما وبالتقارب علل سيبويه في كتابه 452.4.
 وينظر تنبيه الغافلين ص 48 و65 و70، وتنظر الصور في حق التلاوة ص 218.217

وتكسن الميم فعلية، وعنه متعلق الفعل، والهاء للسوسي، وكذلك الجاران⁽¹⁾، وهاء بائها للميم أو الحروف، وتخفى أخرى⁽²⁾، وفاعلها ضمير الميم، وتنزلا تمييز أي يخفى لفظها⁽³⁾.

انتقل إلى الميم من منه⁽⁴⁾، أي يسكن السوسي الميم المتحرك ما قبلها ثم يخفيها عند الباء وتخفى مطاوعه أن الله فإن سكن ما قبلها أظهر، فالمخفى نحو (6) : «بأعلم بالشكرين» (6 أ 53)، «أدم بالحق» (5 أ 27)، «فاحكم بين» (138 أ 26).

ذيل: أخفى أبو² جعفر الرواسي، عن أبي عمرو، وابن غالب الميم الساكن ما قبلها نحو: «إبراهيم بنيه»(2 أ 132)، «الاحلام بعالمين»(1 أ 14)، «اليوم بجالوت»(2 T 2 (249 T 2)) واستثناه (7) وزاد: الرجيم بسم الله.

وجه إخفاء الميم عند الباء أنه لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار، والإدغام المحض يذهب الغنة، عدل إلى الإخفاء، ولا ترد النون لكثرة المناسبات، واشتراط الحركة لتحقق الثقل والتمكن من الغنة.

¹ في: هـ، ز: سكن، ولا تنسجم مع: ثم يخفيها، بعد. 2. في: ز: ابن، وهو خطأ، انظر غاية النهاية 2-116.

^{3.} فيَّ: هـ، ز: فذهبت، وهو خطأ، ينظر شذا البخور العنبري ص 92.

⁽¹⁾ الاشارة إلى التعلق بالفعل: تسكن والجاران هما: من قبل، وعلى اثر.

⁽²⁾ يعنى جملة فعلية أخرى

⁽³⁾ أي تمييز محول عن الفاعل ولفظها تفسير لتنزلا.

⁽⁺⁾ يعنّى لفظ «منه» في آخر البيت: شفا ... الخ.

⁽⁵⁾ نَاقَشُّ المنجرة هذَّه المطاوعة واستظهر عدمها على أن تخفى مضارع أخفى مفني للفاعل. ثم عاد ليوجه اعراب الجعبرى بناء على أن تخفى ثلاثي مضارع خفي فتح الباري 1/لوحة 104.

⁽⁶⁾ فيه اشارة إلى أنه اقتصر على أمثلة فقط، وكذلك فعل قبله أبن غلبون : طاهر حيث قال عن الميم : وكان يخفيها عند الباء إذا تحرك ما قبلها كقوله «بأعلم بالشاكرين» فان سكن ما قبل الميم أظهرها عند الباء كقوله : «ابراهيم بنيه» هـ التذكرة 1-90 وعدد المخفى عند ابن الباذش ثمانية وسبعون، الاقتناع 1-228، وكذا عند ابن الجزري، النشر 1-294، وعد ابن عبد السلام مواضع سبعة وسبعين ولم يظفر بالثامن والسبعين شذا البخور لوحة 92.

⁽⁷⁾ الفاعل ابن عالب، أي استثنى الساكن ماقبلها ان كان حرف مد فأدغمه، ينظر الاقناع 1/228.

تنبيهان : ليس في الكبير (١) مخفى غير الميم عند الباء كما بين، وتعرض للاسكان لينبه على أن الحرف المخفى يسكن مثل المدغم لكنه لا يقلب.

153 : وفي من يشاء با يعذب حيثما أتى مدغم فادر الأصول لتأصلا

وبا² يعذب ممدود قصر للوزن مبتدأ، ومدغم خبره، وفي من أي ميم، من يشاء ظرفه، وحيثما موضع حال الميم، وما زائدة، والأصول القواعد المتقدمة، مفعول فادر: فاعلم، لتأصلا اللام تعليل فادر، والفعل منصوب بأن بعدها: لتشرف، أو تصير أصلا، والأصول مع لتأصلا تجنيس أكا.

تنبيه: لا يجوز إبدال همزة لتأصلا هنا ليلا يلزم سناد⁽³⁾ التأسيس، أي أدغم السوسي باء يعذب في ميم «من يشاء»(40 أ 30)، أين قجاء، وهو خمسة : موضعان بالمائدة⁽⁴⁾، وموضع بأل عمران، والعنكبوت، والفتح⁽⁵⁾، وفهم من تخصيص الباء بيعذب، وميم من، إظهار ما عداه، نحو: «أن يضرب مثلا»(2 أ 26)، «سنكتب ما قالوا»(3 أ 181)، «وكذب موسى»(42 أ 44).

ذيل: أدغم العباس⁽⁶⁾ عن أبى عمرو الباء في الفاء، من «لاريب⁽⁷⁾ فيه»(2 1 2)

أ. في: ب تنبيهات، بالجمع وهو تحريف. 2. في: ب: با، بدون واو وهي أنسب.

^{3.} في: ب: إن.

يعني الإدغام الكبير أما في غيره فإن النون الساكنة والتنوين يخفيان مع الغنة عند لقائهما لغير حروف الحلق، كما ياتي في باب أحكام النون الساكنة والتنوين.

 ⁽²⁾ التجنيس أو الجناس من المحسنات البديعية، وهو أن تتفق حروف الكلمتين ويختلف معناهما كقول بعضهم: (فلاح لى أنْ ليس فيهم فلاح).

⁽³⁾ سياتي التعريف بسناد التأسيس والتعليق عليه.

⁽⁴⁾ الأيتان 18 و40.

⁽⁵⁾ أرقام أياتها على الترتيب 129و11 و14، أما: «يعذب من يشاء» آية 284 بالبقرة، فهو من الادغام الصغير، ينظر الاقناع 1/200.

⁽⁶⁾ هو الواقفي الأنصاري تاتي ترجمته.

⁽⁷⁾ وجملته أربعة عشر منها: أربعة: لاريب فيها.

حيث وقع وخص أبو معمر (١) السجدة.

وجه إدغام الباء في الميم اتحاد مخرجهما، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر وكافأت الغنة الشدة⁽²⁾، وخص الخمسة لثقل ضمة⁽³⁾ الفعل بعد كسرة، أو مناسبة لإدغام مجاورها، وقيل لما وجب إدغام ساكن الباء منه ألحقه متحركها طردًا لباب يعذب.

ولما انقضت الحروف السنة عشر بحروفها الله وشروطها، أمرك بتحصيلها لتكمل معرفتها ونبه بهذا القول على تمام المتقاربين لتعلم أن ما بعده عام في البابين (5).

154 : ولا يمنع الإدغام إذ هو عارض إمالة كالأبرار والنار أثقلا

ولا يمنع الإدغام فعلية، وإمالة مفعوله، وكالأبرار جر بالإضافة، أي إمالة لفظ كالأبرار والنار عطف، وأثقلا: ثقيل، حال الفاعل، مؤكدة، وإذ هو عارض اسمية معترضة (٥) للتعليل والضمير للادغام، وعامل إذ (٦) الفعل، قيل (١) الكاف منفصل عن الأبرار، متصل بإمالة وصدر مضاف إلى الفاعل، والأبرار مفعوله، والناظم وصل

⁽¹⁾ هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقري التميمي البصري المشهور بضبطه لحرف أبي عمرو، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد، وروى القراءة عنه : أحمد بن يزيد الحلواني وغيره، قال ابن الجزري، وهو الذي انفرد بساكان اللام من : «ملك يوم الدين» عن أبي عمرو، توفي سنة 224 هـ. غاية النهاية 4391. وهو الذي خص بالادغام « لاريب في» في سورة السجدة.

⁽²⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي : وزادت الميم ببعض الشدة فحسن الادغام. شذا البخور العنبري لوحة

 ⁽³⁾ اعترض الداني على هذا التعليل وأجاب عنه ابن عبد السلام الفاسي، جامع البيان لوحة 145، وشذا
 البخور لوحة 92.

⁽⁴⁾ أي الحروف التي يدغم فيها.

⁽⁵⁾ يعنَّى بابي الادغأمين: الصغير والكبير.

⁽⁶⁾ أي بين الفاعل والمفعول.

⁽⁷⁾ لم يستحسنه ابن عبد السلام الفاسي وناقشه طويلا شذا البخور لوحة 92.

⁽⁸⁾ القائل أبو شامة وهو هنا غير تابع السخاوي: إبراز المعاني ص 99.

الكلمتين حال الإملاء فالتبس على السماع(1).

قلت: ليس كذلك، بل هز متصل بالأبرار، لأنه إن نص الناظم عليه فواضح، وهو الظاهر، وإلا⁽²⁾ فالمعنى عليه، لأنه بتقدير اتصاله بإمالة ينحصر الحكم في الكلمتين، وبتقدير اتصاله بالأبرار يعم، والحكم عام، هذه المسائلة من مسائل الأمالة وإنما أوردها هنا لأن شبهة المنع نشأت من الادغام.

أي لا يمنع سكون الادغام أمالة الألف الممالة للكسرة الذاهية للادغام، بل هي ممالة في مثل: «عذاب النار ربنا»(3 أ 191)، «مع الأبرار ربنا»(3 أ 193) و«كتاب الفجار لفي»(83 أ 19) اعتبارا للأصل المنوي، والغاء للعارض (المشار إليه في قوله، إذ هو عارض) كما لا يمنعها سكون (أن الوقف كما ياتي بجامع العروض لقصد التخفيف وهذا مذهب ابن مجاهد وأكثر (أ) القراء وأئمة التصريف.

ذيل: روى ابن جرير عن السوسي أيضا ترك الأمالة لزوال الكسر المسوغ اعتبارا باللفظ وأمال قوم الوقف (5) للامكان، دون الادغام للتعذر، وكان يغنيه عن

^{1.} في الأصل: نشبت. 2. المثال الأخير ساقط من: ز، خ. 3. مابين الهلالين ساقط من الأصل.

^{4.} في : ع: جبير، والمعروف أي الذي له طريق عن السوسي هو موسى بن جرير الرقي. انظر غاية النهاية . 317/2 و131 و131.

⁽¹⁾ أي الذي كتب عنه القصيدة لأن الناظم كان ضريرا كما هو معروف.

⁽²⁾ أي وإن لم يثبت عن الناظم التنصيص على اتصال الكاف بالأبرار فالمعنى المقصود على اتصاله لا على انفصاله كما أوضحه الجعبري، ولذا قال ابن عبد السلام الفاسي : وكلام الشارع معه (أبي شامة) حق ظاهر شذا البخور لوحة 92.

⁽³⁾ سياتي هذا في شرح قول الناظم:

ولا يمنع الاسكان في الوقف عارضا امالة ما للكسر في الوصل ميلا

⁽⁴⁾ قسم ابن غلبون الأسماء التي في آخرها راء مجرورة بعد ألف إلى سنة أقسام حسب أورانها أمالها أبد عبر فرجال الكسائي إلا أبا الحارث، وقللها رجال نافع غير قالون وفتحها الباقون كما ياتي:

التذكة 1/12.11/1.

⁽⁵⁾ يعني أمالوا الحرف حال الوقف لامكان ظهور حركة الكسر في الوقف بالروم أو في الوصل، ولا يمكن ذلك في الادغام لأنك إذا أظهرت الحركة خرجت عن الادغام شذا البخور لوجة 93.

البيت أن يقول في الإمالة مثل:

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا والإدغام ما لكسرة الراء ميلا⁽¹⁾
155 : وأشمم ورم في غير باء وميمها مع الباء أو ميم وكن متأملا

وأشمم ورم: اجعلهما في حرف مدغم، غير باء صفته، وميمها عطف عليه، مع الباء صفة (2) أي الكائنة مع الباء، أو ميم عطف عليه، وكن متأملا: متدبرا فعلية، واسم كان هنا واجب الكمون، والتقدير: في غير باء مدغم في باء أو ميم، (وغير ميم مدغم في باء أو ميم) أي أشر إلى حركة الحرف المدغم قدر الامكان، إلا الباء في الباء وفي الميم، وإلا الميم في الميم وفي الباء، وياتي تفسير الاشمام (83%) والروم ومحلهما في باب الوقف (3).

تحقيق: اعلم أن قول الناظم أشمم جار على حقيقته (4) لامكانه، لأن الحرف الذي يشم ساكن في الحالين، بدليل ما أنشده سيبويه (5).

متى أنام لا يؤرقني الكري ليلا ولا أسمع جراس المطي³

بإشمام القاف وهي بإزاء سين مستفعلن، وقوله: رم، متعذر لأن الحرف

1. مابين القوسين ساقط من : الأصل. 2. ز، خ : أشار. 3. هـ، ز، ع، خ : الكرا.

يختلف هذا الاصلاح عن اصلاح أبي شامة اذا قال:
 ولا يمنع الادغام والوقف ساكنا (امالة ما للكسر في الوصل مثلا)
 ابراز المعانى ص 100.

⁽²⁾ أعربه السيناوني حالا: وهو أنسب الكواكب الدرية 103/1.

⁽³⁾ أي باب الوقف على أواخر الكلم في قول الناظم: ورومك إشمام المحرك.. الخ وقوله: والاشمام إطباق الشفاه... الخ.

⁽⁴⁾ حقيقة الاشمام اصطلاحا - كما ياتي - هي اطباق الشفتين بعد السكون وفيه اشارة، وقد فسر الجعبري كما رايت - قول الناظم «أشمم ورم»، بقوله : أي أشر، وفي ذلك اجمال، حاول المنجرة ان يوضحه فلم يصل إلى غايته ولذا كان قول أبي شامة : وأظن أن الناظم رحمه الله أشار إلى هذه الاشياء ونحوها بقوله (وكن متأملا) تنبيها على ذلك كما ياتي للجعبري، ابراز المعاني ص 100 وفتح الباري 1 الوحة 105.

⁽⁵⁾ أنشدة للراجز وفيه أجراس بدل: جراس والكرّي: مؤجر الدابة، والجرس هو الجلجل الذي يعلق في عنق الدابة، والبيت في: كتاب سيبويه 95/3، وفي الخصائص لابن جني 73/1

المرام متحرك بحركة ناقصة، كما قال: ورومهم كما وصلهم والمتحرك يمنع إدغامه كما قررنا، وهو معنى قول التيسير: غير أن الإدغام الصحيح يمنع(مع) الروم(1)، ومن قال هو إخفاء واللفظ² ببعض الحركة، غير⁽²⁾ سديد لما ياتي⁽³⁾ وأشار الناظم بقوله: كن متأملا إلى غموض العبارة، أي تدبر الكلام واحمله على محمل صالح، واستنبط منه الصور الأربع أيضا، فمعنى قوله: أشمم على اصطلاح البصريين، ورم على اصطلاح الكوفيين، وهو الإشمام، وأولى منه أشمم لفظا ورم تقديرا كقولك أعرب بكرا وفتى، أي ذاك لفظا وذا تقديرا، وإلى هذا أشار أبو الفرج الشنبوذي بقوله: الإشارة إلى الرفع في المدغم مرئية، والإشارة إلى الخفض منوية في النفس غير مرئية ويؤيد هذا استثناء الشفهية، لأن الروم لا يتأتى معها ولأجل هذا نص في الهداية ويؤيد هذا استثناء الشفهية، لأن الروم لا يتأتى معها ولأجل هذا نص في الهداية في النزهة:

سوى الشفهي اشمم ومع مده وإن تماثل شكل ما يجاوره اقصرا

وتأويل قول اليزيدي: كان أبو عمرو يشير إلى حركة المدغم، والاشارة عامة بأن تحمل على الخصوص أو تنزل على اللفظ، والتقدير: ولا تعبأ بمن قال⁽⁷⁾:

^{1.} في : الأصل : من، وهو تحريف. 2. في : الأصل : إخفاء اللفظ، أيضًا. 3. في : ب : الأربعة.

⁽¹⁾ التيسير ص 28 وفيه: يمتنع معه (الروم) ويصبح مع الاشمام.

⁽²⁾ يعني فقوله غير سديد: والقائل: أبو شامة قال: فالروم هنا عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الادغام وغير الاظهار إبراز المعاني ص 100.

أقول صحح ابن الجزري قول أبي شامة ولم يعرج على قول الجعبري النشر 1/279.

⁽³⁾ أي في شرح البيت التالي.

⁽⁴⁾ لأن الكوفيين عنهم الروم هو الذي لايسمع كالاشمام عند البصريين، ينظر: ابراز المعاني لأبي شامة ص. 268.

⁽⁵⁾ المعروف أن كتاب: الهداية، لأبي العباس المهدوي، لكن قال ابن عبد السلام الفاسي: انه لم يذكر فيه الادغام رأسا، شذا البخور لوحة 93.

⁽⁶⁾ تقدمت ترجمته،

⁽⁷⁾ لم نقف على القائل.

أشمم في الادغام ورم في الاظهار فانه عدول عن فرض المسألة⁽¹⁾ وتبديل التنزيل إذ لم يختلس مظهر⁽²⁾ نحو عين يشفع وصلا والوقف في⁽³⁾ الوقف.

تذييل: زاد في التجريد والكفاية (١٠) الفاء إلى المستثنى ولم تقع الواو مضمومة ولأبي عمرو في الاشراة ثلاثة مذاهب: الاشارة في غير المستثنى وهو رأي الناظم والتيسير (٥) في آخرين الثاني ترك الإشارة مطلقا رواه ابن (١٠) جريرز عن السوسي، والثالث التفصيل: الاشارة أن يجاور ضمة أو واو مد، وتركُها أن جاور أحدهما وهو رأي المصباح (٦)، مثال الأول: «يشفع عنده» (٤ أ 255)، «ينفق كيف يشاء» (٤ أ 40)، «كيد ساحر» (10 أ و6)، «نحن له» (12 أ 38)، والثاني «ينشر رحمته» (14 أ 38)، «الفسه» (13 أ 15) «فاعبدوه هذا» (1 أ 5) و«ينفق قربت» (9 أ 99) «انه هو» (8 أ 61)، ثم «لننصر رسلنا» (10 أ 51)، «الودود ذو العرش» (15 أ 55).

ولأبي عمرو في المدغم إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه: القصر، والتوسيط، والمد كالوقف، نحو: «والنهار علايت» (13 أ19) «الرسول لعلكم» (13 أ12)، «فيه هدى» (12 أ2) نص عليها أبو العلاء، والمفهوم من عبارة الناظم في باب (8 المد، المد ولم أقف على نص في اللين نصو

^{1.} في : ع : الادغام. 2. المد الثانية ساقطة من : ع.

⁽¹⁾ لأنها في خصوص الادغام.

⁽²⁾ أي قاري بالاظهار.

⁽³⁾ عبارة مجمعة بالمعنى لذا وقف عندها ابن عاشر وخمن أن يكون معناها : واختلاس الوقف خاص بالوقف وهو المعبر عنه بالروم، واستظهر المنجرة تفسير بعضهم أن حكم الوقف على نحو عين يشفع ياتي في الوقف، وقطع ابن عبد السلام الفاسي بأن المعنى : وأحكام الوقف من سكون وروم وإشمام تاتى في الوقف فتح الباري 1 لوحة 106، وينظر أيضا : شذا البخور لوحة 93.

 ⁽⁴⁾ وكذاً في المستنير لأبي طاهر بن سوار والمراد بالكفاية : الكفاية الكبرى، لأبي العز القلانسي،
 واستثناؤهم الفاء يعني في مثلها فقط النشر 1/298.

ر5) ص 28

⁽⁶⁾ ذكر ابن الجزري أن كثيرا من العراقيين عن شجاع على هذه الرواية : المصدر السابق ص 297.

⁽⁷⁾ يعنى رأى صاحبه، وهو الشهرزوري كما سبق، وياتي.

⁽⁸⁾ قول الناظم: «وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن» البيت 176 بعده، ونقل الجعبري هذا نص عليه ابن الجزري، النشر 2981.

«القول¹⁾ لعلهم (128 أ12)، و«الليل لتسكنوا» (10 أ 67) والمفهوم من عبارة الناظم القصر²⁾.

وجه الإشارة التنبيه على حركة المدغم، ووجه استثناء الشفهية تعذر الاشمام² معها في الادغام لاتحاد المخرج، فلو أشير صار روما وانفك الادغام، ولم يلحق الناظم الفاء بها لعدم التمحض، ومن لم يشر فللعروض، ومن فصل فللاستغناء⁽³⁾.

156 : وادغام حرف قبله صبح ساكن عسير وبالاخفاء طبق مفصلا

وإدغام حرف مبتدأ مصدر مضاف إلى مفعوله، وفاعله محذوف: أي قاري، وعسير: صعب خبره وصبح ساكن صفة حرف لفظا، وقبله ظرف صبح، والهاء للحرف، وطبق أصاب، وفاعله القارئ، ومفصلا مفعوله، المقصود من مفصل الانسان، تقول العرب: طبق السيف المفصل: أصابه وطبق فلان المفصل إذا أصاب في فعله أو قوله أو اعتقاده (أ). أي إذا كان قبل الحرف المدغم حرف ساكن صحيح عسر اللفظ به وصعب توجيهه لاجتماع الساكنين على غير حده فينازع في ادغامه فمن سماه اخفاء، خلص من النزاع ذيل : أظهر

¹. في كل النسخ : لعلكم، وهو تحريف قطعا . 2. في الأصل تعذرا للاشمام . 3. في : ع فتنازع . 4. في : ع : أخلص .

⁽¹⁾ يعني أن الجعبري لم يقف على نص في المثال وشبهه كما وقف على نص أبي العلاء فيما قبله حرف مد. ولكن ابن الجزري بعده وقف على النص فقال: بعد حكايته نقل الجعبري - «وكذا لو انفتح ما قبل الواو والياء نحو «قوم موسى»، «كيف فعل» والمد أرجح من القصر، ونص عليه أبو القاسم الهذلي، ولو قيل باختيار المد في حرف المد والمتوسط في حرف اللين لكان له وجه» النشر 1392، وينظر الكوكب الدرى في شرح طيبة ابن الجزري ص 116.

⁽²⁾ بل المفهوم الثلاثة، ينظر فتح الباري 1 لوحة 106، وشذا البخور لوحة 93.

⁽³⁾ يعنى الاستفناء بالمد أو الضم المجاور عن الاشارة، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 107.

 ⁽⁺⁾ فهو هنا من قبيل المجاز المركب الذي عرفه الخطيب القرويني في تلخيص المفتاح بقوله: وأما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة ينظر مختصر السعد 242/2.

هارون العن أبي عمرو كل ما كان قبله ساكن صحيح، قلت قدر التصريفيون في باب التقاء الساكنين أنهما إذا اجتمعا والأول حرف مد أولين احذف الوقف مده على حالتين، وإن كان صحيحا العرب هذا هو الأصل، ثم خصوا الوقف فجوزوا فيه التقاء الساكنين مطلقا، وعللوه بكونه عارضا، فحصل من هذه القاعدة أنه لا يجمع بين ساكنين (84% ظ) والأول صحيح في الوصل، وقد ثبت اجتماعهما علي هذا الحد سعة، فخاص فيها مبتدع مقلد وضعيف مقلد، متمسكا بالقاعدة المذكورة على زعمه، معتقدا أن ما خالفها لا يجوز، وبأنه لم يسمع من العرب، فمنع بجهله ادغام نحو: «العلم مالك» (12 أ 120) «في المهد صبيا» (19 أ 29)، «فنعما الله (2 أ 170)، «تعدوا العلم الموايات إلى أن أجاب حذاقهم بأنه فيها معللو القراءات، وتخيلت منها ناقلوا الروايات إلى أن أجاب حذاقهم بأنه ليس ادغاما بل اخفاء، فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كل السبق اليه، وهذا ليس بشيء لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة، لأن الحرف حينئذ يكون مختلسا ظاهرا، لا مدغما، ولا مخفى كيا مركم، ولاقارئ بهنو، ولا جائز أن يكون اخفاء

أ. في : ز، ب : ولين. 2. في : ع : لايجتمع ساكنان. 3. في : ب : مفند. 4. في : هـ، ز، ع، خ : فتحيرت وهو خلاف الفصحى.

⁽¹⁾ هو: هارون بن موسى، أبو عبد الله العتكي البصري الأزدي الأعور، علامة صدوق، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم مباشرة وعن أبي عمرو عن عاصم، وروى القراءة عنه علي بن نصر وغيره، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراآت وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن اسناده هارون بن موسى الأعور. قال ابن الجزري: مات هارون فيما أحسب قبل المائتين (200 هـ) غاية النهاية 2 343.

⁽²⁾ ينظر الحذف والتحريك في: كتاب سيبويه 4/153.

⁽³⁾ قطع ابن غلبون وابن البانش بادغامهما ولم يشيرا إلى خلاف فيهما، التذكرة لابن غلبون 1 87 و90، والاقتناع لابن البانش 1 212و228، وينظر النشر 1 299 ففيه إيضاح حسن.

⁽⁴⁾ سياتي الخلاف في نعما في الفرش وكذا يهدي، وينظر بسط الخلاف فيهما في النشر 235/2 و283.

⁽⁵⁾ أي بأخفاء الحركة وهو خلاف ماصححه ابن الجزري حيث ذكر الادغام والاخفاء المعبر عنه بالاختلاس ثم قال: «وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به) النشر 1/299و2/236.

الحرف⁽¹⁾ لأنه مقلوب متصل تام التشديد، وهذه حقيقة المدغم فتسميته اخفاء لا يقلب حقيقته، ولو فرضنا حقيقة الاخفاء لا يندفع الاشكال، لأن الحرف المخفى ساكن كقول الجوهري، والمانع لم يمنع من حيث الادغام، بل من حيث التقاء الساكنين والأول ساكن صحيح، وهذا موجود في الاخفاء.

والجواب عن تمسكهم بالقاعدة أنا لا نسلم أن ما عداها غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن قياسه إن لم يسمع فهو لحن، وان سمع فهو شاذ⁽²⁾، نحو «استحوذ»⁽³⁾(58 T 91)، وقد سمع ألا ترى أن من القاعدة أن الأول إذا كان حرف مد والثانى غير مدغم، وهو مركب⁽⁴⁾ حذف وقد تخلف فى (حلقتا⁽⁵⁾ البطان).

ومنها" أن الأول الصحيح يحرك، قد تخلف في منذ ولكن سلمناه فهذه الصورة ملحقة بالمستثناة لأنها أنسب بها، وهو تمسكهم بأنه لم يسمع أن عدم السماع الشيء لا يدل على عدمه في نفس الأمر وأيضا فقد سمع من أفصح العرب كما نبين في نعما، ولو فرض تساوي الروايتين لرجح المثبت على النافي، فكيف بالآحاد مع التواتر ؟

^{1.} في : ساقطة من : الأصل و ع. 2. في : ب : في محل الرقم لفظ : هذا، وهي صحيحة أيضا.

قي : هـ : المستثنيات وعليها علق في فتح الباري 1 لوحة 801. 4. في : ب : بالآحاد.

⁽¹⁾ كلام الجعبري من قوله قل: فخاض فيها مبتدع، إلى نهايته فيما بعد كله موجه إلى من سلموا بامتناع الادغام كأبى شامة وشعلة، ابراز المعانى ص 101، كنز المعانى لشعلة لوحة 18.

⁽²⁾ هنا انتهى الجواب الذي أثبته قمحاوي بالحرف في اختصاره لشرح النويري لطيبة النشر، الكوكب الدرى ص 117.

قال العكبري: وقياسه، استحاذ مثل استقام، وقال قبله: انما صحت الواو هنا بنية على الأصل املاً
 ما من به الرحمن 258.2

⁽⁵⁾ هذا جزء من أبيات لضرار بن الخطاب قالها يستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لما قال سعد بن عبادة: اليوم يوم الملحمة. وهو مثل يضرب لبلوغ الأمر منتهى الشدة، والبطان حزام البعير والبيت هو: والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء.
الاصابة في تمييز الصحابة 210/2.

^{. (6)} أي من القاعدة. (8) (7) أي من القاعدة

⁽⁷⁾ هو النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر شذا البخور لوحة 94.

وتوجيه القراءة أن التقاء الساكنين اغتفر فيها" لكونه عارضا كالوقف بجامع قصد الخفة وقد جرى مجراه في الاشارة وبقاء أثر الحركة المنوية، ولأن التقاءهما تقديري، إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقا، فقول ابن جني أن قول القراء أن هذا ونحوه مدغم سهو منهم وقصور عن ادراك حقيقته شهو منه (وقصور عن ادراك حقيقته) كما بينا، وهذا معنى قولنا في النزهة

وان صح قبل الساكن ادغامه اغتفر لعارضه كالوقف أو أن تقدرا ومن قال اخفاء فغير محقق إذ الحرف مقلوب وتشديده نرا

157 : خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا

خذ العفو وما بعده خبر مبتدأ، أي هو أو المذكور، وفاشملا، عمم، أمر مؤكد بالخفيفة، من شمل بكشر الماضي وفتح المضارع : عم ألى فقت الماضي وضم المضارع لغة قليلة، والرواية على الكثير وشمل بالضم وأشمل أسرع.

أي مثال المدغم الذي قبله ساكن صحيح «خذ العفون وامر» (1 7 199) «تاب من بعد ظلمه» (3 3 19) و«في المهد صبيا » (19 أ 29)، «دار الخلد جزاء» (14 أ 82)

أ. في : ع : الاشارات. 2. في : هـ، ز، ب، وان. 3. حقيقته ساقطة من : ب. 4. مابين الهلالين ساقط من : ز، خ. 5. في : با : تعذرا. 6. ز، خ : يرى. 7. في : خ : التكثير.

^{(1) ...} يعني في المواضع التي يؤدي الادغام فيها إلى التقاء ساكنين. ينظر: فتح الباري 1: لوحة 108.

ر) ابن جني ستاتي ترجمته والكلام الذي نسبه الجعبري له لم نقف عليه لابن جني في حديثه عن التقاء الساكنين في الوقف، وفي لغة العجم وفي حديثه عن الجمع بينهما الخصائص 3 491-497، وقريب من مذا الكلام أو مثله ما نسبه أبو شامة إلى الجوهري: إبراز المعاني ص 102.

⁽³⁾ قال ابن مالك في لامية الأفعال:

[«]وافتح موضع الكسر في المبني من فعلا»

⁽⁺⁾ عم: تفسیر شمل،

⁽⁵⁾ الواقع من خمسة مواضع: هذا وقوله تعالى: «اللهو ومن» (الجمعة ١١٠) «وهو وليهم» (الانعام أ 127)، «فهو وليهم» (النحل أ 63)، «وهو واقع بهم» (الشورى أ 22).

و«العلم مالك»(2 أ 120) والطرفان المثلين، والأوساط المتناسبين، ولما لم يوردها على طريقة (2 التمثيل، خاف أن يتوهم الحصر فقال : فاشملا، أي عمم الكل، وقس المتروك على المذكور، أو اعمم (3 الحركة في البابين أن أو اعمم ضابط البابين، نحو : «زادته هذه» (9 أ 124)، «خزي يومئذ» (1 أ 66) «من الرزق قل» (1 أ 2 أ)، «لبعض شأنهم» (1 2 أ 66)، «ونحن له» (2 أ 136)، «والحرث ذلك» (1 أ 1 أ).

وقد وافق حمزة أبا عمرو على ادغام حروف من التاء غير: «بيت طائفة» والصحب (81 أ 4) ذكرها في والصافات، ووافقه يعقوب وطلحة على : «والصحب بالجنب» (4 أ 36)، وزاد رويس عنه : «لذهب بسمعهم» (2 أ (20 أ 20) و«أنزل الكتب بالحق» (42 أ 17)، (فلا أنساب بينهم) (23 أ 101)، و«من جهنم مهاد» (7 أ 14)، و«وجعل لكم» ثمانية في النحل و«لا قبل لهم» (27 أ 37) و«نسبحك كثيرا» (30 أ 20) وتالييه أن «وأنه هو» : أربعة ألنجم.

قاعدة: اعلم أنه بعد تحصيل الأصول على وجه الملكة لابد من استنتاج فروعها ليتمكن عند الأداء من تحرير المذاهب علي سنن الصواب ويقدر عند السؤال على رد الجواب.

^{1.} في الأصل: والأواسطين. 2. في: هـ، ز، ب، خ: ضبط. 3. طائفة: ساقطة من: ع.

^{4.} طلَّحة ساقط من : هـ، ز، ب، خ. 5. في : ع تحرّر، وهو تحريف.

⁽¹⁾ يقصد بالطرفين: المثالين: «خذ العفو وامر» و«العلم مالك» والأوساط الأمثلة الثلاثة بين المثالين.

⁽²⁾ يعنى لم يأت بأداة التمثيل أي لم يقل: نحو، ولا مثل ولا جاء بكاف التشبيه.

⁽³⁾ قال في لسان العرب 12 724: ورد في الحديث: (إذا توضأت ولم تعمم فتيمم) ولم نقف عليه بهذه الزيادة ولم تعمم فتيمم، في مصادر الحديث.

⁽⁺⁾ المراد بالبابين : باب المثّلين وباب المتقاربين، ولم يعنون الجعبري للمثلين باب وإنما أخذه من قول الناظم: وما كان من مثلين.

⁽⁵⁾ أي ذكرها الناظم في قوله في سورة والصافات: «وصفا وزجرا ذكرا أدغم حمزة».

⁽⁶⁾ تنظر في الآيات : (72) فيها اثنتان، و(78) فيها واحدة، و(80) فيها اثنتان و(81) فيها ثلاثة.

⁽⁷⁾ تالياه في نفس الآية: «ونذكرك كثيرا» وفي الآية بعدها «انك كنت»

⁽⁸⁾ الآيات: 43و44و48و49.

وكنت أوردت منها (85% و) في كتاب الأربعين في المسائل التمرين انبذة لكن على طريقة غريبة قد لا يمكن من تحصيلها وهذا طريق يؤديك إلى معرفة التفريع على وجه بديع.

ينبغي للمفرع أولا أن يحصر أرباب المذاهب المفرع لهم قراءة ورواية وطريقا، ثم الأصول المفرع عليها، ثم يستخرج الفروع منها متجنبا الاهمال¹² والتداخل⁶ والتركيب⁶، وهو ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر والا كره، ولا نعني بقولنا من هنا إلى⁶ هنا : «كذا وكذا وجها» أن كل وجه يخالف الآخر في جميع التغيير، بل تكفي(في المغايرة) المخالفة في تغيير واحد، فإذا اتفقا في الكل اندرج أحدهما في الآخر، وسقط قسطه، وأصح الطرق الضرب الحسابي.

التفريع^(۱) : قوله تعالى : «فمن الناس من يقول ربنا أتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلق».

أ. في الأصل: التحرير، ولاتسمح بها طبيعة الجعبري في التزام السجعة وهو تحريف، وما أثنته من باقي النسخ هو الذي في: «الهبات الهنيات» للجعبري لوحة 65. أ. خلاف ما نقله الدكتور مقبولي الأهدل من أنها «التنوين»، مقدمة تقحيقه لرسوخ الأحبار ص 55. 2. هـ، ز، ب، خ: تخليصها. 3. ع: يؤيدك.
 4ابين القوسين ساقط من هـ، ع، وفي: ب: تقديم وتأخير هنا يدل على اضطراب الناسخ.

⁽¹⁾ هو كتاب للجعبري في علوم القرآن وله كتاب آخر في نفس الموضوع هو: «اتمام التبيين في أحكام التنوين» رسوخ الأحبار في معرفة منسوخ الأخبار ص 54.

⁽²⁾ أي الهمال قارئ أوراو عنه، وقد مثلوا الاهمال القارئ بالابتداء بالاشباع في قوله تعالى : «على بني اسرانيل» فيصبح لقالون ويهمل ابن كثير، وينظر اهمال الراوي في فتح الباري اللوحة ١١٥٨، وشذا البخور لوحة 94.

[.] من المنظر شدا البخور أوجة 49. هو الخال ذي وجه بين وجهين بحيث لاتتميز قراءة أحدهما عن الأخر، ينظر شدا البخور أوجة 94. وينظر النشر 2 199.

 ⁽⁴⁾ التركيب هو الاتيان بخلاف لقارئ قبل اتمام الخلاف لقارئ آخر، المصدر السابق لوحة 95.

⁽⁵⁾ يعنى أحيانا.

⁽⁶⁾ هذا التقريع مبني على قراءة السبعة المشهورين وزيادة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر فتح الباري الماري المار

أصولها: إمالة الناس والدنيا وخلاق وفتحها، واثبات غنة من وحذفها، وادغام لام يقول مع الاشراة وتركها، ومع القصر والتوسط والمد، واظهارها.

ومراتب مدربنا، وأتنا، والأخرة، ونقلها والسكت عليها وعلى ربنا وتركهماً واظهار نون من واخفاؤها، وروم قاف خلاق مع القصر، واسكانها مع القصر والتوسط والمد.

أبو عمرو بادغام لام يقول بالأوجه الثلاثة أن مع الاشارة وتركها، سنة مع أمالة الناس، وسنة مع فتحها اثنا عشر بأمالة الدنيا، واثنا عشر مع فتحها، أربعة وعشرون مع المد المنفصل، وأربعة وعشرون مع قصره ثمانية وأربعون، مع روم خلاق وقصره، ومثلها مع الاسكان والقصر، ومثلها مع التوسيط ومثلها مع المد.

خذ لكل عشرة مع الأربعين واحدًا تكون أربعة، ثم اضربها في أربعة ترتفع الله سنة عشر خذ لكل واحد عشرة فالمجموع مائة وسنون، ثم اضرب الأربعة في ثمانية، اثنان وثلاثون، ضمها إلى مائة وسنين، فالحاصل مائة واثنان وتسعون².

وبالاظهار الله وجهي وجهي الناس وامالة الدنيا وفتحها أربعة مع مد المنفصل، ومثلها مع قصره ثمانية مضروبة في أربعة الله فالمرتفع اثنان وثلاثون ضمها إلى وجوه الادغام، فالحاصل مائتان وأربعة وعشرون وجها.

^{1.} في : هـ: التوسط. 2. خ: وسبعون، وهو خطأ.

في : هـ، ب، ز، خ : أو فتحها، ولايتغير المعنى لأن أو هنا ليست للتخيير بل لتنويع الصور.

⁽¹⁾ ضمير التثنية راجع إلى الآخرة وربنا

⁽²⁾ يعنى القصر والتوسط والمد

⁽³⁾ هَذَهُ هي الطَّرِيقة الغريبة بنفسها التي ذكر الجعبري قبل قليل أنه استبد لها بطريقة تؤدي إلى معرفة التقريع فبدلا من أن يقول: اضرب أربعة في ثمانية وأربعين، قال: خذ لكل عشرة من الأربعين... الخ، فهذا هو التعقيد بعينه. وبعد قولي هذا وقفت على تعقيب كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي على هذا التعقيد . فتح الباري 1 لوحة 109، وشذا البخور لوحة 95.

⁽⁺⁾ هذا مقابل قوله قبل: أبو عمرو بادغام لام يقول

⁽⁵⁾ يعني الامالة والفتح.

⁽⁶⁾ هي الروم مع القصر، والاسكان مع القصر والتوسط والمد.

اندرج ابن كثير وقالون ويعقوب⁽¹⁾ في أوجه الاظهار، والفتحين⁽²⁾ والمدين، وورش له ثلاثة ءاتنا، والاخرة مع النقل، والترقيق مع مده⁽³⁾، وقصره مع المنفصل والتفخيم⁽⁴⁾، أربعة في أربعة⁽⁵⁾ خلاق ستة⁽⁶⁾ عشر، أبو جعفر⁽⁷⁾، باخفاء النون عند الخاء مع تقليل الدنيا وتسهيل همزاءاتنا بمده والنقل، ومع الفتح والتحقيق اثنان في أربعة⁽⁸⁾ ثمانية.

ابن عامر: ثلاثة مدود، وسكت على الأخرة، وتركه مع الطويلين خمسة، فيندرج ترك اسكت والقصر في اظهار أبي عمرو، وتبقى أربعة في الأربعة الستة عشر.

عاصم بثلاثة مدودة وسكت على الطويل وتركه، أربعة، يندرج القصر في اظهار أبي عمرو وتبقى ثلاثة في أربعة اثنا عشر.

حمزة بحذف الغنة والامالة والسكت على اللام مع السكت على المنفصل وتركه اثنان لخلف بالغنة مع ترك السكتين ومعهما، ومعه على اللام دون الألف ثلاثة لخلاد، والخمسة في الأربعة عشرون.

الكسائي بامالة الدنيا وفتح خلاق وامالته، اثنان في الأربعة (8)، وانرج اختيار خلف في أربعة خلاد الأخر.

الدنیا، همز : ساقطتان من : ز، خ. 2. هـ، ب: القصیر.

 ⁽¹⁾ هو أبو محمد الحضرمي أحد الثلاثة بعد السبعة المشهورين.

⁽²⁾ فتح الناس والدنيا وخلاق مع الاظهار ومع الادغام، وكذا الأمر في المدين أي مد المنفصل حالتي الادغام والاظهار، والله أعلم.

⁽³⁾ يعني مع مد ورش في المنفصل أي له ثلاثة مدود في أتنا والأخرة مصحوبة بمده في المنفصل «ربنا عاتنا» بنظر شذا البخور لوحة 95.

⁽⁺⁾ يعنى تفخيم راء «الاخرة» وهي طريق الأصبهاني.

⁽⁵⁾ أربعة بناء على الغاء الوجه الثالث غير المؤصل وهو القصر المفهوم من قول الناظم (وعند سكون الوقف وجهان أصلا).

 ⁽⁶⁾ هذا بناء على أن «عاتنا» و«الاخرة» شيء واحد، والا فالحاصل اثنان وسبعون خارجة من ضرب ثلاثة الإخرة ثم الحاصل في أربعة خلاق أو حاصل آخر وهو ثمانية وأربعون تنظر في شذا البخور لوحة

⁽⁷⁾ المعهود في الجعبري أن يذكر أبا جعفر ويعقوب مثلا في التنييلات.

⁽⁸⁾ يعنى أربعة خلاق.

ضم ستة عشر ورش إلى ثمانية (١) يزيد، أربعة وعشرون، إلى ستة عشر ابن عامر أربعون، إلى اثني عشر عاصم اثنان وخمسون، إلى عشرين حمزة اثنان وسبعون إلى ثمانية الكشائي ثمانون، وتقدم لأبي عمرو مائتان وأربعة وعشرون، فالحاصل ثلاثمئة وجه وأربعة أوجه.

وقد بينا في هذا التفريع ما لكل قارئ لكنا أهملنا¹² طرق القصيد والزائدة أفان رمت افرازها فأسقط الأصول الزائدة وفرع على النهج الذي أريته وفي سوى (86% ظ) هذا⁽³⁾ أقررنا أوجه القصيد أولا، وأردفناها الزائدة لكنا أجملنا أوجه القراء وضربنا في الأصل الأخير، فإذا أردت معرفة مالكل قارئ، فكل من له شيء مضروب فيما ضربت فيه الجملة فما بلغ فهو حصته.

مثاله: قالون له وجه مضروب في أربعة الماربعة، أو اثنان فيها ثمانية أو وجه في سبعة سبعة، أو اثنان فيها أربعة عشر، أو ثلاثًا فيها احدى وعشرون وهكذا

^{1.} في : ع : والزائد، وفي : ب : والزيادة. 2. في الأصل : رأيته، مصححة والأنسب ما أثبتناه.

يقصد أبا جعفر.

⁽²⁾ يعنى أهمل التمييز بينهما.

 ⁽³⁾ يعني في غير هذا الموضع وهو ما أشرنا إليه سابقا من أن الجعبري يذكر مثل يعقوب وأبي جعفر في
 الذيل لا في التفريع.

⁽⁴⁾ يقصد أربعة خلاق أيضا.

خاتمسة:

الادغام في كلمة يعم حال الوصل والوقف، وفي كلمتين يختص بالوصل، والمواضع المدغمة من الادغام الكبير على قراءة التيسير أن ألف موضع وثلاثمئة وخمسة مواضع، خالف ابن مجاهد في اثنين وثلاثين موضعا وقال الحافظ أبو العلاء : المثلان سبعمائة وخمسون : ثلاثة من كلمة والباقي من كلمتين، والمتقاربان خمسمائة وستة وأربعون : ثمانية وثلاثون من كلمة، والباقي من كلمتين، ومجموعها ألف ومائتان وستة وتسعون موضعا، والعدد مختلف بحسب الطرق والروايات.

أ. موضعا : من : بوهي ساقطة من باقي النسخ. 2. في : هـ : ثلاثة مائة. كذا.

في: هـ، ز، ب، خ: يختلف وهي أنسب.

⁽¹⁾ التيسير ص 28.

⁽²⁾ قال في التيسير نفس الصفحة قبله: (فوجدناه على مذهب ابن مجاهد وأصحابه ألف حرف مائتي حرف وثلاثة وسبعين حرفا. وهو عنده مقيد بالحروف المتحركة وعلق عليه ابن أبي السداد بقوله: انما قيد بالمتحركة ليضمن الحصر بهذا الباب دون ما أدغم من الحروف السواكن وهو باب الادغام الصغير، وما ذكر من العدد يحققه الاستقراء مما ذكرته في كل حرف منها، وتزيد رواية الامام على رواية الحافظ على ما مر ألف وثلاثمائة واثنان وتسعون حرفا) اهد الدر النثير وري من العذب الثمير في شرح مشكلات وقيد مهملات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، لوحة 56. ونفس العدد عن ابن مجاهد في جامع البيان لوحة 145. وصوب ابن الجزري عن ابن مجاهد العدد بسبعة وسبعين بدل ثلاثة وسعبني النشر 1 295.

باب هاء الكناية

ذكره هنا لأنه أول أصل ألمختلف وقع بعد الفاتحة، وهو فيه هدى «بالبقرة»، وفي التيسير قبل الباب سورة البقرة ألا وأخره الناظم إلى فرشها، وهو أحسن، واختلف القراء في خمس هاأت: هاء ضمير المذكرين المجرور وذكرها في الفاتحة ألا القراء في خمس هاأت: هاء ضمير المذكرين المجرور وذكرها في الفاتحة ألا القرة وهاء الفاتحة ألا المنصير المذكر والمؤنث المنفصل المرفوع وياتي في الأمالة ألا والمرسوم ألا وهاء السكت وياتي موضعها ألا وهاء الضمير المذكر المتصل المنصوب والمجرور ولها عقد الباب، والضمير ألا أخص بها من الكناية، وهي اسم بني – لشبه الحرف تركيبا وافتقارا – على حركة لتوحده، وكانت ضمة تقوية لها، ووصلت بمد لخفائها وانفرادها، وبه خالفت هاء يفقه ألا الصلة باء لذلك ألمؤنث ألمؤنث فرقا الصلة باء لذلك ألمؤنث فرقا الصلة باء لذلك ألا المؤنث فرقا المؤنث المؤنث فرقا المؤنث المؤنث فرقا المؤنث ا

أ. في : ع، وتاتي، وفي : ب، وياتي مواضعها بالجمع. 2. الصلة : من هـ. 3. في خ وفخمت، والمعنى واحد.

قسمه ابن أبي السداد إلى ثلاثة أقسام: قسم اتفقوا على ترك صلة حركته وقسم اتفقوا على صلة حركته وقسم اختلفوا فيه، وهذا أوله. الدر النثير، لوحة 58.

⁽²⁾ الذي فيه ص 29 «باب سورة البقرة» ثم باب ذكر هاء الكناية.

⁽³⁾ في قوله: عليهم اليهم حمزة ولديهم.. الخ البيت: 110

 ⁽⁴⁾ ياتّى فى قوله: وهاهو بعد الواو.. الخ، البيتان 449-450.

⁽⁵⁾ في قوله : وفي هاء تانيث.. الخ، البيت : 339.

⁽⁶⁾ يعني في: باب الوقف على مرسوم الخط في قول الناظم: «إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث» البيت: 378.

 ⁽⁷⁾ وهو أيضًا في المرسوم في قوله : وقف يا أبه، وقوله : وقف وبكائه، وقوله : وفيمه وممه.. الخ الأبيات :
 (80, 384, 386.

⁽⁸⁾ يعني لفظة الضمير، لأن لفظ الكناية يستعمل في غير هذا المعنى.

⁽⁹⁾ لأن هذه ومثلاتها ليست هاء الضمير

⁽¹⁰⁾ يعنى لحركة الهاء.

⁽¹¹⁾ يعنى اللغة التي تضم فيها هاء الغائب مطلقا. شذا البخور لوحة 96.

فصارت ألفا، وحذفت الصلة وقفا تخفيفا، وبقيت الألف للفرعية، وتنقسم باعتبار طرفيها أربعة أقسام، لأنها اما أن تقع بين ساكنين أو بين متحركين، أو بين ساكن فمتحرك، أو بين متحرك فساكن ألثة متفق وقسم مختلف، فبدأ بالمتفقات ليبني عليها فقال:

158 : ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن وما قبله التحريك للكل وصلا

ولم يصلوا حذفت نون الاعراب للجزم² والواو ضمير القراء السبعة، وها مفعوله قصر للوزن، مضمر جر بالاضافة، وقبل ساكن ظرف يصلوا، وما مبتدأ موصول وقبله التحريك اسمية صلتها، والهاء لما، وللكل يتعلق بوصلا، مكثّر وصل : جعل له صلة، وهو الخبر.

أي لم يثبت أحد من السبعة في الوصل صلة الهاء إذا كان بعدها ساكن تحرك⁽²⁾ ما قبلها أو سكن⁽³⁾ كما أطلق، فاندرج فيه قسمان : ما بين ساكنين⁽⁴⁾ وما بين متحرك فساكن⁽⁵⁾ متفق الحذف.

وأثبت السبعة صلة الهاء إذا وقعت بين متحركين⁽⁶⁾، فهم الأول⁽⁷⁾ من قوله : وما قبله التحريك، والثاني⁽⁸⁾ من فرض المسألة لأن التي بعدها ساكن تقدمت بقسميها فتعين أن يكون الكلام لما بعدها متحرك.

أ. هكذا في كل النسخ، أي أن هذه الثلاثة تمثل قسما متفقا عليه.

^{2.} للجزم ساقطة من الأصل، والأنسب للجازم.

⁽¹⁾ تقسيم الجعبري هذا كما ترى أعم من تقسيم ابن أبي السداد السابق الذكر، وأطلق الجعبري في لفظ الساكن فيشمل الذي بقي ساكنا والذي حرك للنقل مثل «وبداره الأرض» فسكون اللام حرك بحركة الهمزة ومثال الذي بقى على سكونه «وبعلمه الكتاب» ينظر شذا البخور لوحة 96.

⁽²⁾ مثل «أنه الحق» (2 أ 26).

⁽³⁾ مثل «منه الانهيار» (2 أ 74) عند المحقق.

⁽⁴⁾ كالمثال الأخير.

⁽⁵⁾ كالمثال في هامش ⁽²⁾ قبله.

⁽⁶⁾ كقوله تعالى «حوله ذهب» (2 أ 17).

⁽⁷⁾ الأول هو اشتراط تحريك الأول: فتح الباري 1/ لوحة 110.

⁽⁸⁾ يعنى اشتراط تحريك الثاني : نفس المصدر.

تنبيــهـــات :'

أدمج قسمي أن الأول لاتحاد الحكم، وفصل هذا لاختلافه، وسيخص عموم قوله ولم يصلوها مضمر قبل ساكن، ويقوله : «عنه تلهى» ويريد بهاء الضمير الأعم من كونها نفس الضمير مستقلا أو مضافا إليه ضده في على رأي الزجاج، أو مثله مثله على رأي الخليل، أو معمودا على رأي ابن كيسان، أو مبينا له على رأي الأخفش، أو جزءه على رأي الكوفيين، ليندرج فيه نحو : إلا إياه على الخمسة : خلافا لمن أخرجها متوهما فأخطأ الرواية، والاجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير.

مثال غير الموصول بقسميه (4 هويعلمه (87% و) الكتاب (3 أ 48) «علمه مثال غير الموصول بقسميه (4 هويعلمه (87 هو) الله (48 أ 2 هومنه اسمه (45 أ 45)، «يره (5 أ 48) و«منه اسمه (45 أ 45)، «فيه اختلافا (48 أ 28).

^{1.} في ع: تنبيهان بالتثنية، وليس في الموضوع ما يدل عليها. 2. ز، خ: المضمر.

^{3.} الكتاب، ساقط من: ب.

⁽¹⁾ يعنى بالأول المتفق في الحكم وهو عدم الصلة.

⁽²⁾ يعني في البيت 533، وهذا منتهى التعقيد الذي يسببه الاختصار حيث يخصص العموم في بيت بعد 374 بيتا. ونص البيت هو:

تميز يروي ثم حرف تخيرو نعنه تلهى قبله الهاء وصلا

على أن هذا البيت (533) وماحوله موضوعه الحديث عن التاء وليس عن الهاء، والله أعلم.

⁽³⁾ ضده يعني به الظاهر ومثله يعني أن يكون الضمير مضافا إلى ضمير مثله، قال المنجرة: (وهذه المذاهب واردة في إياه لاغير) فتح الباري 1/ لوحة 110.

⁽⁴⁾ يعنى ماقبله متحرك وما قبله ساكن.

رد) هذا المثال لايصبح إلا عند من قرأ بالتكبير وأخذ بوجه وصله بأخر السورة، وسياتي الحديث عنه في شرح البيت "فإن شئت فاقطع دونه أو عليه. الغ. البيت 1129

 ⁽⁶⁾ هذا موضعه لأنه قبل ساكن وبقي الساكن فيه على حاله، وشمل الموضوع ماحرك فيه الساكن بحركة عارضة مثل وبداره الأرض (28 أ 81) لورش ينظر شذا البخور لوحة 96.

وهذا موضع «لأهله امكثوا »(20 أ 10)، و«عليه الله»(48 أ 10).

ومثال الموصولة «يخلفه وهو»(34 أ 39) «رزقه فيقول»(89 أ 16) و«على بصره غشاوة»(45 أ 23).

وفائدة ذكر المتفق⁽¹⁾ الاعلام ليتعين² منه المقابل للاسكان⁽²⁾، وأحكام الباب كلها في الوصل، فهم من تعليقه بمتحرك³ أو ساكن وهما معدومان في الوقف.

وجه عدم الصلة في الأول مما قبله ساكن أنه أصلهم أنّ إلا ابن كثير فانه حذفها الساكنين أو لم يصلها لما يؤدي إلى حذفها، وكذلك الكل فيما قبله متحرك ووجه الصلة في الثاني أنه الأصل، ثم انتقل إلى الرابع أنه المختلف فقال:

159 : وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص أخو ولا

وما قبله التسكين صلة وموصول، مبتدأ خبره محذوف، لدلالة السابق، أي وصل، ولابن كثيرهم يتعلق به، وهو مضاف إلى ضمير القراء، وهو مضاف إلى ضمير القراء، وهو أولى من جعلها فعلية بتقدير وصل الذي قبله للتناسب^(۱)، وفيه الي وهاء فيه مهانا مبتدأ، وحفص أخو ولا معه اسمية والهاء لابن كثير خبر، والعائد مقدر، أي في صلتها، وأخو ولا : صاحب موافقة من الولاء بالكسر والمد

أ. في هـ، ز، خ: قلبه، وهو خطأ لعدم وجوده في المصبحف كذلك. 2. هـ، ز، خ: ويتعين.
 ك. هـ، ز، ب، خ: بمحرك. 4. ز: للساكن.

⁽¹⁾ يعنى من الموصول وغير الموصول: فتح الباري 1/ لوحة 110.

 ⁽²⁾ أي قي قول الناظم «وسكن يؤذه.. الخ» ولابن عبد السلام الفاسي هنا تعليق طويل ينظر في : شذا البخور لوحة 96.

⁽³⁾ أي أضل القراء السبعة باستثناء بن كثير فإن أصله الصلة.

⁽⁴⁾ المُّقصود بالثاني ما بين المتحركين.

⁽⁵⁾ الرابع المختلف فيه هو مابين ساكن فمتحرك وهو في الترتيب عند الجعبري الثالث، وهذا الرابع هو الذي في شرح طيبة النشر: الكوكب الدري ص 122.

وقسمها ابن أبي السداد إلى ثلاثة أقسام: قسم متفق على عدم صلة حركته، وهو ما بعده ساكن، وقسم متفق على صلته وهو بين ساكن فمتحرك، الدر النثير لوحة 58.

⁽⁶⁾ أي مع قوله في البيت قبله «وما قبله التحريك».

مصدر والى : تابع، وهو خبر إن ألغيت أن الظرف، وعلقته أن به وإلا قبدل، أي : وأثبت ابن كثير في الوصل صلة الهاء التي قبلها ساكن وبعدها متحرك لأن الكلام فيه، وافقه حفص في «فيه أن مهانا» وهشام في «أرجه أن وياتي، والباقون بحذفها نحو : «عنه ذلك» (98 أ 8) «اصطفيه عليكم» (2 أ 247)، «عقلوه وهم» (2 أ 25) «وشروه بثمن» (1 أ 20)، «فملاقيه فأما » (8 أ 6)، «اليه ترجعون أن (2 أ 28).

تنبيهات : الصلة مع الياء ياء، ومع غيرها واو، وهذا موضع «أنسنيه» (63 أ 83) والحركة بعدها لفظية أو تقديرية كما ياتي في عنه تلهي

وجه الاثبات أنه الأصل، ووجه الحذف قول سيبويه أن إن الهاء خفيفة فضعف مخرجها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين، وقيل تخفيفا اجتزاء بالحركة قبلها، ووجه صلة البعض الجمع بين اللغتين، وقيل قصد بها مد الصوت تسميعا » بحال العاصي، في «فيه مهانا» وتشنيعا على ملا فرعون في «أرجه وأخاه أن (11 أ 11) و (136 أ 26).

الجنزاء ساقطة من: ب. 2. ملا ساقطة من: هـ، ز.

 ⁽¹⁾ لم يشترط الموصلي ـ في كنز المعاني لوحة 18 ـ ولا الشيخ حسن السيناوني ـ في الكواكب الدرية
 1061 ـ هذا الشرط.

⁽²⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي: في تعليقه به محذوران: أحدهما أنه مصدر ولا يتقدم معمول عليه، والثاني أنه مضاف إليه ولا يتقدم معمول المضاف إليه على المضاف، لصدارته عليه. شذا البخور لوحة .96.

⁽³⁾ سورة الفرقان أية 69.

 ⁽⁺⁾ موافقة هشام - من طريق - لابن كثير، هي في الصلة مع الضم أما مطلق الصلة فقد وافقه غيره كما
 ياتي، ووافقه في الضم والصلة أيضا ابن محيصن، ينظر إتحاف فضلاء البشر 1541.

⁽⁵⁾ هذا كثير في القرآن

⁽⁶⁾ النقل هنا ملَّفق كما يظهر من كتاب سيبويه 190/-191. ونقله أيضا قمحاوي في اختصاره لشرح النويري لطيبة النشر بتصرف آخر، الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ص 122.

⁽⁷⁾ ينظر هذا الكلام بالحرف تقريبا في إبراز المعاني ص 106-106.

ثم خص من هذا العموم مواضع مما قبلها كسر غالبا، أو فتح لمخالفة بعض القراء أصله فيها، فنص على المخالف ويقي غيره على الأصل المقرر، ذكر منها عشرة جاءت في خمسة عشر موضعا، وصاحب التيسير وبعض المصنفين أنكرها في مواضعها أولها في قوله:

160 : وسكن يوده مع نوله ونصله

ونوته منها (فا) عتبر (صد)افيا (حـ)لا

يوده، أي هاء يوده مفعول سكن، مع نوله حاله، أي كائنا مع نوله وتلواه معطوفاه، وفاعتبر: عظم، الاسكان، وصافيا حاله، وكذا حلا: لذّ، أو صفة ان قدرت أن نكرة، وفهم أن من لفظ الفعل.

ولا يتزن البيت إلا بإسكان يوده ونوله وصلة نصله وكسر نوته، وقد استوعب أوجهها، أي سكن ذ وفاء فاعتبر وصاد صافيا وحاء حلا : حمزة وأبو بكر وأبو عمرو في الوصل هاء «يوده إليك»(3 T 75) و«لايوده»(3 T 75) بال عمران، و«نوله ما تولى ونصله» بالنساء(1 1 1 1 1 1) و«نوته» موضعان بال عمران(1 145) وموضع بالشورى (20 T).

أ. نوله : ساقطة من : هـ، ز

^{2.} في : هـ : وصفة، وفي ب : صفة، وهو تحريف رغم احتماله، وفي ع، ز : أو صفته.

⁽¹⁾ جمع التيسير: يوده ونوله ونصله في أل عمران ص 89، وذكر الباقيين في سورتيهما، ص 63، و168 و168. وجمعها ابن مهران كلها في سورة آل عمران، المبسوط ص 165، وذكرها ابن مجاهد في أل عمران ثم أعاد بعضها في مواضعها، كتاب السبعة ص 208،207 و487 و481، وغيرها، ومثل ما فعل في التيسير فعل أبو طاهار الأندلسي في العنوان ص: 80 و139 و144.

⁽²⁾ لم يشترط الموصلي ولا السيناوئي هذا الشرط، وقال ابن عبد السلام الفاسي: لا يصبح اعرابه جملة حلا عند تقدير المفعول نكرة لتخلف شرط حذف الموصوف... الخ ينظر كنز المعاني للموصلي لوحة 81. والكواكب الدرية 1/106، وشذا البخور العنبري لوحة 97.

⁽³⁾ يعنى فهم المفعول مفعول اعتبر - من لفظ الفعل في صدر البيت وهو: سكن.

والباقون: الحرميات وابن عامر والكسائي وحفص⁽¹⁾، على الأصل المقرر¹ بالكسر والصلة، إلا قالون وهشاما⁽²⁾.

تنبيه : ضد الإسكان هنا الكسر، وقيده بالمتقدم⁽³⁾، ولم يتنبه له من⁽⁴⁾ قال خرج الناظم عن قاعدته، نعم لو قال :

وكسر يوده مع نوله ونصله ونوته أسكن فاعتبر صافيا حلا

لرفع وهمه، ومعنى الرمز فاعتبر، أي بَجِّل هذا الوجه، أو وجها صافيا من شوائب الطعن لوضوح دليله، حلا لفظه بالتخفيف، وغرضه تمشيته أن لا ترجيحه.

161 : وعنهم وعن حفص فألقه ويتقه -

(حـ)مى (صـ)فوه (قـ)وم بخلف وأنهل (88%ظ)

وعنهم : عن الثلاثة، وعن حفص فألقه فعلية للتناسب^(۵)، أي سكن، وعن متعلق به، فألقه أي هاء فألقه مفعوله، وجاز تسميتها بتقدير : إسكان هاء فألقه عنهم ويتقه إن قدرت : وسكن هاء يتقه فحمى مستأنف، وإن قدرت : واسكان هاء يتقه فحمى خبره وقوم فاعله، وصفوه مفعوله، والهاء للإسكان، وبخلف يتعلق بحمى وأنهل معطوفه : أروى، وأفرد ضمير⁽⁷⁾ قوم باعتبار اللفظ أو ضمير الصفو.

^{1.} ز، خ: المقدر بالدال.

 ⁽¹⁾ وافقهم اليزيدي وابن محيصن. إتحاف فضلاء البشر 150/1.

⁽²⁾ قيد الشيخ البنا هشاما بطريق الحلواني بخلف عنه، وأضاف يعقوب وابن جماز من طريق الدوري وابن وردان من باقي طرقه، إتحاف فضلاء البشر 150/1. وجامع البيان لوحة 401، والتذكرة لابن غلبون 290/2.

⁽³⁾ يعني بقوله: وما قبله التحريك.

⁽⁴⁾ قال كل من المنجرة الأب وابن عبد السلام الفاسي : القائل هو الفاسي الشارح ونسبا له اصلاح البيت فتح البارى 1/ لوحة 110. وشذا البخور لوحة 97.

⁽⁵⁾ يعني صحته فقط: ينظر فتح الباري 1 / لوحة 110، قال ابن الجزري والوجهان صحيحان ذكرهما الشاطبي ومن تبعه. النشر 306/1.

⁽⁶⁾ يعنى مع البيت قبله «وسكن يوده».

⁽⁷⁾ يعنى الضمير في أنهل.

أي سكن نو ضمير عنهم ومعطوفه أبو عمرو وعاصم وحمزة (1)، هاء «فألقه اليهم» بالنمل (أ 28)، الباقون : الحرميان وابن عامر والكسائي على الأصل بالصلة غيرهما (2)، وسكن نو حاء حمى وصاد صفوه وقاف قوم : أبو عمرو وأبو بكر وخلاد (3) في أحد وجهيه هاء «ويتقه فأولئك» (بالنور (أ 52).

والباقون: الحرميان وابن عامر والكسائي وحفص وخلف وخلاد في الثاني على الأصل بالاشباع إلا من أن يخص ومعنى الرمز: حفظ صحة الاسكان جماعة مختلفوا طرق الاحتجاج، وامعنوا في ذلك، ورشح استعارة الصفو بالنهل.

تنبيهات:

قال بخلف كالتيسير⁽⁵⁾، وقال الداني في غيره⁽⁶⁾: قرأت لخلاد على أبي الفتح باسكان الهاء وعلى أبي الحسن بكسرها وصلتها، وفيه⁽⁷⁾: والهاء في الوقف ساكنة باجماع معناه تخصيص هذا الخلاف (بالوصل لا منع)² الروم للمحرك لاختلاف الاسكانين⁽⁸⁾، إلا على وُجَيْه⁽⁹⁾، وقدرنا أن الضمير بمنزلة الصريح، فلهذا

[.] في : ز، يخص معنى، بدون واو، وهي تحتمل أن يكون الكلام متصلا وبه يتغير المعنى. 1

^{2.} ما بين القوسين جاء في: ب كما يلي (في الوصل لايمنع) ومعه يتغير المعنى.

⁽¹⁾ وافقهم على الإسكان: اليزيدي والحسن والأعمش، اتحاف فضلاء البشر 152/1. وينظر فيه تفصيل الخلاف أكثر

يعني غير هشام وقالون المستثنيين سابقا، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 97.

⁽³⁾ وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش، ينظر اتحاف فضلاء البشر 1/151.

⁽⁴⁾ هم حفص وقالون وهشام.

⁽⁵⁾ التيسير ص 162 والقائل بخلف الناظم.

 ⁽⁶⁾ الذي قاله في جامع البيان - وهو الغير في المألوف - بعد حكايته رواية اسكان الهاء: وكذلك اقرأني أبو
 الفتح في رواية خلاد. جامع البيان لوحة 586.

⁽⁷⁾ التيسير ص 163.

⁽⁸⁾ يعني في الوقف وفي الوصل.

 ⁽⁹⁾ هو المشار إليه بعد بقوله: وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما.. الخ في باب الوقف على أواخر الكلم.
 ينظر فتح البارى 1/لوحة 111.

صرح بحفص معهم، ويتقه مستأنف، والواو⁽¹⁾ من التلاوة، وقاف قوم هنا للمرادر من المصاحبته الرمز⁽²⁾ بخلاف «ووسطه⁽³⁾ قوم».

قاعسدة :

لفظ الخلف⁴ والخلاف مفهومهما وجهان⁵ : فإن صحب رمزا واحدا أو صريحا تعين له كيف كان، وإن تعدد وتقدم أو تأخر، فلواحد يليه خاليا من الضمير ومع ضميره، ولاثنين مع ضميرهما، ولثلاثة مع ضميرهم، وإن توسط وتجرد عن الواو. فللسابق² على التفصيل، سواء اقترن بالباء أو تعرى عنها، وإن صحب الواو فللا حق كذلك، خلا من الباء أو شفع بها³.

الأمثلــة :

(وبيئس اسكن بين فتحين) (صـ)ادقا بخلف)(705)، (لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا)(509)، (وبالخلف غيبا يحسن (لـ)له ولا)(577) (.حمى (صـ)فوه (قـ)وم بخلف وأنهلا)(161)، (وخفف نونا قبل في الله (مـ)لن (لـ)له بخلف (أ)تى)(650)، (وفي الروم (صـ)ف (عـ)لن خلف (فـ)صل)(723) (وكسر انشزوا فاضمم معا (صـ)فو خلفه (عـ)للا (عـ)م)(600)، (وفي اركب (هـ)دى (بـ)لا (قـ)ريب بخلفهم)(284) (فالقصر (بـ)لدره (طـ)البا بخلفهما)(169) (وبالقصر قف (مـ)لن (عـ)لن (هـ)دى خلفهم)(1093) (وسال على ما (حـ)لج والخلف (ر.)للا)(188) (وقلل (فـ)لى (جـ)ود وبالخلف (بـ)للا)(546).

أ. هنا ساقطة من : ب. 2. في : هـ، فالسابق، ومعها يحتاج إلى تقدير أكثر.

^{3.} بها: ساقطة من: ع.

⁽ئى يعنى من (ويتقه)

⁽²⁾ الذيّ هو: (حـ)مي (صـ) فوه، يعني الحاء من حمي والصاد من صفوه.

 ⁽³⁾ البيت 172 وليس في البيتين قبله ولا في الأبيات العشرة بعده - إلى باب الهمزتين من كلمة - رمز، فلهذا
 كان لفظ قوم هذا مخالفا له هناك.

 ⁽⁴⁾ كما تراه في الأمثلة بعد. أقول كان الأنسب أن يذكر الجعبري رحمه الله هذه القاعدة قبل قوله: (أهلت فلبتها) البيت 67. أو في شرحه للبيت 102 (وفيها خلاف جيده.. الخ) لأنه أول بيت صاحب فيه لفظ الخلاف الرمز، أما أن يختار ذكره هنا فلم أفهم له وجها.

⁽⁵⁾ يعنى كلما ذكر لفظ الخلاف ففي الحرف المتحدث عنه وجهان

وكذا حكم الوجهين أن ثم تمم الكلام فيها أن فقال: 162 وقل بسكون القاف والقصر حفصهم

وياتيه لدى طه بالإسكان (يـ)جتلا

بسكون القاف خبر حفصهم أو يتعلق بفعل مقدر فاعله حفص، والجملة محكية قل وياته أي وهاء ياته مبتدأ خبره يجتلا، ولدى طه ظرفه، ويالإسكان أن حال فاعله أي أسكن لمحفول قاف يتقه، وكسر الهاء بلائ صلة، وأسكن هاء «ومن ياته مومنا» بطه (أ 75). ذ وياء يجتلا : السوسي، هذا نقل التيسير وابن غلبون ومكي أن ونقل أبو العلاء والمهدوي الصلة له، وفي الروضة الوجهان، وخص ابن أبي شيبة أن الإسكان بأبي بكر فقط، وقول اليزيدي يلزم أبا عمرو بإسكان ياته بطه، يحتملهما، وإليه أشار بيجتلا، أي يكشف أمره من النقلة، والباقون على الأصل إلا من خص بقوله:

163 : وفي الكل قصر الهاء (بـ)ان (لـ)سانه

بخلف وفي طه بوجهين (ب)جلا

قصر الهاء بان لسانه كبرى والهاء للقصرواللسان هنا اللغة وأنث كقول الشاعر : «اني أتتني لسان لا أسر بهانه».

1. في هـ : سِنكن. 2. هكذا ابن أبي في : ب، وفي باقي النسخ ابن شبية بدون أبي.

ل يعني إذا ذكر الوجهين فإن لفظ الوجهين يعني ماعناه لفظ الخلاف

⁽²⁾ يعنى في المسائل التي فيها الخلاف

 ⁽³⁾ هو جار ومجرور متعلق بمحنوف حال من نائل يجتلى، ينظر الكواكب الدرية 1 107.

لم يشاركه في إسكان القاف أحد من السبعة ولا من الثلاثة بعدها، ولا من الأربعة بعد العشرة، وروى
 أبو عمارة عن حفص عن عاصم كسر القاف، ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص 458.

⁽⁵⁾ وافقه على ترك الصلة قالون ويعقوب اتحاف فضلاء البشر 2 301.

 ⁽⁶⁾ التيسير ص 152 والتذكرة لابن غلبون 2 432. والتبصرة لمكي ص 260. وفيه رواية الإسكان عن أبي عمرو من طريق الرقيين.

⁽⁷⁾ لم أقف له على ترجمة في كتب القراء وان كان المقصود به الحافظ: فهو عبد الله بن محمد بن ابراهيم أبو بكر الكوفي قال الخطيب كان متقنا حافظا صنف التفسير وغيره توفي سنة 235 هـ، خلاصة الخزرجي ص 212، وتنظر رواية اسكان الهاء عن أبي بكر في (السبعة) لابن مجاهد ص

⁽⁸⁾ البيت لأعشى باهلة، تمامه:

من علو لاعجبُ منها ولا سخرُ قال ابن برى اللسان هنا الرسالة والمقالة لسان العرب 13 385.

وذكر باعتبار العضو أو النقل، وفي الكل ظرف بان، ويخلف حال لسانه، أي متلبسا وفي طه متعلق بمحذوف، أي قرأ قالون في طه، وبوجهين حال الفاعل، وبجلا : عظما صفتهما أي كسر ذو باء بان ولام لسانه : قالون وهشام في أحد وجهيه أن الهاء بلا صلة في كل ما ذكر، من يوده إلى ياته ولقالون في ياته وجهان أن وفاقاله شام وهو معنى قول التيسير : بخلاف عنه أن

وقال في غيره (أن وأقرأني أبو الفتح بالقصر له وأبو الحسن (89% و) بالصلة وقطع أبو العلاء بالقصر له، وقال الأهوازي في الوجيز : وأجمع الجماعة على اشباع ياته بطه.

تنبيهات: وجه الصلة لهشام من زيادات² القصيد، وبه قطع ابن شريح ومكي⁴ وصار لقالون وهشام في ياته وجهان: الصلة والحذف، وفي التسعة لقالون القصر ولهشام وجهان وبعبارة أخرى قالون بالقصر في التسعة وفي ياته وجهان، وهشام بوجهين في الكل ومعنى القصر حذف حرف المد وتسمية القصر اختلاسا مجاز⁶، ومعنى الرمز ظهر دليل القصر.

أ. في ع: صفتها، وفي ب: معظما صفتهما. 2. في ع، هـ: زيادة، بالأفراد والجمع أنسب.

⁽¹⁾ علق ابن عبد السلام على الوجهين بقوله: مصدر هشام في جميع الباب هو القصر، وأما قالون فهذا محل خلافه، واقتصر له اليوم في جميع أقطار المغرب على الصلة وجها واحدا، وقد قلت في ذلك: نوته مصدر هشام فيه وياته القصسر بسلا تمويه أما «بياته» بطه فقرا بالوصل قالون فقط بلا مرا

ينظر شُذَا البخور العنبري لوحة 97.

 ⁽²⁾ التيسير ص 152.
 (3) الذي قاله الداني في جامع البيان لوحة 569 ـ بعد روايته اشباع الكسرة عن قالوان ـ : وبذلك قرأت على أب الفتح من حميع الطرق ولما ذك قراءة من قرأوا بكسر الهاء وصلتها قال : وبذلك قرأت في

على أبي الفتح من جميع الطرق، ولما ذكر قراءة من قرأوا بكسر الهاء وصلتها قال: وبذلك قرأت في رواية المسيبي. رواية المسيبي. الترميدة من 260

⁽⁺⁾ التبصرة ص (260.

⁽⁵⁾ علاقته عدم الاتمام فتح الباري 1 لوحة 112.

أو نقله وأشار ببجلا إلى تساوي الوهين عنده أو إلى سلامتهما عند السؤال.

وجه اسكان الهاء في الكل ما نقل الفراء⁽¹⁾، أن من العرب من يسكن هاء الضمير إذا تحرك ما قبلها فيقول: ضربته ضربا، حملا على ميم الجمع، وقال الفارسي⁽¹⁾ حملت على ياء الضمير، وعليه أنشد الأخفش: (1):

فبت لدى البيت العتيق أجيله ونضواي مشتقان له أرق²ان ا وأنشد ابن مجاهد :

وأشرب الماء مالي نحوه عطش إلا لأن عيونه سيل واديها (٥) ع

فان قلت: فما ينكر أن يكون الإسكان في البيت⁵ ضرورة كما ذهب إليه صاحب المقرب على الأحفش ولم يستشهد به، وهو دليل الاستعمال لا الجواز، فلا يضر، وتحمل الضرورة على الأخرى، وقيل حملت على الوقف، وقيل نبه أن به على المحذوف، ونقل الفراء يرد من منع الإسكان، وما أسخف رأي من قال: توهم المسكنون أنها حرف الاعراب، وفيهم قدوة النحاة أبو عمرو، والتبس عليه أن قولهم: حلت محل الياء فأعطيت حكمها، ويوافق الرسم صريحا.

أ. في : ع، رقان بدون ألف، وهو خطأ من تحريف الناسخ. 2. في : ز : سال، وفي الأصل سيل بكسر السين. 3. في البيت من : ب، وهي ساقطة من باقي النسخ.

⁽¹⁾ ستآتی ترجمهم بعد

⁽²⁾ ينسب البيت ليعلي بن الأحول الأزدي، وفيه بدل، فبت : فظلت وبدل العتيق : الحرام، وبدل نضواي مطواي، والنضو : البعير، والمطو : الصاحب، وفيه أيضا بدل أجيله : بالجيم : أخيله بالخاء ينظر الخصائص لابن جنى 128/1 و370. ولسان العرب 15 / 287.

⁽³⁾ يروى هذا البيت عن قطرب لغيره، وينظر في: الخصائص 128/1 و371/1. والمحتسب لابن جني أنضا 144/1.

⁽⁺⁾ المقرب: بكسر الراء: كتاب في النحو لابي العباس المبرد: كشف الظنون 1805/2.

⁽⁵⁾ يعنى حملت القراءة بالاسكان في الوصل على الوقف، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 97.

 ⁽⁶⁾ يعني نبه باسكان الهاء على أن اللام المحنوفة للجزم أو البناء من هذه الكلم كانت ساكنة لا محركة،
 نفس المصدر.

⁽⁷⁾ الضمير للقائل وليس على أبي عمرو.

ووجه الكسر بلا صلة أنه حذف المد تخفيفا، ولم تسكن للخفاء والتوحد بخلاف الميم، وهي لغة قيس، يقولون: كلمه ربه، وأنشد عامري:

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن قناعه مغطيا فإني لمجتلي المناه

وأنشد من⁽²⁾ جمع:

من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا [3] وماله من مجد تليد ومالــه

وقيل استصحب حكم الياء قبل 14 الحذف، ويوافق صريح الرسم، ووجه الصلة أنه الأصل لأنها وقعت بين محركين لفظا، وتوافق الرسم، تقديراً كالمجمع عليه ووجه إسكان القاف والكسر بلا صلة، أنه على لغة من قال:

ورزق الله مؤ تاب⁽⁵⁾ وغادي²

ومن يتق فإن الله معه

كأنه جعل الياء نسيا، فسلط الجازم على القاف، كلم أبله أو أسكن القاف تخفيفا ككتف، وعليه:

«فبات منتصبا وما تكرد سا»⁽⁶⁾.

وكسر الها بلا صلة لسكون ما قبلها في اللفظ على أصله ولم يضمها وإن

^{1.} في : ع : إذا ابن. 2. في : ع : من يات وغادي، وفي هـ : من باي وفي . ز . من باب وما أثبتناه من : ب، هو الذِّي في لسان العرب 5 1/402. 3. في : بَ : لَم أَبْلِي، هكذا مشكولةً وفي الأصل : أجله بالجيم، وكله

ينظر البيت في لسان العرب 130/15، وفيه مجتلى بدل: لمجتلى، (1)

يعني من جمع بين اللغتين، أي بين عدم الصلة أولا وإثباتها ثانياً، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 112. (2)

البيت للأعشى، والجنوب والصبا أكثر الرياح خيرا عندهم. ينظر كتاب سببويه 30/1 هامش 5 (3)

قال مكي مِن أبي طالب : فلما حذفت الياء قبل الهاء للجزم بقيت الهاء على حالها قبل حذف الياء. ينظر الكشف عن وجوه القراآت 141/2، وقال ابن يري في الموضوع : رعاية لأصله في أصلها قبل دخول جازم لفعلها

ينظر: كتاب تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع ورقة 22، مخطوطة خاصة.

ينظر البيت في الخصائص لابن جني 306/1 و317/2 و339. وينظر في : لسان العرب 218/1 و (5)402/15 وهو غير منسوب.

البيت للعجاج ولم نقف عليه في ديوانه، ينظر لسان العرب 195/6 (6)

كان الساكن غيرياء كعنه لطريان السكون وهذا اختيار (1) الشاطبي،

وقال أبو علي الفارسي، سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان، حرك الثاني بالكسر لتطرفه كقول الشاعر⁽²⁾:

عجبت لمولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

ويرد عليه الحمل على الفرع⁽³⁾ وعلى الأقل⁽⁴⁾، وكثرة التغيير لا كما قال الشاطبي: عدم النظير، وقال مكي لم يصلها اعتبارا للياء المحذوفة⁽⁵⁾ ويرد عليه صلة يوده ونحوه. واختياري في الكل الكسر والصلة لأنها اللغة القياسية الشائعة القياسية المناسية المناسية

ولما تمم الكلام فيما قبله كسر، انتقل إلى ما قبله فتح فقال:

164 : وإسكان يرضه (يـ)منه (لـ)بس (طـ)يب

بخلفهما والقصر (ف)اذكره (نـ)وفلا

واسكان هاء يرضه مبتدأ، ويمنه أخر، لبس طيب خبره، والجملة خبر الأول، والهاء الله المرضه، بخلفهما صفة لبس، والضمير للأقربين أن والقصر أشهر الروايتين بالنصب بفعل مقدر مفسر باذكره، وهو أرجح للطلب، ويروى بالرفع مبتدأ واذكره

الشائعة : ساقطة من الأصل 2. في : ع : يمناه وهو تحريف.

لا يوخذ هذا الاختيار من النظم إلا يتكلف في تحليل معاني الرمز.

⁽²⁾ الشاعر رجل من أزد السراة والبيت في رواية له بلفظ : «الأرب مولود» بدل «عجبت لمولود»، وهو يقصد أدم وعيسى عليهما السلام، ينظر كتاب سيبويه 266/2. والخصائص لابن جني 333/2.

⁽³⁾ لعله يقصد أنه يرد على تخريج أبي علي القراء (على التقاء الساكنين أنه حمله على مثل «لم يلده»، الذي هو مفرع في اسكانه على كتف، ينظر شذا البخور لوحة 98.

⁽⁴⁾ لعله يريد الاقل في قراءة حفص فانه لم يسكن إلا (ألقه) و(أرجه) المصدر نفسه.

⁽⁵⁾ ينظر معناه في الكشف 142/ فما بعدها و349 و470 و141/2

 ⁽⁶⁾ الهاء في يمنه، واليمن البركة، وقوله ليرضه أي لإسكان يرضه.

⁽⁷⁾ الاقربانُ هما مرموز اللام من لبس وهو هشام، ومرموز الطاء من طيب وهو : الدودي-

خبره فالفاء زائدة، أو محذوف⁽¹⁾، أي مقول فيه، فلا زيادة⁽²⁾، ونوفلا : فوعل من النفل : الزيادة، ويوصف به كثير العطاء، وهو حال مفعول اذكره، أي حال كثرة فوائده، وكذا قوله :

165 : (ل) به (۱) لرحب والزلزال خيرا يره بها

وشرا يره حرفيه سكن (لـ)يسهلا

له الرحب اسمية مقدمة الخبر، والهاء القصر، والرحب: السعة وهي حاله¹⁸، أي اذكر القصر رحب (%90 ظ) الدليل وهذا تضمين⁴ والزلزال، أي سورة الزلزال¹ مبتدأ، وخيرا يره أي لفظ خيرا يره أخر الزلزال. مبتدأ أخر² وشرا يره معطوفه، وسكن خبر الثاني، وحرفيه أي هاعيه³ مفعوله، والهاء الزلزال، وليسهلا نصب بإضمار أن واللام لتعليل الإسكان، أو³ سكن خبر الأول، والعائد بها، وخيراً يره وشراً يره مفعوله، وحرفيه بدل بعض منها.

أي سكن هاء «يرضه لكم» بالزمر(أ 7) : ذ وياء يمنه، ولام لبس، وطاء طيب : السوسي بلا خلاف وهشام (أ) والدوري في أحد وجهيهما، وقصر أي ضم بلا صلة ذو فاء فاذكره ونون نوفلا ولام له وهمزة وصل الرحب : حمزة وعاصم ونافع وهشام (7) في وجهه الثاني، والباقون : ابن كثير والكسائي (8)، وابن ذكوان (9)

^{1.} خ: الزلزلة. 2. مبتدأ آخر: ساقطة من: خ. 3. هـ: هائه، هكذا.

⁽¹⁾ يعنى أو الخبر المحنوف.

⁽²⁾ وكيف تكون زاندة وهي رمز؟

⁽³⁾ أي حال من القصير ومُعناه : له اتساع الدليل.

⁽⁴⁾ التضمين هو : أن يتناول الناظم قضية في بيت فلا يتم له فيه الكلام عليها فيتمه في جزء من البيت الذي يليه.

قال المنجرة : الصواب الاقتصار على هذا الاعراب لما في الأول من التكلف، فتح الباري أ/لوحة
 113، وعلى الأول اقتصر الشيخ حسن السيناوني في الكواكب الدرية 1/901.

⁽⁶⁾ وكذا ابن جماز وابن وردان، ينظر اتحاف فضلاء البشر 427/2. فيه تحصيل حسن، وقال ابن عبد السلام الفاسي: هذا الوجه هو المقدم لهما أداء في بلاد المغرب ونظم: يرضه بالاسكان هشام يبتدي فيه كذا الدوري فاحفظ تهتدي. شذا البخور لوحة 98.

⁽⁷⁾ وافقهم يعقوب، المصدر السابق.

⁽⁸⁾ وافقهما خلف، المصدر السابق.

⁽⁹⁾ ادراج ابن ذكوان هنا دون التنصيص على الوجه الآخر له وهو الاختلاس فيه ايهام.

والدوري في وجهة الثاني بالضم والواو على ما تقدم، وسكن هاء خيرا يره وهاء شرا يره في إذا زلزلت (أ 7 و 8) ذو لام ليسهل: هشام (1)، والباقون (2) بالضم والصلة.

ومعنى الرمز: يمنه، بركته، تناول شيء حسن متنوع الدليل (واعتبر القصر حال تنوعك في الدليل)² في حال انتشار لغته، وسكن⁽¹⁾ يره ليخف ثقل اجتماع⁽³⁾ الواوين.

تنبيهات: فصل الدوري عن السوسي لأجل الخلاف، وأعاد هشاما مع القاصرين ليعين وجهه الثاني، وسكت عن الدوري ليندرج وجهه الثاني مع الواصلين، والحركة هنا ضمة والصلة واو، والمحذوف الفي بخلاف السابق، ورمز بهمزة الوصل لوجودها في الابتداء.

ذيل: هذا نقل التيسير أقام في الوجيز أن بالإسكان لليزيدي، والقصر لهشام (وقطع ابن شريح بالصلة للدوري والقصر لهشام) وفي التجريد أن عن الفارسي عن يحيى عن أبي بكر إسكان الهاء. قيد يره بإذا زلزلت، ليخرج عنه (يره أحد) بالبلد لأن مسكنه الداجوني أن عن هشام وليس طريقه، وفي المصباح لقالون في «خشي ربه» ختم البرئية، وجهان، فقطع الناظم بالصلة المفهومة من الضابط، تبعا للتيسير أن وقطع أبو العلاء بالقصر، والتوجيه والاختيار ما تقدم.

اً. هكذا صححت في هـ، وفي : ز، ψ : وأسكن. 2. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 3. ما بين القوسين ساقط من ε

⁽¹⁾ وكذا ابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب، ينظر اتحاف فضلاء البشر 623/2.

⁽²⁾ ومعهم يعقوب في الوجه الثاني وابن وردان من باقى طُرقه في الوجه الثالث، نفس المصدر

 ⁽³⁾ الواوان هما صلة يره الأولى وواو العطف، وصلة الثانية وواو القسم في أول السورة بعده شذا البخور لوحة 98.

⁽⁺⁾ يعني أن الحركة في باب يرضه ضمة والصلة واو ولام الكلمة المحنوفة ألف، بخلاف باب نوته، فان الحركة كسرة والصلة ياء ولام الكلمة المحنوفة ياء، نفس المصدر السابق.

⁽⁵⁾ ينظر ص 189 منه بالمعنى لأ بالحرف.

⁽⁶⁾ الوجيز لأبي على الأهوازي.

⁽⁷⁾ لصاحبه الصقلي المعروف بابن الفحام.

⁽⁸⁾ ستاتی ترجمته.

⁽⁹⁾ في القراآت العشر لابي الكرم المشهوروزي.

⁽¹⁰⁾ من 224.

166 : وعى (الفر) أرجئه بالهمز ساكنا

وفي الهاء ضم (لـ)ف (د) عواه (حـ)رملا

وعى نفر أرجئه، فعل وفاعل ومفعول، وبالهمز يتعلق به، وساكنا حال الهمز، وفي الهاء ضم اسمية مقدمة الخبر، ولف: جمع دعواه القول به، فاعله، والهآء للضم، وحرملا مفعوله: دواء⁽²⁾ مفرج مقو^ا والجملة صفة ضم، ثم تمم البيت فقال:

167 : وأسكن (نه) صيرا (فه) از واكسر لغيرهم

وصلها (جـ)وادا (د)ون (ر)يب (لـ) توصلا

مفعول أسكن محذوف أي الهاء⁽³⁾، ونصيرا حال فاعله، وكذا فاز أي فائزا، واكسر أي الهاء⁽⁵⁾ فعلية، ولغيرهم يتعلق باكسر والضمير لمن ضم وأسكن²، وصلها أي الهاء⁽³⁾، أخرى⁽⁴⁾ وجواداً حال الفاعل: كريما أو مسرعا ألى من الفرس الجواد، فيقدر مشبها، ودون ريب: شك أخرى، أي خاليا من شك، أو ظرف ألى مكان، أي قبل شك، لتوصلا: لتقبل منصوب بأن مضمرة ألى واللام لتعليل الصلة.

أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أن أرجه في الأعراف (أ 111) والشعراء (أ 36) بزيادة همزة ساكنة، والباقون : الكوفيون ونافع بحذفها، وضم الهاء في الموضعين الهامزون إلا ابن ذكوان، وأسكن الهاء (فيهما) ذ ونون نصيرا وفاء

أ. في الأصل مقوم، وهو محتمل. 2. ز، خ: وسكن. 3. ز، خ: فيها.

 ⁽¹⁾ وعى بمعنى حفظ ومنه قول الشاعر:
 ليس بعلم ما يعي القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصدر
 ينظر الكواكب الدرية 1/09/1

⁽²⁾ وهو نبت معروف.

⁽³⁾ يعنى هاء الكناية في القسم المختلف فيه.

بعني جملة فعلية أخرى.

⁽⁵⁾ قد روي في حديث سليم بن صرد: (فسرت إليه جوادا) أي سريعا كالفرس الجواد، لسان العرب 136/3.

⁽⁶⁾ على الأول اقتصر السيناوني في الكواكب الدرية 110/1

⁽⁷⁾ جوازا

⁽⁸⁾ وافقهم يعقوب وابن محيصن واليزيدي والحسن، وفي الحرف ست قراأت كما ياتي، ينظر اتحاف فضلاء البشر 56/2.

فاز: عاصم وحمزة وكسرها فيهما غير الضام والمسكن: نافع والكسائي وابن الأذكوان، وأثبت الصلة فيهما نو جيم جوادا ودال دون وراء ريب ولام لتوصلا: ورش وابن كثير والكسائي (2) وهشام.

والباقون بحذفها: أبو عمرو وقالون وابن ذكوان والمسكنان (٥).

تنبيهات: قوله: ساكنا لاضد له لتفريعه، ومسكن همزة معنى آخر، وذكر الكسر للباقين لخروج البعض (4) عن الأصل: وصلة من ضم واو، ومن كسر ياء».

تفريعها: أبو عمرو أرجئه بالهمز والضم، وابن كثير وهشام كذائه مع الصلة، وابن ذكوان بالهمز والكسر، وعاصم وحمزة باسكان الهاء بلا همز، وقالون بكسر الهاء بلا همز، وكذا ورش والكشائي مع الياء وتاتي أحكام الوقف، وقد جمعت الأوجه الستة في بيت وهو:

وأرجه (ف) ه (ن) ل أرجنه (ح) ز (م) د (د)م (لِ) وَى وَارجه (ف) هـ (ف) له أرجه (ح) لله وكسراً مدًّا لا الهمز (ب) ن (صاله أرد) م

أ. في : ع : أسكن وهي محتملة لأن الكسر ذكر بعدها وقد علق في شذا البخور لوحة 98 على نسخة ساكنا،
 وهي أنسب لأن الجعبري عليها شرح البيتين. 2. صوب ابن عاشر وتسكين مدعيا تصحيف «ومسكن» وعقب عليه المنجرة بأنه لاداعي لهذا الادعاء، فتح الباري 1 / لوحة 113.

⁽¹⁾ أما ابن ذكوان فروي عنه الخلاف فيها، ينظر في النشر 12/1 وكذا اتحاف فضلاء البشر 56/2.

⁽²⁾ أما هشام وابن كثير فمع الهمز وافقهم ابن محيصن، المصدر السابق الأخير.

⁽³⁾ المسكنان عاصم وحمزة، المصدر السابق.

⁽⁴⁾ البعض المقصود هو ابن ذكوان لأن أصل الهاء بعد ساكن غير ياء عنده الضم. ينظر شذا البخور لوحة 98.

⁽⁵⁾ يعنى بالهمز

 ⁽⁶⁾ وهذه ست قراآت في هذا الحرف، ينظر تفصيلها أيضا في الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ص 226-227. مع بعض الاختلاف.

⁽⁷⁾ ص 111

⁽⁸⁾ تاتي تراجمهم على الترتيب في الصفحات 1017 و 711 و1016

⁽⁹⁾ هو يحيى بن محمد أبو محمد الأنصاري الكوفي شيخ القراء بها عرض على شعبة وعرض عليه يوسف بن يعقوب الأصم توفي سنة 243 هـ غاية النهاية 378/2 معرفة القراء الكبار 202/1.

أبو حمدون كأبي عمرو وعليه (%91 و) جل العراقيين والفارسي وروى الداجوني عن هشام كأبي عمرو، ولم يذكره الناظم لأنه غير طريقه

ومعنى الرمز (1): حفظ جماعة لغة الهمز (2)، وجمع الضم حجة شافية، وفاز ناصر الاسكان وصلها سخيا بها، أو جاريا فيها لوضوحها لكل أحد.

وجه الهمز وتركه، أن أرجأ مهموز⁽³⁾ لتميم، معتل مقصور لأسد وقيس، وقال الفراء: ترك الهمز أجود وعليه صاحب المحكم، وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز، أنه على الأصل.

وكذا صلة ابن كثير وهشام موافق لغرض المد، ووجه الكسر بلا همز أنه على الأصل لصاحبه، وكذا وجه الصلة معه، ووجه الكسر مع الهمز أنه أجرى الهمزة في عدم الحجز مجرى حروف العلة، لأنها⁽⁴⁾ منها، فكأن الهاء وليت كسرة الجيم، أو ضعفت بقبولها البدل، أو قدر كتقدير تخفيف حرون⁽⁵⁾.

وأبو على الفارسي منع هذا الوجه وغلط ناقله، وقال: لا يجوز مع الهمز إلا الضم، وسلم ابن مجاهد⁽⁶⁾ له مع نقله إياها، قلت ومذهب الفارسي يقتضي صحة

^{1.} هـ، ز، ب، خ: إليه، والمعنى واحد.

⁽¹⁾ يعني كل الرموز في البيتين الأخيرين.

⁽²⁾ يعنى في (أرجه).

⁽³⁾ كأنه يقول وجه الهمز أنه من أرجأ بمعنى التأخير، أو بمعنى السجن والقراءة بترك الهمزة تحتمل أن تكون من الرجا بمعنى الاطعام فتح الباري 1/ لوحة 114

⁽⁴⁾ قال المنجرة وهذا أحد أقوال ثلاثة في المسألة وهو مذهب الفارسي نفس المصدر، أقول، وقال سيبويه : وكانت - الهمزة - من حروف الاعتلال إلى أن قال : فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتلال كتاب سيبويه 390/4:

⁽⁵⁾ أي قدر تخفيف أرجه بحذف همزه، كما خفف لفظ حرون، بحذف همزه، وأصل حرون: احرون جمع إحرة. جمعوه بالواو تشبيها له بأرضون جمع أرض، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 114، وشذا البخور لوحة 98، ولسان العرب 179/4.

⁽⁶⁾ بل قال ابن مجاهد - بعد أن ذكر رواية ابن ذكوان (أرجئه) بالهاء وكسر الهمز قال أبو بكر وقول ابن ذكوان هذا وهم. كتاب السبعة ص 288.

ماعللت به، ألا تراه على أحد مذهبي سيبويه في قلب همزة خطايا أخر الاعلال باجتماع ثلاثة أمثال، الهمزة والألفان، فلا يسمع منه حينئذ منع الشبه، ولا منع تعدية الحكم، لأنه أن قائل بهما، وتغليط المصيب غلط، ولا يلزم أن من عدم اعتبار حجزها عدم اعتبار سكونها لاختلافهما فلا تلزمه الصلة للسكون، وعلى أن تقدير البدل لا يتحتم الضم، ولا يرد عليه أنبئهم لمجيئه على الأصل.

واختياري ترك الهمز والكسر والصلة لأنها الفصحى القياسية.

التفريع : قوله تعالى : «قالوا أرجه وأخاه»(7 أ 111) أصولها خمسة مراتب مد قالوا وسنة أرجه، وسبعة أخاه (4)، المقررة في الوقف.

قالون وجه أرجه مع مدين وجهان، ورش وجه بمد، ابن كثير وجه بمد، أبو عمرو وجه بمدين، وجهان، هشام وجه بمد، ابن ذكوان وجه بمد، عاصم وجه بمد حمزة وجه بمد وتحقيق همزة وأخاه وتخفيفها وجهان، الكسائى وجه بمد.

هذه اثنا عشر وجها اضرب منها عشرة في سبعة وأخاه تكن سبعين، واثنين في سبعة أربعة عشر فالحاصل أربعة وثمانون من طرق القصيد.

^{1.} في ب: ألا ترى. 2. في: ع: مذهب بالافراد ولا يصبح.

⁽¹⁾ أصله : خطايئي، ثم خطائئي، ثم خطائي، ثم خطاعي، ثم خطاعا، ثم خطايا، يمعنى أنه قد حصل فيه خمس تغييرات، وقد حذف بعضهم خطاعي، ينظر فتح الباري 1/لوحة 114، وكذا : الحجة في القراآت السبم لابن خالوية ص 79.

⁽²⁾ الضمير في منه ولأنه لأبي على الفارسي، والمعنى أنه بعد أن سلم شبه الهمزة بحروف العلة في خطايا، لزمه ما يترتب على هذا الشبه من تعدية الحكم: وهو مثلا تحريك الضمير بعد الياء بحركة مناسبة – إلى الهمز فيجيز تحريك الهاء من أرجئه بالكسرة، ينظر شذا البخور لوحة 99.

⁽³⁾ هذا كله رد على أبي شامة الذي استبعد رواية ابن ذكوان واعتبرها تصحيفا، ينظر ابراز المعاني صلى 111 - 112

⁽⁴⁾ تساءل المنجرة الأب عن عدم ذكر تسهيل همزة أخاه في الأصول ثم قال: ولعل سقوطه في عدد الأصول تصحيف فتح الباري 1/ لوحة 114.

الأصبهاني (1) عن ورش بمد قصير وجه، السوسي بتخفيف همزة أرجئه والهاء على ضمها وجه، هشام بمد قصير وجه، الداجوني (1) عنه أرجه كأبي عمرو، ومده أطول وجه، الأخفش (1) عن ابن ذكوان بمد أطول وجه، أبو حمدون (1) عن شعبة كأبي عمرو ومده أطول وجه، الأعشى (1) عنه بالاسكان ومده أطول وجه أبو زيد عن المفضل عن عاصم كالكسائي ومده أطول وجه، الولي (5 عن حفص بمد قصير وجه، المفضل عن عاصم كالكسائي ومده أطول وجه، الولي (1) عن الكسائي بمد أطول وجه، ويعقوب (1) مندرج في طويل أبي عمرو، وخلف في الكسائي والحلواني (1) عن أبي جعفر (1) كقالون، والعمري (1) عنه أرجه بلا همز وكسر في الأعراف وصل في الشعراء وخفف الهمزة المفتوحة بمد وسهل همزة وأخاه، وزبدلها وجهان فهذه أربعة عشر وجها اضرب منها عشرة في سبعة وأخاه، سبعون، وأرعا في سبعة ثمانية وعشرون فمجموعها ثمانية وتسعون، ضم اليها الأربعة والثمانين فالحاصل مائة وإثنان وثمانون وجها.

خاتهة

جميع ما ذكر من الصلة اتفاقا واختلافا، مختص بالوصل، علم من قيدها أن بتحريك ما بعدها، وكذا الحركة تعلم من الوقف، وأما الإسكان فعام في الوصل والوقف إذ واسكانهم فيه إسكان لغة، بخلاف المحرك فإنه عنده سكون الوقف يظهر أثره في الروم والإشمام.

 ^{1.} هـ، ز، ب، خ : ومد. 2. ب : ومد. 3. أصلحت في الأصل : اللؤللؤي، وهو خطأ، إذ الولي هو الذي له طرق عن حفص، ينظر النشر 153/1. 4. هـ، ز، ب، خ : بالشعراء. 5. ز : بعد، وهو تحريف. 6. في : خ : اذ ترك اسكانهم، بزيادة لفظ ترك.

⁽¹⁾ ستأتى تراجم هؤلاء في محالها

⁽²⁾ تقدمت ترجمته في ص 13.

⁽³⁾ يعنى الصلة.

باب المدوالقصر

أي باب زيادة المد على الأصل وحذفها، وقدم المد على القصر وإن كان فرعا لعقد الباب له الله وذكر باب المد بعد الهاء لاشتراكهما المفاء الخفاء، لا على ترتيب التلاوة لسبق الهمزة، وماقيل من أنه أخر الهمز المفرد إلى المجتمع، عكسه أولى، ولا عبرة بمد المتغير لفرعيته، وإلا لقدم على الإدغام.

والمد⁽³⁾ طول زمان صوت الحرف، واللين أقله، والقصير عدمهما، من قصيرت عدمه

وحروف المد بحق الأصالة ثلاثة: الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا من جنسها وهذا أسد من قولهم: (92% ط) لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا للإيهام⁽¹⁾، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها أو حروف واي الساكنة المجانسة وتسمى الدوائب لجريانها، وحرفا اللين⁽³⁾: الياء والواو الساكنان المفتوح ما قبلهما ويصدق اللين على حروف المد بخلاف العكس لما يلزم من وجود الخاص وجود العام ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول المد اللين تساويا⁽⁴⁾.

أ في: ب لا لترتيب التلاوة وهي دقيقة.

⁽¹⁾ لأن القصر في الحقيقة لا يحتاج إلى عقد باب أو فصل لأنه على الأصل وإن كان القصر يمثل أدنى مرتبة من مراتب المد عند من يسمونه بالمد الطبيعي... وقد عقد بعضهم الباب للمد فقط كما فعل ابن مهران الأصبهاني إذ قال ذكر مذاهبهم في المد / المسبوط ص 120 وينظر الفجر الساطع لوحة 47.

 ⁽²⁾ الذي علل به أبن مجراد وأبن عبد الكريم أنسب وهو أن الباب السابق فيه حذف العلة وإثباتها وقد عبر
 عنه بالمد والقصر وهذا الباب باب المد والقصر، الفجر الساطع لوحة 47.

 ⁽³⁾ هذا التعريف مشتق من التعريف اللغوي للفظ المد. ينظر شذا البخور العنبري لوحة 99.

⁽⁴⁾ أي لتوهم بخول الألف التي يكون ما قبلها مفتوحاً فتحا غير تام بسبب الإمالة ينظر معناه في شذا البخور العنبري لوحة 99.

⁽⁵⁾ هذا مع قوله بعد ويصدق اللين... الخ كأنه اعتراض على إطلاق السخاوي أو تفصيل لما أجمله في قوله : وتسمى حروف اللين، بعد ذكره حروف المد / فتح الوصيد 80/1

⁽⁶⁾ أي في صدق الاسمين عليهما

فإن قلت فما سبب اختصاص هذه الحروف وعدم تناهيه أن كل حرف غيرها مسار لمخرجه فانحصر فيه، ومخارج حروف المد أوسع منها، فجرت بحسبها كالاجسام أن وقصدت العرب بذلك تحسين إنشادها بالزمانات وبين نقرات الأنغام كما عرف في الموسيقى، تجويد في حروف المد مد أصلي، وفي حرفي اللين مد ما، يضبط كل منهما بالمشافهة، والاخلال بشيء منه لحن، وهذا معنى قول مكي : في حرفي اللين من المد مد ما، بعض ما في حروف المدال وقد نص عليه سيبويه، والألف أصل حروفه للزومها أن الشرطين، ومن ثم كانت أندى صوتا منهما وغير الممالة أندى من الممالة والياء أندى من الواو.

وإياك وترعيد المدات وتفخيم⁽⁶⁾ الألف خصوصا عند مجاورة المفخم. ومعنى قول بعض تفخيم الألف في اسم الله تعالى، الفتح الذي هو ضد الإمالة⁽⁷⁾، واحذر إشباع فتحة ما قبل اللين ومده في غير منصوص، وتوق² فيه إشباعها، فهو من فظيع اللحن.

1. اسم ساقط من ز 2. في ع، وترق بالراء، وهو تحريف قطعا، 3. في ب: يضيع ولا معنى له

⁽¹⁾ يعني وعدم شموله لباقي الحروف إلى نهايتها، والله أعلم.

⁽²⁾ أَن الأجسام المساوية لمواضعها لا يمكن الزيادة فيها بخلاف الاجسام التي هي أقل من مواضعها فيمكن فيها الزيادة وحروف المد كذلك، فتح الباري الوحة 115.

لم تقف على هذا الجمع منصوصا، ويصبح أن يكون جمعا لزمنة بإسكان الميم، أو بفتحها مقصورة،
 وهي البرهة أي الزمن القصير لسان العرب 199/13.

نص قول مكي : «وقد سمى القراء الياء والواو الساكنتين إذا انفتح ما قبلهما بحرفي اللين ففيهما من اللين والمد، بعض ما في تلك وقد جعل سيبويه في الياء المفتوح ما قبلها مدا ولينا » هـ التبصرة ص. 59.

⁽⁵⁾ الشرطان هما: السكون، وكونهما بعد المجانس فتح الباري 1/ لوحة 115

⁽⁶⁾ قال ابن الجزري: وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيخ بل بحسب ما يتقدمها / النشر 1/ 215. وفيه نقل طويل لكلام ابن بضخان.

⁽⁷⁾ ياتي توضيح هذا في باب الإمالةوقد انتقده ابن عبد السلام الفاسي بأنه غير ظاهر وأنه أبعد ما يقال: شذا البخور لوحة 100.

وللمد الفرعي سببان : همز مقدم أو متأخر، متصل أو منفصل، أو سكون لاحق : لازم أو عارض، وكل مظهر أولاً مدغم، ويكون ملفوظا⁽²⁾ أو مقدرا، وبدأ بالهمز لأنه أقوى السببين وبدأ بمتصله لذلك فقال :

168 : إِذَا أَلِفُ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةً إِلَّا أَلِفُ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةً إِلَّا أَلِهُ مُنْ طُولاً

إذا شرط والألف فاعل فعل مقدر فسره لقي، أو ياؤها عطف عليها، وأو للتفصيل والضمير للألف، وبعد كسرة ظرف الرافع أو حالها، أو الواو، عطف آخر، وعن ضم متعلق المقدر، وأداة التعريف عاقبت الإضافة، وأسكن ياء لقي حملا على الثقيلين كما شذ ما بقي الله ولو فتح القاف لأحسن، أن ثم حذف الياء للساكنين والهمز مفعوله وطولا: مد، جواب الشرط.

ذكر الحروف على الترتيب، وأطلق الألف للزومها المد، وأضاف الياء إليها اليفهم منا سبتها في أخص أحوالها وهو السكون، وقيدها بكسر ما قبلها ليخرجها عن اللين وتقدير الواو أو واوها لذلك، وعن ضم : أي بعد ضم، لأن عن للمجاوزة وهو قول الحصري :

^{1.} في: ز، تقديم، إليها على الياء، هكذا وأضاف إليها الياء.

 ⁽¹⁾ مثال المظهر «محيايي» لنافع وقفا ووصيلا، ولغيره وقفا، ومثال المدغم «الضيالين» «دابة» للازم، ومثال المدغم العارض «قال له» لأبي عمرو «ينظر فتح الباري 1 لوحة 115.

 ⁽²⁾ الملفوظ كل ما تقدم وما أشبه والمقدر اللازم «الم الله» الم أحسب «لورش في الوصل والوقف ولحمزة في الوقف ومثال المقدر العارض «والنهار لايت» لأبي عمرو شذا البخور لوحة 100

 ⁽³⁾ الثّقيلان هما الضم والكسر من المنقوص مثلا كقول ابن مالك.
 ورفعه ينوى كذا أيضا يجر الألفية.

⁽⁴⁾ قرأ المسنّ البصري «وذروا ما بقي» (278 T2) بإسكان الياء القراآت الشاذة لعبد الفتاح القاضي ص 37، وكذا الرياحين العطرة شرح مختصر الفوائد المعتبرة لعبد المتعال منصور ص 49، وينظر أيضا المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية 351/2.

قال ابن عبد السلام الفاسي : كما يحسن لمجيئه به على الطائية لأنهم يبدلون كسرة عين فعل المعتل اللام فتحة كفنى ورضى ويقلبون اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها شذا البخور لوحة 100.

إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت ﴿ أَوَ الوَّاوَ عَنْ ضَمَّ أَوَ اليَّاءَ عَنْ كَسُرُ اللَّهِ اللَّهِ ا

أي إذا لقي الألف أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها، أو الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة محققة من كلمة حرف المد، زيد مدا حرف المد للسبعة.

علم الاتصال من قوله بعد: فإن ينفصل، ولم يخص أحدا من القراء: فحمل على العموم.

أبحاث: اعلم أن هذا النوع من المد يسمى المتصل لاتصال الهمزة بكلمة حرف² المد وله محل إتفاق ومحل اختلاف، فمحل الاتفاق هو أن السبعة اتفقوا على اعتبار⁽³⁾ أثر الهمزة، وهو معنى قول التيسير: لا خلاف بينهم في تمكين حرف⁽²⁾ المد⁽⁴⁾ زيادة، وهو زيادة المد المسمى في الاصطلاح المد الفرعي.

ومحل الاختلاف هو تفاوت الزيادة في المراتب ونصوص النقلة فيها مختلفة وعبارة بعضهم توهم⁽⁵⁾ التسوية فلنحققها :

أما عبارة الناظم فمطلقة تحتمل التفاوت والتسوية، قال'' السخاوي عنه :

أ. في، ز: من، بدل، مد، وهو تحريف رغم أنها محتملة. 2. في، ز، تمكن حرف المد إلا أن لفظ: حرف كتب
 فوق السطر، وفي ع تمكين المد وكتبت حرف بالهامش عليها حرف الخاء وسقط لفظ، حرف من الأصل، وما
 أثبتناه من، هـ، ب، هو الذي في التيسير ص 30. 3.عنه: ساقطة من الأصل.

⁽¹⁾ البيت الثامن والأربعون من القصيدة المعروفة بالحصرية «ذكر المدر والقصر».

⁽²⁾ ويعبارة أخرى: لاتصال شرط المدوسببه رسما لوجودهما في كلمة واحدة، ويسمى أيضا واجبا، لأنه لم يقل أحد من القراء بتركه تنبيه الغافلين ص 99.

⁽³⁾ موضوع الاتفاق إذا هو اعتبار أثر الهمزة، ولذا كان قول أبي شامة : "ومنهم من أجرى الخلاف المذكور في كلمتين... إلخ إبراز المعاني ص 114، في غير محله وقد رده ابن الجزري بما ملخصه أن أبا شامة أساء فهم كلام الهذلي النشر 315/1.

⁽⁴⁾ التيسير ص 30.

⁽⁵⁾ مثل هذه العبارة الموهمة هي التي صاغها ابن الجزري فيما بعد عن نصوص مجموعة من القراء أمثال ابن شيطا، والقلانسي، وسبط الخياط ومكي والمهدوي وغيرهم عن الكثرة من أهل العراق والمغاربة حيث قال: فاتفق أئمة أهل الأداة من أهل العراق إلا القليل منهم، وكثير من المغاربة على مده قدرا واحدا مشبعا من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية / النشر 1314. وانظر إتحاف فضلاء النشر 1581.

⁽⁶⁾ فتح الوصيد 1 لوحة 81، وقد تصرف الحعبري في نص السخاوي.

إنه كان يرى في هذا النوع مرتبتين علولي لورش وحمزة، ووسطى للباقين ويعلل عد وله عن المراتب الأربع بأنها لا تتحقق، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة قلت عنها حمل هذا على أنه كان يقرئ به، فهو خلاف ما عليه التيسير وسائر النقلة ولعله استأثر بنقله، وقوله على المراتب لا تتحقق فمدتا أنه أيضا كذلك، ومثل هذا القول طرق به أنه على الراحاجب ونحوه إلى أن قال عما يتوقف (3% و) على الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمز غير متواتر وليس كذلك، بل تحقق كل شي بحسابه، ولوالم قدح لقدح في قوله عليه الصلاة والسلام فيما روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عنهما عنها المبتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها الذي باعها إلا أن يشترطها المبتاع أنه واللازم متنف، والأولى حمل قوله على رأيه في البحث، لا أن روايته توفيقا، أن أي يوخد للمرتل المد مناسبة، والتوسيط للموسط كذلك.

أ. في ع الموضع وفي سراج القارئ المبتدئ ص 68 كان يروي، وهي أنسب لما بعدها وما قبلها، والذي عند السخاوي بالحرف: وكان شيخنا رحمه الله يرى في هذا الضرب بمدتين.. إلخ / فتح الرصيد لوحة 81 . 2.
 به زيادة من ب، فقط، 3. في ه، ز، ب، فتمرها.

⁽¹⁾ كيف يصبح هذا وابن الجزري يقول: وبه كان يأخذ أبو القاسم الشاطبي ولذلك لم يذكر في قصيدته في الضربين تفاوتا ولا نبه عليه، بل جعله مما تحكمه المشافهة في الأداء النشر 333/1

⁽²⁾ أقول: نعم ما يقال عن تحقق أو عدم تحقق قدر التفوات بين المراتب الأربع عند القائلين بها يقال كذلك عن المرتبتين عند القائلين بهما، والشاطي منهم والسخاوي النافل عنه كذلك فتح الوصيد 1/ لوحة 81.

⁽³⁾ يعني دفعه لهذا القول ولم نجد لها في اللغة معنى يناسب الموضوع.

⁽⁺⁾ قال المنجرة : لم أفهم وجه الشبه وكلام الجعبري فيه قصور، فتح الباري 1/ لوحة 117 أقول : وجه الشبه قد يفهم من السياق لأن مقصود الجعبري أن المد متواتر لا يشك فيه كما لا يشك في صحة هذا الحديث، ويبقى السؤال فقط عن اختيار المثال.

⁽⁵⁾ التحديث بهذا اللفظ رواه البخاري في الصحيح ورواه مسلم بلفظ: من باع نخلا قد أبرت... الغ فتح الباري 37/5. صحيح مسلم بشرح النووي 190/10.

⁽⁶⁾ يعنى بين النظم والتيسير، انظر شذا البخور العنبري لوحة / 101.

وللحادر الحدرا تمييزال أو يكون إطلاقه المد محمولا على أن المتعلق بمسائل الخلاف هو أن الاتفاق على التأثير في المتصل إنما ذكر ليبني عليه المنفصل، وأن مراتب المد من قواعد التجويد كما نشير إليه.

وإذا اعتبرت مذاهبهم في الترتيل والحدر تلخص منها أربع مراتب كما في التيسير⁽²⁾ وغيره² قال أبو علي الأهوازي، فإن كان حرف المد والهمزة من كلمة واحدة أجمعوا على المد، ويفاضلون في ذلك على قدر مذاهبهم في التجويدوالتحقيق فيكون أطولهم مدا في هذا النوع، حمزة وورش، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي ثم ابن كثير⁽³⁾ وأبو عمرو وقالون والذي عليه العراقيون أداء مدة واحدة طولى للكل، وبها قرأت من طرق در الأفكار وفيها:

«إذا ما التقى حرفا امتداد بكلمة فكلهم مدوا سواء على الولاء»

أي همزة وحرف مد وتجوز عنهما بالمد بجامع العلة والقبول، وتحقيقه مد وهمز بكلمة، وبهذا أشعرت عبارة أبى العلاء حيث قال: أجمع الكل على إتمام

 ^{....}سقط لفظ، الحدر من هـ، ز. ع، 2. لفظة، وغيره ساقطة من ع.

⁽¹⁾ فضل ابن عبد السلام الفاسي العطف بالفاء ليفيد أنه مفرع على أولوية حمل كلام السخاوي المنقول عن الناظم على أنه رأى لا رواية شذا البخور لوحة 101، ينظر فتح البارى 1 / لوحة 117.

⁽²⁾ التيسير ص 30 وفيه كما ياتي: أن هذا كله على التقريب من غير إفراط إلى آخر كلام أبي على الأهوازي عند الجعبري، وقد علق ابن عبد السلام على كلام الجعبري هذا بقوله: هذا كله من الشارح رد لكلام الناظم إلى كلام التيسير والذي به الأخد عندنا اليوم ببلاد المغرب إدراج مرتبة ابن عامر والكسائي والاقتصار على ثلاث مراتب كما هو مذهب ابن مهران وابن الفحام وأبي على الأهوازي... والخ، شذا البخور لوحة 101، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 118.

⁽³⁾ ابن كثير لم يذكره في التيسير مع أبي عمرو في الرتبة الرابعة التيسير ص 30 ينظر الدر النثير فقيه إيضاح هام لوحة 63-64.

المد وإشباعه فيما كان حرف المد والهمزة من كلمة، والتحقيق (١) ما قدمته أ.

وجه المد أن حرف المد ضعيف خفي،والهمزة حرف قوي صعب⁽²⁾ فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها.

وسئل أنس رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : «كان يمد صوته مدا »(3).

ووجه التفاوت⁽⁺⁾ مراعاة سنن القراءة، ووجه المساواة اتحاد السبب، والرسم يحتمل الكل لأنه حرف واحد تفاوت لفظه، ثم انتقل إلى القسم الثاني فقال:

169 : فإن ينفصل فالقصر (ب)(دره (ط)البا

بخلفهما (یـ) رویك (ذ)را ومخضلا

فإن ينفصل الفاء: عاطفة، وينفصل جازم بان الشرطية وفاعله ضمير الهمز، أي فإن ينفصل الهمز عن كلمة المد، والفاء الثانية جواب في الشرط، والقصر بالنصب في المدر، وبالرفع مبتدأ، وبادر: سارع مفسر،

علق ابن عبد السلام الفاسي على نسخة فيها : ذكرته «شذا البخور لوحة 101.

⁽¹⁾ الذي قدمه هو: مراعاة المراتب، قال ابن عبد السلام الفاسي: وقد تقدم من نص الهذلي ما يقدح في هذا التحقيق هـ. شذا البخور لوحة 101، أقول: كلام الهذلي لا ينقض تحقيق الجعبري وإنما ينقض حكم التسوية بين المدين، المتصل والمنفصل، ينظر معناه في النشر 15/13

⁽²⁾ قال مكي : لأنها حرف بعد مخرجه فصعب اللفظ به لصعوبته، الرعاية لتجويد القراءة، ص 119. الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، والنسائي، وابن ماجة والحاكم في مستدركه. قال السيوطي حديث صحيح وفيه زيادة لفظ «بالقراءة» «كان يمد صوته بالقراءة مدا » الجامع الصغير 4/2.

⁽³⁾ لم يعلل مكي هذا التعليل: تعليل التفاوت والتساوي بل علل كل جرئية على حدة الكشف 1/54 فما

ليست هي جواب الشرط وإنما هي داخلة عليه للربط بين الشرط والجواب.

⁽⁵⁾ على الاشتغال، وعليه اقتصر في الكواكب الدرية 1111.

أو خبر والنصب أرجح الطلب، والهاء للقصر، وطالبا حال فاعله، وبخلفهما أخرى، أي متلبسا بخلف النوعين لفظا، والضمير للمتقدمين معنى، ويرويك عطيك كثيرا جواب الأمر وثبوت يائه على حد : «ألم ياتيك» أو مستأنف أو حال المفعول، ودرا مصدر موضع حال فاعل يرويك ضمير القصر، وهو تتابع خروج اللبن ونزول المطر، ومخضلا حال أخرى : مبتلا. أي فإن وقع أحد حروف المد أخر الكلمة، والهمز المحققة أول الكلمة بعدها قصر في الوصل ذو باء بادره، وطاء طالبا : قالون والدوري بخلاف عنهما ونو ياء يرويك، ودال درا : السوسي وابن كثير باتفاق، والباقون بالمد على مراتبهم.

تنبيهات :

معنى القصر هنا الإتيان بالمد الأصلي الموجود قبل ملاقاة الهمز عاريا من المد الفرعى.

قال مكي، غلط من عبر بالقصر، لأن حرف المد لابد له من المد عند الهمز قلت : مراده حرف المد الزائد، وإن أراد بقوله : لابد من المد الأصلي، فلا معنى لتخصيصه بملاقاة الهمز، أو الفرعى فليس كذلك عند ابن كثير وموافقيه.

أ في هـ، ز، الفرع، بدون ياء النسب. والمقابلة بالأصلي تحتم: الفرعي.

⁽¹⁾ قال ابن مالك : «واختير نصب قبل فعل ذي طلب» الألفية : اشتغال العامل عن المعمول

⁽²⁾ المقصود بالمتقدمين معنى هما قالون الدوري وقال: معنى لأنهما لم يتقدما بالذكر الصريح، ولكن تقدم رمزاهما وهما: الباء والطاء، ينظر «فتح الباري» 1/لوحة 118، وشذا البخور لوحة 101.

 $^{^{(3)}}$ أي على حد قول الشاعر:

[«]ألم ياتيك والأنباء تنمي : بما لاقت لبون بني زياد. وسياتي الحديث عنه بعد.

لغظر تفصيل الخلاف عنهما في النشر. 321/1 وقال ابن عبد السلام الفاسي «بالوجهين الأخد عندنا بالمغرب مع تقديم الإشباع وقلت في ذلك: إشباع مفصول لعيسا قدما كذا لدوري منحت النعما» شذا البخور لوحة 101. وسياتي للجعبري تفصيل الخلاف.

نص قول مكي : وقد ترجم الباب قوم في هذا بترك المد وهو غلط لأن حروف المد واللين لابد لهن من المد عند لقائهن الهمزات. هـ التبصرة ص 6-4.

وهنا للخلاف موضوعان: أحدهما اعتبار أثر الهمزة وإلغاؤه وهو معلوم المن القصر وضده، والثاني مفرع على الأول: أي من مد فمده متفاوت على مراتبهم في الترتيل والحدر، كما قررنا في المتصل، والموضع الأول من مسائل الخلاف، والثاني من قواعد أن (94% ظ) التجويد لهذا لم يعينيه ولو عينه كما في التيسير المكان أحسن، وأطولهم مدا في هذا النوع حمزة وورش أن ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما، ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما، وهذه الرتبة الأخيرة عارية عن الفرعي، وهي الخامسة الزائدة على المتصل وأصحابها فيه في الرابعة أن والخلاف عن قالون مصرح به في التيسير أن قال فيه وأبو عمرو، من طريق أهل العراق دونهما يريد به رواية الدوري، ولم يصرح بخلافه، لكن علم المد من هذا، وعلم القصر من قوله قبل. هذا : «وأبو شعيب وغيره عن اليزيدي يقصرون» وهو مندرج في الغير، وكذا نقل الكافي، مع الإشارة إلى ترجيح المد، وبه قطع مكي، والأشهر عنهما القصر.

1. في هـ، ب، بينه، 2. في هـ، المرتبة، 3. فيه : ساقطة من الأصل.

يعنى الاعتبار أو عدمه، والخلاف هذا في المد وتركه.

⁽²⁾ وموضوع الخلاف هو، مراتب المد عند من يمد.

⁽³⁾ قد سبق أن هذا الاعتبار هو منطلق ابن الحاجب الذي قال بأن وجوه الأداء التي ليست من جوهر اللفظ غير متواترة.

⁽⁺⁾ قال فيه «وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر» هـ التيسير ص 31. وقد سبق للجعبري التنصيص على ذلك في أواخر الكلام على ألمتصل قبله.

⁽⁵⁾ قال ابن الجزري بعد نَّدر أصحاب المرتبَّة السابعة : «وكلهم سوى بين ورش عن طريق الأزرق وبين حمزة» النشر 1/326.

 ⁽⁶⁾ يعني أن أصحاب المرتبة الخامسة في المنفصل مندرجون في المرتبة الرابعة في المتصل، وهم المقتصرون على المد الأصلي في المنفصل: فتح الباري 1/ لوحة 102.

⁽⁷⁾ التيسير ص 30 وفيه : ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق.

⁽⁸⁾ يعنى: الدوري وقالون: فتح الباري 1/ لوحة 118.

للنص عليه أن وبه قطع أبو العلاء لهما، وحاصله أن الصقلي قال: غاية زيادة النوعين أن على الأصلية ألف أخرى، والذي عليه العراقيون، ألفان، وكلام المطلقين كالناظم والتيسير ومكي يحتملهما أن فعلى الأول أول أول رتب المتصل ألف وربع، والمنفصل ألف وغايتهما ألفان، فزيادة كل رتبة ربع ألف.

وعلى (5) الثاني، أول رتب الأول (6) ألف ونصف، والثاني (7) ألف وغايتهما ثلاث ألفات، فزيادة كل رتبة نصف ألف، وهذا أعدل، وبه قرأت، ولا تحصيل لمن قال : غايتهما (8) خمسة اللخروج عن المد، وهذا كله على التقريب لا التحديد، ولا يضبطه إلا المشافهة والإدمان.

وهذا الخلاف في الوصل فإن وقف عاد الحرف إلى أصله، وسقط المد الزائد علم هذا من شرط الهمز.

ومعنى الرمز سارع إلى القصر قاصدا نقله يغنيك خفته وحسنه عن الاستدلال لأصالته.

ذيل: قدم في التجريد ابن عامر على عاصم، وفي الإيضاح معه كأبي عمرو، وعبد الرازق عن ابن عامر كابن كثير والاصبهاني الا

^{1.} هكذا في سائر النسخ: خمسة والذي علق... عليه في شذا البخور لوحة 102 سنة.

^{2.} في ب: تغنيك بالتاء، وهي بالياء ثابتة في كل النسخ كما ترى.

⁽¹⁾ في قوله «فالقصر بادره»

⁽²⁾ يريد المتصل والمنفصل

⁽³⁾ الناظم في قوله «طولا» والتيسير في قوله: «فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد زيادة» (التيسير ص 30، ص 30، ومكي في قوله: فقرأ ورش بتمكين المد فيما روى المصريون عنه التبصرة، ص 60.

⁽⁴⁾ يعنى مذهب الصقلى.

⁽⁵⁾ مذهب العراقيين

⁽⁶⁾ يعنى المتصل

⁽⁷⁾ يعني المنفصل

⁽⁸⁾ أطال ابن الجزري الحديث، عن مراتب المد وأورد من النقول في الموضوع ما يطول تتبعه النشر 1/ 321-331.

وقال ابن القاضي بعد نقله تحصيل الجعبري كاملا : «تنبيه كلام المحقق الجعبري في غاية التحقيق» هـ الفجر الساطع لوحة 60.

⁽⁹⁾ هو أبو بكر الاسدي تأتى ترجمته بعد.

عن ورش، والولي المعنى عن حفص كمد قالون، وكذا الحلواني المعنى هشام في وجه، وابن المسلم عنه، والأخفش عن ابن ذكوان كورش، وقتيبة عن الكسائي كعاصم، والأعشى عن شعبة عنه دوين حمزة.

قال أبو على الحلواني عن القواس⁴¹ عن ابن كثير بحذف الألف، نحو: بما انزل و«في أمها» (28 أ 59).

وجه القصر لعدم لزومه لاعتبار الوقف، وهو اختيار المبرد فرقا بين اللازم والعارض، وإليه أشار بالمبادرة، ووجه المد باعتبار اتصالهما لفظا في الوصل، والخبر عام، ووجه التفاوت مراعاة المراتب.

واختياري في الضربين مذهب عاصم لأنه الموافق لاختياري في الرتبة² وتغليبا لجهة اللفظ، ثم ذكر أمثلة النوعين فقال:

170 : كجىء وعن سوء وشاء اتصاله ومفعوله في امها امره إلى»

اتصاله مبتداً، والهاء للمد خبره كيجيء ومعطوفاه، ومفعوله، أي مثال مفعول المد آخر⁶⁾، خبره في أمها ومعطوفة تقديرا.

أ. في ب: بم انزل وف امها: وهي المناسبة للمثال.

^{2.} في الرتبة، ساقطة من هـ، ز.

⁽¹⁾ تاتي ترجمته وروايته عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص: النشر 153/1.

⁽²⁾ أبو الحسن الصفار تاتي ترجمته.

⁽³⁾ هو محمد بن الحسين بن يعقوب بن الحسن: أبو بكر البغدادي العطار، إمام مقرئ نحوي، أخد القراءة عرضا عن أبي العباس المعدل وغيره وأخد عنه القراءة عرضا ابنه أحمد، وأبو بكر بن مهران وتوفى سنة 325 ه(، غاية النهاية 123/2، ومعرفة القراء الكبار 306/1.

⁽⁺⁾ هو: أحمد بن محمد بن علقمة أبو الحسن النبال المعروف بالقواس، إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه، قنبل والبزي والحلواني، وتوفي سنة 240 هـ، غاية النهاية 123/1 ومعرفة القواء الكبار 178/1.

⁽⁵⁾ المراد بالخبر، الخبر الذي روى عن أنس في صفة قراءة رسول الله ﷺ وقد تقدم، والمراد بالعموم شموله للمتصل والمنفصل فتح الباري 1/ لوحة 118، وشدا البخور العنبري لوحة 102.

⁽⁶⁾ أي مبتدأ أخر

بدأ بالمتصل على الترتيب(١)، ولم يتفق له ترتيب الحروف فلنرتبها.

أي مثال المد المتصل بالهمز الألف «إن شاء الله» (43 أ 27) «ءأباؤكم أو أبناؤكم» (1 43) «من ماء» (89 أ 6) والياء «وجيء يومئذ» (89 أ 23) «سيئت وجوه» (140 أ 23)، «يضيء أق ولو لم (124 أ 35)، والواو: «تعفوا عن سوء» (1 أ (140)، «يضيء أق ولو لم (12 أ 35)، والواو: «تعفوا عن سوء» (1 أ (140)، «أن تبوأ بإثمى» (1 أ 29) «وليسئوا وجوهكم» (1 أ 7). ومثال المنفصل عنه أن الألف: «بما أنزل إليك أن (1 أ 20)، «يأيها الناس (1 أ 12)، «ما إن مفاتحه (18 أ 16)، وقد ركب في النظم من ألف أمها. « وأمره إلى (1 أ 275) والياء، «بعهد أوف» ووأمره إلى (1 أ 25)، والواو أذرينا (1 أ 46)، والواو أورينا (1 أ 1 أ (120)، «قوأ أنفسكم (1 أ 6 أ 6))، «قالوا أوذينا (1 أ 129).

تنبيهات :

مثل «بأمره إلى الله ليعلم أن حروف" الصلة معتبرة في هذا الباب نحوا «إنها إن تك»(13 أ 15) و«إنه أنا» (27 أ 9) «يوده إليك» (13 أ 75) وكذا صلة الميم نحو عليهم، ءانذرتهم» (2 أ 6) «ومنهم أميون» (2 أ 78) فيمد لكل على مذهبه استصحابا.

الفظة نحو ساقطة من هـ، ز، ولفظ: الباب ساقط من، ب.

⁽¹⁾ وهذا ما يسمى في البلاغة باللف والنشر المرتب.

⁽²⁾ هذا يصلح مثالا لما بعد في قوله : وما بعد همز ثابت أو مغير.

⁽³⁾ قال المنجرة: بقي عليه التمثيل للمكسورة بعد الياء، هـ. فتح الباري 1/ لوحة 110. ولم يمثل لها المنجرة وكأنه أعوزه المثال وهو مثلا «إذ قالوا لنبئ» (2 T 2 246) وبابه في قراءة نافع الذي يهمز هذا الباب.

⁽⁴⁾ يعنى مثال المد المنفصل عن الهمز.

⁽⁵⁾ يلاحظ أن الجعبري أيضا لم يلتزم الترتيب الذي استعمله في المتصل إذ بدأ في المتصل بالمفتوح ثم المضموم ثم المضموم ثم المضموم ثم المفتوح ثم المضموم مع الياء، والمكسور ثم المفتوح ثم المضموم مع الواو، وقد خالف ووافق مع المنفصل

⁽⁶⁾ جَمْع الحرف على حروف باعتبار الحركات الثلاث وإلا فهو حرف واحد هو الهاء، أو حرفان هما الهاء والميم.

لأصل الإثبات، ولا تأثير للهمز في ألف¹ الفصل لعروضها وإقحامها، وقال ابن شريح : إذا أدخل هشام بين الهمزتين ألفا مدها للهمزة الثانية، ويلزمه⁽²⁾ إجراء الخلاف لقالون وأبي عمرو، ولصاحب⁽³⁾ المصباح نزاع في مد نحو جيء، وشيء للمشم كأنه يثير إلى عدم تمحض الكسرة، والتحقيق خلافه، لأن الحركة متنوعة إفرازا لا شيوعا وقسط الكسرة هو الذي يلي الياء (\$95%).

وبني اسرائيل، وهؤلاء، المد الأول منفصل، والثاني متصل، وهاؤم متصل، وهانتم المحتمل وزكرياء متصل لمن همز منفصل لمن لم يهمز، ونحو «جاء امرنا» (1 أ (40) و أولياء أولايك» (46 أ 32) «بالسوءالا» (46 أ 53) متصل لمن أ ثبت الهمزتين، وإن خفف ومن قرأ بهمزة إن حذف الثانية فمتصل، أو الأولى فمتصل عند الداني، وعندي أنه منفصل لأن القوي ينسخ حكم الضعيف، والخلاف أنه الهمزة لأن حاصلهما وجهان وفارق زكرياء لعدم التقدير، ولما تم الكلام في قسمي الهمزة المتأخرة عن المد انتقل إلى المتقدمة عليه فقال:

^{1.} في هد، تحتمل، وفي ز: يحتمل.

في هـ، ز: ومن خفف وقرأ... الخ وحاول الناسخ إصلاحهما في هـ ولم يكمل.

⁽¹⁾ هذا هو مذهب الجمهور قال ابن الجزري: وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها ولضعف سببية الهمز عند السكون إلى أن قال: وقد حكى بعضهم الإجماع على ذلك... إلخ النشر 135% أقول المقصود بألف الفصل هو ما يسمى بالإدخال عند قالون مثلاً في مثل «عانذرتهم» (2 T 5) مصحف قالون.

⁽²⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي: بقول ابن شريح هذا العمل عندنا بفاس وبسائر أقطار المغرب وهو عنده من قبيل المد المتصل لتنظيره «بخا نفين» فلا يرد عليه ما أورده هذا الشارح، ولا يلزمه شيء، هـ شذا البخور العنبري لوحة 102.

 ⁽³⁾ هو زبو الكرم المبارك الشهروزوري المتوفى سنة 550 هـ تاتي ترجمته.

⁽⁴⁾ اعترض ابن عبد السلام هذا الاحتمال بأن الهاء إن كانت للتنبيه دخلت على الضمير فهي منفصلة إجماعا، وإن كانت بدلا من همزة الاستفهام فهي منفصلة عنده هـ فلم ألزم ابن شريح إذا ؟ المصدر السابق.

يعني الخلاف بينه وبين الداني وكونه لفظيا لأنه مبني على اعتداده بالعارض وعدم اعتداد الداني،
 واستظهر ابن عبد السلام الفاسي أن الخلاف معنوي، وياتي مزيد من الكلام عليه.

171: وَمَا بَعْد همزِ ثَابِتٍ أَو مُغيِّرِ فَقصرُ وقد يُروَى لِوَرثرِ مُطَـوِّلاً

ما موصولة مبتدأ، وصلتها بعد همز، وتعين هنا تعلقه (1) بجملة، وثابت : محقق، صفة همز، أو مغير : مخفف، عطف والتقدير، بعد أحد الشيئين، فقصر : فحكمه قصر، أو فَذُو قصر للكل خبر المبتدأ، والفاء (2) لمعنى العموم، وفاعل (3) يروى ضميرها، ولورش يتعلق به، ومطولا ممدودا حال المرفوع.

أي حرف المد الذي وقع بعد همزة متصلة محققة أو مخففة بالبدل أو التسبهيل أو النقل الجائز مقصور لكل القراء وجها واحدا لورش وغيره.

وهذا نقل ابن مجاهد وعليه العراقيون، ثم خص ورشا بوجه آخر وهو المد، نص عليه المكي⁽³⁾ والصقلي والمهدوري⁽⁵⁾ والحصري في قوله:

وإن تتقدم همزة نحو ءامنــوا وءاوحي فامدد ليس مدك بالنكر ونقل عنه الشذائي المد بعد الهمزة المضمومة والمكسورة والمفتوحة.

تنبيه : لابد للنقل من قيد الانفصال أو الجواز (6) ليخرج عنه نحو : قد نرى،

^{1.} في : هـ : منه،

⁽¹⁾ سكت عنها الموصلي، وقال السيناوني: متعلق بمحنوف صلة الموصول كنز المعاني لوحة 19 والكواكب الدرية 112/1.

⁽²⁾ قال الموصلي: أدخل الفاء لمكان الشرط، نفس المصدر لوحة 19، والمقصود بالعموم عند الجعبري عموم المبتدأ.

⁽³⁾ يعنى نائب الفاعل.

 ⁽⁴⁾ قال مكي: ولأن البغداديين رووا عن ورش ترك تمكين مده فعده في الرواية قليل الكشف 47/1.

⁽⁵⁾ قال ابن الجزري بعد أن نقل الوجهين للمهدوي وغيره: وكلا القولين حسن غير أني بغير مد قرأت فيهما وبه آخذ هـ. النشر 360/1.

⁽⁶⁾ اعترض ابن عاشر هذا القيد لإخراج نحو «قد نرى» قائلا: قد لا يحتاج في إخراج قد نرى إلى هذا لخروجه بقوله: أو بعد ساكن صحيح. فإن قيل: قد تحرك فيعتد بتحريكه قلنا فيعتد إذا بتغير الهمزة وذهابها. فتح الباري 1 لوحة 119.

لأنه ألف بعد همزة منقولة (1) ولا خلاف في قصره لوجوبه (2) ، فقد استدركه في تمثيله بالمنفصل، ولهذا جعلنا عامن مثلا للنقل أيضا لتحقق انفصاله (3) ، ومن شرط هذا الأصل أن تكون الهمزة من كلمة حرف المد، وإليه أشرنا (4) بالاتصال، ليخرج عنه : «أولياء أولئك» (46 أ 22) ونحو «جا أمرنا» (9 أ 58) و«هؤلاء إن كنتم» (31 أ2) في بدله، لأنه حرف مد بعد همزة، لكنه منفصل، فلو قال :

وما بعد همز لازم أو مغير جوازا فقد يروى لورش مطولا لأحسن، ثم نقل وجها آخر في قوله:

172 : وَوَسَطُّهُ قُومُ كَامَنَ هَـؤُلا ، وَاللهِ أَتَى لِلايمَانِ مُثَـلاً

ووسطه قوم فعلية، والهاء للمد، كأمن وما عطف عليه بالمقدر خبر مبتدأ، أي هو كأمن ومثلا مستأنف أي المذكور، أي ومده مدا وسطا جماعة عن ورش، كالاهوازي ومكي⁽⁵⁾، ولم يذكر في التيسير إلا هذا حيث قال: زيادة متوسطة⁽⁶⁾، ثم مثل الأنواع فمثال المحقق: «وءاتى المال» (2 أ 177) و«رءا كوكبا» (5 أ 76) «وإيتاء ذي» (16 أ 90)، والمبدل «هؤلاء الهة» (12 أ 99)، والمسهل «أمنتم» (7 أ 123)

أ. في : ب : بمثال وهو تحريف.

لأن أصله نرآى.

⁽²⁾ قال ابن الجزري - بعد ذكره لزوم التخفيف لغة في وقف حمزة علي مثل زكرياء وجواز القصر فقط - ولذلك لم يجز لورش في نحو «ترى» سوى القصر. النشر 356/1.

⁻ أي عن لفظ من قبله «من - امن».

⁽⁺⁾ اعترض المنجرة الابن على الجعبري ووصفه بالتكلف حيث قال: «تأمل لأي شيء تكلف هذا مع أن القصد دخول ما كان بعده متحرك في ضابط المصنف وأما ما كان بعده ساكن نحو «جاء أمرنا» فيتناوله عموم قوله: «وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن» فتح الباري 1 لوحة 119.

⁽⁵⁾ قال: والمد في حرف المد واللين إذا كانت الهمزة بعده أمكن من مده إذا كانت قبله الكشف 1/48، وقال في التبصرة ص 60 : قرأ ورش بتمكين المد فيما روى المصريون عنه هـ، ويلاحظ أنه أطلق في التمكين ونقل ابن أبي السداد له مع هذين النقلين قوله في كتاب التنبيه بذكره ليسوئوا وجاء ؤوبا و وإسرا على، وشبهه ما نصه : «والمدة الأولى في هذا هي أشبع مدا من الثانية هـ الدر النثير لوحة 68.

⁽⁶⁾ التيسير ص 31.

«جِـَاء. ال» (15 أ 61) والمنقول: «من – امن» (2 أ 62)، «للايمان إن كنتم» (47 أ 71)، إلهاً – أخر» (15 أ 96) «قِل أوحي» (17 أ 17).

تنبيهات: واختار الشذائي عن البلخي(١) عنه(٤) قصر المفتوح فقط.

وقاف قوم يوهم الرمز لأنه مفرد بعد القراءة الكن التقدير قوم عن ورش فامتنع ولو قال: بعض⁽³⁾، لارتفع، والقصر⁴⁾ والمد من زيادات القصيد.

وظاهر عبارة الناظم ترجيح القصر حيث ذكره أولا ثم نص عليه آخرا، ويليه التوسط لتنكيره، والمد أقلها لأن قد مع المضارع تفيد التقليل، وهو أشهر عند البصريين وبه قطع ابن شريح، والمد هنا⁽⁵⁾ دون المد المتقدم، لتوحد العلة هنا وتعددها ثم [ولم يجز² في متقدم السبب وجها مسهل³ متأخره أ] لقوة السبب⁽⁶⁾ بالتقدم وليس له منفصل أصلا.

وهذه الأوجه عند⁽⁷⁾ عدم الاندراج في أعم، وإلا فيسقط اللاحق إثر السابق نحو: «ءَامين» (5 أ 2) «وجاءوا أباهم عشاء» (16 أ 16)، وصلا.

 ^{1.} في الأصل وفي ع: القراآت بالجمع. 2. ز، ع: يجر. 3. ع: مسهلا. 4. ز، خ: متأخر.
 5. ما بين الحاصرتين مضطرب بين كل النسخ اضطرابا شديدا وتصويبه ملفق.

⁽¹⁾ هو: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، أبو العباس نزيل بغداد، مقرئ حاذق صدوق أخذ القراءة عرضا عن قنبل وأبي عمر الدروي، وروى عنه القراءة أحمد بن نصر الشذائي، توفي سنة 318 هـ غاية النهاية 31/1 وليس هو: أبو نعيم شجاع البلخي المتوفى سنة 190، معرفة القراء الكبار 162/1.

 ⁽²⁾ الضمير لورش وقد سبق قبل صفحتين أن الشذائي نقل عنه المد بعد الهمزة المضمومة والمكسورة والمفتوحة.

⁽³⁾ اعترض ابن عاشر هذا الإصلاح بأنه يوهم أن يكون رمزا لقالون، وقد أصلحه أبو شامة بقوله «وبالمدة الوسطى» أو «ووسطه أيضا» وأجاب ابن عبد السلام القاسي عما قد يرد عليه من إيهامه الرمز لنافع ولكن في جوابه نظر إبراز المعاني ص 116 فتح الباري 935 الوحة 119 شذا البخور لوحة 100.

 ⁽⁴⁾ قال صاحب الأرجوزة في المسائل الزائدة في الحرز على التيسير:
 (وياب آمن بمد، قصر:)

رة) نظر ابن عبد السلام في هذه الدونية بأن ما سبق من نصوص الأئمة يفيد التسوية في المد بين هذا والمتقدم، وأن موضوع العلة واحد شذا البخور لوحة 103.

⁽⁶⁾ الذي عند أبن الجزري عكسه: وهو أن السبب يضعف بالتقدم، النشر 357/1، وكذا عند أبن عاشر وحاول المنجرة أن يوجه رأي الجعبري، فتح الباري 119/1، كما ياتي قريبا

⁽⁷⁾ يعني هذه الأوجه للمد المتأخر عن الهمز تثبت عند عدم إدراجها في سبب أقوى وأعم، شذا البخور لوجة 104.

وجه المد الأخذ بالعلة الأولى وهي تقوية المحرف المد خوف ضعفه عند القوي، ووجه التوسط الاكتفاء بأدنى مد، ووجه القصر الاعتماد على العلة الثانية وهي أنه إنما مد في العكس أنه اليتمكن من لفظ الهمزة، وهنا قد لفظ بها قبل المد، فاستغنى عنه وليلا يلبس الخبر بالاستفهام (6).

واختياري القصر لأنه الأصل فلا لبس فيه وميلا إلا هذه⁽⁴⁾ العلة، ثم استثنى مواضع تفريعا على المد والتوسط فقال (%96 ط):

173 : سوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِن ِ صَحِيحِ كَقْرَءَانَ وَمَسْئُ وَلاَ اَسْأَلاَ

سوي ياء إسرائيل مستثنى من جملتي المد⁽⁵⁾ والتوسط، وأو بمعنى⁽⁶⁾ الواو، وبعد ساكن صلة دلت على حذف موصولها، أي ما بعد ساكن، وصحيح صفته، وهو ما ليس بمعتل كقرآن، ومعطوفه خبر المبتدأ، أي هو كقرآن، وأسائلا مستأنف مؤكد بالنون، وهو مع مسئولا تجنيس⁽⁷⁾، أي من مد أو وسط لورش باب «آمن»(2 آ 13) استثنى مواضع فقصرها، وهو معنى قول التيسير، وأجمعوا على ترك الزيادة، واستثنوا من ذلك كلمات، فمنها ياء إسراء يل حيث وقع، واحترز

1. في ز، ع: ووسيط بدون ألف، لا ويصبح.

⁽¹⁾ لعل هذا هو المراد بقوله سابقا... لقوة السبب بالتقدم «أي أن القوة المراد بها التقوية بإطالة الصوت بحرف المد، ليلا يزداد ضعفه أمام قوة الهمزة، وقد تقدم هذا في آخر شرح البيت الأول في الباب، وهو المقصود بالعلة الأولى، والله أعلم.

⁽²⁾ العكس هو تقدم حرف المد على الهمز مثل «جاء».

⁽³⁾ سياتي الكلام على مثل هذا في شرح البيت من باب الهمزتين من كلمة وطه وفي الأعراف والشعراء بها عَمنتم للكل ثالثا أبدلا

⁽⁴⁾ يعني العلة الأخيرة وهي تجنب التباس الخبر بالاستفهام مع المد. كما سبق.

رُحَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللّ

⁽⁶⁾ كقول الشاعر: «جاء الخلافة أو كانت له قدرا»

⁽⁷⁾ وهو تشابه اللفظين في التلفظ بهما حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ص 164.

⁽⁸⁾ تصرف الجعبري في كلام التيسير فقدم وأخر حتى أوهم أن الاستثناء مما أجمعوا على ترك الزيادة فيه، وهو من الممدود التيسير ص 31 وينظر شذا البخور لوحة 104.

بالياء من الألف، وهو تأكيد، وإلا فهو معلوم من الأصل وجه استنائه تخفيف الثقل باجتماع مد الألف المتصلة والياء المنفصلة غالبا والتركيب والعجمة مع كثرة دوره.

ومنها كل حرف مد وقع قبل همزته ساكن صحيح متصل² نحو: «وقرأن مبين» (15 أ 1) و«الظمئان» (24 أ 90) و«عنه مسئولا» (17 أ 36) «مذء وما مد حورا» (17 أ 18) وخرج بقيد السكون المتحرك نحو: «لأبيه (13 أ 38) وخرج بقيد السكون المتحرك نحو: «لأبيه (14 أ 38) و«فاء و» وبقيد صحيح المعتل سواء كان مدا نحو: «إذا جاءنا» (14 أ 38) و«فاء و» (22 أ 25)، أولينا نحو «الموعودة» (18 أ 8)، نص عليه مكي (14 أ 14 وعبارة الحصري توذن بعدم استثنائه، حيث قال: «وليس بحرف المدادة).

ويفيد الاتصال نحو: «من – امن» (12 62) وقد استدركه بمثاله أن أوليس ساكنا ووجهه أن الضعيف إنما يخفى عند كمال اللفظ بالهمزة ولم يتم بعد الساكن الصحيح فأمن الخفاء، فلم يمد، ألا ترى أن حمزة استعان عليه بالسكت، وقيل القبولها

لفظة الأصل ساقطة من الأصل. 2. في ز، ع، ب، خ: مد بدون تعريف وهو في الأصل (الحصرية)
 بالتعريف. 3. في هـ، ز، ب: لفظ الهمزة.

⁽¹⁾ المراد بالأصل هو الضابط والقاعدة، وهو ما أفاده البيت الأول في الباب: إذا ألف أو ياؤها.. الخ وأخر البيت الرابع: وقد يروى لورش مطولا، وأول البيت الخامس، ووسطه قوم، والله أعلم

⁽²⁾ يقال على هذا القيد ما قيل عن قول ابن بري:

^(......) المن القافر وقوله والمتكون المنتور المنتور والمستوالية التاتي

قال ابن القاضي: قوله، مالم تكن الهمزة.... الغ نعت على جهة التأكيد الفجر الساطع لوحة 73. وقد قسم يحيى بن سعيد السملالي الهمز السابق على حرف المد إلى اثني عشر قسما هذا الحادي عشر منها هـ تحصيل المنافع لوحة 27.

⁽³⁾ هذا منفصل وقد سبق له أن ليس لهذا النوع منفصل أصلا.

^{(&}lt;del>-4) الكشف 49/1.

⁽⁵⁾ قال: وإن كان قبل الهمزة الحرف ساكتا وليس بحرف المد فاقرأه بالقصار الحصرية، البيت 56.

⁽⁶⁾ المثال هو قوله: كقرأن ومسؤولا.

⁽⁷⁾ هذا جواب من الجعبري على نفسه حيث قال، «متصل».

⁽⁸⁾ القائل السخاوي واعتبر أبو شامة تعليل السخاوي فاسدا من ثلاثة أوجه، تنظر في إبراز المعاني ص 117 فتح الوميد 1 لوحة 83.

النقل، ولو وقع للزم الما قلت فيكون سببا لا مانعا، واللزوم لا يمنع التقدير كلا النقل، ولو وقع للزم الما قلت فيكون سببا لا مانعا، واللزوم الماء (19 أ 8)، وقد تحير (2) بعضهم في توجيهه ولهذا أمر الناظم بالبحث عنه حاثا عليه بالمؤكدة ثم تمم فقال:

174 : ومَا بَعدَ هَمزِ الوَصل ايتِ وَبَعضُهُمْ يُواخذُكُم الآن مُسْتَفْهِماً تَلاَ

وما بعدهمز الوصل جر عطف على ياء إسراعيل، وايت خبر مبتدأ أي مثاله ايت، وبعضهم مبتدأ خبره تلا: قرأ بقصر، أو تبع في استثنائه، ويواخذكم مفعول تلا على الأول⁽³⁾، والمصدر على الثاني والآن عطف، ومستفهما (حـ)ال فاعل تلا، ولو فتح الهاء لكان حال⁽⁴⁾ الآن.

أي وسوى الذي بعد همزة الوصل وياتي الكلام عليه في الهمزتين، وهو كل حرف مد وقع بعد همزة الوصل في الابتداء نحو : «ايت بقرءان» (10 أ 15) «ايذن لي» (9 أ 49) «اوتمن» (2 أ 283).

وهذا أخر استثناء التيسير⁽⁵⁾، ولهذا قال: وبعض⁽⁶⁾ النقلة كمكي⁽⁷⁾ والمهدوي والداني في الإيجاز، استثنى مواضع أخر منها: يؤاخذ كيف وقع، نحو: «لا يؤاخذكم الله» (2 أ 225)، ومنها «ءالن وقد عصيت» ((1 أ 10) المستفهم بهما في يؤنس، وخرج بقيد الاستفهام نحو «ألن جئت» (71 أ 21) «عالن حصحص» (1 أ 21).

^{1.} للزم ساقطة من الأصل. 2. ع: واللازم.

⁽¹⁾ يعني لو وقع النقل لكان وقعه لازما، أي وقع لكونه لازما، ووقوعه على وجه اللزوم لا يمنع المد بل يكون سبباً، واعترضه المنجرة ولم يسلم له التنظير بالابرار ينظر معناه في فتح الباري 1/لوحة 120 وشداً البخور لوحة 105.

⁽²⁾ المتحير عنده أبو شامة قال بعد أن نص على النقض «بالمؤودة» «فعندي أن علة استثنائية مشكلة» إبراز المعنى ص 117.

⁽³⁾ يعني على تفسير تلا بقرأ، وهو مفعول المصدر «استثنائه» على تفسير تلا يتبع.

 ⁽⁴⁾ على الإعراب الأول اقتصر في الكواكب الدرية 113/1.

⁽⁵⁾ التيسير ص 31 وفيه تنبيه من الجعبري على أن التيسير سكت عن كلمات استثناها غيره شذا البخور لوحة 105.

 ⁽⁶⁾ كلام الجعبري هنا موهم جدا فالقارئ يتبادر إلى ذهنه أن هذا من قول التيسير والسبب إظهار الجعبري في محل الإضمار «وبعض النقلة» يعني قول الناظم: وبعضهم.

⁽⁷⁾ التبصرة ص 61 والكثنف 50/1-53.

تنبيهات :

يفهم من قوله: وبعضهم أن المتقدم مستثنى للكل وليس كذلك لأن الصقلي لم يستثن شيئا، ولم يستثن الحصري إسرائيل، وكذا مكي⁽²⁾، وفي الكافي⁽³⁾ فيه وجهان وما بعد همز الوصل فالأولى حمله على شيوخه.

والمستثنى إلى الت مما قبله همز محقق، ويواخذكم من المبدل و... ءالن وعادا الأولى من المنقول، والمراد من ءالن الألف الأخيرة لأن الأولى ليست من هذا الأصل لأن مدها للساكن المقدر أو للهمزة فيعلم أن من قرينة أولوية المغيرة بالالغاء وهذا أظهر لرجحان المحقق على المقدر على تقدير إرادته،

وجه استثناء ما بعد همز الوصل عروضه أو عروض⁽⁷⁾ سببه، لا لإبداله لانتقاضه، بنحو «ءامين» ووجه يواخذكم احتمال أصالة الواو فلم يتحقق السبب أو لضعفه بلزوم البدل بخلاف «هؤلاء، ألهة» (21 أ 98)، ووجه ءالن، ليلا يجمع بين مدتين والأولى أولى بالثبوت لسبقها والثقل حصل بالثانية.

هـ، زوما قبل، وفي الأصل، وفيما. 2. في ع: لفظ استثناء بدل بالإلغاء.

⁽¹⁾ المتقدم ما قبل يواخذكم، ويعم بظاهره «ايت» و«قرعان» و«مسئولا» وإسراعل، وأضاف المنجرة أنه يفهم أيضا أن بعض رواة المد في هذا الباب مد «يواحذكم» وليس كذلك لأنهم مجمعون على استثنائه وإن اختلفوا في استثناء غيره مثل «عالن» و«عدا الأولى»، ينظر ملخصه في النشر 357/1، وفتح البارى 1 لوحة 120.

⁽²⁾ تنظر التبصرة ص 60.

⁽³⁾ الكافي لابن شريح، والذي نقله المحقق ابن الجزري لابن شريح أنه ممن لم يستثنوها هـ النشر 341/1.

⁽⁴⁾ يعنى: ايت، قراءن، مسئولا، إسراعيل.

معنى الكلام كما أوضحه ابن عبد السلام القاسي أن يقال وعلى فرض أنها من هذا الأصل فمدها للهمز السابق، شذا البخور لوجة 106.

⁽⁶⁾ يعني: وتفريعا على هذا التقدير الأخير يعلم أن المراد الألف الثانية من كونها أولى بالالغاء بسبب التغيير الذي لحقها من جراء نقل حركة الهمزة، ينظر فتح الباري 1 لوحة 121 وشذا البخور لوحة 106.

⁽⁷⁾ لهذا المعنى أشار معاصر الجعبري من المغاربة، أبو الحسن ابن بري فقال:
وما أتى من بعد همز الوصــل
وقال الجادري: وبعــد همـز الوصـــل لعدمــه فــي الوصــل
أرجوزة النافم: البيت 106، وينظر الفجر الساطع لوحة 77-78.

وقال السخاوي أبقيت الأولى لتحقق سببها أن وهذا يوذن بأن الأولى مدت للهمزة السابقة، لا للساكن المقدر أن فيجري لورش فيها الأوجه الثلاثة، وعلى اعتبار السكون لا يجري إلا المد، وسنحققه في الهمزتين، والمد فيهما أن على الأصل المقدر ثم تمم المستثنى فقال:

175 : وَعَاداً الأَولَى وَابْنُ غُلْبُونَ طَاهِرُ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلاً

وعادا الأولى نصب عطف على يواخذكم، ولا يتزن البيت إلا بكسر التنوين والنقل على حد: «من لحمر» وابن غلبون مبتدأ مضاف، وغلبون فعلون من الغلبة كحمدون من الحمد ومنعه من الصرف هنا على رأي أبي على الفارسي في اعتبار مطلق الزائدين وصرفه في قوله وقال ابن غلبون على المختار أخذا بالمذهبين (%97 و) وطاهر عطف بيان وقال خبر المبتدأ وبقصر يتعلق به، وجميع الباب مضاف أن أي باب المد المتأخر عن الهمز، وقولا عطف على قال، أي نسبه إلى ورش، ورد على من عزا إليه أن غيره، أي واستثنى ذلك البعض (عادا الأولى بالنجم (أ ()5) وسيئتي خلافها، وهو معنى قول الحصري «وقولك الأولى وصف عاد ذوى الخسر».

^{1.} السخاوي سافطة من: ب 2. بأن ساقطة من: ز، خ.

⁽¹⁾ الذي قاله السخاوي في شرح هذا البيت: وأما ءالن فإنه اجتمع فيه همزتان محققة ومخففة فمد للمحققة وترك المد للأخرى، فتح الوصيد لوحة 83.

⁽²⁾ هذا يفيد أن قوله سابقاً لأن مدها للساكن المقدر: مجرد افتراض لا حقيقة مؤكدة بدليل العطف السابق.

^{(3) (}الضمير في فيهما للهمزتين في الآن أو للحالتين: حالة تقدم الهمز، وحالة اعتبار السكون فتح الباري الوحة 121.

 ⁽⁺⁾ هذا مما جرى على الألسنة حتى يظنه السامع أصلا هكذا وضع، وهو في الأصل نقل.

⁽⁵⁾ وفي مقابله رأي ابن جني الذي يجيز فيه الصرف وأن المنع عنده للضرورة ابراز المعاني ص 119

⁽⁶⁾ اي مضاف إليه

⁽⁷⁾ الذي عزا إليه هم المصريون قال السخاوي، وإنما اعتمد ابن غلبون على رواية البغداديين فأما المصريون فإنهم رووا التمكين عن ورش هـ فتح الوصيد 1 / لوحة 84 وينظر غيث النفع وسراج القارئ المبتدى ص 72 و328.

وخرج بقيد عادا، نحو: الآخرة الأولى.

وجه قصرها امتناع تقدير (وجود الهمزة لامتناع تقدير) سكون اللام المدغم فيه فأشبهت اللازمة كالندادا ليضلوا (114 00).

تفصيل: إطلاقهم استثناءها يعم الوصل والابتداء، وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم في الوصل والابتداء بحذف الهمزة، أما في الابتداء بها فلا لإمكان تقديرها في وهذا أخر المستثنيات اتفاقا واختلافا في الابتداء بها فلا لإمكان

استدراك: يستثنى أيضا الألف¹⁴ المبدل من التنوين نحو: «لو يجدون ملجئا» (9 آ 57)، و«لا يسمع إلا دعاء» (2 آ 171)، لعروضه وقفا ذكره ابن⁵ شريح، قال مكي⁶، ولا يجري مجرى «رءا القمر» (6 آ 77) و«وتراء الجمعان» (6 آ 16) و«تبوءوا الدار» (5 آ 8) لأن أصلها الثبوت، وحذفها عارض ثم نص على القصر ليلا يوهم خروج ورش من قوله فقصر بظاهر أن التخصيص، فقال: وطاهر بن غلبون أخذ بقصر حرف المد الآتي بعد الهمزة مضافا إلى من قدمت لما عللت، وجعل ورشا قائلا به لا بغيره، وغلط من نسب غيره إلى ورش على حد قراءة

¹. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 2. لفظ اللام ساقط من : ب. 3. هـ، ز، خ : يتوهم.

^{4.} في ز، ب: ما بدل من. 5. في هـ، ز، ب: أو غلط بالألف.

⁽¹⁾ لا مفهوم للفظ «الآخرة» فقد وردت مقرونة بها أو مجاورة لها خمس مرات فقط من أصل ست عشرة مرة، غير «عادا الأولى» وكلها خارجة ينظر ترتيبها في: هداية الرحمان لألفاظ أيات القرآن ص 56.

⁽²⁾ أقول: لأن الادغام الذي يمنع تقدير سكون اللام قد زال فلم يعد هناك مانع من سكونه وإذا سكنت اللام ظهرت الهمزة.

⁽³⁾ سبق التعليق على قوله: وهذا أخر استثناء التيسير.

راني ماني بري الفرادي الماني الماني

وألف التنويس أعنى المبدلسة منه لندى الوقنوف لا تمسد لسه

قال ابن الجزري: وهذا أيضًا مما لا خلاف فيه وهو عنده الأصل الثاني الذي لا خلاف في قصره والأول أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح وهما في كلمة واحدة كقر الناس الغ النثر 140/1-341.

⁽⁶⁾ التبصرة ص 62، والكشف 54/1 وفيه تصرف كبير.

⁽⁷⁾ ظاهر التخصيص هو قول الشاطبي: وقد يروى لورش مطولا بعد أن ذكر القصر للكل، وقبل ذكره التوسط لقوم.

يعقوب «أن لن تقول الأنس» (72 أ 6)، وحمل المد فيه على طريقة الترتيل والتجويد، وهذا التأويل بعيد لضبط رواة المد ولو قدم قوله: وابن غلبون إلى قوله: ووسطه قوم لكان أحسن على نحو:

ووسطه قوم وبالقصر طاهر يواخذكم أتى للايمان مشلاك لكن قصد التنبيه على أن الاستثناء (مفرع) على الأولين دون الثالث ولما تم الكلام في المد للهمز إنتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال:

176 : وَعن كلهم بالمد مَا قَبْلَ سَاكِنِ وَعِندَ سَكُونِ الوقف وجهان أصلا

وعن كلهم الضمير للسبعة، وبالمد: بزيادة المد، وما موصولة بقبل ساكن، أي حرف المد الذي وقع قبل ساكن مبتدأ، وأحد الجارين خبره، والآخر متعلق الماخبر، وعند سكون الوقف مضافان، خبر وجهان. وأصلا صفتهما والألف ضميرهما، والساكن هو ثاني سببي المد الفرعي، وينقسم إلى لازم وعارض، وكل إلى مظهر ومدغم.

أي اتفق السبعة على زيادة حرف المد قبل الساكن اللازم مطلقاً أن العالم مطلقاً أن السباكنين، ومن ثم سمى مد

أ را ب، خ رواية 2 لفظ مفرع زيادة من : ب

⁽¹⁾ قال ابن مهران: بفتح القاف وتشديد الواو مفتوحة، مثل ما روي عن الحسن وعاصم الجحدري والخليل وغيرهم المبسوط ص 400. وقد اختلفت كتب التفسير في نسبة هذه القراء فنسبها ابن عطية إلى الحسن والجحدري وابن أبي بكرة ويعقوب هم المحرر الوجيز 133/16، ونسبها القرطبي إلى يعقوب والجحدري وابن أبي إسحاق، ولم يذكر الحسن وهذا أنسب لأنها لو ثبتت عن الحسن لذكرت مع الأربعة عشر أو في القراأت الشاذة، ينظر الجامع لأحكام القرآن 9/19.

 ^{(2) (}يلاحظ أن هذا الإصلاح مزج فيه بين ثلاثة أبيات، وقد قال عنه ابن عبد السلام الفاسي : فيه يظهر عدنى تأمل : شذا البخور لوحة 106.

⁽³⁾ الاستثناء سبوى ياء إسراعيل، والأولان: الإشباع والتوسيط، (مطولا ووسيطه) والثالث القصر (بقصير جميع الباب) فتح البارى 1/ لوحة 122.

جعله في الكواكب الدرية 1/4/1 متعلقا بما تعلق به الخبر، وقد عبن كلا منهما فجعل الثاني متعلقا بمحذوف خبرا، والأول متعلقا بما تعلق به الخبر

⁽⁵⁾ يعنى مظهرا كان أو مدغما .

⁽b) سبقت الإشارة إلى قضية التساوي والتفاوت وسياتي مزيد من الكلام عليها والذي عليه العمل عند المغاربة تفاوت المراتب. فتح الباري 1/ لوحة 122.

العدل⁽¹⁾ ومد الحجز⁽²⁾، ثم اختلفوا في المد للساكن العارض المعبر عنه بسكون الوقف، واندرج فيه⁽³⁾ إشمامه لصدق الإسكان عليه، واحترز بسكون الوقف عن رومه، إذ لا اجتماع فيه⁽⁴⁾، ومن هذا ⁽⁵⁾ علم أن المراد بالمتقدم اللازم.

مثال اللازم المظهر «ءالن، للمبدل المحقق، والمدغم الواجب نحو «الضالين» «والصافات» (1 137) و«الحاقه» (1 169) «وحاجّه» (1 6 80).

والجائز⁽⁷⁾ نحو: «تامروني أعبد» (62 أ 64)، و«الابرار ربنا» (3 أ 193) «ولا تعاونوا» (5 أ 2) للمدغم ومثال العارض «سريع الحساب» (2 أ 208) «قدير» (2 أ 20) «يومنون» (2 أ 6 أ 2).

أبحاث: من هنا إلى قوله فيمطلا من زيادات القصيد، أكثرها قواعد تجويدية تبرع بها الناظم أثابه الله تعالى

ولما كان المراد بالمد هنا زيادة على الأصل، تعيّن أن يتوجه الكلام إلى الثابت في المظهر أن المنفصل غير المركب والمركب المبدل عن همزة الوصل وصلا، والمدغم المتصل، والمنفصل السابق الاجتماع إذ غيره محذوف، نحو: خف قل، و وقالا الحمد لله » (12 آ 15)، و وإذا الجبال » (18 آ 3) «وإلى أولي

^{1.} ب: مومنون. 2. خ: عند المركب

⁽¹⁾ سمي بذلك لأنه يعدل الحركة أي يقوم مقامها أو لاعتدال النطق بالهمزة في المهموز عند الإدخال مثال ذلك « ءَانذرتهم » جمال القراء وكمال الإقراء 23/23، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 122.

⁽²⁾ سمى بذلك أيضا للحجز بين الساكنين نفس المصدرين.

⁽³⁾ الضمير لسكون الوقف: أي اندرج فيه إشمام الوقف.

لعني في الوقف بالروم فلا يجتمع فيه ساكنان لأن حرفه محرك.

⁽⁵⁾ الإشارة لذكر سكون الوقف أي من تخصيص الخلاف في عجز البيت بسكون الوقف علم أن المقصود بقوله في صدر البيت «ماقبل ساكن» الساكن اللازم مثل دابة، ينظر شذا البخور لوحة 106.

⁽⁶⁾ أي للذي يبدل همزة الوصل وهي الثانية في «عالن» ولا يسهلها ويحقق الهمزة الثالثة ولا ينقل حركتها المصدر السابق، وفتح الباري 1/ لوحة 122.

ر7) بعني المدغم الجائز فهو معطوف على: والمدغم الواجب، والمراد بالوجوب والجواز اللغويين وإن كان
 ادغام "تامروني" واجبا فالوجوب من حيث الروايةلا من حيث اللغة شذا البخور لوحة 106.

^{(8) (8)} أي إلى حرف المد الملفوظ به الموجود في نفسه لا المحذوف.

قال ابن عاشر: الله حسيبه على إتعاب طلبة العلم وما هذا إلا نوع من الكتمان ولعل في الكلام
 تصحيفا، وأجاب المنجرة بأن إثبات حرف المد ليرتب عليه الزيادة، فتح البارب الوحة 122.

الأمر» (14 83) «وإلى الله» (13 83)، و«قالوا اطيرنا» (127 47) و«محلي¹¹ الصيد» (1 أ 5).

وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج في الأول⁽²⁾ نحو الابرار ربنا» «ولا تعاونوا»، مدغمين، «ومحياي» (6 أ 162) «والاي» (6 أ 6 أ 4) مسكنين، وتعين مدها وجها واحدا عنده (ق، وقد نقل صاحب أن غاية الاختصار في الأول الأوجه الثلاثة، وإن فسر الإسكان اللازم بالذي لا يحول عن السكون كان عارضه (الذي يتحرك حالة ما، وإن فسر بالذي يسكن حالي الوصل والوقف كان عارضه) ما يسكن في أحدهما وهو المفهوم من كلام أن الناظم، وصرح به في الكافي ومكي أن فنحو محياي، على الأول أن عارض، وعلى الثاني لازم، وإن أراد بقوله ساكن، الساكن اللفظي خرج «ءالن» لنافع فتجري وجوه الهمزة المتقدمة وإن أراد الأعم من اللفظي والتقديري تعين المد إن لم يعارض أن والأول أظهر لأنه المتبادر إليه عند الإطلاق، وكذا وصل ميم «الم أن

^{1.} ما بين القوسين ساقط من الأصل. 2. في ز، اللفظ والتقدير، بدون ياء النسب.

^{3.} لفظ: الم، ساقط من ع، ب.

⁽¹⁾ الأمثلة كلها لما حذف فيه حرف المد، وهو غير مرسوم في نحو: «خف» و«قل» ومرسوم في باقي الأمثلة وهذا الباقي واجب الحذف في الوصل واجب الإثبات في الوقف، والأمثلة كلها لما لا يقبل الزيادة، شذا البخور لوحة 106-107.

⁽²⁾ يعني بالأول السكون اللازم واعترضه المنجرة بأن اندراجه في سكون الوقف أولى، والجعبري عنده تابع لابي شامة ابراز المعاني ص 120 وفتح الباري 1/ لوحة 123 وشذا البخور لوحة 107 وينظر الشر 14/1 و333.

⁽³⁾ الضمير في: مدها للثلاثة، وفي عنده للناظم.

 ⁽⁺⁾ هو الحافظ أبو العلاء الهمداني تقدمت ترجمته، والمراد بالأول الأبرار ينظر عن التعليقين: المصدران السابقان فتح الباري وشذا البخور.

⁽⁵⁾ أي من قوله: ما قبل ساكن، وعند سكون الوقف.

⁽⁶⁾ ينظر الكشف 1 / 62 و 64-67.

⁽⁷⁾ يعنى التفسير الأول للاسكان وكذا يقال في : «وعلى الثاني».

 ⁽⁸⁾ المعارضة تحصل بترجيح السبب الملفوظ وهو الهمز المتقدم على اعتبار السبب المقدر وهو إسكان
 لام التعريف التي تحرك بنقل حركة الهمز إليها، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 107

الله» (1 أ 1) بغير الساكت أن و«الم احسب» (2 أ 2) للناقل إن اعتبر الأصل (78% ظ) مد، أو اللفظ جرت فيه وجوه أن سكون العارض بجامعه، وقوله وجهان اصلا، دائر بين المد والتوسط والقصر، إما الأولان أو الأخيران، أو الطرفان، ومراده الأولان، المد والتوسط، ويكون الخلاف مفرعا على المد المتقدم، والتقدير وجهان في مقدار الزيادة، مركبة أق ومشبعة، وقوله واصلا أي اشتهرا في النقل فجعلا أصلين يعتمد عليهما لا باعتبار المأخذ لأنهما مفرعان على القصر، وفهم من قوله أصلا: ثالث لم يؤصل، أي لم يشتهر عنده وهو القصر.

فإن قلت تخصيص الشيء بالصفة ينفيها عن غيره عند القائل به شرط وجود الغير فمن أين علمنا القصر حتى ينفي عنه الشهرة ؟ قلت : من قاعدة أن الأصل ألا يعتد بالعارض وإن اعتد به فمع حكم الأصل، أو من حصر القسمة، وهذا رأي السخاوي أن الكنه لم يخلصها من العبارة، وقيل لم يعين الوجهين لشهرتهما، قلت لو اشتهرا ما تحير فيهما بعض أن الشراح وادعى أن الظاهر أنهما المد والقصر، والحق أن عبارته مبهمة، وينبغي أن يقدر أصلا عن الكل

أ. لفظ: وجوه ساقط من عب 2 هـ، ز، بع قُدر. 3 في هـ، زع ممكنة، وهي محتملة لأن كلمة مركبة مبهمة
 4. في عزر ع، بع فرعان. 5. عنده ساقطة من ععلى 6. في هـ : إنما هو.

⁽¹⁾ أما الساكت فهو أبو جعفر، وكذا الأعشى فتح الباري 1 / لوحة 123، وقال في الدرة المضيئة : «حروف التهجي افصل بسكت كما ألف ألا...» أي أن المرموز إليه بالألف من ألا قرأ سائر فواتح السور بالسكت على كل حرف : ينظر : الوجوه المسفرة في القراأت الثلاث : للشمس المتولي صر129 وكذا شرح السمنودي للدرة ص 39.

⁽²⁾ في جريان الوجوه الثلاثة هنا مع قوله قبل تعين المد نظر لأنه لا فرق بينهما، لأن الناقل هو نافع هنا وثم، ينظر شذا البخور لوحة 107-108 ولم يظهر لي بوضوح توجيه المنجرة لقول الجعبري إلا اتباعه لقول الفاسي في شبرحه، وهو تفقه وقياس كما قال ابن عبد السلام ينظر فتح الباري 1/ لوحة 123

فسر أبن عبد السلام - تخمينا - مركبة بمعنى العلة، إذ ينظر إلى التوسيط من جهتي الأصل الذي يقتضي القصر، والعارض الذي يقتضي المد فيرجع إلى التوسيط، وهو نظر دقيق، شذا البخور لوحة 108.

القائل به هو القائل بمفهوم الصفة، وهو غير أبي حنيفة، ينظر حاشية البنائي على شرح المحلي لجمع الجوامع 1 / 252.

⁽⁵⁾ فتح الوصيد الوحة 44.

 ⁽⁶⁾ بعض الشراح الذي تحير وادعى أن الظاهر أنهما المد والقصر، هو : أبو شامة، قال ولا يظهر لي
 أنه أراد بالوجهين إلا القصر والمد هـ إبراز المعانى ص 121.

ليمنع المرزه، وهذه الأوجه الثلاثة عنده، اثنان منها: المد والتوسط متساويان والقصر دونهما المرقد نقل الداني الثلاثة في تحديده القال: إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه بالإسكان أو الإشمام حرف مد فمن أهل الأداء من يزيد في تمكينه وإشباعه، ومنهم من لا يبالغ في إشباعه، وعليه ابن مجاهد، ومنهم من المرض مده ولا يشبعه زيادة على صيغته لكنه نزلها على أحوال الترتيل والتوسيط والحدر، وأطلق ابن شريح المد والقصر، ولم ينقل الحصري سوى القصر قال:

وإن يتطرف عند وقفك ساكن فقف دون مد ذاك رأيي بلا فخر فجمعك بين الساكنين يجوز إن وقفت وهذا من كلامهم الحر

أي يجمع في الوقف² بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد فمع المد أولى، ولو قال الناظم: وقبل عروضه اقصر أو وسط أطولا. أ

لكان أعم وأنص الله ، وقول المالكي :

لدى الوقف مع يا عين خُلْفً

أ في كل النسخ: تجريده والتصويب من مختلف المراجع كما ياتي. 2. في الوقف ساقطة من: ز.

أه أن : اقصر وسط المطلاء ع : اقصر أو وسط المطلاً. ب : اقصر أو وسط أنطلا.

⁽¹⁾ هذا رد لقول أبي شامة : «ولا يمتنع أن يكون» أصلاً «رمزا لنافع إبراز المعاني ص 121.

⁽²⁾ التساوي والدونية في الشهرة وليس في المقدار، إذ ذلك غير معقول.

⁽³⁾ هو: كتاب التحديد في صناعة الاتقان والتجويد، (التحديد بالحاء ودالين) كما في مقدمة: المحكم في نقط المصاحف ص 16. وفي مقدمة «المكتفى في الوقف والابتداء ص 37، وفي هامش 12 منه مظان نسخه، وفي الأعلام للزركلي 367/4، التجديد بالجيم ودالين، وهو كما أثبتناه في غاية النهاية 505/1 وقد اختلفت نسخ الكنز في آخرها ما بين التحديد والتجديد والتجديد.

⁽⁴⁾ نسب للقدماء من مشيخة المصريين كالخاقاني وحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان: النشر 135.

⁽⁵⁾ والأهوازي وابن شيطا والشذاني والداني، نفس المصدر

⁽⁶⁾ كالحصري والجعبري كما ياتي، وصحح أبن الجزري الأوجه الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه: نفس المصدر 1/ 336.

⁽⁷⁾ ويسمى التدوير، نفس المصدر 1 / 207.

⁽⁸⁾ أنص منه قول الشيخ ميمون الفخار:

فمل وفي الوقف لساكن طسرا قصر وإشباع وتوسيط جسرى

يقتضي وجهين مبهمين، وقوله: ومدهم الله أحق عين أحدهما.

واتفق الكل على مقدار⁽²⁾ المد اللازم بخلاف الهمز، لأن الغرض الفصل بين الساكنين ويحصل بمقدار⁽²⁾ حركة، وقول السخاوى⁽³⁾:

والمد من قبل المسكن دون ما قد مد للهمزات باستيقان الم

محمول (عليه) وقال الأهوازي في إيضاحه : قدر ألف، وقال ابن أبي برزة فن قدر ألفين وأجرى الداني في جامع البيان، فيه مراتب المد المتصل، فإن كان رواية أن صبير إليه أو نظرا فموقوف عليه، وقول ابن الله كمثل : ولا الضالين، جاء عكسه، والمد للوقف مثله والتوسيط كالحركة المختَلفة، والقصر عدول عن الفرعى.

وجه المد اللازم أنه تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين، فإذا أدى الكلام إليه عرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركا وهذا من مواضع الزيادة، وهو معنى قول الخاقاني الالهاء :

أ. عليه ساقطة من الأصل. 2. ع: عليه.

⁽¹⁾ لعله يقصد قول الناظم: «وعن كلهم بالمد» وهذا من غوامض أسلوب الجعبرى.

⁽²⁾ قال المنجرة الأب: أي ونصف، أي حركة ونصف، ولابن الجزري في اختلاف أهل الأداء في تحديد هذا المقدار كلام طويل وتفصيل حسن النشر 1/317-318.

⁽³⁾ هو علي بن محمد بن عبد الصمد، آبو الحسن الهمذاني السخاوي، مقرئ مفسر نحوي لغوي شيخ مشايخ الاقراء بدمشق، قرأ على الشاطبي، وقرأ عليه أبو شامة توفي سنة 643 هـ غاية النهاية 1/ 858. ومعرفة القراء الكبار 631/2.

⁽⁺⁾ البيت الثامن من نونية السخاوي.

⁽⁵⁾ يعنى على المقدار المذكورقبله.

⁽⁶⁾ لعله أبن أبي بزة أي البزي.

قال ابن الجزري: وظاهر عبارة صاحب التجريد أيضًا أن المراتب تتفاوت كتفاوتها في المتصل هـ.
 وهذا يعني أنه رواية لانظر النشر 117/1.

⁽⁸⁾ هو أحمد بن محمد بن أبي المكارم، أبو العباس الواسطي، شيخ محقق أديب قرأ على عبد السميع بن غلاب، وقرآ عليه حسن بن صالح القوساني، له كتاب : المغنية في العشر عن طريق درالأفكار، توفي سنة 653 هـ غاية النهاية 1/131. ومعنى كلامه أن المد للهمزكجاء مثل المد للازم المدغم مثل: الضالين وهو عكس قول الداني مراتب المد للازم كمراتب المد المتصل: ينظر شذا البخورلوجة 109

⁽⁹⁾ هو - أبو مزاهم موسى بن عبد الله صاحب القصيدة المشهورة جود القرآن على الحسن بن عبد الوهاب وقرأ عليه آحمد بن نصر الشذائي، والبيت هو 43 من قصيدته، توفي سنة 325 هـ غاية النهاية 2 / 320، ومعرفة القرآء الكبار 1 / 274.

مددت لأن الساكنين تلاقيا فصار كتحريك كذا قال نو الخبر

وتحقيقه أنها عرض زيد على الذات كالحركة، لا أن الزيادة فصلت بينهما لأنها مثلً ووجه مد العارض حمله على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط تحت الحكم مع حفظه أداء على الأصل ووجه القصر أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا أن فاستغنى عنه.

واختيارى القصر لجريانه على القاعدة ولا فرعية (1-24

177 : وَمُدّ له عند الفواتِح مُشْبِعاً وَفِي عَينِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فَضالاً

ومد أمر، وفي داله الحركات الثلاث، والرواية الفتح، وله لأجله يتعلق بالفعل، والهاء للساكن وعند الفواتح ظرفه، وهي جمع فاتحة، ما يبتدأ به السورة، أي حروف الفواتح المفردة. ومشبعا : مبالغا حال فاعل مد، ولوروي فتح الباء لكان صفة، مصدر مقدر، وفي عين الوجهان اسمية مقدمة الخبر، وحرك نون عين ونونها ضرورة، على حد قوله دا :

 $(99\%)^3$ جير» (99% و)

أ. في: هـ، ز، ب حطه. 2. في: ع: وللفرعية، ولا يحتمع التعليل بالقاعدة مع الفرعية.
 ك. في: ب: خير بالخاء وهو تحريض ينظر لسان العرب 14/36.

⁽¹⁾ سبق - لابن عبد السلام الفاسي - قبل أسطر - تعليق نفيس جدا على قول الجعبري والتوسيط كالحركة المختلسة، عقب فيه على تحديد شيخه لمقدار الزيادة للتوسيط بثلثي الحركة المبنية على أن توسيط ورش مثل «عامن» ألف وثلث، انتهى فيه إلى أن غاية الزيادة ألفان وأن الزيادة للتوسيط ألف تامة، قال وهو الذي عليه الأداء عندنا اليوم.

وهنا يوضع تحليل الجعبري لكلام الخاقاني يمعنى أن الزيادة وإن كانت مثل المزيد عليه اعتبرت كحركة ليصع الفصل بها بين الساكنين، ينظر شذا البخور لوحة 199 وفتح الباري 1/ لوحة 124.

⁽²⁾ علق ابن عبد السلام على نسخة «حطه» وهي لا تناسب لفظ على، بل تناسب عن نفس المصدر

⁽³⁾ سبواء كانا صحيحين أو معتلين أو أحدهما.

⁽⁴⁾ عند احتيار القصر لم تبق حاجة إلى دعوى تفريع الوجهين على المد.

وجير معناه : نعم، وأسيت : جزنت ألسان العرب 14 / 36 ومغني اللبيب ص 163 الشاهد 189. والشاهد في سكون راء جير، ونون في البيت للوزن.

ولم يحكها، ولام الوجهان للمعهود السابق، فهذا شأن المعرفة بعد النكرة كقوله تعالى:

«فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول» (72 أ 16) بخلاف النكرتين، وتحتمل المعرفتان الأمرين كقوله تعالى: «فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا» (194 و 6) على اتحاد المعرفتين قيل: لن يغلب عسر يسرين أن وعلى اختلافهما قوله: «الذين قال لهم الناس إن الناس (1 أ 13 قوله) والطول فضلا: أي على التوسيط، كبرى معترضة للبيان، ثم عطف على الصغرى فقال:

178 : وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصِيْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنْ

وَمَا فِي أَلِف مِن حَرْفِ مَدٌّ فَيُمطَلاً

وفي نحو طه القصر اسمية مقدمة الخبر، والتقدير في طه ونحوه، وإذ ليس ساكن فعلية معللة، والمرفوع اسم ليس، وخبرها محذوف¹⁴، وما في ألف من حرف مد اسمية، وما نافية وألف محكي⁶، ومن في الابتداء لاستغراق النفي، لا زائدة، على حد : ما في الدار ما⁶ رجل، بخلاف، من أحد، وفيمطلا : فيمد، ومنه المماطلة منصوب بإضمار أن بعد فاء جواب النفي.

الحروف التي وقعت في أوائل السور غير أن مركبة مندرجة في الأحكام المتقدمة ولكنه أفردها لتنوعها جريا على عادة بعض المصنفين، وسكونها أقوى،

أ. في هـ، ز، ب: ويحتمل بالياء. 2. في ع: أحكام بدون تعريف وهي كذلك تحتاج إلى تقدير وعدمه أولى.

⁽¹⁾ هذا طرف من حديث ساقه البخاري في تفسير سورة : «الم نشرح» فتح الباري 8/40/6، وتنظر بقية مصادره في موسوعة أطراف الحديث 721/6.

⁽²⁾ القاعدة - كما هو معروف - أغلبية وليست كلية، وبقي على الجعبري التمثيل للصورة الرابعة وهي إعادة المعرفة نكرة كقوله تعالى «يسائك أهل الكتاب أنْ تنزل عليهم كتابا » (153 T4) فالكتاب الثاني غير الأول فتح الباري 1/ لوحة 123، وشذا البخور لوحة 116

⁽³⁾ يعني على: وفي عين الوحهان.

⁽⁴⁾ تقديره: بعده، أي بعد طه الكواكب الدرية 1/ 115.

⁽⁵⁾ يعنى ليس في لفظ ألف، من قوله تعالى «الم» حرف مد مطلقا.

⁽⁶⁾ المثال لاستغراق النفي والذي بعده لما تكون فيه من زائدة لأن «رجل» في : مافي الدار من رجل لا يختص بالنفي كما يختص به لفظ أحد في مثل : مافي الدار من أحد، ينظر شذا البخور لوحة 110 وينظر فتح الباري 1 / لوحة 123.

⁽⁷⁾ غير مركبة حال من فاعل وقعت وليست خبرا.

وستنقسم إلى ثنائي وثلاثي وينقسم الثلاثي إلى ساكن الوسط: إما مدي أوليني وإلى متحركه أن فالأول خمسة را، ها، يا، طا، حا. وفيه مد أصلي، عار أن من الفرعي لعدم الساكن بعده، وإليه أشار بقوله: وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن، قال ابن شريح إلا ما روى أهل المغرب عن ورش أنه يمد ذلك إلا الراء وطه أن أن

الثاني سبعة، لام، كاف، صاد، قاف، سين، ميم، نون، وهذا فيه مد فرعي لأجل الساكن بعده، وهو معنى قوله، ومد له عند الفواتح مشبعا.

ونقل أبو العز الواسطي في المدغم وجهين: أحدهما أنه أقصر من المظهر لضعف سببه بالإدغام والثاني وهو مرجح الكافي أنه أطول منه، لتحصنه بالمدغم فيه، والحق أنهما سببان لأن سكونهما واحد، وعليه الجمهور.

تنبيهات: قوله: للساكن أن أراد اللفظي، تعين قصر «ميم الله» في الوصل، لغير الأعشى و«ميم احسب الناس» لورش، وإن أراد الأعم تعين مدهما والأول أطهر لأنه المتبادر إليه عند الاطلاق أن وقد نقل مكي أن والمهدوي وابن شريح فيهما المد والقصر للفظ.

لفظ تعين ساقط من الأصل، وضبط قصر مبنيا للمفعول. 2. لفظ الناس ساقط من: هـ، ز.

⁽¹⁾ الأقسام إذن أربعة كما حررها يحيى بن سعيد السملالي ومجموع الأحرف أربعة عشر خمسة في القسام الأول وسبعة في الثاني وواحد في كل من الثالث والرابع. قال ابن القاضي، هذه الأربعة عشر كلها مكررة إلا حرفين هما : الكاف والنون. الفجرالساطع لوحة 89. وينظر تحصيل المنافع لوحة 31.

⁽²⁾ جمع أبو شامة هذا القسم مع القسم الرابع «ألف» وقال: لامد فيهما لفقد الساكن في حاً وأخواتها . ولفقد حرف المد في ألف. إبراز المعاني ص 123 والخلاف لفظي فقط، لأن نفي المد عن القسم ' الأول يعنى به الزائد على الأصلى فيجتمعان، ويرمز للحروف التي لا تمد بقولهم «حي رهط».

نفس هذا الكلام عند ابن الجزري النشر ١/ 346 وفي تحصيل المنافع لوحة ١٤ أن الاشباع عن ورش غير مشهور وقد نسبه لابن الباذش في الإقناع وعلله بتقدير الساكن نحو: طاه، وحاه، وياه، ولم يستثن فيه الراء وطه، كما استثناها ابن الجزري والجعبري.

⁽⁺⁾ يشير إلى قول الناظم «ومد له» وهو من غوامش أسلويه.

قال يحيى بن سعيد السملالي: إلا أن يتغير الساكن فيكون فيه ثلاثة أقوال والمشهور الإشباع، وذلك
 في «الم الله» عند الكل و«الم أحسب» عند ورش نفس المصدر.

^{(6). -} الكُّشفُ 1 / 64-65 وقد اختار المد في «الم أحسب» وعدمه في «الم الله».

قال: وهو القياس⁽¹⁾، وقوله مشبعا تنصيص على المد التام، ونفي لاحتمال التوسيط لصدقه عليه⁽²⁾.

الثالث، حرف عين فاتحة مريم والشورى المشار إليهما بقوله : وفي عين الوجهان، نقلهما مكي⁽³⁾ : المد والتوسيط المتقدمان في قوله : وجهان أصلا.

وجه المد لزوم السكون والمد متمكن كما ياتي تقريره، ووجه التوسيط قصور حرف اللين – لعدم المجانسة – عن حرف المد، ورجح المد ابن مجاهد⁽⁴⁾ وهو رأي الناظم لقوله: والطول فضلا، فرارا من التقاء الساكنين، ورجح التوسيط ابن غلبون وهو اختياري لأنه كاف في تقدير الحركة، وموفر على حرف اللين⁽⁵⁾ مقتضاه.

فإن قلت: لو قال والمد مكان الطول لكان² أغنى، قلت: لا إذ لو قال: والمد لأوهم ترجيح أصل المد على عدمه، والغرض ترجيح إشباع المد على تقليله.

تنبيهات خرج بقيد الفواتح نحو: «العين بالعين» (5 T 5) والوجهان هنا

¹ وجهان ساقطة من ع. 2 لكان ساقطة من : هـ.

⁽¹⁾ يعني أن المد هو القياس لعدم الاعتداد بالحركة العارضة، وإن كان الجعبري قد أبهم القائل بين الثلاثة فالقائل هو مكي. المصدر السابق 1/ 64.

⁽²⁾ لرفع هذا الاحتمال مثّل أبو شامة : ولأن السكون لازم قال مشبعا كمد «دابة» بخلاف المد لسكون الوقف هـ از المعانى ص 122

⁽³⁾ التبصرة ص 68–69.

⁽⁴⁾ قال ابن الجزري: فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدها لالتقاء الساكنين وهذا مذهب أبي بكر بن مجاهد، والأنطاكي والأنفوي واختيار مكي والشاطبي هـ النشر 1/348. ولم نقف على ترحيح ابن مجاهد في كتابه السبعة، وقال ابن بري:

[«]ومد عين عند ورش راجح» الدر اللوامح

 ⁽⁵⁾ توجيهه العام للتوسيط أوضع من هذا وموافق لتوجيه مكي، ومقتضى حرف اللين هو عدم الزيادة
 الكشف 1/76-68، وشذا البخور لوحة 111.

⁽⁶⁾ هنا إشارة إلى باب مد الفواتح، وثم لموضوع سكون الوقف العارض ومعنى للزوم لزوم السكون ومعنى: للفظ: أي لالتقاء الساكنين في اللفظ، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 111

وإن كانا مدا وتوسيطا يخالفان المتقدمين وإن كانا كذلك، إذ المد هنا لللزوم'''، وثم للفظ، والتوسيط هنا لعدم'' المجانسة، وثم للعروض''، وهما هنا دون ذينك' للفرعية، والخلاف فيهما للكل كما أطلق الناظم، وبه قال مكي ''، وخصه المهدوي وابن شريح بورش تفيرعا على أصله، ويوذن هذا بقصرها لغيره.

الرابع حرف ألف² لا مد فيه، لا أصلي ولا فرعي لعدم حرف المد قبل الساكن ولهذا قال: وما في ألف من حرف مد فيمطلا، ولا فائدة لذكره إلا وفاء باستيعاب الأقسام. س ناقه الألف أم حروف المد فكيف نفي عنها قالمد ؟ ج: المد في المسمى والنفي في الاسم، فمورد الإثبات والنفي مختلف.

ولما تم الكلام في حروف المد باعتبار السببين⁽⁶⁾ إنتقل إلى الكلام في حرفي اللبن فقال:

179 : وَإِن تَسْكُنِ اليّا بَين فَتِح وهَ مُسزَة

بِكُلُمةِ أَو وَاوُّ فَوجُّهَانِ جُملاً (100% ظ)

وإن تسكن اليا شرطية، وقصر الياء للوزن وبين فتح : ظرف تسكن، وهمزة عطف على فتح بكلمة صفتهما، أي كائنين، أو واو عطف على الياء، فوجهان :

⁽¹⁾ يعني بين حرف اللين وسابقه لأن المجانسة تفرض أن يكون قبل الياء كسر ثمّ الياء والعين يختلفان في صفتين ضديتين: الاستعلاء والانسفال، ويختلفان في المخرج: الحلق واللسان.

يعنى عروض سبب المد وهي سكون الوقف، شذا البخور لوحة ١١١٠.

⁽³⁾ أي الإشباع والتوسط هنا أي في لفظ «حين» في السورتين دون الإشباع والتوسط في سكون الوقف لفرعية حرف اللين هنا والسكون هناك ينظر فتح الباري الوحة 127.

⁽⁺⁾ قال: فمن القراء من يمدها أقل من غيرها ... ومنهم من يمده كغيرد، ومنهم من يمده لورش وحده، ومده عندى لجميعهم أشبه وأقيس هـ التبصرة ص 68.

⁽⁵⁾ الجعبري في خاتمة الكنز أخبر أن رمز السخاوي هو: س. وهو يقتضي آن يكون ما بعده من كلام السخاوي ولكنني لم أجده له في فتح الوصيد. فتعين أنه سؤال

⁽b) السببان هما الهمزة والسكون، سواء تقدم الهمز أو تأخر، وسواء كان السكون لازما أم عارضا كما تقدم.

الفاء جواب الشرط وهما مبتدأ محذوف الخبر أو فيهما وجملا حسنا، صفتهما.

هذا نوع من المد المتصل، لكنه تمم (1) الكلام في المد باعتبار سببيه (بحسب الأصالة، تكلم فيما ألحق به، ولأن سبب بعضه مركب من سببيه) الالسقوطه من (1) التيسير ولانتقاضه (1) بقوله : وعن كلهم، وقوله : وإن تسكن اليا بين فتح أو واو تعريف لحرفي اللين، وقوله : وهمزة تعرض للسبب، وقوله بكلمة قيد لمحل الخلاف، خرج به نحو : «نبأ ابني – أدم» (5 أ 27)، و«خلوا إلى» (1 أ 4) وطن وتوجه كلامه إلى نحو : «بكل شيء» (2 أ 23) «كهيئة الطير» (3 أ 49) و«طن السوء» (1 أ 48) و«المن السوء» (1 أ 48)

أي إن لقي حرفي اللين همزة متصلة بكلمة ففيه وجهان حسنان الله.

تنبيه: ليست⁽⁵⁾ جيم جملا رمزا لتصريحه بعد بصاحبها، والصريح أقوى من الرمز، وهذا من أحسن الحشو، ولما لم يحل² الوجهين باللام العهدية ظهر عمومها فعينها بقوله:

180 : بِطُولِ وَقَصرِ وَصلُ ورشٍ وَوْقَفهُ وَعِندَ سكُونِ الْوَقْفِ لِلكُلِّ أَعْمِلاً بطول وقصر خبر وصل ورش، ووقفه عطف عليه، وعند وللكل يتعلقان بأعملا،

^{1.} ما بين القوسين ساقط من ب. 2. في ز: يجعل وهو تحريف رغم صحة معناه.

⁽¹⁾ هاتان علتان - الثانية منهما معطوفة على الأولى - لتأخير الكلام على حرفي اللين، على الكلام على حروف المد. شذا البخور لوحة 111.

⁽²⁾ هذا رد على كلام أب شامة، حيث قال: وكان الأولى وصل الكلام في هذا الفصل بالكلام في المتصل والمنفصل إلى أن قال: ولكن لما لم يكن ذلك في التيسير في هذا الباب أخره إلى الفراغ من نظم ما في التيسير إبراز المعانى ص 123.

⁽³⁾ يعني انتقاض تعليل أبي شامة بقول الناظم : وعن كلهم، فإنه زائد على التيسير، ومع ذلك لم يؤخره ينظر فتح الباري 1 / لوحة 127، وشذا البخور لوحة 112.

⁽⁴⁾ قال ابن الجزري: وهذان الوجهان مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم، والرجهان هما المد والتوسيط الذي عبر عنه الناظم بالقصر كما ياتى النشر 146/1-348.

 ⁽⁵⁾ هذا رد على أبي شامة القائل بجواز رمزيتها، قال : ولا يضر تسميته في البيت الآتي - إبراز المعانى ص 123

قال أبو شامة : نابغة بني شيبان وهو عبد الله بن المخارق من شعراء العصر الأموي توفي سنة 125
 هـ، إبراز المعاني ص 124. وينظر الأعلام 4/ 279.

والضمير للوجهين، أي استعملا، قال النابغة الله المنابغة الله

امدح الكأسَ وَمَن أعملَهَا وَاهجُ قُوماً قَتَلُونَا بِالْعَطَشِالِ

أي الوجهان : مد وتوسيط، عبر عنه بالقصر لورش حالي وصله ووقفه مطلقا⁽²⁾، واستعمل الباقون الوجهين عند سكون الهمزة للوقف مطلقا⁽³⁾.

تنبيهات علم أن مراده بالقصر التوسيط، من قوله بعد وعنهم سقوط المد، ويصدق عليه القصر بالنسبة إلى الإسباع ولا يجيء وجها الباقين إلا في الهمزة المتطرفة ولا فرق في السكون بين العاري من الإشمام والموجود معه، وعبر عن الباقين بالكل ولو قال للباقي لكان أسد إذ التقدير للكل إلا ورشا لتقدمه لللا بختل بقوله:

181 : وَعنهُمْ سنَقُوطُ المَدِّ فيه وَوَرْشُهُم لَيُوَافِقُهُم فِي حَيْثُ لاَ حَمْزَ مَدْ خَلاَ

وعنهم سقوط المد اسمية مقدمة الخبر، والضمير للباقين أنّ وفيه يتعلق بالمصدر والهاء للوقف، وورشهم يوافقهم كبرى والضميران للباقين أن وفي حيث يتعلق بالفعل، وهي مضافة للجملة ولا جنسية، همز مبنيها ومدخلا اسم مفعول من أدخل، أي موجود صفة المبنى، فالألف للإطلاق على البناء، وبدل التنوين على الإعراب والنصب. والرفع أنّ

أ. وعنهم: ساقطة من: ع.2. ولا فرق: ساقطة من الأصل ومن: ع. 3. إذ ساقطة من: هـ. 4 في هـ، ز.
 الجملة بالألف دون لام الجر.

قال أبو شامة : نابغة بني شيبان وهو عبد الله بن المخارق من شعراء العصر الأموي توفي سنة 125
 هـ، إبراز المعاني ص 124. وينظر الاعلام 4/279.

⁽¹⁾ لم نقف على، ديوان الشاعر بعد.

⁽²⁾ مطلقا راجعة لوقف أي سواء وقف بمحض السكون، أو مع الإتمام أو بالروم فتح الباري 1 / لوحة 127 وشذا البخور لوحة 112.

⁽³⁾ الإطلاق هنا يفسره قوله بعد قليل، ولا يجيء وجها الباقين إلى قوله والموجود معه، يعني سواء مع الإشمام أو بدونه: نفس المصدرين.

بعني سكون الوقف على الهمز لا مطلق السكون للوقف والهمر أيضًا مقيد بالمفتوح ما قبله أي بياء شيء وشبهه

⁽⁵⁾ يعني المعبر عنهم بقوله (للكل أعملا) في البيت قبله.

 ⁽⁶⁾ فرق في الكواكب الدرية 1 / 116 بين الضميرين، فجعل ضمير وورشهم للقراء، وضمير يوافقهم للباقين، والنتيجة في المعنى واحدة.

⁽⁷⁾ قال الشيخ حسن السيناوني: والأصل فيه أنه يجوز فيه الرفع والنصب والبناء... ويجوز فيه هاهنا الخيران فقط هـ. الكواكب الدرية 1/ 116.

ممتنع " كجعله خبرا ليلا يلزم الإقواء 12 وتقدير الخبر فيه.

أي وعن الباقين وجه ثالث وهو القصر الحقيقي في الوقف⁶ بالاسكان المعبر عنه بسقوط المد الفرعي، وورش يوافق الباقين في كل موضع يوجد حرف اللين وساكن الوقف بعده غير همزة¹⁴.

إشارات : حصل لورش في نحو شيء وسوء، وجهان : المد والتوسيط في الوصل والوقف بالإسكان المجرد، ومع الإشمام وبالروم، وللباقين فيهما تلاثة أوجه أن المد والتوسط والقصر في الوقف على الهمزة المتطرفة بالاسكان المجرد عن الإشمام ومعه والقصر فقط في الوصل والوقف على غير المتطرفة وعليها بالروم.

وذكر هذا الأصل في التيسير² في البقرة، ولم يذكر لورش سوى وجه واحد عبر عنه بالتمكين وهو ظاهر في التوسيط، فوجه المد له من الزيادات، ولم يذكر للباقين سوى القصر⁴ فوجها المد والتوسيط لهم منها⁷، وقوله: وحمزة يقف على الباقين سوى القصر⁴ فوجها المد والتوسيط لهم منها⁸، فقوله: وحمزة يقف على الباء من شيء وشيئا في الوصل خاصة هـ. فيه تكرار وتجوز وإجمال⁸، وذكر أبو الطيب عن حمزة من رواية خلف مد شيء، وممن نص على وجهي ورش،

الإقواء من : ب وفي باقي النسخ الوقى بالألف المقصورة وهو لحن موهم. 2 في : ب فيها: 3 أوجه.
 ساقطة من هـ، ز، ب.

⁽١) قال المنجرة مثالا قول الجعبري، والمعنى أن رفع مدخلا على أنه نعت مبني لا يمتنع كما لا يمتنع رفعه على الخبرية.. الخ فتح الباري 1 / لوحة 128. لاحظ أن التحليل عكس كلام الجعبري.

فسره أبو عمرو بن العلاء باختلاف حركات الروي بين الرفع والنصب والجر، لسان العرب 5 207/15.
 وميزان الذهب ص 123.

⁽³⁾ يعني في الوقف على الهمزة لا على سائر الحروف.

⁽⁺⁾ نحو الحسنيين، رأي العين، الصيف، من خوف.

⁽⁵⁾ التيسير ص 72 قال فيه : ورش يمكن الياء من شيء وشيئا ... إلخ.

⁽⁶⁾ قال: والباقون لا يمكنون ولا يقفون، التيسير ص 72.

⁽⁷⁾ يعنى من الزيادات.

نص التيسير إلى قوله : خاصة، ص 72، والتكرار كونه عاد لهذه المسألة بعد الفراغ منها في الأصول : في باب وقف حمزة وهشام، والتجوز هو إطلاقه الوقف على السكت، وأما الإجمال فلأن ظاهر اللفظ يقتضي أن حمزة يقف «أي يسكت» من جميع طرقه والواقع أن خلفا يسكت وجها واحدا ولخلاد وجهان ينظر فتح الباري 1/ لوحة 128، وشذا البخور لوحة 112

المهدوي وابن شريح الله واختارهما له ابن غلبون في الياء دون الواو، ورجح الحصرى المد له فيهما وفي عين، بقوله:

وفي مد عين ثم شيء وسوءة خلاف جرى بين المشايخ في مصر فقال أناس مده متوسط وقال أناس مفرط وبه أقرى

وممن نص على المد للباقين الداني في تجريده أنّ قال : فإن كان الموقوف عليه همزة فلا خلاف في زيادة التمكين والإشباع قلت (101% و) وعلى القصر أكثر أن النقلة، وبه قرأت، والعراقيون لا يرون غيره وقوله : ورش يوافق الباقين في حرف اللين إذا سكن ما بعده للوقف وليس بهمزة نحو : «إحدى الحسنيين» حرف اللين إذا سكن ما بعده للوقف وليس بهمزة نحو : «إحدى الحسنيين» (9 أ 20) و شاني اثنين» (9 أ 40) و «حذر الموت» (2 أ 18) و «من خوف» (107 أ 4) ينبغي أن يعلم مذهبهم فيه ليعم الموافقة فيه والذي تقرر لهم فيه القصر أن لأنه خارج عن ضابط أن المد، أو يقدر، وورشهم يوافقهم على إسقاط المد في حيث لأنه أقرب مذكور والشارج أن الأول لم يبين على أي شيء وافقهم، وقال بعضهم أن عند

أ. في ب: والمهدوي بالواو، وهي تقتضي أن يكون هناك من نص على وجهي ورش مع المهدوي وابن شريح
 في المتن. 2. في : ع، ب: فينبغي بالفاء.

⁽¹⁾ في الكافي وزاد ابن الجزري: الهادي، لمحمد بن سفيان قال، ومحتمل في التجريد النشر. 346/1.

⁽²⁾ هو أبو التوسين طاهر بن غُلبون وليس والده عبد المنعم فإنه أخذ بالتوسيط في الواو والياء، نفس المصدر 3471-348.

⁽³⁾ اتفقت النسخ هنا على أنه التجريد وقد سبق التعليق عليه قبل صفحات.

 ⁽⁺⁾ قال ابن الجزري: ومنهم من أحراها - شيء - مجرى الحروف الصحيحة فلم يزد في تمكينها على مافيها، وهذا مذهب أبي طاهر بن سوار... واختيار متأخري العراقيين قاطبة هـ النشر 1 / 348-348

⁽⁵⁾ الحملة خبر عن قوله: وقول ورش، ينظر شذا البخور لوحة 112.

⁽⁶⁾ ذكر ابن الجزري أن للقراء فيه ثلاثة مذاهب: الإشباع، التوسط، القصر وبعد ذكر أصحاب هذه المذاهب قال: والجمهور على القصر: النشر 1/ 350

⁽⁷⁾ لأن القصر لم يذكره الناظم في ضوابط المد فوجب أن يكون على الأصل.

 ⁽⁸⁾ هو السخاوي ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة85.

⁽⁹⁾ البعض هو أبو شامة. إبراز المعاني ص 124.

سكون الوقف على المهموز وغيره، ليندرج نحو بيت، وخوف أن وورش يوافقهم عليها.

قلت: سبق وقفه بلا لام يعين اللام في سكون الوقف للعهدية فتبطل جنسيتها، فإن قلت: الأول في الآية (عند نكرة، وفي البيت معرفة بالإضافة، قلت: هو مذهب القائل في قوله: «ودع ياء ميكائل (والهمز مع) والياء يحذف، لكن يصح تقدير: يوافقهم على الثلاثة المتقدمة (النهم قائلون بها، يعلم من هذا مذهب الموافق والموافق، وهذا وإن كان منقولا ويحتمله كلام الناظم، لكن يلزم منه التسوية بين المشهور وغيره لأن الداني قال فيه فعامة أهل الأداء والنحويين لا يرون الإشباع لهما لزوال معظم المد منهما، وخروجهما من حال الخفاء إلى حال البيان، ثم نقل المد والتوسيط.

واعلم أن حرفي اللين دخيلان في المد لعروهما عن المجانسة الناقلة لهما من الحيز المحقق أن إلى المقدر والمسوع لجريانهما باتساعه، كقول طلحة البناني أ

امُّهات هُنَّ وَلَدْنَ مَدَّهُا وهَن لَهَا أصل وهن لها ولد

ومدها تبع لشابهة حروف المد بالمادة، وأحد الشرطين : قال سيبويه . فيهما

أ. في ب: الأولى، 2. في : ع، مع ياء، بدل، والهمر مع وما أثبته يوافق ما في النظم البيت (474). 3. في :
 ع : حيز بدون تعريف بالألف واللام، ولكن بالإضافة 4. هكذا في سائر النسخ : طلحة، وقد علق المنجرة على نسخة : إبراهيم بن طلحة ويؤكد ذلك ما في هامش هـ لوحة 83 (وفي اللورقي إبراهيم بن طلحة).

⁽¹⁾ قال ابن بري: "وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمد والقصر وما بينهما قال ابن القاضي : فائدة المراد بالقصر في حروف المد واللين. المراد بالقصر في كلام الناظم القصر على بابه وهو ترك المد وليس كالقصر في حروف المد واللين. الفجر الساطع لوحة 96 وعند يحيى بن سعيد السملالي أنه الحبس عن المد بالكلية وليس مثل القصر الذي في حروف المد واللين الذي هو الطبيعى . تحصيل المنافع لوحة 31.

 ⁽²⁾ يعني قوله تعالى «الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول» (72 / 16) والمعرف بالإضافة في البيت هو قوله «ووقفه» (البيت 180).

⁽³⁾ القائل أبو شامة قال: أعاد دكرها بحرف العهد. إبراز المعاني ص 387.

⁽⁺⁾ هي : الوقف على حرف اللين بدون همز نحو (خوف) بالقصر وإسقاط المد حيث لا همز وإسقاطه كذلك عند الوقف على المهموز وغيره يراجع ما قبله

يقصد بالمحقق المخرج المساوي للحرف الذي يخرج منه فهو محدد ويقصد بالمقدر المخرج الذي هو أوسع من الحرف.

⁽⁶⁾ تاتي ترجمته بعد صفحات مع القصيدة كلها.

^{(7) ...} قال المنجرة : الصواب أنه لأمد في حرفي اللين من حيث ذاتهما. فتح الباري 1 لوحة 129.

مد ولذلك ساغ إدغام نحو ﴿ خويصة اللهُ وثوب بكر ،

ووقعت رد $^{(2)}$ فأ مع المدية مع منع الألف كقول عمرو $^{(3)}$:

«ولا تبقى خمور الأندرينا» ثم قال «تصفنها الرياح إذا جرينا»

قيل : ومن نقل : هذا بكر، لم ينقل : هذا زيد وعوف، قلت : لا دليل فيه لاحتمال اللين والثقل المار.

وجه مد ورش حمل شيء على سيء و² سنوْء على سنُوء، ووجه التوسيط التنبيه على الفرعية ووجه قصر الباقين الأصالة، ووجه المد لهم³ في سكون الوقف، الحمل عند اجتماع السببين⁵، ووجه توسطهم الفرعية، ووجه قصرهم في، بين، وخوف توحد السبب⁶، ووجه إجراء الثلاثة الحمل على نستعين وقدير.

واختياري القصر⁷¹ في الكل لضعف مأخذ المد، وقلته في الرواية، ثم خص ورشا فقال:

182 : وَفِي وَاوِ سَوْاَتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِم وَعَن كُلِّ الْمَوْعِدَةُ اقصر وَمَوْئِلاَ وَمَوْئِلاَ وَفِي وَاو سَوات جار ومضاف، خبر خَلاف، ولورشهم متعلق بمقدر، أي كائن

هـ، ز، ع: والنقل، ولا تصبح. 2. سيءو: ساقطة من: هـ. 3. ز، ب، خ: مدهم.

⁽¹⁾ خويصة تصغير خوصة، وجمعها: خوص، والخوص ورق النخل، لسان العرب /62. وقد مثل أبو شامة بدويبة بدل خويصة. إبراز المعانى ص 124.

⁽²⁾ الردف: هو وقوع حرف لين: واو أو ياء قبل الروي بعد حركة غير مجانسة مثل «جرينا» في البيت بعد، أو وقوع حرف مد: ألف أو واو أو ياء، قبل الروي أيضا بعد حركة مجانسة مثل «الأندرينا» في البيت، ينظر معناه في: ميزان الذهب ص 115.

⁽³⁾ هو عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر المشهور الذي اشتهر بمعلقته الفخرية والبيت مؤلف من عجزي البيتين: الأول والثامن والسبعين، شرح الزوزني للمعلقات من 126 و141.

بعني لاحتمال أن يكون سبب عدم النقل كراهية الضم والكسر في الياء والواو لما في ذلك في الثقل :
 ينظر شذا البخور لوحة 113.

⁽⁵⁾ يعني الهمز والسكون.

⁽⁶⁾ الذي هو السكون

⁽⁷⁾ اختيار الجعبري خلاف ما عليه العمل بسائر بلاد المغرب في التوسط لورش في شيء وسوء وصلا ووقفا، وبه للباقين في الوقف عليهما، وبه للسبعة في الوقف على نحو . «سوف و... ريب» ينظر شذا البخور لوجة 113.

لورشهم، وعن كل القراء، والتنوين فيه بدل الإضافة يتعلق باقصر، ومفعولاه مكتنفاه أن خص من الأصل ثلاثة أن مختلف ومتفقان، أي لورش في واو «ما وورى عنهما من سوءاتهما» (7 أ 22) «ليرهما سوءاتهما» (7 أ 27) و«بدت لهما سوءاتهما (7 أ 27) و«يواري سوءاتكم» بالأعراف (أ 26) مذهبان نقلهما الصقلي أحدهما طرد الأصل فيه فيمد ويوسط.

والثاني استثناؤه فيقصر، فيحصل من الإثنين³ ثلاثة، وإن ضربت في الثلاثة صارت تسعة¹⁴، وقد وهم من⁵ فسر الخلاف بالمد والقصر.

وقصر كل رواة ورش أو كل القراء من دونه «موئلا» بالكهف (أ 58) «وإذا الموءودة» بالتكوير (أ 8)، فورش مخالف لأصله والباقون على أصولهم، هذا نقلهم، وقد قطع في التيسير "بتمكين سوءات، فوجه القصر من الزيادات والحصري بقصرها في قوله:

وخالف في الموعودة الأصل عندهم وفي حرف سوءات وفي موئلا فادر وفاتا للكافي، ولم يستثن الصقلي موئلا وأشار إلى الخلاف في الموعودة.

تنبيهات : نصه على واو سوءات زيادة إيضاح وإلا فهو معلوم من فرض

أ. في: ع، ب: خلاف بدون تعريف.

لعنى: أن واحدا قبل الفعل والأخر بعد الفعل.

⁽²⁾ الأصل هو المد والتوسيط لورش في حرفي اللين، والثلاثة المستثناة من هذا الأصل هي: «سونات» و«المونودة» و«موئلا» الأول مختلف فيه بين الزيادة وعدمها والأخيران متفق على عدم الزيادة فيهما فتح البارى 1 / لوحة 130.

⁽³⁾ الإثنان هما المذهبان اللذان نقلهما الصقلي وغيره وهما: طرد الأصل الذي هو المد والتوسيط، واستثناؤه وهو القصر، ينظر النشر 1/ 3-3، وشذا البخور العنبري لوحة 113.

⁽⁴⁾ الذي حققه ابن الجزري أنها أربعة فقط، النشر 1/ 47.

يظهر أن الواهم عنده هو أبو شامة وشعلة وقبلهما السخاوي فقد فسر كل منهم الخلاف بالمد والقصر.

والذي يظهر لي أنه لا وهم وإنما هو إطلاق منهم في المد فيشمل التوسط والإشباع / إبراز المعاني (6) من حالوصيد أ/لوحة 80، وكنز المعاني لشعلة لوجة 20

المسئلة وألفه جارية على وجوهها أن ولفظ بها، بلا ضمير ليشمل المضاف إلى المثنى والمجموع، وعلم من الفرض أن المراد هنا واو الموعودة الأولى والثانية على وجوهها.

وجه قصر موئلا والموعودة، عروض سكونهما، لأنهما من وأل ووأد، ولعادل موئلا موعدا، وليلا يجمع بين مدتي الموعودة وبهما⁽⁵⁾ فارقا نحو: «يأيئس» (1 1 78) وأما «سوءات» فجمع سوءة (أنه وفعلة الاسم، إذا جمعت بالألف أنه والتاء فتحت (102% ظ) عينها كثمرة وثمرات فرقا بينه وبين الصفة كصعبة وصعبات، ثم خصوا من الاسم المضاعف فسكنوه، كسلة وسلات محافظة على الإدغام، وسكنوا الأجوف أيضا كجوزات وبيضات محافظة على ذات أن عينه، وفتحت هذيل عين المعتل على الأصل وصححوها محافظة على صيغة الجمع قال شاعرهم (أنه):

أخو بيضات رائح متأوب رفيق بمسح المنكبين سبوح

فوجه مد الواو جريه على القاعدة باعتبار اللفظ، ووجه قصرها تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت في لغة هذيل وعلى التقديرين مد الألف

الفظة : الغة، ساقطة من : هـ، ز، ب.

ض 72 في فرش الحروف بسورة البقرة.

⁽²⁾ هي المتقدمة في باب: عامن، وهي القصر، والتوسط، والإشباع.

⁽³⁾ يعنَّى من فرض المسألة.

يعني بما ذكر: وما ذكر هو: عروض سكون (الموعودة) و(مونلا) والمعادلة بين مونلا وموعدا، وعدم الجمع بين مدتي الموعودة، فهذه ثلاثة إذا، وكذلك عدها المنجرة، ولفظ بهما، تثنية لا يتناسب معها . فتح الباري ا/لوحة 130.

 ⁽⁴⁾ قال ابن منظور : والسوأة السوأة : الخلة القبيحة وكل كلمة قبيحة أو فعلة قبيحة فهي سوأءً، وقال :
 والسوأة العورة والفاحشة والسوأة الفرج هـ لسان العرب 96/1-97. وينظر فتح الباري نفس اللوحة
قبله.

⁽⁵⁾ خص الجعبري فعلة المفتوحة الفاء المجموعة بألف وتاء، لأنها هي الموضوع، وإلا فالحكم عام في كل اسم ثلاثي ساكن العين صحيحها، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 114.

 ^{(6) «}لأنها لو فتحت لوجب قلبها ألفا فتح الباري 1 / لوحة 130.

⁽⁷⁾ قال محمد على النجار محقق الخصائص لابن جني أي بعض شعراء هذيل ونقل عن الخزانة أن البيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تتمته هـ، وفي البيت أبو بدل أخو - الخصائص 3/ 184.

⁽⁸⁾ التقديران هما اعتبار اللفظ واعتبار الحركة الأصلية.

لأنها بمنزلة «فاعو» (2 أ 226) و«رءا» (6 أ 77) وهذه المسالة ذكرناها في الأربعين أن في مسائل التنوين أن فقلنا : مسائلة اجتمع فيها أصلان أن فالتزم بعضهم في كلّ مذهبه أن وخالف بعضهم مذهبه لفظا ووافقه أن تقديرا وقد ألغز بها أبو الحسن على بن عبد الغني الحصري (رحمه الله تعالى ورضى عنه) فقال :

سألتكم يا مقرئ الغرب كليه وما من سؤال الحبر عن علمه بد بحرفين مد واذا وما المد أصله وذا لم يدوه ومن أصله المدد وقد جمعا في كلمة مستبينة على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو

هذا السؤال مبني على أصل⁵ ورش واستثناء الواو من الأول، فالحرف الذي مدوا وما أصل ورش مده ألف سوءات لأن أصله في حرف المد الآتي بعد الهمزة التي قبلها ساكن غير ممدود القصر الأن

والذي لم يمدوه وأصل ورش مده، واوها لأن أصل ورش في حرف اللين المتصل بهمزة المد.

وأجابه الشيخ الشاطبي رحمه الله فقال:

¹ . في هـ، ز، ع، ب : التمرين وما أثبته من رسوخ الأحبار ص 55. 2 . في ب : وقال، وهو تحريف. 3 . ما بين القوسين من : هـ. 4 . في ز، ب : حروف.

 ⁽¹⁾ هذا من مؤلفات الجعبري في علوم القرآن يحمل الكتاب رقم 9 بين مؤلفات الجعبري في رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ص 55.

⁽²⁾ الأصلان هما حرف الهمزة وحرف اللين قبلها.

⁽³⁾ جزم المنجرة بأن الملتزم هم غير ورش من القراء وأن المخالف هو ورش وأضاف ابن عبد السلام الفاسي أنه يحتمل أن يكون البعض الملتزم هم الذين لم يستثنوا من أصحاب ورش وأو (سوءات) مثل الداني والأهوازي وأن البعض المخالف هم الذين استثنوها كالمهدوي وابن سفيان ومكي وغيرهم. النشر 17/1 والتبصرة ص 61 وشذا البخور لوحة 111 فتح الباري 1 / لوحة 130.

الموافقة تقديرا والمخالفة لفظا تختلف باختلاف من هو المخالف، ينظر توضيحه في شذا البخور اللوحة السابقة

⁽⁵⁾ المقصود بأصل ورش ما يشمل حرف اللين قبل الهمزة وحرف المد بعدها شذا البخور نفس اللوحة.

⁽⁶⁾ معطوف على أصل.

⁽⁷⁾ مثل القرآن، والظمان.

عجبت لأهل القيروان وما حدوانا لورش ومد اللسين للهمز أصله وما بعد هميز حرف مد يميده وفي هميز سيوءات يميد وقبله هذا تقرير السؤال وجوابه:

يقولون المحم فرع السكونها ويسوجب مد الهمسز هذا بعينه ولسولا للزوم السواو قلبا لحركت وتحريكها واليا هذيل وإن فشا وللحصري نظم السؤال بها وكم ومن يعن وجه الله بالعلم فليعس

لدى قصر¹² سوءات وفي همزها مدوا سوى مشرع¹³ الثنيا إذا عذب الورد سـوى ما سكون قبله ماله مد سكون بلا مد فمن أين ذا المد؟

فذو القصر بالتحريك الأصلي يعتد المحرك ممتدا بجمع بفعلات في الأسما له عقد فليسس له فياما روى قارئ عدا الجدال عليه اعتراض حين فارقه الجدال المحدال المح

ومعنى الأبيات مفهوم ممال تقدم وقوله : وفي همزها مدوا، أي وللهمز وقوله سوى مشرع الثنيا أي موضع الاستثناء، وقوله : وكم عليه اعتراض، أي يقول (١٥) لا

في الأصل يمتد. 2. هـ، ز، ع، خ: نعم. 3. ز، ب: زايله. 4. هـ، ز، ما.

 ⁽¹⁾ في إبراز المعاني لأبي شامة ص 126 جدوا بالجيم، وهو في كل النسخ عندي بالحاء، وكذلك في الفجر الساطع لابن القاضي لوحة 84.

عند أبى شامة أيضا بالتثنية نفس المصدر.

⁽³⁾ يقصد الموعودة وموئلا المستثنيين كما ياتي

⁽⁴⁾ في الفجر الساطع «يقول وعين الجمع» لوحة 48.

⁽⁵⁾ المعنى أن لفظ: سوءات الذي هو جمع سوأة، الواو فيه يمثل عين الكلمة والسكون فيه حالة الجمع فرع وليس أصلا.

⁽⁶⁾ في إبراز المعاني لأبي شامة عقد، ص 126.

⁽⁷⁾ الجد بالكسر نقيضٌ الهزل، لسان العرب 112/3

⁽⁸⁾ يعنى : جشم طلبة العلم العناء، كما يأتي

⁽⁹⁾ أي خانه الحظ، كما ياتي

⁽¹⁰⁾ هذّه الاعتراضات وقول الجعبري. لا نسلم ثلاث مرات كما ياتي هي ما تضمنه جواب إبراهيم بن طلحة في أربعة عشر بيتا منها البيت السابق له عند ذكره، تنظر القصيدة في الفجر الساطع لوحة 84.

نسلم بأن الذي مدوه أصله القصر مطلقا، ولا نسلم بأن الذي قصروه أصله المد مطلقا، ولا نسلم بأنهم قصروه جزما، وقوله : ومن يعن وجه الله أي يقصد بكلامه وجه الله فليساعد الطلبة عليه بتسهيله. وإن أتعبهم في تحصيله بأن أغلقه فإنه نصيبه من الثواب. وأجاب الشيخ إبراهيم الله بن طلحة بن الحداد وغلّظ عليه في الإنشاد فما أجاد في قوله الله وهو كما الانشاد فما أجاد في قوله الله وهو كما الانتفاد فما أجاد في قوله الله المناه المناه

ألا لا يجهلن أحدا علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقد أجبته بقولي (3) :

بكلمة سوءات بها الواو مامدوا بمد ولا قصر فكيف أتى المد ؟ ليمتاز عن وصف لإسكانه جدوا وخوف ظهور الند ما عينه شدُوا² وإذ " قصدوا التحريك اعلاله ردُوا

لنعم سوال القيرواني ملغزا لورش وبعد الهمزة الألف انجلا نعم فتح عين جمع الأسماء أصلوا وقد سكنوا المعتل خشية قلبه والأجوف الأوافى عن هذيل محركاً

فصار سكون العين في الجمع عارضا

لذا قدروا التحريك في الواو واعتدوا 3

أ. في قوله، ساقطة من: ب. 2. في ع: المد بدل الند. 3. في: ز، لقد بدل: لذا.

البنائي، وهنا سماه بطلحة البنائي، وهنا سماه إبراهيم، فهو إبراهيم بن طلحة بن البنائي أو إسحاق لمعروف بابن الحداد، هذا كل ما وجدته لابن القاضي في ترجمته، الفجر الساطع لوحة 84.

⁽²⁾ يُعني جواب إبراهيم بن طلحة فهو في نظر الجعبري جواب غير علمي، وكل ما فيه هو تحذير الحصري من الطعن في أقوال الأئمة بدون فهم ولذا طبق عليه قول الشاعر المعروف عمرو بن كلثوم الكوم المعروف عمرو بن كلثوم المعروف المعروف عمرو بن كلثوم المعروف المعروف عمرو بن كلثوم المعروف ال

⁽³⁾ قال القاضي: وأجابه المحقق برهان الدين الجعبري «المصدر السابق لوحة 85.

 ⁽⁴⁾ في الفجر الساطع نفس اللوحة : والأحرف : بدل والأجوف، وقد قصدوا بدل، وإذ قصدوا، ولعله تحريف.

فمن مدَّ راعي اللفظ طرداً لأصله وقد سوغا⁽¹⁾ مدّ الذوائب بعدها وهذا جواب الجعبري أعم من

ونو القصر مستثنى وبالأصل يعتد لأن الذي من بعد ذينك² ممتد سؤال عن الحصري في ضمنه رشد

(عم الله الجميع بفضله رحمة تشملهم في جنة الخلد⁽³⁾ وجه عمومه⁽⁴⁾ أنه فرض (\$103.0 و) الكلام على وجه قصر الواو، وأجبت على وجهي القصر والمد، ويجوز هذا⁽³⁾ في معرض² التعليم.

التفريع: قوله تعالى: «وإن يمسسك الله بضر.. إلى.. الرحيم» (10 أ 107) أصولها حذف غنة وإن⁽⁶⁾ معا، وإثباتها، ومراتب⁽⁷⁾ مد له إلا وإدغام «هو وإن»، و«يصيب به⁽⁸⁾» وإظهارها وضم، وهو⁽⁹⁾، وإسكانه.

ووجوه وقف الرحيم قالون بمدين وجهان، ورش بمد وجه واحد، وابن كثير بمد وجه وأبو⁽¹¹⁾ عمرو بإدغام «هو وإن» و«يصيب به» مع مد⁽¹¹⁾ وإشارة وجه، ويإدغامه وإظهار هو آخر، وجهان وإظهارهما بمدين يندرجان في وجهي قالون، وابن عامر بمد وجه، وعاصم بمد وجه، وخلف عن حمزة بحذف الغنة، وخلاد عنه بإثباتها وجهان والكسائي بمد وجه.

ما بين القوسين ساقط من هـ، ز. 2. في : ب بعض وهو تحريف. 3. في : ب وإدغامه.

 ⁽¹⁾ الألف عائدة على الاعتبارين السابقين وهما: اعتبار اللفظ، واعتبر الأصل. شذا البخور لوحة 114.

⁽²⁾ الإشارة للاعتبارين السابقتين أيضاً.

⁽³⁾ وقعت في المسألة أسئلة وأجوبة كثيرة ينظر بعضها في الفجر الساطع لوحة 85.

بعني عموم جواب الجعبري والضمير في أنه للحصري بدليل أجبت.

⁽⁵⁾ الإشارة إلى كون الجواب أعم من السؤال ويسمى تبرعًا.

 ⁽δ) لقول الشاطبي «وفي الواو واليا دونها خلف تلا».

⁽⁷⁾ تقدم هذا في شرح البيت: فإن ينفصل فالقصر بادره طالبا.. الخ البيت 169، وأن من مد فمده متفاوت على مراتبهم.. الخ.

⁽⁸⁾ تقدم هذا في باب الإدغام الكبير «وما كان من مثلين في كلمتيهما».

^{(&}lt;sup>9</sup>) ياتي هذا في فرش الحروف البيت 449 «وهاهو... إلخ».

^{(10) ...} صنوب ابن عاشر التعبير بالسوسى غير جازم، ينظر فتح البارى 1/ لوحة 131.

 ⁽¹¹⁾ لابن عاشر تعليق طويل عليه وتعقيب للمنجرة نفس المصدر.

المجموع أحد^ا عشر، اضرب سبعة أوجه الرحيم في عشرة منها، سبعون، واحد في سبعة سبعة، مجموعها سبعة وسبعون، هذه من طرق القصيد.

ورش بقصر وتفخيم⁽³⁾ وجه، ويخالف قالون بضم وهو، أبو عمرو بإدغام يصيب به، ومده بلا⁽⁴⁾ إشارة بتوسيط وقصر معها⁽⁵⁾ ودونها خمسة مع قصر منفصل للسوسي وخمسة مع الدوري عشرة، وقصره مندرج في السوسي، وهذه العشرة مع إدغام هو وإن وعشرة مع إظهاره عشرون، هشام بقصر وجه، الأخفش بمد أطول وجه، الأعشى بمد وجه، حمزة بسكت على المد وجه، قتيبة بمد وإمالة عباده وجه، العمري عن يزيد بتخفيف همزة وإن، وله إلا، بمد وجه، المجموع سبعة وعشرون خذ لكل عشرة واحدا اثنان في سبعة أربعة عشر خذ لكل واحد عشرة مائة وأربعون، وسبعة في سبعة تسعة وأربعون فمجموعها مائة وتسعة وثمانون، ضمها إلى السبعة والسبعين فالمجموع مائتان وستة وستون.

أ. في : هـ، ز، خ : هذا من طريق. 2. في : ز، ع بالإشارة وما أثبته أصوب ينظر فتح الباري 1 / 131.
 ق. في : ع، ب : السوسوي. 4 في : هـ، ز، ب : سكت بالياء والباء أنسب.

باعتبار أن آبا عمرو له وحهان فقط في المجموع وأن الوجهين المندرجين في قالون لايد خلان في
 العد

⁽²⁾ هي : القصر والتوسط والإشباع مع محض السكون ومثلها مع الإشمام والقصر مع الروم.

⁽³⁾ ترد ابن عاشر في قصد الجعبري هل هو تفخيم راء بضر أو غيرها وسكت المنجرة ولم يجزم بشيء بل لم يعلق بشيء وذكر يحيى بن سعيد السملالي أن رواية التفخيم عن ورش وقالون في مثل بضر حالة الوقف رواية مشهورة وأن رواية الترقيق عنهما انفرد بذكرها ابن القصاب، ثم قال: كل راء ليس قبلها كسرة ولا ياء ساكنة ولا ألف ممالة فإنها تفخم في الوقف، تحصيل المنافع لوحة 58، وفتح الباري 1 / لوحة 131

 ⁽⁴⁾ لابن عاشر تعليق طويل معترضا على لفظ: بلا إشارة ورد عليه المنجرة الأب بأن الإشارة ممنوعة نفس المصدر

⁽⁵⁾ الضميران راجعان للتوسيط والقصر ليكون المجموع خمسة.

خاتمية:

مدار حكم المد على وجود حرف المد في اللفظ، رسم أو لم⁽¹⁾ يرسم أصليا كان أو بدلا، أو زائدا⁽²⁾ لا عارضا⁽³⁾ ومقحما، حكم الهمزة المتقدمة⁽⁴⁾ عام (مع تحقيقها وتخفيفها، والمتأخرة منوطة بتحقيقها، سياتي حكم تخفيفها في قوله

«وإن حرف (5) مد قبل همز مغير»

وحكم الساكن عام) في تحقيقه أن وتقديره، لا السكون أن وحكم المتصل مطلقا عام في الوصل والوقف، وإلا ما خص أن في اللين، وحكم المنفصل في الوصل فقط، وحكم المد للساكن اللازم عام فيهما، والعارض خص بالوقف.

أ. ما بين القوسين ساقط من : ب.

⁽¹⁾ المرسوم مثل «جاء» وغير المرسوم مثل «أنبؤا ما كانوا به يستهز ون»(5 T 6) و«جزؤا الظالمين»(5 T 5) 29 وغيرهما كثير.

 ⁽²⁾ الأصلي مثل «من سوء»(16 T 16) والبدل مثل «جاء» فإن الألف بدل من الياء، والزائد مثل «سارعوا إلى مغفرة من ربكم» (133 T 3) الأصل «سارع».

⁽³⁾ العارض المقحم من ألف الإنتخال عند قالون، يراجع : شذا البخور العنبري لوحة 114.

بعني المتقدمة على حرف المد والله أعلم وكذا المتأخرة، يعني عنه.

⁽⁵⁾ سياتي في باب الهمزتين من كلمتين البيت 208.

⁽⁶⁾ المد للساكن حال تحقيقه مثل «الدواب» وحال تقدير مثل «عالن»

⁽⁷⁾ يعني أن الحكم السابق لا يصدق على السكون المقدر للوقف دون وقف كان ينوي القارى الوقف على «غفور» فيمده للساكن المقدر للوقف المنوى ولكنه لم يقف عليه بل وصله بسرحيم».

⁽⁸⁾ الذي خصه هو لفظ «سوءات» في قوله: وفي واو سوءات خلاف

باب الهمزتين من كلمة

يريد المتلاصقين كما صرح به في التيسير أن باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة، ومن قال : في أن وهو أظهر، قدر الحاصلتين، وذكر باب الهمز بعد المد لوقوعه في «يومنون» بعد مد «فيه هدى للمتقين» ولأن الهمزة إذا خففت جعلت مدا أو كالمد غالبا، وقيل لوقوع المجتمع بعد «بما انزل» ويلزم منه تقديم المفرد على المد لسبقه، والأولى عقد باب للكل، ثم يقسم الأنواع بفصول، ويبدأ بالمفرد لسبقه وأصالته لكنه تبع الأصل أن والمجتمع أوغل أن في التخفيف، وبدأ بالمتصل لذلك أن وقد ذكره في خمسة أبواب، ووجهه أن الهمز إما منفرد أو مجتمع، والمجتمع متصل ومنفصل بابان والمتفرد إما عام في الحالين وإما أن تغير فيه الهمزة وحدها أو مع ما قبلها بابان، وإما خاص بالوقف باب.

والهمز مصدر همزت: ضغطت واسم جنس واحده همزة، وجمعها همزات وسمي أول الحروف به الله لما يحتاج في إخراجه من أقصى الحلف إلى ضغط الصوت، ومن ثم سميت نبرة، لدفعها منه، وسمى التصريفيون مهموز الفاء نبرا،

أ. في: ع الجمع وقد اتفقت النسخ على لفظ المجتمع فيما بعد وعليه علق في فتح الباري 1 / لوحة 132.

⁽¹⁾ صفحة 31.

ممن فعل ذلك ابن مهران وقيدهما بأول الكلمة المبسوط ص 123 ومكي في التبصرة ص 70 والكشف (2)

ولابن عبد السلام الفاسي كلام طويل في توجيه استعمال في، بدل من شذا البخور العنبري لوحة 115.

⁽³⁾ يعني التيسير.

⁽⁴⁾ هذا تبرير لصنيع الناظم في تقديم المجتمع على المقرد : فتح الباري 1/لوحة 132.

⁽⁵⁾ أي لكون التخفيف في همزتي الكلمة أقوى ضرورة من التخفيف في همزتي الكلمتين نفس المصدر.

⁽⁶⁾ فيها نقل الحركة، ووقف حمزة وهشام.

 ⁽⁷⁾ الضمير للهمز وكونه الأول باعتبار مخرجه أول المخارج ينظر فتح الباري مخارج الحلق/ الرعاية صرا الضمير اللهمز وكونه المواقسي عنده أنها تخرج من المخرج الثاني وهو أقصى الحلق مع الهاء تنبيه الغافلين ص 22 وهى عند المبرد ليست حرفا تسهيل السعارج إلى تحقيق المخارج لوحة 217.

والعين المعلى واللام همزا، ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن الدغامها، إلا ما شذ من نحو : سئال المعلى، وبئار، ورءاس ودءات، واقراءاية، ولم يرسموا لها صورة، بل استعاروا لها شكل ما تئول في تخفيفها إليه تنبيها على هذه الحادثة والتحقيق هو الأصل يقابله التخفيف، وهو لغة الحجازيين، وأنواعه ثلاثة : بدل ويرادفه القلب لغة، والبدل أعم المعلى المعلى المعلى وتأصل الساكنة وتسهيل ويرادفه بين بين، أي يجعل حرفا مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها أو لحركة سابقها، وتأصل المتحركة وحذف (\$104 ظ) وهو إسقاطها مرادة مدلولا عليها وغير مدلول، ولم يات إلا في المتحركة.

وأما النقل فسنقرر أنه من أحدها، والمخففة بين بين : محركة للبصريين، لمقابلتها المتحركة في قول الأعشى (4) :

أأن رأت رجلا أعشى أضر به ريب الزمان ودهر مفسد تبل³ لأنها بإزاء فاء مفاعلن مخبون مستفعلن، وسمع غير محقق

^{1.} في : ب، على. 2. في : هـ، ز : وتاصلا بالتثنية. 3. مفسد تبل سقطة من : ع، ص، وفي ز، خ : بتل.

⁽¹⁾ يعنى مهموز العين يسمى قطعا ومهموز اللام يسمى همزا.

⁽²⁾ على وزن فعال، وهي من صيغ المبالغة، يقال لكثير السؤال ولمن يحفر الآبار بئار، ولبائع الرؤس رعاس، ويقال لابن الأمة: دعات، يراجع فتح الباري 1 / لوحة 132. ويراجع عن الثلاثة الأول لسان العرب على الترتيب 11/31 ويقال رجل سؤلة، 37/4 ويقال أبار، 91/6 وفيه: والعامة تقول رواس وقد انتقد ابن عبد السلام الفاسي الحكم عليها بالشذوذ في كلام طويل، شذا البخور العنبري لوحة 115.

⁽³⁾ هذا استدراك منه لقوله: ويرادفه، وكونه أعم لأنه يقع في حرف العلة وفي الحروف الصحيحة بخلاف القلب فإنه لا يكون إلا في حروف العلة، والمنجرة في تعريفهما والتمييز بينهما بحث طويل ينظر عنه فتح البارى 1/لوحة 132.

 ⁽⁴⁾ الأعشى تأتي ترجمته بعد، والبيت من البسيط، وفيه خبل: بدل: تبل وفي لسان العرب 76/11 متبل بدل مفسد، والتبل الحقد وهنا: من أسقمه الهوى، كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس ص 305.

وقال الكوفيون ساكنة العدم الابتداء بها، والصحيح الأول لوضوحه، والعدم الساكن لذهاب بعض الحركة ومن ثم لم يخرموا الساكن لذهاب بعض الحركة ومن ثم لم يخرموا لله متفاعلن ليلا يقع قابل الإسكان أولا، وسنذكر أقسام كل من المنفرد والمجتمع في بابه:

183 : وتسهيل أخرى همزتين بكلمة (سَمَا) وَبِذاتِ الفتح خُلفُ (لـ) تجملا وتسهيل مصدر مبتدأ مضاف إلى مضاف. وأخرى هنا المتأخرة أو الأخيرة على حد قوله تعالى : ﴿ قالت أخرابهم لا ولبهم ﴾ (7 أ 38) وليست للتفضيل ألا كمرة أخرى، بكلمة صفة تسهيل أو همزتين، وسما : علا خبر المبتدأ، وبذات الفتح خلف اسمية مقدمة الخبر ولتجملا تعليل التسهيل أو لام أن العاقبة أن لتحسن الهمزة أو الكلمة منصوب بأن مقدرة. هذا الباب همزته الأولى قطع للاستفهام أصلا ألا إلا أيمة مفتوحة محققة إلا موضعين أن والثانية همزة قطع مفتوحة ومكسورة ومضمومة، ووصل مفتوحة.

أي سهل مدلول سما: الحرميان وأبو عمرو، الهمزة الثانية من همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين مطلقا، حيث حلت في الحالين ولذي لام لتجملا: هشام في الثانية المفتوحة وجهان، نقلهما الأهوازي والصقلى:

التسهيل ولم يذكر في التيسير (الله غيره، وبه قطع ابن (الله غلبون (١)، ومكي (ا

أ. خ: المفرد. 2. خ: للتفصيل بالصاد المهملة وهي محتملة 3. هـ، ز، خ: العقبة.

⁽¹⁾ أي المخففة.

⁽²⁾ يعني أن عدم الابتداء بها لا يصبح دليلا على سكونها وهذا انتصار منه لمذهب البصريين.

هذا أيضا تأييد لمذهب البصريين، أي المانع من الابتداء بها ليس السكون وإنما قربها من الساكن، ينظر فتح الباري 131 إلوحة 133.

⁽⁴⁾ الخرم في الشعر يكون في الوتد المجموع مثل فعولن أو مفاعيلن أو مفاعلتن ولذا فقوله: ولم يخرموا يعني لم يستعملوا الخرم في متفاعل ينظر معنى الخرم في لسان العرب 171/12

⁽⁵⁾ لأن التي التفضيل لا تدل على الانتهاء وهي أنثى آخر. فتح الباري 1/لوحة 133.

⁽⁶⁾ سياتي التعليق عل لام العاقبة.

⁽⁷⁾ يعين أنها للاستفهام في الأصل وقد تخرج عنه.

⁽⁸⁾ قال المنجرة : «وأحد الموضعين ما نقل مثل «رحيم - اشفقتم» (T 58) أو أبدل نحو «النشور - عامنتم» (T 758) أو أبدل نحو «النشور -

والمهدوي وابن شريح والتحقيق زائد قطع به ابن مجاهد، وأبو⁽⁵⁾ معشر وصاحب⁽⁶⁾ الروضة، وأبو⁽⁷⁾ محمد البغدادي وسياتي له خلاف² في المكسورتين والمضمومتين وكان المعدل⁽⁸⁾ البصري ياخذ لأبي عمرو وقالون في المكسورة بياء مكسورة، وحققها⁽⁹⁾ الباقون: ابن ذكوان والكوفيون إلاحمزة وقفا. وفي الضابط قيود فقوله الثانية قيد أخرج الأولى، وقوله همزتي القطع أخرج نحو «علائكرين» (6 أ 143) «عالن» (10 أ 91) وقوله المتحركتان: أخرج نحو: «من – أمن» وقوله المتلاصقتين، أخرج نحو: «برعاؤا» (60 أ 4).

وفهم كل هذا من قوله: «ءانذرتهم أم لم» (2 T 6) «أ. نا» (179 أ 10) «أ. نزل» (138 8) ومعنى الرمز علا وجه التسهيل لفصاحة لغته ولتحسنُن الكلمة بخفة الثقل.

184 : وقل ألفا عن أهل مصر تبدأت لورش وفي بغداد يروى مسهلا

ضمير ذات الفتح فاعل تبدلت وألفا مفعوله ولورش يتعلق به، وعن أهل مصر جار ومضاف يتعلق بقل أو بتدلت محكية، والمصر البلد العظيم ثم غلب على

^{1.} هـ، ز، ب، ع، خ: ابنا بالتثنية. 2. ز: الخلاف له. 3. هـ: مكسورة ومضمومتين. 4. ع، ب: همزتا.

⁽¹⁾ ص 32 ونفي ذكر غير التسهيل، فيه بالنسبة لهشام فقط، أما ورش فأضاف له إلا بدال : ينظر المحاذى لوحة 206.

يعني أبا الطيب عبد المنعم، أما أبو الحسن طاهر فقد سلهها عن ورش لا عن هشام كما تفيده النسخ غير الأصل، ينظر النشر 363/1.

⁽³⁾ التيمبرة من 71.

⁽⁴⁾ السبعة ص 312 و485 و499 و136.

⁽⁵⁾ هو عبد الكريم بن عبد الصمد الشافعي شيخ أهل مكة وصاحب التلخيص في القراآت الثمان، قرأ على ابن نفيس وقرأ عليه الحسن بن بليمة توفي سنة 478 هـ غاية النهاية 1/104 فتح الباري للمنجرة 1/1محة 133.

 ⁽⁶⁾ هو أبو على البغدادي المالكي تقدمت ترجمته في ص 103 والروضة هو كتابه في القراآت الاحدى عشرة بإضافة الأعمش إلى العشرة المعروفين.

⁽⁷⁾ هو المعروف بسبط الخياط، تاتي ترجمته في ص 493.

⁽⁸⁾ المراد به: أحمد بن حرب بن غيلان أبو جعفر البصري المقرئ المعروف، عرض على الدوري وعرض عليه أبو العباس المطوعي توفي سنة 301 هـ، غاية النهاية 15/1

⁽⁹⁾ يعنى الثانية المفتوحة.

⁽¹⁰⁾ الضمير يعود على الضابط الذي هو قول الجعبري والله أعلم.

المعروفة فمنع الصرف للعلمية والتأنيث، ويجوز صرفه لمقاومة سكونه أحد الشيئين، أو بتأويل البلد والرواية المنع على القبض أن وفي بغداذ بدال مهملة بعدها معجمة، وبالإهمال والنون، وهو متعلق بيروى، ونائب الفاعل ضمير الهمزة وذكره بتأويل ذي الفتح أو المفتوح ليواتي حالها القافية، وهي مسهلا.

أي لورش في كيفية تخفيف ثاني المفتوحين وجهان : نقلهما المهدوي ومكي (3) : أحدهما بين بين المندرج في العموم، وبه قطع ابن مجاهد (4) والعراقيون إلا ابن (5) شيطا، والثاني قلبها ألفا وبه قطع أبو الفتح ابن شيطا والمصريون.

تنبيهات: تخصيصه البدل بقوم أبقى على التسهيل المندرج آخرين ثم نص عليه لينسبه إلى البغداديين، ويستنى منهم أبو الفتح بن شيطا قال في تذكاره: ما لفظت بتخفيف المفتوحة إلا بالألف ولا سمعته ممن قرأت عليه إلا كذلك. وهذا عام. وقول التيسير "": وورش يبدلها ألفا والقياس أن تكون بين بين ظاهر في

أ. هكذا في سائر النسخ وقد علق في شذا البخور على نسخة فيها : «وذكر» شذا البخور لوحة 116.
 مكذا أيضا في سائر النسخ ولعل حرف الجر سقط فيها. 3. في ع : بألف منكرا، وفي ب : بين بين بين بألف، وهي زيادة موهمة لا تتفق مع ما تقرر لابن شيطا من قلبها ألفا.

 ⁽¹⁾ وهو حذف الساكن من السبب الخفيف أي فعوان صارت : فعول.

⁽²⁾ ليس هذا كل ما في : بغداد من اللغات بل هي سبع لغات : ذكرها ابن منظور : لسان العرب 93/3 وينظر شذا البخور لوحة 116.

⁽³⁾ التبصرة ص 71 قال فيها: وأما ورش فإنه يبدل الثانية ألفا فيمد... وقد قيل إنه يجعلها بين الهمزة وبين الألف وهو أقيس في العربية.

^{.(4)} السبعة ص 136

⁽⁵⁾ لم يستثن السخاوي ابن شيطا من العراقيين، ثم انه حكى عن بعضهم مد المسهلة وتبعه أبو شامة مسلما، وقد استغرب المنجرة حكايته مد المسهلة وتسليم أبي شامة مؤكدا أنه لم يره لغيرهما وأنه لا عمل عليه. ولا قارئ به ولا نص عليه من يقتدى به. ينظر فتح الوصيد 1/لوحة 88-89. إبراز المعاني ص 129، فتح البارى 1/لوحة 134.

⁽⁶⁾ ص 32 منه.

التخصيص أن فيكون البدل من أن الزيادات، ويحتمل تقدير أن أيضا فيكون آخرا أمساويا، وينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل، ويحترز في التسهيل (\$105 و) عن الهاء أن والهاوي وفيه لين لقسط المد وهذا معنى قول مكي : «في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف، وتمد في البدل مد الحجز في الكل إلا في «ءالد» و«ءامنتم» وسياتي الكلام على ءامنتم.

ويحتمل أن يكون خلف الاقليمين⁽⁵⁾ خلف طريق لأن مشهور ورش عند المصريين، طريق يعقوب⁽⁶⁾ الأزرق، وعند البغداديين طريق أبي بكر الأصبهاني.

وقول مكي : يمد لأنه ألف بعد همزة ليس بجيد لأنه يقتضي إجراء وجوهه فيه، وهو متعين المد للعلة المجمع عليها لا المختلف فيها لرجحان القوي على القوي عند المعارض.

وجه التسهيل قصدالخفة، وأولى من المنفردة، وهي لغة قريش وسعد بن بكر، وكنانة وعامة قيس، ووجه البدل المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط همز.

أ. في: هـ، ز: آخر، ولعله هو اللفظ المبهم سابقا. 2. في: هـ، ز: على وهي غير مناسبة. 3. في الأصل: يسقط وهو تحريف. 4. في: هـ، ز: ومد بالواو وهو يقتضي أنها تمد مدين. وليس بمستقيم. 5. على القوي ساقط من هـ، ز.

⁽¹⁾ للمنجرة هنا تعليق طويل خلاصته أن رواية التسهيل ليست خاصة بالمصريين أو أن رواية البدل عن ورش خاصة ببعض الرواة عنه. ينظر فتح الباري اللوجة 134، وشذا البخور لوجة 116.

كيف يكون البدل من الزيادات على التيسير وفيه يقول : وورش يبدلها ألفا ؟ فلعل لفظة البدل محرفة
 كما قال المنجرة، فتح الباري 135/1.

⁽³⁾ يعنى بعد قول التيسير «وورش يبدلها ألفا» نفس المصدر.

 ⁽⁴⁾ الهاوي هو الألف والاحتراز عن النطق بالهاء هو أحد أقوال ثلاثة وهي التي أشار لها لاشيخ ميمون الفخار بقوله:

واحذر صويت الهاء عند النطق وقيل لا، أو عند فتح فابق واحذر صويت الهاء عند النطق والداني وابن حدادة الرضى المرضي وتنظر الأقوال في كفاية التحصيل لجموع، لوحة 529، وشذا البخور لوحة 116 وتنظر قصيدة في الموضوع: في التوضيح والبيان ص: 139 للشيخ إدريس البكراوي.

⁽⁵⁾ يقصد مصر والعراق.

⁽⁶⁾ هو أبو يعقوب وليس يعقوب

⁽⁷⁾ ينظر معناه في: التبصرة ص 71 والكشف 77/1.

سالت هذيل رسول الله فاحشة الما

ووجه التحقيق أنه الأصل وهو لغة هذيل وعامة تميم أن عكل، وليس أن في دليل الخفة والفصل. ووجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره أن المفتوح أثقل لتماثل الشكلين كالحرفين، وقول سيبويه: ليس من كلام العرب الجمع بين همزتين، يعني محققتين، محمول على الخصوص أن لثبوت الهذلية.

واختياري التسهيل مطلقا لأنها الفصحى القياسية وهذا الأصل يشتمل على متفق : مفتوحتان، ومختلف، مفتوحة فمكسورة، ومفتوحة فمضمومة.

أ. زيد هنا في : هـ، ز، ب، خ : صلى الله عليه وسلم. 2. ز، خ : وليست. 3. ب : اتفقوا.

⁽۱) تاتی ترجمته بعد.

⁽²⁾ يعني بين الساكنين.

⁽³⁾ الضَّمير في عليه راجع إلى البدل. والقائل حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتمام البيت:

^{.....} ضلت هذیل بما سالت ولم تصب

ينظر فتح الباري 1/ لوحة 136.

 ⁽⁺⁾ سألوا الفاحشة : يعني سألوا إباحة الزني.

⁽⁵⁾ عكل قبيلة من الرباب، وقيل إن فيي عكل عباوة وقلة فهم السان العرب 167/11

 ⁽⁶⁾ علق ابن عاشر على هذه العبارة بقوله: الصواب نسخة وليست في دليل الخفة والفصل، بعد أن ذكر المنجرة نسخة فيها والوصل وقال عليها خط المؤلف فتع الباري أ/لوحة 136.

⁽⁷⁾ يعني أنه من باب العام الذي أريد به الخصوص.

⁽⁸⁾ يعني تحقيق الأولى للكل وتسبهيل الثانية للحرميين وأبي عمرو، وجها وأحدا ولهشام في وجه / شذا البخور لوحة 117.

«قال عاقررتم» (1 أ 18) «عانت قلت» (1 أ 16) «عالد" وأنا» (11 أ 72) «عارباب متفرقون» (12 أ 20)، «عاسجد لمن» (1 أ 1 أ) «عانت فعلت» (12 أ 20)، «عانتم متفرقون» (1 أ 20)، «عاشكر أم» (1 أ 27) «عاتخذ من» (1 أ 26 أ 23) «عالهتنا أن خير» أضللتم» (1 أ 25) «عاشكر أم» (1 أ 27) «عانتم تخلقونه» (1 أ 50) «عانتم تزرعونه» (1 أ 50) «عانتم أنزلتموه» (1 أ 50) «عانتم أشد» «عانتم أنشئتم» (1 أ 50) «عاشفقتم» (1 أ 1 أ 30) «عانتم أشد» (1 أ 1 أ 30)، وسبعة اختلف فيها، لم تطرد (1 أ أ 1 أ أ 1 صولهم في بعضها وهي : «أن يوتى (1 أ 2 أ 1 أ 41) عانتم أشد» (1 أ 1 أ 4 أ أ 4 أ أ 4 أ أ 4 أ أ 4 أ أ كان ذا مال» (1 أ 4 أ 1 أ).

والمتفق المطرد مندرج في العموم وغيره خصه موضعه، والمختلف خصه هنا وخصه في التيسير مواضعه تنبيها على أن حذف الهمزة ليس على حد تخفيف الهمز، بل تخفيفا للكلمة لكون الكلام خبرا.

والثاني (7) سنة وأربعون، منها اثنان وعشرون اتفق على إثبات الهمزتين،

أ. في ع، ب: اذهبت وهي قراءة ابن كثير والدا جوني عن هشام من طريق النهرواني ورويس، ينظر: اتحاف فضلاء البشر 2 /472.

⁽¹⁾ هذه قرأها بتسهيل الثانية والإدخال قالون وأبو عمرو وهشام من طريق الحلواني غير الجمال، ووافقهم أبو جعفر، وقرأ ورش وابن كثير بتسهيلها بلا ألف ووافقهم رويس وعن ورش وجه ثان للأزرق وهو إبدالها ألفا مع القصر، ينظر اتحاف فضلاء البشر 132/2

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتسهيل الثانية بين بين ووافقهم أبو جعفر ورويس، وقرأ
 عاصم وحمزة والكساني بتحقيقهما ووافقهما روح وخلف المصدر السابق 458/2

 ⁽³⁾ الخلاف في هذه مثل الخلاف في «عالد» نفس المصدر 551/2.

 ⁽⁴⁾ يعنى أن بعضهم قرأها بهمزة وأحدة وبعضهم بهمزتين ينظر شذا البخور العنبري لوحة 117.

⁽⁵⁾ التمثيل بها في هذا الباب مبنى على قراءة ابن كثير الذي قرأها بهمزتين الثانية منهما مسهلة دون إدخال. اتحاف فضلاء البشر 182/1

لم تتفق هذه والأحرف الثلاثة التي بعدها في حكم واحد وليس الخلاف فيها واحدا ينظر تفصيلها
 في اتحاف فضلاء البشر 2 / 59 و444 و752 و545.

 ⁽⁷⁾ أي المختلف المفتوح الأولى المكسور الثانية.

وهي «أينكم أن لتشهدون» بالأنعام (أ 19) «أيمة الكفر» (9 أ 12) «أيمة يهدون» (12 أ 28) (12 أ 29) «أيمة يهدون» (12 أ 28) (12 أ 29) «أيمة ونجعلهم» (1 أ 28) «أيمة يدعون» (1 أ 28) «أينة يهدون» (1 أ 1 أ 28) «أبن لنا» بالشعراء (أ 4 أ 1) «أينكم لتاتون» بالنمل (أ 55) وفيها «أ. له مع الله بل الله» «أ. له هم» «أ. له مع الله بل أكثرهم» «أ. له مع الله قليلا» «أ. له مع الله تعالى الله» «أ. له مع الله قل هاتوا» (أ 60 أ 64) «أبن ذكرتم» (1 أ 19) «أبنا لتاركوا» (1 أ 36) «أبنك لمن المصدقين» (1 أ 2 أ 2 أ 3 أبن ذكرتم» (1 أ 3 أ 3 أبنكم لتكفرون» (1 أ 1 أ 9) المن المصدقين» (1 أ 3 أبنكم» ثاني (أ العنكبوت و «أبذا متنا» بالواقعة (أ عجيب أيذا» (0 أ 1 أ)، وأما «أبنكم» ثاني (أ العنكبوت و «أبذا متنا» بالواقعة و و «أ. نا لمردودون» بالنازعات (1 أ فيذكر في المكرر، ومنها أربعة وعشرون اختلف فيها فخمسة منها لم تتكرر، وهي «إنكم لتاتون» «إن لنا» بالأعراف المغرمون» (أ 1 18) و (أ 1 11)، «أ. نك لأنت» (1 1 أ 90) «أ. ذا مامت» (1 أ 66) «انا لمغرمون» (1 66 أ 66).

وأحد عشر³ تكررت⁶ باثنين وعشرين كلها : «أيذا» أينا» فخرج منها

أ. في هـ، بالنازعة وفي ز : في الحافرة، بدل النازعات. 2. في ع : فيذكرون وهو خطأ إذ جمعه ينبغي أن يكون مؤنثاً. 3. في هـ، احدى عشر وهو تحريف. 4. في ب : في اثنين.

⁽¹⁾ هذه بداية التمثيل للنوع الأول من القسم الثاني، وهو كما سبق المفتوح الأولى المكسور الثانية، وينقسم إلى أربع مجموعات كما سترى: المجموعة الأولى وهي هذه فيها تسعة عشر من غير المكرر، وتسعة أو والمجموعة الثائلة فيها خمسة من غير المكرر، وتسعة أو أحد عشر من غير المكرر. ينظر شذا البخور لوحة 117 ففيه 19 من غير المكرر بخلاف ما عند الجعبري: أي أحد عشر، وهذا هو الذي عند ابن الجزري النشر 372/1.

⁽²⁾ الآية : (29)

⁽³⁾ الآية (47)

⁽⁴⁾ الآية : (10).

يعني تكرر فيها الاستفهام على خلاف في الثاني مثل قوله تعالى «أ. ذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد»
 الرعد آية 5 ينظر الخلاف فيهما وفي أمثالهما في النشر 372/1واتحاف فضلاء البشر 186/2.

الثلاثة المتفقة (1)، فالمتفق مندرج في العموم (2)، والمختلف خص غير المكرر منه مواضعه، والمكرر عند أوله تبعا للتيسير.

والثالث (ق ثلاثة متفق (4) «أونبئكم بخير» (3 أ 15) «أ. نزل عليه» (3 أ 8) «أ. لقى الذكر عليه» (4 أ 5) وهي مندرجة في العموم (2) ومختلف (5) : «أ. شهدوا» (4 أ 1 ق) وذكره في موضعه (6) تبعا له (7) ، ثم نبه على أن الأحسن أن يكون التخصيص عقب العموم فقال :

185 : وحققها في فصلت صحبة أعـ حجمي والأولى أسقطن لتسهلا

وحققها فعل ومفعول والمضير لذات الفتح وصحبة فاعلها وفي فصلت، أي كلمة المصابيح يتعلق به، وأعجمي أي وهي أعجمي اسمية للبيان، والأولى أي والمهمزة الأولى من «- أعجمي» وهي (%106 ظ) همزة الاستفهام، مفعول اسقطن: احذفن، ويجوز رفعها مبتدأ والفعل خبره، ويسلط على هاء مقدرة على حد قراءتي (8): «وكلا وعد الله الحسنى» (57 أ 10) وعليهما قول القائل (9):

قد أصبحت أم الخيار تدعي `عليّ ذنبا كله لم أصنع

⁽¹⁾ يعني بالثلاثة المتفقة التي نص على أنها تذكر في المكرر وهي «أينكم» ثاني العنكبوت و«أيذا متنا» بالواقعة و«أ. نالمردودون» بالنازعات.

⁽²⁾ يريد بالعموم عموم التخفيف فتح الباري أ/لوحة 136.

⁽³⁾ يعنى النوع الثاني من القسم الثاني وهو المضموم الثانية المفتوح الأولى .

⁽⁴⁾ المراد بالاتفاق الاتفاق على تعدد الهمز ووجود الاستفهام

⁽⁵⁾ يعني قرأها بعضهم بهمزة واحدة للاستفهام، وقرأها البعض الأخر بهمزتين، ينظر اتحاف فضلاء السير 255/2.

^{(&}lt;del>6) موضيعه هو البيت 1022.

⁽⁷⁾ يعنى للتيسير ص 196.

⁽⁸⁾ قرأ أبن عامر «وكل» بالرفع والباقون بالنصب المبسوط 429.

⁽⁹⁾ القائل أبو النجم، ينظر الخصائص لابن جنى 292/1 هامش 7 و61/3.

ولتسهلا منصوب بأن مضمرة البعد لام تعليل الحذف لتخف الكلمة، من أسهل أي: ارتكب السهل.

هذه المواضع المخصصة ذكر فيها من خالف أصله المقرر وبقي المسكوت عنه على ما تقدم، لا من الضد.

تنبيه : خرج بقوله فصلت أعجمي [النحل"، وبالمرفوع منصوب تيك أن ومعنى

ل في هـ، ز : فصلت، حم، السجدة وفي : ب حم، السجدة. وما اثبتناه من الأصل يناسب الترتيب في المصحف. 2. فصار ساقطة من ع، وهي ضرورية لزوال اللبس. 3. في : ب أأعجمي وهو خطأ لأن هذه لاخلاف فيها.

⁽۱) إضمارها جائز لقول ابن مالك : وان عدم لا فأن أعمل مظهرا أو مضمرا الألفية : إعراب الفعل.

^{(2) :} وافقهم خلف وروح النشر 366/1واتحاف فضلاء البشر 444/2.

⁽³⁾ الأسماء الثلاثة كلها لسورة واحدة.

 ⁽⁴⁾ ابن مجاهد في كتاب: السبعة ص 576 ذكر ابن عامر دون تفصيل مع الذين قرأوا بهمزة ممدودة وهم
 نافع وابن كثير وأبو عمرو، ولم يذكر أبن الجزري في هذا الحرف طريق النقاش عن ابن مجاهد
 ينظر النشر (366/1، وينظر شذا البخور لوحة 118

⁽⁵⁾ لم نقف على هذا التحصيل لغير الجعبري وإن كان ابن الجرري قد فصل أيضا وكذا الشيخ أحمد البنا في إتحافه أيضا فصل.

⁽⁶⁾ آية (103).

⁽⁷⁾ أي فصلت آية (44) وهي نفس الآية التي فيها المرفوع.

الرمز حققها جماعة، واحذف اليخف اللفظ.

وجه حذف الهمزة أنه خبر، أي هلا نوعت آياته بكلام أعجمي وعربي فيتصل⁽²⁾، أو حذفت تخفيفا فترادف الهمزتين⁽³⁾ وينفصل، وهي للإنكار، والعرب تنكر وتوبخ بهمزة الاستفهام ويدونها، تقول: أنت تفعل هذا ؟ أزيد يقول كذا ؟ وينبغي رفع الصوت فيه⁽⁴⁾ أي أقرآن أعجمي ورسول عربي ؟ لا يفهم معجزته ؟ أو مرسل إليه عربي لا يفهم خطابه؟

واختياري الهمزتين، لعدم التقدير وزيادة الفائدة أنّ ثم ذكر ما بعدها في التلاوة فقال:

186: وهمزة أذهبتم في الأحقاف شفعت

بالأخرى كما دامت وصالا موصلا

وهمزة أذهبتم مبتدأ مضاف خبره شفعت، جعل وترها شفعا بزيادة أخرى ويتعلق به مكتنفاه أن مصدرية، والكاف تتعلق بمحذوف أي شفعت تشفيعا دائما كدوامها وحدها أو بأخرى دائمة كدوامها وصالا نعت تشفيع أو أخرى أي ذا وصال أو ذات وصال أو مصدر تواصلا وصالا وموصلا، نعته أى منقول أو محبوب.

أ في : ع : ورسوله، 2. في : ع : شفيع.

⁽¹⁾ تأمل هذا العطف: عطف الطلب على الخبر: أي الأمر على الماضي، ولعل تقليد الجعبري للناظم هو الدافع على أن الناظم فصل بوضوح إذ أعاد الضمير في: حققها على الثانية، وذكر الأولى مفعولا لأسقطن أما اختصار الجعبري هذا ففيه إجمال مخل، لولا تفصيله عند شرحه أولا للبيت.

 ⁽²⁾ أي يتصل بما قبله فيكون من مقول الكفار الذين عاد الضمير عليهم في قوله تعالى : «لقالوا لولا فصلت - اياته» ينظر فتح البارى 137/1.

⁽³⁾ أي تقوم مقام الهمزتين : همزة الاستفهام، وهمزة الاسم، وعندها يكون الكلام منفصلا عما قبله ويكون فيه استفهام إنكاري.

⁽⁺⁾ يعنى في الاستفهام الإنكاري وقوله ينبغي تقرير للواقع.

⁽⁵⁾ في هذا التوجيه إجمال لما فصله مكي من أن الأولى في حكم المنفصلة عن الثانية وأن أغلب هذا النوع فيه بعد الثانية ساكن فلو خففت الثانية لقرب ذلك من اجتماع الساكنين الكشف 73/1.

⁽⁶⁾ هما : في الأحقاف وبأخرى.

أي زاد ذ وكاف كما، ودال دامت: الإبنان أن قبل همزة أذهبتم همزة أخرى فدخلت لهما في باب الهمزتين، واستمر ابن كثير على أصله الأول فحقق الأولى وسهل الثانية وهشام على تحقيقها أو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية والفصل على التقديرن وابن ذكوان على تحقيقها.

وتعين للباقين: نافع وأبي عمرو والكوفيين⁽³⁾، همزة واحدة محققة إذ الوتر ضد الشفع ومعنى الرمز أن همزة الاستفهام تثبت مع الخبرية كثبوتها مفردة أو مع النظائر مقروءة منقولة، يشير إلى صحة الأمرين ردا على من يقول: الإثبات يوهم التقدير.

وجه الهمزتين قصد (4) التوبيخ، ووجه الواحدة، إما على الحذف فيترادفان، أو على الخبر أي يقال لهم: استوفيتم نصيبكم في الدنيا فلم يبق لكم نعيم في الأخرى:

واختياري الهمزتين² تصريحا بالتوبيخ وهذا أبلغ من الخبر، ثم أتبعها ما تلاها أن تلاوة فقال:

187: وفي نون في أن كان شفع حمزة وشعبة أيضا والدمشقي مسهلا في أن كان بدل بعض من : في نون، بإعادة الجار على حد قوله تعالى : «للذين استضعفوا لمن – امن منهم» (7 أ 75) وحرك نون للساكنين، ويتعلق بشفع،

أ. في هـ، ز، ب: المقرر. 2. في هـ: الهمزتان.

⁽¹⁾ فيه إجمال ياتي تفصيله.

⁽²⁾ التقديران هما : تحقيقهما لهشام من طريق المفسر، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية له من طريق ابن عبدان عن الحلواني، وبقي وجه ثالث لهشام من طريق النهرواني، وهو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع عدم الفصل، اتحاف فضلاء البشر 472/2 أقول : الوجه الثاني لم يذكره ابن الجزري النشر 166/2 ونفى أبو شامة رؤية التحقيق لهشام في تصانيف من تقدموا الشاطبي ابراز المعاني صلح 130 وقال ابن عبد السلام الفاسي بعد أن ذكر نقل الجعبري الوجهين لهشام : به الأخذ عندنا وهو ظاهر كلام الناظم – شذا البخور لوحة 118.

⁽³⁾ وافقهم خلف المبسوط ص 406.

⁽⁴⁾ أي الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ والانكار قال المنجرة: وهو الذي يقتضي أن يكون ما بعد الهمزة واقعا، وأن فاعله معلوم نظير قوله تعالى: «أتعبدون ما تنحتون فتح الباري 1/لوحة 137.

⁽⁵⁾ يعنى ما بعدها في المصحف.

وحمزة فاعله، وشعبة عطف عليه، وأيضا مصدر موضع الحال أي عطفت راجعا، والدمشقي عطف آخر ومسهلا حاله، أي زاد حمزة وشعبة وابن عامر أن قبل همزة «أن كان ذا مال (68 أ 14) همزة فدخلت لهم في هذا الباب، ومضى حمزة وأبو بكر على أصلهما في التحقيق وقيد ابن عامر بتسهيل الثانية لخروج ابن ذكوان عن أصله في التحقيق، وهشام عن أصله في التخيير فاشتركا في التسهيل وزاد هشام الفصل أن.

والباقون: الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص(3) بهمزة واحدة مفتوحة. ذيل: الزهرى عن نافع(4) بكسرها.

وجه الهمزتين ادخال همزة الإنكار⁽⁵⁾ على أن، أي أتطيعه لأن كان ذا مال ؟ فالجملة معترضة بين الصفتين⁽⁶⁾ أو تعليل لفعل مقدر (%107 و) من معنى الأخيرة أي أيكفر لأن كان ذا مال، فلا اعتراض، ولا يجوز أن يعلل «إذا تتلى» ولا «قال أساطير الأولين» (68 أ 15) لأن المعلل عامل في العلة، وما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها، ولا الجزاء فيما قبل الشرط ووجه الواحدة أنه تعليل مقدر، أي أيكفر لأن كان⁽⁷⁾ ذا مال، أو² يتعلق ب«مشاّء» وأجاز أبو على تعلقه ب«عتل» وضعف

^{1.} هـ، ز، ب، خ، : حال منكرا. 2. في : هـ. ح : ويتعلق ولا يصبح.

⁽¹⁾ وافقهم أبو جعفر ويعقوب النشر 367/1واتحاف فضلاء البشر 554/2.

 ⁽²⁾ تنظر تفاصيل الخلاف بين هشام وابن ذكوان في المصدرين السابقين.

^{. (3)} وافقهم خلف.

⁽⁴⁾ لم يذكر ابن الجزري ولا ابن مجاهد ولا الشيخ أحمد البنا هذا الوجه فلم نقف عليه في كتب القراآت الا للجعبري وقال العكبري: يقرأ بكسر الهمزة على الشرط إملاء ما من به الرحمن 266/2. وينظر النشر 367/1، السبعة ص 646 اتحاف فضلاء البشر 554/2 ولم يذكره ابن عبد السلام الفاسى في المحاذي لوحة 208، وياتي هذا الوجه بعد.

⁽⁵⁾ قال المنجرة : يريد الانكار الإبطالي وهذه الهمزة تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نظير قوله تعالى : «أفأصفيكم ربكم بالبنين» (40 T17) فتح الباري 1/لوحة 137.

⁽b) هما «زنيم» قبله و«إذا تتلى» بعده، ينظر شذا البخور لوحة 118.

⁽⁷⁾ ينظر التقدير في حجة القراآت لأبي زرعة ص 718 واملاء مامن به الرحمان للعكبري 266/2.

لوصفه (1) ووجه مخالفة الأصل جمع اللغتين. واختياري الواحدة توفيرا (2) للأخرى على الفعل ثم رجع إلى أول المخصصات فقال:

188 : وفي آلِ عِمران عَنِ ابن كَثِيرِهِم للسَّفع أن يُؤتى إلَى مَا تسهُّلا

صرف عمران للوزن، والجاران يتعلقان لل بيشفع وأن يوتى: همزة (ق) أن يوتى، رفع نائب الفاعل، وإلى ما تسهلا صلة وموصول جر بإلي ويتعلق بحال مقدر أي يشفع مضموما إلى مواضعه المسهلة.

أي زاد ابن كثير همزة² «أن يوتى أحد» بآل عمران (أ 73) همزة إنكار، وقد خلت في هذا الباب له، وسهل الثانية على أصله في النظائر، وتعين الوتر للباقين، فخرجت الله لغيره.

ذيل: ابن جبير (5) والحسن بكسر الهمزة (6) وكسر التاء

وجه الهمزتين قصد التوبيخ ويحتمل أن يكون خطاب أحبار اليهود لعامتهم، أي لا تومنوا الايمان الظاهر وجه النهار إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه أو لا تقروا، أو لا تصدقوا و«قل إن الهدى» (3 أ 73) معترض أن، وأن يوتى مبتدأ

أ. في هـ، ز: يتعلق ولا يصبح أيضا. 2. زيد هنا في محل الرقم في: هـ، ز، لفظ: في وهو غير صالح.
 3. في ب: ولا تقروا ولا تصدقوا. ومعها يفوت احتمال تقدير زائد. 4. في ز، ع، ب: «قل ان هدى الله» وهو خطأ لأن هذه الآية في سورة البقرة رقم 120 وليست في سورة أل عمران.

أي لكونه وصفا وعلل ابن عاشر هذا الضعف بأن الوصف لا يفصل بين الموصوف العامل ومعموله،
 وأضاف المنجرة احتمال منعه من العمل لتنزيله منزلة الجامد ثم حصل: أن في عمل الموصوف خلافا لا يسعه المقام فتح الباري 1 لوحة 137.

⁽²⁾ يعنى أبقاء لها على الاختصاص.

⁽³⁾ همزة أن يوتى مضاف مقدر هو النائب ينظر الكواكب الدرية 119/1.

⁽⁴⁾ يعنى خرجت من الباب لغير ابن كثير لأنه وحده الذي زادها.

 ⁽⁵⁾ هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي أحد كبار أعلام هذه الأمة عرض على على وابن عباس،
 وعرض عليه أبو عمرو ابن العلاء، توفى سنة 95 هـ غاية النهاية 306/1.

لم نقف على هذا الوجه للخسن وإنما للأعمش قال عبد المتعال منصول عرفة:

^{........} وهمز أن يوتى ظهر بالكسر أعمش وفي النفي عبر ينظر الرياحين العطرة ص 50.

⁽⁷⁾ استبعد العكبري هذا الوجه إملاء ما من به الرحمن 139/1.

محذوف الخبر، أو نصب به (١)، أي إتيان أحد، أو (2) محاجتهم تصدقون به

ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه، بأن يقول لأحبار اليهود أي أن يوتى أحد أو يحاجوكم تنكرون، ووجه الواحدة أنه خبر أي لا تصدقوا بأن يوتى أحد، فهو نصب واختياري الواحدة لأن المعنى على الخبر، ثم رجع إلى ما بعدها فقال :

189 : وطه وفي الأعراف والشعر ابها المنتم للكل ثالثا أبدا

وطه مبتدأ وبها ءامنتم أي فيها كلمة ءامنتم اسمية خبره، وفي الأعراف والشعرا عطف على خبر⁽⁴⁾ الصغرى، أو معترض متعلق بمقدر وللكل يتعلق بأبدلا مبني للمفعول أو نائب فاعله ضمير ءامنتم وثالثا تمييزه تقدم على الفعل على رأي المازني⁽⁵⁾ أو حال الفاعل، ولو قال ثالثه أبدلا كان بدل بعض، لكن فيه وصل همزة القطع والجملة مبنية للأول والتقدير، وطه فيها وفي الأعراف والشعراء (أوطه فيها همزة، امنتم أبدل للكل حال كونه ثالثا، أو ءامنتم أبدل السبعة⁽⁷⁾ الهمزة الأعراف والشعراء)³ أيضا ولو قال : وطه مع، لأجاد، أي أبدل السبعة⁽⁷⁾ الهمزة الثالثة الساكنة ألفا في «ءامنتم» بالأعراف (أ 123) وطه (أ 71) والشعراء (أ 49).

اً. في زام q ب : للأولى، 2. في ع : وطه، 3. ما بين القوسين ساقط من : ب.

⁽¹⁾ الضمير للخبر المحذوف لكن لا بقيد كونه خبرا وللمنجرة في توضيح ذلك كلام طويل وعند العكبري أنه في محل نصب على اسقاط الخافظ وهو أوضح، إملاء ما من به الرحمان 1/ 139 فتح الباري 1/ لوحة 138.

⁽²⁾ التقديران على أنه مبتدأ محنوف الخبر لا على أنه منصوب.

⁽³⁾ يعنى بتقدير حرف الجر وإلا فيكون مجرورا ينظر املاء ما من به الرحمان 139/1

⁽⁴⁾ الصغرى هي: «بهاء امنتم» وهذا العطف مبنى على جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه.

⁽⁵⁾ المازني تاتي ترجمته ويجوز على رأي الكسائي والمبرد وابن مالك، قال ابن مالك: والفعل نو التصريف نزرا سبقا

الألفية باب التمييز، وينظر فتح الباري 1/لوحة 138 ففيه تفصيل الخلاف وأن أكثر البصريين للمنعونه

 ⁽⁶⁾ هذا هو التقدير الذي لا غموض فيه بأن يقرأ أبدلا أمرا تقدم عليه مفعوله : ثالثا.

⁽⁷⁾ ليس السبعة فقط بل وكذلك باقي العشرة والأربع عشرة، اتحاف فضيلاء البشر 59/2.

تنبيه: ياتي لها رابع في «عالهتنا^(١) خير» (44 أ 58) وهذا⁽²⁾ مندرج في قوله: وابدال أخرى الهمزتين لكلهم، لكن ذكره توطئة للكلام على الثانية في قوله:

190 : وحقق ثان صحبة ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه تقبلا

فيه فعلتيان وثان مفعول حقق، وحمل منصوب المنقوص على مجروره للوزن، كقول من قال :

لعلى أرى باق على الحدثان(4)

ولقنبل وباسقاطه يتعلقان بتقبلا المبنى للمفعول، أي قبل ءامنتم بالحذف، والهاء لقنبل، فاعل المصدر²، والأولى: الهمزة الأولى مفعوله، وبطه يتعلق به أي حذف قنبل الهمزة الأولى الاستفهامية من ءامنتم في طه، وياتي حذف حفص في الثلاثة(٥)، فيتعين لغيره اثباتها في الثلاثة، إلا قنبلا بطه، فيدخل لهم في الباب وحقق الثانية في الثلاثة صحبة: حمزة والكسائي وشعبه(٥).

أ. في ع، ب، ص الآخر بدل من قال، وكذا صححت في هـ وأرى الصواب ما أثبته من ز، خ، لأن لفظ: الآخر يشعر بسبق قائل آخر. 2. في هـ: مصدري وفي ز مصدر. 3. في الثلاثة ساقطة من ب.

⁽¹⁾ في البيت 1026 في سورة الزخرف.

⁽²⁾ الإَشارة إلى حكم الْثالثة والبيت المندرج فيه هو البيت 225 آخر بيت في باب الهمز المفرد، وقد قلب ابن عاشر كلام الجعبري ثم استشكله وتعقبه المنجرة بان استشكاله من طغيان القلم لأن كلام الجعبري واضح، فتح الباري 1/ لوحة 139.

⁽³⁾ حكى ابن عبد السلام الفاسي جواز هذا الحمل عن التسهيل قليلا لغير ضرورة الوزن: شذا البخور العنبري لوحة 118.

⁽⁴⁾ الحدثان بكسر الحاء وسكون الدال أو بفتحهما، نوائب الدهر ولم نقف على القائل من هو ؟ والشاهد في «باق» وهو كقول الشاعر:

ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا حاشية الشيخ يس على التصريح 90/1.

⁽⁵⁾ وينظر تفصيل الخلاف له فيه، في النشر 368/1.

⁽⁶⁾ ياتي في البيت بعده.

⁽⁷⁾ وافقهم خلف وروح والحسن والأعمش اتحاف فضلاء البشر 184/1.

والباقون: الحرميان إلا قنبلا بطه، وأبو عمرو، وابن عامر بتسهيلها فخرج ابن ذكوان من التحقيق إلى التخفيف، وهشام من التخيير إلى التحتم، وجه الهمزتين قصد التوبيخ، ووجه الجذف ما نذكر في قوله:

191: وفي كلها حفص، وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا

حفص فاعل فعل مقدر دل عليه الإسقاط أي أسقط حفص وفي كلها يتعلق به. والهاء للمواضع الثلاثة، (ومفعوله محذوف، أي الهمزة الأولى، وفي الأعراف ومنها: الهمزة الأولى متعلقا أبدل) والواو (108% ظ) مفعوله والملك عطف على الأعراف وموصلا حال قنبل اسم فاعل من أوصله، والأصل واصل من وصل لكن عدل عنه للسناد (2).

أي حذف حفص الهمزة الأولى من ءامنتم في المواضع الثلاثة وأبدل قنبل الهمزة الأولى من الأعراف واوا مفتوحة حال وصله، وحققها في الابتداء، وكذا فعل في «ءامنتم» في تبارك، وليس فيها ثالثة² بل ذكرها ضمنا للبدل ولهذا نص عليها، ثم قصدا (30، وكان يغنى عنه، ولو قال : كالملك لأوضح هذا المعنى.

أ. ما بين القوسين ساقط من : ب. 2. في ع : ثلاثة. 3. في ع : قصرا بالراء وهو تحريف موهم. 4. في
 هـ، ز : لويدون واو، وحذفها يوهم أن لو متصله بما قبلها.

⁽¹⁾ يعني بين بين، وقد أجمل الجعبري في الحرميين وابن عامر، ينظر تفصيله عند ابن الجزري في النشر 1/369، وفي اتحاف فضلاء البشر 58/2، والمحاذي لوحة 208-209، ففيه - فيما يخص ورشا -: وانما اأخذ عندنا له بوجه التسهيل فيها فقط وكذا في «عالهتنا».

 ⁽²⁾ السناد كما هو معلوم - وكما ياتي - عيب من عيوب النظم، وهو خمسة أنواع جمعها القائل:
 أما السناد فهو خمس قد علم

ردف وتأسيس واشباع كذا حنو وتوجيه وعلمه خذا أقول: إذا كان الناظم قد فر من سناد الردف الذي هو الأصل فإنه قد وقع في سناد الردف الذي هو فرع: ينظر ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ص 124 فما بعدها.

 ⁽³⁾ في البيت 1076 وهو قوله :
 وأمنتم في الهمزتين أصبوله وفي الوصيل الأولى قنبل واوا أبدلا
 فقليراجم هناك.

تفريع، حفص «عامنتم» بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاثة، قنبل كذلك بطه مع صلة الميم وصلا، وفي الأعراف بواو مفتوحة وهمزة مسهلة وألف والصلة وصلا، وإذا ابتدأ حقق الأولى، وكذا في الملك، إلا أنه ليس بعد الهمزتين ألف والصلة وميمه الأولى مكسورة، وفي الشعراء بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف أن والصلة وصلا، حمزة والكسائى وشعبة بهمزتين محققتين وألف أن في الثلاثة.

أبو عمرو وابن عامر والبزي وقالون وورش، في تسهيله بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف وهذه العبارة أسد من قول التيسير أن : بهمزة ومدة مطولة، وفيها لورش أوجهه الثلاثة والبزي على صلته وقالون على تخييره، وورش على بد له بهمزة محققة وألف أن بدل عن الثانية، وألف أخرى عن الثالثة ثم يحذف أحدهما للساكنين، قال الدانى في الإيجاز : فيصير أن في اللفظ كحفص.

قلت: ليس على إطلاقه، بل على القصر ويخالفه في التوسيط والمد، وخص

اً . في هد: عليها، بدل: مع.

أي صلتها في الثلاثة لأن بعدها محركا لقول الناظم :
 وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا..........

⁽²⁾ يعنى في الملك وفي الثلاثة المذكورة.

⁽³⁾ لا يعني بالألف ألف الإدخال فقد تقدم أنهم اتفقوا على عدم الإدخال في الثالثة والمقصود بهذه الألف الهمزة الثالثة التي اتفقوا على إبدالها ألفا.

 ⁽⁴⁾ صلى 112 وفيه بعد مطولة على تقدير ألفين ها وهذا البيان هو الذي دعا الجعبري لأن يعتبر عبارته أسد من عبارة التيسير لأن المقصود بالمد المبيعي لقول الناظم (فقصر) البيت 171.

⁽⁵⁾ المد والتوسط والقمير.

اعتبرت هذه العبارة من الجعبري نشازا إذ لم يبدل أحد الثانية ألفا عن ورش في «عامنتم» وقد اعتبر
هذا من الجعبري تقليدا لمن وهموا في الرواية عن ورش النشر 368-369 واتحاف فضلاء البشر
58/2 وفتح البارى 1/لوحة 139.

⁽⁷⁾ قول الداني هذا هو استشهاد لما قرره الجعبري قبله من إبدال الثانية وهو معترض أيضا تنظر المصادر السابقة.

اللفظ لأن التقدير مختلف، لأن المحققة عند حفص همزة الخبر، وعند ورش همزة الاستفهام، والألف عند حفص فاء الكلمة لا غير، وعند ورش (١) يحتمل ا

فان قلت : فماتنكر أن يكون مد ورش الألف لأجل الهمزة المحذوفة [2] المبدلة ؟ قلت : ضعف أثرها بوجوب التغييرين [3]، ثم قاومها أقوى [4] فمحي أثرها.

وجه الإثبات: التصريح بالتوبيخ ووجه الحذف الاعتماد على قرينة التوبيخ، ومن فرق جمع (بين اللغتين) ووجه قلب الأولى واوا انفتاحها بعد الضم ولم يكتف به في عن تسهيل الثانية [لعروضه.

واختياري: الإثبات للنص على المراد، وتحقيق الأولى⁽⁷⁾ استغناء بتسهيل الثانية آ³

تذييل: في التجريد: ابن كثير: «أن يوتى» بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة وقال عبد الباقي «الله عبد الباقي الألل عبد الباقي اللهمزة ومدة يوهم وجهين وهما عبارتا وجه واحد المنتم، أخبر الأصبهاني عن ورش بثلاثتها وحقق ابن شنبوذ عن قنبل الهمزة الثانية مع قلب الأولى واوا في السورتين أعجمي.

أ. في: ب محتمل. 2. بين اللغتين: زيادة من هـ، ز. 3. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 4. هكذا:
 وقال في كل النسخ والصواب أن تكون «وقول» وقد نص في شذا البخور لوحة 119 على أن يوهم خبر قول التجريد وهي وجيهة. 5. في : ب تثليثها.

⁽۱) (لهذه الفوارق كلها قال الجعبري: ليس على إطلاقه، ولكن هذا التقيد من الجعبري ليس كافيا لتحديد مذهب ورش.

⁽²⁾ يقصد الهمزة الثالثة.

⁽³⁾ التغييران هما الإبدال والإسقاط أي الإبدال عند البعض والإسقاط عند البعض الأخر

 ⁽⁴⁾ المقصود بالأقرى: همزة الإستفهام الملفوظة، فهي أقوى من المغيرة وهذا بمني على وجه إثبات همزة الإستفهام لا على وجه الإخبار، ينظرعن الثلاثة: فتح الباري الوحة 139 وشذا البخورلوحة 119.

⁽⁵⁾ الذي فرق هو قنبل فأسقط الأولى بطه وأثبتها في غيرها، لقول الشاطبي ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه تقبلا

⁽⁶⁾ الضمير للقلب

⁽⁷⁾ لفظ الأولى يوهم أن الإثبات لغيرها والمقصود إثبات الأولى.

⁽⁸⁾ هو ابن فارس تأتى ترجمته.

نقل في المصباح '' عن ابن مجاهد عن قنبل بالخبر، ونقل الأهوازي والصقلي الاستفهام لهشام، ونقل أبو العلاء الفصل في هيها وفي «أن كان» لابن ذكوان من طريق الصوري فلا وجه لاستدلال الداني على منعه، ونقل عنه في «أذهبتم» التخيير بين همزتين محققتين وبين محققة ومسهلة مع الفصل.

الزهري⁽¹⁾ عن نافع «إن كان» بهمزة واحدة مكسورة، السلمي⁽²⁾ عن الأخفش «أم هو⁽³⁾» بهمزة ومدة والترتيب يقتضي تقديم «أن يوتى» و«ءامنتم» على الباقي، لكن لما كان «أن يوتى» لا يدخل في الباب إلا على قراءة واحدة، وسقط أكثر أحكامه، وغيرت الأولى من «ءامنتم» وانضم اليها أخرى تراخيا عن الأصل المقرر أخرها لذلك، ولولا هذا لجعل قوله، وفي ال عمران إلى آخر الأربعة عقب قوله: وقل ألفا، ثم ذكر الثلاثة بعدها وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة الأبيات، وإليها أشرت بقولى:

وكلهم وامنتم الشلاث ثالثا أبدلا) واحذف ن الأولى (ع) لاطه (ز)كى وصله أبدلا عاعجم ي احذف (ل)واو حقق الثاني (ش)ع (ص) لا كام وصله وأن كان في (ص) فو (ك) لا وهو سهلا

وتشفع أن يوتى (د) وا عوكلهم وحقق ثانيها لـ(صحبة) واحذف بالاعراف واو مع تبرك عاعجم وشفع أذهبتم (كـ)ما (د)ام وصله

^{1.} ومدة ساقطة من : ب. 2. في ز : المقدر، بالدال ثم الراء.

المصباح: كتاب في القراآت العشر لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي المتوفى سنة 550 هـ، النشر 90/1.

⁽²⁾ يعنى بالفصل ما يسمى بالادخال.

⁽³⁾ هو : محمد بن موسى بن عبد الرحمن، أبو العباس الدمشقي، مقرئ مشهور ضابط ثقة، عرض على ابن ذكوان وعرض عليه محمد بن أحمد الداجوني توفي سنة 307 هـ، غاية النهاية 268/2. والنشر 142/1 وينظر فتح الباري 1 لوحة (140، وفيه أن طريق الصوري ليس هو طريق الأصلين يعني التيسير والشاطبية.

إن كان هو محمد بن مسلم بن شهاب فنافع هو الذي روى عنه، وقرأ عليه وإن كان هو : عبد الله بن
 عمر الزهري فلم نقف له على رواية عن نافع، ينظر النشر 281/1 وغاية النهاية 438/1 و262/2.

⁽⁵⁾ القراء المعروفون بالسلمي متعددون والأقرب إلى المراد هنا هو: محمد بن تحمد بن محمد أبو بكر الجبئي الدمشقي، قرأ على أبي القاسم على بن الحسين الجرشي عن قراءته على الأخفش الصغير قرأ عليه أبو على الأهوازي توفي سنة 408 هـ معرفة القراء الكبار 373/1.

⁽⁶⁾ لعل المراد «أم هو» بعد « عالهتنا خير » شذا البخور لوحة 119 وقارن بفتح الباري 1 لوحة (140.

ولما تم الكلام في همزة القطع مع همزة الاستفهام، انتقل إلى بيان حكمها الله مع همزة الوصل فقال:

192 : وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فيه فعليتان⁽²⁾ شرط وجزاء وهمز وصل فاعل فعل مقدر واجب الحذف، ولابد من مفسر كبيت الحماسة وهو: (109% و)

..... عند الحفيظة وإن ذو لوثة لانا الله

لكن حذف هنا لتقدم مثله أي ان وقع، وبين ظرفه، ولام مسكن صفة وموصوف جر بالإضافة وهمزة الاستفهام عطف عليه، ولا يتزن البيت إلا بالنقل وفاء فامدده جواب الشرط، والهاء لهمز الوصل، ومبدلا حال الفاعل، وفائدتها أنها قيدت مد الهمزة بحال البدل، لأنه حينئذ حرف مد، لأن المحقق لا يقبله، ولولا احدى ضرورتين في مثل أبدلا وطولا لكان أوضح.

أي إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بين همزة الاستفهام ولام تعريف فأبدل همزة الوصل ألفا وزده مد العدل للسبعة، وهذا معنى قول التيسير، لأن البدل يلزمها في قول أكثر القراء والنحويين (٢)، أي في أقوى قوليهم، وهي «ءالذكرين»

أ. في ع: الحماسية، وفي: هـ، ز. خ: الحماسي، والمعنى واحد وهو أن البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام
 وصدره: إذا لقام بنصري معشر خشن. فتح الباري 1 لوحة 140.

⁽¹⁾ الضمير لهمرة الاستفهام.

⁽²⁾ بتقدير فهل: وقع بعد: وان كما ياتي.

⁽³⁾ البيت أنشده ابن بري، ولانا عند أبي شَامة: لاثا. بالثاء المثلثة، إبراز المعاني ص 134 وينظر البيت كاملا منسوبا لابن بري في لسان العرب 140/13

⁽⁺⁾ لا يعني تقدم مثله في البيت بل يعني أن مثل هذا التركيب تقدم في كلام الناظم، وهو كثير عنده، ينظر فتح الباري. لوحة 141 وينظر أيضًا شذا البخور لوحة 119.

صوبه المنجرة بقوله: صوابه إلا بالكسر الانتقاء الساكنين واعتبره ابن عبد السلام الفاسي سبق قلم وهو أظهر، فتح البارى 1/لوحة 11-1 شذا البخور لوحة 119

⁽⁶⁾ الضرورتان هما حذف فاء الجزاء، ووصل همزة القطع، ينظر فتح الباري نفس اللوحة وكذا شذا الخور.

⁽⁷⁾ إلى هنا انتهى قول التيسير وفيه تأخير يلزمها، التيسير ص 122.

كلاهما في الأنعام (أ 143 و144) و«عالان» معا، يونس (أ 51 و91) و«عالله» بها (أ 59) ويالنمل (أ 59) و«عالله» بها (أ 59) وبالنمل (أ 59) و«عالسحر» (10 أ 18) لأبي عمرو كالستة السبعة.

تنبيهات: هذا تخصيص لعموم قوله: وتسهيل أخرى الهمزتين، لأنه لم يفرض الكلام في همزة القطع فعم، وذكرها في الأصل² بيونس لأنه أول أفرادها.

وهذه المواضع متفقة أن التخفيف مختلفة الكيفية وقال: بين لام مسكن ليفيد الحكم بالمفتوحة لأنها مفتوحة مع لام التعريف، والمد ولا تثبت همزة الوصل في الوصل إلا بعد الاستفهامية معها أن وخرج عنه الواقعة بين همزة الاستفهام وساكن غير اللام نحو: «اتخذناهم» (38 أ 63) و«افترى» (134 أ 8) و«اصطفى» (37 أ 153) على قراءتهم أن وحكمها الحذف لقيام الاستفهامية مقامها وحصول الفرق لتغاير حركتيهما، وقال: مسكن لا ساكن ميلا إلى مذهب سيبويه.

ثم أشار إلى ترجيح البدل بقوله:

193 : فللكل ذا أولى ويقصره الذي يسهل عن كل كالأن مشلا

(+)

هكذا في الأصل والمد وأصله في المتن بياض خرج فيه بالهامش، وفي : هـ، ز، ب، خ وأيمن وفي ع، وايم وإذا صحت هذه الصيغ فيكون المعنى مع لام التعريف والقسم، وتحتاج إلى التمثيل.

⁽¹⁾ السنة هي : «ء الذكرين» معا و«عالن» معا و« - الله» معا كما تقدم والمعنى أن حكم « - السحر » لابي عمرو كحكم الالفاظ السنة للسبعة.

⁽²⁾ يعني في التيسير ص 122، وكونه أول أفرادها فيه كلام، وقد برر كل من المنجرة الاب وابن عبد السلام الفاسي صنيع الجعبري بأنه ربما اعتبر الحكم الزائد في «عالن» وهو جواز النقل، ينظر هذا التعليق والذي قبله في : فتح الباري الوحة 141 وشذا البخور العنبري لوحة 119. أقول : لعله جمعها مع «عالن» لشهرتها بكثرة الأوجه فيها.

⁽³⁾ اتفق القراء: السبعة وغيرهم على تخقيف الهمز في هذه الكلمات ثم اختلفوا فمنهم من أبدل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام ألفا ومنهم من سهلها بين بين.
ينظر اتحاف فضلاء البشر 36/2

یسر سست سدد بسر در. یعنی مع : آل.

الضمير للقراء السبعة والقراءة من طرق التيسير والشاطبية وفيه تنبيه على أن غيرهم خالفهم من غير طريق الأصلين. فتح الباري 1 / لوحة 141.

ذا أولى: البدل أرجح من التسهيل اسمية وللكل يتعلق بالخبراً، ويقصره الهاء مفعول ضمير الهمز المخفف، الذي يسهل، صلة وموصول محذوف العائد، أي يسهله فاعل، وعن كل أي كل السبعة يتعلق بيسهل، أو بيقصرا كالان خبر هو المقدر، ومثلا مستأنف أي مثل المذكور، أي ابدال همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف للسبعة أرجح من جعلها بين بين، وهذا هو الوجه المشهور في الأداء القوي عند التصريفيين ثم ذكر وجه التسهيل فقال:

ويقصر الهمز المخفف القارىء الذي يسهله عن السبعة وهو معنى قول التيسير 3: وكلهم سهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام 4.

تنبيهات: المفضل عليه هنا هو التسهيل لا التحقيق ولهذا نص عليه، وصرح في الأصل بقوله: ولم يحققها أحد، والقصر هنا غير الأصلي⁽⁵⁾ والفرعي لأنه حذف جزء من الأصلي وإنما قصر التسهيل لعدم حرف المد، والتقاء الساكنين والموجود في كتب النقلة البدل، وبه قرأت، وشيوخنا العراقيون لا يعرفون غيره.

أ. في الأصل ويقصر، ولايصح.2. في الأصل: بدل وما أثبته من باقي النسخ أنسب.3. في: ب: التسهيل ولعله تحريف. 4. انفردت: بب(عرون) بدل يعرفون وقد استصوبت يرون لأنه لا يعقل أن يقول الداني في التسهيل هذا القول هو الأوجه، ولا يعرفه العراقيون المحاذي لوحة 213.

الذي هو : أولى

 ⁽²⁾ المحنوف الفاعل والمفعول معا والجعبرى قدر المفعول وسمى الفاعل.

 ⁽³⁾ وكذلك أكثر القراء قال ابن الجزري: فقال كثير منهم: تبدل ألفا خالصة النشر 377/1.

⁽⁺⁾ التيسير ص 122 زاد فيه قوله في ذلك وشبهه نحو قوله : «قل ـ الذكرين» و«قل -- الله أذن لكم» و«-- الله خير » ولم يحققها أحد منهم.

⁽⁵⁾ المعنى أن قول الناظم: ويقصره الذي يسهل. لا يريد به القصر الأصلي الذي هو إزالة حرف المد من الكلمة، ولا القصر الفرعي الذي هو إزالة ما زاد على الطبيعي من حرف المد، وانما يريد: إزالة جزء حرف المد الاصلي الذي في طبيعة الهمزة المسهلة منها والنطق بجزء الحركة الذي فيها فقط. ينظر معناه في شذا البخور العنبري لوحة 112. وكذا ينظر فتح الباري الراحة 142.

وجه التسهيل لا يكاد يوجد لغيرهما⁽¹⁾، ولا يتأتى المثال⁽²⁾ بغير «ءالان» لأجل النقل المخلص هو التقاء الساكنين الممتنع وقوعه في الطويل، وفيه الاحتمال⁽³⁾ المتقدم، ووجه البدل أن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر لتماثل الحركتين، ولم يستغنوا بالقطع وأم لعدم عموم الحالين، والمواضع⁽⁴⁾، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل، وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة، فتعين البدل، وكان ألفا لأنها مفتوحة، وفرقا بينها وبين همزة القطع ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة، وعليه قول الشاعر⁽⁵⁾:

وما أدري إذا يممت قصدا أريد الخير أيهما يليني الخير الذي أنا أبتغيب أو الشر الذي هو يبتغيني

لا جائز أن تكون محققة لأنه لحن وهو عربي، ولا محذوفة ولا مبدلة، لأنها بازاء فاء مفاعلتن فتعين التسهيل.

واختياري البدل لأنه الفصيح الثابت في النقل، ثم نفى عنها حكما من أحكام همزة القطع فقال:

أ. في ب: بينت، بدل يممت، وهي محتملة.

⁽¹⁾ الضمير للتيسير والشاطبية ،/، فتح الباري 1 / لوحة 142.

⁽²⁾ لا يتأتى في النظم على حالته أما لو غيره وأراد التمثيل بغير «غالان» لما استعصى عليه.

⁽³⁾ يعني الاحتمال الوارد على الناظم قبل: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن ./. من أن الساكن قد يراد به - اللفظ أو الأصل، فتح الباري 1/ لوحة 142.

⁽⁴⁾ قول الجعبري: ولم يستغنوا إلى هنا فيه أجحاف لغموض المعنى المراد وخصوصا على أمثالي: وخلاصته أن التفرقة بين همزتي الاستفهام والوصل لا يكفي فيها أن نقول إن همزة الاستفهام ينطق بها كما ينطق بهمزة القطع بخلاف همزة الوصل لأن هذه التفرقة لا تعم حالتي الوصل والابتداء لأن همزة الوصل ينطق بها كذلك في الابتداء ولا يكفي أيضا أن نقول: إن همزة الاستفهام تقترن بأم همزة الاستفهام في كل المواضع، والدليل عدم اقتران (علان) بأم في الموضعين والله أعلم، تأمل هذا مع ما في فتح الباري 1 / لوحة 1-12.

⁽⁵⁾ ٠ لم نعرف الشاعر ولا مصدر البيتين.

194 : ولامد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلا (110% ظ)

ولامد لا الجنسية ومبنيها، وبين الهمزتين خبرها، وهنا إشارة إلى المكان" القريب وهو ظرف الاستقرار⁽²⁾ أو خبر، وبين الهمزتين صفة، وباء بحيث زائدة، وثلاث رفع، إذ حيث وضعها أن تضاف إلى⁽³⁾ الجمل، وشذ جر.

«ألا ترى حيث سهيل طالعا⁽⁺⁾»

وهو فاعل يتفقن (مفسر بالثاني، أو يجتمع في كلمة فيتفقن) صفة، أي متلاصقة، أو مبتدأ أن خبره يجتمعن مقدرا، ليتوفر يتفقن على صفة المبتدأ، وتنزلا عصولا، تمييز الفاعل.

هذا تخصيص سبق العموم الله الله الله الله الله الله الستفهام وهمزة الوصل بألف وهو المراد بهنا، ولا بين همزة الاستفهام وهمزة القطع إن انضم البه الله الله الله الله الله وهو المراد بهنا، والهتنا عند القائل بالفصل.

وجه امتناع الفصل مع همزة الوصل أنه لا أصل لها في الثبوت وصلا، فلم

أ. ما بين القوسين زيادة لابد منها من غير الأصل.

 ⁽¹⁾ قال ابن مالك في الفيته:
 وبهنا أو ها هنا أشر إلى دانى المكان... الخ

⁽²⁾ قال الشيخ حسن السيناوني: «متعلق بما تعلق به الخبر» الكواكب الدرية 1-142

 ⁽³⁾ قال ابن مالك: «وألزموا إضافة إلى الجمل // حيث وإذا ... الخ.

على هذا الإعراب اقتصر في الكواكب الدرية 1 122. أما الموصلي فقد أعربه صفة لمحذوف تقديره،
 همزات //. كنز المعانى لوحدة 21.

 ⁽⁶⁾ العموم هو الأتي في قول الناظم.:
ومدك قبل الفتح والكسر (حـ)جة ./...... الخ.

يتحقق الثقل بُخلاف همزة القطع، وهذا تفريع على الضعيف! أ.

ووجه امتناعه مع همزة القطع المتلوة بثالثة استثقال اجتماع همزتين وألفين وقيل ليلا يجتمع أربع ألفات وليس بشيء العدمه لفظا وكتابة وعلل في التيسير أن باجتماع ثلاث ألفات بعد المحققة سمى المسهلة ألفا لقسطه أن ولو قال الناظم تثقلا أو تسهلا لوفي أن

تنبيه: يجب على القارئ أن يفرق في لفظه بين الندرتهم للمسهل الفاصل وبين المشفع⁽⁴⁾ المسهل، فيلفظ في الندرتهم بألف بين المحققة والمسهلة. وفي المنتم ياتي بالألف بعد المسهلة وأن يفرق بين المنتم، والمنتم لمحقق الهمزتين فياتي في الأولى بهمزتين محققتين بعدهما ألف، بعده ميم مفتوحة، وفي الثانية بمحققتين بعدهما ميم مكسورة، ثم قال:

195 : وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة عند الم أننا أعزلا

وأضرب جمع ضرب: نوع. مبتدأ مضاف، أي² اجتماع الهمزتين، وثلاثة خبره، انذرتهم.

 $^{{\}bf l}_{-}$ في ب: بثلاثة ولا يصبح ذلك. 2. في ب: إلى جمع بدل آي.

⁽¹⁾ الضعيف هو التسهيل.

⁽²⁾ أصل هذا الكلام لمكي في التبصرة ص 206 عن ابن مجاهد، وقد حكاه أبو شامة دون نسبته لأحد واعترض عليه بقوله: وليس في ذكر اللفظ أربع ألفات، وإنما فيه همزتان وألفان، إبراز المعاني ص 135. وقد اختصر الجعبري هذا الاعتراض بقوله: وليس بشيء.

⁽³⁾ لم يعلل ذلك فيه، لا في باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلَّمة ص 31. بل في سورة الأعراف في حرف « عامنتم » حيث قال عبد نفي الإدخال فيها لأحد - : «كما أدخلها من أدخلها منهم في : «عانذرتهم» وبابه لكراهة اجتماع تلاث ألفات بعد الهمزة 112.

⁽⁴⁾ يعنى لقسط المد.

⁽⁵⁾ يعني لوفي بما علّل به التيسير، شذا البخور لوحة 120.

⁽⁶⁾ أي الذي يزيد همزة الاستفها، وقد اشتكى الفاسي الشارح من عدم تفرقة قُراء زمانه بين الحرفين، فقال ابن عبد السلام الفاسي: فماذا كان يقول لو أدرك قراء زماننا؟ نفس المصدر أقول فماذًا نقول نحن في زمننا؟ أولائك كانوا يعرفون وبعض قرائهم لا يطبقون، ونحن لا نعرف فماذا نطبق؟

خبر مبتدأ، وما بعده عطف عليه بمقدر الله أي أمثلة الأضرب.

ولما اتحد حكم التخفيف أجمل²¹ الأقسام، ولما اختلف حكمها في الفصل فصلها²¹ والتحقيق همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان نوعان:

متفق: مفتوحتان نحو: «عانذرتهم أم لم» (2 أ 6)، ومختلف نوعان: مفتوحة فمكسورة نحو: «أينا³ لفي» (1 أ 5)، ومفتوحة فمضمومة نحو «أ. نزل عليه» (1 38)، وهذا توطئة لقوله:

196 : ومدِّك قبلَ الفتح والكسر (حــ)جةُّ

(ب) بها (لُـ) ذ وقبل الكسر خُلف له وَلا

ومدك مصدر مبتدأ قبل الفتح ظرفه والكسر عطف والتقدير ذات الفتح وذات الكسر حجة : نو حجة خبره، بها لذ : الزم الحجة، فعلية صفة، أو مستأنف أن وقيل الكسر خلف اسمية قدم خبرها، وكذا له، ولا، صفة، والهاء للخلف، والولا بالفتح والمد، غير للوقف مصدر ولي يلي : نصر، أي أثبت نو حاء حجة وباء بها ولام لذ أبو عمرو وقالون وهشام، ألفا بين الهمزتين المفتوحتين على قراءتهم حيث حلا،

أ. في هـ، ز، ب: للوزن.

⁽¹⁾ كلمة «بمقدر» في غير محلها وتقدير الكلام أن يقال: عانذرتهم خبر مبتدإ مقدر، وما بعده عطف عليه، أي أمثلة الأضرب... الخ.

⁽²⁾ فاعل أجمل وفصلها ضمير يعود على الناظم والملاحظة صادقة على سائر الباب، وقد سبق للجعبري أن قال مثلا وهذه المواضع متفقة التخفيف مختلفة الكيفية

 ⁽³⁾ التمثيل بها على قراءة غير نافع والكسائي من السبعة فانهما قرآها بدون استفهام، وغير يعقوب مما
 بعد السبعة ينظر المبسوط ص 252. واتحاف فضلاء البشر 2 160

طي هذا اقتصر الموصلي. كنز المعاني لوحة 21 وعلى أنها صفة اقتصر الشيخ حسن السيناوني ...
 الكواكب الدرية 1221

⁽⁵⁾ اتفق الموصلي والسيناوني على أنها صفة 1. المصدران السابقان.

⁽⁶⁾ وواقعهم أبو جُعفر من العشرة، النشر 1 364. ووافقهم أيضا اليزيدي من الأربعة بعد العشرة، اتحاف فضلاء البشر 1 178 ولهشام في المسألة خلاف كما ياتي.

إلا في نحو ءامنتم، (١) ءالذكرين كما تقدم.

وفصل أبو عمرو، وقالون به بين المفتوحة والمكسورة على قراعتهما مطلقا إلا أيمة كما ياتي⁽²⁾، ولهشام في الفصل بينهما وعدمه وجهان إلا في سبعة، وهو معنى قول التيسير: وهشام من قراعتي على أبي الفتح يدخل بينهما ألفا، ومن قراعتي على أبي الحسن يدخلها في سبعة مواضع⁽³⁾. وفاقا لابن شريح

وبالفصل قطع الصقلي والهمداني¹ وبعدمه قطع⁴ مكي والأهوازي، والباقون : ابن كثير وورش وابن ذكوان والكوفيون بتركه.

ومعنى الرمز الفصل له حجة قوية فتمسك به، وللخلاف نصرة لعمومه.

تنبيهات: هذا المد (المذكور في هذا البيت)² يسمى فصلا في الاصطلاح، وهو ألف إذ لا يتأتى بعد الفتح غيره، وأراد بذات الفتح الثانية من المفتوحتين، إذ الأولى لا يصح قبلها مد، وقال مكي⁵¹: ذكر أبو الطيب في بعض كتبه الفصل لورش بين المفتوحتين أي إذا سهل، وهو غريب، ثم خص عموم قوله: خلف له ولا، بقوله:

^{1.} في : ع الهذلي، وعلق في شذا البخور لوحة 120 على الهمداني وهو الذي يستفاد من كلام ابن الجزري النشر 370/1 فما بعده. 2، ما بين القوسين زيادة من : ب

⁽¹⁾ لقول الشاطبي: بحيث ثلاث يتفقن.

⁽²⁾ في قوله : وأنَّمة بالخلف قد مد وحده، يعني : هشام فصل فيها وحده بخلف وصاحباه أبو عمرو وقالون لم يفصلا.

⁽³⁾ هنا انتهى لفظ التيسير بالحرف ثم عدد المواضع السبعة كما في النظم التيسير ص 32.

⁽⁴⁾ الذي في التبصرة لمكي ص 74 أنه قطع لهشام بالفصل في سبعة مواضع ونص على أنه خالف الجماعة فيها، ونص على ذلك ابن الجزري، النشر 1 371. فلا أدري من أين للجعبري القطع بعدم الفصل لمكي؟.

⁽⁵⁾ ينظر التبصرة ص 72.

⁽⁶⁾ قال مكي: وما علمت أحدا ذكر هذا عن ورش غيره، المصدر نفسه وقال ابن الجزري: وكذلك انفرد به آبو الطيب بن غلبون والخزاعي عن الأزرق عن ورش، قال ابن الباذش: وليس بمعروف قلت: واحسبته وهما، هـ. النشر 1-364

197: وفي سبعة لا خلف عنه بمريم

وفي حرفي الأعراف والشعرا العلا (%111 و)

وفي سبعة يتعلق بمبتدأ مقدر أي ومدك، ولا خلف¹¹ خبره، والعائد محذوف، أي فيه، والهاء للمد، وعنه يتعلق بالخلف، والهاء لهشام، أو وفي مد سبعة فيكون خبر⁽²⁾ لا خلف، وبمريم بسورة مريم رفع خبر هي، أو نصب بأعني، أو جر بدل⁽³⁾ سبعة، وما بعده عطف عليه، أي بكلمتي الأعراف، والعلا جمع، صفة السور، أي المتقدمة في الترتيب والنظم على ما في قوله:

198 : أينك أيفكا معا فوق صادها وفي فصلت حرف وبالخلف سهلا

أينك أيفكا عطف أي: وفي كلمة أينك وأيفكا، ولا يتزن البيت إلا بفصل أيفكا، ولا يمكن ذكر الصافات لساكنين ومعها حالها ومصطحبين في سورة، وفوق صاد، السور المخصصة أو القران، ظرف معنى معا، أو ظرف الاستقرار أو حال فاعله، وفي فصلت حرف من السبعة، اسمية مقدمة الخبر، وبالخلف سهلا، أي عن هشام، فعلية مقدمة المتعلق، وفاعل أن سهلا ضمير الحرف.

أي فصل هشام بلا خلاف في سبعة مواضع مع المكسورة وهي : «إنَّكم

^{1.} في : هـ، ز، ب، خ : كلمتي، بدون باء. 2. في : هـ، ز، ب : بساكنين، بالباء.

⁽¹⁾ يعنى جملة لا واسمها وخبرها، هي الخبر.

^{(2).} هذا التقدير لم يذكره الموصلي ولا السيناوني ولذا نظر فيه كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي، معللين نظرهما بأن لا التي للتبرئة لا يتقدم خبرها على اسمها فكيف يتقدم عليها ؟. ينظر كنز المعاني لوحة 12، الكواكب الدرية 1/121. فتح الباري 1 / لوحة 143، شذا البخور لوحة 120.

⁽³⁾ نظر ابن عبد السلام في الأوجه الثلاثة وصوب أي يكون خبرا لمبتدأ يوذن بالتبعيض، فيقدر بعضهن. شذا البخور لوحة 120

⁽⁴⁾ المراد بالإستقرار كما يراه المنجرة أنه صفة أو حال والصفة والحال متقاربان، لأن الحال وصف لصاحبه، فتى البارى 1/ لوحة 143.

⁽⁵⁾ يعني نائب الفاعل، وكثيرا ما يستعمل الجعبري الفاعل في محل نائبه.

⁽⁶⁾ سبقت الإشارة إلى هذا الحكم.

لتاتون» «إن لنا» بالأعراف (أ 81 و113) و«أ. ذا مامت» بمريم (أ 66) و«أين لنا» بالشعراء (أ 41) و«أ. نك لمن المصدقين» و«أيفكا ءالهة» بالصافات (أ 53 و86) التي فوق صاد و«أينكم لتكفرون» بحم⁽¹⁾ السجدة (أ 9).

وحصل الإتفاق في السبعة من روايتي التيسير⁽²⁾، لأن أبا الحسن⁽³⁾ خصها بالمد، وأبا الفتح⁽³⁾ عمم⁽⁴⁾، فاندرجت ولا فصل فيها على رواية الأهوازي للتعميم إلا للعجلي⁽⁵⁾ عن الداجوني⁽⁶⁾ عنه فإنه عمم تخيير الفصل، ثم ذكر لهشام في مكسورة فصلت وجهين:

أحدهما التسهيل ولم يذكر في التيسير غيره، قال: ويسهل الثانية هنا خاصة وفاقا لابن شريح. والثاني التحقيق وهو من الزيادات، به قطع في الروضة، وكان الأحسن ذكر هذا عند خلافه في المفتوحة.

قيل: معا يوهم تعد أيفكا، ولو قال: هما، لرفعه⁷⁷، قيل: لا يوهم لأن المصاحبة أعم من المماثل والمخالف، وهما⁽⁸⁾ لا يفهم الاصطحاب.

فإن قلت: فهم من قوله: لا خلف اتفاق هشام في السبعة فمن أين علم أن الاتفاق على الفصل لا على عدمه ؟

أ. في: ع، ب، المصاحبة وهي غير منسجمة مع المماثل.

هى سورة فصلت.

⁽²⁾ التيسير ص 32 وقد تقدم.

^{(3) 💎} هما ابن غلبون وفارس تاتي ترجمتاهما بعد 🔻

بعنى عمم الانخال في السبعة وغيرها مما ذكر سابقا.

⁽⁵⁾ هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح أبو أحمد الضرير الكوفي نزيل بغداد مقرئ مشهور ثقة. عرض على حمزة وعلى سليم عن حمزة وروى القراة عنه ولده أحمد، ومحمد بن شاذان الجوهري توفي في حدود 220هـ غاية النهاية. 1434. ومعرفة القراء الكبار 1654.

⁽⁶⁾ المُقصود به محمد بن أحمد الضرير ستاتي ترجمته، ولم يرو الداجوني عن هشام مباشرة بل بواسطة البيساني وابن مامويه، وابن الحويرس، ولا يعني قول الجعبري عن الداجوني أن العجلي روى عن الداجوني. ينظر: قراءة القراء المعروفين.. الخ ص 100 و 114 وكذا النشر 139.

⁽⁷⁾ هذا كله تُلخيص لكلام أبي شامة. إبراز المعاني ص 137.

⁽⁸⁾ هذا رد لكلام أبي شامة يعني أن لفظ هما المقتّرح بدل معا لا يفيد الاصطحاب.

قلت: ذكر له الفصل مع أبي عمرو وقالون في النوعين⁽¹⁾، ثم ذكر له خلافا مع المكسورة ثم نفاه عن سبعة منها، فبقيت على أصله⁽²⁾ المقرر معهما وهو الفصل ثم أفرده بقوله:

199 : وايمة بالخلف قد مد وحده وسهل (سما) وصفا وفي النحو أبدلا

وأيمة لا يتزن البيت إلا على قراءة الله هشام، وهو مفعول مد، وبالخلف صفة مصدره، وفاعله ضمير هشام، ووحده حاله، والهاء لهشام، ووقعت الحال معرفة لأنها بمعنى منفردا وسهل أي الهمزة الثانية، وفاعل سما ضمير التسهيل المفهوم من سهل، ووصفا تمييزه، وفي النحو أبدلا فعلية مقدمة المتعلق أي في قياس النحو، وفاعل أبدلا ضمير الهمز، هذا أيضا تخصيص لعموم قوله: حجة بها لذ.

أي انفرد هشام في أحد وجهيه بالفصل في أيمة الخمسة أن كذا نقل التيسير أن وقطع الهمداني أن بالفصل، والأهوازي وابن شريح تبعدمه، والغرض بيان انفراده لا خلفه لتقدمه ذيل : فصل معه إسماعيل أن عن نافع، وأبو أن زيد عن أبى عمرو، (ثم أعاد ذكر تسهيل

ا القظ ذكر ساقط من : ب.

⁽¹⁾ النوعان هما: المفتوحتان، والمفتوحة ثم المكسورة، وهما المشار إليهما بقول الناظم: «ومدك قبل الفتح والكسر حجة... الخ».

فالنوع الأول يستثنى منه كما سبق «عامنتم» و «عالذكرين».

والنوع الثاني يستثنى من خلافه سبعة مواضع كما سبق أيضا.

⁽²⁾ الضمير لهشآم.

⁽³⁾ يعنى بالفصل أي الإدخال.

⁽⁺⁾ يعنى نائب الفاعل

⁽⁵⁾ هي أني سورة التوبة آية 12، وفي الأنباء آية 73، وفي القصيص آية 5، و 41 وفي السجدة آية 24، ينظر هداية الرحمان ص 46.

⁽b) ص 117 منه ووجه الإدخال فيه من قراءة الداني على أبي الفتح.

⁽⁷⁾ كل هؤلاء تقدمت تراجعهم.

⁽⁸⁾ تأتى ترجمته بعد.

الحرميين¹ وأبي عمرو) بعد اندراجه في تسهيل أخرى همزتين لينص على مذهبه في محل الخلاف.

ومعنى الرمز علا: مدح التسهيل على البدل عند حذاق القراء، كابن مجاهد وابن أبي ألا المشم والواسطي ألا والداني، وعبر عنه بياء مختلسة الكسرة في التوبة، ولم ينبه على مانبه عليه الناظم من أن قياس التخفيف عند النحاة إبدال الهمزة ياء مكسورة وبه أخذ مكي ألا وابن شريح. وليس معنى كلامه أن كل القراء سهلوا وكل النحاة أبدلوا بل الأكثر من كل على ما ذكروالأقل على العكس، ووافق في قوله: وفي النحو أبدلا قول مكي، والنحويون يقولون إن الثانية ياء مكسورة ألا هو وهو تفسير لقوله: وتسهيل الثانية، وينبغي أن يقولا أن عند التصريفيين لأن تخفيف الهمز من أبواب التصريف لا النحو، ووزن الكلمة أفعلة، وأصلها أأممة جمع إمام، فنقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة ليسكن أول المثلين فيدغم إذ القاعدة كذلك في غير نحو: طلل النهرة المهمزة في اللفظ مكسورة وهي في الأصل ساكنة.

أ. ما بين القوسين ساقط من ع، ص. 2. في : ز، من كل الفريقين، وقد شطب على الفريقين من هـ.
 3. أبدلا زيادة من هـ. 4. في : ب، طلل وقردد مشكولة ولم نقف عليها في اللغة.

⁽¹⁾ أعاده في قوله: وسنهل «سنما».

⁽²⁾ هو أبو طَّاهر البغدادي، تاتي ترجمته بعد.

⁽³⁾ الواسطيون كثيرون وأشهرهم هذا هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلاني الواسطي إمام كبير متبحر في القراآت، وهو صاحب كتاب الإرشاد في القراآت العشر تاتي ترجمته بعد.

قال ابن خالوية : والحجة لمن جعل الثانية ياء أنه كره الجمع بين همزتين فقلب الثانية ياء لكسرها بعد
 أن لينها وحركها لالتقاء الساكنين «الحجة في القراآت السبع ص 173.

⁽⁵⁾ التبصرة ص 71 و الكشف 1/70.

⁽⁶⁾ التبصرة ص 214.

⁽⁷⁾ ضمير التثنية للناظم ومكي، فتح الباري 1 لوحة 144.

⁽⁸⁾ أي ما كان من الأسماء مخالفا للأفعال في الوزن، قال ابن مالك

^{.....} لا كمثل صفف. باب الإدغام.

 ⁽⁹⁾ القردد المكان المرتفع والمقصود ما زيد فيه من الأسماء حرف من أجل الالحاق، كالحاق قردد بدحرج هنا، فتح الباري 1 / لوحة 144.

وجه التسهيل اعتبار اللفظ، قال في الكشاف": هي بين بين، ووجه البدل أنها في الأصل ساكنة، فكان القياس إبدالها ألفا، لكن لو قال: ءَامِة، لا لتبس بجمع، ءام بمعنى قاصد فأبدلواها باعتبار أصلها، وكان ياء مكسورة باعتبار حركتها، نص عليه أبو علي (%112 ظ) الفارسي وصاحب المفصل فقوله في كشافه: التصريح بالياء ليس بقراءة أي ليس بقراءة قوية ترجيحا للفظ، وحصل من الكتابين جواز الأمرين.

ووجه التحقيق² الأصل، وضعفه النحاة لزيادة ثقله باللزوم⁽³⁾ بخلاف أينا، ولوجوب تحقيقها أصلا، وزيادة الثقل لا تقتضي ضعف الأصل، بل قوة الفرع، وليصرح بكمال الحركة المدلول بها على حرف قوي.

واختياري التسهيل، تغليبا لجانب اللفظ كالنظائر.

ولما تم الكلام في فصل النوعين المنتقل إلى الثالث فقال:

200 : ومدَّك قبل الضم (لـ)بَّى (حـ)بيبُه بخلفِهما (بـ)رّاً وجاء ليَفصلِلا

ومدك مصدر مضاف إلى الفاعل، وقبل الضم : ذي الضم، قطرفه، ولبى : أجاب خبره، وحبيبه فاعل لبى، والهاء للمد، والمفعول محذوف، أي لباه وهو للمد،

بمعنى قاصد ساقطة من : ع، ب. 2. في : هـ، التخفيف وهو تحريف. 3. لفظة : الضم الأولى ساقطة من هـ، ز.

⁽¹⁾ الكشاف.

⁽²⁾ قبل أن ينقل المنجرة كلام الزمخشري في الكشاف علق على تأويل الجعبري قائلا: إلا أن كلامه في الكشاف صريح في منع الياء بعيد من التأويل المنكور.

وهذا نص قول الزمخشري في الكشاف قال المنجرة: ونصه: فإن قلت: كيف لفظ أيمة؟ قلت همزة بعدها همزة بين بين، أي بين مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزة قراءة مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن يكون لغة ومن صرح بها فهو لا حن مخرف هـ.

ثم صحح المنجرة جواز الأوجه الثلاثة رواية ودراية قائلا: لا عبرة بتضعيف ولا منع وجود الأثر، فتح الله البارى 1 / لوحة 144.

⁽³⁾ يعنى آزوم اجتماع الهمزتين، شذا البخور لوحة 121.

 ⁽⁴⁾ سبق أن النوعين هما: المفتوحتان، والمفتوحة فالمكسورة.

بخلفهما يتعلق بلبى، والضمير لمدلول اللام والحاء، وبرا حال الفاعل، أي بار : موافق ضد العاق، أو مفعول لبى، وفاعل جاء ضمير المد، وليفصلا : ليحجز منصوب بأن مقدرة (١) بعد لام كي.

هذا النوع الثالث: مفتوحة فمضمومة أي فصل بين الهمزة المفتوحة والمضمومة بألف، ذو لام لبي، وحاء حبيبه، وباء برا، قالون باتفاق وأبو عمرو وهشام⁽²⁾ باختلاف.

ومعنى الرمز، أجاب الفاصل المد طائعا كأن حسن المد دعاه إليه فلبى. ثم بين حكمة المد فقال ليحجز بين الهمزتين، هذا نقله أما قالون فقطع له بالفصل كالتيسير⁽³⁾، ونقل له الصقلي فيه وجهين⁽¹⁾، وأما أبو عمرو فله وجهان : الفصل وعدمه كما نقل⁽³⁾ وفاقا للمصباح، ورتب أبو العلاء وابن شريح الخلاف ففصل للسوسي وقصر للدوري، وبه⁽⁶⁾ قرأ مكي عي أبي الطيب، والمشهور عنه عدم الفصل، وبه قطع في التيسير⁽⁷⁾ وإرشاد الواسطي،وأبو⁽¹⁾

لا فان أعمل مظهرا أو مخ الألفية : إعراب الفعل

اً لفظ: قال ساقط من: هـ ولا معنى اسقوطه.

⁽¹⁾ مقدرة جوازا لقول ابن مالك :وإن عدم لا فأن اعمل مظهرا أو مضمرا

⁽²⁾ وافقهم أبو جعفر من الثلاثة، واليزيدي من الأربعة: بنظر النشر 374/1 وإتحاف فضلاء البشر /188 ا، وفيه الخلاف عن قالون وقول الجعبري قبله: قالون باتفاق فيه كلام، فقد أثبت ابن الجزري الخلاف عن الثلاثة، والجعبري نفسه سيصرح بذلك بعد قليل إلا أن يكون المراد بالاتفاق: طرق القصيد ./. ينظر النشر 374/1.

⁽³⁾ ص 32.

⁽⁴⁾ الذي عند ابن الجزري أن الصقلي روى له القصر فقط، نفس المصدر وكذا في اتحاف فضلاء البشر 188/1.

⁽⁵⁾ يعني الشاطبي في قوله: «لبي حبيه بخلفهما».

⁽⁶⁾ الضمير في به يعود على آخر مذكور وهو القصر قال مكي : والذي قرأت به على الشيخ أبي الطيب لابي عمرو بفير مد كورش : التبصرة ص 73.

⁽⁷⁾ ص 32 منه.

لطيب(1).

ووجه الفصل من زوائد القصيد، ولهشام في الثلاثة ثلاثة أوجه، أشهرها تحقيق الهمزتين بالفصل وبه قطع الأهوازي، وهو المذكور في التيسير ثانيا عن أبي الفتح فارس، والثاني تحقيق الهمزتين بلا فصل نقله صاحب الروضة وابن شريح، وهو زائد على التيسير وهذان مفهومان من هذا البيت، ثم ذكر الوجه الثالث فقال:

201 : وَفِي آلِ عِمْران رَوَوا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلاَ فِي 201 فيه ثلاث فعليات، وفي الأولى، واللام، والكاف الأولى، تتعلق برو وا، والضمير فيه للناقلين عنه، وفي (4) والكاف واللام المقدرة تتعلق بمثله، أو به، واعتلا مستئنف، أي علا هذا الثالث وجه التفصيل (5)،

أي قرأ هشام «اؤنبئكم» بآل عمران (أ 15) بتحقيق الهمزتين بلا فصل، وهو معنى قوله: كحفص وفي باقي الثلاثة، وهو «أ. نزل» بصد (أ 8) و«أ. لقى» بالقمر (آ 25) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، مع الفصل، وهو معنى قوله: كقالون، وهذا معنى قول التيسير:

^{1.} في هـ، ز، زيادة. 2. بالفصل ساقطة من: ع.

⁽¹⁾ يعني: وأبو الطيب كذلك في إشارة فكل منهما له: الارشاد، الأول في العشر والثاني في السبع: النشر 1/79 و 86 وغاية النهاية في طبقات القراء 470/1.

⁽²⁾ التيسير ص 32.

⁽³⁾ هو الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر، والروضة كتاب له في القراآت الإحدى عشرة بزيادة قراءة الأعمش على العشرة، وهذا هو المقصود. والروضة أيضا كتاب في القراآت لأبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي الأندلسي، ينظر النشر 11/1 و 71/1 و 170 و 170 و 170 و 170 م 170 و 170 م 170 م

 ⁽⁴⁾ يعنى حرف في، الثانية : وفي الباقي، والكاف في : كقالون واللام المقدرة، يعنى كما رووا لقالون.

⁽⁵⁾ وهو القصر والتحقيق في آل عمران، والمد والتسهيل في الباقيين ينظر معناه في إبراز المعاني ص 139.

وهشام من قراعتي على أبي الحسن - أي طاهر بن غلبون - يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران، ويسهل الثانية ويدخل ألفا قبلها في الباقيين كقالون⁽¹⁾، وفاقا لابن شريح ومكي، ولما تقدم هذا الوجه في التيسير⁽³⁾، واتفق تأخيره في النظم قال واعتلا، أي تقدم هذا المتأخر في الأصل.

تنبيهات: قوله كحفص لمجرد الوزن، ولم يقل ككوف استثقالا للفظا الكوفيين، وقوله كقالون متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل أن يكون في عدم الله الفصل فقط، ويقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل لأن كلامه في المد، فلو قال بدل البيت:

وقيل بعمران هشام محقق بقصر وفي الباقي مع الهمز سهلا

لا زال الاحتمال، وإذا تأملت وجهي⁽⁵⁾ التيسير رأيت اتفاق شيخيه⁽⁶⁾ على تحقيق أل عمران ومد صاد والقمر، واختلافهما في مد أل عمران وتحقيق² الأخبرين.

وحاصله أن قالون أن فصل في الأضرب الثلاثة إلا أيمة، وأبا عمرو فصل مع

^{1.} للفظ: ساقط من ب. 2. في: ب: واختلاف.

⁽¹⁾ إلى هنا انتهى لفظ التيسير ص 32.

⁽²⁾ قال: ووافقهم هشام على التحقيق في أل عمران، التبصرة ص 73.

^{(&}lt;del>3) نفس الصفحة.

⁽⁴⁾ الجعبري يختلف في هذا التقدير مع أبي شامة الذي يقول: فالوجهان الأولان لهشام يماثل فيهما أبا عمرو في أنه يمد في الجميع ولا يمد، هـ. إبراز المعاني ص 139.

⁽⁵⁾ ص 32، والكلام عنَّ الوجهين مبسوط في : فتح الباريَّ 1 / لوحة 145.

⁽⁶⁾ شيخاه هما أبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو الفتح فارس بن أحمد، نفس الصفحة.

⁽⁷⁾ أما قالون فبدون خلاف، بخلاف أبي عمرو وهشام كما سبق وياتي، وعن وجه الفصل لأبي عمرو قال ابن عبد السلام الفاسي : ووقع الاقتصار عليه من الآخذين بطريق ابن القاضي : المحاذي لوحة 114.

المفتوحة والمكسورة إلا أيمة، وله⁽¹⁾ مع المضمومة وجهان: وهشاما فصل مع المفتوحة، ومع المكسورة في السبعة، وفي بقيتها وجهان كالمضمومة على التفصيل، فيصير (\$113 و) لأبي عمرو وقالون في نحو : ءانذرتهم، محققة ومسهلة بينهما ألف، ولورش محققة ومبدلة أو مسهلة ولابن كثير محققة إلا موضعي⁽²⁾ قنبل فمسهلة، ولهشام محققتان، ومحققة ومسهلة بين كل منهما ألف، وفي نحو «أينا» لأبي عمرو وقالون محققة ومسهلة بينهما ألف إلا أيمة فمحققة ومسهلة، ولابن كثير وورش محققة فمسهلة، ولهشام محققتان بينهما ألف (في ستة من السبعة، ومحققتان، ومحققة فمسهلة : بين كل ألف في السابعة ومحققتان بينهما ألف) أفي وجه الباقي وفي أنحو : أؤنبئكم لقالون محققة فمسهلة بينهما ألف، ولأبي عمرو هذا (6)، ومحققة فمسهلة كورش وابن كثير ولهشام محققتان بألف، ولأبي عمرو هذا (6)، ومحققة فمسهلة كورش وابن كثير ولهشام محققتان بألف، وبغير ألف في الثلاثة، ومحققتان بلا فصل في أؤنبئكم، ومحققة ومسهلة بينهما ألف في أ. نزل، أ. لقي (6).

وزاد الأهوازي همزة ومدة في الثلاثة، وللكوفيين وابن ذكوان محققتان في الأنواع الثلاثة.

^{1.} ما بين القوسين ساقط من ع. 2. وفي: ساقطة من ع. 3. في ب، محققة بالافراد وهو خطأ.

⁽¹⁾ الضمير لأبي عمرو ويلاحظ أن أيمة مستثناة لقالون وأبي عمرو دون هشام.

²⁾ الموضعان هُما: الأعراف والملك لقول الشاطبي:

وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا

 ⁽³⁾ يعني هذا الوجه، والوجه الأخر كورش وابن كثير.

⁽⁺⁾ هذا التحصيل ينتج عنه أربعة أوجه لهشام في الضرب كله بينما عد له ابن عبد السلام الفاسي خمسة أوجه، وجهين في أؤنبئكم، وثلاثة أوجه في الباقيين. المحاذي لوحة 114-115

والواقع أنها أربعة في الجملة وأن وجه تحقيق الهمزتين مع الادخال، مندرج في أحد وجهي : «قل أؤنبئكم» وفي إتحاف فضلاء البشر الأوجه ثلاثة فقط في الجميع. 1891.

وجه الفصل مع التحقيق تفريق اجتماع الهمزتين مع بقاء لفظهما، وإذا فعلوا ذلك مع الخفيفتين في نحو : اضربنان الشفيلتين أولى، وهي لغة هذيل وعامة تميم عكل أن قال ذو الرمة وهو من بني عدي تميمي :

أيا ضبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت أم أم سالم (3)

قسط الهمزة، وهذا جواب من أعترض بحصول الخفة بالتسهيل، وإليه أشار بالرمز، وهذا من¹⁴ تداخل اللغتين، لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى، أي الزم حجة الفصل في القسمين لثبوتها ولبى الفصل قارئه البار لاطراده، ونصر الخلاف لعمومه⁶.

ووجه من فرق جمع، وسال الخليل اليزيدي عن الفرق بين أونبئكم وبين أختيه، فقال أبو عمرو: قل له: هو من نباً لا أنبا فهو أخف منهما.

ووجه تركه في أيمة خفة الثانية باعتبار أصلها(7)، ووجه تركه مع المضمومة قلة دورها.

1 الثقيلتين من: ب وفي باقي النسخ الثقيلين.

⁽¹⁾ الخفيفتان هما النونان والثقيلتان الهمزتان.

⁽²⁾ هكذا بإضافة تميم إلى عكل وفيه التباس لأن جد تميم وعكل واحد وأبويهما أخوان، فكيف يضاف هذا الذاك، ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص 198.

وقيل عن عكل إنها قبيلة فيها غباوة وقلة فهم، لسان العرب 11 467.

⁽³⁾ البيت في: شرح أبيات سييبوبه ص 376 والوعساء أرض لينة، ذات رمل تغيب فيها الأرجل والجلاجل: موضع يقال إنه جبل من جبال الدهناء، والنقا مقصور: كثيب من الرمل، ويوجد البيت أيضا في الخصائص لابن جنى 2 458 ولسان العرب 11 123.

⁽⁺⁾ لم نتأكد من المعترض من هو ؟

تقدمت احتمالات العموم وأنه إما أن يعم نوعي الاستفهام: المفرد والمكرر، أو يعم خلاف سائر أفراد
 الباب / شذا البخور لوحة (12).

 ⁽⁶⁾ المفرق أبو عمرو وهشام والمراد بجمع: جمع بين اللغتين.

⁽⁷⁾ أصلها هو السكون.

واحتياري ترك الفصل، لأنه الفصحي (١)، والتحقيق كاف.

التفريع: قوله تعالى: «يويلتي ءالد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا أشيء عجيب» (11 أ 72) قالون بفتح يا ويلتي، وفصل⁽²⁾ وتسهيل بمديه وجهان، وورش بتقليل يويلتى ومد ونقل «شيخا إن» مع تسهيل همزة⁽³⁾ ءالد وإبدالها وجهان كل منهما مع مد شيء وتوسيطه أربعة، وأربعة مع فتحها⁽⁴⁾ ثمانية.

ابن كثير بفتح وقصر وتسهيل وجه، الدوري بتقليل³ يويلتي، وتسهيل، عالد وفصل بمدين وجهان، وأما وجها المد مع الفتح فيندرجان في وجهي قالون والسوسى بندرج في قصرهما.

هشام بتحقيق الهمزتين بالفصل وتسهيل الثانية معه وجهان، وابن ذكوان بتحقيقهما بلا فصل وجه، عاصم مثله إلا أنه أطول مدا وجه.

خلف بإمالة يولتي ومده والتحقيق، وحذف غنة عجوز، والسكت على شيخا وجه. وعلى لشيءً وجهان

لفظ: عالد، ساقط من ع، ب

⁽¹⁾ ولأنه الأصل، لأن الذي فصل، فصل لمنع الجمع، وهذا كله في إطار النقل والرواية، ولا دخل الرأي والاحتماد.

⁽²⁾ يعني بالفصل بين الهمزة الأولى والثانية المسهلة، وكذا أبو عمرو وهشام من طريق الحلواني، ووافقهم أبو جعفر // إتحاف فضلاء البشر 2 132

⁽³⁾ لقول الناظم: وتسهيل أخرى همزتين بكلمة ./. (سما)........»

 ⁽⁴⁾ سياتي للجعبري في شرح البيت 317 «وياويلتي أني... الغ «عاطفا على إمالة حمزة وعلي لها قوله :
 وورشر بين بين في وجه وينظر النشر 2 94-50.

⁽⁵⁾ فقول الشاطبي: وياويلتي أنى وياحسرتي (ط)ووا، يريد أنه يميلها إمالة صغرى كورش في الوجه المذكور

⁽⁶⁾ ظاهر اللفظ يؤخذ منه أن اخلف ثلاثة أوجه ولا يتفق ذلك مع العدد، وسياتي توضيح ذلك في شرحه للبيت (229) "وشيء وشيئا لم يرد..." وسيتضبح هناك أن خلفا له وجهان فقط وبذلك يصبح العدد هنا وينظر قول طيبة النشر: "والبعض معهما له فيما انفصل // الكوكب الدري ص 188.

وخلاد بالإمالة والغنة وترك سكت شيخا إن، والسكت على لشيء، وتركه وجهان. الكسائي بالإمالة والتحقيق ومده وجه، فهذه اثنان وعشرون وجها خذ للعشرين اثنين اضربها في سبعة وقف عجيب تكن أربعة عشر خذ لكل واحد عشرة تبلغ مائة وأربعين، والإثنين في السبعة أربعة عشر، ومجموعها مائة وأربعة وخمسون وجها من طريق القصيد، الأصبهاني عن ورش بالفتح والقصر وجه،

ابن عامر كمشهور مد عاصم ثلاثة، هشام كمد قالون وجه، ابن ذكوان كمد الأزرق وجه، وعنه السكت فالمد ثلاثة : عاصم كمشهور مد ابن عامر وجه، الأعشى في المدين عنه دوين مد أن حمزة بالسكت وجه، الأشناني أن عن حفص بالسكت في المدين وجهان، الولي أن عنه كمد قالون وجه، حمزة بسكت على المد مع الأوجه أن الأربعة أن

أ. الفظ وجها، ساقط من : هـ، ز. 2. لفظ : وقف، ساقط من : ع، ب. 3. لفظ : مد زيادة من : ب. 4. في :
 هـ، ز، ع، ب : بالأربعة، بالباء.

بتتبعنا لعد الأوجه وجدنا أن العدد ثلاثة وعشرون، وقد حاولنا تقويم العدد قبله.

⁽²⁾ سبعة وقف عجيب أتية من ثلاثة في اثنين وإضافة واحد، أي القصر والتوسط والاشباع في حالتي:
محض السكون والإشمام، والقصر في حالة الروم، ويوخذ ذلك في البيتين 180 و 181 وهما:
بطول وقصر وصل ورش ووقفه

يوافقهم في حيث لا همز مدخلا

 ^{(3) /} قوله قبل: خذ للعشرين اثنين وقوله هناً: خذ لكل واحد عشرة فيه تعمية فلو قال اضرب اثنين وعشرين في سبعة وقف عجيب الأوضح، والله أعلم.

⁽⁴⁾ هؤلاء كلهم ستاتس تراجمهم.

⁽⁵⁾ المراد بها: ترك الغنة مع سكت شيء وعدمه لخلف والغنة مع السكت والتحقيق لخلاد، وهذا يؤكد ما أوضحناه سابقا.

قتيبة "الإمالة كمشهور مد عاصم وجه، العمري" بتقليل يويلتي والفصل والتسهيل كأنا والنقل وجه، رويس بالتسهيل بلا فصل ومد كالدوري وجه، هذه إحدى وعشرون مضروبة في سبعة العشرين اثنين اضربها في سبعة أربعة عشر، خذ لكل واحد عشرة ترتفع إلى مائة وأربعين (114% ظ) واحد في سبعة سبعة تصير مائة وسبعة وأربعين ضمها إلى المئة والأربعة والخمسين تبلغ ثلاثمائة وجه ووجها واحدا.

خاتمــة :

خلاف هذا الباب عام في حالي الوصل والوقف إلا موضعي⁷¹ قنبل وألف الفصل مقحمة في نية النزع فلا حكم لها باعتبار الهمز.

ولما تم الكلام على المجتمع المتصل أتبعه المنفصل فقال رحمه الله(2):

أ. في : هـ، سبع وهي صحيحة على تقدير المعدود المضاف إليه : حالات أما أو قدر أوجه فلابد من التاء.

^{2.} رحمه الله الله من: أهـ، خ.

⁽¹⁾ قتبية بن مهران تقدمت ترجمته.

⁽²⁾ هو عبيد الله بن إبراهيم الذي تخصص في قراءة أبي عمرو تاتي ترجمته بعد

⁽³⁾ يعنى تسهيل أنا من: «وأنا عجوز» والنقل في: «شيخا إن ».

 ⁽⁺⁾ هو محمد بن المتوكل تاتي ترجمته.

⁽⁵⁾ هذا يحصل بعد أوجه ابن ذكوان أربعة كما سبق.

⁽⁶⁾ لو اقتصر الجعبري على قوله: هذه إحدى وعشرون مضروبة في سبعة، لكفى في بلوغ المراد، فما السر وراء هذا التحليل؟.

⁽⁷⁾ سبق أن موضعي قنبل هما : موضع الأعراف وموضع الملك : «عامنتم» و «عامنتم».

باب الهمزتين من كلمتين

أي حكم الهمزتين الواقعتين من كلمتين⁽¹⁾ بالشروط⁽²⁾ الآتية، وهذا قسيم المتقدم، وينقسم إلى متفق وهو ثلاثة، وإلى مختلف وهو خمسة فبدأ بالمتفق لأنه أوغل⁽³⁾ فقال

202: وأسقط الأولى في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلا

وأسقط: حذف، وفتي العلا فاعله، قصر للوزن، والأولى: الأولة أن أي من الهمزتين ولا يتزن البيت إلا بالنقل، مفعوله، وفي اتفاقهما، أي في الحركة حالهما والضمير للهمزتين، وكذا ألف كانتا، ومعا: كذلك، قيل أم مؤكدة، قلت بل مقيدة أن كما نبين، وإذا ظرف أسقط، وكانتا، كان واسمها، ومن كلمتين خبرها والتقدير أسقط أبو عمرو الهمزة الأولة حال الاتفاق والاصطحاب إذا حصلتا من كلمتين أي حذف أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتفقتين في الحركة مطلقاً أن المنفصلتين تحقيقا، التلاصقتين وصلا وفي الضابط قيود.

فقوله الأولى قيد عين مذهبه، واحترز عن مذهب من يقول بحذف الثانية وعلى الأول² حذاق النقلة كابن مجاهد والداني ومكي⁸ والأهوازي وهو اختياري لموافقة

أ في: هـ، ع، حلاهما، وهو تحريف قطعا.

^{2.} في : هـ الأولى وهي وإن كانت صحيحة المعنى فلا تناسب قوله بعد، والثاني.

⁽¹⁾ أي كل واحدة منهما في كلمة، الأولى في آخر الأولى والثانية في أول الثانية

من الشروط أن تكون الهمرتان متتاليتين، وأن تكون إحداهما في كلمة والأخرى في أخرى وأن تكونا قطعتين.

⁽³⁾ أي لأنه أوغل في الثقل فيكون أولى بالتخفيف من غيره ...

^{(4) ...} قال في المصباح 16/1 "وقد أجتراً بعضهم على تأنيثه بالهاء فقال: أولة وليس التأنيث بالمرضى.

⁽⁵⁾ القائل أبو شامة، قال: ولا فائدة لقوله معا في هذا الموضع إلا مجرد التأكيد % إبرار المعاني صَّ 141

 ⁽⁶⁾ مقيدة يعني مؤسسة والذي بينه هو أنها تفيد الاصطحاب والتلاصق. وقد سلمه المنجرة وبحث معه ابن عبد السلام الفاسي، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 140. وشذا البخور لوحة 122.

⁽⁷⁾ يعنى الاتفاق في العركات الثلاث.

⁸⁾ التبصّرة ص 77. وكذا في العنوان ص 47. وفي المبسوط ص 126 لم يعين المحدوفة من المحققة

الرسم. والثاني (1) ذكره في التجريد عن أبي الطيب، وقوله من همزتي القطع خرج به نحو «إلا ما شاء الله» (87 أ 7) و«الماء اهتزت» (22 أ 5) فان الثانية (2 ممزة وصل، علم هذا من مثاله، وقوله المتفقتين في الحركة، خرج قسم المختلف، علم هذا من قوله : في اتفاقهما وقوله مطلقا لتندرج الأنواع الثلاثة، علم هذا أمن الإطلاق، وقوله المنفصلتين خرج به نحو: أنذرتهم لإنهما همزتان متفقتان علم هذا من قوله: إذا كانتا من كلمتين، وقوله تحققا بيان أن نحو «أنذرتهم» وإن كان حرفا (3 وفعلا فهي عند القراء كلمة لعدم الاستقلال، وقوله المتلاصقتين بأن تكون الأولى أخر الأولى والأخرى أول الأخرى خرج به نحو: «السوأى أن كذبوا » (30 أ 10) فإنهما همزتان متفقتان من كلمتين لكن ما تلاصقا، علم هذا من قوله معا، فقول من قال همزتان متفقتان من كلمتين لكن ما تلاصقا، علم هذا من قوله معا، فقول من قال بهمز الكل يبدأ مفصلا (4)، ويمكن أن يستغني عن هذا بالتلاصق، ولم يعترض لتحريكها وإن توقف الحكم عليه لأن نحو اقرأ آية لم يقع في القرآن ولفهمه من المثال:

أبحاث: هذا تخصيص لقوله:

وما كان من مثيله في كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أولا لم ذكرنا أول البيت

وفائدة الخلاف في أيهما المحذوف تظهر في المد كما قررناه ثم، ونقل النحاة مذهب أبي عمرو في التخفيف أنه يسهل الأولى، كما روى شجاع عنه، فقال

^{1.} هذا نفردت به الأصل 2. في الأصل بين نحو. 3. كذبوا ساقط من هـ، ز، ب.

⁽¹⁾ الثاني هو القول بحذف الثانية وهو مذهب الخليل، ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص 140 وفيه تخفيف الثانية : بدل حذفها

⁽²⁾ يعنى في المثالين.

 ⁽³⁾ يقصد همزة الاستفهام فإنها حرف أي كلمة كما أن ((أنذرتهم)) فعل أي كلمة، ورغم كون همزة الاستفهام كلمة في اصطلاح القراء فإنها لا تستقل بنفسها كما عند النحاة

 ⁽⁴⁾ هذا قول الضابط وهو في الأصل البيان الذي وعد به للفظ: معا، كما سيصرح به بنفسه.

⁽⁵⁾ سبق أن علمت أن القائل أبو شامة وقد سبق أن ابن عبد السلام الفاسي ناقش الجعبري لا أبا شامة % شذا البخور لوحة 122

⁽⁶⁾ هذا، عجز البيت 212 ياتي بعد.

بعضهم: قرأ أبو عمرو بخلاف مذهبه في النحو، قلت: ما⁽¹⁾ خالف مذهبه لأن أبا على الفارسي قال: فأهل التخفيف يخففون إحداهما، فمنهم من يخفف الأولى ويحقق الثانية ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية (2)، والتخفيف صادق على بين بين، وعلى الحذف لأنهما نوعاه، وأحدهما الصادق على الأولى وعلى الثانية، غايته أن الحذف أشهر في القراءة مناسبة لمذهبه في إيثار التخفيف ثم ذكر الأمثلة تتميما للشروط وتنبيها على كمية الأنواع فقال:

203 : كجا أمرنا من السما ان أوليا اولئك أنواع اتفاق تجملا

الوزن على قراءة أبي عمرو، والتنصيف⁽³⁾ على رأى الناظم تام، وعلى رأي غيره مدمج والكاف خبر (% 11و) مبتدأ² أي المتفق، ويقدر مع الثاني لا الثالث، وأنواع اتفاق خبر آخر، أي هذه، جمع نوع، وهو الكلي المقول علي واحد أو كثيرين متفقي الحقيقة في جواب: ماهو⁽⁴⁾؟. ويتجوز فيه وخصه بالاتفاق تميزا عن قسيمه، وتجمع صفته أي المفتوحتان «كجاءامرنا» (11 أ 40) والمكسورتان: «كمن السماءان» (26 أ 187) والمضمومتان «أولياء اولائك» (36).

[.] في هـ، ع، ب : إحداهما، وهي غير مناسبة. 2. في : هـ، ز، المبتدأ معرف والتنكير هنا أولى 3. صفته ساقطة من :ب.

⁽¹⁾ قوله: ماخالف مذهبه .. الخ: اعترضه في المحاذي لوحة 217 قائلا: خلاف ما للعلامة الجعبري، فإنه انقلب عليه النقل عنه، والمذاهب لا تتقرر بالاحتمال وكذا اعترضه في فتح الباري 1 لوحة 146 بقوله: هذا جواب ضعيف بيانه: أن كلام أبي علي ليس صريحا في الحذف ولا ظاهرا فيه، والمذاهب لاتتقرر بالاحتمال بخلاف التسهيل فإنهم صرحوا بنقله عنه.

وقال في شذا البخور لوحة 122 بعد نقله نص أبي على على طوله: فالظاهر أنه خالف مذهبه. أقول : رغم تكلف الجعبري فان له الحق في اعتبار الاطلاق الاصطلاحي لأنهم استعملوا مصطلح " التخفيف" في التسهيل، وبين بين والحذف والابدال، ومع ذلك فلا ينفي هذا مخالفة أبي عمرو لمذهبه

⁽²⁾ إلى هنا يتفقّ الجعبري مع أبي شامة في النقل عن أبي علي غير أن أبا شامة قالً: فأهل التحقيق يحققون بأربع قافات وحاءين، والجعبري عنده أربع فاآت وخاءين، ينظر إبراز المعاني ص (140.

⁽³⁾ التنصيف جعل الشيء نصفين ويظهر من صنيع الجعبري كأنه مصطلح عروضي ولم نقف على تعريف له كذلك، ورأي الناظم هو حذ ف الهمزة الأولى وعليه يكون التنصيف تاما أي أن النصف الأول ينتهي عند ألف أولياء، والهمزة محنوفة ويبتدئ النصف الثاني من همزة اولائك، وعلى رأي غيره القائل بأن المحنوفة هي الثانية تكون الهمزة الثانية - همزة أولائك من الشطر الأول وهذا معنى الادماج أي دخول شيء في شيء ينظر فتح الباري 1 / لوحة 146 وكذا شذا البخور لوحة 122.

هذه التالاث أنواع جنس هميز، اتفق في الحركة، وتزين بالائتلاف، أو اجتمع، واعلم أن الآتي في القرآن من المفتوحتين تسعة (أ وعشرون موضعا، وهي: «السفهاء اموالكم» (4 أ 5) و «جاء احدهم الموت قال» (23 أ 99) «أو جاء أحد منكم» (4 أ 40) و «أو جاء أحد منكم» (5 أ 6) و «جاء أحدكم الموت توفته» (6 أ 6) و «تلقاء اصحاب النار» (7 أ 47) «إذا جاء أجلهم فلا» (10 أ 49) «جاء امرنا وفار» (11 أ 40) «جاء امرنا نجينا هودا» (11 أ 58) «جاء امرنا نجينا شعيبا» وفار» (11 أ 40) «جاء امرنا نجينا شعيبا» (11 أ 40) «لا جاء امرنا نجينا (11 أ 10) «فاذا جاء أهل المدينة» (15 أ 16) «فاذا جاء أجلهم لا » (7 أ 14) السماء ان تقع» (25 أ 65) «جاء امرنا وفار» (23 أ 75) «فاذا جاء أجلهم أن من شاء ان يتخذ» (55 أ 75) «إن شاء او يتوب» (33 أ 24) « فاذا جاء أجلهم فان الله» (53 أ 45) «جاء امر الله قضي» (40 أ 78) « فقد جاء اشراطها» (47 أ 18) اذا جاء اجلها» (63 أ 11) «جاء الله وغركم» (78 أ 18) «شاء (11 أ 14) «شاء (18 أ 14) «جاء امر الله وغركم» (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «جاء امر الله وغركم» (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «جاء امر الله وغركم» (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «جاء امر الله وغركم» (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «أدا (18 أ 14) «جاء امر الله وغركم» (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «شاء (18 أ 14) «أدا (18 أ

ومن المكسورتين خمسة عشر عند الجماعة (3) وسبعة عشر عند ورش لزيادة «وهبت نفسها للنبئ ان أراد (4) (50 أ 50) و «لا تدخلوا بيوت النبئ إلا أن» (33) وسبتة عشر عند حمزة لزيادة « من الشهداء ان تضل» (2 أ 282) وهي:

أ. هـ، ز، ب، خ : الثلاثة. 2. في: هـ، هذا المثال : فلما جاء أجلهم، وهو خطأ وفي: ع، ب: إذا جاء أجلهم، وسقط المثال من: ز، خ. 3. اعيد هنا المثال:، جاء احدهم الموت.

⁼ شرح القويسيني على السلم ص 24 وهو معني قول ابن السبكي : " وإلا فكلي " أي وإن لم يمنع تصور معناه الشركة فيه فهو كلي، ينظر شرح الجلال المحلي علي جمع الجوامع 274/1، وينظر فتح الباري الدحة 147

علق المنجرة على نسخة فيها ثمانية وعشرون، فتح الباري 1/ لوحة 147

⁽²⁾ هذه تسعة وعشرون مثالا، اختلفت النسخ في ترتيبها وسقط من بعضها مثال كما سبق أعلاه، وقد استعنت على ترتيبها بمعاجم ألفاظ القران، ولم يضطرب ترتيبها وعدها عند الجعبري فقط بل هذا المحقق ابن الجزري يعد تسعة وعشرين، ولكنه يعد ((جاء أجلهم)) في هود وليست فيها. ويعد ((جاء أمرنا)) مرتين في المومنون وليس فيها إلا واحدة، وفي مقابل هاتين يسقط ((جاء أمر ربك)) في هود مرتين (أ 76 و 101)، ينظر النشر 382/

⁽³⁾ أي الخمسة عشر هي المتفق عليها وهكذا قسم ابن الجزري المكسورتين إلى قسمين متفق عليه وهو هذه الخمسة عشر ومختلف فيه وهو الثلاثة التي سيذكرها الجعبري أولا، المصدر السابق.

 ⁽⁴⁾ سياتي تفصيل الخلاف في الأمثلة الثلاثة.

«هؤلاء ان كنتم» (2 أ 31)، «.أباؤكم من النساء إلا» (4 أ 22) «والمحصنات من النساء الا» (1 أ 12) «ومن وراءاسحاق» (11 أ 71) «لأمارة بالسوء الا» (12 أ 12) «ماأنزل هؤلاء الا» (102 أ 102) «على البغاء ان اردن» (24 أ 33) « فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت» (126 أ 187) « يدبر الامر من السماء إلى الارض» (132 أ 55) «ولا أبناء اخوانهن» (33 أ 55) ، «لستن كأحد من النساء ان اتقيتن» (33 أ 33) «كسفا من السماء ان في ذلك» (34 أ 9)، «اهؤلاء اياكم كانوا» القيتن» (34 أ 10) «وما ينظر هؤلاء الاصيحة» (38 أ 15) «وهو الذي في السماء إله الهؤلاء).

والمضمومتان: « فليس له من دونه أولياء اولائك » (46 أ 32) فقط ثم ذكر المفصل فقال:

204 : وقالون والبزي في الفتح وافقا في غيره كاليا وكالوا وسهلا

وقالون مبتدأ والبزي عطف على واقفا، والضمير أيضا لهما، والمفعول محذوف وفي غيره يتعلق به والهاء للفتح، وكالياء وعطفه حال المفعول، أي وافق البزي⁽³⁾ وقالون أبا عمرو في حذف الأولى من المفتوحتين، وسلملا الأولى من المكسورتين، على قياسها، فجعلاها بين الهمزة والياء سهلا الأولى من المضمومتين كذلك فعلاهابين الهمزة والواو، ذكر لهما خلافا في موضع المكسورتين فقال:

205 : وبالسوء الا أبدلا ثم أدغما وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

^{1.} في: ع، ب: هؤلا بدون همزة. 2. في ز، خ: عطفه بدون واو.

المحظ أن هذين المثالين لا غيرهما - هما اللذان يوجد بعد الهمزة الثانية فيهما متحرك، والباقي كله
يوجد فيه بعد الهمزة الثانية ساكن إما أنه مازال علي حاله، وإما أنه تحرك بنقل، والحكم واحد

⁽²⁾ المفصل بالكسر، وهو كما سنترى: قالون والبزي، ثم ورش وقنبل.

⁽³⁾ ليس وحده مطلقا بل وافق ابن شنبوذ عن قنبل من أكثر طرقه أبا عمرو في الأقسام الثلاثة، وكذا أبو الطيب بن غلبون عن رويس، ينظر النشر 1/ 383.

أي وهمزة 1 وهمزة 1 وهمزة 1 و نصبت ففعلية المهية أو نصبت ففعلية وفيه خلاف في الا بدال اختلاف (اسمية مقدمة الخبر، وعنهما يتعلق بخلاف والضمير فيه وفي ادغما وأبدلا لقالون والبزي، واسم ليس ضمير خلاف، ومقفلا خبرها: ليس الخلاف مشكلا، ولا ممنوعا، أي لقالون والبزي في كيفية تخفيف أولى همزتي 2 قوله تعالى: «لأمارة بالسوء إلا » بيوسف (أ 53) وجهان: أحدهما إبدالها واوا مكسورة وإدغام الأولى 2 فيها، وهذا المذكور في التيسير (قالت بيوسف فقط، وبه قطع أبو العلا، والثاني تسهيلها وهو زائد عليه، وقد نقله مكي 4 أولى 4 أولى 1 أولى 1

ذيل: ابن شنبوذ عن قنبل (بالسوي الا بالياء) وقال مكي (5): روى عنهما قلب المكسورة ياء مكسورة، والمضمومة واوا مضمومة مطلقا.

تنبيهات: علم "وجه التسهيل من قوله: وفي غيره كالياء، لكن نص عليه بقوله: وفيه خلاف ليلا يتوهم إخراجه عن الأصل باتفاق تأسيا بنقل التيسير "، ثم أشار إلى صحة الخلاف ووضوحه فقال: ليس هو صعبا أو ليس هو مقفلا عليه فيم تنع، بل هو سهل متصل السند وإن لم يذكر في التيسير، وإبدال قالون أكثر وتسهيل البزى أشهر.

فإن قلت: من أين يتعين وجه التسهيل مع مزاحمة النقل؟ قلت إطلاقه(8) يدل

^{1.} أي ساقطة من ع. 2. مابين القوسين زيادة من غير الأصل. 3. هو: ساقط من: هـ، ز، ب:

^{4.} سقط من ها، ز، هو في هذه الجملة ومن : بسقط: سهل.

⁽¹⁾ هذا المبتدأ المقدر أو الممفعول المقدر أيضا، وعلى النصب الموصلي والشيخ حسن السيناوني : كنز المعانى لوحة 21. والكواكب الدرية 1/ 125.

⁽²⁾ هذا الوجه قال ابن الجزري هو الذي رواه جمهور المغاربة عن قالون والبزي وكذا روى سائر العراقيين عنهما، قال: وهو المختار رواية مع صحته في القياس النشر 1/ 383.

⁽³⁾ ص 129 قال: بواو مشددة بدلا من الهمزة في حال الوصل وتحقيق همزة إلا

^{(&}lt;del>1) التبصرة ص 78

⁽⁵⁾ الذي في التبصرة لمكي ص 78: يجعلان المكسورة كالياء المختلسة الكسرة والمضمومة كالواو المختلسة الأسمة.

⁽⁶⁾ نظر ابن عاشر في هذا العلم ومصدره، مستشكلا له مع قوله بعد، فإن قلت من أين .. الخ، وتعقبه المنجرة بما يطول شرحه، ينظر فتح الباري 1 . لوحة 148.

⁽⁷⁾ ص 29 اسبق أنه نقل وجه الإبدال والإدغام فقط.

⁽⁸⁾ الاطلاق في قول الناظم: وفيه خلاف عنهما.

على أنه أراد به الوجه المندرج في العموم وهو التسهيل⁽¹⁾، وسياتي لقالون في لفظ النبي كذلك، ولما تم الكلام في أولى المتفقتين: انتقل إلى الأخرى منهما فقال:

206 : والأخرى كمد عند ورش وقنبل وقد قيل محض المد عنها تبدلا

أي الهمزة الأخرى كمد، اسمية، وعند ورش يتعلق بالخبر، قيل⁽²⁾: مسند إلى مصدره أو إلى مضمون الجملة (/116 أ أي قيل قول، أو² أبدلت⁽³⁾، ثم فسر³ ومحض المد مبتدأ مضاف وتبدلا خبره، والضمير فيه للمد، وعنها يتعلق به، والهاء للهـ مـزة، أي تبـدل المد عن الهـمـزة، ومن نصب⁽⁴⁾ مـحض المد خالف الرواية، وعرى عنها " الفائدة إذ يصير المعنى تبدلت الهمزة حرف مد، والكلام الآن في تخفيف الثانية.

أي لورش وقنبل في كيفية تخفيف الهمزة الثانية من المتفقتين في الأنواع الثلاثة وجهان: نقلهما مكي⁽⁵⁾ بعد الاتفاق على التخفيف:

أحدهما بين بين ، المعبر عنه بقوله كمد، فتكون المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء المدية، والمضمومة بين الهمزة والواو المدية، وهذا هو المذكور في التسير4 فقط، وبه قطع أكثر النقلة كأبي العلاء ولهذا قدمه.

⁽¹⁾ قال المنجرة نقلا عن ابن عاشر، وانظر لم لم يزد في الاحتمال مزاحمة التحقيق فتح الباري 1/ لوحة 148.

⁽²⁾ يعني لفظ قيل في البيت إما أنه مسند إلى مصدره أي القول فتكون الجمله بعده محكية وهو مذهب البصريين وإما أنه مسند إلي مضمون الجملة، وهو مذهب الكوفيين، وأصل الخلاف هل تقع الجملة مفعولا به أم لا؟ ينظر فتح الباري اللوحة السابقة وشذا البخور لوحة 122.

⁽³⁾ أبدات يعنى اقيمت الجملة مقام القول ثم فسر القول بقوله: محض المد، ينظر المصدران السابقان

⁽⁴⁾ أصل هذا ألقول لأبي شامة قال: ويعض الشارحين: محض المد منصوب بقوله تبدلا، ثم حكم عليه بالفساد: إبراز المعاني ص 143 ولم يسلم ابن عبد السلام الفاسي قول أبي شامة، وأطال في تحليل اعتراضه شذا البخور لوحة 123، أما المنجرة فقد نقل عن ابن عاشر أنه لم ير هذا القول للسخاوي ولا للفاسي ولا لابن آجروم، فتح الباري 1 / لوحة 149.

⁽⁵⁾ ينظر التبصرة ص⁷⁷

والثاني البدل المعبر عنه بمحض المد، فتصير المفتوحة ألفا والمكسورة ياء ساكنة قبلها كسرة، والمضمومة واوا ساكنة قبلها ضمة، وهذا زائد عليه أن، وقد نقله مع الأول عنهما ابن شريح في كافيه، وعامة المصريين علي البدل أن لورش على قاعدتهم في المتصلة وعمموه هنا للإمكان ونقل الأهوازي بدل الأخيرين أن بياء مكسورة وواو مضمومة:

تنبيهات: إن كان بعد الثانية متحرك فلا إشكال، وإن كان ساكنا غير مد فعلى البدل، يزاد مد الحجز نحو«جاء أمرنا» «من النساء الا »أوإن كان حرف مد نحو «جاء ال لوط» فعلى التسهيل تجري وجوه ورش في الألف الثانية، ووجه البدل هنا،قال مكي : ممتنع للألف المستلزم للحذف (أ)، وعين التسهيل، وقيل وقيل في عنو وعموم عبارة الناظم بجوازه، فيعامله معاملة ءامنتم، في حذف إحدى الألفين، لأنه (أنسب به من وقف جاء، فيصير لورش على التسهيل «جاء . ال » بألف طويلة بعدها همزة محققة بعدها مسهلة بعدها ألف مقصورة وموسطة ومطولة.

وقول مكي: وإن شئت قلت أمد للساكن² لقرب المسهلة منه⁽⁷⁾ ليس سديدا، لقوله موضعا⁽⁸⁾ أخر لأن همزة بين بين لامد⁽⁹⁾ فيها، وقوله: مدها (10) لسابقها، أبعد.

[.] في: ب من السماء الا، وهو خطأ إذ لا يوجد هكذا في القرآن. 2. في : هـ، ز، ب : للساكنين وهو خطأ لأن سبب المد ليس الساكنين. 3. في : هـ، مد.

يعنى على التيسير لأنه اقتصر على قوله: فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة، التيسير ص 33.

⁽²⁾ قال مكي في التبصرة: والبدل أحسن في قراءة ورش خاصة، ينظر ص 77 منها، وفيها تضعيف للوجه الأول بقوله: وقد قيل: إنها بين بين.

⁽³⁾ الأخيران هما: المضمومتان والمكسورتان.

⁽⁴⁾ نص قول مكي: لأنك لو أبدلت لوجب الحذف لا لتقاء الساكنين وذلك الألف المبدلة والألف التي بعدها الهمزة ... الخ، التبصرة ص 76.

⁽⁵⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي : قائله الفاسي. شذا البخور لوحة 123.

⁽⁶⁾ يعني حمل ((جاء ال)) على ((عامنتم)) أنسب من حمله على ((يشاء)) و ((السماء)) في الوقف كما فعل أبوشامة، إبراز المعاني ص 143. وشذا البخور لوحة 123. وينظر فتح الباري 1. لوحة 149.

 ⁽⁷⁾ إلى هنا انتهى قول مكي بتصرف ونصه: وإن شئت قلت أمد الأنها همزة بعدها ماهو قريب من الألف وهو الهمزة المسهلة. التبصرة ص 76

⁽⁸⁾ مكذا في كل النسخ ويعني: في موضع أخر.

⁽⁹⁾ لفظه : "لا تمكين مد فيها " التبصرة ص 75-76.

⁽¹⁰⁾ لم نقف على هذه العبارة لمكي.

ولقنبل ألف ممكنة بعدها محققة، بعدها مسهلة، بعدها ألف مقصورة، وعلى البدل لورش ألف مطولة، بعدها محققة، بعدها ألف مقصورة، وموسطة ومطولة الولدل ألف ممكنة بعدها محققة بعدها ألف مقصورة ثم أفرد ورشا بوجه فقال:

207 : وفي هؤلاء ان والبغا إن لورشهم بياء خفيف الكسر بعضهم تلا بعضهم تلا كبرى، والضمير للآخذين عنه 20، وتلا: قرأ، وفي هؤلاء ظرف، ولورش يتعلق به، وبياء مفعوله، والباء زائدة، وخفيف الكسر صفة لفظا.

هذا وجه ثالث⁽³⁾ في القصيد ثان في التسير، أي بعض الآخذين لورش² كابن هلال وابن سيف، وأبي⁽⁴⁾ غانم رووا عن ورش في ثاني « هؤلاءان كنتم» بالبقرة (أ31) و «على البغاء ان اردن» بالنور (33i) ياء مختلسة الكسرة، وهو معنى : خفيف الكسر، وهذا معنى قول التسير⁽⁵⁾: وأخذ علي⁽⁶⁾ بن³ خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة، أي في الموضعين وقال في غير كسرة خفيفة، وعليه اعتمد الناظم.

وحاصله أن أبا عمرو حذف الأولى في الأنواع الثلاثة، وقالون والبزي حذفا أولى المفتوحتين، وسنهلا أولى المضمومتين والمكسورتين، وزاداً وجه البدل في

أ. ألف ساقط من : ع، ب. 2. لورش: ساقط من: هـ، ز. 3. في: هـ، عن ابن خاقان.

⁽¹⁾ يعني لورش في الثانية ثلاثة أوجه: المد والقصير والتوسط، ولم يسلم ابن عبد السلام الفاسي كلام الجعبري بل ناقشه بما يطول ذكره. شذا البخور لوحة 123

⁽²⁾ عن ورش.

⁽³⁾ قد يدخل هذا الوجه في قول صاحب الأرجوزة:

[&]quot; ورشهم يبدل ثاني الهمزتين.....

أرجوزة لمؤلف مجهول بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم 1 344.

⁽⁴⁾ فولاد الثلاثة تقدمت ترجمتهم في ص 178.

⁽⁵⁾ التسبير ص 33.

في هذه العبارة خلل إذ لم نقف على ترجمة لعلي بن خاقان، وابن خاقان الذي اعتمد عليه الداني في قراءة ورش هو خلف بن ابراهيم: فالعبارة إما أن تكون، عن ابن خاقان كما هي في نسخة هـ، وإما أن يكون على حرفا لا إسما، ويكون فعل أخذ مبنيا للمجهول والله أعلم.

أقول : بعد كتابتي هذا التعليق وقفت على نص العبارة عند ابن الباذش قال : وحدثنا أبو داود قال : حدثنا آبو عمرو قال : أخذ علي ابن خاقان لورش ... الخ % الاقناع 378/1 قال المحقق ابن خاقان هو أبو القاسم خلف ...الخ وسياتي قريبا رفع هذا اللبس.

«بالسوء إلا» (12 أ 53)، وورش وقنبل بتسهيل الأخرى وإبدالها مدا في الأنواع الثلاثة.

زاد ورش وجه إبدالها ياء مختلسة في : «هؤلاء ان » و«البغاء ان»، والباقون: ابن عامر والكوفيون بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة.

ذيل ابوال عون عن قالون كورش وابن مجاهد عن قنبل كأبي عمرو وقال الداني: أخذ علي خلف بن ابراهيم أنه في ثاني «أولياء اولائك» بواو مضمومة،

وجه تخفيف أولى المتفقتين أنه طرف فهو أنسب كالإدغام في الساكنين والمبتدأة أولى بالتخفيف، وهو مذهب أبي عمرو في النحو، ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة، ووجه حذفها مبالغة في التخفيف، واكتفاء بدلالة الثانية ذاتا وشكلا كالمتصلة، وهي من حروف الحذف، وأولى من «تذكرون (5)» و «تامروني (6)» وهو مندرج في التخفيف، وهذا مذهب الخليل، وقال سيبويه: المحذوفة الثانية.

ووجه من فرق جمع⁽⁷⁾، ولولا النقل لكان العكس أقيس، ووجه إدغام بالسوء إلا، قربها من باب طي ولم ينقلل (/١١٦ و) وإن كان قياسهما مفردة، لأنه ليس مذهبهما، ولنسخه بالجمع ولما يؤدى إليه من ثقل واو خفيفة بعد ضمة، وقد رفض^(*) الأخف، والأقيس قلبها ياء ثم واوا ثم يدغم.

^{1.} هكذا صححت في: ع، أما في هـ، ز، ب: المتفق بالإفراد وما أثبتناه أنسب.

^{2.} في هـ، ز، ب: والساكنين بالواو، وهو صحيح المعنى.

⁽¹⁾ هو: محمد بن عمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي مقرى ضابط متقن، ومحدث مشهور وروايته ليست عن قالون مباشرة وإنماعرض على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون، وقد أدرك أيام قالون، ولم يأخذ عنه كما قال ابن الجزري، وعرض على قنبل والدوري، وعرض عليه أحمد بن سعيد الواسطي، توفى قبل 270 هـ، غاية النهاية 2/ 221، والاقناع 1/219 هامش 1.

⁽²⁾ هذا مو رفع اللبس السابق إذ خلف هو ابن خاقان

⁽²⁾ يعني الأولى قال ابن عبد السلام الفاسي: هذه علة أخرى، شذا البخور العنبري أوحة 123.

 ⁽⁴⁾ يعنى ثبوت الثانية خطا وحركة، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 150.

⁽⁵⁾ أية 25 من سورة الأنعام ((لعلكم تنكّرون)) في قراءة حفص وحمزة والكساني، الإقناع2 644.

⁽⁶⁾ أية 64 من سورة الزمر، ينظر النشر 363/2 ففيه تفصيل الخلاف

⁽⁷⁾ يعنى من فرق بين المفتوحتين وغيرهما جمع بين اللغتين.

⁽⁸⁾ قال أبو شامة : فتصير مثل : قُول وهو مرفوض في اللغة، إبراز المعاني ص 142.

ووجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصّت بالتخفيف طرداً! للبابين وجمعا، وهو مذهب أنها الخليل، وحكاه عن أبى عمرو مذهبا أخر.

ووجه قلبها مبالغة في التحقيق، وهو سماعي، ووجه الاختلاس مراعاة الأصلها⁽³⁾، ووجه التخفيف الأصل.

واختياري تسهيل الثانية تخصيصا لما تحقق به الثقل ولاتفاق الامامين المامين عليه ثم ذكر حكما تعلق بالتخفيف فقال:

208 : وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد مازال أعدلا

وإن شرطية، وحرف مد فاعل⁵ مقدر، لم يفسره لتقدم مثله، أي وقع قبل همز ظرف المقدر، ومغير صفة: مخفف، يجز قصره فعلية، جزم فعلها جواب الشرط، المد مازال أعدلا كبرى، واسم مازال ضمير المد، وخبرها أعدلا: أرجح ؛ من عدل ساوى⁶⁾، ومن مقدرة.

هذا من مسائل المد، (والأولى بها باب المد)² ولرفع⁷ توهم الاختصاص بهذا الباب كما قلنا في النزهة فيه،

أ. في: هـ، ز، ب: وطردا بالواو وهو يقتضى علة أخرى. ولكنها ليست واضحة.

مابين القوسين ساقط من: ب.

⁽¹⁾ أي باب المتصلتين وباب المنفصلتين.

⁽²⁾ سبق للجعبري قبل قليل أن اعتبر حذف الأولى هو مذهب الخليل وحذف الثانية هو قول سيبويه، وهنا اعتبر تخفيف الثانية هو مذهب الخليل وكان ابن عبد السلام الفاسي قد علق هذا النقل بأنه مقلوب، ونقل كلاما طويلا، شذا البخور لوحة 124 و 125 وينظر اختصار هذا النقل مع وضوحه في الاقناع 1/380.

⁽³⁾ أي الذي أبذلت إليه وهو الياء فيشار إليها بكسرة مختلسة لورش في وجه كما سبق.

⁽⁴⁾ قال ابن عبد السلام يريد بالامامين: الخليل وأبا عمرو بن العلاء هـ، ويحتمل عندي أن يكونا: الخليل وسيبويه، قال ابن الباذش: وسميهيل الثانية في هذا عند الخليل وسيبويه أولى من تسهيل الأولى: ينظر شذا البخور لوحة 125، والاقتاع 380/1.

⁽⁵⁾ أي فاعل فعل مقدر هو فعل الشرط، الكواكب الدرية 126/1.

⁽⁶⁾ فسر عدل بمعنى ساوى ثم قال: ومن مقدرة، وقبل ذلك كله فسر أعدل بمعنى أرجح، وهذا تناقض، ينظر شذا البخور لوحة 125.

⁽⁷⁾ أصل العبارة ينبغى أن يكون هكذا: وإنما ذكره هنا لرفع ...الخ.

وما مد قبل الهمز إن خفف اقْصرا اسبعتهم والمد مازال أشهرا

لكن ذكره هنا باعتبار السبب على ماتقدم من ذكر المسبب في باب السبب، أي إذا زيد في حرف المد، لأجل همزة تالية محققة ثم خففت تلك الهمزة بالتسهيل أو البدل أو الحذف فوجهان كما في التيسير (2):

أحدهما حذف المد الفرعي وهو معنى قوله يجز قصره، الثاني إبقاء المد الفرعي وهو معنى قوله: والمد مازال أعدلا، وأشار فيه إلى ترجيح المد، أي أرجح من القصر، وهو معنى قول التيسير: أوجه (2).

وقال ابن شريح: المد أقيس، والثاني حسن:

تنبيه: قولنا: حذف¹³ للتخفيف، أخرج نحو «يأيها» «في أنفسكم» (2 أ (235) «قوا أنفسكم» (66 أ 6) في الوقف من هذا الحكم فالقصر لا غير، إذ ليس بعد المد شيء يوصف بثبوت أو تغير فالتسهيل نحو «هؤلاء ان كنتم⁴⁾» و«أولياء اولئك⁵⁾» في قراءة قالون والبزي، و«جاءهم» و «استراعيل» في وقف حصرة و«هانتم» (3 أ66) في قراءة أبي عمرو وقالون والبدل نحو: «ءاباؤكم» و«نسائكم» أ في وقف حمزة بالرسم⁶⁾، والحذف نحو: «جاء أجلهم» (7 أ 34) في قراءة أبي عمرو وموافقيه أن على رأى الناظم.

أ. في: هـ، ونسايهم بالهاء، وهما معا موجودان بكثرة.

قال المنجرة عند قوله: ولرفع توهم الاختصاص ..الغ : عطف على المناسبة مقدار ..الغ وهنا قال : هذا توجيه آخر لذكر الناظم لهذه المسألة هنا، وأطال في التأويل :فتح الباري 1/ لوحة 150.

- (3) لم تتقدم له هذه العبارة في هذا الباب
 - (4) أية 31 من سورة البقرة وقد تقدمت.
 - (5) آية 32 من سورة الأحقاف.
- (6) سياتي هذا في قول الناظم : سوى أنه من بعد ما آلف جرى % يسهلهالخ .
 - (7) الموافقان هما قالون والبزي، قال الناظم:

وقالون والبزي في الفتح وافقا %للخ ورأى الناظم هو أن المحلوفة هي الأولى: ينظر شذا البخور لوحة 125.

⁽¹⁾ هذا الاستدراك لا يتناسب مع تقديرنا السابق فلو قال بدل "لكن ": "وذكره هنا أيضنا " لما احتيج الى تأويل.

⁽²⁾ نص التيسير : قال أبو عمرو : ومتى سبهلت الهمزة الأولى من المتفقّتين أو أسقطت فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتدادا بها ويجوز أن تقصر الألف لعدم الهمزة لفظا والأول أوجه هـ. التبسير ص33.

وجه القصر⁽¹⁾ اعتبار بالعارض وهو أزوال قوة الهمزة بالتغيير، ولسهولة لفظها، ووجه المد استصحاب لحال التحقيق وإلغاء للعارض.

واختياري المد، لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره.

تفريع: إذاسهات الأولى من نحو: «هؤلاء ان كنتم» فلقالون والبزي وجهان: القصر، وأول رتب المتصل¹³، وإذا حذفت نحو: «جاء اجلهم» وقلنا: الأولى هي المحذوفة، فالوجهان للثلاثة³ وقول الداني: ومتى اسقطت الأولى من المتفقتين، فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها⁴⁴، يوذن بأن المد متصل.

قلت: والأولى أن يكون منفصلا، لأن المحققة خلفتها، والمحقق يترجح على المقدر، وأجاز مكي الأمرين بقوله: إن المحذوف عارض، ولأن الثانية قامت مقام الأولى أثن فيجريان أن لقالون وأبي عمرو باعتبار آخر، ويتعين القصر للبزي، ولا يندرج مثل هذا في باب «يازكرياء انا» ((19 17)، للقاصر أن لعدم التقدير.

ووجها(8) حمزة له في نحور جاءهم» القصر وأخر رتب المد، ثم انتقل إلى قسم المختلف فقال

أ. في هـ: فهو، والوار أنسب. 2. في : هـ، لا يقدح، وهو خطأ لينظر فتح الباري 1 لوحة 151.

^{3.} باب ساقط من هـ، ز. وفي ب، مثل 4. حمزة: ساقطة من خ.

⁽¹⁾ القصر يعني المد الطبيعي أي الأصلي.

⁽²⁾ يعني القصر أي المد الطبيعي، والمرتبَّة الأولى ـ أي الصغرى ـ من مراتب المد الفرعي ينظر فتح الباري المدال المدالط المدالط المدالط المدالي ا

⁽³⁾ الثلاثة هم: أبو عمرو وقالون والبزي.

⁽⁴⁾ إلى هنا انتهى كلام الداني، نصه: ومتى سهلت الأولى من المتفقتين أو أسقطت فالألف .. الخ التيسير ص 33.

إلى هنا انتهى كلام مكي ونصه: ((وفي المدة الأولى وجهان: المد لأن الحذف عارض ولأن الثانية تقوم مقام الأولى))هـ، الكشف عن وجوه القراآت السبم 1 /75.

⁽⁶⁾ أي المد والقصر.

⁽⁷⁾ القاصر هو الذي يقرآ بهمزة واحدة هـ فتح الباري 1/ لوحة 151

⁽⁸⁾ الوجهان هو المشار إليهما في التفريع خلفه في الآلف قبل الهمز المغير والفرق بين هذا وذاك أن آخر رتب المد هنا يقصد به الأشباع، وأول رتب المد المتصل هناك يقصد به أول زيادة، ينظر معناه في هامش هذا، لوحة 97

209: وتسهيل الأخرى في اختلافهما (سما) تفي إلى مع جاء أمة انزلا

وتسهيل الأخرى مبتدأ مضاف، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، وتجوز بالتسهيل عن التخفيف من قبيل إطلاق النوع على الجنس أن وسما خبره، وفي اختلافهما ظرف أحدهما، أو حاله، والضمير للهمزتين، وتفيّ الى، رفع خبر هي، أو نصب أعني مع جاء أمة حال، وانزل حصل، والوزن على النقل مستأنف معترض بين تفي إلى وبين قوله:

210: نشاء أصبنا والسماء أوايتنا فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا

نشاء أصبنا، والسماء أوايتنا، معطوفان على: تفئ إلى أو جاء امة، فنوعان مبتدأ أي من الأربعة، وهما الأولان، كما صرح به بعد، وإن قدرته مقدما كان خبرا، أو مؤخرا في فصفة، وسهلا (خبره) والألف للنوعين، وكاليا وكالواو حال ضمير النوعين على الترتيب أن والجملة محكية بقل منوي التقديم، ثم عطف فقال: (118/ ظ).

211: ونوعان منها أبدلا منهما وقل يشاء إلى كالياء أقيس معدلا

ونوعان مبتدأ وهما الأخيران، ومنها صفتهما، والضمير للأربعة، وأبدلا خبره، والضمير فيه للياء والواو المتقدمتين، والضمير في منهما يعود إلى النوعين، أي من همزتي النوعين² يتعلق به، ويشاء إلى كالياء اسمية محكية القول، وأقيس أفعل التفضيل خبر هو المقدر، ومعدلا تمييز عدول، ثم تمم فقال:

خبره زيادة لازمة. 2. في: ز، ب: من همز في النوعين، وهو تحريف.

⁽¹⁾ الجنس مطلق التخفيف والنوع هو: التسهيل، رو البدل اللخ وهنا التسهيل قال السيناوني: على ضرب من المجاز المرسل 7 الكواكب الدرية 127/1

 ⁽²⁾ على هذا اقتصر الشيخ حسن السيناوني وعلى الأول اقتصر الموصلي، كنز المغاني لوحة 22 ألا الكواكي الدرية 127/1.

⁽³⁾ بحذف حرف العطف

 ⁽⁴⁾ هذا المقدر هو المسوغ للابتداء بالنكرة لأنه وصف له في المعنى.

⁽⁵⁾ يعنى أو قدرته مؤخرا.

^{(6) . -} الترتّيب بالنسبة للبيت الأول أما بالنسبة للبيت الثاني فالأول للثاني والثاني للأول. والله أعلم

212 : وعن أكثر القراء تبدل واوها وكل بهمز الكل يبدأ مفصلًا

وعن أكثر القراء متعلق بتبدل، ونائب الفاعل ضمير الهمزة، وواوها المفعول الثاني وكل مبتدأ، والتوين عوض مضاف صحح الابتداء به ويبدأ خبره بألف بدل همزة ساكنة، على حد السبا، ويهمز الكل حال فاعله، أي متلبسا بالهمز، ومفصلا فاعل الأولى او حال صاحبها، أي فاصلا.

هذا قسم المختلف أتفق الجماعة على إثبات الهمزة الأولى وتحقيقها، وأجاز التصريفيون تسهيلها لاحذفها لاختلاف حركتيهما.

وأقسام هذا الفصل الممكنة إثنا عشر⁽²⁾، لأن بعد كل من الحركات الثلاث مغايرتين بعكسين، والواقع منها في القرآن خمسة: مفتوحة، فمكسورة أو مضمومة وعكساهما، ومضمومة فمكسورة (3)، ولا عكس.

أ. به ساقطة من: ب

^[1] قوله: على حد: ((لسبأ)) (46.161) يريد قراءة ابن كثير رواية قنبل بإسكان الهمزة، وقد ذكر هذه القراءة كل من ابن مجاهد 70 السبعة ص480، الذي قرأها على قنبل عن النبال ثم حكم على ذلك بالوهم وصوب رواية البزى بالفتح، وابن خالويه ووجهها/ الحجة: ص 270. وأبي زرعة وقال إنها قراءة القواس. حجة القراأت ص 525. وهو خطأ كما ياتي، ومكي في الكشف: 2-156، والداني في التيسير ص 167 وأبي طاهر الأندلسي في العنوان ص 441، والشاطبي في الحرز، البيت 933، والسخاوي في فتح الوصيد 356/2، وشعلة في كنز المعاني ص 87/17، قال: وأنكر عليه لأنه لو فتح هذا الباب لذهب الإعراب رأسا من كلام العرب، وأبي شامة وحكى قول ابن مجاهد: وهو وهم، والجعبري ونبه على أن قول ابن مجاهد شبهة، ثم عقب عليه بقوله: وقد ناقض كلامه روايته، ثم قال: وتبعيد أبي عبيدة، تبعيد لكتابيه وحسابيه، ثم ذكرها ابن الجزري في النشر 337/2 تحبير التيسير ص 155 والطيبة بشرح قمحاوي ص 153 وابن القاصح سراج القارئ ص 341، والبنا / إتحاف فضلاء البشر بشرح قمحاوي ص 153 وابن القاصح سراج القارئ ص 341، والبنا / إتحاف فضلاء البشر 25/2، وعلى النوري / غيث النفع ص 47 وسلم ذلك الدكتور محمد سالم محسين / المستنبر 21/12.

أقول: ولم يعرج أحد على رواية إبدال الهمزة ألفا التي هي قراءة ابن كثير برواية القواس وابن فليح، قال ابن مهران: "وقرأ ابن كثير في رواية القواس وابن فليح ((من سبا)) بغير همز مثل سنا "ثم غلط رواية الإسكان وقال: وقال أبو بكر الهاشمي من ذكر ذلك عن أصدابنا فقد غلط ولم يضبط 134 ليسوط ص 331.

⁽²⁾ قوله اثنا عشر، رد منه على أبي شامة والفاسي حيث جعلا القسمة العقلية تقتضي ستة، والحق والله أعلم معهما لأن قسمته هذه تصدق على المتفق والمختلف، إذ الحركات ثلاث، وفي قسم المختلف يكون مع كل حركة اثنتان بستة. والواقع في القرآن خمسة كما ذكروا، ينظر شذا البخور ص 126. ففيه تفصيل جميل. وينظر إبراز المعاني ص 144 البيت 209. ويصبح كلام الجعبري لو قصد العموم "المحاذي لوحة 216.

⁽³⁾ أخر التَمثيل لهذا النوع عن الأربعة لما فيه من التفصيل كما ياتي. ومثاله ((والله يهدي من يشاء إلى)) (213)2).

أي خفف سما: الحرميان وأبو عمرواً، ثاني الهمزتين الموصوفتين المختلفتي المحركة ثم ذكر كيفية تخفيفها، فقال: نوعان من الخمسة، وهما الأولان جعلوهما بين بين الأول: وهو نوع، قوله «تفئ إلى» (49 أ9) كالياء، والثاني وهو نوع «جاء أمة» (23 أ44) كالواو.

ونوعان منها وهما الأخيران أبدلوا الواو والياء من همزتيهما فالأول وهو نوع قوله : «نشاء أصبنهم »2 (7 أ 100)، واوا مفتوحة، والثاني وهو نوع قوله : «من السماء او ايتنا» (32 أق) ياء مفتوحة، والباقون: ابن عامر والكوفيون بتحقيقها

ذيل: سـهل أبو زيدا² عن أبي عمرو نحو: «السفهاء الا » (2 أ 13) ونحو: «من خطبة النساء أو» (2 أ 23) كالألفا³ فيهما، ونعيم⁴ عن حمزة، نحو: «شاء إن» (9 أ 28) و«جاء أمة» (23 أ 44) الأولى كالألف، وأولى : «يشاء إلى» (2 أ 213) و«البغضاء ابدا» (4 أ 60) كالواو، وأولى «من السماء ءاية» (4 أ 26) كالياء.

تنبيهات: النوعان الأولان من التقسيم الستوي، لأن كالياء، السابق للسابق للسابق، وكالواو اللاحق للاحق، والأخيران من المعكوس اللاحق اللحيا، السابق للاحق، والواو اللاحق للسابق، على حد قوله

أ. في هـ، ع: همزتهما بالإفراد، والتثنية أنسب. 2. في كل النسخ ((أصبنا)) وهو خطأ، إذ لا يوجد في القرأن ((نشاء أصبنا))، ويظهر أن الناسخ تبع لفظة الناظم. 3. في: ب: المعكوسين وهو تحريف.

 ⁽¹⁾ وافقهم أبو جعفر ورويس، ينظر النشر 1/388، وكذا في : اتحاف فضلاء البشر 196/1.
 أما ابن مهران في المسبوط ص 126 فقد قال في المختلفتين: والذي ذكره ابن شنبوذ عن ابن كثير فيه لم أجد فيه أصلا عند أحد وأنكروه وهو كذلك هـ.

ولم يفصح عن هذا الذي ذكره ابن شنبوذ عن ابن كثير.

⁽²⁾ تقدمت ترجمته في ص 32 وتاتي معادة فيما بعد.

⁽³⁾ لم يذكر ابن الجزري هذا الوجه عن أبي عمرو، وقد أشار إليه ابن الباذش من طريق آخر فقال : على أن الأهوازي قد ذكر من طريق ابن برزة عن الدوري عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه يترك الثانية من ((السفهاء آلا)) وبابه ويجعل مكانها فتحة كالألف آلا الاقناع 383/1

⁽⁴⁾ هو: نعيم بن يحيى بن سعيد أبو عبيد السعيدي الكوفي من ولد سعيد بن العاص، مقرى مشهور، روى القراءة عن عاصم وعرض القرآن على حمزة، وعلي أبي عمرو، وروي القراءة عنه ابنه عبيد، لم نقف على تاريخ وفاته " علية النهاية 343/2.

التقسيم المستوي هو ما يعرف باللف والنشر المرتب والنوعان الأولان هما المذكوران في قوله: "فنوعان قل كالما وكالواو سهلا"

^{(6) —} يعني اللف والنشر المعكوس والنوعان الأخيران هما المذكوران في قوله: "ونوعان منها أبدلا منهما".

تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ (3 أ 106)¹ ثم ذكر في كيفية تخفيف الخامس وهو نوع قوله: «يشاء إلى»²، ثلاثة أوجه:

الأول: جعلها 3 كالياء، وهو مذهب⁽¹⁾ البغداديين، علم من قوله: كالياء أقيس معدلا، أي أقيس، عدولا بها عن لفظها.

الثاني كالواو وهو مذهب البصريين في من قوله: أقيس، وهو المفضل عليه، ولا جائز أن يكون محض ألواو، لأن المفضل عليه ينبغي أن يشارك المفضل في الأصل الذي وقع فيه الترجيح، وقلب المتحركة ليس بقياس، فتعين أن يكون كالواو لكونه مقيسا، ثالثا إبدالها واوا مكسورة، علم من قوله: تبدل واوها، فهذه ثلاثة أوجه: أقيس ومقيس، وغير مقيس، وهذا موافق لنقل أنا ابن شريح، والطرفان في التيسير أن فقط، والوسط من زيادات القصيد، وقول المالكي: "فأبد له واوا، فهو أشهر في الأداء". مفهومه آخر مبهم، وحعل الناظم البدل لأكثر القراء تبعا لقول التيسير في الأداء". مفهومه أخر مبهم، وحعل الناظم البدل لأكثر القراء تبعا لقول وصاحب المصباح على الأولين.

^{1.} وتسود وجوه، ساقط من ع، ب. 2. في: هـ، نشأ بالنون. وهو تحريف. 3. حعلها: ساقطة من : ب

^{4.} في: ع، إبداله: 5. في: هـ، وهذا، والذي في التيسير: والأول./. التيسير ص 34.

⁽l) لأنهم يلاحظون حركة نفسها.

⁽²⁾ لأنهم بالحظون حركة ما قبلها.

⁽³⁾ قال ابن الباذش: وأما ما أخذ به أكثر أهل الأداء وأثروه، من إبدال المكسورة المضموم ما قبلها واوا مكسورة على حركة ما قبلها فيقول: ((يشاءُولَى)) فليس بمذهب لأحد وهم يعزونه إلى الأخفش" هـ الإقناع 384/1 وقال ابن الجزري: وهذ مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديما % النشر 388/1

⁽⁺⁾ وصف ابن الجزري حكاية ابن شريح تسهيلها كالواو بالغرابة، ووصف من وافقوه بأنهم لم يصيبوا لعدم صحته نقلا % النشر 1/388 ـ 389

⁽⁵⁾ يعنى: أن الطرفين فقط لا الوسط في التيسير ص 34.

⁽⁶⁾ ص 34 وفيه : والأول مذهب القراء، أي تبدل واوا مكسورة.

^{(7) ...} التبصرة ص 79 وفيها: وتسهيل الثانية أن كانت مضممومة فبين الهمزة والواور.

⁽⁸⁾ صاحب الروضة اثنان: أبو على الحسن بن محمد البغدادي المالكي وهذا سبق له كما تراه أعلاه أنه يبدلها واوا، والثاني هو أبو عمر أحمد بن محمد بن لب الطلمنكي الأندلسي ت 429 هـ.

ثم ذكر حكما فهم من تخصيص الخلاف بالوصل فقال: أي وكل القراء أو المخففين - إذ لا شبهة في المحققين - يبدأ بهمزة محققة في الأقسام الثمانية حال فصله إحداهما عن الأخرى بالوقف.

فإن قلت: هلا بين الوقف على الأولى كما بين الابتداء أن بالثانية، قلت: بين ما فيه من تخفيف في وقف حمزة، ففهم منه أن الباقين على تحقيقها ثابتة، وما أن فيه من روم وإشمام وإسكان، بيناه أفي باب الوقف على أوا خسر الكلم، وليس للابتداء باب مفرد نعم يفهم رد الأولى للحاذق (3) من عدم شرط (4) الحذف، هو الأخرى.

وهذا ثبت² ما في القرآن من الأنواع الخمسة على ترتيبه في الأول:

¹ بيناه ساقطة من هـ، ز، ع. 2. في ز، ع: أثبت وهو تحريف. 3. هذا المثال ساقطهمن: هـ، ز 4. موضعان ساقطة من هـ، وفي ز: معا:، والمثال كله ساقط من: ب

⁽¹⁾ بين ذلك بقوله: وكل بهمز الكل يبدأ مفصلا

⁽²⁾ هذا معطوف على : ما فيه من تخفيف

⁽³⁾ يعني في الوقف

ر) شرط الحذف هو اجتماعها مع أخرى، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 152

رة) يقصد بترتيبه الأول: الترتيب الذي ورد في كلام الناظم أما ترتيبها في المصحف الكريم فأمر أخر ستأتى الإشارة إليه

 ⁽⁶⁾ الذين قصروا هم: حقص وحمرة والكسائي من السبعة، الاقناع 19/2، وخلف من العشرة:
 النشر 239/2 والحسن والأعمش من الأربعة عشر، إتجاف فضلاء البشر 176/1.

والثاني: مفتوحة بعدها مضمو مة، «كلما جاء أمةً رسولها» (23 أ44) فقط. والثالث: مضمومة بعدها مفتوحة، أحد عشر، وعند نافع ثلاثة عشرنا، والثالث: مضمومة بعدها مفتوحة، أحد عشر، وعند نافع ثلاثة عشرنا، لزيادته فيها « النبئ أولى» (33 أ 6) و«إن أراد النبئ أن» (33 أ 50) وهي: «السفهاء ألا» (2 أ 13) «لو نشاء أصبنهم» (7أ (100) «من تشاء أنت» (7 أ 155) «زُيِّن لهم سوء أعمالهم» (9 أ 37) «ويسماء أقلعي» (11 أ44) «يأيها الملأ أفتوني في رؤيى» الملأ أفتوني في أمري» (27 أ 28) «الملأ أفتوني في أمري» (47 أ 28) «الملأ أفتوني في أمري» (47 أ 30) «الملأ أفتوني في أمري» (48 أ 60).

والرابع: مكسورة بعدها مفتوحة، ستة عشر وعند حمزة خمسة عشر لإخراجه «من الشهداء أن 20 تضل» (2 أ 282)، وهي :

«من خطبة النساء أو» (2 أ 23) و «هـؤلاء أهـدى» (4 أ 51) « بالفحشاء أتقولون» (7 أ 28) « هؤلاء أضلونا» (7 أ 30) « علينا من السماء أو مما » (7 أ 50) «من السماء أو ايتنا» (8 أ 32) «قبل وعاء أخيه» معا الله (1 أ 76) « هؤلاء. آلهة » (1 أ أ 20) «هؤلاء أم هم » (15 أ 7 أ) «مطر السوء أفلم» (15 أ (40) «من السماء أية» (41 أ 26) «ولا أبناء أخواتهن» (33 أ 55) «من في السماء أن يخسف» (47 أ 16) «من في السماء أن يرسل» (16 أ 17).

والخامس ثلاثة وعشرون: مضمومة بعدها مكسورة3، عند من3 قصر زكرياء،

لفظ معا: ساقط من هـ، ع، ب. وهو ضروري ليكمل العدد 2. في: هـ، من السماء، وفي: ب، وفي السماء وهو تحريف قطعا. 3. في: ب قدمت الجملة الثانية على الأولى.

⁽¹⁾ قال ابن الجزري عن هذا الضرب، ووقع متفقا عليه ومختلفا فيه فالمتفق عليه أحد عشر موضعا - وذكر الأمثلة - ثم قال : والمختلف فيه موضعان، وهما ((النبئ أولى)) ، ((ان أراد النبئ أن)) بالأحزاب على قراءة نافع هـ . النشر 387.386/2، وكذا اتحاف فضلاء البشر 370/2. قال فيه : وقرأ نافع بتحقيق همزة النبئ وإبدال همزة أولى واوا مفتوحة. هـ.

⁽²⁾ تقدم هذا في الضرب الأول من قسم المتفقتين وهو: المكسورتان قال بن الجزري في قسم المكسورة ثم المفتوحة بعد ذكره المتفق عليه من هذا القسم: "والمختلف فيه موضع واحد وهو ((من الشهداعان)) في غير قراءة حمزة كما تقدم في المكسورتين.

⁽³⁾ سبق التعريف بالذين قصروا زكرياء قبل صفحتين

اثنان الوعشرون، لإخراجه «يازكرياء إنا» (19 أ 7) وثمانية وعشرون عند نافع، لزيادته: «النبئ إنا أرسلناك» (33 أ 45) «النبئ إنا أحللنا لك» (33 أ 49) «النبئ إذا جاءك» (12أ60) «يئيها النبئ إذاطلقتم » (65 أ 1) «النبئ إلى بعض أزواجه» إذا جاءك» (12أ60) «يئيها النبئ إذاطلقتم » (15 أ 10) «النبئ إلى بعض أزواجه» صراط مستقيم أم حسبتم» (2 أ 213) «ولا ياب الشهداء إذا» (2 أ 282) «يؤيد بنصره من يشاء ان» (3 أ 13) «يخلق مايشاء إذا قضى» (3 أ 14) «درجات من نشاء إن ربك» (6 أ 83) «وما مسني السوء إن أنا» (7 أ 188)، «ما نشاؤ إنك لأنت الحليم» (1 أ 1 78) «دار السيلام ويهدي من يشاء إلى صراط» (10 أ 25)، ولا للنباء إنه هو « (12 أ 100)، «ونقر في الأرحام ما نشاء إلى «أجل» [«لطيف لما يشاء إلى صراط» (1 أ 24) «يخلق اله ما يشاء إلى صراط» (21 أ 25) «يخلق اله ما يشاء إلى صراط» (21 أ 26) «يخلق اله ما يشاء إلى صراط» (21 أ 26) «يخلق اله ما يشاء إلى صراط» (21 أ 26) «يخلق اله ما يشاء إلى صراط» (21 أ 26) «الملق أبني القي» (35 أ 25) «من عباده الخلق ما يشاء إن الله» (35 أ 26) «المكر السيئ إلا بأهله» (35 أ 25) «مايشاء إن الله» (35 أ 26) «المكر السيئ إلا بأهله» (35 أ 25) «مايشاء إن الله» (35 أ 26) «مايشاء إن الله» (45 أ 26) «مايشاء إنه بعباده» (25 أ 27) «مايشاء إنه على حكيم» إناشا» (49 أ 49) «مايشاء إنه بعباده» (42 أ 27) «مايشاء إنه على حكيم»

وعكس هذا في الكلام: رغبت في دعاء أويس، وشربت من⁽²⁾ ماء أمك، ² وجه تحفيف الثانية من المختلف³ عند من يخففها ⁴ من المتفق، طرد مذهبه، وعند من حققها ⁵ أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل⁽³⁾ الحرفين، فأعل الأولى فلما اختلفا صار إلى تخفيف ⁴⁾ الثانية.

^{1.} مابين الماصرتين ساقط من: ب. 2. المثال الأخير ساقط من هـ. 3. في: ب مختلف، 4. في ز، ب: مخففها، 5. هـ: من خففها،

⁽¹⁾ قال ابن الجزري: وهو متفق عليه ومختلف فيه، فالمتفق عليه اثنان وعشرون، وذكر الأمثلة ثم قال: والمختلف فيه ستة مواضع. وذكر ((يازكرياء إنا)) في قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص، ثم ذكر ((النبئ إنا))، و((إذا))، و((إلى)) في قراءة نافع % النشر 1/387.

⁽²⁾ مثل له في المحاذي بقوله: ((وجد عليه أمة)) باعتبار أن الضمير يعود على الماء فكأنه قال: وجد على الماء أمة والمحاذي لوحة 217. أقول: لا داعي لتمثيل الجعبري ولا لتعقيب المحاذي، لأننا مع ألفاظ القرآن فقط، قال ابن الباذش: ولا عكس له في القرآن. الاقناع. 383/1.

⁽³⁾ ناقشه ابن عبد السلام الفاسي في هذا التشبيه فقال: هذا إنما يحسن على أن العلة في تخفيف الأولى من المتفقتين تشبيه باب تخفيف الهمز بباب الادغام في تغيير الأول فيه، أما على ماذكره هو علة فيما سبق فلا يظهر والله أعلم هـ . شذا البخور العنبري لوحة 126.

⁽⁴⁾ لأن الثقل بها حصل.

ووجه قلب المفتوحة واوا بعد الضم وياء بعد الكسر أن تسهيلها جعلها كالألف والألف لا يكون ما قبله إلا من جنسه، فجرى ما أشبهه المجراه، فتعين قلبها، ولما لم لمكن تدبيرها بحركتها (لتعذر الألف بعد الضم أن تعين تدبيرها عدركة سابقها فجعلت واوا بعد الضم، وياء بعد الكسر، وفتحت أن محافظة على حركتها)3.

ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء تدبيرها بحركتها ومن ثم كان أقيس. ووجه تسهيلها كالواو، تدبيرها بحركة ماقبلها على رأي الأخفش وهو مقيس عنده 4 كراهة وقوع ماهو كالياء الساكنة بعد الضم.

ووجه الواو المكسورة تدبيرها بحركتها وحركة (١٠) ما قبلها وسنتممها (٥)، ووجه التحقيق الأصل.

واختياري التخفيف⁶⁾ لأنها الفصحى، وفي نوع يشاء إلى، كالياء لأنه الأفصح ثم ذكر شيئا من المصطلح فقال:

213 وإلا بدال محض والمسهل بين ما هوالهمز والحرف الذي منه اشكلا وإلا بدال محض، نو حذف خالص اسمية، والمسهل مبتدأ خبر بين، وما موصولة، وهو الهمز صلتها، والوضع جر بالإضافة، أي بين الهمز، والحرف جر معطوف عليه، والذي صفته، وأشكلا: ضبط، صلة الذي، ومن غائية يتعلق به والهاء للهمز، قال الجوهري (7): شكلت الكتاب قيدته بالإعراب، وأشكلته: أزلت إشكاله (8).

^{1.} في: ع، ولا يمكن. 2. في: ع، ز، فتعين، وفي هـ، تدبيره. 3. ما بين القوسين ساقط من : ع. 4. في: ب، المقيس عندهم.

⁽¹⁾ الذي أشبهه هو المسهل الذي فيه قسط من الألف فتح الباري 152/1. وقد ناقش ابن عبد السلام الفاسي هذا التوجيه من أصله بما يطول ذكره % شذا البخور لوحة 126.

⁽²⁾ الصواب: بعد غير مجانسه ليشمل الضم وغيره كما قال ابن عبد السلام الفاسي، نفس المصدر.

⁽³⁾ يعنى فتحت على حالتها بعد القلب في النطق.

⁽⁺⁾ هذا كالجمع بين الوجهين السابقين وتتبيرها بحركة ماقبلها في البدل، وبحركتها في النطق.

 ⁽⁵⁾ سيتممها عند شرحه لقول الناظم:
 ومستهر بون الحذف فيه ونحوه "

⁽⁶⁾ يعنى المقابل للتحقيق وفيه اجمال فسر بعضه بقوله: وفي نوع ((يشاء إلى)) كالياء.

⁽⁷⁾ هو: إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي من فاراب ببلاد الترك الإمام في اللغة والأدب، وصاحب المحاح كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطئة وعلما وكان خطه شبيها بخط ابن مقلة لا يفرق بينهما، توفى سنة 396 هـ % بغية الوعاة 1 / 446 مقدمة الصحاح ص2.

⁽⁸⁾ النص في الصحاح: "وكذا شكل الكتاب إذ قيده بالإعراب ويقال أيضا أشكل الكتاب كأنه أزال به إشكاله والتباسه "مختار الصحاح ص 287.

لما الكثر في عبارته لفظ البدل والتسهيل بين² حقيقتهما، وقد ذكرها الداني المفي أثناء الباب.

أي إبدال الهمزة هو جعلها حرف مد خالص لايشوبه شيمن لفظ الهمزة فيكون ألفا أو ياءً أو واوًا ساكنتين أو متحركتين وستهيلها: جعلها حرفا بين الهمزة المحققة وبين حرف المد الذي (\$120ظ) يجانس حركتها فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء والماء والمناورة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء والمناورة بين الهمزة والياء والمناورة بين الهمزة والياء والمناورة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء والمناورة بين الهمزة والياء والمناورة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء والمناورة وال

تنبيهات: قال: وإلا بدال محض، ولم يقل مد، لأن البدل تارة يكون حرف مد، نحو: «جاء أجلهم» (34i7) وتارة ليس حرف مد كالسفهاء ألا» (2 أ 13)، وقال: بين الهمزوالحرف الذي (منه، أي الذي) له يجانس حركتها، وهذا ينطبق على مذهب سيبويه دون الأخفش (أن وقال: وبين الحرف الذي منه أشكلا أي الذي ابتدئ غاية حركة الهمزة منه، بناء على مذهبه في أن الحركة تولدت من حروف المد، كما صرح به في قوله: (أو آماهما) (375) وسنحققه ثم.

التفريع: قوله تعالى: «أصلواتك تامرك أن نترك. ما يعبد داباؤنا أو نفعل في أموالنا ما نشاؤا إنك لأنت الحليم الرشيد» (11 أ87).

لا ساقطة من: هـ. 2. في: هـ: فبين بالفاء، وهي أيضًا صحيحة مع حدف لما.

في ب: المخففة وهو تصحيف. 4. ما بين القوسين ن: عنز. 5. لفظ: اشكلا: زيادة من: هـ..

⁶ في :هـ، ز، ابتدأ، وفي: ب، ابتداء

⁽¹⁾ ستاتي ترجمته.

⁽²⁾ هذا خُلاف ما حكاه ميمون الفخار عن أبن حدادة من نقله جواز إبقاء صوت الهاء عند التسهيل، واستدل على ذلك بقوله:

رقت أرقت % وقد أتى هرقت في أرقت %

هياك في إياك أيضا جاء %

تحفة المنافع: فصل في حقيقة التسهيل، والتسهيل بالنطق بشيء من صوت الهاء هو الذي عليه المغاربة قاطبة وينظر توضيح كيفية النطق في: كتاب التوضيح والبيان في مقرأ نافع .. الخ. للشيخ إدريس بن عبد اله البكراوي الفاسى ص139

⁽³⁾ هو: سبعيد بن مسعدة أبو الحسن النحوي (الأخفش الأوسط) وهو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين قرأ النحو علي سببويه وكان أسنَّ منه، سأل الكسائي عن مسائل فأجابه، وخطأه الأخفش في جميعها، وطلبه الكسائي لتأديب أولاده وطلب منه أن يؤلف كتابا في معاني القرآن، فألفه له. توفي سنة 210 هـ. بغية الوعاة 2001، وسراج القارئ ص 109.

أصولها الله الإفراد، والتخفيف، والمد، والنقل، والسكت، والروم ا، والإشمام، ومقابلاتها قالون بمدي المنفصل، كل مع ثلاثة السيارة النان وأربعون. سبعة وقف الرشيد، اثنان وأربعون.

ورش بالابدال والنقل، وثلاثة « ءاباؤنا » كل منها مع ثلاثة «نشاؤا إنك» تسعة مضروبة في سبعة وقف الرشيد، ثلاثة وستون.

ابن كثير والدوري، مند رجان في وجوه قالون، السوسي بالابدال والقصر، وثلاثة نشاؤا إنك، مضروبة في السبعة، احدى وعشرون، ابن عامر بالتحقيق وسبعة الرشيد سبعة شعبة كذلك، وأطول مدا سبعة، حفص بالإفراد سبعة، خلف بالافراد والسكت سبعة خلاد كذلك مع ترك السكت سبعة، الكسائي أقصر مدا سبعة.

ضم الإثنين والأربعين التي لقالون إلى وجوه ورش مائة وخمسة، إلى وجوه السنوسي مائة وشدتة وعشرون، إلى وجوه ابن عامر مائة وثلالثة وثلاثون، إلى وجوه أبي بكر مائة وأربعون إلى وجوه حفص مائة وسبعة وأربعون، إلى وجوه خلف مائة وأربعة وخمسون، إلى وجوه خلاد مائة وأحد² وستون، إلى وجوه الكسائي مائة وثمانية وستون وجها.

فهذه جملة وجوه القصيد: ورش بنقل وقصر وثلاثة « نشاؤا إنك » مضروبة في سبعة الرشيد، أحد³ وعشرون، الحلواني عن هشام بقصر وتحقيق سبعة، الأخفش (3) عن ابن ذكوان، بمد أطول سبعة، والعلوي (4) عنه بالسكت سبعة،

1. في: ب الرفع، وهو تحريف. 2. في: هـ، ز: واحدى. 3. في هـ، ع: إحدى، ولما كان تميزها الوجه كان غيرها أنسب. 4. في: ز: والعلمي، وهو تحريف.

(1) أما التخفيف وما بعده فمن الأصول بدون خلاف، وأما الإفراد فلا أرى وجها لذكره مع الأصول دون تنبيه. والإفراد يعني إفراد لفظ ((أصلواتك)) أي ((أصلاتك كما قرأه حفص وحمزة والكسائي ينظر الاقتاع 58/26.

(2) تقدم أنها تجعل الثانية المكسورة بعد الضم كالياء أو كالواو او إبدالها واو أ مكسورة وذلك في الضرب الخامس فليراجع هناك ص 437- 438.

(3) هو: أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبي المعروف بالأخفش الدمشقي كان شيخ الإقراء بدمشق، وكان ضابطا ثقة نحويا، أصبحت له الإمامة في قراءة (رواية) ابن ذكران أخذ عنه هبة الله بن جعفر، توفي سنة 292 هـ. غاية النهاية 347/2 وكذا النشر 142/1 و145.

(4) هو أبو محمَّد عبد الله بن الحسين بن محمد الشريف العلوي الحنبلي الواسطي إمام الجامع الغربي بواسط، مقرئ متصدر ضابط، قال ابن الجزري: انفرد عن النقاش عن ابن ذكوان بالسكت علي الساكن مطلقا، وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 117/1، وفتح الباري لوحة 153/1.

الأعشى عن شعبة بالسكت ومد أطول سبعة، الأشناني "عن حفص بالسكت سبعة، الولي أن عن حفص بالسكت سبعة، الولي أن عنه بالقصر سبعة، العمري كقصر ورش وتخفيف لأنت، أحد وعشرون.

ضم الأحد والعشرين التي لورش إلى سبعة الحلواني ثمانية وعشرون، إلى سبعة المحلواني ثمانية وعشرون، إلى سبعة سبعة الأخفش خمسة وثلاثون، إلى سبعة الأعشى تسعة وأربعون إلى سبعة الأشناني ستة وخمسون، إلى سبعة الولي ثلاثة وستون، إلى الأحد والعشرين التي للعمري، أربعة وثمانون، اجمعها مع المائة والثمانية وستين تصير الجملة مائتين واثني وخمسين وجها.

خاتمة: القراء في المتفق والمختلف ثلاثة أقسام:

الكوفيون وابن عامر (ق)، حققوا الهمزتين في الضربين وورش وقنبل حققا الأولى وخففا الثانية فيهما، أبو عمرو، وقالون، والبزي خففوا الأولى وحققوا الثانية في الأول (30 وعكسوا في الثاني (7).

ولما تم الكلام في المجتمع 81، انتقل إلى المفرد 4 فقال:

. 1. في: ع، ب، فالكوفيون بالفاء. 2. في: هـ، في الصورتين. 3. في ز، ع، الأولى، ومراعاة الضرب أو النوع أو القسم أفضل. 4. في: ب، المنفرد وهي أدق تعبيرا.

را) أحمد بن سهل الفيروزان أبو العباس ثقة ضابط خير، قرأ علي عبيد بن الصباح صاحب حفص، وروي عنه ابن مجاهد والنقاش توفي سنة 307 هـ ببغداد % غاية النهاية 66/1.

⁽²⁾ أحمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن البختري العجلي المعروف بالولي مقرئ ضابط قرأ على أبيه ومحمد بن يونس، وقرأ عليه علي بن عبيد الله بن جناح توفي سنة 355 هـ . غاية النهاية 166، 67.

⁽³⁾ وافقهم من الثلاثة المتممين العشرة خلف العاشر وروح بن عبد المومن عن يعقوب، ومن الأربعة بعد العشرة الحسن البصري، والأعمش: سليمان بن مهران: ينظر النشر 386/1. وقال فيه: وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيل الثانية منهما. كأبي جعفر وموافقيه، ينظر أيضا: إتحاف فضلاء البشر 195/1 و 197. ولم يذكر ابن مهران في "المبسوط" ص 125 - 126 ماحكاه عنه ابن الجزري، ولم يذكر أيضا في الغاية ص 99-100

 ⁽⁴⁾ وافقهما أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة قال ابن مهران : أبو جعفر ونافع برواية ورش وابن كثير برواية القواس، ويعقوب يهمزون الأولى ويخففون الثانية ويشيرون بالكسر إليها ... الخ. المسبوط ص 125.

⁽⁵⁾ أجمل الجعبري في تخفيف هؤلاء للأولى في الأول، والمراد بالتخفيف كما سبق اسقاطها لأبي عمرو في الأقسام الثلاثة ولقالون والبزي في المفتوحتين خاصة

ينظر تفصيل الخلاف في ذلك في النشر 383/1 و388.

 ⁽⁶⁾ الأول المتفقتان بأقسامها الثلاثة .

⁽⁷⁾ الثاني: المختلفتان بأقسامهما الخمسة على مافي ذلك من الخلاف ينظر المصدر السابق.

⁽⁸⁾ يعنى الهمزتين المتصلتين في كلمة أو في كلمتين.

باب الهمز المفرد

أي الذي لم يلاصق مثله، وحذف الهاء' أحسن والانتقال من المجتمع إلي المفرد تحليل' وذكر مذهب أبي عمرو فيه، أحسن من إفراده بباب كما في التيسير لأنه منه، وقدمه على النقل ووقف حمزة لعمومه' الساكن والمتحرك وصلا ووقفا، وينقسم إلى ساكن ومتحرك وكل منها (χ 121 و) إلى أصلي وزائد، والأصلي ينقسم إلى فاء وعين ولام، وإلى مافي أمعناه، وقياس الساكنة أن تبدل حرف مد يجانس حركة ماقبلها وقد لزمته، وقياس المتحركة أن تجعل بينها وبين الحرف الذي يجانس حركة ما قبلها عند سبويه، والحرف الذي يجانس حركة ما قبلها عند ألا الأخفش، وقد خرجت إلى البدل والحذف، وقد وقع في هذا الباب الساكنة والمتحركة، المبدلة وقدم مذهب ورش على السوسي وإن كان عام المحل باعتبار والنظم أن وعموم النوعين فقال:

214 : إذا سكنت فاء من الفعل همزة % فورش يريها حرف مد مبدلا

إذا سكنت شرطية، وهمزة فاعله، وفاء حال همزة واجبة التقديم، أي متقدمة، أو ظرف أي أول الأصول، وتسميتها، فاء لمقابلة الفاء في الوزن، ومن الفعل يتعلق بها، أي من⁵ موزون الفعل، فورش يريها، اسمية، والفاء جواب الشرط، ويري

أ. في: ب، تخليل بالخاء، وهو تصحيف، إذ ذكر المفرد بعد المجموع يسمى تحليلا كما يسمى العكس تركيبا.
 2. في: هـ، ز، ب: أصل. 3. في هـ، ز: والأصل. 4. في: ع: والمبدلة، وهو تحريف لأن التقسيم إلى ساكن ومتحرك، لينظر النشر 390/1.5. من ساقطة من: هـ، ز.

⁽¹⁾ يعنى من لفظ الهمز وقد أثبتها في التيسير ص 34.

⁽²⁾ فسرّه المنجرة بقوله: أي انتقال من ثقيل لخفيف ومن صبعب لسهل فتح الباري 1/ لوحة153.

⁽³⁾ التيسير أفرد له بابا مستقلا ص 36 والناظم ذكره في هذا الباب في قوله : "ويبدل للسوسي كل مسكنالخ ."

⁽⁴⁾ يعني لشموله للساكن والمتحركالخ .

⁽⁵⁾ مثل له المنجرة الأب بهمزة ((لئلا)) وياتي توضيح ذلك في شرح البيت الثاني في الباب. فتح الباري

هذا الحكم ليس على إطلاقه كما هو ظاهر كلام الجعبري وتفصيله ياتي في باب وقف حمزة وهشام.

⁽⁷⁾ يعنى قدمه لأنه مقدم في ترتيب الناظم للأئمة، ينظر نفس المصدر.

⁽⁸⁾ لأن مناحب الحال نكرة، قال ابن مالك:

ولم ينكر غالبا ذو الحال إن لم يتأخرالخ

الألفية البيت السابع من : " الحال "

ولفظة واجبة علق عليها المنجرة الأب بقوله: " في نسخة عليها خط المؤلف: واجبة، " فتح الباري الراجة 153.

معنى يعلم ويتعدى إلى الثلاثة، أصله يريكها، فلما حذف الأول، اتصل الثاني والهاء للهمزة وحرف مد الثالث ومبدلا حال الفاعل من بدل بمعنى أبدل، كالقراعتين أن ويجوز أن يكون من رؤية العين، فيكون حرف مد حالا، أي يعلم ورش أو ناقله السامع الهمزة حرف مد، أو يبصره تجوزا عن يسمعه.

أي أبدل ورش الهمزة الساكنة الكائنة أول أصول الأسماء والأفعال حرف مد يجانس حركة ماقبلها، فتكون ألفا بعد الفتح وياء مدية بعد الكسر وواوًا مدية بعد الضم، علم هذا من عدم إمكان غيره، وسيصرح به في وقف حمزة.

تنبيهات: قوله: فاء من الفعل، عبارة التجريد، وعبارة التيسير⁽³⁾: "في موضع الفاء" أبين، تجوز⁽⁴⁾ بالتسيهيل عن البدل، وتقع هذه ألهمزة بعد أحد بعد ثلاثة أحرف لتعذر⁽⁵⁾ سكون الأول: بعد همزة الوصل وحرف المضارعة، وميم اسم الفاعل والمفعول نحو: (لقاننا إيت) (10 أ15)، (البذي او تمن) (2 أ283)، (ياصالح إيتنا) (7 أ77) (وامر) (7 أ99)، (فاستاذنوك)⁽⁶⁾ (83 و (يأتي)

أ. في: هـ، الفتحة، الكسرة، وهي سليمة لولا أنها وافقت باقي النسخ في لفظة الضم بعد.

^{2.} هذه ساقطة من هـ، ز.

⁽¹⁾ قال ابن مالك : إلى ثلاثة رأى وعلما % عدوا إذا صارا أرى وأعلما وهذا مضارع أرى

⁽²⁾ أي كالقراعين في لفظ ((أن يبدلهما)) بالكهف آية 81 قال أبو طاهر الأندلسي ((أن يبدلهما)) ((أن يبلهما)) ((أن ي

ر3) ص4-3 منه، ونصبها: سواء سكنت أو تحركت إذا كانت في موضع الفاء من الفعل وقد أوضيح ابن عبد السلام الفاسي كون عبارة التيسير أبين وختم إيضاحه بقوله: " فإن المعنى الأول أبين منه فيه وأسبق إلى الذهن " شذا البخور لوحة 127.

⁽⁺⁾ يعنى صاحب التيسير حيث قال فيه: إعلم أن ورشا كان يسهل الهمزة ...الخ. التيسير ص 34.

⁽⁵⁾ هَذا تعليل مبني على حذف في الكلام تقديره: ولا تقع هذه الهمزة أولا لتعذر سكون الأول، وإنما تقع بعد ثلاثة أحرف:الخ.

⁽⁶⁾ هذه الأمثلة كلها للهمزة الواقعة بعد همزة الوصل. ويلاحظ في المثال الأخير أن الهمزة مفصولة عن همزة الوصل بالسين والتاء، ولم يعتبر الفصل بهما، ويلاحظ في المثال الذي قبله أن همزة الوصل ذهبت من الرسم والنطق معا بسبب واو العطف.

ثم استثنى من الفاء ما في قوله:

المام نحو مؤجلا % تفتع إثر المام نحو مؤجلا %

سوى جملة الإيواء، أي مجموع كلم الإيواء، وهو اللفيف⁴ المقرون، والوأو عنه اسمية، والهاء لورش أو لفاء المهموز، وكل يحتاج إلى تقدير، أي مروية عن ورش في الفاء، أو مبدلة عن الهمز ألفا لورش، وإن تفتح: انفتح، شرط تقدم مغن عن جوا به، والضمير للهمز، وإثر الضم: بعد الضم ظرفه، ونحو مصدر، ومؤجلا: موضعه جر وتعينت حكايته للروي الم

أي استثنى ورش فاء ساكنة في كلمة تركبت من الهمزة والوا والياء، فحققها أي استثنى ورش فاء ساكنة في كلمة تركبت من الهمزة والوا والياء، فحققها أنحو: (تئوي) ((33 أ15)، (تئويه) (70 أ 13) و (فلويه) (16 أ16)، (وماويه) (16 أ16)، (وماويه) (15 أ16)، (وماويه) (15 أ15)، (وماويهم) (15 أ15)، (وماويه

ثم انتقل إلى الفاء المتحركة فقال: وأبدل ورش أيضا كل همزة فاء⁽⁵⁾ مفتوحة قبلها ضمة، نحو (كتبا مؤجلا)(31 أ431)، (والمؤلفة)(9أ60)، و ((يؤلف))(24 أ431) و(مؤذن)(12 أ701)، و(يؤاخذكم) (2 أ225) و(لا تؤاخذنا)(2 أ286).

فإن اختل شرط حقق، وسياتي له مشبه: فاء، وثلاث عينات، ولام.

أ. في: هـ، ز، للراوي، وهو تحريف. 2. في: هـ، حققها، وفي ب، فحققوها، وكله تحريف.

هكذا في سائر النسخ، والوارد في القرآن بالواو: وتئوي.

 ⁽¹⁾ هذا المثال واللذان قبله للهمزة الواقعة بعد حرف المضارعة وقد اقتصر في التمثيل علي الياء والتاء.
 ويقى النون وهو كثير في القرآن، أما الهمزة فلا لأن لها حكما آخر تقدم في الباب قبله.

⁽²⁾ هذا الثال لما وقعت فيه الهمزة بعد ميم اسم المفعول.

⁽³⁾ أما هذا المثال فهو لما وقعت فيه الهمزة بعد ميم اسم الفاعل في المعنى، ولم يسلمه ابن عطية، المحور الوحيز 1/2/1

إشارة إلى أنه يمكن أخذه بالترتيب بون استثناء.

⁽⁵⁾ قوله: فأء مفتوحة، تعبير موهم، إذ المتبادر منه للقارئ العادي أن الهمزة تبدل فاء، وهذا لا يكون، والمراد أن ورشا أبدل كل همزة - أصلها في الميزان الصرفي فاء مفتوحة - واوا مفتوحة.

ذيل: أبدل الأصبهاني عنه الكل همزة ساكنة: فاء كانت أو عينا أولا ما، إلا خمسة أسماء وخمسة أفعال:

(الرأس) (19 41)، (الكأس) (37 35) و(البأس)(25أ25) و(اللؤلؤ) (56) (الرأس) (19 45أ25) و(اللؤلؤ) (56) (ورييا)(19 74أ 15) و(نبِّئُ)(15 أ49) (وهيِّئُ) (18 أ 10) و(تُنوي)(51أ33)، وجنّت وقرأت وما تصرف منهما.

وخفف¹³ نحو، مؤجلا، وزاد تخفیف (الفؤاد)(17 أ36)، (بأي)(9 أ32) كیف حلا و((ملیت حرسا)) (73 أ8) و ((خاستا)) (67 أ4) و ((ناشت الیل)) (73 أ6)، وكان، و ((أفامن))²، ((فائت)) وثاني((لأ ملأن)) (7 أ18) كیف وقعت، و(تأذن) بالأعسراف (أ 167) (واطمانوا) بیسونس (أ 7) والحیح ((زانت الله)) و (فأصفاكم))³ بسبحان (أ 40) و ((رأیت أحد عشر كوكبا))(4112) و ((رأیت هم الی))(4112) و ((رأته حسبته))(44127) و ((رءاها مستقرا)) (67 أ40) و ((رءاها تهتز)) بالقصص (أ 31)، و (رأیتهم تعبك ())

ثم رجع إلى تمام حكم الساكنة فقال:

216 : و يبدل للسوسى كلُّ مسكن ٧٠ من الهمز مدا غير مجزوم اهملا

اختصار قمحاوي ُلشرح النويري من 168، ويُنظر إتحاف فضلاء البشير 1997، وإتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني ص 42.

(2) أي الأصبهاني أيضا تنظر المصادر السابقة / الطيبة ص 170 و 171 حيث يقول صاحبها:

وينظر إتحاف حرز الأماني ص 43 فما بعدها

(3) التي في الحج ((واطمأن به))

(+) اقتصر الجعبري في بداية التعثيل لتخفيف الاصبهاني على قوله: وخفف، ثم ذكر الأمثلة بون بيان نوع التخفيف، وإذا أمكن أن يقال إن الفرق بين ما يبدل واوا أو ياء واضح، فإن ما يخفف بالتسهيل بين بين بين يحتاج إلى بيان، وقد فصل ذلك ابن الجزري في طيبة النشر مع اختلاف بسيط في التمثيل حيث مثل لباب المفتوح بعد الضم "بيويد، ويوده". بينما مثل الجعبري بمؤجلا، ينظر: الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ص 171 ـ 176، وقارن بإتحاف حرز الأماني برواية الاصبهاني للشيخ حسين خطاب ص 42 فما بعدها، وينظر النشر 395/، ففيه الكفاية.

أ. لم يرد هكذا في القرآن والوارد: بكأس، وكأس، من كأس، كأسا، وكأسا، والأمر سهل. 2. في: ع، فاين،
 وفي: ب، فان، وهي في المصحف ((أفأمن)) (97أ9) بهمزة الاستفهام. 3. لفظ القرآن ((أفأصفايكم)).

⁽¹⁾ عنه أي عن ورش، ينظر قول ابن الجزري في طيبة النشر:

والأصبهاني مطلقا لا كأس ٪ ولؤلؤا والرأس رنيا بأس تؤي وما يجيء من نبأت ٪ هيء وجنت وكذا قرأت

ويبدل متعلق للسوسي، وكل مسكن مرفوعه، ولو قال الله ساكن همزة كان أعم، ومن الهمز مبنية يتعلق الله بمسكن، ومدا ثاني مفعولي يبدل غير مجزوم نصب استثناء موجب في المرفوع، وأهملا: أخرج صفة المجزوم، أي الساكن للجزم.

أي أبدل السوسي عن أبي عمرو كل همزة لغير الوقف في الحالين، حرف مد يجانس حركة سابقها في الأسماء والأفعال، فاء كانت أو عينا أو لاما، نحو: ((الذي اوتمن)) (2 أ283) ((الى الهدى ايتنا)) (6 أ17)، ((يقول ايذن لي)) (9 أ49)((ياكلوا)) (1 أ ئ أ)، ((مومن) (40 أ28) ((كدأب)) (3 أ11) ((رعياك)) (1 أ أ أ أ)، ((فادا رأتم)) (2 أ 7 أ)، ((جئتم)) (10 أ 18) ((قرأناه)) (أن (7 أ 18)، الا الساكنة للجزم أو البناء (122 أ) وما إبدالها أثقل، أو يلبس بمعنى آخر، أو لغة أخرى، ومانه سكن لمجرد التخفيف في وجه.

أبحاث: ماذكره أنَّ مخالف لما ذكره أنا في التيسير من وجهين:

أحدهما أنه جعل الخلاف مرتبا، أي التخفيف للسوسي والتحقيق للدوري وفي التيسير، مطلق، أي منسوب إلى أبي عمرو فلكل منهما الوجهان".

والثاني أنه عمم التخفيف، وخصه في التيسيربالدرج والصلاة والادغام الكبير⁷ وهذا معنى قول مكي: أتت الرواية عن أبي عمرو من جميع طرق اليزيدي أنه كان إذا أدرج القراءة² أو قرأ في الصلاة سهل أي أبدل كل همزة ساكنة في القرآن إلا في ثلاثة أصول⁸، قيل إنما أفرد بالسوسي لأن القراءة به وقعت من طريقه وعنه انتشرت أكثر،

أ. لفظ: ذكره سقط من: ب، وإثباته فيه ثقل. 2. في: ع، لقراءة وزيد في: هـ لفظ: في.

 ⁽¹⁾ أطال ابن عبد السلام الفاسي في بيان وجه هذا التصويب شذا البخور لوحة 127.

⁽²⁾ تعلق الصفة بمؤصوفها لا تعلق العمول بعامله نفس المصدر.

وافق أبو جعفر السوسي في هذ الباب ولم يستثن إلا كلمتين اتفاقا وهما ((أنبئهم)) بالبقرة (£33)و
 ((ونبئهم)) بالحجر (£51) وكلمة ثالثة باختلاف عنه وهي : ((نبئنا)) بيوسف (£36)، إتحاف فضلاء البشر 202/.

 ⁽⁴⁾ كل ذلك سيمثل له الناظم ابتداء من البيت التالي.

⁽⁵⁾ الهاء الأولى للناظم والثانية للداني، وينظر التيسير ص 36-37

 ⁽⁶⁾ لابن عبد السلام الفاسي رأى في هذا التفسير ينظر في شذا البخور لوحة 128

 ⁽⁷⁾ قال: إذا قرأ في الصلاة أو أدرج أو قرأ بالادغام ... الغ، وفسره الجعبري بالكبير لأنه إذا اطلق لابي عمرو انصرف إلى الكبير لأنه قطبه، نفس المصدر.

 ⁽⁸⁾ إلى هنا انتهي كلام مكي وفيه تصرف قليل للجعبري التبصرة ص 82، ولم يذكر ابن الباذش أبا عمرو في هذا الباب إلا في موافقته لورش في تخفيف ((لاهب)) الاقناع 386/1.

قلت: روايته التسير: وقد أجراه الهما، واشتهاره عن الراويين، لا يخفى استواؤه كما تشهد به كتب المحققين الكن للنقلة في الخلاف طريقان: الإطلاق والترتيب، فاختار الناظم طريقة الترتيب، وفاقا للصقلي وابن شريح على قاعدة أرباب الاختيارات، فنقص وجه تخفيف الدوري، ووجه تحقيق السوسي كما قررنا في الادغام.

وأما التعميم فقد نقل السوسي وأبوا حمدون الوابن اليزيدي عن أبيه، عن أبي عمرو أنه كان اذا (قرأ لم يهمز ماكانت الهمزة فيه مجزومة أي ساكنة، فهذا مطلق في الأحوال ونقل اسماعيل وابراهيم عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان إذا) أدرج القرادة ـ وعن السويسي إذا قرأ في الصلاة ـ لم يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة، فهذا مقيد ببعض الأحوال.

فحصل منهما طريقان: فاختار التيسير الخصوص لأنه أكثر النصوص واختيار الناظم العموم لشهرته في الأداء، ثم نص على المستثنيات فقال:

217 : تسبوء ونشأ سبت وعشر يشأ ومع " يهيئ وننسأها ينبأ تكملا

تسوَّ ونشأ خبر مبتداً⁽⁶⁾ وعرًّاهُ من الضمير⁷⁾ ليعم، وست، صفة أو خبر، كلتاهما وعشر يشأ: عطف علي تسوّ، ورفعه منع بدليته أنا، وأضاف عشر ليلا

أ. في: ز، ع، ابن، وهو تحريف ألن هذا متأخر عن أبي عمرو ينظر النشر 1/392.

2. فيَّ: ج، الأصول. وهو أيضا تحريف. انظر النشر 392/1. 3 ما بين الهلالين ساقط، من: ب،

⁽¹⁾ الهاء للناظم.

⁽²⁾ فأعل أجرى يعود للتيسير، والهاء للابدال والتثنية للدوري والسوسي وهذا تأكيد من الجعبري لما سبق أن نظر فيه ابن عبد السلام الفاسي.

⁽³⁾ قد أشبع ابن الجزري الموضوع تفصيلا وأورد فيه من النقول ما يشفي الغليل. ويؤكد - ولو بصيغ العموم - قول الجعبري: ينظر: النشر 275/1 ـ 278 و391 فما بعدها.

 ⁽⁴⁾ هو: الطبيب بن استماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي كان نقاشا للخواتم فقيل له حمدون اللؤلؤي مقرئ ضابط حاذق ثقة، قرأ على إسحاق المسيبي، واليزيدي، وقرأ عليه الحسن بن الحسين الصواف، توفى سنة 240 هـ. غاية النهاية 1 / 343. ومعرفة القراء الكبار 1 211

⁽⁵⁾ تاتی ترجمته

⁽⁶⁾ قدرة الشيخ حسن السيناوني بقوله : أي المجروم الكواكب الدرية 130/1

⁽⁷⁾ يعنى لم يقل ((تسوّهم)) مثلاً.

رُهُ) يعني رفع عشر منع بدلية بشأ، وهو خلاف ما للموصلي، قال: (وتشأ وما بعده مجزوم المحل بدلا من مجزوم ست ...الخ) كنز المعاني لوحة 22.

يوهم التنوينه عطفه على ست، ومع يهيئ ينبأ، أي وينبأ عطف على تسبق مع يهيئ صفته وننسأها عطف على أحدهما، وتكملا : تم النا، مستأنف.

أي المجزوم المستثنى تسؤ ثلاثة: ((تسؤهم)) بأل عمران (أ (12)) والتوبة أي المجزوم المستثنى تسؤ ثلاثة: ((إن نشئا ننزل)) ورزتسؤكم)) بالمائدة (أ (101)، ونشئا بالنون ثلاثة: ((إن نشئا ننزل)) بيسن بالشعراء (أ 4) ((إن نشئا نخسف بهم)) بسبإ (أ9) ((إن نشئا نغرقهم)) بيسن (أ 43) ويشئا بالياء عشر: ((إن يشئا يذهبكم)) بالنساء (أ (131) والأنعام (أ19) وإبراهيم (أ19) وفاطر (أ 16) و ((من يشئا الله يضلله)) ((ومن يشئا يجعله)) بالأنعام (أ190) و ((إن يشئا يرحمكم)) و ((إن يشئا يعذبكم)) بالاسراء (أ 54)، ((فإن يشا الله يختم)) و ((إن يشئا يسكن)) بالشورى (أم لم و 33) ((ويهيئ لكم)) بالكهف (أ 16)، وننسأها (أ 106) ((أم لم ينبأ)) بالنجم (أ (16)).

ولما تم المجزوم بالتاسعة عشر، قال تكملا أي المجزوم.

تنبيه: استثنى ليشا الله معا في الوقف، لأنهما في الوصل محركان للساكنين، وهو المفهوم من حصر الشالتيسير، خلافا للصقلي وأبي العزاد، ويردالوقف عليهما، واجيب بالقياس، ورد بالقصور، ثم تمم المستثنيات فقال:

218 : وهيئ وأنبئهم ونبئ بأربع % وأرجئ معا واقرأ ثلاثا فحصلا

آ. يوهم: ساقط من: ب. 2 في: ع: ينبأ أي وينبئ، وفي: ب. ينبئ أي وينبأ.

³ في هـ: ننسها، والتمثيل ليس لهذه القراءة. 4. في: هـ، ز. ب، استثناء.

⁽¹⁾ يعني تم المجزوم.

⁽²⁾ ننسأها . بفتح النون الأولى والسين وبالهمزة على قراءة ابن كثير وأبي عمرو، الاقناع 601/2، ووافقهما من الأربعة بعد العشرة ابن محيصن واليزيدي % إتحاف فضلاد البشر 111/1

⁽³⁾ هذه نهاية ما سكن للجازم.

⁽⁴⁾ حصره لها هو أنه نص على أنها تسعة عشر وذكر فقط أصول أمثلها 11 التيسير ص 36-37

⁽⁵⁾ الذين انفردوا بعدم استثناء شيء مما ذكرهم: عبد الباقي بن الحسين الخراساني ت بعد 380 هـ، وأبو القاسم عبد الرحمان .. بن الفحام الصنقلي ت 516 هـ، وأبو الصنقر محمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن الدورقي، ولم يذكر ابن الجرزي أما العز هذا لأن رواية ابن الدورقي وعبد الباقي الخراساني . عن زيد بن ابي بلال. ولم يرو عنه أبو العز القلانسي إذ توفي زيد سنة 358 هـ، وتوفي أبو العز سنة 1521 هـ، ولم أقف على مصدر الجعبري في ذكره لأبي العز هنا / النشر 393/1. وغاية النهاية 398/1 و386 و 398/1.

وهيئ جر عطف على مجزوم، أي وغير هيئ، أو نصب، أي واستثنى هيئ، أو رفع أن أي ومن المستثنى، وهيئ وأنبئهم ونبئ وأرجى واقرأ معطوفات، وجرد نبئ من الضمير ليعم، وبأربع ومعا وثلاثا أحوال سوابقها: كائنا ومصاحبا وبالغا.

أي واستثنى أيضا ما سكونه علم لوقف البناء، وهو أحد عشر: ((وهيئ لنا)) بالكهف (أ 10) و ((أنبئهم بأسمائهم)) بالبقرة (أ35) و ((نبئنا بتاويله)) بيوسف (أ 36) و ((نبئ عبادي)) و((نبئهم عن)) بالحجر (أ 49 و 15) بيوسف (أ 36) و ((أرجه وأخاه)) بالأعراف (أ 111) والشعراء (أ 36) و ((اقرأ كتابك)) بسبحان (أ 14) و ((اقرأ باسم ربك)) و ((اقرأ وربك)) بالعلق (أ 1 و 3)، ثم أمر بتحصيلها تنبيها على تمام المبني، وليست الفاء رمزا (3 21و)، لما قررنا.

ثم تمم المستثنى فقال:

219 : وتؤى وتنويه أخف بهمزة % ورئيا بترك الهمز يشبه الامتلا

وتؤي موضعه كهيئ، وتثويه عطف عليه، وأخف خبر مقدر، أفعل التفضيل وبهمزه حال فاعل أخف، أي لفظ تئويه أخف من بدله حال تحقيقه، وأفرد الضمير باعتباره ماهية الفعل، مع قطع النظر عن التعدد، وموضع ورعا كذلك وخبره في يشبه أو مبين، والامتلا - بالنقل والقصر للوزن مفعوله - الري 6،

أي استثنى أيضا ((وتؤى إليك)) بالأحزاب (أ 51) و ((التي تئويه))بسال (أ 13)، لأن تحقيقه أخف من بدله، و ((أثاثا ورئيا)) بمريم (أ 74) ليلا يلبس. تنبيه: ننسأها أختها لكنه أدرجها في المجزوم تبعا للتسير، وفاقا لأبي العلاء في قوله: ورعيا، ولا ثاني له، وضعمها صعاحب المصبياح إليها، وقول صعاحب

أ. في: ع، واستثن، بصيغة الأمر. 2. وهيئ، ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 3. في ع، تحققه.

⁽¹⁾ على الأول اقتصر الموصلي، والسيناوني: كنز المعاني لوحة 44، والكواكب الدرية 130/1

⁽²⁾ نقل المنجرة اعتراض ابن عاشر على هذا الاعراب لأن به تضيع فائدة كون المذكورات قبله مستثنيات وحاول الإجابة عن الجعبري بأن إحالته إنما هي لمطلق الاحتمالات الثلاث التي منها الرفع، ينظر بقية الكلام في فتح الباري لوحة 155

⁽³⁾ عند ابن الجزري، ريّ الشارب، هو امتلاؤه، النشر 393/1

220 : وموصدة أوصدت يشبه كله % تخيره أهل الأداء معللا

موضع موصدة كالسابق أن ويشبه بترك الهمز، أوصدت، فعليه، وحذف للسابق، وكله تخيره أهل الأداء اسمية، والهاء أن للمستثنى، ومعللا حال مفعول تخيره، أي واستثنى ((نار موصدة)) [بالبلد (201) و ((عليهم موصدة))،] بالهمزة (18)، لأنه يلبس بغيره، ولما تم المستثنى المتفق عنده، قال: اختار هذا المستثنى كله نقلة الائمة وعللوه كما قال في التيسير: "فإن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمز في ذلك كله من أجل تلك المعانى "".

تنبيهات: المراد أكثر أهل الأداء، ومعنى اختيار ابن مجاهد أنه قد روي عن أبي عمرو الإطلاق والتقييد. فاختار ابن مجاهد وحذاق الناقلين. رواية التقييد على الإطلاق لا أنهم قرأوه رأيا دون رواية كما توهم (7) للاشتراك، ثم استثنى مشتركا مختلفا فقال:

والبيت في الخصبائص لابن جني بحذف ياء تملقي الخصبائص 307/1 وينظر أيضنا في لسان العرب 4.324/1

أ. في الأصل: تخلقي بالخاء وهو تحريف كما ترى أسفله. 2. ما بين المعقوفتين زيادة لازمة.

يتقي بإثبات الياء وهي رواية قنبل عن ابن كثير من جميع طرق ابن مجاهد، ووجه إثباتها أنها على لغة من يثبت حرف العلة مع الجازم % إتحاف فضلاء البشر 2.53.6 ووجهها مكي بأن من بمعنى الذي % الكشف 2.87 وذكر لها العكبري ثلاث علل : إحداها أنه أشبع كسرة القاف فنشأت الياء، والثانية أنه جعل حرف العلة كالصحيح، وثالثتهن مثل ما في الكشف % إملاء ما من به الرحمان 2.87.

⁽³⁾ السابق، تئوى، وهيئ، وموصدة الخ أو المقصود بالسابق رئيا.

بعني حذف الناظم لفظ " بترك الهمز " لدلالة السابق عليه.

⁽⁵⁾ سياتي له بيانه في التوجيه.

 ⁽⁶⁾ إلى هنّا انتهى نصّ التيسير بالحرف ص 37، ولم يصدر عابن مجاهد بالاختيار، وإنما نسب له ذلك
 لاقتصاره على رواية التقييد عن أبى عمرو ٣ كتاب السبعة ص 133

⁽⁷⁾ لعله يشير إلى قول أبي شامة: قيل إن ابن مجاهد اختار ذلك وروى عن أبي عمرو بعضه وقاس الباقي عليه % إبراز المعاني ص 151. قال المنجرة: ونقلة القرآن منزهون عن القول بالرأي في كتاب الله تعالى: فتح البارى 1/ لوحة 156.

221 : وبارئكم بالهمز حال سكونه % وقال ابن غلبون بياء تبدلا

وبارئكم جر أي وغير بارئكم، المقرؤ بالهمز، أو رفع المبتدأ، خبره مستثنى، أو نصب، أي واستثنى أيضا بارئكم، ورواية بارئكم باسكان الهمزة وضم الميم مركبا الاعلى الاتمام، ويتزن بكسر الهمزة وإسكان الميم على قبض فعوان، وبالهمز، أي بتحقيق الهمز، حال المفعول، وكذا حال سكونه، والهاء للهمز وهي أف مؤكدة، أو ظرف، وقال ابن غلبون فعلية، وتبدلا ماض، وفاعله ضمير الهمز، وبياء متعلقه، والباء زائدة، على تأويل صارت ((إلى بارئكم)) و ((عند بارئكم)) معالمقرة (أ 54).

سياتي فيها أن السوسي يسكن همزهما، وللدوري الإسكان والاختلاس، فدخلت للسوسي حتما في السواكن، وله في استثنائها وجهان، ونص عليهما مكي في التبصرة¹⁴، وكذا ابن شريح، ورجحا التحقيق، ذكرهما الناظم في شطري البيت وقطع صاحب التيسير بابدالها¹⁶، وكذا شيخه أبو الحسن طاهر بن غلبون والاستثناء من الزيادات¹⁶، وإنما نسب الناظم لابن غلبون لأنه نص عليه في تذكرته.

وكذا أيضا السوسي يترك همز بارئكم في الموضعين، فاندرجت ضمنا الميسير

1. خ: نظماً.

⁽²⁾ أي أنها في النظم باسكان الهمزة وهي قراءة أبي عمرو، وصلة ميم الجمع وهي قراءة ابن كثير، ورواية قالون بخلف عنه عن نافع، وهذا معنى التركيب، وقد وافق ابن كثير وقالون أبو جعفر وابن محيصن إنحاف فضلاء البشر 366/1.

قال ابن عبد السلام القاسي: لأن موضوع كلا منا هو الهمز الساكن فلم يقدنا `حال سكونه 'إلا التأكيد % شذا البخور لوحة 130.

 ⁽⁴⁾ التبصرة ص 82-86، وينظر الكشف لكي أيضًا 1/80-88.

⁽⁵⁾ قطعه بالإبدال في غير التيسير، أما فيه فقد قال: "لم يهمز . . الخ" وهو أعم من الابدال، أما القطع بالابدال فهو في : جامع البيان قال ابن أبي السداد، قال الحافظ في جامع بيانه ما نصه : اعلم أن أبا عمرو كان يترك الهمزة الساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما، ويخلفها بالحرف الذي منه حركة ما قبلها ٣ الدر النثير لوحة 86، وينظ التيسير ص 36. وجامع البيان لوحة 202 فما بعدها

⁽⁶⁾ إن قصد استثناء بارنكم فنعم، وإلا فليس من الزيادات.

تفصيل: جملة المستثنى عند الناظم اتفاقا واختلافا، سبعة وثلاثون موضعا، وعند التيسير أن خمسة (وثلاثون) الاخراجه موضعي بارئكم، واحدى (وثلاثون) عند أبي العلاء لاخراجه موضعي بارئكم وتؤي كليهما، ويشا الله معا (وثلاثة وثلاثون 3 عند الصقلى لاخراجه موضعي بارئكم ويشا الله أن معا) أ.

ولم يستثن من رواية عبد الباقي شيئا، ومعنى إخراج يشا الله، أنها لم تندرج في السواكن باعتبار الوصل، لا أنه يبدلها وقفا، والتحقيق ذكرها.

وهذا³ مذهب الدوري في التخفيف، وزاد شجاع⁴ استثناء الكأس والرأس، والبأس والضبأن والذيب، وبيرة ويألتكم.

ولما تم مذهب السوسى، ذكر من واقفه في شيء منه فقال :

222: ووالاه في بتر وفي بتس ورشهم الوقي الذئب ورش والكسائي فأبدلا

ووالاه: تبعه، والهاء للسوسي مفعول أول، وفي بئس الثاني، وورش فاعله وفي الذيب ورش والكسائي، معمول فعل الله مقدر كالأول، وفأبدلا عطف عليه والألف ضميرهما.

لما لم يتأصل لورش تخفيف في العين جعل تخفيفه فيها تبعا لغيره أي وافق ورش السوسي على إبدال ((وبير معطلة)) بالحج (أ 45) و "بيس " كيف

^{1.} الأولى من هامش ز، والثانية منه ومن : ب. 2. بارنكم، ساقطة من، هـ، ز. 3. وثلاثون: من هامش: ز

^{4.} ما بين القوسين ساقط من: ب. 5. ويئر ساقط من: ب. 6. في: هـ، ز، في البئر،

⁽¹⁾ ص 37 منه.

⁽²⁾ تقدم أن جملة يشا عشرة وأن اثنتين منها مسندة إلى اسم الجلالة وهما ((من يشا الله يضلله) بالانعام (أ 39) و ((فإن يشإ الله يختم)) بالشورى (أ 24)

⁽³⁾ في كلام الجعبري غموض بسبب اجتزائه لبعض النقول وعدم ترتيبها ترتيبا يحفظ حقيقة الأحكام المنقولة لكثرتها وقد حاول ابن عبد السلام الفاسي آن يعيد ترتيب كلام الجعبري - ليكون قوله : وهذا مذهب الدوري، في محله - بما يطول تتبعه فليراجع في شذا البخور العنبري لوحة (130)، وينظر النشر 1/202. 392

⁽⁺⁾ هو أبو نعيم البلخي، تقدمت ترجمته.

⁽⁵⁾ بل هو معطوف على: في بنر الذي هو الثاني.

⁽⁶⁾ تقدیره : وتبعه .

⁽⁷⁾ أي لما لم يتأصل له تخفيف في الهمز الذي يوازي عين الكلمة كما تأصل في الفاءالخ .

حصل نحو : ((بيسما اشتروا)) (2 أ90) ((لبيس ما كانوا)) (5 أ 62) ((ولبيس المصير)) (2 أ 57) (ولبيس المصير)) (24 أ 57) وياتي خلاف الأعراف.

ووافقه ورش والكسَّائي (الذيب وأنتم) (12 أ 13) و(الذيب ونحن) (12 أ 13) و(الذيب ونحن) (12 أ 14) و (الذيب وما أنت) (12 أ 15)، بيوسف.

223 : وفي لؤلؤ في العرف والنكر شعبة % ويألتكم الدوري والإبدال يجتلا (%124) شعبة فاعل فعل مقدر (3 كالسابق، وفي لؤلؤ متعلقه، وفي الثاني يتعلق بأبدل مقدر، والعرف والنكر موضع التعريف والتنكير، مصدري عرف ونكروياًلتكم (4 الدوري فعلية، أي زاد همزها، والابدال يجتلا اسمية.

أي ووافقه شعبة أن عن عاصم على البدل في أولى همزتي اللؤلؤ: المعرف والمنكر، رفعا ونصبا وجرا، نحو: ((اللؤلؤ والمرجان)) (55 أ22) ((كأمثال اللؤلؤ المكنون)) (56 أ23) ((من ذهب ولؤلؤا)) (22 أ 23).

وزاد الدوري "عن أبي عمرو همزة ساكنة محققة بعد ياء ((يألتكم)) بالحجرات (141) وزادها السوسي مبدلة على أصله، وحذفها الباقون

ومعنى الرمز2 يكشف الإبدال بأنه مفرع (7) على زيادة الهمز.

تنبيهات علم أن المراد الهمزة الأولى في اللؤلؤ، لأنها الساكنة والكلام في السواكن وغلط ابن مجاهد المعلى (١٥) في روايته عن أبي بكر تحقيق الأولى وتخفيف المدود من المدود المعلى (١٠) في مدود عن المدود ال

- ياتي ذلك في البيت (706):
 وبيئس أسكن بين فتحين (صـ)ادقا % بخلفالخ.
 وفيها نحو خمس قراآت كما ياتي، ينظر النشر 272/2. وإتحاف فضلاء البشر 66/2.
 - (2) ووافقهم خلف العاشر، وكذا حمزّة في الوقف، نفس المصدر الأخير.
 - (3) تقديره والاه
- (4) أصله : ولت، يلت، بمعنى: نقص، لسان العرب 2/108. أو من ألت يألت : قال في مختار الصحاح ص
 35 ألته حقه نقصه ويابه ضرب، أو من : لاته يليته.
- (5) يعني واقف أبا عمرو على إبدال الهمزة الأولى من "لؤلؤ" شعبة، ووافقهما أبو جعفر، أما الثانية فلها حكم آخر، ينظر: إتحاف فضلاء البشر 273/2.
- (6) وافقه يعقوب من التلاثة بعد السبعة، واليزيدي والحسن من الأربعة بعد العشر % إتحاف فضلاء البشر 2 /487.
 - (7) بمعنى أن الذين لم يزيدوا همزة ساكنة لا إبدال لهم.
- (8) هو: معلى بن منصور أبو يعلى الرازي الحافظ الفقيه الحنفي المشهور الثقة، روى القراءة عن شعبة وروى القراءة عنه أبو بكر ابن أبي شيبة، تفرد عن شعبة بضم همزة ((إصري)) وحدث عن مالك والليث توفي سنة 210 هـ أو 211هـ أو 211هـ كاية النهاية 2 / 304

الثانية وقوله: ويالتكم الدوري، من قبيل " وباللفظ أستغنى "" وعلم أن المراد زيادة همزة، أنه من باب الهمز، ومزاحمة أن المتحقيق نفاها إفراد السوسي بالتخفيف لكنه فرع للسوسي على غير أصل، إذ لم يذكر له إثباتا إلا على تقدير، والهمز والإبدال يجتلا، لو قال: ويالتكم البصري، لكان أولى كما قال في التيسير بالحجرات: قرأ أبو عمرو ولا يألتكم بالهمز (3).

ثم يمضي الدوري على تحقيقه والسوسي على تخفيفه، وذكرها في سورتها أولى إذ ليس الحذف من باب التخفيف، ولكن ذكرها هنا ضمنا للإبدال.

224 : وورش ليلا والنسىء بيائه % وأدغم في ياء النسيء فثقلا

ورش فاعل مقدر أي قرأ ورش ليلا مفعوله، والنسيء عطف وقد حكاه وبيائه حال ورش والهاء له، لأنه أحدثها، أو للنسيء لأنه فيها، أو لهمزة لأنه عنها، وأدغم في ياء النسيء، فعلية، وفاعل أدغم ضمير ورش، ومفعوله محذوف، أي فعيل، فتقلا: شدد، عطف، والرواية في النسيء الأول بالهمز والحكاية، والثاني بالإدغام والإعراب. حق هذا البيت أن يكون عقيب نحو: مؤجلا، لأنه تمام مذهب ورش، لكن أخره لينبه على أن ليلا لا يوزن أن والنسي بعيد أن من أصله، وليلا في التيسير في هذا الباب والنسي في سورتها.

أ سقط لفظ ورش من: هـ، ز، ب.

قال ابن مجاهد ـ في شئن همز ((ولؤلؤا)) ـ: وروي المعلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم ((لؤلؤ))
 يهمز الأولى ولا يهمز الثانية وهذا غلط % السبعة ص 435 و535.

⁽¹⁾ البيت : 47.

⁽²⁾ يعني أن نطق الناظم ((بياتكم)) بالهمز منسوبة للدوري تبادر معه إلى ذهن القارئ أن الباقين يخففون، فنفى الناظم ذلك باثبات الإبدال للسوسي، وقد تناول تفسير المزاحمة كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي بمنظوره الخاص % فتح الباري 1/ لوحة 157 وشذا البخور لوحة 131.

⁽³⁾ التيسير من 202 ونصه: قرأ أبو عمرو: يلتكم بهمزة ساكنة بعد الياء.

⁽⁴⁾ قوله: للنسيء .. أو لهمزه: صنوبه ابن عبد السلام الفاسي في شذا البخور لوحة 131. بقوله: أو لما ذكر. أي من الهمز فيهما معا، وكذا المنجرة في فتح الباري 1 / لوحة 157 وهو كذلك في الكواكب الدرية 132.1

⁽⁵⁾ لأنه مجرد حروف والحروف كذلك لاتوزن، أي ليس لها ميزان في الصرف قال ابن مالك: "حرف وشبهه من الصرف بري" % حاشية ابن حمدون على المكودي 169/2.

⁽⁶⁾ أي بعيد من أصل ورش، لأن التخفيف عند ورش إنما هو أصيل في محل الفاء أو الأوائل، انظر فتح البارى 1 لوحة 157.

 ⁽⁷⁾ يعني باب الهمز المفرد وليس باب ذكر مذهب أبي عمرو ... الخ التيسير ص 34.

أي أبدل ورش همزة ليلا حيث وقع ياء مفتوحة، نحو: ((ليلا يكون)) (4 أ 165) ((ليلا يعلم)) (57 أ29)، وأبدل أيضا همزة ((إنما النسيء)) بالتوبة (37i) ياء، ثم أدغم الياء السابقة فيها وشددها له.

ذيل: شبل العن ابن كثير، النسى عكالقراء، والزهري كالضبي.

تنبيهان: الأحسن أن يحمل قوله: وأدغم على اللغوي(2)، ليجدد قوله فثقلا فائدة، وليست الفاء رمزا للتصريح، والترجمة.

هذا أخر المختلف،

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم % إذا سكنت عزم كادم أوهلا 225

وإبدال مبتدأ مضاف مصدر، ولكلهم يتعلق به، والضمير للسبعة، وإذا سكنت ظرفه 2 وتقدم مغن عن الجواب، وعزم: حتم خبر المبتدأ، كادم خبر هو مقدر وأوهلا عطف عليه، وجاز عطف الفعل على الاسم لأن المراد اللفظ لا المعنى ولا ضمير فيه، هذه إجماعية، وإنما ذكرها لينفي شذوذا ورد في (3 بعضها وليعلم أن الخلاف في ثاني همزتي المتصل إنما هو في المتحركة فذكرها ثم أولى، لكن أخرها لكونها دخيلة في الخلاف، وأثبتها هنا، وفاقا لا بن شريح لموافقة البدل، وهي زائدة على التيسير أي أبدل السبعة من طرقه الهمزتين

1. في هـ: تنبيهات بالجمع، ولا يصح إلا إذا اعتبرت العبارة: "هذا أخِر المختلف". تنبيها.

2. في: ع: ظرف، بدون ضمير.

إنما حسن حمله على اللغوي ليشمل بعمومه الإدغام الخالص والناقص والإخفاء وذلك ليفيد قوله فثقلا
 معنى جديدا % ينظر فتح الباري 1/57 شذا البخور لوحة 131.

(4) قوله: من طرقه، يعني طرق القصيد، وكذلك من طرق التيسير، ويفهم من ذلك أن غير الإبدال قد روي من طرق غير التيسير والقصيد، وإن كان جل القراء قد طعن في هذه الروايات كما سيأتي

⁽¹⁾ هو شبل بن عباد أبو داود المكي، مقرئ مكة، وأجل أصحاب ابن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة ثقة ضبابط، عرض على ابن كثير وابن محيصن. وعرض عليه، إسماعيل القسط. وحدث عن سفيان بن عيينة، وحديثه مخرج في صحيح البخاري، وثقه يحيى بن معين، وتوفي سنة نيف وخمسين ومائة % معرفة القراء الكبار 129/1 وغاية النهاية 132/1.

⁽³⁾ لعله يشيرإلى ما نسب الكسائي من تجويز الابتداء بهمزتين قال أبو شامة : وقال أبوبكر الأنباري في كتاب الوقف والابتداء: وقد أجاز الكسائي أن يثبت الهمزتين في الابتداء فأجاز للمبتدئ أن يقول : - إنت بقرآن - بهمزتين، قال وهذا قبيح لأن العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة". إبراز المعانى ص 154

المجتمعتين في كلمة، وجوبا حرف مد يجانس سابقها، إن لم تحذف الأولى، وصلا وابتداء مع القطع، وابتداء مع همزة الوصل أن نحو: ((الخرائ)) (9 أ 201) ((أوتحي)) (2 أ 136) ((لايللف)) (106 أ 1)((اوتمن)) (21 (136)) ((اليلف)).

وروى خلف عن الكسائي أنه حققها⁽³⁾ مع همـزة الوصل، وهذا ضعيف عند من يقول: إن الساكنة أثقل.

واحترزنا بقولنا: إن لم تحذف الأولى، عن نحو يومن لأن أصلها يُؤَمِّنُ لأن أول الماضي ثاني المضارع، وعليه جاء:

" فإنه أهل لأن يؤكرما الما"

أبحاث: مثل الناظم بمثالين: أحدهما ءادم، وهو أعجمي لا يتحقق تركيبه لكن شبهة اشتقاقه من أديم الأرض: وجهها أو الأدمة: الغبرة، ألحقه، بأفعل فيكون مثالا للمبدلة ألفا، وهو الأكثر، ولهذا ذكره جار الله، في تخفيف الهمز من مفصله، ويحتمل أن يلحق بفاعل، لأنه الغالب على الأسماء الأعجمية كآزر²، وفالغ(٤)، ولهذا قال في كشافه: أقرب حاله أن يلحق بفاعل لذلك (125/و) فليخرج على هذا عن كونه مثالا، وآزر مثله في الإحتمال.

1. في: ب، بالفعل، وهو خطأ. 2. في: هـ، ع، ب، كعازر بالعين، وفي: ص كهازر بالهاء وقد اخترت ((كازر)) من : ز. لأنها الواردة في القرآن

(1) ولا تبدل في حالة الوصل لأن همزة الوصل تذهب في الدرج وبذلك يزول سبب الإبدال، ينظر إتحاف فضلاء البشر، 1/164.

(2) المراد بنخر المفتوح الخاء، الذي هو من باب اسم التفضيل لا المكسور الذي هو من باب اسم الفاعل ** فتح الباري 1 لوحة 157، شذا البخور لوحة 131.

وصفت روايات غير الإبدال بالخطأ، والوهم، والضعف، وأنها من غير طرق القصيد والتيسير، قال ابن مجاهد عن رواية خلف عن سليم عن حمزة إشمام همز اوتمن ضما، إنه خطأ لا يجوز % السبعة 194 وقال ابن خالويه في نفس الرواية عن عاصم وحمزة، إنه وهم، وحكى أبو شامة عن الأنباري تجويز الكسائي إثبات الهمزتين في الابتداء ومحكمة عليه بأنه قبيح كما سبق / إبراز المعاني ص 154. وقال الشيخ البناء: التحقيق ضعيف إتحاف فضلاء البشر 161/1. وقال ابن عبد السلام الفاسي: وما رواه خلف عن الكسائي من تحقيق ما بعد همزة الوصل ليس من طريقهما : التيسير والقصيد ـ /

المحاذي ص 224 شطر بيت من الرجز بالغ البغدادي في البحث عن قائله وتتمته فلم يجد شيئا، الخصائص لابن جني (4) للمحال العرب 12/12.

(5) أصل الفلغ: الشدخ، يقال فلغ رأسه ـ بالفاء ـ وتلغه ـ بالثاء ـ شدخه وكان يقال للفقير بالسريانية :فالغ % لسان العرب 8/418 قلت: الأول أولى لرجحان شبهة الاشتقاق على الغلبة تبعا لأصلها المقدم عليه اتفاقا، والمثال الثاني أوهلا، وليس أن من القران، بل نظر به المبدلة واوا لضرورة الروي، ولينبه على العموم، وهو ماض رباعي مبني للمفعول: قال صاحب ألمحكم: أهله الله وأهله للخير، جعله أهلا له، وقد قال الجوهري: أهلك الله في الجنة إليهالا: روجك فيها أن قول الناظم وافق أن موهلا، اسم مفعول من رباعيه، وفاء همز ءاهلا اسم فاعل من لازم ثلاثيه، وقد لزم هذا البدل تصاريف الكلمة كأخرو أو يخر وأواخر. وجه تخصيص ورش تخفيف الفاء أنها تجري مجرى المبتدأة، فألحقها بأصله في النقل، أو استصحب حالها مع الهمزة نحو: اوذن أن وقد أمن ذلك في غيرها ووجه استثناء الإيواء أن التخفيف إذا أدى إلى التثقيل لوم الأصل، وهو محقق في تنوي وتنويه، للواوين والضمة والكسرة، وفي الادغام حمل على المرجوحة أن ثم طرد في بقية الباب ليتسق، كما فعل (في مضارع أفعل أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف علة، وأجيب عن ((سناوي))(1118) بالأحق أن.

1. في: ز. ب، عليها. 2. في: هـ، ز، الثقيل ولا يتناسب مع: التخفيف.

مثل له أبو شامة من القرآن لما أبدل واوا بقوله تعالى: ((اوتي موسى))(5/136) و ((اوذينا من قبل))
 (7 أ 129) و ((اوتمن أمانته)) (2 (283). ولما أبدل ياء بقوله تعالى: ((لا يلالف قريش ايلافهم))
 (1 106) 11 و 2) و ((ايت بقرآن)) (15(10) % إبراز المعاني ص 154).

 ⁽²⁾ صاحب المحكم هو: أبو الحسن على بن اسماعيل المعروف بابن سيدة الأندلسي توفي حوالي 450 هـ.
 واسم الكتاب: المحكم - بفتح الحاء والكاف مشددة - والمحيط الأعظم.

لم هذا في مختار الصحاح ص 270 وذكره عنه في لسان العرب 11/00.

⁽⁴⁾ البيت 399

ردد المنجرة ((اوذن)) دون تعليق، وقال ابن عبد السلام الفاسي: لم استحضر هذا اللفظ في القرآن ولعله مصحف ((اومن)) فتح الباري 1/ لوحة 158، وشذا البخور لوحة 132. أقول: إذا كان مصحفا فعن : ((واوذوا)) (3 أ 195) و (3 أ 146) أو ((اوذي)) (29 أو ((أوذينا)) (129)).

 ⁽⁶⁾ يعني اللغة المرجوحة، أو القاعدة المرجوحة التي هي الاعتداد بالعارض.

ر7) يقصد بالأخف الألف الذي هو أخف حروف العلة
 أقول . ما أجاب به المنجرة وابن عبد السلام الفاسي أنسب وهو أن ((ساوى)) ليس من باب الايواء
 بل مما اجتمعت فيه همزتان، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 158 وشذا البخور لوحة 132

ووجه تخصيص المفتوحة بعد الضم موافقة الساكنة في البدل وهو أقرب إلى الأصل المحمول العلمة ال

ووجه تخصيص الساكنة بالتخفيف هو أن العلماء اتفقوا على أن كل حرف مد ساكنه أخف من متحركه واختلفوا في الهمزة، فأكثرهم كالفراء وأبي طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها لاحتباس النفس، وفقد ما يعين على إخراجها، ومن ثم ضعف الدين الوقف عليها، وأورد عليه إسكان بارتكم.

وأجيب أبأن الغرض تخفيف الصركة لا الصرف، بدليل يامسركم، وقليل متحركها أثقل لكثرة العمل كالبواقي أنه فعلى الأول لكونها أثقل، وعلى الثاني للزومها طريقة في أذ التخفيف والمتحركة تتشعب أنحاؤها.

ووجه إبدالها تعذر تسهيلها، وإخلال حذفها، ودبرت بما قبلها لأن ما بعدها يكون إعرابا فتختلف الأبنية ولا مزية لأحد فيغلب، ولتقدير حركة ماقبلها عليها كموسى. وللنقلة في العموم والخصوص طريقان:

أحدهما تعميم الأفراد وعليه الأقل كعبد الباقي" تمسكا برواية إبراهيم وإسماعيل.

والثاني تخصيصها وعليه الحذاق كابن مجاهد تمسكا بما روي عن النزيدي عن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزة ساكنة في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثين موضعاً فإنه خالف أصله فيها فهمزها، وهي التي نص عليها الناظم، لأجل الأسباب التي أشار إليها، وهذا بسطها.

أ. ما بين الهلالين زيادة من غير الأصل. 2. في غير الأصل: صنعب وهي صنحيحة المعنى. 3. في: ب، من.
 4. في: ب: يزيد.

^{(1) —} المقصود به المضارع المفتتح بهمزة المضارعة وبعدها همزة ساكنة هي فاء الكلمة. المصدر الأخير.

⁽²⁾ قال مكي بن أبي طالب: لأنها لما بعد مخرجها وضعفت وأتت في أخر الكلمة وذهبت حركتها للوقف وضعفت بالسكون صعب إظهارها في الوقف % الرعاية ص124

يعني أن من أورد على القائل بأن ساكن الهمز أثقل من محركه إسكان بارئكم يجاب عنه بأن الغرض
 من إسكان همز بارئكم هو إزالة ثقل توالي الحركات، لا إزالة ثقل حركة الهمزة. شذا البخو لوحة 133

⁽ا-) يعني كباقي الحروف. التي المراقب المراقب

⁽⁵⁾ أي تختلف الصورة المبدلة من الهمزة باختلاف حركة الاعراب غير الثابئة.

هو عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن القسط أبو الحسن الخراساني ثم الدمشقي، أستاذ حاذق ضابط ثبت رحالة، أخذ القراءة عن ابراهيم بن أحمد، البزوري البغدادي تـ بعد 380هـ / غاية النهاية 356/1.

ووجه استثناء الساكنة للجزم والبناء، محافظة علي ذات حرف الإعراب، والبناء ليكون بالسكون نصا فلا يرد عليه إسكان بارتكم ونحوه لبقاء ذات الحرف، وحركته مدلول عليها وتحيرا بعض الموجهين في هذا النقض فالترمه ومنع السكون، وهو غالط في التوهيم وقيل لعروض السكون، أو ليلا يوالي بين إعلالين، ويرد عليهما نحو: ((فادارأتم)) (2 127).

وجه استثناء تؤي، وتؤيه، ليلا يعدل من الثقيل الثقل كما تقدم ولم يُعدِّ العلة لقصورها عنده.

ووجه استثناء رعيا أن الرئي² المهموز، مايرى من حسن المنظر، والمشدد مصدر روي من الماء: امتلاء، والمعنى أحسن أثاثا ومنظرا، ويحتمل أن يكون من الإمتلاء، يقال رويت ألوانهم وجلوهم امتلأت وحسنت، لكنه بعيد، فخيف لبس المعنى بما لا يصح أو يبعد.

فإن قلت: هذا مبني على الادغام اعتبارا بالعارض وقد ألغيتُه أنفا، قلت: ألغي ثم الحصول مثل ما فرائ منه بخلاف هنا وكذا أو ننسأها بالهمز من التأخير (كقولهم نسأ الله في أجلك، ليلا يلبس بنسها من النسيان، وقال أبواله محمد ثبوت

ل في: ع، الثقل. 2. في: ب، الرواء، وهو لغة فيه أيضا ينظر لسان العرب 4 295/14. 3 لفظ ثم ساقط من: ب.
 4. في. ب، ما قدمته، وعليها علق في شذا البخور ص 134 وجهها ثم قال: إنها مصحفة عن ما فر منه.

- (1) قوله: وتحير بعض الموجهين اللخ، الكلام موجه إلى أبي شامة حيث قال بعد ذكر هذه التوجيهات كلها: ولكن الأصبح عنه أنه كان يختلس الحركة في ذلك فتوهم بعض الرواة أنها سكون، فغلطه الجعبري في هذا التوهيم، وقال محقق شرحه، إبراهيم عطوة: قوله: والأصبح أنه كان يختلس: غريب ووجه غرابته أنه لا يتصور مثله في الرواية المتواترة "إبراز المعاني ص 150 انظر هامش الوانظر شذا البخور العنبري ص 133
- أقول: لعل آبا شامة استند إلى قول سيبويه: " إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو، لأن آبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنه سكن " إملاءما من به الرحمان 37/1. وقد أبطل ابن الجزري قول سيبويه " النشر 214/2. وقد أجاب ابن عبد السلام الفاسي عن أبي شامة بما يطول ذكره "المحاذي ص 338.
- (2) الذي فر منه هو التخفيف الذي يؤدي إلى الثقل مثل تخفيف تنوي فانه يؤدي إلى اجتماع واوين وضمة وكسرة، لذا عدل عن تخفيفها بإبدالها واوا، إلى الأصل الذي هو التحقيق.
- (3) المالوف أنه إذا أطلق في لفظ أبي محمد : فانه يقصد مكي بن أبي طالب، ولكنني لم أقف لمكي علي عبارة : " ثبوت الألف فارق " في الباب لا في التبصرة ولا في الكشف وقد سبق للجعبري أن نسب هذا القول لصاحب التنكير، في شرح البيت " وتنويهالخ
- أقول لعل المقصود إذا هو أبوعبد الله محمد بن شريح فهو صاحب كتاب: التذكير، وأن لفظ أبو محمد، كنية زائدة أو محرف عن محمد وقد سمى ابن بشكوال كتابه: التذكرة وهو تحريف، ينظر غاية النهاية 53/2 اوالاقناع 63/1 والصلة 553/2 معرفة القراء الكبار 434/1.

الألف فارق، قلت: تزاحمه لغة) احمل المعتل على الصحيح الثابتة سعة. ووجه استثناء موصدة، أن أوصدت بمعنى أطبقت، يرجع إلى أصلين:

أصدت كأمنت، مهمور الفاء، وأوصدت كأوفيت معتلها، وهو من المهموز عند أبى عمرواً، كما ذكر موضعه، فحقق لينص على مذهبه.

ووجه استثناء بارنكم، محافظة على ذات حرف الإعراب، ووجه إبدالهاث، توفير لغرض المسكن، وهو أوجه لذلك، ولايرد عليه ((بيس)) لجموده.

وتعليل مكي التخفيف³ بتنزيلها أمنزلة الأصلية، ينتقض بالمجزومة وأولى ⁴ والتحقيق بالعروض (126%).

ووجه الموافقة في إبدال بيرانً مناسبة لجمعه على القلب، وفي بيس لثقل الجمود، وفي الذيب لغلبة التخفيف، ويحتمل أن يكون من ذاب" عند الموافق ولبعده لم يستثن، وفي لؤلؤ لاجتماع الهمزتين، وخص الأولى 3 لأنها أثقل، وأخف 4 بدلا.

ووجه زيادة همزة يألتكم، لأنه من ألت يألت كصدق يصدق، وجاءت كعلم يعلم وهما في غطفان، قال الحطيئة أنه الله العلم المعلمة المالية المالية

أبلغ بنى تعل عنى مغلغلة ٧٠ جهد الرسالة لا ألتا ولا كذباة

ا ما بين القوسين ساقط من: ب. 2 في: هـ، بتنزلها . 3. في: هـ، الأول وهو تحريف 4. في: هـ، أو أخف، ومعها يتغير المعنى فلا يصبح. 5. في: ع، معلقة وجهد، وسقط منها لفظ عني.

⁽١) تقدم الكلام على رواية الهمر والابدال عن أبي عمرو للفظ ((موصدة)) واختيار ابن مجاهد رواية الهمر في شرح البيت ((وموصدة أوصدت ...الخ.

 ⁽²⁾ قال أبو شامة : والإبدال عندي أوجه من القراءة بهمزة ساكنة وإليه مال محمد بن شريح في كتاب :
 التذكير هـ / براز المعاني ص 152، وهذا يؤكد ما قلته قبله.

⁽³⁾ مكي اختار التحقيق وتعليله لاختياره كما قال: لأنه الأصل ولإجماع القراء عليه ولأن التخفيف تغيير فتركه أولى للكشف 87/1

أما نقض الجعبري لتعليلي التخفيف والتحقيق عنده فإنه علل بما علل به على لسان غيره، لا على لسانه هو

^{(4) ...} قال ابن عبد السلام الفاسي: لا وجه لهذه الأولوية، شذا البخور لوحة 134

⁽⁵⁾ علق المنجرة على نسخة فيها، المناسبة لجمعه، ثم قال: وفي بعض النسخ مناسبة لجمعه وعليها خط المؤلف وصححها ابن عاشر، ومعنى هذا التبرير أنها أبدلت في المفرد لإبدالها في الجمع " فتح البارى ا/ لوحة 161.

 ⁽٥) يعني من الأجوف الذي لا أصل له في الهمز، والموافق للسوسي هو ورش والكسائي ولبعد الذيب عن احتمال آنه من الأجوف لم يستثنه للسوسي. فتح الباري 1/ لوحة 161. شذا البخور لوحة 134.

 ⁽⁷⁾ ديوان الحطيئة ص 16 وفيه :
 أبلغ سراة بني سعد مغلغلة " جهدالخ
 والبيت كما هو في السان العرب 4/2

ووجه تركه أنه بدل من لات يليت، قال رؤية:

ولم يلتني عن هواها ليت 176 وليلة ذات دجي سريت وهي حجازية، وجاءت ألت كأمن، وألات كأمات.

واختيارى الحجازية (١ الأنها الفصحي، وعليه صريح الرسم، والكل بمعنى نقصه جدا ووجه تخفيف ليلا مشابهة الفاء في الأولوية والبدل، بخلاف نحوظ مائة ولم يطرد في بأنهم لمخالفة الرسم،

ووجه تخفيف النسى ـ وهو مصدر نسأ: أخر ـ تكميلا للمحال الموجه الاتفاق على بدل نحو: أخرادً عند من يقول: الساكن أثقل لزيادة الثقل، وعند غيره لزوم الاجتماع، بخلاف المتحركتين تحقيقا.

واختياري تحقيق المختلف كله عملا بالأصل، واكتفاء بتخفيف المجتمع معادلة (7) وجمعا . ولترك القرشية (8) ، وفي الباقي (9) إجماعا .

التفريع:

قوله تعالى: ﴿إِن الله يدخل الذين، ءامنوا وعملوا الصالحات جنات تجري... إلم : حرير﴾ (22 أ23).

أ. في: ب، نقصه. 2. في هـ، ز،ع، خ، وعليها، وتنسجم مع الفصحي وما قبلها ولا تنسجم مع الاختيار

لا يوجد البيت في ديوان رؤية

⁽¹⁾

يعنى بدون همز (2)الفرق بين مانة وليلا أن مانة زيد فيها الألف فبعدت الهمزة عن الطرف. (3)

فسير المنجرة المحال بالأصبول الثلاثة : الفاء والعين واللام، فتح الباري ١. لوحة 161. وتسايل ابن عبد (4)السلام الفاسي عن وجه التخصيص بالتكميل، شذا البخور لوحة 134

لفظ ((آخر)) كثير في القرآن منه ((ولمخر سينًا)) (102i9). (5)

لان أولى المتحركتين لا تكون إلا همزة استفهام باستثناء لفظ ((أنمة)) وهمزة الاستفهام في حكم (6)المنفصلة المصدران الاخيران

أي معادلة بين القسمين وجمعا بين اللغتين. (7)

هذه علة أخرى وهي أن في التخفيف تنبيها على ترك العمل باللغة القرشية. **(8)**

يعنى من غير المتحركتين مثل: ((عامن)) و ((عادم)) (9)

أصولها، مدود أمنوا، وإدغام، الصالحات، جنات، ونقل: من تحتها الأنهار، ومن أساور، والسكت عليه هما، وترقيق أساور، وحذف غنة ذهب ولؤلؤا ولباسهم وإبدال همزة ولؤلؤا ونصبه أن وضم ميم ولباسهم، ووجوه وقف حرير، قالون بالاظهار وترك النقل والسكت أن وتفخيم الراء وتحقيق الهمزة ونصبه وضم الميم وإسكانها وجهان.

ورش بالنقل والترقيق والاسكان وثلاثة ءامنوا، ثلاثة، ابن كثير كقالون مع الجر⁽⁵⁾ والضم فقط، وجه الدوري مثله بلا ضم، وجه السوسي مثله بالادغام، وجه ابن عامر والكسائي، واحد جهي خلاد يندرجون في وجه الدوري، أبو بكر كقالون مع إبدال ساكنة لؤلؤا بلا صلة وجه، وحفص مندرج فيه، خلف كالدوري مع السكت على ((الانهار))، ((من اساور)) وحذف غنة ذهب ولؤلؤا، وجه، وخلاد مثله مع ترك السكت على: من أساور، فقط وإثبات الغنة وجه وبترك السكتين وجه.

اضرب سبعة في عشرة أن سبعون، واحد في سبعة سبعة وسبعون، هذه طرق القصيد. ورش بالتفخيم وجه، السوسي بتوسيط ما قبل الإدغام وقصره وجهان الأعشى بالسكت والبدل وجه،

العمري كورش هنا مع تخفيف ءامنوا وهمزتي (١٠) لؤلؤا وجه.

أ. في: ع، وجه حفص، بدون واو. وهي موهمة إذ لا يدرى معها، أيكون الوجه لأبي بكر أم لحفص.

 ⁽¹⁾ قرأها بالنصب نافع وعاصم من السبعة، الاقناع 705/2 وأبو جعفر من العشرة وكذلك التي في فاطر،
 ووافقهم يعقوب في هذه دون التي في فاطر، المبسوط ص 306.

وإدخال الجعبري النصب مع الأصول تجوز وإلا فموضعه الفرش.

⁽²⁾ يعني وترك السكت، فهو مجرور عطفا علي النقل.

⁽³⁾ أي جّر ((للؤلؤا)) وضم ميم ((ولباسهم)) وقوله فقط تعني أنه لا وجه له غير ذلك بخلاف قالون كما سبق

 ⁽⁴⁾ هذا الوجه سبق أنه مندرج في وجه قالون فكان ينبغي أن لا يعده، أو أن ينبه عليه. وبعده يصبح العدد
 اثنى عشر وجها كما ترى.

⁽⁵⁾ المراد بالسبعة أوجه حرير وبالعشرة، عشرة أوجه من مجموع أحد عشر وجها

⁽⁶⁾ لم يسبق للجعبري في ذكر الخلاف قبل أن ذكر وجه العمري هذا، والمعهود منه عندما يعنون بتنبيهات مثلا يذكر مثل هذه الأوجه وفي شرح البيت وفي لؤلؤ في العرف والنكر الخنبه ولم يذكر هذا الوجه.

خمسة في سبعة خمسة وثلاثون، فمجموعها مائة واثنا عشر وجها. خاتمة:

مما ينبه عليه المبتدئ التحفظ عن همز المعتل مخافة التباسه بالمهموز إلا بثبت 2011 نحو:

((يوقنون))(2 أ 4)، ((والموفون)) (2 أ171)، و((تورون)) (56 أ17) و((يوقنون)) (1 أ15) و((يوقنون)) (1 أ15) و((موسى)) و((العلمين)) و ((موهن)) (8 أ18))، ((ومن يولهم)) (8 أ10) و((لاشية)) (2 أ10)) و ((الغاشية)) (88 أ1) و ((معايش)) و (7 أ10) و ((ترين)) (1 أ16)، ((فتمنوا الموت)) (2 أ94)، ((ولا تنسوا الفضل)) (2 أ23) وإليه أشار الحصري بقوله :

ولا تهمزن ما كانت الواو أصله % كقوله في الإنسان ((يوفون بالنذر)) وقلت أخص منه:

ولا تهمز المعتل دون رواية % كغاشية ساق و ((يوفون بالنذر)) باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: (127٪ ظ)

هذا نوع من المفرد، وربما انضم اليه مجتمع، فلهذا أفرده بعدهما وهو في التيسير بين أن مذهب ورش وأبي عمرو، وأدرج السكت فيه لقلته، واشتراكهما في الشروط وفي التيسير بعد باب الوقف، الشتراكهما في القطع أنا:

أصلحت في: ز، المعل. 2. في: ز، يثبت، وهو تصحيف. 3. في: ح، جمع،
 في. ب: "أفردها بعدهما في " بتأنيت ضمير أفرده، واسقاط وهو.

(1) أي برواية

(3) هو كذلك لكن المذهبين لا يختصان بورش وأبي عمرو، فقد ذكر متابعة الكسائي لورش في البعض،
 ومذهب الباقين في الكل، وذكر مع الثاني، مذهب ابن مجاهد والداني .. التيسير ص 34. 37.

(5) المراد : القطع اللغوي ليصبح الاشتراك. لأن القطع في الأصطلاح هو إنهاء القراءة والانصراف عنها الله وقت أخر. بخلاف الوقف فهو قطع الصوت زمانا يتنفس فيه عادة. دون الانصراف عنها.

226 : وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا فيه فعليتان، ولورش، ويشكل الهمز: بحركته، يتعلقان بحرك، وكل ساكن مفعوله مضاف إلى مقدر، أي حرف ساكن، وآخر وصحيح صفاته والهاء في واحذفه للهمز، ومسهلا حال فاعله.

أي نقل ورش حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من أخر الكلمة السابقة ولو مقدرة إن كان ساكنا غير مد ولا منوي الوقف، أصليا كان أو زائدا، رسم أو لم يرسم، إن وصله به ثم حذف الهمزة محققة حال تخفيفه الله الفظ به، وفي الضابط قيود، (فقوله : حركة همزة القطع، قيد أخرج به) نحو ميم "ميم الله" (113 ـ 2). خلافا لمدعيه أن وقوله المبتدأة، اخرج نحو (يسئل) (12أ2) فليس مذهبه، وقوله، إلى الذي يليها من السابقة، بيان أنه ينقل إلى ما قبل، لا إلى ما بعد. حفظا للوزن أن ولان السابق طرف وقوله، إن كان ساكنا، أخرج نحو: "الكتاب لام التعريف. لأنها كلمة، إذ هي حرف، وقوله، إن كان ساكنا، أخرج نحو: "الكتاب أفلا" (2412) لا شست عال المحل، وقوله: غيير مد، أخرج نحو "يأيها.. قالوا عامنا" (14أ2). "في أنف سكم أق (2352)، تعدرا في الألف، ولعدم الناظم قصور الأخيرين، وإلا فنحو :قضوا بيك. وابتغي مُرده فجائز، وفي عبارة الناظم قصور لخروج حرفي اللين وهما منه، لان الصحيح يقابله المعتل، كما قال "وما بعد ساكن صحيح، وصح ساكن، ولو قال مثل:

وحرك لورش غير ذي المد ساكنا، أخيرًا لو فًى ا

أ. هكذا في كل النسخ، ولعله تحريف، أو من بأب اطلاق الجمع على مازاد على الواحد.
 في، ج، تحقيقه، وهو تصحيف انظر فتح الباري 163/1. 3. مابين القوسين، في، ج. هكذا (قوله همزة القطع فخرج به)، وهو تحريف لا يصبح، 4. في ب. طرق، وفي، ع، ح ظرف، وكله تحريف، موهم،
 5. في. ب، ح أنفسهم، 6 في.ع. ح، امرك، والهاء انسب. (ولم أفهمه بوضوح) 7. في. هـ. ب. يقابل

⁽¹⁾ مدعي النقل، الفراء، واختاره الزمخشري، وقد علق في شذا البخور لوحة :135 بكلام طويل، خلاصته أن حركة الميم عند من يدعي النقل هي حركة المهمزة نقلت إليه، لان الميم في حكم الموقوف عليه، والهمز في حكم الثابت، وعند غيره هي حركة التخلص من سكونين، ونقل المنجرة عن والده غير جازم أن مدعى النقل هو، ابو البقاء العبكري. غير أن العبكري صبرح بأن الميم حركت لالتقاء الساكنين./ إملاء ما من به الرحمان (122/1) وانظر المجاذي ص 236.

⁽²⁾ للوزن لفظ موهم والمراد به الوزن المعنوي. فان لفظ الإكرام، لو نقلت حركة الهمز إلى ما بعده لتغير معنى الكلام/. شذا البخور 136 136

⁽³⁾ المقصود بالنقل الرواية. أي لم يقع النقل في مثل المثالين الأخيرين لعدم رواية النقل عن ورش / شنا المخور ص 36.

وأحسن المالكي بقوله:

لساكن آخر سوى مد انقلا

واحسن منه قول النزهة.

ولا ساكن حرك سوى المد واحدراً.

وقول التيسير: غير حرف مد [ولين غير]² خال من الاحتمال، ويعتذر للناظم بأنه أراد الصحيح والجاري مجراه، وقوله: ولا منوي الوقف، أخرج كتابيه من الاتفاق، وقوله، أو زائدا، ليندرج نحو: (قالت اخرايهم)³ (38i7) نصا، لانه تنزل منزلة الجزء، وقوله أو لم يرسم ليندرج التنوين كذلك، لأنه حرف، قوله: إن وصله به أي وصل الهمز بالساكن تخصيصا للخلاف بالوصل، اذ لا يتأتى في الوقف، في الوقف، في النقل نحو (قد افلح) (123). (قلل وحي)(1712)، (قالت احداهما) (82i2)، "الم احسب" (92i2)، "خلوا الى" (14i2)، "تعالوا اتل" (1516)، "مبين ان اعبدوا" (1516). "قوة او أوي" (1601)." عاد اذ ارسلنا"له (1516)، "مبين ان اعبدوا" (1512).

والباقون بترك النقل الا من يخص،

تنبيه. الشكل عبارة عن الصورة والهيئة الله فإطلاقه على الأشكال الدالة على هيئة الحرف المكتوب من حركة وسكون حقيقة، وإطلاقه على لفظ الحركات إطلاق الدال على المدلول.

وجه النقل أنه أراد تخفيفها، وامتنع تسهيلها لسكون ما قبلها غير مد، وقلبها له أنه قال سيبويه: وليلا أنه يلبس بالمعتل، وحذفها رأسا لعدم الدلالة، واجتماع

أ. واحدرا من، ح، وفي باب النسخ، واهذرا، وهو تحريف، وسقط لفظ المد من ب، 2. ما بين المعقوفتين ساقط من: ع، ح، 3. في هـ. ع، ح، اخرج، وهو خطأ، لان همزته همزة وصل. وحققه في. شذا البخور ص 136 كما أثبته من ب، وحققه في فتح الباري (163/ غير جازم بقوله : قالت إحداهما، وكذلك صححت في ز. ونقل أبن القاضي ان اخرج دون تعليق/ الفجر الساطع ص 134 4 في ح، انذر بدل ارسلنا ـ وهي صححية.

الصورة يقصد بها الحركات الخطية، ويقصد بالهيئة الحركات اللفظية.

⁽²⁾ وقبلها له أي لسكون ماقبلها، فالقلب معطوف علي التسهيل المنوع.

⁽³⁾ تعليل سيبويه أيضًا لمنع القلب

الساكنين (غالبا فتوصل إلى حذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها، فسكنت وتحرك ما قبلها، ثم حذفها محققة لدلالة حركتها عليها وأمن التقاء الساكنين) وقيل: نقلت فسكنت وتحرك ما قبلها فقلبها ثم حذفها لسكونها وسكون ما قبلها أصلا أو بعدها غالبا، واستدل بنحو: "شطئه" (\$4912)، والكمأة. قلت أليس كذلك لورود "خذ العفو" ولأنه إن قدر سكون الأول لزم تقدير حركة الثاني فلا التقاء، وتغيير الساكنين لا يعدى 3.

ولا دليل في نحو " شطئه " لا حتمال أن يكون المثبت غير الحاذف. وإلى هذا أشرنا في العقود بقولنا:

أو فأبدلا، ثم احذفنه لساكن .. وشطئه دل وليس عن إيقان

وإذا احتمل سقطت دلالته، ولو أراد الناظم هذا المعنى لقال: واحدفه مبدلا ووجه تخصيص المنفصل ملاحظة أصله في الفاء، وليلا تلتبس⁽³⁾ الأبنية، لا لأنه أثقل خلافا للمهدوي والساكن لعدم قبول المحرك الحركة، والصحيح ومحموله لا تعذر تحريك الألف وزوال مد اختيه، لا لكونهما في حكم المتحرك خلافا له، ثم ذكر الموافق فقال:

^{1.} ما بين القوسين من، ح، 2. في، ز، ب، ويعدها، 3. في، ع، ح يعتدي، وهو تحريف.

^{4.} في، هـ، لا أنه، وفي، ب، لأنه، بدون نفي ونقل العبارة بدّون نفي السيد قمحاوي وكأنها مسلمة. / الكوكب الدري ص183 وهي كذلك تفيد إضافة علة ثالثة بدون عطف، وهذه العلة لا تتناسب مع العلة الثانية وهي التناس الابنية لذا أثرت ما في النسخ الاخرى رغم مخالفته لهذا النقل.

 ⁽¹⁾ كلام الجعبري فيه إجمال على طوله، والمقصود سكون الهمزة حال الحذف وسكون ماقبلها في الاصل/فتح الباري 1/164/1.

⁽²⁾ قول الجعبري ليس كذلك. : إلى قوله لا يعد رد على كلام سيبويه وابن جني الذي أخذ به مكي والداني وغيرهما، وخلاصته أنه عند إرادة نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حنف الهمزة يجوز اعتبار السكون العارض في الهمز والسكون الأصلي فيما قبله في وقت واحد، وقد تبع الجعبري في ذلك أبا العباس المهدوي الذي قال : لو قدر سكون ما قبلها الاصلي لزم تقدير تحريكها الأصلي فلا يلتقي ساكنان وقد رد عليهما ابن عبد السلام الفاسي بما يطول ذكره، وخلاصته أن الاعتداد بالعارض والاصل في وقت واحد معمول به عند القراء والنحاة معا./

⁽³⁾ بهذا علل ابن عبد السيلام الفاسي عدم جواز النقل إلى السياكن الذي بعد الهمز مثل: الإحسيان والاكرام/ المحاذي ص 239.

⁽⁴⁾ التعبير بالمحمول من اصطلاح المناطقة لا القراء أو النحاة، والمقصود به هنا حرفا اللين ـ الواو ، الياء ـ غير المديتين كما يقصد باختيه بعده المديتان/ فتح البارى 1/161/.

227: وعن حمزة في الوقف خلف وعنده "روى خلف في الوصل سكتامقللا

وعن حمزة خبر خلف، وصرف للوزن، وفي الوقف ظرف الخبر، وهاء عنده للساكن الموصوف لا لحمزة لعدم بيان محل السكت، وهو ظرف روى، وخلف فاعله، وفي الوصل متعلق به، وسكتا مفعوله، ومقللا: قليلا (128⁄ ظ) صفة مؤكدة، هذا البيت دخيل هنا، لان شطره الأول من وقف حمزة، وإنما ذكره هنا اختصارا.

وشطره الثاني من مسائل السكت، وذكر في النقل لاتفاقهما في الشروط وقلته، وكان الأولى إفراده بباب كما فعل في التيسير لكن لم يستوعبه أي لحمزة في وقفه على الكلمة التي أولها الهمزة المذكورة وجهان: أحدهما النقل، والثاني تركه، وخص الداني في التيسير الخلاف بلام التعريف، وفهم منه تحقيق غيره فوجه تخفيفه أن الزيادات.

وقال في اغيره: التحقيق أن مذهب أبي الحسن بن غلبون، والنقل مذهب ابن فارس، وكل ما 2 نقله ورش في الحالين نقله حمزة في الوقف في أحد وجهيه إلا ميم الجمع فان ورشا ضمها على أصله نحو: "عليهم أستغفرت" (6أ63)، "ومنهم اميون" (78أ2)، "ذلكم إصري" (8أ3)، فخرجت عن ضابط النقل، وأسكنها حمزة على أصله فدخلت في ضابط النقل، لانها ساكن صحيح أخير لفظا، وقد نص ابن مهران على نقله، ونقل ثانيا وهو نقل المضموم والمكسور دون المفتوح ليلا يلتبس بالمثنى، وثالثا، وهو تحريكها ألا بالضم مع الحركات الثلاث وهو بعيد ألله المناس بعيد الشاء وهو بعيد المناس بالمثنى الشاء وهو بعيد المناس بالمثنى وثالثاء ولا ولا المناس بالمثنى وثالثاء ولا المناس بالمثنى وثالثاء ولا المناس بالمثنى وثالثاء ولا المناس بالمثنى المناس بالمثنى وثالثاء ولا المناس بالمثنى وثالثاء ولا المناس بالمثنى وثالثاء ولا المناس بالمثنى ال

^{1.} سقط لفظ، في، من، ب، وسقوطه يوهم أن القائل غير الداني وهو خطأ،

^{2.} في، ح، كما، وهي لا تفيد معنى ما أثبتناه كاملا 3. في، هـ، تحركها،

⁽¹⁾ نعم ذكره بعد باب الوقف على مرسوم الخط ولم يذكر من الذين وافقوا حمزة على شيء من السكت الا أبا عمرو عن أبي الحسن، في لام المعرفة وشيء وشيئا / التيسير ص 62 وانظر أحكامه بالتفصيل في النشر والذين قرأوا به ورووه، ا 19 فما بعدها، وقال المنجرة عن التيسير إنه اقتصر على سكت حمزة / فتح البارى 165/1

⁽²⁾ المقصود وجه تخفيف الهمز الذي بعد غير لام التعريف/ شذا البخور ص 137

⁽³⁾ انظر نص الحافظ ابي عمرو الداني في شذا البخور ص 137.

إنما كان بعيدا الامتناع وجود الألف والياء المدية بعد الضمة، انظر شذا البخور ص: 138.

فلا وجه حينئذ لمنع بعض السراح النقل، قيل اليلا تحرك بغير حركتها وهو الضم، قلت قد كسرها أبو عمرو، والا ليكة في الشعراء وص، فإن ورشا قرأها كليلة وصلا ووقفا، فخرجت عن أصل النقل، وقرأها حمزة الأيكة فدخلت في ضابط النقل، وإلا الله أو امن (98/7)، فإن حركة الواو عند ورش حركة نقل وعند حمزة حركة بناء.

ولما كان السكت دخيلا هنا ولم يعقد له بابا تكلمنا عليه هنا. أي وسكت خلف عن حمزة على الساكن الموصوف قبل الهمزة المذكورة في وصل كلمة الساكن بكلمة الهمزة، سواء وصل أول الأولى أو وقف قبلها، وصل آخر الثانية أو وقف عليه، وهذا الخلاف مرتب كما ذكر في التيسير.

وكما دخل ميم الجمع في النقل دخل في السكت والأمثلة تقدمت، فإن قلت: فيهل محل الوقف (والوصل المذكورين واحد؟ قلت: لا، لان محل الوقف أخر كلمة الهمزة ومحل الوصل أولها بكلمة الساكن، نعم محل النقل)² والسكت واحد،

فالسبكت على نون "إن انا " باعتبار وصلها بالهمزة، والنقل باعتبار الوقف على كلمتها.

أ. في، ز، ح، الايكة وهو تمثيل لقراءة حمزة ومن معه. 2. ما بين القوسين ساقط من، ب.

⁽¹⁾ المقصود بهذا البعض هو السخاوي كما عند أبي شامة والمنجرة حيث قال: فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا / إبراز المعاني ص 158 فتح الباري 165/1، ولا توجد في نص السخاوي - حسب نسختي ـ لفظة، عندنا . فتح الوصيد 103/1

 ⁽²⁾ هذا التعليل نقُّله أبو شامة عن كتاب لابن مهران خاص بمعرفة مذهب حمزة في الهمز / إبراز المعاني ص: 158

⁽³⁾ اقتصار الجعبري على ذكر ورش وحمزة يشعر بأن الباقين لهم قراءة مخالفة والامر بخلاف ذلك، اذ قرأ نافع وابن كثير وابن عامر بما ذكر لورش وقرأ عاصم والكسائي وابو عمرو بما ذكر لحمزة/ السبعة ص 473، واتحاف فضلاء البشر 319/2

هذا من مستثنيات ما اتفق فيه حمزة في أحد وجهيه مع ورش في النقل، وهو معطوف على سابقيه: إلا ميم الجمع، وإلا ليكة.

تعسريــف:

السكت قطع الصوت أخر الكلمة " إنالله في السكت فقال: قطعا مقللا كانت مقيدة، ثم تمم الكلام في السكت فقال:

228: ويسكت في شيء وشيئا وبعضهم. لدي اللام للتعريف عن حمزة تلا. فاعل يسكت ضمير خلف، وفي شيء يتعلق به، وشيئا عطف على شيء محكي، وبعضهم مبتدأ، والضمير للنقلة، وخبره تلا: قرأ، بالسكت، ولدى اللام وعن حمزة متعلقاه، وللتعريف حال اللام، أي ويسكت خلف أيضا على كلمة شيء من المتصل مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا، كيف وقع نحو إن هذا لشيء عجاب 2 (5138).

" من بعد علم شيئا " (5122)، " وإن من شيء " (21115)،

تنبيسه

كرر الكلمة لينص على تنويع إعرابها، واستغنى بالمجرور عن المرفوع، لاتحاد صيغتهما كتابة، كقوله، وجزءا وجزءانا، وأغناه عموم التعريف والتنكير في نحو: وكسرانا بيوت والبيوت.

هذا أخر الطريق الأولى في التيسير، وهي طريق أبي الفتح فارس، وعليها صاحب المصباح، ثم ذكر الطريق الثاني أقال: وبعض الناقلين سكت لحمزة نفسه، وهو معنى قول التيسير: في الروايتين على لام التعريف حيث وقعت من المنفصل على ماجاء في قوله:

أ انا، ساقطة من، ح،

^{2.} لفظ عجاب ساقط من. ع، ح، وهو في، ز، عجيب، وهو خطآ، اذ عجيب ليس قبلها إن انظر سورة ق 21

أنا معناها زمن وفيها ثلاث لغات: كسر الهمزة وفتحها مع تنوين النون الأولى كرضى، والثانية كفتى، وهو مقصور فيهما، قال ابن الأنباري: الأنى من بلوغ الشيء منتهاه مقصور لسان العرب 14 48 لذا قال ابن عبد السلام الفاسي الصواب كتبها بالياء. شذا البخور ص 139، ولغة ثالثة هي إني مثل حمل، وقد كتبت في كل النسخ باستثناء ح، بالالف كما ترى، وتقييد الجعبري قطع الصوت بنخر الكلمة يفيد انه يقصد السكت المقابل للوقف، لا السكت بمعناه العام اذ لا يشمل هذا التعريف السكت على مثل شيء وشيئا كما تراه في البيت بعده.

⁽²⁾ البيت 454.

⁽³⁾ البيت 503

⁽⁴⁾ ذكر ابن عبد السلام القاسي أن هذا الطريق هو الرابع عند ابن الجزري وهو كذلك، ينظر النشير 13/1. وينظر شذا البخور العنبري لوحة 139

 ⁽⁵⁾ وهذا الطريق أيضًا هو الطريق الأول عند ابن الجزري // النشر 1/420/.
 نص على ذلك ابن عبد السلام القاسي ينظر شذا البخور العنبري لوحة 139.

229: وشيء وشيئًا لم يزد ولنافع لدى يُونس الان بالنقل نقلا

وشيء وشيئا معطوفان أن ولدى شيء وشيئا، ولو حكى مرفوع شي الكمل، ولم يزد حال فاعل تلا، أي مقتصرا أو غير متجاوز، ولنافع ولدى يونس يتعلقان بنقلا، وشدد للتكثير، خبر آلان، وبالنقل حال المرفوع، أي روى ءالن، حال نقل همزه أي وسكت ذلك البعض على كلمة شيء كيف أعربت من المتصل، ولم يتجاوز لام التعريف من المنفصل، وهو معنى قول التيسير: لاغير.

هذا تمام الطريق² الثاني في التيسير عن أبي الحسن بن غلبون، وحاصل الطريقين أن الأولى: سكت خلف على المنفصل مطلقا، وعلى كلمة، شيئا ولم يسكت خلاد عليه ما والثاني سكتا على لام التعريف وشيء فقط، وتركاه في غيرهما، وإذا اعتبرت الطريقين أن رأيت أنه لا خلاف عن خلف في السكت على اللام وشيء، وفي باقي المنفصل وجهان، ولا خلاف عن خلاد في ترك السكت (129و) في الأخير، وفي الأولين وجهان.

تفريع⁽³⁾ على الطريقين:

إذا وقفت على شيء المرفوع أو المنصوب أو المجرور سقط السكت، وإذا وقفت على قد أفلح فلخلف ثلاثة: النقل والسكت وتركهما، ولخلاد وجهان: النقل وتركه بلا سكت، وإن وقفت على الأرض فلخلف وجهان: النقل والسكت الماء، ولخلاد

1 في: ع، وأصل 2. في: ب، عن، وهو تحريف. 3. في هـ: الطريقتين 4. في : ب: الباقي

⁽¹⁾ هذا الإعراب هو الذي اقتصر عليه الشيخ حسن السيناوني الكواكب الدرية 133/1 ويحتمل عند ابن عبد السلام الفاسي أن يكون مفعولا مقدما لقوله: لم يزد، وأطال في توجيهه بانيا على عبارة أبي شامة عن السخاوي حيث قال: وقال الشيخ: المراد لم يزد المذكور. إبراز المعاني ص 161. بمعنى أن البعض المذكور في البيت قبله لم يزد لفظ شيء وشيئا على لام التعريف ٪ ينظر شذا البخور لوحة 139 أقول عبارة السخاوي: "لم يزدعلى المذكور أ يفتح الوصيد 52/1 ظ. والمعنى أن ذلك البعض لم يزد على المذكور وشيء وشيئا داخلان في المذكور والله أعلم.

⁽²⁾ قد علمت أن هذا الطريق هو الأول في النشر لابن الجزري

ر. (3) أصل هذا التفريع عند أبي شامة بدون عنوان. وهو هنا أوضع منه عند أبي شامة. ينطر إبراز المعاني ص 161

على مسلم. (4) للراد السكت مع التحقيق، وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون وابن شريح وأبي علي بن بليمة، انظر النشر 486/1.

ثلاثة النقل، والسكت وعدمهما أن فإذا اجتمعا وصلا نحو: ((إذا أنذر قومه)) بالأحقاف (46 أ 21) فلخلف وجهان: السكت عليهما، وعلى الثاني فقط ولخلاد وجهان: السكت عليهما وتركه على الأول فقط، وترجع الأربعة إلى ثلاثة لاتحاد الأخيرين وميم الجمع إن جاز النقل فهي كقد أفلح، وإلا فلخلف السكت وتركه في الحالين ولخلاد تركه كذلك، وسياتي الحفص أربع سكتات: والباقون بتركه، فهذا جملة مذهبه في السكت.

تذييل:

نقل أبو العلاء طريقا ثالثا، وهو سكت حمزة على المنفصل مطلقا، وعلى شيء، وابن أسوار البغدادي والأهوازي، رابعا: السكت لحمزة على المتصل والمنفصل مطلقا، وروى سليم عنه أنه كان يسكت على حرف المد بعد تطويله، نحو: ((يأيها)) ((في أنفسكم)) (2 أو 235) ((قالوا ءامنا)) (2 أو أو)، وهو معنى قول الأهوازي: سواء كان الساكن حرفا صحيحا أو حرف مد ولين، وقال خلف عنه، المد يجزئ عنه، وزاد رجاء أن عن حمزة المتصل، نحو: اسراعيل، وافق خلف من

⁽¹⁾ عدمهما هو التحقيق من غير سكت، وعن هذا الوجه قال ابن الجزري: وحُكيّ فيه وجه ثالث هو التحقيق من غير سكت ثم نفى علمه به منصوصا في كتاب، أو مرويا بطريق من الطرق عند المتقدمين إلا أنه رأى بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتمادا على بعض شروح الشاطبية، ونفى صحة ذلك في طريق من طرقها النشر 1861-487

وممن أثبت هذا الوجه من شراح الشاطبية، أبو شامة / إبراز المعاني ص 161، وتبعه الجعبري كما ترى وقبال ابن عبد السلام الفاسي بعد نقله كلام ابن الجزري: لكن الذي أخذت به عن شيخي (المنجرة) رحمه الله في ذلك الأوجه الثلاثة، على ما ذكره الشارح وأبو شامة، وكما هو ظاهر الشاطبية // شذا البخور لوحة 139.

أقول: هذا الظاهر غير ظاهر. إلا بتكلف ما عليه من مزيد.

 ⁽²⁾ هو أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمرو بن سوار، أبو طاهر البغدادي الحنفي، له كتاب: المستنير في
العشر، كان إماما كبيرا محققا: قرأ على الحسن بن علي العطار وغيره وقرأ عليه أبو علي بن سكرة
الصدفى، ت 496هـ// غاية النهاية 86/1

⁽³⁾ هو رجاء بن عيسى بن رجاء بن حاتم، أبو المستنير الجوهري الكوفي، كانت له الصدارة في الإقراء قرأ على إبراهيم بن زربي، وقرأ عليه القاسم بن نصر، وسليمان بن يحيى الضبى، ت 231 هـ// غاية النهاية 283/1. قراءة القراء المعروفين ص 110

طريق ادريس أن في احتياره روايته إلا في حرفي اللين، وسكت أبو حازم أن عن هشام والعلوي عن ابن ذاكون، والأعشى عن شعبة، والأشناني عن عبيد عن حفص، وقتيبة عن الكسائي، دوين احمزة، لكن قال القاسم عن حمزة والشموني أن عن الأعشى وكان يسكت حتى يظن الظان أنه قد نسي، وابن وردان عن الكسائي علي لام التعريف وقال ابن عواد: سكت عاصم على المنفصل من جميع طرقه، وسكت يزيد على كل حرف من حروف الهجاء، واستثني العمري عنه: (ميم الله) (13). وجه السكت المحافظة على تحقيق الهمزة لامتناع نقلها لهان أولى الاستراحة ليأتي بكمال لفظها لصعوبتها بعد الساكن، وهذا معنى يعم الجميع أن فالمفرق جامع واولا الرواية لكان المتصل أولى على الأولى أن.

ووجه تركه أنه الأصل، وتحصيل ذينك⁷¹ باللفظ والوقف، ومعنى قول التيسير: بيانا للهمزة: لخفائها، أي هي صعبة فإن تسامحت فيها ضعف لفظها فتخفى، لا أنها من الحروف الخفية.

أ. في : ب، دوين عن، وهي تفيد أن لفظ دوين اسم لراو وهو خطأ أيضا.

^{2.} زيد هنا في : ب، (كل منهما) ولعلها مجرد تفسيرزاده الناسخ خطآ.

في ع: فالمُفرق بين جامع بزيادة لفظة بين، ولا يظهر لها معنى.

 ⁽¹⁾ هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي، كان ضابطا متقنا قرأ على خلف روايته واختياره، وروى عنه ابن مجاهد سماعا، ت 292 هـ// غاية النهاية 154/1.

⁽²⁾ هو أحمد بن محمد بن يزيد بن صالح الأسدي الحمصي الضرير المؤدب روى القراءة عرضا عن هشام، وابن ذكوان، ورواها عنه عرضا أحمد بن محمد بن عبد الأعلى الحارثي، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 4/1.11.

 ⁽³⁾ هو محمد بن حبيب أبو جعفر الكوفي المقرئ الضابط، أجل من عرض على الأعشى وعرض عليه القاسم بن أحمد الخياط توفي بعد 240 هـ/ غاية النهاية 14/2 ومعرفة القراء الكبار 205.

الضمير يعود على التحقيق والمعنى امتنع نقلها للمحافظة على تحقيقها.

⁽⁵⁾ المعنى الذي يعم الجميع، هو السبب الباعث على السكت، والمقصود بالجميع هو كل همز مع كل ساكن بالشروط المذكورة: فالمتصل سواء كان كلمة شيء أو غيرها والمنفصل سواء كان صحيحا أو معتلا ومن خص البعض منه بالسكت دون البعض، فقصده الجمع بين اللغتين // لينظر شذا البخور لوحة 139 وفتح البارى الوحة 166

⁽⁶⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي في تحليل هذ العبارة: " لولا أن الرواية جاءت عن حمزة من الطريق الأولى بتعميم المنفصل، وتخصيص المتصل بكلمة شيء لكان عكس ذلك أولى هـ. وفي هذا بيان لبعض الغموض في التعميم السابق. ينظر شذا البخور ص 139.

 ⁽⁷⁾ الاشارة للمحافظة على تحقيق الهمز، والاستراحة.

ولما تم ماعرض من السكت، رجع إلى الكلام في النقل فقال: نقل نافع همزة ((عالن وقد كنتم)) ((10 أ10) و ((عالن وقد عصيت)) بيونس (91أ)) وهما في التيسير فيهالك فورش على أصله، وقالون موافق، وحققها الحلواني عنه، وأعاد ورشاً معه بيانا، لا لغيره كما بينا:

ووجه الموافقة (2) ثقل الكلمتين بالهمزتين والمدتين مع المسهلة ليلا يلتقي ساكنان مع المبدلة، ثم تمم الموافق، والمدتين فقال:

230 : وقُل عادا الأولى بإسكان لامه وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا

عاد الأولى بإسكان لامه اسمية محكية القول، والهاء للأولى، وتنوينه بالكسر أخرى والهاء لعادا، وكاسيه ظللا أخرى، ملبس عادا التنوين: جلله، مستأنفة.

231 : وأدغم باقيهم وبالنقل وصلهم وبدؤهم والبدء بالأصل فضلا

باقيهم فاعل أدغم مفرد مقدر الإعراب، أي من بقي، ولم يقل باقوهم لأن الباقي اثنان أن والهاء للسبعة، وبالنقل وصلهم اسمية مقدمة الخبر، وبدؤهم عطف على المفرد أو الجملة، والضميران الباقين على حد قوله تعالى: ((وكنا لحكمهم)) (12 أ78) والبدء فضلا اسمية، ولاأصل حال المرفوع أن

أ. في هـ، ز، ورش بالرفع وهو خطأ لأن المعاد هو ورش في قول الناظم: ولنافع...الخ بعد قوله، وحرك لورش.
 أ. في غير الأصل: الموافقة ودون لفظ: والمدتين.

⁽¹⁾ يعني في سورة يونس، التيسير ص 122.

ركي بالوافقة، موافقة قالون لورش في نقل حركة الهمز إلى الساكن لكن هذه الموافقة من طريق أبي نشيط، أما الحلواني فانه يحققها عنه.

⁽³⁾ الاثنان هما: نافع وأبو عمرو البصري، مع اختلاف عن قالون من طريقيه في همز الواو بعد اللام همزة ساكنة، فالهمز أشهر عنه من طريق الحلواني، وعدمه أشهر من طريق أبي نشيط، لكن هذا الخلاف في حالة البدء فقط. قال أبو طاهر الاندلسي: غير أن قالون جعل مكان الواو همزة ساكنة // العنوان ص 182. وينظر تفصيل ذلك مع التنصيص على عدم اختصاص قالون برواية الهمز عن نافع في النشر 1/101 و 2/502. وينظر قبل هذه المراجع: التيسير ص 205. وينظر قبل هذه المراجع: التيسير ص 205.

وزاد القرطبي السوسي: إذا قال: إلا أن قالون والسوسي يظهران الهمزة الساكنة/ الجامع لأحكام القرآن 1/20/1 ولم أقف على هذه الرواية عن السوسي

⁽⁺⁾ يعني الضميرين في: وصلهم وبدؤهم.

⁽⁵⁾ المرفوع هو : والبدء.

تنبيه: في الكلام تقديم، أي نقل وأدغم، وفائدته توجيه الوصل والبدء إلى النقل دون الإدغام لخصوصه، ثم بين المخصص بالفضل فقال:

232 : لقالون والبصري وتهمز واوه لقالون حال النقل بدءا وموصلا:

لقالون والبصري يتعلقان البفضلا، وتهمز واوه فعلية، والهاء للأولى، وقالون يتعلق به، وحال النقل ظرفه، وبدءا وموصلا، مصدرا بدأ ووصل، موضع حال الفاعل، أي بادنًا وواصلا.

ثم بين كيفية الابتداء فقال:

233 وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله وإن كنت معتدا بعارضه فلا (0.000 وتبدأ سكن علي حد¹¹ سبأ، خبر بمعنى الأمر، وبهمز الوصل متعلق به، وفي النقل ظرفه. وكله تأكيد وإن كنت .. الخ شرط وجزاء، ومعتدا خبر كنت وبعارضه متعلق به، والهاء للنقل، وفعل النهي محذوف، أي فلا تبدأ بهمز الوصل. هذه المسألة في التيسير 2 في سورتها 0.000 وذكرها هنا أولى.

أي قرأ ذوكاف كاسيه، وظاء ظللا، الابنان والكوفيون⁽³⁾، عادا الأولى بالنجم (50i) بكسر تنوين عادا وسكون لا الأولى، وهمزة مضمومة بعدها في الوصل⁽⁴⁾.

ومضى كل على أصله في السكت، وتركه والأمالة والفتح، فإذا وقفوا فكذلك إلا أنهم يبدلون من التنوين ألفا، ويبدون بهمزة الوصل قبل اللام على ما عرف في النظائر، ولم يتعرض لبيانه لمجيئه على الأصل.

أ. في : ب، يتعلق بالإفراد، ويصبح باعتبار إعادة الضمير على أول المعطوفين والثاني تابع له.

^{2.} عبارة: في التيسير، ساقطة من:ب.

⁽¹⁾ قد سبق بيان مافي هذا التنظير، وأن لسباً، ومن سبا سكن همزهما قبل كأنه نوى الوقف فأجرى الوصل مجرى الوقف، كما ياتي. إتحاف فضلاء البشر 325/2.

⁽³⁾ وافقهم خلف من الثلاثة بعد السبعة / إتحاف فضلاء البشر 503/2

⁽⁴⁾ أما في الابتداء فسياتي تفصيل الأوجه في كيفية الابتداء بها، وينظر المصدر الأخير الجزء والصفحة

ومعنى الرمز قارئه الملبسه حلة الأصالة، ستره عن وصول الأسئلة إليه بخلاف الآخر، ولما لم تعلم الأخرى من الضد صرح بها فقال: نقل نافع وأبو عمرو حركة همزة الأولى إلى اللام، وأدغما التنوين فيها وصلا، فإذا وقفا أبدلا التنوين ألفا، ويبتدئ ورش بالنقل فقط، وأبو عمرو وقالون بالنقل وتركه علم النقل لهم من قوله: وبدؤهم بالنقل، وعلم تركه لهما من قوله: والبدء بالأصل فضلا: لقالون والبصري. أي فضل على النقل، وهو معنى قول التيسير: "وهو أحسن الوجوه وأقيسها بمذهبهما". وهمز قالون واو أؤلى 3 وصلا ووقفا إن نقل أله المناسلة المناسلة والمناسلة وال

ثم فرع على الابتداء بالنقل فقال: إذا ابتدأت لناقل فأثبت همزة الوصل له إن اعتددت بالأصل وهو السكون، وهو معنى: وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله وإن اعتدت بالعارض وهو الحركة حذفت همزة الوصل، وهو معنى: وإن كنت معتدا بعارضه فلا، ومعنى قوله: كله، أي لا يختص هذا التفريع بنقل ((عاد الأولى)) (53 أي) بل لنافع وأبي عمرو فيها، ولورش وحمزة في كل ما نقلا فيه الحركة إلى لام التعريف نحو: الاخرة، والاولى، والارض، والالواح. فصار لورش وجهان، وهذا معنى قول التيسير: والوجهان جائزان في ذلك وشبهه أنه.

فورش: الأولى بهمزة وصل بعدها لام مضمومة. لولى بلام مضمومة، وبعد اللام فيهما واو، وسياتي تفريع "المدود والامالة.

أ. في: ع، حالة، وهو تحريف. 2 في: ع، وعلم. 3. في: هـ، الأولى 4. في: هـ، اعتدنا.
 5. في: ع، وبعدها اللام فيها، وهو تحريف من الناسخ.

⁽¹⁾ إلى هنا نهاية كلام التيسير، ص 205. وبين العلة فيه بقوله: " لما بينته من العلة في ذلك في كتاب التمهيد، وقد نقل ابن الجزري نص كلامه في التمهيد وهو طويل، ينظر في النشر 13/1 ولم يعلق ابن أبي السداد على هذا الوجه ـ بعد ذكره ـ بشيء الدر النثير لوحة 198

علق كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي على نسخة فيها "إن لم ينقل " وصوباها "إن نقل " موجبة الأول شاك والثاني جازم، فتح الباري ا/ لوحة 167. شذا البخور لوحة 140.

⁽³⁾ الناقل هنا معناه: الذي ينُقل حركة الهمزة إلَّى الساكن قبلها وليس معناه الراوي.

بعني عند عدم اعتدادك بالعارض وإلا حذفت كما ياتي بعده.

⁽⁵⁾ نعم هو كما قال: لكن ليس في باب حركة الهمز، بل في فرش الحروف في سورة النجم.

 ⁽⁶⁾ نعم ياتي هذا التفريع قريبا بعد شرح البيت التالي: ونقل ردا الخ وقبل خاتمة هذا الباب

ولقالون ثلاثة ألؤلى الهمزة بعدها لام مضمومة بعدها همزة ساكنة، لؤلى كذلك بلا همزة وصل، الأولى بهمزتين بينهما لام ساكنة.

والأشهر في النقل إبقاء الهمزة للثلاثة⁽¹⁾، وواو، وستعرف ما بين الأوجه من التشارك والتمايز في التفريغ.

فرع: إذا ابتدأ حمزة بنحو: الانهار، ووقف عليها فله السكت وتركه أنه والنقل مع همزة الوصل وحذفها، ويختص خلاد بالثاني، وإذا ضربت الأربعة في سبعة الوقف إرتفعت إلى ثمانية وعشرين وجها، نقل التيسير أنه ولم يذكر في التجريد حذف همزة الوصل في الابتداء لهما. ولا التحقيق لقالون، ولم يذكر له أبو العلاء همز الواو إلا من طريق أنه الحلواني.

أبحاث: أصل أولى عند البصريين وولى بواوين تأنيث الأول، قلبت الواو الأولى همزة وجوبان حملا على جمعه، وعند الكوفين وؤلى بواو وهمزة من وأل. فأبدلت الواو همزة على حد " وجوه"، فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية واوا على حد "أوتى " وحركة النقل عارضة وللعرب فيها مذهبان:

^{[.} في: ع، الاولى.

^{2.} فيَّ: ع، الوصلُ وهو خطأ، انظر مختصر شرح الطبية ص 184، وإتحاف فضلاء البشر 502/2.

⁽¹⁾ الثلاثة هم: قالون، ورش وأبر عمرو، والمقصود بالهمزة همزة الوصل والواو الواو التي بعد اللام، ينظر فقح البارى الوحة 140، والمقصود بالنقل الرواية، ينظر أيضًا شذا البخور لوحة 140

⁽²⁾ سببة أن المراد بالترك: هو التحقيق من غير سكت، وأن ابن الجزري اعترض هذا الوجه بأنه لا يعلمه منصوصا في كتاب من الكتب ولا في طريق من الطرق اللخ، ونضيف هنا تعقيب ابن عبد السلام الفاسي على كلام ابن الجزري بقوله: لكن نفي العلم لا يستلزم نفي الوجود ونفي النص لا يستلزم نفي الأداء، وقبل نقله اعتراض ابن الجزري قال عن هذا الوجه: وبه الأخذ والعمل بجميع بلاد المغرب/ المحاذي ص 244.

⁽³⁾ التسير ص 62

 ⁽⁴⁾ قال ابن الجزري: روى عنه قالون همرها جمهور المغاربة النشر (/410. وقال أبو طاهر إسماعيل ابن خلف الأنداسي غير أن قالون جعل مكان الواو همزة ساكنة. العنوان ص 182.

⁽⁵⁾ قال ابن مالك في الألفية : (باب الابدال):

^{...} وهمزا أول الواوين رد ٪ في بدإ غير شبه ووفي الأشد وشبه و وفي، ما كانت الواو الثانية في و ولى، وشبه و وفي، ما كانت الواو الثانية فيه في الأصل ألفا، مثل وافي ووارى، أما الواو الثانية في و ولى، فهي واو أصلا ٪ ينظر التصريح على التوضيح 370/2. ولابن الحاجب هنا كلام ينظر في شذا البخور الدعة 140.

أحدهما: وهو الأكثر، عدم الاعتداد بها الفيجرون علي الحرف المنقولة إليه حكم الساكن.

والثاني الاعتداد بها فيعاملونها معاملة المتحرك، ومن ثم قبيل على الأول^{ان} من لحمر، بتحريك النون، وفي لحمر بحذف الياء، الحمر بالهمز.

وعلى الثاني السكنوا النون وأثبتوا الياء وحذفوا الهمزة.

وجه قراءة المحققين، أنهم أتوا بها على الأصلوصلا وابتداء، وكسروا التنوين وصلا للساكنين، ويوافق الرسم أن تقديرا، ووجه النقل وصلا أن ورشا جرى على أصله فيه، ووافقه أبو عمرو وقالون، واعتدوا بالعارضة على القليلة (١٤١٥) توصلا إلى الإدغام فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظا فعاد التنوين الذي كسر لسكونها إلى سكونه، فأدغم في اللام على ما ياتي في باب النون الساكنة والتنوين، وحكى أبو عمرو عن العرب إدغام رأيت زيدا لعجم، وهو كادغام أن من يرتدد أجماعا، فلا يسمع المنع، ودعواه أنه إدغام في الساكن مطلقا مكابرة المحسوس أن هذا يوافق صريح الرسم ووجه الابتداء بالأصل لأبي عمرو وقالون، فوات الإدغام الحامل على النقل فعادا إلى أصلهما. ووجه النقل لهما فيه

أ. بها ساقطة من: هـ 2. في. هـ، ز المتحركة، وهو تحريف 3. في: ب، ويوافي واحتمال صحتها ضعيف.
 4. بالعارضة من: ب، وفي باقي النسخ بالعارض، والتأنيث أنسب للحركة. 5. في: هـ، ز، يرتد، وهي صحيحة.

^{6.} في: هـ، وهذه توافق

بعنى على المذهب الأول وهو الذي لا يعتد بحركة النقل العارضة.

 ⁽²⁾ أي ألمذهب الثاني الذي يعتد بها.

⁽³⁾ هذا مبني على مّانقله المنتوري عن مصحف أبي وابن مسعود من أن ((عادا الأولى)) مكتوبة فيهما بالف واحدة بين الدال واللام، أما ف المصاحف المعهوددة فهو ألقان لا ألف واحدة. ينظر فتح الباري الراجحة 168

وعلى ما في المصاحف يوافق الرسم حقيقة.

⁽⁴⁾ المشبه هو إدغام تنوين عادا في لام الأولى، وفيه للشيخ المنجرة وتلميذه ابن عبد السلام الفاسي كلام طويل مبني على الفرق بين المدغم في الموضعين وعلى الفرق في علة النقل بين ورش من جهة، قالون وأبي عمرو من جهة ثانية، وينظر في فتح الباري 1/88، وشذا البخور ص 141، وينظر تفصيل الكلام في الموضوع أيضا في الكشف 17/8 و 91، وحجة القراأت ص 687

ر5) يقصد بالمحسوس حركة اللام التي أصبحت لارمة في قراءة نافع وأبي عمرو، ينظر فتع الباري
 1694

الحمل على الوصل، ووجه حذف الهمزة استغناء اللام عنها بحركتها، وفيه تمام الحمل، ومن ثم ترجح، ووجه إثباتها فيه مراعاة للجانبين أو موافقة الخليل، ووجه هميز قالون: أما على مذهب الكوفيين فواضح لأنها عادت إلى أصلها لزوال السابقة، وعلى مذهب البصريين همزات الواو إجراء للضمة السابقة مجرى المقارنة، وعليه قول الشاعر (1):

أحب المؤقدين إلى مؤسي

هذا ينعطف على مذهب (من يقول) النحركة الحذف بعده (١٥، وهو معنى قولنا في العقود:

والحرف سابق شكله، أو بعده ٪ وهيا وقول الحق مقترنان

والأول اختيار مكي⁽⁴⁾ والثاني اختيار أبي على الفارسي، وقول الناظم تهمز واوه ينزع إليه.

ووجه الواو عند الهامز أنه الأصل أو قلب عن الهمزة السابقة، وعند الناقل تتعين أصالة الواو، وأما ورش فإنه جرى في وصل نقله على الأصل لأنه الأكثر ومن ثم حذف ألف ((سيرتها الاولى)) (2 211) وواو ((قالون الن)) (2 711)،

1 من يقول، ساقط من: هـ، ز، ب. 2. في: هـ، ز، يتعين.

⁽¹⁾ الذي علل به أبو شامة إثبات الهمزة هو عدم الاعتداد بالعارض // إبراز المعاني ص 164

 ^{(2) &}quot;الشباعير هو جبرير، وتمام البيت: أوج عبدة إذا أضباءهمنا الوقبود" وأوله الحب الموقيدان اللخ ½ الخصيائيس لابن جني 175/2 و 146/3 1949 و 219

⁽³⁾ الذي يقول ذلك هو سيبويه، والخليل، لينظر تفصيل القول في موضوع العلاقة بين الحرف والحركة عند ابن عبد السلام الفاسي نقلا عن الجعبري عن سيبويه في المحاذي 1/1 فما بعدها، وانظر تحصيل المنافع لوحة 21.

⁽⁴⁾ قال ابن عبد السلام القاسي: ذكر المنتوري أنه ذكره في كتاب الكشف ٪ ذا البخور ص 142. ولم أجد في كلام مكي في الكشف ما يوحي بأنه اختاره، وإنما ذكر وجه القاراءة كغيره، انظر الكشف 1481. و49 و 91. و 92/20. واقتصر أبو شامة على قوله : ذكر ذلك مكي وغيره فلا يفهم منه أنه في الكشف إبراز المعاني 1/261. والواقع أن احتيار مكي هذا هو الوجه الثاني في كتاب التبصرة له كما قال ابن الجزري، وهو الوجه الثاني في : التبصرة والتجريد، قال مكي: هو أحسن ٪ النشر في القراأت العشر 1/214 وقد قطع الشك ابن القاضي إذ قال عاطفا على من أخذوا بهذا الوجه أو ذكروه في كتبهم - : ومكي في التنبيه والتبصرة، والموجز والمفردات .. الخ ٪ الفجر الساطع لوحة 143.

وياء ((في الالواح)) (7 أ145)، وكسرت تاء ((أزفت الازفة)) (57 أ57)، نص على ذلك أبو محمد أن في مبهجه، قال: قالوا الن، تصل اللام المضمومة بالمفتوحة ولا يقدح تخلفه في عادا الاولى، لقصد التخفيف، وحمل المحتمل على المحقق نحو ((وقال الانسان)) (99 أ3) فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل.

ووجه حذفها نص² على مذهبه في حرف التعريف، وتحير¹³ بعضهم في توجيه هذا الوجه وقال ما ظهرت فيه أمارة اعتبار الأصل تعين الإثبات، وما ظهر فيه اعتبار العرض تعين الحذف، وما احتمل وأخذ بالوجهين، وهذا عدول من النقل إلى النظر وفيه حظر أله هداية ألى هذا تفريع على مذهبي سيبويه في أن مجرد اللام للتعريف، والهمزة همزة وصل، وأما على مذهب الخليل فان أل كأم، فيتعين ألابتداء (بالهمزة اعتبرت الأصل أو العارض) ألى.

تــذيــيــل:

في عادا الاولى ثلاثة أوجه أخر في العربية: كسر التنوين مع النقل وياتي

 آ. في: ب، بالمحقق 2. في هـ. ز. ع. نصبا بالنصب، ولا أرى وجها لنصبها، رغم أن الشيخ المنجرة قال معلقا عليها نقلا عن أبن عاشر: أي الجاري على مذهبه // فتح الباري 169/1

^{3.} كتبت في كل النسخ عندي: خطر ، والتصويب من النشر 1417. 4. في هـ ، ز ، في أن . 5 . في: ب ، فتعين . 6. ما بين القوسين ورد في: ب هكذا بالهمزة الأصل والعارض ، وهو خطأ .

أبو محمد هذا هو المعروف سبط الخياط: عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي أستاذ ثقة مشهور، وهو صباحب: الروضية، والمبهج، وغيرهما ت سنة 541 هـ، النشر 83/1، فتح الباري 133/1، وغاية النهاية 434/1

⁽²⁾ المعنى بالحيرة وبهذا التوجيه المفصل بعده، أبو شامة الذي بنى تعليله لحذف همزة الوصل أو إثباتها مع لام التعريف في الابتداء على الاعتداد بالعارض أو عدم الاعتداد به // إبراز المعاني ص 163 مع 164. وعبر ابن الجزري عما سماه الجعبري حيرة بقوله ولما رأى أبو شامة إطلاق النحاة ووقف علي تقييد القراء استشكل ذلك فتوسط. ونقل كلامه على طوله، ثم قال : وهو حسن لو ساعده النقل، ثم عقب على ذلك بما يطول ذكره، وخلاصته أنه لا وجه للتوقف مع صحة الرواية بالوجهين حالة الابتداء // النشر 1414 418

وعقب المنجرة وتبعه تلميذه ابن عبد السلام الفاسي نقلا عن ابن عاشر، على كلام الجعبري بقولهما. الحق أنه لا حيرة معه وإنما بحث بحثًا بقتضي النظر صحته ٪ فتح الباري 1/69/1 وشذا البخور لوحة 142

⁽³⁾ علق في هامش هـ، على هذه الكلمة بما يلي. قوله هداية خبر لمبتدإ محذوف والمعنى آنها هداية من الجعبري لمن يريد معرفة أسرار كلام الناظم ٪ هـ لوحة ١١٥٠

مثله في وقف حمزة، وحذف التنوين مع الهمزة لا لتقاء الساكنين، ومع النقل له اعتبار للأصل، وعلل بعضهم المحذف التنوين بمنع الصرف على إرادة القبيلة واستدل بقوله الناء :

لم تتلفع بفضل منزرهـا ٪ دعد ولم تسق دعد في العلب ا

قلت: عادا منصرف أردت القبيلة أو الحي، إذ العجمة في الثلاثي شرط تأثيرها تحرك الوسط، واستدلا له في البيت في غير محل النزاع، إذ الكلام فيما انضم الى علميته عجمة لا تأنيث أن قول المفصل: وأما نوح فمنصرف في اللغة المفصيحة مشيرا إلى المنع، فتبع للجرجاني، ولا حجة له في ماه أن إذ هي مرجحة لا جزء علة، وقريء في الشاذ ((إنا إذا لمن الاثمين أن)) (5 أ106) كعادا الاولى، ثم الموافقة فقال:

234 : ونقل ردا عن نافع وكتابيه ٪ بالإسكان عن ورش أصح تقبلا

ونقل ردا عن نافع اسمية، وكتابيه أي هاء كتابيه بالإسكان أخرى، وعن ورش متعلق الخبر، وأصح (خبر هو مقدرا، أو خبر كتابيه وبالاسكان حال الفاعل،

والبيت في الخصائص لابن جني 61/3 و316 وفي اسان العرب 166/3 وفيه وفي الخصائص: تغذ، بدل. تسق.

أ في: هـ، ز، ب، إن لم، وهو في لسان العرب، 166/3 كما تَثْبَتَه 2 الموافقة ساقطة من: ب. 1

وكتابيه أيضا ساقطة من: ب

⁽¹⁾ البعض المقصود هنا هو الفاسي الشارح كما ياتي.

⁽²⁾ القائل الشاعر جرير، والبيت من قصيدة مطلعها:
يادار أقوت بجانب اللب ٪ بيت لاع العقيق فالكثب
والبدت في الخصائص لابن حني 310و012، وفي اسبان ال

⁽³⁾ الكلام من قوله: وعلل بعضهم، إلى هنا، كله مع الفاسي، وهو رد لتعليله واستشهاده، وقد رد عليه المنجرة بكلام طويل محيلاعلي كتب اللغة وشروح التسهيل وفتح ابن عاشر، منتصرا لأبي عبد الله الفاسي، فتح الباري 1 لوحة 170. بل وصف ابن عبد السلام الفاسي كلام الجعبري بأنه ضرب في حديد بارد % شذا البخور لوحة 142.

 ⁽⁴⁾ ماه اسم لموضع أو مدينة لا تنصرف لمكان العجمة // لسان العرب 515/13 وقال الشيخ المنجرة : لأنه اسم قرية فقيه العلمية والتأثيث والعجمة ولذا تحتم منعه // فتح الباري |/ الوحة 170

قال ابن عطية. وقرآ ابن محيصن ((لملا ثمين)) بالادغام. وقال العبكري 'ويقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ونصب اسم الله من غير مد ... الغ المحرر الوجيز 23/52، وإملاء ما من به الرحمان 230/1.

وتقبلا تمييز: نقلا، أي كتابيه ساكنا أصح) انقلا أو قبولا منه متحرك بالنقل على حد: هذا بسرا أطيب منه رطبا.

حق هذا البيت أن يكون بعد " بالنقل نقلا "، لكن أخروه لخروجه عن الأصل" المقرر، وضعف النقل، أي نقل نافع من المتصل ((ردا يصدقني)) (بالقصص أ34) وخصه التجيبي عن الأزرق بالوصل، الباقون بالهمز، ولورش في ((اقرءوا كتلبيه إني)) بالحاقة (أ 19) وجهان نقلهما الصقلي (132هو): أحدهما ترك النقل المعبر عنه بإسكان الهاء، وهو المشهور عنه، ولم يذكر في التيسير غيره، وفاقا للمصباح، ولهذا أشار إلى ترجيحه بأصح تقبلا، وفاقا لمكي وابن شريح، وقالا: يلزمه، أي الناقل أدغام ((ماليه هلك)) (69 أ28)، قلت: وأولى، الثاني النقل وهو الصحيح المفهوم من الأصح كما قررنا، وهو المفهوم من إطلاق أبي العلاء، وقال الأهوازي: الوجهان سيان عند أهل مصر.

تحرير: لا جائز أن يكون وجه النقل هنا هو الذي ذكره الداني في غير التيسير كما زعم بعض¹ الشراح، لأنه نقله عن عبد الصمد⁽³⁾، ويونس⁽⁴⁾ وليسا من رجال طريق الناظم، فيلزم تخليط الطرق، بل الوجهان انشعبا عن طريق الأزرق، فالنقل عن ابن هلال عنه، وتركه عن ابن سيف عنه.

أ. ما بين القوسين ساقط من: الأصل. 2. في: هـ، وإلى هذا. وهي غير مناسبة فلا شك أنه تحريف.

^{3.} في .هـ، ز، القائل وهو تحريف، والكلمة ساقطة من: ب.

^{4.} في: ب، والثاني بالواو وهي أنسب مع الوقف على، وأولى

⁽¹⁾ الأصل المقرر هو اختصاص النقل بالمنفصل، هكذا قال المنجرة في فتح الباري 170/1. والأنسب أن يبرر التأخير بأزن البيت اشتمل على قضيتين: الأولى قضية ردا الخارجة عن الأصل المقرر لأنها من المتصل، ومع ذلك وقع فيها النقل، والثانية قضية كتابيه وهي خارجة عن أصل النقل لأن النقل فيها ضعيف في اللغة العربية، قال ابن الجزري: وترك النقل فيه هو المحتار عندنا، والأصبح لدينا والأقوى في العربية .. الخ كلامه / النشر 1991. وينظر شذا البخور لوحة 142.

 ⁽²⁾ بعض الشراح هو الفاسى قاله المنجرة، فتح الباري 170/.

⁽³⁾ هو عبد الصمد بن عبد الرّحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة أبو الأزهر العتقي المصري صاحب مالك راو مشهور بالقراءة ثقة أخذ القراءة عرضا عن ورش وروي عنه القراءة بكر بن سهل الدمياطي ت 231 هـ/ غاية النهاية 189/1.

 ⁽⁴⁾ هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى أبو موسى الصدفي المصري، فقيه مقرئ محدث، عرض على
 ورش، واخذ عنه مواس بن سبهل المعافري ت 264 هـ غاية النهاية 206/2.

إشارتان: ليس قوله: ردا عن نافع، على حد، ولنافع لدى يونس آلان، لتحتم ذكر ورش هنان لاثم، وعبارة الناظم "نص" في أنه مهموز، وعبارة التيسير تحتمل أنه من المعتل حيث قال: بفتح الدال من غير همز، ولو قصد الناظم الإبهام لقال: (نحو: ورد ءا ردا) عن نافع.

وجه الهمز أنه من الردء: المّعين، ووجه تركه أنه من الأول² تنبيها على العموم قال مكى : ولشبه³ كلمتين³، ويحتمل أن يكون من الزيادة كبيت الحماسة:

وأسمر خطيا كأن كعوبه في نوى القسب قد أردى دراعا على العشراك ويروى أربى، والأول أوجه لوضوح معناه ووجه النقل وجود شروطه لفظا، وقول المبرد إثباتها وصلا لحن، لا وجه له مع ثبوت حمل الوصل على الوقف عند العرب وقطع بعض النحويين صلاته خلف مثبت هاء السكت وصلا، جهل بكلام العرب وبالفقه، إذ لو فرضنا لحنه لم تبطل أن ووجه تركه نية الوقف على هاء السكت لاختصاصها بالوقف أصلا، فانفصلا، ولما يلزم من تحريكها خروجها عن وضعها ساكنة وليلا تتعدد مخالفة الأصل، ولا تفريع على اختيارنا مخلص: في النقل مخالفة أصل الهاء وفي تركه مخالفة أصل ورش، قلت يقف على رأس الأية فندفعان.

أ. في: ب، الايهام. 2. سقط مما بين القوسين في: هـ، لفظ: نحو، وجاء في: ب، نحو وردا، وهو تحريف.
 3. في الأصل، ولشبهة، وهو تحريف. 4. في لسان العرب 672/1؛ أرمى، بدل أردى

 ⁽¹⁾ تحتم ذكر ورش هنا، لأنه خالف شرطه الذي هو انفصال الساكن عن الهمز لنقله حركة الهمز، ونقل هنا في المتصل، انظر فتح الباري (١٦٥/٠، وشذا البخور ص 143 والتيسير ص 171

⁽²⁾ يريد أنه من الردء بمعني المعين، لينبه على صحة النقل في عموم المتصل والمنفصل هذا توجيه الشيخ المنجرة في فتح الباري 170/1، وأرى أن فيه جعل المعنى الواحد علة لشيئين متضادين، هما الهمز وتركه، أي التحقيق والنقل. ولو اقتصر على تعليل السخاوي إذ قال: وحجة ذلك الجمع بين اللغتين، والوقوف عند الأثر " فتح الوصيد 106/1 أو تعليل أبي شامة إذ قال : وقيل هو من أردى على كذا أي زاد فلا همز فيه // إبراز المعانى ص 65/1. لكان أسلم، والله أعلم.

⁽³⁾ الفظ مكي 🗥 فأجرى ما هو من كُلمة مجرى ما هو من كلميتن " ٪ الكشف 3/1 🔞

⁽⁴⁾ البيت ينسب لحاتم، وقال ابن بري: لم أجده في شعره / لسان العرب 672/1.

⁽⁵⁾ هذا من استطرادات الجعبري الكثيرة، ومع ذلك فقد أبهم الحكم فيه إذ يتبادر إلى الذهن من كلامه من أن اللحن عموما لا يبطل الصلاة وليس كذلك. يراجع في موضوع اللحن. التمهيد في علم التجويد لا بن الجزري ص 7.5.

التفريع

قوله تعالى: ((وأنه أهلك عادا الاولى)) (50،53) أصبولها، مراتب مدوأنه أهلك، والاولى، والنقل والإدغام، وهمز الواو، وإمالة الألف.

ورش بمد وأنه أهلك، ونقل عاد الأولى والإدغام، وإمالة الألف صغرى، والواو ممدود، وموسط، ومقصور (الله ثلاثة.

قالون بمدي المنفصل، والنقل وهمز الواو والفتح وجهان أبو عمرو مثله أبالواو والإمالة وجهان، ابن كثير بالقصر وترك النقل والفتح وجه، ابن عامر أمثله بمد أطول وجه، خلف بالمد والسكت والنقل مع الامالة وجهان، خلاد بترك السكت والنقل أوجه، الكسائي مثله بمد أقصر وجه، هذه أربعة عشر وجها من طريق القصيد،

ورش بالقصرا وثلاثة الأولى² يندرج قصرها في مد أبي عمرو، وتبقَّى³ وجهان: أبو عمرو بمدين وإمالة الأولى كبرى وفتحتها أربعة، الطواني عن هشام بأدنى مد وجه، الأخفش عن ابن ذكوان كمد حمزة وجه، العلوي بالسكت عنه وجه الأعشى بمد أطول والسكت وجه، الوالى عن حفص بالقصر والسكت وجه، حمزة بالسكت على المد بالثلاثة ثلاثة، وبالنقل⁷ وكسر التنوين مع الستة الستة،

- (1) إذا ثلاثة أوجه ورش كلها في مد واو ((الاولى))، هذا ظاهر التعبير والمد في الحقيقة هو مد ضمة اللام التي نشأ عنها واو ممدوة.
- (2) وجبًّا قالون منحصران في ((وأنه، و، أهلك)) أي أن له فيه وجهين: المد الطبيعي الذي يقال له القصر، والإشباع الذي يقال له المد.
 - (3) مثلية أبى عمرو لقالون هي في المدين فقط، ويفارقة في الأمالة، وفي عدم همز الواو، كما ترى.
 - (4) ابن عامر مثل ابن كثير في ترك النقل والفتح ويخالفه في المد
 - (5) عاصم مثل ابن عامر في التنوين والهمز وعدم الإدغام.
 - (6) والنقل معطوف على السكت مدخول لترك أي بتركها معا فتح الباري 1/ لوحة 171.
- (7) قال المنجرة: الصواب إسقاط قوله: وبالنقل، لأنه أحد الثلاثة، فتح الباري 171/1 أقول أما أن الصواب إسقاطه فنعم، وأما أنه أحد الثلاثة، فلم أفهمه، لأن حمزة مذهبه السكت مع تحقيق الهمز وليس النقل. هذا حكم الوصل أما في الوقف فانه ينقل (وحرك به ماقبله متسكنا) ينظر فيما بعد.
- (8) الجعبري كما ترى عد لحمزة تسعة أوجه: ثلاثة ثم سنة، وبعدها يكون مجموع الأوجه بعد سليما، ولكن المنجرة علق على هذ المعية بما يفيد أن مجموع أوجه حمزة سنة: ثلاثة من طرق القصيد، وثلاثة من الطرق الزائدة عليه، فتح البارى الوحة 172. وكذا ابن عبد السلام الفاسي، شذا البخور لوحة 141

l . في. ب، بقصر. 2. في: ع، لولي. 3. في: ب، ويبقي.

قتيبة كالأعشى مع الإمالة وجه، العمري كقصر ورش وتحفيف همز ((وأنه أهلك)) وجه.

هذه اثنان وعشرون ضمها إلى الأربعة عشر، تصير ستة وثلاثين، هذا في الوصل وفي الابتداء بالأولى إلى قوله تعالى: ((فما أبقى)) أصولها: السكت، والنقل، والابتداء بالهمز وحذفه وهمز الواو (٪ 133) ومدودها والإمالة، وتنوين تمودا، ومراتب فما أبقى. ورش الأولى، لولى كل البشلاثة مع مد ((فما أبقى)) وتقليله سبتة، قالون، الأولى الأولى الأولى لولي بمدى ((فيما أبقي)) سبتة، أبو عمرو، الأولى2 الاولى، لولى بمديه سنة ابن كثير (2) مندرج في قالون، ابن عامر بالتحقيق ومده وجه، عاصم بالتحقيق ومده وحذف " تنوين ثمودا وجه، خلف بالسكت ولا تنوين والامالة وجه خلاد معه بالسكت وجه، الكسائي بمده والإمالة وجه، هذه ثلاثة وعشرون وجها من طريق القصيد ورش بالقصر مع الستة السنة، أبو عمرو بفتح الأولى يندرج وجها 45 التحقيق في قالون تبقى أربعة، هشام كمد عاصبم وجه، ابن ذكوان بالمد الأطول وجه، وبالسكت مع المدين وجهان، حفص بمد قصير ولا تنوين وبالسكت وتركه وجهان، شعبة بالسكت وتركه ومد طويل كحمزة وجهان، حمزة بالسكت على المد بالوجهين وجهان، الكسائي أقصر من مده بالسكت وجه، العمري الأولى، لولى مع التقليل وتخفيف ((فما أبقى)) وجهان. هذه ثلاثة وعشرون مع الثلاثة والعشرين ستة وأربعون، فجملة أوجه الوصل والابتداء إثنان وثمانون وجها.

الأولى ساقطة من: ز. 2. الأولى ساقطة من: ز،ع.

هكذا في سائر النسخ، وفي فتح الباري الوحة 172 قال: قوله بلا سكت.

^{4.} لفظ: وجُّها، ساقط منَّ: ع. 5. في: ع. أوَّلي، بهمز الواو، وهو تحريف لأن هذه رواية قاولن.

أي كل من حالتي الابتداء بهمزة الوصل، أو باللام دونها، والثلاثة هي الإشباع، والتوسط، والقصر :
 فتح الباري 1/21.

⁽²⁾ أي له وجه واحد مندرج في الوجه الثالث لقالون / إتحاف فضلاء النشر 216/2

⁽³⁾ حدَّف التنوين كان ينبغي أن يقتصر على ذكره في الفرش وليس مع الاصول.

 ⁽⁴⁾ هذه السنة حاصلة من ضُرب وجهي ثبوت همزة الوصل وسقوطها في ثلاثة أوجه، الاشباع، والتوسط،
 والقصر.

⁽⁵⁾ المراد بهما التحقيق مع المد والقصر.

خاتمسة: ((بيس الاسم الفسوق))(49 النافل اليس حركة اللام للكل على حد حركة ((وقال الانسان))(99 ا3) للناقل ولا الهمزة الثانية كالهمزة، إذ الحركة في ((بيس الاسم)) مجتلبة للساكن والهمزة بعدها همزة وصل خلافا لزاعمه أن لعدم الفائدة وقصد التنبيه عليها، وتعدد التغيير أن وإذا ابتدأت الاسم فالتي بعد اللام على حذفها للكل، وأما التي قبلها، فقياسها جواز الإثبات والحذف وهو أوجه لرجحان العارض الدائم على العارض المفارق، لكني أن سائت بعض شيوخي فقال الابتداء بالهمز، وعليه الرسم.

. 1. في. ب. للساكنين، وهو تحريف أيضا لانه لا يوجد في المثال ساكنان.

⁽¹⁾ الناقل هو ورش ومن وافقه

أي الذي يرعم التماثل بين الحركتين والهمزتين، وقد تردد ابن عبد السلام في الزاعم من هو؟ أهو الفراء أم أبو البقاء شذا البخور لوحة 1-1

⁽³⁾ هذه ثلاث علل يرد بها على من رعم النقل في : ((بيس الإسم)).

⁽⁴⁾ عقب ابن الجزري على سوّال الجعبري شيخه وجوابه له بقوله: قلت الوجهان جائزان مبنيان على ما تقدم في الكلام على لام التعريف، والأولى الهمز في الوصل والنقل، ولا اعتبار بعارض دائم ولا مفارق.. الغ // النشر 1/614 وقد عقب الشيخ محمد الصادق قمحاوي علي هذا الكلام - كلام الجعبري - بقوله: ولا التفات إلى ما ذكره الجعبري فيه مما لا داعي إليه، إرشاد العريد إلى مقصود القصيد ص 17.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

أخر هذا الباب عن أبواب الهمز لتأخر الوقف عن الوصل وفرعيته عليه، وهذا الباب يعم أنواع التخفيف، ومن ثم عسر ضبطه مُتشبعا، وأكد إشكاله أن الطالب قد لا يقف عند قراعه على شيخه فيفوته أشياء، فإذا عرض له وقف بعد ذلك، وسئل عنه لم يجد له أداء، وقد لا يتمكن من إلحاقه بنظائره فيتحير، فينبغي الشيخ أن يبالغ في توقيف من يقرأ عليه عند المرور بالهمزة صونا للرواية، ولغموضه أفرد له جماعة أن من المصنفين تصنيفا كابن مهران أن وأبي الحسن بن غلبون والداني، وقد نظمت فيه قصيدة سميتها أحكام الهمزة الهشام وحمزة عليومن عجيب ما اتفق لي في النزهة أني نظمت باب وقفهما في بيت واحد، وسببه أن العمري استوعب تخفيف الهمز في حاليه فأحلته عليه فقلت:

وكالعمري قف طيبا ومطرف يدين ويعض صورة الرسم صورا

لحمزة في تخفيف الهمز مذهبان: أحدهما التخفيف التصريفي أن وهو الأشهر، والثاني التخفيف الرسمي أن قال سليم عنه: كان حمزة يتبع في الوقف علي الهمز خط المصحف، وهو معنى قول مكي: موافقة أن السواد، وكثر في عبارته كراهة 3 مخالفته ثم قال في ((مويلا)) (81188): الأحسن النقل (/1344)

أ. في:ع، ب: على، بدل، عن. 2. في ع: حاله بالإفراد. 3. لفظ: كراهة ساقط من الأصل.

 ⁽¹⁾ وقد أدرجه مكي أثناء أبواب الهمز في: التبصرة ص 88. وفي الكثف 95/1 وكذلك أبو طاهر
 الأندلسي في العنوان ص 53.

 ⁽²⁾ نكر أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي مجموعة هامة من المؤلفات الخاصة بالموضوع في مقالة عن دالية أبى عبد الله السجلماسي في مجلة: دعوة الحق، عدد 272 ص 167

⁽³⁾ ينظر: المبسوط ص 110 مع هامش 2 وينظر النشر لابن الجزري 1/428. فقيه ممن أفردوه: ابن بضخان وابن جبارة ممن لم يذكر هنا.

 ⁽⁴⁾ منظومة في 106 بيت، ينظر رسوخ الأحبار ص 54.

ر) المستود عني مناطقة التصريفي: القياسي وهو الذي تبدل فيه الهمزة من جنس حركتها أو حركة ما قبلها أو تسهل كذلك على خلاف في ذلك. ينظر الكوكب الدري ص 195. والنشر 188/1.

 ⁽⁶⁾ التخفيف الرسمي هو الذي يتبع فيه عند الوقف على الهمز رسم المصحف العثماني، المصدران
 السابقا: الأول ص 205، والثاني ص 445.

⁽⁷⁾ عبارة مكي: "ومن شأن حمزة ومّذهبه أن تتبع السواد ولا تخالفه التبصر ص 99

ومفهومه أن البدل حسن فكيف يكره الأحسن وكيف يكره مايحب؟ وسنقف على الترجيح عند التعارض في أثناء الباب وروي عن حمزة أنه قال: إذا كان الوقف على على المهموز بغير همز يزيل المعنى فالوقف بالهمز الله هذه فمن القراء من أثبته كطاهر بن غلبون، ومنهم من لم يثبته كالداني والناظم. وعنه في تحقيق الساكنة للجزم.

تسسيم: الهمز إما مجتمع وقد تقدم بأحد عشر (5) قسما، أو منفرد، ومحاله خمسة. الأول (تحقيقا أو تقديرا (4) أو وسطا أو طرف كذلك (5)، وهو إما ساكن، فما قبله أحد الحركات الثلاث، مضروبة في خمسة خمسة عشر، أو متحرك بالثلاث، فما قبله إما ساكن صحيح - ثلاثة في خمسة، خمسة عشر - أو معتل: ألف كذلك خمسة عشر، أو واو: أصلية أو زائدة فثلاثون، (أو ياء كذلك فثلاثون) أو متحرك بالثلاث في الثلاث تسعة في الخمسة خمسة وأربعون، فهذه مائة وأحد وستون قسما بالإمكان العقلي (6) وسأوقفك بالأمثلة على الواقع منها في القرآن، وبدأ بحمزة لأنه الأصل فقال:

235 : وحمزةٌ عند الوقف سهل همزه إذا كان وسطا أو تطرّف منزلاً وحمزة سهل كبرى، وهمزه مفعول سهل، والهاء للوقف لأنه محله، أو لحمزة

أ. في هـ: أحسن. 2. هكذا صروبت في هـ، ز، ع، وفي ب: الحسن ينظر شبذا البخور لوحة 144 ففيه التصويب المذكور والتنصيص على أن صاحبه قد وجدها (الحسن) في جميع النسخ. 3. في هـ، ز: أول.

^{4.} ما بين القوسين زيادة ضرورية وفي ب: أو ياء كذلك، والعدد لازم لموافقة النتيجة.

^{5.} في: هـ، ع: إحدى، وهو لحن لا يصبح

يعني إذا كان الوقف بغير همز يحدث التباسا وحب الرجوع إلى الوقف بالهمز وكثيرا ما عبر مكي عن
 هذا المعنى بمخالفة السواد. التبصرة ص 98 فما بعدها.

⁽²⁾ الضمير لحمزة. فتح الباري ا لوحة 174.

⁽³⁾ تلاثة منها في : الهمزتين من كلمة، وثمانية في : الهمزتين من كلمتين شذا البخور لوحة 144.

⁽⁺⁾ الأول التقريري هو المسبوق بحرف زائد مثل ((لئن))

^{(5) ...} يعني تحقيقا أو تقديرا، والتقديري في الأخير هو الذي يكون بعده أيضًا حرف زائد في الرسم.

 ⁽⁶⁾ أما الإمكان العملي فلا، فلناخذ الساكن مثلا فإنه لا يكون إلا وسطا ولا يكون أولا والذي يكون أخيرا لا يكون إلا في الافعال ويكون ساكنا لجازم وهو غير داخل في الموضوع.

لأنه مخففه (1)، ويضاف الشيء إلى الشيء لأدنى ملابسة، وعند الوقف ظرف الخبر إذا كان وسطا، شرط تقدم مغن عن الجواب، وكان تامة، واسمها ضمير الهمز ووسطها ظرفها، أي بين حروف الكلمة، أو خبر كان الناقصة، مصدر من وسطت القوم وسطا أي ذا وسط، أو تطرف عطف على معنى الجملة، أي توسط أو تطرف، ومنزلا تمييز، أي تطرف موضعه.

أي خفف حمزة الهمزة المتوسطة والمتطرفة في الوقف على اختلاف الأنواع الآتية بالكنفية المذكورة.

إشارات: قوله عند الوقف أي عليها، قيد أخرج آخرها لاله أولها، وسهل مجاز² خفف⁽³⁾، وقوله إذا ³ توسط أي وقع بين أصول الكلمة، أوبين أصل وزائد أو بين زائد وأصل على مايئتي تفصيله، وقوله: أو تطرف، أي ليس بعده حرف مطلقا، وحقق ابن مجاهد عند الساكنة للجزم في بعض كتبه ((لا يسمع إلا دعاء ونداء)) (2 1711) أو ((جاءه)) (32 125)، متوسط (7)، وقد خرج بالقيدين (8) المبتدأة إلا ما تقدم في النقل وياتي في أثناء الباب.

ولحمزة في مطلق الهمز الحاصل في أول الكلمة خمسة مذاهب:

لفظ: وسطا، ساقط من: ب. 2. لفظ: مجاز ساقط من الأصل.

^{3.} في ع أو، وهي كما ترى في البيت: إذا كان وسطا.

⁽¹⁾ ليس وحده الذي يخففه ولكنه قطبه كثبي عمرو في الإدغام الكبير، وكورش في التقليل بين بين، وقد فسر هذا بقوله: ويضاف الشيء ... الخ.

⁽²⁾ المغنى عن الجواب هو قوله: سهل حمزة ... الخ.

⁽³⁾ يقصد فاعلها لأن التامة لا يكون لها اسم، وقد عبر باسمها مراعاة لما سيقوله بعد "أو خبر كان الناقصة : وعلى الإعراب الأول اقتصر السيناوني في الكواكب الدرية 163/1 والموصلي ذكر الإعرابين كالجعيري كنز المعاني لوحة 24.

⁽⁴⁾ يعني أن المقصود بالتُخفيف قطع آخرها عما بعده سواء وصل أولها أو قطع، ينظر فتح الباري 1 اوحة 174.

قد يصبح هذا بالنسبة لنوع التغيير في هذا الباب، وإلا فلفظ: سبهل أو التسهيل، مصطلح أصبح حقيقة عرفية عند القراء.

⁽⁶⁾ لم نجد له هذا في السبعة ص 1-4.

 ⁽⁷⁾ الأمثلة السابقة يعتبر الهمز فيها متوسطا بنفسه ومقابله المتوسط بغيره مثل ((يأيها)) و((هؤلاء))،
 بنظر النشر 1/33/- 434.

 ⁽⁸⁾ القيدان هما قول الشاطبي ((إذا كان وسطا أو تطرفا)) أو تطرفا : يعني وقع أخيرا وليس أولا

الأول تحقيقها المطلقات، وهو رواية الضبي (2) عن سليم.

الثاني تحقيقها مطلقا إذا تقدمها حرف متصل بهاء أو منفصل عنها، قال الحافظ أبو العلاء كان حمزة - إلا الضبي - يقف على كل كلمة فيها همزة بتخفيفها، سواء كانت أولا متصلة بما قبلها أو وسطا أو طرفا، قال أبو الفتح ابن شيطا عن الأولة - لأنها باتصالها بما قبلها تصير كالمتوسطة، وكان أبو طاهر لا يأخذ فيها إلا بالتخفيف وهذا معنى قول ابن مجاهد: تقف لحمزة على نحو: ((يعلم أعملكم)) (47 أ30) بواو.

الثالث تخفيف مااتصل بها حرف دخل على كلمتها وتنزل منزلة الجزء فقط، وهو نقل أبي الطيب بن غلبون، الرابع تخفيف ما دخل على كلمتها زائد مطلقا، استقلت الكلمة بدونه أولا جاز الوقف عليه أولا بخلاف وهو نقل الداني ومال إليه شيخه طاهر.

الخامس تخفيف ما دخل عليه زائد كالجنزء، أولا كالجنزء⁴⁴ في وجه⁵⁴، ومستحقة ألا النقل فيه مطلقا ألا، وهو نقل الناظم.

أ. في هـ. رَ: التحقيق. 2. هكذا في جميع النسخ وكذلك علق عليها في فتح الباري 1 لوحة 174 : أي الوافعة أولا.
 5. زيد هنا في ع لفظ: كالجزء. 4. كالجزء ساقط من ع، وضبطت أولا في ص مشددة الواو، وعليها يتغير المعنى وقد علق في فتح الباري 1 لوحة 174 على قوله في وجه بقوله. راجع لقوله أولا كالجزء ... الخ.

هذا الوجه هو الذي قال فيه أبو عبد الله السجلماسي في الدالية :

إن لم يكن قبل همز ما يوسطه \ تحقّقه وانقل لساكن ولا ترد وقد نقل المنجرة في شرحه للدالية كلام الجعبري عن المذاهب الخمسة كاملا، ونبّه قبله إلى أن الصواب أن التسهيل في هذه الحالة من زيادات القصيد على التيسير وعلى طرقه لا على التيسير فقط

المقاصد الدائية لوحة 11.
 (2) هو الصنباح بن منبح أبو يزيد الضبي الكوفي، روى القراءة عرضا عن حمزة وروى عنه الحسن بن بكر المروري لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 535/1.

 ⁽³⁾ هو عبد الواحد بن حسين البغدادي استاد كبير تقة صاحب كتاب التذكار في القراات. آخذ عن ابن العلاف وآخذ عنه أبو طاهر بن سوار. توفي كما في النشر 84/1 سنة 445 هـ غاية النهاية 473/1 معرفة القراء الكبار 15/1.

 ⁽⁴⁾ هذا تفسير لفظ: مطلقا في المذهب الرابع، بمعنى أن الزائد الداخل علي الهمز سواء كأن كالجرء من الكلمة. أو ليس كالجزء منها، ينظر شذا البخور العبري لوحة 145

⁽⁵⁾ هو المشار إليه في المذهب الرابع بقوله " بخلاف - نفس المصدر .

⁽⁶⁾ المستحقة النقل هي التي تقع بعد ساكن توفرت شروط نقل حركة الهمز إليه، ينظر معناه في المصدر السابق.

⁽⁷⁾ الإطلاق هنا معناه سوا/د اتصل الهمز بالساكن رسما أو لا بل اتصل به لفظا فقط، ينظر المعنى في المصدر السابق.

أمثلة الموصولة بمنفصل: ((هل أتسى)) (17 أ1)، ((لوانتُم)) (17 أ100)، ((إنا أعطيناك)) (18 أ10)، ((وأوحي إلي)) (6 أ 19)، ((ماءاوتيتم)) (3 أ 75)، ((بنئ ءادم)) (7 أ 172)، ((في أم)) (4 أ 4) ((ءاتوني أفرغ)) (18 أ 90)، ((قوا أنفسكم)) (6 أ 6)، ((قالوا ءاوذينا)) (7 أ 129)، ((فاووا إلى)) (18 أ 16)، ((وتنسون أنفسكم)) (4 أ 10)، ((الصديق أفتنا)) (12 أ 10)، ((على النار أليس)) (9 أ 14 أ 16)، ((بلغيصه إلا)) (10 أ 17))، ((ياعيها الناس إن كنتم)) (22 أ 15)، ((لقوم يومنون إن)) (8 أ 16)، ((والحجارة أعدت)) (2 أ 12)، ((وإن كن أولت)) (6) ((في الكتاب أولئك)) (2 أ 159).

وتأتى أمثلة الزائد المتصل بقسميه، وهذا معنى قولنا في الأحكام:

أما الاوائل أن توصل بسابقها ٪ حقق وقيل بتخفيف وما شهـرا

وقيل مع زائد كالجزء حسبك أو ٪ أطلقه واضمم نوات النقل مقتصرا

الباقون على أصولهم من تحقيق وتخفيف في الحالين.

وجه تخيص الوقف بالتخفيف أنه للاستراحة عند كلال الأبوات غالبا، ومن ثم حذفت فيه الحركات والحروف، قال ابن مهران عن بعضهم: هو الغة معروفة، وقال قيل: 2 لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة: ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند السكت، أي الوقف.

ووجه تخصيص في المتطرفة أنها محل التغيير. وتزداد صعوبة، ووجه المتوسطة، أنها في الكلمة الموقوف علها في مكانة الكلال، وتعديه المجاورة، ووجه التفصيل في المبتدأة، تعارض اللفظ والأصل.

¹. في: ψ : هي. 2. زيد هنا في هـ: هو وفي ز، ψ : هي، وزيادة لفظ: هيي في هذه النسخ مضرة بالمعنى. 3. في ز، ψ : وتعدية. وهو تصحيف.

⁽¹⁾ قال مكي: لأن القارئ لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته فيما يقرأ قبل وقفه، والهمز حرف صعب اللفظ به فلما كان الوقف يضعف فيه صوت القارئ بغير همز كان فيما فيه همزة أضعف فخفف الهمزة في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ ٪ الكشف 1/59.

⁽²⁾ ابن مهران تقدمت ترجمته ولم نقف علي نصه في المبسوط ولا في الغاية وهو عند ابن الجزري بتصرف في : النشر 1/29/

⁽³⁾ هذَّا التخصيص خاص بهشام // الكشف 98/1.

واختياري: التحقيق، عملا بالأصل المؤيد بعدم تحقق الشقل احتمال أن لا يقف وأن يقف مختارا أو لصعوبة الضبط أحكام التخفيف وكيفية لفظه، وربما خالف صريح الرسم ثم شرع يبين كيفية تخفيف كل نوع، مبتدئا بالإسكان السبقه فقال:

236 : فأبدله عنه حرف مد مسكنا ٪ ومن قبله تحريكه قد تنزلا

هاء أبدله للهمز الواقع في أحد المحلين، وهو مجاز⁽²⁾ ساكن، وتحريكه مبتدأ، والهاء للحرف المدلول عليه بما قبله، وقد تنزلا: حل³ خبره، والفاعل ضمير التحريك، ومن قبله يتعلق بتنزلا، والهاء للهمز، والجمله حال المفعول، أي أبدل الهمز محركا ما قبله، أو حال المفعول⁽³⁾ الثاني أي تحريك السابق⁴، قد حصل منه حرف المد المجانس ماقبله.

أي أبدل حمزة في وقفه كل همزة ساكنة، أو مسكنة للوقف وغيره أن وسطا كانت أو طرفا في الأسماء والأفعال، حرف مد يجانس حركة ماقبلها لو توسطت، فتكون ألفا بعد الفتح، وياء بعد الكسر، وواوا بعد الضم، نحو : ((فاتوا)) (23أ2)، ((وامر أن)) (7 أ 199)، و((جئت)) (2 أ 17)، و((بيس)) (11أ99)، و((ليوذن)) (90)، و((مــومن)) (2 أ 211)، و((اقــرأ)) (17 أ 141)، ((ويـهـيء)) (18 أ 161)، ((وبــدأ)) أن (23 أ 15)، و((اللــؤلؤ)) (25 أ 22)، ((لكل امرئ)) (23 أ 111).

أ. في ز، ب: تحقيق وهو تحريف 2. في هـ، ز: بالساكن، وفي ب: للساكن، والصواب ما أثبته.
 ك. في هـ، ب: حصل. 4. هـ، ز: الساكن للسابق. 5. هذا المثال ساقط من ع،ص.

 ⁽¹⁾ حصر مكي هذه الصعوبة في جهتين: إحداهما أحكام اللفظ بالهمز المخفف بين بين، والثانية معرفة ما يخفف بين بين وما يبدل ويدغم فيه ما قبله .. الخ، المصدر السابق.

 ⁽²⁾ هذا لا يناسب كون الحال من الفاعل بل يناسب كونه من المفعول. وكونه من المفعول يوهم أن الإبدال يشترط فيه سكون الحرف، ينظر: إبراز المعاني ص 166. شذا البخور العنبري لوحة 145

 ⁽³⁾ هذا الإعراب فيه تعقيد كما قال ابن عاشر. فتح الباري 1 لوحة 176 ولذا سنكت الموصلي عنهما معاء
 كنز المعاني لوحة 24. واقتصر على الأول في الكواكب الدرية 136/1.

⁽⁺⁾ غير الوقف يصدق بما إذا سكنت لجازم، أو بقيت ساكنة بعد نقل حركتها قبلها، وكل منهما فيه مقال

⁽⁵⁾ هذا والذي قبله مثالان للمبدلة ألفا، ويوافقه ورش في ذلك. لقول الناظم: فورش يريها حرف مد مبدلا أما الامثلة الباقية التي تبدل فيها الهمزة ياء أو واوا فقد وافقه ورش في البعض، والسوسي في بعض، كما هو مفصل في باب الهمز المفرد غير أن ذلك كله في غير الوقف.

تنبيهات: ((لقاعانا آيت)) (10 151)، و((يقاول ايذن لي)) (9 164)، و((السندي اوتمن)) (2 2831)، من قبيل ما دخل عليه زائد الكالجزء باعتبار الابتداء والتقدير وقد تنزل الحال مكانه منزلته، فأعطى الأربعة الأخر وصلا، وعلى ((يوسف أيها)) (12 184) ومن ثم خفف الله على الأربعة الأخر وصلا، وعلى الخمسة ابتداء لوقوعه في محل الإجماع نص عليه ابن غلبون ومكي الله واشترط تحرك ما قبل الساكنة للوقف، لأن الساكن ما قبلها ياتي لها أحكام أخر، وكذا المتحرك ما قبلها باعتبار اللزوم، وقد اتفق القياس الأولسم هنا، إلا في مصاحبة همزة الوصل فإن الرسم الله الله الله الله المتعذر، ولم يرسم في ((ادارأتم)) وهو ما يأتي في التفريع النه النها التعذر، ولم يرسم في (الدارأتم)) وهو ما يأتي في التفريع الله النه النه المناه الله المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه الله المناه ا

واختلف في : ((هل امتلأت)) (30أ30)، و((اطمأننتم)) (4أ 103)، وتقدم⁽⁷⁾ توجيه تخفيفها.

237 : وحرك به ما قبلَهُ متسكنًا ٪ وأسقطهُ حتَّى يرجعُ اللفظُ أسهَلاً به يتعلق بحركة الهمز، وما قبله

. 1. في ع: تحريك. 2. ع، ص: وما ياتي، وهي موهمة، هـ، ب، ز: وما هو ياتي وهو تحريف.

⁽¹⁾ الزائد الذي اعتبر كالجزء هنا هو همزة الوصل، للتوصل للابتداء بالساكن.

يعنى الحرف الذي حل محل همزة الوصل نزل منزلته و أعطى حكمه.

 ⁽³⁾ أي الامثلة قبل (أ يوسف أيها)) تخفف علي الأقوال الأربعة في شرح البيت قبله وصلا وعلى الخمسة البتداء. شذا البخور لوحة 1-4

 ⁽⁴⁾ الضمير في عليه يعود على التخفيف أو على الاجماع، ينظر الكشف لمكي 95/1 فما بعده.

⁽⁵⁾ خلاصة الكّلام على اتحاد الرسم والقياس وعدم اتحادهما أن هذا الباب أي الذي تكون فيه الهمزة بعد همزة وصل، ينظر فيه بالنسبة للموضوع باعتبارين:

الاعتبار الأول الوصل وفيه يتحد الرسم والقياس إذا اتحدت حركة ماق قبل الهمزة مع الحركة التي تقرأ بها همزة الوصل، فإن اختلفا امتنع لمخالفة التخفيف رسم المصحف.

الاعتبار الثاني: الابتداء وفيه يتحد الرسم والقياس في الجُمع أي جميع الحالات ينظر معناه في المقاصد الدانية الوحة 25

⁽⁶⁾ التفريع هو الذي عبر عنه آخر الباب بالرياضات.

^{(7) -} يراجع باب الهمز المقرد -

صلة وموصول مفعول حرك، والهاء للهمز، ومتسكنا حال الموصول، وأسقطه أي أحذف الهمز عطف على حرك، ويرجع نصب بتقدير كي، واللفظ: أي لفظ كلمة الهمزة فاعله وأسهلا، أفعل التفضيل، أي يصير لفظ المنقول أخف من المحقق، أو سهلا، مفعوله: انتقل إلى المتحركة، وبدأ بما قبلها [ساكن.

أي نقل حمزة في وقفه حركة الهمزة المتوسطة والمتطرفة إلى الحرف الساكن قبلها] إن كان صحيحا، أو ياء، أو واوا أصليين لينيين أو مديين. ثم حذفه ليخف اللفظ نحو: ((الظمئان)) (23 أ93)، و((المشئمة))(56 أ9)، ((مسئولا)) (71 أ15)، ((جزاء الله)) (51 أ15)، ((الخبء)) (16 أ15)، ((الخبء)) (25 أ15)، ((المرء)) (2 أ15)، ((السوء)) و ((سوءة)) (6 أ15)، و((السوء)) و ((السوء)) و ((السوء))

ذيل: ابن سعدان عن سليم بالنقل والبدل، أبو عمارة أن يالتشديد، وقال الشذائي قيف على هزوا وكيفوا بالواو، وضم الزاي والفاء، وابن أن عطية بفتحها وأجرى أبو العز الواو والياء المديتين واللينيتين الزائدتين مجرى الأصليتين في النقل،

تنبيه الله علم أن مراده المتصل، لأن المنفصل تقدم بخلافه الله وعلم أن المراد بعض السواكن أن مما بعده.

ما بين الخاصرتين ساقط من الأصل. 2. هذا المثال: و ((السوء)) ساقط من ع.

^{3.} في ع: الشذائي بالنون وهو تصحيف قبيح.

⁽¹⁾ هذا المثال غير داخل في الضابط السابق، وهو أن يكون قبل الهمزة سكون صحيح، أو واو أو ياء، أصلبان مديان أو لينيان.

⁽²⁾ أبو عمارة: حمزة بن القاسم الأحول الأزدي أخذ القراءة عرضا وسماعا عن حمزة الإمام، وروي القراءة عنه أبو عمر الدروي، لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 1 264.

 ⁽³⁾ هو محمد بن الحسن بن عطية بن نجيم القرشي أخذ القراءة عرضا عن أبيه عن حمزة، وروى القراءة
 عنه على بن محمد النخعى، لم نقف على تاريخ وفاته ، غاية النهاية 117/2.

⁽⁺⁾ تقدم في قول الناظم: ((وعن حمزة في الوقف خلف)) البيت 227.

⁽⁵⁾ قال المنجرة: ((هن غير الألف والواو والياء المزيدين))، فتح الباري 1 لوحة 176

وقد وافق القياس الرسم على الحذف إلا مواضع، منها ((شطئه)) (48 29)، ((النشاة)) (29 201)، الثلاث، و((أن تبوأ)) (5 291)، و ((السوأى)) رسمت بألف و ((مصويلا)) (18 58أ) بياء، وهزوا، وكفوا، بواو ففي نصو ((الخبء)) الإسكان فقط، و((دفء))، ثلاثة: الإسكان والروم، والإشمام، و((المرء)) اثنان : الإسكان، والروم و ((سوء)) بالإسكان، والروم، والإشمام، والإدغام بالثلاثة، و ((سوء)) الستة (136٪ ظ) ومع النقل والإسكان والإشتمام (١ تصير ثمانية، وأما النشائة فيحتمل أن تكون الألف صورة الزائد، فيتحد القياس! والرسيم و((أن تبوأ)) على القياس بواو ساكنة مدا وقصرا، وعلى الرسيم بواو مفتوحة الله و ((السوأى)) من منع اجتماع ألفين أسقط الرسم، ومن أجاز جاءً فيه الجمع والحذف كما ياتي، و((مويلا)) بالحذف الاوالياء، وهزؤا وكفؤا، إن كان قوله في البقرة: وحمزة وقفه، بواو (461) على حد قوله: إدغام بيت في حلا (602)، تعين الواو، نص عليه أبو العز، وهو المفهوم من عبارة التيسير الله على حد: وامدد لوى حافظ بلا (793) جاز الحذف أيضا، نص عليه أبو العلاء وقال أبو طاهر البغدادي، روى عن حمزة ضم الزاي والفاء وفقا والموودة (٢) على القياس والرسم بواو مضمومة وأخرى ساكنة 2 كمعونة، وعلى الإدغام كبلوطة، ونص أبو العز الواسطى على مودة كموزة، فقيل على الرسم إذ هي فيه بواو واحدة.

أ. في ع: جاز. 2. في الأصل مفتوحة وهو خطأ.

⁽¹⁾ قيده أبو الهلاء المنجرة بما يؤدي فيه الحذف لاجتماع الساكنين مثل ((فسئل)) فتح الباري نفس الوحة.

⁽²⁾ قدر ابن عبد السيلام الفاسي هنّا مبتدء مؤخرا، و الخبر المقدم هو مع النقل ومعطوفاه شذا البخور لوحة 174.

⁽³⁾ التمثيل بالنشاة لاتحاد الرسم والقياس إنما يصبح على قراءة ابن كثير وأبي عمرو الذين قراها بالالف بين الشين والهمزة. فالالف يحتمل أن تكون زائدة فيتحد الرسم والقياس ويحتمل أن تكون صورة للهمز باعتبار لغة تميم فينفرد القياس. ينظر كتاب التنزيل لوحة 173، وشذا البخور العنبري لوحة 174

 ⁽⁴⁾ قال المنجرة في شرحه لقول السجاماسي :
 (3) قال المنجرة في شرحه لقول السجاماسي :

وقال في الكنز فتح الواو مع آلف ٪ في أن تبوا وفس وفرقن تسد " إذا وقفت على أن تبوأ بمتابعة الرسم فتحقق الواو ومددتها مدا صيفيا " المقاصد الدانية لوحة 53

⁽⁵⁾ ذكر لها المنجرة سنة أوجه فيها الشاذ الضعيف: المصدر السابق لوحة 67

⁽⁶⁾ التيسير ص 74 قال: فإذا وقف أبدل الهمز واوا أتباعا للخط

 ⁽⁷⁾ ذكر لها المنجرة أربعة أوجه. للصدر السابق لوحة 68، ويستحسن مراجعة إنشاد الشريد من ضوال
 القصيد 448/2. تحقيق الاستاذ الحسن العلمي.

قلت: ليس كذلك، لأن حمزة يتبع في الحذف والإثبات ما هو صورة للهمز فقط، والواو المحذوفة ليست صورة للهمزة، لأن الأولى فاء الكلمة، والثانية واو اسم المفعول، وحذفها لاجتماع الواوين، ويلزم من قلوله: أن يقف على داوودا بواوواحدة، بل وجهها أنه حذف أبلا نقل، ولم يحرك الساكنين فحذف أحدهما فأجاز أبو طاهر إشمامها أنه، ووجهه تقدم في المنفصل، ثم خصص فقال:

238 : سوى أنه من بعد ما ألف جرى : : يسلهه مهما توسط مدخلا

سوى أنه مستثنى من قوله: وحرك به ما قبله، وفتحت أن لوقوعها موقع المفرد والهاء للنوع أو لحمزة، ويسهله خبر أن، والهاء للهمز، وفاعله ضمير حمزة ومن بعد ألف يتعلق به، أو يتوسط، وما زائدة، وجرى صفة ألف مد، وقيل حال الهمز ويتعلق به الجار، وليس المعنى عليه، ومهما توسط، أي الهمز شرط تقدم مغن عن جوابه ومدخلا مصدر أو تمييز، أي توسط محله.

هذا تخصيص لعموم قوله ماقبله: متسكنا، أي وسهل حمزة الهمزة المتحركة مطلقا المتوسطة الكائنة بعد ألف زائد أو مبدل² نحو ((لقد جاءكم))³ (9 أ128) ((فلما تراءت))، (8 أ48)، (ماء)، (هاؤم) (69 أ19). ((فلما جزاؤه وإن كنتم)) (14 أ19)) ((ان كان ءاباؤكم)) (9 أ19). ((والقائد)) (5 أ97). ((من نسائكم)) (4 أ23).

وجه التسهيل تعذر النقل لعدم قبول الألف للحركة، فعادت إلى قياس بين بين،

^{1.} في ع .. تحرك بالتاء. 2. في ز، مبدلا. 3 في ز، ولقد جاكم وهو صحيح في (92/2)

الوقوف علي داوود بواو واحدة هو ما يلزم أبا العز لنفسه على مودة بواو واحدة في المؤودة، وليس ذلك من قوله كما قد يفهم من طاهر كلام الجعبري. يراجع المصر السابق، الجزء والصفحة.

 ⁽²⁾ القاعدة أن الحرف يكون بعد النقل كما نص عليه أبن الجزري في الموضوع بالنشر 432/1، 433.
 وقال ابن غازي. فإن أراد الرسم رجعا إلى وفاق وإلا أعرفه ٪ نشاد الشريد 448/2

 ⁽³⁾ سبق قريبا للجغيري أن قال: والواو المحذوفة ليست صورة الهمز، وقال أبن الجزري: وأما المؤدة فرسمت بواو واحدة لاجتماع المثلين وحذفت صورة الهمزة فيها على القياس 1/ النشر 1/ 449.

 ⁽⁴⁾ المراد بالإشمام التسهيل بين دين، قال ابن الجزري: وفيه وجه ثالث وهو بين بين نص عليه أبو طاهر بن
 ابي هاشم / المصدر السابق وينظر توضيحه في / شنذا البخور، لوحة 149

⁽⁵⁾ القائل أبو شامة، إبراز المعاني ص 149

 ⁽⁶⁾ ينظر بقية التعليل في الكشف 106/1.

تنبيله : فائدة قوله جرى، أي الألف: امتد، فسوغ المد فيه لتقديره بالحركة، وقوع المسهل بعده بخلاف مالم يمد: يشير إلى الفرق البين نحو يسلل (23 أ22) وجاءت الله (49 أ9)، وقد خفى هذا على من قال: هي حشو لا يسلل (23 أك) وجاءت الله (49 أ9)، وقد خفى هذا على من قال: هي حشو لا فائدة فيه الرسم : صورة الهمز المضمومة في هذا النوع واو. والمكسورة ياء ولم يرسم للمفتوحة صورة فإن جاء بعد المضمومة واو، نحو : "جاءوكم" (4 أ90) و يراءون " (107 أ6) أو بعد المكسورة ياء، نحو : "إسرائيل " و "شركاءي : (16 و" يراءون " (107 أ6) أو بعد المكسورة ياء، نحو : "إسرائيل " و "شركاءي : (16 أ2)، رسم بعد الآلاف في المضلم واو واحدة، وفي المكسورياء واحدة أن واحتمل أن تكون المحنوفة صورة الهمز، وأن تكون الاخرى، فأما ((أولياؤهم الطاغوت)) بالبقرة (أ 752). ((وقال أولياؤهم)) (أكا) بالأحسراب، ((ويحون إلى أوليائهم)) (أاكا) بالانعام، ((وإلى أوليائهم)) (أاكا) بالأحسراب، ((ونحن أولياؤكم)) (أاكا) بفصلت، ففي أكثر العراقية لم تصور، و ((إن أولياؤه)) (أكا) بالأنفال بواو في الأكثر أق ولا يتعلق اللفظ بحذف ألف البعض ففي نحو ((وجدنا ءاباغا)) (74 أ26) التسمهيل مع مد الألف أن وقصرها، والحذف أن معهما أربعة،

أ. عليها علق ابن عبد السلام الفاسي شذا البخور لوحة 149. وفي هـ فنات، ويصبح لأن الموضوع ليس له وفي زرخ غات، وهي تحتمل أن يقصد بها: قات بها: (25812) ولكن الموضوع لا يحتمله، وصبورة " فات " هي التي في فتح الباري الوحة 178. ولكن تعليق المنجرة فيه كتعليق ابن عبد السلام السابق، 2. هـ، ز، فيها .. وهو الذي في إبراز المعاني ص 168. قي هـ، ز، صورت بهيئة الفعل وهو تحريف

عند ابن عبد السلام: الفرق هو كون الساكن قبل همزة يسئل لا زيادة على ذاته فيه: أما الساكن في فاحت ففيه زيادة على ذاته وهي المدية % شذا البخور اوحة 149.

⁽²⁾ القائل أبو شامة إبراز المعاني ص 168

⁽³⁾ التبرير في النوعين هو الفرار من اجتماع صورتين النشر 450/1

 ⁽⁴⁾ قال المنجرة في شرح الادلية لوحة 62. فإن جعل صورة الهمز وحرف المد محذوفا اتحد الرسم والقياس. ثم نقل كلام الجعبري // النشر 450/1.

في الأمثلة قبله نبه أبو داودإلي اختلاف الرواية ولم يسم المساحف التي أثبتت أو حذفت وفي هذا
 المثال الأخير نقل حكاية ابن المنادي أنه لم يرها صورة للهمز // التنزيل لوحة 31.30 و 104 وينظر
 النشد 45071

الالف المتحدث عن مدها وقصرها هي الالف التي قبل الهمزة في (عاباط) لانها هي المختلف فيها هل
 هي صورة الهمز أم الالف الهواني ينظر شذا البخور لوحة 49 ا

⁽⁷⁾ اقتصر ابن الجرري على قوله . تسهيله بين بين، النشر 1334 وقال المنجرة الاب عن الحذف . يمنع لالتباس الممدود بالمقصور . فتح الباري 1 لوحة 179 ، وقال ابن عبد السيلام الا يصبح هذا الحذف عن حمزة كما في النشر . شذا البخور لوحة 149 ، وقال أبو عبد الله السجلماسي /

وقيل جاكم جزاه أولياه لدى ٪ مالم يصور هو الرسم وليس جد قال شارح الدالية عن هذا الحذف: قليل الجدوى خال عن الفائدة: المقاصد النامية لوحة ١٥٠

ونحو ((جزاؤكم)) (11 أ63)، ((وحليل أبنائكم)) (4 أ23)، بالتسهيل، والواوالة والياء مدا وقصرا أربعة، ونحو إسرائيل، ((جاءوكم)) (4 أ90) إن كان المحذوف الثانية جاءت الأربعة، أو صورة الهمزة امتنع الرسم للساكنين، نحو: أولياؤكم، إن لم يصور كالمفتوح، ثم انتقل لى المتطرف فقال:

239 : ويبد له مهما تطرق مثله ٪ ويقصر أو يمضي علي المد أطولا

ويبد له يجوز أن يكون في سياق الاستثناء، أي سوى توسطه بعد الألف وتطرفه ويجوز أن يكون مخصصا بغير الاستثناء، نحو: قام الناس إلا بكرا وعمر وتعم، ويبدله: الهاء للهمز وهو المفعول الأول، والثاني محنوف، أي حرف مد، وجواب مهما تطرق حذف للدلالة عليه، ومثله حال فاعل تطرف والهاء للتوسط أن أي يبدل المتطرف حال مماثلته المتوسط في تحريكه بعد الألف، وقيل مفعول ثان والهاء للألف، أي يبدله حرفا مثل السابق، والأول أولى ليلا يعم، ويقصر أي حمزة مستأنف أو يمضي عطف، وهو متعلق علي المد، وأطولا: طويلا، حال المد، أي أو ممن عمد طريلا أي ويبدل حمزة الهمزة المتحركة المتطرفة الواقعة بعد الألف مد من جنس حركة ما قبل سابقها، أو من جنس ماقبلها وهو الألف، وله وجهان المد، وأن القصر، هذا كله إذا وقف عليها بالسكون (١٩٦٨و) مطلقا في فإن وقف بالروم علي التفصيل الأتي سهل نحو: جاء، و((صفراء)) (2 أ69)، و((من الماء))

أ. في: ب: جاؤكم، وهو تحريف، 2. في ب: وهو المالوف في نمثيل فترة طويلة.

هـ ز : للمتوسط وهو محتمل معنى. 4. في ع : المتطرفة، وهو خطأ.

 ⁽¹⁾ أطال ابن الجزري الكلام عن ذها النوع من التخفيف وآكد أنه لم يصبح رواية عن أحد إلا عن ابن مهران، ونقل عن أندة العربية رن هذا لحن لم يأت في لغة العرب وإنما هو مما تكلمت به النبط\/ النشر 462/1. 463. وتنظر الداليه البيت 86

⁽²⁾ على الإعراب الثاني اقتصر في الكواكب الدرية 137/1.

⁽³⁾ أطال ابن عبد السلّام الفاسي الكلام هذا التردد ناقلا أصله عن ابن عاشر وقد قال ابن الجزري في كيفية تسهيل هذا النوع: أن يسكن للوقف ثم ببدله ألفا من جنس ماقبله هـ، وقال مرة أخرى : حكي فيه أيضا بين بين / ينظر النشر 132/1 و 474، وفتح الباري 1 لوحة 179 وشذا البخور لوحة 150

⁽⁴⁾ قال ابن الجزري وقد يجوز التوسط، النشر 474

 ⁽⁵⁾ فسير أبن عاشير الإطلاق، بكون السكون مع الإشتمام أو بدونه وصنوب المنجرة الإطلاق بكون الهمزة
 الواقعة بعد الالف سواء كانت لها صورة كالعلمؤا، أو لم تكن كالسماء، فنح الباري 1 لوحة 179

وفائدة قوله أطول: أنه مد زائد علي الأصل متفاوت، ولم يرسم لهذا النوع الهمز اصورة، والألف قبله مرسومة إلا مواضع من المضمومة قد صورت واوا، وزيد بعدها ألف، ولم ترسم الألف المستقدمة وهي ((وذلك جبزاؤا الظالمين)) (21٬25) ((إنما جزاؤا الذين)) (33٪) بالمائدة، ((وجزاؤا سيئة)) بالشورى (10٪)، ((ذلك جزاؤا الظالمين)) بالحشر (17٪)، و((انبؤاما)) في الأنعام (15٪)، ((فيكم شركؤا)) (14٪)، و((أم لهم شسركؤا)) بالشبورى (11٪)، و((ومانشؤا)) بهود (18٪)، ((فقال الضعفؤا)) بإبراهيم (11٪) ((من شبركائهم شنفعؤا)) بالروم (13٪)، ((البلؤالمبين)) بالصافات (10٪) و ((المؤمبين)) بالدخان (33٪)، ((ومادعؤا)) بغافر (30٪)، و ((انا برءأؤا)) بالامتحان (14٪)

واختلف في ((جراء الحسنين)) بالكهف (881)، و((جسراء من)) بطه (761)، و ((ذلك جراؤا المحسنين)) بالزمسر (341)، ((فسياتيهم أنبؤا)) بالشعراء (61) و وفيها ((علمؤا بني إسراءيل)) (1971) و((من عباده العلمؤا)) بالشعراء (61) وإلا مواضع من المكسورة فإنها رسمت بالياء بعد الألف ((من تلقاء نفسي)) بيونس (151)، ((وإيتاء ذي القربي)) بالنحل (190) و((من أناء اليل)) بطه (1901)، ((أو من وراء حجاب)) بالشوري (511) واختلف في بلقاء ربهم)) (18)، ((ولقاء الاخرة)) (161) بالروم، ففي نحو : ((ماأفاء الله)) (97 ربهم)) و ((سنواء منكم)) و ((من السنماء)) (2 أو1) على القياس البدل بالجمع فيمد قدر ثلاث أن ألفات الألف الأصلية والتي زيدت للهمزة، والمبدلة عنه، وقدر ألفين إسقاطا لأثر المبدلة، وقيل يمد للساكنين ويوسط أنه،

1. في هـ، ز: الهمزة. 2. في هـ: في الشعراء

 ⁽¹⁾ هذا يصدق عليه قول الخراز ((فصل ومابعد سكون حذفا ..)) دليل الحيران ص 164.

⁽²⁾ قال الداني ((كتب في مصاحف أهل العراق ((فله جزاء الحسنى)) يعني بالواو. وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو المقنم ص ٤٠

^{(3) —} وهذه أيضًا في مصاحف العراق بالواو وفي المصحف الإمام بدونها: نفس المصدر.

⁽⁴⁾ ذكرها الدائي مع مثيلالتها السابقة، وجعلها خمسة، نفس المصدر

^{(5) ...} هذه الأربعة ذَّكرها الداني مع تسعة أحرف كلها رسمت بالياء، المقنع ص 53.

هذان عند الغازي بن قيس بالياء المصدر السابق.

⁽⁷⁾ قال ابن عاشر المتبادر أربع ألفات. لأن فرع حمزة يقدر بالفين كما قرره في باب المد، ويظهر أن الجعبري اكتفى بعد أصل هذه الألفات، وترك تقصيل قوله: والتي زيدت للهمز اعتمادا على أنه معلوم، فتح البارى الوحة 179

⁽⁸⁾ القائل أبو شامة ونصه فيمد مدا طويلا ويجوز أن يكون متوسطا، إبراز المعاني ص 169

قلت: لا، لأن مدال الحجز لا يكون إلا بين الحرفين المحققين، لا المقدرين، والمد شيء واحد وإن طال، وإنما يقدر بالزمان، وبحذف التانية وهو الأنسب، مددت قدر ثلاث ألفات ان اعتبرت الأصل وقدر ألف إن لن تعتبره، وإن قدرت حذف الأولى، مددت قدر ألف لأنها المبدلة، فيندرج في الثلاث والتسهيل. كالألف والواوط والياء ففي الألف السابقة المد والقصر، وعلى الرسم الحذف فيجيي في الألف الوجهان، ويتحدان بالألف والألفين، والمواضع المرسومة بالواو على القياس كما تقدم، وعلى الرسم تقف بواو ساكنة قبلها ألف ممدودة ومقصورة وعلى القصر احتمل وجوه عارض سكون الوقف، فيندرج قصرها في القصر، ويتوسط التوسيط، المد بين القصر والمد، ويقف على المرسومة بالياء على الرسم بياء ساكنة قبلها ألف المرسومة بالياء على الرسم بياء ساكنة قبلها ألف فيها ما أن فيها ألف فيها ألف فيها المنه بالمد بين المضمومة.

وجه البدل أنه لما تعذر النقل، وسكنت للوقف وقبلها حاجز غير الله حصين فقلبت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها، ووجه إثبات الألفين اتحاد اللفظ واعتباره في الوقف، ووجه حذف الأولى، قياس التغير 7 للساكنين، ووجه حذف الأانية أن

أ خ وفي الأصل، ويحذف، بالفعل المبني للمفعول وهو تحريف. 2. هـ، ر: الألف. 3. في ب. الثلاث
 4. كالألف ساقطة من: ب. 5. في ع: والمدين، بالتثنية، 6. لفظة فيها الثانية من ب. 7. في غير الأصل التغيير، 8. لفظ: حذف ساقط من هـ، ز

 ⁽¹⁾ هو لقب من عشرة ألقاب للمد تختلف باختلاف أحوال المد ومد الحجز هو الذي يحجز فيه بين ساكنين مثل الضالين، ودانة، ينظر جمال القراء 523/2. وسراج القارى المبتدئ ص 67

 ⁽²⁾ قال المنجرة الات: عطف على قوله بالجمع، فتح الباري أولوحة (180 وهذا من غرائب أسلوب الجعيري.

⁽³⁾ يعنى في قوله: قدر الف إن لم تعتبره.

 ⁽⁴⁾ تقدم الكلام في هذا النوع من التخفيف.

ر5) يعني على قياس تميم المخففين للهمز باعتبار حركته وليس على قياس قريش ومن وافقهم المخففين
 للهمز باعتبار ما قبله، وقد عبر صاحب الدالية بعبارة الجعبري حيث قال:

الهمر كان مرسوما لدى طرف ٪ واوا وليس على الرفع بمنجرد المقاصد الدائية لوحة 66-67، وينظر دليل الحيران ص 171

 ⁽⁶⁾ وهي الإشباع والتوسط: (وجهان أصلا)، والقصير، وهو وجه دون الوجهين السابقين كما تقدم في بايه

⁽⁷⁾ يعنى من الأوجه السابقة.

⁽⁸⁾ الحاجر غير الحصين هو الالف

الطرف أنسب للتغيير، أووجه الالسهيل أنه وقف بالروم فجرت مجرى المتحركة ووجه الحذف اتباع الرسم.

وتقدم توجيه المد والقصر قبل المسهل والمبدل والمحذوف، ووجه الواو في المرسومة به، اتباع الرسم وإثبات الألف قبلها وإن لم ترسم على حد بسم الله الرحمن الرحمن الرحيم، وحذف الألف التي بعدها لفظا وإن رسمت لأنها على حد يدعوا، وقالوا وربما المتنع رومها لأن الحرف الموقوف عليه غير الموصول كرحمة، ولا يقبل الأصل ووجه احتمال أوجه الوقف عند الغاء أثر الهمزة، أنه حرف سكن للوقف، قبله حرف مد، قيل نصهم على وجهين أن فالزائد أن في غير محل النص، قلت في محل نص آخر، ولا يمتنع التفريع، ألا ترى أنهم قالوا الحمزة في هذه وجهان. التسهيل والبدل ولا يخفى ما يتفرع عليها.

ولقالون في ميم الجمع الإسكان والضم، ولا يضفى تفريع المد عند همزة القطع، وإلى هذا أشرنا في الأحكام بقولنا التعليم الماء الأحكام الماء التعليم الماء ال

فقف فا عليه بواو قبلها ألف ٪ مدت لها لا لإسكان فخذ نظرا

وجاز قصر لتغيير وغايتها / حرف فتحتمل المنار فيه أوجه النظر

أ. في ع، ب: بالتغيير 2. في ب. وإنما وهو خطأ، لأن رب مقصودة لإفادة الخلاف ، ينظر فتح الباري 181/1
 3. هكذا في كل النسخ لدى، إلا أنها صوبت في هامش: هـ. انتفاء، 4.في هـ، ز. فتحتل ومعها يستقيم الوزن

⁽¹⁾ هذا الوجه غير مذكور هنا وإنما ياتي في قول الناظم " وأشمم ورم فيما سوى متبدل " ينظر فتح البارى 1 لوحة 180

⁽²⁾ يعنى الألف لفظ الجلالة "الله" ولفظ "الرحمن".

⁽³⁾ قال أبن عبد السلام الفاسي في تحليل قول الجعبري: وربما امتنع إلى هنا ما ملخصه، أن الروم قد يمتنع في الواو والياء اللتين أبدلت بهما الهمزة لأنهما اجلبتا ساكنين فلم تكن فيهما حركة يشار إليها بالروم، كما أن هاء التأنيث اجتلبت ساكنة لمحل تاء التأنيث في الوقف، فلا فائدة في رومها، والاصل يعني به الهمزة التي أبدلت واوا أو ياء فلا يشار إليها بروم حالة الوقف بالواو أو بالياء شدا المخور لوحة 151. وينظر فتح البارى 1 لوحة 180

⁽⁺⁾ الوحهان: المد والقصر

⁽⁵⁾ الوجه الزائد هو التوسط.

⁽⁶⁾ نقل المنجرة عن ابن غازي كلاما طويلا في تحليل هذا المقطع من البيت فتح الباري 1 لوحة 181.

⁽⁷⁾ يعني تجوز في الحرف المذكور الأوجه الجائزة في نظائره من المد والقصير والتوسط، المصدر السابق.

240 : ويدغم فيه الواو والياء مبدلا ٪ إذا زيدنا من قبل حتى يفصلا

يقدر في يدغم ما قدر في: ويبدل، وفيه متعلق به، والهاء لله مز، والواو معطوفة مفعول يدغم، ومبدلا حال، فاعله ضمير حمزة، إذا زيدتا شرط مدلول على جوابه والألف للواو والياء ومن قبل يتعلق به، أي من قبل الهمز، وحتى بمعنى كي ويفصلا يفرق منصوب بأن مقدرة، وهذا تخصنيص لعموم أن قوله : ما قبله متسكنا أي ويبدل حمزة الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة أن واوا، وبعد الياء الزائدة أن ياء، ثم يدغم أول المثلين في الثاني، فيتميز باختلاف الحكم الفرق بين الواو والياء الأصليين (138/ من المزيدين نحو: ((قروء)) (2 2812)، و((بريئون)) ((1110)) و((هنيئا)) أن (4 14).

تحصيل: الزائد هنا ما ليس أحد الأصول المقابلة بفعل وليس معنى قوله حتى يفصلا أنه أدغم فرقا، بل القياس اقتضى ذلك، فحصل منه فرق بين الأصلي والزائد وحكم الزائد للإلحاق حكم الأصلي كجييئل وياء التصغير كالزائد كأبيس ولم ترسم لهذا النوع صورة، ففي نحو، قروء، و((النسئ)) (9أ37) على القياس الإدغام بالإسكان، وبالروم فيهما، والإشمام في الثاني، وعلى الرسم الحذف المد والقصر، ونحو: ((بريئون)) و((خطيئته)) على القياس الإدغام فقط، وامنتع الرسم للساكنين في الأول وللهاء في الثاني:

وجه² البيدل أنه تعندر النقل ليبلا يخل بمقصود المد، ولا أصل للحركة في

1. في هـ، ب. بالفعل وما أثبته أنسب. 2. في ع: ووجه، بالعطف، ولا داعي له

 ⁽¹⁾ تقدم أن العموم السابق فسر بالساكل الصحيح، أو الواو أو الياء، الاصليتين اللينيتين أو المدينين.

⁽²⁾ قيد الزائدة ينقض معنى التخصيص فالواو والياء السابقتان كانتا مقيدتين بالأصالة وهاتان مقيدتان بالزيادة كما يأتى قريبا.

 ⁽³⁾ هذه كلها أمثلة لحرف المد الزائد لأنه لا يظهر في الوزن كما لا يظهر في القعل منها أو المصدر كما في التحصيل بعده

⁽⁺⁾ يعني في غير القران جيئل للإلحاق بجعفر وأبيس لبناء فعيل في التصغير وجئيل علم على الضبع

⁽⁵⁾ قَصْرُ الْإِشْمَامُ عَلَى الثَّانِي لأَنْ الأَولُ مَكْسُورُ وَلا يَكُونُ الاَشْمَامُ فَيُّهُ.

 ⁽⁶⁾ سبق الكلام عن المدنف في هذه الحالة وأنه لا يصبح رواية عن حمزة شذا البخور لوحة 152

⁽⁷⁾ أما في الأول فقد اكتنف الهمزة ساكنان، وإذا حذفت الهمزة في الثاني وقعت هاء التأنيث بعد ياء ساكنة والهاء لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، وقال المنجرة الأب لا منع وتقدر حركة التخلص من الساكنين قبل الهاء، واعترض عليه ولده بأن هذا غير معروف، فتح الباري 1 لوحة 182.

الزائد بخلاف الأصلي، وضعف الالتسهيل لقصور الحرفين في المدعن الألف فتعين البدل ودبرت باعتبار سابقها لقصد الاعام.

فإن قلت: مابال حرف المد هنا خرج عن حكم: ((قالوا وهم)) (26 أ96) ((في يوم)) (196 أ19) فساغ إدغامه، قلت: إنما أبدل الإدغام فلا يكون السبب مانعا ولسبق المدفي المجمع فهو أشبه بـ((هو ومن)) (16 أ16)، أو يجريان مد فعول أو وفعيل مجرى حركات الأبنية الكفعل فاعل، ولا يرد عليه امتناع إدغامها، لأن إعلال كل بحسبه، وهو إتمام المتحركة بعد الساكن فلهذا انتقل إلى المتحرك ما قبلها فقال:

241 : ويسمع بعد الكسر والضم همزه ٪ لدى فتحه ياء وواوا محولا

ويسمع فاعله ضمير حمزة حكاية [حال وضمنه" معنى يعلم فعداه إلى ثلاثة: الأول محذوف أي يسمع السامع، والثاني همزة، والهاء لحمزة، والثالث ياء أو واوا، وبعد الكسر]². والضم: ظرف يسمع، وكذا لدي أو حال همزه، ومحولا مبدلا إليه صفة الواو، ويقدر مع ياء مثله، وقوله بعد الكسر والضم ياء وواوا: من صناعة اللف والنشر، أي بعد الكسر ياء وبعد الضم واوا، المتحركة المتحرك

أ. في ب، حركة بالإفراد. 2. ما بين القوسين ساقط من ب. 3. المتحركة ساقطة من: ز.

⁽¹⁾ ضبعف لأن فيه ضربا من السكون وليس في الواو والياء من قوة المد المنزل منزلة التحريك ما في الالف، والتسهيل أيضا يؤدي إلى اجتماع شبه الساكنين فتح الباري 1 لوحة 182.

 ⁽²⁾ افترض ابن عبد السلام الفاسي تعليلاً آخر وهو أنها دبرت باعتبار سابقها لأنه يلزم حالة واحدة بخلاف حركة نفسها لأنها قد تكون حركة إعراب وهي غير ثابتة // شذا البخور لوحة 152.

⁽³⁾ الذي قرره ابن الجزري في تسهيل هذا النوع النقل والحذف، النشر 1/32/ و 433. ولذا قال ابن عبد السيلام: تقدم منعه فلا يصبح ما بني عليه، ثم أضاف ولو سلم، هـ شذا البخور لوحة 152. أقول هذا بدل على أن المنع ليس محل اتفاق.

 ⁽⁺⁾ معطوف على إنما أبدل هكذا قال المنجرة، فتح الباري 1 لوحة 182. والمقصود بالمجمع المجمع على إظهاره وهو ((قالوا وهم)) والمعنى أن باب ((قروء)) أكثر شبها بــ((بهو ومن)) منه بباب قالوا وهم ، شذا البخور لوحة 152

فعول كـ ((قروء)) وفعيل مثل ((النسىء)) فتح الباري الوحة 182.

هذا مذهب الأخفش وحده لأن باب التضمين ليس هو باب التعدية شذا البخور لوحة 152

ماقبلها تسعة أقسام: مفتوحة، قبلها إحدى الحركات الثلاث ومضمومة كذلك، ومكسورة كذلك، وثلاثة في ثلاثة تسعة (1)،

أي أبدل حمزة الهمزة المفتوحة بعد الكسرياء مفتوحة، وبعد الضم واوًا مفتوحة نحو: ((يويد)) ((3 أ11) و((موذن))((45 أ20) و((الفواد)) (5 أ11) و((لولوا))(22 أ23) و((نشئيكم)) (6 أ15) و((فئيتين)) (3 أ13) ((ناشئية)) (6 أ15) و((مليئت)) (7 أ18) و((مليئت)) (8 أ18) إلا نحو: ((قرئ)) (7 أ204)، و ((استهزئ)) (6 أ10) بياء ساكنة لسبقه أورسما كذلك إلانه ((بأييد)) (5 أ17) و((بأييكم)) (6 أ16) فإنهما بألف بعده ياء، وفيه احتمال، والتوجيه تقدم أن ثم تكلم في الباقي فقال:

242 : وفي غير هذا بين بين ومثله ٪ يقول هشام ماتطرف مسهلا

وفي غير هذا يتعلق بمحذوف، أي خفف حمزة الهمزة، والإشارة بالإفراد إلى الهمز المفتوح بعد الحركتين، وبين بين تقديره بين الهمز وبين حرف المد المجانس لحركتها فحذف المضاف والعاطف، وركب الكلمتين فبنى الأول لتوسطه، والثانى لتضمنه الحرف كقوله وبعض الناس يسقط بين بين، وهو حال: أي خفف

أ. في الأصل يوذن. 2. هكذا صوبت في هامش هـ، وكانت في أصلها وفي الأصل بارحكم وهو خطأ، وفي ز،
 ع. ب. خ: بآيكم وهي صحيحة على أحد الوجهين لحمزة، فالتمثيل بننشئكم أسلم من الخلاف

⁽¹⁾ أمثلتها: ((فؤاد، مئارب، ناشئة، يستهزون، روف، بروسكم، تطمئن، سئل بارئكم)) يراجع إتحاف فضلاء البشر 232/1. وأمثلة الجعبري كلها للمفتوحة لأنها موضوع البيت.

⁽²⁾ أي لدخوله في عموم قول الناظم سابقا : .. فأبدله عنه حرف مد مسكنا وقد افترض ابن عبد السلام دخوله هنا بناء على أن تخفيف الهمز يكون في حالة الوصل فإذا طرأ الوقف سكن حرف العلة، شذا الدخور لوحة 152.

⁽³⁾ اختلفت أفهام كل من ابن عاشر والمنجرة: الأب والإبن، وابن عبد السلام الفاسي في معاد الضمير في ((ورسما)) وتحديد المتثنى منه وهكذا اختلفوا في فهم المقصود من كلام الجعبري فابن عاشر والمنجرة الآب فهما أن المقصود هو استثناء كل مبتدأة دخل عليها زائد مكسور، بينما المنجرة الإبن اعتبر المقصود هو التنبيه علي المفتوحة بعد كسر وضم رسمت مما قبلها، أما ابن عبد السلام الفاسي فالمقصود عنده هو التفرقة بين المتوسطة بنفسها أو بزائد، فتح الباري 1 لوحة 183 شذا البخور لوحة 152.

⁽⁴⁾ ينظر باب الهمزتين من كلمتين.

يعني أن التخصيص بالإضافة هو الذي سوغ الابتداء به لأنه متوغل في الإبهام واقتصر السيناوني
 على الوجه الثاني في الإعراب/ الكوكب الدرية 139/1.

مسهلا ومثله مبتدا تخصص أن بالإضافة، والهاء المحمزة أو التخفيف، ويقول هشام خبره، أي في الهمز، ويروى بالنصب صفة مصدر، أي قولا مثل قوله، وما تطرف زمانية، أي مهما تطرف كقوله تعالى ((فما استقاموا لكم)) (9 أ7)، ومسهلا حال هشام، أي راكب السهل وقيل حال هاء مثله على أن رأي، أي وخفف حمزة الهمز المحرك بعد الحركة، غير المفتوح بعد الكسر والضم، بين الهمز المحقق وبين حرف المد المجانس لحركتها فالمفتوحة كالألف قال مكي : ويحسن أن يبدل ألفات والمكسورة كالياء، والمضمومة كالواو، وأجاز أبو سهل أن روف، كخوف، وابن الجهم أن "يوسا" (18 أ83).

تنبيهـــات ا

ظاهر قوله في غير هذا، غير المفتوح بعد الحركتين، وجاز أن يعود إلي الجملة المذكورة، ومثله في الاحتمال قول التيسير: ثم بعد هذا يجعلها على بين أبين أوقوله: بين بين له مفهومان بينها وبين حركتها وهو الاشهر، وبين حركة ماقبلها. وياتي تفصيله، واطردت المتوسطة على هذا الحكم نحو: ((مناب)) (13 أ29)، ((تأذن)) (7أرأيت)) (61 أ4)، ((بروسكم)) (5 أ6)، ((تؤزهم)) (91 أ88) ((يستهزون)) (61 أ5) و((عند بارئكم)) (5 أ5) ((سئلت)) (81 أ8)، ((يئس))

أ. في هـ, ز، ب، خ: إشارات. 2. هكذا في كل النسخ وهي في الأصل: "التيسير ص 40"، تجعلها بتاء الخطاب، وهو المناسب للخطابات قبلها وبعدها.

أي على رأي من يجيز إتبان الحال من المضاف إليه مطلقا وهو سببويه / شرح ابن عقيل 1/44/6 وأجاز بعض البصريين ذلك بالشروط التي أشار إليها ابن مالك في قوله.
 ولا تجز حالا من المضاف له / إلا إذا اقتضى المضاف عمله الغينظر التصريح على التوضيح 1/380/6.

 ⁽²⁾ عبارة مكي: إلا أنك تبدل من المفتوحة ياء مع الكسرة نجو (رياء الناس) وواوا مع الضمة نحو
 (يواخذكم) ويحسن أن تبدل منها ألفا إذا أنفتح ماقبلها التبصرة ص 23

⁽³⁾ هو صالح ابن إدريس بن صالح، أبو سلهل البغدادي نزيل دمشق ضابط مأهر متقن قراعلى أبر مجاهد، وروى الحروف عنه عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ت 345هـ غاية النهاية 332/1.

 ⁽⁴⁾ محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمري ـ بكسر السين وتشديد الميم مفتوحة ـ البغدادي إمام
 كبير أخذ القراءة عرضا عن عائد بن أبي عائد صاحب حمزة، وروى الحرف عن خلف، روى عنه ابن
 مجاهد توفى سنة 208 هـ غاية النهاية 1/311، المكتفى ص 173 هامش 4.

 ⁽⁵⁾ هو كذلك في التيسير ص 40 إلا لفظة يجعلها فهي فيه بالتاء كما تراه أعلاه.

وصورت المسفرة وحدة الفراء واختلف في ((لأملان جهنم)) (1817). ((واطمأنوابها)) (10 أ7) ((وحده اشمأزت)) (39 أ45)، وباب أرايت، واحتمل نحو: ((نئا)) (17 أ83)، و ((رءا)) (6 أ76)، الا ((ما كنب الؤاد مارأى)) (53 أ11)، ((لقد رأى)) (53 أ18) و ((تبوءا)) (10 أ78) ((ملجئا)) (9 أ57)، مئاب وتؤزهم، واوا، وبارئكم، وسئلت ويئس، ياء،

ولم تصور في نحو: يستهزون أن و((روف)) (2 1431)، واحتمل بروسكم ((والصابئين)) (2 أ621) واحتمل الألف والواو في : ((ساؤريكم دار)) (7 أ1451)، و((ءاياتي أن)) (7 أ1461)، ((ولأصلبنكم)) بطه (20 أ71)، والشعراء (أ 49)، والألف والياء في ((افإين مات)) (3 أ144) و ((مت)) (12 أ341).

وأما المتطرفة، فإن وقف بالروم سهلت، وإن وقف بالسكون² أبدات حرف مد يجانس ماقبلها لدخولها في قوله فأبدله عنه حرف مد مسكنا، ونحو: ((بدأ)) (29) ((لا ملحئ)) (9 أ181)، ((استهزئ)) (6 أ10)، ((إن امرؤا)) (4 أ176) ((تفتؤا)) (16 أ12) ((يبدئ)) (85 أ13)، ((البارئ)) (97 أ15)، ((شطئ)) (28 أ13) ((لؤلؤ)) ((لؤلؤ)) ((لكل نبإ)) (67 أ67)،

وأما الرسم فقد صورت (139%) المفتوحة ألفا مع الفتح، وياء مع الكسر، وصورت المكسورة على ثلاثة أنحاء بالياء فقط نصو: ((من شطئ)) و((لكل امرئ)) (24 أ11) باعتبار الوصل والوقف، وبالألف فقط ((لكل نباً)) (من سبإبنباً)) (72 أ22) باعتبار الوقف، وبألف بعدها ياء بالأنعام ((من نباً

^{1.} زيد هنا في ب: وعاباءي، وهو وما قبله فيه نظر. 2. في ع: بالإسكان.

 ⁽¹⁾ قال المنجرة: الذي عند الداني وأبي داوود أن هذه الأنواع كلها من المحتمل، فتح الباري 183/1.
 والذي عند الداني في هذا المثال أنه مما اتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة للهمز فيه.
 المقنع ص 43

⁽²⁾ هذا المثال لا يدخل فيما يحتمل الألف والواو لأن الهمزة فيه وقعت ابتداء وما كان كذلك لا يحتمل أكثر من وجه واحد، وهو أن ترسم الهمزة في الألف بأي حركة تحركت بها، والمثال بالخصوص ترسم فيه الهمزة مستقلة، وكذلك المثال الذي زيد في نسخة ب. ينظر المقنع في رسم المصاحف ص 66 فما بعدها وينظر فتح المنان ص 96، شرح قول الخراز: فأول بألف يصور ٪ وما يزاد قبل لا يعتبر

⁽³⁾ علق المنجرة الآب على هذا المثال بقوله أي من القرآن وأراد قوله تعالى ((وظنوا أن لا ملجئا)) فتح الباري 183/1
أقول لامعنى لهذا التعليق إلا أن يكون المعلق يشكو من قلة الحفاظ.

المرسلين)) (34i) فيجوز أن تكون الياء صورة الهمزة باعتبار الوصل والألف زائدة، ويجوز أن تكون الألف صورة الهمزة باعتبار الوقف والياء زائدة الله المراة المرا

وصورت المضمومة على أربعة أنحاء: بواو فقط: ((اللؤلؤ والمرجان)) (55 22) وبياء فقط، نحو: يبدئ البارئ وبألف فقط، نحو: ((يتبوأ)) (15 65) بواو بعدها ألف ((ان امرؤا)) ((4 أ176) ونبؤا، حيث وقع نحو: ((نبؤأ الذين)) (4) (نببؤا عظيم)) (87 أ 67) واختلف في ((نبأ الذين)) ببراءة (أ70)، وكذلك (أفترأا)) بيوسف (أ85)، ((من شيء يتفيؤأ)) بالنحل (أ48)، ((أتوكؤأ)) (20) (18))، ((لاتظموأ)) بطه (أ191) يدرؤا عنها بالنور (أ8)، ((ومايعبئوا)) (57)، ((فقال الملؤأ الذين)) الأول من المومنين (أ24) و ((يأيها الملؤأ اني القي)) (77)، ((فقال الملؤأ افتوني)) (72 أ32)، ((الملؤأ أيكم)) (77 أ38) وما سوى ذلك بالألف فقط، وكذلك (يبدؤأ الله الخلق) حيث وقع. واختلف في ((أومن ينشوأ)) بالزخرف (أ18) ((ينبؤأ الانسان)) بالقيامة (أ13) وفي كل لفظ (لؤلؤ) إلا في بالزخرف (أ18) ((ينبؤأ الانسان)) بالقيامة (أ16) وقد قدمت أقدة مايرشدك إلى الوقف على الرسمي، وكان أبون طاهر البغدادي يلزم من الروم والإشتمام ما يوافق الديد.

 ^{1.} هكذا الجملة في ب، وفي ع: صورت على الوصل، وفي هـ: الوقف بدل الوصل وهو خطأ. 2. في ع: وألف.
 2. هكذا فيما سبوى ب، وهو خطأ، إذ لم يرد في القرآن هكذا وإنما ورد إما بحذف اسم الجلالة، وإما بتقديمه ((الله يبنؤا الخلق)) (10 أ-3) و ((10 أ-3)) و ((يبدؤا الخلق)) في (10 أ-3) و (27 أ-6) و (30 أ27)، وفي ب ((يبدئ الخلق)) وهو خطأ أيضا لأن الموضوع ليس لمثله، فيتعين المثال الأول. 4. لفظ ساقط من ب.
 5. في ع: تقدم، وعلى ما أثبت علق في فتح البارى لوحة 184.6. لفظ على: ساقط من هـ، ز، ب.

هذا هو القياس، لان قياس الهمزة المتطرفة أن تصور من جنس حركة ما قبلها، وما قبل هذه الاخيرة مفتوح فترسم في الألف وهذا الموضع من المواضع التسعة التي زاد الياء فيها بعد الهمزة كتاب المصاحف / المقتع في رسم المصاحف ص 53 ـ 54. على أن ابن الجزري صوب زيادة الألف في بعض هذه المواضع مثل أفاين مات بأل عمران (144) النشر 188/1

⁽²⁾ الإشارة إلى ما قبل المثال المختلف فيه، وبذلك يكون العطف على مارسم بواو بعدها آلف / انظر فتح البارى 184/1

وهذا من مميزات أسلوب الجعبري الموهمة، فالبيان يقتضي أن يترك حرف الخلاف حتى ينتهي من حروف الوفاق. ولكن عذره أنه آراد أن يذكر حرف الضلاف مع نظائره في اللفظ، وفي هذه الصالة يصبح لفظ الإشارة موهما.

⁽³⁾ قدم ذلك في البيت، ويبدله مهما تطرف مثلهالخ

هو عبد الواحد بن عمرين محمد بن أبي هاشم البزاز، مقرئ كبير ونحوى، عرض على أحمد بن سهل الشنائي، وأبن مجاهد، وروى القراءة عنه عرضا وسيماعا أحمد بن عبد الله بن الخضير وغيره، قال الدائي. لم يكن بعد أبن مجاهد مثل أبي طاهر، توفي سنة 349.هـ/ غاية النهاية 475/1.

وجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة، ومذهب سيبويه تدبيرها بحركتها وسيأتى مذهب الأخفش.

ولما تمت أصول مذهب حمزة في كيفية تخفيف أنواع الهمز على القانون التصريفي ذكر من وافقه على شيء منه لأنه صاحب الأصل. أي خفف هشام الهمزة المتطرفة وقد فسرناها وفاقا لحمزة على أنواعها بالكيفية المذكورة قياسا ورسما للإطلاق فأبدل نحو ((هيءان)) (18 أ10) و ((قرأ)) (17 أ14)، ونقل نحو ((دفء)) (16 أ15)، وأبدل نحو: جاء وأدغم نحو: ((ظرئ)) (6 أ19) وسهل نحو: ((يبدئ)) (92 أ 19)، وحذف الأربعة وهذا نقل التيسير، أي القطع بالتخفيف ولا استثناء.

وقطع أبو العلاء، وأكثر العراقيين بت}قيقها له ونقل الأهوازي الوجهين، وقال مكي : حققت الساكنة للجزم على أبي الطيب كأبي عمرو قال: وكاه قديما لا يستثنى له شيئا فسألته، فكتب الاستثناء "

قلت وهذا من الإجماع المركب، والتوجيه تقدم، ثم عاد إلى حمزة فقال:

243 : وربيا على إظهاره وإدغامه ٪ وبعض بكسر الهاء لياء تحولا

ورعا مبتدأ وعلى إظهاره وإدغامه خبره، أي مقروء أو مستقرأ (جماعة)² والهاأن لرعا، وبعض أي بعض القراء، بكسر: قرأ بكسر الهاء اسمية، لياء لأجل ياء تعليله، وتحولا صفة الياء، ويجوز تذكير الحروف أي لياء محولة قن الهمز، فالضمير للياء أو تحول الهمز إليها فهو له أنها.

أ. له ساقط من هـ، ز. 2. جماعة: زيادة من غير الأصل. 3. في ع: محول.

⁽¹⁾ اللفظ القرآني: وهيئ بالواو ولا ينبغي تجريده ولو من حرف عطف.

⁽²⁾ ليس في التيسير ذكر لمثال من نوع المثال الأخير ((يبدئ)) ولعله لهذا قال المنجرة في تعليقه على قول الجعبري قبله: وحذف الأربعة ألم ولعل يبدئ تصحيف كلمة أخرى، قال هذا نقلا عن ابن عاشر، وعلق على كلامه بما يطول ذكره، فتح البارى 1/181

⁽³⁾ الإجماع المركب عبارة أصولية تعني الجمع بين القول والفعل، ويقصد هنا والله أعلم أن تحقيق مكي للهمزة الساكنة عن شيخه ابن غلبون جمع بين الأداء وهو فعل، والمشافهة في المسألة وهو قول 1/ انظر فتح البارى 184/1. شذا البخور ص 153

خلاصة معنى كلام الجعبري أن رحا ثبت إظهاره وإدغامه عن جماعة رواية وأداء، انظر قريباً منه في إبراز المعانى ص 171

⁽⁵⁾ أي أن الضمير في تحولا للهمز أي تحول الهمزياء قال أبو شامة وذكر ضميره لان حروف الهجاء كما ذكرنا فيها وجهان التذكير والتأنيث، إبراز المعاني ص 171

لما انقضت الأصول انفرادا واتفاقا أن فرع عليها ورعا أمن تفريع البدل أي إذا أبدل حمزة ((أثاثا ورعا)) بمريم (74) اجتمع مثلان الأول منهما ساكن فله وجهان كما في التيسير أن وبهما قال طاهر بن غلبون، وأبوه الإدغام، وبه قطع أبو العز لاجتماع المثلين لفظا، وللرسم والإظهار، وبه قطع أبو علي اعتبارًا بأصل الهمز وخوف لبس المعنى كما تقدم، وقال ابن شريح الإظهار أحسن وعليه العمل للعروض والمد. وقبح مكي الإدغام له أن قلت فيلزمه ((خطيئة)) (4 1121) وقال: يلزمه ((تئوي)) (4 121) وهو ثقيل، قلت: أخف، وعنه التخفيف لأجله أن أ

وقد أهمل الناظم ذكر: تؤى، و((تؤيه)) (70 131)، وقد ضمهما في التيسير إليه، وكأن الناظم استغنيي بفرد من النوع، ونبه به عليه، لأن المأخذ واحد إذ اجتماع المثلين شامل، والتوجه واحد عدا اللبس، قلت ومن هذا النوع لفظ ((الرحيا)) (17 60) لأنها بعد البدل يجتمع فيها واو وياء، ساكن أولهما فيجوز الوجهان، قال أبو العلاء: أنت فيها مخير، وضعف ابن شريح الإدغام لكثرة التغيير، وقال مكى: ما علمت أن أحد من القراء أدغمه لما يلزم من كسر الراء، قلت

^{1.} في: هـ، ز، ب: فرعيا، بالفاء وهو تحريف. 2. في ع: والرسم وهوع تحريف. 3. أبو على ساقط من: ب.

^{4.} في هذا ز: ويلزمه 5. في هذا خطيئته وهي صبحيَّحة في (2 أ 81) وما في هذا هو الأول في المصحف

تنوى ساقط من: ع. 7. في ع: وتوجيه بالتنكير.

⁽¹⁾ يقصد ما انفرد به حمزة وما اتفق فيه معه هشام. ينظر فتح الباري 184/1.

⁽²⁾ قال فيه: والوجهان جائزان، التيسير ص 39 قال الصفاقسي: " فإذا وقف عليه ففيه لحمزة وجهان صحيحان رجح كل منهما " غيث النفع ص 210.

⁽³⁾ هو أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون تاتي ترجمته، قال ابن الجزري: ورجع الإدغام صباحب التذكرة، النشر 471/1.

⁽⁺⁾ قال المنجرة: أي حكم أبو محمد مكي بقبح الإدغام في رعا لأجل المد فتح الباري 184/. والذي علل به مكي قبح الإدغام غير هذا، قال: وقبح لتغير الياء مرة بعد مرة ولأن لفظ الياء الأول عارض ... الخ / الكشف 91/2. وهو تعليل واضح ظاهر ولكن تعليل صاحب التذكرة والداني في الجامع لرجحان الإظهار بأنه منصوص عن حمزة وموافق للرسم، ظاهر أيضا / النشر 171/1.

فتساوى الترجيحان ولذلك لم يرجح الداني أحد الوجهين في التيسير ص 39 وتبعه الشاطبي.

⁽⁵⁾ جعل المنجرة الضمير في عنه عائدًا على مكي، وفي لأجله عائد على اللبس فتح الباري 185/1 والذي ذكره ابن الجزري أن هذا الوجه الثالث وهوالتحقيق زاده صاحب التذكرة وهو أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون / النشر 171/1 وعودة الضمير في لأجله على اللبس تبين أن الضمير له سابقا ليس عائدا على المد كما تقدم.

أدغمه يزيد¹¹ مطلقا وحمزة في وقفه في وجه بلا كسسر، وبه قرأ يزيد، ولم يجب ((كطي)) (21 أ104) للعروض، ولم يذكراها، فمذهبهما الإظهار، ولو قال نحو:

ورويا ورعا تئوي أظهر وأدغمن ٪ وضم كأنبئهم على الكسر فضلاً لأجاد وإلى هذا أشرنا بقولنا في الأحكام:

تئوي ورويا انصر دغاما لرسمها بعكس ريا للبس عارضا الصورا

وعلى البدل أيضا قوله: وبعض أي إذا أبدل أنبئهم صارت ياء ساكنة بعدها هاء فله وجهان: قال في التيسير: وهما⁽²⁾ صحيحان كسر² الهاء وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب، وهو معنى قوله: وبعض بكسر الهاء، وفاقاللأخفش عن هشام مطلقا وإبقاء الضم وهو اختيار مكي وابني مهران وشريح⁽³⁾، وفاقا لابن سعدان عن سليم وابن بزيزة⁽⁴⁾ عن الدوري، وفهم وجه الضم من قوله، وبعض بكسر أي وبعض لايسكر وعلم الضم من لفظ (140/ظ) الوصل لا من الضدا⁽⁵⁾.

وجه الكسر مناسبة الياء اعتبارا باللفظ كـ فيهم ووجه الضم اعتبارا لأصل وهو الهمز وهذا أقيس بمذهب حمزة في اعتبار الأصل في نحو ((عليهم)) وفي قوة كلامه إيماء إليه المناء المناء المناء المناء الماء المناء المنا

^{1.} في ع: تقديم ورعيا، وفي ز: ورعيا مكررة.

^{2.} في هـ: بكسر، محاكاة للفظ الناظم، ولا ينسجم مع لفظ: إبقاء بعده.

⁽¹⁾ هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني أحد القراء العشرة عرض على مولاه عبد الله بن عياش، وابن عباس وأبي هريرة وروى القراءة عنه نافع وعبد الرحمان بن زيد بن أسلم ت سنة 130 هـ غاية النهاية 2/ 382.

⁽²⁾ من 39

⁽³⁾ الذي عند ابن الجزري، ابن مهران وابن سفيان، لكن يبقى ابن شريح عنده داخلا في الجمهور. النشر 431/1

لم أقف على ترجمته.

⁽⁵⁾ هذا خروج عن المنهج الذي رسمه الناظم سابقا في قوله: "وما كان ذا ضد فإني بضده غني ... الخ. وقوله في هذه بالخصوص "وفتحهم وكسر (6) فكون وجه الضم يفهم من قوله: وبعض بكسر، لا يخضع للمنهج، وإنما يفهم ذلك من طبيعة الحرف فقط إذ الفتح لا يتأتى في لفظ ((أنبئيهم)) وكذا يقال في معرفة الضم انظر معنى هذا التوضيح في / سراج القارئ ص 25، على أن قول الجعبري من لفظ الوصل لم يتبين لي منه معنى واضح، وقد تكلف الشيخ المنجرة في تأويله / فتح الباري

⁽⁶⁾ يظهر أن كلاما سقط هنا من نص الكنز يدل على ذلك تعليقتان المنجرة جاء في الأولى: "قوله، ورواية المغاربة الضم فقط، والمشارقة الوجهان " ولم يعلق عليها بشيء مما يوحي بأن لفظ، قوله، من التعليقة قبلها أي لاختلال قوله ويكون ما بعدها من كلام المنجرة وأما الثانية فلم نجد لها تأويلا وهي : " قوله في نحو عليهم " وقد شرحها وربطها بالبيت التالي (كقولك أنبئهم) فتح الباري 185/1.

244 : كقولك أنبئهم ونبئهم وقد ٪ رووا أنه بالخط كان مسهلا

كقولك أنبئيهم خبر مبتدأ، والكاف زائدة، إذ ليس غيرها، أي هو أنبئهم ونبئهم ولا يتزن البيت إلا بإسكان ميم الأول وصلة ميم الثاني، وقد رووا مستأنف والضمير لرواة حمزة، وفتحت أن لوقوعها موقع المفرد، والهاء لحمزة نصب واسم كان ضمير حمزة، ومسهلا خبرها، وبالخط متعلقه على حد كتبت المالقلم، والجملة خبر أن،

أي الكلمة المختلف فيها، هي ((أنبئيهم بأسمائهم)) بالبقرة (33i)، ((ونبيئهم عن ضيف)) بالحجر (51i)، ((ونبئيهم أن الماء)) بالحجر (51i).

ولما تم طريق التخفيف التصريفي أصولا وفروعا¹³. شرع في الثاني وهو التخفيف الرسمي وأشار بقوله: رووا تسهيله بالخط، إلى ما رويناه عن السليم عن حمزة في تقرير الباب أي ثاني طريقي حمزة، وهو تخفيف الهمز في الوقف على مقتضى مرسوم المصحف.

تنبيه: ² تعريف الخط وأقسامه ياتي³ في باب الوقف على مرسوم الخط لأنه أليق به وهنا اشتدت ضرورة القارئ إلى العقلية أو أترابها، واتفق خط الرسم والكتاب على أن الأصل في رسم الهمز أن تكتب أولا ألفا وفي غيره على حكم تخفيفها، (فإن كان تخفيفها) ألفا أو كالألف كتبت ألفا، أو ياء أو كالياء كتبت

1. في ع: وثاني. 2. في هـ، ز: أبحاث، وهو أليق من حيث حجم ماتحته، ولأن ما أشار إليه من القضايا متعدد
 فالأبحاث أليق به، 3. في ع: تاتي بالتاء. 4. ألفا ساقط من: ع. 5. ما بين القوسين زيادة ضرورية

(1) الباء في القلم باء الآلة لأن المجرور بها وهو القلم يصبح أن يكون فاعلا في المعنى مجازا وهذا هو ضابطها، وأما الباء في بالخط فهي حسب هذا الضابط باء شبه الآلة // تنظر حاشية ابن حمدون على المكودي 1/5. وفتح الباري 185/1.

(2) قال المنجرة الأصول أحكام الهمز، والفروع ما يتبع ذلك من إدغام في نحو ربيا وكسر أو ضم في نحو: أنبئهم ٪ فتح الباري 1/ 185. وأقول: هذه التفرقة بحسب ما عقد الباب لأجله وهو أحكام الهمز أو بغيره وهو ماذكر معه، والتفرقة المعهودة عند القراء. أن غير فرش الحروف يسمى أصولا وتسمى هي فروعا ٪ ينظر إبراز المعاني ض 310 وسراج القارئ ص 188. والفجر الساطع لوحة 266. وينظر تحقيق الأستاذ البوشيخي له وكلها أحالت علي بعض القراء المتقدمين كابن مجاهد، وقد عبر السخاوي بما يغير ذلك، إذا قال: الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع ٪ فتح الوصيد 184/2.

(3) الدقة في الصناعة تقتضي أن يقول مارويناه لسليم عن حمزة وقد عبر الشيخ أحمد البناء بلفظ : جاء عن سليم عن حمزة فكان تعبيره أسلم // إتحاف فضلاء البشر 235/1.

(+) ينظر باب حروف من الهمز وقعت من الرسم على غير قياس / جميلة أرباب المراصد لوحة 4-58 فما بعدها.

(5) يقصد بالرسم الخط العربي المصطلح عليه عند القراء عادة بالقياس وأراد بالكتاب خط المصحف المصطلح عليه بالرسم العثماني.

ياء، أو واوا أو كالواو كتبت واوا، وإن لم ترسم لها صورة حذفت، وتكتب على كل من الحروف، وعلى ما بين مكتنفي المحذوفة عين مقطوعة علامة التحقيق، ولا تنقط ياؤها إلا في البدل،

واعلم أن حمزة لايتبع الرسم الله الله الله الله الله واللهمزة دون غيرها الهافي هذا الباب فلا يحذف الألف الذي بعد شين ((ما نشؤا)) (11 87) ولا يلفظ بالألف الذي بعدها وظاهر التركيب عود هاء أنه إلى هشام لقربه، لكن أصالة حمزة في الباب صرفتها إليه ولو أخر موافقة هشام إلى ما بعد هذا البيت لكان نصا على موافقته في الرسم أيضا، وهو الممهم في التيسير أيضا حيث قال واعلم أن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعي فيه خط المحصف دون القياس وقد نص على هشام أبو الحسن بن غلبون، فلو قال كالبيت الذي نظمناه ثم قال مثل:

وقال سليم كان يتبع رسمه ٪ ووالي هشام في المطرف مسهلا لنص عليه، وعبارة التيسير⁽⁵⁾ تقتضى تعيين طريق الرسم فقط لحصره بإنما،

> . 1. في ع: مكتفى. 2. في ع: نظمته.

⁽¹⁾ أي فيما أخذ فيه بالتخفيف الرسمي.

 ⁽²⁾ الغير مقصود هو الحرف السابق علي الهمزة أو اللاحق لها، والمعنى أن حمزة إنما يراعي التخفيف الرسمى فيما يرجع لصورة الهمزة فقط، ينظر معناه في شذا البخورالعنبري لوحة 154.

⁽³⁾ الإنهام أت من كون حمزة يعتبر قطب هذا الباب والمعروف عنه أنه يتبع في تخفيفه رسم المصحف والناظم ذكر موافقة هشام لحمزة علي التخفيف التصريفي في قوله قبله ومثله يقول هشاء. ينظر المصدر السابق.

إلى هنا انتهى نص التيسير بالحرف ص 41، وينظر شذا البخور لوحة 155 ففيه تفصيل حسن لوقف حمرة على الهمر

 ⁽⁵⁾ العبارة هي المذكورة قبله في هامش(4) وقد قال ابن عبد السلام الفاسي معلقا علي قوله: تقتضي :
 هذا الاقتضاء غير دين وأطال الحديث عنه شذا البخور لوحة 154.

وتأكيده بدون القياس، فطريق التخفيف القياسي زائد وعليه الأكثر كأبي العلاء، وكأبى الحسن المناء، وكأبى العلاء،

245 : ففي اليا يلى والواو والحذف رسمه / والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا

ففي اليا متعلق بيلي: يتبع وفاعله حمزة، والواو⁽³⁾ عطف على الياء، ورسمه مفعول يلي والهاء للهمز، والأخفش مبتدأ، وأبدلا خبره، وذا الضم: الهمز المضموم، مفعوله، وبعد الكسر ظرفه، وزيدت⁽⁴⁾ الباء في مفعوله الثاني من قوله:

246 : بياء وعنه الواو في عكسه ومن // حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا

عنه الواو اسمية مقدمة الخبر، والهاء للأخفش، وفي عكسه ظرف الكون والهاء للمضموم بعد الكسر، ومن حكى، صلة وموصول مبتدأ، ومفعول حكى محذوف أي روى الهمز، وفيهما متعلق به، والضمير للنوعين، وكذا عنه المقدرة، وكالياء وكالواو قصال المفعول، وأعضلا: أتي بمشكل، خبر المبتدأ، أي حمزة في أحد مذهبيه يتبع في تخفيف الهمزة صورتها في خط المصحف العثماني فإن كتبت ألفا وقف به، أو ياء وقف به، أو واوا وقف به، وإن لم تصور حرفا حذف واستغني عن ذكر الألف بذكر أختيه (141ه) لا لاتحاد الرسم والقياس كما توهم ألى المسلمة ال

أ. في ب، ح: الياء المثناة تحث وهو تحريف. 2. في ع، ح: مفعول، ولا يصبح 3. وكالواو ساقط من ب.

يعني على التخفيف القياسي، قال ابن الجزري: وذهب جمهور أهل الاداء إلى القول بالتخفيف القياسي حسبما وردت الرواية به دون العمل بالتخفيف الرسمي ومن الأكثر الذين ذكرهم ابن الجزري: ابن سنوار وابن شيطا، وأبو محمد سنبط الخياط، وأبو الكرم الشهرروري، وأبو العز القلانسي، وابو

⁽¹⁾ طاهر بن خلف، وأبو القاسم الطرسوسي وأبو علي المالكي وابن الفحام والمُهدوي وابن سفيان. وغيرهم النشر 463/1

ذكر ابن الجزري آبا الحسن ابن غلبون وأبا الحسن بن فارس نفس المصدر، وينظرشذا البخور لوحة 155 ففيه احتمال أحدهما.

ترك التنصيص على عطف لفظ: واحذف، وليس من عادته أن يترك ذلك.

⁽²⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي: الظاهر عدم الزيادة لأن أبدل يتعدى إلى المفعول الثاني بالباء، واستدل بقول المصباح: وأبدلته بكذا، يراجع الخلاف في ذلك في مغنى اللبيب ص 138 و 147.

⁽³⁾ المتوهم عند الجعبري هو أبو شاشمة، وقد توهم - في نظره - أن استغناء الناظم عن ذكر الألف إنما

 ⁽⁺⁾ هو لأجل اتحاد الرسم والقياس فيها، أقول عبارة أبي شامة صريحة في نفي لزوم المخالفة، ولا يفهم
 منها لزوم الاتحاد، قال أبو شامة: لأن تخفيف كل همزة صورت آلفا على القواعد المتقدمة، لا يلزم منه

⁽⁵⁾ مخالفة الرسم. ٧ إبراز المعاني ص 173 وعليه فاحتجاج الحعبري باختلافهما في اشمارت لا يلزم آبا شامة، ومن أجل ذلم قال أبن عبد السلام الفاسي: لكن كلام أبي شامة هو الحق ٪ شذا البخور ص 155، وينظر فتح الباري الوحة 186

لاختلافهما أفي اشمأزت، ولا تخلو الهمزة عن الأقسام الأربعة أن وقد ذكرنا كل قسم منها عند أحكام الأنواع المتقدمة فأطلبها ثم.

والضابط أن كل موضع يوافق القياس الرسم يتحد المذهبان⁽²⁾، وموضع يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كفرض الألف بعد غير فتحة، أو التقاء ساكنين على غير الحد أو لبس معنى عند القائل به، يتعين القياس ويسقط مذهب الرسم⁽³⁾، وموضع لا يتعذر يوخذ له بالأمرين.

وجه اتباع الرسم أن من شرط الحرف الذي هو أحد السبعة موافقة الرسم وقد جاء على صريحه، هذا تمام الكلام في الرسم، ثم رجع إلى الكلام في تمام القياسي، ولو قدمه على الرسم لكان أحسن، لكن لما أتفق موافقة الرسم حسن تعقيبه، لا لأنه من تفاريع الرسم كما توهم أن الانتقاضه ((بيستهزون))

ولما كان أحد مذهبي حمرة اتباع قانون التصريف"، اقتضى ذلك أن موضعا يختلف فيه التصريفيون، يتعرض فيه لبيان مذهب من أخذه بالقولين أو أحدهما فقوله الأخفش، تخصيص لعموم قوله: وفي غير هذا بين بين، إن قصد

أ. في ب لاختلافه. 2. في هـ: التقي وهو تحريف. 3. في: هـ.ب مذهبه، وهو تحريف.

⁽¹⁾ لأن الهمزة إما أن ترسم مستقلة ، وإما أن ترسم على حرف، والحرف إما أن يكون ألفا أو واوا أو ياء، فتلك هي الأقسام الأربعة.

 ⁽²⁾ كما في ((برعاؤا)) إذا سبهلت الأولى بين الهمزة والالف وأبدلت الثانية ألفا إبراز المعاني ص 173.

⁽³⁾ مثال فرض الألف بعد غير فتحة ((بأن)) ومثال التقاء الساكنين علي غير الحد ((ترات)) إذا خفف بالحذف، ومثال اللبس ((يسئلون)) بحذف الهمزة وإبقاء السكون، لأن معنى الفعل يتغير

⁽⁺⁾ اعترض ابن عبد السلام الفاسي علي قول الجعبري: ثم رجع ... الخ قائلا: الذي يظهر أن هذا ليس من الكلام في القياسي في شيء. معللا ذلك بأن قول الناظم" والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا بياء وعنه الواو في عكسه " تابع للتيسير في استثنائه المصورة بالياء نحو: سنقريئك، من المضموم بعد الكسر نحو: مستهزون، حيث اعتبر أن هذا المستثنى تبدل فيه الهمزة ياء اتباعا لمذهب حمزة في اتباع الخط عند الوقوف على الهمز // انظر التيسير ص 40 وشذا البخور لوحة 155.

 ⁽⁵⁾ لم نتأكد من المتوهم وجاء في كلام ابن عبد السلام في الموضوع قوله " وإن لم يكن من تفاريع الرسم "
 مما يؤكد كلام الجعبري / نفس المصدر.

⁽⁶⁾ يعني التخفيف التصريفي أي القياسي.

العموم، وتفصيل إن قصد الخصوص أن أي خالف الأخفش سيبويه في نوعين أحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر نحو ((سنقرنيك)) (87 61) و ((يبدئ)) (29 191)، فسيبويه يدبرها بحركتها فيجعلها كالواو المفهوم من العموم، والأخفش (يدبرها بحركة ماقبلها وله وجهان: أحدهما قلبها ياء مضمومة وإليه أشار بقوله الأخفش) بعد الكسر ذا الضم أبدلا، والثاني تسهيلها كالياء وإليه أشار بقوله ومن حكى في المضمومة بعد الكسر كالياء،

والنوع الثاني الهمزة المكسورة بعد الضم نحو: ((سبئل)) (2 أ 801) و((لؤلؤائ)) (6 أ 23) فسيبويه يدبرها بحركتها فيجعلها كالياء، والأخفش يدبرها بحركة ماقبلها وله وجهان: أحدهما قبلها واوا مكسورة، وهو معنى قوله: "وعنه الواو في عكسه".

والثاني تسهيلها كالواو، وهو معني قوله: ومن حكى في المكسورة بعد الضم كالواو

تنبيه: العكس هنا تقديم إحدى الحركتين على الأخرى، فعكس المضموم بعد الكسر مكسور بعد الضم، وقوله كالياء، أي في المضموم بعد الكسر وكالواو في المكسور بعد الضم، يوخذ الأسبق للأسبق لا الأنسب، للاتحاد الشم، يوخذ الأسبق للأسبق لا الأنسب، للاتحاد الشماء الفيد الضم المحسور بعد المح

وجسه: تدبيرها بحركتها أنها أولى بها من غيرها، ووجه تدبيرها بحركة ماقبلها قلبا وتسهيلا أنهما لو دبرا بحركتهماأدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو

ما بين القوسين ساقط من: ب

⁽¹⁾ في الكلام إجمال وحاصله أنه إن آراد العموم في قوله أغير هذا أوهو غير المفتوح بعد الضمة والكسر فالأخفش تخصيص لهذا العموم، وقد وقع هذا التخصيص بذي الضم بعد الكسر لأن غير المفتوح بعد الضمة والكسرة يعم هذا وغيره، وإن أراد الخصوص وهو كيفية تدبيرها الجبركتها أو بحركتها أو بحركة ما قبلها، فالأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا تفصيل لكيفية هذا التدبير والواقع أن هذا عموم أيضا، والله أعلم فإذا قال ابن عاشر عن قول الجعبري: إن قصد الخصوص فالله المسئول أن بفتح في فهمه مأذا أقول أنا لا فتح الباري الوحة "81

⁽²⁾ المثّال المكسور الهمز ورد في القرآن معرفا ((كأمثال اللؤلؤ المكنون)) (56 (23). ولم يرد منكرا إلا مرفوعا ((كأنهم لؤلؤ)) (52 (24)) و منصوباً في الحج وفاطر والإنسان

⁽³⁾ خلاصة معنى هذا الكلام أن مراعاة التناسب بارجاع قول الناظم: كالياء، للمكسور بعد ضم وقوله: وكالواو للمضمومة بعد الكسر - وهذا معني الانسب - يؤدي إلى تكرار هذا البيت مع قوله قبل وقي غير ... هذا بين بين ... الخ، ينظر فتع الباري 187/1

واو ساكنة قبلها كسرة⁽¹⁾، وياء ساكنة قبلها ضمة⁽²⁾، فقلبهما إلى مجانس سابقهما كموجل⁽³⁾

ووجه تسهيلها أن في القلب أيضا ما أدى إلى مرفوض، وهو ياء مضمومة بعد كسرة وواو² مكسورة بعد ضمة، وأورد على إبداله، وقوعه في أصعب مما⁽⁴⁾ فر منه. وعلى تسهيله تدبيرها بحركة سابقها تسهيلا ولا قائل أنه، ويفارق ((يشاء إلى)) (2 1313) بالأنفال وإلى هذا أشار بالإعضال، وفرقوا قياسه أن بالإمكان والتعذر. قلت: ولكل وجه أما مذهب سيبويه فلا محذور فيه على أصله إذ المسهلة متحركة، وما قرب إلى الشيء لا يجب تعدية حكمه إليه بل ربما جاز، وما أورد على إبدال الأخفش إنما يلزم فيما هو أصل لا محول على الهمز ألا ترى جواز رويا وامتناع طوي، غاية ما في تسهيله تدبيرها بحركة سابقها، ولا بعد في جعل السابقة كالمقارنة، سيما على على مدهب من أن يقول الحركة بعد الحرف، وفرقهم بتعذر السفهاء ألا يمنعه أن تم بين شيئا من مواضع الحرف فقال:

أ. هكذا في: ز.ع وضبطت في الأصل كمؤجل وفي: ب، خ: توجل وعليها علق المنجرة نقلا عن أبيه قائلا: في نسخة عليها خط المؤلف، كموجل بكسر الميم وسكون الواو وفتح الجيم - وكتب عليها ابن عاشر: تأمل هـ/. ثم علق بقوله: معناه أنهم فلبوا هذين النوعين من جنس سابقهما كما قلبوا واو توجل من جنس سابقه على لغة من يكسر حرف المضارعة من فعل الواوي الفا المكسور العين كوجل وهي لغة فصيحة. ثم صوب هذه النسخة // فتح الباري الوحة 187. 2. وواو ساقطة من: هـ. 3. في ز: أريد وهو تحريف. 4. في هـ: رعيا بالهمز محققا وهو خطأ، لأن التمثيل ليس للمحقق. 5. هكذا في كل النسخ والمعروف أنها لا تستعمل مجردة عن لا أو ولا

⁽¹⁾ مثاله ميران إد أصله موزن

⁽²⁾ مثاله موقن إذ أصله مُيْقَنَّ .

⁽³⁾ قال سيبويه : وجل ياجل وييجل أبدلوا الواو ألفا كراهية الواو مع الياء، وقلبوها في ييجل ياء لقربها من الياء وكسروا الياء إشاعارا بوجل وقال الجوهري : في المستقبل منه أربع لغات : يوجل وياجل وييجل لسان العرب 1 /722

⁽⁴⁾ لأن ما فر منه شبه أصل مرفوض وما فر إليه صريح أصل مرفوض: فتح الباري 1 لوحة 188

⁽⁵⁾ ناقش ابن عبد السلام هذا النفي متسائلا عما إذا كان القصد به الرد على الاخفش أو نفي الرواية عن العرب وهذا لا يصبح لأن القراءة صبحت به ينظر شذا البخور ص 156.

⁽⁶⁾ اختلف ابن عبد السلام الفاسي وشيخه المنجرة في تحديد الأصل والفرع في هذا القياس فاعتبر المنجرة المنحرة والمنحرة ويرافي المنحرة وعقب على تفريقهم بأنه ممكن لأن الحكم الواحد فتح الباري المنعد المنحرة واعتبر ابن عبد السلام ما ذكر الفاسي عن قياس الأخفش بين المفتوح بعد الضم أو الكسر وهو الأصل المقيس عليه والمضموم بعد الكسر أو المكسور بعد ضم وهو الفرع المقبس، و فسر الإمكان والتعذر بأن النطق بالألف بعد غير الفتح متعذر، بواو ساكنة بعد كسر أو يا - ساكنة بعد ضم ممكن شدا البخور ص 156 وهي تفرقة واضحة عكس الأولى

⁷⁾ وهم أكثر النحويين: ينظر الرعاية لنجويد القراح وتحقيق لفظ التلاوة لمكي: ص 77 و 81

247 : وَمُسْتَهْزِءُونَ ٱلْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ / وَضَمُّ وَكسرُ قبلُ قبِلَ وَأَحْمِلاً

أي وهمز مستهزون مبتدأ والحذف فيه اسمية، خبره، والهاء للهمز، ونحوه جر عطف عليها ولم يعد الخافض على رأي الكوفيين، أو قدره، وضم مبتدأ، وفيه أي في اللفظ مقدر صفته، وقبل الهمز خبره، استغنى عنه بالثاني وكسر آخر، وقبل مبني القطعه عن الإضافة أي قبل الهمز وقيل (142/ ط) خبره ومرفوعه ضمير الكسر، وأخملا والخامل ضد النبيه، وأصله خَمَل خمولا فعلية وفاعله ضمير الكسر على قيل. هذا أن من تفاريع الرسم وليس الغرض بيان موضع الحذف وإلا لعم، بل ما يفعل بعده، أي لم يرسم للهمزة المضمومة بعد الكسر صورة إذا كان بعدها واو نحو ((مستهزون)) (2 141)، ((فمالئون)) (37 1 66) و ((متكنون)) (9 1 77).

فإذا وقف على الرسم حذفها وله فيما قبلها وجهان: أحدهما قلب الكسرة ضمة لتسلم 1 الواو وهو المشهور والثاني إبقاء الكسرة.

تنبيهات: إبقاء الكسرة يخرجه عن كونه حرف مد ولم يتعرض في التيسير لهذه المسألة والظاهر (أن مذهبه الضم كما في ((يضهون)) (9 أ30) فالكسر زائد، وقال بعض الشراح (أن وفاقا للشارح الأول، ألف أخملا ضمير الضم والكسر أي أخمل الوجهان وليس كذلك. إذا الأول موافق للرسم 3 وميزان العربية مشهور

أ. في ع، ب: بني. 2. في هـ، ز: لتسليم. 3. في هـ، ز: الرسم.

⁽¹⁾ لفظ فيه ليس هو الذي في النظم ولذا كان ضميره عائد على الكلام

⁽²⁾ أصل هذا الكلام لأبي شأمة، ويعضه عند السخاوي / فتح الوصيد 112/1، قال أبو شامة: "هذا مفرع على القول بالوقف على مرسوم الخط فتحذف الهمزة منه، إلى أن قال: وإنما غرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة إبراز المعاني ص 176. وينظر فتح الباري 188/1 وشذا البخور لوحة 156.

⁽³⁾ اعترض ابن عبد السلام الفاسي هذا الظهور بأنه مسكوت عنه من طرف التيسير واعتبر الظاهر هو تفريع هذا الكلام على اتباع الرسم شذا البخور ص 156.

 ⁽⁴⁾ المراد ببعض الشراح أبو عبد الله الفاسي وبالشارح الأول السخاوي ونظر آبوشامة في هذا القول الذي أصله للسخاوي وتبعه فيه كل الشراح بعده الذين رأى لهم كلاما علي هذا البيت // إبراز المعاني ص 76 اوانظر فتح البارى 188/1. وشذا البخور ص 156.

في النقل وشبهة القائل به أنه توهم أنها حركة النقل وليست بها، بل هي مجتلبة والألف للإطلاق أن والضمير المستكن للكسر فقط، وتم الوجه عند قوله: وضم ثم قال: وكسر قبل قيل ولو أراد عوده إلى الإثنين لقال: قيلا وأخملا لينص.

وجه³ الحذف اتباع الرسم ويحتمل أن يكون استعمل في وقفه لغة: استهزيت أن توصلا إلى موافقة الرسم، ووجه الضم أنه لما حذف الهمزة اتصلت كسرة الزاي بالواو فقلبت ضمة لتسلم الواو كقاضون، وقال الكسائي: من حذف الهمزة رفع الزاي، ولم تعل الواو كميقات محافظة على الضمير، وإلى هذا أشرنا في الأحكام بقولنا أن

أَوْ إِنْ حَذَفت بمستهزون ضم تصن ٪ واو الضَّمير ومُبقي كسرها ندراً ٥ ووجه إبقاء الكسر عروض الاتصال ولا نظير له في ١٠ الأصول ولهذا أخمل.

واختياري الضم لجريانه على القانون التصريفي، ثم رجع إلى القياسي فقال:

أ. به من: ب. 2. قبل ساقطة من: زب، قيل ساقطة من: هـ، خ. 3. هـ، ع: وجه 4. هـ، ز: لتسليم
 خ. بقوله، وهو تحريف 6. هـ، ز: وإن.

⁽¹⁾ هذا رد علي السخاوي القائل بأن الألف في وأخملا للمذهبين المذكورين: أي الضم والكسر // فتح الوصيد 12/1. وانظر إبراز المعاني 177/1. وقد تعجب ابن الجزري من السخاوي ومن تبعه في جعل الألف للتثنية القاضي بإضعاف وجه الضم أيضا النشر 443/1. وينظر غيث النفع ص 38 ففيه ما نشفى الغليل.

ينظر إعراب البيت في الكواكب الدرية 1/11 وخاصة ألف وأخملا : وقد اعتبر أبو على النوري ما فهمه السخاوي وغيره من كلام الناظم وهما بيناً وغلطاً ظاهرا / غيث النفع ص 38.

⁽³⁾ نقل أبو شامة هذا النوع من الإعلال عن الفراء والزجاج، عن بعض العرب واستدل له بقراءة ((لاياكله الإ الخاطون)) (96 أ37) بضم الطاء وحذف الهمزة وقال وويت عن نافع // إبراز المعاني ص 176.

والحقيقة أن هذه قراءة أبي جعفر للباب كله، ولم يوافقه نافع إلا في لفظ: ((والصبون)) (5 191) فقط ينظر النشر 397/1 وإتحاف فضلاء البشر 205/1، وقد نسب القرطبي السوال بلفظ ((الخاطون)) وتفسيره لابن عباس وأبي الأسود الدؤلي الجامع لأحكام القرآن 274/18. فلا أدري من آين لابي شامة مانسته لنافع

قال أبو شامة: أما كسر ماقبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال لأنه لا يوجد في العربية نظيره // إبراز المعاني ص 177 وقال الشيخ أحمد البنا عاطفا على المنوع: وكذا الوجه الخامس وهو كسر الزاي مع الحذف، اتحاف فضلال الشير 179.

248: وَمَا فيه يُلْقَى وَاسطًا بِزُوائد ِ ٪ دَخَلْنَ عَلْيه فيه وَجْهَان أُعْملاً

وما فيه يلقى صلة وموصولة مبتدأ، أي اللفظ الذي يوجد الهمز فيه، والهاء لها وواسطا اسم فاعل من وسط حال الهمز أي متوسط بزوائد: بسبب حروف زوائد، على الأصول يتعلق [بالحال، وصرف ضرورة (أو على التخيير¹¹⁾) ودخلن صفة زوائد، وعليه يتعلق]² به، والهاء للهمز أو للفظ³ فيه وجهان، اسمية مقدمة الخبر، والهاء للهمز، وأعملا: استعملا صفة الوجهين، والجملة خبر المبتدأ،

هذا تفريع على المبتدأة: أي إذا توسطت الهمزة المبتدأة بدخول حرف زائد عليها لمعنى ولو تقديرانن اتصل كتابة أو لم يتصل ان وليس كالجزء منها فلحمزة فيه وجهان، وهو معني قوله في التيسير الن اختلف أصحابنا فيه، وزاد على الناظم تعليل الوجهين: أحدهما أن حكمها حكم المتوسطة، وبه قطع أبو العلاء، فتخفف قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة الم

وجه التحقيق اعتبار الأصل، ووجه التخفيف اعتبار العارض اللفظي.

تنبيهات: قولنا: ولم يتنزل^(۱) منزلة الجزء احترازا عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل والمفعول، نحو: ((يوت الله)) (14614)، و((أن ناخذ)) (12 أ79)،

أ. منا بين القنوسين زيادة من غير الأصل. 2. منا بين المعقوفين سناقط من: ب. 3. في: ب أول اللفظ وهو تحريف.
 خطأ. 5. في: ب استعمل بالإفراد وهو خطأ. 5. في: هـ، المحققة وهو تصحيف.

⁽¹⁾ حمل ... ابن عاشر التخيير علي الخلاف في صرف المنوع مطلقا، وعقب عليه المنجرة بأن مقصود الجعبري، قول من يجيز صرف صبيغة منتهى الجموع لا صرف الممنوع مطلقا، واستشهد بقول ابن الحاجب:

والصرف في الجمع أتي كثيرا / حتى ادعى قوم به التخييرا فتح البارى 1 لوحة 189

⁽²⁾ أشار بهذا إلى بخول أل للتعريف، وهاء التبيه وياء النداء على الهمزة فإنها بعد هذه الأحرف تعتبر ذات الوجهين: مبتدأة، ومتوسطة، ينظر شذا البخور لوحة 157.

⁽³⁾ يشمل نحو ((بأنهم)) و ((لئين)).

⁽⁺⁾ نصبه: وقد اختلف أصحابنا في تسهيل ما يتوسط من الهمزات بدخول الزوائد عليهن. التيسير ص 41

 ⁽⁵⁾ هذه الزيادة واضحة ومع ذلك فلم يشر إليها في الدر النثير لوحة (100، ولم يشر إليها القيجاطي في التكملة المفيدة لقارئ القصيدة، لؤحة 2

 ⁽⁶⁾ نبه ابن عبد السلام الفاسي على أن هذا الكلام غير بين لأنه سبق للجعبري في عرضه للأقوال الخمسة ما يخالف ما هنا ٪ شذا البخور لوحة 157 أ

((مومن)) (2 112) و ((ماتيا)) (19 16)، فليس فيها إلا التخفيف لقوة الامتزاج البناء، وقد نص عليه أيضا والظاهر أن نحو: ((حينئذ)) (84 56) و ((يبنؤ)) (94 1 20)، و ((إإسماليل)) (2 100)، متعين التخفيف للإمتزاج بمقاوم أن وهذا قصد الناظم بقوله: عليه، لا معه، فقول المالكي: وما توسط بعد زائد، بمعناه، والزائد الذي ليس كالجزء منه ما يجوز الوقف عليه، وهو لام التعريف و ((هانتم)) (66 6 6) وقال مكي أن الوقف بالتحقيق لأنهما كلمتان، قلت: لا من كل وجه، فالوجهان أن ومنه ما لا يجوز الوقف عليه، ثم منه مالا يلبس معنى الكلمة بحذفه هو الأكثر ومنه ما يلبس وهو همز الاستفهام وفيه نزاع، ومذهب الناظم طرد الخلاف فيه، وعند القاطع يزاد قيد آخر ولا يلبس معنى الكلمة، قال مكي: قياس قول أبي الطيب تخفيف الثانية من ((أفأين ذكرتم)) (36 1 19) و((أفاين مات)) (144 أو ((أفأين مات))) (97 17).

هذا خلاف مفرع على الله مذهب (143% و) من يحقق همزة النقل من المفصولة، ما من ينقل فيقطع بتخفيف هذا وأولى، ولا يبعد ترتيب الخلاف، ثم ذكر الأمثلة فقال:

أ في خ: ((فإن مت)) وهو تحريف عن ((أفاين مت)) (21 أ4 أ4).

 ⁽¹⁾ نعني أن الهمزة الواقعة بعد هذه الحروف ليس لها لا وجه واحد وهو التخفيف لقوة امتزاجها بما بعدها:
 فتح الباري 1 لولحة 189

 ⁽²⁾ المقاوم: المساوي، والمعنى أن كل كلمتين رستما موصولتين، وكان صدر الثانية منهما همرة كالامثلة السابقة ومثيلالتها، يكون داعي الامتزاج بينهما مقاوما للأصل الذي هو الانفصال، ينظر معناه في : فتح الباري 189 وشذا البخور لوحة 158.

⁽³⁾ نصبه "فالوقف بالتحقيق وعليه العمل لأنها ها التي للتنبيه بخلت على ((أنتم)) فهما كلمتان، الكشف 100/1

⁽⁺⁾ يعني أن دواعي الانفصال ليست من كل وجه بل من بعض الوجوه فالنفي مسلط على البعض لا علي الجميع، ينظر فتح الباري 1 لوحة 190.

⁽⁵⁾ وهو مذهب أبن شريح في الكافي والمهدوي في الهداية وأبي معشر الطبري في التلخيص، ينظر النشر 434/1

 ⁽⁶⁾ وهو أبو الصين بن غلبون وأبوه أبو الطيب ومكي وغيرهم نفس المصدر.

⁽⁷⁾ بنظر معناه في الكشف 100/1 وفي التبصرة ص 90

^{(8) -} أصل الكلام لآبي أمة ﴿ إِبْرِلْزُ الْمُعَانِّي صِ 177

249: كما ها ويا واللام والبا ونحوها ٪ ولا مات تعريف لمن قد تأملا

ما زائدة، والكاف¹¹ خبر ميتداً، أي الحروف الزوائد كلها، وهو ومعطوفاته جربها الله ولام لمن متعلق بمحذوف، أي كررت ذكر لام التعريف لمن قد² تأملا: اعتبر ذلك صلة وموصولة،

أي الحروف الزائد الداخلة على كلملة الهمزة: ها، وهي حرف تنبيه ليصغي المخاطب إلى أول المقصود نحو: هؤلاء، وحذف ألفه ورسم همزه أو واواً دليل المتزاجه باسم الإشارة فعلى القياس كالواو، وعلى الرسم واوائه، وهانتم دخل على المضمر، والألف صورة الهمزة فعلى القياس كالألف على الرسم ألف أه، فيجتمع الألفان، كجاء، وربما منع أو إذ ليس طرفا، ويضعف وعلى أصله أو جعلها بدلا من همزة الاستفهام، وأما ((هاؤم)) (69 أ 19) اسم خذ فليس من هذا، إذ ها جزء الكلمة يقال للواحد هاء، وللا ثنين هاؤما وللجمع هاؤم ويقال: هاء أه، وهاءوا، فليس إلا التسهيل قال مكي أن لا يوقف عليها لأن في إثبات الواو مخالفة الرسم وفي الحذف مخالفة الأصل.

^{1.} في: ع، به. 2. قد من هـ، ز 3. في غير الأصل: هاؤموا 4. هاء ساقطة من غير الأصل.

⁽¹⁾ في الكواكب الدرية 1/42/1 ما الزائدة هي الخبر أما تقدير الموصلي بقوله: أي الزوائد مثل هاء التنبيه فإنه يقتضى أن الكاف هو الخبر كما عند الجعبري // كنز المعاني لوحة 25.

⁽²⁾ هذا مبيني على مذهب أهل الرسم الذين يعتبرون الواو صورة للهمزة أما النحاة فإنهم يرون أن الواو في هؤلاء مثلا هي الواو التي في (أولاء) وهذه عند أهل الرسم زائدة، ينظر معناه في شذا البخور لوحة

 ⁽³⁾ أطال ابن عبد السلام في توضيح هذه الدلالة، خلاصتها أن هذه الأدوات لما لم تعمل فيما دخلت عليه علم أنهم قصدوا مزجها به، المصدر نفسه.

⁽⁴⁾ الواو التي هي صورة للهمزة في "هؤلاء والألف الساكنة في "هانتم" ينظر التنزيل لابي داود لوحة الدوقد علق ابن عبد السلام الفاسي علي كلام الجعبري بقوله: هذا لا يصبح بل يتعين بين بين. شذا البخور لوحة 159

يعني الرسم لأن الرسم هنا يكون بالبدل فيجتمع فيه الفان في غير الطرف ينظر معناه في فتح الباري
 ا لوحة 191.

⁽⁶⁾ الضمير لحمزة.

⁽⁷⁾ نصبه: "ولا يحسن الوقف عليه لأنك إن وقفت على الأصبل بالواو خالفت الخط وإن وقفت بغير واو خالفت الأصبل" الكشف 101/1.

قلت: لا وجه للإثبات، إذ لا جائز أن يكون واو ضمير، وليست على حد: هلم فتعين أن تكون صلة الميم، فلا تثبت في الوقف.

وياء يريد حرف النداء لا الياء، نحو ياأيها، والألف صورة الهمز، وألفها محذوف للامتزاج وهي كلام التعريف في التخصيص فكالألف واللام أي غير المعرفة، ليلا يتكرر، فلام الجر نحو لأبيه، لئلا، فعلى القياس فيهما، ياء وعلى الرسم: في الثاني ياء ويمتنع الرسم في الأول، وأما ((لأهب)) (19 أ19) فعلى رسم الياء يتحد وعلى الألف يمتنع أو لام الابتداء نحو: ((ولئن متم)) (3 أ158)، (لا لإلى الله)) (3 أ 158) فعلى القياس كالياء، وعلى الرسم الأول ياء وامتنع في الثاني لفساد المعنى.

وباء الجرنحو ((بأنهم)) (92 أ14) ((بألسنتكم (3)) (24 أ15))، ويتعين القياس ياء ونحو هذه الحروف الواو والفاء نحو ((وإن كنت))(12 أ 3)، ((وإذا رأيت)) (6 أ68)، ((فأيدنا)) (6 أ68)، ((فأيدنا)) (6 أ68)، ((فأيدنا)) (6 أ14 أ14)، لا ((فأيدنا))

^{1.} في: ساقطة من هـ، ب. 2. هـ: بالسنتهم، وهي أنسب، ينظر التعليق أسفل.

⁽¹⁾ أصل هذا الرد لأبي شامة إذ وصف كلام مكي في أصل هاؤم في القرآن وشرحه لهذا الأصل بأنه سهو، إبراز المعاني ص 178 ـ 179.

وقد تحدث مكي عنّ هاؤم في محورين: - المحور الأول في مذهب حمدة قال فيه : فبالتخفيف بتقفي لحمدة ماسيتم، كلامه عاديا لا . ختاف ...

⁻ المحور الأول في مذهب حمزة قال فيه: فبالتخفيف تقف لحمزة - واستمر كلامه عاديا لا يختلف مع غيره إلى أن قال: وتقول للجميع هاؤموا، وقد سبق أن الجعبري قال: وللجمع هاؤم كما لأبي شامة فاحتلف مكى معهما.

⁻ المحور الثاني تحدث فيه عن أصلها في المصحف حيث قال: فأصلها في القرآن ((هاؤمق)) كتبت علي لفظ الوصل فأكد معنى قوله: وتقول للجميع هاؤموا، ومن هنا كان اعتراض أبي شامة والجعبري وجهيها / الكشف 100/1 ـ 101.

⁽²⁾ قال أبو داود: وكتبوا في جميع المصاحف "لاهب لك" بلام ألف التنزيل لوحة 143 وقال ابن عطية، وفي مصحف ابن مسعود ((ليهب الله لك)) المحرر الوجيز 11 /20. وسياتي في سورة مريم الإشارة إلى هذا، ومع ذلك فقد علق المنجرة الأب على كلام الجعبري بأنه لم يقل به أحد وأنه يكياد يكون خرقا للإجماع، ولستدل بقول الداني عن أبي عبيد: المصاحف كلها اجتمعت على رسم ألف بعد اللام في قوله في مريم ((لاهب لك)) المقنع ص 49، فتح البارى 1 لوحة 191

⁽³⁾ لو مثل بقوله تعالى في سورة النساء ((لياء بألسنتهم)) (i 46) لكان أولى لأنه الأول في ترتيب المصحف.

(18 أ16) ((وامراأ)) (7 أ199) ونسخت الهمزة حكمها في نحو: ((أقأمن)) (7 أ199) فعلى القياس كالقاف، وعلى رسم الأخرين ألف، وضعف في الأولين، والسين نحو: ((سأصرف)) (7 أ166)، والكاف نحو: ((كأنهم)) (25 أ24) كالألف، وألف، وهمزة الاستفهام نحو: ((ءانذرتهم)) (أأق)، ((إينكم أن)) (7 أ18)، كالألف، وألف، وهمزة الاستفهام نحو: ((ءانذرتهم)) (أأق)، ((إينكم أن)) (7 أ18)، و((أوْنبئكم)) (3 أ15)، فعلى القياس كالألف والياء والواو، وعلى الرسم الأول إن قدرت المحذوفة الثانية ألفا لرسمها به، وأما الثاني فيحذف إحداهما فيه أن ويمتنع أي الرسمي لأنك إن قدرت المحذوفة الأولى حققت لذلك، أو الثانية امتنع لعدم النظير في نحو: ((أبنا)) (17 أ49) ((أله)) (27 أ60 - 64) وليس ((أبنا)) النظير أو ((أبينا لتاركوا)) بالأنعام (أ19) و ((أبينا لتاركوا)) بالصفات (أ16) و ((أبينا)) بالنمل (أ16) مختلف، محتمل، و((أبين لنا)) بالشعراء (أاله) و ((أبن ذكرتم)) بيس (أ19) مختلف، وكذا ((أيفكا)) (75 أ68) وكذلك ((أيذا متنا)) بالواقعة (أ 17) وأما ((أيمة)) وكذا ((أيفكا)) (12 أ75) وأما ((أيمة))

في هـ، ز، ب: وياء بدون ألف، ولا يصبح جمعهما في وجه واحد.

^{1.} لفظ رسم ساقط من: ب. 2. في ز، ب: إحديهما، وفي ع أحدهما.

⁽¹⁾ لأن الهمزة في المثالين متوسطة حقيقية فالفاء والواو قد قامتا مقام همزة الوصل وكذلك ما كان مثلهما، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 160.

⁽²⁾ يعني أن همزة الاستفهام في المثال بعد وكذلك في ((أوآمن)) بعده (أ98) نسخت حكم الفاء والواو فيما قبل المثالين وأصبحت همزة ((أمن)) متوسطة بهمزة الاستفهام لا بالفاء والواو وقد كان حكم الهمزة بعدهما جواز الوجهين: التحقيق والتخفيف وأصبح بعد همزة الاستفهام وجها واحدا هو التخفيف على مذهب ابن غلبون كما سبق " ينظر المصدر السابق وفيه كلام طويل.

⁽³⁾ كالألف راجع للمثالين قبله ((فئات)) ((فأيدنا)) ويقدر بعد معطوف محذوف هو : وكالياء، فيكون راجع للمثالين ((وإن كنت)) ((وإذا رأيت)) نفس المصدر

علق ابن عبد السلام على ذلك بقوله: فلا يصبح شيء من ذلك وقد سبق له هدا التعليق، نفس المصدر.

⁽⁵⁾ التمثيل بها هكذا على قراءة غير حفص لأنه قرأ ((إنكم)) بالإخبار وعليها علق المنجرة فتح الباري 1 لوحة 191.وينظر البيت (692)

⁽⁶⁾ يعنى في الرسم، المصدر قبله.

 ⁽⁷⁾ يعني أنها ليست من هذا الباب الذي توسطت فيه الهمزة بهمزة الاستفهام قال ابن الجزري " وأما أيمة فليست من هذا الباب وإن كان قد ذكرها الشاطبي وغيره فيه فإن الهمزة فيه ليست أولا، النشر 157/1.

وأما الثالث ((فأونبئكم))⁽¹⁾ (31 أ 15) بالواو، و((أ. لفى)) (54 أ25)، و((أ. نزل)) (38 أ8) بحذف إحداهما⁽²⁾، ويمتنع على التقديرين لذلك، وحتم طاهر بن غلبون التخفيف مع همزة الاستفهام لشدة اتصالها من حيث إن تقدير حذفها يوقع لبسا لنص خلق عن حمزة بتخفيف ذلك.

ولام التعريف نحو ((الانهر)) ((الايت)) و ((الارض)) فالنقل على القياس⁽³⁾ وتعذر للسكون وحتم طاهر التحقيق لجواز الوقف عليها، وينتقض بيأيها وفى التجريد الوجهان:

فإن قلت هذا الخلاف هنا هو الخلاف المتقدم في النقل؟ قلت: لا، بل هو مفرع على أحد وجهي ذلك، وبيانه أن لام التعريف لها اعتباران: حقيقي وهو جعلها كلمة مفردة وبهذا الاعتبار ذكرت ثم، ومجازي وهو جعلها مع معرفها كلمة لشدة الامتزاج، وإلالك لعلمت فيه. وبهذا الاعتبار أخذت هنا، والمأخذ ثم أصل التحقيق وكون النقل لا يؤدي إلى تقدير الابتداعالساكن أو مال قرب منه، والمأخذ أن هنا باعتبار ما كانت عليه وما آلت إليه، والخلاف هنا مفرع على التحقيق أن ثم، أي إن نقل ثم فهنا أولى، وإن حقق ثم فهنا وجهان، وخفي هذا الفرق على من توهم أن

أ. لفظ على ساقط من: ب. 2. في ب، وجه. 3. في ب: القطع. 4. في: ب: وما.

⁽¹⁾ قال ابن الجزري فييما رسم على غير قياس: فرسمت المضمومة في ((أونبئكم)) بالواو بعد الألف ولم ترسم في نظيرها ((أأنزل، أألقي)) النشر الجزء والصفحة قبله وياتي للجعبري تفصيل الوجوه فيها. في آخر الباب.

⁽²⁾ قال ابن الجزري بعد أن نفى رسمها بالواو: بل كتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين وكذلك سائر الباب نفس المصدر.

وقد طرح مكي سؤالا عن تحقيق هذا النوع أو تخفيفه فأجاب بقاعدة هي إذا حذفت هذه الزوائد وبقي الكلام مفهوماً مستعملاً فالهمز محقق لأنه في حكم المتطرف، وإن تغير الكلام فيحسن تخفيف الهمز لأنه في حكم المتوسط // الكشف 1/99.

⁽³⁾ قال ابن الجزري: ومع لام التعريف بالنقل / النشر 134/1.

⁽⁺⁾ علق المنجرة بقوله: صوابه وإلا لم تعمل أو لذا عملت هـ وكان رحمه الله في غنى عن هذا التعليق ٪ فتح البارى الحة 192

هذه العبارة والسابقة مثلها معناها منشأة الخلاف هنا ومنشأة الخلاف ثم أي في باب النقل // شذا البخور لوحة (160

⁽⁶⁾ يعني أنه مفرع على وجه تحقيق الهمز في باب النقل الحركة إلى الساكن والمعنى ـ كما يقول ابن عبد السلام الفاسي ـ أنه إن أخذ لحمزة في الوقف بالنقل إلى الساكن المنفصل مثل ((قد أفلح)) فمع أل يكون الأخذ بالنقل أولى باعتبارها متصلة، وإن أخذ له بعدم النقل، توجه في أل الاعتباران شذا البخور لوجة 160 وعبارة الجعبرى بعد واضحة ومختصرة جدا.

⁽⁷⁾ المتوهم كما يظهر هو أبو شامة لأنه قال: ولم تكن له حاجة إلى ذكر لام التعريف لأنه قد فهم له الخلاف فيه مما سبق // إبراز المعانى ص 179.

التكرار، وإلى غموضه أشار الناظم بقوله: لمن قد تأملا أي اعدنا ذكرها للقارئ الذي تفكر فيه فعلم أنه مفرع، ثم أشار إلى كلي فقال:

250: وَأَشْمِمْ وَرُم فِيمَا سِوَى مُتَبَدِلٍ \ بِهَا حَرْفَ مَدٍ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلاً \ (144 ظ)

وأشمم ورم عطف على أم عنى خفف: وأشر، وفي يتعلق بأحدهما، ويقدر مثله للآخر، وما موصولة أو موصوفة، أي في همز غير، أو الهمز المتطرف الذي هو غير متبدل، وهو اسم فاعل من تبدلا مطاوع أبدلا، ومن ثم ألى نقص مفعولا، وفاعله مستكن وحرف مد مفعوله أو بها يتعلق به، أي تبدل حرف مد، والهاء للأطراف، أي فيها، واعرف الباب: افهم أصول هذا الباء محفلا: محتفلا، حال الفاعل مهتما به، أو المفعول أ، من محفل القوم، مجتمعهم، أي حال اجتماعه أي جرى حمزة وهشام على ماتقرر لهما في باب الوقف على أواخر الكلم، من جواز روم الحركة إذا كانت ضمة أو كسرة إعرابا أو بناء، وإشمامها إذا كانت ضمة كذلك في الحرف النائب عن الهمزة المتطرفة المخففة بالتسهيل والنقل والبدل ياء أو واوا محركين، لا المبدلة محض حرف مد نحو: ((يبدئ)) (29 أوا)، و((ماء أن)) (9 أوا)، و((ماء أن)) و ((قروء)) (21825)، ((برئ أن)) (6 أوا)، ثم أنه نحو ((جاء)) و ((إن امرؤا)) (4 أ 176) و ((من شطئ))

^{1.} في هـ: متسكن وهو تحريف فقط.

⁽¹⁾ جعله كل من الموصلي وأبي شامة معطوفا على مقدر / كنز المعاني لوحة 25. إبراز المعاني ص 179

⁽²⁾ يعني من كونه مطاوع أبدل.

⁽³⁾ الهاء لمتبدل.

 ⁽⁴⁾ يعني صبيغة اسم المفعول، وقد نقل ابن عبد السلام عن ابن أحروم أن الصعاب فتح الفاء من محفل رغم كسره في كل النسخ، شذا البخور لوحة 161.

^{(5) ((} يبدئ)) و ((ماء)) مثالان للتخفيف بالتسهدا وفد اعترض المنجرةعلى التمثيل بهما لأنهما أيتان ثم عاد ليستحسنه ليكون كلام الجعبري بيانا لكلام الناظم منطوقا ومفهوما ٪ فتح العارس الوحة 193

^(6)) و ((شيء)) مثالان للتخفيف بالنقل، نفس المصدر

^{(7) ((}قروء)) و ((برئ)) مثالان للتخفيف بالإدغام، نفس المصدر.

⁽⁸⁾ عطف هذه الأمثلة بثم للتنبيه على فرق بسيط بينها وبين ما سبق، فهذه تخفيفها بالإبدال حرف مد، وما سبق فيها التخفيف بالتسمهيل بين بين والنقل والإبدال، نفس المصدر.

فوائد: اعتمد في حقيقة الروم والإشمام ومحلهما⁽¹⁾ على ما يذكر في بابهما والإشمام ساقط من المسهلة لأنه في حكم⁽²⁾ الساكن المتعين معه البدل الممنوع منهما.

وفي نحو ((سَوْء)) (21 أ74) نظر (قالعدم سبوله غير الفتحة، لا لأن الحركة لم تكن عليه، خلافا لمكي (بدفء)) ونص هنا عليهما ولم يستغن بذكرهما في بابهما ليرفع وهم عدم جوازهما في المخففة، لشبهة أن الموقوف عليه غير الموصول ك((نعمة)) (2 أ 211) وليبني عليه خلاف المذهبين (قالاثنين، وهذا الحكم محل اتفاق ومحل (اختلاف، ولما تمت الأصول قال: واعرف: أي اضبط جزيات هذا الباب من الكليات المذكورات فيه مهتما (باستنتاجها) أثم فرع على بعض الأصول فقال:

251: وَمَا وَاوُ أَصليُ تَسكَّنَ قَبْلَهُ ٪ أَوِ الْيَا فَعَن بَعض بِالادْغَام حُملاً

وما مبتدأ⁷ موصول، وواو أصلي مبتدأ وصفته تسكن خبره، وفاعله ضمير الواو، قبله ظرفه، والهاء للهمز، والجملة صلة أو اليا: رفع عطف على الواو، وقصر للوزن، فعن بعض القراء متعلق حملا: نقل خبر الموصول، وبالإدغام حال فاعله ودخلت الفاء الخبر للعموم² والتقدير، والهمز الذي سكن قبله واو أو ياء فحمل عن

مابين القوسين زيادة ضرورية 2. في ع: على العموم.

⁽¹⁾ نظر ابن عبد السلام في لفظة ((محلهما)) وعبر الموصلي بقوله: في مواضع تخفيف الهمز المتطرف، كنز المعاني لوحة 25 وشذا البخور لوحة 161.

 ⁽²⁾ المانع كما أوضحه المنجرة ثم ابن عبد السلام، ما في المسهل بين بين من التحريك المنافي للإشمام ٪
 فتح الباري 1 لوحة 193، وشذا البخور لوحة 161.

⁽³⁾ نظر المنجرة وابن عبد السلام الفاسي في نظر الجعبري بما يطول ذكره المصدران السابقان.

⁽⁺⁾ ينظر: التبصرة ص 97، والكشف 1/109، وينظر شذا البخور لوحة 161.

 ⁽⁵⁾ سياتي هذا الخلاف في البت: "ومن لم يرم »، حيث أشار هناك إلى أن بعض الناس اعتبر هذا البيت " ومن لم يرم"، من توابع البيت " وأشمم ورم.."

من محال الوفاق الإبدال ثم الإدغام في نحو ((قروء)) و ((بريء)) ومن محال الخلاف ما أبدلت الهمزة فيه من جنس سابقها أو من جنس حركتها في بعض صورها، ينظر تقصيل ذلك في شذا البخور لوحة 161. وفتح الباري الوحة 193.

والحكم المشار أليه يحتمل - كما في المصدر الثاني - جواز الإشارة أو منعها .

 ⁽⁷⁾ أختلف الجعبري مع الموصلي في إعراب البيت إذ عنده ما شرطية وواو فاعل فعل محذوف .. الخ كنز المعانى لوحة 25.

بعض النقلة ملتبسا بالإبدال والإدغام، تقدم أن حكم الهمز بعد الواو والياء الساكنين الأصليين النقل، ويعد المزيدين الإبدال والإدغام، ثم ذكر هنا وجه إجراء الأصلي مجرى الزائد وهو زائد على التيسير أي بعض القراء كأبي العلاء ومكي في وقف لحمزة على نحو سوءة وهيئة، ولحمزة وهشام على نحو: سوء وشيء، بإبدال الهمز واوا بعد الواو الأصلية، وياء بعد الياء الأصلية مديتيتن أو لينيتين، ثم أدغم أول المثلين في الآخر.

وجه الإبدال حمله على الزائد بجامع اللفظ مع قطع النظر عن الأصالة والزيادة في الأصلي مجرى الزائد أن والزيادة في الأصلي مجرى الزائد أن والزيادة في الواد ويدغم فيه الواد والياء لألحقه أن بأصله، واتصل وقوله وأشمم بمخصصه في قوله:

252: وَمَا قَبْلَهُ التَّحرِيكُ أَو أَلْفُ مُحَرَ ٪ رَكَا طرفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهّلاً مَا مبتدأ موصول، وقبله التحريك اسمية صلته، والعائد الهاءا أو ألف عطف على

أ . الهاء ساقط من: ب.

⁽¹⁾ تقدم هذا في قوله: وحرك به ماقبله متسكنا.

⁽²⁾ وهذا تقدم فمَّ قول الناظم: ويدغم فيه الواو والياء مبدلا / اذا زيدتا...

⁽³⁾ قال عن ((سوءة)) و ((هيئة)) لك إلقاء الحركة وهو الأحسن ولك الإبدال والإدغام على التنبيه بالزائدة 109/1 الكشف 1991.

هذه خلاصة قول مكي أما نص قول مكي فمغاير تماما ونصه: " وحكم الياء التي بخلت ليلحق بناء ببناء حكم الأصلي إن وقعت قبل الهمزة، لأنها إنما دخلت لتقوم مقام الأصلي في لحق بناء ببناء، وذلك نحو : ((جيئل)) وهو الضبع هو ملحق ببناء جعفر فلو حذفت الهمزة جاز القاء المحركة والإبدال والإدغام ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم ((بعذاب بُيْشَ)) الكشف 1001.

⁽⁵⁾ تحليل مكى لهذا التوجيُّه أبين من هذا / المصدر السابقُ.

⁽⁶⁾ يونس بن حبيب تأتي ترجمته بعد.

⁽⁷⁾ ينظر معناه في كتاب سيبويه 547/3

⁽⁸⁾ أصل هذا الكلَّام لأبي شامة قال: وكان الأحسن أن يذكر هذا البيت عقب قوله: ويدغم فيه الواو ٪ إبراز المعاني ص 180.

التحريك، ومحركا وطرفا حالا الهاء، فالبعض سهلا اسمية خبر الموصول وبالروم¹ حال فاعل سهلا.

هذا تخصيص لعموم قوله: وأشمم أن ورم أي الهمز المتحرك المتطرف الذي قبله متحرك، أو قبله ألف، بعض النقلة وهم تاأكثر كالداني والأهوازي وابن مجاهد أن وقف على المضموم والمكسور إعرابا وبناء لحمرة وهشام بالروم، وسهلها ألحريان الروم مجرى الوصل، نحو ((يبدئ))(29 أ19) و((من ماء)) (16412).

تنبيهات: اندرج في عموم قوله: وأشمم ورم، نحو: ((تفتؤاْ)) (12 أ 88) و((السماء)) (25 أ 25) و ((دفء))(61 أ 5) و ((سبوء)) (12 أ 74) و ((شبيء)) و((قروء)) (2 أ 25) و((برئ)) (6 أ 19)، ضما وكسرا، وفهم منه أن المفتوح منها يوقف عليه بالسكون ثم خص منها هنا أن الأولين أن ونحو: ((قرء)) (7 أ 204)، من المفهوم المذكور في هذا البيت وبقي الباقي منها على ذلك العموم، ونقل في المخصَّصيّن ثلاثة مذاهب: الأول المذكور في هذا البيت إجراؤه ذلك المجرى أي روم الضم والكسر وإسكان الفتح، ثم ذكر المذهبين في قوله: (145/ او)

253: وَمَن لَمْ يَرُم وَ عَتد محضًا سَكُونَهُ ﴿ وَالْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوغِلاً مِن شَرِطْية مبتدأ، ويرم جزم بلم، وهما بمن، على حد قوله تعالى ﴿ فَإِن لَم تَفْعُلُوا ﴾ (2 أ 24) ومفعوله محذوف، أي الهمز في الأحوال الثلاث، واعتد: عد

^{1.} في: بوالروم. 2. خ، ز: وسهلا. 3. خ؛ من هنا. 4 زيد هنا في: ز، خ: لفظ الأول ولا معنى له

⁽¹⁾ عموم هذا هو شموله لما قبله متحرك أو غيره وما قبله ألف أو غير ألف. بخلاف البيت: " وما قبله ... الخ " فإنه خاص بما قبله متحرك أو ما قبله ألف.

⁽²⁾ لم يذكر ابن الجزري، ابن مجاهد والأهوازي، وإنما ذكر الداني وأبا الفتح فارس، وصاحب التجريد والشاطبي وأبا العلاء، وأبا محمد سبط الخياط وغيرهم ممن يقف بالروم مسهلا، وذكر من الجمهور الذين تركوا الروم في هذا الباب المهدوي، وابن سفيان، وابن الباذش وغيرهم، ثم صوب صحة الوجهين، النشر 464/1.

⁽³⁾ أي مما ذكر في تقدير كلام الناظم وأفرد الضمير وذكّره لان المقصود ماذكر.

المراد بالأولين ((تفتؤا)) و ((السماء)) لقوله: وما قبله التحريك أو آلف.

المخصصان هما المثالان قبله لأنهما دخلا في قوله: وأشمم ورم، وخصا بقوله: وما قبله التحريك أو آلف ... الخ.

وفاعله ضمير من، ومحضا سكونه: مفعولاه، كل مكان⁽¹⁾ الأخر والهاء للهمز والجملة حال الفاعل، وألحق عطف على أداة⁽²⁾ الشرط، أي ومن ألحق، ومفتوحا مفعوله، والآخر محذوف، أي بالمضموم والمكسور، فقد شذ جواب الشرط، وموغلا، مبعدا حال الفاعل، والتقدير من لم يرم الأحوال الثلاث، ومن رامها أبعد في الشذوذ أي المذهب⁽³⁾ الثاني الوقف لهما بالسكون فقط في الضم والكسر والفتح، وهو معنى قوله: ومن لم يرم واعتد محضا سكونه في كل حال، والثالث الروم في الأحوال الثلاث، وهو معنى قوله: وألحق مفتوحا بالمضموم والمكسور، نص عليه سليم عن حمزة وحكاه أبو الحسن بن غلبون، وهذان زائدان على التيسير.

تنبيهات: جعل بعضهم (4) البيت من توابع قوله: وأشم ورم، لا من توابع قوله: وما قبل التحريك. قال: لأن الذي قبله حركة أو ألف يبدل في الوقف مدا وقد منع (5) الروم فيه فكيف يجيزه 4 قلت: ليس كذلك بل هو من توابع (6) ما قبله كما بينت 5 وتوهم القائل أن البدل عام وأنه مع الروم يمنع وليس هو إلا في الفتح، وجعل أيضا في هذا البيت مذهبا واحدًا، والتقدير عنده ومن الإسكان في الضم والكسر وألحقهما بالفتح فأسقط الثالث (7) والصحيح ما ذكرناه، وقد نص عليه

أ. في الأصل: المضموم. 2. في هـ: والثلاث، وهو تحريف. 3. في هـ، ز، ع، ب: ومن الحق، وهي ليست كذلك
 في النظم 4. في هـ: تجيزه، وهي لا تنسجم مع منّع قبله. 5. في ع: بينا. 6. في ع: من.

⁽¹⁾ خلاصة معنى البيت والذي قبله كما عند المنجرة أن لجواز الإشارة محل اتفاق وهو ما نقلت حركته لما قبله أو أبدل من جنسه كشيء وقروء، ومحل خلاف وهو ما أبدل مما قبله كتفتوا، وماء، ويبدئ ٪ فتح البارى 1 لوحة 194.

⁽²⁾ قال الشيخ حسن السيناوني: فعل الشرط، وكذلك صويه المنجرة قال: صوابه فعل الشرط، وبرر ابن عبد السلام الفاسي صنيع الجعبري بأن المعطوف في الحقيقة أداة الشرط المحنوفة // فتح الباري 1 لوحة 195 شذا البخور لوحة 162 الكواكب الدرية 143/1.

⁽³⁾ سبق أن من أصحاب هذا المذهب المهدوي، وأبا العز، وابن الباذش النشر 464/1.

⁽⁴⁾ البعض المقصود هو أبو شامة الذي قال: لو أتي بهذا البيت بعد قوله: "وأشمم ورم..." لأنه متعلق به. إبراز المعانى ص 182.

 ⁽⁵⁾ عبارة أبي شامة ليس فيها ذكر المنع وإنما قال : فإذا كان هذا مختارا فيه ترك الروم كيف يعود يقول : من لم يرم فقد شذا نفس المصدر.

⁽⁶⁾ هذا الكلام أيضًا لأبي شامة يحكيه عن بعض الناس قال: على أن من الناس من جعل هذا البيت متعلقا بما قبله ... الخ، نفس المصدر.

⁽⁷⁾ قد علمت أن الأول هو روم المضموم والمكسور وإسكان المفتوح، والثاني إسكان الجميع، والثالث روم المجميع: ينظر هذا الثالث في فتح الباري 1 لوحة 195.

بعض الشراح، نعم لوقدر ذلك التقدير وحمل قول الناظم: فالبعض بالروم سلهلا على الأعم حصلت الثلاثة (1) وهورأي الشارح (2) الأول، وتوهم بعض الناس أن الروم عبارة عن بين بين. قلت: هما حقيقتان مختلفتان بل التسهيل ينشئ عن الروم كما ينشئ عن الحركة التامة ولم يتعرض للإشمام في هذا التفصيل، لأن البدل ينشئ عنه (3) في سيقط وجه الروم في الضم والكسر، والإشمام في الضم، والإسكان في الفتح ما يئتي في بابهما (4). ووجه الإسكان مطلقا تحصيل البدل لأنه أخف، ويقوى هذا حيث يوافق صريح الرسم نحو: ((قال الملأ)) (7 أ60) المرسوم بالألف.

وجه الروم مطلقا التنصيص على الأصل، ويقوى هذا أحيث يوافق صريح الرسم نحو: ((تفتؤا)) (12 أ85) وإلى هذا أشار الناظم بقوله: فقد شذ أي كل من لم يلتزم الإسكان مطلقا، أو الروم مطلقا، أبعد في الشذوذ لندور ذلك في الرواية، والثانى أشذ لضعف روم الفتح.

254: وَهِي الهَمزِ أَنْحَاءُ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ ٪ يُضِيءُ سناه كُلَّمَا اسْوَدّ أَلْيَلاَ

وفي الهمز أنحاء اسمية مقدمة الخبر، والأنحاء جمع نحو: مقصد، وعند نحاته جمع على فعلة كقاض، والظرف متعلق بيضيء، وسناه: نوره، فاعله، والهاأن للهمز وأضاء في قوله تعالى ((كلما أضاء لهم)) (2 2 01) لازم وفي قوله تعالى ((فلما أضاءت ما حوله)) (2 1 17) متعد فإن كان يضيء من (5) الأول أي يشرق فكلما ظرف، وإن كان من الثاني فكل مفعوله وما نكرة موصوفة أو موصولة، أي

^{1.} لفظ هذا ساقط من: هـ، ز. 2. في هـ، ز، ب: والثالث وهو تحريف.

يعني الحركات الثلاث: الضم والكسر والفتح.

⁽²⁾ إن كان الشارح الأول هو السخاوي فإنه قد مثل للحركات الثلاث مما قبله متحرك أو ألف وهو في الطرق وذكر حكمها وهو إبدالها من جنس حركة ما قبلها ثم قال: وذكر ها هنا وجها آخر هو أن يجعلها بين بين بين في حال روم الحركة / فتح الوصيد 1 لوحة 114

⁽³⁾ عقب المنجرة الإبن على هذا التعليل بقوله: بل إنما لم يتعرض له لما في بين بين من التحريك السابق معه الإشمام فليفهم. فتح الباري اللحجة 195.

 ⁽⁺⁾ هو باب الوقف على أواخر الكلم.

⁽⁵⁾ على اعتباره من الأول لأزما أعرب الشيخ حسن السيناوني بينما أعربه على الوجهين الموصلي: كنز المعانى لوحة 25. وينظر الكواكب الدرية 144/1.

كل شيء مسود، وأليلا حال فاعل أسود، يقال ليل أليل، ولائل: شديد أن السواد، ويوم أيوم 2: سديد أن كقولهم: شعر شاعر، ونحاته مع أنحاء تجنيس واسود مع يضيء مطابقة أن واستعار الإضاءة للوضوح، والأسود للغموض.

أي في كيفية تخفيف الهمز مذاهب كثيرة ذكر أشهرها نقلا، وأقواها قياسيا، وشيئا ما من غيرهما تلويحا، وأعرض عما جاز في القياس ولم ترد به واية كنقل ((قالوا انما)) (1112) أو وردت به رواية لكن شاذة، كهزُءًا وكفّنًا أو رواية مشهورة ليست من طرقه كـ((الصديق أفتنا)) (12 أ46) أو كتحقيق العجلي الأولى من نحو: ((اللؤلو)) (56 أ23) و ((البئساء)) (12 أ214) كذلك، فلا تظن فيه السهو عنه، فإن أردت استيعاب شعبه وضبط قوانينه والاطلاع على أسراره فعليك بمبسوطات الخلاف، وكتب أيمة التصريف المعبر عنهم بالنحاة أن، إذ تخفيف الهمز باب من أبوابه، فإذا حصلت قوانينه معها استنجبت العقيم وانفجر فجر يومك عن ليك البهيم أنه.

الرياضات: 5 ((لقاعنا ايت)) (10 أ15)، ألف 6 في وصل أولها، وياء في ابتدائه ((الذي اوتمن)) (أ 283) ياء في الوصل وواو في الابتداء، ((يُقول ايذن لي)) (9 أ49)، وأو في الوصل وياء في الابتداء، ((الرعيا)) (17 أ60)، ((ورعيا))

أ. في هـ: أليل وهو تحريف. 2. أيوم ساقط من: ع. 3. في: ب: والاسوداد، وهي مناسبة.
 4. في هـ، ز، ب: ورد. 5. في هـ: الرياضيات. 6. ألف ساقطة من ب.

 ⁽¹⁾ قال في (مختار الصحاح) وليل أليل شديد الظلمة ص 301 وكذلك في المصباح 98/2.

⁽²⁾ قال في مختار الصحاح ص 443: "وربما عبروا عن الشدة باليوم يقال يوم أيوم كما يقال ليلة ليلاء". وكذا في لسان العرب مع زيادة تفصيل 650/12.

⁽³⁾ قَالَ الدُمْنهوري: "وتسمى الطباق والتضاد، والتكافؤ، وهو الجمع بين متقابلين في الجملة أي سواء كان تقابل ضدين أو نقيضين ... الخ ٪ حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ص 55.1

 ⁽⁴⁾ يعني رواية القراء في القراءة، أما في اللغة فقد وردت: ينظر كتاب سيبويه 5/347 وهو معنى قوله وجاز في القياس.

⁽⁵⁾ ذكّر العكبري في هزؤا لغات ليست هذه من بينها، إملاء ما من به الرحمن 1/2+ وكذا ابن خالويه في الحجة ص 81 وكذا أبو زرعة في حجة القراآت ص 100 فما بعدها ولم يثبت ابن الجزري هذه الرواية النشر 1/821، وذكر ابن مجاهد في الحرفين نحو خمس عشرة رواية ليست هذه من بينها، السبعة ص 158 ـ 160. وأشار الشيخ أحمد البنا لهذه الرواية بقوله: وأما قوله هنا في الأصل: وقرأ بحذف الهمزة وتشديد الزاي في ((هزؤا)) أبو جعفر فلعله سبق قلم "وأكد كما فعل ابن مهران أن أبا جعفر لم يرو عنه ذلك إلا في ((جزء)) المبسوط ص 130. إتحاف فضلاء البشر 397/1

⁽⁶⁾ ينظر ما يماثلُ ((الصديق أفتنا)) في كتاب سيبويه 543/3.

⁽⁷⁾ هذه دعوة - كالعادة - للاجتهاد والمثابرة.

(19 أ 49) بالإظهار والإدغام والحذف، وتحقيق رعيا خارج⁽¹⁾، ((هيئ)) ¹ (18 أ10) حقق ابن⁽²⁾ مجاهد لحمزة وأبو الطيب لهشام للإيهام، ((من ـ امن)) (11 أ40)، يمتنع الرسم للسكون و((قــد أفلح)) (23 أ1) أبعد⁽³⁾، وكذلك نحـو: القـرءان و(مسئولا)) (17 أ34) و ((يسـئلون)) (12 أ23) ونحـو: ((النشاة)) (29 أ 30) وافق الرسم⁽⁴⁾ اتفاقا، ونحو ((دفء)) (16 أ5) و ((جزء)) (15 أ44) متحد الرسم والقياس،

في الحذف، ويمتنع الروم والإشمام على الرسم، وهزؤا وكفؤا، يتحد القياس والرسم باعتبار أن الأصل، وهو متمسك المحتم أن (وهيئه) (3 1 9) و (سوءة) (5 1 6) و (سيئت) (67 1 72)، يمتنع أن الرسم للسكون قسبر هاء التسأنيث وتائه، وأمويلا) (18 1 85) على الرسم يجوز إدغامه كالرعا على القياس أن وأجاز أبو العلاء تسهيل المحركة بعد الواو والياء الأصليين حملا على الألف، (تراءا) (2 1 1 6) رسمت (146 لله) تراء فعلى القياس تقف لحمزة بهمزة مسهلة كالياء أن بين

أ. هيئ زيادة ضرورية وهي في المصحف بالواو: ((وهيئ)). 2. في هـ، ز: ترءا.

⁽¹⁾ يعني أنه خارج عن طريق القصيد، قال ابن الجزري: وزاد صاحب التذكرة في: رعا وجها ثالثا وهو التحقيق من أجل تغبير المعنى ولا يوخذ به لمخالفته النص والأداء، النشر 471/1. أقول لا يوخذ به عن حمزة وهشام فقط.

⁽²⁾ كتاب السبعة ص 133.

⁽³⁾ لأنه يؤدي إلى اجتماع ثلاث سواكن.

براجع حوار لطيف للمنجرة في: فتح الباري 196/1.

⁽⁵⁾ قال المنجرة الأب نقلا عن الفاسي: إن اتباع الخط في ((هزؤا)) و ((كفؤا)) لم يخرج عن القياس باعتبار الإبدال فيهما قبل الإسكان وتوهم الضم الذي هو الأصل فيهما " فتح الباري الوحة 197

أي الموجب للوقف بالواو، وممن أوجب ذلك الداني والشَّاطبي، قال الداني وهو مذهب عامة أهل الأداء وضعفه المهدوى. هكذا قال ابن الجزري النشر (482/).

قال المنجرة: لا منع إذ الحركة في الرسم للتخلص من الساكنين وحركة التخلص ذكرها غير واحد، وهي قاعدة تصريفية واردة على وقف التخفيف التصريفي المعبر عنه بالقياس فتح الباري 1 لوحة 197.

⁽⁸⁾ نقل ابن غازي قول الجعبري: علي الرسم إلى هنا، ثم قال: والمعروف إظهاره إذا لم يعر من عروض وبه قرأت على أستاذنا أبي عبد الله الصغير هـ إنشاد الشريد 255/1، ونقل محقق إنشاء الشريد الأستاذ حسن العلمي تصويب عبارة الجعبري عن أبي عبد الله السجلماسي بقوله: موئلا على القياس يجوز ادغامه كالرعا على الرسم ... هـ الطرر المستحسنة مخطوط، خ، ع بتطوان رقم 881. وبحث ابن عاشر في العبارة وانتهى إلى أن فيها تصحيفا، وانتهى ابن عبد السلام الفاسي إلى أنه لا تصحيف في العبارة // فتح البارى 1/ لوحة 197، وشذا البخور لوجة 163.

 ⁽⁹⁾ هكذا أقرها ابن غازي بينما تبادر للمنجرة أنها بين الهمرة وحرف ممتزج من ألف وياء: إنشاد الشريد
 2/ 315، فتح الباري 1 نفس اللوحة.

ألفين ممالين. وفي الأولى المد والقصر وعليه فاتباع الرسم لامن حيث الهمز بل من حيث قوله. رسوفيهم والمازني ونافع عنوا باتباع الخط". تقف بألف ممالة بعدها همزة كالياء المدا وقصرا مع روم كالكسر ويإبدالها مع الإسكان قيل ياءا ساكنة لأنها بعد كسرة.

قلت: ليست بعد كسرة، بل بعد فنحة ممالاً، فعلى قياس² جاء ألف ممالة فيأتي الثلاثة وعلى رسم الهمزة فقط، نقف بألف ممالة فيها الثلاثة، فيتحد بالثلاثة وعلى رسم باعتبار الهمزة والألف فبالألف قصرا وتوسيطا في الرسم باعتبار الهمزة والألف فبالألف قصرا وتوسيطا فيتحدان بالأولين، ولهشام على مرتضى أله إمامه بمحققة بين ألفين، وعلى الآخر باعتبار الألف، بألف بعده مسهلة كالألف مع الروم مدا وقصرا [ومبدلة مع الإسكان فالثلاثة، وباعتبار الهمزة بألف مدا وقصرا] فيتحدان باثنين من الثلاثة.

وأما تراعت فعلى القياس بمسهك كالألف مدا وقصرا، وعلى الرسم بحذف الهمزة ومد الألف.

ورسم الى إلى 0 كالجارة، فعلى القياس والأصل لحمزة كالياء بين ألف وياء وعلى اتباع الخط، والقول بأن الياء صورة الطرف حذفت 7 لحمزة، ويتعين إسكان

أ. ياء ساقطة من: ب. 2. في: ب على القياس. 3. الثلاثة ساقطة من: ب. 4. زيد هنا في ب: لفظ: غير، وبه ينقلب المعنى ولا يصبح ينظر النشر 178/1 فما به .. 5. مابين المعقوفتين ساقط من: ب.

 ^{6.} في: ب أن كان بدل: الى. 7. في ع: حذفا وهو تحريف إذ المحذوفة الهمزة فقط.

⁽¹⁾مكرر هكذا أقرها ابن غازي بينما تبادر للمذارة أنها بين الهمزة وحرف ممتزج من ألف وياء: إنشاد الشريد 2 / 315، فتح الباري انفس اللوحة.

⁽²⁾ الثلاثة في الجميع تعني: الجمع بين الاصلي والفرعي والمبدل من الهمز فهي ثلاث ألفات، والناني حذف المبدلة فيبقى ألفان مع إبقاء أثرها. والثالث حذف المبدلة رعدم إبقاء أثرها فيبقى آلف واحد، فتح المبارى 1 لوحة 197

⁽³⁾ قال المنجرة صوابه ومدأ.

⁽⁴⁾ المختار عند إمامه ابن عامر هو عدم اتباع خط المصحف في الوقف هكذا عند المنجرة وهو عكس قول الناظم " ولا بن كثير يرتضي وابن عامر " أي أنهما اعتنيا بمتابعة الخط اختيارا لا رواية كما سيأتي للجعبري، ولا بن عبد السلام هنا كلام في الموضوع. قال: كأن هذا الكلام تصحيف لأن المرتضى لا بن عامر هو متابعة الخط، ينظر فتح الباري 1 لوحة 198. وشذا البخور لوحة 164.

⁽⁵⁾ أكد المنجرة قوله السابق ففسر الآخر بمقابل المرتضى وهو اتباع الرسم، نفس المصدر، وأكد ابن عبد السلام الفاسى أنه لا يجوز وجه الرسم شذا البخور نفس اللوحة.

⁽⁶⁾ تأمل ابن عاشر صحة حذف هذه الهمزة مقارنة بقول الجعبري سابقا يمتنع الرسم في سيئت السكون قبل تاء التأنيث: فتح الباري نفس اللوحة.

الياء أو صورة الهمز، فعلى الأصل كالقياس لحمزة، وعلى الخط لحمزة وهشام بياء بعد الألف، وجاز رومها⁽¹⁾.

و(برءاؤا) رسمت بواو ثم ألف بعد الواو، فعلى القياس لحمزة الأولى كالألف والثانية كالواو، وبالروم، ففي الألف قبلها الوجهان، وبالألف مع الإسكان فياتي من الجمع والحذف ثلاثة، وعلى الرسم، إن قلنا الواو صورة المضمومة وهو الأشهر⁽²⁾ بألف بعد الراء بعده واو ساكنة مدا وقصرا وبينهما موسطان، وقصر مع الروم وإن قلنا: الواو صورة المفتوحة، والألف صورة المضمومة، تقف عليه برواً ابواو مفتوحة بعدها ألف، فتجتمع مع الألف السابقة، فتاتي الثلاثة، وكذا هشام، لكن بتحقيق الأولى، هؤلاء على القياس لحمزة الأولى بالتحقيق والتسهيل مدا وقصرا ثلاثة، والأخيرة كالياء مع الروم مدا وقصرا إثنان، وألف مع الإسكان بالجمع وبحذف الأولى والثانية وإبقاء أثرها أو حذفه، فيندرج خمسة مضروبة في الثلاثة خمسة عشر، وعلى الرسم، الأولى واو مضمومة بمد وقصر، وحذف الأخيرة معهما أربعة مجموعها تسعة عشر، وهشام مندرج في التحقيق،

(خطيئته (21 أ2 أ2 أ2) يمتنع الرسم للهاء الماء (قروء) (21 أ2 (و(بري) (6 أ19 أ

1. في : بـ : بروا وهو تحريف. 2. في هـ: وخطيئته بواو العطف.

⁽¹⁾ قال المنجرة الأب لا وجه للروم لتوسطها وعند ابن عبد السلام أنه يجوز على مذهب تميم، فتح الباري 1 ليحة 198، شذا البخور لوحة 165.

⁽²⁾ قال أبو داود: وكتبوا برعاؤا بواو بعد الراء، صبورة للهمزة المضمومة وألف بعدها تقوية: التنزيل لوحة 139 وقال الداني: واتفقت المصاحف على رسم واو وألف بعدها في قوله في الممتحنة ((إنا برعاؤا منكم)) المقنع ص 65 أقول بسَطَ الشيخ البناوجوه وقف حمزة على ((برعاؤا)) بسطا أزال به غموض أسلوب الجعبري فأوصلها إلى اثني عشر وجها إتحاف فضلاء البشر 534/2. وأوضح المارغني أن هذه الكلمة ومثيلاتها مستثناه من باب الهمز المتطرف بعد ساكن أو متحرك إذ قياس المتطرفة بعد ألف ألا تصبور، وقياس المتطرفة بعد فتحة أن تصبور ألفا، وهذه صبورت واوا بعدها ألف/ دليل الحيران ص 171

⁽³⁾ قال أبو داود: ((خطيئته)) بياء وتاء بين الطاء والهاء على خمسة أحرف من غير صورة للهمزة الواقعة بين الياد والتاء ولا ألف بعدها على لفظ التوحيد، وهو قراءة الجماعة حاشى نافع التنزيل لوحة 17

بعني أن الوقف بالرسم يؤدي إلى وقوع السكون قبل هاء التأنيث، ولذا قال المنجرة الأب: لا منع إذ
 الحركة للتخلص كما تقدم وعقب عليه ولده بقوله: دعوى أن الحرف الزائد يحرك بحركة التخلص أو
 المناسبة لهاء التانيث غير معروف، ولا مروي ولا مسموع .. الخ، فتح الباري 1 لوحة 199.

الرسم بمدال و قصر، ((نئا)) [(17 83أ) رسمت بألف بعد النون (2 فقط، فعلى القياس خلف بهمزة كالياء بين فتح وألف ممالين (3)، وخلاد بين فتح وألف ممال.

وعلى الرسم إن أخذت بمرسوم (4) الخط وقلت الثانية هي المحذوفة تطرفت الهمزة فتقف لخلف نا بالف² ولخلاد بالف³ ممال، فإن³ وقفت على الأصل⁴⁾، اتحد بالقياس، وإن قلت المحذوفة هي الأولى، اتحد بالأخيرين⁷⁾، وهشام مندرج في خلاد ((لسؤلو)) (52 أ 24) المرفوع، الاولى واو، والثانية كالواو، وبالواو الساكنة، ويزيد المجرور⁸⁾ كالياء، والمنصوب بواو مفتوحة.

((ليسئوا)) (17 أ7) بواو قصيرة وطويلة، وبمشددة الله المسئول)) (17 أ7) بواو قصيرة وطويلة، وبمشددة الله المسئول (يضمئ)) (يضمئ)) يزيد بالروم والإشمام.

((قل اونبئكم)) (3 أ15) فيه ثلاث الله همزات، ففي الأولى النقل والسكت قبلها، وتركهما ثلاثة، وفي الثانية التحقيق، وكالواو، والواو على الرسم ثلاثة في الثالثة في الثالثة عند تسعة، وفي الثالثة كالواو وكالياء والياء، ثلاثة في تسعة سبعة وعشرون الثالثة المنابعة وعشرون المنابعة المنابعة

1. اللفظ في المصحف "ونئا" بواو العطف. 2. زيد هنا في هـ، ز، ب: لفظ: ممال وهو خطأ إذ لا معنى له مع الثاني. 3. في هـ: الثلاثة، وهو تحريف، وفي ب: الثانية وهو تحريف، وفي ب: الثانية وهو تحريف، أن بالواو. 4. في ع: بثلاثة. 5. في هـ: الثلاثة، وهو تحريف، وفي ب: الثانية وهو تحريف أيضا.

 ⁽¹⁾ قال المنجرة الأب: لايخفى بعد المد فيه ونظائره، فتح الباري 1 لوحة 199.

⁽²⁾ كذلك رسمت في جميع المساحف: التنزيل لوحة 137.

⁽³⁾ التثنية للنون والألف.

^{(+) ...} يعني متابعته في حذف الألف المتطرفة وفيه كلام لابن عبد السلام الفاسي شدًا البخور لوحة 165.

قال المنجرة الوالد: صوابه غير ممال كما عند المرادي، وصوب ولده منع الرسم لخلاد رواية ونظرا
 فتح البارى 1 لوحة 199.

⁽⁶⁾ يقمد بالأصل ترك مراعاة الخط نفس المصدر.

⁽⁷⁾ فسر المنجرة الأخيرين باتباع الرسم والوقف على الأصل، وفسرهما ابن عبد السلام بقوله: تقف لخلف نا بألف ممال ولخلاد بألف غير ممال فتح الباري، وشذا البخور نفس اللوحة.

⁽⁸⁾ أي أن لفظ لؤلؤ المجرور يزيد علي المرفوع وجها آخرا وهو تسهيل همزته بينها وبين مجانس حركتها، وفي المنصوب واوا مفتوحة: فتح الباري نفس اللوحة.

قال أبو داود: وكتبوا ليسئوا وجوهكم بواو واحدة وألف بعدها وسائر ما فيه من الهجاء مذكور التنزيل لوحة 135

قال أبو داود: كتبوا ((قل اونبئكم)) بألف صورة للهمزة مفتوحة وواو بعدها صورة للهمزة الثانية المضمومة على مراد التليين وياء صورة للهمزة المضمومة لانكسار ما قبلها، التزيل لوحة 34.

 ⁽¹¹⁾ يعنى ثلاثة أوجه الهمزة الأولى في ثلاثة أوجه الهمزة الثانية.

⁽¹²⁾ قال ابن عبد السلام الفاسي: ... لا يصبح من عدده سوى اثني عشر وجها، وهي : النقل، والسكت، وعدمهما في الأولى، والتسهيل، والتحقيق في الثانية، وكالواو والياء المحضة في الثالثة، لكن هذا على

وهذا القدر يوصلك إلى مقصودك فلنقتصر عليه.

خاتمة

ليس الغرض من تعريفك أحكام تخفيف الهمز في الوقف أن تقصد الوقف على كلمة الهمزة بل اذا اتفق لك وقف اختياري، أو اضطراري عرفت كيف تقف، اللهم إلا أن تقصد الإعلام والافهام.

ماجوره الجعبري من ترتيب الخلاف عند قول الناظم، وما فيه يلغى أما على قول أبي شامة إن الخلاف مفرع فلا تصبح إلا عشرة أوجه كما ذكره صاحب النشر هـ شدا البخور لوحة 165. إبراز المعانى ص 177. والنشر 1/374 فما بعدها.

باب الاظهار والادغام

وجه ذكره بعد تخفيف الهمز اشتراكهما في قصد التخفيف، وقدم الاظهار على الادغام لأنه الأصل كالتيسير (1)، ومن قدم الادغام كأبي العلاء، فلعقد الباب له، وهذا قسيم الادغام الكبيير، لأنه الادغام الصغير (2)، ولهذا قال في التيسير للحروف والسواكن. وجرى الشاطبي على قاعدته في الاستغناء بأحد الضدين عن الأخر فحيث قال ثم: الكبير تعين أن يكون هذا الصغير، واللائق (3) بالتحقيق ذكرهما في باب في فصلين وذكره في أربعة أبواب، لأنه اما أن لا ينحصر في الادغام، أو ينحصر الثاني باب النون (5) والنول اما أن (147ه) ينحصر في الادغام والاظهار أولا: الثاني باب النون (5) والنوين. والأول إما كلي أو جزئي، الثاني باب حروف قربت مخارجها، والأول باب الفصول. وبدأ به لعمومه، وجعلها في التيسير ثلاثة (6) فصول، وأسقط المتفق.

وأما قواعد الإدغام وأسبابه وموانعه فقد استوفيناها في الكبير، ثم ذكر له مقدمة فقال

255 : سَأَذَّكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظَّهَارِ وَاللَّادِّغَام تُرَّوَى وُتجَّتَلا

^{1.} في هـ، ز، ب: بقصلين. 2. هـ: منحصر.

⁽¹⁾ ص 41 منه وعنوانه كما يلي: باب ذكر الاظهار والادغام للحروف السواكن واقتصر أبو طاهر الاندلسي على "باب الادغام"، العنوان ص 56. وكذا ابن مجاهد كتاب السبعة ص 113 وقلد الشاطبي كثير من المغاربة كابن بري في الدرر وميمون الفخار في تحفة المنافع، والمدغري في "تكميل المنافع" كلهم عبروا ب: القول في الادغام والاظهار. مع اختلاف بسبط.

⁽²⁾ وبه عبر ابن الجزري في الطيبة وفي النشر "باب الإدغام الصغير" النشر 2/2 الكوكب الدري ص 216.

⁽³⁾ هذا اعتراض مؤدّب من الجعبري علي الشاطبي واقتراح ذكرهما أي الادغام الكبير والصغير كما ذكر.

أي باب اتفاقهم في إغام إذ وقد، وتاء التانيث، وهل ويل.

 ⁽⁵⁾ لأنه يزيد الإخفاء والغنة والقلب ينظر معناه في: "حواشي على كنز المعاني" مخطوط خ.م رقم 7773. لوحة (1)

⁽⁶⁾ المصرح به في التيسير فصلان ولذا عبر ابن أبي السداد بثلاثة أقسام بدل الفصول ولا حظ التقديم والتأخير بين الفصلين // التيسير ص 43 و 45 الدرر النثير لوحة 105 و 107

سين سأذكر خلصته للاستقبال، وألفاظا مفعوله، جمع لفظ: مايلقيه اللسان من الحروف وإن لم يفد، وأطلقه على الكلمات مجازانا تليها: تتبعها، والمفعول ضميرالألفاظ، وحروفها فاعله، أي كلمات حروفها، والهاء لها للملابسة، والجملة صفتها، وبالإظهار ومعطوفه حال فاعل تروى ضمير الألفاظ، وهو صفتها، وتجتلا عطف عليه.

وعد بأنه يذكر كلمات وهي: إذ، وقد، وتاء التأنيث وهل وبل، ويتبعها كلمات أخر، أظهرت أواخر الأول عند أوائل الأخر، وأدغمت فيها واشتهرت.

ثم بين اصطلاحه فيها فقال:

الفاء زائدة أن ودونك إغراء: إلزم، وإذ مفعوله وفي بيتها يتعلق به، والهاء لإذ، وأضافها أن إلى البيت لذكره فيه، وحروفها نصب عطف على إذ، وما بعد صلة وموصول، عطف أخر، أي وخذ رموز البيت الذي بعد بيتها، أو مبتدأ خبره قده، أي جره إليك، وبالتقييد: بالضبط، اللام للمعهود أن في الخطبة ومذللا ـ حال المفعول ـ. مسهلا، من البعير المخزوم أن.

ولما 3 كان بعض الكلمات أوائلها الحروف المدغم فيها، وبعضها حروف الرمز احتاج إلى تقرير 4 قاعدة، أي يذكر إذ في بيت ويذكر بعدها فيه الحروف التي تدغم

ا فيها ساقطة من: ز، خ، 2 ز: بعده، وهو تجريف موهم 3. ز، خ، لما، بدون واو. 4. في: ع تقديم.

المجاز أيضًا في لفظ اللسان، لأن بعض الحروف تخرج من بين الشفتين وبعضهما من الحلق فليس
 كل الحروف بلقيها اللسان.

⁽²⁾ هما هاأن: هاء تليها، وهاء حروفها: تعودان إلى الالفاظ.

⁽³⁾ المقصود نائب الفاعل لأن فعل: تروى مبنى للمجهول.

⁽⁺⁾ هكذا أعربها الشيخ حسن السيناوني بينّما فضل ابن عبد السلام الفاسي أن تعرب سبيبة: شذا البخور لوحة 165، والكواكب الدرية 145/1.

⁽⁵⁾ يقصد أضاف "بيت إليها ". وكثيرا ما يطلق الجعبري المضاف على المضاف إليه.

 ⁽⁶⁾ المعهود هي الضوابط التي ذكرها في الخطبة كان يأتي بالقارئ صريحا أو برمره، ومثل قوله، وما
 كان ذا ضد فإنى بضده غنى، وكذا إذا قرر للمذكور حكما يكون ضدده للمسكوت عنه، وهكذا

⁽⁷⁾ أي الذي وضعت في جانب أحد منخريه حلقة ليشد بها الزمام. لسان العرب (7)174.

فيها، ولا لبس في اتصالها، فإذا تمت فصل!! بواو، ثم ترجم، ثم أتى بكلمات أوائلها رموز لمن أظهرها عند الكل أو أدغمها فيه، فإذا تمت فصل! ولما كان هذا! على القاعدة المقررة أولا أشار إليه بقوله: قده مذللا الأنها حروف أبجد جاءت بعد القراءة وترجمتها، ثم عقبها فاصل، ثم ذكر كيفية اصطلاحه في المفصل! فقال:

257: سَأَسَمَى وَبَعْدَ اللَّواو تَسَمُّو حُرُوفُ مَنّ: تَسَمَّى عَلَى سبِمَا تَرُوقُ مُقَبِّلاً

سنأسمي: سأذكر، ومفعوله محذوف، أي قراءها⁽⁵⁾ فيه، وبعد الواو ظرف تسمو ، تعلو، وفاعله حروف رموزها مضاف إلى من تسمى، صلة وموصول، أي الذي قبل التسمية عند الرمز، على سيما⁽⁶⁾: علامة يتعلق بتسمى، تروق: تصفو، وتعجب صفة سيما، ومقبلا تمييز، أي موضع تقبيلها، كناية عن الكلام.

بين بهذا اصطلاحا آخر، خص قوله: ومن بعد ذكر الحرف² أسمي رجاله أي، سأذكر في⁷ البيت التالي رموز من أظهر الكل ثم أفصل بواو، أقدم بعدها أسماء مظهري البعض أو مدغميها، رمز أو صريحا على الحروف التي أدغموها أو

1. في: هـ، ز: ، ب، مسهلا. 2. في :ب: ذكرى الحرف. وهي مناسبة لموافقتها للفظ البيت.

⁽¹⁾ لقوله: متى تنقضى أتيك بالواو فيصلا ..

⁽²⁾ مثلا المواو في قوله بعد: وأظهرريا ... الم فصل بها بين المظهرين لذال إذ في الحروف السنة المذكورة في البيت قبله وهي التاء، والزاي، الصاد، والدال والسين والجيم. والمظهرين لها عند الجيم فقط كما يأتى

 ⁽³⁾ الإشارة بهذا إلى الفصل بالواو بعد القراءة وترجمتها، والترجمة قد تطلق على القراءة نفسها أي
 الكلمة المختلف في قراءتها وقد تطلق على معنى التقييد كالخطاب أو الغيبة .. الخ.

لعني في حروف إذ، فيظهر البعض ويدغم البعض.

⁽⁵⁾ يعني رمز! أو تصريحا

قال أبن منظور: والسومة والسيمة، والسيمياء: العلامة.

ثم قال: وتمد وتقصر، لسان العرب 312/12. وقال في المختار الصحاح ص 323 والسيما مقصور من الواو قال تعالى ((سيماهم في وجوههم))، وقد تجئ السيما والسيمياء ممدودين، وقال الموصلي، السيما مقصورة وممدودة: العلامة، كنز المعاني لوحة 26. وبذلك يعلم أن ما في : حواشر علي كنز المعانى ـ 1 ـ لوحة ـ 2 ـ من كونها غير ممدودة غير صحيح.

⁽⁷⁾ اصلح المنجرة كلام الجعبري بقوله: صوابه: سأذكر أثناء البيت الثاني بعد رموز من أظهر الكل الخ، وأقول لفظة: بعد في هذا التصنويب لا معنى لها ولفظ: أثناء، بدل: في، ليس بينهما كبير اختلاف، ينظر: فتح البارى ال أوحة (20).

أظهروها، فاصلا بينهما بواولا.

أردف أخواتها فقال :

إن رمز القارئ على علامة صافية من كدر الاشكال، تعجبك عبارتها لضبطها تنبيه : انعكس الترتيب هنا فيمن فصل بتقديم (2) الرمز المفرد عاريا من الجمع على القراءة، ولهذا قرره، فحصل هنا أربع (3) واوات بعد حروف الإدغام كلها وبعد القراء المستوعبين، وبعد المخصصين (3 المفصلين وبعد الحروف المخصصة، ثم

258 : وَهْ دَال قَد ّ أَيّضًا وَتَاء مُؤنّث : وَهْ هَل وَبَل هَا حَتَل بِذِهَّنِكَ أَحَّيلًا

وفي دال قد متعلق بمحذوف، أي افعل مثل ذلك في :دال قد، أيضا حال: راجعا إلى ذلك الصنع وإلى بل، معطوف محذف العاطف من بعضها، فاحتل من الحيلة أو الحوالة، بذهنك يتعلق به، وهو القوة المصورة، واحيلا حال الفاعل، أفعل من الحيلة أن رجل أحيل صادق الحيلة، أو أفعل التفصيل، أي وافعل في دال قد وتاء التأنيث، ولامى : هل وبل من الترتيب ما ذكرته في ذال إذ.

ولما كان في عبارته غموض، قال: احتل، أي تحيل بفطنتك، أو احتل عليها

 ^{1.} في ب: الهمز، وهو تحريف، 2. في هـ، زعن 3. المخصصين ساقطة من هـ، ز، ب،
 4. في ب: حال وهو تحريف.

⁽¹⁾ مثل وأظهر ريّا .. الخ وأدغم ضنكًا .. الخ، وأدغم مولى وهذا ظاهر اللفظ وفيه عموم كما سترى.

⁽²⁾ الظاهر من قاعدة النّاظم في قوله: ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله أن الرمز المفرد لا يتقدم كلمة القرآن.

⁽³⁾ عند كل من المنجرة وصاحب الصواشي على كنز المعاني واو واصلا من توصلا ((وأظهر ريا)) ((واصف جلا)) ((وأدغم ضنكا)) الأولى بين الحروف ورموز القراء والثانية بين القراء المستوعبين والمفصلين، الثالثة: ((واصف جلا)) بين القارئين والحرف، والرابعة بين الحرف والقاريء، فتح الباري الوحة (2) الحواشى الوحة 3

أقول: في . اقتصبارهما على أربع وأوات إيهام إذ قد بقي في الباب ثلاث وأوات أخرى هي: وأو وأصل، ووأو « وأدغم » ووأو « وجده » الأولى بين القارئ والحرفين والثائثة بين القارئ والحرفين والثائثة بين القارئ والحرف، ولهذا كان فهم أبن عبد السلام غير هذا الفهم كما يأتي لصباحب الحواشي: شذا البخور لوحة 165

 ⁽⁺⁾ فسر ابن عبد السلام الحيلة بقوله: الحيلة تقليب الفكر في الأمر حتى يهتدي إلى وجه الصواب منه ويقتدر على التخلص منه، شذا البخور: لوحة 165.

باذلا جهدك في تحقيق هذا التقرير الوقد نظمت ثلاثة أبيات أوضع الأربعة وهي:

سأذكر إذ هل وبل تا مؤنت / تليها التي فيها الأواخر أدخلا ومستوعبي الإظهار والضد بعدها / ومن خص بعضا قبل ما خص يجتلا وأربع واوات فواصلل بينها / إذا خيف لبس فاحفظن متأصلا ذكر ذال إذ

259: نَعَمّ إِذّ (تَـ) مَشْتٌ (زَ) يَنْبُ (صــ) ال (دَ) لَهَا (ســ) مِيَّ (جَـ) مَالِ وَاصِلًا مِنّ تَوَصلًا

نعم لتقرير الخبر² وجواب الاستخبار³ وهو⁴ جواب سؤال مقدر فكأنه قيل: أين ما وعدت من ذكر الألفاظ؟ فقال: نعم هو ذا، وإذا مضاف إلى تمشت²، وزينب فاعله صرف للوزن، وصال دلها: استطال دلالها، فعلية مظروف إذ، والاصل استطالت فأسند إلى الدل تعظيما لها، سمي جمال رفيع حسن. واصلا: مواصلا حال الفاعل من توصلا صلة وموصول، أو صفة وموصوف، مفعول واصل، وموضع إذ رفع أو نصب³، وما بعدها جر بتقدير عند.

أ. ز، خ: التقدير، بالدال. 2 هـ، ز: لتقدير بالدال، وعليها علق ابن عبد السلام الفاسي، شنذا البخور لوحة
 أ. 3 (ن، خ: الاختبار، وزيد فيهما وفي بالفظ: هنا. 4. وهو: ساقطة من: هـ.

نظم أبو شامة أيضا ثلاثة أبيا وغير في البيت الأول للناظم لفظة: تليها فقط بلفظة: "أخيرا". ولما
 كانت أبيات الناظم غير وافية بالمقصود في نظره قال: وتهيأ لي مكانها أربعة أبيات لعلها تفي بأكثر
 الغرض: إبراز المعانى ص 185

آقول :ذكر صاحب الحواشي على كنز المعاني أبيات الجعبري ثم أبيات أبي شامة وبعد تحليلها عقب عليها بقوله: قلت: كلام الناظم رحمه الله أظهر وأبين من كلامها في أبياتهما فكل ما ذكراه مأخوذ من مصطلحاته هنا.

والأربع واوات لا يخفى مأخذها إلا الواو التي بعد المستوعبين والتي بعد المفصلين مأخوذة من قوله: متى تنقضي أتيك بالواو فيصلا وحواشر على كنز المعاني الوحة 43 وقد فصل هنا صاحب الحواشي ما أجمله سابقاً.

⁽²⁾ يعني إلى الجملة لأنها لازمة الإضافة إلى الجمل قال ابن مالك: "وألزموا إضافة إلى الجمل: حيث وإذ .. الخ ". ألفية ابن مالك. وينظر كتاب سببويه 19/3 ففيه تفصيل حسن.

⁽³⁾ أما النصب فعلى تقدير آذكر. وهو الغالب عليها في القرآن. وأما الرفع فلا وجه له إلا الابتداء، وقد قال ابن هشام ـ بعد أن استغرب من الزمخشري تجويز كونها في محل رفع مبتدآ في قراءة بعضهم: " لمن من الله على المومنين إذ بعث فيهم رسولا " (3 آ 164) أي لمن الله وقت بعثه ـ قال : ولا نعلم بذلك قائلا هـ. مغنى البيت ص 111 ـ 112

هذه الصناعة تسمى في الاصطلاح التورية!! والإيهام، وهو أن يحتمل الكلام معنيين: أحدهما أظهر، ومقصود الشاعر!! الأخفى، ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه لما سئل عن! النبي على المقصود، وعني بزينب هنا ماعناه في شفا². يقول: فلنتكلم عن الظاهر!! ثم على المقصود، وعني بزينب هنا ماعناه في شفا². يقول: وقت مشي هذه المحبوبة استطالت تدللا بحسنها البديع على محبيها واختبارا لدعواهم، ووصلت المحب الصادق للولاء الذي توصل إليها بانقياده لاوامرها، وانكساره لسلطانها، وانصبابه إلى جمالها، ويفهم منه هجرها لمن عصى أمرها وقاوم سلطانها، وفضح الاختبار دعواه، وفي هذا من التسليك! ترغيبك للطاعة، وتنفيرك من المعصية!".

أي⁽⁷⁾ الحروف التي تظهر ذال إذ عندها وتدغم ستة مضمنة أوائل كلمات: تمشت إلى جمال، يجمعها: تجد و الصفير (8)، وهذه أمثلتها على الترتيب، «والتاء» (اذ تبرأ) (2 أ 166)، ((إذ تخلف)) ((أ أ (1 أ (10)) ونحوه (9)، الزاي، ((وإذ زين قلف)) وإذ زاغت، ((33 أ (10))، لا غير الصاد، وإذ صرفنا، ((46 أ (29))، ولا ثاني له الدال: «إذ دخلوا» بالحجر ((22 أ (22)) وصاد ((22)) والذاريات ((25)) ((وإذ دخلت جنتك))

^{1.} عن: ساقطة من هـ، ز. 2. في: ب بشفا، وهي أنسب مع بزينب. 3. في: ع للود، وهي ساقطة من: ب.

^{4.} هكذا، وهي في المصحف: وإذَّ تخلق، 5. في ع، إذ زين ((بإلغاء واو العطف

^{6.} في ع إذ زاغت أيضا بدون واو، 7. له ساقط من ع.

⁽¹⁾ قال الأخضري في الجوهر المكنون:

تورية تدعى بإيهام لما ٪ أريد معناه البعيد منهما

تنظر حاشية مخلوف الميناوي على حلية اللب المصمون بشرح الجوهر المكنون ص 157.

⁽²⁾ لا داعى للتخصيص بالشاعر. والدليل تمثيله بقول أبي بكر،

⁽³⁾ لم نقف على مصدر هذا الأثر.

 ⁽⁺⁾ الظاهر هنا هو ما يتبادر إلى الذهن من الغزل الصوفي قال السخاوي وعنى بما ذكره من الغزل نساء الأخرة، فتح الوصيد 1 لوحة 116

والمقصود أحكام الإظهار والإدغام

⁽⁵⁾ لم نجد فعل سلك مضعفا، حتى يكون مصدره التسليك.

⁽⁶⁾ هنا انتهى الظاهر من النظم.

⁽⁷⁾ هذه بداية في المقصود المشار إليه سابقا.

⁽⁸⁾ يعنى، مجموع لفظ تجد: التاء، الجيم، الدال، وحروف الصفير وهي : الزاي والسين والصاد.

⁽⁹⁾ مثل: وإذ تخرج الموتى، وإذ تاذن ربك، إذ تفيضون، إذ تقول، إذ تدعون إذ تمشي أختك، إذ تاتيهم، ينظر المحاذي: لوحة (24).

(18) 3) ليس غيرها، السين ((لولا إذ سمعتموه ظن)) (24 أ 12) ((ولولا إذ سمعتموه ظن)) (24) (12 أ 16) (رولولا إذ سمعتموه فلتم)) (24) أأن أنس غيرهما، الجيم:

((وإذ جعلنا)) (2 أ 125)، ((وإذجاء ربه)) (38 أ34) ونحوه (١٠٠٠)

ثم ذكر مظهرها فقال:

260: فَإِظْهَارِهِا (آ)جّرَى (دُ)وَامَ (نَ)سيمِهَا : وَأَظْهَرَ (رَ)يًّا قَوْلِهِ وَاصِفُ (جَ) لَا

فإظهارها مبتدأ والهاء لذال إذ وأجرى ماض خبرها، والعائد ضمير الإظهار ومفعوله دوام نسميها، وهو الريح اللينة، والهاء كالهاء²¹ لزينب في الظاهر وفي المراد الحروف¹، وريا قوله: طيب كلامه³¹ مفعول أظهر، وفاعله واصف: ذاكر الصفات، وغلبت على المدح، وجلا صفته.

يقول إظهار هذه المليحة التمشيّ المقارن للدل² أثار³ رائحة طيبة دائمة كالنسيم، وأفاح الماحكة مادحها شذا السر المكتوم.

أي أظهر ذو همزة أجرى، ونون نسميها: الحرميان وعاصم، أن ذال إذا عند الأحرف الستة، وأظهرها ذو راء ريا، وقاف قوله: الكسائى وخلاد، عند الجيم وأدغماها أن عند الخمسة. ثم تمم فقال:

261 : وَأَدَّغُمُ (ضَـ) نَكًا وَاصِلُ (تُـ) وَمُ (دُ)رِهِ : وَأَدَّغُمُ (مَـ) وَّلَى وُجِدُه (دَ) ابْمٌ وَلا

ضنكا : ضيق، مفعول أدغم: ستر، وفاعله واصل، وتوم دره مفعول اسم الفاعل⁶ والتوم، جمع تومة: خرزه فضة كالدرة، وأضافه إلى الدر مصاحبة،

^{1.} في هـ، ز، ب، والمراد الحرف 2. في ب: الذل بالمعجمة، وهو تصحيف رغم احتماله لمعنى

في ع، إيثار، وهو تحريف 4. في ع، وفاح، بنون همزة ولا يصبح لأنه يتعدى بها

^{5.} ع: وأدغمها و: وإدغامها

يعني أن الهاء في نسيمها كالهاء في إظهارها، عائدة إلى زينب في ظاهر اللفظ، وعائدة إلى الحروف السنة التي اختلف في إظهارها وإدغامها في ذال إذ في مقصود الناظم.

⁽³⁾ وقال ابن منظور: الريا: الربح الطبية لسان العرب 350/14.

⁽⁺⁾ تقسيم لفعل، أظهر، الثاني

⁽⁵⁾ هؤلاء ثلاثة هم المستوعبون الذين سبقت الإشارة إليهم.

⁽Θ) استم القاعل هو : واصيل.

ومولى: عبد⁽¹⁾ فاعل أدغم، والوجد: الغنى، والرواية الضم، وقد يكسر⁽²⁾، وعليه قرأ روح: من وجدكم⁽³⁾ (65 أ6))، وهو مبتدأ مضاف، والهاء لمولى، ودائم خبره، وولا بالكسر وقصر للوزن، متابعة تمييز أو صفة، ذو ولا، والجملة صفة مولى، يقول: أخفى ضر جسده وألم قلبه محب ملازم ثناء كعقد الدر المفصل ترجيا، وستر محب أخر معبد بالحب دام تتابع غناه بوصلها صونا له.

أي أدغم ذو ضياد ضنكا، خلف ذال إذ في التاء والدال المذكورين أول توم (149/ و)، ودره وأظهر عند الجيم والصفيرية، وأدغمها ذو ميم مولى، ابن ذكوان في الدال المذكور في دائم، وأظهرها عند الخمسة، هذا نقل التيسير (4).

ولم يتفق رجال الأخفش عنه أنه إلا في " إذ دخلت جنتك " (18 أ39) وأدغم النقاش في باقي الدال، وأظهرها هبة عنده، وأدغم من بقي: أبو عمرو وهشام في الستة فصارا أن على إدغامها في الكل، ونافع وابن كثير وعاصم على إظهارها عند الكل والكسائي وخلاد أنه على إظهارها عند الجيم وإدغامها عند الخمسة وخلف على إدغامها في التاء والدال وإظهارها عند الأربعة، وابن ذكوان أن على إدغامها في الدال وإظهارها عند الخمسة فاتفق راويا حمزة على إظهارها عند الخمسة فاتفق راويا حمزة على إظهارها عند

^{1.} هـ، ز: متتابعة. 2. في ع. أولى. 3. هـ،ز، ب: دره بلا واو.

⁽¹⁾ فسره أبو شامة هنا بالولي المحب، إبراز المعاني ص 187، نسب صناحب حواشي على كنز المعاني الوحة 5، هذا التفسير لأبي شامة وشعلة والسخاوي وهو صحيح بالنسبة لأبي شامة كما رأيت غير صحيح بالنسبة لشنعلة فهو في كنزه لوحة 26 مفسر بالصناحب، ومضطرب بالنسبة للسخاوي، فتح الوصيد 1 لوحة 117

⁽²⁾ وقد يفتح أيضا قاله ابن منظور عن التهذيب: لسان العرب 3/445.

⁽³⁾ قال ابن مهران: قرأ يعقوب في رواية روح مختلفا عنه (من حيث سكنتم من وجدكم) بكسر الواو، كما روى عن عيسى بن عمر وزيد بن علي وغيرهما، المبسوط ص 438. وفي الغاية له: ` من وجدكم تكسر الواو، وروح مختلف عنه، ص 276. ولم يذكر غيره هذا الخلاف. قال ابن الجزري: وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه، النشر 2882. وقال في الدرة المتممة للقرآت العشرة: «ويجمعكم نون (حـ)مي وجد كسر (يـ) ». شرح السنودي ص 135.

⁽⁴⁾ تنظر صفحة 42 منه.

⁽⁵⁾ الضمير لابن ذكوان.

⁽⁶⁾ أبو عمرو وهشام، ووافقهما اليزيدي وابن محيصين، إتحاف فضلاء البشر 129/.

⁽⁷⁾ وافقهم أبو جعفر ويعقوب. نفس المصر

⁽⁸⁾ وافقهما الحسن البصري، وعن الأعمش والمطوعي خلاف، نفس المصدر.

⁽⁹⁾ يعنى في روايته عن حمزة مع خلاد، وفي اختياره وحده، النشر 3/2، اتحاف فضلاء البشر /129

الجيم، وعلى إدغامها في التاء والدال واختلفافي الصفيرية! فأدغمها فيها خلاد، وأظهرها عندها خلف، واتفق راويا ابن عامر² على إدغامها في الدال، واختلفا في الخمسة، فأدغمها هشام وأظهرها ابن ذكوان فحصل على إدغامها في الصفيرية، أبو عمرو، وهشام وخلاد والكسائي وعلى إدغام الدال أبو عمرو، وحمزة والكسائي وابن عامر، وعلى إدغام التاء أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام، وعلى إدغام الجيم أبو عمرو وهشام.

وجه الإظهار: الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخارج إلا الجيم¹²، وتجانس الذال³ التاء⁴ في الانفتاح والتسفل³، وتقابل الرخاوة والجهر، الهمس والشدة وتجانس الزاي في الانفتاح والانفسال والجهر⁴⁴. ويزيد الزاي بالصفير، وتجانس الصاد في الرخاوة³، وتقوى الصاد بالإطباق والاستعلاء، والتفخيم والدال بالجهر فيبقى اثنان⁴⁰.

ويجانس الدال في الانفتاح والانسفال والجهر⁽⁷⁾، وتقوي الدال بالشدة، وتجانس السين⁵ في الانفتاح والانسفال والرخاوة⁽⁸⁾، ويكافئ الجهر الصفير، وتجانس الجيم في الانفتاح والاستفال والجهر⁽⁹⁾، ويزيد الجيم بالشدة، ومن فرق⁽¹¹⁾

جمع،

^{[].} في ع: الصفير. 2. في ب: ذكوان، وهو خطأ، انظر الاتحاف: 1/129 3 في ب: الدال بالمهلة.

^{4.} في ع: والتاء ومعها يختل المعنى 5. في ع: الصفير.

⁽¹⁾ هذا تحصيل لم نعثر عليه عند غير الجعبري.

⁽²⁾ تنفرد الجيم في كون مخرجها من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتتفق الخمسة في كون مخرجها من طرف اللسان، وتنفرد حروف الصنفير بطرفي الثنيتين السفليين، والتاء والدال بأصول الثنيتين العليين مصعد إلى الحنك لتشتركا مع الجيم قليلا، ينظر: تنبيه الغافلين للصفاقسي ص 21 و25

⁽³⁾ وكذلك فب الإصمات، والتوسط والترقيق / المصدر السابق ص 41 و 47.

 ⁽⁴⁾ وكذا في الرخاوة والإصمات، والتوسط، والترقيق، نفس المصدر.

⁽⁵⁾ وكذا في الإصمات والتوسط، المصدر نفسه، عناوين الحروف.

 ⁽⁶⁾ أي صنفتان تقوى بهما الصاد على الذال: ولهذا كانت الصاد أقرب إلى القوة والذال أقرب إلى
 الضعف. تنبيه الغافلين ص 47 و 73.

⁽⁷⁾ وكذا في الإصمات والترقيق، نفس المصدر ص 47.

⁽⁸⁾ وكذا في الإصمات والترقيق، نفس المصدر ص 47 و 82

⁽⁹⁾ وكذا في الإصمات والترقيق أيضًا. نفس المصدر ص 44 و 47.

⁽¹⁰⁾ يعني أنّ من فرق فأدغم البعض وأظهر البعض، جمع بين اللغتين قاله أبو شامة، إبراز المعاني ص 186. وينظر حواشي على كنز المعاني 1 لوحة 6.

ووجه إظهارها عند الجميع بعد المخرج، ووجه تخصيص إدغام الدال والتاء زيادة القرب، ووجه تخصيص الدَّال! زيادة المناسبة بدليل العدول من: اذ تَكر إلى اذ دكر2 فإدغامها فيها أقوى3، ومن ثم اجتمع عليها كل المدغمين، وأضعفها الجيم للبعد للمحتى قال ابن المجاهد لم يدغمها إلا أبو عمرو.

توقيف: قوله نعم إذ تمشت زينب .. الخ. هو5 المشار إليه6 في قوله: «وما بعد بالتقييد قده مذللا // سائسمي»، وقوله: «وأظهر ربّا قوله، هو المشار إليه في قوله: ويعد الواو تسمو حروف من // تسمى،

وفهم من قوله (يتقدم شيء)7 يتقدم عليه، ويتأخر عنها 8 وهو واصف جلا وقس عليه البواقي

ذكر دال قد:

ذكر هابعد إذ لأنها أنسب البواقي بها.

262:وَقَدْ (سَـ)حَبَتْ (ذَ)يلًا(ضَـ)فَا (ظُـ)لّ (زَ)رْنَبُ ٪ (جَـ)لَتْهُ (صَـ)بَاهُ (شَـ)ائقًا وَمُعلّلًا.

واو وقد، استئناف أو حال تمشت، وسحبت: جرت وفاعله ضمير زينب، وضفا: طال صفة ذيل أو مفعول سحبت، وظل لدوام النهار، وهنا أنه مطلقا، مستأنف، وعمله ككان وزرنب: نبت طيب الرائحة، اسم ظل، وجلته: كشفته، والهاء للزرنب

أ. في ع: الذال بالمعجمة ولا يصبح. 2. في ع، ص: اذ ذكر بالمعجمة، وهو تصحيف.
 3. أقوى زحلقت في ع، إلى ما بعد عليها. 4. في ب: عند البعد. 5. في ع: هذا. 6. في ع: أشار إليه.
 7. ما بين القوسين ساقط من: ب. 8. ز. خ: عنه. 9. ز.خ: صفته ذيلا، وهي صحيحة المعنى

⁽¹⁾ نص قول ابن مجاهد " ولم يدغم أحد من القراء الذال في الجيم غير أبي عمرو" كتاب السبعة ص 119

⁽²⁾ يعني من قوله " وبعد الواو " ويستحسن جعل لفظ (كلامه) بدل قوله، وكلامه غاية في التعقيد رحمه الله. وخلاصته أن قول الناظم وبعد الواو ... الخ يفهم منه أن الواو يتقدم عليها شيء ويتأخر عنها شيء آخر، ومثاله واصف جلا تقدم عليه القارنان وتأخر عنه الحرف، ينظر معناه في شذا البخور لوحة ١٥٥

⁽³⁾ أعرض عن إعراب هذه الواو كل من الموصلي، والشبيخ حسن السيناوني، كنز المعاني لوحة 26. الكواكب الدرية 148/1 وقال ابن عبد السلام الفاسي عن كونها حال تشمت: هو الظاهر أو المتعين لأن جعل الواو للاستئناف ضعيف / شذا البخور لوحة 166.

⁽⁺⁾ أى ظل هنا ليست كما اصطلح عليها في النحو: أنها لجميع النهار في الماضي، بل هي للزمان المطلق / نفس المصدر.

وصباه: ريحه، والهاء للذيل، وأنث الفعل لتأنيث الفاعل، والجملة صفة زرنب وشائقا، خبر ظل، ومعللا: مرويا، من العلل، أو ملهيا عن غيره، عطف عليه، ثم ذكر المظهرين فقال:

263: فَأَظْهَرَهَا (نَـ)جُمُّ (بَـ)دَا (دَ)لَّ وَاضِحًا ٪ وَأَدْغَمَ وَرْشُّ (ضَـ)رَّ (ظَـ)مْنَّانَ وَامْتَلاَ

فاء فأظهرها عطف، والهاء لدال قد لفظا ولزينب معنى، ونجم: عالم وكوكب، فاعله منقول من: نجم: طلع، والنجم من النبت ما لا يقوم على ساق، والشجر ما يقوم عليه، ومن ثم جمعا في قوله تعالى: ((والنجم والشجر يسجدان)) (55 أ6)، وبدا: ظهر معتل² صفته، ودل: عرف، وفاعله ضمير النجم مستأنف، واضحا حاله، وورش: فاعل أدغم

والورش: التناول³، وضر مفعوله، وظمئان جر بالإضافة، لا ينصرف للصفة والزائدين إذ مؤنثه ظمأ. وامتلأ - مهموز مغير⁴ - ارتوى (×150 ط) عطف على مقدر ثم فصل فقال:

264 : وَأَدَّغَمُ (مُ)رُو وَاكِفُ (ضَاكِيرَ (ذَ) اللهِ / (زَ)وَى (ظَالِلهُ وَغْرٌ تَسدَّاهُ كَلْكُلا

مرو أصله مروي من أروى، فاعل أدغم، واكف من وكف من سال صفته، والضير: الضر مفعوله، وذابل: نحيف، جر بالاضافة، وزوى: جمع، ومنه الحديث النبوي (وزويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربهانه) وظله:خياله. وهو ما يحدث

يعني من الارتواء المتكرر لا من الرواية، على أنه لا يمنع حمل اللفظ عليها أيضا لانه يزيد المعنى عمقاً، لكن هذا يحتاج إلى صرف الكلام عن المعنى الظاهر.

⁽²⁾ أي الجملة من الفعل والفاعل الذي هو ضمير النجم صنفة نجم، هكذا أعربه كل من الموصلي والسيناوني. كنز المعاني لوحة 26، والكواكب الدرية 148/1

قال ابن منظور: والورش تناول شيء من الطعام، وعن ابن الاعرابي: والورش الأكل القليل، والوارش الطفيلي، والورشان طائر يشبه الحمامة // لسان العرب 6/ 371_ 372

⁽⁴⁾ يعنى أن أصله حرف مد ساكن.

⁽⁵⁾ الحديث بلفظه وزيادة ((وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها)) في البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي 270%. وروى الحديث بالفاظ كثيرة منها في صحيح مسلم عن ثوبان: ((إن الله تعالى ررى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها .. إلى آخر الحديث الطويل)) صحيح مسلم بشرح النووي 81.13 و 41. وتنظر مصادر الحديث في موسوعة أطراف الحديث النبوي 161/3 و 175/5 طبعة عالم الثرات بيروت وينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث 269/2

من ستر الشاخص¹¹، والعائد²¹ الفيء مفعوله، وفاعله وغر جمع وغرة: شدة توقد الحر، والجملة صفة ذابل، وتسداه: علاه وهو صفة وغر، وفاعله ضميره، والهاء لذابل وكلكلا: صدر بدل بعض من الهاء، أو تمييزها، ثم ذكر فقال:

265 : وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ ٪ هِشَامٌ بِصَادِ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلاً

وفي حرف زينا خلاف، اسمية مقدمة الخبر، وكذا ومنظهر هشام، وبصاد ظرف الخبر ونون لتمام الوزن، والصاد: قدر النحاس⁽³⁾، وحرفه مفعوله، والهاء لهشام، لا للصاد للتذكير، والحرف⁽⁴⁾ الناقة، ومتحملا: ناقلا حال الفاعل، يقول: جرت زينب ذيلا طويلا دام شذا عرفه الذي حملته ريح الصبا يشوق متيمها كلما نشقه، ويروي أوامه ⁽³⁾، أو يلهيه عن غيرها، أو دام ريح زرنب أثارته الصبأ، مذكرا لطيبها ومغريا به.

أشار بالذيل الطويل إلى حريتها، إذ هو للحرة ذراع وللأمة شبر، وبطيب رائحته قيل إلى حشمتها وتنعمها باستعمالها الطيب.

وعندي أنه أشار به إلى عفتها، لأن غاية الكمال اجتماع الحرية والحسن والعفة يقال: فلان طيب الذيل والإزار [عفيف، ومنه قولهم:

 $3[-2^{(2)}]$ والطيبون معاقد الأزر $3[-2^{(2)}]$

1. في هـ، ز، ب: ناقل بالرفع. وهو لحن كثير الاسعتمال. 2. ع: الأزرا. 3. ما بين الحاصرتين ساقط من:ب.

يعنى الواقف.

(2) أَن الظل الذي بلغ منتهاه وبدأ في العودة يسمى الفيئ، وقد اضطرب فهم المنجرة لهذا الكلام حتى ظن أنّ فيه تصحيفا. فتح الباري 1 لوحة 201.

(3) قال أبو عبيد: والصاد: قدور الصفر والنحاس. لسان العرب 262/3.

(4) قال ابن منظور: والحرف من الإبل النجيبة الماضية التي أنضجتها الأسفار لسان العرب (42/).

أي يروي عطشه، قال ابن منظور: الأوام بالضم العطش، وقيل حره، وقيل شدة العطش، واستشهد له نقلا عن ابن مرى الفقعسى:

قد علمت أني مروي هامها ٪ ومذهب الغليل من أُوامِها السان العرب 38/12

 أن يشار بطيب الرائحة إلى التنعم زمر مقبول ومعقول آما أن يشار به إلى الحشمة والعفة، ففي فهمي السقيم أنه بعيد ومتكلف. لأن طيب الرائحة آمر ذاتي يصلح مع العفة والتهتك.

(7) الأزر، بضم الهمزة وإسكان الزاي معقد الإزار. أو هو الإزار نفسه. لسان العرب 17/4، والبيت لخرنق بنت هفان من بني قيس، وصدر البيت:

ً النازلون بكل معترك ٪ ً وهو من الكامل ً كتاب سيبويه 202/1 و 58 و64. وينظر فتح الباري 1 لوحة 202

And the second s

أقول: الاستدلال بالبيت صحيح لأن الإزار ليس طيبا لذاته بخلاف الرائحة تأمله.

وأظهر حسنها ضوء كوكب طلع وقت خطرتها، دل عليها محبها الاللة واضحة أو نور وجهها الساطع، كقوله:

ومسيرها في الليل وهي ذكاء التي

وستر تناول وصلها سوء حال محب ظمأن إلى مشاهدتها، فحسن منظره، وارتوى، وأذهب وصل كثير متتابع ضر محب أنحفه توقد حر وجد تمكن من صدره حتى تلاشى ظاله، على حد:

كفى بجسمي نحولا أنني رجل ٪ لولا مخاطبتي إياك لم أُبَنْ (١٤٠-

وفي طريقة وصل المحبين خلاف، منهم من زاده الوصل رغبة وطلبا، فتزين به وبلغ الكمال ومنهم من نظر نفسه فحجبه فوقف أو رجع، وقابل سمح هذا الإنعام ببذل ماله، ككريم هشم ناقته في قدور الضيافة لأحبابه متحملا حالة الفقراء، وحبس نفسه في حالة شديدة امتثالا يشبه الملقى في النار صابرا علي المحاهدة.

أي أظهر دال قد في الوصلة عند ثمانية أحرف، ضمنها أوائل سحبت إلى شائقا، وهي حروف الصفير، والظاء والذال، والضاد والشين والجيم، ذو نون نجم وباء بدا، ودال دل، عاصم وقالون وابن كثيرالا، وأدغمها ورش في الضاداة والظاء المذكورين أول: ضر ظمأن ، وأظهرها عند الستة الله في الفع على إظهارها عند السنة واختلف عنه في الظاء والضاد، فأظهرهما قالون وأدغمهما ورش زاد مكي له الاعتمام في الذال والزاي، وأدغمها ذو ميم مرو، ابن ذكوان في الضاد والدال،

أ. محبها ساقط من: ع، ص 2. في ع: بحسن، وهي غير مناسبة. 3. في هـ، ز، ب: بصدره، وما أثبته أنسب. 4. في ع، ص: ترف، ومعناها غامض، وما أثبته معناه لم أتهم، أو لم أعير، ينظر لسان العرب 13/3-4.
 4. 5. في الوصل ساقطة من: ب. 6. في: ع. أول.

⁽¹⁾ كناية عن الشمس ولم نقف على قائل البيت ولا على مصدره.

⁽²⁾ يعنى لم أتهم ولم أعب، أو لم أؤنَّب، لسا العرب 3/13 لم وقف على قائل البيت ومصدره.

قال ابن عبد السلام الفاسي: الظاهر أن المراد بمحتملا، قائم بأداء الواجب عليه باذل وسبعه في ذلك حتى لا ينسب إلى التقصير هـ شذا البخور لوحة 167.

⁽⁴⁾ ووافقهم أبو جعفر. ويعقوب، ينظر النشر، 3/2 ـ 4 و إتحاف فضلاء البر 130/1 ـ 131

⁽⁵⁾ فوافق في إدغامه لهما ابن ذكوان كما يأتي.

⁽⁶⁾ وافق فيها قالون وعاصما وابن كثير.

⁽⁷⁾ الضمير في له ينبغي أن يعود لورش، ولا أدري من أين أتى الجعبري بهذه الزيادة عن مكي لورش. فليست في الكشف 1/44، ولا في التبصرة : ص 111. ولا في الرعاية: ص 175. وقد وجه ابن مجاهد الإدغام في ((ولقد دَرانا)) (7 أو17) بعد أن ذكر الخلاف فيها لأحمد بن صالح عن ورش وقالون // السبعة ص 115 وإلى هذا أشار ميمون الفخار بقوله: والأصبهاني زاد في الأعراف // لقد ذرانا بإدغام شاف تحفة المنافع لوحة 39. والغريب أن الشيخ حسين خطاب لم يشر لهذه الزيادة لورش في: " إتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني ص 29.

والزاي والظاء المذكورات أوائل: ضير ذابل، زوى، ظله لكن له في الزاى، وهو ((ولقد رينا السماء)) بتبارك (أ5) وجهان كالتيسير الله الإدغام من طريق ابن النضر عن الأخفش عنه، وبه قطع الكافي، والإظهار من طريق النقاش عنه فعنه النضر عن الأربعة، وأظهرها هشام عند الظاء من قوله تعالى: ((لقد ظلمك وأظهرها عند الأربعة، وأظهرها هشام عند الظاء من قوله تعالى: ((لقد ظلمك بسؤال)) بصاد (أ 24) فقط، وهذا نقل التيسير وفاقا لابن مجاهد أن وقطع له أبو العلاء بالإدغام، وذكر الصقلي له فيها الوجهين، وأدغمها في بقية الظاء والسبعة المناء العلاء بالإدغام، وذكر الصقلي له فيها الوجهين، وأدغمها في بقية الظاء والسبعة المناء والسبعة العلاء بالإدغام، وذكر الصقلي له فيها الوجهين، وأدغمها في بقية الظاء والسبعة المناء والمناء والسبعة المناء والمناء ولمناء ولمناء ولمناء والمناء والمناء والمناء والمناء والمناء ولمناء والمناء ولمناء ولمناء ولمناء والمناء والمنا

فاتفق ابن عامر على إدغامها في أربعة إلا في موضعي الراويين: الظاء، والذال، والزاى والضاد، واختلف عنه في أربعة: الصاد، والسين، والشين، والجيم، فأدغمها فيها هشام، وأظهرها عندها ابن ذكوان، وأدغمها الباقون: أبو عمرو، وحمزة والكسائي وحمزة والكسائي في الثمانية، فصار أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائي وورش على إدغامها في الذال والزاي بخلاف ابن ذكوان فيها، وأبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام، على إدغامها في الضاد والسين والشين والجيم، وهذا تبيينها على ترتيبه السين، نحو: ((قد سالها قوم)) (5 أ 102)، ((قد سامع الله)) (85 على ترتيبه السين، نحو: ((قد ضربنا)) (7 أ 179)، ليس غيره، الضاد، نحو: ((قد ضل ضللا)) (16 أ 163)، الظاء نحو: ((فقد ظلم نفسه)) ضللا) الزاي، ((ولقد زينا السماء)) (7 أ 165) ليس غيره، الجيم، نحو. ((قد

أ. في ب: السبعة، وهي أنسب لأن والسبعة بالواو غير واضحة، انظر سراج القارئ ص 119. فهي فيه بعبارة: وأدغمها في السبعة البواقي.

⁽¹⁾ التيسير ص 42

⁽۱) النيسير ص ٦٠

⁽²⁾ هو أبو جعفر العسكري تأتى ترجمته.

⁽³⁾ هو أبو بكر الموصلي تأتي ترجمته

 ⁽⁺⁾ يعنى أن الأخفش عن ابن ذكوان

كتاب السبعة ص 115

⁽⁶⁾ الموضعان كما سبق هما: ((ولقد زينا)) المختلف فيه عن ابن ذكوان و ((لقد ظلمك)) المختلف فيه عن هشام، بنظر: النشر 4/2. وإتحاف فضلاء البشر: 130/1. 131.

 ⁽⁷⁾ وافقهم خلف، النشر 4/2 قال البناء: وافقهم الأربعة هـ، يعني بعد العشر، إتحاف فضلاد البشر 130/1

⁽⁸⁾ تقدم التعليق على هذا الاستثناء.

جمعوا لكم)) (13 173)، ((ولقد جاءكم رسول)) (13 81)، الصاد نحو: ((ولقد صدقكم الله)) (13 أ 15)، ((قد شغفها صدقكم الله)) (13 أ 15)، ((قد شغفها حبا)) (1 أ 10)، ولا نظير له (/151و).

وجه الإظهار أنه الأصل، ولهذا جعله في الشهرة كالنجم الساطع، ووجه الإدغام اشتراك الصفيرية والظاء معها في طرف اللسان، والضاد لقرب أخر مخرجيها الله والشين لوصولها إليها بانتشار تفشيها، والجيم لتجانسهما انفتاحا واستفالا وشدة وجهرا وقلقلة، ومن وجه بالحمل على الشين، يلزمه ((قد يعلم 2)).

وتجانس السين في الانفتاح والاستفال، وتقوى الدال بالشدة والجهر، فيقاوم الصنفير أحدهما، وتجانس الذال فيهما وفي الجهر، وتقوى الدال بالشدة، ويقاوم النفخ القلقة، والحمل على الظاء ممنوع، وتجانس الضاد والظاء في الجهر والرخاوة أو وتقوى الضاد والظاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وتجانس الزاى في الانفتاح والاستفال والجهر، ويكافيء الصفير أن الشدة، وتجانس الصاد في عدم أنا

أ. في هـ، ز. ب، خ: مخرجها، بالافراد وهي أوضح. 2. هكذا في كل النسخ: النفخ ولا يظهر لي فيها معني واضح، إلا أن يراد بنفخ الذال، في حالة الوقف، انظر فتح الباري 203/1 ففيه قلقلة في الدال تجانس وتناسب النفخ في الذال.

⁽¹⁾ المألوف أن كل حرف له مخرج واحد منفرد به أو مشترك مع غيره فيه، وتثنية المخرج بالنسبة للضاد قد تصبح حسب تفسير ابن عبد السلام الفاسي لكلام سيبويه، قال سيبويه: (ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد)) كتاب سيبويه 4324. قال الفاسي: "فأضاف أول إلي حافة وحافة إلى اللسان، وإضافة اسم الجنس تعم فيشمل أول الحافة اليمني وأول الحافة اليسرى، هيراجع: تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج، مخطوط بآخر المحاذي، مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، رقم 484. لوحة 218

⁽²⁾ يعني يلزمه إدغام ((قد يعلم)) لأن الجيم والشين والياء كلها تخرج من المخرج الثالث من مخارج اللسان، ولكن الصفات تختلف / تنبيه الغافلين ص 41 و 83 و 88

⁽³⁾ المفروض في المقاومة أن تكون بين ضدين والقلقلة من الصفات التي لا ضد لها، ولعل المقصود بالمقاومة مقابلة جريان النفس والصبوت مع النطق بالذال لأنه رخو، بانقطاع جريان النفس مع النطق بالدال لأنه من حروف القلقلة، الرعاية ص 94. وتنبيه الغافلين ص 27

 ⁽⁺⁾ في الجهر نعم أما في الرخاوة فلا. وقد حاول المنجرة إصلاح العبارة بما يطول ذكره فتح الباري الوحة 203.

⁽⁵⁾ الصفير في الزاي والشدة في الدال.

⁽⁶⁾ في العبارة خلل لأن الدال من حروف القلقلة وصنوب المنجرة العبارة بقوله: فالصنواب ويقاوم القاقلة الدال وشدته وجهره، الإطباق والاستعلاء والصنفير. فتح الباري 1 لوحة 203. أقول يتجانس الدال والصناد في كون كل منهما متوسطا أقرب إلى القوة ٪ تنبيه الغافلين ص 47 و 73

القلقلة والنفخ ويقابل الصفير والإطباق، الجهر والشدة، وتزيد بالاستعلاء والتفخيم، وتحانس الشين في الانفتاح والاستفال، وقاوم التفشي (1) الجهر والشدة 2.

وجه تخصيص¹ الظاء والضياد تعدد صيفات القوة، ووجه ضم الذال تناسبهما في صفة (ق) وقف، والزاي (الجهر ولا يلزمه أن الجيم لبعد المخرج، ووجه وجهى الزاي، حملها على الصفيرية مرة، وعلى للجهورة أخرى، ووجه تخصيص لقد ظللك، التنبيه على الجواز حيث قوى التناسب.

أ في الأصل: السين بالمهملة وهو تصحيف 2. هـ. ب: أو الشدة

هكذا في الأصول ولو حذفت لام الجر وعوض عنها بالالف لكان أنسب.

⁽¹⁾ التفشي في الشين والجهر في الدال

⁽²⁾ أي تخصيصهما بالإدغام عند ورش، وصفات القوة فيهما هي: الاستعلاء، والجهروالإطباق. والتفحيم.

 ⁽³⁾ صفة الوقف التي تناسبا فيها. قال المنجرة هي. النفخ في الدال والقلقلة في الدال هـ. ويظهر أن هدد
 المناسبة هي في التقابل وليس في المجانسة: ينظر فتح الباري الوحة 203

⁽⁺⁾ والزاي معطوف على الذال، وقد سبق ذكر الخلاف هيه.

⁽⁵⁾ يعني: لا يلزم من ضم الزاي إلى الضاد والظاد، ضم الجيم لبعد مخرجه عنهما.

ذكر تاء التأنيث

قدمها علي هل وبل لأنها أنسب بقد باعتبار المظهرين، وبعض يقيد⁽²⁾ بالساكنة وبعض بالمتصلة بالفعل، كالتيسير⁽³⁾، لأنها ساكنة معه بخلاف الإسم، واعتمد الناظم علي عقد الباب للصغير⁽⁴⁾ كما قررنا، ولما افتقرت إلى ما تتصل به وصلها بقوله:

266 وَأَبُدَتُ (سَـ) لَا (تَّ) غَرِ (صـ) فَتَ (زُ) رُقُ (ظَـ) للمِهِ: (جـ) مَعْنَ وُرُود أَبَارِدَ أَعَطِرَ الطلِا

وأبدت: أظهرت، والفاعل ضمير زينب، والواو استئناف أو حال، أي تمشت مبتسمة وسنا ـ مقصور واوي ـ: الضوء، مفعول مضاف إلى ثغر: مقدم الأسنان، وصفت صفته لفظا، وفاعله زرق جمع أزرق: الماء الصافى، قال زهير:

ولما وردن الماء زرقا جمامه: 2 وضعن عصبي الحاضر المتخييم أنه وردن الماء زرقا جمامه: 2 وضعن عصبي الحاضر المتخييم أنه وهو مضاف إلى الظلم: ماء الأسنان وبريقها] 3 وقال آخر،

ً إلى شنباء مشربة الثنايا: بماء الظلم طيبة الرضاب في والزرق صفة الظلم

أ. في ع ... وردنا، وهو في لسان العرب بالوجهين: في 139/10 وردن في 105/12 وردنا، والبيت هو هو
 2. في ص، جمامة، وهو تصحيف. 3. ما بين الحاصرين أخر في ب إلى ما بعد البيت الثاني.

⁽¹⁾ سبق الشاطبي لهذا الترتيب بعد الداني في التيسير ص 41 أبو طاهرالأندلسي في العنوان ص 56. وتبعه ممن تبعه ابن الجزري في النشر 2/2 والطيبة ص 216. وقـبله ابن بري في الدرر اللوامع، والشيخ ميمون الفخار في تحفة المنافع وبعدهم المضغري في تكميل المناف، وكان ممن سبق إلى تغيير هذا الترتيب ابن مجاهد في السبعة ص 114، وابن مهران في المبسوط ص 91 ومكي في الكشف ا/ 141. ثم الحصري في قصيدته،

ممن قيدها بالساكنة ابن مجاهد / السبعة ص 115 والمقيقة أن الجميع قيدوها بالساكنة بواسطة الامثلة.

⁽³⁾ ص 42 منه

لعني أنه اعتمد في إطلاقه تاء التأنيت دون تقييد بالساكنة على عقد الباب للإدغام الصغير الذي من شرطه أن يكون الأول ساكنا.

⁽⁵⁾ الجمام: جمع جمة ومعناه الكثرة والمتخيم: المقيم في الخيمة / لسان العرب 194.105/12. وديوان رهير ص 195 وفيه ((فلما)) بالفاء.

⁽⁶⁾ شنباء مؤنث أشنب، والشنب، نقط بيض في الاسنان، أو رقة وبرد وعذوبة في الأسنان، والظلم، ماء الاسنان أو بياضها، والرضاب: فتات المسك ولعاب العسل وهنا ما تقطع من ريق الفم / لسان العرب 18/1 و 507 و 379/20.

في الأصل، ونون جمعن ضمير الزرق ومفعوله ورودا مصدر ورد الماء أتاه باردا عطر الطلاء صفتاه والثانية من باب: الحسن الوجه، والعطر: طيب الرائحة، والطلاء بالكسر والمد: عصير العنب [الذي ذهب ثلثاه 2] ويسمى به الخمر، استعاره لماء الاسنان، أوما يطلى به لأنه شفاء.

ثم ذكر المظهرين فقال:

267 : فَاظِهْارُهُا (دُ)رُّ(نَـ) مَتّهُ (بـ) دُورُهُ : وَأَدْغَمَ وَرْشُ (ظَـ) افِرًا وَمِحُولاً

فإظهارها 4 در: كدر⁽¹⁾ اسمية، الهاء لزينب، نمته بدوره: رفعته كوآمله فعلية صنفة در، والهاآن له، والاضافة للملابسة، وأدغم ورش⁵ فعلية، عطف على الأولى، وظافراً: فائزا، ومخولا: مملكا: حالا الفاعل، ثم عطف على الأخيرة فقال:

268 : وَأَظْهَرَ (كَ) هِ فُ وافر (سَ) بِبُ (ج) ودِهِ : (ز)كيٌّ وفيٌّ عُصرةً وَمُحَلَّلاً

وأظهر كهف: قوي(1)، وافر اسم فاعل من وفر: كثر، وسيب، جوده: عطاء كرمه، فاعل وافر أو مبتدأ له، صفة كهف، (والهاء له)6(2) وكذا زكي(3) وفي طهور صادق الوعد، عصرة: ملجأ، وكذا العصر، (والمعصر والمعتصر)7 والمغنى8 قال:

صاديا يستغيث غير مغاث ٪ ولقد كان عصرة المنجود (5)

^{11/15} . في ز، صفاته وهو تحريف. 2. في ع تلثه وهو خطأ ينظر لسان العرب 11/15

³. ما بين المعقوفتين ساقطا من ص. 4 في ز فأظهرها، وما أثبته أصوب 5 ورش ساقط من ع

^{6.} ما بين القوسين ساقطا من ع. 7. ما بين القوسين زيادة من غير الأصل. 8. والمغني ساقط من: ز،ع

⁽¹⁾ إقحام غير مناسب كثيرا ما يقع فيه الجعبري رحمه الله، فكلمتا: كدر، وقوي جاءتا تفسيرا له: در وكهف، وجاء كل منهما جزء من المبتدأ في الجملة فجاء التفسير للجزء في وسط الجملة غير مناسب، انظر إلى قوله بعد الأولى " نمته بدوره " : رفعته كوامله، فعلية .. الخ " وكذا قوله " سيب جوده : عطاء كرمه، فاعل .. الخ، فقد جاء التفسير المقحم في الجملتين الاخيرتين مناسبا رغم تشويشه لائه تفسير للمبتدأ بكامله بخلافه في الجملتين السابقتين فهو أكثر تشويشا على القارئ، ولا سيما قليل البضاعة مثلي.

⁽²⁾ يعنى لكهف.

⁽³⁾ التشبه فقط في الشطر الثاني، أي زكي وفي صفتان لكهف.

بنظر تفسير هذه الكلمات: العصر، والمعصر، والمعتصر بمعنى المنجاة، والملجأ في لسان العرب 577/4 ـ 578.

⁽⁵⁾ البيت من إنشاد أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، والصادي: الصائح المتضرع والعصرة الملجأ كما سبق، والمنجود: المكروب. لسان العرب 578/4، و 456/14.

ومحللا: كثير الحلول بمنزله، حالا الفاعل، وإن كان نكرة للقافية ولم تكف الأخيرة (١) للواو، ثم عطف فقال:

269: وأظهر راويه هشام لَهُدمَتْ ٪ وفي وَجَبَتْ خُلفُ ابنِ ذكوانَ يُفتَلا (152 ظ)

وأظهر راويه فعلية، والهاء لكهف، وهشام بدل راويه، ولهدمت، أي تاء لهدمت مفعول أظهر، وفي وحبت خلف ابن كوان، اسمية مقدمة الخبر، ويفتلا: يتدبر، من فليت الشعر⁽²⁾ والشعر¹ مستأنف، أو خبر متعلق الجار، يقول⁽³⁾: حيث تمشت زينب تبسمت فأظهرت ثغرا مضيئا صافي الظلم، ضم لذة الرشف² وطيب الرائحة، وصفها بحسن الخلق، ونقاء ألثغر، وحلاوة اللمي، وطيب النكهة، ولزم عنه حداثة السن، وتبسمها عن ثغر كدر في جوهره وصفائه، نقلت صفاته محبوه الكاملون في الإدارة، وكتم المواصل ما مصلكا محبوبة المواصل من المحبة متمكن في حاله، لا عن غلبة، كضعيف باح فأبيح دمه، سخي بمهجته في الحب، طهور السريرة في المحبة، منجز وعده الذي عاهد عليه رحيب الصدراللوارد.

وأصحاب هذا ألكهف طائفتان: فريق جهر بقوله: لولا أن هذا القطب عرفنا عيوب أنفسنا لحبطت أعمالنا، وفريق صادق وفق بين الخوف والرجاء فقال مانعلم هل قبلنا أم رددنا فتدبر الحالين واسلك.

أ. والشعر ساقط من ز 2. في ع: الشرف، وهو تحريف. 3. في: ع وصفاء. 4. في الأصل: محبرة الكاملين.
 5. كذا في كل النسخ، والمراد: الواصل إشارة إلى: " وأدغم ورش ظافرا ". 6. هـ، ز، ب، خ: مخبوبه، وهي أنسب. 7. في ع: كظهور بكاف التشبيه، ولاداعي له. 8. في ب: حاذق وهي دقيقة المعنى.

 ⁽¹⁾ الأخيرة هي، ومحللا، يعني أنها لم تغن عن الأولى لأن العطف بالواو يفيد المغايرة بينهما، فالأولى:
 الملجأ، والثانية المكان ٪ ينظر معناه في ابراز المعاني ص 189 وحواشر على كنز المعاني الوحة 10.

⁽²⁾ أما في الشعر فقد قال معاوية لسعيّد بن العاص: دعه عنك فقد فليته فلى الصلع، وأما فلي الشعر فهو الذي بمعنى التدبير قال ابن منظور: وفليت الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه وغريبه لسان العرب 163/15.

⁽³⁾ مرة أخرى يترك الجعبري المقصود ويتيه في بحر معاني الصوفية، بل يتبنى التحليل الصوفي والتأويل البعيد والقريب، الأمر الذي يقطع حبل التواصل بين الدارس وقضايا الخلاف في القراآت.

⁽⁴⁾ أنث الفعل محاكاة لقول الناظم: نمته بدوره وهي محاكاة فيها نظر إذ البدور (الفاعل) في النظم. تأنيثه أو تذكيره مجازي فيجوز تأنيث الفعل لا سيما والفاعل ف محله غير مقدم أما محبوه (الفاعل) في كلام الجعبري فإنه حقيقي التذكير. فلا داعي لتأنيث الفعل قبله، وليست هذه من الحالات التي يجوز فيها تأنيث الفعل / ابن عقيل 482/1.

أي أظهر تاء التأنيث الساكنة في الوصل عند الستة الأحرف المذكورة أوائل سنا إلى: جمعن: حروف الصفير، والطاء والثاء والجيم. ذو دال در ونون نمته وباء بدوره: ابن كثير، وعاصم وقالون، وأدغمها ورش في الظاء فقط، المذكور أول ظافر وأظهرها عند الخمسة.

وأظهرها دون كاف كهف: ابن عامر، عند السين والجيم والزاي المذكورات أول: سيب جوده زكي، وأدغمها في الثلاثة الأخرا الظاء والثاء والصادات ثم اختلف راوياه في حرفين من القسمين، فأظهرها هشام عند الصاد من قوله تعالى: ((لهُدمَت صوامعٌ)) بالحج (أ(4)) فقط، وهذا تخصيص من المفهوم ونقل أبو العلاء عنه إدغامها في الستة إلا ((نضبجَت جلُودُهُم)) بالنساء (561) و((لهدمت صوامع))، ولابن ذكوان في ((فَإِذَا وَجَبَت جنُوبُهَا)) بها (أ 36) وجهان: ذكرهما الداني في غير التيسير: الإظهار من طريق أبي الحسن، وبه قطع فيه فيه في وفاقا لابن مجاهد ومكى وهو الأشهر، والإدغام من طريق قارس.

ونقل الداني الخلاف عن هام أيضا، فهوا³ عنده مطلق، وعند الناظم مفرع وإلى هذا أشار بيفتلا، وليس رمزا للصريح، وهذا تخصيص من المنطوق. وأدغمها الباقون: أبو عمرو وحمزة والكسائى في الستة، فصار أبو عمرو وحمزة والكسائى وابن عامر وورش على إدغام الظاء، وهم إلا ورشا على الثاء والصاد، إلا هشاما

أ. في هـ، ز: الأخير، وهو تحريف. 2. بها ساقطة من: ع.ب. والهاء فيها عائدة على سورة الحج التي تقدمت وفيه تجاوز كثير 3 في ب. طريقي 4 في ز.ب: التاء بالمثناة وهو تصحيف

⁽¹⁾ هذا التقسيم قريب مما عند ابن مهران في المبسوط ص 57 و 135. وهو عند ابن الجزري أشمل وأوضح ينظر الكوكب الدري ص 218 قد اختصر ابن مجاهد الموضوع بقوله عن ابن عامر وكان لا يستمر على قياس في تاء التأثيث السبعة ص 124

⁽²⁾ قال المنجرة: قطع فيه: أي في التيسير، فتح الباري 204/1 ، وأرى أن هذا القططع فييه نظر، ذلك أن التيسير لم يمثل بـ ((وجبت جنوبها)) في الأصول، ولم يذكرها في موضعها من الفرش، ونص في الأصول فقط على إدغام ابن ذكوان التاء من ((لهدمت صوامع)) وإظهار هشام لها كما نص في الفرش على إدغام هذه التاء فقط لابن ذكوان مع غيره التيسير. ص 43 و 157 فمن أين يؤخذ القطع بالإظهار لابن ذكوان في التيسير؟، وأصل كلام الجعبري هذا لأبي شامة في إبراز المعاني ص 190 وتعقب ابن الجزري كلام أبي شامة والجعبري بأن الذي في جامع البيان للداني غير ما ذكراه إلى كلامه الطويل. النشر 2/ 5 ـ 6، ودافع ابن عبد السلام عن كلام أبي شامة والجعبري بكلام معقول جدا ولكنه مبنى على الفرض انظر المحاذي ص 261.

 ⁽³⁾ معناه أن الحلاف عند الداني مطلق، ومعناه أن لكل من هشام وابن ذكوان وجهين.

في لهدمت، وأبو عمرو وحمزة والكسائي علي السين والزاي والجيم، وأحد وجهي ابن ذكوان في ((وجبت)).

فالسين اثنا عشر موضعا، ((أَنَبَتَ سبْعَ سنَابِلَ)) (2 أ 261)، ((أَفَلَت سبْعَ سنَابِلَ)) (8 أ 261)، ((أَفَلَت سبّاً ثَفَالاً)) (8 أ 38)، ((ءانُزلَت سبّاً ثَفَالاً)) (8 أ 38)، ((ءانُزلَت سُورَةُ)) (9 أ 38) ثلاثة أ بالتوبة واثنان بمحمد، ((وجَاءَت سيّارَةُ)) (12 أ 19) ((فَدُ خَلَت سنْةُ الأَوّلِين)) (13 أ 13)، ((وَجَاءَتْ سَكْرَةُ اَلْمَوْت)) (50 أ 19)، ((فكَانَتْ سَرَابًا)) (9 أ 25)، (وفكانت ثمّ وَلَيْتُم)) (9 أ 25)،

((كَذّبَتْ ثَمُودُ بِالنّذُرِ)) (11 أ95)، ((كَذّبَتْ ثَمُودُ المُرْسَلِينَ)) (26 أ 14)، ((كَذّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ)) (96 أ 4)، و ((كَذّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ)) (90 أ 4)، و ((كَذّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ)) (4 أ90)، ((لّهُدمَت ثمُودُ بِطِغوَيها)) (19 أ11)، والصاد: ((حَصرَت صدُورُهُمُ)) (4 أ90)، ((لّهُدمَت صوَامعُ)) (4 أ90)، ((لّهُدمَت صوَامعُ)) (4 أ90)، ((لللهُدمَت عيرهما. والزاي : ((كُلّمَا خَبَت زدْنَلهُمْ سَعِيرًا)) (77 مَوَامعُ)) (97 أ18)، ولا نظير له، والظاء: ((وَأَنْعَامُ حُرِمَتْ ظُهُورُها)) (6 أ18) ((إلا مَا حَمَلَت ظهُورُهُما)) (16 أ16) ولا رابع لها، طهُورُهُما)) (16 أ16)، و ((من قَرْيَة كَانَت ظالمَةً)) (11 أ11) ولا رابع لها، والجيم: ((كُلّمَا نَضِجَت جلُودُهُمُ)) (4 أ أ56). ((فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)) (22 أ36) ليس غيرهما 2.

وإذ وقد يتذكر بهما مابعدهما(1)، بخلاف التاء، فلو قال(2)مثل:

خلت بعدت مثالها حصرت خبت ٪ ومع حرمت ظهورها وجبت ولا

1. ثلاثة ساقطة من هـ، ز. 2. في هـ، ز، ع: غير.

⁽¹⁾ ما بعد إذ هي الحروف التالية: التاء، والزاي، والصاد، والدال، والسين، والجيم، المذكورة في البيت: نعم إذ تمشت زينب ... الخ. وما بعد قد هي الحروف الآتية: السين، والذال (المعجمة)، والضاد، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والشين.

وقوله بخلاف التاء .. الخ لا يظهر لي بوضوح خلاف بين صنيعه مع ذال إذ ودال قد من جهة ومع تاء التأنيث من جهة أخرى، فقد ذكر إذ وقد والتاء وذكر بعدها الحروف التي اختلف في إدغامها وإظهارها بعد كل واحدة منها.

⁽²⁾ هذا الإصلاح هو تعديل لما مثل به أبو شامة حيث لم يتم ترتيبها غير أن أبا شامة مثل فقط، إبراز المعاني ص 188 ، والجعبري يقتضي قوله: فلو قال أن يكون بيته بدلا من بيت الناظم، وهذا فيه أكثر مما في كلام الناظم من الإبهام، إذ الشاطبي ذكر التاء في الترجمة وذكر الحروف التي تدغم فيها في البيت وترك التمثيل للقارئ لأنها محل خلاف.

أي خلت زينب من ربوع المقصرين، واضمحلت صورتها عن خيالهم فضاقت صدورهم لفراقها، وانطفت نار أنوارهم لغيبتها، ومع قولهم: حرمنا شهواتنا أوأذبنا أجسادنا، لرضاها، ظهور وبدرها في سماء حزنهم المسادنا، لرضاها، ظهور وبدرها

وجه الإظهار أنه الأصل، وإلى حسنه أشار بالبدر الذي نقلته البدور، ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج إلا الجيم فإنها تشاركها في اللسان وتجانسها في الشدة والانفتاح والانسفال والترقيق، وتزيد الجيم بالجهر، وتجانس السين في الانفتاح والانسفال والهمس (153/و) كافئ الصفير الشدة، وتجانس الثاء فيهما أنه ويقابل التفشي الشدة، وتجانس الصاد في الهمس، وتنفرد بالشدة والصاد أنه بالصفير والإطباق والاستعلاء والتفخيم، وتجانس الزاي في الانفتاح والانسفال ويقاوم الصفير الشدة، ويبقى الجهر، ويكافيء شدتها جهر الظاء وتزيد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، ووجه تخصيص الظاء بالإدغام كونها أقرب وأنسب، ووجه [الظاء والثاء والصاد، كون الأولين أقرب والأخيرة أنه أنسب، ووجه]7 إظهار لهدمت، وإدغام حصرت، حمل الصاد على المطبق مرة، وعلى الصفير أخرى أنها

^{1.} في ز: شهواتها 2. في ع: وأذينا. 3. في هـ، ع، ب: زيد هنا لفظ سماء وزيادته غير سطيمة.

^{4.} في هـ، ز، ب: حضرتهم. 5. نقلته من: بّ، وباقي النسخ فيها " تقلدته ". 6. في الأصل والأخيرين

^{7.} ما بين المعقوفتين ساقط من: هـ، ز.

⁽¹⁾ عبر ببعض المخرج الأنها وإن كانت تشترك جميعها في اللسان فإنها تنقسم مع بض إلحروف الأخرى إلى أربع مجموعات: الجيم في مجموعة مع الشين والياء غير المدية، من وسط اللسان وما يحاذيه من الخنك الأعلى، والتاء في مجموعة مع الطاء والدال من طرف اللسان وأصول الثنيتين العليين، والثاء والظاء في مجموعة مع الذال من طرف اللسان وطرفي الثنيتين العليين، والسين والزاي وحدهما من طرف اللسان وطرفي الثنيتين السين عن 22-24.

هذا ما أجمله في الاشتراك في بعض المفرج أما الاشتراك في الصفات فقد فصلها وعبر عنها بالتجانس وهي الخصيصة التي انفرد بها القراء من النصاة الاقدمين/أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص 241.

⁽²⁾ يعنى في الانفتاح والانسفال.

⁽³⁾ معطوف علي الضمير في تنفرد، وهو التاء.

 ⁽⁴⁾ الأخير هو الصاد. وكونة أنسب للأطباق والاستعلاء والصفير وهي صفات القوة.

في هذا التوجيه إجمال إذ لا يكفي معرفة أن الصاد تحمل مرة علي الإطباق ومرة علي الصغير، بل الذي ينبغي معرفته هو في أية حالة تحمل على الإطباق وفي أية حالة تحمل على الصفير؟ وفي نظري حتى هذا لا يكفي أيضا لتوجيه الفرق بين إدغام حصرت، وإظهار لهدمت، والفرق كما أرى أن من أدغم تاء حصرت راعي فكرة التقارب التي قويت في: حصرت صدورهم. بضميمه حرف الراء قبل

ووجه خلف " وجبت " مراعاة التجانس والبعد، ولم يطرد الله في " نضبجت اكتفاء بتنبيه " وجبت ".

ذكر لام هل وبل:

270: أَلاَ بَلْ وَهَلْ (تَـ) رُوي (تَـ) نَا (ظــ) عُن (زَ) يُنْبِ / (ســ) ميرَ (نَـ) وَاهَا (طـِ) لُحَ (ضــُ) رَّ ومُبْتَلاَ

الاحرف افتتاح أوبل للإضراب والانتقال أن وهل للاستفهام، ومفعول تروي محذوف أي قولي: ومحكيه أثنا فعل ماض صرف، وظعن زينب: رحيلها فاعله، وسمير مفعوله: المسامر ليلا، ويطلق علي المعاشر، ونواها: بعدها، والهاء: لزينب وأضافه إليه للملابسة، أي محدثا في نواها، وطلح أن عيي قال عليه السلام لقيس، وقد غشي عليه من عمله في صنعته ـ: (مالي أراك طليحا) أن وهو حال المفعول وإن ضمن ثنى معنى صير فمفعول ثان، وأضافه إلى الضر لأنه سببه، ومبتلا: مختبر، وهنا مكلف المشاق، ثم ذكر المدغمين فقال:

271: فَأَدَّغُمَهَا (رَ)ار وَأَدْغُمُ (فَ)اضِلٌ وَقُورٌ (ثَ)نَاهُ (سَ)ر (تَ)يْمَا وَقَدْ حَلا فَأَدغمها راو فعلية، والهاءاللام الحرفين الماهرا وأدغم فاضل: عالم أخرى

أ في ع: استفتاح. 2. في هـ: محكية، 3. في ع، ب: معيي.
 صوبت في هامش هـ، باطنا، وعلى الأصل علف في فتح الباري 204/1 دون إشارة إلى هذا التصويب.

التاء. إذ اجتمع ثلاثة آحرف من منطقة واحدة بينما ضعفت علاقة التقارب في ((لهدمت صوامع) بسبب وجود حرف الميم ـ الذي هو من منطقة مستقلة عن منطقة الراء والتاء والصاد ـ قبل التاء، فقوي سبب الإدغام في الأولى وضعف في الثانية / ينظر آثر القراآت في الأصوات والنحو العربي ص 241

⁽¹⁾ لم يطرد الخلاف في نضجت لأنه ليس فيها من التجانس والبعد ما في وجبت

⁽²⁾ أَضَافَ كلمة الانتقالُ للدلالة على عدم إبطال الكلام السابق.

⁽³⁾ والطلح والطليح، المتعب من السفر. وقد روي في الأثر: فما برح يقاتلهم حتى طلح أي أعيا وروي أيضا: سطيح على جمل طليح أي معيي. لسان العرب 531/2. ولم نقف على الحديث بلفظ طليحاً.

⁽⁴⁾ المراد بالصرفين: هل وبل، وقوله بعد ظّاهرًا، علق عليه المنجرة نقلا عن ابن عامر بما يلي: يعني أن الظاهر من الوجهين اللذين احتملهما بيت الناظم من اللغز وافادة حكم في القراءة هو الثاني هـ. فتح الباري 1/4/2 ولا يظهر لهدا الكلام معنى واضح، لأنّ الكسائي المرموز له بالراء من واو لا يعرف له وجه غير الإدغام وكلام الناظم لا يفهم منه غير ذلك، وكلمة ظاهرا، تأكيد لمعاد الضمير على الحرفين والله أعلم، أما أن تجعل حالا من فاعل أدغم، أو منصوبا على إسقاط الخافظ، أو مصدرا، لتفيد وجها ثانيا فهذا مالا يؤديه نقل، ولا تسعفه لغة، ولا ينبغي أن يعتبر إدغام الكسائي في رواية أبي الحارث لام يفعل في الذال وجها آخر في المسألة " ينظر العنوان ص 57.

أقول: الذيّ فهمته من لفظ ظاهر أو باطنا هو أن الظاهر أي ظاهر اللفظ الغزل الصوفي وباطنه، أحكام القراآت، فالهاء عائدة على ضمير أبدت في الظاهر وفي الباطن عائد إلى اللام.

محذوفة المفعول، وقور: رزين العقل صفته،: وثناه: مدحه قصر للوزن، والهاء لمدلول الفاء حمزة، مصدر مبتدأ مضاف إلى المفعول، وخبره سر: أفرح، وفاعله ضمير ثناه، وتيما مفعوله، قبيلة نسب إليها حمزة بالولاء أو النسب وقد حلا المدح فعلية مستأنفة أو حال فاعل سر، ثم فصل فقال:

272: وَبَلْ فِي النساخلادَهُم بِخلافه: وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ (حُـ)بَ وَحُمَّلاً وبل عطف أن وفي النساء ظرف فَأَدغم القدر، وخلادهم فاعله، والهاء للقراء وبخلافه متعلقه، والهاء لخلاد، والإدغام حب اسمية، وفي هل ترى ظرف أحدهما، وحملا: نقل كثيرا، عطف على حب ثم تمم فقال:

273: وأظهر ادى واع (نب)يل (ضر)مانه : وفي الرعد هل واستوف لا زاجرا هلا وأظهر عطف على معني الاسمية، ولدى ظرفه، وهي لما حضرك، وعند لما ملكت واع حر. بالإضافة أصله واعي: حافظ، نبيل. صفته، عظيم، وضمانه التزامه فاعل الصفة والهاء له، وفي الرعد متعلق أظهر مقدرا وهل مفعوله، واستوف: حصل عطف على أظهر، لا زاجرا حال الفاعل، أي غير زاجر: حاث، وهلا صوت يزجر به الخيل جر أي بهلا أو نصب بزاجر لأنه قول، أ بتقديره (١٠)، انتقل من الخبر (١٠) إلى الاستخبار ببل، يقول: هل تنقل وياصاح قولي صير رحيل الحسناء محبها الهائم قيتل بؤس فراقها المبتلي (با لاحتراف ليلذ) سمعي بأحاديث الهوى ويبلغها حال متيمها لترثي له، فكتم الكلمات محب راوي صفاتها غيرة مني، واخر عاقل مجرب خشية تيقظ الغافلين لها، وأفرح كتمانه ذوي تيم، أو قبيلة تيم، فالفاضل الوقور الصديق أو حمزة لانتسابهما (١٠٠٠ إليها، وهذا من محاسن

¹. هـ، ز، ب، خ: أدغم. 2. في: ب، بها. 3. في: عتقل 4. مائين القوسين ساقط من: هـ، ب 5. في ب، لانتسابها وكانت في أصل ز، لا نتسابه وهي أظهر

⁽¹⁾ المعطوف في الحقيقة هو فعل أدغم مقدر، وقد أطال المنجرة الحديث عن تأويل هذا العطف. فتح البارى 1 لوحة 2014.

⁽²⁾ قال المنجرة نقلا عن أبيه:أي بتقدير الوقف ٪ فتح الباري 204. ولا أرى لتقدير الوقف هنا معنى، و الانسب في إعادة الضمير أن يعود على القول قبله وقوله قبل: لأنه قول، مشكل لأن الضمير إما أن يعود إلى زاجر ولا يلزم من الزجر المفهوم منه أن يكون قولا، وإما أن يعود إلى هلا وهذا الأفضل أن يقال فيه إنه اسم صوت، أي اسم للصوت الذي يزجر به.

⁽³⁾ الخبر بعد التراجم الثلاثة: ذال، إذ ودال، قد، وتاء الثأنيث، والاستخبار بعد هل وبل في قوله: ألا بل وهل تروي ... الخ.

⁽⁴⁾ نقل المنجرة عن أبيه قوله: لعل الثاني ضمير مفرد وما قبله ضمير جمع لا تثنية، ثم علق بقوله: الظاهر ما في الشرح كما لا يخفي ٪ فتح الباري 204/1.
وكل ذلك غير ظاهر: والظاهر بدون لبس إفراد الضمير الأول مذكرا كما كان في نسخة ز، ((لا نتسابه)) ليعود الضمير إلى حمزة، انظر رقم(4) فوق.

الاتفاق⁽¹⁾، وعذب عندهم، ثم انتقل ببل¹ إلي الخبر فقال: ثبت في الحور العين مقيم المحبين على عهده بسبب مخالفة هواه، في 2 قول المحب لمن سأله عن المحبة: هل ترى دليلها 2 كتمان سر مدح، وأكتم سرك عن الأغيار وأظهره عند حافظ له صدق في التزامه ما يلتزم، ومن خفي عليك حاله وأرعد عليك. بالتمويه 2 فتجاهل له واستفهم منه ساترا حاله، ثم نبه علي التمام فقال: وحصل هذه. (% 1544) المعاني والوصايا متأنيا لتصير لك ملكة غير عجل ولا متكلف فقد أوضحتها، وقدم بل معادلة $^{(2)}$.

أي أدغم ذو راء راو: الكسائي لام بل وهل في ثمانية أحرف، وهي أول تروي إلى ضر.

تنبيه، ظاهر عبارته يوهم أن كل واحدة⁽³⁾ تُذغم في⁶ الثمانية وليس كذلك لكن لام بل تُدغم في سبعة: النون، والظاء، والطاء، والتاء، والسين، والزاى ولام هل في ثلاثة: النون، والتاء، والثاء.

فإن قلت⁽⁴⁾: فالمجموع عشرة قلت: تختص بل بخمسة: الطاء،⁷، والظاء، والضاد، والسين، والزاي، وتختص هل بحرف الثاء، ويشتركان في حرفين: النون والتاء، فالمجموع ثمانية، والناظم اعتمد على الواقع، ولو قال⁽⁸⁾:

ألا بل وهل تروي نعم هل ثوى وبل ٪ طوى ضر ظعن زينب ساء واهطلا. لأوضيح.

إبراز المعاني من 191.

^{1.} ببل ساقطة من هـ، 2. في هـ، ز، بوفي 3. في: ب، دلالها 4 في ع وأظهر سرك. 5. في ع التوية بالتاء وهو تحريف قطعا . 6. في هـ: من. 7. الطاء ساقطة من ب.

⁽¹⁾ اتفاق انتماء الصديق وحمزة إلى قبيلة تيم.

⁽²⁾ لأن ما قبلها استفتاح وفيه معنى التنبه، وما بعدها استفهام، وهذه هي المعادلة، وأو قدم هل لما صبح أن تكون هناك معادلة.

⁽³⁾ أي من لام هل وبل وأصل هذا التبيه لأبي شامة ولكنه بأسلوب غير أسلوب الجعبري // إبراز المعاني ص 191. وقد نقل تنبيه الجعبرى بالحرف أبن القاصح // سراج القارئ المبتديء ص 121.

⁽⁴⁾ هذا الفرض لا داعي له، لأنه مبنى على تكرار حرفين هما النون والتاء المثناة فوق.

 ⁽⁵⁾ هذا الإصلاح إنما هو تحوير لإصلاح أبي شامة إذ قال: فلو قال:
 ألا بل وهل تروي هل ثوى وبل ٪ سرى ظل ضر زائد طال وابتلا

وأدغم ذو فاء فاضل حمزة، لام بل في حرفين: التاء والسين، ولام هل في الثاء وألتاء المذكورات أول ثناه سرتيما، وبعبارة أخرى، وأدغم لام بل وهل في التاء، ولام بل في السين، ولام هل في الثاء وأظهرهما عند البواقي ثم خص من المفهوم! (بل طبع الله عليها) في النساء (أ 155) فلحمزة فيه وجهان، وللنقلة فيهما أربع طرق:

أحدها أنه مفرع لخلاد فله وجهان: الإظهار والإدغام، ولخلف الإظهار فقط المعدد وهذا نقل الناظم وفاقا للصقلى.

الثاني تفريعهما لخلف، أي له وجهان ولخلاد الإظهار فقط، وهذا طريق ابن محاهد(1)

الثالث الإطلاق لكل من الروايين، أي الوجهان، وهذا نقل⁽²⁾ التيسير مع اختياره الإدغام.

الرابع القطع لحمزة بالإظهار، وهذا نقل أبى العلاء.

وأدغه نو حاء حب أبو عمرو، لام هل في التاء في 5 موضعين: ((هل ترى من فطور))بالملك (آ 3). ((فهل ترى لهم من باقية)) بالحاقة (آ 8).

وأظهرها مع بقية التاء. وعند البواقي وعند لام بل مطلقا.

أ. في ع زيد هنا لفظ، فـقال، ولا معنى له، 2. في، ع، ((بلطبع الله علي قلوبهم)) وهو خطأ، لأن هذه ليست في النساء، بل في التوبة أ 93، وفي النحل أ 108، وفي محمد أ 16، وليس فيها كلها بل،
 ك. في، ع .. فيه 4. فقط من هامش الأصل 5. في، هـ، ع، ... من بدل في.

الذي لابن مجاهد، أن حمزة يدغمها في التاء والثاء والسين والراء، وأن خلفا روى عن سليم أنه كان يقرأ على حمزة (بل طبع الله) مدغما فيجيزه / السبعة ص 123. أقول، انفرد ابن مجاهد بزيادة الراء، بينما اقتصر على الثلاثة كل من أبى سعيد السيرافي / إدغام القراء ص 51، وابن مهران / المبسوط ص 97، وأبي طاهر الأندلسي مؤكدا بقوله: فقط / العنوان ص 57، والدانى في التيسير ص 43.

⁽²⁾ الذي في التيسير أن حمزة أدعمها في الثلاثة فقط وعن خلاد في (بل طبع الله) وجهان قرأ بهما الداني وأخذ (اختيارا) له بالادغام. التيسير ص 43 وقد نقل ابن عبد السلام كلام المعبري بون تعليق / المحاذي 262/1. أما في شذا البخور ص 167 فقد انتقد نسبة هذا النقل إلى التيسير قائلا : إن نقل التيسير وهو عين نقل الناظم، وهو كذلك، ينظر فتح الباري 205/1، فقيه أن التيسير زاد اختيار الإدغام.

وأظهر ذر لام لدى: هشام لام بل وهل عند النون، ولام بل عند الناصاد، ولام هل عند التاء من: ((أم هل تستوي الظلمات)) بالرعد (161) فقط، وأدغمها عند البواقي فاتفق ابن عامر على إظهار لام بل عند النون والضاد، واختلف راوياه في الظاء والطاء والتاء والسين والزاي، فأدغمها فيها هشام، وأظهرها عندها ابن ذكوان، [واتفق أيضا على إظهار لام هل عند التاء من ((هل تستوي)) (13 أ16)، واختلف راوياه في بقية الثاء وفي النون والتاء، فأدغمها فيها هشام وأظهرها عندها ابن ذكوان] وظهرها الباقون: الحرميان وعاصم عند الثمانية، فصار على عندها ابن ذكوان] وظهرها الباقون: الحرميان وعاصم عند الثمانية، فصار على إدغام هل وبل في التاء وهل في الثاء وبل في السين، على وحمزة وهشام، إلا ((هل تستوي))، وهم وأبو² عمرو في (هل ترى)، وعلى إدغام بل في الظاء، والطاء، والزاي، على وهشام وأحد وجهي خلاد في ((بل طبع)) وعلى إدغامها في النون وبل في الضاد علي أ،

تنبيه: لم يدغم أحد ((أم هل تستوي)) لأن حمزة والكسائى قرآها بالياء (المثناة تحت)3، وهشام استثناه (عند الله فالتاء نحو:

((بل تاتيهم بغتة)) (21 أ40)، ((بل تحسدوننا)) (48 أ15)، والظاء ((بل ظننتم)) (48 أ15)، ولا نظير له، والزاي ((بل زين للذين)) (13 أ 33)، ((بل زعمتم)) (18 أ 18) ليس غيرهما، والسين، ((بل سولت لكم)) موضعا يوسف (أ18 و 33) ليس غيرهما، والنون ((قالوا بل³ نتبع)) (2 أ170)، ((بل نحْنُ مَحْرُومُونَ)) ما بين الحاصرتين ساقط من، ب، 2. في هـ، ز، أبو، بنون واو العطف وهو تحريف موهم قد ما بين القوسين من ع

⁽¹⁾ هذه التفرقة بين هل وبل ليست قاعدة وإنما هي بحسب الواقع في القرآن فأمثلة بل وهل عند النون موجودة، ولا وجود لهل عند الضاد، وإنما الموجود بل وصنيع الجعبري هذا يوهم أنها قاعدة. لذلك لا توجد هذه التفرقة في التيسير ص 43. ولا في تحبيره ص 64 ولا في النشر 7/2 ولا في تقريبه ص 22. ولا في غيرها، لكن أفاض ابن الجزري في النشر في تفصيل الخلاف بين الرواة عن هشام انتهى منه إلى صحة الوجهين

قال ابن الجزري: واستثنى أكثرهم عنه (هشام) ((هل تستوي)) في الرعد وهو الذي في الشاطبية والتيسيرالخ ٪ تقريب النشر ص 22.

⁽³⁾ قال أبو زيد المنجرة نقلا عن والده، (وإذا أدغمت اللام في النون فلابد من الغنة، كإدغام الباء في الميم، وإلى ذلك أشرنا بقولنا: وإدغام هل بل للكسائي بنونها ٪ بغنة ... الغ ٪ فتح الباري 1/205.

(67 أ 65) ونحوه، والطاء ((بل طبع الله)) (4 أ 155)، والضاد ((بل ضلّو اعنهم)) (46 أ 28) ولا ثاني له، ثم الثاء ((هل ثوب الكفار)) (8 أ 36) ليس غير، والتاء ((هل تنقمون)) (5 أ 50)، ((هل تنقمون)) (5 أ 5 أ 5)، والنون ((هل ننبئيكم (لهل تنقمون)) (1 أ 50)، والنون ((هل ننبئيكم بالاخسرين)) (18 أ 100)، ((هل نخرُ مُنْظُرُون)) (26 أ 200) وجه الإظهار الأصل، ووجه الإدغام اشتراك مخرجها ومخرج النون، أو تلاصقهما كالضاد، وزيادة صوت النون حسنه فلا قبح خلافا لمدعيه، وتقارب البواقي، وتجانس التاء والثاء في الانفتاح والاستفال، والظاء والضاد والطاء في الجهر، وتزيد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، والزاي في الانفتاح والاستفال والجهر، والنون فيهما وفي مافيها من الشدة، والسين في الأولين، ويقاوم الصفير الجهر، والنون فيهما وفي بعض الشدة ومن فرق جمع والله وجه هل ترى تقوية الفعل باتصال الإدغام لذهاب عينه، ووجه إدغام التاء والثاء والسين، أنه (155 و) أدغم هل ترى لما تقدم ثم حمل عليها باقي التاء والثاء والسين للاشتراك في الهمس.

[ووجه إظهار النون والضاد فقط، النص علي تعدد المخرج، واغتفر⁽²⁾ في لام التعريف للكثرة ^{[4}]، ووجه هل تستوى مناسبة السابق⁽³⁾.

المكذا في النسخ كلها عندي، وقد علق المنجرة على نسخة فيها (حسنة) وهي صحيحة المعنى، فتح الباري
 2.205/1 في هـ، ز: وتزيد. 3. في ب، من. 4. ما بين المعقوفتين ساقط من ب.

وقد رجعت في الموضوع إلى: السبعة لابن مجاهد، وإدغام القراء للسيرافي والعنوان لأبي طاهر، والتيسير للداني، وتحبيره لابن الجزري، والمبشوط لابن مهران وإتحاف فضلاء البشر، والمحاذي، والطيبة، ولم يتعرض أحد فيها لقضية الغنة. وقال ابن الجزري في التنبيه الرابع (إذ اقرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للسوسي وغيره عن أبي عمرو فينبغي قياسا إظهارها من النون المتحركة فيهما، نحو: ((نومن لكتأذن ربك)).) النشر 29/1. وقد رد هذا القياس الدكتور شعبان محمد إسماعيل بأنه مصادم للرواية الصحيحة // إتحاف فضلاء البشر 147/1. هامش2

أقول: كل هذا في النون المدغمة، أما النون المدغم فيها كمثالنا فالغنة المعتبرة فيه هي المتأصلة في الصوت للنون قال الداني في المنبهمة: (والنون في النطق لها صوتان : صوت من الفم وصوت ثان: . مخرجه من داخل الخيشوم: .))

⁽¹⁾ يعنى من فرق فأدغم البعض وأظهر البعض جمع بين اللغتين.

⁽²⁾ أي اغتفر إدغام لام التعريف في النون والضاد. مثل: ((الناهون)) ((ولا الضالين)).

⁽³⁾ المقصود بالسابق هو: ((هل يُستوي)) في نفس الآية(10) لأنه بياء الغيبة وهذا أيضا قرأهُ أهل الإدغام حمزة والكساني بالياء.

واعلم أن توجيه كل فصل من الفصول باعتباره لا إشكال فيه، وأما بنسبة الكل إلى آخر فيزداد نظرًا، وذلك أن منهم من أطهر الكل، وهم ابن كثير وعاصم وقالون وليس له مقابل، ومنهم من خص البعض (من البعض)2، وربما أدغم قاريء حرفا في فصل وأظهره في آخره، فيفتقر إلى فرق، فتقول: أدغم ورش دال قد في الظاء والضياد، ولم يدغم تاء التأنيث وهي من مضرج الدال إلا في الظاء لعدم وقوع الضياد بعدها، ولم يدغم اللام فيهما للتراخي(1).

واستوعب أبو عمرو إدغام إذ وقد والتاء، دون اللام، لأن حروف تلك⁽²⁾ أنسب بها مخرجا أو صفة إلا اللام³ فإنها تساوي، لكن قصد النص، "وهل ترى " لما ذكر⁽³⁾ واستوعب هشام إدغام⁴ إذ وقد إلا "لقد طلمك " لما تقدم بخلاف التاء لكونها أمارة ما لا يسوع حذفه، فنبه علي هذا بإظهار البعض، وأدغم الظاء لقوتها، والثاء لا نتشار تفشيها، والصاد في ((حصرت)) كالظاء، وفي ((هدمت))³ (22 أ40) كالزاي⁽⁴⁾ وهل وبل لما تقدم.

وأدغم ابن ذكوان ذال إذ في حرف فقط للجمع، وخص الذال لأنها أنسب، وأدغم ابن ذكوان ذال إذ في حرف فقط للجمع، وخص الأنسب، وأدغم الثاء في ثلاثة

^{1.} في، ع: البعض بالنسبة وفي ب: بالنسبة كل، وكله تخريف. 2. ما بين القوسين ساقط من: ب

^{3.} هكذا: إلا اللام في كل النسخ عندي وعليها علق المنجرة نقلا عن أبيه، وعقب عليه وعلى الجعبري بأنه بقي عليهما إدغام اللام في الراء في مثل ((بل ران)) فإن أبا عمرو يدغمها // فتح الباري لوحة 205. لكن ابن عبد السلام الفاسي يقول: هكذا في عدة نسخ ولعله تصحيف، وأصله إلا النون فإنها تساوي حروف إذ وقد وتاء التأنيث في مناسبة ما قبلها ولم يدغمها أبو عمرو، لأنه قصد النص على تعدد المخرج // شذا البخور لوحة 167، وهو كلام سليم لأن النون له مخرجان كما سبق. 4. إدغام، ساقطة من هـ، ز، ب.

^{5.} هكذا في كل النسخ، وهي في المسحف لهدمت باللام.

⁽¹⁾ أي لم يدغم اللام في الدال لتراخي اللام في مخرجه عن مخرج الدال.

⁽²⁾ الإشارة إلى إذ وقد والتاء والمقصود أن المروف التي تدغم هذه فيها أكثر تناسبا معها، من تناسب لام هل وبل مع الحروف التي تدغم فيها.

⁽³⁾ ماذكر هو تقوية الفعل لذهاب أحد أصوله (العين) وهو الهمزة.

⁽⁴⁾ أي أن هشاما اعتبر الصاد في ((حصرت صدورهم)) حرف إطباق فأدغم التاء فيها واعتبرها في ((لهدمت صوامع)) حرف صفير فأظهر التاء عندها. فهى في الأولى أقرى منها في الثانية.

⁽⁵⁾ كذلك أي معادلة. وهي لفظة موهمة إذ المتبادر منها أن المدغم أدغم في نصف عدد الحروف لمجرد المعادلة. وهذا يخالف الأصول التي تقضي بأن لا يقرأ القارئ إلا بما أقرئ. وهو النقل والرواية. ولعل لهذا المعنى قال ابن عاشر: هذا ضعيف / فتح البارى: 205/1.

من سنة كذلك أن ونبه بإدغامها أفي الجيم علي جواز الإدغام لمجرد التجانس، وأظهر وجبت تنبيها على بعد المخرج كهل وبل ونص بالنون.

واستوعب خلف إدغام قد والتاء، ونبه بإظهار إذ على الإسمية، وأدغم الأنسب وقصد الجمع في هل وبل، واستوعب خلاد قد والتاء، وميز إذ بإظهار حرف أبعد وجمع في الباقين، واستوعب الكسائي الخمسة إلا إذ في الجيم للقوة والبعد.

وكل ما ذكرنا من التجانس لسوغ الإدغام إذ تناسب المخرج كاف، بل لقوة الإدغام وضعفه على مذهب البصريين، فيقوى إدغام الضعيف في القوي ويضعف العكس، ويستوي التساوي، وصفات القوة نحو: الجهر والشدة، والاستغلاء والإطباق، والتفخيم والغنة والتفشى، وصفات الضعف مقابلاتها.

واختياري: إدغام الحروف الخمسة في كل حروفها لأنه اللغة الفيصحى، وقضينا حق الأصالة بإظهار الإدغام الكبير وحصل التعادل.

^{1 .} في هـ، ز: في إدغامها وهو تحريف.

⁽¹⁾ مكرر كذلك أي معادلة. وهي لفظة موهمة إذ المتبادر منها أن المدغم أدغم في نصف عدد الحروف لمجرد المعادلة. وهذا يخالف الأصول التي تقضي بأن لا يقرأ القارئ إلا بما أقرئ. وهو النقل والرواية. ولعل لهذا المعنى قال ابن عاشر: هذا ضعيف ٪ فتح البارى: 205/1.



الفهارس العامة

* فهرس الموضوعات: ص 597

* فهرس الأحاديث والآثار: ص 577

* فهرس الأعلام المترجمة : ص 583

فهرس الأحاديث والآثار

_ i_

57	ائتمروا بالمعروف
61	أحسنوا ملأكم
154	إذا اجتهد العالم فأصاب
64	إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله
160	أربعة من الشقاء جمود العين
61	أشراف أمتي حملة القرآن
98	أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار
160	أعوذ بك من قلب لا يخشع
175	أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
175	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
97	اقرأوا بألحان العرب
52	اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة
157	أكثر منافقي أمتي قراؤها
89	إن أخذتها أخذت قوسا من النار
196	أنزلت علي أنفا سورة
28	أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراء فيه كفر
103	أنزل القرآن على سبعة أحرف
160	إن أبعد الناس من رحمة الله

151	إن أحدكم مرأة أخيه
196	إن جبريل عليه السلام
163	إن الدين بدأ غريبا
55	إن القبر أول منازل الآخرة
28	إن الكتب كانت تنزل من باب واحد
56	إن رجلا أتى من جوانب قبره فجعلت سورة
<i>5</i> 7	إن للقلوب صدءا كصدإ الحديد
63	إن من السعادة أن يطول عمر العبد
163	إن من إجلال الله عز وجل
27	إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
46	إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله
47	إن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه
56	إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة
53	إني أهم بعذاب عبادي فأنظر
182	أو سماني ربك
41	أول ما كتب القلم
59	إياكم والاختلاف في القرآن فإنما هلك
	ـ ب ـ
63	بقية عمر المومن لا ثمن لها

الحمد الله رب العالمين سبع أيات
-ċ-
خيركم من طال عمره وحسن عمله عمله عمره وحسن عمله
c
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
->-
رب قارئ القرآن والقرآن يلعنه
ردد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :((إن تُعذِّبهم الخ))
ظ
الظلم ظلمات يوم القيامة
- £ -
عرضت علي ذنوب أمتي
ف
فما ظنكم بالذي عمل بما فيه

قد وسع لي أن
قرأت على النبم
قولوا اللهم صا
القبر روضة مز
القرأن شافع م
القرأن غنى لا
القرأن غنى لا
كان إذا قحطوا
كان إذا قحطوا كان عمله عليه
كان عمله عليه
كان عمله عليه كان النبي صلم
كان عمله عليه كان النبي صلم كان النبي صلم
كان عمله عليه كان النبي صلم كان النبي صلم كان يمد صوته
كان عمله عليه كان النبي صلم كان النبي صلم كان يمد صوته كتاب الله حبل

155	لا تختفوا فتختلف قلوبكم
169	لا حول عن معاصبي الله
169	لا حول ولا قوة إلا بالله
41	لا ملجاً من الله إلا إليه
57	لا يعذب الله بالنار صدرا حفظ القرآن
26	لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض
366	لن يغلب عسر يسرين
57	لو جعل القرآن في إهاب
51	لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
71	اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إليك
58	اللهم رضني بحبيبي
	- ^ -
48	ما أمن بالقرآن من استحل محارمه
53	ما تجالس قوم في بيت
31	مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن
55	ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه
53	مثل حامل القرآن مثل جراب
48	مثل المومن الذي قرأ القرآن مصلى المعلمة
171	من أتى الجمعة فليغتسل

64	من أولى إليكم معروفا فكافئوه
49	من جمع القرآن متعه الله بعقله
156	من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار
149	من سمع سمع الله به
149	من سمع الناس بعمله سمع
52	من شفع له القرآن يوم القيامة
154	من طلب علما فأدركه كان كفلان
52	من قرأ القرآن فرأى أن أحدا
60	من قرأ القرآن وعمل بما فيه
59	من وقر القرآن فقد وقر الله
199	من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى
186	المؤذنون أطول الناس أعناقا
151	المؤمن مرأة المؤمن المنافعة المؤمن المنافعة المؤمن المنافعة المؤمن المنافعة المؤمن المنافعة المؤمن المنافعة المؤمن
5 9	المراء في القرآن كفر
	·
	-4-
29	نزل القرآن على سبعة أحرف، حلال وحرام
	
55	e all at at we still the
	هذا الذي تحرك له العرش
61	هم أهل القرآن أهل الله وخاصته

6()	وألبس والده حلة لا تقوم بها الدنيا
73	وإنه لأول مال تأثلثه في الاسلام
	وزويت لي الأرض
43	وعترتي أهل بيتي
52	وليس منا من لم يتغن بالقرآن
	<u>- ي</u> -
47	يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس
157	1 . 1 . 1 . 1 . 1 . 1 . 1 . 1 . 1 . 1 .
73	1 (1) 1 1 1 1 1 1 1 1 1
27	
58	n
172 9 57	
52	
	الأثر
107	أبو جاد : أبي آدم الطاعة
210	
54	
52	من قرأ ال عمران فقد غني
59	The state of the s

فهرس الأعلام المترجمة

_ i _

175	هبيرة بن محمد	الأبرش
	سعيد بن مسعدة	الأخفش
448	هارون بن موسىي	الأخفش
	يوسف بن عمرو	الأزرق
80		الأسدي
	يحيى بن وثاب	الأسدي
83	الوليد بن عتبة	الأشجعي
14 9	أحمد بن سهل	الأشناني
228	سلیمان بن مهران	الأعمش
36	سلیمان بن نجاح	الأموي
50	سعيد بن أوس	الأنصاري
	، محمد بن عبد الرحمان	الأنصاري
83	عبد الرزاق بن الحسن	الأنطاكي
229	عبد الله بن محمد	الأنطاكي
28	الحسن بن علي	الأهوازي
65	عمرو بن میمون	الأودي
87	فلب الربعي	أبان بن ت

أبان بن يزيد العطار	87
إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم البزوري	466
إبراهيم بن زربي الكوفي	180
إبراهيم بن طلحة ابن الحداد	380
إبراهيم بن يحيى اليزيدي	269
إبراهيم بن يزيد النخعي	0 5و 93
أحمد بن ابراهيم القصباني	280
أحمد بن أبي عمر القرشي	
أحمد بن حرب بن غيلان البصري	387
أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني	3()
أحمد بن الصباح النهشلي	209
أحمد بن سهل الأشناني	449
أحمد بن عبد الرحمان الولي	449
أحمد بن عبد الله بن هـلال	
أحمد بن علي بن سوار البغدادي	479
أحمد بن علي بن سوار البغدادي	ا 3و179
أحمد بن محمد الواسطي	364
أحمد بن محمد القواس	347
أحمد بن محمد بن يحيى اليزيدي	
ً أحمد بن محمد بن يزيد أبو حازم	
أحمد بن نصر بن منصور الشذائي	

480
33و73
446
24
84
31
157
106
448
113
106
48
9()
73
512
86
3 5 1 1 7 5 3 3 2

380	ابن الحداد إبراهيم بن طلحة
155	حرثان بن الحارث العدواني (ذو الأصبع)
	الحسن بن أحمد (أبو العلاء)
97	الحسن بن أحمد الحداد
	الحسن بن الحسين الصواف
275	الحسن بن سعيد المطوعي
	الحسن بن علي الأهوازي
	الحسن بن علي (ابن بشار)
	الحسن بن محمد المالكي
94	حفص بن سليمان الغاضري
108 _	حفص بن غياب بن طلق النخعي
87	حماد بن شعیب
93	حمدوية بن ميمون القارئ
<i>5</i> 01	حمزة بن القاسم (أبو عمارة)
203	أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا
	ー
364	الخاقاني موسى بن عبيد الله بن يحيى
263	الخضر بن الهيثم الطوسي
364	خلف بن إبراهيم الخاقاني
434	خلف بن إبراهيم الطليطلي

292	الخليل بن أحمد
192	الخواص محمد بن إبراهيم بن أحمد
	 _
178.	داود بن علي بن خلف الظاهري
76 .	درباس المكي
	
479 .	رجاء بن عيسى الجوهري
38.	ابن رفيعا عبد الله بن ابراهيم بن محمد
23 9 .	الرقي موسى بن جرير
	ابن روزبه علي بن أبي بكر
75 .	الرياشي العباس بن الفرج
	— i —
494 .	الزبير بن محمد العمري
87 .	زر بن حبیش
4()4 .	الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
234 .	زيد بن أحمد بن اسحاق الحضرمي
285	زيد بن علي بن أحمد العجلي
	<u>ــ</u> س ـــ
7 6	ابن السائب عبد الله بن السائب
487	سبط الخياط عبد الله بن علي بن أحمد

السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد	364
السرخسي عبيد الله بن سعيد بن يحيى	27
سعد بن مالك	
ابن سعدان محمد بن سعدان أبو جعفر	
سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري	5()
سعيد بن جبير بن هشام الأسدي	
سعيد بن مسعدة الأخفش	
سعيد بن المسيب	
سليمان بن مسلم (ابن حجاز)	73
سليمان بن مهران الأعمش	228
سليمان بن نجاح الأموي	36
سليم بن عيسى بن سليم المقرئ	
السميفع محمد بن عبد الرحمان	203
ابن سوادة بكر بن سوادة بن ثمامة	106
ـــ ش ـــ	
ابن شاذان محمد بن شاذان الجوهري	252
شبل بن عباد المكي	77
شجاع بن أبي نصر البلخي	33
الشذائي أحمد بن نصر بن منصور	501
شريح بن يزيد الحضرمي	203
ابن شريح محمد بن شريح بن أحمد	187

108	الشعبي عامر بن شراحيل
115	شعلة الموصلي محمد بن أحمد بن محمد
239	الشنبوذي محمد بن أحمد بن إبراهيم
325	ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم
72	شيبة بن نصاح بن سرجس (ابن نصاح)
497	ابن شيطا عبد الواحد بن الحسين بن أحمد
	ــ ص ــ
512	صالح بن ادريس أبو سهل
497	الصباح بن منيع الضبي
	ض
169	ضمرة بن ضمرة النهشلي
	_ _ _
414	طاهر بن عبد المنعم بن غلبونطاهر بن عبد المنعم بن غلبون
387	الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد (أبو معشر)
228	طلحة بن مصرف
263	الطوسىي الخضر بن الهيثم
455	الطيب بن اسماعيل أبو حمدون
	-8-
103	عاصم بن أبي الصباح الجحدري
199	عاصم بن يزيد

عامر بن شراحيل الشعبي	108 .
العباس بن الفرج الرياشي	
العباس بن الفضل الواقفي	
عبد الأول بن عيسى أبو الوقتعبد الأول بن عيسى أبو الوقت	
عبد الباقي بن الحسن	466 .
عبد الرحمان بن أبي بكر ابن الفحام	
عبد الرحمان بن أحمد الرازي	
عبد الرحمان بن عبدوس أبو الزعراء	
عبد الرحمان بن قلوقا	
عبد الرزاق بن الحسن الوراق	
عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم	
عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي	
عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري	387
عبد الله بن ابراهيم بن محمود (ابن رفيعا)	38
عبد الله بن أحمد بن ابراهيم البلخي	352
عبد الله بن حبيب السلمي	
عبد الله بن الحسين بن محمد العلوي	448
بيد الله بن السائب	
ببد الله بن صالح بن مسلم العجلي	
سد الله بن علي بن أحمد (سبط الخياط)	487
بد الله بن عمر الزهري	

عبد الله بن عمرو بن الحجاج (المنقري)	301 ~
عبد الله بن مالك بن أبي عبد الله (ابن سيف)	187
عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة	325
عبد الله بن محمد بن اليسع	229 .
عبيد الله بن ابراهيم العمري	449 .
عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي	27 .
عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي	269 .
عبد الواحد بن الحسين بن أحمد (ابن شيطا)	497 .
عبد الواحد بن عمر بن محمد (ابن أبي هاشم)	514.
عتبة بن حماد أبو خليد	73 .
عراك بن خالد بن يزيد الضحاك	84 .
عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيهي	
عطاء بن السايب	173 .
بن عطية محمد بن الحسن بن عطية القرشي	501.
عكرمة بن سلمان ابن كثير	77 .
علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي	93
علي بن أبي بكر بن روزبه	27
ملي بن عثمان بن محمود (ابن الوجوهي)	27
علي بن محمد بن الصمد السخاوي	364
علي بن محمد بن علي بن ه ذيل	
مر بن أخطب بن رفاعة	
ممرو بن ميمون الأودى	65

494	العمري الزبير بن محمد
38	عيسى بن مكي السديد
	- غ -
94	الغاضري حفص بن سليمان
235	ابن غالب محمد بن غالب بن جعفر
414	ابن غلبون طاهر بن عبد المنعم
	_ _ ف _
245	ابن الفحام عبد الرحمان بن أبي بكر
27	الفربري محمد بن يوسف
252	الفقيهي عصمة بن عروة
	ـ ق ـ
208	القاسم بن يزيد بن كليب الوزان
217	القاسم بن زكرياء بن عيسى المطرز
33	قتيبة بن مهران الأزاذاني
28()	القصباني أحمد بن ابراهيم
91	ابن قلوقا عبد الرحمان بن قلوقا
	-J-
29	الليث بن سعد بن عبد الرحمان
9()	ابن أبي ليلى القاضي محمد بن عبد الرحمان
	
115	المالكم الحسن بن محمد

متمم بن نويرة	205
محمد بن ابراهيم بن أحمد الخواص	192
محمد بن أحمد بن ابراهيم الشنبوذي	239
محمد بن أحمد بن محمد (شعلة الموصلي)	115
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري	
حمد بن اسماعيل النصيبي	
حمد بن اسماعيل القرشي	
حمد بن الجهم بن هارون (ابن الجهم)	
حمد بن حبيب أبو جَعفر الشموني	
حمد بن الحسن الشيباني	93
حمد بن الحسن بن عطية القرشي (ابن عطية)	501
حمد ابن الحسن بن يعقوب (ابن مقسم)	347
حمد بن رافع	192
حمد بن زكرياء النشابي	209
حمد بن سبعون المكي	78
حمد بن سعدان أبو جعفر (ابن سعدان)	263
حمد بن شادان الجوهري (ابن شاذان)	252
حمد بن شریح بن أحمد (ابن شریح)	
حمد بن الطيب بن محمد الباقلاني	31
حمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى القاضي	9()
حمد بن عبد الرحمن بن محيصن	

عمد بن عبد الرحمان بن السميفع	مح
عمد بن عبد الكريم بن علي التبريزي	مح
عمد بن غالب بن جعفر (ابن غالب)	مح
عمد بن عمر بن يوسف (ابن مغايظ)	
عمد بن عمرو بن عون (أبو عون)	
عمد بن علي بن أبي العاص النفزي	مح
عمد بن علي بن أحمد أبو العلاء الواسطي	
عمد بن مسلم بن شهاب الزهري	
عمد بن موسى بن عبد الرحمان الصوري	
ىمد بن هارون الربعي (أبو نشيط)	
عمد بن يوسف (الفربري)	
ل محيصن محمد بن عبد الرحمان	
َ مشكان معروف بن مشكان	ابز
طرز القاسم بن زكرياء بن عيسى	الم
لموعي الحسن بن سعيد	
يع بن اياس الكناني	
لمفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم	
افي بن زكرياء أبو الفرج النهرواني	
ى بن منصور أبو يعلى الرازي	معل
, مقسم محمد بن الحسين بن يعقوب	ابن
قري عبد الله بن عمرو بن الحجاج	

الأسدي عمرو الأسدي السام الأسدي السام الأسدي السام الس	9()
لمهدوي أحمد بن عمار	
بن مهران: أحمد بن الحسين	30
موسىي بن عبيد الله بن يحيي الخاقاني	364
- 	
لنخعي ابراهيم بن يزيد	93
أبو نشيط محمد بن هارون الربعي	214.
بن نصاح شيبة بن نصاح بن سرجس	
تصر بن القاسم بن نصر (أبو الليث الفرائضي)	268 .
نصير بن يوسف بن أبي نصر	
نعيم بن يحيى بن سعيد	
النعمان بن ثابت بن زوطا (أبو حنيفة)	203 .
-9-	•
واثلة بن الأسقع	154
الواسطي أحمد بن محمد	364
الواسطي محمد بن علي	
ابن الوجوهي علي بن عثمان	
الوازن القاسم بن يزيد	
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى 27	
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي	
الولى أحمد بن عبد الرحمان أبو بكر	

83	الوليد بن عتبة أبو العباس الأشجعي
166	وهب بن منبه الإيناوي
78	وهب بن واضع المكي
	
209	هارون بن حاتم البزاز
307	هارون بن موسىي الأعور
	هارون بن موسى الأخفش
514	ابن أبي هاشم عبد الواحد بن عمر
	هبيرة بن محمد التمار الأبرش
36	ابن هذيل علي بن محمد
187	ابن هلال أحمد بن عبد الله
	ـ ي ـ
84	يحيى بن الحارث بن عمرو الذماري
93	يحيى بن زياد أبو زكرياء الخوارزمي
113	يحيى بن علي بن محمد التبريزي
	يحيى بن محمد قيس العلمي
	يحيى بن معين بن عون الغطفاني
	يحيى بن وثاب الأسدي
229	•
517	يزيد بن القعقاع
489	يونس بن عبد الأعلى بن موسى
187	يوسيف بن عمرو بن بسيار الأزرق



فهرس اللوضوع

وصف النسخ	<u></u>	12
بداية الكنز		23
فصل في معرفة منشأ اخلاف		26
ذكر طرف من سيرة الناظم وسنده		35
بدلية الحرز		38
التعريف بالقراء السبعة		71
تعريف القراءة والرواية والطريق		98
رموز القراء		119
التضاد		127
صل الحرز		146
تسمية الحرز		148
نصائح للقارئ		152
بتهالات المستعملات المستعدد المستعملات المستعملات المستعملات المستعملات المستعملات المست		166
باب الإستعادة		170
اب البسملة		182
سيورة أم القرآن		201
ناعدة الخلاف		212

باب الإدغام الكبير	224
باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين	261
باب هاء الكناية	316
باب المد والقصر	337
باب الهمزتين من كلمة	384
باب الهمزتين من كلمتين	426
باب الهمز المفرد	450
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها	471
باب وقف حمزة وهشام على الهمز	494
باب الاظهار والادغام	544
ذكـر ذال "إذ"	548
ذكـر دال "قـد"	553
ذكر تاء التأنيث	5 60
ذكر لام "هل" و "بل"	566

رقم الإيداع القانوني : 1649/98 ردم ك : 7 ـ 98 ـ 826 ـ 9981

مطيمة فضالة

زنقة ابن زيدون ـ الـمحمنية (الـمغرب) الهاتف: 32.46.45 (83) الفاكس: 43.46.45 (83)